

الفتوحات الإلهية

بتوضيح تفسيرا للجلالين للدقائق الحفيدة

تأليف

سليمان بن عمر الصبيلي الشافعي الشهير بالجمل

المقرب سنة ١٢٠٤هـ

وإلى أشراف كتابان

١- تفسير الجلالين "لجلال الدين السيوطي وجلال الدين محلي

"الآيات القرآنية مشكولة"

٢- "إملاء وصاحبه" به المرحوم من رجب الإبراهيمي والقرطبي وغيرهم

وأبي الجلاء وغيرهم القضاة العسكري

دار

إحياء التراث العربي

بيروت

الفتوحات الالهية

بموضع تفسیر الجلالین للذائق الخفیه

تألیف

سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل

المتوفى سنة ١٢٠٤

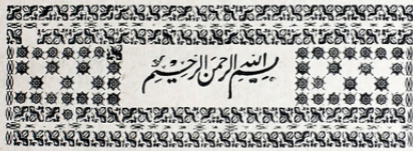
والمهامش كتابان :

- ١ - تفسير الجلاين « لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي
(الآيات القرآنية مشکولة)
- ٢ - «املأ ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن»
لابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

الشيخ الأديب

دار احیاء التراث العربی

بیسروت - لبنان



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
 قال الشيخ الامام العالم
 عبد الدين أبو البقاء
 عبد الله بن الحسين بن
 عبد الله العكبري رحمه الله
 تعالى ورحم أسلافه بمحمد
 وآله وأصحابه وأنصاره
 (الحمد لله) الذي وقفنا
 لحفظ كتابه ووقفنا على
 الجليل من حكمه وأحكامه
 وآدابه * وأهمنا تدر
 معانيه ووجوه اعرابه *
 وعرفنا ثنن أساليبه من
 حقيقته ومجازه وإيجازه
 واسبابه * أجمده على
 الاعتصام بأهت أسبابه
 * وأشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له شهادة
 مؤمن يوم حساب *
 وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله المبرز في لسنه
 وفصل خطابه * فانظ
 حبل الحق بعد انقضائه
 * وجامع شمل الدين بعد
 انشعابه * صلى الله عليه
 وعلى آله وأصحابه *
 ما استطار برق في أرجاء
 سحابه * واضطرب بحر
 بآذبه وعجابه * (أما

الحمد لله على فضله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله (و بعد) فيقول العبد
 الفقير ساجد الجمل خادم الفقراء هذه حواشٍ تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام الحق محمد
 ابن أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمهما الله تعالى وأما
 علينا من بركاتهما آمين ينفع بها المبتدئ ان شاء الله تعالى جمعها من التفاسير وقواعد المعقول
 أسأل الله أن ينفع بها كما نفع بأصلها آمين (وسميتها) التوحات الالهية بتوضيح تفسير
 الجلايين للدقائق الخفية * وعلى الله الكريم اعهادى * وإليه تفويض واستنادى * فأقول
 وبالله التوفيق (مقدمة) بذى للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه
 ليكون على بصيرة والغرض منه لتلايد سعيه عبثاً ودليله واستمداده ليعينه على تحصيله
 فنقول أصل التفسير الكشف والابابة وأصل التأويل الرجوع والكشف وعلم التفسير يبحث
 فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية ثم هو قيمان
 تفسير وهو ملا يدرك إلا بالانقل كأسباب الغزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية
 فهو مما يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأى بشرطه دون التفسير أن التفسير كشهادة
 على الله وقطع بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز إلا بتوقيف ولذا جزم الحاكم بأن تفسير
 الصحابي مطلقاً في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لأحد المحتملات بلا قطع فاعتبر وموضوعه
 القرآن من الحبيبة المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد ﷺ المتحدى بأقصر سورة
 منه المنقول توازناً * ودليله الكتاب والسنة ولفظ العرب العربية * واستمداده من على
 أصول الدين والتلقه * والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية العملية وقد استفدت ذلك من

سيدنا

سيدنا وهو لا ناشيخنا الشباب الرملى ومن ماصره من ترددت اليه من الأئمة الأعلام كشيخ الاسلام
شمس الدين محمد بن ابراهيم التاتارى المالكى والشيخ المحقق المدقق نصر الدين اللغائى المالكى والشيخ
المقرئ المالكى والشيخ الامام شهاب الدين أحمد التومنى المغربي المالكى والشيخ ناصر الدين
الطبرلاوى الشافعى والشيخ عبد الحيد الشافعى والشيخ ملا صادق الشيرازى الشافعى ومولانا
الشيخ شهاب الدين بن عبد الحلق السباطى الشافعى والشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ أبى بكر
الشافعى السعودى خليفة العارف بالله تعالى أبى السعود الجارحى والشيخ شرمونت بن جماعة والشيخ
الحافظ جلال الدين السيوطى الشافعى والشيخ أمين الدين بن عبد العال الحنفى شيخ شيوخ
الغلقاه الشيخونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السموسى الحنفى والشيخ سراج الدين العراقي
والشيخ نور الدين الطندنائى وملايمان السباطى رحمة الله عليهم أجمعين اه من الكرخى (فائدة)
اعلم أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد من الوح المحفوظ جملة واحدة إلى سماء الدنيا فى شهر رمضان فى ليلة
القدر ثم كان ينزل مفرقا على اسان جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ مدة رسالته نحو ما عند الحاجة
وبحدوث ما يحدث على ما يشاء الله • وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه فى التلاوة والمصحف فأما ترتيب
نزوله على رسوله ﷺ فأول ما نزل من القرآن بمسكة أقرأ باسم ربك الذى خلق ثم نون والقلم ثم
يا أيها المزمل ثم المدثر ثم تبت يدا أبى لهب ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم
والليل إذا غشى ثم والعج ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والمعاديات ثم إنا أعطيناك السكوتر
ثم الهاكم التكتار ثم أريت ثم قل يا أيها الكافرون ثم الليل ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عيس ثم
سورة القدر ثم البروج ثم الدين ثم لا يلاف قرش ثم القارعة ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق ثم
سورة البلد ثم الطارق ثم افتقرت الساعة ثم ص ثم الأعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النحل ثم الفصص ثم بنى إسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم
الأنعام ثم والعصافق ثم لقان ثم سبأ ثم الزمر ثم مؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف ثم الذاريات ثم الفاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم
ثم الأنبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يساء لول
ثم الزايات ثم إذا السماء فطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلفوا فى آخر ما نزل بمسكة
فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد وبلى للطففين فهذا ترتيب
ما نزل من القرآن بمسكة فذلك ثلاث وأما نون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات • وأما ما نزل
بالمدينة فاحدى وثلاثون سورة فأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الأفال ثم آل عمران ثم الاحزاب
ثم الممتحنة ثم النساء ثم إذا زلزلت الأرض ثم الحديد ثم سورة ممد صلى الله عليه وسلم ثم آل عمران
سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الماعق ثم الناس ثم إذا جاء
نصر الله والفتح ثم التور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة
ثم الثافات ثم الحج ثم التوبة ثم المائدة • ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن
بالمدينة • وأما القائمة فقبلت مرتين مرة بمسكة ومرة بالمدينة واختلفوا فى سور فقبلت نزلت
بمسكة وقبلت نزلت بالمدينة وسنذكر ذلك فى مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن (فائدة) قال ﷺ
أنزل القرآن على سبعة أحرف فأقرأ ما ينسر منه اه واختلفوا فى المراد بالسبعة أحرف على أقوال
والصحيح منها أن المراد بها القرات السبع لأنها التى ظهرت واستفاضت على النبي ﷺ ضبطها

بعد) فان أولى ما عنى بأغى
العلم براعانه • وأحق
ما صرف العناية إلى معانيه
ما كان من العلوم أصلا
لغيره منها وحاسا عليها ولها
فيا ينشأ من الاختلاف
عنها • وذلك هو القرآن
المجيد • الذى لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد
• وهو المعجز الباقى على
الأبد • والمودع أسرار
المعاني التى لا تنفد • وحجل
الله المنين وسجته على الخلق
أجمعين • فأول مبدوء به
من ذلك تلفظ ألعناظ عن
حفظاه ثم تلى معانيه بمن
بمانيه وأقوم طريق بسلك
فى الوقوف على معناه
وبوصل به إلى تبيين
أغراضه ومفراه • معرفة
إعرايه واشتقاق مقاصده
من أعماه خطابه • والنظر
فى وجوه القرات المنقولة
عن الأئمة الابنات والكتب
المؤلفة فى هذا العلم كثيرة
جدا مختلفة ترتيبا واحدا
فما المختصر سجا وعلمنا
ومنها المطول بكثرة

إعراب الطواهر وخط
 الإعراب بالماني وقلمته
 فيها مختصر الحزم كثير العلم
 فلما وجدتني على ما وصفت
 أحبت أن أهمل كتابا
 به صغر حجمه وكثرة علمه
 اقتصر فيه على ذكر الأعراب
 ووجوه القراءات فأثبت
 به على ذلك والله أسأل أن
 يوفقني فيه لأصايب الصواب
 وحسن القصد به يمنه وكرمه
 ﴿إعراب الاستعاذة﴾
 أعوذ أصله أعوذ بسكون
 العين وضم الواو مثل أقل
 فاستقلت الضمة على الواو
 فنقلت إلى العين وقيت
 ساكنة ومصدره عوذ
 وعياد ومعاذ وهذا تلميح
 والتقدير فيه قل أعوذ
 والشيطان في فعل من شطن
 يشطن إذا بدو يقال فيه
 شاطن وتشيطان وسمى
 بذلك كل متمرد بعد غوره
 في الشر وقيل هو قملان من
 شاط يشيط إذا هلك
 قائمرد هالك يتمرده
 ويجوز أن يكون سمي
 بقملان لبانفته في إهلاك
 غيره والرجيم فعيل بمعنى
 مفعول أي مرجوم بالطرده
 واللعن

عنه الصعابة وأنها عثمان والجماعة في المصاحف وأخبروا بصحتها وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وإن
 هذه الأحرف مختلفا معانيها نارة وألغازها أخرى وليست متضادة ولا متباينة تروى الشيخان عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال اقرأني جبريل على حرف فراجته فزادني
 فلم أزل أستزبده ويزدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن
 يطلب من الله عز وجل الزيادة في الأحرف والتوسعة والتخفيف وبسأل جبريل ربه عز وجل
 فيزيده حتى انتهى إلى السبعة مائة خازن (قائدة) السور باعتبار الناسخ والمنسوخ أربعة أقسام قسم
 ليس فيه منسوخ ولا نسخ وهو ثلاث وأربعون الفاتحة ويوسف وبس والجمرات والرحم والحديد
 والصف والجمعة والتجرم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والتازعات والافتطار
 والمطففين والانشقاق والبروج والعجذ والبلد والشمس والليل والضحى وألم تشرح والقلم والقدر
 والقيامة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة والليل وقريش وأرأيت والكوكب والنصر
 ونبت والأخلاص والعلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة وآل عمران
 والنساء والمائدة والافات والتوبة وإبراهيم ومريم والأنبياء والحج والنور والفرقان والشراء
 والأحزاب وسبأ والمؤمن وشورى والذاريات والطور والمجادلة والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير
 والعصر وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الأناجيم والإعراف ويونس وهود والرعد والحجر
 والنحل والأسماء والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصاص والعنكبوت والروم والفرقان والم
 السجدة وقاطر والصفافات وص والزمر وحم السجدة والزخوف والدخان والجناتية والأحقاف ومحمد
 وق والتجم والفرع والامتجان والمعارج والقيامة والانسان وعبس والطارق والغاشية والتهين
 والكاغرون وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة المتح والحشر والمتافقون والتغابن والطلاق والأعلى آهن
 أسباب النزول (قائدة) قد نظم بعضهم كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال
 ثلاثون كلا أتيت بثلاثة * جمع الذي في الذكر منها تنزلا
 وجموعها في خمس عشرة سورة * ولا شيء منها جاء في النصف أولا
 تخمس عليها قف تماما بمرم * وفي الشعر اعدده وفي سباجلا
 وفي تسعة خير قد أفاح سائل * ومدثر بدءه وثالثه حلا
 وأول حرف في القيامة قد أتى * ومطلف ثان وفي القجر أولا
 وفي محمد حرف ولا وقف عندهم * على ما سوى هذا لمن قد تأملا
 وعند إمام النحو في فرقة سيموا * عليها يكون الوقف فيما تحصلا
 وليس لها معنى سوى الردع عندهم * وان أوهت شيئا سواء تؤولا
 وقال سوام إنما الردع غالب * وتأتى لمعنى غير ذلك محصلا
 كحقا ومعنى سوف في نادر أنت * ومثل نم أيضا ومشقة ألا
 فقف إن أنت للردع وأبدأ بها إذا * أنت لسوى هذا على ما تفصلا
 ومهما عليه كانت فقف دائما * تجد به سندا من سبويه ومعلقا
 وستكون عودة لذلك في سورة مريم (قائدة) في تفصيل حروف القرآن ذكرها الإمام النسفي في
 كتابه مجرى العلوم ومطلع النجوم (الألف) ثمانية وأربعون ألواسبمائة وأربعون (الباء) أحد
 عشر ألفا وأربعمائة وعشرون (التاء) ألف وأربعمائة وأربعة (الثاء) عشرة آلاف وأربعمائة
 وثمانون (الهميم) ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثمانان وعشرون (الحاء) أربعة آلاف ومائة وثمانية

وثلاثون (الحاء) ألفان وخمسة وثلاثون (الدال) خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعون (الذال) أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون (الراء) ألفان ومائتان وستة (الزاي) ألف وتسعمائة وخمسون (السين) خمسة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون (الشين) ألفان ومائة وخمسة عشر (الصاد) ألفان وسبعمائة وخمسون (الضاد) ألف وخمسة مائة واثان وثلاثون (الطاء) ألف ومائتان وأربعة (الظاء) ثمانية مائة واثان وأربعون (العين) تسعة آلاف وأربعمائة وسبعون (الغين) ألف ومائتان وتسعة وعشرون (الفاء) تسعة آلاف وخمسة مائة وثلاثة عشر (القاف) ثمانية آلاف وتسعة وتسعون (الكاف) ثمانية آلاف واثان وعشرون (اللام) ثلاثة وثلاثون ألفاً وتسعمائة واثان وعشرون (الميم) ثمانية وعشرون ألفاً وتسعمائة واثان وعشرون (النون) سبعة عشر ألفاً (الهاء) ستة وعشرون ألفاً

وتسعمائة وخمسة وعشرون (الواو) خمسة وعشرون ألفاً وخمسة وستة (لام) ألف) أربعة عشر ألفاً وسبعمائة وسبعة (الياء) خمسة وعشرون ألفاً وسبعمائة وسبعة عشر هـ • وأما جملة حروفه فهي ألف ألف وسبعة وعشرون ألفاً بداخل حروف الآيات المسوخة ونصفه الأول باعتبارها ينهى بالنون من قوله في سورة الكهف لقد حدثت شيئاً نكروا الكاف أول النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعدد حروف القرآن وين كل درجتين قدمين الماء والأرض • وأما جملة عدد آياته فهي ستة آلاف

وخمسة نصفها الأول ينهى بقوله في سورة الشعراء فإني عصاة فإذا هي تائف ما يأبى فكون • وعدد جلالات القرآن ألفان وتسعمائة وأربعة وستون هـ • ومصنف هذه التكنية هو الإمام العلامة حافظ العصر ومجتهد سيدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسح الله في قبره ونفعا والمسلمين ببركته بحمدوا له والسيوطي يضم السين ويقال أسبوطي يضم الميمزة وفي القاموس

يقال سيوط وأسبوط بالضم فيها مدينة بالصعيد اهـ (قوله الحمد لله الخ) افتتح رحمه الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لأنها أفضل الحمد كما صرحوا به فيما لو نذر أن يحمده الله بأفضل الحمد وأدأ حلف ليحمدن الله تعالى بجميع الحمد وأدأ بجل التحاميد فطريقه أن يقول الحمد لله حمداً الخ اهـ كرخي • وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمداً يوافق نعمه وبكافيه مزيده وقد تغير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير البسير مغتفر في الاقتباس (قوله موافياً لنعمه) أي مقابلها بحيث يكون بقدرها فلا تنفع نعمة إلا مقابلة بهذا الحمد بحيث

يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل البالغة تعجب ما توجهوا إليه لئلا تنفع نعمة تحتاج الحمد مستقل (قوله مكاناً لزيد) أي مما تلا وسأول ياله والمزيد مصدر ميمي من زاده الله النعم وفي المختار والزيادة التحويل يابح وزيادة أيضاً وزاده الله خير أقلت يقال زاد الشيء وزاد غيره فهو لازم ومتعد إلى مفعولين والمعنى أنه يترجم أن يكون الحمد الذي أنى به موافياً بحق النعم الحاصلة بالهمل وما يزد منها في المستقبل تأمل (قوله على حمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليهما فاعطف رأوا وما بعده على سيدنا علي عليه السلام لا يلزم عليه من إبدال حمدوا له وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الأمر محمد فقط اهـ شيخنا (قوله

وجنوده) جمع جنودهم اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاف الغالب فالذي بالياء هو الواحد الذي يدونها والجمع والمراد بحمده ﷺ كل من يعين على الدين وعلى إظهاره بالفتن في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بجاه لينه وضبطه أو بتعمير المساجد أو غير ذلك من عهده ﷺ إلى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي بمنزلة أماءه بمنزلة أفاضل أن كلامها اقتضاب مشوب بتخصيص والإشارة إلى عبارات الذهن التي استحضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير الخليل فما في قوله ما اشتمت واقعة على عبارات ذهنية وعبراً اشتمت ودعت إشارة إلى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله حمداً موافياً لنعمه
مكاناً لزيد • والصلوة
والسلام على محمد وآله
وصحبه وجنوده • هذا
ما اشتمت إليه

وقول هو فاعيل بمعنى فاعل
أي يرحم غيره بالأغواء
(اعراب التسمية)

الباء في بسم متعلقة
بمخروف فعند البصريين
المخروف مبتدأ والجار
والمحجور خبره والتقدير
ابتدأت باسم الله أي كأن
بسم الله قالها متعلقة
بالكون والاستقرار وقال
الكوفيون المخروف افعال
تقديره ابتدأت أو أدأ
قالجار والمحجور في موضع
نصب بالمخروف وحذفت
الآلف من الخط لكثرة
الاستعمال فلو قلت لاسم
الله بركة أو باسم ربك
أنبت الألف في الخط
وقيل حذفوا الألف لأنهم
حملوه على رسمهم لغة في اسم
ولغته خمس سم بكم
السين وضمها اسم بكم
الميمزة وضمها وسمى مثل
ضحى والأصل في اسم سم
فالمخروف منه لامة

لزبد احتياجهم إلى هذه التكلفة وذلك لأن تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وانطوى على اللفظ الوجيز وأبدع فبا رقوم وأتى وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها وأشرق فلذا أعجز عن بعد عن الارتفاع إلى مدارج كاله والنسج على منواله نعمت المناسبة أه كرخى (قوله) حاجة الراغبين) أي المحبين والمريدن لتكليل هذا الكتاب بنا لب في وفي المصباح رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه أيضاً إذا أردته رغبا يفتح العين وسكونها ورغبت عنه إذا لم ترده والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفي المختار رغبت في الشيء وأراده وبه طرب ورغب عنه لم يرده اه (قوله) في تكة تفسير القرآن) أي تكيله وتسميه والقرآن اللفظ المنزل على محمد ﷺ للايجاز بسورة منه المتعبد بتلونه ووصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخيرات وللنافع الكثيرة والتفسير البين والتوضيح في المصباح فسرته التي مفسر من باب ضرب بينته وأوضحته والثقل بل لغة اه والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخرج على القواعد الأدبية وأن التأويل حل اللفظ المحتمل لمان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يم امرين اه شيخنا وفي الكرخي مانصه واعلم أن المدرسين وإن تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في فهم أصناف ثلاثة لا راع لها الأول من إذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ومخرد ذلك وهذا لاحظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان الفهم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آتاه الله تعالى من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرقات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في طون الأوراق لا معنى لادانته والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي بالوصفين ولا يخفى أنه أرفع الأصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلى والجلال السيوطي كصاحب الكشاف والكواشي والقاضي والفخر الرازي رضي الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البحر ما نصه ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى إلى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الألفاظ إلى مفهم ولا معلم وإنما تفاوت الناس في إدراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جربنا الكلام يوما مع بعض من ماصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطرب إلى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاستناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم وأن فهم الآيات متوقف على ذلك والمعجب له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الأوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضاً وكان هذا المعاصر يزعم أن كل آية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف باستدلال إلى أن وصل ذلك إلى الصحابة ومن كلامه أن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ عن تفسيرها وهذا وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن لسانهم وقدرى عن علي كرم الله وجهه وقد سهل بل خصكم بأهل البيت رسول الله ﷺ شيء فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهم يؤتمرون بالرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر بما ألف قول على رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استخرجوه الناس بعد التباين بعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه وإظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيره حتى ينقل باستدلال إلى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اه (قوله المحلى) يفتح الحاء نسبة لجملة الكبرى مدينة من مدن مصر (قوله) وتسميم ماقاته) بالرفع عطفاً على ما قبله ما اشتدت إليه حاجة الراغبين أو بالجر عطفاً على قوله في تكة تفسير القرآن وعلى الأول هو مساقوف والمعنى للمطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب كأنه ذكره توطئة

حاجة الراغبين في تكة تسميم القرآن الكريم الذي أله الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد ابن أحمد المحلى الشافعي رحمه الله وتسميم ماقاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الامراء

يدل على ذلك قولهم في جمعه أسماء واسمى وفي تصغيره سمي وبنو امته فصيلاً فقالوا فلان تميمك أي اسمه كاسمك والفعل منه تميمت وسميت فقد رأيت كيف رجح الخذف إلى آخره وقال الكوفيون أصله لسم لأنه من الوم وهو العلامة وهذا صحيح في المعنى فاسد اشتقاقاً (فان قيل) كيف أضيف الاسم إلى الله والله هو الاسم (قيل) في ذلك ثلاثة أوجه أحدها أن الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لأن الاسم هو اللازم للسمى والتسمية هو اللفظ بالاسم والثاني أن في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله والثالث أن اسم زيادة وسم ذلك قوله إلى الحول ثم اسم السلام عليك

بنتمة على نطه من ذكر
 مايقوم به كلام الله تعالى
 والاعتماد على أرجح
 الافوال واعراب ما يحتاج
 اليه وتنبية على الفرات
 المختلفة المشهورة على وجه
 لطيف وتعبير وجيز وترك
 التطويل بذكر افوال غير
 مرضية وأعارب عملها
 كتب العربية والله أسأل
 النفع في الدنيا وأحسن
 الجزاء عليه في العقبى
 به وكرمه

وقول الآخر

داع تاديه باسم الماء
 أي السلام عليكما
 وتاديه بالماء
 والأصل في الله الإلاه
 فألفيت حركة الهمزة على
 لام المعرفة ثم سكنت
 وأدغمت في اللام الثانية
 ثم نغمت إذالم يكن قبلها
 كسرة ورققت إذا
 كانت قبلها كسرة ومنهم
 من برقها في كل حال
 فالنجيم في هذا الاسم من
 خواصه وقال أبو علي همزة
 الإاء حذف حذفت حذفت
 الفاء وهمزة الإاء أصل وهو
 من أله إليه إذ ادع بالآلاه
 مصدر في موضع المفعول
 أي المألوه وهو المعبود

للأوصاف التي ذكرها بقوله على نطه الخ وفي هذا التعبير تسمح من حيث أن ما أتى به السيوطي تنميم
 لأن ما به المحلى لا ما فانه إذ الذي فاته هو نفس ما أتى به السيوطي وقوله وهو من أول الخ الضمير راجع لما
 فانه أول التنميم لما عرفت أن ما فانه والتنميم قصد وقومها واحد وهو تفسير السيوطي وقوله من أول سورة
 لبقرة الخ أي أما القامحة فمفسرها الخلجها السيوطي في آخر تفسير المحلى لتكون متضمنة لتفسيره
 واجدا هو من أول البقرة اه شيخنا وسبأ له في آخر الاسراء أنه فسر هذا النصف في مقدار
 ميعاد الكليم أي في أربعين يوما بل في أقل منها وكان عمره اذذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل منها
 بشهور فكانت هذه التكة أول تفاسيره وقد ابتداء يوم الأربعاء مستهل رمضان سنة سبعين
 وثمانمائة و فرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكة بعد وفاة المحلى ست
 سنين وكان مولده أي السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد من رجب سنة تسع بتقدم التاء العوقية
 وأربعين وثمانمائة وكانت سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وخمسة عشر وعمره أربع وستون سنة وأما المحلى
 رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومات من أول يوم سنة أربع وستين
 وثمانمائة فمعه نحو أربعين وسبعين سنة اه (قوله بنتمة) متعلق بقوله وتنميم والباء بمعنى مع أي هذا
 التنميم الذي أتى به السيوطي تفسير للنصف الأول مصاحب للتنمة والمراد به ما ذكره بعد فراغه من
 سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على نطه) حال من التنميم
 أي حال كون هذا التنميم كأنما على نطه أي نطت تفسير المحلى أي على طريقته وأسلوبه وفي القاموس
 أن النط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يقوم به الخ بيان لطريق تفسير المحلى الذي تبعه فيه
 السيوطي وقد بين ذلك النخط بأمر أربعة (قوله من ذكر ما يقوم به كلام الله) ماعارة عن المعاني
 التفسيرية أو العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله والاعتماد) الجرح عطف على ذكر أي والافتقار على
 أرجح الافوال وكذا قوله والاعراب وقوله وتنبية الخ ونكر هذا المسد ردون ما قبله إشارة إلى قوة
 التنبية المذكور وأما على جميع الفرات المختلفة وقوله المختلفة أي المتنوعة وتنوعها من سبعة
 أوجه لأنه إما من حيث الشكل فقط كالخيل والبخل فقد قرئ بهار المعنى فيها واحد وإما من حيث
 المعنى فقط نحو فلان آدم من ربه كات برغ آدم ونصب كات وبالعكس وقد قرئ بهار إمامان
 حيث القفت والمعنى بصورة الحرف واحدة نحو تلو كل نفس وتلو فقد قرئ بهار بصورة الباء والتاء
 واحدة وأما النخط فثدت وإما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لافي المعنى كسراط وصرراط
 وإمامان حيث اللفظ والمعنى بصورة الحرف نحو قاصموا واما فقد قرئ بهار إمامان حيث الزيادة
 والنقص كأوصى ووصى وإمامان حيث التقديم والتأخير كيقنلون ويقنلون بتقديم المبنى للماعل على
 المبنى للمعول وبالعكس اهمن كتاب التجبر في علم التفسير وقوله المشهورة أي بالمعنى اللغوي بمعنى
 الواضحة فلا يفتي أن الفرات السبع كلها متواترة وأن المشهور عندهم مرتبة دون زينة المتواترة اه (قوله
 على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف هنا الفصير فقط فطوله وتعبير وجيز
 عطف تفسير وفي المصباح لطف الشيء فهو لطيف من باب قرب ضمير جسمه وهو ضد الصخامة
 والاسم اللط بالفتح اه (قوله بترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم من
 قوله وتعبير وجيز إذ يلزم من كونه وجيزا أن لا يكون طويلا وقوله بذكر افوال متعلق بتطويل
 وقوله غير مرضية أي عند المفسرين وقوله وأعارب معطوف على أقوال (قوله والله أسأل النفع به)
 أي بالتنميم المذكور وقوله به وكرمه بالباء فيه للتوسل أي أتوسل اليه في قبول هذا الدعاء بصفته

﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾

مدينة مائتان وست وأ

سبع

وقيل أصل الهمزة واو لأنه من الوله قاله تنوله إليه القلوب أى تحمير وقيل أصله لاه على فعال وأصل الالف ياء لأنهم قالوا في مقوله لى أبوك ثم أدخلت عليه الالف واللام (الرحمن الرحيم) صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من أبنية المبالغة وفي الرحيم مبالغة أيضا إلا أن فعلنا أن يبلغ من قبيل وجرها على الصفة والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف وقال الأخصس العامل فيها معنوى وهو كونها تيمنا ويجوز نصبها على إضمار أعنى ورفعها على تقدير هو (سورة الفاتحة)

الجمهور على رفع الحمد بالابتداء والله الخبر واللام متعلقة بمحذوف أى واجب أو ثابت ويقرأ الحمد بالنصب على أنه مصدر فعل محذوف أى أ حمد الحمد ورفع أ جود لأن فيه عموما في المعنى ويقرأ بكسر

العظيمتين وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا وكرمه أى إبعال فضله للبار والفاعل سواء مثل فيه أو لم يسأل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدنية خبر أول وما نانا الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وإنما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر * وأسماء السور توقيفية أى تتوقف على نقلها عن النبي ﷺ وكذا ترتيب السور فكان إذا نمت السورة يقول جبريل للنبي ﷺ اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات توقيفي فكان جبريل يقول للنبي ﷺ اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع ترتيبها كارتفاعه وهي طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفيا إنما هو على الرجوع وقيل إنه ثبت باجتهاد الصحابة وعبرة المفسر في التعبير اختلف هل ترتيب الآتى والسور على النظم الذى هو الآن عليه بتوقيف من النبي ﷺ أو باجتهاد من الصحابة فذهب قوم إلى الثاني واختار مكي وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة في الأوائىل من النبي ﷺ وترتيب السور منه لا باجتهاد من الصحابة والمختار أن الكل من النبي ﷺ اه وعلى كل من القوانين فأسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وإنما هو شئ به ابتدعه الحجاج كما ابتدع اثبات الاعشار والاسباع كما ذكره الخطيب فاثبات أسماء السور ظاهر كما فعل المفسرون واثبات الاعشار بأن جزأ الحجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول كل عشر بها مش المصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الاسباع فأخر السبع الأول الدال من قوله في النساء ومنهم من صدعته وآخر السبع الثاني الناعم من قوله في الأعراف أولئك حبطت وآخر الثالث الإلف من أكلها في قوله في الرعد أكلها دائم وآخر الرابع الألف من جعلنا في قوله في الحج ولكل أمة جعلنا منسكا وآخر الخامس الناء من قوله في الأحزاب وما كان لؤم من ولا مؤمنة وآخر السادس الواو من قوله في الفتح الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع ما بين من القرآن كما ذكره القرطبي وذكر أيضا أن الحجاج كان يقرأ كل ليلة بها فأول ربه خاتمة الأتمام والربع الثاني في الكهف وليناطف والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع ما بين من القرآن وقيل غير ذلك والمخلاف مذكور في كتاب البيان لأبي عمر والدانى * وقوله مدنية في المسكى والمدنى خلاف كثير وارجحه أن المسكى ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وأن المدنى ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة أو عرفة وحاصل ما في الجلائن الحزم بدنية عشر من سورة وحكاية خلاف في سبع عشرة والحزم بمكية سبع وسبعين ومكية ومدنية جملة السورة لا ينافى أن بعضها ليس كذلك كما سياتى في التنبيه على ذلك كما في هذا التفسير * وقوله وست أو سبع الخ منشأ هذا المخلاف المصحف الكوفي وغيره في رءوس بعض الآتى اه شيخنا * وقال المصنف في التعبير ما نصه وكون أسماء السور توقيفية إنما هو بالنسبة للاسم الذى تذكر به السورة وتشتهر وإلا فقد سمي جماعة من الصحابة بالتابعين سوراً بأسماء من عندهم كما سمي حديثه النبوية بالعاضة وسورة العذاب وسمى خالد بن معدان البقرة فسقط القرآن وسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية وسماها يحيى بن كثير الكافية لأنها تنسك في عمادها ومن السور ماله اسمان فأكثر فالفاتحة تسمى أم القرآن وأما الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفاء والسبع المثاني والرقية والنور والدماء والمناجاة والشافية والكافية والكنتز والأساس وبراعة تسمى النبوة والفاضة وسورة العذاب ويونس تسمى السابعة لأنها سابعة السبع الطوال

والاسراء

الدال اتباعا لكسرة اللام

كما قالوا المقيرة ورغيف وهو ضيف في الآلة لأن فيه اتباع الاعراب البناء وفي ذلك بطلان للاعراب وبقرأ بضم الدال واللام على اتباع اللام الدال وهو ضيف أيضا لأن لام الجر متصل بما بعده منفصل عن الدال ولا نظير له في حروف الجر المقردة إلا أن من قرأ به فر من الخروج من الضم إلى الكسر وأجراه بحرى المنصل لأنه لا يكاد يستعمل الحمد مفردا عما بعده والرب مصدر رب بربتم جعل صفة كعدل وخضم وأصله راب وجره على الصفة أو البدل وقرى بالنصب على إظهار أئني وقيل على النداء وقرى بالرفع على إظهار هو والما بين جمع تصحيح واحده عالم والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له في اللفظ واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل أو من العلامة عند من جعله للجمع الخسوفات وفي الرحمن الرحيم الجر والنصب والرفع وبكل قرى على ما ذكرنا في رب قوله تعالى (ملك يوم الدين) بقرأ بكسر اللام من غير ألف وهو من عمر ملكه يقال ملك بين الملك بالضم وقرى. باسكان

والاسراء تسمى سورة بنى اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وقاطر تسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجنائسة تسمى الشريعة وسورة محمد ﷺ تسمى القتال والطلاق تسمى النساء القصرى وقد بوضع اسم لجملة من السور كزهرابن البقرة وآل عمران والبيع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس كذا روى عن سعيد ابن جبير ومجاهد والمفصل والأصح أنه من الحجرات إلى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة والمعوذات للاخلاص والنفق والناس اه بحروفه (قائدة) قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خير أخذها بركة وتر كما حذرت لاستطباعها البطلة وهم السحرة تتما بذلك لمجيئهم بالباطل إذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه دمعى وروى مسلم عن أنى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تبعوا ما بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ سام وسنام والقرآن سورة البقرة وفيها آية من سيدة آى القرآن آية الكرسي أخرجه الترمذى وقال حديث غريب اه خازن (قائدة) في الكلام على الاستعاذة وله ظاهرا المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الواثق لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأول أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآيات وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الثوري والأوزاعي الأول أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم وقد انقح الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فوتر كما لم تبطل صلاته سواء تر كما عمد أو سواو يستحب لغارىء القرآن خارج الصلاة أن يتعمد أيضا وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت في الصلاة أو غيرها وقال ابن سيرين إذا نودى الرجل في عمره مرة واحدة كفى في إسقاط الوجوب ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور سواء في الصلاة أو خارجها وحكى عن النخعي أنه بعد القراءة وهو قول داود وإحدى الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله لنجىء اليه وامتنع به مما أخشاه من ما يؤذ من باب قال والشيطان أصله من شطن أى تباعد من الرحمة وقيل من شاطب يشيط إذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل كفات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من قوة النار فذلك كان فيه القوة العنصرية والرجيم فعيل بمعنى فاعل أى يرجم بالسوسة والشرقوقيل بمعنى مفعول أى مرجوم بالشبه عند استراق السمع وقيل مرجوم بالعداب وقيل مرجوم بمعنى معطرد عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملا الأعلى وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شئ مفسد عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة أن قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إقرار من العبد بالجزو والضعف واعتراض من العبد بقدره البارى عز وجل وأنه التفتى القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراض من العبد أيضا بأن الشيطان عدو مبين فى الاستعاذة للرجع إلى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان القوى الفاجر وأنه لا يقدر على دفعه عن العبد إلا الله تعالى والله أعلم اه خازن (قائدة) اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور روى سورة براءة فذهب الشافعي وجماعة من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمرو وأى هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك وأحمد في إحدى الروايتين عنه وإسحق ونقل البيهقي هذا القول عن على بن أنى طالب والزهرى والثوري وعبد بن كعب وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو داود ولان غيرها من السور وإنما هي بعض آية في سورة النمل وإنما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يستفتح بها في الصلاة المتمروضة

وَمَا تَنْوِيهِ (بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم) أَيْ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ

اللَّامِ وَهُوَ مِنْ تَخْفِيفِ

الْمَكْسُورِ مِثْلُ نَجْدٍ وَكُنْفٍ

وَأَضَافَتُهُ عَلَى هَذَا حُمُضَةٌ

وَهُوَ مَعْرُوفَةٌ فَيَكُونُ جَرَّهُ

عَلَى الصَّفَةِ أَوْ الْبَدَلِ مِنْ

اللَّهِ وَلا حَذْفٌ فِيهِ عَلَى هَذَا

وَيَقْرَأُ بِاللَّامِ وَالْجَرُّ وَهُوَ

عَلَى هَذَا نَكْرَةٌ لِأَنَّ اسْمَ

الْفَاعِلِ إِذَا رُبِدَ بِالْحَالِ

أَوْ الِاسْتِقْبَالِ لَا يَتَعَرَّفُ

بِالْإِضَافَةِ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ

جَرَّهُ عَلَى الْبَدَلِ عَلَى الصَّفَةِ

لِأَنَّ الْمَعْرُوفَةَ لَا تُوصَفُ

بِالنَّكِرَةِ وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ

مَفْعُولٌ تَقْدِيرُهُ مَالِكٌ أَمْرٌ

يَوْمَ الْيَوْمِ أَوْ مَالِكٌ يَوْمَ الْيَوْمِ

الْأَمْرُ وَالْإِضَافَةُ إِلَى يَوْمِ

خَرَجَ عَنْ الظَّرْفِيَّةِ لِأَنَّهَا

يَصِحُّ فِيهِ تَقْدِيرُهُ فِي لَأَنَّهَا

تَفْصِيلُ بَيْنِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ

إِلَيْهِ وَيَقْرَأُ مَالِكٌ بِالنَّصْبِ

عَلَى أَنْ يَكُونَ بِضَافِرٍ أَعْنَى

وَحَالًا وَأَجَازٌ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ

نِدَاءً وَيَقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى

إِخْبَارٍ هُوَ أَوْ يَكُونُ خَبْرًا

لِلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى قِرَاءَةِ

مِنْ رَفْعِ الرَّحْمَنِ وَيَقْرَأُ

مَلِكٌ يَوْمَ الْيَوْمِ رَفْعًا

وَنَصْبًا وَجَرًّا وَيَقْرَأُ مَالِكٌ

يَوْمَ الْيَوْمِ عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ

وَيَوْمٌ مَفْعُولٌ أَوْ ظَرْفٌ

وَالْيَوْمِ مَصْدَرٌ دَانَ يَوْمِ

قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا

وَلِشَأْنِي قَوْلُهَا لَيْسَتْ مِنْ أَوَائِلِ السُّورِ مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّهَا مِنَ الْفَاتِحَةِ أَمْ خَازِنٌ وَالأَحْسَنُ أَنْ يَقْدَرَ مَتَعَلِقُ

الْجَارِ هَاتِفًا وَلِوَالِئِنْ هَذَا الْمَقَامُ مَقَامُ تَعْلِيمٍ وَهَذَا الْكَلَامُ صَادِرٌ عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ تَعَالَى (هُوَ قَوْلُهُ وَتَمَانُونَ آيَةً)

قَبْلَ أَصْلِهَا آيَةً كَتَمَرَهُ قَلْبَتْ عَيْنِهَا أَلْفَاظٌ غَيْرُ قِيَاسٍ وَقِيلَ آيَةً كَمَا نَفَتْ حَذْفَ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا وَقِيلَ غَيْرُ

ذَلِكَ وَهِيَ فِي الْعَرَفِ طَائِفَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ مُمْتَزَةٌ بِفَصْلِ وَالْفَصْلُ هُوَ آخِرُ آيَةٍ وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةً مِثْلُ

وَالشَّجَرِ وَالضَّحَى وَالعَصْرُ وَكَذَا الْمِطْرُ وَنَحْوُهُ وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ لَا يَسْمَعُونَ بِآيَاتٍ بَلْ يَقُولُونَ

هِيَ فَوَائِحُ السُّورِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالدَّقَائِقُ لِأَنَّهَا عَلَى كَلِمَةٍ وَحَدَّثَنَا آيَةً لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (هُمَا مَتَانُ) مِنْ التَّخْفِيفِ

(قَوْلُهُ الْمِطْرُ) أَعْلَمُ أَنَّ جَمْعَ الْأَحْرَفِ الْمُنزَلَةَ فِي أَوَائِلِ السُّورِ أَرْبَعَةٌ عَشْرٌ فَوَحْيٌ نِصْفُ حُرُوفِ الْمَجْمُوعِ

وَقَدْ تَفَرَّقَتْ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سُورَةً الْمَبْدُوءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ وَبِالْهَاءِ وَالْمِيمِ سَبْعَةٌ وَبِالطَّاءِ

أَرْبَعَةٌ وَبِالْكَافِ وَاحِدَةٌ وَبِالْيَاءِ وَاحِدَةٌ وَبِالْعَبَادِ وَاحِدَةٌ وَبِالغَافِ وَاحِدَةٌ وَبِالْوَاوِ وَاحِدَةٌ وَبِغَيْرِ

هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَبْدُوءِ بِهَا أَحَادِيثٌ وَبَعْضُهَا ثِنْتَانِي وَبَعْضُهَا ثَلَاثِي وَبَعْضُهَا رَابِعِي وَبَعْضُهَا خَمْسِي وَلَا

تَزِيدُ (قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي ابْتَدَأَ

بِهَا كَثِيرٌ مِنَ السُّورِ سِوَاهَا كَانَتْ أَحَادِيثٌ كَثِيرٌ وَصَوْنٌ وَثَانِيَةٌ أَوْ ثَلَاثِيَةٌ كَمَا سَيَأْتِي وَهُوَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَشَابَهَ

أَنَّهُ جَرَى عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ الثَّلَاثِينَ بِاخْتِصَاصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْمَرَادِ مِنْهَا وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَلَا يَحِلُّ لَهَا

مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهَا فِي فِرْعِ ادْرَاكِ الْمَعْنَى وَلَمْ يَتَرَكْ فِيهَا غَيْرَ مَعْرَبَةٍ وَغَيْرِ مَبْنِيَةٍ لَعَدَمِ مَوْجِبِ بِنَائِهَا وَغَيْرِ مَرَكِبَةٍ

مَعَ عَامِلٍ وَعَلَى هَذَا فَهِيَ آيَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ يُوَقَّفُ عَلَيْهَا وَقَدْ قِيلَ فِيهَا أَيْ قَوْلُهَا أَيْ خَرَجَ هَذَا الْقَوْلُ فَقِيلَ

إِنَّهَا أَسْمَاءٌ لِلسُّورِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِهَا وَقِيلَ أَسْمَاءٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ تَعَالَى وَقِيلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا مُفْتَاخٌ مِنْ

أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا أَسْمٌ مَدْلُولُهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْبَيِّنَاتِ وَذَلِكَ الْحَرْفُ جِزءٌ مِنْ أَسْمٍ

مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَلْفٌ أَسْمٌ مَدْلُولُهُ أَلِفٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّامُ أَسْمٌ مَدْلُولُهُ لَامٌ مِنَ اللَّطِيفِ وَالْمِيمُ أَسْمٌ مَدْلُولُهُ مِيمٌ

مَجْدِيدٌ وَقِيلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا يُشِيرُ إِلَى نِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَقِيلَ إِلَى مَلِكٍ وَقِيلَ إِلَى نَبِيٍّ وَقِيلَ إِلَى أَلْفٍ تُشِيرُ إِلَى

آيَاتِ اللَّهِ وَاللَّامُ تُشِيرُ إِلَى لُطْفِ اللَّهِ وَالْمِيمُ تُشِيرُ إِلَى مَلِكِ اللَّهِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فَلَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ

فَقِيلَ الرَّفْعُ وَقِيلَ النَّصْبُ وَقِيلَ الْجَرُّ وَتَمَّ قَوْلُ آخِرِهَا عَلَيْهِ لِحَالِهَا مِنَ الْأَعْرَابِ كَالْقَوْلِ الْأَوَّلِ

الْمُعْتَمَدِ وَنَصَّ عِبَارَةَ السَّمِينِ إِنْ قِيلَ إِنْ الْحُرُوفَ الْمَقْطُوعَةَ فِي أَوَائِلِ السُّورِ أَسْمَاءٌ حُرُوفِ النَّهْجِيِّ بِمَعْنَى

إِنَّ الْمِيمَ أَسْمٌ لَهُ وَالْعَيْنُ أَسْمٌ لَهُ وَإِنْ قَائِدَتُهَا أَعْلَامُهُمْ بِأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مُنْتَزَعٌ مِنْ جِنْسٍ مَا يَنْتَظِمُ وَمِنْهُ كَلَامُكُمْ

وَلَكِنْ عَجَزَتْ عَنْهُ فَلَا يَحِلُّ لَهَا حِينَئِذٍ مِنَ الْأَعْرَابِ وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا هَذِهِ الْعَائِدَةُ فَالْقَيْتُ كَمَا مَاءُ الْأَعْدَادِ نَحْوُ

وَاحِدًا وَثِنْتَانِ وَهَذَا أَصْحَحُ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ يَصْدُقْ عَلَيْهَا خِيَارٌ عَنْهَا وَلَا بِهَا وَإِنْ قِيلَ إِنَّهَا أَسْمَاءُ

السُّورِ الْمَقْطُوعَةَ بِهَا وَأَوَائِلُهَا بَعْضُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى حَذْفَ بَعْضِهَا وَبَقِيَ مِنْهَا هَذِهِ الْحُرُوفُ دَالَّةٌ عَلَيْهَا وَهَذَا

رَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ لِقَوْلِهِ الْمِيمُ مِنْ عَلِيمٍ وَالصَّادُ مِنْ صَادِقٍ فَلَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ حِينَئِذٍ وَبِحْتِمَالِ الرَّفْعِ

وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ قَالَتْ عَلَى أَحَدٍ وَجْهٌ إِمَّا بِكُونِهَا مُبْتَدَأً وَإِمَّا بِكُونِهَا خَبْرًا كَمَا سَيَأْتِي قِيَامًا مَفْصَلًا

وَالنَّصْبِ عَلَى أَحَدٍ وَجْهٌ إِمَّا بِضَافِرٍ فَعَلٍ لَاقٍ تَقْدِيرُهُ أَقْرَأُوا الْمِطْرَ وَإِمَّا بِسُقَاطِ حَرْفِ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ

إِذَا مَا لَحِيزٌ نَادَمَهُ بِلِحْمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ التَّرِيدِ

يُرِيدُ أَمَانَةَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَالْجَرُّ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّهُمْ قَسَمُوا بِهَا حَذْفَ

حَرْفِ الْقَسَمِ وَبَقِيَ عَمَلُهُ كَقَوْلِهِمْ اللَّهُ لَا تَعْلَمُ أَجَازَ ذَلِكَ الرَّحْمَنُ شَرِيٌّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ

ذَلِكَ مِنْ خِصَائِصِ الْجَلَالَةِ الْمُنْظَمَةِ لَا يَشْرِكُهَا فِيهِ غَيْرُهَا فَتَلْخُصُ مَا تَقْدِمُ أَنْ فِي الْمِطْرِ وَنَحْوِهَا سَقَةٌ

أَوْ جِهَةٌ وَهِيَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَلْفَا مَحَلٌّ وَهُوَ الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوِ الْجَرُّ وَالنَّصْبُ بِضَافِرٍ

فَعَلٍ أَوْ حَذْفٍ حَرْفِ الْقَسَمِ وَالْجَرُّ بِضَافِرٍ حَرْفِ الْقَسَمِ وَامَّا ذَلِكَ الْكِتَابُ فَيَجُوزُ فِي ذَلِكَ

أن يكون مبتدأ نائياً والكتاب خبره والجملة خبر الم - وأغنى الربط باسم الإشارة ويجوز أن يكون الم - مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك وأبدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم - مبتدأ أول وذلك مبتدأ ثان والكتاب إِمَاصِفَةٌ له وأبدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر عن الأول ويجوز أن يكون الم - خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم - فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلاً أو يائماً ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك ويكون الكتاب خبر ذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه - فائدة - هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً وباطناً وهو الآيات الأول الأربعة إلى الفلحون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعد ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً لا باطناً وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول إلى قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالعرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس إلى آخر الربع اه شيخنا (قوله ذلك الكتاب) إذا اسم إشارة واللام عماد جيء به للدلالة على بعد المشار إليه والكاف ليخاطب والمشار إليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحق البصرى وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه لا لئذيان بلو شأنه وكونه في الغاية الفاصية من الفضل والشرف أثر تنويه بذكر اسمه اه أبو السعود (قوله أى هذا) بيان لحاله في نفس الامروا أنه قرب لحضوره وهذا لا ينافى بدمرتية كما يشير إليه بقوله

بفتح الهمة والاشبه أن يكون لفظة مسموعة وقريه بكسر الهمة وتخفيف الياء والوجه فيه انه حذف احدى الياءين لاستتغال التكرير في حرف العلة وقد جاء ذلك في الشعر قال العرذوق :

تنظرت نهرًا والما كين
أبهما على مع الغيث
استهلت ه واطره

وقالوا في أما بما قبلوا
الميم ياء كراهية التضعيف
وإيا عند التحليل وسبويه
اسم مضمرة فاما الكاف
خرف خطاب عند سبويه

لا موضع لها ولا تكون
اسما لانها لو كانت اسما
لكانت ايا مضافة اليها
والمضمرات لا تضاف
وعند الخليل هي اسم
مضمرة أضيفت ايا إليه
لان ايا يشبه المظهر لتقدمها
على الفعل والفاعل ولطولها
بكثره حروفها وحكى عن
العرب اذا بلغ الرجل
الستين نياه وإيا الشواب

معناه النهى والاول أحسن اه (قوله أنه من عند الله) بدل من الضمير فيه (قوله والاشارة) أى بذلك للتعظيم أى تعظيم المشار إليه ما فيه من لام البعد الدالة على بدمرتية وعلوه في الشرف (قوله هدى) أى رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالمسرى والبيكى اه أبو السعود في السمين أنه بذكره وهو الكثير وعضهم يؤننه يقول هدهدى اه (قوله الثنتين) جمع متنى وأصله متقين بيا من الاول لام الكامة والثانية علامة الجمع فاستقلت الكسرة على لام الكامة وهى الياء الاولى حذفت فالتى سا كنانا حذفت احداهما وهى الاولى وبقى اسم فاعل من الوقاية أى المتخذ له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما أنهم المتقربون من أنواره المنتصرون بأثاره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أى السعود (قوله الصائرين إلى التقوى) أى فقيه مجاز الاول وذلك لأنهم لم يتصفوا بالتقوى إلا بعد هدايته وارشاده لهم (قوله بامتثال الأوامر) الباء لتصور التقوى أو لاسببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهى انقضاء ما يشغل عن الله ودونها تقوى العامة وهى انقضاء الكفر بالآيات يصبح أن يرد

وقال الكوفيون إياك بكاملها اسم وهذا بعيد لان هذا الاسم

(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ)
يصدقون (بِالْغَيْبِ)
بما تاب عنهم من البعث
والجنة والنار (وَيُؤْمِنُونَ
الصَّلَاةَ) أى يأتون بها
بحقوقها (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ)

يختلف آخره بحسب
اختلاف المتكلم والمخاطب
والغائب فيقال إياي وإياك
وإياه وقال قوم الكفاف
إياه عماده وهو حرف
وموضع إياك نصب بتمدد
(فان قيل) إياك خطاب
والحد لله على لفظ الغيبة
فكان الأشبه أن يكون
إياه (قيل) عادة العرب الرجوع
من الغيبة إلى الخطاب ومن
الخطاب إلى الغيبة وسيمر
بك من ذلك مقدار صالح
في القرآن قوله تعالى
(نستعين) الجهم على فتح
النون وقرئ بكسر هاءى
لغة وأصله نستعون يستعمل
من العون فاستقلت الكسرة
على الواو فنقلت إلى
العين ثم قلبت ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها قوله
تعالى (اهدنا) لفظه أمر
والأمر مبنى على السكون
عند البصريين ومعرب عند
الكوفيين لحذف الياء عند
البصريين علامة السكون
الذى هو بناء وعند
الكوفيين هو علامة
الجزم وهدى .

منها الاقسام الثلاثة (قوله) لأنفاهم) تليل لتسميتهم متقين وإشارة إلى تقدير المفعول وقوله بذلك
أى الامتنان والاجتناب اه شيخنا (قوله) الذين يؤمنون بالغيب) اما موصول بالمتقين ومجمله الجر على أنه
صفة مقيدة. إن فسرت التقوى بترك المعاصي فقط مرية عليه ترتيب التحلية على التحلية. وهو موضح ان
فسرت التقوى بما هو المتعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معالما حينئذ
تكون تفصيلا ما انطوى عليه اسم الموصول إجمالا وما دخله صوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل
الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من المحصل الثالث الذكر لاظهار أثرها وإتمام على سائر
ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أرى أو الرفع عليه بتقدير هم واما
مفصول عنه مر فوج بالابتداء خبره الجملة المصدرة باسم الإشارة كإساقى ياءه قال وقف على المتقين حينئذ
وقف تام لأنه وقف على مستقل وما بعده أيضا مستقل وعلى الوجه الأول فالوقف حسن غير تام
لنعلق ما بعده وبعبته إياه أبو السعود (قوله) بما غاب عنهم) أشار به إلى المصدر بمعنى اسم المفعول قال
أبو السعود والغيب امام صدر ووصف به الغائب بما لفة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أى ما
غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البداية وهو قيام قسم
لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعندكم مفاتيح الغيب لا يهاهم إلا هو وقسم قامت عليه البراهين
كالصانع وصفاته والنبات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشر
والحساب والجزاء وهو المراد منها فالإيه صلة للامان ما يتضمنه معنى الاعتراف أو بجمله مجازا عن
الوثوق وهو واقع موقع المفعول به واما مصدر على حاله كالغيبه فالإيه متعلقة بمحذوف وقع حالا من
الماعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أى يؤمنون ملكيين بالغيبه ماعن المؤمن به أى غائبين
عن النبي ﷺ غير مشاهدين لأمعه من شواهد النبوة واما عن الناس أى غائبين عن المؤمنين لا كالمؤمنين
الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم وقيل المراد بالغيب
القلب لأنه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالإيه حينئذ
للإيه وترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة إياه للقصد إلى إحداث نفس الفعل كما في
قولهم فلان يعطى ويمنع أى يفعلون الايمان وإما لاكتفاء بما سيجى فان الكتب الالهية
ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه (قوله) وبقيمون الصلاة) أصله وقومون حذفت همزة أفعل
لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى
القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اهمين وقيامتها عبارة عن تعديل أركانها وحفظها من أن
يقع في شى من فرائضها وسننها وآدابها خال من أقام العود إذا قومه وعده وقيل عبارة عن المواظبة
عليها ما مؤخو من قامت السوق اذا تقطت وأتمها إذا جاملتها ناقة فانها إذا حوفظ عليها كانت كالنائق
الذى يرغب فيه وقيل عبارة عن التشمير لأدائها من غير تور ولا توان من قولهم قام بالأمر وقامه اذا
جدتيه واجتهد وقيل عبارة عن أدائها عبر عنه بالاقامة لاشتائه على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذى هو القيام
وبالركوع والسجود والتسبيح والاول هو الأظهر لأنه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعلية من
صلى إذا دعا كالزكاة من زكى وانما كتبنا بالواو مراعاة للفظ المعجم وانما سمي الفعل المخصوص بها
لاشتائه على الدعاء اه أبو السعود (قوله) بحقوقها) أى حال كونها مائة بحسب حقوقها بمعنى الظاهرة وهى
الاركان والشروط والندوات وترك المسدات والمكروهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب اه
شيخنا (قوله) رزقهم) باسقاط نون من الحارة خطأ كسوطها الفاظ وهى تبعيضية قوما موصولة
والما ضمير منصوب بحروف فيقدره متصلا أو منفصلا على قوله «وصل إياه أفضل إياه سلتيه وقوله

طاعة الله (وَالَّذِينَ
يُؤْتُونَ مِمَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ
أَمْ الْقُرْآنَ وَمِمَّا أُنزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ) أى التوراة
والانجيل وغسبهما
(وَالْآخِرَةَ هُمْ يُؤْتُونَ)
يعلمون (أُولَئِكَ)
الموصوفون بما ذكر (عَلَى
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُنْفِقُونَ) العالزون
بالجنة الناجون من النار

يتعدى إلى مفعول بنفسه
فأما تعدى به إلى مفعول آخر
فقد جاء متعدياً اليه بنفسه
ومنه هذه الآية وقد جاء
متعدياً إلى كقوله تعالى
هداني ربى إلى صراط
مستقيم وجاء متعدياً باللام
ومنه قوله تعالى الذى هدانا
لهذا « والسرراط بالسين
هو الأصل لأنه من سرط
الشيء إذا بلغه وسمى
الطريق سراطاً لجرىان
الناس فيه كجرىان الشيء
المتبع فمن قرأه بالسين
جاء به على الأصل ومن
قرأه بالصاد قلب السين
صاداً لتجانس الطاء في
الصاد في الصغير والمهمس
فلما شاركت الصاد في
ذلك قربت منها فكادت
مقاربتها لها مجوزة قلبها
إلى التجانس الطاء في
الاطباق ومن قرأ بلازى

رزقهم برسم بدون ألف كما في الحظ العثاني وقوله أعطيناهم أى ملكناهم وقوله ينفقون أى إنفاقا
واجبا كالكثرة كثرة غفلة الأهل أو مندوباً وهو صدقة التطوع اه شيخنا (قوله في طاعة الله) تعليمة
(قوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك) معطوف على الموصول الأول على تقدير وصله بما قبله
وفصله عنه مندرج معه في زمرة المنفقين من حيث الصورة والمعنى معا أو من حيث المعنى فقط اندراج
خاصين تحت عام إذ المراد بالأوليين الذين آمنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن
به التعبير عن المؤمن به بالغيب والآخرين الذين آمنوا بالقرآن بعد الإيمان بالكتب المنزلة قبل كعبده الله
ابن سلام وأضرابه والمراد بما أنزل اليك هو القرآن بأسره والشرعية عن آخرها والتعبير عن إنزاله
بالماضى مع كون بعضه مترقياً حينئذ لتغليب المحقق على المقدّر أو لتزليل ماقى شرف الوقوع لتحققه
مؤتة الواقع كما في قوله تعالى انا سمعنا كتاباً أنزل من عند موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب
جميعاً ولا كان الجميع إذ ذلك نازلاً وما أنزل من قبلك التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة
وعدم التبرهن لذلك ما أنزل اليه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لفصد الانجاز مع عدم تعاقب
الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم
وإسماعيل الآية والایمان بكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلاً من حيث انا متعبدون بتفصيله
فرض كفاية فإن في وجوبه على الكل عتار جايئنا واخلالاً بآه والمعاش و بناء الفعلين لفعلول للابذان
بتعيين الفاعل وقد قرئ على البناء للفاعل اه أبو السعود (قوله والآخرة) أى بما فيها من الجزاء والحساب
وغيرها والآخرة متعلق بيوتون ويوتون خبر عن هم وقدم المجرور للاهتمام به كقادم المنفعة في قوله
وما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهى صالحة أيضاً ولكنه جاء
بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف وما رزقناهم ينفقون لأن وصفهم بالابقان والآخرة أوقع من وصفهم
بالانفاق من الرزق مناسب التأكيد بجيء الجملة الاسمية أو لتلا يتكرر اللفظ لو قبل وما رزقناهم
ينفقون اسميهم والابقان انفاق العلم بالشيء بنى الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى
يقينا أى يعلمون علماً قطعياً من محض ما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التي من جعلتها
زعمهم أن الجنة لا بدخلها إلا من كان هوداً أو نصارى وان النارن تسمهم إلا أياماً معدودات واختلافهم
في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أولا وهل هو دائم أولا وفي تقديم الصلوة و بناء يوتون على
الضمير تعريض من عدمهم من أهل الكتاب فإن اعتقادهم في أمور الآخرة بمعدل من الصحة فضلا عن
الوصول إلى مرتبة اليقين والآخرة تأييد الآخر كما أن الدنيا تأييد الأدي غلبنا على الدارين خبرنا
مجري الاسماء اه أبو السعود (قوله أولئك) إشارة إلى الذين حكيت خصالم الحديدة من حيث
انصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متى يرون بذلك أكل تميز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة
ومافيه معنى البعد للشعار يعلو درجاتهم وبعد مرتبتهم في الفضل هو مبتدأ وقوله على هدى خبره
ومافيه من الايهام المفهوم من التنكير لكامل تفخيجه كأنه قيل على هدى أى هدى أى هدى لا يبلغ
كنهه ولا يقادر قدره و ايراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالمهم في ملاستهم بالهدى مجال من بهو الشيء
ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتسكهم بالهدى استعارة تسمية
متفرعة على تشبيهه باستعلاء الركب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين
موصولين بالمتقين مستقلة لا محل له من الاعراب مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للثقتين مع زيادة
تأكيد له وتحقيق اه أبو السعود (قوله من ربهم) أى كان من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته
تعالى وتوتون توفيقه اه أبو السعود (قوله وأولئك المفلحون) تكرير اسم الإشارة لاظهار من يد

قلب السنين زاي لأن الزاي والسين من حروف الصغير والزاي أشبه بالطاء لأنهما

جهل وأنى لب ونحوهما
(سواء عليهم) أأنذرتهم
بتحقيق المزمعين وابدال
الثانية ألفا وتسبيلها
وادخال ألف بين المسئلة
والأخرى وتركه (أم لم
تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
لعم الله منهم ذلك

مجهوران ومن أشم الصاد
زايًا قصد أن يجعلها بين
الجر والاطباق وأصل
الاستقيم مستقوم ثم عمل فيه
ما ذكرنا في نستعين ومستعمل
هنا بمعنى فعمل أى السراط
القوم ويجوز أن يكون
بمعنى القاسم أى الثابت
وسراط الثاني بدل من
الاول وهو بدل الشيء من
الشيء وما بمعنى واحد
وكلهما معرفة والذين اسم
موصول وصلته أنعمت
والعائد عليه الماء والميم
والفرض من وضع الذى
وصف المعارف بالجللان
الجل تفسر بالنكرات
والنكرة لا توصف بها
المعرفة والاضواللام فى
الذى زائدتان وتعرفها
بالصلة الأخرى أن من وما
معرفة نلام فيها فعل
ان تعرفها بالصلة والاصل
فى الذين الذين لأن واحده
الذى لأن ما الجمع حدثت
ياء الاصل لولا يجمع
ساكنان والذين بالياء فى
كل حال لانه اسم مبنى
ومن العرب من

العناية بشأن الاشارة إليهم ولاننيبه على ان تصافهم بتلك الصفات يقتضى نيل كل واحدة من تلك
الخصائص وان كلا منها كافي في تميزهم عما دام يؤيده توسيط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله
تعالى أولئك كالأناجم بل هم أضل أولئك هم الفالوون فان التسجيل عليهم بكل الغلظة عبارة عما يفيد
تشبيههم بالهائم فتكون الجملة الثانية مقررة للأولى وأما الافلاح الذى هو عبارة عن التفوز بالمطلوب
فلما كان مغاير للهدى نتيجة له وكان كل منهما فى نفسه اعز مراد بنفاس فيه التنافسون عطف عليه وم
ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أى يميز بقرى بين كون اللفظ خبراً أو صفة للبتداو يؤكد
النسبة ويفيد اختصاص المستند بالمستد اليه او مبتدأ خبره المفعول والجملة خبراً لاولئك اها بالسعود
(قوله إن الذين كثروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم إيمانهم من الكفار امام مطلقا وإما فى طائفة
مخصوصة وإن حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كثروا اسما وكثروا صفة واطندولا
يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ وأن نذرتهم وما بعده فى قوة التأويل مفرد هو الخبر
والتقدير سواء عليهم الا نذروا وعدمه لم يمتنع هنا لى را بطلان الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن يكون سواء
خبراً مقدماً ما أن نذرتهم بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخرًا تقديره الا نذروا وعدمه سواء وهذا الجملة يجوز
فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هى نفسها خبر الأنا
وجملة لا يؤمنون فى محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد أو
تكون خبراً بعد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبر إن وأن نذرتهم وما بعده
بالتأويل المذكور فى محل رفع فاعل له والتقدير استوى عدمه الا نذروا وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من
الأوجه أعنى الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة فى أن نذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو
هنا غير مراد إذ المراد النسب أو أن نذرتهم فعل وقاعل ومفعول وأن ما عطفة وتسمى متصلة ولكنها
متصلة بشرط أن أحدها أن يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظاً أو تقديرًا أو التالى أن يكون ما بعدها
مفرداً أو مؤملاً أو مفرد كنه الآيات فان الجملة فيها فى تأويل مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشيتين أو الاشياء
ولا تجاب بنعم ولا بلان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتقدير بل والهمزة وجوابها نعم أو لا ولها
أحكام أخرى وحرف جزم معناه نفي الماضى مطلقا وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف
به على انه بمعنى مستوفى تحمل حينئذ ضمير أو يرفع الظاهر ومنه قولهم ررت برجل سواء والعدم يرفع
العدم انه معطوف على الضمير المستكن فى سواء ولا يبنى ولا يجمع إما لكونه فى الأصل مصدرًا
وإما للاستغناء عن تنبيهه بثنائية نظيره وهو سى بمثل تقول هاسيان أى مثلان وليس هو الظرف
الذى يدنى به فى قولك قاموا سواء زيدان شاركه لفظاً أو كثر مانجىء بعده الجملة المصدرية بالهمزة
المعادلة بأم كنه الآيات وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا ولا تصبروا وسواء عليكم أى اصبرتم
أم تم تصبروا والهمزة (قوله أن نذرتهم) الا نذروا يمدى لاثنتين قال تعالى إنا نذركم اعداء نذركم صاعقة
فيكون الثانى فى هذه الآية محذوقا تقديره أن نذرتهم العذاب أم نذرتهم إياه والأحسن أن لا يقدوله
مفعول كما تقدم فى نظائره الهمزة (قوله بتحقيق الهمزة) أى مع ادخال ألف بينها بقدر المد
الطبيعى وتركها تان قراءة وقوله وإبدال الثانية لفاء أى بمدود مد الألف بقر ثلاث ألفات ثلثة
وقوله وتسبيلها الخرابه وغامسة جملة القراءات فى هذا المقام خمسة وقوله وادخال ألفا على معنى مع وهو
قيد فى قوله وتسبيلها فالحاصل ان التسبيل فيه وجان وكذا التصديق والابدال وجه واحد قال العلامة
البيضاوى يجعل الخشري وقراءة ابدال الحن وعلاه بوجهين الاول ان الهمزة المتحركة لا تغلب الثانى انه

يؤدى

إعلام مع تخوف (حتم
الله تعالى فلو بهم) طبع
علمه واستوتق فلا بدخلها
خير (وسئل تسميهم)
أى مواضعه فلا يفتنون
بما يسعون من الحق
(وعلى أبصارهم
غشاة) غطاء فلا
يرون الحق (ولهم
عذاب عظيم) قوى دائم

بجملة في الرفع بالواو وفي
الجر والنصب بالياء كما
جدولوا نذبت بالالف في
الرفع والياء في الجر
والنصب وفي الذي خمس
لغات إحداها الذي بلام
مفتوحة من غير لام
التعريف وقد قرئ به
شاذاً والناية الذي يسكون
الياء والثالثة بحذف وإبقاء
كسرة الذال والرابعة
حذف الياء وإسكان الذال
والخامسة ياء مشددة
قوله تعالى (غير المغضوب)
يقر بالجر وفيه ثلاثة أوجه
أحدها أنه بدل من الذين
والثاني أنه بدل من الماء
والميم في عليهم والثالث أنه
صفة الذين (قان قلت)
معرفة وغيير لا يعرف
بالإضافة فلا يصح أن يكون
صفة له (قفيه جوابان)
أحدهما أن غير إذا وقعت
بين متضادين وكانا معرفين
تعرفت بالإضافة كقولك
عجبت من الحركة
غير السكون وكذلك

يؤدى إلى جمع الساكنين على غير حده وورد عليه الفارسي بأن ما قاله خطأ أما الوجه الأول فلأن قولهم
المتحركة لا تغلب عمل في الغلب القياسي وأما المعنى فنقلب فيه المتحركة وهو كثير كسأل سائل
وكسأته وأما الوجه الثاني فلأن جمع الساكنين على غير حده إنما هو ممنوع قياساً وأما الاستماع تواتراً كما
هنا فينشد به ويحجج به فكيف برالدلتا من الذي وهو أوضح العرب وأيضاً تجمع الساكنين على
غير حده أجزاء الكوفيين أهـ شيخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الإبدال لمن لأن المتحركة لا تغلب
ولأنه يؤدى إلى جمع الساكنين على غير حده أهـ قال ملا على قارى وأما قول البيضاوي وقلب الثانية
العالمية فهو خطأ نشأ من تقليده الكشاف لأن القراءة به متواترة عن النبي فأنكارها كفر فأنما تعليلهم
بأن المتحركة لا تغلب لم ينوع لأنها قد تغلب كما ثبت في منسأته عند الفراء ونقل في كلام الصحابة قال
الجعفرى وجه البديل المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط هـ قال قطرب هي قرشية وليست قياسية
لكنها كثرت حتى اطردت وأما تعليلهم بأنه يؤدى إلى جمع الساكنين على غير حده فمدفوع بأن من
يغلبها ألفاً يشيع الألف إشباعاً زائداً على مقدار الألف بحيث يصير المد لا زائماً ليكون فاصلاً بين الساكنين
ويقوم مقام الحركة كما في بحياي بإسكان الياء النافع وصلوا ويسمى هذا حاجز أرقداً جمع الفراء أو مل
العربية على إبدال الهزلة للمتحركة الثانية في نحو الآن ثم أعلم أن موافقة العربية إنما هي شرط لصحة
القراءة إذا كانت بطريق الآحاد وأما إذا ثبتت متواترة فينشد بها لالها وإنا ذكرنا ما ذكر
تتمها للقاعدة وتنديماً للفائدة أهـ (قوله فلا تطمع في إيمانهم) أى فالصدق من هذه الآية ينبيه
عليه السلام من إيمانهم وإراحتهم من إنذارهم وعلاجهم (قوله مع تخوف) قال بعضهم ولا يكاد
يكون إلا في تخوف يسع زمانه الاحتراز من الخوف به فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو إشار
وإعلام وإخبار لا إنذار أهـ وسمين وأوحيان (قوله ختم الله على قلوبهم) استئناف تعليل لما سبق
من الحكم وهو عدم إيمانهم وحيث أطلق القلب في لسان الشرع فليس المراد به الجسم الصنوبرى
الشكل فكله لها ثم وللأموال بل المراد به معنى آخر يسمى بالقلب أيضاً وهو جسم لطيف قائم بالقلب
التحائى قيام المرض يجعله أوقام الحرارة والعجز وهذا القلب الذى يحصل منه الإدراك وترسم
فيه العلوم والمعارف أهـ (قوله طبع علم الخ) هذا بيان معنى الختم في الاصل وهو وضع الخاتم على
الشيء وطبعه فيه صيانة لما فيه وليس هذا المعنى مراداً هنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق إلى
قلوبهم وعدم فؤده واستقراره فيها تشبه هذا المعنى بضرب الخاتم على الشيء تشبهه معقول محسوس
والجامع انتفاء القبول الخ منع منه وكذا يقال في الختم على الاستماع وجعل الفشاة على الإبصار
(قوله وعلى سمعهم) معطوف على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة إسمية بدليل أفرأيت من
أخذ إله هواء الآية أهـ شيخنا (قوله أى مواضع) جواب ما يقال كيف وحد السمع وجمع ما قبله
وما بعده وإيضاح ذلك أنه مصدر حذف ما أضيف إليه دلالة المعنى أى مواضع سمعهم أو يقال وحد
السمع لوحدة السمع وهو الصوت ونهماً ولاصدرية والمصدر لا يجمع وقرئ مشاذراً على أسمعهم
أهـ كرخى (قوله غطاء) أى عظيم وإنما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لأنها طرق العلم
فالقلب عمل العلم وطريقه إما السماع وإما الرؤية أهـ كرخى (قوله ولم عذاب عظيم) العذاب
إبصال الألم إلى حى هواناً وذلكما فالأم الأطفال والبهايم ليس بعذاب أهـ كرخى (قوله عظيم) هو
ضد الحقير وأصله أن توصف به الأجرام وقد تصف به المعاني كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم
أهـ كرخى وهل العظيم والكبير بمعنى واحد أو هو فوق الكبير لأن العظيم بقا بل الحقير والكبير
بقا بل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفيه لعمان كثيرة يكون اسماً وصفة والاسم مفرد
وجمع والقراد اسم معنى واسم عين مجوقص وظريف وصهيل وكلب جمع كلب ويكون اسم قائل

من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو عايم في عالم ويعني مفعول كجرح بمعنى مجروح
ومفعول كسميع بمعنى مسمع ومفاعل كجلبس بمعنى جالس ومفتعل كدبج بمعنى متدبج ومنفعل كسمر
بمعنى مسمر وفعل كعجيب بمعنى عجب وفعال كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح
بمعنى صارخ أو مصروح وبمعنى الواحد والجمع نحو حطبل وجمع فاعل كغرب جمع غارب اسمين
(قوله وزل في المناقبة) أي في بيان حاله الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبتهم وفي تحمّلهم والاستهزامهم
وغير ذلك من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وابتهاؤها قوله إن الله على كل شيء قدير اه
شبهنا (قوله ومن الناس) خبره مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة
موصوفة أي الذي يقول أو فر يق يقول جملة يقول على الأول لا محل لها من الاعراب لكونها صلة
وعلى الثاني عملها الرفع لكونها صفة للبندأ اسمين ورد هذا بالسعود ونصه وعمل الظرف الرفع على أنه
مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدره والمبتدأ كافي بقوله تعالى ومنادون ذلك أي وجمع مناغ ومن في قوله
من يقول موصولة أو موصوفة وعملها الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو بعض من الناس الذي
يقول كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي أو فر يق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
على كل شيء أن يكون مناط الأداة والمقصود بالإصالة التصافح بما في حيز الصلة والصفة وما يتعلق به من
الصفات جميعاً لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما جعل الظرف خبراً كما هو الشائع في موارد
الاستعمال في بابها جزالة المعنى لأن كونهم من الناس ظاهر فالأخبار به عار عن الفائدة اه والناس اسم
جمع لا واحد له من لفظه وبرادفه أناس جمع إنسان أو أنسى وهو حقيقة في الأديمين ويطبق على الجن
بجواز اسمين وفي أبي السعود ما نصه وأصل ناس أناس كما يشهد له إنسان وأناسي وإنس حذفته همزة
تخفيفاً وعضو عنها حرف التعريف ولذلك لا يجمع بينهما سواً بذلك الظهور وموافق الأبناس هم
كاسمي الجن جنات لجناتهم وذهب بعضهم إلى أن أصله اللوس وهو الحركة والتقلب وأوه لعل لجر كما
وأفتاح ما قبلها وذهب بعضهم إلى أنه مأخوذ من نسي نقت لا مه إلى موضع العين قصار نيس قلمت ألتا
سما بذلك لاسيائهم اه (قوله لأنه آخر الأيام) فيه أن اليوم عرفاهو زمان من طلوع الشمس إلى غروبها
وشرط من طلوع الفجر إلى غروبها وكل منهما لا يصح إرادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو إما محدود
أو غير محدود الأول آخر الأوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب إلى دخول أهل الجنة الجنة
وأهل النار النار والثاني ما لا يتضح وهو الأبد المبدأ الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره
رجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكمل وجه فالجملة الاسمية نفي انتفاء
الایمان عنهم في جميع الأزمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا نفي إلا في الماضي اه أبو السعود
(قوله بخادعون الله الآيات) هذه الجملة الفعلية تحتمل أن تكون مستأنفة جواباً للسؤال مقدروها بالمبالغة
قالوا أمنا وما هم بمؤمنين فقيل بخادعون الله وتحتمل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول
ويكون هذا من بدل الاشتمال لأن قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الإخفاء ومنه الأخداع
عرقان مستبطنان في العنق ومنه خدع البيت اسمين والخدع أن يوصح صاحبه بخلاف ما يريد به من
المكروه ليقوم فيه من حيث لا يشعر أو يوهمه المساعدة على ما يريد به ليعتد بذلك وكلا المعنيين
مناسب لإقامتهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين فيذبوعها إلى المنافذين
وأن يدفوعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء في
الأفعال الحسية قال الطيبي وقد يكون الخداع حسناً إذا كان الغرض منه استدراج الغير من

الذلال

وزل في المنافقين (ومن
الناس من يقول آمناً
بقره وبالتيقن الآخر)
أي يوم القيامة لأنه آخر
الأيام (وما هم بمؤمنين)
روعي فيه معنى من وفي
ضمير يقول لفظها
(بخادعون الله والذين
آمنوا) بإظهار خلاف ما
أبطنوه من الكفر
الامر هنا لأن المنع عليه
والمغضوب عليه متضادان
والجواب الثاني أن الذين
قرب من النكرة لأنه لم
يقصد به تصدقهم بأعيانهم
وغير المغضوب قريبة من
المعرفة بالتخصيص
الحاصل لها بالإضافة فكل
واحد منهما فيه إيهام من
وجه واختصاص من وجه
وبقرأ غير بالنصب وفيه
ثلاثة أوجه أحدها أنه
حال من الهاء والياء والفاعل
فيها أعمت ويضعف أن
يكون حالاً من الذين لأنه
مضاف إليه والصراف
لا يصح أن يعمل بنفسه في
الحال وقد قيل إنه ينصب
على الحال من الذين ويعمل
فيها معنى الإضافة والوجه
الثاني أنه ينصب على
الاستثناء من الذين أو من
الهاء والياء والثالث أنه
ينصب بإخبار أعمى
والمغضوب مفعول من
غضب عليه وهو لازم
والفائتم مقام الفاعل عليهم
والقدير غير التريق

ليدفعوا عنهم أحكامه
 الدينوية (وما يتخادعون
 إلا أنفسهم) لأن وبال
 خداعهم راجع إليهم
 فيفتضحون في الدنيا
 باطلاع الله نبيه على ما
 أبطنوه وبما يقبون في
 الآخرة (وما تتعزبون)
 ملهون أن خداعهم لأنفسهم
 والمخادعة هنا من واحد
 كما قبحت اللص وذكر الله
 فيها تحسيرا وفي قراءة وما
 يتخدعون (في قلوبهم
 مرض) شك وتناقض فهو
 مرض قلوبهم أي يضعفها
 (فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)
 بما أنزل من القرآن لسكفرهم
 به (وللهم عند أبيهم)
 المضروب ولا ضمير في
 المضروب تقياس الجار
 والمجرور مقام الفاعل
 ولذلك لم يجمع فيقال الفرق
 المنضوب بين عليهم لأن اسم
 الفاعل والمفعول إذا عمل
 فيما بعده لم يجمع جمع السلامة
 ولا الضمير لأن الأداة عند
 البصر بين للتوكيد وعند
 السكوتين هي بمعنى غير
 كما قالوا جئت بلا شيء
 فدخلوا عليها حرف الجر
 فيكون لها حكم غير واجب
 البصريون عن هذا بأن
 لا دخلت المعنى فتخطاها
 العامل كما يتخطى السؤال
 والمجهور على ترك الهزئة
 في الضامين وقرا أيوب
 السخنياني همزة مفتوحة
 وهي لغة قاشية

الضلال إلى الرشد ومن ذلك استدراج التزليل على لسان الرسل في دعوة الامم اه كرخى (قوله)
 ليدفعوا عنهم أحكامه (أشار به إلى بيان الغرض من الخداع وقوله الدينوية كالتفليل والاسرو وضرب
 الجزية وكذخولهم في سلك المؤمنين في الاكرام والاعظام إلى غير ذلك من الاغراض اه كرخى (قوله)
 لأن وبال خداعهم) الوال هو الواعية والتقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة العمالية بحتمل أن لا يكون
 لها عمل من الاعراب وأن يكون لها عمل وهو النصب على الحال من فاعل يتخدعون والمعنى وما يرجع وبال
 خداعهم إلا على أنفسهم غير شاعر بذلك ومفعول يشعر ومن عذرف للعلم به تقديره وما يشعر وأن
 وبال خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له مفعول لأن الغرض في
 الشعور عنهم البتة من غير نظر إلى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء هادليل
 والشعور إدراك الشيء من وجه بديق وبخفي مشتق من الشعور وقيل هو الإدراك بالحاسة مشترق
 من الشار وهو توبى إلى الجسد ومنه مشاعر الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي
 الفاعل موصى به كتنصرو وكرم شعرا أو شعور أعم وبوظن له وعقله وأشعره الامر وبه أعلمه والشعر غلب
 على منظوم القول لثرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا أو شعور كتنصرو وكرم شعرا أقله وأشعره بالفتح
 قوله وبالضم أجاده اه (قوله) أن خداعهم لأنفسهم) أشار به إلى أن مفعول يشعر ومن عذرف للعلم به
 أو تقديره أن الله مطلع نبيه على كذبهم اه كرخى (قوله) والمخادعة الخ) أشار به إلى جواب سؤال
 وعصله أن الخدعة الحيلة والمكر والظواهر خلاف الباطن فهي بمنزلة التناقض وهي مستحيلة في حق الله
 وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة وأشار إلى جوابه بما ذكر وعصله أنها هنا ليست على ما هو قوله وذكر الله
 الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يتخادع الله أي يتحال عليه وهو يعلم الضمان فكيف قيل يتخادعون
 الله فأجاب عنه بما ذكر وعصله أن الآية من قبيل الاستعارة التخييلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال
 المخادع مع صاحبهم حيث الفصح أو من باب الجار المعقل في النسبة الإبقاعية وأصل التركيب يتخادعون
 رسول الله أو من باب التورية حيث ذكر معاماتهم لله بلطف الخداع اه من أنى السعود وغيره (قوله)
 وذكر الله فيها تحسین) أي للكلام بطريق الجار المربك أو المعقل أو التورية في كل من الثلاثة تحسین
 الكلام اه شيخنا (قوله) في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقررة لما يفيد قوله وما هم بمؤمنين من استمرار عدم
 إيمانهم أو تعليله كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض ينعمه والمرض حقيقة فيما يعرض
 للبدن فيخرجهم عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في أفعاله وقد يؤدي إلى الموت واستمير هنا ما في
 قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي ﷺ وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك
 الروحاني والآية تحتملها فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ماقاتهم من الرباة وحسد أعلى ما يرون من
 نبات أهر الرسول واستعلاء شأنه يوما فيوما والتعكير للدلالة على كونه نوعا غير ما يعارفه الناس
 من الامراض اه من البياض أو أي السعود والراد يكون الآية تحتملها أنها تعمل عليهم معا جمعا
 بين الحقيقة والمجاز وقد أشار إلى هذا الجلال بقوله شك وتناقض هذا إشارة إلى المعنى المجازي وبقوله فهو
 بمرض قلوبهم الخ هذا إشارة إلى المعنى الحقيقي (قوله) فزادهم مرضا) بأن طبع على قلوبهم لعلمه تعالى
 بأنه لا يؤثر فيها التذكير والاندرا وقيل زادهم كفرأ زيادة التكليف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت
 التكليف بزلوا الوحى زدادون كراهه أو السعود وقد أشار الجلال لثاني بقوله بما أنزل من القرآن
 الخ وزاد يستعمل لازما ومتعد بالانين أي نبيهما غير الاول كأعطى وكسى فيجوز حذف مفعوليه
 وأحدهما اختصارا واقتصارا تحول زاد المال فهذا لازم وزدت زبأ خيرا ومنه وزد نام هدى
 فزادهم الله مرضا وزدت زبدا ولا نذكر كرامته وزدت مالا ولا نذكر من زده وتوالف زاد متقلبة

عن ياه لوقلم زيد اه سمين (قوله مؤلم) تمتع اللام على طريق الاسناد المجازى حيث استند الألم للعتاب وهو فى الحقيقة إنما يستند إلى الشخص المعتذب يقال ألم من باب طرب فهو ألم كوجع فهو وجع أى متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم قاعل على طريق الاسناد الحقيقى كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى اليا افة الحاصلة على كونه تمتع اللام حيث يقتضى أن العذاب لشدة إبلاهم بالمذنب صار هو كأنه مؤلم أى معتذب فهو على حد جد جداه من حواشى البيضاءوى (قوله) كانوا يكذبون الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أى يكونهم يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به فى قوله :

بيذل وحلم ساد فى قومه التى * وكونك إياه عليك يسير

قد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير عائد على ما لا نها حرف مصدرى على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج فى جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما معنى الذى وحيد فلا بد من تقدير تام أى بالذى كانوا يكذبون به وجاز حذف العائد لاستكمال الشرط وهو كونه متصل منصوبا بفعل وايس ثم تام إذا خراهم سمين (قوله) وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض) شروعى فى تعديدها بعض قباهم وقوله أى هؤلاء أى المناققين وهذا استئناف وقيل انه معطوف على يكذبون الواقع خيرا لكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف زمان مستقبل لزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلت ياه

وهذه أفصح اللغات وقال هذا القول الله تعالى أو الارسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو ضمير يفسره المذكور والفساد خروج الشي عن الحالة الاتفة والصلاح مقابله والفساد فى الأرض تهبج الحروب والفتن المستتية لروال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر العاش والمعاد والموالد بما نهوا عنه ما يؤدى إلى ذلك من افساء أسرار المؤمنين إلى الكفار وإغرائهم عليهم وغير ذلك من فنون الشرور كما يقال لرجل لا تقبل نفسك بيدك ولا تلق نفسك فى النار إذا قدم على ما نك ما قبله (قوله) قالوا إنما نحن مصاحون) جواب إذا وهو العامل فيها أى نحن مقصرون على الاصلاح المحض بحيث

لا يتعلق به شائبة الافساد والفساد وهذا الجواب منهم رد للتصحيح على ابلغ وجه والمعنى أنه لا تصح مخاطبتنا بذلك فان شأنا ليس إلا الاصلاح وإن حالتنا متحضرة عن شوائب الفساد لأن إنما نريد قصر ما دخلته على ما بعد ما مثل انما زيد منطلق وإنما ينطلق زيد وإنما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الاصلاح لاقى قلوبهم من المرض كما قال تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا (قوله) رد عليهم) عبارة السمين والتأكيد بأن وبضمير الفصل وتعريف الخبر بالافة فى الرد عليهم لا اذ عود من قولهم إنما نحن مصاحون لأنهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بأنما بدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم ما بلغ واوكد مما ادعوه انتهت (قوله) للنبية) أى تنبيه مخاطب للحكم الذى باتى بعدها شيخنا وعبارة السمين الأ حرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هى بسيطة ولكنها لفظ مشترك بين التنبية والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت أوقلية وبين العرض والتخصيص فتختص بالأفعال لفظا أو تقديرأه (قوله) بذلك) أى أن ما فعلوه فساد لا صلاح أو أن الله تعالى يطلع نبيه على فسادهم كرسى (قوله) وإذا قيل لهم آمنوا) أى قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الأمر المعروف أن نهيهم عن المنكر إنما للتصحيح وكالا للارشاد اه أبو السعود يعنى أن المؤمنين نصحووا المناققين من وجوب

بالتشديد أى نبي الله وبالتخفيف أى فى قولهم آمننا (وإذا قيل لهم) أى هؤلاء لا تفسدوا فى الأرض) بالكسرة والتعريف عن الايمان (فأولوا إنما تتحون مصاحون) وليس مانع فيه بفساد قال الله تعالى ردأ عليهم (الآ) للنبية (إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (وإذا قيل لهم آمنوا

فى العرب فى كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو ضال ودابة وجان والعة فى ذلك أنه قلب الألف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين

(فصل) وأما أمين قاسم للفعل ومعناها اللهم استجب وهو مبنى لوقوعه موقع المبني وحركه بالفتح لاجل الياء قبل آخره كما فصح أمين والفتح فيها أقوى لأن قبل الياء كسرة فلو كسرت النون على الاصل لوقت الياء بين كسرتين وقيل أمين اسم من أسماء الله تعالى وتقديره يا أمين وهذا خطأ لوجهين أحدهما أن أسماء الله لا تعرف إلا نطقا ولم يرد بذلك سمع والثانى أنه لو كان كذلك لبنى على الضم لأنه

التي (قَالُوا أُوْمِنُ كَمَا
آمَنَ السُّفَهَاءُ) الجهال أي
لا تقبل قطعهم قال تعالى
رداً عليهم (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)
ذلك (وَإِذَا التَّوَّابُ) أصله
لقبوا حذف الضمة
للاستتفال ثم الياء
لانتقامها سكتة مع الواو
(الَّذِينَ آمَنُوا) قالوا
آمَنَّا وَإِذَا خَدَاوا)

الأصل وللد وايس من
الآبية العربية بل هومن
الآبية الأعجمية كما قيل
(فصل في هاء الضمير
نحو عليهم وعليه وفيه
وفيه) وإنما أفردناه
لنكره في القرآن (الأصل
في هذه الهاء الضم لانها تضم
بعد الفتحة والضمة
والسكون نحو إنه وله وغللامه
وبسمه ومنه وإنما يجوز
كسرهما بعد الياء نحو عليهم
وأيديهم وبعد الكسرة
نحو به وبداره وضهافي
الموضعين جائز لأنه الأصل
وإنما كسرت لتجانس
ماقبلها من الياء والكسرة
وبكل قدرتيه فأماعليه
فتبها عشر لغات وكهاقد
قريه وبعمس مع ضم الهاء
وعمس مع كسرهما قاتي مع
الضم اسكان للبع وضهما
من غير اشباع

أحدهما التهنين عن الاعداد وهو عبارة عن التخل عن الرذائل وثانيهما الأمر بالابان وهو عبارة عن
التحل بالفضائل اصادق (قوله كَا آمَنَ النَّاسُ) الكاف في محل نصب وأكثر المعربين يجعلون ذلك
نعتا لمصدر محذوف والتقدير آمنوا إيماناً كما بان الناس وهذا ليس مذهب سيويه وإنما مذهبه في هذا
ونحوه أن يكون منصوباً على الحال من المصدر والمصدر للمعربون من الفعل المتقدم وإنما أخرج سيويه الى
ذلك أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه لا يجوز إلا في مواضع محصورة ليس هذا منها اه مسمى
واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل قال اسم الجنس كما
يستعمل في سماء مطلقاً أي من غير اعتبار قديم المسمى يستعمل ما يستجمع المعاني المخصوصة
والمقصود منه ولذلك بسبب عن غيره فيقال زبد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم كعمى
ونحوه أو لهما دل خارجي العلوي والمراد به الرسول ومن معه والمعنى آمنوا إيماناً مقررولاً بالا خلاص
متمحصاً عن شوائب النفاق مما تلاه لا يمانهم اه يضاوي وقد أشار الجلال الى الاحتمال الثاني بقوله
أصحاب النبي اه (قوله كَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) مراد منهم الصحابة وإنما سبهم وهم لا يعتقدهم فساد رأيهم
أو لتعقير شأنهم فإن أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم وال كصهيب ولبل والمراد أنهم قالوا ذلك فيما
بينهم لا محضرة للمسلمين لأن الفرض أنهم مسلمون ظاهر واضحاً لظنون المسلمين فلا يمكنهم أن ينسبوا
للسفاهة ولا اظهرت حالهم وهم نفوتها اه شيجنا أي فأخبر الله تعالى نبيه عليه السلام وماؤن: يؤن بما قالوه
فيما بينهم (قوله الجهال) فسر السفه بالجهل أخذ من مقابلته بالعلم وفسره غيره بنقص العقل لأن السفه
خفة وسخا فقرأى بقضية بقصدان العقل والحال بقوله اه كرخي وأشار بقوله أي لا تقبل كنعالم اه
أن الاستفهام الكاري (قوله ولكن لا يعلمون) غيره هنا بنى العلون بنى الشهور لأن الثبوت لهم هناك هو
الافساد وهو ما يدرك بأدنى تأمل لأنه من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كبير فني عنهم ما يدرك
بالحواس بما لفت في تجليلهم به وأن الشعور الذي قد ثبت لها ثم منى عنهم والتمت هنا هو السفه والمصدر
به هو الأمر بالابان وذلك ما يحتاج الى امعان وتكر ونظر تام بغض الى الابان والتصديق ولم يقع منهم
المأمور به وهو الايمان فانسبذ كرتني الملعنهم اه مسمى وقوله ذلك أي انهم سفهاء (قوله وإذا لقوا
الذين آمنوا الخ) بيان لما عليهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدرت به القصص من قوله ومن الناس من
يقول آمنا لا نقصد به بيان مذهبهم ونفاقهم في الواقع ونفس الامر ليس تكراراه وسبب نزول
هذه الآية ما روى ابن أبي أصحبا به جاءهم غم من الصحابة لينصحوهم فقال لقومهم انظروا كيف
أرد هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد ابن بكر الصديق وقال مرحبا بالصدق وشيخ الاسلام ثم أخذ بيد
عمر وقال مرحبا بالفاروق القوي في دينه ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا باني عم النبي وسيد بني هاشم فقال له
علي يا عبد الله اتق الله ولا تناق فقال له هلا يا بالحسن اني لا أقول هذا والله إلا اني اماننا كما باننا كتم
انفرتوا فقال ابن أبي أصحبا به كيف رأيتي فقلت فأناراً يتوهم قافه لو امتل ما نلت فأنتوا عليه
وقالوا إنزل نبي ما عشت فينا فرجع المسلمون الي النبي وأخبروه بذلك فنزلت اه خازن وإذا انصوب
بهاوا وهو جواب لها ه مسمى والقلام المصادقة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته
ومنه القيته اذا طرحته كالك طرحه جعلته بحيث يأتي اه يضاوي (قوله أصله لقيتوا)
يوزن شربوا وقوله ثم الياء أي التي هي لام الحكمة يعني وبعد حذفها قلبت كسرة القاف
ضممة لتاسية الواو فصاروزنه فوا اه (قوله قالوا آمنا) أي قالوا قولاً يؤدي معنى هذا
من خداعهم المؤمنين وإظهارهم الاسلام عديم اه (قوله وإذا خلوا) أصل خلوا خلوا
فقلت الواو الأتوي التي هي لام الكلمة ألقا لتحركما وانفتح ما قبلها فبقيت سا كنة بدعا

منهم ووجهوا (إلى
شياطينهم) رؤسهم
(قالوا إننا معكم في
الدين) إننا نحن
مستترون) بهم باظهار
الايان (الله يستهزيه
بهم) مجازهم باستهزاهم
(ويستدغم) بهملم
(في طغيانهم) تجاوزم
الحد بالكفر (يتعمون)
يرتدون تحيرا حال .

وضمها مع او وكسر الميم
من غير باء وكسر هاء الياء
وأما التي مع كسر الهاء
فاسكان الميم وكسرها من
غير باء وكسر هاء الياء
وضمها من غير او وضمها
مع الواو والأصل في ميم
الجمع أن يكون بعدها واو كما
قرأ ابن كثير فالميم مجاوزة
الواحد والألف دليل
الثنية نحو عليها والواو
للاجمع نظير الألف ويدل
على ذلك أن علامة الجماعة
في المؤننون شديدة نحو
عليهن فكذلك يجب أن
يكون علامة الجمع للمذكر
حرفين إلا أنهم حذفوا
الواو تخفيفا ولايس في
ذلك لان الواحد لا يجمع فيه
والثنية بعد ميمها ألف
وإذا حذف الواو سكنت
الميم لئلا تتوالى الحركات
في أكثر المواضع نحو
ضربهم ويضربهم فمن
أثبت الواو حذفها وسكن
الميم قلما ذكرنا ومن ضم الميم
بذلك على أن أصلها الضم وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة

واو الضمير ساكنة فالتى ساكنان نحذف أولها وهو الألف وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين
(قوله وإذا خلوا منهم) أى عنهم أى انفرادوا عنهم أى المؤمنون بقوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف
كما قد مر فأصل صنيته أن خلوا بمعنى انفرادوا في البيضاوى تفسير آخر محصله أن الى بمعنى مع ولا
حذف في الكلام ونصه من خلوت بفلان وإليه اذا انفردت معه اه (قوله رؤسهم) عبارة الخازن المراد
بشياطينهم رؤسؤهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كتب بن الأشرف من اليهود بادئته وأبو بردة
بن في أسلم وعبد المادري جديته وعوف بن عامر في بني أسد وعبد الله بن الأسود بالسام ولا يكون كاهن
الا ومعه شيطان تابع له وقيل هم رؤسؤهم الذين شابهوا الشياطين في تمردهم انتهت وفي أنى السعود
مانصه والمراد بشياطينهم المائلون منهم للشياطين في التمرد والعناد المظهرون الكفرهم واطفاقتهم اليهم
للاشتراك في الكفر أو كبار الملائقين والفاثلون صدارهم اه (قوله إننا نحن) أى في إظهار الايمان عند
المؤمنين مستترون بهم من غير أن يخاطر بالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبنى على سؤال نشأ من
ادعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم إننا معكم لما بالكى تقولون المؤمنون في الايمان بكلمة الايمان فقالوا
إننا نحن مستترون بهم فلا يقدح ذلك في كوننا معكم بل يؤكده وقد ضموا جوابهم أنهم يمتنون المؤمنون
وبعدون ذلك نصرة لدينهم أو نأ كيدا قبله فان المستهزي به الشئ هو على خلافه أو بدل منه لأن من
حقرا الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ والسخرية منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى وأصله
الحنفة من الهزه وهو القتل السريع وهرا يهزأمت فحزة وتهزأ به ناقته أى تسرع وتخفهاه بالسهود
(قوله باظهار الايمان) أى لنا من شرهم وتقف على شرهم ونأخذ من غناهم وصدقاتهم اه كرخى
(قوله مجازهم باستهزاهم) أى عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزيه وقد
ثبت أن الاستهزاء من باب العبث والسخرية وذلك قبيح على الله تعالى ومزه عنه وإضاحه أو تهنى جزاء
الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ وعنه وجزاء سيئة سيئة ماثلها فمن اعتدى عليك فاعتد عليه ولم
يقبل الله مستهزى بهم قصد إلى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتنا فوقنا كما كانت نكيات الله فيهم ومنه
أولايرون أنهم يفتنون اه كرخى (قوله بهملم) أشار به الى أنه من المدى التطويل في العمروف في البيضاوى
ومدغم من مد الجيش من باب ردو أمده اذا زاد وقواه ومنه معدت السراج والأرض اذا أصلحتما
بازيت والبناداه وفي السمين والمشهور فتح الياء من بمدغم وقرى هاشاذا بضمها فاقيل الثلاثى والرابعى
بمعنى واحد تقول مدوه وأمه بكذا وقيل مده اذا زاد من جنسه وأمه اذا زاده من غير جنسه وقيل
مده في الشر كقوله تعالى ونمده من العذاب مدا وأمه في الخير كقوله ومددكم بأموال وبنين ومدد نام
بغا كته ولحم أن يد كرمك بثلاثة آلاف اه (قوله في طغيانهم) الطغيان مصدر طغى بطفى طغيا وناطغيا نا
بكسر الطاء وضمها ولا م طغى قيل يا عوقيل او يقال طغيت وطفوت واصل المادة مجاوزة الحدومنه
انما لاطفى الماء العمه التردد والتجبر وهو قريب من العمى لأن بينهما عموم خاص وصال لأن العمى يطلق
على ذهاب ضوء العين وعلى الخطأ في الرأى والعمه لا يطلق الا على الخطأ في الرأى يقال عمه بعمه من باب
طرب عمها وعمها ناهو عمه وصامه اه سمين (قوله يرتدون) أى في البقاء على الكفر وتركها الى الايمان
وقوله تحيرامفعول لأجله وحال مؤكدة ليرتدون وقوله حال أى أن جملة بعمهون في محل نصب على
الحال اما من الضمير في بمدغم ومن الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لأن المضاف
مصدر وتردد هم في الكفر لا بنا في كونهم في الباطن عليه المقضى لجزمهم به لأن بعضهم كان شاك في حقيقة
الاسلام وباقيهم كان عليه أمانة الشك لما يشاهده من الآيات الباهرة فهم وان اصرروا على الكفر إنما

الضلالة بالهدى) أى استبدلوا بهاب (فَمَن يَشْتِ تَجَارَتَهُمْ) أى ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ) فيافعولوا (مَنَّهُمْ) صفتهم في نفاقهم (كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا) أو قد (تَأْتَى) في ظلمة (وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ) فأبصر (مَآخِوْلُهُ) فأبصر

ومن كسر الميم وأتبعها ياء فانه حرك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ثم قلب الواو ياء المكسورة وانكسار ما قبلها ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلا عليها ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فانه أراد أن يجانس بها الياء التي قبل الهاء ومن ضم الهاء قال إن الياء في عليه حقا أن تكون ألفا كما تبتت الألف مع الظاهر وليست الياء أصل الاصل فكان أن الهاء تضم بعد الألف فكذلك تضم بعد الياء المبدلة منها ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ فأما كسرة تجاز على ضعف ما جاوزه فلحقها الهاء بينت بالاشباع وأما ضعفه فلأن الهاء خفية والحرف قريب من الساكن والساكن غير حصين فكانت الياء وليت الياء وإذا أتى الميم ساكن بعدها جاز ضمها

اصرارهم تجلده وعناداه شيخنا (قوله أولئك) أى الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول إلى هنا أولئك مبتدأ والذين وصلته خبره والضلالة لاجور عن القصد والهدى التوجه إليه وقد استعير الأول للعدد عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله لما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا والمشهور ضموا واشتروا لانلقاء الساكنين وإنما ضمت تشبها ببناء العاقل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية نحو لو استطعنا وقيل لأن الضمة أخف من الكسرة لأنها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فإن الأصل اشتروا كاسيأتي وقرئ بـ كسر هاء على أصل النقاء الساكنين وبفتحها لأنه أخف وأصل اشتروا اشتروا بحركت الياء وافتتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذف لتلقاها الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اسمين (قوله الهدى) أى الذى كان في وسعهم فتحكمهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم بمقتضى العطرة التي فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والياء هنا للعوض المقابلة وهي تدخل على الترتوك بدأ كما هنا (قوله أى استبدلوا به) أشار بهذا إلى أن الشراء هنا مجازا لمراد به الاستبدال وعبارة السمين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وأتروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشتريين لها الهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله لما ربحت تجارتهم فاستد الربح إلى التجارة والمعنى لما ربحوا في تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهي التصدي للبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان في تجارته أى أصاب الربح فاستاد عدمه الذى هو عبارة عن الخسران إليها هو لأرباها بناء على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أى ل طرق التجارة فإن المقصود هنا سلامة رأس المال والربح بهؤلاء الأضاعوا الطالبين لأزراس ما لهم كالعطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلمهم ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به إلى إدراك الحق ونيل الكمال فيقوا خاسرين آسفين من الربح فاقدين للأصل أى يبضوا (قوله فيما فعلوا) أى من الاستبدال المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين حقيقة حالهم عقبها بضر بالمثل زيادة في التوضيح والتقرير والتشنيع ومثلهم مبتدأ وكذل جار ومجرور خبره فينتعلق بمحذوف على قاعدة الباب وأجازا بالبقاء وابن عطية أن تكون الكف اسما هي الخبر وهذا مذهب الأخفش فانه يجوز أن تكون الكف اسما مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يميز ذلك إلا في الشعر والذى يذيع أن يقال إن كلف التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسما وهي ما إذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف أو ضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا هي الواقعة صلة نحو جاء الذى كز بدلان جعلها اسما يستلزم حذف عائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو متنع عند البصر بين وحال يجوز فيها الأمران وهي ما عدا ما ذكر نحو زيد كمره والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوفد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح على الأصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبه وقيل بل هو في الأصل الصفة وأما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا من اقوال السائر الذى فيه غراب من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في أمر عمر مدركه العيف ضيعت العين سواء كان المخاطب به مفردا أو مثنى أو جموعا وعذرا أو هو تاء والذى في محل خفض بالإضافة وهو موصول بقرئ المذكور ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روى معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم أفقاد الضمير عليه جمعا اسمين (قوله في نفاقهم) أى في حال نفاقهم وقوله استوفد الدين والتاء فيه زائدة لأن ذلك قال أو قد (قوله أنارت) أشار به إلى أن الفعل متمد ففعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضاءت النار المكان الذى حوله فسا بمعنى المكان اه

(ذَقِبَ اللهُ نُورِهِمْ) أَطْفَاءُ وَجَمْعُ الضَّمِيرِ مِرَاعَاةٌ لِمَعْنَى الَّذِي (وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) مَا حَوْلَهُمْ مَتَعِينٌ عَنِ الطَّرِيقِ خَائِفِينَ فَكَذَلِكَ هُوَ لَا آمَنُوا بِظَاهِرِ كَلِمَةِ الْإِيمَانِ فَإِذَا مَا تَوَجَّاهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْعَذَابِ (صُمٌّ) عَنِ الْحَقِّ فَلِأَسْمَعُوهُ سَمِعَ جَبُولَ (سُكْمٌ) خَرَسَ عَنِ الْخَيْرِ نَحْوِ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَانِ أَصْلُهُمَا الضَّمُّ وَأَمَّا اسْكَنْتَ فَتَحْفِيظًا فَإِذَا احْتَبَجَّ إِلَى حِرْكَتِهَا كَانَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ حِفْظُهَا فِي الْأَصْلِ أَوْلَى وَجُوزَ كَرَاهِيَّتَابَا عَالِمًا قَبْلَهَا وَهِيَ فِيهِ وَبِلَيْهِ فِيهِ الْكُسْرُ مِنْ غَيْرِ اشْبَاعٍ وَبِالِاشْبَاعِ فِيهِ الضَّمُّ مِنْ غَيْرِ اشْبَاعٍ وَبِالِاشْبَاعِ أَوْ مَا إِذَا اسْكَنْتَ مَاقْبَلُ الْهَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَعِنْدَهُ وَتَجِدُوهُ فِي مَنْ خَمَّ مِنْ غَيْرِ اشْبَاعٍ فَفِي الْأَصْلِ وَمِنْ أَشْبَعٍ أَرَادَ تَبْيِينُ الْهَاءِ لِحْفَانِهَا (سُورَةُ الْبَقَرَةِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (الْمَاءُ) هَذِهِ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا اسْمٌ فَالْغَائِبُ يَجْرِي عَنْهُ مِثْلُ الْحَرْفِ الَّذِي قَالَ وَلَا يَمِيرُ بِهَا عَنِ الْحَرْفِ الْآخِرِ مِنْ قَالٍ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهَا وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ أَنْ كَلَّمَ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى نَفْسِهِ وَهِيَ مَبْنِيَةٌ

وَفِي أَيْ السُّعُودِ مَا نَصَبَهُ الْإِضَاءَةُ فَرَطُ الْإِنَارَةِ كَمَا جَرَّبَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَجَعِيَ مَعْتَمِدَةً وَلَا زَمَةَ وَالغَاءُ الدَّلَالَةُ عَلَى تَرْبِيَّتِهَا عَلَى الْإِسْتِقْدَادِ أَيْ فَلَمَّا أَضَاءَتْ النَّارُ مَا حَوْلَ السُّعُودِ أَوْ فَلَمَّا أَضَاءَ مَا حَوْلَهُ وَالتَّأْنِيثُ لِكَوْنِهِ عِبَارَةً عَنِ الْأَمَّاكِنِ وَالْأَشْيَاءِ أَوْ أَضَاءَتْ النَّارُ نَفْسَهَا فَمَا حَوْلَهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ ظَرْفٌ لِأَشْرَاقِ النَّارِ الْمَثَلِ مِثْلُ مَنْزِلَتِهَا لِلنَّفْسِ أَوْ مَا زِيدَ وَحَوْلَهُ ظَرْفٌ لَهُ (قَوْلُهُ) وَاسْتَعْدَّ (فِي الْمَصْبَاحِ) دَفَى الْبَيْتَ بِدَفَاءٍ مَوْزُونٍ بَابِ تَعَبُّقٍ قَالُوا لَا يُقَالُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ دَفَى وَزَانَ كَرِيمٌ بَلْ وَزَانَ تَعَبُّقًا وَدَفَى الشَّخْصَ قَالِدُ كَرْدَانَ وَالْأَشْيَاءُ دَفَى مِثْلُ غَضَبَانٍ وَغَضَبِي إِذَا لَيْسَ مَا يَدْفَعُهُ وَدَفَى الْيَوْمَ مِثَالُ قَرَبِ وَالدَّفْعُ وَزَانَ جَلَّ خِلَافَ الْبَرْدِ لَهُ وَفِي الْخِتَارِ الدَّفْعُ نَتَاجُ الْأَيْلِ وَأَيْلَانَا وَمَا يَنْتَفِعُ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ وَفِي الْحَدِيثِ لَأَمِنْ دَفْعِهِمْ مَا سَلِمُوا بِالْمِيثَاقِ وَهُوَ أَيْضًا السُّخُونَةُ مِنْ دَفَى الرَّجُلُ مِنْ بَابِ سَلَّمَ وَطَرِبَ وَهُوَ أَيْضًا مَا يَدْفَعُ وَرَجُلٌ دَفَى مَا لَقِيَ وَدَفَى بِالْمَدِّ وَدَفَانَ وَالرَّأَةَ دَفَى يَوْمَ دَفَى بِالْمَدِّ وَبَابِهِ ظَرْفٌ رَلِيَّةٌ دَفِيَّةٌ أَيْضًا وَكَذَا التُّوبُ وَالْبَيْتُ لَهُ (قَوْلُهُ) ذَهَبَ اللَّهُ نُورِهِمْ) أَيْ الْقَمْعُ صُودًا بِالْمَقَادِ فَيَقْوَى ظُلْمَةٌ وَخَوْفٌ وَإِلَيْهِ أَشَارَ الشَّيْخُ الْمُنْصِفُ فِي التَّقْرِيرِ وَعَدَلَ عَنِ ضَوْفِهِمُ الَّذِي هُوَ مُقْتَضَى الْفِعْلِ لِأَنَّ حَيْثُ أَضَاءَ مَا فِي الضُّوْءِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَأَبَاقًا مَا سَمِيَ نُورًا فَإِنَّ الْعَرَضَ أَضَاءَ النَّوْرَ عَنْهُمْ بِالْكَلِيَّةِ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الضُّوْءَ أَوْ بَلِغٌ مِنَ النُّورِ كَمَا يَدُلُّ لَهُ مَا نَقَدَّمَ لَهُ كَرِخِي وَالْبَاءُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ وَهِيَ مُرَادَةٌ لِهَمْزَةٍ فِي التَّعْدِيَةِ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَعَمَّ الْمِيرَادُ بَيْنَهُمَا فَرَقَ وَهُوَ أَنَّ الْبَاءَ يَلْزِمُ فِيهَا مَصْحَابَةَ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْعَمَلَ وَالْهَمْزَةَ لَا يَلْزِمُ فِيهَا ذَلِكَ فَإِذَا قَاتَتْ ذَهَبَتْ زَيْدٌ فَلَا يَدُّ أَنْ تَكُونَ قَدْ صَاحِبَتِي فِي الذَّهَابِ فَذَهَبَتْ مَعَهُ وَإِذَا قَاتَتْ أَذْهَبَتْ جَارٌ أَنْ تَكُونَ قَدْ صَحَبْتَهُ وَأَنْ لَا تَكُونَ قَدْ صَحَبْتَهُ وَرَدَّ الْجُمْهُورُ عَلَى الْمِيرَادِ هَذِهِ الْآيَةُ لِأَنَّ مَصْحَابَتَهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ فِي الذَّهَابِ مُسْتَحْبِلَةً لَهُ سَمِينٌ وَالنُّورُ ضَوْءٌ كَيْفَ نِيرٍ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْبَارِ أَيْ أَطْفَاءُ نَارِهِمْ تَعَالَى فِي مَدَارِ نُورِهِمْ أَيْ بِالْوَالِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ) مِرَاعَاةٌ لِمَعْنَى الَّذِي) أَيْ بَعْدَ جَعْلِهَا بِمَعْنَى الذَّنْبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَخَضَعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا (قَوْلُهُ وَتَرَكْتُمْ) تَرَكَ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى طَرَحَ وَخَلَى فَيَتَعَدَّى لَوْ أَحَدًا وَقَدْ يَضْمُنُ مَعْنَى التَّصْيِيرِ فَيَتَعَدَّى لِأَنَّ تَيْنَ قَانَ جَعَلَ تَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ فَهُوَ الضَّمِيرُ الْبَارِزُ وَفِي ظُلُمَاتٍ وَلَا يَبْصِرُونَ حَالًا وَإِنْ جَعَلَ تَعَدِّيًا لِأَنَّ تَيْنَ قَانَ تَيْنَ فِي ظُلُمَاتٍ وَلَا يَبْصِرُونَ حَالًا وَهِيَ مُؤَكَّدَةٌ لِأَنَّ مَنْ كَانَ فِي الظُّلْمَةِ لَا يَبْصِرُ مِنْهُ السَّمِينُ وَمَفْعُولٌ يَبْصِرُونَ مَحْذُوفٌ قَدْرُهُ بِقَوْلِهِ مَا حَوْلَهُمْ (قَوْلُهُ فِي ظُلُمَاتٍ) جَمْعُ الظُّلْمَةِ بِاعْتِبَارِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَظُلْمَةِ تَرَكَمُ الْقِيَامِ وَظُلْمَةِ انْقِطَاعِ النَّارِ أَيْ شَيْخِنَا وَفِي الْبَيْضَاوِيِّ وَظُلْمَتُهُمْ ظُلْمَةُ الْكِبَرِ وَظُلْمَةُ التَّفَاقُ وَظُلْمَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِسَمِيِّ نُورِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبَيْنَ أَيْمَانِهِمْ أَوْ ظُلْمَةُ الضُّلَالِ وَظُلْمَةُ سَخَطِ اللَّهِ وَظُلْمَةُ الْعِقَابِ السَّرْمَدِيِّ أَوْ ظُلْمَةُ شَدِيدَةٍ كَمَا نَهَا ظُلُمَاتٍ مِتْرَاكَةً أَيْ هَذَا مِنْهُ يَنْقُضُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي تَرَكَمُ رَاجِعٌ لِأَنَّ قَيْنِ الْمَشْبُهِينَ بِالَّذِينَ أَوْ قَدُوا النَّارَ وَهَذَا لَيْسَ بِالْجَدِيدِ بَلْ الْأَوْلَى أَنَّهُ رَاجِعٌ لِصَحَابِ الْمَثَلِ السُّتُوْقِدِينَ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ قَوْلُ الْجَلَالِ فَكَذَلِكَ هُوَ لَا خَالِ أَي هُوَ لَا الْمُنَافِقِينَ الْمَشْبُهِينَ بِالصَّحَابِ الْمَثَلِ (قَوْلُهُ) فَكَذَلِكَ هُوَ لَا آمَنُوا بِالْقَصْرِ أَيْ عَلَى أَعْيُنِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِأَنْظَارِ كَلِمَةِ الْإِيمَانِ أَيْ بِسَبَبِ انْظَارِهَا (قَوْلُهُ) مَصَّعُ الْخُفِّ هَذَا عَلَيْهِمُ الْأَكْتُونَ مِنْ أَنْ يَرْفَعُوا التَّلَاقَةَ عَلَى أَضْيَارٍ مَبْتَدَأٌ وَهِيَ أَخْبَارٌ مُتَبَايِنَةٌ لَفْظًا وَمَعْنَى لِكُنْهَا فِي مَعْنَى خَيْرٍ وَاحِدٌ لِأَنَّ مَا لَمْ يَلِ عَدَمٌ قَبُولِ الْحَقِّ مَعَ كَوْنِهِمْ سَمِعَ الْأَذَانَ فَصَحَّاهُ الْأَلْسُنُ بِهَرَاءِ الْأَعْيُنِ فَلَيْسَ الْمُرَادُ نَقِي الْمَوَاسِ الظَّاهِرَةِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي التَّقْرِيرِ وَالْجَمَلَةُ خَيْرٌ عَلَى بَابِهَا أَيْ كَرِخِي وَفِي الْمَصْبَاحِ صَحَّتِ الْأُذُنُ صَمًا مِنْ بَابِ تَعَبُّقٍ بِطَلِّ سَمْعِهَا هَكَذَا فَسَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَيَسْتَدُ الْعَمَلُ إِلَى الشَّخْصِ أَيْضًا فَيُقَالُ صَمٌّ زَيْدٌ بِصَمِّ صَمًّا قَالِدُ كَرِخِي أَوْ صَمٌّ وَالْأَشْيَاءُ صَمًّا وَجَمْعُ صَمِّ مِثْلُ أَحْمَرِ

فلا يقولوه (عنى) عن

طريق الهدى فلا يرونه
(فهم لا يَرَوْنَ) عن
الضلالة (أز) مثلهم
كصيب أى كاصحاب
مطر وأصله صيوب من
صاب يصوب أى يزل
(من السماء) السحاب
(فيد) أى السحاب
(ظلمات) متكافئة
(ورع) هو الملك الملوكل
به وقيل صوته (ورع)
لأن سوته الذى يزجره به
(يجعلون) أى اصحاب
الصيب (اصحابهم) أى
أنا ملها (فإذا أنعم من)
أجل (الصواعق)
شدة صوت الرعد

لأنك لا تريد أن تخبر عنها
شئ مؤثما يحكى بها الناظر
الحروف التى جعلت أماء
لها فهى كالاصوات نحو غاق
فى حكاية صوت الغراب
وفى موضع ألم ثلاثة أوجه
(أحدها) الجهر على القسم
وحرف القسم محذوف
دقيق عمله بعد الحذف لأنه
مرادفوكالمعظية كما قالوا
الله يفعل فى لغة من جر
(والثانى) موضعها نصب
وفيه وجهاً أحدهما
هو على تقدير حذف القسم
كما تقول الله لا يفعل
والناصب فعل محذوف
تقديره ألزمت الله أى

وجراء وجرها وفيه أيضا بكريكم من باب نصب فهو أى أخرس وقيل الأخرس الذى خلق
ولا تطلق له ولا بك الذى تطلق ولا يقل الجواب والجمع بكراه وفيه أيضا عى من باب صدى
فقد بصره فهو أى والمرأة عياء والجمع عى من باب امر وعيان أيضا (قوله فلا يقولونه) الظاهر
أن يقيد هذا النى بأن يقال أى قولاً مطابفاً للواقع لما سبق أنهم مؤمنون ظاهراً وكذا يقال فى قوله
فلا يرونه أى رؤية ناعمة أهشينا (قوله عن الضلالة) أشار إلى أن الفعل لازم وقيل إنه متعدي مفعوله
محذوف تقديره لا يرجعون جواباً أى لا يردونه والقائه للدلالة على أن اتصافهم بالأحكام السابقة سبب
لتحريم واحتباسهم اه كرخى (قوله وأكسب من السماء) فى وخسة أقوال أظها أنها للتفصيل
بمعنى أن الناظر ين فى حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستور الذى هذه صفته ومنهم من يشبههم
باصحاب صيب هذه صفته والثانى أنها للإيهام أى أن الله أهبهم على عباده تشبههم بؤلاء أو بؤلاء
الثالث أنها للشك بمعنى أن الناظر يشك فى تشبههم الرابع أنها للإباحة الخامس أنها للتخيير أى أيسح
للتاس أن يشبههم كذا وكذا وأخيراً فى ذلك وزاد الكوفيون فيها معينين آخرين أحدهما كونها
بمعنى الواو والثانى كونها بمعنى بل والصيب المطرسى بذلك لئوله يقال صاب بصوب من باب قال إذا
زل والسماء كل ماعلاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل ساووا وإنما قلبت الواو
هزلة لوقوعها طرفاً بعد الفزائدة وهو يدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وسقاة لعدم
تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليه ناء التثنية صحت نحو سقارة ههنا (قوله أى كاصحاب) أخذ
تقدير هذا المضاف من الواو فى يجعلون أصابهم وبقى الاحتياج إلى مضاف آخر لم يذكره وهو مثل
وإياه كتلى فى سابق أهشينا (قوله وأصله صيوب) أى فاجتمعت المياه والواو وسبقت إحداهما
بالسكون فقلبت الواو إياءً وعمت الإياء فى المياه (قوله من السماء) ظرف لغو متعلق بصيب لأنه بمعنى نازل
أوعت لصيب ومن الجداية عليها يجوز أن تكون تبعيضية على الثانى على حذف مضاف تقديره من
إمطار السماء أهشينا (قوله فى ظلمات) المتبادر من ظاهر النظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه
غير الجلال من المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم
الآيات وفى معنى مع (قوله متكافئة) أى مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل اه
شينا (قوله ورعد) أى شديد عظيم فالتونين للتعظيم وحينئذ فهو صاعقة لما فى أنها شدة صوت الرعد
قاله برب الرعد تارة ولصاعقة أخرى للثمن أهشينا (قوله لعان سونه) وسوته ألمة من نار يزجرها
السحاب ويزجر بضم الجيم من باب نصر أى يسوقه كفى المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لاصحاب
الصيب وهو وإن حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود عليه وبالجملة استأناف
فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدة وهو قيل فكيف حالهم مع ذلك تأجيبها وإنما أطلق الاصباح على
الآنم لثباتها أيضاً (قوله أى أنا ملها) أشار إلى أنه من أنواع المجاز اللغوى وهو إطلاق الكل على
الجزء وتكثيف التعبير عنها بالاصباح الإشارة إلى ادخالها على غير المتادبلة فى لغة القرآن من شدة الصوت
فكانهم جعلوا الاصباح جميعها اه كرخى (قوله من الصواعق) أل المهمل الذى كرى لأنها ذكرت بعنوان
الرعد بواسطة التونين ولا يضر فى المهمل الذى كرى اختلاف العنوان كما فى رقى عمله أهشينا (قوله شدة
صوت الرعد) أى الملك كبرى أنه إذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار فتضرب أجرام
السحاب وترتعد اه كرخى فهذا التركيب ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون

البعين والثانى من مفعولها تقديره لآل (والوجه الثالث) موضه ما رفع بأنها ابتدأ وما بعده الجهر ه قوله

خوف (التوت) من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالعدو والجميع البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم للإبصار فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت (وأنه محيط بالسكراتين) علما وقدرة فلا يفوتونه بكداد بقرب (البرق يحطفت أبعصارهم) يأخذها بسرعة (كلمة

عز وجل (ذلك) ذا اسم إشارة والألف من جملة الاسم وقال الكوفيون الذال وحدها هي الاسم والألف زيدت لتكثير الكلمة واستدلال على ذلك بقولهم ذه أمة الله وليس ذلك بشيء لأن هذا الاسم اسم ظاهر وليس في الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه ويدل على ذلك قولهم في التصغير ذافر دوه إلى الثلاثي والماء في ذه بدل من الياء في ذى وأما اللام فحرف زبدليل على ما وجدنا في قوله وقيل هي بدل من هاء الأثر كقولهم هذا وهذا ولا يجوز هذا لك وحركت اللام الثلاثي يجمع ساكنان وكسرت على أصل النقاء الساكنين وقيل كسرت

الإضافة يابنة أجد صوت هو الرعد وفي السمين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطة من النار ويقال ساعة بالسمن وصاعقة بتقديم الفاء وهو فرسها الجلال في سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب (قوله للإسمعومها) لغة مجموع الملل الذي هو الجمل مع علته التي هي من الصواعق (قوله حذر الموت فيه) وجان أظهرهما أنه مفهول من أجله ناصبه يعجلون ولا يضر تعدد القعول من أجله لأن الفعل يعالج يعالج الثاني أنه منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذراً مثل حذر الموت (قوله كذلك هؤلاء) هذا شروع في بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا الوزع في كلامه يقتضي أن الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وإن كان في أولها اختصار وهو قوله إذا نزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أي في أن كلامه الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون آذانهم الخ والثلاثة الباقية تأتي في قوله تمثيل لأزواج ما في القرآن الخ وهذا الأقرب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه المركب ولذلك قال البيضاوي الظاهر أن التمثيلين من جملة من التمثيلات الأولية وهو أن تشبيه كريمة منترعة من مجموع تضامات أجزاءه ولاصقت حتى صارت شيئاً واحداً بالخرى مثلها فالعرض تمثيل حال المناقضين الخ (قوله المشبه بالظلمات) أي في عدم الهداء للحجة وفي الحيرة في الدين والدنيا وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرعد أي في ازجائه وإرهابه وقوله المشبه بالبرق أي في ظهوره (قوله كرخي) كرخي فرفع الثلاثة أنسب ليكون المطرفية الثلاثة المذكورة فيكون شبيهاً وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة (قوله يسدون آذانهم) بيان لحالة المشبهين المشبهة بجعل أصصا ب الصيب أصصا بهم في آذانهم وقوله للإسمعومها نظير قوله في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون آذانهم من سماع القرآن حذر المثل إلى الإبان الذي هو بمنزلة الموت عندهم (قوله وهو عندهم) أي ترك دينهم موت أي لأنه كفره (قوله والله محيط بالكافرين) هذه جملة من عباد الله وخبر وأصل محيط محوط لأنه من حاط محيط فاعل اعلال تستعمل بان نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لسكونها إثر كسرة والاحاطة خاصة بالمسوسات تشبه شمول القدرة لهم بأحاطة السور واستمرت الاحاطة للشمول واشتق منه الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قبره لا يفوتونه وقيل تم مضاف محذوف أي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الخشخري اعتراض لاجل لمان الاعراب كأنه يعني بذلك أن جملة قوله يقولون أصصا بهم وجملة قوله بكاد البرق شيء واحد لا يمانان قصة واحدة فكان ما بينهما اعتراضاً (قوله علما وقدرة) منصوبان على التمييز المحول عن الابتدأ والأصل وعلم الله وقدرته محيطان بهم (قوله فلا يفوتونه) أي لأن المحاط لا يفوت المحيط وفيه إشارة إلى أنه شبه شمول قدرته تعالى بإيما بأحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع الفوات فهي استعارة تبعية في الصفة سارية إليهما من مصدرها كقوله العلامة الشريف (قوله بكاد البرق) أو أي العين فوزنه يكود كعمل نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا فصار بكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة وأما كاد النامة فهي يائية العين المفتوحة في الماضي كجاج ومصدره الكيد كاليك ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا بكاد زنه بضء فيكيدوا لك كيدا ومعنى النامة المسكر ومعنى الناقصة المغاربة (قوله يحطفت أبعصارهم) خير بكاد وفه المصباح حطفت يحطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وحطفته حطفاً من باب ضرب لفته (قوله كما

أضأ

أضاهم مشتواً في كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان محذوف أى كل زمان إضاهة وقيل
 مانكرة موصوفة ومعناه الوقت والمائد محذوف بتقديره كل وقت أضاهم فيه فإضاهة فى الاول
 لا محل له لكونه صلة وعمله الجر على الثانى والعامل فى كتابا جوابا وبها هو، وشوا أو أضاه يجوز أن يكون
 لازماً وقيل الميرد هو متعده ومفعوله محذوف أى أضاهم لهم البرق الطريق فلها فى فيه تعود على البرق
 فى قول الجمهور على الطريق المحذوف فى قول الميرد وفيه متعلق بشوا وقى على بابها أى أنه محيط بهم وقيل
 بمعنى بالهؤلاء من حذف على القوانين أى مشتواً فى ضوته أو بضوته أو سمين وفى البيضاء أى وأضاهم
 متعده والمفعول محذوف بمعنى كلامه، ثم مسمى أخذوه أو لازم، بمعنى كلامه لم مشتواً فى موضع نوره اه
 (قوله أى فى ضوته) لاجابة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمان السوط (قوله) تمثيل لازعاج
 (أخ) أى فهو من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى انه تمثيل لهؤلاء المتناقضين أنهم كلامهم من
 القرآن ما فيه من الحجج أريج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما يحبون من عصمة الدماء
 والاموال والغنيمة ونحوها وإن كان بما يكرهون من التكليف الشاقه عليهم كالصلاة والصوم وقفا
 تحميرى اه كرخى (قوله) تمثيل لازعاج ما فى القرآن (أخ) أى باختلاف البرق لا بصارهم وقوله وتصديقهم
 أخ أى شيشيم فى البرق وقوله ووقوفهم أخ أى بوقوفهم فى الظلمة اه شينا (قوله) ولو شاء الله الخ) أى ان
 امتناع ازالة الله لا تستمعهم وأبصارهم سببه عدم مشيئته ذلك لعدم تعلق القدرة بالازالة سببه عدم تعلق
 الارادة بها اه شينا وفى البيضاء أى لو شاء أن يذهب بسمعهم بخصيف الرعد أو بصارهم بوميض
 البرق لذهب بهما مخذف المفعول لئلا لالجراب عليه اه وفى السمين مانصه وشاء أصله شىء على فعل
 بكسر العين من باب قال وانما قبالت الياء العالقة القاعدة المشهورة ومفعوله محذوف بتقديره ولو شاء الله اذ اذهب
 سمعهم وكثر حذف مفعوله ومفعول اراد حتى لا يكاد ينطق به إلا فى الشىء المستغرب اه وقوله المشهورة
 وهى أنه إذا تحرك الياء وانفتح ما قبلها تقبلت الالف (قوله) معنى أبصارهم) إشارة الى أن المفرد بمعنى الجمع
 بقربته وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لأذهب الظاهرة من ذلك كأذهب الباطنة فى قوله سابقا صم بهم
 عمى ولكن المانع عدم مشيئته وذلك أنه تعالى أمهل المتناقضين فيما هم فيه ليتأدوا فى العنى والفساد فيكون
 عذابهم أشد اه كرخى (قوله) الظاهرة) قيد فى الابصار (قوله) كأذهب بالباطنة) أى كأذهب بأبصارهم
 الباطنة وهى القلوب أى أعماها ومعنى إدراكها للحق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع للمتناقضين
 لأنهم الذين عميت بصائرهم وقلوبهم بالكفر لا أصحاب الصبب لأن بصائرهم لم تم لأن ظلمات الليل
 والرعد والبرق لا تقتضى عمى قلوبهم وهذا الذى عليه البيضاء أى بوحيان فى البحر أنه راجع لأصحاب
 الصبب ونص عبارة الأول وقائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم أو بصارهم مع قيام ما يقتضيه
 والتفويه على أن تأثير الاسباب فى مسابها مشروط بمشيئته انتهت و بين حواشيه المقضى بالظلمات
 والرعد والبرق ونص عبارة الثانى وظاهر الكلام أن هذا كله ما يتعلق بذى صيب فصرف ظاهره
 لى أنه ما يتعلق بالمتناقضين غير ظاهره وانما هذا ما لفة فى تخير هؤلاء المسافرين وشدة ما أصابهم من الصبب
 الذى اشتمل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصممهم والبرق بهم هم ثم ذكر أهو لسبقت
 المشيئة بذهب سمعهم وأبصارهم لذهيت وكما اخترنا فى قوله ذهب الله بنورهم الخ أنه ما لفة فى حال الاستوقد
 كذلك اخترنا هنا أن هذا ما لفة فى حال السفر وشدة الباطنة فى حال المشيئة به تقتضى الباطنة فى حال المشيئة
 اه بجزوه (قوله) على كل شىء شاءه) قيد بذلك لاخراج الواجب وهو ذاته وصفاته فانها من جملة الشىء
 إذ هو الموجود لكنهما ليسا من متعلقات الارادة فايراد بقوله شاءه أن من شأنه أن يشاءه وذلك

للفرق بين هذه الامم ولا م
 الجر إذ لو فتحنا قلت
 ذلك لا تيسر بمعنى المالك
 وقيل ذلك هنا بمعنى هذا
 وموضعه رفع على ما لى أنه
 خبر الم والكاتب عطف
 بيان ولا رب فى موضع
 نصب على الحال أى هذا
 الكتاب حقاً وغير ذى
 شك وإما أن يكون ذلك مبتدأ
 والكتاب خبره ولا رب
 حال ويجوز أن يكون
 الكتاب عطف بيان ولا
 رب فيه الخبر ورب مبنى
 عند الاكثرين لأن مركب
 مع لا وصير بمنزلة خمسة
 عشر وعلة بنائه تضمينه
 معنى من إذ التقدير لا من
 رب واحتيج إلى تقدير
 من لتدل على تعلق الجنس
 ألا ترى أنك تقول
 لا رجل فى الدار فتلقى

الواحد وما زاد عليه فإذا قلت لا رجل فى الدار فرمت

(٢) — (فتوحات) — (أول)

هو الممكن اه شيخنا (قوله يا أيها الناس) لم يقع النداء في القرآن غير يامن الأدوات والنداء في الأصل طلب الإقبال والمراد به هنا التنبيه وأى مبنى على الضم في فعل نصب والهاء للتنبيه والناس نعت لآى على اللفظ وحرركه إعرابية وحرركة أى بنائية واستشكل دفع الناجع مع عدم عامل الرفع وقوله أى أهل مكة وقوله وحدوا نبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو تعميم الناس لكل المكلفين وتعميم العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفعه فخصه على أنه تفسير للناس اعتباراً بعمله والرفع على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أبا ناس فخذت الهمزة التي قام الكلمة وعروض عنها آل فلا يجمع بينهما اه شيخنا (قوله أى أهل مكة) برد على هذا ما شتمه أن يا أيها الناس أين واقع في القرآن فهو مكي كأن يا أيها الذين آمنوا مدي وسورة البقرة والنساء والحجرات مدي نيات بانها في ذلك قال في كل منها يا أيها الناس وقد يقال إن ذلك أكره لا كلى واهل أن النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء إضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء تعريف والأول كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول والثاني كقوله يا أيها الذين هادوا يا أيها الذين كفروا والثالث كقوله يا أيها الإنسان يا أيها الناس والرابع كقوله يا عبادى والخامس كقوله يا بنى آدم يا بنى إسرائيل والسادس كقوله يا داود يا إبراهيم والسابع كقوله يا أهل الكتاب اه كرخى (قوله للترجى) أى الطمع في المحبوب وغيره عنه قوم بالوضع وذلك لا يكون إلا مع الجهل بالما قبله وهو محال في حقه تعالى فيجب تأويله كما أشار إلى ذلك بقوله وفى كلامه تعالى للتحقيق أى لتحقيق الواقع لأن الكبريم لا يطمع إلا فيما يؤمله والمتقون عن سببه به أن عسى أيضاً في كلامه تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين التفتازانى في لاقى قوله تعالى عسى ربه إن طلقك اه كرخى (قوله للتحقيق) أى تحقيق وقوع مضمون جملته وهو هنا حصول الواقية من العقاب فالمراد بالتحقيق الجزم والاختيار بحصول الواقية وهذا المعنى ومن حيث ترتيبه فى العبادة حقه أن يبادى السببية فعمل مستعملة في السببية ملائمة للصدقة لا اقتضاء السببية تحقق المسبب عند وجود سببه واقتضاء الترجى عدم تحقق حصول الترجى هذا هو الملامم لكلام الشارح وأما ما قرره به ضمهم من أن لعل مستعملة للطلب فلا يناسب هنا إذا علمت هذا علمت أن جهة لعل لامل لها من الاعراب وأن موقعها عما قبلها موقع الأجزاء من الشرط وجعلها حالية مبنى على أن لعل مستعملة في الترجى أى حال كونك مترجى للتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفى السمين مانصه وإذا ورد لعل في كلام الله تعالى فلأناس فيه ثلاثة أقوال أحدها أن لعل على بابها من الترجى والاطلاع ولكن بالنسبة إلى المخاطبين أى لعلكم تتقون على رجائكم وطمعكم وكذا قال سيبويه فى قوله تعالى لعل به تذكر أى اذها على رجائك والثاني أنها لتعليل أى اعبدوا ربكم اكي تنقوا وبه قال قطرب والطبرى وغيرهما والثالث أنها لتعرض للشيء كأنه قيل افعلوا ذلك متعرضين لأن تنقوا وهذا الجملة على كل قول متعلقة من جهة المعنى باعبدوا أى اعبدوه على رجائك التقوى أو لتنقوا أو متعرضين للتقوى واليه مال للمدوى وأبو البقاء اه (قوله حال) أى من الأرض وهذا بناء على ما جرى عليه من أن جود بمعنى خلق المتعدى لواحد وهو الأرض وجرى غيره على أنه بمعنى صير وأن فراشا المفعول الثاني اه كرخى (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها) تفرغ على المنق (قوله سقفا) جاء التعبير به فى آية أخرى فعبر عنه هنا بالبناء إشارة إلى أحكامه اه شيخنا والبناء مصدر بنيت وإنما قلت الباء همزة لتطرفها بعد الف زائدة وقد يراد به المفعول اه سمين (قوله من السماء) أى السحاب (قوله وتعلقون به دوابكم) إشارة إلى المراد بالثمرات جميع ما ينتفع به مما يخرج من الأرض كما قال المفسرون اه كرخى (قوله فلا تجمعوا لله أندادا) الغاء للسبب أى تسبب عن إجماد هذه الآيات الباهرة التى عن اتخاذكم الأنداد ولا

اعبدوا) وحدوا (ربكم) الذى خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا شيئاً (و) خلق (الذين من قبلكم) لعلكم تتقون (عبادته عاقبه وعلل فى الأصل للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق (الذى جمل) خلق (تلكم الأرض) قرآناً) حال بساطا يفترض لاغياً فى الصلاة أو اليونة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسما) بته) سقفا (وأرسل من السماء ماء فأخرج به من) أنواع (الثمرات) وزقفا لكم) تأكلونه وتتقون به دوابكم) فلا تجمعوا لله أندادا) شركا فى العبادة

وتوث نعت الواحد ولم تنف مازاد عليه إذ يجوز أن يكون فيها اتان أو أكثر وقوله (فيه) فيه وجبان أحدهما هو فى وضع خير لا ويتعلق بمحذوف تقديره لا ريب كأن فيه فيقف حينئذ على فيه والوجه الثانى أن يكون لا ريب آخر الكلام وخبره محذوف لالم بهم تستأنف فتقول فيه هدى فيكون هدى مبتدأ وفيه الخبر وان شئت كان هدى فعلا مرفوعاً بفيه ويتدق فى على الوجهين فعمل محذوف وأما هدى فآله منقلبة عن ياء لقولك هدى والمهدى وفى

(وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ) أَنَّهُ
الْحَاقِقُ وَلَا يَخْلُقُونَ وَلَا
يَكُونُ لَهُمَا إِلَّا مَنْ يَخْلُقُ
(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ)
شَكِّ (تَمَّتْ رِزْقَنَا حَتَّى
عَدَيْتَنَا) مِنْ عِنْدِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

وهوضمه وجهان أحدهما رفع
إماماً مبتدأ أو فاعل على ما ذكرنا
وإما أن يكون خبر مبتدأ
محذوف أي هو هدى وإما
أن يكون خبراً لذلك بعد
خبره والوجه الثاني أن يكون
في موضع نصب على الحال
من الهاء في أي هادي لرب
فيه هادي بالمصدر في معنى
اسم الفاعل والفاعل في الحال
معنى الجملة تقدر به أحققه
هادياً ويجوز أن يكون العامل
فيه معنى التبيين والاشارة
الحاصلة من قوله ذلك قوله
تعالى (لأقربين) اللام متعلقة
بمحذوف تقديره كأن أو
كأنما على ما ذكرنا من الوجهين
في الهدى ويجوز أن يتعلق
اللام بنفس الهدى لأنه
مصدر والمصدر يعمل عمل
الفعل وواحد المتقين ومتى
وأصل السكامة من وفي
فعل فقاؤها أو لهما أو لهما
فإذا بليت من ذلك الفعل
قلت الواو ناء وأدغمها
في التاء الأخرى فقلت
اتى وكذلك في اسم الفاعل
وماتصرف منه نحو متنى
ومتنى ومتنى اسم ناقص
ياؤؤه التي هي لام محذوفة في الجمع

ناهية ويجملوا مجزوم. وهو علامة جزمه حذف النون وهي هنا بمعنى تصيروا وأجراً أبو البقاء أن تكون
بمعنى تسموا على القوانين تنمى لثنتين أولها أناداً وثانيها الجار والمجرور وقوله وهو واجب التقديم
وأناداً جمع تد وقال أبو البقاء أناد جمع تد وتديد وفي جملة جمع تديد نظراً لأن أناداً محظف في فيل
بمعنى فاعل نحو شريف وأشرف ولا يقاس عليه والتد المقام المضاهى سواء كان متلاً أو ضداً أو
خلاقاً وقيل هو الضد وقيل الكف والمثل اه سمين (قوله) وأنتم تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر على عمل
نصب على الحال اه سمين (قوله) أنه الخالق الخ) أى وأن الانداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله
كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء فعلى هذا أى على كون وأنتم تعلمون حالاً
قال المقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحاً أو منوباً وإن كان كذلك كاصرح به
الكشاف لا تقيد الحكم وهو النهى عن جملة الله أناداً بحال علمهم فإن العلم والجاهل للمتمكن من العلم
سواء في التكليف فلا يرد أن يقال المشركون لم يكونوا عاين بذلك بل كانوا يعتقدون أنه أناداً
أو المراد أنتم تعلمون انه ليس في النور والانبجول جواز اتخاذ الا كرخي (قوله) ولا يخلفون)
أى وانهم لا يخلفون (قوله) وان كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أوجه وللأول أن انقلاب الماضي الى الاستقبال
حتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لا مستقبل وجوابه ان انراد وان دتم على الشك
والدوام مستقبل الثاني أن ان لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنها مستعملة في
المحقق على خلاف الأصل فيها تو بيخا لهم وشارة إلى أن الشك لا يبين أن يقع بالهمل الثالث أن قوله
وإن كنتم الخ يقتضى أنهم شاكون وقوله الآتي ان كنتم صادقين شعر بأنهم جازمون بانهم من عند
محمد وجوابه ان حالم التي هم عليها في نفس الأمر والشك والتي يظهرونها ويعبرون عنها انه من عند محمد
انما ظلة في قول الآية ناظر للواقع وآخرها ناظر لما يظهرونه تأمل اه شيخنا (قوله) في ريب) خبر كان
فيتعلق بمحذوف وعمل كان الجزم وهي وإن كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلية معنى وزعم المبردان
لكان الناقصة حكماً مع ان ليس لغيرها من الافعال فزعم ان كان لقوتها وتوغلماً في الماضي لا تقبلها ان
الشرطية الاستقبال بل تبقى على معناها من المضى وتبمع في ذلك أبو البقاء وعال ذلك بأن أكثر
استعمالها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لأن التعليل إنما يكون في المستقبل ونأولوا
ما ظاهره غير ذلك نحو إن كان قبضه قد إماماً باضمار يكن بعدان وإما على التبيين والتقدير ان يكن كان
قبضه أو ان تبين كون قبضه ولا يخفى هذا المعنى على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز
من حيث انه جعل الرب ظراً فاعبظ بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم وما يتعلق بمحذوف لأنه صفة
لرب فهو في محل جر ومن للسببية أو ابتداء العاية ولا يجوز أن تكون للتبعض ويجوز أن تتعلق برب
أى ان ادنتم من أجل فن هنا للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والمعاد على كلا القوانين محذوف
أى نزلنا والضم يعنى فنزلنا للتعدية مراداً لفظة التعدية ويبدل عليه قراءة نزلنا بالهززة وجعل
الزحخشري الضميف ناداً على نزلوه منجانبى أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التثنية من الغيبة إلى التكلم
لأن قبله اعبدا وربك فلو جاء الكلام على ظاهره لقبل بما نزل على عبده ولكنه التثنية للتخيم وعلى
عبدا متعلق بئزنا وعدى بجلى لا قادتيا الاستعلاء كان المنزل يمكن من المنزل عليه وليس هو ولهذا جاء
أكثر القرآن بالتعدى بهادون إلى فانها تقيد الاشياء والوصول فقط والاضافة في عبدا تفيد النشر بف
ولم يرد عباداً نقبل المراد النبي ﷺ وأمته لان جدوى المنزل فإندته حاصلة لم وقيل المراد بهم جميع
الانبياء عليهم السلام اه سمين (قوله) من القرآن) بيان لا وقوله أنه من عند الله أى في انه من عند الله

(فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ) أى المنزل ومن البلاغة وحسن النظم والاختيار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)

أى أوفى أنه من عند نفسه اه (قوله) فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لأن ما بعدها لا يصلح أن يكون شرطاً وأصل انتموا انتموا مثل اضر بواؤه المزمرة الأولى حمزة وصل أى بها لا ابتداءً بالساكن والثانية فاء الكلمة ما جمع هزناً ثابتاً بينهما على حد ما بان وبابه * واستغلت الضمة على الياء التى هي لام الكلمة خذفت فسكنت الياوم بعدها واوالضمير ساكنة خذفت الياوم لبقاء الساكنين وضمت الياء قبلها لتجانس فوزن انتموا فاعوا وهذه الهمزة إنما يحتاج إليها ابتداءً إما فى الدرج فإنه يستغنى عنها وتعود الهمزة التى هي فاء الكلمة لأنها إنما قابلت لأجل الكسر الذى كان قبلها وقد زال اه سمين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عود الضمير للزور وهو وان كان الراجح كما سبق أن لا يمين بل يصح كما جرى عليه البيضاوى وغيره كونها تمييزية أى بسورة أى بمقدارها كما كتبت من مثل المنزل فى فصاحته وإخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه إيهام أن لنزل من تلاه يجوز عن الأتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عبد اجل من ابتدائية أى بسورة كائنة من هو على حاله من كونه بشر أيام يقرأ الكتاب ولم يعلم العلوم قالوا عود الهمزة لوجه لانه الظاهر المطابق لقوله فى سورة يونس فأتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي ﷺ ولأن الكلام فى المنزل لاقى المنزل عليه كقوله وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه أن لا يتفك عنه لينتسب الترتيب والنظم إذ المعنى وان ارتبتم فى القرآن منزل من عند الله فأتوا بشىء مما يائمه ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم فى أن عهداه نزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخى وفى السمين قوله من مثله فى الهاء الثلاثة أقوال * أحدها أنها تعود على ما نزلنا فكيف من مثله صفة السورة ويتعلق بمحذوف أى بسورة كائنة من مثل المنزل فى فصاحته وإخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوى أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا ييجى إلا على قول الاخفش والثانى انها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بانتموا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضاً أن تكون صفة سورة أى بسورة كائنة من رجل مثل عبدنا * الثالث قال أبو البقاء انها تعود على الانداد بلفظ المفرد كقوله وان لكم فى الانعام ليرة نسقيكم بما فى بطونه قالت ولا حاجة تدعو إلي ذلك والمعنى بأباه أيضاً اه (قوله والسورة قطعة الخ) الآية طائفة من السورة متميزة بفصل يسمى الفاصلة اه كرخى وقوله أقلها ثلاث آيات بيان لحالها فى الواقع وليس من التعريف وإلا لما صدق على شىء من السور كما لا يخفى ثم رأيت فى حواشى البيضاوى ما نصه قوله أقلها الخ تنبيه على أن أقل ما تألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد فى التعريف إذ لا يصدق على شىء من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قوله السعد وفى البيضاوى والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التى أقلها ثلاث آيات وهى ان جمعت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لأنها محططة بطائفة من القرآن مفردة حموزة على حياها أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التى هى الرتبة لأن السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها الفارئ أوها مراتب فى الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جمعت مبدلة من الهمزة فى السورة التى هى البقية والقطعة من الشىء والحكمة فى تقطيع القرآن سورا أفراد الأنواع وتلاحق الأشكال وتناسب النظم وتنشيط الفارئ وتسهيل الحفظ والتزغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه بعض كرهه كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلاً أو طوى يريدوا والحافظ متى حفظها اعتد أنه أخذ من القرآن حظاً تاماً وقاز بطائفة محدودة مستقلة تعظم ذلك عنده وابتهج به إلى غير ذلك من الفوائد (قوله وادعوا شهداءكم) هذه جملة أمر معطوفة على الأمر قبلها فهى فى محل جزم أيضاً ووزن ادعوا افعوا لأن لام الكلمة محذوفة اه سمين أى فاصلة

ادعوا

لسكونها وسكون حرف الجع بعد ما كقولك متقون ومتقين ووزنه فى الاصل مفتعون لأن أصله مفتعون فخذت اللام لما ذكرنا فوزنه الآن مفتعون ومفتعين وانما حذف اللام دون علامة الجمع لأن علامة الجمع دالة على معنى اذا حذف لا يبقى على ذلك المعنى دليل فكان انماؤها أولى * قوله تعالى (الذين يؤمنون) هو فى موضع جر صفة للتقنين ويجوز أن يكون فى موضع نصب إما على موضع للمتقين أو باضمار أعنى ويجوز أن يكون فى موضع رفع على اضمارهم او مبتدأ وخبره أولئك على هدى * واصل يؤمنون يؤمنون لانهم من الامن والماضى منه آمن فلا انف بدل من همزة ساكنة قابلت ألفا كراهية اجتماع همزتين ولم يحققوا الثانية فى موضع ما سكونتها وانفتاح ما قبلها ونظيره فى الاسماء آدم وآخر فأما فى المستقبل فلا

ألهتكم التي تعبدونها (مَنْ

دُونَ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ
لِنَعْبَتِكُمْ (إِنَّ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) فِي أَنْ عَجَدَا قَالَهُ
مَنْ عِنْد نَفْسِهِ قَالُوا ذَلِكَ
فَانْتَهَى عَرَبِيُونَ فَصَحَّاهُ
مِنْهُ وَلَا يَحْجُزُوا عَنْ ذَلِكَ
قَالَ تَعَالَى (فَأَنْ تَقْتُلُوا)
مَا ذَكَرَ لِعِزِّكُمْ (وَتَنْ
تَقْتُلُوا) ذَلِكَ أَبَدًا
لظهور إِعْجَازِهِ اعْتِرَاضُ
(فَأَنْتُقُوا) بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ
(الَّذِينَ كَفَرُوا) وَوَعْدُهُمَا
(النَّاسِ) الْكُفَّارِ
(وَالْحُجَّارَةِ) كَأَصْنَافِهِمْ

تجمع بين الهمزتين اللتين هما
الأصل لأن ذلك بفضي ك
في المنكح إلى ثلاث همزات
الأولى همزة المضارعة
والثانية همزة افعال التي في
آمن والثالثة همزة التي
هي فاه الكلمة حذفتوا
الوسطى كما حذفوها في
أكرم لئلا يجمع الهمزات
وكان حذف الوسطى أولى
من حذف الأولى لأنها
حرف معنى ومن حذف
الثالثة لأن الثالثة فاه
الكلمة والوسطى زائدة
وإذا أردت تبين ذلك فقل
إن آمن أربعة أحرف فهو
مثل دحرج فلو قلت أذ حرج
لأثبت بجميع ما كان في
الماضي وزدت عليه همزة
المنكح فثله يجب أن يكون في
أومن قالباقي من الهمزات

ادعوا بواو بن الأولى مضمومة وهي لام الكلمة والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاسم: قتلت الضمة
على الواو الأولى حذفت الضمة فاجتمع ساكنان حذفت الواو الأولى التي هي لام الكلمة
(قوله الهتكم) سما شهداء لأنهم يشهدون لهم بين يدي الله في القيامة بصحة عبادتهم إياهم على
زعهم الفاسد وقوله من دون الله وصف للشهداء أو حال منهم والمعنى على زيادة من إذ تقدره
شهداء كالمعنى الذي هو غير الله أو حال كونها معارضة لله وفي البيضاوي الشهداء جمع شهيد بمعنى
الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وكانه يسمى به لأنه يحضر المجلس ويترجم بحضوره
الأمور ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومعنى تدوين الكتب لأنه إيداء البعض من البعض وتدوينك
هذا أي حذفت من أدنى مكان منك ثم استعيرت التفاوت في الرب فقيل زيد دون عمرو أي في الشرف ومعنى
الشيء دون ثم استعمل في كل تجاوز حد إلى حد وتحطى أمر إلى أمر قال الله تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية
الكافرين ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا إلى المعارضة من حضركم أو رجوتهم معونته من
انسك وجنك وأهتكم غير الله فإنه لا يقدر على أن يأتي بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله
شهداء يشهدون لكم بأن ما أنتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فإن الاستشهاد به من عادة الممهور
العاجز عن إقامة الحجية أو شهداء كالم الذين اتخذتمهم من دون الله أولياء أو آلهة وزعمتم أنها
تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه (قوله إن كنتم
صادقين) شرط حذف جوابه كإفتره المفسر بقوله فافعلوا ذلك أي الايمان والدعاء وكذلك نص
غيره كالمعين والبيضاوي على أنه شرط حذف جوابه لكن يعكس عليه القاعدة المشهورة من أنه إذا
اجتمع شرطان وتوسط الجزاء بينهما يكون الأول قيداً في الثاني ويكون الجواب الذي كور جواباً عنه
وسيد كرهذه القاعدة عند قوله تعالى قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها
الجلال المحلى في سورة الجمعة تأمل (قوله فإن لم تعلموا ولن تعلموا) إن الشرطية داخلية على جملة ثم تفعلوا
وتفعلوا مجزوم لم يأت تدخل إن الشرطية على الفعل المنفي بل نحووا لفعلموا فيكون لم تفعلوا في محل جزم
بها وقوله فافعلوا جواب الشرط ويكون قوله ولن تعلموا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه سمين
(قوله أبدأ) أخذه من المقام والسياق لا من مقتضى لن على الرجوع فيها (قوله اعتراض) أي جملة ولن
تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاستئناف فلا عمل لها من الاعراب لأنها
لم تقع موقع المقرد ولا يصح كونها حالاً لأن الواو الحال تدخل على جملة مستأناة ومعنى الاعتراض في
الغراب التوكيد ويحجب لغته بحسب المقام ويعبر بلن دون لأنها أبلغ منها في نفي المستقبل واستمراره
(قوله فافعلوا النار) جواب الشرط على أن انقضاء النار كناية عن الاحتراز من الفساد إذ بذلك يتحقق تشبيهه
عنه وترتبه عليه كأنه قيل فإذا عجزتم عن الايمان بمثله كما هو المقرر فاجتروا من انكار كونه منزلاً من
عند الله سبحانه فإنه مستوجب العقاب بالنار اه أبو السعود وانقوا أصله انقبوا استقبلت الضمة على الياء
التي هي لام الكلمة حذفت فالتى ساكنان حذفت الياء ضم ما قبلها المناسبة الواو وفي الكرخي ما نصه
وعرف النار هنا ونكرها في التحريم لأن الخطاب في هذه من المناقبين وهم في أسفل النار المحطية بهم فمفردت
بلام الاستفراق أو العهد الذي وفي تلك من المؤمنين والذي يعذب من عصايتهم بالنار يكون في جزء من
أعلاها فإناستب تنكيرها لتقليلها اه (قوله التي وقودها) يفتح الواو أي ما توقد به وأما ضمها فهو المصدر
هذه والفرقة على المشهور أن المفتوح اسم للآلة والمضموم مصدر وبعضهم قال كل من الفتح والضم
يجرى في الآلة والمصدر فما توقد به النار يقال له وقود بالفتح والضم وبقادها كذلك وكذا يقال في

الأولى والواو والتي بعدها مدلة من الهمزة الساكنة

تتقد بما ذكر لا كئنا الدنيا
 تنقد بالمطوب ونحوه
 (أَعِدَّتْ) هَيْثُ
 (لِيُكَافِرِينَ) يَعْدُونَ
 بِهَا جَمَلَةٌ مَسْتَأْنَفَةٌ أَوْ حَالٌ
 لِأَزْمَةٍ (وَبَشَّرَ) أَخْبَرَ
 (الَّذِينَ آمَنُوا) صَدَقُوا
 بِاللَّهِ (وَحَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
 مِنَ الْقُرُوضِ وَالْبَوَائِلِ
 (أَنْ) أَيْ بَأَنَّ (كُنْهُنَّ
 جَنَّاتٌ) حَدَائِقُ ذَاتُ
 شَجَرٍ وَمَسَاكِنُ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا) أَيْ تَحْتِ
 أَشْجَارِهَا وَقُصُورِهَا
 (الْأَنْهَارُ) أَيْ الْمَيَّاءُ فِيهَا
 وَالنَّهْرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي
 يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ لِأَنَّ الْمَاءَ يَنْهَرُ
 أَيْ يَجْرُهُ وَإِسْنَادُ الْجَرَى
 إِلَيْهِ بِجَازٍ (كَلَّمَآ رَزَقُوا
 مِنْهَا) اطْعَمُوا مِنْ تِلْكَ
 الْجَنَّاتِ (مِنَ النَّهْرِ رِزْقًا)
 الَّتِي فِيهَا الْكَلِمَةُ وَالْمَهْمُزَةُ
 الْوَسْطَى فِي الْمَحْذُوفَةِ وَأَمَّا
 قَلْبُ الْمَهْمُزَةِ السَّاكِنَةُ وَأَوَّ
 لِسُكُونِهَا وَإِنَّمَا قَلْبُهَا
 فَذَا قَلَّتْ تُؤْمِنُ وَتُؤْمِنُ
 وَيُؤْمِنُ جَازِلٌ فِيهِ وَجِهَانٌ
 أَحَدُهُمَا الْمَهْمُزَةُ عَلَى الْأَصْلِ
 وَالثَّانِي قَلْبُ الْمَهْمُزَةِ وَأَوَّ
 تَخْفِيفًا وَحَذْفُ الْمَهْمُزَةِ
 الْوَسْطَى حَالِيٌّ أَوْ مِنْ
 وَالْأَصْلِ تُؤْمِنُ فَأَمَّا أَوْ مِنْ
 فَلَا يَجُوزُ هُزْنُ الثَّانِيَةِ بِحَالٍ لَمَّا
 ذَكَرْنَا وَالنَّبِيْبُ هُنَا مَصْدَرٌ
 بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ يُؤْمِنُونَ بِالْغَائِبِ

الوضوء والسيحور والطهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله منها) حال من أصنامهم أى حال كونها
 من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الأصنام مثالا للحجارة احترازاً عما إذا كانت من غيرها والحجارة
 جمع حجر كجالة جمع جبل وهو قليل غير منقاس اه يضاهى (قوله هيث) بين معنى أعدت يقال أعدله
 كذا هيأه له فدل على أنها مخلوقة إذ الأخبار عن إعدادها للكافرين بلطف الماضى دليل على وجودها
 والالزم الكذب في خير الله تعالى لما زعمته المعتزلة من أنها تخلق يوم الأجزاء قالوا لأن خلقها قبله عبث
 لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقر من بطلان القول بتعليل أفعاله تعالى بالقو اندلا بسأل
 عما يفعل سبحانه وأو بلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضى لتحقق الوقوع ومثله كثير في
 القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار إليه إلا بقربنة ذكره في شرح المقاصد اه كرخى
 (قوله أو حال) أى من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقودها لأنه مضاف إليه ولأن
 المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين (قوله لازمة) دفع الماثل
 هى معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا لمن ثم قال لازمة اه كرخى (قوله وبشر الذين آمنوا) الخ
 عطف على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ والبشارة أول خبر من خير أو شر قالوا لأن أمرها
 يظهر في البشارة وهى ظاهر جلد الانسان وهذا رأى سيويه إلا أن الأكثر استعمالها في الخير
 وان استعملت في الشر فتقيد كقوله تعالى فبشرهم عذاب وان أطلقت كانت للخير وظاهر كلام
 الرخمشرى أنها تخص بالخير والبشارة أيضاً الجمال والبشير الجميل وتبشير العجبر أو الله
 وقابل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل من تصعب منه البشارة
 اه سمين كالماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحه وهى من الصفات التي جرت مجرى
 الاسماء في إبلائها العوامل اه سمين (قوله تجرى الخ) صفة لجنات وقوله كما رزقوا صفة
 ثانية وقوله ولم فيها صفة ثالثة وقوله يوم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأنوا بمشابهها فهو
 اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجرى أى على ظهر الأرض من غير حقيرة بل هى مناسكة بقدره
 الله تعالى وقوله الأنهار أى جنسها أو المعبود فى آية القتال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ اه شيخنا
 وعبارة البيضاوى عن مسروق أنهار الجنة تجرى في غير أخذود واللام في الانهار للجنس كما
 في قولك لتلان بستان فيه الماء الجاري أو للمهد والمعهود هى الانهار المذكورة في قوله تعالى
 فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون الجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر
 كالنيل والقرات انتهت (قوله وقصورها) أى الممر عنها أولاً بما سكنها فقيه هثن
 (قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الماه وسكونها وكذا كل ما عينه حرف حلق
 لكن الساكن الماه يجمع على أنهر ومفتوحها يجمع على أنهار على حد قوله ه لعل اصباح
 عيناً أفعل وقوله وغير ما أفعل فيه مطرد ه من الثلاث اسمها بأفعال رده ه وينبى أن يضبط
 فى الشرع بفتح الماه لان فرضه أن يبين مفرداً لجمع الذى فى الآية وهو بالفتح لا غير اه شيخنا وفى
 السمين الانهار جمع نهر بالفتح وهى اللغة العالمية لوقية تسكين الماه ولكن أفعال لا ينقاس فى فعل الساكن
 العين بل يحفظ نحو أفراخ وازناد وأفراد والنهر دون البحر ونحو الجدول وهل هو جرى للماء ولما
 الجارى نفسه الاول أظهر لانه مشتق من نهرت أى وسعت ومنه النهار لا تناسع ضوهه وإنما أطلق على الماء
 مجازاً إطلاقة للحل على الحال اه وفى المختار ونهر النهر حفره ونهر الماء جرى فى الأرض وجعل لنفسه نهرأ
 وبأبهما قطع وكل كثير جرى فقد نهروا ستهراه (قوله رزقا) أى مرزوقا مفعول ثان والأول والضمير
 الغائبة مقام الفاعل وكونه مصدراً جيد لقوله هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً والمصدر لى فى به

متشابهاً

(قَالُوا هَذَا الَّذِي)

مثل ما (رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ)
 أي قبله في الجنة لتشابه
 ثمارها بقرينة (وَأَنْتُمْ)
 أي جيشوا بالرزق (مَشْكُوهَا)
 يشبه بعضه بعضاً لونا
 ويختلف طعماً

أن المراد بشجرة النوع لا الفرد إذ لا معنى لا ابتداء الرزق من البستان من فحاحة واحدة قاله الشيخ
 سعد الدين الفenza في أوائل الكلام في تقريره اه كرخي (قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل)
 قالوا هو العامل في كما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وعائد الموصول
 محذوف لاستحالة الشروط أي رزقنا ومن قبل متعلق به ومن لا ابتداء الغاية ولما قطعت قبل بنيت
 وإنما بنيت على الضمة لأنها حركت لم تكن لها حركاتها اسمين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ
 والذي يصلته غيره فينتضي التركيب أن الذي أحضر إليهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه
 من قبل وهو لا يستقيم فذلك جعل القمر الكلام على حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما
 وما هي المذكورة لفظ الذي ولو قال أي مثل الذي لكان أوضح وقوله أي قبله أي قبل هذا الذي
 أحضر لنا وقوله لتشابه ثمارها على تقدير المضاف وقوله بقرينة أو أنت الخ متعلق بقوله أي قبله في
 الجنة فهو تعليق لهذا التقييد وغرضه به الرد على من لم يقيد القليلة بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا
 وبعبارة الكرخي قوله أي قبله في الجنة الخ به على أن هذا إشارة إلى المرزوق في الآخرة فقط لأنه
 يعود إلى المرزوق في الدنيا والآخرة كما قاله الزمخشري قال لأن قوله الذي رزقنا من قبل انطوى
 تحته ذكر المرزوق في الدارين اه ويعني بقوله انطوى تحته ذكر المرزوق في الدارين أنه لما كان
 التقدير مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع
 فيه إيجاباً قال لأن ظاهر الآية أنه راجع إلى مرزوقهم في الآخرة فقط لأنه المحدث عنه والمشبه
 بالذي رزقوه من قبل ولأن الجملة أجماعاً محدثاً عن الجنة وأحوالها كافي الحديث وكما عرفت
 أكثرى فلا يشكل بالكرة الأولى لكن مقاله الزمخشري أدق نظراً لا أن قوله كما على مقاله
 حقيقى اه (قوله رأوا به) أي أنهم الملائكة والولدان وأصل أتوا أتوا استنقذت الضمة على الياء
 تحذفت فالتى سا كنان تحذفت الياء هم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله أي جيشوا بالرزق
 أي رزق الجنة فالضمير عائد على رزقا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابه اسأل من الضمير في به
 (قوله لونا) من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه وإنما المزية في تشابه الطعم إلا أن يقال اختلاف
 الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة فكان ذلك مدحاً للطعام الجنة ولذا روي عن الحسن أن أحدهم
 يؤق بالصحنه فيأكل منها ثم يؤق أخرى فيأكلها مثل الأولى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل
 فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس عبد
 يده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة لياً كلها فهي وأصله إلى فيه حتى يدل الله مكانها متلها وعن
 مسروق نخل الجنة نضيد من أصلها إلى قرعها وثمرها أمثال الفلال كما نزع ثمرة عاد مكانها
 أخرى والسقود اثنا عشر ذراعاً اه من الخليل وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أهل
 الجنة يأكلون ويشربون ولا يولون ولا يتغوطون ولا يسه خطون ولا يبرقون لهمون الحمد والتسبيح
 كما لهمون النفس طعامهم جيشاه ورضعهم كرضع المسك وفي رواية ورضعهم المسك وقوله لهمون

متشابهاً بما يؤق بالمرزوق كذلك وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا مرزوقاً مبتدأ من الجنات مبتدأ
 من ثمرة أي لا بما يدل من قوله منها بدل اشتغال العامل وإنما قلنا إنه بدل اشتغال لأنه لا يتعلق حرقان
 بمعنى واحد عامل واحد إلا على سبيل الدلية أو العطف وإنما احتيج إلى تقدير مثل لأن هذا إذا لم
 يذكر معه الوصف كان إشارة إلى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الناهية الكلية وأما إذا قيل
 هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك منهم لم يربطوا بقولهم المذكور نفس ما أكلوه لأن الحاضر بين أيديهم في
 ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل وهو الحاصل
 أن المراد بشجرة النوع لا الفرد إذ لا معنى لا ابتداء الرزق من البستان من فحاحة واحدة قاله الشيخ
 سعد الدين الفenza في أوائل الكلام في تقريره اه كرخي (قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل)
 قالوا هو العامل في كما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وعائد الموصول
 محذوف لاستحالة الشروط أي رزقنا ومن قبل متعلق به ومن لا ابتداء الغاية ولما قطعت قبل بنيت
 وإنما بنيت على الضمة لأنها حركت لم تكن لها حركاتها اسمين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ
 والذي يصلته غيره فينتضي التركيب أن الذي أحضر إليهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه
 من قبل وهو لا يستقيم فذلك جعل القمر الكلام على حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما
 وما هي المذكورة لفظ الذي ولو قال أي مثل الذي لكان أوضح وقوله أي قبله أي قبل هذا الذي
 أحضر لنا وقوله لتشابه ثمارها على تقدير المضاف وقوله بقرينة أو أنت الخ متعلق بقوله أي قبله في
 الجنة فهو تعليق لهذا التقييد وغرضه به الرد على من لم يقيد القليلة بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا
 وبعبارة الكرخي قوله أي قبله في الجنة الخ به على أن هذا إشارة إلى المرزوق في الآخرة فقط لأنه
 يعود إلى المرزوق في الدنيا والآخرة كما قاله الزمخشري قال لأن قوله الذي رزقنا من قبل انطوى
 تحته ذكر المرزوق في الدارين اه ويعني بقوله انطوى تحته ذكر المرزوق في الدارين أنه لما كان
 التقدير مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع
 فيه إيجاباً قال لأن ظاهر الآية أنه راجع إلى مرزوقهم في الآخرة فقط لأنه المحدث عنه والمشبه
 بالذي رزقوه من قبل ولأن الجملة أجماعاً محدثاً عن الجنة وأحوالها كافي الحديث وكما عرفت
 أكثرى فلا يشكل بالكرة الأولى لكن مقاله الزمخشري أدق نظراً لا أن قوله كما على مقاله
 حقيقى اه (قوله رأوا به) أي أنهم الملائكة والولدان وأصل أتوا أتوا استنقذت الضمة على الياء
 تحذفت فالتى سا كنان تحذفت الياء هم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله أي جيشوا بالرزق
 أي رزق الجنة فالضمير عائد على رزقا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابه اسأل من الضمير في به
 (قوله لونا) من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه وإنما المزية في تشابه الطعم إلا أن يقال اختلاف
 الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة فكان ذلك مدحاً للطعام الجنة ولذا روي عن الحسن أن أحدهم
 يؤق بالصحنه فيأكل منها ثم يؤق أخرى فيأكلها مثل الأولى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل
 فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس عبد
 يده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة لياً كلها فهي وأصله إلى فيه حتى يدل الله مكانها متلها وعن
 مسروق نخل الجنة نضيد من أصلها إلى قرعها وثمرها أمثال الفلال كما نزع ثمرة عاد مكانها
 أخرى والسقود اثنا عشر ذراعاً اه من الخليل وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أهل
 الجنة يأكلون ويشربون ولا يولون ولا يتغوطون ولا يسه خطون ولا يبرقون لهمون الحمد والتسبيح
 كما لهمون النفس طعامهم جيشاه ورضعهم كرضع المسك وفي رواية ورضعهم المسك وقوله لهمون

وهو العائد على

(وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا أَزْوَاجٌ) من
الموور وغيرها (مُطَهَّرَةٌ)
من الحيض وكل قدر
(وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
ما كانوا أبداً لا يموتون
ولا يخرجون هـ ونزل رداً
لقول اليهود لما ضرب الله
المثل بالذباب في قوله وان
يسلمهم الذباب والعنكبوت
في قوله كمثل العنكبوت
ما أراد الله بذكر هذه
الاشياء الحسية (ان الله
لا يستجيب ان يضرب)
يحمل (متلاً) مفعول
أول (تما) نكرة موصوفة
بما بعدها مفعول ثان

ما تقدروا رزقنا هو أو
رزقنا ما يهـ ويجوز أن
تكون مانكرة موصوفة
بمعنى شيء أي ومن مال
رزقنا فيكون رزقنا هم
في موضع جر صفة للموعل
القول الاول لا يكون له
موضع لأن الصلة لا موضع
لها ولا يجوز أن تكون
ما مصدرية لا ينفق ومن
للتبعض ويجوز أن تكون
لابتداء غاية الاتفاق وأصل
ينفقون يؤفقون لأن
ماضيه أفق وقد تقدم
نظيره هـ قوله تعالى (ما
أزل اليك ما هنا بمعنى
الذي ولا يجوز أن تكون
نكرة موصوفة أي بشيء
أزل اليك لأنه لا عموم
فيه على هذا ولا بكل الايمان إلا أن

التسبيح أي يجري على ألسنتهم كما يجري النفس فلا يشغلهم عن شيء كأن النفس لا يشغل عن شيء
وقوله طعامهم جشاه أي أن فضل طعامهم يخرج في الجشاه وهو تنفس المعدة والرشح العرق اهـ خازن
(قوله ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخر فيقال زوج للرجل والمرأة وأما زوجة
بإناؤه فليل ونقل القراء أنها لغة تميم والزوج أيضاً الصنف والذئبية زوجان والطهارة النظافة والقفل
منها طهر بالفتح من باب قفل ويقل الضم من باب قرب واسم الفاعل طاهر فهو مقبس على الفتح شاذ
على الضم كخاتر وحامض من خثر الابن وحمض بضم العين اهـ سمين (قوله وغيرها) وهن الادميات
(قوله وكل قدر) أي كل ما يستقدر من النساء ويزدم أحوالهن بمعنى أنهن منزهات عن ذلك
ميراث منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد التطهير الشرعي بمعنى إزالة النجس الحسي أو الحكي
كافي الفسل عن الحيض وغسل النجاسة قاله الشيخ سعد الدين الفتازاني وشمل كلام الشيخ المصنف
دنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والأخلاق والأفعال اهـ كرخى (قوله)
ما كئون أبداً) فأقاده أن المراد بالخلود الدوام ههنا لا يشهد له من الآيات والاحاديث وأصله نبات
طويل المدّة دام أو يديم ولذا يوصف بالابدية اهـ كرخى (قوله لا يموتون) أي لا نه تعالى بعيداً بدائمهم
على كيفية تصمان من الاستحالة لأنه قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض
إذ ليس لغير الله تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكمال من الله لا دخل لغيره في شيء فلا يرد
ما قبل الابدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة أو ذب إلى الانفكاك والاختلال
فكيف يعقل خلودها في الجنان وقوله ولا يخرجون أي بغض الله لأن تمام النعمة بالبقاء هناك اهـ
كرخى فان قيل فائدة المعلوم هي التغذي ودفع ضرر الجوع وقائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع
وهي مستغنى عنها في الجنة فمطعم الجنة ومناكحها وسائر أجزائها إنما تشارك نظائرها الدينية
في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتجليل ولا تشاركها في تمام
حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين قائمتها اهـ يضاوى (قوله وتزل رداً) ألغ) تزل فعل
ماض وقاعله إن الله لا يستجى وقوله ما أراد ألغ مفعول القول ولما حيزية ظرف للقول والمراد برده
جوابه وهذا السؤال أخذ من القسر من قوله وأما الذين كفروا ألغ وسياً في شره هناك وجواب هذا
السؤال هو قوله الآتي يضل به كثير ألغ) وأما قوله إن الله لا يستجى ألغ جواب مقالة أخرى قلت
عنهم إذ قالوا أي قدر للذباب ونحوه حتى ينزل الله به والله عظيم والعظيم لا يذكر الحقيق فضرب الأمثال
بالذباب ونحوه ليس من الله فالقرآن من عند جلالته على ما لا يصدر عن الله وعبارة أبي السعود
هذا شروع في تنزيهه مساحة التنزيل عن تعلقه بخاص اعترافهم من جهة ما وقع فيه من ضرب الامثال
وبيان الحكمة وتحقيق للحق اثر تنزيهها عما اعترافهم مطلق الرب يروى ابوصالح عن ابن عباس
أنه لما ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت قالت اليهودى قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله
المثل بهما ووجهوا ذلك ذريعة إلى إنكار كونه من عند الله انتهت (قوله إن الله لا يستجى) بإيمان
أولاهما عين الكمة والثانية لا مهابا والحاء مؤهها اهـ وفي السمين واستفعل هنا للاغناء عن التلحق المجرى
أي أنه موافق لقائه قد ورد حبي واستجى بمعنى واحد والمشهور استجى يستجى فهو مستجى
ومستجى منه من غير حذف وقد جاء استجى يستجى فهو مستجى مثل استجى يستجى فقد قرئ به
وبروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقيل عين الكمة فوزه يستقل وقيل لا مهابا فوزه يستفعل
ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني إلى الفاء وهي الحاء والحياة لغة
تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يحاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على مقاله

ای ای مثل کان اوزانہ
 لتأکید الحسة فا بعدها
 المفعول الثاني (بعوضه)
 مفرد البعوض وهو صفار
 البق (فما فوقها) أى أكبر
 منها أى لا يترك بيانه لما فيه
 من الحكم (فأما الذين
 آمنوا فيعملون أنه)
 أى للمثل (الحق) الثابت
 الواقع موقعه (من ربه)
 وأما الذين كفروا
 فيقولون ماذا أراد الله
 بهذا مثلا)

يكون بجميع ما أنزل إلى
 النبي ﷺ وما للعموم
 بذلك يتحقق الايمان
 اليك بتحقيق الهمة وقد
 قرىء في الصادق أنزل اليك
 بتدبير اللام والوجه فيه
 أنه سكن لام أنزل وأبني
 عليها حركة الهمة
 فأنكرت اللام وحذفت
 الهمة فقلتيتها لام إلى
 فصار اللفظ بما أنزل اليك
 فسكنت اللام الاولى
 وأدغمت في اللام الثانية
 والكاف هنا ضمير
 الخطاب وهو النبي صلى
 الله عليه وسلم ويجوز أن
 يكون ضمير الجنس
 الخطاب ويكون في معنى
 الجمع وقد صرح به في أى
 أخر كقوله لقد أنزلنا
 اليك كتابا فيه ذكر كرمه قوله
 تعالى (وبالآخرة) الباء
 متعلقة في قنون ولا يمنع
 أن يعمل الخبر

الزعمتري نقصت حياته واعتلت مجازا واستماله هنا في حق الله تعالى عن الترك وجعله الزعمتري
 من باب المقابلة بمعنى أن الكفار لما قالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب المثل بالخمرات قول بل قولهم ذلك
 بقوله إن الله لا يستحي أن يضرب يضرب معناه يبين فيتعدي لواحد وقيل معناه التصيير فيتعدي
 لاثنتين نحو ضربت العين لينا وقال بعضهم لا يتعدي لاثنتين إلا مع المثل خاصة فعلى القول الأول يكون
 مثلا مفعولا ومازائدة أو صفة للسكر قبلها الترداد للسكر تشبوه أو قيل بهوضة وهو المفعول ومثلا نصب
 على الحال قدم على السكره وقيل نصب على إسقاط الخاضع التقدير ما بين بعوضه فلما حذفت بين
 أعربت بعوضه بأعرابها وتكون الفاعل قوله فما فوقها بمعنى إلى أى ما فوقها ويبنى هذا للكتابى
 والفراء وغيرهما من الكوفيين وقيل بعوضه هى المفعول الأول ومثلا هو الثاني ولكنه قدم ام (قوله)
 أى أى مثل كان) تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستحي أن يجعل المثل شيئا خفيا فثبتنا
 هو معنى ما وحذير أو صفتها أه شيخنا (قوله) لتأکید الحسة أى حسة المثل به وهو البعوض وغيره
 وأراد بهذا دفع ما يغال القرآن مصون عن الحشو والزائد حشو وعبارة ابن السبكي ولا يجوز ورود
 ما لا معنى له في الكتاب والسنة خلافا للحشوية ومحصل جوابه أن زيادتها فائدة وهى التأكيد
 فليست حشوا محضا وعبارة البضاوى ولا نعى بالمزيد اللغو الضائع فإن القرآن كله هدى وبيان
 بل مالم يوضع لعنى برادته وإنما وضع ليدرك مع غيره فيفيد الكلام وثانية قوة وهو زيادة فى الهدى
 غير قاص فيه انتهت (قوله) وهو صفار البق لفظ البق يطلق بالاشتراك على شئين أحدهما البق المعروف
 بمصر وهو حيوان صغير شديد السمع متن الرائحة والآخر الناموس الذى يطير وعبارة القاموس
 البقة البعوضة ودوية حمراء متنة هو المراد به هنا الناموس كإذ كره المفسرون وعبارة الخازن والبعوض
 صفار البق وهو من عجيب خلق الله تعالى فانه في غاية الصغر وله ستة أرجل وأربعة أجنحة وذنب
 وخرطوم مجوف وهو مع صفرة يفوس خرطومه في جلد الفيل والجاموس والجل فيبلغ منه العاية
 حتى أن الجمل يموت من قرصته انتهت (قوله) فما فوقها أى فى الجنة كالدباب والعنكبوت وفى الغرض
 المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به فى الحديث وقوله أى أكبر منها تناول الأمرين
 وقد صرح فى القاموس بأن الكبر يكون فى المعانى كما يكون فى الدواب أه شيخنا (قوله) أى لا يترك بيانه
 الخ أشار بهذا إلى أن الحياة فى حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدته لاستحاله عليه وعبارة الخازن الحياة
 تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل هو انقباض النفس عن الفباخ وهذا
 أصله فى وصف الانسان والله تعالى مزع من ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترك وذلك
 لأن لكل فعل بداية ونهاية فبداية الحياة هو التأثير الذى يابح الانسان من خوف أن ينسب اليه ذلك
 الفعل التضييع ونهاية ترك ذلك الفعل التضييع فاذا ورد وصف الحياة فى حق الله تعالى فليس المراد منه
 بدايته وهى التأثير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذى هو نهاية الحياة فى حق الله تعالى فيكون معنى
 إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا لأى لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله) الثابت الواقع موقعه)
 تفسير للحق ومنه حق الامر ثبت وهو كالمال البضاوى يم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال
 الصادقة كرضي والمراد بكونه واقعا ومعناه أنه ليس عشا بل هو مشتمل على الحكم والاسرار والقوائد
 (قوله من ربه) من لابتداء الغاية المجازية وساملها محذوف وقع حالا من الضمير المستكن فى الحق
 أى كانتا أو صادأ من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم للإيذان بأن ضرب
 المثل بتبنيه لهم وإرشاد إلى ما يصلحهم إلى كالمهم اللائق بهم فهو من جملة الترية والجملة سادة مسد
 مفعول يعلون أه كرضي (قوله) وأما الذين كفروا فيقولون كان من حقه وأما الذين كفروا فلا
 (۵ - فحوات - أول)

يميز أى هذا المثل وما
استفهام إنكارى مبتدأ وذا
معنى الذى يصله خبره
أى أى فائدة فيه قال الله
تعالى فى جوابهم (يضل
به) أى بهذا المثل
(كثيراً) عن الحق
لكفرهم به (ويهدى به
كثيراً) من المؤمنين
لتصديقهم به (وما
يضل به إلا الفاسقين
الخارجين عن طاعته
(الذين) نعمت
(بنضوضن عبد الله)
ما عده اليهم فى الكتب
من الإيمان بمحمد (من
بعد ميثاقه) توكيده
عليهم (ويقطعون ما أمر
الله به أن يوصل) من
الإيمان بالنبي والرحم

فياً قبل المبتدأ وهذا يدل
على أن تقديم الخبر على المبتدأ
جائز اذ المعمول لا يقع فى
موضع لا يقع فيه
العامل والآخرة صفة
والموصوف محذوف تقديره
وبالساعة الآخرة أو
بالدار الآخرة كما قال
ولدار الآخرة خير وقال
واليوم الآخر • قوله
تعالى (م يوقنون) هم مبتدأ
ذكر على جهة التوكيد ولو
قال وبالآخرة يوقنون
لصح المعنى والاعراب
ووجه التوكيد فيه هو

تحقيق عود الضمير إلى المذكورين إلى لا لغيرهم ويوقنون الخبر وأصله يؤيقنون

يبدون ليطابق قرينة ويقابل فسيمة لكن لما كان قولهم هذا ليلاً واضحا على كمال جهلهم عدل اليه
على سبيل الكناية ليكون كالبرهان اه بيضاوى (قوله تمييز) أى من اسم الإشارة تمييز نسبة وهى
نسبة التعجب والانكار إلى المشار اليه والمثل كل شئ مما كبت به شياؤه من قبل الصور المنقوشة تماثيل
وهى جمع تماثيل ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون التاء وعلى القول الساخر وعلى التعميم كمثل
الذى استوفد ناراً والله المثل الأعلى اه كرخى (قوله يصله) أى مع صلته وهى أراد العابد محذوف
لاستكمال شروطه تقديره أراد الله والجملة فى عمل ورفع وقوله خبره أى المبتدأ وان وقع نكرة والخبر
معرفة على ما جوزه سببوه والارادة نزوع أى اشتياق النفس وميلها إلى فعل بحيث يحملها عليه وهى
قوة هى مبدأ النزول والأول مع الفعل والثانى قبله وكلاهما لا يتصور فى حقه تعالى وإرادته تعالى
ترجيح أحد مقدور به على الآخر بالابقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فانها لا تخصص
الفعل ببعض الوجود بل هى موجودة للفعل مطلقاً ومعلوم أن الإرادة صفة ذاتية قديمة زائدة على
العلم اه كرخى (قوله يضل به كثيرا) الباء فى به السببية وكذلك فى يهدى به وهاتان الجملتان لا عمل
لها لأنهما كاليان للجملين قيامها المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل نصب لأنهما
صفتان لثلاث أى مثلاً يفترق الناس به إلى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجلى
أبوالبقاء أن يكون حالا من اسم الله أى مضللاً به كثيرا وهادياً به وجوز ابن عطية أن تكون جملة قوله
يضل به كثيرا من كلام الكفار جملة قوله ويهدى به كثيرا من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر
لأنه الباس فى التركيب اه سمين (قوله وما يضل به إلا الفاسقين) الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء
مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوباً على الاستثناء المستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد
إلا الفاسقين اه سمين وفى المصباح فسق فسوقاً من باب قد خرج عن الطاعة والاسم الفسق فسق
يفسق بالكسر من باب جلس لغمحها الأخصر فهو فساق واجمع فساق وفسقة اه (قوله الخارجين
عن طاعته) أى بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الأول يرتكبها أحياناً مستجباً لها الثانى
الاهتمام فيها بلا مبالاة هما الثالث المجدود بأن يرتكبها مستصواباً فهو كافر خارج عن إيمان كما
نحن فيه وعند المعتزلة مرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردم اه كرخى (قوله الذين
ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله تلك طاقات الحبل
واستعماله فى إبطال العهد من حيث إن العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالآخران
أطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحاً للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزاً إلى شئ وهو من روافقه وهو
أن العهد حبل فى نبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما شأنه أن يراضى ويصمد
كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث إنها تراضى بالرجوع إليها والتاريخ لأنه يحفظ وهذا العهد إما
العهد المأخوذ بالعلم وهو الحجج القائمة على عبادته الدالة على توحيدوه وجوب وجوده وصدقوسه
وعليه حمل قوله وأشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول
مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا أمره ولم يخالفوا حكمه وإليه أشار بقوله وإذا أخذ
الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ونظائرهم وقيل عهد الله ثلاثة عهد أخذ على جميع ذرية آدم بأن يقروا
بربوبيته وعهد أخذ على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذ على العلماء بأن يبشروا
الحق ولا يكتموه اه كرخى (قوله نعمت أى صفة للفاسقين للذم فيكون فى موضع نصب لأن
الفاسقين مفعول يضل به بيضاوى (قوله من بعد ميثاقه) متعلق بينة بنضوضن ومن لا يتدأ الغاية وقيل
زائدة وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى

(هو الذي خلق لكم ما في الأرض) أى الأرض وما فيها (جميعاً) لتنتفخوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الأرض أى قصد (إلى السماء فسواهن) الضمير يرجع إلى السماء

والمهمات لا تصاف فبني أن تكون حرفاً مجرداً للنخطاب ويجوز مدأولاً وقصره في غير القرآن وموضعه هنا رفع بالابتداء (على هدى) الحجر وحرف الجر متعلق بمحذوف أى اولئك ثابتون على هدى ويجوز أن يكون اولئك خير الذين يؤمنون بالنبي وقد ذكره (فان قيل) أصل على الاستعلاء والهدى لا يستعمل عليه فكيف يصح معناها هنا (قيل) معنى الاستعلاء حاصل لأن منزلتهم علت باتباع الهدى ويجوز أن يكون لا كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان صرفهم بالهدى كصرف الركب بما يركبه * قوله تعالى (من ربه) في موضع جر صفة لهدى ويتعلق الجار بمحذوف تقديره هدى كأن وفى الجار والجرور ضمير يود على الهدى ويجوز كسر الهاء وضما على ما ذكرنا فى

عليهم

وبالحياة الأولى الخلق وبالوالت الثاني الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث لمحات الفناء وتم على بابيها من التعقيب والتراسخ على هذا التفسير وهو أحسن الأقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع إلى الجزء أيضاً متراخ عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أى عليها (قوله وقال دليلاً على البعث) يعنى أن الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحيبكم ثم إليه ترجعون منكراً عندهم ناسب لإثباته بالدليل اهتدوا دليلاً منصوب على المفعول من أجله أى لأجل الدليل أى لأجل الاستدلال (قوله هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها التعليل أى لأجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تملكاً خاصالماً ينتفع به وقيل للاختصاص وما وصله وفى الأرض صلتها وهى فى محل نصب مفعول هاوجمعا حال من المفعول الذى هو ما وهى بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع فى الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جلاجرى أو جلاجرى مع تقتضى المصاحبة فى الزمان بخلاف جميع قيل وهى هنا حال مؤكدة لان قوله ما فى الأرض عام اه سين لكن يرد على هذا العموم ان كثيراً ما فى الأرض ضار كالسباع والخشرات وبعضها لا فائدة له اصلاً كالطوام ويجاب بأنها كلها نافعة إما بالذات كالأكل والمركوب او بواسطة ألا ترى ان السباع الضارية اهلكت كثيراً من الحيوانات التى لو بقيت اهلكت الحمر والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أى الأرض وما فيها) أى بأن يراد بالأرض جهة السفلى فتصدق بها نفسها وبما فيها من الحيوانات والنبات وغير ذلك وقوله وتعتبروا عطف خاص على عام لأن الانتفاع صادق بالديوى وبالأخرى وهو الاعتبار اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله وتعتبروا أى تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وتخوفا فانه إذا رأى طرفاً من المتوعد به كان أبغ فى الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل فقيه نفع لأجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا يقع فيه فكيف قيل خلق لكم ما فى الأرض جميعاً انتهت (قوله ثم استوى إلى السماء) أصل ثم أن تقتضى تراخياً زمانياً ولا زمان هنا فقيل له إشارة إلى التراسخ بين وتبقى خلق الأرض والسماء وقيل لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال أخر من جعل الجناب والرواسى وتقدير الأقوات كما أشار إليه فى الآية الأخرى عطف بهم إذ بين خلق الأرض والاستواء إلى السماء تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود وقيل علاوا نفع قال تعالى فإذا التوتيت أنت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وقيل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه تعاقب إرادته التنجزى الحادث أى ثم تعلق إرادته تملقاً حادثاً بخلق السموات أى بترجيح وجودها على عدمها فتعلق القدرة بإيجادها اه (قوله بعد خلق الأرض) أى غير مدحوة أى ميسوطة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق إشارة إلى أن خلق ما فى الأرض ليس سابقاً على خلق السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الأرض أى جرمها من غير وجوده وبسطق يومه ثم خلق السموات السبع ميسوطة فى يومين ثم خلق ما فى الأرض بما ينتفع به فى يومين وإلى هذا أشار القرطبي فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى أولم ير الذين كفروا ان السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ونص عبارته هنا ثم استوى للترتيب الأخبارى لا الزمانى وذلك لأن خلق ما فى الأرض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع والعلو على الشيء قال الله تعالى فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستوا على ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيها شأنا كلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بما ولا نفسرها وإليه ذهب كثير من الأئمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ما يحتمل ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نزلها ونحيل حملها على ظاهرها وقال الفراء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوته أى يستوى من أحوال حاج

فإن

(وأولئك) مبتدا (وم) مبتدا ثان (المفلحون) خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر الأول ويجوز أن يكون مفعلاً موضع له من الاعراب والمفلحون خبر أولئك والأصل في مفلح مؤفّح ثم عمل فيه ما ذكرناه في يؤمنون بقوله تعالى (سواء علمهم) رفع بالابتداء وأنذرهم أم لم تنذرهم جملة في موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر والتقدير يستوى عندهم الانذار وتركه وهو كلام محمول على المعنى ويجوز أن تكون هذه الجملة في موضع مبتدأ وسواء خبر مقدم والجملة على القولين خبران ولا يؤمنون لاموضع له على هذا ويجوز أن يكون سواء له ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبران وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر وسواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو ومستو يعمل عمل يستوى ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع والمهمزة في سواء مبدلة من ياء لأن باب طويت وشويت أكثر

فهذان وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن علي بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الإقبال صحيح لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السموات والتقصير الإرادة وذلك جائز في صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان في قوله ثم استوى إلى السماء أي قصد إليها أي بخلقها واختراعه فهذا قول وقيل علا دون تكييف ولا تحديد واختاره الطبري ويذكر عن أبي العالبة الرياحي في هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومرادهم ذلك والله أعلم بارتفاع أمره وهو بخار الماء الذي خلق منه السماوات يظهر من هذه الآية أنه سبحانه خلق الأرض قبل السماء وكذلك في حم السجدة وقال في التنازع أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها فكان السماء على هذا خلقت قبل الأرض وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وهذا قول قادة أن السماء خلقت أو حكاه سنه الطبري وقال مجاهد والطبري وغيره من المفسرين أنه تعالى أبيض الماء الذي كان عرشه عليه لجملة أرضاً ناراً من دخان فارتفع لجملة سما فصار خلق الأرض قبل السماء ثم قصد أمره إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الأرض بعد ذلك وكانت إذ خلقها غير مدحوة قلت وقول قادة صحيح أن شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولادخانا للسماء ثم خلق الأرض ثم استوى إلى السماء وهي دخان فسواها ثم دحا الأرض بعد ذلك وما يبدل على أن الدخان خلق أولاً قبل الأرض ما رواه السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسا عليه فسواء سما ثم أبيض الماء لجملة أرضاً واحدة ثم فثقتها لجملة سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنتين لجملة الأرض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله بقوله ن والقلم والحوت الماء على صفاة والصفاء على طهر ملك والملك على الصخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان أنها ليست في الأرض ولا في السماء فتحرك الحوت واضطرب فترالت الأرض فأرسي عليها الجبال فمرت فالجبال فتفتح على الأرض وذلك قوله تعالى وأتني في الأرض رواسي أن استبدكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبت في لها في يومين في الثلاثة والأربعاء وذلك حين يقول أنتم تكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلونه أنداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها لأهلها في أربعة أيام سواء للساكنين وقوله فسواهن سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع ولم يأت للأرض في التزويل عدد صريح لا يحتتمل التأويل إلا قوله تعالى ومن الأرض مثلهن وقد اختلفت فيه فقيل ومن الأرض مثلن أي في الدلان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاختيار فتميز العدد وقيل ومن الأرض مثلن أي في النظم وما يبينه وقيل هي سبع إلا أنه لم يفتح بعضها من بعض فإله الماوردى والصحيح الأول واتساع كالسموات اه وبجارتها في سورة الطلاق قال الماوردى وعلى أنها سبع أرضين متفاصلة بعضها فوق بعض تخص دعوة الإسلام بأهل الأرض المليأ ولا يلزم من في غيرهما من الأرضين وإن كان فيها من يعقل من خلق ميز وفي مشاهدتهم السماء واستدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستدون الضياء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة والقول الثاني أنهم لا يشاهدون السماء فإن الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل الأرض كروية وفي الآية قول نالك حكاه الطبري عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين منبسطة ليس

من باب قوة ووحدة لجملة على الأكثر قوله تعالى

لانها في معنى الجمع الآيلة
اليه اى صيرها كما في آية
أخرى قضاها (سبع
سموات وهو بكل
شئ عليم) بمجسلا
ومفصلا افلا تعتبرون
أن القادر على خلق
ذلك ابتداء وهو أعظم
منكم قادر على اعادةكم
(و) اذكر يا محمد (إذ قال
ربك للملائكة اني
جاءل في الارض
خليفة) يخلفني في تنفيذ
أحكامي فيها وهو آدم
(قالوا أنجعل فيها من
يفسد فيها) بالمعاصي

(أنذرتهم) قرأ ابن
عبيصن همزة واحدة على
مرادة ولكن حذفوها
تخفيفاً وفي الكلام ما يدل
عليها وهو قوله أم لم لأن أم
تعادل الهمزة وقرأ
الاكثرون على لفظ
الاستفهام ثم اختلفوا في
كيفية النطق به لفتح قوم
الهمزتين ولم يفصلوا بينهما
وهذا هو الاصل إلا أن
الجمع بين الهمزتين مستعمل
لأن الهمزة تبرز تخرج من
الصدر بكلفة فالنطق بها
يشبه التبويع فاذا اجتمعت
همزتان كان أثقل على
التكلم فمن هنا لا يحققها
أكثر العرب ومنهم من
يحقق الاولى ويجعل

بعضها فوق بعض ففرق بينهما البحار ونظل جميعها السماء وفيه هناك مزيد بسيط على هذا قائل
(قوله لانها في معنى الجمع) اى لأن الجنسية وقوله الآيلة اليه اى الصائرة بعد خلقها بالفعل سبعاً والجمع
هو السموات السبع وقوله اى صيرها تفسير لقوله فسواهن وقوله نقصاها بدل من آية اخرى وقوله سبع
سموات مفعول ثان لسواهن لالتفصي كما في ديوانهم اى شيخنا (قوله افلا تعتبرون) اى تفهمون وتعلون
وقوله على خلق ذلك اى ما ذكر من الأرض وما بعدها (قوله واذكر الخ) اشار به إلى ان إذني على نسب
وان العامل فيها اذكر مقدرها وضعف هذا بأنها لا تتصرف الا باضاعة الزمان لها والاحسن جعله
منصوباً بقالوا أنجعل اى قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الأرض خليفة لانه
اسئل الأوجه اه كرسى (قوله اذ قال ربك للملائكة) اى تطلق الملائكة او لتوخي مخصوص منهم
وهو الطائفة التي ارسلها الله على الجن فطردتهم من الارض إلى الجزائر والجبال وتلك الطائفة جند يقال
لهم الجنان ورتبهم ابليس وهم خزان الجنان ازلهم الله من السماء إلى الارض فطردوا الجن وسكنوا
الأرض تخلف الله عنهم العبادة وكان ابليس يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة
فدخله العجب وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك إلا لأني اكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده
إني جاعل في الأرض خليفة يعني بدلانكم ورافعكم إلى فكرها ذلك لانهم كانوا اهل الملائكة
عبادة اه من الحازن (قوله ايضاً إذ قال ربك للملائكة) اى تعالوا للشاوره وتعظيها لادم وبيانا لكون
الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب غيره على شرفه فان ترك الخبر الكثير لاجل الثقل القليل شرك كبير اه كرسى
(قوله للملائكة) جمع أولئك الذي تخلفه ملكه والراجع أنه من الملك لامن الآلوكه بمعنى الرسالة
والملك جسم لطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا ابروهم كذلك فكيفهم المقربون
المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم
الساويون يدبر الأمر من السماء إلى الارض على ما سبق به بقضاء وجرى به القدر الإلهي وهمهم الارضيون
قال أبو حيان في تفسيره واللام في الملائكة للتبليغ وهو أحد المعاني التي جاءت لها اللام اه كرسى
(قوله إني جاعل) اى خالق أو مصور ولم يذكر الإشتري غيره وقوله خليفة مفعول به على الاول وعلى
الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه اه كرسى وصيغة اسم الفاعل بمعنى المستقبل
اه أبو السعود (قوله يخلفني في تنفيذ أحكامي الخ) عبارة أبي السعود الخليفة من يخلف غيره ويتوب
منابه فعييل بمعنى فاعل والتاء للمبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه في اجراء أحكامه
وتنفيذ أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى إلى ذلك بل لتصور استعداد
المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلقي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من
باب كتب كما في قاموس (قوله قالوا أنجعل فيها الخ) إنما قالوا ذلك استكشافاً عنى عليهم من الحكمة
التي هرت اى غلبت تلك المفساد والفتن وليس باعتبار عرض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه
الغيبه فانهم أعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل بعبادهم كرمون الآية وتمامه فوذلك بأخبار من الله
او تلقى من الوحي او قياساً لاحد الثقلين على الاخر كما يؤخذ من كلام الشيخ الصنف والاهم كانوا
لا يعلون الغيب اه كرسى (قوله من يفسد فيها) اى بمقتضى القوة الشبوانية وقوله ويسفك الدماء اى
بمقتضى القوة والغضبانية وذلك ان في كل انسان ثلاث قوى شبوانية وعقلية فبالاوليين يحصل
التفصض وبالآخيرة يحمل الكمال والفضل فنظروا لمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه
شيخنا (قوله المعاصي) من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضاً ونظر تسمية هذا معصية مع انه قيل
بعتة الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم وان تسميته معصية باعتبار الصورة

(ويسفك الدماء) بريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فنا (٣٩) افسدوا ارسلا الله عليهم الملائكة فظردوم

إلى الجزائر والجبال
(ونحن نسبح)
متلبسين (بمحمد) اى
نقول سبحان الله ومحمده
(ونعبدك لك) نزهك
عما لا يليق بك فاللام
زائدة والجملة حال اى
فتحن احق بالاستخلاف
(قال) تعالى (اى اعلم
ما لا تعلمون) من
المصلحة فى استخلاف آدم
وان ذريته فيهم المطيع
والعاصى فيظهر العدل
بينهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقا اكرم عليه
منا ولا اعلم لسبقنا له
ورؤيتنا ما لم يراه خلق
تعالى آدم من اديم الارض
اى وجهها بأن قبض منها
قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه
وتفخ به الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان
كان جمادا (وعلم آدم
الاسماء) اى اسما
المسميات (كلها) حتى
القصعة والقصبة والقسوة
والقسية والمرقة بأن القى
فى قلبه علما

اه شيخنا (قوله ويسفك الدماء) المشهور يسفك بكسر الفاء وقرىء بهضمها وقرىء ايضا بضم
حرف المضارعة من اسفك وقرىء ايضا شددًا لتكثير الدماء هو السب ولا يستعمل الا فى
الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل ايضا فى الدع وقال المردوي لا يستعمل السفك الا فى الدم
وقد يستعمل فى بثر الكلام يقال سفك الكلام اى نثره اى سمى وفى الصباح وسفك الدم اشارة
وبابه ضرب وفى لغة من باب قتل اه (قوله بنو الجان) الجان فى الجن بمنزلة آدم فى البشر فهو
ابوهم واسلمهم كان آدم ابو البشر وذلك الاب قبل هو ابليس وقيل مخلوق آخر هو ابو الجن
وان ابليس ابو الشياطين كما سياتى فى سورة الحجر اه والجان ايضا اسم لطائفة من الملائكة
كما فى الخازن اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان محمداً فى موضع الحال المتداخلة لانهما
حال فى حال اى تسبيحا هو مقيد بمحمدك ومتلبس به اه كرشى (قوله فاللام زائدة) اى
والكاف مفعول مقدس اى تقدسك وقال البيضاوى ان اللام للتعليل وقال ابو حيان والاحسن
ان تكون متعديا للفعل كسئ فى يسبح لله اه كرشى (قوله والجملة) اى جملة قوله ونحن نسبح
محمداً وتقدس لك حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم
اى من بنى آدم من الفساد على الملائكة المعصومين فى الاستخلاف لا العجب والتفاخر وقائدة
الجمع بين التسبيح والتعديس وان كان ظاهر كلامهم زادفهما ان التسبيح بالطاعات
والبيادات والتعديس بالمعارف فى ذات الله تعالى وصفاته وافعاله اى التفكير فى ذلك كما هو مبسوط
فى الاحياء اه كرشى (قوله اى ذنح احق الخ) هذا بيان لمرضم من قولهم المذكور (قوله وان
ذريته) اى ومن ان ذريته النج روقه ليقظ اى آدم العدل (قوله فقالوا لن يخلق ربنا الخ) اى قالوا
ذلك سرافيا بينهم لقوله الاى وما كنتم تكتمون حيث فسره الشارح هناك بهذا القول اه (قوله
لسبقنا) اى عليه اى على ذلك الخالق اى المخلوق وهذا راجع لقوله اكرم عليه منا قوله ورؤيتنا ما لم يراه
كاللوح المحفوظ راجع لقوله ولا اعلم (قوله خلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة سنة وستين
سنة قاله السيوطى فى التعبير فى علم التفسير (قوله اى وجهها) وفى القاموس والاديب من السحاب
والارض ما ظهر منها اه وفى المختار وربما سمي وجه الارض اديما اه (قوله بأن قبض منها قبضة)
اى بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم اوحى الى الارض اى خلق منك
خلقنا منهم من طبعين ومنهم من يعصني فدن اطاعنى ادخلت الجنة ومن عصانى ادخلت النار قالت
الارض تخاف منى خلقا يكون للنار قال نعم فسبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة الى
آخر القصة اه من الخازن (قوله من جميع الوانها) وكانت ستين لوانا وقوله وسواه اى صورته (قوله
وعلم آدم الاسماء) اى بجميع اللغات لكن بنوه تفرقوا فى اللغات لحفظ بعضهم العربية ونسى غيرها
وبعضهم التركية ونسى غيرها وهكذا اه شيخنا (قوله الاسماء) اى لفظا ومعنى وحقيقة مفردا
ومركبا كاصول العلم فان الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشيء ودليله الذى يرفعه الى الذهن اى
يوصله الى الفطنة والمراد بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا جرمافهوا عم من الاسم والفعل والحرف
اه كرشى (قوله حتى القصعة الخ) اى حتى الوضع والحقير وحتى الذوات والمعانى فان القسوة المرة
من القسوة على حد قوله • وفعله مرة كجلسه • فهى عبارة عن المرة من اخراج الروح اه شيخنا وفى
المصباح قسا يفسون باب عدوا الاسم القسا بالمد وهورج يخرج من الدر من غير صوت يسمع
اه وفيه ايضا شرط بشرط من باب تعب وبشرط شرطًا من باب ضرب لغة والاسم الضراط
اه (قوله بأن اثنى فى قلبه علما) اى علم الاسماء يعنى وعرض عليه المسميات ايضا كما
عرضها على الملائكة فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم إنما هو بالاسماء

بينهما بألف ومن العرب من يبذل الأولى هاء ويحقق

(أنتوني) أخسبروني
(باسماء هؤلاء المسميات)
(إن كنتم صادقين)
في أني لا أعلم منكم
وأنتم أحق بالخلافة
وجواب الشرط دل عليه
ما قبله (قالوا سبحانك)
تنزيها لك عن الاعتراض
عليك (لا علم لنا إلا
ما علمنا) إياه (إنك
أنت) تأكيد للسكاف
(العليم الحكيم)
الذي لا يخرج شيء عن
علمه وحكمته (قال)
تعالى (يا آدم أنتهم)
أي الملائكة (باسمائهم)
أي المسميات فسمى كل
شيء باسمه وذكر حكمته
التي خلق لها (فلسا
أنيامهم باسمائهم

الثانية ومنهم من يبين الثانية
مع ذلك ولا يجوز أن يحقق
الأولى ويعمل الثانية أفقا
صحيحا ويفصل بينهما
بألف لأن ذلك جمع بين
ألفين ودخلت همزة
الاستفهام هنا للتسوية
وذلك شبيه بالاستفهام
لأن المستفهم يستوي عنده
الوجود والعدم فكذلك
يفعل من يريد التسوية
ويقع ذلك بدسواء كنهه
الاية وبعد ليت شعري
كقولك ليت شعري أفام

فكان يعرف أن هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه شيخنا (قوله) ثم عرضهم
على الملائكة الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا إذ التقدير أسماء المسميات لخذف المضاف إليه
لدلالة المضاف عليه وعضو عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيئا لأن العرض للسؤال عن أسماء
المعرضات فلا يكون المعرض نفس الأسماء لاسيما أن أريد بها الألفاظ المرادها ذات الأشياء أو
مدلولات الألفاظ بوضاوي (قوله وفيه) أي في الضمير في عرضهم الذي هو جمع ذكر تغليب العقلاء
وهم الجن والانس والملائكة على غير العقلاء والجمادات حيث لم يقل بعرضها وقرئ عرضين وعرضها
وكلامه شامل للذكور أيضا حيث كنى عن الإناث بلفظ الذكور وكيفية العرض على الملائكة
بأن خلق تعالى معاني الأسماء التي عليها آدم حتى شاهدتها الملائكة وأصور الأشياء في قلوبهم فصارت
كأنهم شاهدوها وفي الحديث أنه تعالى عرضهم أمثال الذر لوله عز وجل عرض عليهم من أفراد كل
نوع ما يصلح أن يكون نموذجا يتعرف منه أحوال البقية وأحكامها اه كرشى وهذا ظاهر في المسميات
التي هي ذات ومالتي هي معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة بمعنى عرضها أن الله تعالى
القاعا في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال في عرضها على الملائكة تامل (قوله)
تبكيتا) أي توبيخا واسكانا وفي المختار التبكيت كالنفرع والتعنيف والتوبيخ وبك بالحجة تبكيتنا
غلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أي قرعه عليه والزعم حتى يجز عن الجواب اه زكريا وقوله
أنتوني أمر تعجيز والنبا خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبا ظنا فايتاره على الاخبار لا يبدان
برفعة شأن الأسماء وعظم خطرهما فان النبا إنما يطلق على الخبر الخطير والأمر العظيم اه كرشى (قوله)
وجواب الشرط وهو إن كنتم محذوف تقديره فانه يثبتون دل عليه ما قبله أي أنتوني في السابق وأشار بما
ذكره إلى الرد على ابن عطية وغيره في قولهم إن الجواب أنتوني في السابق وانه يجوز تقديم الجواب على
الشرط على مذهب سيوريه وقد نبه ابوحيان على رد ذلك اه كرشى (قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ)
اعتراف بالعجز والقصور وإشعار بأن سؤالهم كان استفسار أو لم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي
عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه وإظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما شابه عليهم
ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كعفزان ولا يكاد يستعمل إلا مضافا منصوبا
باضمار فعله كما ذاقه وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل
مفتاح التوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك إني
كنت من الظالمين اه بضاوي (قوله إنك أنت العليم الحكيم) أنت يحتمل ثلاثة أوجه أن
يكون توكيدا لاسم إن فيكون منصوب المحل وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبران وأن
يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له عمل من الإعراب أم لا وإذا قيل إن له عملا فهل بأعراب
ما قبله كقول القراء فيكون في محل نصب أو بأعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول السكاني
والحكيم خبرتان أو صفة للعلم وهما فعيل بمعنى فاعل وفيه من المانعة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان
والمنع من الخروج عن الإرادة ومنه حكمة الدنيا بقدم العليم على الحكيم لأنه هو المفضل به في قوله وعلم
وقوله لا علم لنا فاناسب اتصاله به ولأن الحكمة ناشئة عن العلم وأثر له وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها
والحكيم صفة ذات إن فمن بنى الحكمة وصفة فعل إن فربما نه المحكم لصنعه اه سين (قوله قال
تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا إظهاره زية آدم عليه السلام على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق
له ولا تصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد
لأن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصرف اه (قوله فسمى كل شيء باسمه الخ)

(قال تعالى لم يزلنا
 (لم أقل لكم إني أعلم
 غيب السموات والأرض)
 ما غاب فيهما (وَأَعْلَمُ
 مَا تَدْبُرُونَ) تظفرون من
 قولكم أجعل فيها الخ
 (وما كنتم تكتمون)
 تسرون من قولكم إن
 يخلق الله أكرم عليه
 منا ولا أعلم (و) اذكر
 (إذ قلنا للملائكة اسجدوا
 لآدم) سجود تحية
 بالانحناء (فسجدوا إلا
 إبليس) هو أبو الجن
 كان بين الملائكة (أبى)
 امتنع من السجود
 (واستكبر) تكبر
 وقال أنا خير منه .

الاستقبال إلى معنى المضى
 حتى يحسن معه أمس فان
 دخلت عليها إن الشرطية
 عاد الفعل إلى أصله من
 الاستقبال وقوله تعالى (وعلی
 سمعهم) السمع في الأصل
 مصدر سمع وفي تقريره
 هنا وجهان أحدهما أنه
 استعمل مصدرأ على أصله
 وفي الكلام حذف تقديره
 على مواضع سمعهم لأن
 نفس السمع لا يتعمد عليه
 والثاني أن السمع هنا
 استعمل بمعنى السامعة
 وهي الآذن كما قالوا الغيب
 بمعنى الغائب والنجم
 بمعنى الناجم واكتفى
 بالواحد هنا عن
 الجمع كما قال الشاعر :

أى بأن قال لهم هذا الجرم يسمى التصعة وحكمه وضع الطعام فيه وهكذا (قوله قال تعالى لم يزلنا
 أى مقرر على تركه الأولى إذ كان الأولى لم أن يتوقفوا مترصدين لأن بين لهم ولا يتجزأ على السؤال
 بطريق ظاهره الاعتراض والظن في بني آدم وأقيمت الآية أنه تعالى يعلم الأشياء قبل حدوثها أى
 لأنه أخبر عن علمه تعالى بأسماء السميات جميعا ولم تكن موجودة قبل الاخبار اه كرخى (قوله
 ما تبذرون) وزنه نفعون لأن أصله تبذرون مثل تخرجون فأعلم بعطف الواو بعد سكونها وإبدال
 الاظهار والكتمة الاخفاء يقال بدأ يدبوا وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الأولى بحسب
 ما تكون عليه من الاعراب اه بين (قوله وإذ قلنا للملائكة أى الملائكة الذين أنزلهم الله الأرض
 لطردهم الجن أو جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فسجدوا للملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان
 قبل دخول آدم الجنة اه شيخنا وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور في هذه السورة والاعراف
 والحجر والاسراء والكهف ومه وس ولعل السرفي تكرر بها تسليمة التي ^{بسم الله الرحمن الرحيم} فإنه كان في محنة عظيمة
 في قومه وأهل زمانه فكانه تعالى يقول ألا ترى أن أول الأنبياء هو آدم عليه السلام ثم أنه كان في
 في محنة عظيمة للخلق اه من الخطيب في سورة الامراء (قوله اسجدوا لآدم السجود في الأصل نذل
 مع نظام وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالسجود في الحقيقة
 هو اقعة تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تعظيما له أو سبيلوا جو به كما جعلت الكعبة قبلة للضلالة والصلاة
 لله فمضى اسجدوا له أى اليه واما المعنى القوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له
 في قوله تعالى وخروا له سجدا فكيف وضع الجبهة بالأرض إنما كان الانحناء فلما جاء الإسلام أبطل
 ذلك بالسلام اه خطيب وعنه جعفر الصادق انه قال أول من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرئيل
 ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال إلى العصر اهن من المواهب
 وقيل بقيت الملائكة المقربون في سجودهم ما تستهون وقيل تحسبا تسته اه عرش عليه (قوله سجود تحية)
 أى سجود تعظيم لآدم ثم نسخ الإسلام هذه التحية وجعل التحية هي السلام وقوله بالانحناء أى من
 غير وضع الجبهة على الأرض وهذا اصح القولين في المقام اه شيخنا وفي المصباح وحياء تحية أصله
 الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أى البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله
 الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله إلا إبليس) في المصباح وأبليس بالاسم إذا
 سكت غما وأبلس أىس وفي التبريز فاذا هم بسلسوا وإبليس أجمعى ولهذا لا يتصرف له العجمة والعلمية
 وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو اليأس ورد بأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف فلان اه
 من السمين (قوله هو ابو الجن) أى المسمى قبا سبق بالجان قوله كما فعل بنو الجان فعل هذا
 يكون الاستثناء منقطعاً وهو اصح القولين اه شيخنا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ
 المصنف بين الملائكة وهو تابع في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلاهما أنه ليس من
 الملائكة وصرح بذلك في الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين اظفر ألوف من الملائكة معفورا
 بينهم فقلبوا عليه في قوله فسجدوا لكن أكثر المفسرين كالقوي والواحدى والقاضى على انه
 كان من الملائكة وإلا لم يتناولوا امرهم ولم يصح استنناؤه منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا
 إبليس كان من الجن لجرأ ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا أو لأن الملائكة قد
 يسمون بها باختلافهم * والحاصل ان ما ذكره ومحاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الأصل وما
 ذكره الشيخان محالة على انه منقطع فلا حاجة إلى التأويل لكنه خلاف الأصل اه كرخى
 (قوله تكبير) افاد به ان السين للبالغة لا للطلب وإنما قدم الاباء عليه وإن كان متأخرا

عنق الترتيب لأنه من الأفعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من أفعال القلوب واقتصر في سورة ص على ذكر الاستكبار اكتفاءً به وفي سورة الحجر على ذكر الإباء. حيث قال أي إن يكون مع الساجدين اه كرخي (قوله وكان من الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قلبه عابداً طاعواً وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله عني أن علم الله الأزلي تعلق بأنه يكفر في الإبرال بسبب هذا التكبر اه شيخنا وفي الشهاب مانصه وإنما أو لست الآية بما ذكرناه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصد منه ما يقتضيه فإما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الاظهر أن كان على بابها قال البيضاوي اوصار منهم باستمباحه امر الله بالسجود لآدم لاعتقاده انه افضل منه والافضل لا يحسن أن يؤمر بالتخضع للفضول والوسل به كما اشعر به قوله اناخير منه والجملة على الأول اعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وإيثار الواو على الفاء للدلالة على أن محض الإباء والاستكبار كفر لانهما سببان له كما نصده الفاء وافادت الآية استمباح التكبر والخوض في سر الله تعالى وإن الأمر للوجوب انتهت (فائدة) قال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه إن إبليس اللعين كان خازن الجنة اربعين الف سنة ومع الملائكة ثمانين الف سنة وعطف الملائكة عشرين الف سنة وسيد الكروبيين ثلاثين الف سنة وسيد الروحانيين الف سنة وطاف حول العرش اربعة عشر الف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا العابد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة النبي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي النوح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة امره اهن من كشف البيان للسمرقندي (قوله وكان يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة إذ فأننا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانها وهو من خطاب الاكابر والمطاء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملك الملوك اه كرخي ومثله في السمين لكن قوله لاختلاف زمانها لايصلح علته ما نعمة من عطف الفعل على الفعل وقد عرفت ان إذ مفعول به لفعل محذوف فالخو ان العطف على الفعل وحده صحيح إذ التقدير واذا ذكر وقت قولنا لللائكة اسجدوا وقولنا لادم اسكن اي اذكر الوتين وما وقع فهما من القصير تأمل (قوله اسكن انت وزوجك الجنة وكلا ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لأن اسكن هنا معناه استقر لكون آدم وحواء مكاناً في الجنة والاكل يجمع الاستقرار بالباقلة اعطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجما بين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه داخل لكونهما كانا خارجين عنها والاكل لا يجمع الدخول عادة بل عقبه فلذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسط الكلام على ذلك في الفتاوى اه شيخ الإسلام في متشابهات القرآن وهذه التفرقة لا دليل عليها بل الظاهر أن الأمر وفي الاعراف بالسكني المراد به الدخول لأن قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها امره الحق بدخول الجنة فقال ويا آدم اسكن الخ والله اعلم بمراده واسرار كتابه (قوله ليعطف عليه الخ) وإنما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الأمر لأنه تابع ويفتقر فيه ما لا يفترق في المتبوع اه ذكر كريباً (قوله من ضلعه الأيسر) فلذا كان كل إنسان نافصاً ضلعاً من الجانب الأيسر لجهة العين أضلاعها ثمانية عشر ووجه اليسار أضلاعها سبعة عشر وقصة خلقها أن الله تعالى أتى التوم على آدم ثم نزع ضلعاً من أضلاع جنبه الأيسر وهو الأقصر فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع لهما من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد أنما ولو وجد أنما لما عطف رجل على امرأة قط اه من الخازن ولا يرد انه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانها معتمنة لمن دخلها جزاء اه كرخي (قوله رغداً) في الصباح ورغد العيش بالضم رغادة من باب

في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالذ وكان خلقها من ضلعه الأيسر (الجنة وكلا منها) أكلا (رغداً) واسعا لاجزر فيه

فيض وأما جملها فصليب يريد جلودها قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) يقرأ بالرفع على أنه مبتدأ وعلى أبصارهم خبره وفي الجار على هذا ضمير وعلى قول الاخفش غشاوه مرفوع بالجار كل ارتفاع الفاعل بفعل ولا ضمير في الجار في هذا الارتفاع للظاهر به والوقف على هذه القراءة وعلى سمعهم ويقرأ بالنصب بفعل ضمير تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة ولا يجوز أن ينتصب بختم لانه لا يتعدى بنفسه ويجوز كسر العين وفتحها وفيها ثلاث لغات أخر غشوة بغير الف بفتح العين وضماها وكسرها قوله تعالى (ولطم عذاب) مبتدأ وخبر او فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل وفي (عظيم) ضمير يرجع على العذاب لأنه صفة قوله تعالى (ومن الناس) الواو دخلت هنا للمطف

على قوله الذين

(حيث شتتا ولا تقربا)
 هذه الشجرة) بالأكل
 منها وهي الخنطية أو الكرم
 أو غيرها (فتكونا)
 تقصيرا (من الظالمين)
 العساكين (فأزلفا
 الشيطان) إبليس
 أذهبهما .

يؤمنون بالقيب وذلك أن
 هذه الآيات استوعبت
 أقسام الناس فالآيات
 الأولى تضمنت ذكر
 المخاصين في الإيمان وقوله
 إن الذين كفروا تضمن
 ذكر من أظهر الكفر
 وأبطئه وهذه الآية
 تضمنت ذكر من أظهر
 الإيمان وأبطن الكفر
 فمن ههنا دخلت الواو لتبين
 أن المذكورين من تمة
 الكلام الأول ومن هنا
 للتبويض وفتحت نونها
 ولم تكسر لثلاثي التوالي
 الكسرتان وأصل الناس
 عند سيوبه أناس حذفت
 همزته وهي فاء الكلمة
 وجعلت الألف واللام
 كالعوض منها فلا يكاد
 يستعمل الناس إلا الألف
 واللام ولا يكاد يستعمل
 أناس بالألف واللام
 فالألف في الناس على هذا
 زائدة واشتقاقه من الألس
 وقال غيره ليس في الكلمة
 حذف والألف منقلبة
 عن واو هي عين الكلمة
 واشتقاقه من ناس ينوسا إذا تحرك

ظرف اتسع ولان فهو رغيد ورغيد رغدا . من باب تعب لغة فهو راغد وهو في رغد من العيش أي رزق
 واسع وأرغد القوم بالألف أخصبوا والرغيدة الزبداء (قوله حيث شتتا) أي في أي مكان من الجنة
 شتتا وسع الأمر عليهما إزاحة للفتوة العذر في تناول من الشجرة المنسوبة عنها من بين أشجارها التي
 لا تنحصر اه (قوله ولا تقربا) في المصباح قرب الشيء منا قربا وقربة وقربة وقرى أي دنى
 وقربت الأمر فرب من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربا بنا بالكسر فعلته أو دأبته ومن الأول ولا
 تقربوا الزمان الثاني لا تقرب الخي أي لا تدن منه اه (قوله أو غيرهما) كالآجر أو النخلة أو التين وأشار
 كما قال القاضي إلى أن الأولى أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أظهار اه (قوله فتكونا) إما
 مجزوم بالعطف على تقربا أو منصوب في جواب النهي ولا يدل بالعطف على السببية بخلاف التصب وقوله
 من الظالمين أي الذين وضعوا أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظوم وضع الشيء في غير موضعه اه
 كرخي (قوله فأزلفا الشيطان عنها) أي أصدر زلفهما أي أزلفهما وحملهما على الزلة بسببها ونظير عن
 هذه ما في قوله تعالى وما نفقت عن أمري أولها من الجنة بمعنى أذهبها وأبعدتها عنها يقال زل عن كذا
 إذا ذهب عنك وبهضه قراءة أزلفها وهما متقاربان في المعنى فإن الازلال أي الازلاق يقضي ذوال
 المذال عن موضعه البتة وازلاله قوله لاهل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما هنا كمار بكاء عن
 هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومفاسمته لها إلى سكان الناصحين اه أو بالسعود
 وفي المصباح زل عن مكانه زل من باب ضرب فتحى عنه وزل زل من باب تعب لغة وزل في منقلبه أو
 فله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد هنا ما يقال إن قصة إبليس بالسوسة لآدم كانت بعد
 طرده وأخراجه من الجنة وكان آدم وحواء إذ ذاك فيها وذلك لأن قصة السجود كانت قبل دخول
 آدم الجنة فلما امتنع العين من السجود طرده الله تعالى وأخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحواء بدخول
 الجنة وسكنها فلما سكنها ازداد اللعين غيظا وحسدا وأحسب أن يتسبب في إخراجهما من الجنة كما
 أخرج هو منها بسببها أو أجيب بوجوده من أن آدم وحواء داروا في الجنة للتمتع بها ففرما من بابها وكان
 إبليس إذ ذاك واقفا خارجة فتكلم معها بما كان سببا في إخراجها ومنها أنه تصور في صورة دابة من
 دواب الجنة فدخل ولم تعرف الحزنة ومنها أنه دخل في قم الحية اه من البيضاضوى هنا وفي الخازن في
 سورة الاعراف أنه وسوس إليهما وهو في الأرض فوصلت رسوست إليهما وهما في الجنة بالقوة القوية
 التي جعلها الله اه (قوله وقاسمها) أي أقسم لها فإلهة اعلمت على بابها للمبالغة اه أو بالسعود من سورة
 الاعراف (قوله فأكلامها) أشار به إلى أن قوله تعالى فأخرجهما معطوف على مقدر وأورد عليه أن
 آدم معصوم فكيف يخالف النهي وأجيب بوجوده منها انه اعتقد أن النهي للزينة لا للتحريم ومنها أنه
 نسى النهي ومنها انه اعتقد نسبه بسبب قاسمته إبليس له انه من الناصحين فاعتقد انه لا يحاسب احديا به
 كاذبا أي شينخنا (قوله كما نافية) ما يجوز أن تكون موصولة لاسمها وان تكون نكرة موصولة أي من
 المكان أو التعليم الذي كان نافية أو نعيم كان نافية فالجمله من كان واسمها وخيرها لا عمل لها على الأول
 وعملها الجر على الثاني ومن لا تبدأ للغاية اه سمين (قوله إلى الأرض) فبسط آدم بسرتدب من أرض
 الهند على جبل يقال له نود وبهبط حواء بمجدة وإبليس بالأبلة من أعمال البصرة والحلبة بأصهان
 اه من الخازن (قوله أي أتباع) تصحيح لضمير الجمع مع ان المخاطب آدم وحواء واجاب بعضهم بأن
 الخطاب لهما ولا إبليس والحقيقة قوله بما اشتملتا أي مع ما اشتملتا عليه وقوله من ذريتك أي التي في الاصلاب

بأنه أنه لما كان التامحين فأكلها منها (فأخرجهما عما كانا فيه) من التميم وقلنا هبطوا (إلى الأرض أي اتنا بما اشتغلنا عليه من ذريتنا) (بهضكم) بعض الذرية (ليهض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (ولكم في الأرض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ماتمتعون به من نباتها (إلى حين) وقت انقضاء آجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألمعه إياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلنا أنفسنا الآية فدعا بها (فتاب عليه) قبل توبته (إنه هو التواب) على عباده الرحيم (بهضم) قلنا هبطوا منها) من الجنة (جميعا) كرهه ليعطف عليه (فأما فيه إذظام نون) لأن الشريطة في ما الزائدة (بأيتنكم) في هدى) كتاب ورسول

وقالوا في تصغيره نوبس قوله (من يقول) من في موضع رفع بالابتداء وما قبله الخبر أو هو مرتفع بالجار قبله على ما تقدم (ومن هنا نكرة موصوفة

فكانت في ظهر آدم أه شيخنا (قوله بهضكم ليهض عدو) هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنها هي عمل نصب على الحال أي هبطوا امتعادن والثاني أنها لا عمل لها لأنها متأنفة إخبار بالعداوة وأفرد لفظ عدو وإن كان المراد به جمالا حدوجين إما اعتبارا بلفظ بعض فانه مفرد وإما لأن عدو أشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدوا مصدرا أه سمين (قوله وفي قراءة) أي لابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم مفعول وقرأ الباقون برفع آدم مع نصب كلمات إسناد الفعل لادم وإدناؤه على كلمات ووجه الاختلاف في ذلك أن ما تلقينه فقد تنافك وما تنافك فقد تلقينه فعني تلقى آدم للكلمات استقبالها بالقبول والعمل بها حين عليها ومعنى تلقى الكلمات لادم استقبالها إياه بأن تلقينه وانصلت به وكلاهما استعمال مجازي لأن حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد أشار إلى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤثت الفعل على القراءة الأولى وإن كان الفاعل مؤثلا لأنه غير حقيق وللفضل أيضا واقصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواء شاركته في التوسل بهذه الكلمة كإسباني في سورة الاعراف في قوله تعالى فالأربنا ظلنا أنفسنا الآية وذلك لأن حواء تبع لادم في الحكم لذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواقع الكتاب والسنة أه كرشى (قوله) وهي ربنا ظلنا أنفسنا (الخ) أي على اصح الأقوال وقيل هي سبحانه اللهم محمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاعف عني فإنه لا ينفر الذنوب إلا أنت أه يبضاوى (قوله فتاب عليه) أي مما يليق بتمامه الشريف فان الأكل وإن كان جائزا لأحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به بالتوسل فسمى معصية صورته وقوب عليه ونحوه من الجنة على حد حسنة الاررار سيئات المقرين وقيل إن آدم لما نزل الأرض مكث ثلثة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع اهل الأرض جمعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع اهل الأرض جمعت لكانت دموع آدم أكثر من الخازن (قوله إنه هو التواب) أي كثير قبول التوبة او الرجوع على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لأنه يرجع عن المعصية إلى الطاعة واصل التوبة الرجوع وهي في العباد الاعتراف بالذنب والتندم عليه والعزم على أن لا يعود إليه ورد المظالم إن كانت وفيه تعال الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة أه كرشى ولا يطبق على تعالي نائب وإن صح معناه في حقه وصح إسناد فعله إليه كما في قوله فتاب عليه وذلك لأن اسماء تعالي توقيفية أه (قوله جميعا) حال من فاعل هبطوا أي مجتمعين إما في زمان واحد أو في ازمة متفرقة لأن المراد الاشتراك في اصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا و جاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا في زمن واحد لما دلت عليه من الاصطحاب بخلاف جميعا فإنها إنما تفيد انه لم يتخلف أحد منهم عن المجيء من غير تعرض لاتحاد الزمان أه سمين (قوله كرهه ليعطف عليه الخ) غرضه بهذا ان التكرير لتأكيد وتوطئة بعده وهو احد قولين وقيل إن الثاني غير الأول باعتبار المتعاق والغرض المقصود من الأمرين عبارة البيضاوى كرر للتأكيد او لاختلاف المقصود فان الأول دل على ان هبوطهم إلى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بأنهم هبطوا للتكليف فن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك وقيل الأول من الجنة إلى سماء الدنيا والثاني منها إلى الأرض انتبت (قوله فأما بأيتنكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله عليهم كما أنه قال وإن هبطت كما من الجنة فقد انعمت عليكم ما يهدى إلى الجنة مرة أخرى على الدوام الذي لا ينقطع أه من الخازن (قوله) فيه إدغام إن نون الخ) إيضاحه ان امما هي الشريطة زهدت عليها ما للتأكيد ولجل التأكيد المذكور حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع

(فن تبع هداى)

(فآمن بى وعمل بطاعتى)
 (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (فى الاخرة بأن يدخلوا الجنة)
 (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا (أولئك أصحاب النار)
 (هم فيها خالدون) ما كانوا أبدا لا يفنون ولا يخرجون (يا بنى إسرائيل) أولاد يعقوب ويقول صفة لها ويضعف أن نكون بمعنى الذى لان الذى يتناول قوما بأعيانهم والمعنى هنا على الإبهام والتقدير ومن الناس فريق يقول ومن موحدة اللفظ وتستعمل فى التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد والضمير الرجوع إليها يجوز أن يفرد حملا على لفظها وأن يثنى ويجمع ويؤنث حملا على معناها وقد جاء فى هذه الآية على الوجهين فالضمير فى يقول مفرد وفى آمنة ومأم جمع والاصل فى يقول يقول بسكون القاف وضم الواو لانه نظير بقعد ويقبل ولم يأت الاعلى ذلك ففتحات ضمة الواو الى القاف ليخف اللفظ بالواو ومن ههنا إذا أمرت لم تتجلى الى الهمة بل تقول قل لان فاء الكلمة قد تحركت فلم

الجنين بعده الشرطية وهى قوله فمن تبع الخ والجملة وهو قوله والذين كفروا الخ وإنما جرى بحرف الشك وائتان الهدى كائن لإحالة لانه محتمل فى نفسه غير واجب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم برؤعه بل لا بد أن يسمع من النبي ﷺ فاستعمال ان فى الآية مجاز اه كرسى (قوله فمن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو من آمن ولم يعمل الطاعات فليس داخلنا فى الايتين على تفسير التامسح اه شيخنا (قوله فلا خوف عنهم) أى عند الفرع الاكبر وقوله ولا هم يحزنون فى الاخرة على أى ما فاتهم من الدنيا والخوف غم يلحق الانسان من توقع امر فى المستقبل والحزن غم يلحقه من فوات امر فى الماضى واما الخوف المثبت لهم فى بعض الآيات فهو فى الدنيا اه كرسى (قوله فى الاخرة) متعلق بهما وقوله بأن يدخلون الجنة متعلق بالثنى أى اتقى عنهم الأمر ان بسبب الخ اه شيخنا (قوله الذين كفروا الخ) عطف على فمن تبع الخ قسم له كما أنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياتنا وكفروا بالآيات جنائنا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والاية فى الاصل العلامة الظاهرة وتقال للصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقد توه لكل طائفة من كليات القرآن اه بىضارى (قوله يا بنى إسرائيل) قال ابن جزى السكلى فى تفسيره لما قدم دعوة الناس عموما وذكر مبدأهم دعا بنى إسرائيل خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنالى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم بالملاطفة وذكر الإنعام عليهم وعلى آياتهم وتارة بالتحذير وتارة بالإنذار بالحقبة وتويخهم على سوء اعمالهم وذكر عقوباتهم التى عاقبهم بها فذكر من التعم عليهم عشرة أشياء وهى إذ نجيتكم من آل فرعون وإذ فرقنا بكم البحر وبمناكم من بعدهم وسكنا وظلنا عليكم الغمام وإزنا لنا عليكم المن والسلوى وعفونا عنكم ونغفر لكم خطاياكم وائتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وانفجرت منا اثنا عشرة عينا وذكروا سوء افعالهم عشرة أشياء قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم العجل وقولهم ارنا الله جهرة وبدل الذين ظللوا ولن نصبر على طعام واحد وجر فون الكلم وتوليتهم بعد ذلك وقت قلوبكم وكفرهم بآيات الله وقلمهم الانبياء بغير حق وذكروا من عقوبتهم عشرة أشياء ضربت عليهم الدالة والمسكنة وبأذا بغضب من الله ويعطوا الجزية واقتلوا انفسكم وكونوا قردة وانزلنا عليهم رجزا من السماء واخذ تمك الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمانا عليهم طيبات اذلت لهم هذا كله جرى لآياتهم المتقدمين وخوطف به المعاصرون محمد ﷺ لانهم متبعون منهم راضون بأحوالهم وقد نوح الله المعاصرين لمحمد ﷺ بتوبيخات اخرى وهى عشرة كتبناهم امر محمد ﷺ مع معرفتهم به ويحرفون الكلم ويقولون هذان عند الله وقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل وائتياهم السحر وقولهم نحن بناة الله وقولهم يد الله مغلولة اه بحرفوه . وبنى منادى وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للاضافة وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفردة ولذلك علمته العرب ببعض معاملة جمع التكسير فألحقه وافى فله المستند اليه . التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لانه ياء لانه مشتق من البناء لأن الابن فرع الأب ومضى عليه او واو لقولهم البتة كالأبوة والاختوة قولان الصحيح الأول والى البتة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة ولا خلاف فى انها من ذوات الياء الا ان الاخفش يرجع الثانى بأن حذف الواو اكثر . واختلف فى وذه قتل هو بفتح العين وقيل يسكون هو احد الاسماء العشرة التى سكنت فأزما وحوض من لاهمة الر والصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلية والجمعة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وإيل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذى قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله

تخرج الى همة الر والصل قوله تعالى (انما) اصل الالف همة ساكنة

أذكروا تعمق التي
(أعمت عليكم) أي
على آباتكم من الانجاء من
فرعون وعلق البحر
وتظليل النام وغير ذلك
بأن تشكروها بطاعتي
(وأوفوا بعهدي) الذي
عهدت إليكم من الأمان
بمحمد (أوف بعهدكم)
الذي عهدته إليكم من
الجنة (وإياي فارهبون)
الثواب عليه بدخول
الجنة (وإياي فارهبون)
خائفون في ترك الوفاء به
دون غيري (وأمتوا
بما أنزلت) من القرآن
فقابلت ألفاً للثلاثي
همزتان وكان قلبها من أجل
المنحة قلبها ووزن آمن
أقل من الأمان (الأخر)
فاعل فالألف فيه غير مبذلة
من شيء قوله (ومام)
هم ضمير منفصل مرفوع
بما عند أهل الحجاز ومبتدأ
عند تميم والباء في الخبر
زائدة للتوكيد غير متعلقة
بشيء. وهكذا كل حرف
جرزید في المبتدأ أو الخبر
أو الفاعل وما تنفي ماني
الحال وقد تستعمل لنفي
المستقبل • قوله تعالى
(بخادعون الله) في الجملة
وجهان أحدهما لاموضع
لها والثاني موضعها نصب
على الحال وفي صاحب
الحال والسامل فيها
وجهان أحدهما هي
من الضمير فيقول فيكون

تعالى وقيل لأنه أرسجنيا كان يطلقه سراج بيت المقدس قال بعضهم فعل هذا بعض اسم
يكون عربياً وبعضه عجمياً وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة
الجمهور وقرأ أبو جعفر والأعمش إسرائيل بياء بعد الألف من غير همز وروى عن ورش إسرائيل
بهززة بعد الألف دون ياء. وإسرائيل بهززة مفتوحة بين الراء والألف وإسرائيل بهززة مكسورة بين الراء
والألف وإسرائيل بألف حمزة بين الراء والألف وتروى قراءة عن نافع وإسرائيلين أبداً من اللام نونا
كأصيلان في أصيلا ولا يجمع على أساريل وأجزاء الكوفيين أسارل كأنهم يميزون العريض
بالألف قال الصغار ولا نعلم أحداً يميز حذف الهززة من أوله اه سمين (قوله) إذكروا نعمتي) الذكر
والذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد يكونان باللسان وبالجملة وقال الكسائي هو بالكسر للسان
وبالضمة للقلب فخذ المسكور الصمت وضد المضموم النسيان والجملة فالذكر الذي عمله القلب ضد
النسيان والذي عمله اللسان ضد الصمت سواء قيل لإتباعه معنى واحد أم لا • والنعمة اسم يأتيهم به وهي
شبهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح ورعى والمراد بها الجمع لأنها اسم جنس قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها والتي أعمت صفتها والعامة محذوفان قيل من شرط حذفه عند الأصول إذا كان مجرداً
أن يجر الوصول بمثل ذلك الحرف لأن يحد متعلقاً وهنأفة فقد انظرطان فإن الأصل أن أعمت بها
فالجواب أنه إنما حذف بعد أن صار منصوباً بحذف حرف الجر في أعمتاً وهو نظير كالذي عاشوا في
أحد الأوجه وسبأني تحميقه إن شاء الله تعالى وعليكم متعاقب به وأني بعلى دلالة على شمول النعمة لهم
اه سمين (قوله) وغير ذلك أي مما سبأني تعدد قريبا في قوله ولذبحناكم من آل فرعون الآيات
(قوله) بأن تشكروها) تصوير للذكر وفيه نوع مسأحة لأن الألف هو الاضطرار بالبال ففسره بالسكر
المشتمل عليه لأن الشكر فعل يني عن تعظيم النعم من حيث إنه منعم فكأنه قال أطيعوني وعظموني من
حيث إنني منعم على آباتكم فاستعمال الذكر في السكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله)
أيضا بأن تشكروها) جواب عما قيل اليهود بدأ بذكرون هذه النعمة فذكروا ما لم ينسوه وحاصل
الجواب مع الإيضاح المراد بذكروا النعمة شكرها وإذ لم يشكروها حتى شكرها فكأنهم نسوا وإن
أذكروا ذكرها اه كرخي (قوله) وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم) وهذه جملة أمرية عطف على الأمر به
قبلها ويقال أوفى وفوفى ووفى مشدداً ومخففاً ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت وفيتت بالعهود أوفيت
بالكامل لا غير وعن بعضهم أن اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكأنه الآية وأما أوفى الذي
التشدد يذكروا له وإبراهيم الذي وفي وأما أوفى بالتخفيف فلم يصرح به وإنما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى
بعهدهم من الله وذلك أن أقل التفضيل لا يبنى إلا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور وإن كان في
المسئلة كلام كثير ويحكي أن المستنطق لذلك أبو القاسم الشاطبي اه سمين وتفصيل المهديين يأتي في
سورة المائدة في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل لئلا يقولوا ولقد دخلناكم جنات اه يضاهي قوله
دون غيري (إشارة إلى أن تقديم الضمير هنا مشعر بتخصيصه سبحانه بذلك وهو مناسب لتخصيصه
بالإقبال عليه وعدم الالتفات إلى غيره وهو آكد في إفادة التخصيص من إياك تعبد لأن إياك منصوب
بتعبد فجموعها جملة واحدة وهما منصوبان به وهو ما قدراً لاستيقافاً فهو مفعول وهو الياء الثابتة في
بعض الفرائد فيها جملتان والتقدير وإياي اربون فيكون الأمر بالربيه متكرراً اه كرخي •
والفائدة في فارهبون فيها قولان للتجويز أحدهما أنها جواب أمر مقدر تقديره تنهوا افارهبون وهو نظير

قولهم زيداً فاضرب أى تبه فاضرب زيداً ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ
لثلاث لغات الفاعل صدرا وإندخلت الفاء لترطبا تين الجنتين والقول الثانى فى هذه الفاء أنها زائدة اه سمين
(قوله مصدقا لما معكم) أى من حيث أنه نازل حسب ما نعت فى الكتب الإلهية أو مطابق لما فى القصص
والمواعيد والمداه إلى التوحيد والأمر بالعبادة والعدل بين الناس والتهى عن المعاصى والفواحش
وقها يخالفها من جويزات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار فى المصالح من حيث أن كل واحدة منها حق
بالإضافة إلى زمانها راعى فيها صلاح من خوطب بها حتى نزل المتقدم فى أيام التأخر أنزل على وقته
ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما سمعه إلا اتباعى تقيها على أن اتباعها لا ينافى الإيمان به بل
يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكفروا أول كافر به بأن الواجب أن تكفروا أول من آمن به لأنهم كانوا
أهل النظر فى معجزاته والمربشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه اه بيضاوى (قوله من التوراة)
أى والانبجيل واقصر عليها لأن الانجيل موافق لما فى معظم أحكامها وقوله عز فقتله باليه سببية وقوله
فى التوحيد النبوة أى وفى كثير من الأعمال القرعية اه شيخنا (قوله أول كافر به) مفهوم الصفة غير
مراد عنها ليرد ما يقال إن المعنى ولا تكفروا أول كافر بل آخر كافر وإنما ذكرت الأول لئلا يفتش
لما فيها من الابتداء الكفرى أى بل يجب أن تكفروا أول فوج مؤمن به لأنكم أهل النظر فى معجزاته
والمربشأنه وكافر لفظه واحد وهو فى معنى الجمع أى أول الكفار أو هو نعت لحدوف تقديروه أول فريق
كافر ولذلك أتى بلفظ التوحيد والخطاب لجماعة كما مر الإشارة إليه اه كرى (قوله من أهل
الكتاب) دفع به ما يقال إن أول من كفر به مشركوا العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالدينة فكيف
تهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولا فأجاب بأن الأولية نسبية أى بالنسبة لأهل الكتاب
ومفهوم الأولية معطل كما تقدم ومعنى الآية لا تكفروا به فتكفروا أولا بالنسبة لمن بعدهم من ذريتهم
فتبورا بانتمكم وأثمهم فهذا أبغ من قوله ولا تكفروا به لأن فيه إتماما واحدا اه شيخنا (قوله تستبدلوا)
دفع به ما يقال الباء فى حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهذا دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء بمعنى
الاستبدال وهى فى حيزه تدخل على المتروك وفى الكرى وهى فى حيزه تدخل على الموضىء اه (قوله
حرف فوات ما أخذونه الخ) وذلك أن كتب بن الأشراف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون
المال من سفاتهم ووجهاتهم وكانوا يأخذون منهم فى كل سنة شيئا معلوما من زرعهوم وثمارهم وتقودهم
خافوا أنهم إن يتواصفا بمحدود تبعوه نفوتهم تلك الفوائد فغير وانته بالكتابة فكتبوا فى التوراة بدل
أوصافه أصداءها وكانوا إذا سألوا عن أوصافه كتبوها ولم يذكروها فإشار إلى التغيير بالكتابة بقوله
ولا تشعروا بقوله ولا تلبسوا إلى الكتبين بقوله وتكتنوا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الخ) أى
لا تكتنوا فى التوراة ما ليس فيها فيختلط الحق المنزل بالباطل وقوله تخططوا أشار به إلى أن اللبس
بالفتح مصدر لبس بفتح الباء أى خاطب والباء للاصطاق كقولك خلطت الماء بالبن فلا يتميز زاد
القاضى وقد يلزمه جعل النية مشهبا بغيره وإشارة إلى جواب عن سؤال وهو أنهم لم يخططوا
الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشهبا به فالباء للاستعانة كاتى فى قوله
كتبت بانتم قال أبو حيان وفى جمعها للاستعانة بعد صرف عن الظاهر من غير ضرورة قال السمين
ولادرى ما عدا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى الحسن وأما اللبس بالضم فصدر لابس بكر
الباء من لبس الثوب وأما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهرى اه كرى وفى المصباح لابس الثوب من
باب تعب لابسهم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس وبسبب عليه الأمر لابس من باب ضرب
خلطه وفى التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفى الأمر لابس بالضم ولبسة

من التوراة بموافقه له
فى التوحيد والنبوة (ولا
تكونوا أول كافر
به) من أهل الكتاب
لأن خلفكم تبع لكم فاثمهم
عليكم (ولا تشعروا)
تستبدلوا (بآياتى) التى
فى كتابكم من أمت محمد
(ثمنا قليلا) عوضا
يسيرا من الدنيا أى
لا تكتنوها خوف فوات
ما نأخذونه من سفاتهم
(وإياى فاتقون)
خافون فى ذلك دون
غيرى (ولا تلبسوا)
تخططوا (الحق) الذى
أنزلت عليكم (بالباطل)

العامل فيها يقول والتقدير
القول أنما عدا دعين والثانى
هى حال من الضمير فى قوله
بمؤمنين والعامل فيها اسم
الفاعل والتقدير ومأم
بمؤمنين فى حال خدعهم
ولا يجوز أن يكون فى موضع
جر على الصفة لمؤمنين لأن
ذلك يوجب نفي خداعهم
والمعنى على إثبات الخداع
ولا يجوز أن تكون الجملة
حالا من الضمير فى أمثالان
أمتا عكى عنهم يقول فلو
كان يخادعون حالا من
الضمير فى أمثال كانت عكبة
أيضا وهذا مجال الوجهين
أحدها أنهم ما قالوا أننا
وخادعتا والثانى أنه أخبر
عون ولو كان منهم لكان
عنهم بقوله يخادعون ولو كان منهم لكان

الذي تفترونه (و لا
تكتسبوا الحق) نعمت
محمد (وأنتم تعلمون)
أنه حق (وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين)
صلاوا مع المصلين محمد
وأصحابه ونزل في علمائهم
وكانوا يقولون لآقربائهم
المسلمين اتبوا على دين
محمد فإنه حق (أمأروا
الناس بالبر) باليمان
بمحمد (وتسنون
أنفسكم) تتركونها
فلا تأمرونها به (وأنتم
تتلون الكتاب)
الوراء وفيها الوعيد على
مخالفة النول العمل (أفلا
تعقلون) سوء فعلكم
فترجعون بجملة النسيان
محل الاستفهام الانكاري
(واستمعوا) اطلبوا

تخادع بالتون وفي الكلام
حذف تقديره بخادعون
نبي الله وقيل هو على ظاهره
من غير حذف • قوله عز
وجل (وما يخادعون)
وأصل المخادعة أن تكون
من اثنين وهي على ذلك هنا
لانهم في خداعهم يتولون
أنفسهم منزلة اجنبي يدور
الخداع بينهما فهم يخدعون
أنفسهم وأنفسهم يخدعون
وقل المخادعة هنا من
واحد كقولك سافر
الرجل وعاقبت اللص

أيضا أي أشكال والنسب الأمر أشكل ولا يستمع بمعنى خالطه اه (قوله الذي تفترونه) أي تخفرونه
كما عبره البيضاوي (قوله ولا تكتسبوا الحق) أي بلا ليفيدان الأولى والأرجح والأظهر أنه مجرور
عظفا على تلبسوا بهم عن كل فعل على : نه أي لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوي وغيره فيه
النصب على النهي بإختار أن والواو للجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبسهم دون الكتمان وعكسه كما في
لأن كل السلمك وتشرّب اللبن لا ينافع ذلك إذ انتهى عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه
ولما يدل عليه دليل آخر أما في مسألة السلمك للطلاب وأما في الآية فليفتح كل منهما فائدة الجمع بالمبالغة
في النعي عليهم وإظهار قببح أفعالهم من كونهم جامعين بين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه
كان قببحا وقرارة الجزم وإن دلت على المبالغة لكن نفوت فائدة النعي عليهم اه كرخي (قوله نعمت محمد)
فيه إشارة إلى جواب عن سؤال وهو أن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتسبوا الحق لا ينافر بينهما
فكيف عطف أحدهما على الآخر • وحاصله أنها معتارة لفظا ومعنى اه كرخي (قوله وأنتم تعلمون
أنه حق) أي فهذا أوجب إذا جهل فديبندر بخلاف العالم والمعنى على الحال أي علمين اه كرخي (قوله
صلاوا مع المصلين الخ) أي صلاوا صلاة جماعة فلا تتركوا وعبر عن الصلاة بالركوع ردأعلى اليهود من
حيث إن صلاتهم لا ركوع فيها فسكأه قال صلاوا الصلاة ذات الركوع في جماعة اه شيخنا (قوله
وكانوا يقولون لآقربائهم) أي يقولون لهم ذلك سرأفي البيضاوي وكانوا يأمرون سرامن نصحوه بانواع
محمد ولا يتبعوه اه (قوله بالبر) هو اسم جامع لجميع أنواع الخير والطاعات وتفسيره بالإيمان محمد
لأنه المراد في هذا المقام ولأن الإيمان بمحمد أصل كل براه شيخنا وفي السمين والبرسة الخير من العلة
والطاعة والفعل منه يرير كعلمه بالبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومثله بربر الذي أي يعظمها
واه تعالى بر لسة خير على خلقه اه في البيضاوي البر بالسكر التوسع في الخير ما أخذ من البر
بالفتح وهو الفضاء الواسع والبر بالسكر ثلاثة أقسام بر في عبادة الله وبر في مراعاة الأقارب وبر في
معاملة الاجانب اه (قوله كونها) عبر عن الترك بالنسيان لان نسيان الشيء يلزمه تركه فهو من
استعمال المازوم في اللام أو السبب في المسبب وسر هذا التجوز الإشارة إلى أن ترك ما ذكر لا ينبغي
أن يصدر عن العاقل إلا نسيانا اه شيخنا (قوله وأنتم تلون الكتاب) حال والعاقل فيما تسنون
تبكيت وتقرع كقوله وأنتم تعلمون اه كرخي وقوله وفيها الوعيد والواو للحال (قوله أفلا تعلمون) أيضا
المعنى لا ينبغي أن يفتني عنك العقل أي لا ينبغي أن تنقني عنكم ثمرة وفي السمين الهمزة للانكار أيضا
وهي في نية التأخير عن الفاء لأنها حرف عطف وكذا تقدم أيضا على الواو ومث نحو أو لا يعلمون أنهم إذا
ما وقع والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تقدم عليه هذا مذهب الجمهور وذهب
الزبخري إلى أن الهمزة في موضعها غير منترية بها التأخير ويقدر قبل الفاء الواو ومث فعل محذوف
عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أسفلون وكذا أسفل يروا أي أعموا فلم يروا وقد عايف هذا
الأصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التنبيه عليها اه (قوله محل الاستفهام الانكاري) أي الداخل
على تأمرون المضمن التوبيخ والذم فالآية ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنه
وخبث نفسه وأن قوله فعل الجاهل بالشرع أو الاحن الخالق عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل
نأبي نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل عليه تزكية نفسه والاقبال عليها بتكليفها ليقوم نفسه
فيقوم غيره اه كرخي (قوله واستمعوا) الخطاب للمسلمين لا للكفار لان من ينكر الصلاة والصبر على
دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة فهو جب صرته إلى من صدق محمد أو سب في مقابله بقوله وقيل الخ

المعونة على أموركم (بالصبر)
الحبس للنفس على ما تكره
(والصلاة) أفردوا
بالذكر تعظيماً شأنها وفي
الحديث كان سبى الله
عنه وسلم إذا حزبه أمر
بادر إلى الصلاة وقيل
الخطاب لليهود لما عاقبهم
عن الإيمان الشره وحسب
الرياسة فأمرؤا بالصبر
وهو الصوم لأنه بكر
الشهوة والصلاة لأنها
تورث الخشوع وتثني
الكبر (وإنما) أى
الصلاة (لكبرى) نقيضة
(إلا على الخاشعين)
الساكنين إلى الطاعة
(الذين يفتنون) يوقنون
(أنهم ملأوا ربهم)
بالبعث (وأنهم إليه
راجعون) فى الآخرة
فيجازيهم

الشیطان فكأنه قال وما
يخدعهم الشيطان (إلا
أنفسهم) أى عن أنفسهم
وأنفسهم نصب بأنه مفعول
وليس نصبه على الاستثناء
لأن الفعل لم يستوف مفعوله
قبل إلا • قوله تعالى
(فزادهم الله) زاد يستعمل
لازماً كقولك زاد المال
ويستعمل متعدياً إلى
مفعولين كقولك زدته
درهما وعلى هذا جاء فى
الآية ويجوز إمالة الزاى

والثاني أنب يسوق العظم فإن فى الأول تفكيكاً له اه شيخنا (قوله الحبس للنفس على ما تكره)
كلاجهتاد فى العبادة وكظم العظيمة والحلم والإحسان إلى المصيبة والصبر عن المعاصى وبما تقرره على أن
الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الأول وأجره أكثر منه
وصبر عن المعصية وهو أشد من الأول والثاني وأجره أكثر منهما اه كرخى (قوله والصلاة) أى
التأنيب عن الفحشاء والمنكر وقدم الصبر عليها لأنه مقدمة الصلاة فإن من لا صبر له لا يقدر على إمساك
النفس عن الملاهي حتى يشتمل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة إلا به اه كرخى (قوله أفردوا
بالذكر تعظيماً شأنها) أى لأنها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسفر المعورة
وصرف المال فيها والتوجه إلى الكمىة والمكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية
بالقرب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق بقرآنة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن شهوتى
الفرج والبطن اه كرخى (قوله وفى الحديث) استدلال على عظم شأنها أو على أنها يستعان بها (قوله
إذا حزبه أمر) حز بهما ميملة وزاى وباء. موحدة أى أمره ونزل به موضعها الطيبى بالنون وحكى
الموحدة عن ضبط الهاء اه كرخى وفى التاموس حزبه الأمر من باب كنب اشندت عليه أو ضبطه
والاسم الحزابة بالضم أه وفيه أيضاً باب النون وحزبه الأمر من باب كنب حز نابالضم وأحزبه
جملة حزبنا اه وقوله بادر إلى الصلاة وفى رواية فزع إلى الصلاة أى لجأ إليها اه كرخى (قوله وقيل
الخطاب لليهود) إشارة إلى أنه متصل بما قبله لأن ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبني
إسرائيل اه كرخى (قوله الشره) أى الحرص وفى نسخة الشهوة بدل الشره اه (قوله وإنما لكبرى)
الجملة حالية أو اعتراضية فى آخر الكلام على رأى من يجوزده (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى
على قاعدة كون الضمير الأقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على ما قبله وقيل
للاموراللى أمرها بنوا إسرائيل ونها عنها من قوله اه ذكرنا ونعمتلى قوله واستعينوا اه كرخى (قوله
نقيضة) أى شائفة كقولهم كره على المشركين ما نعوهم إليه اه كرخى وإنما تمثّل على الخاشعين تعظيماً على
غيرهم لأن نفوسهم مرانضة بأمانها متوقفة فى مقابلتها الثواب الذى يستحقه لأجله مشاقها ويستند
بسيه متاعها ومن ثم قال ^{بالتسليم} وجعلت قرعة عيسى فى الصلاة اه بىضواى (قوله إلا على الخاشعين)
استثناء مفرغ وشرطه أن يسبق بنق فيؤول الكلام هنا بالنق أى وإنما لا تخف ولا تسهل إلا على
الخاشعين والخشوع حضور القلب وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله الساكنين) أى المائنين
(قوله يوقنون) إشارة إلى أن الظن هنا بمعنى اليقين ومثله أى ظننت أى ملأت حسابيه فاستعمل الظن
استعمال اليقين مجازاً كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات اه كرخى
(قوله ملأوا ربهم) أى جمعوا عليه برؤيتهم له أى يوقنون أنهم برؤيته وقوله بالبعث أى بسببه
وهو الاحياء من القبور فهو سبب للرؤية ففاد هذه الجملة غير مفاد التى بعدها اه شيخنا (قوله
بالبعث) أشار إلى أن لغناه الله على الحقيقة تمنع لكن الجوزون لرؤية الله تعالى كما ورد بها
الحديث متواتراً فسروا الملافة والملاقاة بالروية مجازاً والمائنون لها بفسرونها بما ينسب المقام
كفناء نوابه أو الجزاء. مطلقاً أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهد والمائة وعليه يحمل إطلاق الملافة
على العلم بها الموافق لقراءة ابن مسعود يملون بدل يظنون وقد أشار إليه الشيخ المصنف فى
التقرير وترد الملافة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا من أى لا يخافون
المصير البينا وقال قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملائكم أى أنه يجمع معكم وصائر
اليك اه كرخى (قوله فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة

نعم، التي أنعمت عليكم) بالشكر عليها بطاعتي (وأني فضلتكم) أي آباءكم (على العالمين) عالمي زمانهم (واتفقوا) خافوا (يوما لا تجزي) فيه (نفس عن نفس شيئا) هو) يوم القيامة (ولا تنبل) بالناء والياء (منها شفاعتكم) أي ليس لها شفاعتكم فتقبل فالنا من شافعين (ولا يؤخذ منها عدل) فداء ولا هم ينصرون) يمتعون من عذاب الله

إلا أنه أحسن فيما عينه يا. قوله تعالى (اليوم) هو فعيل بمعنى مفعول لأنه من قولك المقوم ولم يجمعه أمما والام مثل شريف وشرفاء وشراف. قوله تعالى (بما كانوا يكذبون) هو في موضع رفع صفة لأليم وتعتاق البلاء بمحذوف تقديره أليم كأن يكذبهم أو مستحق وماهنا مصدرية وصلها يكذبون وليست كانت صلها لأنها التانصة ولا يستعمل منها مصدر ويكذبون في موضع نصب خبر كان وما المصدرية حرف عند سيبويه واسم عند الاخفش وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلها شي. قوله عز وجل (وإذا قيل لهم) إذا في موضع نصب على

ذكر الثالث مع أن مقابله يعني عنه وإيضاحه لا يعني عنه لأن المراد بالأول أنهم ملاقر ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثاني أنهم يوقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكره آه كرخي (قوله يا بني إسرائيل اذكروا) كرره للتأكيد وليربط ما بعده من الوعد الشديد به آه أبو السمود (قوله وأني فضلتكم على العالمين) أن وما في حيزها في محل نصب لعطفها على المنصوب في قوله اذكروا نعمتي أي اذكروا نعمتي وتفضيلي آباءكم والجار متعاقب به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل الزيادة في الخير وفعله فضل بالفتح بفضل بالضم كقتل يقتل وأما الذي معناه الفضلة من الشيء وهي البقية ففعله أيضا كما تقدم ويقال فيه أيضا فضل بالسكر بفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكررها في الماضي ويضمها في المضارع وهو من التداخل بين اللتين آه سمين (قوله عالمي زمانهم) يعني لا جميع ما سوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس ولئلا يلزم تفضيلهم على نبينا وأمه صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى الباري فيجعل على الموجود في زمانهم بالعدل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلا ينافي كتم خير أمة وأيضاً فمضى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الأمم قاله شيخ الإسلام ذكرى الإناصري في حاشيته على البيضاوي ويؤيده أن ما فصلوا به قد ذكر في سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك في قوله تعالى وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين قال الجلال هناك من المن والسوى وفقى البحر وغير ذلك يعني كتفديل العام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقية الأمور المذكورة في هذا السياق هنا وهذا كله خاص بهم آه (قوله واتفقوا يوماً) يوماً مفعول به على حذف المضاف أي اتفقوا عظامه وأهواله وأصله أو اتفقوا لأنه من الوقاية قلبت الواو ناء وأدغمت التاء في التاء كما هو القاعدة آه سمين (قوله لا تجزي نفس) أي لا تنفي اه من الشارح في آخر ما نسخ والجملة في محل نصب صفة ليوما والعاث محذوف والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لأن الظروف يتبع فيها ما لا يتبع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل إنما حذف الضمير بعد حذف حرف الجر واتصال الضمير بالفعل فصار لا تجزيه فصار الضمير منصوباً بهم حذف أو عن نفس متعاقب تجزي فهو في محل نصب به والاجزاء الاغناء والكفاية يقال أجزأت كذا أي كفاها وكذا الجزء تقول جزيته وأجزيته بمعنى آه سمين والنفس الأولى هي المؤمنة والثانية هي الكافرة (قوا) ولا تقبل منها شفاعتكم هذه الجملة عطف على ما قبلها فهي صفة أيضاً ليوما والعاث منها عليه محذوف كما تقدم أي ولا تقبل منها فيه شفاعتكم وشفاعة مفعول مالم يسم فاعله فذلك رفعت الضمير إن في لا يقبل منها ولا يؤخذ منها يعودان على النفس الثانية لأنها أقرب المذكور ولأجل أن تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز أن يعود الضمير الأول على الأول وهي النفس الجازية والثاني على الثانية وهي الجزية عنها وهذا هو المناسب آه من السمين والذي يتبادر من كلام الجلال وهو الاحتمال الأول لأن قوله أي ليس لها شفاعتكم فتقبل معناه أن النفس الكافرة ليس لها شفاعتكم أصلاً فضلاً عن قبولها ويحتمل أن معناه أن النفس المؤمنة ليس لها شفاعتكم في الكافرة آه (قوله ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح الفداء وبالشكر المثل يقال عدل وعدل وقيل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقدموا وإن لم يكن من جنسه وبالشكر المساوي له في جنسه وحرمة وحكى الطبري أن من العرب من يكره الذي يعني الفداء والأول أشهر وأما العدل واحد الأعدال فهو بالشكر لا غير آه سمين (قوله ولا هم ينصرون) جملة من مبتدأ وخبر معطوفة

على ما قبله وإنما قالنا بالجملة مصدرة بالمتبادر عنها بالضرارح تنبها على البالغة والتأكد في عدم
 الضمير في قوله ولا هم يصرون يعود على النفس لأن المراد بها جنس الأنفس وإنما عاد الضمير
 مذكراً لأن كانت النفس مؤنثة لأن المراد بها العباد والانس والصر العون والأنصار الأعوان ومنه
 من أصرى إلى الله والصر أيضاً لأن التقام يقال اتصرت زيد لنفسه من خصمه أى اتقم منه لها والصر
 أيضاً الإتيان يقال نصرت أرض بنى فلان أى أيتها امه سمين (قوله وإذ نجيتناكم) شروع في تفصيل
 نعمة الله عليهم وفصل بمشرة أمور تنهى بقوله وإذا استسقى موسى آل فرعون وأتباعه وأهل دينه
 واسمه الوليد بن مصعب بن ريان وعمر أكثر من أربعين سنة وأما موسى عليه السلام ففأش مائة
 وعشرين سنة من الشروح وأصل الإنجاء والنجاة الإلقاء على نجوة من الأرض وهي المرتفع
 منها ليس من الآفات ثم أطلق الإنجاء على كل فائر وخارج من ضيق إلى سعة وإن لم يكن على
 نجوة امه سمين (قوله واذكروا إذ نجيتناكم) أفاد به أن إذ في موضع نصب عطفاً على اذكروا
 نعمتى وكذلك الظروف التي بعده كما أشار إليه فيما يأتي وقيل لأنها معطوفة على نعمتى أى اذكروا
 نعمتى وتفصيل وقت نجيتكم أى أباكم تكون جملة انشوا بما اعتراضية بين المعطوف والمعطوف
 عليه تذكيراً لهم بنعمة الله على آباؤهم لأنهم نجوا بنجاتهم امه كرخى وقوله وكذلك الظروف
 التي بعده وهي ستة وإذ فرقنا وإذ وعدنا وإذ آتينا موسى الكتاب وإذ قال موسى لقومه وإذ
 قائم يا موسى إن تؤمن لك وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فيمسدر في الشكل اذكروا كذا وكذا
 والتقدير الواضح أن يقال يا بنى إسرائيل اذكروا إذ نجيتناكم واذكروا إذ فرقة' واذكروا إذ
 وعدنا واذكروا وإذ آتينا موسى الكتاب واذكروا إذ قال موسى لقومه واذكروا إذ قلتم يا موسى إن تؤمن
 لك واذكروا إذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونها ستة وإنما هو بالنظر لظاهر صنيع الجلال حيث قدر
 في قوله وإذا استسقى واذكروا المنادى في أنه خطاب للبنى عليه السلام وأن تذكير بنى إسرائيل قد انقضى وسيأتى
 هناك الاعتراض على الجلال وأن الأولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكير بنى إسرائيل وأن
 التقدير فيه واذكروا إذا استسقى الخ على هذا تكون الظروف المنعطفات هذا أكثر من ستة إذ منها
 وإذا استسقى وإذ قلتم يا موسى لن نصبر وإذ أخذنا ميثاقكم وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم الخ وكذا
 ما بعده من الظروف الآتية في الكلام المنعطف بنى إسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله تعالى سيقول
 السفيه الخ (قوله والخطاب به) نبيه على أنه لا بد من حذف مضاف كقدره نحو حملناكم في الجارية
 أولاً لإنجاء الآباء سبب وجود الأبناء (قوله من آل فرعون) أتباعه وأهل دينه وخص آل بالإضافة
 إلى أول القدر والشرف كالآباء المملوك وإنما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الأشراف أو لشرفه في
 قومه عندهم وفرعون اسم ملك العالقة أولاد عمليق بن لاوذين ابن سام بن نوح ككسرى وقيصر
 لمسكي الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من أربعين سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه
 أكثر المفسرين وهو الأشهر كرخى قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام
 الجوهري أنه مشتق من معنى المتوفاه قال والمعناه الفرعنة وقد فرعن وهو ذو فرعنة أى دهاه ومكر
 امه سمين (قوله يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة على نصب على الحال من آل أى حال كونهم ساطمين
 ويجوز أن تكون مستأنفة ليجرد الإخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية وليس
 بظاهر وقيل هي خبر لبتدأ محذوف أى هم يسومونكم لا حاجة إليه أيضاً والكاف مفعول أول وسوء
 مفعول ثان لأن سام يمدى لثنتين كأعلى ومعناه أولاً وكذا وأزمه إياه أو كلفه إياه قال الزخزعى

(و) اذكروا (إن نجيتناكم)
 أى آباؤكم والخطاب به
 وبما بعده للموجودين في
 زمن نبينا بما أنعم على
 آباؤهم تذكيراً لهم بنعمة الله
 تعالى ليؤمنوا (من آل
 فرعون) يسومونكم
 يذيقونكم (سوء العذاب

الظرف والعامل فيها
 جوارها هو قوله قالوا وقال
 قوم العامل فيها قيل وهو
 خطأ لأنه في موضع جر
 بضافة لآله والمضاف إليه
 لا يعمل في المضاف وأصل
 قيل قول ناسه نقات الكسرة
 على الواو حذفت وكسرت
 القاف لتقلب الواو ياء كما
 فعلوا في هذا وأحق ومهم
 من يقول نقلا كسرة الواو
 إلى القاف وهذا ضيف
 لأنك لا تتنقل إليها الحركة
 إلا بعد تقدير سكونها
 فيحتاج في هذا إلى حذف
 ضمة القاف وهذا عمل
 كثير ويجوز اشتمال القاف
 بالضمة مع بقاء الياء
 ساكنة تنبها على الأصل
 ومن العرب من يقول في
 مثل قيل ويبيع قول ويبيع
 ويسوى بين ذوات الواو
 والياء وتخرج على أصلها
 وما هو من الياء لتقلب الياء
 فيه أو السكونها وانضباعها
 ما قبلها ولا يقرأ بذلك
 ما لم تثبت به رواية

اشده والجملة حال من ضمير نحيبناكم (بذبحون) بيان لما قبله (أبناءكم) المولودين (وبستحيون) يستحيون (نساءكم) لقول بعض الكهنة له أن مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب منكلكم (وفي ذلك العذاب أو الانجاء (بلاء) ابتلاء أو انعام (من ربكم عظيم والمفعول التام مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لأن الجملة بعده تفسره والتقدير إذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا ونظيره ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسجنه أي بداهم بداء ورأى وقيل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعيد لأن الكلام لا يتيم به وما هو عما تفسره الجملة بعده ولا يجوز أن يكون قوله لا تفسدوا قائما مقام الفاعل لأن الجملة لا تكون فاعلا فلا تقوم مقام الفاعل ولهم في موضع نصب مفعول قبله قوله (في الأرض) المعزفة في الأرض أصل الكلمة من الاتساع ومنه قولهم أرضت القرحة إذا تسعت وقول من قال سميت أرضنا لأن الاقدام ترضها بشئ لأن المعزة فيها أصل والرض ليس من هذا ولا يجوز ان

وأصله من سام السلعة إذا طلها كأنه بمعنى يبعون أي يطلبون لكم سوء العذاب وقيل أصل السوم اللوام ومنه سائمة الغنم إذ أمرتها الرعي والمعنى يذبحون تعذيبكم وسوء العذاب أشد وأفظم وإن كان كله سيئا لأنه أقبحه بالإضافة إلى سائر السوء كل ما يقيم الإنسان من أمر ديني أو أخروي وهو في الأصل مصدر ويؤنسب الألف قال تعالى أسأؤا السوأى اه سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في أعمال فرعون قال قنوي يقطع الحجر من الجبال هذا صنّف وصنّف ينقل الحجارة والطين لبناء صورته وصنّف يضرب اللبن ويطحين الآجر وصنّف تجار وآخر حداد والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يفرغان الكتان وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله بنى بعض بيان (قوله أشده) أي أفظمه وأقبحه وإن كان كله سيئا لأنه أقبحه بالإضافة إلى سائر وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كله سوء فامعنى قوله سوء العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخى (قوله يذبحون أبناءكم) فذبحوا منهم اثني عشر ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الحازن (قوله بيان لما قبله) أي بيان معنوي أي تفسير لا بيان نحوي لأن عطف البيان لا يكون في الأفعال ولا في الجمل على ما أطلقه ابن هشام كثيره وجوز في ذلك أن يكون حالا أو استئنافا أو بدلا واستشكل كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه في سورة رابهم والعطف يقتضى المعابرة وأجيب بأن ما هنا من كلام الله وقع تفسيرا لما قبله وما هنا من كلام موسى وكان ما أوردا بتعداد المحن في قوله ذكرهم بأيام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف وأجيب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هنا كمين أنه قدمهم عذاب غير الذبح اه كرخى (قوله وبستحيون نساءكم) عطف على ما قبله وأصله بستحيون بياء من الأولى عين الكلمة والثانية لأنها قليل حذف الأول فصار وزنه يستغنون وقيل الثانية فصار وزنه يستغنون وطريق الحذف على الأول أن يقال استغفلت الكسرة على الياء الأولى لحذف ثاني ما كان الياء الأولى مع الحاء لحذف الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال حذفت الياء الثانية اعتبارا و تخفيفا ثم حتمت الأولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الأطفال وإنما عبر عنهن بالنساء لأنهن إلى ذلك وقيل المراد غير الأطفال كما قيل في الأبناء. ولام النساء الظاهر أنها متقلبة واو لا ظهورها في مرادفه وهو نوسة ونسوان قال أبو البقاء وهل نساء جمع نوسة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين (قوله لقول بعض الكهنة) أي في جواب سؤالهم عما رأوه في النوم وهو أن نورا أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبطن بها فلم تعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون يقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفا وأمرع الموت في شبوتهم لجام رؤساء القبائل فرعون وقالوا له إن الموت قد وقع في بني اسرائيل نذبح صفارهم ويموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويذبحوا سنة فلهذا في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي فيها الذبح اه من الحازن (قوله وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولامه وأوظفوه رافى الفعل نحو بلوته بلوه ونيلونكم فبدأت همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلونكم بالشر والخير فنته لأن الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير ليثكروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان أبلوه ببلاد في الحرب والشر وقيل الأكثر في الخير أبلته وفي الشر بلوته وفي الاختبار ببلته وبلوته قال النحاس فاسم الإشارة من قوله وفي ذلك يجوز أن يكون إشارة إلى الإنجاء وهو خير محبوب ويجوز أن يكون إشارة إلى الذبح وهو شر مكروه قال الزمخشري والبلاء المحنة إن اشير بذلك إلى صنع فرعون والنعمة ان اشير به إلى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية

ذلك

(و اذكروا اذ فرقا)

فلننا (بكم) بسيمك
(البحر) حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم
(فأنجيتكم) من الفرق
(وأغرقنا آل فرعون)
قومه معه (وأنتم
تنظرون) إلى اظبان
البحر عليهم (وإذ وعدنا
بألف ودينها (موسى
أربعين ليلة) نعطيه
عند انقضاءها
التوراة لنعملوا بها

يكون في الأرض حالا
من الضمير في نفسوا لأن
ذلك لا يفيد شيء. وإنما هو
ظرف متعلق بنفسوا *
قوله تعالى (إنما نحن)
ماهنا كافة لأن عن العمل
لأنها هيأتها للدخول على
الاسم تارة وعلى الفعل أخرى
وهي إنما عملت لاختصاصها
بالاسم وتفيد إنما حصر
الخبر فيها أسند إليه الخبر
كقوله إنما الله إله
واحد وتفيد في بعض
المواضع اختصاص المذكور
بالوصف المذكور دون
غيره كقوله إنما
زيد كريم أي ليس فيه
من الأوصاف التي تنسب
إليه سوى الكرم ومنه
قوله تعالى إنما أنا بشر
مثلكم لأهم طلبوا منه
مالا يقدر عليه البشر
فأثبت لنفسه صفة البشر
ونفي عنه ما عداها قوله

ذلكم إشارة إلى مجموع الأمرين من الإنجاء والذبح اه سمين (قوله واذ فرقا بكم البحر) الفرق
والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا فرقا أي فصلناه ويزن بانه بالبيان اه سمين وفي
المصباح فرق بين الشئين فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وقرئت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه
هي اللفظة العالية وفي لغة من ضرب اه وفيه أيضا فلفته فلما من باب ضرب شققت فانلق اه
(قوله بسيمك) أي لأجلكم أي لأجل أن يتسر لكم سلوكه (قوله البحر) في الفاموس البحر الماء
الكثير أو الملح والجمع بحر وبحار وأمر اه (قوله وأغرقنا آل فرعون) الفرق الرسوب في الماء
وتجود به عن المداخلة في الشيء. تقول فرق فلان في اللبو فهو فرق اه سمين (قوله قومه معه) يعني أنه كنى
بآل فرعون عن فرعون وأه كما يقال بنوهاشم وقال تعالى ولقد كرمتا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل
لآدم اه شهاب (فائدة) كان بنو إسرائيل في ذلك الوقت ستاثة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين سنة
لصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين إنسانا ما بين رجل
وامرأة مع أن بين يعقوب وموسى أربعين سنة فأنظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه
الكثرة بقطع النظر عن مات وعن ذبحه فرعون وكان آل فرعون إذ ذاك ألف ألف وسبعمائة
ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دم النخيل اه من الخازن (قوله وإذ وعدنا موسى الخ) عبارة البيضاوي
لما عاودا إلى مصر بعد هلاك فرعون وعادته تعالى موسى أن يعطيه التوراة وقرضه له ميقاتا ذا القعدة
وعشر ذي الحجة وعبر عنها باليال لأنها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزرة
والكسائي وعدنا لأنه تعالى وعده إعطاء التوراة وعده موسى الجحى. للميقات إلى الطور اه وقوله
وضرب له ميقاتا الخ أي أمره أن يجي. إلى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب
واستخلف هرون على بني إسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأزلت عليه التوراة في ألواح من
زبرجد وكانت المواعدة ثلاثين ليلة ثم تمت بعشر كما في صورة الأعراف اه شهاب وموسى اسم
العجمي غير منصرف وهو في الأصل مركب والأصل موسى بالشين لأن الماء بالبرانية يقال له مو
والشجر يقال له شامر بته العرب وقالوا موسى قالوا وقد أخذاه فرعون من الماء بين الأشجار لما
وضعت أمه في الصندوق كإسمائيل في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت
رأسه إذا حنفته فهو موسى أعطيته فهو معطى او هو فعل مشتق من ماس يمس أي يتخر في مشبه
وتحرك فقلبت اليا. واو لأنضاهم ما قبلها كوفن من اليقين إنما هو في موسى الحديدي التي هي آلة الخلق
لأنها تتحرك وتضطرب عند الخلق بها وليس لموسى اسم النبي ﷺ اشتقاق لأنه العجمي * وقوله
أربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد
المعنى وعلامة نصبه اليا. لأنه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الأصل مفرد اسم جمع سمى به
هذا العقد من العدد ولذلك أعربه بعضهم بالحركات اه سمين (قوله ثم اتخذتم العجل) اتخذ يتعدى
لاثنين والمفعول الثاني محذوف أي اتخذتم العجل لإلهوا وقد يتعدى للمفعول واحد إذا كان معناه عمل
وجعل محو وقالوا اتخذوا قولا وقال بعضهم اتخذوا اتخذ يتعديان لاثنين مالم يفهما كسبا فيتعدى لواحد
واختلف في اتخذ قيل هو افتعل من الاخذ والأصل اتخذ همزتين الأولى مزمز وتوصل والثانية فاء
الكلمة فاجتمع همزتان فيهما ساكنة فوجب قلبها ياء فوقعت اليا. فاء قبل تاء الافتعال فأبدلت تاء
وادغمت في تاء الافتعال اه سمين وفي المصباح والافتعال من الأخذ ويستعمل بمعنى جعل
ولما كثر استعماله توهوا إصالة التاء قبوانته وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب تعذبا بفتح الماء وسكونها

نحن هو اسم مضر منفصل مبنى على الضم وإنما بنيت الضمائر لافتقارها إلى الظواهر التي ترجع إليها فهي

(ثم اتخذتم العجل) ذهبا به إلى مبيدانا (وأتهم ظالمون) ياخذوه لوضعكم العبادة في غير محلها (ثم عفونا عنكم) محسونا ذنوبكم (من بعد ذلك) الانخاذ (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم (وإذ أتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسير (أى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام) (لعلكم تهتدون) به من الضلال (وإذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا العجل (يا قيرم إنكم ظلمتم أنفسكم ياخذكم العجل) (لما فتوبوا إلى بارتكم) خالفتم من عبادته (فاقتلوا أنفسكم) أى ليقنا البرى منكم الجرم

وتخذته صديقا جعلتكم ولا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم العجل من بعده) والذى عبده منهم ثمانية آلاف وقيل لهم إلا هرون مع اثنى عشر الف رجل وهذا أصح اه من الخازن (قوله السامري) واسمه موسى وكان من بني إسرائيل وكان منافقا اه (قوله عونا ذنوبكم) أى بعذركم لما تبتم فعموا الله تعالى معناه عمو الذنوب عن العبيد والمراد بالعمو هنا قبوله التوبة من عبدة العجل وأمره برفع السيف عنهم والفرق بين العمو والمغفرة أن العمو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها وأما المغفرة فلا يكون مع عقوبة فهو من الأضداد يقال عفت الريح الأثر أى أذهبت وعفا الشيء أى كثر ومنه عفى عفوا اه كرخى (قوله لعلكم تشكرون) لعل تعليبية أى لكي تشكروا نعمة العمو وتستروا بعد ذلك على الطاعة اه أبو السعود (قوله عطف تفسير) فيه إشارة إلى أنه من باب عطف الصفات المشروطة فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشاف أى الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقا فاندخلت الواو بين الصفتين للإعلام باستقلال كل منهما اه كرخى (قوله لعلكم تهتدون) اهل تعليبية أى لكي تهتدوا للتدبريه والعمل بما يحويه اه أبو السعود (قوله وإذ قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العمو المذكور اه أبو السعود (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لأنه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد ه رجل واشتقاقه من قام بالأمر يقوم به قال تعالى الرجال قومون على النساء والأصل إطلاقه على الرجال ولذلك توبل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نسأمن نساء وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فإنما ذلك من باب التقلب ولا يجوز أن يطلق على النساء وحدهن التبة وإن كانت عبارة بعضهم توم ذلك اه سمين (قوله لما) مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فإن المصدر إذا اجتمع فاعله ومفعوله فالواو لإضافته إلى الفاعل لأن رتبته التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا إلى بارتكم) قيل معناه فاعزموا وضموا على التوبة يكون قوله فاقبلوا أنفسكم بيانا للنفس التوبة وقيل معناه لحقوا التوبة وأوجدوا وهذا فيه إجمال فيكون قوله فاقبلوا أنفسكم تفصيلا وبيانا لإجماله يرجع في المعنى إلى أن العطف للتفسير اه (قوله إلى بارتكم) البارى. هو الخالق يقال برأ الله الخلق أى خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارى. والخالق بأن البارى. هو المبدع والمحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال إلى حال وأصل هذه المادة أى مادة برى. يدل على انفصال شىء عن شىء ويميزه عنه يقال برى المريض من مرضه إذا زال عنه المرض وانفصل برى. المدين من دينه إذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارى. فى أوصاف الله تعالى لأن معناه الذى أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه إلى الوجود ومنه البرية أى الخليفة لا تفصلهم من العدم إلى الوجود اه من السمين وفى المختار أن برى. المريض من بابى سل وقطع وإن برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقبلوا أنفسكم) أى سلوها للقتل وأرضوا به فليس المراد به ظاهره من الأمر بقتل الإنسان لنفسه لأن هذا لم يقل به أحد ولم يفعله أحد من بنى إسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرى. منكم الجرم تفسير للمعنى محسب المال (قوله أى ليقتل البرى منكم) قد عرفنا أنهم كانوا اثنى عشر ألفا فلما أمر موسى الجرمين بالقتل قالوا نصبر لأمر الله جلسوا محبتين وقال لهم من حل حبه ته أو مدطره إلى قائده أو ألقاه يسيء أو رجل فهو ملعون مردود توبته فأخرجت الخناجر والسيوف وأقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف تفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء فمشى الأرض كالدمعان للئلا يعرف القتال المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة إلى المشى حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فصرعا إلى الله تعالى

كالخروف فى افتقارها إلى الأسماء وحرك آخرها للئلا يجتمع ساكنان وضمت النون لأن الكلمة تنبيه مرفوع المتكلم فأشبهت التاء فى قت. قيل ضمت لأن موضعها رفع وقيل النون تشبه الواو لحركت بما يجانس الواو ونحن ضهير المتكلم ومن معه وتشكون للثنتين والجماعة ويستعمله المتكلم فى الواحد العظيم وهو

فانكشفت (مصلحون) غيره

وأرسل عليكم صحابه

سوداء لثلاثيصر بعضكم
بعضا فيرحمه حتى قتل
منكم نحو سبعين ألفا
(قتاب عليكم) قبيل
توبتكم (إنه هو التواب
الرحيم وإذ قاتم)
وقد خرجتم مع موسى
لتعنذوا إلى الله من عبادة
العجل وسمتم كلامه
(يا موسى إن تؤمن
لك حتى نرى الله
جورة) (عسانا
فأخذنكم الصاعقة)
الصيحة فتم (وأتم
تنظرون) ما حل بكم
(ثم بعثناكم)

• قوله تعالى (الا) هي
حرف يفتح به الكلام
لتنبه المخاطب وقيل معناها
حقا وجوز هذا القائل أن
تفتح ان بعدها كما تفتح بمد
حقا وهذا في غاية البعد •
قوله (م المفسدون) هم
مبتدأ والمفسدون خبره
والجمله خبر أن ويجوز
تكون هم في موضع نصب
توكيدا لاسم أن ويجوز أن
تكون فضلا لا موضع لها
لان الخبر هنا معرفة ومثل
هذا الضمير يفصل بين
الخبر والصفة فيعبر ما بعد
الخبر قوله تعالى (وإذا
قيل لهم أنمروا) القائم مقام
المفعول هو القول ويفسر
آشوا لان الأمر والتوبيخ
قوله • قوله

فانكسفت الحماة ونزلت التوبوا وحى الله إلى موسى أما برضيك أن أدخل القائل والمفتول الجنة
فكان من قتلهم شهيدا ومن بقى مغفورا له خطيئته اه من الحازن (قوله ذلكم القتل) يعنى أن
الإشارة إلى المصدر المفهوم من قاتلوا ومقتضاه أن قاتلوا أنفسهم تفسير التوبة وجرى عليه قوم
ولا يلزم منه تفسير الشيء بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل
وحينئذ نفسى هذه الفاء فاه التفسير وفاه التفصيل لما في مضمونها من بيان الاجمال فيما قبلها اه
كرخى (قوله فوقكم لفضل ذلك) أى لقتل بأن رضى المجرمون واستسلموا وامتل البريتون وقتلوا
وأشار المفسر بهذا إلى أن قوله تعالى قاتل عليكم معطوف على مقدور على هذا يكون قوله قاتل عليكم
من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق إلى الغيبة إذ كان
مقتضى الظاهر أن يقال فوقتكم قاتل عليكم وعبارة أبى السعود قوله قاتل عليكم وعطف على
محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق النظم
الكرام وسببها فان مبنى الجميع على التكلم إلى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون قاتل عليكم من جملة
كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره إن فعلتم ما أمرتم به فقد قاتل عليكم ولا يخفى
أنه بمزول من اللياقة بجملة شأن النزول لانه على هذا يكون حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه
يقول توبتكم وقد عرف أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكى فيما قبل وأن المراد تذكير
المخاطبين بتلك النعمة اه (قوله قاتل عليكم) أى قبل توبتكم قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من بقية
المجرمين وعفا عنهم من غير قتل (قوله إنه هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله أى الذى يكثرت توفيق
المدنيين للتوبة وبإلغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اه أبو السعود (قوله وإذ قاتم يا موسى الخ)
قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وأن التقديره وإذ كروا إذ قاتم يا موسى الخ
والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه فأناس من بنى اسرائيل يعتنذون اليه من عبادة العجل
فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا واطهروا وطيّبوا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم إلى طور سيناء
فقالوا لموسى اطلب لنا أن نسبحك كلام ربنا فأسمعهم الله أنى أنا الله لا اله إلا أنا أخرجتكم من أرض مصر
بيد شديدة فأعبدوني ولا تمبدوا غيرى اه من الحازن وهؤلاء السبعون ممن لم يعبدوا العجل ذهبوا
للاعتذار عن قومهم الذين عبده وعبارة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه أى من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لميقنا تأنى للوقت الذى وعدناه بانبيائهم فيه ليعتذروا
من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم
يزابلوا أى لم يفارقوا قومهم حين عبداوا العجل قال وهم غير الذين سألو الرؤبة فأخذتهم
الصاعقة اثبت (قوله إن تؤمن لك) أى إن تصدق لك بأن ما نسعك كلام الله اه كرخى وأورد
عليه أن الايمان انما يمدى بنفسه أو بالياء لا باللام وأجيب بأن اللام للتعليل لا للتعديب أى أن تؤمن
لاجل قولك أو بأن تؤمن ضمن معنى نفرو المؤمن باعطاء الله إياه التوراة أو تكليمه إياه أو أنه نبي
أرأه تعالى جعل توبتكم بقتلهم أنفسهم اه من أبى السعود (قوله عسانا) أشار به إلى أن جبره مفعول
مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلاق عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهى صوت هائل سمعوه
من جهة السماء وقيل الصاعقة التى أخذتهم نار نزلت من السماء فأحرقتهم وسيأتى في الاعراف
انهم ماتوا بالرجفة أى الزلزلة ويمكن الجمع بأنهم حصل لهم الجميع تأمل (قوله فتم) أى مونا
حقيقيا وقوله وأتم تنظرون أى ينظر بعضهم إلى بعض كيف يأخذ الموت وكيف يمينا

موتكم أهلكم تشكرون)
 نعمتنا بذلك وظلنا
 عليكم الغام (سترناكم
 بالحجاب الرقيق من
 حر الشمس في التيه
) وأزلنا عليكم)
 فيه (المن والسوى)
 هما التزيين والطير
 والساق يتخفيف

(كما من الناس) الكاف
 في موضع نصب صفة
 لمصر عذوف أى إيمانا
 مثل إيمان الناس ومثله
 كما آمن السفهاء قوله
 (السفهاء ألا إثم) في
 هاتين المهمتين أربعة
 وجه أحدها تحقيقها
 وهو الأصل والثاني تحقيق
 الأولى وقلب الثانية وأو
 خالصة فرادى من تولى
 المهمتين وجمعت الثانية
 وأو لانضمام الأولى
 والثالث تليين الأولى
 وهو جعلها بين المهمة
 وبين الواو وتحقيق الثانية
 والرابع كذلك إلا أن
 الثانية أو ولا يجوز جعل
 الثانية بين المهمة والواو
 لأن ذلك قريب لها من
 الالف والالف لا تقع بعد
 الضمة والكسرة وأجازه
 قوم قوم تعال (لقوا
 الذين آمنوا) أصله لقبوا
 فأسكنت الياء أثقل الضمة
 عليها ثم حذف لكونها
 وسكون الواو بعدها

فكثروا ميتين يوما وليلة أه شيخنا (قوله أحييناكم) أى لأنهم لما ماتوا جعل موسى يبكي ويضع
 ويقول يارب انهم قد خرجوا معي وهم أحياء ولشئت أهلكهم من قبل وإيأى لم يزل ينادى به حتى
 أحيام الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما مكثوا ميتين يوما وليلة وذلك لانهيار آثار القدرة وليستروا
 بقية آجالهم وأرزاقهم ولو ماتوا بأجلهم جميعا إلى يوم القيامة أه كرخى (قوله نعمتنا بذلك) أى
 انعامنا بذلك أى بالبعث بعد الموت أه أبو السعود (قوله بالسحاب الرقيق) وكان يسير بريح وكانوا
 يسرون ليلا ونهارا ويزل عليهم بالليل عمود من نور يسرون في ضوئه ويأبهم لا تنسخ ولا تبلى أه
 أبو السعود (قوله في التيه) وهو واد بين الشام ومصر وقدره تسعة فراسخ مكثوا فيه أربعين سنة
 متعيرين لا يتهدون إلى الخروج منه وسبب ذلك مخالفتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا
 بالشام حيث امتنعوا من القتال وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتل إنا ساقطون بسورة المائدة في
 قوله تعالى يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة الآيات وكان عدد بني اسرائيل الذين ناهوا فيه ستائة ألف
 وماتوا كلهم في التيه إلا من يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعده وهرون
 بسنة ونبي يوشع وأمر بقتال الجبارين فساد بن يمينه من بني اسرائيل فقاتلهم أه شيخنا وعبارة
 أبي السعود في سورة المائدة قيل كان طول الوادى الذى ناهوا فيه تسعين فرسخا وقيل ناهوا في ستة
 فراسخ أو تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخا وقيل في ستة فراسخ في اثني عشر فرسخا انتهت وعبارة
 الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكان آخرها إلى بعض الكهوف فمات هرون
 فدفنه موسى وانصرف إلى بني اسرائيل فقالوا قتلنا لحينا ولا وكان محببا إلى بني اسرائيل فنصرح موسى
 إليه به فأوحى الله تعالى إليه أن تطلقهم إلى هرون فأبى عنه فطلقهم إلى به فناداه ياهر ونخرج من
 قبره بنفض رأسه قال أنا قاتلك قال لا ولكن كنت قال فعدالى مضجعا لك انصرفوا وعاش موسى عليه السلام
 بعده سنة روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى
 فقال له أجب أمر ربك فلطم موسى عين ملك الموت فقأها فقال ملك الموت يارب إنك أرسلتني إلى عبد
 لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع إلى عبدى فقد قل له الحياة تريد فان كنت
 تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فأوارت يدك من شعرة فانك تعيش بعده سنين قال ثم ماذا قال ثم
 تموت قال الآن من قريب قال رب أدنى من الأرض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنى
 عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر قال وهب خرج موسى ليقضى حاجة فر
 برهط من الملائكة فمخفون قبرا لم ير شيئا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الحضرة والنضرة والبهجة فقال
 لهم يا ملائكة الله من تخفرون هذا القبر فقالوا المبكر يم على ربه فقال إن هذا العبد لما أتته منزلة ما رأيت
 كاليوم أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صبي الله أنت أحب أن يكون لك قال وودت قالوا فأنزلنا ضطجع
 فيه وتوجه إلى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم
 سوت عليه الملائكة وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه (قوله المن
 والسوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر إلى طلوع الشمس لكل إنسان صاع وتبث
 الجنوب عليهم الساق فيذيب الرجل منه ما يكفيه أه أبو السعود (قوله والطير الساق) أى المعروف
 بعينه أو يشبه الساق وقدم عليه المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى
 لأن نزول المن من السماء أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور المأكولة أه
 كرخى وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ابن يحيى السولى طائر يشبه الساق وعاصيته
 أن أكل لحمه يلين القلوب القاسية يموت إذا سمع صوت الرعد كما أن الخطاف يقتله البرد

الميم والنصر وقتلنا (كلوا
من طيبات ما رزقناكم)
ولا تدخروا فكفروا
النعمة وادخروا فقطع
عهم (وما ظلمونا)
بذلك (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) لأن
وباله عليهم (وإذ قلنا)
لهم بعد خروجهم من
التيه (ادخلوا هذه
القرية) بيت المقدس أو
أريحا (فكفروا منها
حيث شئتم رغداً)
واسعاً لاجر فيه
(وادخلوا الباب) أي
بابها (سجداً)

بعد تذكيرنا ثم حذف
وقرأ ابن السميع لافوا
بألف وفتح القاف وضم
الواو وإنما فتحت القاف
وضمت الواو لما ذكره
في قوله اشتروا الضلالة
قوله (خلوا إلى) بقرأ
بتحقيق الهززة وهو أصل
وبقرأ بالفاء حركة الهززة
على الواو وحذف الهززة
فتصير الواو مكسورة بكسرة
الهززة وأصل خلوا خلوا
فقلبت الواو الأولى أفا
لتحركها وافتتح ما قبلها
ثم حذف الألف لتلايق
ساكنان وبقيت الفتحة
ندل على الألف المحذوفة
قوله (لنا معكم) الأصل
إننا لحذف النون الوسطى
على القول الصحيح كما
حذفت في أن إذا خففت كقوله

فيهاه الله تعالى أن يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد إلى اقتضاء. أو أن المطر والرعد
فيخرج من الجزائر وينتشر في الأرض (قوله وقتلنا كلوا) فيه إشارة إلى أنه على إرادة القول وأن فيه
اختصاراً أه كرخى (قوله من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم يجوز في ما أن تكون بمعنى الذي
وما بعدها صلة لها والمائد عنوف أي رزقنا كره وأن تكون نكرة موصوفة فاجلة لعل لها على
الأول وعملها الجر على الثاني والكلام في العائد كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يمتح إلى
عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقفاً موقع المفعول أي من طيبات ما رزقنا أه من
(قوله قطع عنهم) أي ودود وفسد ما ادخروه أه خطيب وانظر بأي شيء كانوا يقفون بعد انقطاعه
عندهم وهذا بظاهره يخالف ما يأتي في قوله وإذ قلتم يا موسى إن تصبر على طعام واحد الآية لاقتضاء ذلك
أنهم شتموه مع بقائه فليحذر (قوله وما ظلمونا) كلام عدل بعن نهج الخطاب السابق للإيدان باقتضاء
جنابات الخاطئين للأعراض عنهم وتمداد قبائحهم عند غيرهم على طريق الباطة معطوفة على مضر قد
حذف للايجاز والأشمار بأنه أمر محقق غني عن التصريح به أي ظلموا أنفسهم بأن كفروا تلك
النعمة الجليلة واطمأنوا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفران إلا أن يخطأ مضره وتقديم
المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تحكم بهم والجمع بين صيغة الماضي
والمستقبل للدلالة على عمادهم في الظلم واستمرارهم على الكفر أه أبو السعود إن قلت ما الحكمة في ذكر
كانوا هنا وفي الأعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين إخبار عن قوم انقضوا
وما في آل عمران مثل منبه عليه به وله مثل ما ينفعون الخ أه كرخى (قوله بذلك) أي بفعل شيء مما قالوا
فيه الإحسان بالكفران أه خطيب من سورة الأعراف (قوله لأن وبال عليهم) وهو نقص أنفسهم
حفظاً من نعم الآخرة أه كرخى (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند سبويه على الظرف وعند
الأخفش على المفعول به والقرية نعت لهذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قرية أي جمعت لجمها
لأهلها تقول قرية الماء في الحوض أي جمته واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف والقرية في الأصل اسم
للمكان الذي يجتمع فيه التوم وقد ناطق عليهم مجازاً وقوله تعالى وأسأل القرية التي يحمل الوجين أه من
(قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله وأريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهززة وكسر الزاء
وبالحاء المهملة قرية بالغور قريبة من بيت المقدس قاله ابن الأنبار وجزم القاضي وغيره بالأول ورجح
الثاني بأن الباء في بديل تقتضي التعقيب فيكون واقعاً عقب هذا الأمر في حياة موسى عليه السلام وموسى
توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي أه كرخى وفي القاموس الغور بفتح معجمة مكان
منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية
هي أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العالقرة وأسهم عوج بن عنق فعلى
هذا يكون القائل يوشع بن نون لأنه الذي فتح أريحا بعد موسى لأن موسى مات في التيه وقيل هي بيت
القدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى إذا خرجتم بعد مضي الأربعين سنة نادخو بيت
القدس أه وقوله لأنه الذي فتح أريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البيضاوي في سورة المائدة
ومثله أبو السعود ونص الأول روى أن موسى عليه السلام سار بعد انقضاء الأربعين سنة من
بني إسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل أنه قبض في التيه ولما
احضر أخبرهم بأن يوشع بعدهني وأن الله تعالى أمره بقتال الجبارة فسار بهم يوشع وقتل الجبارة
وصار الشام كله لبني إسرائيل أه (قوله وادخلوا الباب) من قال إن القرية أريحا قال المعنى ادخروا
من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال إن القرية هي بيت المقدس قال المعنى

من باب هو باب حطة اه حازن (قوله منحنيين) أشار إلى أن سجداً أنصبه على الحال أى متواضعين اه كرخى وعبارة الحازن سجداً منحنيين متواضعين كالراحم وليرد به نفس السجود انتهت (قوله مستثنا) أى الذى نسأله حطة والحطة فى الأصل اسم للهيئة من الخط كالجلسة والقعدة وقيل هى لفظة أمرؤها ولا يدرى معناها وقيل هى التوبة اه سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايء بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الياء همزة مكسورة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء فاستقلت الكسرة على حرف تغيل من نفسه وهو الهمزة الأولى فقلبت فتحته ثم يقال تحركت الياء إلى بعد الهمزة وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقلبت أفعال القاعدة فصار خطأ بالياءين بينهما همزة فاستقل ذلك لأن الهمزة تشبه الألف فكانه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقلبت الهمزة ياء للخفة فصار خطايا بوزن فعلى فقيه خمسة أعمال قلب الياء التى قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياء ثم قلب كسرة الأولى فتحة ثم قلب الثانية ألفاً ثم قلب الأولى ياء تأمل (قوله فبذل الذين ظلوا قولاً) أى وبدلوا الفعل أيضاً بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة فى شجرة) وفى رواية فى شجرة وقالوا ذلك استهزاء بدل قوله حجة فغيره والقول بقول آخر وقواه ودخلوا يزحفون الخ أى على سبيل الاستهزاء بدل دخول الباب سجداً فغيروا الفعل بفعل آخر قبيح وقوله على أسنانهم جمع سه وهو الدبر وفى المصباح الاست العجيزة ويراد به حلقة الدبر والأصل سه بالتحريك ولهذا يجمع على أسناه مثل سبب وأسباب ويصغر على ستهه وقد يقال سه بالهاء وست بالياء فيعرب إعراب يدوم وبعضهم يقول فى الوصل بالياء وفى الوقت بالهاء على قياس هاء التانيث اه (قوله مبالغة فى تقييح شأنهم) أشار به إلى أن وضع الظاهر موضع الضمير يكون لقوائد ويقدر فى كل عمل بما يناسبه تعظيماً كقوله أولئك حزب الله ألا إن حزب الله أجمعين اه كقوله أولئك حزب الشيطان إلا إن حزب الشيطان أوزاة ليس أو غير ذلك كما هو مبسوط فى الاتقان فى علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخى (قوله طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجزل للانس فهو أرضى لاساوى وإنما قيل فيه من السماء من حيث إن تقديره والغضاه به يقع فيها كإسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به إلى أن الياء سببية وما مصدرية وهو الظاهر وقال فى سورة الاعراف يظلمون تنبيهاً على أنهم جامعون بين هذين الوصفين الفاسقين كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخى (قوله فمك منهم الخ) أى فى القرية التى دخلوها فهذا الواو غير الذى حل بهم فى التيه اه شيخنا (قوله واذكرا ذاستقى الخ) هذا التقدير يقتضى أن الخطاب لمحمد ﷺ ويعدده سياق الكلام فانه كله فى تذكرة بى إسرائيل فكان الأول أن يقول واذكروا إذ استقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكرة لثمة أخرى كقروها اه (قوله طلب السقيا) أى على وجه الدعاء أى سأل لهم السقيا فالسقين للطلب وهذا أحد معانى استعمل وأقنه منقلبة عن ياء لأنه من السقى ومفعوله وهو المستقى منه محذوف اه كرخى والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفى المختار وسقاه الله الغيث وأسقاهم والاسم السقيا بالضم اه (قوله ولقد عطشوا فى التيه) يشير بهذه الجملة الحالية إلى أن الكلام رجع الى قصة موسى حيث كانوا فى التيه وأصحابهم العطش اه كرخى (قوله فقنا اضرب بعصاك) وكانت من أس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان فى الظللة نورا حملها آدم معه من الجنة فوارثها الأنبياء حتى وصلت إلى شعيب فأعطاها لموسى وقوله الحجر قال أبو وهب يكن حجراً معينا بل كان موسى يضرب أى حجر كان فيه فجرعونا وقيل كان حجراً معينا كان موسى يضعه فى مخلاته فإذا احتاجوا إلى الماء وضعه وضربه بعصاه فينفضر الماء فإذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء وقوله

وهو

فى تليين همزة يستهزى بهم ۞ قوله تعالى (يعمرهون) هو حال من الحاء

(حطه) أى أن تحط عتاً خطايانا (تنفر) وفى قراءة بالياء والياء مبنيا للمفعول فيها (لىم خطاياكم وسيزيد المحسنين) باطاعه ثواباً (فبذل الذين ظلوا) منهم (قولاً غير الذى قيل لهم) فقالوا حبة فى شجرة ودخرا يزحفون على أسنانهم (فأنزلنا على الذين ظلوا) فيه وضع الظاهر موضع الضمير مبالغة فى تقييح شأنهم (رجزاً) عذاباً طاعونا (من السماء بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم أى خروجهم عن الطاعة فمك منهم فى ساعة سبعون ألفاً أو أقل (و) اذكر (إذ استقى موسى) أى طلب السقيا (لقومه) وقد عطشوا فى التيه (فقنا اضرب بعصاك الحجر)

تعالى وإن كل ما جيع وممك طرف قائم مقام الخبر أى كانتون معك ۞ قوله تعالى (مستهزون يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الأصل بربقتها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الأصلية فى مثل قولك يرمون ويضم الراى وكذلك الخلف فى تليين همزة يستهزى بهم ۞

وهذا الذي فر بشوبه فلما فر به آناه جبريل وقال إن الله بآمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في غلظته
فلسا أوله السقيا نزه امن الحانن (قوله وهو الذي فر) أي هرب وقوله مربع أي له أربعة أوجه
أي جوانب وكان ذراعاً في ذراع اه (قوله وكذان) في القاموس الكذان ككثان حجارة رخوة كاللدر
اه وذكري في المصباح في مادة الكاف مع الذال المعجمة أن كذناً بالفتح والتثنية الحجر الرخو كأنه
مدر الواحد كذاته اه (قوله ففضربه) أشار به إلى أن قوله فانفجرت جملة معطوفة بالفاء الفصيحة
على جملة أي فاشتمل الأمر فضربه ويبدل عليها وجود الانفجار مرتباً على ضربه إذ لو كان يتفجر بدون
ضرب لم يكن الأمر فائدة اه كرشى والانفجار الانشقاق والتفتيح ومنه الفجر لا نشقافه بالاضوء وفي
الأعراف فانجست فقتيل هما معنى وقيل الانجاس أضيح لأنه يكون ترشعاً في الأول والانفجار
نائباً اه سمين (قوله اثنا عشرة عيناً) كل عين تسيل في قناة إلى سبط وكانوا سبائة ألف وسعة
المسكرا اثنا عشر ميلا وكان الحجر أهبط الله مع آدم من الجنة ووصل للشعب فأعطاه موسى وقوله بعدد
الأسباط أي القبائل وسبب تفرقهم اني عشران أولاد به قوب كانوا كذلك فكل سبط ينتهي لواحد منهم
اه شيخنا (قوله مشربهم) مفعول لم يمتحن عرف والمشرب هنا موضع الشرب لأنه روى أنه كان لسكل
سبط عين من اثني عشرة عيناً لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرأ واقفاً موقع
المفعول به اه سمين (قوله من رزق الله) من الابتداء أو التبعيض ولما كان من غير تعب أضيف إلى الله ومن
متعلقة بلكلوا شربوا من باب التنازع على أعمال الثاني كما هو مذهب البصريين والرزق هو المان والسلولى
والمشروب هو الماء العيون اه كرشى (قوله حال وكذلة لعاملها) أي لأن معناها قد فهم من عاملها وحسن
ذلك اختلاف الفطيلين كما في قوله ثم وليتم مدبرين اه كرشى (قوله من عني) في المصباح عشايشو وعني يعنى
من باق قال وتعب أفسد فبر عاث اه (قوله وإذ قلتم يا موسى) مفعول لمخذوف تقديره وإذ كروا
يا بني إسرائيل إذ قلتم أي قال أسلافكم كن نصبر الخ وعبارة أي مسعودها تذكير لجنابية أخرى صدرت
من أسلافهم وإستاد القول المذكور في فروعهم وتوجيه التوبيخ إليهم لما بينهم وبين أصرهم من
الاتحاد اه (قوله أي نوع منه) جواب عما يقال إن الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة
وحاصله أنه وصف بها باعتبار كونه نوعاً واحداً داخل تحت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه
مستند جداً على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا تنافي أن له فردين اه شيخنا (قوله
شيئاً) مفعول يخرج ولا يجوز جعل ما مصدرية لأن المفعول المخذوف لا يوصف بالإنيات لأن
الإنيات مصدر والمخرج جوهر اه كرشى (قوله من بقايا) يجوز فيها وجبان أحدهما أن يكون بدلا من
ما بإعادة العامل ومن لبيان الجنس والثاني أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المخذوف العائد
على ما أي ما تنبت الأرض في حال كونه من بقايا ومن أيضاً للبيان والبقول كل ما تنبت الأرض
من النجم أي مالماسق ولوجمه بقول والقناء معروف الواحدة قنائة وفيها لغتان المشهور منها كسر
القاف وقرى. بضمها والمهذبة أصل بنفسها لثوبتها في قولهم أفتأت الأرض أي كثر فنأؤها ووزنها
فقال اه سمين (قوله حنطها) في المصباح القوم الثوم ويقال الحنطة وفسر قوله تعالى وقومها بالقولين اه
وفي السمين والثاء اثنته وتقلب فاء ولكنه غير قياس اه (قوله قال لهم موسى) أي أو الله
تعالى وقدمه الفاضل على ما قبله اه كرشى (قوله الذي هو أدنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو
الظاهر وهو قول أبي إسحاق الزجاج أن أصله أدنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفاً
لثركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك القرب لأنه أقرب أسهل تحصيلاً من غيره لحسنه
وقلة قيمته والثاني أصله أدنا مهور من دنا يدنا دناة إلا أنه خفت همزته قبلها ألفاً

الألف والواو • فإن قلت قالوا وهنا متحركة قبل حركتها عارضة فلم يعد به

والثالث أن أصله ادون مأخوذ من الشيء الدون أى الردى، نقلت الواو التى هم عين الكلمة إلى ما بعد الواو التى هى لامفانصار ادونوزن ألق فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً اه من السمين (قوله أى أتأخونه بدله) أشار به إلى أن الباء مع الإبدال تدخل على التروك لأعلى الماتى به اه كرخى (قوله والمهمزة للانسكار) أى مع التوبيخ أى لا يبنى منك ذلك ولا يليق (قوله فدعا الله تعالى) أشار به إلى أن قوله اهبطوا الخ مرتب على هذا المقدام (قوله انزلوا) أى أتقلوا من هذا المكان إلى مكان آخر فيه ما تطلبون فالهبوط لا يختص بالانزول من المكان العالى إلى الأسفل بل قد يستعمل فى الخروج من أرض إلى أرض مطلقاً اه من الشهاب وفى الصباح وهبطت من موضع إلى موضع من بابى ضرب وقد نقلت وهبطت الواوى هبوطاً نزلته اه وهذا الأمر للتعجيز والإيهات على حد كونها حجارة لأنهم لا يمكنهم هبوط مصر لانسداد الطرق عليهم إذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أو بعين سنة متحيزين لا يهدون إلى طريق من الطرق (قوله مصرأ) قرأه الجمهور منوناً وهو خط المصحف فقتل لهم أمروا هبوط مصر من الأمصار فذلك صرف وقيل أمروا بمصر بعينه وهى مصر موسى وفرعون وإنما صرف لختفه بسكون وسطه كهد ودعد وقرأه الحسن وغيره مصر بلا تنوين وكذلك هو فى بعض مصاحف عثمان ومصحف أنى كأنهم عنوا مكاناً بعينه والمصرف أصل اللغة الحد الفاصل بين الشيتين وحكى من أهل هجر أنهم إذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصرها أى حدودها اه سمين وفى الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ما سألتم) ما فى عمل نصب اسم لأن الواجر الجار والمجرور قبله وما معنى الذى والعائد محذوف أى الذى سألتوه اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أى ضربت على فروع بنى إسرائيل وأخلافهم خصوصاً من بعد قتل عيسى فهذا الذل الذى أصابهم إنما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى قوله ضربت عليهم الذلة إلى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض فى خلال القصص المتعلقة بحكاية أحوال بنى إسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فإن قتل الأنبياء إنما كان من فروعهم وذريتهم وضرب بمعنى الفعل والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت الرموها وقضى عليهم بها والذلة بالكسر الصغار والهوان والحفارة والذل بالضم ضد العزه والمسكنة مفعلة من السكون لأن المسكين قليل الحركة والهوض لما به من الفقر والمسكين مفعول منه اه من السمين (قوله من السكون والخزى) بيان لأثر الفقر (قوله وإن كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وإن كانوا أغنياء كأنهم فقراء ولا يوجد يهودى غنى النفس ولا ترى أحداً من أهل الملل أذل ولا أحرص على المال من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكنه) هذه العبارة مقولبة وحقا أن يقول لزوم السكك للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم أثر السكك وأثرها هو التفتش الحاصل من طبعها على الدرهم وفى الصباح والسكك بالسكر حديثة منقوشة تطبع بها الدرهم والدنانير والجمع سكك مثل سلعة وسدر اه (قوله وبأوا غضب) ألف باء متقلبة عن واو لغوهم باء يومه مثل قال يقول والجمع عليه السلام أبوه بتمعنك والمصدر البوا ومعناه الرجوع اه سمين وفى الشهاب قال أبو عبيدة والزجاج بأوا بغضب استعملوه وقيل استعملوه وقيل أفروا به وقيل لازموه وهو الأوجه يقال بواؤه مثلاً فبواؤه أى الزمت فلزمه اه (قوله بغضب) فى موضع الحال من فاعل بأوا والباء اللبسة أى رجعوا مفضوياً عليهم وليس مفعولاً به كترت بزاده سمين (قوله من الله) الظاهر أنه فى محل جرسفة لغضب ومن لا يتساءل الغاية مجازاً وغضب الله تعالى ذمه لإيامه فى الدنيا وعقوبته لهم فى الآخرة اه كرخى (قوله بآيات الله) أى بصفة محمد وآية الرجم التى فى التوراة والإنجيل والقرآن اه غازن (قوله ويقتلون النبيين الخ) روى أن اليهود قتلت

وفتحة الزاء دليل على الألف المحذوفة وقيل سكنت الياء اثقل الضمة عليها ثم حذفت لثلاثى ساكنان وإنما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين الواو والواو الأصلية فى نحو قوله لو استطلما وقيل ضمت لأن الضمة هنا أخف من السكرة لأنها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لأنها ضمير فاعل فهى مثل التام فى وقت وقيل هى للجمع فهى مثل نحن وقد همزها

قوم شبهوها بالواو المضمومة ضمناً لازماً

سبعين نبياً في أول النهار ولم يبالوا ولم يفتنوا حتى قاموا في آخر النهار يسوقون مصالهم ويقتلوا ذكر يابو يحيى وشعيا وغيرهم من الأنبياء. اهـ اعزان (قوله بغير الحق) فائدة هذا القديم أن قتل الأنبياء لا يكون إلا كذلك الإيدان بأن ذلك عندهم أيضاً بغير الحق إذ لم يكن أحد منهم يعتقد حقيقة نبي بل وإنما حملهم على ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يفتضح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ آمن أن السعود (قوله وكرره) أى كرر اسم الإشارة فهو لفظ وعبارة السمين وفي تكرير الإشارة قولان أحدهما أنه مشار به إلى ما أشير إليه بالأول على سبيل التأكيد والثاني مقاله اليعتري وهو أن يشار به إلى الكفر وقتل الأنبياء على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لأنهم لم يمتكروا فيها وما مصدرية والباء للسببية أى بسبب عصيانهم فلامعل لمصوا لوقوعه أصل عصوا عصبوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألقا فإني ساكنان هي الواو الخذفت لكونها أول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت الثوافة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا يعدو فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليعمل كل ما يهوى ويتمدى فيه وأصل يعتدون يتمدون يفعل به ما فعل يبتقون من الخذف والإعلال فوزنه يفتعون واو من عصوا واجبة الإدغام ومثله فقد اهتدوا وإن تولوا وهذا بخلاف ما إذا انضم ما قبل الواو فإن المد يقوم مقام الحاجر بين المثنيين فيجب الإظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذى يوسوس اه سمين (قوله من قبل) أى قبل بعته محمد (قوله والذين هادوا) أى تهودوا يقال هاد تهود إذا دخل في اليهودية ويهود إما عربي من هاد إذا تاب سوا بذلك لما نابوا من عبادة العجل وإما معرب يهودا وكانهم سوا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام اه بياضارى (قوله والنصارى) جمع نصران كالتدائى والياء فى نصرانى للبالغة كما فى أجرى سوا بذلك لأنهم نصررو المسيح وأولئك كانوا معه فى قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسماوا باسمها أو باسم من أسسها اه بياضارى (قوله والنصارى) جمع صابى. قوله طائفة من اليهود أو النصارى أى قبل أنهم من اليهود وقيل إنهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفى البياضارى أنهم قوم بين اليهود والنجوس اه وفى السمين والصابى. التارك لدينه اه وفى المصباح وصبا صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل شهوة مال وصبا من دين إلى دين يصبأ مبهوز بفتحين خرج فبو صابى. ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال أنها تعبد الكواكب فى الباطن وتنسب إلى النصرانية فى الظاهر وهم الصابئة والنصارىون ويدعون أنهم على دين صابى. بن شيت بن آدم ويعجز التخفيف فيقال الصابون وقرأ به نافع اه (قوله من آمن منهم الخ) من أماني محل رفع بالابتداء. وهى حيثنذ إما شرطية أو موصولة فملى الأول خبرها فيه الخلف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فهم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدأ وإماني محل نصب على البدل من اسم أن وما عطف عليه وحيثنذ خبر أن قوله فهم أجرهم اه من أنى السعود (قوله فى زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال فى أول الآية إن الذين آمنوا وقال فى آخرها من آمن بالله فوجه التعميم ثم التخصيص ومحصل الجواب أنه أراد إن الذين آمنوا على التحقيق فى زمن الفترة مثل قس بن ساعدت وورقة بن نوفل ومجيرا الراهب وأبى ذر الغفارى ولسان الفارسى فهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال إن الذين آمنوا قبل بعته محمد والذين كانوا على الدين الباطل المبدل من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وبمحمد فهم أجرهم الخ اه من الحازن (قوله فهم أجرهم) الأجر فى الأصل مصدر يقال أجره الله أجره أجره من بابى

نحو آتوا وعملوا ومثله الذى يوسوس اه سمين (قوله من قبل) أى قبل بعته محمد (قوله والذين هادوا) أى تهودوا يقال هاد تهود إذا دخل فى اليهودية ويهود إما عربي من هاد إذا تاب سوا بذلك لما نابوا من عبادة العجل وإما معرب يهودا وكانهم سوا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام اه بياضارى (قوله والنصارى) جمع نصران كالتدائى والياء فى نصرانى للبالغة كما فى أجرى سوا بذلك لأنهم نصررو المسيح وأولئك كانوا معه فى قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسماوا باسمها أو باسم من أسسها اه بياضارى (قوله والنصارى) جمع صابى. قوله طائفة من اليهود أو النصارى أى قبل أنهم من اليهود وقيل إنهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفى البياضارى أنهم قوم بين اليهود والنجوس اه وفى السمين والصابى. التارك لدينه اه وفى المصباح وصبا صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل شهوة مال وصبا من دين إلى دين يصبأ مبهوز بفتحين خرج فبو صابى. ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال أنها تعبد الكواكب فى الباطن وتنسب إلى النصرانية فى الظاهر وهم الصابئة والنصارىون ويدعون أنهم على دين صابى. بن شيت بن آدم ويعجز التخفيف فيقال الصابون وقرأ به نافع اه (قوله من آمن منهم الخ) من أماني محل رفع بالابتداء. وهى حيثنذ إما شرطية أو موصولة فملى الأول خبرها فيه الخلف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فهم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدأ وإماني محل نصب على البدل من اسم أن وما عطف عليه وحيثنذ خبر أن قوله فهم أجرهم اه من أنى السعود (قوله فى زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال فى أول الآية إن الذين آمنوا وقال فى آخرها من آمن بالله فوجه التعميم ثم التخصيص ومحصل الجواب أنه أراد إن الذين آمنوا على التحقيق فى زمن الفترة مثل قس بن ساعدت وورقة بن نوفل ومجيرا الراهب وأبى ذر الغفارى ولسان الفارسى فهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال إن الذين آمنوا قبل بعته محمد والذين كانوا على الدين الباطل المبدل من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وبمحمد فهم أجرهم الخ اه من الحازن (قوله فهم أجرهم) الأجر فى الأصل مصدر يقال أجره الله أجره أجره من بابى

بلفظ المفرد وتارة بلفظ الجمع والثاني أنه أراد الذين لخذقت

عابهم ولا هم يحزنون) روعي في ضمير آمن وعمل لعظ من وقها بعده مناه (و) اذ كر (إذ أخذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما آتيتم بولها وقتنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تقرن) التار أو المعاصي (ثم توليتهم) أعرستم (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) لكم بالثبوت أو تأخير العذاب (لكنتن من الخاسرين)

التون لطارل الكلام بالصلة ومثله والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال أولئك هم المتقون واستوفد بمعنى أرفد مثل استقر بمعنى قر وقيل استوفد استدعى الايقاد قوله تعالى (فلا أضعن) ما هنا اسم وهي ظرف مكان وكذا في كل موضع وقع بعدها بالماضي وكان لها جواب والعمل فيها جوابها مثل إذا وأضعن متعد فيكون ما على هذا مفعولا به وقيل

ضرب قتل وقد يعبر به عن نفس الشيء المجازي به والاية الكريمة تحتمل المعنيين اه سمين (قوله عند ربه) عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعالم فيه الاستفراغ الذي تضمنته لهم ويجوز أن يكون في عمل نصب على الحال من أجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعاليمه عن الجهة وقد تخرج إلى ظرف الزمان إذا كان مظهر وقفا معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام إنما الصبر عند الصدمة الأولى والمشهور كسر عينها وقد فتح وقد ضم اه سمين (قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي حين يخافوا الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضيق العمر وتقويت الثواب اه يضاوى (قوله والعمل بما في التوراة) ومنه الإيمان بموسى (قوله وقد رفعنا) أشار إلى أن الجنة في عمل نصب على الحالية اه كرخى والطور يطلق على أي جبل كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطلق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس اه كرخى (قوله فوقكم) ظرف مكان ناصب ورفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه اه سمين (قوله اقتلعناه) أي اقتله جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرقه فوق رؤسهم قدر قاتمهم كالظلة وقيل لهم إن لم تقبلوا التوراة والآن أنزل عليكم ورضخت رؤوسكم به فقبلوا وسجدوا على أنصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجود فصار ذلك سنة في سجود اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجعوا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتهم الخ اه خازن قيل فكأنه حصل لهم بعد هذا القسر والالغاء قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في الأمم السابقة مثل هذا الإيمان اه ويرد ما في التفسير عن القفال أنه ليس اجبارا على الاسلام لأن الجبر مناسب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراهه وجرأولا بسبب الاختيار كالحارب مع الكفار فاما قوله لا اكره في الدين وقوله أو أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الأمر بالقتال ثم نسخ اه شباب (قوله وقد رفعنا) أشار إلى أن خذرا في عمل نصب بالقول المضمر والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائنين وما آتيناكم مفعول خذروا وقوله بقوة حال مقدره المعنى خذروا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجذب بالعمل به اه كرخى (قوله بالعمل به) عبارة البيضاوى واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان التفكر ذكر بالقلب أو اعلموا به انتهت (قوله لعلكم تنقون) لعل تعديلية أى لى تنقوا المعاصي أورا جاء منكم أن تكونوا متقين اه يضاوى (قوله ثم توليتهم الخ) ثم للتراخي فدل على أنهم امتثلوا الأمر مدة ثم اعرضوا وتولوا اه شباب (قوله ثم توليتهم من بعد ذلك) التولى تفعل من الولي وأصله الإعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الأعراس عن الأمور والاعتمادات اتساعا ومجازا اه سمين (قوله من بعد ذلك) قسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور إيتاء التوراة اه (قوله فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود تختص بالجمل الإسمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جوابا لولا مسددة في حصول الفائدة اه يضاوى (قوله بالثبوت) متعلق بكل من المصدرين من حيث المعنى والمراد انه وقهم ورحمهم بتوفيقهم لها اه (قوله لكنتن من الخاسرين) اللام في جواب لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كنهه الاية ونظائرهما ويقل حذفها وان كان منفي فإلغوا اما ان يكون حرف النبي ما أو غيرها فان كان ما غيرها فترك اللام واجب نحوه لولا زيد لم اقم أو لن اقوم لثلاث ينوال لامان وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الايتان بها وهكذا حكم جوابه الامتناعية وقد تقدم عند قوله لولا شاء الله

في السبت (بصيد السمك
وقد نهىناهم عنه وهم أهل
أيلة) قتلنا لهم كونوا
فردة خاسئين (مبعدين
فكانوا وهلكوا بعد
ثلاثة أيام (فجعلناها) أي
نلك العقوبة (نكالا)
عبرة مأمعة من ارتكاب مثل
ما عملوا (لما بين يديها
وما خلقها) أي للامم
(وموعظة للفتين)
الله وغصوا بالذكر لأنهم
المتنفعون بها بخلاف غيرهم
(و) اذكر (إذ قال
موسى لقومه) وقد قتل
لهم قاتل لا يدري قائله
وسأله أن يدعوا الله أن
يبينه لهم فدعاه (إن الله
يأمركم أن تذبحوا)

لذهب بسمعهم ولا عمل لجوارها من الإعراب ومن الحاسرين في محل نصب خبر كان ومن للتبعية اه
سبين (قوله المالكين) أي بسبب الإهماك في المعاصي اه (نوله ولقد علمت) علمت بمعنى عرفتم
فينتدى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الأحوال
نحو علمت زيدا قائما أو ضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات أو الفرعي أن المعرفة يسبقها
جهل والمعرفة لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول
وصلته في محل نصب مفعولا به ولا حاجة إلى حذف مضاف كما قدره بعضهم أي أحكام الذين اعتدوا
لأن المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل اعتدوا اعتدوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا وقد
عرفت تصريفه معناه اه سبين (قوله منكم) في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا والسبت في
الأصل مصدر سبت أي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت إما مأخوذ من السبوت الذي هو الراحة
والدعة وإما من السبت وهو القطع لأن الأشياء فيه سبتت وتم خلة هوائه وتم خلة هوائه وتم خلة هوائه أي حلقه
وقال الزمخشري والسبت مصدر سبت اليهود إذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فإن هذا اللفظ موجود
واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم لإلأن يراد هذا السبت الخاص المذكور
في هذه الآية والأصل فيه المصدر كما ذكرتم سبى به هذا اليوم من الأسبوع لانفاق وقوعه فيه كما تقدم
اه سبين وكانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام بقرية بأرض أيلة فلما عملوا الحيلة واصطادوا
صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعمين ألفا صنف أمسك ونهى وصنف أمسك ولم ينه وصنف
انهمكوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان الصنف الناهي اتى عشر ألفا فبسخ المجرمون فردد لهم أذنان
ويتعاونون وقيل صار الشبان منهم فردة والشيوخ خنازير فكشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يمكث
مسيح فوق ثلاثة أيام يأكلوا ولم يمشروا ولم يتوالدوا اه من الخازن ونجا القرى بقان الآخرا من الناهون
والساكنون وفي الخطيب في سورة الأعراف في قوله وجعل منهم الفردة والخنازير فمسخ بعضهم
فردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين في أصحاب السبت
مسخت شبانهم فردة ومشايخهم خنازير اه (قوله قتلنا لهم كونوا فردة) هذا أمر تسخير وتكون فيرو
عبارة عن تعلق القدرة بتفاهم من حقيقة البشرية إلى حقيقة الفردة وقوله خاسئين حال من الضمير
في كونوا وقوله مبعدين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا طرده من باب قطع وخسا هو
بنفسه خضع وانخسا أيضا وخسا البصر خسر من باب قطع وخضع اه (قوله نكالا) مفعول ثان لجعل
التي بمعنى صير والأول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل اسم للقيد من الحديد والجمام
لأنه يمنع به وسمى العقاب نكالا لأنه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ومنع المعاقب أن يعود إلى فعله
الأول والتنكيل إصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع اه سبين (قوله
وبدها) أي إلى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخى (قوله للممتنعين الله) أي من قومهم أول لكل
متى سمعها اه كرخى (قوله إذ قال موسى لقومه الخ) توبيخ آخر لا خلاف بين إسرائيل يتذكركم بعض
جنابيات صدرت من أسلافهم أي واذكروا وقت قول موسى عليه السلام لأصولكم اه أبو السعود
(قوله وقد قتل لهم قاتل الخ) هذا هو أول النصة الآتي في قوله وإذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف
بقوله وهو أول النصة لثقت ترتيبها أن يقال إذ قتلتم نفسا الخ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقره الخ
قتلنا اضربوه ببعضها فان قلت إذا كان حق الترتيب هكذا فما وجد عدول الترتيب على قلت وجهه
أنه لما ذكر سابقا بنيتهم وبناتيتهم وبنوهم عليها ناسب أن يقدم في هذه القصة ما هو من قبائحهم
وهو تنتهم على موسى لتصل قبائحهم ببعضها بعض اه من الخازن وعبارة الكرخى فيما سياتي

ظلمات (تركهم هنا يتعدى إلى مفعولين لأن المعنى صيرهم وليس المراد

قوله هو أول القصة أي وإن كان مؤخرأ في التلاوة وإنما آخر أول القصة تقدماً لذكر مسألهم وتعددها لما ليكون أبلغ في توبيخهم على القتل اه (قوله قتل) اسمه اميل (قوله بقره) البقره قواحد البقر تقع على الذكر والأنثى نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الأنثى تقول بقره ذكر وبقره أنثى وقيل بقره اسم للأنثى خاصة من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقة وجمل وأنا وبقره وسمي هذا الجنس بذلك لأنه يقر الأرض أي يشقا بالحراث ومنه بقر بطنه اه وفي المصباح وبقرت الشيء بقره من باب قتل شققته وبقرته فتحته والمراد بقره مهمه كما هو ظاهر النظم فكأنوا يخرجون من العدة بذيح أي بقره كانت كما في الحديث الآتي لكن ترتب على نعتهم فسح الحكم الأول بالثاني والثاني بالثالث تشديداً عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطابق بالكلية بل على طريقة تقييده وتخصيصه شيئاً فشيئاً ولا يصح أن يكون المراد من أول الأمر بقره معينة كاقيل إذلو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكية من قبيل الجنائيات بل كانت تعد من قبيل العبادات فإن الامتثال للامر بدون الوقوف على المأمورية بما لا يتيسر اه من في السعود والمراد من قوله أن تذبحوا بقره أن تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القليل فيجها ويحترم بقائه في الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا اتخذنا) أي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول ثانٍ لتخذنا وفي وقوعه مفعول ثلاثه أقوال احدها على حذف مضاف أي ذري هزوا الثاني أنه مصدر واقع موقع المفعول أي هزوا بنا الثالث أنهم جعلوا نفس الهزؤ مبالغة وهذا أولى اه سمين فقول الجلال هزوا بنا إشارة إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهزؤ مصدراً تسمح فانه اسم مصدر وفي المصباح هزأت به أهرأ مهزوا من باب تعب وفي لغت من باب تقع سخرت منه والاسم الهزؤ بضم الزاي وسكونها للتخفيف وقرئ بهما في السبع اه (قوله مثل ذلك) أي لأن سؤلنا عن أمر القتل وأنت تأمرنا بذيح بقره وإنما قالوا ذلك بعد ما بين الأمرين في الظاهر ولم يعلموا أن الحكمة هي حياته بضره ببعضها فيخبر بقائه اه شيخنا (قوله من الجاهلين) أو ببلغ من قولك أن أكون جاهلاً لان المعنى أن انتظم في سلك قوم انصفاً بالجهل وقوله المستهزئين أي لأن الهزؤ في أثناء تليخ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرشى (قوله فلأعدوا) أنه أي الأمر بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزته من عزمت الله حق من حقوقه أي واجب مما أوجه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجها (قوله ماسئها) أي حالتها وصفتها وفيه إشارة إلى أن ما يستلها عن الجنس والحقيقة غالباً تقول ما عندك أي أي اجناس الأشياء عندك وجوابه ككتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقره لان حقيقة فلا يستل عنها لأن حقيقة البقره معروفة اه (قوله لا فارض ولا بكر) لا نافية وفارض صفة البقره واعتراض بلايين الصفة والموصوف نحو مرت رجل لا طوبى ولا نصير وأجاز أبو البقاء أن يكون خبراً مبتدأ محذوف أي لاهي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لأنها متى وقعت قبل خبر أو تمت أحوال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لاضحاً ولا باكياً ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خلافاً للبرد وابن كيسان والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لأنها فرضت سنها أي قطعته وبانت آخره اه سمين (قوله مسنة) أي جدا بحيث لا نكده وقوله صغيرة أي جدا بحيث لا نكده هذا معنى الفارض والبكر كما في الخازن اه وفي المختار وفرضت البقره طعنت في السن ومنه قوله تعال لا فارض ولا بكر وبابه جلس وظرف اه فالصدر قراءة وفروضاً كما في القاموس اه (قوله عوان) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون بضم العين وسكون الواو والأصل بضم الواو لكن سكن تخفيفاً اه (قوله المذكور من

هزوا) مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك (قال أعوذ) أمتنع (بالله) من (أن أكون من الجاهلين) المستهزئين فلأعدوا أنه عزم (قالوا ادع لنا ربك يسين لنا ماسئها) أي ماسئها (قال) موسى (إنه) أي الله (يقول إنها بقره لا فارض) مسنة (ولا بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من

به الترك الذي هو الإهمال فبلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثاني في ظلمات فلا يتعلق الجار محذوف ويكون لا يبصرون حالاً ويجوز أن يكون لا يبصرون هو المفعول الثاني وفي ظلمات ظرف يتعلق بتركهم أو يبصرون ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في يبصرون أو من المفعول الأول • قوله تعال (صم) بكم) الجمهور على الرفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم صم وقرئ شاذاً بالنصب على الحال من الضمير في يبصرون • قوله تعال (فهم لا يرجعون) جملة مستأنفة وقيل موضعها حال وهو خطأ لأن ما يمد الفاء لا يكون حالاً لأن

السنين (فأفلوا ما تؤمرون)
 به من ذبحها (قالوا ادع لنا
 ربك وبين لنا مالونها
 قال إنه يقول إنها بقرة
 صفراء فاقع لونها) شديد
 الصفرة (سر الناظرين)
 إليها بحسبها أى تعجبهم
 (قالوا ادع لنا ربك وبين
 لنا ماها) أسأته أم عاملة
 (إن البقر) أى جنسية
 المنعوت بما ذكر (تساه
 علينا لكثرة فلم نتد إلى
 المقصودة) (وإننا إن شاء
 الله لمهتدون) (إلهيا فى
 الحديث لو لم يستثنوا لما
 بينت لهم آخر الأبد) (قال
 إنه يقول إنها بقرة
 لاذلول) غير مذلة بالعمل
 (تثير الأرض) تقلبها
 للزراعة والجلسة صفة
 ذلول داخلة فى النقيض
 (ولا تسقى الحرث)
 إلى الحق وقيل هو متعد
 ومفعوله محذوف تقديره
 فهم لا يردون جواباً مثل
 قوله إنه على رجمه لقادر
 قوله تعالى (أو كصيب) فى
 أو أربعة أوجه أحدها
 أنها لشك وهو راجع إلى
 الناظر فى حال المتأقنين
 فلا يدورى بشهيم بالمستوقد
 أو بأصحاب الصيب
 كقوله إلى مائة ألف أو
 يزيدون أى يشك الرائي
 لهم فى مقدار

السنين أشار به إلى جواب ما يقال بين تقتضى شيئاً فصاعداً فكيف جلا دخوله على ذلك وهو مفرد
 وإيضاحه أن ذلك يشار به إلى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا فلو لم يكن للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فعناه بين الفراض والبكر اه كرخى
 (قوله ما تأمرون) ما موصولة بمعنى الذى والمائد محذوف تقديره تؤمرون به فحذفت الباء وهو
 حذف مطرد فاضل الضمير لحذفت وليس نظير كالذى خاضوا فإن الحذف هناك غير مقيس
 ويضف أن تكون نكرة موصولة لأن المعنى على العموم وهو الذى أشبهه اسمين (قوله فاقع لونها)
 المقوع بضم الفاء نضوع الصفرة وخلصها فالفاعع شديد الصفرة وقد قفعه من بابي خضع ودخل
 اه مختار ويجوز أن يكون فاقع صفة ولو نها فاعل به وإن يكون خيراً مقديماً ولو نها مبتدأ مؤخرأ والجلسة صفة
 ذكرها أبو البقاء وفى الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه التوابع للألوان لا تعمل عمل
 الأفعال ويجوز أن يكون لو نها مبتدأ وتر خبره وإنما انت الفعل لاكتساب المبتدأ التأنيث من المضارع
 اليه ويقال فى التأنيد اصفر فاقع أى شديد الصفرة ورايض ناصع أى شديد البياض واحرقان أى شديد
 الحرق أو سود حالك أى شديد السواد اه اسمين وقوله ذكرها أبو البقاء أى وصنيح الجلال بحتملها ويبعد
 احتياله لوجه الثالث كما لا يخفى اه (قوله سر الناظرين) جملة فى محل رفع صفة لبقرة ايضاً وقد تقدم انه يجوز
 أن يكون خبراً عن لو نها والسرور للذفة فى القلب عند حصول نفع أو توفعه ومنه السرر الذى يجلس عليه
 إذا كان لأولى النعمة وسرير الميت تشبهاً به فى الصورة ونفاذ لا بذلك اه اسمين (قوله بحسبها) أى بسببه
 (قوله أى تعجبهم) أى تعجبهم على التعجب من شدة صفرتها لغرابتها وخروجها عن المعتاد اه (قوله
 أسأته) أى غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة تعاف وإن السائمة لا تستعمل وعلى هذا التقرير
 فليس هذا السؤال تكرراً للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم اه خطيب (قوله بما ذكر) أى بالوصفين
 المذكورين وهما كونها عوانى وسطاً وكونها صفراء اه وقوله لكثرة أى كثرة البقر الموصوف
 بهذين الوصفين فتحتاج إلى وصف آخر يعين البقرة التى امرنا بذبحها وقوله إلى المقصودة أى
 المرادة فهى التى أراد الله تعالى ذبحها وامرنا به وقوله لمهتدون إليها قالوا هذا على سبيل الترجيح
 فترجو من الله تعالى أن يهديهم إليها ببيان وصفها المعين لها وجواب الشرط محذوف دلالة
 لأن وما فى خبرها عليه والتقدير إن شاء الله هدايتها للبقرة اهتدينا ، وقوله لمهتدون خبر إن
 واللام للابتداء زحلت إلى الخبر (قوله لو لم يستثنوا) المراد بالاستثناء التعليق بالشيئة وسمى
 التعليق بها استثناء لصره الكلام عن الجزم وعن الثبوت فى الحمال من حيث التعاقب بما
 لا يبدل إلا الله تعالى اه كرخى (قوله آخر الأبد) بالنصب وهو على سبيل المبالغة وإلا فالأبد
 لا آخر له اه كرخى (قوله لا ذلول) الذل بالكسر ضد الصعوبة وبالضم ضد العز والمراد
 هنا الأول أى لا هيئة سهلة الانقياد بل صعوبته لأنها غير عاملة بشأن غير العاملة الصعوبة فتكون
 كأنها وحشية أو شبيهاً (قوله غير مذلة) بين به أن لا بمعنى غير فهمى اسم لكن لكونها على
 صورة الحرف ناهر إعرابها فيما بعدها اه كرخى وفى السمين قوله لا ذلول الذلول التى ذلت بالفعل
 يقال بقرة ذلول بيه الذل بكسر الذاًل ورجل ذليل بين الدل بضمها اه (قوله صفة ذلول) وهى فى
 المعنى مفسرة لكونها ذلولا فإن الذلول هى المنذلة بالعمل ومن جملة إنارة الأرض وقوله داخلة
 فى النقيض أى فالتقى مساط على الموصوف وصفته أى انها بقرة اتقى عنها التذليل وإنارة الأرض
 واتقى عنها ايضاً سقى الحرث على ما سياتى (قوله ولا تسقى الحرث) لاهذه مزيدة لتأكيده الأول

(مسلة) من العيوب
 وأتار العمل (لاشية)
 لون (فيها) غير لونها
 (قالوا الآن جئت
 بالحق) نطق بالبيان
 التام فظنوها فوجدوها
 عند الفتي البار بأمه فاشتروها
 بمسلة مسكها ذهباً
 فذبحوها وما كادوا
 يفعلون (لئلا تمنها وفي
 الحديث لو ذبحوا أي
 بقرة كانت لأجزأهم
 ولكن شدوا على أنفسهم
 فقدد الله عليهم (وإذ
 قتلتم نفساً)

عديم والثاني أنها للتخيير
 أي شهوم بأي القبيلتين
 شتم والثالث أنها للاباحة
 والرابع أنها للاجماع أي
 بعض الناس يشههم
 بالستود وبعضهم بأصحاب
 الصيب ومثله قوله تعالى كونوا
 هوداً أو نصارى أي قالت
 اليهود كونوا هوداً وقالت
 النصارى كونوا نصارى
 ولا يجوز عند أكثر
 البصريين أن تحمل أو على
 الواو ولا على ياء ما وجد
 عن ذلك مندوحة والكاف
 في موضع رفع عطفاً على
 الكاف في قوله كمثل
 الذي ويجوز أن يكون
 خبر ابتداء محذوف
 تقديره أو مثلهم كمثل
 صيب وفي الكلام حذف
 تقديره أو أصحاب صيب وإلى هذا المحذوف يرجع

والجملة بعدها صفة ثانية للدلول فكأنه قيل لاذلول صفتها أنها ميرة وساقية فالتى مسلط على الموصرف
 مع صفتها اه (قوله الأرض الميأة للزراعة) كان الأولى تفسير الحرت بالزراع أي المزرع فنى المختار
 والحرت المزرع وبها نصر وكتب والحراث الزراع اه (قوله لاشية فيها) الشية في الأصل مصدر وشى
 من باب وعدو شياً وشية إذا خلطوا نأ بلون آخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف فيها كالتصرف في عدة
 أه شيخنا في الرقمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه وشياً وشية غذفت فاؤها لوقوعها بين ياء وكسرة
 في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها على ووزنها على وشها صلة وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أي منسوج
 بلونين فأكثر وثور موشى القوائم أي أبلقها ويقال ثور أشيه وقرس أبلق وكبش أخرج وتيس
 أبرق وعراب أبقع كل ذلك بمعنى أبلق اه (قوله الآن) منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضى الحال
 ويخلص المضارع له عند مجرور التحوين وهو لازم للظرف لا يتصرف غالباً بئى تضمنه معنى حرف
 الإشارة كأنك قلت هذا الوقت واختلف في أل التي فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه
 كرمى (قوله جئت بالحق) هذا لا يتم إلا لو كانوا يعلون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد
 رأوها خارجاً وإلا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبرة أنى السعود جئت بالحق أي
 بحقيقة وصف البقرة بحيث يرتبها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنها استقباه أصلاً بخلاف المرتين
 الأولىين فإن ما جئت به فبهما لم يكن في التعيين بهذه المرتبة ولعلمهم كانوا قبل ذلك قد رأوها ووجدوها
 جامعة لجميع ما فصل من الأوصاف المشروحة في المرات الثلاث من غير مشارك لها فيما عدت في المرة
 الأخيرة وإلا فإن عرفوا اختصاص النعوت الأخيرة بهادون غيرها اه وفي الحازن بعد أن ذكر
 أن الفتي البار بأمه قد ذهب بها إلى السوق ثلاث مرات للبيع ما نصه فقال له الملك اذهب إلى أمك وقل
 لها أمسكي هذه البقرة فإن موسى بن عمران يشترها منك لتقتل يقتل في بني إسرائيل فلا تبيعها إلا بملء
 مسكها ذهباً اه (قوله نطق بالبيان التام) بين هذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقضى بطريق
 المهورم أن ما ذكره في المرتين الأولىين باطل بل أرادوا أنك الآن نطق بالبيان المحقق والمعين لنا
 البقرة المطلقة وإلا لكفروا بمقتضى مفهوم ذلك فإله الشيخ المصنف في الاتقان وأفاد كلامه أن الحق في
 محل نصب على الحال من فاعل جئت أي جئت ملتبساً بالحق أو معك الخ اه كرمى (قوله لطلبوها) إشارة
 إلى أن قوله بذبحوها مررتب على هذا المقدار أي بحثوا عنها وقتلوا عليها (قوله بملء مسكها) المسك بفتح
 الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة دنانير اه بيضاوى وفي المصباح والمسك الجلد
 والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه (قوله وما كادوا يفعلون) أي ما قاربوا الذبح يعني قبل زمن الذبح
 فانتفاء المقاربة في زمن التفنيس عليها توقف الفتي في بيها لأجل الرابدة في ثمنها الخارجة عن العادة
 اه شيخنا وفي البيضاوى وما كادوا يفعلون لطلبولهم وكثرة مراجعتهم أو لحوف الفضيحة في ظهور
 القائل أو لغلأه وتمناه وإينافى قوله وما كادوا يفعلون قوله بذبحوها لاختلاف وقتها إذ المعنى ما قاربوا
 أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت نعلاتهم ففعلوا كالمنظر للمجا إلى الفعل اه وجملة وما كادوا
 في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم للفعل أي الذبح
 وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله وإذ قتلتم) أي واذكروا يا بني إسرائيل إذ قتلتم نفساً أي
 اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والحطاب لليهود المعاصرين للنبي ﷺ
 وإسناد القتل والتدارؤ بهم لأن ما يصدر من الأسلاف ينسب للأخلاف توبيخاً وتقرعاً اه من أنى
 السعود قال علماء السير والأخبار أنه كان في بني إسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له
 سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله إلى قرية أخرى وألقاه على بابها ثم أصبح

(فادارتم) فيه ادغام

التاء في الأصل في الدال

أى تخاصمتم وتدافعتم

(فيها والله يخرج) مظهر

(ما كنتم تكتمون)

من أمرها وهذا اعتراض

وهو أول النقص (فقلنا

اضربوه) أى القتيل

(ببعضها) فنضرب بلسانها

أو عجب ذنبها لحي وقال

فتنى فلان وفلان لابنى عمه

ومات لخر ما الميراث وقتلا

قال تعالى (كذلك) الاحياء

ببجي الله الموتى

ويربكم آياته) دلائل

قدرته (لعلكم تعقلون)

تدبرون تعقلون أن القادر

على احياء نفس واحدة

قادر على احياء نفوس

كثيرة فؤمنون) ثم

قست فلوبكم) أيها

اليهود صلبت عن قبول

الحق (من بعد ذلك)

المذكور من احياء القتيل

وما قبله من الآيات (فبى

كالهجرة) فى القسوة

(أو أشد قسوة)

منها (وإن من الهجرة

لما يتفجر منه الأنهار

وإن منها لما يشقق)

فيه ادغام التاء فى الأصل فى

الشين (فيخرج منه الماء)

الضمر من قوله يجعلون

والمعنى على ذلك لأن تشبيه

المتأففين بقوم أصاهم

الواو ياء وادغمت الأولى

يطلب تأره وجهه بأناس إلى موسى يدعى عليهم بالقتل لجدوا واشتبه أمر القتيل على موسى صلى الله عليه وسلم

فأثروا موسى أن يدعوا الله ليبين لهم مشاكل عليهم فسال موسى ربه فى ذلك فأمره بذببح بقرة وأمره

أن يضربه ببعضها فقال لهم إن الله بأمركم أن تذببحوا بقرة الخ اه غازن (قوله فادارتم) عبارة بالسمن

أصل أدارتم فتفاعلت من الضم وهو الرفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان فى المخرج فأريد

الادغام فقلت التاء فالواو سكنت لأجل الادغام ولا يمكن الابداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل

ليبدأ بها فى اددارتم فادغم (قوله وتدافعتم) عبر بالتفاعل لأن كل واحد من المتخاصمين يدفع

القتل عن نفسه ويجعله على خصمه وقوله فيها أى فى شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) مأمور بوجه

أى الذى كنتم تكتمون من أمر القتيل اه (قوله وهذا) أى قوله والله يخرج مخرج اعتراض أى بين

الماطف والمطوف وهما فادارتم فقلنا اضربوه وقوله وهو أى قوله وإذا قتلتم نفساً اه كرسى

لكن فى صنيعه تساهل لأن هذا الضمير أى قوله وهو أول النقص لم يقدم له مرجع فى كلامه اه (قوله

فتنى فلان وفلان ثم مات حالاً فى مكانه اه خطيب (قوله لحي) أى وقام وأوداجه تشخب دماً أقفال

لأنه نمت لصدر محذوف تقدره بجي الله الموتى احياء مثل ذلك الأحياء فيتعلق محذوف أى احياء

الدنيا فلاقق بينهما فى الجواز والأمكان فالغرض من هذا الرد عليهم فى انكار البعث اه شيخنا وهذا

يقضى أن هذا الخطاب مع متكبرى البعث وهم العرب لأمع اليهود لأنهم أهل كتاب يقرون بالبعث

والجراء فبلى هذا يكون قوله كذلك بجي الله الموتى الخ معترضاً فى خلال الكلام المسوق فى شأن

بنى اسرائيل تأمل (قوله ويربكم آياته) الرؤية هنا بصرية فالهمزة للتعدية اكتسبت الفعل مفعولاً

ثانياً وهو آية والمعنى يجعلكم بصيرين آياته والسكاف هو المفعول الأول اه سمين (قوله ثم قست

فلوبكم) ثم موضوعة للتراسى فى الزمان ولا تراسى هنا إذ قسوة فلوبهم فى الحال لا بعد زمان فبى

محمولة على الاستبعاد عازاً أى يعدم المعاقلة القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكد

للاستبعاد أشد تأكيد اه شهاب (قوله صلبت عن قبول الحق) أشار إلى أن فى لفظ قست استمارة

نعية تمثيلية تشبيهاً لحال القلوب فى عدم الاعتبار والاتعاط بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستمارة حسن

التفريع وللتعقيب بقوله فبى كالهجرة اه كرسى وصلب من باب ظرف وسمح اه (قوله من الآيات)

كسلف البحر واقبحار العيون من الحجر فانها ما يوجب لبين مقبول اه كرسى (قوله منها) إشارة إلى

أن قسوة من صوب على التمييز لأن الإهام حصل فى نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة

عليه أو للتخيير بالنسبة اليها أو بمعنى بل واختار أبو حيان أنها للتوابع بمعنى أن فلوبهم على قسمين

فلوب كالهجرة قسوة وفلوب أشد قسوة منها ولم يشبه بالحدود وإن كان أصلب لأنه قابل للتغيير وقد لان

لما دود عليه السلام وعلى الأشدية بقوله وإن من الهجرة الخ اه كرسى (قوله لما يتفجر منه) لام الابداء

دخلت على اسمان لتقدم الخبر وهون من الهجرة وما معنى الذى على النصب ولو لم يقدم الخبر لم يجر

دخول اللام على الاسم لثلاثى الولى حرفاً فتأكدوا أن الأصل يقتضى ذلك والضمير فى منه يعود على

ما حلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين (قوله لما يتفجر منه الأنهار)

قيل أراد به جمع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذى كان يضرب بموسى لسنى الأسباب والتفجر التفتح بالسبعة

والكثرة وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء بجي العيون الصغار التى هى دون الأنهار وإن منها لما يبط

من خشية أى يزل من أعلى الجبل إلى أسفله وخشيته عبارة عن انقيادها لأمرها فواتها لا تمتنع

مطر فيه ظلة وردد وبرق لا بنفس المطر وأصل صيب صيرب على قيعل فأبدلت

يؤزل من علو إلى أسفل
(من خشية الله)
وقلوبكم لاتأثر ولا تلين
ولا تلتصق (وما الله
بناقل عما تعملون)
وإنما يؤخركم لو تكسروا في
قراءة بالتحثانية وفيه
الثغرات عن الخطاب
(أقطعهم) أبا المؤمنين
(أن يؤمنوا) أى اليهود
(لكم) وقد كان
فريق (طائفة (منهم)
أحبارهم (يسمعون
كلام الله) في التوراة
(ثم يحرفونه) يغيرونه
(من بعد ما علقوه)
فهموه (وم يعلمون)
أنهم مفترون والمهمزة
للاينكار أى لا تعلموا
فلمهم سابقة

فها ومثله ميت وعين وقال
الكوفيون أصله صوب
على فمبيل وهو خطأ لأنه
لو كان كذلك لصحت
الواو كما صحت في طويل
وعويل (من السماء) في
موضع نصب ومن متعلقة
بصيب لأن التقدير كطير
صيب من السماء وهذا
الوصف يعمل عمل الفعل
ومن لا ابتداء الغاية ويجوز
أن يكون في موضع جر على
الصفة لصيب فينطاق من
بمحذوف أى كصيب كائن
من السماء والمهمزة في السماء
بدل من واو قلبت همزة
لوقوعها ظرفا بعد ألف زائدة ونظائره تقاس عليه (فيه ظلمات)

عما يريد منها قلوبكم بامعتر اليهود لا تلين ولا تلتصق فإن قلت المحبر بما يدل بعقل ولا يفهم فكيف يخشى
قلت إن الله تعالى قادر على إفهام الحجر والجمادات فتعقل وتخشى إمامه ومذهب أهل السنة أن الله تعالى
في الجمادات والحيوانات علما وحكمة لا يقف عليه غيره فها صلاة وتسيب وخشية يدل عليه قوله تعالى
وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء
الإيمان به وبكل علمه إلى الله اه غازن (قوله وإن منها لما يهبط) أى كجبل الطور لما خرد كما من هبة
الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر من أسفل لإيمان خشية الله اه غازن (قوله) وقلوبكم لاتأثر
ولا تلين ولا تلتصق فيه إشارة إلى أن الخشية يجاز عن الانقياد اطلاقا لاسم المزموم على الإلزام
أو أنها حقيقة بمعنى أنه تعالى خلق للحجارة حياة وتميزاً ذكره النسفي وغيره واختاره ابن عطية
وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية كما ساقى أيضاً اه كرخى (قوله) وما الله بناقل عما
تعملون فيه وعيد وتهديد والمعنى أن الله تعالى بالمرصاد هؤلاء الناسية قلوبهم حافظ لأعمالهم حتى
يجازيهم بها في الآخرة اه غازن (قوله) أقطعهمون) الهزمة للاستفهام وتدخّل على ثلاثة من
حروف العطف المأما كماه : الواو وكقوله الآتى وألا يعلمون وهم كقوله أتم إذا ما وقع آمنتم به واختلف
في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور إلى أن الهزمة مقدّمة من تأخير لأن لها الصدر ولا حذف في الكلام
والقدير فأقطعهمون والأ يعلمون وهم إذا ما وقع وذهب الـ عنصري إلى أنها داخلة على محذوف دل عليه
سياق الكلام والتقدير هنا أسمعهمون أخبارهم ويعلمون أحوالهم فقطعهمون اه من أفي السعود (قوله)
أياها المؤمنون) يعنى النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم (قوله) أن يؤمنوا لكم) صغته
معنى يتفادوا أو اللام زائدة (قوله) أى اليهود) يعنى الموجودين في زمن النبي والاستفهام للانكار كما
بأنى والمراد الانكار الاستيعادي يعنى أن طمعكم في إيمانهم بعيد لأنهم أربع فرق في كل منهم وصف
يحمم مادة الطمع في إيمانه فأشار إلى الأول بقوله وقد كان الخ ولا يتدخّر في كون المراد الموجودين في
زمن النبي التعبير بكان لأن الماضي بالنسبة ازم نزل الآية وأشار إلى الثاني بقوله وإذا لقوا الذين
آمنوا إلى الثالث بقوله وإذا خلا بعضهم إلى بعض وإلى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو
السعود (قوله وقد كان) الواو للحال والتقدير أقطعهمون في إيمانهم والحال أنهم كانوا من محرفون لكلام
الله تعالى وقد مقر به بالاضى من الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفريق اسم جمع
لاواحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين (قوله احبارهم) في المصباح الخبر بالكسر العالم والجمع
أحبار مثل حمل وأعمال الخبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلس اه (قوله في التوراة) أى
حال كونه في التوراة وذلك كتمت محمد ﷺ وآية الرجم اه يضاهى فيكتبون بدل أكمل
العين دبعة جعد الشعر حسن الوجه طويلاً أزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد ما
علقوه) متعلق بيحرفونه والتجريف بالإمالة والتحويل ولم يترأس إمافى الزمان أو في الرتبة وما يجوز
أن تكون موصولة لإسمية أى يتم محرفون الكلام من بعد المعنى الذى فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون
مصدر بقوله الضمير في علقوه يعود حينئذ على الكلام أى من بعد تعقلهم إياه اه سمين (قوله فهموه)
أى بعقولهم ولم يبق لهم في مضمونه لولا أن كونه كلام رب العزة رتبة أصلاً اه كرخى (قوله) وم
يعلمون) جملة حالية في العامل فيها قولان أحدهما علقوه ولكن يلزم منه أن تكون حالا مؤكدة
لأن معناها قد فهمهم من قوله علقوه والثاني وهو الظاهر أنه يحرفونه أى يحرفونه حال علمهم بذلك
اه سمين (قوله والمهمزة للانكار) أى الاستيعاد على حدائق لهم الذكرى الخ وقوله فلمهم سابقة في
الكفر أى لهم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو تحريف التوراة يعنى فيحيث إذ إيمانهم

في الكفر (وإذا لقوا)
 أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آتانا) بأن عمداً نبي وهو الميتر به في كتابنا (وإذا سلا) رجع (بعضهم إلى بعض قالوا) أي رؤسؤهم (الذين لم ينافقوا لمن نافق) أتحدنهم (أي المؤمنين بما فتح الله عليهم) أي عرفكم في التوراة من نعت محمد (ليحاجوكم) ليخاصموكم واللام للهيروية (به عند ربكم) في الآخرة وبقيموا عليكم المحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أفلا تعقلون) انهم يحاجونكم إذا حدثنهم فقتلوا قال تعالى (اولا يعلمون) الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف (ان الله يعلم ما يسيرون وما يعلنون) ما يخفون وما يظهر من ذلك وغيره فيرصدوا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود الهاء تودع على صيب وظلمات رفع الجار والمجرور لأنه قد قوى بكونه صفة لصيب ويجوز أن يكون ظلمات مبتداً وفيه خبر مقدم وفيه على هذا ضمير والجملة في موضع جر صفة لصيب والجمهور على ضم اللام

مستبعد غاية الاستبعاداه شيخنا (قوله) وإذا لقوا الذين آمنوا (الخ) معطوف على جملة الحال فهي حال أخرى والمراد أن من كان هذا شأنه فإيمانه بعيد جداً فلا تعلموا فيه وفي السنين وهذه الجملة الشرطية تحتل وجريان أحدهما أن تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين والثاني أن تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريقين والثاني كيف تعلمون في إيمانهم وحالهم كيت وكيت اهـ (قوله فالوا أتحدنهم الخ) أي البعض الساكنون الذين لم ينافقوا قالوا المنافقين مؤمنين لهم على ما صنعوا اهـ أبو السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالحدث قبله وما وصولته بمعنى الذي والعائد محذوف أي فتحه الله والجملة من قوله أتحدنهم في محل نصب بالذوق والفتح هنا معناه الحكم والقضاء وقيل الفتح الفاضل بلفظة الين وقيل الأزال وقيل الإعلام أو التبيين بمعنى أنه يبين لكم صفة محمد عليه الصلاة والسلام أو المن بمعنى مامن به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه أقوال مذكورة في التفسير اهـ سمين (قوله من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح للايذان بأنه سر مكنون وباب مغلق لا ينف عليه أحد اهـ من أبي السعود (قوله للهيروية) أي للعاقبة والمآل لا للغة الباطنة ومع كونها للهيروية المضارع منصوب بعدها بأن منصرفه وهي متعلقة بتحدنهم (قوله عند ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكيف به بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في أي ليحاجوكم في أي فيكونون أحق بمنسك وقيل ثم مضاف محذوف أي عند ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الأول مع اقراركم كافي الحازن لأن هذا هو الذي يخص المنافقين وأما العلم بصدقه فقدر مشترك بينهم وبين المؤمن لهم اهـ شيخنا (قوله أفلا تعقلون) من تمام مقوله (قوله ولا يعلنون) أي اليهود الموبخون للمنافقين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل الخطاب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده أي مع التوبخ اهـ كرخي وقوله والواو الداخل عليها الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير في عليها الواو فاصفة قد جرت على غير من هي له فكان عليه أن يبرز بأن يقول والواو الداخل هو أي الاستفهام عليها للعطف أي على محذوف تقديره أيلومونهم على التحديث بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبارة السمين أو لا يعلمون أن الله تقدم أن مذهب الجمهور أن التنية بالواو التقديم على الهمة لأنها عاطفة وإنما أخرت عنها القوة همة الاستفهام وأن مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد الهمة ولا لفتى وان الله يعلم في محل نصب وفيها حيثئذ احتمالان أحدهما أنها سادة مسد مفرد إن جعلنا علم بمعنى عرف والثاني أنها سادة مسد مفعولين ان جعلناها متعددة بالاثنتين كظننت وقد تقدم أن هذا مذهب سيويه وأن الأخفش يدعي أنها سادة مسد الأول والثاني محذوف وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وعائدها محذوف أي يسيرون ويعلمونه وأن تكون مصدرية أي يعلمهم وعلمهم والبر والعلائية متقابلان انتهت (قوله ما يسيرون) أي اليهود الموبخون في البياض أو لا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين أو اللاتين أو كليهما أو إياهم والمخرفين ان الله يعلم ما يسيرون وما يعلنون ومن جعلته [سارهم الكفر وإظهارهم الايمان وتعميرهم بالكلم عن مواضع ومعانيه اهـ (قوله من ذلك) أي نعت محمد وقوله فيرصدوا أي يرجعوا عن ذلك وفي المصباح ادعوى عن الأمر رجع عنه اهـ (قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجملة الثلاث الحالية لما ركبتها لمن فان، ضمنوا تاناف لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحبس مادة الطمع في إيمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاث فان الجمل بالسكتاب في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة التفات ولا بمثابة النهي عن إظهار ما في التوراة اهن أن في السعود والأميون جمع أي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب منسوب إلى الام كأنه باق على أصل الخلق اهـ كرخي

اللام وقد قرى . باسكانها تخفيفاً وفيه لغة أخرى بفتح اللام والرعد مصدر رعد برعد والبرق مصدر

(أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (إلا) لكن (أما) أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتدوها (وإن) ما (م) في جحدنية النبي وغيره ما يختلفونه (إلا) يظنون ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشترأوا به ثمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم ما كتبت أيديهم) من المختلف وويل لهم ما يكتبون) من الرشا (وقالوا) لما وعدم النبي النار (إن تمسنا) تصيبنا (النار

أيضا وهما على ذلك موحدان هنا ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق كقولهم رجل عدول صوم (بمعاون) يجوز أن يكون في موضع جر صفة لأصحاب صيب وإن يكون مستأنفا وقيل يجوز أن يكون حالا من الماء فيه والراجع على الماء محذوف تقدير من صواعقه وهو بعيد لأن حذف الراجع على ذي

الحال كحذفة من غير المبتدأ وسيبويه

(قوله أميون عوام) أي ومن هذا شأنه لا يطعم في إيمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع صفة لأميون كأنه قيل أميون غير عالمين اهـ سمين (قوله الأمائي) استثناء مفرغ كأشارته بفسيره بلسكن على عادته في أن يشير المنقطع بتفسير إلا بلسكن لأن الأمائي ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله ولا يصح أن تكون منصوبة بيعلمون لأن ادراك الأمائي أي الأكاذيب ليس علما بل هو جهل مركب أو اعتقاد ثابت عن تقليد خبيثة الناسب ما تحذوف كما أشاره البيضاوي في الحرف تقديره لكن يعتقدون أمائي أو كون أمائي أو نحو ذلك والأمائي جميع أمية يتشد بالياء فهما وبخفيفهما وهي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من معنى إذا قدر وذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتفهم وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المخرفين أو مواعيد فارغة سمعوا منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هوداً وأن النار لا تسمهم إلا ما معدودة وقيل إلا ما يقرؤون قراءتاً عن معرفة المعنى اهـ من البيضاوي والسمين مع زيادة لغيرهما (قوله وإن ما هم) نبه على أن إن نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتي معناها إذا انتقض بالأرفد جاءت وليس معها إلا كسبجي في موضعه اهـ كرخي وعبارة السمين أن نافية بمعنى ما إذا كانت نافية فالتشهور أنها لا تعمل عمل ما المحجازية وأجاز بعضهم ذلك ونسبه لسبويه في محل رفع بالابتداء لاسم أن لأنها غير ما على المشهور واللا للاستثناء المبرغ ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولى الظن للعلم بهما أو اختصاراً اهـ (قوله فويل للذين يكتبون) وويل مبتدأ وجاز الابتداء به وإن كان نكرة لأنه لا دعاء عليهم والنساء من السوغات سواء كادعاء له نحو سلام عليك أو عليه كذبة الآية والجار هو الخبر فيتعاقب محذوف اهـ سمين (قوله شدة عذاب) أي أو هو وادق جهنم لوسيرت فيه الجبال لا تتماعت ولذا ثبت من حره كما رواه الترمذي وغيره مرفوعاً وابن المنذر موقوفاً على ابن مسعود اهـ كرخي (قوله بأيديهم) متعلق بكتبتون ويعد به حالاً من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع أن الكتابة لا تكون إلاها تحقيق مباشرتهم ما حرقوه بأنفسهم زيادة في تقييح فعلهم قال تعالى ولا طائر يطير بجناحه يقولون بأفواههم اهـ كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويعد جملة مصدر على بابها والأيدي جمع يد وأصل أيدي بضم الدال كفاش وأفلس في الغلة فاستقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للجائز ثم حذف الضمة الياء للتخفيف اهـ سمين (قوله مختلفا من عندهم) أشار به إلى أن قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب أي الذي يكتب حال كونه كاتباً بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلفاً ومكذوباً وعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الأيدي كناية عن أنهم اختلفوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم اهـ (قوله ليشترأوا به ثمناً قليلاً) روى أن أخبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا في تعويق أسافلهم عن الإيمان بمحمد مخالفاً أن يقطعوا عنهم ما يأخذونهم فقدموا إلى صفة النبي ﷺ في التوراة وكانت هي فيها حسن الوجه حسن الشعر أكمل العينين ربة فيهم واذلك وكتبوا مكانة طويل أزرع العينين سبط الشعر فإذا أسلمهم سفلتهم عن ذلك قرأ عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفاً لصفة التي فيكتبونهم اهـ من أبي السعود (قوله فويل لهم ما كتبت أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لأن قوله ما كتبت أيديهم وقع تعليلاً فهو مقصود وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم ما يكتبون الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة أن التكرير للتأكيد اهـ من أبي السعود (قوله من الرشا) أي أو من المعاصي وقوله كالزعرى هنا من الرشا وفيما قبله من المختلف

فليلة أربعين مدة عبادة)
 آياتهم العجل ثم زول
 (قل لهم يا محمد) اتخذتم
 حذفت منه همزة الوصل
 استغناء بجمزة الاستغناء
 (عند الله عبدا) ميثاقا
 منه بذلك (قلن يخلف
 الله عبده) به لا (أم) بل
 (تقولون على الله مالا
 تعلمون يلى) تمسك
 وتخلدون فيها (من
 كسب سيئة) شركا
 (وأحاطت به خطيئته)

بعده من الشذوذ من
 الصواعق أى من صوت
 الصواعق (حذر الموت)
 مفعول له وقيل مصدر أى
 يحذرون حذرا مثل حذر
 الموت والمصدر هنا مضاف
 إلى المفعول به (يحيط) أصله
 يحوط لأنه من حاط يحوط
 فنقلت كسرة الواو إلى
 الحاء فانه قلبت به. وقوله تعالى
 (يكاد) فعل يدل على
 مقاربة وقوع الفعل بعدها
 ولذلك لم تدخل عليه أن
 لأن أن تخلص الفعل
 للاستقبال وعينها واو
 والأصل يكود مثل خاف
 يخاف وقد سمع فيه كدت
 بضم الكاف وإذا دخل
 عليها حرف نى دل على
 أن الفعل الذى بعدها واقع
 وإذا لم يكن حرف نى
 لم يكن الفعل بعدها واقعا

يشعر بأن كلمة ما فى الموضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كالإيخى قاله الشيخ سعد الدين
 الفنازاني وإنما كرر الويل ليفيد أن الهلاك مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع
 الأمرين وأخر يسبون لأن الكتابة مقدمة وتبديتها كسب المال فالكتب سبب والكسب
 سبب لجاء النظم على هذا الترتيب اه كرسى والرشا بضم الزا. وكسرهما جمع رشوة بتثنيها وهى
 ما يدفع إلى الحاكم ليحكم بحق أو يبتع من ظلمه زاده (قوله إلا أياما معدودة) هذا استثناء
 مفرغ وإياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير إن تمسنا النار أبدا لإلا أياما فلان لم يحصرها
 المد لأن المد يحصر القليل وأصل أيام أيام لأنه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء والواو
 وسبقت إحداهما بالسكوت فوجب قلب الواو ياء وأدغام الياء فى الياء مثل هين وميت اه سمين (قوله
 معدودة) أى يضبطها العدوى يلزمها فى العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسيره باللازم اه شيخنا (قوله حذفت
 منه همزة الوصل) أى لاستغناء اجتماع همزتين كإمراه كرسى (قوله ميثاقا منه) أى خبرا ووعدا
 بما زعمون اه يضاروى (قوله فإن يخلف الله عبده هذا جواب الاستغناء المتقدم فى قوله اتخذتم
 وهل هذا بطريق تضمنين الاستغناء معنى الشرط أو بطريق إضمار الشرط بعد الاستغناء وأخواته
 قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثانى فانه قال إن يخلف متعلق بمحذوف
 تقديره إن اتخذتم عند الله عبدا فإن يخلف الله عبده وقال ابن عطية فإن يخلف الله عبده اعتراض
 بين أثناء الكلام كأنه يعنى بذلك أن قوله أم تقولون معادل لقوله اتخذتم فومقت هذه الجملة
 بين المتعادلين مترضة والتقدير أى هذين واقع اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم فعل هذا لا عمل
 لها من الأعراب وعلى الأول عملها الجزم اه سمين (قوله أم تقولون) أم هنا محتمل أن تكون متصلة
 وهى التى يطلب بها وبالهمزة التمييز وحيدته فالاستغناء للتقرير المؤدى إلى التبكيت لتحقيق العلم
 بالحق الأخير كأنه قيل أم لم تتخوه بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهى التى يعنى
 بل والاستغناء لانتكار الاعتقاد فقيوم معنى بل الأعراب والانتقال من التوبيخ بالانتكار على اتخاذ
 العهد إلى ما نفيد همزتها من التوبيخ على القول اه من فى السعود والجلال جرى على الثانى حيث قدر
 جواب همزة بلا التانية وفسر أم بى وهى هنا للأعراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر ببل
 وحدها أو بيل مع همزة خلاف بينهم والشراح جرى على الأول فيكون المعنى نى فى ما فى حيزا همزة
 وائبات ما فى حيز أم ويكون الكلام فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو من قبيل
 الانتشاءه شيخنا (قوله بلى) حرف جواب كنعيم وجير وأجل وإى لأن بلى جواب لنقى متقدم أى
 ابطال ونقض وإيجاب له سوا. دخله استفهام أم لا فتكون إيجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول
 بلى أى قد قام وقوله أليس زيدا فتقول بلى أى هو قائم قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا بلى ويروى عن
 ابن عباس أنهم لو قالوا نعم لكفروا وه سمين (قوله تمسكوا تخلصون) أشار به إلى بلى جواب وإيبات
 لما نفوه من مس النار لهم إلا أياما معدودة أى بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قولهم إلا
 أياما معدودة وهو تقرير حسن اه كرسى (قوله من كسب سيئة) فى معنى التعليل لما أفادته بل و من تحتمل
 الشرطية والموصولة والنسب بقوله والذين آمنوا الخ هو الثانى وأنى بالفاء فى الشق الأول دون الثانى
 لإبنانا بتسبب الخلود فى النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود فى الجنة عن الإيمان بل هو محض
 فضل الله تعالى اه شيخنا وأصل سيئة سيئة لأنها من ساء. يسوء فوزنا فبعضه فاجتمعت الياء والواو
 وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء. وأدغمت الياء فى الياء كفى سيد وميت اه (قوله سيئة
 شركا) أخذها مع بعده كما أشار إليه فى تقريره وهذا ما عليه إجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه

ولكنه قارب الوقوع وموضع (يخلف) نصب لأنه خبر كاد والمعنى قارب البرق

م فيها خالدون)
 روعى فيه معنى من
 (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات أولئك
 اصحاب الجنة م فيها
 خالدون و) اذكر (إذ
 اخذنا ميثاق بنى
 اسرائيل) فى التوراة
 وقلنا لا تعبدون)
 يا انا، واليا، (الا الله)
 خبر بمعنى النهى وقرى.
 لا تعبدوا (و) أحسنوا
 (بالوالدين احسانا)
 برا (وذى القربى)
 القرابة عطف على الوالدين
 (واليتامى والمساكين
 وقولوا للناس) قولوا
 (حسنا) من الأمر
 بالمعروف والنهى عن
 المنكر والصدق فى شأن
 محمد والرقق بهم وفى
 قراءة بضم الحاء وسكون
 السين مصدر وصف به
 وبالعنف (واقيموا الصلاة
 وآتوا الزكاة)
 فقبلتم ذلك (ثم توليتم)
 اعرضتم عن الوفاء به فيه
 التفات عن الغيبة والمراد

كرشى (قوله بالافراد) على أى أن المراد بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع أى جمع التصحيح
 خطيئة على أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة فى كل وقت وأوان اه كرشى (قوله من
 كل جانب) أى فلاتنى له حسنة وقوله بأن مات مشركا أى لأن غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه
 وإقرار لسانه لم تحط الخطيئة به أى لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فإنه يسد على صاحبه
 جميع طرقها (قوله واذكر إذ أخذنا إلى الخ) هذا القرير يقتضى أن الخطاب مع النبي ﷺ وهو وان
 كان صحيحا لكنه ليس مناسباً للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي ﷺ بما وقع لآسلافهم
 فالأول الاحتمال الآخر وهو ان يكون الخطاب مع بنى اسرائيل وهم اليهود المعاصرين للنبي ﷺ
 بما وقع من آسلافهم وعلى هذا يقدر العامل اذكروا عبارة أنى السعود إذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل
 شروع فى تعداد بعض آخر من قبائح آسلاف اليهود بما بنادى بعدم إيمان آسلافهم وكلمة إذ
 نصب باضمار فعل خوطب به النبي ﷺ والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر فى أحوالهم على قطع
 الطمع فى إيمانهم أو خوطب به اليهود الموجودون فى عهد النبي ﷺ توبيخاً لهم بسوء صنيع آسلافهم
 أى اذكروا إذ أخذنا ميثاقهم الخ انتهت (قوله ميثاق بنى اسرائيل) أى الذين كانوا فى زمن موسى
 (قوله لا تعبدون إلا الله) فيه التفات عن التعبير بالغيبة بنى اسرائيل وهذا إذ لم يقدر واولقنا ما صنعه
 الشارح فان قدر فلا التفات اه من السمين (قوله لا تعبدون إلا الله) جعله الشارح مع مولاة ولعذوف
 وهذا القول يحتمل أنه فى محل الحال ويحتمل أن هذا القول المقدر ليس فى محل الحال بل هو مجرد
 اخبار وهو المتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهى ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لأخذ
 الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى انه أخذ ميثاق بنى اسرائيل كان فى ذلك إيهام الميثاق ما هو فأتى
 بهذه الجملة مفسرة له ولا عمل لها حينئذ من الاعراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النهى) وهو
 ابلغ من صريح النهى لما فيه من الاعتناء بشأن النهى عنه وتأكيد طالب امتثاله حتى كأنه امثل
 واخبر عنه اه ذكرىا وبعبارة انى السعود وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من إيهام ان النهى حقه
 أن يسارع إلى الانتهاء عما نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهى انتهت (قوله وقرى لا تعبدوا)
 أى بصريح النهى وهذه القراءة شاذة اه كرشى ونبه الشارح على شذوذها بقوله وقرى. على
 قاعدته أنه يشير للسبعية بقوله وفى قراءة وللشاذة بقوله وقرى. وهذه القاعدة أغلبية فى كلامه
 وسيأتى انه يخالفها فى مواضع (قوله وبالوالدين) متعاق محذوف كما قدره الشارح وإنما عطف
 بر الوالدين على الأمر بعبادة الله لأن شكر المنعم واجب وقله على عبده أعظم النعم لانه أوجده
 بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم ان الوالدين على الولد نعمة عظيمة لأنهما
 السبب فى وجوده ولما عليه حتى التريفة فحقهما على حق المنعم بالوجود الحقيقي وعطف على رهما بر
 ذوى القربى لأن حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم إنما هو بواسطة الوالدين اه من
 الخازن (قوله مصدر) فى القاموس الحسن بالضم الجمال والجمع محاسن على غير قياس وقياسه ان يكون
 جمعا لحسن كسجد ومساجد وحسن ككبرم ونصر فهو حسن وحسن بفتحين وحسن كأمير
 وحسان كغراب وحسان كرمان اه وأما حسن بفتحين على قراءة حمزة والكسافى فهو صفة
 مشبهة لا مصدر كما فهم من عبارة القاموس فسط ما لكشرى هنا (قوله واقيموا الصلاة وآتوا
 الزكاة) يريد جمعا ما فرض عليهم فى منتهم اه كرشى (قوله فقبلتم ذلك) أى الميثاق المذكور
 وقدر هذا ليعطف عليه قوله ثم توليتم اه (قوله فيه التفات عن الغيبة) أى إلى الخطاب لأن ذكر
 بنى اسرائيل إنما وقع بطريق الغيبة وهذا الذى ذكره العنخري إنما يحى على قراءة لا يعبدون

(لاتسكفون دماءكم)
 تزيقونها بقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم)
 لا يخرج بعضكم بعضا من داره (ثم أقرتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم آتتم) يا هؤلاء تاتلون أنفسكم (بقتل بعضكم بعضا) وتخرجون فريقا منكم من ديارهم (تظاهرون) فيه ادغام التاء في الأصل لظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تداونون (عليهم)
 الياء والحاء والطاء وتشديد الطاء والأصل يخطف فأبدل من التاء طاء وحركت بحركة التاء والثالثة كذلك إلا أنها بكسر الطاء على ما يستحق في الأصل والرابعة كذلك إلا أنها بكسر الغاء أيضا على الاتباع والخاصة بكسر الياء أيضا ابتاعا أيضا والسادة بفتح الياء وسكون الحاء وتشديد الطاء وهو ضعيف لما فيه من الجمع بين الساكتين (كلا) هي هنا ظرف وكذلك كل موضع كان لها جواب وما مصدرية والزمان محذوف أي كل وقت إضافة وقيل

بالغيبه واملع قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج عن خطاب بني اسرائيل الفداء إلى خطاب الحاضرين في زمن النبي ﷺ وقد قيل بذلك فيكون التفاتنا على القراءتين ومن فوائد الالتفات نظرية السلام وصيانة السمع عن الضجر والاملال لما جبلت عليه النفوس من حب التفات السامع من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله إلا قليلا منكم) وهو من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم كعبد الله بن سلام واضرا به اه كرخي (قوله كآياتكم) وعلى هذا يكون العطف المغايرة لأن قوله ثم توليت خطاب والمراد آياؤهم وقوله وأنتم معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأقسامهم فكانت قال ثم تولى آياؤكم وتوليت تبعا لهم اه شيخنا والسمين وقالوا بالبقاء ثم توليت يعني آياؤهم وأنتم معرضون يعني انفسهم كآياتهم وإذ نجحناكم من آل فرعون أي آياكم اه وهذا يؤدي إلى ان جملة قوله وأنتم معرضون لان تكون حالا لأن فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم اه (قوله وإذ أخذنا ميثاقكم) خطاب للمهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد اسلامهم المعاصرون لوسى على سنن الذكريات السابقة أي واذكروا بأها اليهود المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت ان اخذنا ميثاقكم أي ميثاق آياتكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهد المتعاقب بحق العباد بعد بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحق الله وما يجري مجراها وقوله لاتسكفون دماءكم الخ جعله الشارح معمولا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل انه تفسير لأخذ الميثاق فيكون لا محمل له من الإعراب على قياس ما تقدم (قوله لاتسكفون) في المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل ارقته والفاصل سافكا وسفكا مبالغة اه وفي السمين وقرئ لاتسكفون بضم الفاء وتسكفون من اسفك الرباعي اه (قوله بقتل بعضكم بعضا) أي لأن نارا قد غدمه فكأنما اراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملازمة اولاه في وجوبه تقصا فوه من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدر يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا الخ والتقدير ولا تخرجوا أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالآثام والعدوان وذلك لأن العهود المأخوذة عنهم هنا اربعة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك الفعل وترك الاخراج وترك المظاهرة ونفس الفداء اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا ابتداء الغاية وديار جمع دار والأصل دوار لأنها من دار يدور وإنما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلاها في الواحد اه سمين (قوله قبلتم ذلك الميثاق) اشار به إلى ان المراد هنا الاقرار الذي هو الرضا بالأمر والعصير عليه فيكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسر بالإقرار فيكون العطف للتأكيد وبعضهم جعله لتأسيس محمل ثم اقرتم على الإقرار من آياتهم وحمل وأنتم تشهدون على شهادتهم على آياتهم اه وعبرة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وأنتم لها الموجودون تشهدون على اقرار اسلامكم فيكون إسناد الإقرار إليهم مجازا انتهت (قوله ثم آتتم) آتتم اي مبتدأ وتقولون خبيره والتداء اعتراض بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الأصل) أي قبل قلبها طاء والأصل تظاهرون يتابعين الأول حرف المضارعة والثانية ناء التفاعل فاجتمع مثلان واجتماعها تقيل تلفظ بادغام الثانية في الطاء فصار اللفظ بظاء مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين ولكون الثاني اقوى من الأول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين وحمل المحذوف الثانية وهو الأول لحصول التقليل بالعدم دلالتها على معنى المضارعة والاول

(والدعوان) الظلم
(وإن يأتوكم أسارى)
وفى قراءة أسرى
(تفدوهم) وفى قراءة
تفادوهم تفقدوهم من
الأسر بالأو أو غيره وهو
عما عبد إليهم (وهو)
أى الشأن (محرم)
عائيتكم إخراجهم)
متصل بقوله وتخرجون
والجملة بينها اعتراض
أى كما حرم ترك الفداء
وكانت قرينة حالفوا
الأوس والنضير والجزج
فكان كل فريق يقاثل مع
حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فإذا أسروا
فدوهم وكانوا إذا استلوا لم
تقاتلهم وتفدوهم

ما هنا نكرة موصوفة
ومنها الوقت والماند
مخوف أى كل وقتاضاء
لم فيه والعامل فى كل
جوابها و (فيه) أى فى
ضوته والمعنى بضوته
ويجوز ان يكون ظرفاً
على أصلها والمعنى انهم
يحيط بهم الضوء (شاء)
ألفها منقلبة عن بال قولهم
فى مصدره شئت شيئاً
وقالوا أشأته أى حلت على
ان يشاء (لذهب بمعهم)
أى عدم المعنى الذى
يسمعون به (وعلى كل)
متعلق (بقدر) فى موضع

كأزعم هشام اه وجملة تظاهرون حال من الوارثي تخرجون أو من فرقة أو منهما اه شيخنا **قوله** بالاثم
والدعوان (الباء اللبائية وصلة الفعل محذوفة والمعنى تظاهرون عليهم بمخافتكم من الحرب حال
كونكم ملتبسين بالاثم والدعوان اه شيخنا والاثم فى الأصل الذنب وجمه ا نام ويطبق على الفعل الذى
يستحق بإصاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنرمه النفس ولا يعاطيه اليه القاب فالاثم فى الآية يحتل
أن يكون مردأ به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتل أن تجوز به عما وجب الاسم اقامة للسبب مقام
المسبب والدعوان التجاوز فى الظلم وقد تقدم فى تنعاده وهو صدر كالكفران والغفران والمشهور ضم
فاته وفيه لغة بالكسر اه سمين **قوله** وإن يأتوكم الواو واقعة على الفرقين أى وإن يأتكم ذلك الفريق
الذى تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه أسيراً تفدوهم معنى اتينا لهم أنه يقع فى يد حلفائهم
فيتمكنون من اقتادته منهم فاذا وقع نصيرى فى يد الأوس يقال انه أتى قرينة من حيث أنه وقع
أيدى حلفائهم فكأنه فى أيديهم تأمل (قوله وفى قراءة أسرى) أى فى قراءة حمزة لكن مع
الامالة ومع كون الفعل تفدوهم وقوله فى قراءة تفادوهم يعنى مع أسارى بالامالة وعدمها وكذلك
تفدوهم عند غير حمزة مع أسارى بالامالة وعدمها فالقراءات خمسة أسرى بالامالة مع تفدوهم وأسارى
بالامالة وعدمها مع تفدوهم وتفادوهم اه شيخنا وفى المصباح أن كلا من أسرى وأسارى جمع أسير وفى
السمين يحتل أن أسارى جمع وأسرى جمع أسير اه **قوله** تفقدوهم) تفسير باللام فى المختار
فداه وفاداه أعطى فداءه فأقتداه اه وقوله أو غيره كالرجال **قوله** وهو ما عهد لهم) أى قوله وإن يأتوكم
أسارى الخ من جملة الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف فى المعنى على وله لانسفة كون دعاءكم لكنه الآن
اعتراض بين المتعاطفين لأن قوله وهو محرم الخ حال معطوفة على الحال أعنى تظاهرون الخ اه شيخنا
(**قوله** أى الشأن) أى هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصة ولا يرجع العلى ما بعده إذ لا يجوز
للجملة المفصلة أن تقدم هى ولا شئ منها عليها وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنه
وتفخيخه وهذا هو الظاهر من الجوهرة المنقولة فيه فيكون فى محل رفع بالابتداء قال فى المعنى
خالف القياس فى خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزوماً إذ لا يجوز للجملة المفصلة له
أن تقدم عليه ولا شئ منها ، الثانى أن مفسره لا يكون إلا جملة ، الثالث أن لا يتبع
يتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيه الا الابتداء أو
ناسخ الخامس أنه ملازم للأفراد ومن أمثله قل هو الله أحد فاذا هى شاخته أبصار
الذين كفروا فانها لاتسمى الأبصار اه كرخى **قوله** محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام
الفاعل واخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة فى محل رفع خبر لصير الشأن ولم يتجج هنا إلى عائد على المبتدأ
لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه اه كرخى **قوله** متصل بقوله وتخرجون) أى على أنه حال من فاعله أو
مفعوله أو منهما وذلك لأنه معطوف على تظاهرون الواقع حالاً بما ذكر اه شيخنا) قوله والجملة
بينهما (الخلة هى قوله وإن يأتوكم أسارى تفدوهم وقوله بينهما أى بين المعطوف وهو قوله وهو
محرم الخ المعطوف عليه وهو جملة تظاهرون لأنها حال كاعتقت قوله فكان كل فريق الخ) فقرينة
يقاثلون مع الأوس والنضير مع الجزج اذا انتصب الحرب بين الأوس والجزج صارت قرينة
والنضير يقاثلان تبعاً لحلفائهم فقد نعتوا الميثاق المأخوذ عنهم بهدم قتل بعضهم بعضاً اه شيخنا
(قوله ويخرب ديارهم) الضمير عائد على ما يفهم من السياق أى يخرب الفريق المقاتل بكسر التاء ديارهم
أى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قرينة ديار النضير إذا قالوهم مع الأوس وتخرب النضير ديار
قرينة إذا قالوهم مع الجزج وقوله ويخربهم أى يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا

اسروا

نصب قوله نعال (يا أيها الناس) أى اسم مبهم لوقوعه على كل شئ. أى فى النداء توصلنا إلى نداء

الكتاب) وهو بالقتال (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة (فإجزاء من يفعل ذلك مستح (إلا خزي) هو أن يدل (في الحياة الدنيا) وقد خزوا بقتل قريظة ونفى النصير إلى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الذين أشروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمتعون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة

أسروا أي أسروا واحدا من المقاتلين بفتح التاء. ووقع في يد حلفاء المنافقين بكسر هاء أو قوله فدوم أي فدوى المقاتلون بكسر التاء. الأسارى مثلا إذا أسروا واحدا من النصير ووقع في يد الأوس اقتدته قريظة منهم بالمال مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الأسير في وقت الحرب لقتلوه لأنه كان يقاومهم مع الخرج وهكذا يقال في عكس عبارة أبي السعد وقال السدي إن الله تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وما يعبدوا وأما وجدتموه من بني إسرائيل فاشتروه وأعتقوه وكانت قريظة حلفاء الأوس والنضير حلفاء الخرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشقاق فكان كل فريق يقابل مع حلفائه فإذا غلبوا خروا بديارهم وأخرجوا منها ثم إذا أسر رجل من الفريقين جمراه مالا قيده نه فقيرتهم العرب وقالت كيف تقاوموهم ثم تقدموهم فيقولون أمرنا أن نقديهم وحرم علينا قتلهم ولكننا نسحق أن نذل حلفاؤنا فآذمهم الله تعالى على المناقضة انتهت (قوله) قالوا أمرنا بالقتال أي نقتلهم وفاء بالهدية وهو واحد من أربعة واعتدوا عن عدم العمل بالثلاثة الباقية بقولهم حياء أن يستدل حلفاؤنا يعني أن القتل والاخراج والمظاهرة لما كان في تركها ذل حلفاؤنا فقلنا لها وإن انتقض الميثاق وأما القداء فليس فيه ذل لهم فوفينا به ما شئنا (قوله) أفؤمنون ببعض الكتاب كان المراد بالإيمان بالآخرة وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وقد فعلوا بعض الواجبات وهو القداء ولم يتركوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة أبي السعد أفؤمنون ببعض الكتاب أي التوراة التي أخذ فيها الميثاق للذكور والهجرة للأنكار التي يبني والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام أي أن فعلوا ذلك فؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون ببعض وهو حرمة القتال والاخراج مع أن من قضية الإيمان ببعضه الإيمان بالباقي لكون الكل من عند الله تعالى داخلا في الميثاق فناطق التوبيخ كغرم باليعض مع إيمانهم باليهض حسبا بغيره ترتيب النظم الكريم (قوله) فإجزاء ما نافية وجزاء مبتدأ ومنكم حال من فاعل يفعل أي يفعل ذلك حال كونه مستح وقوله إلا خزي خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عندنا المحجاز بين لا تنفاس النبي بالواو في ذلك خلاف طويل على كتب العربية اه كرخي (قوله) وقد خذروا بفتح ضمير الأصل خزيوا بكسر الراء وضم الياء فاستنقلت الضمة على الياء حذفت فالتحق ساكنان الياء والواو حذفت الياء ثم ضمت الراء لمناسبة الواو وفي المصباح خزي خزي يما من باب عدل وهان وأخراه الله ذلها وهان وخزي خزاية بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان اه (قوله) بقتل قريظة وكانت وقعتهم في السنة الثالثة عقب وقعة الأحزاب وقاتل عليه السلام منهم سبعين في يوم واحد وقوله ونفى النصير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية أي على النصير في الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله) بالياء والتاء يمكن رجوعه لكل من يردون وتعلمون لكن كل من الفراء تبين في يعملون سبعية وأما في يردون فالسبعية بالياء التحنانية وبالوقاية شاذة وعبارة السمين ويردون بالغبية على المشهور وفيه وجهان أحدهما أن يكون التثنية فيكون واجعا إلى قوله أفؤمنون نخرج من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة والثاني لأنه لا التفات فيه بل هو راجع إلى قوله من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظر الأقوله من يفعل وعدم الالتفات نظر أقوله أفؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ في المشهور بالنسبة والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت (قوله) أولئك مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم البع خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسم على الفعلية (قوله) ولقد آتينا موسى الكتاب (شروع في بيان بعض آخر من جناباتهم وتصديره بالجملة القسمية وهو ضعيف لما قدمناه من لزوم ذكره والصفة

لاظهار كمال الاعتناء به والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحملها فزبطن ذلك فبعث الله تعالى بكل حرف منها ملكا فلم يطبقوا حملها خففتها الله تعالى لموسى عليه السلام حملها اه من أبي السعود (قوله) وقفتنا من بعده) قى يمدى لمعوا لين أحدهما بنفسه والآخر باباء الداخل على التابع فكان مقتضى الظاهر أن يقال وقفتنا بالرسول لكنه أقام الظرف مقام المفعول وقول الشارح أى أتبعناهم مفعوله محذوف أى إياه وقوله رسول الله حال أى مترتبين إياه وفي السمين وقفتنا من بعده بالرسول التضعيف في قفتنا ليس للتعدي إذ لو كان كذلك لتعدى إلى اثنين لأنه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو فقوات زيدا ولكنه ضمن معنى جثنا كأنه قيل وجثنا من بعده بالرسول فإن قيل يجوز أن يكون متعديا لاثنين على معنى أن الأول محذوف والثاني بالرسول والباقية زائدة تقدره وقفتنا من بعده بالرسول فالجواب أن كثرة مجيئه في القرآن كذلك تبعه هذا التقدير وسيأتي لذلك مزيد بيان في المائدة إن شاء الله تعالى وقفتنا أصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت ياءوا واشتقاقه من قفوتنه إذا أتعت قفاهم أتسع فيه فاطلق على كل تابع وأن بعد زمان التابع من زمان المتبوع والغامض خال المتبوع ويقال له القافية أيضا منه قافية الشعر ومن بعدهم متعلق بقتينا وكذلك بالرسول وهو جمع رسول بمعنى مرسل وقيل غير مقيس في قول بمعنى مفعول اه (قوله بالرسول) وهم يوشع وشمويل وشمعون ودود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس وذكرا ويوحى وغيرهم عليهم السلام اه أبو السعود وقد قيل إن عدد الانبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفا وقيل أربعة آلاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا أموريين بالعلم بالتوراة وتبليغها إلى أهمهم وذكر السيوطي في التحبير أن مدفا بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في أثر رسول) في الصباح جثت في أثره بفتحين وفي أثره بكسر الهمزة وسكون المثناة أى تبعته عن قرب اه وكون بعضهم في أثر بعض ليس من لفظ الآية وإنما أخذه الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين في زمن واحد فإن كان المراد بالرسول خصوص من أمروا بالتبليغ أمكنت صحته وإن كان المراد بهم مطاق الانبياء به كل البعد لأن من المعلوم أنهم تناولوا سبعين نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى ابن مريم) خصه بالذكر من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من آيات البينات والتأييد بروح القدس لما أن بعثهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ بشرعه كثير من أحكامها ولحم مادة اعتقاد الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته وإظهار كمال نبوغه ما فعلوه به عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فذلك لم ينصرف وفي لسان العربي المرأة التي تنكره مخالفة الرجال اه ميم (قوله وبراء الاكاه) أى الأعمى سواء كان عمه خلقيا أو طارئا وفي الصباح كاهن من باب تبع فهو أكنه والمرأة كاهن مثل أحر وحراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من عرض اه (قوله وابدناه) معطوف على قوله وآتينا عيسى ابن مريم اه وفي المختار آد الرجل اشتد وقوى وباه باع والابد والآد بالمد القوة تقول أبده تأبيدا والفاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشيء تقوى ورجل أيد بوزن جيد أى قوى اه (قوله جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهة الروح الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلا مادة الحياة لجبريل تحيا به القلوب والأرواح من حيث آياته بالوحى والعلوم والروح تحيا به الابدان والأجساد وقوله لطهارته أى عن مخالفة الله تعالى في شيء مالا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا

أى اتبعناهم رسولا في أثر رسول (وآتينا عيسى ابن مريم البينات) المعجزات كاحياء الموتى وبراء الاكاه والابصر (وابدناه) قويناه (بروح القدس) من إضافة الموصوف إلى الصفة أى الروح المقدسة جبريل لطهارته .

لا يلزم ذكرها (من قبلكم) من هنا لابتداء الغاية في الزمان والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم خلف الخلق واقام الضمير مقامه (لعلكم) متعلق في المعنى بآبعدوا أى آبعدوه ليصح منكم رجاء التقوى والأصل توفيقون فأبدل من الواو تاء وادغمت في التاء الأخرى وسكنت الياء ثم حذفتم وقد تقدمت نظائره فوزنه الآن فنعنون قوله تعالى (الذى جعل) هو في موضع نصب يتقون أو بدلا من ربكم أو صفة مكررة أو اضار اعنى ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضار هو الذى وجعل هنا متعدي إلى مفعول واحد هو الأرض وفرأنا حال ومثله والسماء بناء ويجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدي إلى مفعولين وهما والأرض فرأنا ومثله والسماء بناه

یسر معہ حیث سار ظ
تستقیبوا (افکلا
جاءکم رسول جمالا
تہوی) تحب (انفسکم)
من الحق (استکبرتم)
تکبرتم عن اتباعہ جواب
کلا وهو محل الاستفہام
والمراد بہ التوبیخ (ففریقا)
منہم (کذبتم) کعبی
(و فریقا تفتلون)
المضارع لحکایة الحال
الماضیة ای فقیتم کزکریا
وبیحی (وقالوا) للذی استہزاء
فلو بنا غاف (جمع
اغلف ای مغشاة بأغطیة
فلانہی ما تقول قال تعالی
(بل) للاضراب (انہم
اللہ) ابدعہم عن رحمہ
وخذلہم عن القبول
(بکفرہم) ولبس عدم
قبولہم لخلل فی قلوبہم
(فقلیلما یؤمنون)
مازائدہ لتأکید القلة ای
لیمانہم قلیل جدا (ولما
جاءہم کتاب من عند
اللہ مصدق لما مہم) من
التوراة هو القرآن (وكانوا
من قیل) مجیئہ
(یستفتحون) یستصرون
(علی الذین کفروا)
بقولون اللہ انصرنا علیہم
بالتی المبعوث آخر الزمان
(قلنا جاءہم ما عرفوا)
من الحق وهو بعثة التی
(کفروا بہ) حسدًا وخوفاً
علی الریاسة وجواب لما
الاولی دل علیہ جواب الثانية

(قوله یسر معہ الخ) ظ یفارقہ حتی صعده بہ الی السماء وهو ابن ثلاث وثلاثین سنة وهذا بیان لوجہ
تأییدہ بہ اہ شیخنا (قوله ظ تستقیبوا) هذا هو المقصود بسیاق الکلام من قوله ولقد آتینا موسی
الکتاب الخ وهذا کتابہ عن التکذیب والقول غیر ذلك من قبائحہم وعنادہم اہ کرخی وایضاً اشار
بہ الی أن قوله أنکما جاءکم رسول الخ معطوف علی هذا المقدر فکأنه قیل فلم تستقیبوا فاستکبرتم
کما جاءکم رسول الخ توسط الهمزة بین المعطوف والمعطوف لاجل تویضہم علی تعقیبہم التعم التي
عدت علیہم باستکارہم المذكور اہ (قوله بل بالانہوی أنفسکم) متعلق بقوله جاءکم وجاء یتعدی
بنفسه نارة کبہہ الایة ویمرح الجر آخری نحو جئت الیہم وماموصولة بمعنى الذی والعا ندعذوف
لاستکالہ الشروط والتقدير بما لائہوا اہ سمین وتہوی مضارع ہوی بالکسر إذا مال واحب وفي
المختار ہوی احب ویاہ صدى ویقال ہوی ہوی کرہی یرمی ہویا بالفتح إذا سقط اہ وهو یاہ بضم
الہاء وفتحہا اہ مصباح وقوله من الحق بیان لما و اشار بہ الی أن ماموصولة وعادتها محذوف کا
نقدم (قوله تکبرتم) ای فالین زائدة للباہمة اہ (قوله وهو محل الاستفہام) ای فالتقدير
استکبرتم کما جاءکم رسول الخ ومعنی کونہ محل الاستفہام اہ هو المستفہم عنہ والموبخ علیہ والمعیر
بہ (قوله ففریقا کذبتم) الفاء عاطفة جملة کذبتم علی استکبرتم و فریقا مفعول مقدم قدم لتنتق
رموس الای وکذا و فریقا تفتلون ولا بد من محذوف ای فریقا منہم والمقنی انه نأعن استکارہم
مبادرتہم لفریق من الرسل بالتکذیب ومبادرتہم لآخرین بالقتل وقدم التکذیب لانه اول ما یفعلونہ
من الشر لانه مشترک بین المقتول وغیرہ فان المقتولین قد کذبوہم ایضاً ولا تمالم یصرح بہ لانه ذکر اقبح
منہ فی الفعل اہ سمین (قوله لحکایة الحال الماضیة) وصورتها ان یقدر ویفرض الواقع فی الماضی
واضارقت التکلم ویخبر عنہ بالمضارع الدال علی الحال (قوله وقالوا الذی استہزاء) اشار بہ الی ان
هذا القول صدر من فریق آخر وذلك الفریق هم المعاصرون للنبی ﷺ (قوله ای مغشاة بأغطیة)
یبنی حملہا علی الحسیة لیصح كون القول استہزاء والافتساک انہا مغشاة بالأغطیة المعنویة کلا بل ان
علی قلوبہم الایة ویصح ابطال هذا القیل بالاضراب المذکور والاولکان المراد المعنویة یصح ابطالہ
لانہا حاصلتو ثابتہم اہ شیخنا وفي السمین وغاف بسكون اللام جمع اغاف کأحمر وجر واصفر
وصفر والمعنی علی هذا انہا خلقت وجبلت مغشاة لا یصل الیہا الحق استعارة من الاغاف الذی لم یختن
اہ (قوله بل للاضراب) ای الاطالی (قوله ولبس عدم قبولہم لخلل فی قلوبہم) ای کا ادعوا من
انہا منطاة فہذا هو الخلل اہ شیخنا (قوله ای انہم قلیل جدا) فتنہ باعتبار قلة المؤمن بہ وهو الظاہر
او باعتبار قلة الافراد المؤمنین منہم اہ شیخنا وقلیلا منصوب علی انه تمت لصدور محذوف ای فیؤمنون
ایمانا قلیلا هذا هو المتبادر من صنع الجلال ویحتمل انه صفة لزمان محذوف ای فزما ناقلا بؤمنون
فہو علی حدقوہ لامتوا بالذی انزل علی الذین آمنوا وجہ النہاروا کفروا آخرہ اہ سمین (قوله ولما جاءہم)
ای جاء الہود المعاصرين له ﷺ فہذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا غاف وسیاق ان جواب لما ہذہ
محذوف وحتیئذ فیقدر قیل قوالہ وكانوا الخ ویكون هذا المعطوف معطوفا علی الشرطیة الأولى
بتأسیا من الشرط والجواب وتكون الشرطیة الأولى اشارة لى قصة والمعطوف مع ما بعدہ اشارة
لی قصة اخرى فالاول اشارة الی کفرہم بالقرآن والثانی اشارة الی کفرہم بالتی وهذا احسن ما قیل
ہنا من الاعراب فالعنی ولما جاءہم کتاب مصدق لکتابہم کذبوہم وكانوا من قبل مجیئہ یستفتحون
بمن انزل علیہ ذلك الکتاب فلما جاءہم ذلك النبی الذی عرفوہ کفروا بہ اہ شیخنا (قوله من
التوراة) بیان لما (قوله یقولون اللہ انصرنا الخ) عبارة الخازن یستفتحون ای یستصرون

به على الذين كفروا يعني شركي العرب وذلك أنهم كانوا إذا حزمهم أمر ودمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالتي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لأعدائهم من المشركين قد أطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فتقتلكم معه قتل عاد وإرم انتهت وفي الصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه وفي المختار والاستنصاح الاستنصار والفتح النصر اه (قوله قلعة الله على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبر متبعية عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأى يعلى تنبيها على أن اللعنة قد استعملت عليهم وشتمتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر مقام المضر لينبه على السبب المتضمن لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أى استبدلوا والباء في به داخلة على المأخوذ (قوله تميز لفاعل بس) أى المسكن على معنى بس الشيء شيئا واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخى (قوله والمخصوص بالذم أن يكفروا) إشارة إلى أنه في تأويل مصدر كما اقتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار لفعالهم الشنيع اه كرخى (قوله مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو متضمن تفسير القاضى لأنه قال وهو علة يكفروا دون اشتراؤهم ودلالة صاحب الكشاف من أنه علة اشتروا به اه كرخى (قوله على أن يزل الله) قدر على ليفيد أنه على إسقاط الخافض لأنه مفعول من أجله اه كرخى (قوله الوحي) مفعول يزل فأشار إلى أنه محذوف وإن انزله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبارة السرخسي قوله الوحي إشارة إلى أن من فضله صفة لموصوف محذوف وهو مفعول يزل اه (قوله بكفروا) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضيق التوراة سببية (قوله مهين) صفة لعذاب وأصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان بين إهانة مثل أقام يقيم إقامة فقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة فقلت ياء والاهانة الأدل والخرى وقال للكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على العين المتضمنة للعذاب المهين اه سمين وقوله ذو أهانة أى وإذال لهم ما أن كفروا بما أنزل الله تعالى كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل عليه ﷺ بخلاف عذاب العاصي إذ هو مطهر له فقط اه كرخى (قوله وإذا قيل لهم آمنوا للبح) شروع في بيان ما يلزمهم في كفرهم بكتابنا الذي ادعوا الإيمان به وبيان اللزوم ان قتلهم الأنبياء يقتضى كفرهم بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلما آمنوا بها لم يعلوه قال امرهم إلى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا باليهض كما ادعوا له شيخنا (قوله بما أنزل الله) أى بجميع ما أنزل الله (قوله قالوا تؤمن بما) أى قالوا في جواب هذا الفيل يعني قالوا اتفرق في الإيمان بما أنزل الله فتؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونسكركم بما أنزل على محمداه قوله الواو للحال أى قالوا تؤمن بحال كونهم كافرين بكذبا ولم يحمل هذه الجملة استثنائية استؤنفت للاخبار لانهم يكفرون بماعدا التوراة لان الحال ادخل في رد مقاتلتهم أى قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه اه كرخى (قوله بما وراءه) متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها فمتعلقة فعل ليس الواو لها في وراه تعود على ما في قوله تؤمن بما أنزل علينا ووراه من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التى بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقناة بمعنى بعد وفى مهزته قولان احدهما انها اصل بنفسها واليه ذهب ابن جنى مستدلا بيقونتها فى التصغير فى قولهم وريثة والثانى انها بدل من ياء قولهم توالت قال ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهززة بدلا من الواو لان ما فاهوه والواو لا تكون لامه واو إلا لا تذرأ اه سمين (قوله حال) أى من ماو العامل فيها

يكفرون

والأصل في ماء نوء لقولهم ما همت الركية تحويه وفى الجمع امواه فلما تحركت الواو

يكفرون (قوله مصدقا حال ثانية مؤكدة) أى لأن قوله هو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة إما أن تؤكدها علمنا نحو ولا نتعوا في الأرض مفسدين وإما أن تؤكدهمضمون جملة فإن كان الثاني التزم إضمار علمنا وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحقهُ مصدقا هـ سمين وفي أبي السعد مصدقا حال مؤكدة لضمون الجملة وصاحبها إما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء وإما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمر أى أحقهُ مصدقا هـ قوله قل لهم) أى إذا ما أوبىنا لك كفرهم بالثورة التي ادعوا للإيمان بها أو شيخنا (قوله فلم تقتلون) الغاء جواب شرط مقدر تقديره إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلتموهم وهذا تكذيب لهم لأن الإيمان بالثورة مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار وجرور اللام حرف جر وما استفهامية في محل جر أى لشيء ولكن حذفتم ألفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد عملت الاستفهامية على الخبرية فثبتت ألفها وقد عملت الخبرية على الخبرية فتحذف ألفها هـ سمين (قوله إن كنتم مؤمنين) في إن قرآن أحدهما أشهر شرطية وجوابها محذوف تقديره إن كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين لحذف الشرط من الجملة الأولى وثبوتهما وجوابها وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وثبوته شرطية فقد حذف من كل واحدة ما ثبت في الأخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا إما تانياً على قول الكوفيين وأبو زيد والثاني أن إن نافية بمعنى ما أى ما كنتم مؤمنين لنافاة ما صدر منكم للإيمان هـ سمين (قوله لرضاهم) أى وعزمهم عليه وفي الأبيد دليل على أن من رضى بالمعصية فكأنه فاعل لها كرضى (قوله ولقد جاءكم موسى الخ) هذا داخل تحت الأمر السابق أى قل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان كذبهم في قولهم تؤمن بما أنزل علينا أى لو آمنتم بالثورة كما ادعيتم للعجل لتحرير الثورة لعبادته لكنكم عدتوه فلم تؤمنوا بها هكذا أفاده البيضاوي وكثير من المفسرين وفيه أنه لا يظهر إلا لو كانت عبادتهم العجل بعد نزول الثورة حتى يلزم مخالفتهم لها وهو الواقع ليس كذلك لأن عبادة العجل كانت حين غيبة موسى للإتيان بالثورة وفي وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للثورة فلي تأمل هـ شيخنا وهذا التعقب أشار له أبو السعد (قوله بالبينات) في محسّل الحال من موسى على أن الباء للملابسة أو المصاحبة أى جاءكم ذا بينات وحجج وأمع بالبينات هـ سمين (قوله كالمصا واليد) أى وكالمخدة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآتية وكنتليل القلم وانزال المن والسلوى وانفجار الما من الحجر هـ شيخنا (قوله ثم اتخذتم العجل) ثم للترجيح في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا هـ أبو السعد (قوله من بعد ذهابه إلى الميقات) أى لياتي بالثورة (قوله وأتم ظالمون) حال أى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أى كافرين بعبادته وهذه الآية توبيخ لليهود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا آيات موسى وبيان أنهم كفروا بمحمد ﷺ فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى هـ سمين (قوله وإذا أخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الإيمان بما أنزل عليهم بتذكير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم أى وإذا ذكروا حين أخذنا ميثاقكم الخ أبو السعد (قوله وقد رفعتنا) أى والحال (قوله قالوا سمعنا) أى بآذاننا وعصينا أى بقلوبنا وغيرها هـ زكريا (قوله وأشربوا) يجوز أن يكون معطوفاً على قوله قالوا سمعنا ويجوز أن يكون حالاً من فاعل قالوا أى قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من إضمار قد لتقرب الماضي إلى الحال خلافاً للكوفيين حيث قالوا لا يجتمع اليها ويجوز أن يكون مستأنفاً مجرد الاختيار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال لأنه قال بعد ذلك قل بشما يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فأول أن لا يكون بينهما اجتناب والواو في اشربوا هي المفعول الأول

كنتم مؤمنين) بالثورة وقد نبيتم فيها عن قتلهم والخطاب للوجودين في زمن نبينا بماعمل آباؤهم لرضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات كالمصا واليد ورفق البحر (ثم اتخذتم العجل) لها (من بعده) من بعد ذهابه إلى الميقات (وأتم ظالمون) باتخاذهم (وإذا أخذنا ميثاقكم) على العمل بما في الثورة (و) فقد (رفعتنا فرقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها ليقطع عليكم وقتنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (قالوا سمعنا) فولك (وعصينا) أمرك (وأشربوا في قلوبهم العجل أى

وافتح ما قبلها قلبت ألفها ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس (من الثمرات) متعلق بالخارج فيكون من لا ابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع الحال تقديره رزقا كأننا من الثمرات ولكم أى من أجلكم والرزق هنا بمعنى المرزوق وليس بمصدوقا (محصلوا) أى لا تصيروا أولاً تسمعوا فيكون متعدياً

الشراب (بكفرهم قل)
لم يمشيا (يمشيا) يمشيا (بأمركم
به إيمانكم) بالثبوت
عبادة العجل (إن كنتم
مؤمنين) بما كما زعمتم
المعنى لستم بمؤمنين لأن
الإيمان لا يأمر بعبادة
العجل والمراد بأبؤهم أى
فكذلك أنتم لستم بمؤمنين
بالثبوت وقد كنتم
عمداً والإيمان بما لا يأمر
بتكذيبه (قل) لم (إن
كانت لكم
الآخرة) أى الجنة
عند الله خالصة (
خاصة) من دون الناس ()
كما زعمتم (فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين)
تعلق بتمنيه الشرطان على
أن الأول قيد للثاني أى
إن صدقتم فى زعمكم أنها
أسكم ومن كانت له يؤثرها
والموصل إليها الموت فتمنوه
إلى مفصولين والانداد جمع
ندو نديد (وأنتم تعلمون)
مبتدأ وخبر فى موضع الحال
والمفعل تعلمون محذوف
أى تعلمون بطلان ذلك
والاسم من أنتم أن والثاء
للخطاب والميم للجمع وهما
حرفا معنوية قوله تعالى (وإن
كنتم) جواب الشرط فأتوا
بسورة (وإن كنتم صادقين
شرط أيضا جواب محذوف
أعنى عنه جواب الشرط
الأول أى إن كنتم صادقين فاقبلوا ذلك

قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لأن شرب يتعدى بنفسه فأكسبه الهزيمة مفعولا آخر اه كرسى
والاشراب غاطله المانع للجامد ثم اتسع حتى قيل فى الآلون نحو اثرب يباح حرقه والمعنى أنهم داخلهم
حسب عبادة العجل كما دخل الصبح الثوب وعبر بالشرب دون الأكل لأن المشرب بمغفل فى باطن الشيء
بخلاف الماء كقول فانه يجاوره اه سمين (قوله مخاطبه) أى حسب عبادته وحسن حذف مذن من المضامين
للبالغة فى ذلك حتى كأنه تصور اشراب ذات العجل اه كرسى (قوله كما يخاطب الشراب) مفعوله
محذوف وقد ذكره غيره بقوله أعماق البدن أى أجراءه الباطنة (قوله بكفرهم) الباطنة للشيبة متعلقة
بأشربوا أى أشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله لم قل) أى توبخا لحاضرى اليهود أثر
ما بين أحوال رؤسائهم الذين يقتدون بهم فى كل ما يأنونه وما يذرون اه أبو السعود (قوله يمشيا) فعل
ماضى وبفاعله مستتر فيه يعود على عبادة العجل وما تمير للفاعل المضمر وقوله بأمركم جملة وقمت لنا لما
التي هي بمعنى شيئا وقوله بالثبوت متعاقبا بإيمانكم وقوله لعبادة العجل بيان للخصوص بالنعم المحذوف اه
وعبارة الكرسى واستناد الأمر إلى إيمانهم تمكيد ذلك وكذلك إضافة الإيمان إليهم أما الثاني فظاهر كما
فى قوله إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون تخفيرا ودلالة على أن مثل هذا لا يليق أن يسمى إيمانا إلا
بالإضافة إليكم أما الأول فلأن الإيمان إنما يأمر ويدعو إلى عبادة من هو غاية العلم والحكمة فالأخبار
بأن إيمانهم يأمر بعبادة ما هو فى غاية البلاء وغاية التهم والاستهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو
إليه أم لا انتهت (قوله إن كنتم مؤمنين) يجوز فيه الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها
محذوف تقديره فيمشيا بأمركم وقيل تقديره فلاتنقلوا أنبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا
الحق وأستد الإيمان إليهم تمكيدا بهم ولا حاجة إلى حذف صفة أى إيمانكم الباطل أو حذف مضاف أى
صاحب إيمانكم اه سمين (قوله المعنى لستم بمؤمنين) إشارة لما قرره غيره من أن هذا من قبيل
القياس الاستثنائي وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم بأمركم إيمانكم بعبادة العجل لكنه أمركم بها
فلمستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لأن الإيمان الخ إشارة إلى مقدم الشرطية وقوله لا يأمر
البح إشارة إلى تأليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره وبعد فى المقام وقفة من جهة كذب
الاستثنائية حيث قالوا فى بيانها لكنه أمركم بعبادة العجل ففسرى القياس كاذبة وحيثئذ لا يتبع
إنما يحيجوا ولذلك قرر البيضاوى الاستثنائية بقوله لكنه لم بأمركم بماذ كركأه فهذا بماذ كركأه
وقع فى خطأ آخر وهو أنه استثنى عين التالى وهو لا يتبع اه (قوله قل إن كانت الخ) كرر الأمر مع قرب
العهد بالأمر السابق لما أنه أمر بتبكيتهم وإظهار كذبهم فى فن آخر من أباطيلهم لكنه لم يحكم عنه قبل الأمر
بإبطاله بل اكتفى بالإشارة إليه فى تضاعيف الكلام اه أبو السعود (قوله إن كانت لكم الدار الآخرة)
شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهى الجنة والأول أن يقدر حذف مضاف أى نعم الدار لأن الدار
الآخرة فى الحقيقة هى انقضاء الدنيا وهى للقرينين واختلفوا فى خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها أنه
خالصة فيكون عند طرف فالخالصة والاستقرار الذى فى لكم والثاني أن الخبر لكم يقتضى محذوف ونصب
خالصة حيثئذ على الحال والثالث أن الخبر هو الطرف وخالصة حال أيضا اه سمين (قوله خاصة)
إشارة إلى أن خاصة مصدر جاء على فاعلة كالعافية والعافية هو معنى الخوص اه كرسى وقوله من دون
الناس مؤكده لأن دون تستعمل للاختصاص يقال هذا إلى دونك أى من دونك أى لاحق لك فيه اه
شهاب (قوله كما زعمتم) أى حيث قلتم إن يدخل الجنة إلا من كان هو ذا اه بيضاوى (قوله تعلق
بتمنيه الخ) الأظهر متعاقب تنميه بالشرطين وقوله على الأول الخ غير ظاهر لأن الأول هو تمام معنى
الثاني فلا يتحقق معنى الثاني بدون شأن القيد الانفكاك واستقلال القيد بدون اه شيخنا

(ولن یتنوهو أبداً)

بما قدمت أيديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم (والله عليم
بالظالمين) الكافرين
فيجازيهم (ولنجدنهم)
لام قسم (أحرص
الناس على حياة و)
أحرص (من الذين
أشركوا) المتكبرين
اللبث عليها لعلمهم بأن
مصيهم النار دون المشركين
لانكراهم له (بود)
يتنى (أحرم لو
يعمر ألف سنة) لو
مصدرية بمعنى أن وهي
بصلتها في تأويل مصدر
مفعول بود (وما هو)
أي أحدم

ولا تدخل أن الشرطية على
فعل ماضٍ في المعنى لإلا على
كان لكثرة استمالها وأنها
لا تدل على حدث (بمازانا)
في موضع جر صفة لريب
أي ريب كأن بمازانا والعائد
على ما حذف أي زلنا وما
بمعنى الذنب أو نكرة
موصوفة ويجوز أن يتعلق
من ريب أي إن ارتبتم من
أجل ما زلنا (فأتوا) أصله
انتبوا وماضيه أتى ففأه
السكامة حمزة فإذا أمرت
زدت عليها حمزة الوصل
مكسورة فاجتمعت
هزرتان والثانية ساكنة
فأبدت الثانية ياء لتلا

وجعل بعضهم الجواب المذكور جواباً عن الأول وجعل جواب الثاني محذوفاً وعبارة أبي السعود
إن كنتم سادقين جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أي إن كنتم صادقين يتنوهو انتهت (قوله
ولن یتنوهو أبداً) هذا في المعنى إشارة إلى استثناء نقيض التالي وقوله المستلزم لكذبهم إشارة إلى
النتيجة التي هي نقيض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الأمر سبق من جهته
تمالى لبيان ما يكون منهم من الإحجام عمادوا اليه اه كرخي وأبدأ منصوب بـ يتنوهو وهو ظرف
زمان يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبداً اه سمين وقال هنا لن وفي الجملة لا لأن لن
أبلغ في النبي من لا حتى قيل إنها تأتي بالنبي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة
الخلوص ولأن السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لأن الثانية تراد لحصول الأولى فناسب ذكر لن
فيها ودعواهم في الجملة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء لله فناسب ذكر لا فيها اه كرخي
(قوله بما قدمت أيديهم) متعلق بـ يتنوهو والباء لتسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها
ثلاثة أوجه أظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني أنها نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين
محذوف أي قدمته فإلغة لاعل لماعلى الأول وحملها الجر على الثاني والثالث أنها مصدرية أي بتقديم
أيديهم اه سمين (قوله ولنجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن یتنوهو أبداً يعني أنهم أشد الناس حرصاً
على الحياة زيادة على عدم نهي الموت اه شيخنا وهذه اللام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره
والله لنجدنهم ووجدنهمنا متعددة لمفعولين أولهما الضمير والثاني أحرص وإذا تعدت لاثنتين كانت
كعمل في المعنى نحو وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز أن تكون متعدياً لواحد ومعناها معنى
صادف وأصاب ويتنصب أحرص على الحال اه سمين (قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص
عليه حرصاً من باب ضرب إذا اجتمع الاسم المحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضاً
وحرص حرصاً من باب تعب لغة إذا وغرب رغبة مذمومة اه (قوله على حياة) متعلق بأحرص
لأن هذا الفعل يتعدى بعلى تقول حرصت عليه والتكثير في حياة للتنبية على أنه أراد حياة مخصوصة
وهي الحياة المطاوله ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أي على الحياة بالتحريف وقيل إن ذلك
على حذف مضاف تقديره على طول حياة وأصل حياة حيية تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت
الغاء اه سمين (قوله ومن الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف
بقوله وأحرص من الذين أشركوا وفي السمين وهذا العطف محمول على المعنى لأن معنى أحرص الناس
أحرص من الناس فكأنه قيل أحرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل أنه حذف من الثاني
لدلالة الأول عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بتوسع تصرف في اللفظ فاه قلت الذين
أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحرص الناس فم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر لثمة
حرصهم لوقية تريبخ عظيم للهدولان الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا لا يتبعون
حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم في الحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كأوا أحناء
بالتريبخ العظيم اه خازن (قوله عليها) متعلق بأحرص المقدرة في كلام الشارح والضمير للحياة
(قوله لعلمهم الخ) بيان لكنة عطف هذا الخاص على العام وقوله بأن مصيهم الخ أي فيجبون
الحياة فراراً من هذا المصير وقوله له أي لهذا المصير اه شيخنا (قوله ألف سنة) كناية عن الكثرة
فليس المراد خصوص هذا العدد في سنة قولان أحدهما أن أصلها ستون لفظهم سنوات وسنية
وسانيت والثاني أن أصلها ستة لفظهم سنهات وسنات واللغات ثابتان عن العرب
اه سمين (قوله مصدرية) أي لكنها لا تنصب ولا جواب لها اه (قوله وما هو

(من العذاب) النار) أن يعمر (فاعل مزحرجه أى تميمه) راقه بصير بما يعملون (بالياء والناء فيجاز بهم وسأل ابن صوريا النبي وأمر عمر بن أبي بالوحى من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لأننا لأنه يأتي بالخصب والسلم فتزل (قل) لهم قبلها فإذا اتصل بها شئ حذفه مرة والوصل استغناء عنها ثم هزمت الياء لأنك أعدتها إلى أصلها لزوال الموجب لقبها ويجوز قلب هذه الهمزة ألفاً إذا افتتح ما قبلها مثل هذه الآية وياء إذا أنكر ما قبلها كقوله الذي ابتمن قصيرها ياء في اللفظ وواو إذا انضم ما قبلها كقوله يا صالح أو تنا ومنهم من يقول أو ذن لي (مثله) الهاء تعود على النبي ﷺ فيكون من اللابتداء ويجوز أن تعود على القرآن فتكون من زائدة ويجوز أن تعود على الأنداد بلفظ المفرد كقوله تعالى وإن لكم في الأنعام لعبرة نسفة فيكم بما في بطونهم (وادعوا) لام الكلمة محذوف لأنه حذف في الواحد دليلاً على السكون الذي هو جزم في العرب

معهه الواو

بمزحرجه الخ (في هذا الضمير أقوال أحدنا أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما إما تميمية وهو مبتدأ خبره بزحرجه على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذي هو مزحرج وإما حجازية وهو اسمها وبمزحرجه خبرها على زيادة الباء إلى آخر ما تقدم والثاني أنه ضمير الأمر والشأن واليه نحو الفارسي في الحلييات موافقة للكوفيين فانهم يجهرون بتفسير ضمير الشأن بمفرد إذا انتظم من ذلك إسناداً معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بزحرجه على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل بالخبر والبصريون يأبون تفسيره بالمفرد بل لا بد من جملة مصرح بجزأها سالمة من حرف جر إلى آخر ما في السمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زحرج متعدياً كما هنا ولازماً كقول الشاعر :

خيلني ما بال الدجى لا يزحرج * وما بال ضوء الصباح لا يتوضح اه سمين (قوله والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنهه الشيء الخبير به ، منه قولهم فلان بصير بالفتنة أى آفة علم تخفيات أعمالهم فهو مجازهم لامحالة اه أبو السعود (قوله بالياء والناء) أى قرأ يعقوب بالياء على الخطاب لأنه خطاب للحاضرين وتذكير لهم والباقون بالياء على التثنية لأنه حكاية عن الغائبين وأنى بصيغة المضارع وإن كان عدله محيياً بأعمالهم السالفة مراعاة لرؤس الآي وختم الفواصل اه كرخي (قوله بالياء والناء) الأولى وهي قراءة الباء التحتية قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف يازاد على السبعة في أنه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبارة ابن السبكي ولا يجوز القراءة بالثاء والصحيح أنه ما وراء العشرة وفاقاً لليغوي والشيخ الإمام وقيل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن صوريا النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن عبداً من صوريا حرم من أحبار اليهود قال النبي ﷺ أى ملك بأنتيك من السماء قال جبريل قال ذلك عدونا ولو كان ميكائيل لآمننا بك إن جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخوف وأنه عاذا مراراً وقيل إن عمر بن الخطاب كان لأرض بأعلى المدينة وكان يمر به إليها على مدارس اليهود فكان يجلس إليهم ويسمع كلامهم فقالوا يوماً ما في أصحاب محمد ﷺ أحب إلينا منك وأنا لنطمع فيك فقال عمر والله ما أنتكم لحبكم ولا أسألكم لأنى شاك في ديني وإنما أدخل عليكم لأزداد بصيرة في أمر محمد ﷺ وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا بطلع محمد ﷺ على سرنا وهو صاحب عذاب وخسف شدة وأن ميكائيل يجيئ بالخصب والسلامة الخ انتهت وفي البيضاوي أن عمر هو الذي سأل اليهود نوصه وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوماً فسأله عن جبريل فقالوا ذلك عدونا بطلع محمد ﷺ على أسرارنا وأنه صاحب كل خسف وعذاب الخ اه (قوله قل من كان عدواً لجبريل) من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدواً لجبريل فلا وجه لعداؤه أو قلمت غيظاً ولا جاز أن يكون فانه نزل جواباً للشرط ولو جبريل أحد ههنا من جهة المني والثاني من جهة الصنعة أما الأول فلأن فعل التثنية متحقق المضى والجزاء لا يكون إلا متقبلاً وأما الثاني فلأنه لا بد في جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يفهم فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه نزل يعود على من فلا يكون جواباً للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك لكنهم أولواها على حذف العائد ولو لجبريل يجوز أن يكون صفة لعدواً فيمتنع محذوف وأن تكون اللام مقوية لتعدية عدو اليهو جبريل اسم ملك وهو أعجمي فلذلك لم يتصرف وقول من قال إنه مشتمن من جبروت الله بعيد لأن الاشتقاق لا يكون في الأسماء الأعجمية وكذا قول من قال إنه مركب تركيب الإضافة وأن جبريل معناه عبد وإبل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبده لأنه كان

ينبئ

(من كان صدواً)
 لجريل (فليست غيظاً)
 (فإنه نزله) أى القرآن
 (على قلبك باذن)
 بأمر (الله مصداقاً
 لما بين يديه) قبله من
 الكتب (وهدى) من
 الضلالة (وبشرى) بالجنة
 (للؤمنين من كان
 عدو الله وملائكته
 ورسله وجريل)
 بكسر الجيم وفتحها بلا همز
 وبه ودونها (وميكال)
 ضمير الجماعة (من دون الله)
 في موضع الحال من الشهداء
 والعمال فيه محذوف تقديره
 شهداءه منفردين عن الله
 أو عن أنصار الله قوله
 تعالى (فإن لم تفعلوا) الجزم
 بل لا يأن لأن لمعامل شديد
 الاتصال بمعموله ولم يقع
 إلا مع الفعل المستقبل على
 اللفظ وأن قد دخلت على
 الماضي في اللفظ وقدولها
 الاسم كقوله تعالى وإن
 أحد المشركين (وقودها
 الناس) الجبور على فتح
 الواو وهو الحطوب وقرى
 بالضم وهو لمة في الحطب
 والجيد أن يكون مصدراً
 بمعنى التوقف ويكون في
 الكلام حذف مضاف
 تقديره توقدها احتراق
 الناس أو تلبث الناس أو
 ذر وقودها الناس (أعدت)
 جملة في موضع الحال
 من النار والعمال

بني أن يجرى الأول بوجوه الاعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدي إنه مركب تركيب مزج
 نحو حضرموت لأنه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس إلا وقد تصرف فيه العرب على عادتها في
 الأسماء الأعجمية لجات فيه ثلاث عشرة لفة أشهرها وأفضحها جريريل بزنة فتدويل وهي قراءة أم عمرو
 ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لفة الحجاز الثانية كذلك إلا أنها بفتح الجيم وهي قراءة
 ابن كثير والحسن الثالثة جريريل كلسليل وهي لفة قریش وتميم وبها قرأ حمزة والكلثوم الرابعة
 كذلك إلا أنه لا باب بعد الهزرة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك إلا أن اللام مشددة
 وتروى أيضاً عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضاً قالوا وال بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض
 التصانير لا يرفقون في مؤمن إلا قيل معناه الله السادسة جريريل بالفتح بعد الراء وهزرة مكسورة بعد
 الألف وبها قرأ عكرمة السابعة مثلها إلا أنها بيا بعد الهزرة الثامنة جريريل بيا بعد الألف من
 غيرهم وبها قرأ الأعمش ويحيى أيضاً التاسعة جبرال العاشرة جريريل باليا والقصر وهي قراءة طلحة
 ابن مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والثون الثانية عشرة كذلك إلا أنها بكسر الجيم الثالثة
 عشرة جبرتين اه سمين (قوله من كان عدوا لجريريل) أى بسبب نزول بالقرآن المشتمل على سهم
 وتكذيبهم اه شيخنا (قوله على قلبك) خصه بالذكر لأنه خزنة الحفظ وبيت الرب واصله إلى ضمير
 الخطاب دون باء التكلم وإن كان ظاهر الكلام يقتضى أن يكون على قلبى إما مرعاة لحال الأمر بالقول
 فيرد لفظه بالخطاب وإما لأن ثم قولاً آخر مضراً بعد دل ودل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدواً
 لجريريل اه سمين (قوله باذن بأمر الله) فيه تلويح بكامل توجه جريريل عليه السلام إلى تنزيهه وصدق
 عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسير الاذن هنا بالأمر أى بأمر الله أولى من
 تفسيره بالعلم لأن الاذن حقيقة في الأمر مجاز في العلم ويجب الخل على الحقيقة ما أمكن اه كرشى
 (قوله بان الله) أى وإذا كان نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وإنما كان لها وجه لو كان
 النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصداقاً) أحوال من مفعول نزله وفي ذكر الآخرين تنبيه على
 أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فن الأول هدى
 ومن الثاني بشرى والأول مقدم على الثاني وجوذاً تقدم عليه لفظاً اه كرشى (قوله وهدى
 وبشرى للؤمنين) أى وعذاباً وشدة على الكافرين اه كرشى والجسار والمجور متعلق بكل
 من المصدرين قبله كما في الحازن (قوله من كان عدواً لله الخ) لما بين في الآية الأولى ان من
 كان عدواً لجريريل لأجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد ﷺ فقد خلع ربة الانصاف بين هذه
 الآية أن كل من كان عدواً لواحد من هؤلاء فإنه كان عدواً لجميعهم وبين أن الله عدوله بقوله فان الله
 عدو للكافرين اه حازن وعبارة البضاوى وأرد المنكان بالذكر للتنبيه على أن معاداة الواحد
 والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم فكأنه عادى
 الجميع إذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولأن المحاجة كانت فيما انتهت
 (قوله بكسر الجيم) كفتدويل وقوله وفتحها كشمويل وقوله بلا همز راجع لها قوله وبه
 الخ راجع للفتوح فقط فالقرآت أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها
 سبعة والثالثة بوزن سلسليل والرابعة بوزن جمحوش اه (قوله وميكال) اسم أعجمي
 والكلام فيه كالكلام في جريريل من كونه مشتقاً من ملكوت الله أو أن ميك بكسر الميم بمعنى عبد
 وأبل الله وأن تركيبه تركيب إضافة أو تركيب مزج فيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال
 وهي لفة الحجاز وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك إلا أن بعد الألف
 همزة وبها قرأ نافع الثالثة كذلك إلا أنه بزيادة باء بعد الهزرة وهي قراءة الباقيين الرابعة

عطف الخاص على العام
وفي قراءة ميكايل بهمز
وياء في أخرى بلاياء (فإن
الله عدو للكافرين) أو قومه
موقع لهم بيانا الحالم (ولقد
أنزلنا إليك) يا محمد
(آيات بينات) وأضحت
حال رد لقول ابن سوريا
لئن ماجتنا بشيء (وما
يكفر بها إلا الفاسقون)
كفروا بها (وكلما
عاهدوا) الله (عباداً)
على الإيمان بالنبي أن يخرج
أو التي أن لا يعاونوا
عليه المشركين (بنده)
طرحه (فريق منهم)
ينقصه جواب كلما وهو عمل
الاستفهام الانكاري (بل)
للانتقال (أكثرهم لا يؤمنون

فما فاتقوا ولا يجوز أن
يكون حالاً من الضمير في
وقودها لثلاثة أشياء أحدها
انها مضاف إليها والثاني أن
الخطب لا يعمل في الحال
والثالث أنك تفصل بين
المصدر أو ما عمل عمله وبين
ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس
قوله عالي (أن لهم جنات)
فتحتان ههنا لأن التقدير
بأن لهم وموضع أن وما
عملت فيه نصب بشر لأن
حرف الجر إذا حذف وصل
الفعل بنفسه هذا مذهب
سيبويه وأجاز الخليل أن

ميكائيل مثل ميكايل وبها قرأ ابن عيصن الخامسة كذلك لإلانه لا ياء بعد الهزة فهو مثل ميكايل
وقرى بها السادسة ميكايل بيا من بعد الألف وبها قرأ الأعمش السابعة ميكايل همزة مفتوحة
بعد الألف كما يقال اسرايل وحكي الماوردي عن ابن عباس أن جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى
عبيد بالتصغير فمضى جبريل عبد الله ومعنى ميكايل عبيد الله ولا تعلم لابن عباس في هذا مخالفاً
سمين (قوله عطف على الملائكة) أى عطف لجبريل وميكايل كإي الحازن (قوله من عطف الخاص
على العام) أى دخولهما في الملائكة قالوا وقائدة هذا العطف التنبيه على فضلها على غيرهما من الملائكة
كأنهما من جنس آخر لأن التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرماني في الدجائب
وخص بالذكر رداعى اليهودى دعوى عداوته وموضع إليه ميكايل لأنه ملك الرزق الذى هو حياة الأجساد
كأن جبريل ملك الوحي الذى هو حياة القلوب والأرواح وقدم جبريل لشره وقدم الملائكة على
الرسول كما قدم الله على الجميع لأن عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتزليل الملائكة
وتزليلهم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخى (قوله وفي أخرى بلاياء) أى
والقرآت الثلاث كلها سبعة اه شيخنا (قوله بيانا الحالم) فيه إشارة إلى أن قائدة الوقوع الدلالة على أنهم
كافرون بهذه العداوة لأن الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على المجموع
والمراد بمعادة الله تعالى مخالفة أمره وعتادا والخروج عن طاعته مكابرة أو معاداة المقرين من عباده
وصدو الكلام بذكره الجليل تفخيهاً لأنهم لأن العداوة على الحقيقة الاضطراب بالعدو بغضه وذلك
بحال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فإن الله عدو للكافرين والرابط كما أشار إليه من وجهين
أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المضمرة والثاني أن راد بالكافرين العموم والعموم من الروابط
لا يدرج الأول تحته ويجوز أن يكون محذوفاً أى فهو كافراً اه كرخى (قوله وأضحت) أى وأضحت
الدلالة على معانها وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود (قوله ماجتتنا بشيء) أى بشيء نعرفه وما
أنزل عليك من آية فتنبهك اه بيضاوى (قوله إلا الفاسقون) اللام للعداوة أى الفاسقون المعهودون وهم أهل
الكتاب المحرفون لكتابهم الخارجون عن دينهم أول الجفروهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخى
(قوله أو كلما عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله ﷺ ما أخذ الله عليهم من اليهود في
عهد ﷺ أن يؤمنوا به قال مالك بن الصنف الله ماعهد إلينا فى محمد عهداً فنزل الله هذه الآية اه خازن
(قوله أكفروا بها) أى الآيات وكلما الخ أشار به إلى أن الواو للعطف والهمزة فيها للاستفهام على معنى
الانكار والعطف على المحذوف الذى قدره وهو تابع في ذلك للكشاف لقول الأخفش أن همزة
الاستفهام والواو زائدة جار على رأيه في جواز زيادتها اه كرخى (قوله عاهدوا الله) قدره
ليفيد أن عهداً منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا ويكون المفعول الأول
محذوفاً اه كرخى (قوله وهو محل الاستفهام الانكاري) أى المقصود به نفو في المعنى مسلط
عليه والمعنى على انكار اللياقة والمناسبة أى لا ينبغي ولا يليق منهم تبد العبد لكلاً عهده اه
(قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر
وتسكون بل للإضراب الانتقال لا الإبطال وقد عرفت أن بل لا تسمى عاطفية حقيقية الا
في المفردات والثاني أن يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم مقطوفاً على فريق ولا
يؤمنون جملة في محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أكثرهم وهذا
الذى قاله جائز لا يقال فدجاءت الحال من المضاف إليه لانا نقول هو جائز إذا كان المضاف
جزأ من المضاف إليه كما هنا وقائدة هذا الإضراب على هذا القول أنه لما كان العريق يطلق

عند الله) محمد صلى الله عليه وسلم (صدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله) أى النوراة (وراء ظهورهم) أى لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره (كأنهم لا يعلمون) ما فيها من الله (واتبعوا) عطف على نبذ (ما نتلوا) أى نالت (الشياطين على) عهد (ملك سليمان) من السحر وكانت دفتنه تحت كرسية

يكون في موضع جر بالياء المحذوفة لأنه في موضع نزاد فيه فكانتا ماقوطة بها ولا يجوز ذلك مع غيران ولو قلت بشره بأنه مخلد في الجنة جاز حذف الباء لعل الكلام ولو قلت بشره الخلود لم يجوز وهذا أصل يتكرر في القرآن كثير أقتامله واحليه ههنا (تجري من تحتها الأنهار) الجملة في موضع نصب صفة للجنات والأنهار مرفوعة بتجري لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا تحتها لأن تجري لا ضمير فيه إذ كانت الجنات لا تجري وإنما تجري أنهارها التقدير ومن تحت شجرها لان تحت أرضها جذعت المضاف ولو قيل إن الجنة هي الشجر فلا يكون

على القليل والكثير وأستد النبذ إليه وكان فيما يتبادر إليه الذهن أنه يحتمل أن التابذين للهدى قليل بين أن التابذين الأكثر دفعا للاحتيال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام وإسناده إلى العهد مجاز اه سمين (قوله) ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم مما قبله حيث أودأتهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدى لما جاءهم محمد عارضه بالنوراة فانفتحت النوراة والقرآن فنبذوا النوراة موافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله) صدق ما معهم) أى النوراة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر مذهبنا وحقق حقيقة نبوة موسى صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث أنه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرسى (قوله) الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لان أوتوا لانه يتعدى في الاصل إلى اثنين فأتمم الأول مقام الفاعل وهو الواو وبني الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند الهلى مفعول أول وكتاب الله مفعول نبذوا ووراء منصوب على الظرفية وناصبه نبذوا هذا مثل لامهامم النوراة فنقول العرب جعل هذا الأمر وراء ظهره وخاف أنه أى أهمله اه سمين (قوله) أى النوراة) إنما حمله على هذا لأن النبذ لا يكون إلا بدالك والتسك والقول ولم يتسكوا بالقرآن فهذا أول من حل الكتاب على القرآن اه من الحازن (قوله) أى لم يعملوا بما فيها الخ) أشار إلى أنه مجاز عن عدم الانفاتح إليه أى الكتاب والاعتناء به لأن النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه يبرأ منهم بقرؤنه وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباخ وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ وإنما عبر عنها بكتاب الله تشرى بها فاهو تاليا للحقا عليهم وتحويلا لما اجتروا عليه من الكفر بها اه كرسى (قوله) كأنهم لا يعلمون) جملة على نصب على الحال وصاحبها فريق وإن كان نكره لتخصيصه بالوصف والعمل فيها نبذوا التقدير مشبهين بالجهال ومتناق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله مع أنهم لا يداخروهم بشك واللفى أنهم كبروا عناداه سمين واعلم انه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليبود أربع فرق فآمنوا بالنوراة وقاموا بمجموعها كآمنوا أهل الكتاب وهم الامون والمذلول عليهم بمقوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاءهروا بنبذها ودها ونحطى حدودها تردا ووافقا وهم المعنيون بقوله نبذ فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها وانكن نبذوا لجهلهم وهم الاكثرون المذلول عليهم بمشروط قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تسكوا بها ظاهرا رنبذوها خفية عابدين بالحال بتياء وعناده وهم المجاهدون المذلول عليهم بقوله كأنهم لا يعلمون اه بيباضوى (قوله) عطف على نبذ) أى نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والأولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم إلى آخرها لان عطفا على نبذ يقتضى كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول واتبعهم لما نتلوا الشياطين ليس مرتبا على يحيى الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله وما موصولة وعاندها محذوف التقدير تنلوه اه كرسى (قوله) أى قرأت أو أقرت وكذبت اه (قوله) على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى في أو في زمن ملكه الثاني أن يضمن نتلوا معنى تتقول أى فتقول على ملك سليمان وتقول يتعدى بهلى قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل وهذا الثاني أولى فان التجوز في الأسماء أولى من التجوز في الحروف وهو مذهب الصبرين كما مر غير مرة وإنما أوجع إلى هذين التأويلين ان نلا إذ تعدى بهلى كان الجورور بهلى شيئا يصح أن يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك والالوة الاتباع والأقراء قوهو قربت متوسليان علم أعجى فذلك لم ينصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب الجملة والتعريف والألف والنون وهذا إنما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والتصريف حتى تعرف بعد زيادتها وقد تقدم

تسرق السمع وتضم إليه
أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة
فيدونوه فما ذلك وشاع
أن الجن تعلم الغيب لجمع
سليمان الكسب ودفنها فلما
مات دلت الشياطين عليها
الناس فاستخرجوها فوجدوا
فيها السحر فقالوا إنما
ملككم بهذا فصلوه
ورفضوا كتب أنبيائه
قال تعالى نبرته لسليمان
ورداً على اليهود في قولهم
انظروا إلى محمد يذكر
سليمان في الأنبياء وما كان
إلا ساحراً (وما كفر
سليمان) أى لم يعمل
السحر لأنه كفر
(ولكن) بالتسديد
والتخفيف (الشياطين
كفروا

في السلام حذف لكان
وجها (كلما زرقوا منها)
إلى قوله من قبل في موضع
نصب على الحال من الذين
آمنوا تقديره مرزوقين
على الدوام ويجوز أن
يكون حالا من الجنات
لأنها قد وصفت وفي الجلة
ضمير يعود إليها وهو قوله
منها (رزقنا من قبل) أى
رزقنا لخلف العائد وبنيت
قبل لفظها عن الإضافة
لأن التقدير من قبل هذا
(وأتوا به) يجوز أن

يكون حالا وقد معه مرادة تقديره قالوا ذلك وقد أتوا به ويجوز أن يكون مستأنفاً

أتهما لا يدخلان في الأسماء الأجنبية وقرر قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهراً تفخيلاً له وتعليقاً له
سبحين (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزعها ربوعون يوماً وسبب ذلك أن إحدى زوجاته عبدت صنماً يوماً
وهو لا يشعر بما فعلته الله بمقتضى مقامه الكريم بنزع ملكه أربعين يوماً قدر المدة المذكورة وذلك أن
ملكه كان في صانته لأنه كان من الجنة وكان إذا دخل بيت الخلاة نزعوه وضعه عند زوجته له تسمى الأمانة
ففعل ذلك يوماً فجاء جنى اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الأمانة وقال أعطني نخاعي
فدفنته له فسخرت له الجن والإنس والطير والريح وجلس على كرسي سليمان فجاء سليمان الأمانة وطلب
الحاتم فرأت صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد أخذ الحاتم فلما
تمت الأربعون طار الجنى من فوق الكرسي ومر على البحر وأتى الحاتم فيه فأبطلته سمكة فوقعت في
يد سليمان فأخذه من بطنها وابسه ورجع له الملك فأمر الجن بإحضار صخر المارد فأتوا به فخبسه في
صخرة وسد عليه بالراس والحديد وزمها في قعر البحر اه من الخازن في سورة ص (قوله أو
كانت تسرق السمع الخ) هذا هو المعنى معطوف على قوله من السحر وأو لتتوبع الخلف يعنى أن
الذي تله الشياطين فيل هو السحر وقيل ما أخذته الكهنة من الشياطين وما ضوه له من الأكاذيب
وعبارة الخطيب وانبعوا ما تلوا الشياطين على ملك سليمان من السحر وكانت دفتته تحت كرسيه
لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوه وقالوا للناس إنما ملككم سليمان بهذا
فعلوه أما علماء بنى إسرائيل وصلحاؤهم فقالوا أمعاذ الله أن يكون هذا من علم سليمان عليه الصلوة والسلام
وأما سفلاؤهم فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفتت الملامه على
سليمان فلم نزل هذه حاله حتى بعث الله تعالى محمداً ﷺ وأزل الله عليه براءة سليمان هذا قول السكبي
وقال السدي وكانت الشياطين تسرق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت
وغيره فيأتون الكهنة ويتخلطون بما يسهرون في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس
ذلك وفتش بنى إسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب لجعلها في صندوق
ودفنها تحت كرسيه وقال لاسمع أن أحداً يقول إن الجن تعلم الغيب إلا ضربت عنقه فلما مات
سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنته الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم
شيطان في صورة إنسان فأقن نقرأ من بنى إسرائيل فقال هل أدلك على كنز لا تأكلوه أبداً قالوا
نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراه المكان وأقام في ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكنى
هنا فان تجردوه فافتلوا في ذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي إلا احترق ، فحفروا
وأخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان (إن سليمان كان يضبط الجن والإنس والشياطين والطيور ويحكم
فهم بهذا ثم طار الشيطان وفتش في الناس أن سليمان كان ساحراً وأخذت بنو إسرائيل تلك الكتب
فذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد ﷺ برأ الله سليمان من ذلك
وأزل تكذيباً لمن زعم ذلك واتبعوا ما تلوا الشياطين الخ اه (قوله لأنه كفر) أى من غير تفصيل
وذلك في شريعته وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستحلال وعدمه فالأول مكفر دون الثاني اه
شيخنا وفي ذكر باعلى البيضاوى ما نصه ومحل كون السحر مكفراً إذا اعتقد فاعله حل استمالة وأما
تعلمه فقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والأوجه أنه إن تعلمه ليعمل به فحرام أو ليتوفاه
فباح أو لا ولا فسكره اه وذهب الإمام أحمد إلى أن السحر مكفر مطلقاً أى سواء اعتقد
فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن بالتسديد) أى لتنون مفتوحة ونصب نالها وجوباً
إشارة إلى قراءة غير ابن عامر وحزرة والكسافي وقوله والتخفيف إشارة إلى قراءة

الجملة حال من ضمير كفروا
(و) يعلمونهم (ما أنزل
على الملكين) أى
ألمه من السحر وقرى.
بكر اللام الكائنين
(بيابل) بلد فى سواد
العراق (هاروت
وماروت) بدل أو عطف
بيان للملكين فال ابن
عباس هما ساحران كانا
بعلمان السحر وقيل ملكان
أنزل لتعليمه ابتلاء من
الله للناس

(و) متشابها) حال من الهاء
فى (بو) لم فيها أزواج)
أزواج مبتدأ ولهم الخبر
وفيهما ظرف للاستقرار
ولا يكون فيها الخبر لأن
الفائدة تقلد الفائدة فى
جعل الأزواج لهم
(فيها) الثانية تعلق
:(خالدون) وهانان
الجلتان مستأنفتان ويجوز
ان تكون الثانية حالاً من
الهاء والميم فى لم والعمل
فيها معنى الاستقرار قوله
تعالى (لا يستحي) وزنه
يستعمل ولم يستعمل منه
فعل بغير السين وليس
معناه الاستدعاء وعينه
ولامه ياءان وأصله الحياء
وهمة الحياء بدل من الياء
وقرى. فى الشاذ يستحي
يباء واحدة والمحدوفة هى
اللام كما تحذف فى الجزم

ابن عامر وحزة والكسائي ورفق تاليفاً مبتدأ من شدد أعلمها ومن خفف أعلمها اه كرسى (قوله
يعلمون الناس السحر) الناس مفعول أول والسحر مفعول ثان واختلفاً فى هذه الجملة على خمسة أقوال
أحدها أنها حال من فاعل كفروا أى كفروا وأعلمين الثاني أنها حال من الشياطين وردوا أبو البقاء بأن
لكن لا تنم فى الحال وليس بشئ. فان لكن فيها راحة الفعل الثالث أنها فى محل رفع على أنها خبر
ثان للشياطين الرابع أنها بدل من كفروا أى بدل الفعل من الفعل الخامس أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك
هذا إذا عُد الضمير من يعلمون على الشياطين أما إذا عُدناه على الذين اتبعوا ماتوا الشياطين فتكون
حالا من فاعل اتبعوا أو استئنافية فقط والسحر كل ما لطف ودق يقال سحره إذا أبدى له أمراً يدق
عليه ويغنى وهو فى الأصل مصدر يقال سحره سحر أو لم يجي. مصدر لفعل يفعل على فعل إلى سحرا
وفعلا اه سمين وقال الفرزلى فى الاحياء ما نصه السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأموار
حسابية فى مطالع النجوم فيستخذ من تلك الخواص هيكى على صورة الشخص المسحور ويتوصله
وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتفظها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل
بسببها إلى الاستغاث بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك محك إجراء الله العادة أحوال غريبة فى
الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار به إلى أن الموصولة فى محل نصب عطفاً على
السحر وسوغ عطفه عليه تنابرها لفظاً والمراد ما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالنباير
بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرسى (قوله وقرى. بكر اللام) أى شاذاً وأشار به إلى تأييد القول بأن
المزل عليهما علم السحر كانا رجلين ميمالين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ
يجرى أخبار الأحاد فى الاحتجاج لأنه مقول عن النبي ﷺ ولا يلزم من انتفاء قرأنيته انتفاء
عموم خبريته اه كرسى (قوله بيابل) متعلق بأنزل والباء بمعنى فى أى فى بابل ويجوز أن تكون
فى محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير فى أنزل فيتعلق بمحذوف ذكر هذين
الوجهين أبو البقاء وبيابل لا ينصرف للجمعة والعلمية فانها اسم أرض وإن شئت قلت للتأنيث
والعلمية وسيمت لك لتبليل السنة الحلاق بها وذلك ان الله تعالى امر ربحاً فحشرتهم لهذه الأرض
فلم يبدأ أحداً يقول الآخر ثم فرقتهم الريح فى البلاد يتكلم كل واحد بلغته والبلية التفرقة وقيل لما أبط
نوح عليه السلام نزل قبحى قريه وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبليات الستم على ثمانين لفة
وقيل لتبليل السنة الحقة عند سقوط صرح نمرود اه سمين (قوله هاروت وماروت) الجمهور على
فتح نائهما وهما غير متصرفين للعلمية والعجمة لأنهما سريانين ويجعلان على هواريت ومواريت
وهوادية ومواردية وليس من زعم اشتقاقهما من المرث والمرث هو الكسر مصيب لمعلم أضرافهما
ولو كانا مشتقين كما ذكرنا لصرفاً اه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أى امتحانا
واختباراً لهم هل تعلمونه أو لا كما يأتى قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل إنما أنزل لتعليمه للتمييز
والفرق بينه وبين المعجزة ثلاثاً بغيره بالناس وذلك ان السحرة كثروا فى ذلك الزمان واستنطقوا أبوأبا
غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلمنا الناس ابواب السحر
حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الكذابين وإظهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن اللاتكة
عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بنى آدم عبروه وقالوا له سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم
لخلافة الأرض بصونك فقال عز وجل لوركبك فيك ما ركبت فيهم لعصيتوا قالوا سبحانه
ما ينهى لنا أن نعصيك قال تعالى فاختاروا من خيارهم لملكين فاختاروا هاروت وماروت وكان من
أصلهم وأعيدهم فأهبطا إلى الأرض بعد ما ركب فيهما ما ركبت فى البشر من الشهوة وغيرها من القوى
ليقتضيا بين الناس نهاراً ويعرجا إلى السماء مساءً وقد تباها عن الأشرار والقتل بغير الحق وشرب الخمر

وزنه على هذا يستغف الا ان الباء نقلت حركتها إلى العين وسكت وقيل المحذوف هى

(أحد حتى بقولا) له
 نصحا (إنما نحن فتنه)
 بآية من الله للناس ليختبرهم
 بتعليمه فمن تعلمه كفر
 ومن تركه فهو مؤمن

العين وهو بعيد (أن
 يضرب) أي من أن يضرب
 فوضوعه نصب عند سيبويه
 وجر عند الخليل (ما) حرف
 زائدة للتوكيد (بعوضة)
 بدل من مثلاً وقيل ما نكرة
 موصوفة وبعوضة بدل
 من ما ويرى شأداً بعوضة
 بالرفع على أن نجد ما بمعنى
 الذي ويعطف المبتدأ أي
 الذي هو بعوضة ويجوز أن
 يكون ما حرفاً ويضمر
 المبتدأ تقديره مثلاً هو
 بعوضة (فما فوقها) الفاء
 للمطغ وما نكرة موصوفة
 أو بمنزلة الذي والعامل في
 فوق على الوجهين الاستقرار
 والمعلوف عليه بعوضة
 (أما) حرف ناب عن
 حرف الشرط وفعل الشرط
 ويذكر لفصيح ما أجمل
 ويقع الاسم بعده مبتدأ
 ونزاه الفاء خبره والأصل
 مهما يكن من شيء فالذين
 آمنوا يعلمون لكن لما نابت
 أما عن حرف الشرط
 كرهوا أن يولوها الفاء
 فأخروها إلى الخبر وصار
 ذكر المبتدأ بعدها عوضاً
 من اللفظ بفعل الشرط
 (من دهم) في موضع

والزاركان يقتضيان بينهم ناراً فإذا سبأ ذكر اسم الله الأعظم فصعد إلى السماء فاخصمت البيهاتات
 يوم امرأة من أجل النساء تسمى زهرة وكانت من لحم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلدها
 وكانت خصوصتها مع زوجها فلما رأها اقتنابها فرادها عن نفسها فأبى فالحا عليها فقالت لا إلا
 أن تقتضلي على خصمي ففعلتم سألها ما سألها فقالت لا إلا أن تقتله ففعلتم سألها ما سألها
 فقالت لا إلا أن تشربا الخمر وتسجد للصنم ففعل كل ذلك ثم سألها ما سألها فقالت لا إلا أن تعلماني
 ما تصعدن به إلى السماء فعلمها الاسم الأعظم فدعت به وصعدت إلى السماء فوسخها الله سبحانه
 كوكباً فيما بالعروج على حسب عاقبتهما فلم تطعمها أجنحتهما فعلمها ما حل بها وكان ذلك في عهد
 إدريس عليه الصلاة والسلام فالتجأ إليه ليشفع لها ففعل غيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب
 الآخرة فاختار الأول لانتقاعه عما قبل فيها معذباً يابل قيل معلقان بشعورهما وقيل متكوسان
 يضربان بسياط الحديد إلى قيام الساعة فما لا تعويل عليه لما أن مداره رواية اليهود مع آفهم من
 مخالفة لأدلة العقل والنقل أو أبو السعود ومثله في الحازن ثم قال وقيل إن رجلاً من أمة محمد ﷺ
 قصدهما ليتعلم السحر منهما فوجدهما معنفين بأرجلهم امرأة عيونهما مسودة جلودهما ليس بين
 ألسنتهما وبين الماء إلا قدر أربع أصابع وهما يمدبان بالعش فلما رأى ذلك هاله فقال لاله إلا
 الله فلما سمع كلامه قال لاله إلا الله من أنت قال أنا رجل من الناس فقال من أي أمة أنت قال من أمة
 محمد ﷺ قال أوقد بعث محمد ﷺ قال نعم فقال الله وأظها الاستبشار فقال الرجل مم
 استبشارك قال لا إنه نبى الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا اه وقول أبي السعود لما أن مداره
 رواية اليهود يقتضى أن هذه القصة غير صحيحة وأهلم ثبت بنقل معتبر وتبع في ذلك البيضاوى
 التابع في ذلك الفخر الرازى والسعد التفتازانى وغيرهما ممن أطال في ردها لكن قال شيخ الإسلام
 زكريا الأنصارى الحق كإفاده شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر أن طاعفاً تفيد العلم بصحتها
 فقد رواها مرفوعة الإمام أحمد وابن حبان والبيهقي وغيرهم وهو قولة على ابن مسعود وابن
 عباس وغيرهم بأسانيد صحيحة والبيضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يطبع عليه قال إنه محكى
 عن اليهود ولعله من رموز الأروين الخ الخطيب ﷺ قوله وما يعلمان من أحد هذه الجملة عطف على
 ما قبلها والضمير في يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت والثاني أنه عائد على
 الملكين ويؤيده قراءة أبي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والأول هو الأصح وذلك أن الاعتد
 إنما على هو البديل دون المبدل منه فإنه في حكم الطرح فمرعاته أولى وأحد هنا الظاهر أنه الملازم
 للثني وإنه الذى همزته اصل بنفسها واجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى أحد فتكون همزته بدلا
 من واو اه سمين ﷺ قوله حتى بقولا حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى إلى أن والفعل بعدها منصوب
 باختيار أن ولا يجوز إظهارها علامة النصب حذف النون والتقدير إلى أن يقولوا واجاز أبو البقاء
 أن تكون حتى بمعنى إلا أن قال والمعنى وما يعلمان من أحد إلا أن يقولوا والجملة في محل نصب
 بالقرول وكذلك فلا تكفر اه سمين ﷺ قوله إنما نحن فتنه الفتنه الاختبار والامتحان وافرادها
 مع تعددهما لكونها مصدرًا وحملها عليهما حمل مواطأة للبالغة كأنهما نفس الفتنه والفصر
 لبيان انهما ليس لهما فيها يتماطيان شأن سواها ليتصرف الناس عن تعلمه اى وما يعلمان ما أنزل
 عليهما من السحر أحدا من طالبيه حتى ينصحاء قبل التعليم ويقولوا له إنما نحن فتنه وابتلاء
 من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا أو اعتقد حقيقته كفر ومن توفى عن العمل به أو اتخذه ذريعة
 للانتفاء عن الاعتزاز بمثله بقى على الايمان فلا تكفر باعتقاد حقيقته وجوز العمل به أو بالسعود

قوله

(فلا تكفر) بتعله

فان إلى التعليم علاه
 (فيتعلمون) منها
 ما يفرقون به بين المره
 وزوجه) بأن يفتض
 كلاهما الآخر (وما هم)
 أى السحرة (بضارين
 به) بالسحر (من) زائدة
 (أحد إلا بإذن الله)
 بإرادته (ويتعلمون)
 ما يصرهم) فى الآخرة
 (ولا يفهمهم) وهو
 السحر (ولقد) لام
 قسم (علوا) أى اليهود
 (لمن) لام ابتداء
 معلقة لما قبلها ومن موصولة
 (اشترأه) اختاره أو
 استبدله بكتاب الله (ماله
 فى الآخرة من خلاق)
 نصيب فى الجنة (ولبس
 ما) شيئاً (شروا)
 باعوا (به أنفسهم) أى
 الشارن أى حظها من
 الآخرة

(قوله فلا تكفر بتعله) أى مع العمل به (قوله فيتعلمون) فى هذه الجملة جهان • أحدهما أنها معطوفة
 على قوله وما يبلدان والضمير فى فيتعلمون عائد على أحد وجع حمل على معنى تخوف قول فاستمك من أحدعته
 حاجزين • فإن قبل المعلوم عليه منق فيلزم أن يكون فيتعلمون منقياً أيضاً لعطفه عليه وحيث
 يتعكس المعنى فأجواب ما قالوه وهو أن ما يبلدان من أحد حتى يقولوا وإن كان منقياً لفظاً فهو
 موجب معنى لأن المعنى يبلدان الناس السحر بعد قولها إنما نحن فتنه وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره •
 الثانى قال أبو البقاء هو مستأنف وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدأ مضمرة وأن يكون مستقلاً بنفسه
 غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر كلامه وقوله منهما متعق يتعلمون ومن لا ابتداء العاية وفى الضمير
 ثلاثة أقوال أظهرها عوده على المسكين سواء قرىء بكسر اللام أو فتحها والثانى أنه يعود على السحر
 وعلى المنزل على المسكين والثالث أنه يعود على الزينة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبى
 مسلم اهـ سمين (قوله ما يفرقون) الظاهر فى ما أنما موصولة اسمية وأجزاء بالبقاء أن تكون نكرة موصوفة
 وليس بواضح لا يجوز أن تكون مصدرية يعود الضمير فى به عليها والمصدرية حرف عند جمهور
 التحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أى بسبب استعماله اهـ من السمين وأنى السعود (قوله وما هم
 بضارين به من أحد) يجوز فى ما وجهان أحدهما أن تكون الحجازية فيكون هم إسمها وبضارين خبرها
 والباء زائدة فوقى على نصب والثانى أن تكون التيمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة
 أيضاً فر فى محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السحرة والعائد عليهم ضمير فيتعلمون
 الثانى يعود على اليهود والعائد عليهم ضمير وانهموا الثالث يعود على الشياطين والضمير فى به يعود على مافى
 قوله ما يفرقون به أى بما تعلموه واستعملوه من السحر اهـ سمين (قوله إلا بإذن الله) هذا استثناء مفرغ
 من أعم الأحوال فوقى على نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفى صاحب هذه الحال أربعة أوجه
 أحدها أنه العاقل الساكن فى بضارين الثانى أنه المفعول وهو أحد وجات الحال من النكرة لاعتبارها
 على النى والثالث أنه الحامى به أى بالسحر والتقدير وما بضرون أحداً بالسحر إلا ومعه علم الله أو
 مقرون بأن يؤذن الله ونحو ذلك والرابع أنه المصدر المعروف وهو الضرر لإلا أنه حذف للدلالة عليه اهـ سمين
 قوله ويتعلمون ما يصرهم) أى لأنهم يقصدون به العمل أو لأن العلم يجر إلى العمل غالباً وقوله ولا
 يفهمهم صرح بذلك إيداناً بأنه ليس من الأمور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لأنهم لا يقصدون
 به التخلص عن الاغترار بفعل من يدعى النبوة من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع فى
 الجملة وفيه إلا الاجتناب عما لا يؤمن غوائله خير كعلم الفلاسفة التى لا يؤمن أن تجر إلى الغواية اهـ
 ابوسعود (قوله ولقد علوا) راجع فى المعنى لقوله وانهموا وهو معطوف عليه والضمير فى علوا فيه
 خمسة أقوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين فى عهد النبي ﷺ الثانى أنه ضمير اليهود الذين فى عهد سليمان
 عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير المسكين عندهم
 يرى أن الاثنين جمع اهـ من السمين (قوله ومن موصولة) أى فى محل رفع بالابتداء واشترأه صلها وقوله
 ماله فى الآخر من خلاق جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة فى المبتدأ وفى الآخرة متعلق بمحذوف
 وقع حالاً منه ولو اخرعته لكان صفة له والتقدير ماله خلاق فى الآخرة وهذه الجملة فى محل
 الرفع على أنها خبر للوصول والجملة فى حيز النصب سادة مسد مفعولى علوا إن جعل متعدياً إلى
 اثنين أو مفعوله الواحد إن جعل متعدياً لواحد اهـ ابوسعود (قوله بكتاب الله) وهو التوراة
 (قوله ولبسوا مشروا به أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أى والله

بأراد ولا ضمير فى الفعل والتقدير أى شيء أراد

(١٢) - فوحات - اول)

النار (لو كانوا يعلمون)
 حقيقة ما يصيرون اليه من
 العذاب ما تملوه (ولو
 انهم) اى اليهود (آمنوا)
 بالنبي والقرآن (وانفوا)
 عقاب الله بترك معاصيه
 كالسحر وجوابه محذوف
 اى لا ينجوا دل عليه
 (لثوبة) ثواب وهو
 مبتدأ واللام فيه للقسم
 (من عند الله خير)
 خبره عما شروا به انفسهم
 (لو كانوا يعلمون)
 خير لما آثروه عليه (يا ايها
 الذين آمنوا لا تقولوا)
 لاني (راعنا) امر من المراعاة
 وكانوا يقولون (ذلك هو
 بلغة اليهود سب من الرعونة
 فسروا بذلك وخاطبوا بها
 النبي فنهى المؤمنون عنها
 (وقولوا) بدلها (انظرونا)
 اى انظر الينا (واسمعوا)
 ما تؤمرون به سماع قبول

الله (مثلا) تميز اى من مثل
 ويجوز ان يكون حالا من
 هذا اى مثملا او متمثلا
 به فيكون حالا من اسم الله
 (يضل) يجوز ان يكون في
 موضع نصب صفة للثوب
 ويجوز ان يكون حالا من
 اسم الله ويجوز ان يكون
 مستاقفا (إلا الفاسقين)
 مفعول يضل وليس
 بمنصوب على الاستثناء لان

يضل

ليئس ما عابوا انفسهم السحرا والكفر وفيه ليدان باهم حيث نبذوا كتاب الله وراه طهورهم فقد
 عرضوا انفسهم للهلاك وعاوها بما لا يزيدهم الا تبارا اى ابوالسعود (قوله ان تملوه) ان مصدرية
 والمصدر الماخوذ منها من صلتها هو المخصوص بالذم وحيث تعليلية لذمهم اى (قوله حقيقة ما يصيرون
 اليه الخ) قصد بهذا دفع التناقض في الآية حيث اثبت لهم العلم الا لاني قوله ولقد علوا لمن اشتراه وقتته
 عنهم ثانيا بمقتضى الوالا المتناعية او حاصل الدفع ان اثبت لهم علم عدم الثواب والمنع عنهم ثانيا علم
 خصوص العذاب او ان المثبت العلم الاجمال والمنع العلم التفصيلي على التحقيق والتعيين اى شيخنا
 (قوله ولو اهم آمنوا) ان واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين
 احدهما هو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثاني هو
 قول المرदानه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت بايمانهم اى سمين (قوله لثوبة) المثوبة
 فيها قولان احدهما ان وزنها مفعولة والاصل مثوبة بوأوين فنقلت الضمة على الواو الأولى فنقلت
 إلى الساكن قبلها فالتى ساكنان لحذف الواو الذى هو عين السكامة فصار مثوبة على وزن مفعولة
 ومحرزة ومصونة ومثوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهى مصدر نقل ذلك الواحدى
 والثاني أنها مفعلة بضم العين ونما نقلت الضمة منها إلى التاء وقرأ ابو السجال وقادة مثوبة كشورة
 ومقر به وكان من حقا الاعلال فيقال مثابة كقالة إلا انهم صححوا اى سمين (قوله من عند الله)
 في محل رفع صفة لثوبة فيتعاقق بمحذوف اى لثوبة كائنة من عند الله والعند هنا مجاز كما تقدم في نظائره
 قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجزاوا لابتداء بالتركه وقوله خير خبر لثوبة وليس هنا بمعنى
 ان فعل التفصيل بل هو لبيان انها فاضلة كقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا أفن ياتي في النار خير
 اى سمين وقد جرى الجلال على انها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شروا به انفسهم
 لكن هذا بالنظر ازعمهم وإلا فلا مشاركة اصلا اى (قوله لانه خير) الضمير في انه للثواب الامر
 عنه بالثوبة وقوله لما آثروه الضمير لما اشتروا به انفسهم وهو السحر والضمير عليه للثواب
 (قوله امر من المراعاة) وهى المبالغة في الرعى وهو حفظ الغير وتدير اموره وتدارك مصالحه
 اى ابوالسعود (قوله وكانوا) اى المسلمون يقولون له ذلك اى إذا علم شيئا من العلم
 يقولون راعنا يا رسول الله اى راقبنا وانظرنا وان بان حتى تفهم كلامك وتحفظه وكانت لليهود
 كلمة عبرانية او سريانية يتساوبون بها فيما بينهم وهى راعيتنا قبل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا
 بقول المؤمنين ذلك افترضوه واتخذوه ذريعة إلى مقصدهم فجعلوا مخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم
 يعنون به تلك المسببة أو نسبتها عليه الصلاة والسلام إلى الرعن وهو الخنق والهوج روى ان
 سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنات الله والنبي
 نفس يبيده لئن سمعنا من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه قالوا
 أولستم تقولونها فنزات الآية ونهى فيها المؤمنين عن ذلك قطعا لآسنة اليهود عن التديس وامروا
 بما في معناها ولا يقتل التلبس فقيل وقولوا انظرنا اى ابوالسعود (قوله وهى بلغة اليهود الخ)
 في معنى التعليل للنبي المذكور وقوله سب من الرعونة اى سب ما أخذ من هذا المعنى يعنى لامن قولهم
 اسمع لاسمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيين فالسحر للأول وغيره للثاني هذا
 وهى بالمعنى الأول المذكور في الشرح عربية وباللثاني المذكور في غيره عبرانية او سريانية اى شيخنا
 (قوله انظرونا) اى امهنا حتى تحفظوا قوله اى انظر الينا اى فو من باب الحذف والايصال اى ابوالسعود
 (قوله ما تؤمرون به) اوضح من هذا ما قاله ابو السعود لانه أس بالسياق ونهوا وسمعوا اى واحسنوا

سماح

مؤلم هو النار (ما يورد
الذين كفروا من أهل
الكتاب ولا المشركين)
من العرب عطف على أهل
الكتاب ومن اللبيان (أن
ينزل عليكم من) زائدة
(خير) وحى (من ربكم)
حسدا لكم (والله يتخص
برحمته) نبوته (من يشاء
والله ذو الفضل العظيم)
ولما طعن الكفار في
النسخ وقالوا إن محمدا
بأمر أصحابه اليوم بأمر
وينهى عنه غدا نزل (ما)
شرطية (ننسخ من آية)
أى نزل حكما

لم ينسوخ مفعوله قبل
إلا قوله تعالى (الذين
ينقضون) في موضع نصب
صفة للفاصلين ويجوز أن
يكون نصبا بإضمار أئني
وأن يكون رفعا على الخبر
أى هم الذين ويجوز أن
يكون مبتدأ والخبر قوله
أولئك هم الحاسرون (من
بعد) من لا بداء غاية
الزمان على رأى من أجاز
ذلك وزائدة على رأى من
من لم يحزه وهو مشكل
على أصله لأنه لا يجوز
زيادة من في الواجب
(ميثاقه) مصدر بمعنى
الإيثاق ونفسا. تعود على
اسم الله على العهد فإن

سماح ما يكلمكم رسول الله ﷺ وابتغى عليكم من المسائل بأذان واعية وأذعان حاضرة حتى لا تحتاجوا
إلى الاستعادة وطلب المراعاة أو الاستماع ما كلفتموه من النهى والأمر بجد واعتناء حتى لا ترجعوا
إلى ما نهىتم عنه أو استمعوا طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا
وعصينا أه (قوله) للكافرين أى اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور إلى كفر بآياتهم وجمعه سبأ
للهاون برسول الله ﷺ وقالوا له ما قالوا أه أو بالسعود (قوله) ما يورد الذين كفروا الخ) نزلت
تكذبا يجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشئ. مع
تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن اللتين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
أه يضارى (قوله) والمشركين عطف على أهل الحجر وبن ومن ولا زائدة وتوكيد لأن المعنى ما يورد
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا أه سمين (قوله) أن ينزل ناصب ومنصوب
في تأويل مصدر مفعول بيود أى ما يوردون إنزال خير وبني الفعل للفعول للعالم بالفاعل ولا صرح به
في قوله من وركبوا أى في النفي دون غيرها لأنها النفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك أه سمين (قوله)
من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أى أن ينزل خير من ربكم حسن زيادتها وإن كان ينزل
لم يباشروا حرف النفي انسحاب النفي عليه من حيث المعنى لأنه إذا نقيت الودادة انتفى منعقها وهذا له
نظائر في كلامهم محوما أظن أحدا يقول ذلك إلا زيد برفع زيد بدل من فاعل بقول وإن لم يباشروا النفي
لكنه في قوة ما يقول أحد ذلك إلا زيد وهذا على رأى سيبويه وأتباعه وأما الكوفيون والأخفش
فلا يحتاجون إلى شيء من هذا أه سمين (قوله) من ربكم) من لا بداء الغاية فتعاقب ينزل أه سمين
(قوله) حسدا لكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق إلا بهم لكونهم أبناء
الأينياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة وفضاؤ الكلمة والعنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة
إلا بنا أه شيخنا (قوله) والله يتخص) يستعمل متعديا ولازما فاعل الأول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول
بعضته في محل نصب على المععولة والمعنى والله يتخص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى
والله يتخص برحمته من يشاء الله تميزه أه شيخنا (قوله) والله ذو الفضل العظيم) يعنى أن كل خير
يناله عباده في دينهم وديارهم فإنه منه فضلا عنهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة
على خلقه أه خازن (قوله) ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله بأمر
أصحابه اليوم الخ المراد من ومن قوله غدا عطاف الزمان لا خصوص معناها المعلوم أه شيخنا
وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا إن محمدا بأمر أصحابه بأمر
ثم ينههم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولنا ويرجع فيه غدا ما بقوله إلا من تلقاء نفسه كما
أخبر الله تعالى عنهم بقوله وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما انت مفتر وأنزل
ما ننسخ من آية فنحن بهذه الآية وجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لأن عند محمد ﷺ أه (قوله)
ما ننسخ من آية) لما حرم اقتبحانته قولهم راعنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ
بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله أه من النهى وفي أبي السعود ما نصه وهذا كلام مستأنف
مسوق لبیان سر النسخ الذى هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وإبطال مقالة الطاعنين فيه
أثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكافرين له رأسا والنسخ في اللغة الإزالة والنقل يقال
نسخت الریح الأثر أى أزالته ونسخت الكتاب أى نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقرآنها
أو بالحكم المستفاد منها أو هما جميعا وإنساؤها لإذهاها من القلوب والمعنى أن كل آية
نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من إزالة لفظها أو حكما أو كليهما معا إلى بدل

أعدتها إلى اسم الله كان المصدر مضافا إلى الفاعل وإن أعدتها إلى العهد كان مضافا

بضم التون من أنسخ أى
أزك أو نأمر جبريل
بنسخها (أو نساها)
تؤخرها فلا نزل حكمها
وترفع تلاوتها أو تؤخرها
في اللوح المحفوظ وفي
قراءة بلا همز من النسيان
أى تنسها أى تنجها من
قلبك وجواب الشرط
(نأت بنجر منها) أنفع
للمعاد في الموهلة أو كثرة
الأجر (أو منها) في التكليف
والثواب

إلى المفعول (ما أمر) ما
بمعنى الذى ويجوز أن يكون
نكرة موصوفة (أن يوصل)
في موضع جر بدلا من
الهاء أى يوصله ويجوز
أن يكون بدلا من بدل
الاشتغال بتقديره ويقطعون
وصل ما أمر الله به ويجوز
أن يكون في موضع رفع
أى هو أن يوصل (أولئك)
مبتدأ (وهم) مبتدأ ثان
أو فصل و (الخاسرون)
الخبر قوله تعالى (كيف
تكفرون بالله) كيف في
موضع نصب على الحال
والعامل فيه تكفرون
وصاحب الحال الضمير في
تكفرون والتقدير
أعماديين تكفرون ونحو
ذلك وتكفرون يتعدى
بجر الجر وقد عدى

أولى غير بدل نأت بنجر منها أى نوح إليك غيرها هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من
الذاهبة اه وما مفعول مقدم على نسخها هي شرطية جازمة له والتقدير أى شئ نسخ مثل قوله أيا ما
تدعو وقوله من آية من التبويض فهي متعلقة بمحذوف لأنها صفة لاسم الشرط ويضغف جمعها حالا
والمعنى أى شئ نسخ من الآيات فإنه مرفوع وقع الجع وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا التركيب
كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وما يكمن نعمة فمن الله وهذا الجور هو المخصص والمبين لاسم الشرط
وذلك أن فيه إيهاما من جهة عمومه اه سمين (قوله إنا مع لفظها) كنسخ عشر رضعات معلومات
يجر من وقوله أو لا كنسخ آية العدة المقدرة بالحول وبقي نسخ التلاوة دون الحكم وسيدكره في قوله
أو نساها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه سم النسخ الواقع في القرآن على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه
وتلاوته كما روى عن أبي أمامة بن سهل أن قواما من الصحابة قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يدرؤا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فعدوا إلى النبي ﷺ فأخبروه فقال رسول الله ﷺ تلك السورة رفقت
بتلاوتها وحكمها أخرجه البغوى وقيل إن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها
تلاوة وحكما الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال
قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ إن الله بعث محمدا بالحنى أنزل عليه الكتاب
فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعيناها وعتقناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده فأخنى
إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيصلوا بترك فريضة أنزلها الله
تعالى وإن الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة
أو كان الخلل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخارى نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه ونبت خطوه تلاوته
وهو كثير في القرآن مثل آية الرصبة للأقربين نسخت بآية الميراث عند التامى وبالسنه عند غيره
وآية عدة الوفاة بالحول بآية أربعة عشر وآية القتال وهى قوله إن يكن منكم عشرون صابرون بغلبوا
ما تبين الآية نسخت بقوله تعالى الآن خفف عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير في
في القرآن اه (قوله بضم التون) أى من الرباعى المتعدى بالهزة إلى اثنين فتقدير ماضيه أنسخ الله
جبريل أو التلى الآية أى أمره بنسخها أى بالإعلام بنسخها فقوله أى أمرك الخ للكلف ومدحوظها
المفعول الأول وبنسخها المفعول الثاني وكون أنسخ معنى أمر بالنسخ مع أن أصله التلاقي معناه النسخ
نفسه بعيد وقد طال في ذلك السمين اه شيخنا (قوله بنسخها) أى بالإعلام به (قوله أو نساها) من
النس وهو التأخير والمراد تأخير الحكم عن النسخ أى بإقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الأول في
الشارح أو تأخيرها في اللوح عن الإنزال إلى وقت ير الله تعالى إلزاها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا
(قوله فلا نزل حكمها) أى بل ببقية وقوله وترفع تلاوتها مرفوع علقا على النفى لا المنفى فهذا
إشارة إلى ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجعوا إلى البتة اه شيخنا (قوله وفي قراءة بلا همز) الأول ان يقول وفي قراءة بضم
التون وكسر السين ليسكون تنصيها على المراد لأن عبارته تحتمل غير هذا الضبط وهو نسخها
بفتح التون والسين ، وهو فاسد لفظا ومعنى ، الأول : لأنه خلاف القراءة . الثاني : لأنه
يتعنى صدور النسيان من الله ، وقوله من النسيان الأولى من الإنسان ، لأن هذا هو
مصدر الرباعى الذى السكلام فيه اه شيخنا (قوله أى منحها من قلبك) ولا يحق الله سبحانه
وتعالى من قلبه إلا ما شاء الله اه شيخنا (قوله فى السهولة) كنسخ وجوب ماضية الواحد لعشرة
تنى إلا ما شاء الله اه شيخنا

بوجوب

بنفسه في قوله إلا إن عادا كفروا ربهم وذلك حمل على المعنى إذ المعنى جحدوا (وكنتم

كل شيء قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير (الم تعلم ان الله له ملك السموات والأرض) يعمل فيها ايشاء (وما لكم من دون الله) اي غيره (من) زائدة (ولي) يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابنا عنكم ان انا كم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسمها ويجعل الصفادها (أم) بل (أ) تريدون أن تسألون رسولكم كما سئل موسى) أي سأله قومه (من قبل) من قوالم أرنأ الله جرة

قدمه مضمرة وبالجملة حال (ثم إليه) الها ضمير اسم الله ويجوز أن يكون ضمير الإحياء للدلال عليه بقوله فأحيكم قوله تعالى (جميعا) حال في معنى مجتمعاً (فسواهن) إتباع جمع الضمير لأن السماء جمع سماوة أبدلت الواو فيها همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة (سبع سموات) سبع منصوب على البدل من الضمير وقيل التقدير فسوى منهن سبع سموات كقوله واختار موسى قومه فيكون مفعولاً به وقيل سوى بمعنى صير فيكون مفعولاً ثانياً (هو) بقرأ يا سكان الماء وأصلها الضم وإنما أسكنت لأنها صارت كعند

بوجوب مصابره لاتنين وقوله أو أكثره الأجر كمنسج التخبير بين الصوم والغدبة بتعيين الصوم فأقول النسخ بالبدل الألف والثاني في النسخ بالبدل الألف وقوله أو مثلها كمنسج وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فيما مقسوران في الأجره شيخنا (قوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير) استدلال على جواز النسخ كما اشار للشارح وقوله ألم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلمه بما ذكره على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاينان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لأن ذلك من جملة الأشياء المقبورة تحت قدرته سبحانه فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الأشياء علم قدرته على ذلك قطعاً والائتفاع بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لترتبة المهابة والأشعار بماط الحسكفان شمول القدرة لجميع الاشياء من أحكام الألوهية اه أبو السعود (قوله ألم تعلم) الخطاب للبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم وإنما افرد لأنه اعلمهم ومبدأ اعلمها به بوضاى (قوله وما لكم من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان احدهما كونها تمجيدية فلا عمل لها فيكون لكم خيراً مقدماً ومن ولي مبتدا مؤخر ا زيدت فيه من فلا تعقل لها بشئ والثاني أن تكون حجازية وذلك عندما يميز بتقديم خيرها طرفاً وا حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبر امقدا ومن ولي اسمها مؤخر ا من فيه زائدة ايضاً ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعاقب بما تعاقب به لكم من استقرار المقدر ومن لا يتبادر الغاية والثاني انه في محل نصب على الخال من قوله من ولي ولا نصير لأنه في الأصل صفة للكرة فلما قدم عاها انصب حالاً قاله ابو البقاء واي بصيغة فعيل في ولي ونصير لأنها اباع من فاعل ولأن ولياً أكثر استعمالاً من وال ولهذا لم يحمى في القرآن إلا في سورة الرعد وايضاً لتواخي الفواصل واواخر الآي اه سمين (قوله من ولي) مبتدا مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبياً عن المنصور فبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معلقة على الجملة الواقعة خبراً لأن داخله معها تحت تعقل العلم وفيه اشارة إلى تعلق الخطأ بين السابقين بالأمة ايضاً وإنما افرد بالتبديل بها لما ن علمهم مستندة إلى علمه بالتبديل كما مرت الاشارة إليه اه كرخى (قوله ونزل لما سأله أهل مكة الخ) يريد على هذا ان السورة مدنية ايضاً سياق الكلام سابقاً ولاحقاً في شأن اليهود وايضاً تقدير ام ببل التي الاضراب الانتقالى مما يبعد هذا فاعلم بتقديم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه إلى كلام الآخر معهم فلا ظهر إنما هو القول الآخر وهوانها في شأن اليهود وعبارة الخازن زلت في اليهود ذلك انهم قالوا اي بعداً اثنا بكتاب من السماء جملة كاتي موسى بالتوراة وقبل انهم سألو ارسول الله بالتبديل فقالوا ان تؤمنك حتى تأتي باقوه الملائكة فيبيلأ كما سأل قوم موسى فقالوا ارنأ الله جرة فأنزل الله تعالى هذه الآية اه (قوله ان يوسمها) إى بأن يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما تكون اتمح وانزهاه شيخنا (قوله ام بل ا تريدون) اشار به إلى ام هنا منقطعه مقدرة ببل وهمزة وهو الظاهر ويكون اضراب اذ نزل من قصة لاضراب ابطال ولم يعمل ام متصلة لفقد شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام او التسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله ألم تعلم كالاخني مامر من التقرير اه كرخى واصل تريدون ترودون لأنه من راد يريد فنقلت حركة الواو على الواو فكسبت الواو بذكره فقبلت ياء اه سمين (قوله ان تسألوا رسولكم) ناسب ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون اي ا تريدون سؤال رسولكم اه سمين (قوله كما سئل موسى) الكاف منصوبة بملاحظة مصدر محذوف وما مصدرية وكما في موضع المفعول المطلق اي سؤال مثل سؤال موسى اه كرخى (قوله) اي سأله قومه) اشارة إلى ان حذف الفاعل للعلم به جازا اه كرخى وقوله من قبل اي من قبل رسولكم ومن

(الكفر بالإيمان)
 يأخذه بدله برك النظر
 في الآيات البينات واقتراح
 غيرها (فقد ضل سوا
 السبيل) اخطأ الطريق
 الحق والسواء في الأصل
 الوسط وكثير من أهل
 الكتاب (لو) مصدرية
 (يردونكم من بعد
 إيمانكم كفاراً حسداً)
 مفعول له كانوا (من عند
 انفسهم) أى حلتهم عليه
 انفسهم الخبيثة (من بعد
 ما تبين لهم) في التوراة
 (الحق) في شأن النبي
 (فاعفوا) عنهم أى
 انزكروهم (واصفحوا)
 اعرضوا فلا تجاوزهم
 (حتى يأتى الله بأمره)
 فهم من القتال

فحفظت وكذلك حالها مع
 الفاء واللام نحو فهو لوط
 وبقراً بالضم على الأصل
 قوله تعالى (وإذ قال) هو
 مفعول به تقديره واذكروا
 إذ قال وقيل هو خبر مبتدأ
 محذوف تقديره وابتداء
 خلق إذ قال ربك وقيل
 إذ زائدة (واللائكة)
 مختلف في واحدتها واصلها
 فقال قوم أحدم في
 الأصل مألک على مفعول
 لأنه مشتق من الألو كوهي
 الرسالة ومث قول الشاعر :

قبل زمانك (قوله وغير ذلك) بالنصب على أنه من معقول القول ومن جملة قولهم أنهم قالوا موسى ادع
 لنا ربك يخرج لنا مما تبنت الأرض الآبة وقولهم يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة إلى غير ذلك
 (قوله أى يأخذه بدله) إشارة إلى أن الباء المعوض وهو ما استظهره السفاقي لا للسبب كما قال
 به أبو البقاء اه كرخي (قوله واقرأح غيرها) أى طلب غيرها تتناوتوا تحكراً في القاموس والافتراح
 التحكم به وفي الخبر أقرح عليه كذا سأله إياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) في محل جزم
 لأنها أجزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم صلاحية شرطها اه كرخي (قوله سواء السبيل)
 من إضافة الصفة للوصف كما ذكره النشارح أى الطريق المستوى أى المعتدل أى الحق اه
 شيخنا (قوله ود كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية في نفر من أحبار اليهود قالوا لحذيفة
 ابن اليان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما مؤمنم ولا نزل
 بكم ما أصابكم فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سبيلاً فقال عمار كيف
 نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال إني عاهدت الله تعالى أن لا أكفر بمحمد ﷺ
 ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صبا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً
 وبالقرآن اماماً وبالكتابة قبلة والمؤمنين اخواناً ثم إنهما أنيا رسول الله ﷺ فأخبراه بذلك
 فقال أصبنا الخير وأفضلنا فأنزل الله تعالى ود أى تخي كثير من أهل الكتاب يعنى اليهود اه
 خازن (قوله لو يردونكم) السلام في لو كالكلام فمما عند قوله يود أحدم لو يمر فن جعلها
 مصدرية هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول لود أى ود كثير ردكم ومن أى ذلك جعل جوابها
 محذوفاً تقدير لو يردونكم كفاراً لسروا وفرحوا بذلك ويردنا فيه فولان أحدهما وهو الواضح
 أنها المنعدي لمفعولين بمعنى صير اضمير المخاطبين مفعول أول وكفاراً مفعول ثان وأبو البقاء
 حالاً من ضمير المفعول على أنها المنعدي لواحده وهو ضعیف لأن الحال يستثنى عنها غالباً الأول أدخل
 لما فيه من الدلالة صريحاً على كون الكفر والمفروض بطريق القسراء من السمي وغيره (قوله حسداً)
 نصب على المفعول له وفيه النروطة المجرورة لتصبه والعامل فيه ودأى الحامل على ودادتهم ردكم كفاراً
 حسداً لكم اه سمين (قوله أى حلتهم على انفسهم) فهو مجرد ضمهم من غير سبب لواجب يقتضيه
 (قوله من بعد ما تبين) متعلق بود ومن لا ابتداء الغاية أى ان ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح
 الحق وتبين لهم فكفرهم عناداً ما مصدرية أى من بعد تبين الحق والحسد تخي زوال نعمة الإنسان
 (قوله من بعد ما تبين لهم الحق) بالمعجزات والنعوت المذكورة في التوراة اه بيشاوى (قوله
 فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح متقاربان في المصباح عفا الله عنك أى عفا ذنوبك وعفوت
 عن الحق أسقطته كأنك محوته عن الذى هو عليه وعافاه الله بحاعته الاسقام اه وفيه ايضا صفت
 عن الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفحت عن الأمر أعرضت عنه تركته اه افضل هذا يكون
 العطف في الآية للتأكيد وحسنه تعابير اللفظيين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب
 والصفح وترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أى من الاذن
 والأمر وهذا بيان للأمر ولو قال حتى يأتى الله بأمره بقناهم سكان أوضح عبارة البيضاوى
 حتى يأتى الله بأمره الذى هو الاذن في قناهم وضرب الجزية عليهم او قتل فرطوا جلالة بئى الضمير
 انتهت وهذا كله يقتضى ان هذه الآيات نزلت قبل الأمر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن وغيره
 في سبب نزولها من انها نزلت بعد احد وقد كان الأمر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل إلا ان
 يقال الاذن في القتال الذى كان قد حصل إنما كان في قتال العرب واما قتال بني اسرائيل من اليهود

(إن الله على كل شيء قدير) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير طاعة كصلة وصدقة (تجدو أمي نوابه) (عند الله إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا إن يدخل الجنة إلا من كان هوداً) جمع هاتدا (أو نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران) ما تناظروا بين يدي النبي ﷺ أي قال اليهودون يدخلها إلا اليهود وقال النصارى إن يدخلها إلا النصارى (تلك القولة) (أمانهم) شيوهاتهم الباطلة (قل لهم) (هأنوا برهانكم) حجتكم على ذلك (إن كنتم صادقين) فيه

فالهزمة فاء الكلمة ثم آخرت لجعلت بعد اللام فقالوا ملاك قال الشاعر فاست

للأنسى ولكن ملاك •
تزل من جو السماء يصب
فوزته الآن مفعول والجمع
بملائكة على مفاعلة وقال
آخرون أصل الكلمة لك
فميين الكلمة همزة وأصل
ملك ملاك من غير نقل وعلى
كلا القولين أقيمت حركة
الهزمة على اللام وحذفت
فباجمعت ردت فوزته الآن
مفاعلة وقال آخرون عين
السكامة

والنصارى فقد تأخر الأمر به والإذن فيه عن غزوة الأحزاب أو قبلها يسير تأمل (قله) إن الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه غازن (قوله وما تقدموا الخ) لما أمر المؤمنين بالعبادة والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقالوا وأقيموا الخ اه خازن (قوله وما تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي اه (قوله أي نوابه) بين به المراد لأن الخير المقدم سبب منقضى لا يوجد إلا بما يوجد نوابه أي تجددوا نوابه عند رجوعكم إلى الله اه كرشى (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متناق تجددوه والثاني أنه متعاقب بمحذوف على أنه حال من المفعول أي تجددوا نوابه مدخراً ممدداً عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يداه سمين (قوله وقالوا) عطف على ود والضمير لأهل الكتاب من اليهود والنصارى اه بيضاري (قوله لإمن كان هوداً أو نصارى) من فاعل بي يدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل إلا مقترن بما بعدها والتقدير إن يدخل الجنة أحد اه سمين (قوله جمع هاتدا) أي على أظهر القولين نحو بازل وبرزل وعائد وعود وحائل وحول وبارز ووبر وهاتدا من الأوصاف الفارقة بين مذكريها ومؤنثتها. التأنيث اه سمين والعود بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات التناج من الظباء والابل والحيل وأحدها عاتدا اه زكريا وفي المختار هاد تائب ورجع وبابه فال فهو هاتدا قوم هود قال أبو عبيدة اليهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضاً هادوتهم أي صار يهودياً والهود بوزن العود اليهود اه (قوله أو نصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونصرة كالنداء جمع ندمان وندامة ويستعمل نصران لإيلاء النسب اه وفي المصباح والنصارى جمع نصري كهوى ومهاري اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصري ونصران (قوله قال ذلك يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي ﷺ وأناهم أجبار اليهود فتناظروا حتى انقضت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أتمت على شيء من الدين وكفروا وبعيسى والانجيل وقالت النصارى اليهود ما أتمت على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة انتهت (قوله أي قال اليهود لن يدخلها) بيان الحاصل المعنى فالتق بين كلام الفريقين أي جمع بينهما نفة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله وأماناً من الألباس لما عمن التماذي بين الفريقين وأضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هوداً وقدست اليهود على النصارى لفظاً لتقدمهم زماناً اه كرشى (قوله أي قال اليهود) أي قالوا ذلك وقالوا ولا دين إلا دين اليهودية وقوله وقال النصارى أي قالوا ذلك وقالوا لادين إلا دين النصرانية اه من الحازن (قوله تلك أمانيم) تلك مبتدأ وأمانيم خبره ولا على هذه الجملة لكونها اعتراضية بقوله وقالوا وبين قوله لن هانوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها (قوله القولة) أي المفهومة من قالوا إن يدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظاً لأنه كذا ذكر كتابته عن القولة وهي مصدر يصلح للقليل والكثير وأر يدها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع الخبر وهو قوله أمانيم فلما بين من حيث المعنى في الجملة اه كرشى والأمانى جمع أمانية وتقدم بسط الكلام عليها في قوله ومنهم أسيون لا يعلون الكتاب إلا أمانى اه (قوله قل هانوا برهانكم) هذه الجملة في عمل نصب بالقول واختف في هات على ثلاثة أقوال أحدها أنه فعل أمر وهذا هو الصحيح لاتصاله بالظواهر المرفوعة البارزة نحوها في نواهاق هاتيا هاتين الثاني أنه اسم فعمل بمعنى احضروا والثالث وبه قال الزمخشري انه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضروا اه سمين (قوله برهانكم) مفعول به واختف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل يفيد العلم القطعي ومنه يرمة الزمان أي القطعة منه فوزته فقلان والثاني أن نونه

(من أسلم وجهه لله) أى
انقاد لأمره وحسن الوجه
لأنه أشرف الأعضاء فغيره
أولى (وهو بحسن) موحد
(فله اجره عند ربه) أى
نواب عمله الجنة (ولاهم
يحصزون) فى الآخرة
(وقالت اليهود ليست
النصارى على شئ) معتد
به وكفرت بعبسى (وقالت
النصارى ليست اليهود على
شئ) معتد به وكفرت
بموسى (وم) أى الفريقان
(يتلون الكتاب) المنزل
عليهم وفى كتاب اليهود
تصديق عيسى وفى كتاب
النصارى تصديق موسى
والجملته حال (كذلك) كما
قال هؤلاء. (قال الذين
لا يبدلون) أى المشركون
من العرب وغيرهم (مثل
قولهم) بيسان لمعنى ذلك
أى قالوا اسكل ذى دين
ليسوا على شئ) فآله
يحكم بينهم يوم القيامة
فما كانوا فيه يخلفون (من
أمر الدين فيدخل
الحق الجنة والمبطل النار
(ومن أظلم) أى لا أحد
أظلم

واو وهومن لا يلوك إذا
أدار الشئ فى فيه فكان
صاحب الرسالة يدبرها فى
فيه فيكون أصل ملك ملاك
مثل معاذ ثم حذف

أصلية ثبوتها فى برهن برهنه والبرهنة البيان فبرهن فعلى لأن فعلان غير موجود فى
أبائهم فوزنه فعلان وعلى هذين القولين يرتب الخلاف فى صرف برهان وعدمه إذا سمى به اسمين
(قوله) على يدخل الجنة غيرهم (إشارة إلى إثبات ما نقوه وان ذلك مستفاد من على فان مزاها إيجاب النبي
أه كرسى (قوله) وحسن الوجه لأنه أشرف الأعضاء) أى الظاهرة ولأن فيه أكثر الجواس ولأنه
يجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذى هو أخص خصائص الاخلاص أه كرسى
(قوله) وهو بحسن) جملة فى محل نصب على الحال والعامل فيها أسلم وهذه الحال حال مؤكدة لأن من أسلم
وجهه لله فهو بحسن أه سمين (قوله) موحد) أى أومتبع أمر الله أه كرسى (قوله) فله اجره) الفاء جواب
شرط إن قيل بأن من شرطية أو زائدة فى الخبر إن قيل بأنها موصولة رفد تقدم تحقيق القولين عند قوله
على من كسب سيئة وهذه نظير تلك فليثبت اليه أه سمين (قوله) الجنة) بدل من الثواب (قوله) فى
الآخرة) أى إما فى الدنيا فالمؤمنون أشد خوفًا وحزنًا من غيرهم من أجل خوفهم من العاقبة أه كرسى
(قوله) وقالت اليهود ليست النصارى على شئ) بيان لضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان
تضليله لكل من دعاه على وجه العموم أه أبو السعود (قوله) معتد به) أى فى الدين وفيه تلويح إلى أنه على
حذف الصفة كقوله انه ليس من أهلك أى أهلك الناجين أه كرسى وليس فعل ماض ناقص بأدمن
أخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين أه سمين (قوله) وهم يتلون الكتاب) أى فكان حق
كل منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسبما ينطق كتابه فان كتب الله تعالى متصادمة أه أبو السعود
واللام فى الكتاب للجنس أه (قوله كذلك) أى مثل ذلك الذى سمعت به والكاف فى محل نصب إما على
انها نعت مصدر محذوف قدم على عامله لإفادة الحصر أى قولنا مثل ذلك القول بعينه لا قولنا لمعايير أه أه
أبو السعود (قوله) غيرهم) بالرفع أى غير المشركين من الكفار (قوله) بيان لمعنى ذلك) أى على أنه بدل
منه عبارة غير بيان معنى كذلك يعنى أن لفظ مثل بيان للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الإشارة أه
شيخنا (قوله) ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أى ليس أصحاب الدين على شئ أى شئ يمدده
(قوله) فآله يحكم بينهم) رجوع فى الكشاف الضمير إلى الفريقين وتبعه البىضارى وقضية اللفظ أن يقال
بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين لا يبدلون ولكنه خص الأولين بالذكر لأن المراد توبيخهما
حيث نظما أنفسهما مع علمهما فى سلك من لا يعلم شيئًا ورجعه البغوى إلى المبطل والمحقق وهو شامل
للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل لرجوعه إلى الفريقين اللذين قدرهما فى عود ضمير
وم يتلون الكتاب وإلى الفرق الثلاث أه كرسى (قوله) ومن أظلم) من استفهام فى محل رفع بالابتداء
وأظلم أقفل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا التنى أى لأحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك
أورد بعض الناس سؤالاً وهو أن هذه الصيغة قد تكررت فى القرآن ومن أظلم ممن اقترى ومن أظلم
من ذكر بآيات ربه فمن أظلم ممن كذب على الله وكل واحد منها تقتضى أن المذكور فيها
لا يكون أحد أظلم منه فكيف بوصف غيره بذلك وفى ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد
بمعنى صلته كأنه قال لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفتزين أظلم
ممن اقترى على الله ولا أحد من الكذابين أظلم ممن كذب على الله سبحانه وتعالى وهكذا كل
مجاها منه التانى أن هذا نفي للأظلمية ونفي للأظلمية لا يستدعى نفي الظالمية لأن نفي المقيد
لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي الظالمية لا يكون تناقضاً لأن فيها إثبات التسوية
فى الأظلمية وإذا ثبت التسوية فى الأظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر
لأنهم متساوون فى ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم ممن منع ومن اقترى ومن ذكر ولا

(ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها
اسمه) بالصلاة والتسبيح
(وسعى في خرابها)
بالهدم والتعطيل نزلت
إخباراً عن الروم الذين
خربوا بيت المقدس او
في المشركين لما صدوا النبي
ﷺ عام الحديبية عن
البيت (اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا
خائفين) خبر بمعنى الامر
اي اخيفوهم بالجهاد فلا
يدخلها احد آمننا

عنه تخفيفاً فيكون أصل
ملائكة ملاوكة مثل مقاوله
فأبدت الواو همزة كما بدلت
واو مصائب وقال آخرون
ملك فمل من الملك وهي
القوة تالم اصل ولا حذف
فيه لكنه جمع على فمائه
شاذاً (جاعل) يراد به
الاستقبال فذلك عمل
ويجوز ان يكون بمعنى
واحد وان يكون بمعنى
مصري فينتدى إلى معولين
ويكون (في الأرض) هو
الثاني (خليفة) فعيلة
بمعنى فاعل اي

(۱) قوله وتكونوا للرحم هكذا
في نسخة المؤلف وفيه حذف
النون لغير ناصب وجازم
وهو خلاف اللغة
المشهوره وكذلك قوله بعد

إشكال في تاروي هؤلاء في الاظلية ولا يدل ذلك على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما كان
إذا قلت لا أحد أقتنه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن أحدهم أقتنه من الآخر بل نفيت ان يكون واحد
اقتنه منهم ومن يجوز ان تكون موصولة لفاعل للجملة بعدها وان تكون موصولة فتكون الجملة في
عمل جبر صفة لها ومساجد مفعول اول لمنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حق ان
يأتي على مفضل بالفتح لانصاح عين مضارعه ولكنه شذ كسره كاشدت الفاعل بأني ذكرهما وقد سمع
مسجد بالفتح على الأصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه المسيد في لغة اه سمين (قوله ممن منع مساجد
الله) المنوع في الحقيقة هو الناس وإنما وقع المنوع على مساجد لما ان فعملهم من طرح الأذى والتخريب
ونحوهما متعلق بالمسجد لا بالناس اه ابو السعود وقوله مساجد الله فيه ان المنوع بيت المقدس على
قول او المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع واجب بأن من خرب
مسجداً من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالفوعة لأنهما افضل المساجد غيرهما اه شيخنا (قوله
ان يذكر فيها اسمه) ناصب ومنصوب وفيه اربعة اوجه احدها انه مفعول ثانٍ لمنع فنقول منعه
كذا والثاني انه مفعول من اجله اي كراهة ان يذكر وقال الشيخ بتعين حذف مضاف اي دخول
مساجد الله وما يشبهه والثالث انه بدل اشتمال من مساجد الله اي منع ذكر اسمه فيها والرابع انه على
إسقاط حرف الجر والأصل من ان يذكر كراهه سمين (قوله بالهدم) مبنى على ان المراد بيت المقدس وقوله
او التعطيل مبنى على ان المراد المسجد الحرام فأول تنوع الخلاف كاذ كره بعد اه شيخنا واختفت
في خراب فقال ابو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم واضيف اسم
المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على احد القولين في اسم المصدر هل يعمل ام لا وقال غيره
هو مصدر خرب المكان يخرب خراباً فالمعنى سعى في ان تخرب هي بنفسها بعدم تعاضدها بالعبارة
ويقال منزل خرب وخراب اه سمين (قوله الذين خربوا بيت المقدس) فقد روى ان النصارى
كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ويمنعون الناس ان يصلوا فيه وان الروم غزوا اهله فخر به
وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان فلقبوس الرومي
ملك النصارى واحمى به غزوا بني إسرائيل وقتلوا مائة منهم وسبوا اذ ربههم وأحرقوا التوراة فخر به
بيت المقدس وقد فوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خراب حتى بناه المسلمون في عهد عمر
رضي الله تعالى عنه اه ابو السعود (قوله اولئك اي المانعون ما كان لهم ايخ) فيه تيسير للمؤمنين كأن الله
يقول سأفتحها عليكم ايها المسلمون وتكونوا (۱) اولي بها منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك
اه غازن (قوله ما كان لهم ان يدخلوها) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في
أوابل المصدر اي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن اولئك اه سمين (قوله ما كان
لهم ان يدخلوها الخ) اي ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلان يبتغونوا على
تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها إلا خائفين من المؤمنين ان يبطسوا بهم فضلان يتمتعون
منها وما كان لهم في علة تعالى وقضائه فيكون وعداً للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم
وقد انجز وعده اه يبضاري وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بأنهم لا يدخلوها
إلا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في ايديهم اكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم إلا
خائفاً حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شباب (قوله إلا خائفين) حال من فاعل
يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من اعم الأحوال لأن التقدير ما كان لهم الدخول في جميع
الأحوال إلا في حالة الخوف اه سمين (قوله خبر بمعنى الامر) فيه بعد جدا خصوصاً مع

فلا يدخلوها اه

(۱۳ - فتوحات - اول)

(لهم في الدنيا خزي)
 هوان بالقتل والسبي والجزية
 (ولهم في الآخرة
 عذاب عظيم) هو النار
 ونزل لما طعن اليهود في نسخ
 القيلة أو في صلاة النافلة على
 الراحة في السفر حيثما
 توجهت (وفتح المشرق
 والمغرب) أي الارض
 كلها لانهما ناحيتاها
 (فأبنا تولوا) وجوهكم
 في الصلاة بأمره (ثم)
 هناك (وجه الله) قبلته
 التي رضىها (إن الله
 واسع) يسع فضله كل
 شيء (عليم) يتدبر خلقه
 (وقالوا) يواو ودونها أي
 اليهود والنصارى ومن
 زعم أن الملائكة بنات الله
 تخلف غيره وزيدت الهاء
 للبالغة (أجمعل) الهمة
 للاسترشاد أي أجمعل فيها
 من يفسد كان فيها من
 قبل وقيل استهموا عن
 أحوال أنفسهم أي أجمعل
 فيها مفسدوا ونحن على طاعتك
 أو تغير (يفسك) الجمهور
 على التخفيف وكر الفاء
 وقد قرئ بضمها وهما
 لغتان ويقرأ بالتشديد
 للتكثير وهمز (الأباء)
 متقلبة عن يا لأن الأصل
 دى لانهم قالوا دميان
 (بمحمدك) في موضع الحال
 تقديره نسبح مستغنين
 بمحمدك أو متعبدين بمحمدك) (ووقدس)

التعبير بكان وقد رأيت استبعاده نقول ان العمامه شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه النهي
 عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلف الأئمة فيه فجوزه أبو حنيفة مطلقا ومنه مالك مطلقا
 وقرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره فجوزه بشرط إن مسلم فيه أي وبشرط أن
 يكون في دخوله حاجة اتت بزيادة (قوله لهم في الدنيا خزي) هذه الجملة وما بعدها لاجل لها
 لاستئنافها عقبها ولا يجوز أن تكون حالا لأن خزيهم ثابت على كل حال لا يتبدل بحال دخول
 المساجد خاصة اهمين (قوله أو في صلاة النافلة) معطوف على ما لا على قوله في نسخ أو لتبوع
 الخلاف يعني أنه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان
 في الحازن ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله ﷺ كان يسبح على ظهر راحلته حيث
 كان وجهه يوميء وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم كان النبي ﷺ يصل على دابته وهو مقبل من
 مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأبنا تولوا فثم وجهه الآية وقيل نزلت في تحويل القيلة إلى
 الكعبة وذلك ان اليهود عيرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون
 هكذا فأبنا تولوا الله هذه الآية اهـ (قوله وفتح المشرق والمغرب) جملة توطئة بقوله منع مساجد الله وسعى في
 خرابها يعني أنه ان سعى ساع في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوتهم فليس ذلك مانعا من أداء العبادات
 في غيرها لأن المشرق والمغرب وما بينهما تعالى والتصنيف على ذكر المشرق والمغرب دون غيرها
 لوجوب أحدهما للشرق فمما حيث جعل الله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعلم به أي الله المشرق
 والمغرب وما بينهما كقوله تقيمكم الحراي والرود في المشرق والمغرب قولان أحدهما أيهما اسما مكان
 الشروق والغروب والثاني انهما اسما مصدر أي الاشراق والاعراب والمعنى انه تولى اشراق الشمس
 من مشرقها واغرابها من مغربها وجاء المشار والمغرب باعتبار وقوعهما في كل يوم والمشرقين
 والمغربين باعتبار مشرق الشتاء ومغربها وكان من حقهما فتح العين كما تقدم من أنه إذا
 لم تسرعين المضارع فغن اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين ونحو ذلك قياسا لانلاوة اه
 سمين (قوله فأبنا تولوا) أن هنا اسم شرط بمعنى أن وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست
 لازمة لها وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا فلفظ مشترك بين
 الشرط والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الأمكنة وهي مبنية على الفتح لتضمنه
 معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا توليوا فأعل بال حذف اه سمين (قوله فثم وجهه الله)
 الفاء وما بعدها جراب الشرط فالجملة في محل مجزوم ثم خبر مقدم وجهه الله رفع بالابتداء وثم اسم
 اشارة للسكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى لتضمنه معنى حرف اشارة
 أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لأنك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم نائب عن هناك
 وهذا ليس بشيء وقيل بنى لشيء بالحرف في الافتقار فانه يفتقر إلى مشار اليه ولا يتصرف بأكثر
 من جره بمن اه سمين (قوله قبله التي رضىها) عبارة غير مةم وجهه الله جهته التي ارتضاها قبله وأمر
 بالتوجه نحوها اه وفي الخبر الوجه والجهة بمعنى الوعاء عوض من الواو اهـ (قوله قبلته التي رضىها)
 وذلك لأن التحير قبلته الجهة التي اعتقدها قبله اه شيخنا (قوله يواو) أي عطا على سابقه أي على
 مفهوم قوله ومن انظم أي على معناه وكأنه قيل لا احد اطلم من منع مساجد الله ولا من قال اتخذ الله ولدا
 وان كان الثاني اطلم من الاول وقوله ودونها أي على الاستئناف و اشار بالاول إلى قراءة غير ابن عامر
 وبالثاني إلى قراءته واتفق على حذف الواو في موضع في يونس لانه ابتداء كلام خرج مخرج التعجب
 من عظيم جراتهم وليس في سابقه ما يتسق عليه اه كرخي (قوله أي اليهود والنصارى الخ) أي قالت

(اتخذ الله ولداً) قال

تعالى (سبحانه) نزها له عنه (بل له ما في السموات والأرض) ملكا وخلقا وعبيداً والمملكة تنافي الولاية وعبر بما تغليباً لما يعقل (كل له قانون) مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل (بدع السموات والأرض) موجودهما لا على مثال سبق (وإذا قضى) أراد (أمراً) أى إيجادها (فإتما يقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفي قراءة بالنصب جواباً للامر

لك أى لأجلك ويجوز أن تكون اللام زائدة أى تفدسك ويجوز أن تكون متعددة للفعل كعمدية الباء مثل سجدت لله (انى أعلم) الاصل انى لخذفت النون الوسطى لانون الوقاية هذا هو الصحيح وأعلم يجوز أن يكون فعلاً ويكون لا مفعولاً ما معنى الذى أو نكرة موصوفة والعامه محذوف ويجوز أن يكون اسماً مثل أفضل فيكون ما في موضع جر بالإضافة ويجوز أن يكون في موضع نصب بأعلم كقولهم هؤلاء حجاج بيت الله بالنصب والجر وسقط التنوين لأن هذا الاسم

الجهود عزير ابن ابراهه وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله من زعم الخ معطوف على الفاعل أى قال من زعم الخ ويعملون لله البنات سبحانه فقوله ولدأهوا العزير على قول والمسيح على آخر الملازمة على آخره شينبنا (قوله اتخذ الله ولداً) معنى صنع فيتعدى لواحد أو بمعنى صير والمفعول الأول محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولداً إلا أنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر معه إلا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ما اتخذناه من ولد وما ينبى للرحمن أن يتخذ ولداً اه كرخى (قوله نزها له عنه) أى عن اتخاذ لأن اتخاذ الولد لبقا النوع واه متزده عن الفناء والزوال اه كرخى (قوله وعبر بما) أى التى لغير أول العلم مع قوله قانون تغليباً لما يعقل أى للأعلام بأنهم في غاية من القصور عن فهم معنى الربوبية وفي نهاية النزول إلى معنى العبودية اهانة بهم وتنبها على انبات مجانستهم بالمخلوقات المنافية للالوهية اه كرخى (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف إليه أى كل ما فيها كانتا ما كان من أول العلم وغيرهم له قانون متقاون لا يستعصى شىء منهم على تكويته وتقديره ومشيئته اه ابو السعود وجع قانون حلا على المعنى لما تقدم من أن كلا إذا قطعت عن الاضافة جاز فيها سرعة اللفظ وسرعة المعنى وهو الأكثر نحو كل في فك بسجود وكل أتوه داخرين ومن مراعاة القفظ كل يعمل على شاكلته فكلأ أخذنا بذية والقنوت الطاعة والانقياد أو طول القيام أو الصمت أو النعاه اه سمين (قوله مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجناد مسخر لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العبادة قاله الرازى اه كرخى (قوله كل بما يراد منه) أى كل فرد من أفراد المخلوقات مطلوب لما يراد منه غالباً بمعنى اللام (قوله وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع المغلابة تغليب العاقل أى إبدانا بأن الأشياء كلها فى التسخير والانقياد منزلة العاقل المطيع المتفاد الذى يؤمر فيمتثل لا يتوق عن الأمر ولا يمتنع عن الارادة اه كرخى (قوله بدع السموات المشهور رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع وقرىء بالجر على أنه بدل من الضمير فى له وفيه الخلف المشهور وقرىء بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت إلى منصوبها الذى كان فاعلاً فى الأصل والأصل بديع سمواته أى بدعت لمجيئها على شكل فائق حسن غريب ثم شبت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلاً ثم أضيفت اليه تخفيفاً وهكذا كل ما جاء من نظائره بالإضافة لا بد وأن تكون من نصب لئلا يلزم إضافة الصفة إلى فاعلها وهو لا يجوز كالأجوز فى اسم الفاعل الذى هو الأصل اه سمين وفى القاموس وبدع ككرم بداعة وبدوعا اه (قوله وإذا قضى أمراً) العامل فى إذا محذوف بدل عليه الجواب من قوله فإتما يقول لهوا التقدير إذا قضى أمراً يكون ويحصل فلفظ يكون المقدور هو العامل فى إذا قوله أراد فيه إشارة إلى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مرجعها إلى انقطاع الشىء وتامه فيكون معنى خلق نحو فقضاء من سبع سموات ومعنى أعلم وقضاء إلى بنى اسرائيل ومعنى أمر وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ومعنى وفى قلنا قضى موسى الأجل ومعنى الزم وقضى القاضي بكذا ومعنى أراد وإذا قضى أمراً ومعنى قدر وامضى تقول قضى يقضى قضاء اه من السمين (قوله فيكون) الجهور على رفعه فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون مستأنفاً أى خبر المبتدأ محذوف أى فهو يكون ويعزى اسبويه الثانى ان يكون معطوفاً على يقول وهو قول للراجح والطبرى الثالث ان يكون معطوفاً على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسى وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفى الأول من آل عمران وهى كن فيكون وتعلمه محرراً من قوله كن فيكون الحق من ربك وفى مريم كن فيكون وان الله روي ويكر فى غافر كن فيكون الم تر لى إلى الذين يجادلون وواقفة الكسائى على ما فى التجل ويس وهى ان يقول كن فيكون اه سمين ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث

لا ينصرف فان قلت اعمل لا ينصب مفعولاً قيل إن كانت

(أو تأتينا آية)

ما اقترحتاه على صدقك

(كذلك) كما قال

هؤلاء (قال الذين من

قبلهم) من كفار الأمم

الماضية لأنبيائهم (مثل

قولهم) من التمنت

وطلب الآيات (تشابهت

قلوبهم) فى الكفر

والناد فيه تسلية للنبى

ﷺ (قد بينا الآيات

لقوم يوقنون) يعلمون

أنها آيات فيؤمنون فاقتراح

آية معها تمتت (إنا

أرسلناك) يا محمد

(بالحق) بالهدى (بشيرا)

من أجاب اليه بالجنة

(ونذيرا) من لم يجب

اليه بالنار (ولا تستل

عن أصحاب الجحيم)

النار أى الكفار ما لهم لم

يؤمنوا إنما عليك البلاغ

وفى قراءة يهزم تستل

نهارا (ولن ترضى عنك

اليهود ولا النصارى

حتى تتبع ملتهم) دينهم

(قل إن هدى

الله) أى الإسلام (هو

الهدى) وما عداه ضلال

من معه مرادة لم ينصب

واعلم هنا بمعنى عالم

ويجوز أن يريد بأعلم

اعلم منك فيكون ما فى

موضع نصب بفعل محذوف

دل عليه الاسم ومثله قوله هو أعلم من يعضل عن سبيله

وليس المراد به حقيقة أمر ومثال بل تمثيل حصول ما علفت به ارادته بلاهه بطاعة المأمور المطيع بلا توقف اه يبيضاوى قوله بل تمثيل حصول الخ بأن شبهت الحال التى تصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المسكونات وسرعة بجاده بإه عمالة أمر الأمر الناقد تصرفه فى المأمور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتثال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شباب (قوله وقال الذين لا يعلمون) هذا حكاية لنوع آخر من قبائهم وهو قدسهم فى أمر النبوة بعد حكاية قدسهم فى شأن التوحيد بنسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف فى هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضى الله عنهما هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم اعدم علمهم بالتوحيد والنبوة كما ينبغى أو لعدم علمهم بموجب علمهم أو لأن ما يحكى عنهم لا يصدر عن زلة شائبة علم أصلا وقال قتادة وأكثر أهل التصير هم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا بآية كما أرسل الأولون وقالوا لولا نزل علينا الملائكة أو نرى ربنا أو أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن لولا هنا حرف تخصيص كلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة فى جميع القرآن بمعنى هلا إلا فلولا أنه كان مز. المسيح فعناه لو لم يكن متعقب آيات منها لولا أن رأى ربه انه ز به فانها امتناعية وجوابها لهم ما اه كرخى (قوله يكلمنا الله) أى مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البينا لا إليك اه شيخنا وهذا منهم استكبار وتمتد وقوله أو تأتينا آية الخ هذا منهم جحد وانكار لكون ما أنزل عليهم آيات استنانه به وعناد اه من البيضاوى (قوله ما اقترحتاه) قال فى الصحاح اقترحت عليه شيئا إذا سأله إياه من غير روية واقتراح الكلام ارجاله زاد فى القاموس واستنباط الشئ. من غير سماع اه كرخى (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جيرة وقالوا لن نصبر على طعام واحد الآيات وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا إلها الخ اه أبو السعود (قوله من التمنت) أى التشديد والتحكيم اه (تشابهت قلوبهم) أى قلوب هؤلاء وأرثك فى العمى والناد وإلا لما تشابهت أو قلوبهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه) أى فى قوله كذلك قال الذين الخ (قوله قد بينا الآيات) أى نزلناها بيته بأن جعلناها كذلك فى أنفسها كما فى قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل لا أنا ينهاها بعد أن لم تكن بيته اه كرخى (قوله بالحق) أى ملتبسا ومصاحبا له أو بسببه أى بسبب إقامته والمراد بالهدى دين الإسلام بدليل قوله الاتى إن هدى الله أى الإسلام اه شيخنا (قوله ولا تستل عن أصحاب الجحيم) بالبناء للمفعول ورفع الفعل على أن لا نافية وفى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسئول والثانى أن تكون مستأنفة اه سمين وفى القاموس والجحيم النار الشديدة التاجج وكل نار بعضها فوق بعض وجحيمها كنعما أو قدما لجمحت ككرمت جحرما وجمحت كفرح جحما وجحما وجحوما اضطربت والجحيم الجمر الشديد الاشتعال ومن الحرب معضما اه (قوله ما لهم لم تؤمنوا) هذا صورة السؤال المنقأ أى لا يقال لك فى القيامة هذا القول وقوله إنما عليك الخ تعليل للفق المذكور اه (قوله وفى قراءة يهزم تستل) على صيغة الفاعل وقوله نهارا أى نهارا من الله سبحانه وتعالى للنبى ﷺ أى لا تسأل عن حالهم الذى تكون لهم فى القيامة فها شريعة ولا يملكك فى هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تحذير لهم وتسلية لـ ﷺ اه شيخنا (قوله ولن ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبى ﷺ ان ترضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله ان هدى الله الخ اه شيخنا والرضا ضد الغضب وهو من ذرات الواو اقولهم الرضوان والمصدر رضى ورضا بالقصر والمد ورضوان بكسر الواو وضعا وقد يعض معنى عطف فيتعدى بعلى كقولهم

الذي جمادك من العام)
الوحى من (الله مالك من
الله من ولي) يحفظك
(ولا نصير) بمنحك منه
(الذين آتيانهم الكتاب)
مبتداً (يتلون حتى تلاوته)
اي يقرؤنه كما انزل والجملة
حال وحق نصب على
المصدر والخبر (اولئك
يؤمنون به) نزلت في
جماعة قدموا من الحبشة
واسلوا (ومن يكفر به)
اي بالكتاب المؤتى به
بأن يحرفه (فأولئك هم
الخادرون) لمصيرهم الى
النار المؤبده عليهم (يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتى
التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين)
تقدم مثله (واتقوا)
خافوا (يوما لا تجزى)
تغنى (نفس عن نفس)
فيه (شيئاً ولا يقبل منها
عدل) فداء (ولا تنفعها
شفاعه ولا هم ينصرون)
يعنون من عذاب الله
(واذكر (اذا ابتلى)

• اذ ارضيت على بوقشير • اه سمين (قوله واثن انبتت) هذه تسمى اللام المولطة للقسم وعلامتها اه
تقع قبل ادوات الشرطوا كترجيها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو لما آتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم
وسياق بيانه ولكونها مؤذنه بالقسم اعتبر سبها فأجيب القسم دون الشرط بقوله مالك من الله
من ولي وحذف جواب الشرط ولواجب الشرط لوجبت الفاء وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها
فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينهوا عما يقولون لسن اه سمين (قوله لام قسم) اى دالة على
قسم مقدر (قوله احواءم) هى المعبر عنها اولا بقوله ملتهم وقوله فرضا اى على سبيل الفرض
والقدير والا فانباعه لم حال اه شيخنا (قوله من العلم) فى محل نصب على الحال من فاعل
جمادك ومن للتبويض اى جمادك حال كونه بعض العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولي الخ)
جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فاللك من الله الخ وذلك لان
القاعدة انه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب التاخر منهما كما قال ابن مالك :

واحذف لى اجتماع شرط وقسم • جواب ما اخرت فهو ملزم اه شيخنا
(قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولي بلى امرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك وبعثك من
عقابه اه (قوله الذين آتيانهم) رفع بالابتداء وفى خبره قولان احدهما يتلون وتكون الجملة من قوله
اولئك يؤمنون امامتاً تفهرو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله اول السورة والثانى
ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه فى محل نصب على الحال اما من المفعول فى
آتيانهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فىس حال مقدره لأن وقت الإتياء لم يكونوا نائين ولا
كان الكتاب متلوا وجوز الجزى ان يكون يتلونه خبرا واولئك يؤمنون خبرا بعد خبر قال مثل
فولهم هذا حلوا حامضاً كأنه يريد جعل الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم
مخصوصون وان اريد به العموم كان اولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه
حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه سمين (قوله يتلون حتى تلاوته) اى يقرؤنه كما انزل لا يغيرونه
ولا يحرفونه ولا يبدلون ما فيه من نعمت رسول الله ﷺ وقيل معناه يتبعونه حتى اتباعه فيجولون
حلاله ويعرمون حرامه ويعملون بحكمه ويؤمنون بمنشأه ويقفون عنه ويكون عدله الى الله
نعانى وقيل معناه يتدبرونه حتى تدبروه ويفسكرون فى معانيه وحقائقه واسراره اه خازن (قوله
نزلت فى جماعة) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت فى اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن
ابى طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم
بحيرا الراهب وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب مثل عبدالله بن سلام واصحابه وقيل هم اصحاب رسول الله
ﷺ خاصة وقيل هم المؤمنون عامة اه (قوله اى بالكتاب المؤتى) اسم مفعول من اتى الرباعى بوزن
اكرم اه وقوله بأن يحرفه اى يغيره كثير النصارى واليهود لكتابيهما اه شيخنا (قوله واني فضلتكم)

معلوف على نعمتى (قوله تقدم مثله) عبارة الخازن وفى هذه الآية عطف لليهود الذين كانوا فى زمن
رسول الله ﷺ وكررها فى اول السورة وهى التوكيد وتذكير النعم اه (قوله خافوا يوما) على حذف
مضاف اى خافوا عذابه (قوله لا تجزى نفس) اى مؤمنة عن نفس كافرة وقوله ولا يقبل منها اى
النفس الكافرة فكذلك باقية الضائر اه والجملة صفة ليوما والرابط محذوف قدره بقوله فيه وقوله شيئاً
أى شيئاً من الاغنام او شيئاً من الجزاء • « نبيه » انفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء على التذكير
اه خطيب (قوله واذكر (اذا ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدر للتي صلى الله عليه وسلم ويصح ان
يقدر واذكروا خطابا لى اسرائيل وعبارة ابى السعود واذ منصوب على المفعولية بضمير مقدم

قراءة إبراهيم (ربه)
(بكلمات) بأوامر ونواه
كلفه بها قيل هي مناسك
الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك
وقص الشارب ورفق
الرأس وقلم الأظافر
وتف الأبط وحلق العانة
والختان والاستنجاء
(فأنهم) آذان نامات
(قال) تعالى له (اني)
جاءك

من همزة هي فاء الفعل لأنه
مشتق من آدم الأرض أو
من الأدمة ولا يجوز أن
يكون وزنه فاعلاً إذ لو كان
كذلك لاصرف مثل عالم
وخاتم التعريف وحده
لا يمنع وليس بأعجمي (ثم)
عرضهم (يعني أصحاب
الأسماء فلذلك ذكر التضمير

(١) قوله هو ابن تاريخ بن
آزر الخ هكذا في نسخة
المؤلف والذى وقفت عليه
في تاريخ أبي الفداء مانصه
وهو إبراهيم بن تاريخ وهو
آزر بن ناحور بن ساروخ
ابن دعو بن فالغ بن عابر بن
شالح بن أرغشد بن سام
ابن نوح وقد أسقط ذكر
قيتان بن أرغشد من عمود
النسب قيل بسبب أنه كان
ساحراً فأسقطوه من الذكر
وقالوا شالح بن أرغشد
وهو بالحقيقة شالح بن

قيتان بن أرغشد فاعلم ذلك اه فليظن اه مصححه

خو ط به النبي عليه الصلاة والسلام أى واذكر لهم وقت ابتلائه عليه السلام ليتذكروا ما وقع فيهم من
الأمور الداعية إلى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد أن
يتنصب بعضهم معطوف على أذكروا خو ط به بنواسرائيل ليتأملوا فيما يحيى عن ينسبون إلى ملته
من إبراهيم وأبنائه من الأفعال والأقوال فيفتقدوا بهم وتسيروا سيرتهم أه والغرض من هذا التذكير
توبيخ أهل الملل المخالفين وذلك لأن إبراهيم يعترف بفضل جميع الطوائف قديماً وحديثاً حكى الله
تعالى عن إبراهيم أموراً توجب على المشركين واليهود والنصارى قبول قول محمد لأن ما أوجه الله تعالى
على إبراهيم جاء به محمد وفي ذلك حجة عليهم اه خازن (قوله) اختبر اختبر الله تعالى عند مجاز لأن
حقيقة الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لأنه تعالى
عالم بالمعلومات التي لا نهاية لها على سبيل التفصيل من الأزل إلى الأبد فهو استعارة تبعية وافعة على طريق
التشبيح أى فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخى (قوله) إبراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند
جهور النجاة لأنه متى اتصل بالفعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر
لفظاً ورتبة اه كرخى وإبراهيم اسم أعجمي ومعناه أبرد حريم (١) وهو ابن نارخ بن آزر بن ناحور بن
ساروخ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرغشد بن سام بن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي
إبراهيم لغات سبع أشهرها إبراهيم بألف ويا و إبراهيم بألفين والثالثة إبراهيم بألف بعد الراء وكسر
الهاء دون باء الرابعة كذلك إلا أنه يفتح الهماء الخامسة كذلك إلا أنه يفتح الهماء السادسة إبراهيم بفتح
الهماء من غير ألف ويا السابعة إبراهيم بالواو اه سمين (قوله) بأوامر ونواه الخ) عبارة الخطيب
وختلفت في الكلمات التي ابتلى الله تعالى بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال بكرمة عن ابن عباس
هي ثلاثون من شرائع الإسلام * عشرين في صلاة التائبين لله ابداً ونحو الخ وعشرين في الأجراب ان المسلمين
والمسلمات الخ وعشرين في المؤمنين إلى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سألوا الذين هم يشاهدتهم
قائمون وقال طاب عن ابن عباس ابتلاء الله بعشرة أشياء هي الفطرة تحسر في الرأس الشامل للوجه
قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك ورفق الرأس وتحسر في الجسد تقليم الأظافر وتف
الأبط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالما. وفي الخبر أن إبراهيم أول من قص الشارب وأول من
اختنن وأول من قلم الأظافر وأول من رأى الشيب فلذاعة قال يارب ما هذا قال الوفا قال يارب زدني
وقار فناداه هي مناسك الحج أى فرائضه وسننه كالطواف والسعي والرمى والأحرام والتعريف
وعبرهن وقال الحسن ابتلاء الله بالكواكب والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن زبه قائم
لا يزل وبالتار قصبر عليها والختان وبذبح ولده وبالهمزة قصبر عليها وقال مجاهد في الآيات التي بعدها
في قوله تعالى إنى جاءك للناس إماماً إلى آخر القصة اه (قوله) كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر الواج
تفسيراً لا يتلى والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه وأما في حقنا
فبعضها سنة وبعضها واجب (قوله) ورفق الرأس) أى فرق شعره إلى الجانب الأيمن والجانب الأيسر
(قوله) والاستنجاء) أى بالما. وأما بالحجر فهو من خصائص هذه الأمة اه (قوله) قال انى) هذه الجملة
القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها إذا قلنا بأنها عاملة في إذ لأن التقدير وقال انى جاءك
اذ ابتلى ويجوز أن تكون استئنافاً إذا قلنا إن العامل في إذ مضر كأنه قيل لماذا قال وبه حين أتت
الكلمات فقيل قال انى جاءك ويجوز فيها أيضاً على هذا القول أن تكون بياناً لقوله ابتلى
وتفسيره فراد بالكلمات ما ذكره من الإمامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك
الزخري اه كرخى (قوله) جاءك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيعتدى لاثنتين أحدهما

للتاس إماما) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) أولادى اجعل أممة (قال لا يزال عهدي) بالامامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على أنه يناله غير الظالم (وإذ جعلنا البيت) الكعبة (مثابة للناس) مرجعا يشيرون إليه من كل جانب (وأمنا) مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يأتي قائل أبيه فيه فلا يهيجه (واتخذوا) أيها الناس

(هؤلاء إن كنتم) يقرأ بتحقيق المميزين على الاصل ويقرأ أهمز واحدة قبل المحذوفة هي الاولى لانها لام الكلمة والاخرى اول الكلمة الاخرى وحذف الآخر اول وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل لها حصل ويقرأ بتلين الهززة الاولى وتحقيق الثانية وبالعكس ومنهم من يبدل الثانية باه ساكنة كأنه قد رها في كلمة واحدة طلبا للتخفيف قوله تعالى (سبحانك) سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسييح ولا يكاد يستعمل إلا مضافا لان الاضافة تبين من المظم فاذا أفرد عن الاضافة كان

الكسوف فيها الخلاف المشهور وهل هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر بالاضافة الثاني أنه في محل نصب وإنما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير والمفعول الثاني إماما اه سمين (قوله للناس) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بماعل أى لاجل الناس الثاني أنه حال من إماما فانه صفة تنكرة قدم عليها فيكون حالها من الأصل إماما للناس فعل هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به أى يقصد ويتبع كالازاراسم ما يؤتمر به يومه قيل لخطيب البناء اماما اه سمين (قوله قدوة في الدين) أى إلى يوم القيامة إذ لم يبعث بعده نبي إلا كان من ذريته ما مورأ بانبايعه في الجملة اه كرخى (قوله قال ومن) أى واجعل من بعض ذريتي وهذا كصطف التفتيح كما يقال لك سأكرمك فتقول وزيءا وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة إمامة الكل وإن كانوا على الحق اه (قوله قال لا يزال) أى لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين مفعولا به وعهدي فاعل أى لا يبطل عهدي إلى الظالمين فيدركهم وقرأ قتادة والأعمش وأبو رجاء الطائونزفا بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهران إذ الفعل تصح نسبتها إلى كل منهما فان من نالك فقدنته والتيل الادراك وهو العطاء اه سمين والمهد فسره غيره بالبوء أو الامامة قالبا في كلام الشارح للتصوير أى عهدي المصور بالامامة أى الذي هو الامامة (قوله وإذ جعلنا) إذ عطف على إذ فيها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع فتعدي لواحده هو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وأن يكون بمعنى صير فتعدي لاثنتين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والأصل في مثابة وثوبة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للباينة ككلامه ونسابة لكثرة من يشوب إليه أى يرجع أو لتأنيث المصدر كقراءة أولنا نيت البقعة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من ناب يشوب أى رجوع أو من التواب الذي هو الجزء قولان أظهرهما أولها وقرأ الأعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه انه مثابة كل واحد من الناس اه سمين (قوله الكعبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه أمنا وهذا صفة جميع الحرم اه خزن (قوله للناس) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف لأنه صفة لمثابة ومحلها النسب والثاني انه متعلق بجعلنا أى لاجل الناس أى لاجل مناسكهم اه سمين (قوله مرجعا) بكسر الجيم وإن كان خلاف القياس إذ القياس الفتح وقوله يشيرون إليه أى يرجعون إليه لكن هذا لا يصدق إلا بمن حج ثم رجع وأما من أتاه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ يعنى ان الزائر ين يشيرون إليه بأعيانهم أو بأمتالهم وأشبهاهم لظهور ان الزائر ربما لا ينوب لكن صح إسناده إلى الكل لاتحادهم في الفساد ومحصله أن المراد بالرجع مطلق الاثبات سواء كان ابتداء أو مسبوقا بآياتان آخر (قوله ما مثالهم) يعنى ان أمنا المصدر بمعنى موضع امن لمن يدركه وبأجل إليه على حذف مضاف أى اذا من وهو أظهر من جملة بمعنى اسم الفاعل أى أمنا على سبيل المجاز كقوله حرما أمنا لأن الأمن هو الساكن والمنتجى فان الاول لا يجاز فيه اه كرخى (قوله فلا يهيجه) أى فلا يهيجه محرمة الحرم (قوله واتخذوا) قرأ نافع وابن عامر واتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ الامر فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه أحدها انه معطوف على جعلنا المحفوض باذ تقديرا فيكون الكلام جملة واحدة الثاني انه معطوف على مجموع قوله وإذ جعلنا فيحتاج إلى تقدير إذ أى وإذ أخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره أبو البقاء ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فتأبوا واتخذوا أو أمأقراءة الامر ففيها أربعة أوجه أحدها انها عطف على إذ كروا إذ قيل ان الخطاب هنا لبي اسرا تيل أى إذ كروا تعنى

اسما علما للتسييح لا يتصرف للتعريف والآف والثون في

(من مقام إبراهيم)
هو الحجر الذي قام عليه عند
بناء البيت (مصلى) مكان
صلاة بأن تصلوا خلفه
ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الحاء خبر (وعهدنا
إلى إبراهيم وإسماعيل)
امرناهما (ان) اى
بأن (طهرا بيتي)

واخذوا الباقى أنها عطف على الأمر الذى تضمنته قوله مثابة كأن قال نوبوا واخذوا ذكر هذين
الوجهين المبدؤى الثالث أنه معمول لقول محذوف أى وقتنا واخذوا بأن قيل إن الخطاب لإبراهيم
وزديته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمت الرابع أن يكون مستأنفاً اه سمين (قوله من مقام
إبراهيم) فى من ثلاثة أوجه أحدها أنها تعيضية وهذا هو الظاهر الثانى أنها بمعنى فى الثالث أنها
زائدة على قول الأخصف وليسأى . والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر أيضاً
وأصله مقوم فأعمل بنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبها ألفاً ويعبر به عن الجاعة مجازاً كما يعبر
عنه بالمجلس اه سمين وهذه المعانى الثلاثة مان لا يظهر منها شىء . هنا وإن استظهر هو الأول وإنما
الذى يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى واخذوا مصلى كأننا عند مقام إبراهيم والمثدبة تصدق بجهاته
الرابع والتخصيص يكون المصلى خلفه إنما استفيد من فعل التنى صلى الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول
الشراح بأن تصلوا خلفه بيان لمآل المعنى وحاصله هو بذلك يقال فى التعبير بالخلف نظر لأن الحجر
مربع متساوى الجهات فى تحذراع طولاً وعرضاً وسماً فقلل التعبير بالخلف بالنظر لما أحدث
هناك من شبك حديد دائره له باب يقابل المصلى الذى يقف هناك وقد ذكر القليوبى على الجلال أن
هذا الباب كان أولاً من جهة السكبة فيكون وقوف المصلى خلف ذلك الباب وإن كان الآن يصير مقابلاً
له فليتامل (قوله الذى قام عليه) اى الذى وقف عليه أى كان يقف عليه عند البناء وأصله من الجنة
كالحجر الأسود وفى الخبر الركن والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة ولولا ما سبها من أبدي المشركين
لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت) وبنائه كان متأخراً عن بناء
مكة وكل منهما فى زمن إبراهيم أما الأول فبناء إبراهيم وأما الثانى فبناء طائفة من جرم . ذلك أن
إبراهيم لما جاء بأبى إسماعيل وابنه إسماعيل وهى ترضعه وضعهما عند مكان البيت وليس هناك رمز مذنب
ولا أحد فلما عظمت واشتد عليها الأمر جاءها الملك فيبحث بعقبه أو بجناحه فى موضع ززم حتى
ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك حتى وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرم فقالوا عهدنا
بهذا الوادى ما فيه ماء فأتوا أم إسماعيل فقالوا لها أتأذنين أن نزل عندك قالت نعم لكن لاحق
لكم فى الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وأرسلوا إلى أهلهم فبنوا هناك بيئاً فلما شب إسماعيل وأعجبهم
زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل اه من الخازن (قوله مصلى) مفعل واخذوا وهو هنا
اسم مكان أيضاً وجاء فى التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أى مكان
صلاة وألفه مقابلة على واو الأصل مصلو لأن الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اه سمين
(قوله وإسماعيل) هو علم أعجمى وفيه لئتان اللام والنون ويجمع على سماعيل وساميسع ومن
أغرب ما نقل فى التسمية أن إبراهيم عليه السلام سادع الله تعالى أن يرزقه ولذا كان يقول اسمع إيل
اسمع إيل وإيل هو الله تعالى فسمى ولده بذلك اه سمين (قوله أمرناهما) أى أمرأ مؤكداً اه
أبو السعود وعبارة الخازن أى امرناهما وأزمتناهما وأوجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز
فى أن وجهاً أحدها أنها تفسيرية بجملة قوله وعهدنا فانه يتضمن معنى القول لأنه بمعنى امرنا
أو وصيتنا فهى بمنزلة أى التنى للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعد ما هو بمعنى القول
لا حروفه وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما كان فى معناه وقد غلط فى ذلك وعلى هذا
فلا محل لها من الاعراب والثانى أن تكون مصدرية وخرجت عن نظائرها فى جواز وصلها
بالجملة الأمرية قالوا كتبت إليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهرا ثم
حذفت الباء فيجىء فيها الخلاف المشهور من كونها فى محل نصب أو خفض ويبقى مفعل به أضيف

آخره مثل عثمان وقد جاء
فى الشعر مثونا على نحو
تنوين العلم إذا نكر وما
يضاف إليه مفعل به لأنه
المسبح ويجوز أن يكون
فاعلاً لأن المعنى تنزهت
واتصاه على المصدر بفعل
محذوف تقديره سبحت الله
تسبيحاً (إلا ما علنا)
ما مصدرية اى إلا علنا
علنتاه وموضعه رفع على
البدل من موضع لإعلم
كقولك لإله إلا الله ويجوز
ان تكون ما بمعنى الذى
ويكون علم بمعنى معلوم اى
لامعروف لئلا الذى علنتاه
ولا يجوز ان تكون ما فى
موضع نصب بالعالم لأن اسم
لإذا عمل فيها بعده لا يبنى
(إنك انت العالم) انت مبتدأ
والعلم خبره والجملة خبران
ويجوز ان يكون انت توكيداً
للمنصوب ووقع بلفظ
المرفوع لأنه هو السكافى
المعنى ولا يقع هنا إياك
للتوكيد لأنه لا وقعت لك انت
بدلاً وإياك لم يؤكد بها ويجوز ان

وارزق من كفر اه شيخنا (قوله وارزق من كفر) فلهذا يقيد أن ومن كفره عطف على من آمن عطف تلقين كأنه قيل وارزق من كفروا نعمل من نصب بفعل محذوف دل الكلام على أنه لأن الرزق وحمد نبوة نعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين ويجوز أن تكون من مبتدأ وصوله أو شرطية وقوله فأمته خبره أو جوابه اه كرخى (قوله الجنة) إشارة إلى أن فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور عمالة من لا يملك الامتناع بما اضطر اليه فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبه به وعبارة القاضي أن الزه البهلا المضطر لكفره وتقصيه ما متهمة بمن التزم اه كرخى (قوله هي) أي النار فمخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست للعطف وإلزام عطف الانشاء على الاخبار بل الواو للاستئناف كما قال صاحب المعنى في قوله واتوا الله ويعلمكم الله أن واو يعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الأمر اه كرخى (قوله ولذ يرفع ابراهيم الخ) صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد العجيبة اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الأرض بألوف عام فكان زبدية بيضاء على وجه الماء فحدثت الأرض من تحتها فلما أهبط الله آدم إلى الأرض استوحش فشكا إلى الله فأزل الله عز وجل البيت المعمور وهو ياقوتة من يوايت الجنة له بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يآدم إلى أين هبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى وأنزل الله تعالى عليه الحجر الأسود فوجه آدم من الهند ماشيا فأرسل الله اليه ملكا يدلته على البيت فخرج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة برحمتك يآدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألوف عام قال ابن عباس صحبه آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجله وبقي هذا البيت إلى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ويبعث الله تعالى جبريل حتى خبا الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صياقته له من الفرق فكان موضع البيت غالبا إلى زمن ابراهيم ثم إن الله تعالى أمر ابراهيم بعدما ولد اسمعيل وإسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدل عليه وعلى الحجر الأسود الذي كان قد خبا جبريل فبنى البيت هو واسماعيل اه من الخازن وفي القطالقي على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشرين مرات الأول بناء الملائكة وروى أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وعلى كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروى أن الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الأرض إلى متنهاها وقذفت الملائكة فيها حجارة كأمثال الإبل فذلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل بناءهما الثاني بناء آدم روى أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وأبوالاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له ببنائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لأن الأمر ببنائها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والباقي الخليل والمعين اسمعيل الخامس بناء العاقبة السادس بناء جرم والذي بناه منهم هو الحرث بن مضاض الأصغر السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه ترهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين بمعاونة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم فوجدتها

كلا بل

بالشدديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قليلًا) مدة حياته (ثم اضطره) الجنة في الآخرة (إلى) عذاب النار) فلا يجد عنها عيصا (و بنس المصير) المرجع هي (و) اذكر (لذ يرفع إبراهيم القواعد) الاسس أو الجدر (من البيت) بينته متعاقب يرفع (و لا تماثيل) عطف على ابراهيم بقولان (ربنا نقبل منا) بناهنا (إنك أنت السميع) للقول (العليم) بالفعل (ربنا) واجعلنا مسلمين

قري. أي أنهم بكر الباء من غيرهم قولاً ياء على أن يكون ابدال الهزلة ابدالاً قياساً وأيضاً بتعدى بنفسه إلى مفعول واحد إلى الثاني بحرف الجر وهو قوله (بأسائهم) وقد تعدى عن حال زيد وأما قوله تعالى قد نبأنا الله من أخباركم فيذكرون في موضعه (وأعلم ما تبديون) مستأنف وليس بحكي بقوله (ألم أقل لكم) ويجوز أن يكون حكياً أيضاً فيكون في موضع نصب وبدون وزنه تقعون والمحذوف منه لانه وهي واو لانه من بدأ يسدو

(من ذریقتا) أولادنا
 (أمة) جماعة (مسلة
 لك) ومن لبعض وأتی
 به لتقدم قوله له لا ینال
 عبدی الظالمین (وارنا) علنا
 (مناسکنا) شرائع عبادتنا
 أو حجتنا (وتب علینا
 لئک أنت التواب
 الرحیم) سألناه التوبة
 مع عصمتهما تواضعا
 وتعلیما لذریعتما (ربنا
 وأبعت فهم) أى أهل
 البيت (رسولا منهم) من
 أنفسهم وقد أجاب الله
 دعاه محمد ﷺ
 والأصل فی البیاء (أتی)
 أن تحرك بالفتح لأنها اسم
 مضمر على حرف واحد
 فتحرك مثل الکاف فی أنك
 فن حركها أخرجهما عن
 الاصل ومن سکنها استعمل
 حركة البیاء بعد السکرة
 قوله تعالى (لللائكة اسجدوا)
 الجهور على کسر التاء وقرئ
 بضمها وهی قرأة ضعیفة
 جدا وأحسن ما تحتمل علیه
 أن یکون الراوی لم یضبط
 على الفاری. وذلك أن یکون
 الفاری. أشار إلى الضم تنبیها
 على ان الهمزة المحذوفة
 مضومة فی الابتداء. ولم
 یدرک الراوی هذه الإشارة
 وقیل انه نوى الوقف على
 التاء کتمة ثم حركها بالضم
 انبعا لضمه الجیم وهذا من

کلاب المسنة وبعضها متصل ببعض حتى أن من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر
 فبناهما على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش من الحجر بكر الحاء وجعل لها
 بابين لاصقين بالأرض أحدهما بابا الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء
 فی جمادى الآخرة وختمه فی رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم العاشر بناء
 الحجاج وكان بناؤه للجدار الذى من جهة الحجر بكر الحاء. والباب الغربى المسدود عند الركن الثانى
 وما تحت عتبة الباب الشرقى وهو أربعة أذرع وشبر وترك بقية السكينة على بناء ابن الزبير واستمر
 بناء الحجاج إلى الآن اه مانعنا وهذا بحسب ما طالع عليه رحمه الله تعالى والافتد بناءه بعد ذلك
 بعض الملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الأولى
 بعضهم فقال:

بنى بيت رب العرش عشر نخدم • ملانك الله الكرام وآدم
 فثبت فأبراهيم ثم عماتى • قصى قريش قبل هذين جرم
 وعبد الاله بن الزبير بنى كذا • بناء الحجاج وهذا متمم

(فائده) قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة أجيال من طور سيناء وطور زينا ولبان جبل
 بالشام والجوحدى جبل بالجزيرة بنى قواعد من حراء جبل بمكة اه وقوله وذرفع ابراهيم التواعد
 المراد برفعهما البناء علما فانها كانت موجودة مبنية من قبل بنائه غائصة فى الأرض إلى منتهاها وإنما بنى
 عليها ورفع البناء فوقها بقوله ببنيه تفسير ايرى رفع وقوله من البيت تمت للقواعد أى القواعد التى هى
 من البيت أى التى هى بعضه المستتر فى الأرض وهذا أوضح من قول الجلاء. متناق يرفع وقوله
 الأسس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كمناق وعنى وأساس البناء أصله الثابت فى الأرض
 وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار الحائط وفى المصباح أس الحائط بالضم أصله
 وجمعه أساس مثل قفل وأقفل وربما قيل أساس كمش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه أسس
 مثله عناق وعنى وأسنه نأسبا جعلت له أساها اه (قوله يقولان) قدره لتصحيح وقوع الهمزة
 الطلية حالافاته يتوقف على تصيرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طالب الزيادة
 فى الاخلاص والاذعان أو الثبات عليه لأن الأصل حاصل وانما لم يحمل الاسلام الحقيقية
 أعنى إحدائه لأن الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولأنه لا يتصور الوسى
 والاستقباء قبل الإسلام اه كرسى (قوله أمة جماعة) أفاد أن الأمة هنا جماعة وتكون واحدا
 إذا كان يقضى به قال تعالى إن لإبراهيم كان امة قانتا لله وقد يطلق لفظ الأمة على غير هذا
 المعنى ومنه قوله تعالى إنا وجدنا آباءنا على أمة أى على دين وملة اه كرسى (قوله وأتى) أى
 بالتابع أى بداه وهو من يبنى ولم يعمم فيقول واجمل ذريقتا اه شيخنا (قوله أونا) أصله
 أرتينا فالهمزة الثانية عين السكينة والياء لا يخذفت البياء لأجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة
 إلى الراء الساكنة قبلها وهى فاء السكينة ثم حذف الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علنا يعنى عرفنا فى
 عرفانية تعدى لواحد وتعدت للثاني بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدها منسك بفتح
 السين وكسرهما وقد قرئ. بهما والمفتوح هو المقبول لانضمام عين مضارعة اه سمين (قوله شرائع عبادتنا
 أو حجتنا) قدم الأول لأن النسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن
 العبادة اه كرسى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانيا
 بأهل البيت والمراد منهما واحدا والمراد ذرية ابراهيم وإسماعيل معا ولم يأت من ذريتهما معا بنى إلا

القرآن (ويعلمهم
الكتاب) القرآن
(والحكمة) أى ما فيه
من الأحكام (ويركهم)
يطهرهم من الشرك (إنك
أنت العزيز الغالب
(الحكيم) فى صنعه (ومن)
أى لا (يرغب عن ملة
إبراهيم) فيتركها (إلا
من سغه نفسه) جهل أنها
مخلوقة فتعجب عليها عبادته
أو استخف بها وامتنها
(ولقد اصطفيناه)
اخترناه (فى الدنيا)

اجراء الوصل مجرى
الوقف ومثله ما حكي عن
امرأة رأت نساء معهن
رجل فقالت أى سواة أنتن
بفتح التاء وكأنا نوت
الوقف على التاء ثم التفت
عليها حركا الهزعة فصارت
مفتوحة (إلا إبليس) استثناء
منقطع لأنه لم يكن من
الملائكة وقيل وهو متصل
لأنه كان فى الابتداء ملكا
وهو اسم إجمعي لا ينصرف
للجمعة والتعريف وقيل هو
عربي واشتقاقه من الأبلأس
ولم ينصرف للتعريف وأنه
لا نظيره فى الأسماء وهذا
يبعد على أن فى الأسماء
مثله نحو خريط واجفيل
واصليت ونحوه (وأبى)
فى موضع نصب على الحال

من إبليس تقديره ترك السجود

محمد ﷺ وأما جملة الأنبياء بعد إبراهيم فزدرته هو وإسحق اه شيخنا (قوله أيضا) أى أهل البيت
أفاده ان الضمير عائد على الذرية بمعنى الأمة إذ لو أعاده على لفظها لقال فيها اه كرشى (قوله ينلو عليهم)
فى محل نصب صفة ثانية لرسولا وجاء هذا على الترتيب الأحسن حيث تقدم ما هو شبهه بالمفرد وهو
الجار والمجرور على الجملة أو نصب على الحال من رسولا لأنه لما وصف تخصيص اه كرشى
(قوله الكتاب) أى معانيه فالكلام على حذف المضاف وقد صرح به الحازن وقر الحكمة بأنها
الاصابة فى القول والعمل ووضع كل شىء موضعه اه كرشى (قوله والحكمة) أى ما نكل به تقوسهم
من المعارف والأحكام وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكما حتى يجمعهما وقال
أبو بكر بن مردك كل كلمة وعظلك أو دعئك إلى مكرمة أو نهيك عن قبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن
وقيل هى الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه (قوله من الأحكام) الشريعة فهو أخص عما قبله اه
شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب الخ) سبب زولها
أن عبد الله بن سلام وكان من أسيار اليهود وقد أسلم دعا ابنى اخيه إلى الإسلام وهما مهاجرو سلة
فقال لهما قد علمنا أن الله تعالى قال فى التوراة إني باعث من ولدا اسمعيل نبيا اسمه أحد فن آمن به وقد
اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلة وامتنع مهاجر من الإسلام فنزلت هذه الآية والعبارة
بعموم النظم لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشرى العرب إلا أن
اليهود والنصارى يفتخرون بالانساب إلى إبراهيم لأنهم من بنى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحق
ابن إبراهيم والعرب يفتخرون به لأنهم من ولد اسماعيل بن إبراهيم وإذا كان كذلك وكان إبراهيم
هو الذى طلب بعثة هذا الرسول فى آخر الزمان فن رغب عن الإيمان بهذا الرسول الذى هو دعوة
إبراهيم فقد رغب عن ملة إبراهيم اه من الحازن (قوله أى لا يرغب) إشارة إلى أن من اسم استفهام بمعنى
الانكار والتوبيخ فهو نفي فى المعنى ولذلك جاءت بعده إلى التأييد والاحتجاج ومخالفه الإبتداء ويرغب
خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتركها أى مع ظهورها ووضعها اه كرشى (قوله إلا من سغه)
فى من وجهان أحدهما أنها فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب وهو المختار لأن الكلام غير موجب
والسكوفيون يجعلون هذا باب العطف نحو قام القوم إلا زيدا قالوا عندهم حرف عطف وزيد معطوف
على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو الثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن المحتمل أن
تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الأول ومحلها الرفع أو النصب
على الثانى اه سمعنا (قوله جهل أنها مخلوقة لله) أشار بهذا إلى أن سغه مضمين معنى جهل وقوله أو استخف
بها أشار به إلى أنه تمتد بنفسه من غير تضمين وهو وجهان وحكماهما السمين ونصه قوله نفسه فى نصه
وجهان أحدهما وهو المختار أن يكون مفعولا به لأن تعلبا والمردحكيا أن سغه بكسر فيتعدى بنفسه كما
يتعدى سغه بفتح الفاء والتشديد وحكى عن أبى الخطاب أنها لغة وهو اختيار الأزمخشري فانه قال
سغه نفسه أمتها واستخف بها والثانى انه مفعول به ولكن على تضمين سغه معنى فعل يتعدى فقدرة
الإجاء وابن جنى بمعنى جهل وقدرة ابو عبدة بمعنى اهلك اه (قوله جهل أنها مخلوقة) أى لم يستدل بما
فيها من آثار الصنعة على الوجدانية وعلى نبوة نبيها بالمعجزات والعرب تضع سغه موضع جهل لأن من
عبد حجرا أو قرأ أو سمعنا أو صنفا فقد جهل نفسه لأنه لم يعلم خالقها (قوله أو استخف بها وامتنها)
أى لأن أصل السغه الخفة فن رغب عما لا يرغب فيه فقد بالغ فى إذلال نفسه واهانتها اه كرشى
(قوله ولقد اصطفيناه) تلميح للحصر قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه الحجية والبيان
لقوله ومن يرغب الخ اه كرشى واكسد جملة الاصطفاة باللام والثانية بأن واللام لأن الثانية

الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذا ذكر (إذ قال له ربه أسلم) انقده واخلص له دينك (قال اسلمت (رب العالمين ووصى) وفي قراءة اوصى (بها) بالملة (إبراهيم بنيه ويعقوب) بنيه قال (يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين) دين الاسلام (فلاتموتن إلا وانتم مسلمون) نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت وما قال اليهود للنبى استعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل (ام كنتم شهداء) حضوراً (إذ حضر يعقوب الموت (إذ) بدل من إذ قبله (قال) لبيته مانعدون من بعدى (بعد موتى) قالوا تعبد لملك

كراهاله ومستكبرا) وكان من الكافرين) مستأنف ويجوز ان يكون في موضع حال ايضا (اسكن) انت وزوجك) انت تؤكد للضمير في الفعل اتى به ليصح العطف عليه والأصل في (أؤكل) مثل اقل إلا ان العرب حذفتم الهزلة الثانية تخفيفاً ومثله حذفوا يقاس عليه فلا تقول

في الأمر من اجر يا جر وحكى سبويه او كل شاذ (مها) اى من ثمرتها لحذف المضارع

بحاجة لزبد تأكيد وذلك ان كونه في الآخرة من الصالحين امر مفيد فاحتاج الاخبار به أو فضل تأكيد وأما اصطفاؤه الله تعالى له فقد شاهده وتلقاه بعد جيل بعد جيل اه كرشى (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى اللام (قوله بالملة) أى باتباعها وأعاد الضمير لها لأنه قد جرى ذكرها وقال الزمخشري والضمير فيها لقوله أسلمت لرب العالمين على تأويل الكلمة والجملته اه كرشى (قوله إبراهيم بنيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو أول أولاده وأمه هاجر القبطية واسحق وأمه سارة البقية أهم فبطوراء بنت يقطن الكنعانية تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة وقيل كان أولاده أربعة عشر وأولاد يعقوب اثني عشر وبين بضم الراء وبالنون وروى باللام وشمعون ولاوى ويهوذا ويوسفون وزبولون ودون وبتين وكرادوا ويشير وبنيامين ويوسف امن البيضاوى والحازن (قوله ويعقوب بنيه) نه به على أن يعقوب بالرفع عطفا على إبراهيم كما هو الأظهر والمفعول محذوف أى ووصى يعقوب بنيه أيضا ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بنى إن الله اصطفى اه كرشى (قوله يا بنى) فيها وجهان أحدهما أنه من مقول إبراهيم وذلك على القول بقطع يعقوب على إبراهيم الثاني أنه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء أو يكون قد حذف مقول إبراهيم للادالة عليه تقديره ووصى إبراهيم بنيه يا بنى وعلى كل تقدير فاجلته من قوله يا بنى وما بعدها منصوب بقول محذوف على رأى البحر بين أى فقال يا بنى وبفعل الوصية لأنها في معنى القول على رأى الكوفايين اه سمين (قوله دين الاسلام) أى فالآلاف والالام للعهد لأهم كانوا قد سرفوه اه كرشى (قوله إلا وانتم مسلمون) استثناء مفرغ من أعم الأحوال أى لا تموتن على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت الذى هو قهرى ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وأتم مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كأنه قال لا تموتن على حال إلا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل إلا اه سمين (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو ان الموت ايسر في قدرة الانسان حتى ينهى عنه فأجاب بأن النهى في الحقيقة إنما هو عن عدم إسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل إلا لأنت خاشع إذ النهى فيه إنما هو عن ترك العشوع حال صلاته لا عن الصلاة اه كرشى والنكتة في إدخال حرف النهى على الصلاة هو غير منتهى عنها أى إظهار ان الصلاة التى لا خشوع فيها كإصلاحه كانه قال أنك عنها إذا لم تضلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية إظهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيكون حتى هذا الموت أن لا يحصل فيهم وأصل تموتن تموتن الأولى علامة الرفع والثانية المنشدة للتوكيد فاجتمعت ثلاثة أمثال لحذف نون الرفع لأن نون التوكيد أولى بالبقاء لدلائها على معنى مستقل فالنهي ساكنان الواو والنون الأولى المدغمة لحذف الواو لانتفاء الساكنين وبقيت الضمة ندى عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين (قوله أسلمت تعلم) أى أنت تعلم (قوله باليهودية) أى باتباعها والنسك بها وهى ملة موسى (قوله نزل الخ) أى نزل نكذبتهم ببيان ما قاله في ذلك الرواة وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله يوما يكذبهم أيضاً ان اليهودية إنما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله شهداء) جمع شاهد أو شهيد اه سمين (قوله إذ حضر) إذ منصوب بشهداء على أنه ظرف للمفعول به أى شهداء وقت حضور الموت إياه وحضور الموت كناية عن حضور أسبابه ومقدماته اه سمين (قوله يعقوب) سمى بذلك لأنه هو وأخوه العيص كانا توأمين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره وعقبه في الخروج اه من الحازن (قوله بدل من إذ) أى بدل اشتغال (قوله ما تعبدون) ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لأن له

واسماعيل واسحق)
 عداسماعيل من الآباء تغليب
 ولأن العم بمنزلة الأب
 (لها واحداً) يدل من
 إلك (ونحن له

مسلون) وأم بمعنى
 همزة الانكار أي لم تحضروه
 وقت موته فكيف تنسبون
 إليه ما لا يليق به (نلك)
 مبتدأ والاشارة إلى ابراهيم
 ويعقوب وبينهما وأنت
 لتأنيث خبره (أمة قد
 خلت) سلفت (لها
 كسبت) من العمل أي
 جزاؤه استئناف (ولكم)
 الخطاب لليهود (ما كسبتم
 ولا تسألون عما
 كانوا يعملون) كالا
 يسألون عن عملكم واجلة
 تأكيد لما قبلها (وقالوا
 كونا هوداً أو نصارى
 تهتدوا) أو للتفصيل
 وقائل الاول يهود المدينة
 والثاني نصارى نجران
 (قل لهم) بل) تتبع
 (ملة إبراهيم حنيفاً)
 حال من ابراهيم ما تلاعن
 الاديان كلها إلى الدين القيم
 (وما كان من المشركين
 قولوا) خطاب .

وهوضمه نصب لفعل قبله
 ومن لا يتبادر للعاية و(رغداً)
 صفة مصدر محذوف أي
 أكلا رغداً أي طيباً هنياً
 ويجوز أن يكون مصدرأ في
 موضع الحال تقديره كلا مستطيين مهتئين

صدر الكلام أي أي شيء تعبدونه وأق بما دون من لانه المعبودات ذلك الوقت كانت غير
 عقلاء كالآوثان والأصنام والشمس والقمر فاستفهم بما لتغير العاقل فصرف بنوه ما أراد
 فأجابوه بالحق إذ الجواب على وفق السؤال اه كرخى (قوله وله آياتك) إنما أعاد المصاف
 لأجل صحة العطف على حد قوله :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفص لازماً قد جملا

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله أقي بالبدل وقوله لها واحداً لدفع هذا التوهم
 اه شيخنا (قوله عداسماعيل الخ) أي معاً نه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا بما بين وبين ان يقال لم قدم
 اسمعيل على اسحق في الذكر مع أن اسحق هو الاب حقيقه وجوابه ان تقديمه لشرفه على إسحق
 من وجهين الاول أنه أسبق منه في الولادة بأربع عشرة سنة الثاني أنه جدي نبينا محمد ﷺ اه شيخنا
 (قوله لأن العم بمنزلة الأب) أي ففى الصحيحين عم الرجل صنواً بيه أي مثله أن أصهاراً واحداً
 اه كرخى (قوله ونحن له مسلون) هذه الجملة معطوفة على قوله تعديبني أي أمان تمه جواهم له
 فأجابوه بزيادة أو حال من فاعل تعبدوا مفعوله أي ومن حالنا أنه مسلون مخلصون التوحيد قال
 أبو حيان الاول بائع اه كرخى (قوله وأم بمعنى همزة الانكار) أي وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه
 يجوز في أم أن تقدر بالهمزة وبيل وحدها ومعها ما والثالث في كلامه أن يقدرها بهما معاو عبارة
 السمين في أمه ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور انها منقطعة والمقطعة تقدر بيل وهمزة الاستفهام
 وبعضهم يقدرها بيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء إلى شيء لا يابطاله ومعنى الاستفهام
 الانكار والتوبيخ فيؤول معناه إلى النفي أي بل أكنتم شهادا يعنى تكونوا الثاني انها بمعنى همزة
 الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبري الخ تهتمت (قوله وأنت) أي أني به اسم اشارة مؤتاع ان الظاهر
 أن يقال هؤلاء امهاه شيخنا (قوله ما كسبت) على حذف مضاف كما قدره بقوله اي جزاؤه (قوله
 استئناف) أي أوصفة اخرى لامة أو حال من الضمير في خلت والاول اطرها كرخى (قوله والجملة) أي
 جملة ولا تسألون عما كانوا يعملون وقوله نأ كيدما قبلها أي لجملة لها ما كسبتم كسبت لها افادت ان
 احداً لا يتفهمه كسب احد بل هو مختص به إن خيراً بخير وإن شراً فتر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة
 اه كرخى (قوله وقالوا كونا هوداً الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع
 لا بيان فن آخر من فتون كفرهم واضلالهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في نفسهم والضمير في قالوا الأهل
 السكان يعني قالو للمؤمنين ماذا كر لكن على التوزيع كما اشار له الشارح يعني قالت اليهود للمؤمنين
 كونا هوداً وقال النصارى للمؤمنين كونا نصارى ومعنى كونا هوداً وكونا نصارى أي تبعوا اليهودية
 واتبعوا النصرانية وقول الشارح اول التفصيل أي التعمير أي تفصيل القول المجمل بقوله وقالوا الخ أي ان
 قولهم قبحان اه شيخنا وقوله تهتدوا إلى اتصال الخبر ونظفوا به (قوله قل لهم بل تتبع الخ) أي قل لهم
 في الرد عنهم لا تكون كما فتم بل تكون ملة على ابراهيم اه شيخنا (قوله بل تتبع) قدره ليفيد ان
 ملة معقول فعل مشعر لأن معنى كونا هوداً أو نصارى أتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشاف
 نصبه على الاعراء أي الزموا ملة وهو قول ابى عبيدة وهذا كالوجه الاول في أنه مفعول به وان
 اختلف العامل اه كرخى (قوله وما كان من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب
 حيث ادعوا انهم على ملة ابراهيم مع انه لم يكن مشركاً وهم مشركون اه شيخنا فالمراد
 بالاشراك معنك الكفر (قوله قولوا آمنا بالله الخ) أي قولوا هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا
 لكم كونا هوداً أو نصارى تهتدوا وهذا في المعنى اوضح لقوله قل بل تتبع اه شيخنا (قوله خطاب

للمؤمنين)

للمؤمنين) آمنّا بالله وما
 (أُنزل اليَنا من القرآن
 وما أنزل إلى إبراهيم)
 من الصحف العُزرى
 (واسماعيل واسحاق
 ويعقوب والأسباط)
 أولاده) (وما أوتى موسى
 من السورة) (وعيسى)
 من الإنجيل) (وما أوتى
 النبيون من ربهم) من
 الكتب والآيات (لا
 تفرق بين أحد منهم)
 فنؤمن ببعض ونكفر
 ببعض كالهود والنصارى
 (ونحن له مسلمون فإن
 آمنسوا) أى اليهود
 والنصارى (بمثل) مثل
 زائد (ما آمنتم به فقد
 اهدوا وإن تولوا) عن
 الإيمان به (فاتمّم في
 شقاق) خلاف معكم
 (فسيكفيمكم الله) يا محمد
 شقاقهم (وهو السميع)
 لأقوالهم (العلم) بأحوالهم
 وقد كفاه إياهم بقتل قريظة
 ونفى التضسير وضرب
 الجزية عليهم (صبغة الله)
 مصدر مؤكّد لأنّا
 ونصبه بفعل مقدر أى
 صبغنا الله المراد بها دينه
 الذى فطر الناس عليه
 لظهور أمره على صاحبه
 كالصبغ في الثوب

للمؤمنين) أى لقوله فإن آمنوا على ما آمنتم به، اه كرخى وقيل إنه خطاب للغانين كونهودا أو نصارى
 والمراد بالمنزل عليهم إما القرآن وإما التوراة والإنجيل اه شيخنا (قوله) وما أنزل إلى إبراهيم) أعاد
 الموصول ثلاثين من إسقاطه اتحاد المنزل مع نه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر إسما عيل وما بعده
 لكونهم مروجين ومقررين لما أنزل الله على إبراهيم فكأنه منزل عليهم أيضاً وإلا فليسوا بمنزلنا عليهم في
 الحقيقة (قوله) وما أوتى الخ) عبراً إلى آية. دون الإنزال كما بقه فراراً من التكرار الصورى الموجب
 للتقليل العبارة وقوله عيسى وموسى لم يعد الموصول بأن يقول وما أوتى عيسى إشارة إلى اتحاد المنزل عليه
 مع المنزل على موسى فإن الإنجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها إلا في قدر يسير فيه تسهيل كما قال وألحق لكم
 بعض الذى حرم عليكم اه شيخنا (قوله) أولاده) أى أولاد يعقوب قيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم أولادا
 أسباطاً بالنظر لكونهم أولاد أولاد إسحاق وإبراهيم وقيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم أولادا
 ظاهرة والأسباطى فى بنى إسرائيل كالتعبير فى العرب من بنى إسماعيل فأسباط بنى إسرائيل هم قبائلهم
 وهذا كله بالنظر إلى أصل اللغة إطلاق السبط على ولد الولد مطلقاً وإلا فالعرف الطارىء خصص السبط
 بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله) وما أوتى النبيون) أى المذكورون وغير المذكورين
 ذكر ما أوتى من ارحمة وحذف فى آل عمران اختصاراً كما هو الأنسب بالآخر ولأن الخطاب هنا عام كما روتم
 خاص فكان الأنسب ذكره فى الأول وحذفه فى الثانى وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل إلى
 موسى كما قال قيل وما أنزل إلى إبراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخى (قوله) من ربهم) فى
 محل نصب وهو الظاهر ومن لا يتداه الغابو تغلق بأوتى الثانية إن أعدنا الضمير على النبيين فقط دون
 موسى وعيسى وأبوتى الأوتى وتكون الثانية تكرر السقوطها فى آل عمران إن أعدنا الضمير على موسى
 وعيسى والنبيين اه كرخى (قوله لا تفرق الخ) أى فى الإيمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن بالخ
 وإلا فنحن نفرق بينهم فى الأفضلية اه (قوله) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل تؤمن بجميعهم
 لأن تصديق الكل واجب وتؤمن منسوب لأنه مفرغ على المتنى على حد قوله لا يقضى عليهم فى موتوا
 ولفظ احدثلوه فى سياق النى عام فأنع إلى يضاف إليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس
 ووجه الكشف بقوله أو حد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعمله الشيخ سعد الدين الفتازانى بقوله لأنه
 اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكور والمؤنث والمتنى والجموع ويشترط أن يكون استعماله مع كل
 أوتى كلام غير موجب وهذا غير الأحده الذى هو أول المدنى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى
 الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفى على ما سبق إلى كثير من الأذهان ألا ترى أنه لا
 يستقيم لا تفرق بين رسول من الرسل إلا بتقدير العطف أى رسول ورسول اه كرخى (قوله)
 فإن آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنّا بالله الخ) وإذا قلتم ما ذكر خال اليهود والنصارى
 أما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنّا بالله
 وقوله مثل زائد أى للثلاث بزم ثبوت المثل لله وللقرآن اه شيخنا (قوله) خلاف معكم) أى لأن
 كل واحد من المتناقضين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه إشارة إلى بيان
 المراد بالمتناقض هنا لأن له فى اللغة ثلاث معان: أحدها الخلاف ومنه وإن خفتم شقاق بينهم
 والثانى: العداوة مثل قوله لا يجرمكم شقاقى، والثالث: الضلال مثل وإن الظالمين لى شقاق
 بعيد اه كرخى (قوله) ونصبه بفعل) مقدر وقيل نصبه بالفعل المذكور للملاقاة له فى المعنى
 وفى المصاحب صبغت الثوب صبغاً من بابى نفع وقتل وفى لغة من باب ضرب اه (قوله لظهوره)

(حيث) ظرف مكان والمعامل
 فيه كلام ويجوز أن يكون
 بدلا من الجنة فيكون حيث مفعولاً به لأن الجنة مفعول وليس بظرف لأنك تقول سكنت البصرة

(أحسن من الله صبغة) تمييز (وتحن له عابدون) قال اليهود للسلین نحن اهل السکناب الأول وقبائنا آدم ولم تسکن الانبیاء من العرب ولو کان محمد نبیا لکان منا فنزل (قل لهم) (أتعاجونا) تخاصموننا (فی الله) ان اصطفى نبیا من العرب (هو ربنا وربکم) فله ان

وسکنت الدار بمعنى نزلت فهو کقولک انزل من الدار حیث شئت (هذه الشجرة) الهاء بدل من الیاء فی هدی لآتک تقول فی المؤت هدی وهانوا هاتی والیاء للتوث مع النال لا غیر والهاء بدل منها لانها تشبه فی الحفاء والشجرة نعمت لهذه وقری فی الشاذ لهذه الشیرة وهی لغة ابدت الجیم فی یاء اقریها منها فی المخرج (فتسکونا) جواب التهی لأن التقدیر ان تقر بانسکونا وحذف النون هنا علامة التصب لان جواب التهی اذا کان بالفاء فهو منصوب ويجوز ان یكون مجزوما بالعطف * قوله تعالى (فألهمها) یقرأ بقتیدید اللام من غیر ألف ای حماها علی الیة ویقرأ فالها ای تخاصمها وهو من قولک زال الشیء یرول اذا فارق

توجه لاطلاق الصبغة علی الدین ای أنه بطریق الاستعارة التصریحیة قال البغوی ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ علی التطهیر مجاز تشبیہی وذلك أنه شبه التطهیر من الکفر بالایمان بصبغ الغموس فی الصبغ الحسی ووجه التشبه ظهور أثر کل منهما علی ظاهر صاحبه فیظهر أثر التطهیر علی المؤمن حسا ومعنی بالعمل الصالح والأخلاق الطیبة كما یظهر أثر الصبغ علی الثوب ولا ینافی ذلك كونه مشاکلة اه وتقریر المشاکلة هنا مبسوط فی التایخیص وشرحه للسعد ، ونصهما والثانی من قسمی المشاکلة وهو ذکر الشیء بلفظ یمیزه لوقوعه فی صحبته تقدیرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل الینا الی قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو - ای قوله صبغة الله - مصدر لأنه فعله من صبغ کالجسمة من جلس وهی الحالة الی یقع علیها الصبغ مؤكدا لآمننا بالله ای تطهیر الله من دنس الکفر لأن الایمان یطهر النفوس فیکون آمنا مشتملا علی تطهیر الله لنفوس المؤمنین ودالا علیه فیکون صبغة الله بمعنى تطهیر الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم أشار الی وقوع تطهیر الله فی صحبة ما یمیز عنه بالصبغ تقدیرا بقوله والأصل فیہ ای فی هذا المعنی وهو ذکر التطهیر بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا یمسونه أولادهم فی ماء أصفر یسمونه المعمودیة ویقولون انه - ای الغمس - فی ذلك الماء تطهیر لهم فاذا فعل الواحد منهم ذلك بولده قال الآن صار نصرا نیا حقا فأمر المسلمون بأن یقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالایمان صبغة هذا هو المذكور فی الآیة لامل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهیرنا لامل تطهیرنا هذا اذا کان الخطاب فی قوله قولوا آمنا بالله للکافرین وان کان الخطاب للسلین فالمعنی أن المسلمین أمروا بأن یقولوا صبغنا الله بالایمان هذا هو المذكور فی الآیة صبغة ولم یصبغ صبغکم أبها النصارى هذا هو المقدر فعبیر عن الایمان بالله بصبغة الله للشاکلة بوقوعه فی صحبة صبغة النصارى تقدیرا بهذه القرینة الحالیة الی هی سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فی الماء الأصفر وان لم یذكر ذلك لفظا اه بحروجه وقوله فعبیر بالایمان الخ ساصله أن الصبغ لیس بذكر لای فی کلام الله ولا فی کلام النصارى ولكن غسهم الأولاد عبارة عن الصبغ وان لم یسکلموا به والآیة نازلة فی سیاق هذا فکأن لفظ الصبغ مذكور اه سمین (قوله ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا استفهام معناه التهی ای لا أحد وأحسن هنا فها احتمالان أحدهما أنها لیس التفضیل اذ صبغة غیر الله منتف عنها الحسن الثانی أن براد التفضیل باعتبار من یمیر أن فی صبغة غیر الله حسنا لا أن ذلك بالنسبة الی حقیقة الشیء. ومن الله متعاق بأحسن فهو فی محل نصب وصبغة نصب علی التییز من أحسن وهو من التییز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة الله فالتفضیل إنما یمیز بین الصبغین لا بین الصابغین وهذا غریب أعنی کون التییز منقولا من المبتدأ اه سمین (قوله ونحن له عابدون) معطوف علی آثاره فداخل معه تحت الأمر ای وقولوا نحن الخ اه شیخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بین المعطوف والمعطوف علیه اه أبو السعود (قوله السکناب الأول) ای التوراة وأولیتها بالنسبة للقرآن والافتقار لکتابه وقوله وقبائنا ای بیت المقدس (قوله أتعاجونا) هذا الجملة علی نصب بالقول قبلها والضمیر فی قل یجتمل ان یتکون للنبی ﷺ او اسکل من یصالح للخطاب والضمیر المرفوع فی أتعاجونا للیهود والنصارى وامتسک العرب واما الحاجة فمفاعلة من سجع یجیه وقوله فی الله لا بد من حذف مضاف ای فی شأن الله رفی دین الله اه سمین ای اغناصونا فی اصطفا الله نبیا مانا لا ینبئ هذا منکم والحال أنه وبنابو بکم فله ان یجعل النبوة فیمین شاء بحض الفصل ولان توهمهم أن النبوة مرتبة علی العمل فلا ینبئ ایضا منکم ما ذکر لاننا عملا کما لکم عمل فله ان یرتب النبوة علی عملنا كما له ان یرتبها علی عملکم بل ان نحن أول منکم بها لانا متخاصون فی عملنا ورتبنا الله شیخنا (قوله فله ان

يكون في أعمالنا ما نستحق به الاكرام) ونحن له مخلصون (الدين والعمل دوكم فنحن اولى بالاصطفاة والهزلة للانكار والجدل الثلاث احوال (ام) بل ا (يقولون) بالياء والهاء (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً او نصارى قل) لهم (انتم اعلم ام الله) اى الله اعلم وقد برا منها ابراهيم يهودياً ولاصراييا والمذكورون معه تبع له (ومن اظلم من كتم) اخفى الناس (شهادة عنده) كاتبة (من الله) اى لاحد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالخفية (وما الله بما نقل عما تعملون) تهديد لهم (تلك امة قد حلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) موضعه وازاله تحيته والفة متقلبة عن واو (مما كانا فيه) ما معني الذي ويجوز ان تكون نكرة موصوفة اى من نعيم او عبس (اهلوا) الجمهور

بسطن) اى محض الفضل (قوله ما نستحق به الاكرام) اى عمل نستحق الاكرام بسببه بان يرتب عليه النبوة فكانه الزمهم على كل مذهب بقصدوه ويقيمون عليه الحاماً وتبكتنا فان كرامة النبوة اما تفصل من الله تعالى عن من يشاء من عبادهو الكل فيه سواء . وإما فاضة حق على المستدين لها بالواظبة على الطاعة والتجلى بالانخلاص فكان ان لكم اعمالا رب ما يعتبرها الله في اعطائنا فانا ايضا اعمالا له ببيضاوى (قوله دوكم) اى لم تنحصره له بل جعلته لشركا في الآفة انصارا كرشى (قوله فنحن اولى بالاصطفاة) اى الاختيار للنبوة اى اختيار كوننا فيها (قوله والهزلة) اى في قوله انها تجازوننا وقوله والجدل الثلاث الخ اولها قوله هو ربنا وربكم الثانية ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اى شيننا وقوله احوال اى من الواو في اتجاورتنا والعامل فيها اتجاورتنا اى (قوله بل ايقولون) الهزلة للانكار ايضا اى لا ينبغي لهم ان يقولوا اماذ لان اليهودية والنصرانية انما هي من وقت موسى وعيسى و ابراهيم ومن ذكر معه قبلها ما كذب يقال فيهم انهم كانوا هوداً او نصارى كما سياتى في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تجازون ابراهيم وما اذنت التوراة والانجيل الامن بعده اقلنا تقولون اى شيننا وعبارة السميز والاستفهام للانكار والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل عن قوله اتجاورتنا واخذنى الاستفهام عن قضية اخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت (قوله ام الله) ام متصلة لفظ الجلالة عطف على انتم ولكنه فصل بين المتعاطفين بالمستول عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب لانه اوجه تقدم المسئول عنه نحو اعلم انتم ام الله فتوسطه نحو انتم اعلم ام الله ونأخره نحو انتم ام الله اعلم وقال ابو البقاء ام الله مبتدأ والخبر محذوف اى ام الله اعلم وامهنا المصلحة اى اىكم اعلم والفضل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء واعلى تقدير ان يظن بهم علم في الجملة والافلامشاركة امسين (قوله اى الله اعلم) اشار به الى بيان جواب الاستفهام (قوله وقد برأ منها) اى اليهود بتوراة النصرانية (قوله والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحاق وبه قوب والاسباط تبع له اى في الدين اى كرشى (قوله كاتبة) بذرعه ليفيد ان صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة اول لشهادة اى كرشى ويجعل انه متعاق بكم وان الكلام على حذف مضاف تقديره كتمنا من عبادة الله وعبارة السميز قوله من الله في من وجها واحدهما انتم امة لغة بكمتم وذلك على حذف مضاف اى من كتم من عبادة الله عنده والثاني ان تتعاق بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول الرمخشى فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثلهما في قوله هذه شهادة عنى فلان اذا شئت له ومثله برأ من الله ورسوله اى (قوله اى لاحد اظلم الخ) عبارة البيضاوى المعنى لاحد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة اولاحد اظلم مثالوا كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتنائهم شهادة الله محمد بالنبوة في كتمهم وغيرها اى (قوله وهم اليهود) تفسير لمن كتم (قوله وما الله بما نقل عما تعملون) تهديد واعلام بالمال ترك الامرهم سدوى وانه يجازيهم على اعمالهم والغافل الذى لا يظن بالامور اهل الامنة ما يؤخذ من الأرض الفغل وهى التى لا علم بها ولا اثر عمارت وقال الكفاى ارض فغل لم تطرف فان قيل مال الحسكة في عدو له من قوله والله اعلم الى قوله والله بما نقل فالجواب ان نفي النقص من صفات الله تعالى اكل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي تقبيحها فان نفي التقبيح يستلزم اثبات التقبيح وزيادة والاثبات لا يستلزم نفي التقبيح لان العلم قد ينفل عن التقبيح فلما قال تعالى والله بما نقل عما تعملون دل ذلك على انه عالم وبانه غير غافل وذلك بالبلغ في الزجر المقصود من الآفة فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله اعلم بما يعملون فالجواب ان ذلك سبب لجرد الاعلام بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآفة فان المقصود بها الزجر والتهديد اى كرشى (قوله تقدم

تقدم مثله (سيقول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشرکین (ما ولاهم) أى شیء . صرف الی ^{عنه} ^{والتؤمنین} عن قبلتهم الی کابوا علیها) علی استقبالها فی الصلاة وهی بیت المقدس والاتیان بالیین الدالة علی الاستقبال من الاخبار بالقیب (قل لله المشرق والمغرب) أى الجهات کلها فیأمر بالتوجه لى أى جهة شاء لا اعتراض علیه (یدى من یشاء) هدیته (ى صراط) طریق (مستقیم) دین الاسلام أى ومنهم اتم دل علی هذا (وكذلك) كما هدیناکم الیه (جعلناکم) یا أمة محمد (أمة وسطا) خیاراً عدولاً

علی کسر الیاء وهی اللفظة الفصیحة وقری بعضهم وهی لفة (بعضکم لبعض عدو) جملة فی موضع الحال من الواو فی اهبوا أى اهبوا معتادين واللام متعلقة بعد لأن التقدیر بعضکم عدو لبعض ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحرف الجر ویجوز أن یکون صفة لعدو فلما تقدم علیه وصار حالاً ویجوز أن تكون الجملة مستأنفة أما افراد عدو فیحتمل

مثله) وأی کرراً کیداً وجزراً عمماً علیه من الافتخار بالآباء والانتکال علی اعمالهم أولان الامة فی الآیة الأولى للانیباء. وفی الثانية لاسلاف الیهود والنصارى أولان الخطاب فی تلك الآیة لهم وقری هذه الآیة لنا هرکشی (قوله سيقول السفهاء) أى بالیین مع مضمی القول المذکور لاستمرارهم علیه بناء علی أن الآیة متقدمة فی نظم القرآن متأخرة فی النزول عن آیة قد نزی قلب وجرک فی السابق کما یذکر ما بن عباس وغیره فعنی سيقول السفهاء أنهم یدسترون علی هذا القول ان كانوا قد قالوه وحکمة الاستقبال أنهم کافوا قالوا ذلك فی الماضی منهم ایضا من بقوله فی المستقبل وقول الشیخ المصنف کالقاضی البیضاوی تبعا لمانی الکشاف والاتیان بالیین الدالة علی الاستقبال من الاخبار بالقیب هو ما علیه اکثر المفسرین وفائدة تقدیم الاخبار به أى علی الخبر عنه توطن النفس واعداد الجواب فلا یرد السؤال وهو أى فائدة فی الاخبار به قبل وقوعه أو فائدته أن مفاجأة المکر وه أشدو العلم به قبل وقوعه بأعدن الاضطراب إذا وقع فیکون أرد للخصم وأقطع لشعته وقوله لیهود والمشرکین أى والمنافقین فان السیفین من لا یمیز ما له وما علیه وبعدل عن طریق. نافع ما یبصره ولشاک ان الخطأ فی باب الدین اعظم مضرة منه فی باب الدنیا فیکون أولى بهذا الاسم فلا کافر الا هو سفیه (قوله من الناس) فی محل نصب علو الحال من السفهاء والعامل فیها سيقول وهی حال مبنیة فان السفه کایوصف به الناس یوصف به غیرهم من الحيوان والجماد وکما ینسب القول الیهیم حقیقة ینسب لغيرهم مجازاً فرفع الجواز بقوله من الناس ذکره ان عطیة وغیره اه سمین (قوله الیهود) ومدار انکارهم کرهتهم للتحول عنها وزعمهم أنه خطأ وقوله والمشرکین ومدار انکارهم مجرد القصد الی الطعن فی الدین والقدح فی أحکامه واطهار ان کلام من التوجه الیه والانصراف عنها واقع بغیر ذراع لالکراهم الانصراف عنها والتوجه الی المکة امن ان السعود (قوله أى شیء الخ) أشار به الی انما استفهامیة والجملة بعدها خبرها وهی مع خبرها فی محل نصب بالقول والاستفهام للانکار أى أى شیء. وأی سبب اقضى انصرافهم عن قبلتهم الی کابوا علیها لاسبب یقتضی ذلك وانما هو من تشبیهم وتصرفهم برأیهم ومحصل الجواب المذکور بقوله قل لله المشرق الخ بیان السبب المقضى لذلك وهوارادة المالك الختار تأمل (قوله علی استقبالها) أى أو اعتقادها فلا ید من حذف مضاف والاستفهام فی محل نصب بالقول والاستفهام فی قوله علیها مجاز نزول مواظبتهم علی المحافظة علیها منزلة من استعلی علی الشیء. اه کرخی وعبارة ان السعود الی کابوا علیها أى ثابتین مستمرین علی التوجه الیه امر اعانها واعتقاد حقیقتها انتهت (قوله فیأمر بالتوجه الی أى جهة شاء) أى لا ینتخص به مکان دون مکان لخاصة ذاتیة تمنع إقامة غیره مقامه وانما العبارة بان تسام أمره أى استثاله لا بخصوص المسکان وتخصیص هاتین الجهتین بالذکر لمزید ظهورهما حیث کان أحدهما مطالع الأنوار والاصباح والآخر مغربها ولکثرة توجه الناس الیهما لتحقق الاوقات لتحصل المقاصد والمهمات اه کرخی (قوله أى ومنهم اتم) أى ومن هدام الله اتم ایه المؤمنون وقوله دل علی هذا أى علی قوله ومنهم اتم أى علی کون المؤمنین مبدین وقوله كما هدیناکم بیان لاسم الاشارة فیهی واقعة علی هداية المؤمنین أى جعلناکم أمة وسطا مثل ما هدیناکم اه شیبختا (قوله خیاراً عدولاً) أى مزکین بالعلم والعمل كما قاله القاضی کالکشاف أى مدسوحین بهما من قولک ذکی نفسه أى مدسوحاً له الجوهری أى فالوسط مستلزم للخیار والعدول كما اشار الیه الشیخ المصنف فأطلق المزوم وارد اللازم فیکون ان استمارة واصل الوسط مکان تستوی الیه المساحة من سائر الجوانب ثم استعیر للخصال الحمودة ثم اطلق علی

(تكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة أن رسلم بلهنتهم (ويكون الرسول عليكم شيداً) أنه بلغكم (وما جعلنا صيرنا) القبله) لك الآن الجهة (التي كنت عليها) أولاً وهي الكعبة وكان هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفاً لليهود فصلي الهاسنة أوسبعة عشر شهراً ثم حول (إلا لتعلم) علم ظهور

أن يكون لما كان بعضهم مفرداً في اللفظ أفر دعوو ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع كما قال فانهم عدولي (ولسكن في الأرض مستقر) يجوز أن يكون مستقماً ويجوز أن يكون حالاً أيضاً وتقديره اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار ومستقر يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الاستقرار ويجوز أن يكون مكان الاستقرار (وإلى حين) يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمتاع فتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون في موضع نصب بناءً لأنه في حكم المصدر والتقديرون اتعموا إلى حين قوله تعالى (فخلق آدم) بقراً برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس لأن كل

المتصف بها والآبءت على أن الإجماع حجة إذ لو كان فيما اتفقوا عليه بائس لا شئت به عدالتهم أي اختلت أم كرسى (قوله) لتكونوا شهداء على الناس (أن) وذلك أن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم أمياً أنكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا نذير فسأل الله الأنبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البيه وهو أعلم بهم إقامة للحجة فيقولون أمة محمد ﷺ تشهد لنا فيؤتى بأمة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فنقول الأمم الماضية من أين عدوا وإنما كانوا بعدنا فسأل الله تعالى هذه الأمة فيقولون أرسلت إلينا رسولا وأزلت علينا كتاباً أخبرتنا به فبلغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد ﷺ فيسأل عن حال أمة فتركهم ويشهدهم أنهم من الخائز (قوله) لتكونوا) يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لام كي فتفيد العلة والثاني أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر وبعدها أن مضمره هي وما بعدها في محل جر وأتى بشهداء جمع شهيد لأنه بدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمع شاهد وفي على قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثاني أنها بمعنى اللام بمعنى أنكم تنقلون إليهم ما علموه من الوحي والدين كما نقل الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان في على الأخيرة بمعنى أن الشهادة بمعنى الزكية منه عليه السلام لهم وإنما قدم متعلق الشهادة آخر أولاً لوجهين أحدهما وهو ما ذكره الرغزبني أن الغرض في الأول إنبات شهادتهم على الأمم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شيداً عليهم والثاني أن شيداً أشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان قوله شيداً تمام الجملة ومقطعاً دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختاراً له راداً على الرغزبني مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك أم سمين (قوله) انه بلغكم هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شيداً وعصه أنه إذا ادعى على أنه أنه بلغكم فقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهد يشهد له فسميت دعواه شهادة من حيث قولها وعدم توقفاً على شيء آخر بخلاف سائر الأنبياء لا تقبل دعواهم على أنهم إلا بشهادة الشهود وهم هذه الأمة والثاني أن المراد به أن الرسول يزكركم في شهادتكم على الأمم السابقة أن أنبياءم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام أي يكون شاهداً لكم أي مذكياً لكم شاهداً بعد التكم اه كرسى ببعض تصرف (قوله) القبله التي كنت عليها) فيه أعراب خمسة أحدها ما سلمك الجلال وهو أن القبله المفعول الثاني مقدماً والتي نعت لمحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الأول قد أخروا التقدير وما صير بالجهة التي كنت عليها أولاً يعني قبل الهجرة القبله لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبلك الأولى قبله لك ثانياً أي ما حولناك ورجعناك إليها إلا لتعلم الخ اه شينها وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبله مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن الجمل بمعنى التصير وهذا ما جزم به الرغزبني الثاني أن القبله هي المفعول الثاني والتي كنت عليها هو الأول وهذا ما اختاره الشيخ محتجاً له بأن التصير هو الانتقال من حال إلى حال فالمتببس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني لأنرى أنك تقول جعلت العين خرفاً وجعلت الجامل عالماً ثم ذكر بقية الأوجه فراجع إن شئت قوله ثم حول (إلى) امر بالتحويل إلى الكعبة (قوله) إلا لتعلم) استثناء مفرغ من أعم العلال أي وما جعلنا ذلك لشيء من الأشياء إلا لتبين الناس أي تعاملهم معاملة من يجهنم فنعلم حيثئذ من يتبع الرسول في التوجه إلى ما أمر به من الدين أو القبله والالتفات إلى التنبية مع إبراده عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للأشمار بعة الاتباع اه أبو السعود (قوله) علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم

فيصدفه (من يتقلب على عقبيه) أي يرجع إلى الكفر شكاني الدين ووطننا أن النبي ﷺ في حيرة من أمره وقد ارتد ذلك جماعة (وان) مخففة من الثبيلة واسمها مخدوف أي وأنها (كانت) أي التولية لها (لكبيرة) شاققة على الناس (إلا على الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل (إن الله بالناس) المؤمنين لرفوف رحيم) في عدم إضاعة ما نفاك فقد نلتقت (ومن) ربه) يجوز أن يكون في موضع نصب بتلقي ويكون لا ابتداء الغاية ويجوز أن يكون في الاصل صفة لكلمات تقديره ككلمات كاتبة من ربه فلما قدسها انتصبت على الحال (إنه هو التواب) هو ههنا مثل أنت في ذلك أنت العليم الحكيم وقد ذكر قوله (منها) جميعاً) حال أي مجتمعين إما في زمن واحد أو في أزمنة بحيث يتركون في المبطوط (فأما) ان حرف شرط وما حرف مؤكده

فأجاب بأن المراد إلا ليظهر علينا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم لانفسه مراد الشارح وفي الحقيقة الذي يحدث متعاقب العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض اه شيخنا (قوله) من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلتها مفعول لتعلم على تضمينه معنى التمييز والمعنى الإلتزام الثابت من المتزائل كقوله تعالى لبيد الله الحنيت من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو منسب عنه ويشد له قراءة ليعلم على بناء المحجول مع صيغة التثنية اهدن أبو السعود (قوله) فيصدفه) بالرفع عطفا على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طاب (قوله) على عقبيه) في عمل نصب على الحال أي يتقلب مرتداً وراجعا على عقبيه وهذا مجاز وقرىء على عقبيه بكون الفاعل وهي لغة تميم اه سمين (قوله) أي يرجع إلى الكفر) إشارة إلى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الإنسان على عقبه اه كرخى (قوله) في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي شأن نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أي للظن المذكور (قوله) مخففة من الثبيلة) أي اللام في الكبيرة فارقة بينها وبين النافية لا بين الثبيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نبيه عليه السعد التفاضل أي كرخى (قوله) أي التولية) أي المفومة من قوله ما ولا من قبلهم وقوله لها أي الكعبة (قوله) لإعلى الذين) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فإن قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك فالجواب أن الكلام وإن كان موجبا لفظا فإنه في معنى النفي إذ المعنى أنها لا تخف ولا تسهل إلا على الذين رهدا التأويل بعينه قد ذكره في قوله تعالى وإنا لكبيرة إلا على الحاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه مخدوف تقديره وإن كانت الكبيرة على الناس إلا على الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرير الجلال المحتمل كلابن الوجوهين (قوله) وما كان الله ليضيع) في هذا التركيب وما أشبهه ما ورد في القرآن وغيره وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان مخدوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر متجر هذه اللام وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المخدوف والتقدير وما كان الله مريداً لإضاعة إيمانكم وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدما كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين لام ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين النصرح بالخبر المخدوف في قوله سموت ولم تكن أهلا لتسوا والقول الثاني للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدر ولا شيئاً وأن اللام لتأكيد اه سمين (قوله) لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم إلى بيت المقدس وذلك أن حى بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للسلين أخبرونا عن صلاتكم إلى بيت المقدس إن كانت على هدى فقد تحولتم عنون إن كانت على ضلالة فقد دتم الله بها مدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون إنما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبنتا وقد مات قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة أسعد بن زرارة من بني النجار والبراء بن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فاطلق عاشرهم إلى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم فكيف باخواتنا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأرسل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم إلى بيت المقدس اه (قوله) إن الله بالناس) تحليل لما قبله (قوله) لرفوف رحيم) بالمد أي زيادة أو بعد الهمزة والنصر أي حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجران من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن (قوله) في عدم إضاعة

وقدم الأبلغ للفاصلة (قد)
 للتحقيق (ترى تقلب)
 تصرف (وجهك في)
 جهة (السماء) منتظما إلى
 الوحي ومتشوقا للأمر
 باستقبال الكعبة وكان بود
 ذلك لأنها قبله لإبراهيم
 ولأنها أدعى إلى الإسلام
 في العرب (فتقولينك)
 تحولنك (قبله رضاهما)
 تحبها (قول وجهك)
 استقبال في الصلاة

وبأيتكم فعل الشرط . وكرد
 بالنون التثنية والفعل
 يصير بها مبنيا أبدا وما
 جاء في القرآن من أفعال
 الشرط عقيب اما كلسه
 مؤكد بالنون وهو القياس
 لأن زيادة ما تؤذن بزيادة
 شدة التوكيد وقد جاء في
 الشعر غير مؤكد بالنون
 وجواب الشرط (فن
 انبع) وجوابه ومن في
 موضع رفع بالابتداء والخبر
 تبع وفيه ضمير فاعل يرجع
 على من وموضع تبع
 جزم بمن والجواب (فلا
 خوف عليهم) وكذلك
 كل اسم شرطت به وكان
 مبتدأ مخبره . فعل الشرط
 لا جواب الشرط ولهذا
 يجب أن يكون فيه ضمير
 يعود على المبتدأ ولا يلزم
 ذلك الضمير في الجواب

أعمالهم) في سبب أي أنه . وفرحهم بسبب عدم إصاحته أعمالهم من أجل ذلك (قوله وقدم الأبلغ)
 أي من العادة العكس ليكون للأبلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم تحمير وروايات تحمير عماله شيخنا
 وقوله لفاصلة أي لانها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر الآية كنافية الشعر وقربية السجع وانما خبر
 بالفاصلة دون السجع أخذنا من قوله تعالى فصلت آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهنا
 روف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في المعنى عاة ثانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أي انما
 حولنا القبلة لنعلم الخ ولأننا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ بعدما هاجر
 أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا للهود فرضي وأحب وامثل وصلى مدة ومع ذلك كان يجب بطبعه
 أن يستقبل الكعبة وقال لجبريل وددت لو حولني الله إلى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد من ذلك ثم
 عرج جبريل وجعل النبي ﷺ يدم النظر إلى السماء وجاء أن ينزل جبريل بما يجب من أمر القبلة
 فأزل الله قد نرى الآية اه غازن وفي البيضاوي ودى أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فضلى
 نحو بيت المقدس ست عشرة شهرا ثم وجه إلى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين قد
 صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال
 والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين اه وفي المواهب ما نصه قال الحرفي قدم عليه الصلاة
 والسلام المدينة في ربيع الأول فضلى إلى بيت المقدس تمام السنه وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم
 حولت القبلة وقيل كان نحو بلها في جادى وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين
 نصف رجب وظاهر حديث البراء في البخارى أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النساء من رواية
 أن سعيد بن المعلى أنها الظهر واختلפו في المسجد الذي كان يصلى فيه فمتدا بن سعد في الطبقات انه
 ﷺ صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمدين ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه
 ودار معه المسلمون وبقال انه عليه الصلاة والسلام زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة بكسر
 اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فضلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم أمر فاستداروا
 إلى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستداروا إلى الكعبة بأن تحول الامام
 من مكانه الذي كان يصلى فيه إلى مؤخر المسجد فتحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء
 حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بأنه عمل كثير لاحتمال انه قبل تحريمه فيها كالكلام او اغتفر
 هذا العمل للمصلحة او لم تتوال الخطأ عند التحول بل وقعت متفرقة اه شارحه (قوله فدللت تحقيق)
 اي كما في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه لكن صنع الكشاف يقتضى موافقة ما ذكره سبويه
 في الآية من انها للتكثير بقرينة ذكر القلب والتكثير بالنسبة إلى المرق وهو محمد ﷺ لا إلى
 الرائي وهو الله تعالى لانه منزه عن ذلك فلا يرد انها إذا كانت للتكثير يلزم ان أفعاله تعالى
 توصف بالقلبة والكثرة وهو باطل كما هو مقرر في كتب الأصول اه كرخي (قوله فتقولينك الخ)
 هذه بشارة من الله تعالى له ﷺ بما يجب وقوله قول وجهك انجاز بما بشره به اه شيخنا والغاء
 هنا للقياس وهو واضح وهذا جواب قسم مخدوف أي فوائده لتقولينك وولى يتعدى لاتنين
 فالاول هنا الكفاف والثاني قبله وترضاهما الجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعنى
 فتقولينك بدل على ان في الجملة السابقة لا محذوفة تقديره قد نرى قلب وجهك في السماء طالب
 قبله غير التي انت مستقبلها اه سمين (قوله تحولنك) يقتضى ان قبله منصوب بشرع الحافض
 اي إلى قبله وبالنظر للفظ القرآن يصح ان يكون مفعولا ثانيا وقوله تحبها اي محبة طبيعية لانها
 قبله إبراهيم وقيته هو ايضا قبل الهجرة وان كان يجب بيت المقدس ايضا من حيث امثال

حتى لو قلت من يقم اكرم زيد اجاز ولو قلت من يقم

لحرام) أى الكعبة
(وحيثما كنتم) خطاب
للامة (فولوا وجوهكم)
في الصلاة (شطره وإن
الذين أتوا الكتاب
ليطمعون أنه) أى التولى
إلى الكعبة (الحق)
الثابت (من ربهم) لما في
كتابهم من نعمت النبي ﷺ
من أنه يتحول اليها (وما الله
بغافل عما تعملون) بالثناء
أبها المؤمنون من امتثال
أمره وبالياء أى اليهود
من انكروا القبلة (ولئن)
لام قسم (أتيت الذين
أتوا الكتاب بكل
آية) على صدقك في أمر
القبلة (ما يتبعوا) أى يتبعون
(قبلك) عناداً (وما
أنت بتابع قبيلتهم)

زيد اكرمه وانت تعسّد
الماء إلى من لم يجز وذهب
قوم إلى أن الخبر هو فعل
الشرط والجواب وقيل
الخبر متعدي ما كان فيه
ضمير يعود على من وخوف
مبتدأ وعليهم الخبر وجاز
الابتداء بالنسبة لما فيه
معنى العموم بالنسبة الذي فيه
والرفع والنون هنا أوجه
من البناء على الفتح لوجهين
احدهما أنه صلف عليه ما لا
يجوز فيه إلا الرفع وهو قوله

(ولازم) لأنه معرفة ولا تعمل في المعارف فالأولى أن يجعل المعطوف عليه

الأمر اه شيخنا (قوله شطر المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون
بمعنى الجهة والنحو ويقال شطر بعد ومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال
شطر شطراً والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشرط الهى أى قبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر
عن البعيد وجمعه شطر والشاطر أيضاً من يتباعد عن الحق وجمعه شطاراه سمين (قوله وحيثما كنتم)
أى من راوى بحر مشرق أو مغرب اه خازن وفي حيثامنا وجهان أظهرهما أنها شرطية وشرط كونها
كذلك زيادة ما بعدها خلافاً للقراء وكنتم في فعل جزم بها وفولوا جوابها وتكون هي منصوبة على
الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو أياما تدعو فله الأسماء الحسنى واعلم
أن حيث من الأسماء اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضى أن تكون في محل خفض
بها ولكن منع من ذلك ما منع وهو كونها صارت من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان
مضاة إلى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم لأن عوامل الأسماء
لا تعمل في الأفعال والاضافة موضحة لما أضيف كما إن الصلة موضحة فينا في اسم الشرط لأن اسم الشرط
مهم فإذا وصلت بجارل منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل
الأفعال والثاني أنها ظرف غير مضمن معنى الشرط والناصب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس
بشيء لأنه من زيدت عليها ماوجب تضمينها معنى الشرط وأصل ولو اوليوفاستثقلت الضمة على الياء
لخذفت فالتى ساكتان لخدف أو لها وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمير فوزنه فعوا اه سمين (قوله)
خطاب للامة أى فوالهم بعد أمر رسولهم فلا تنكروا فيه اه كرخى (قوله وإن الذين أتوا الكتاب)
قال السدى هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أحبار اليهود وعلماهم التصارى لمعوم اللفظ
والكتاب التوراة الإنجيل اه كرخى (قوله إنه الحق) يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها سادة
مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسداً أحدهما عند الأخصر والثاني محذوف على أنه يمدى
لاثنين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أنها بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال أحدها
يعود على التولى المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشرط والثالث على النبي ﷺ ويكون على هذا
الثغمانا من خطابه بقوله فلتو لينك إلى الغيبة اه سمين (قوله من ربهم) متعلق بمحذوف على أنه حال من
الحق أى الحق كاننا من ربهم اه سمين (قوله لما في كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه
يتحول اليها بدل اشتمال من نعمت النبي وبيان له (قوله لام قسم) أى وأن شرطية فقد اجتمع شرط وقسم
وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسدوه ولذلك جاء فعل الشرط ما ضمياً
لأنه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ما ضمياً لإلّا في ضرورة كما هو مقرر في عمله كرخى
(قوله أتيت الذين أتوا الكتاب) يعنى اليهود والتصارى (قوله في أمر القبلة) أى في أن
تحولك بأمر من الله (قوله أى يتبعون) أى ما يتبعون وانما فمره بذلك لوقوعه جواباً للشرط
المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط
محذوف على حد قوله * واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * البيت اه شيخنا وبعبارة الكرخى
أى يتبعون نبه على أن تبعوا وإن كان ما ضمياً لفظاً فهو مستقبل معنى لأن الشرط قيد في الجملة
والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلاً ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطاً
في الماضي اه (قوله عناداً) أى لأن تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها بإيراد الحجية اه كرخى (قوله)
وما أنت بتابع قبيلتهم) ما تحتمل وجهين أى كونها حجازية أو تمجية فعلى الأولى يكون أنت مرفوعاً
بها وتبابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعاً بالابتداء وتبابع في محل رفع وهذه الجملة

قطع لطمه في اسلامه
 وطمعهم في عودته اليها
 (وما بعضهم بتابع
 قبلة بعض) أى اليهود
 قبلة النصارى وبالسكس
 (ولئن اتبعت أهواءهم)
 التى يدعونك اليها (من
 بعد ماجسادك من
 العلم) الوحى (إنك إذا)
 ان اتبعتهم فرضا (لمن
 الظالمين الذين آتيتهم
 الكتاب يعرفونه) أى
 عمدا (كما يعرفون أبناءهم)

كذلك ليتشاكل الجلتان
 كما قالوا في الفعل المشغول
 بضمير الفاعل نحو قام
 زيد وعمر كلته فان
 النصب في عمرو أولى
 ليكون منصوبا بفعل كما ان
 المعطوف عليه عمل فيه
 الفعل والوجه الثانى من
 جهة المعنى وذلك ان البناء
 يدل على نفي الخوف عنهم
 بالكلية وليس المراد ذلك
 بل المراد نفيه عنهم في
 الآخرة • فان قيل لم
 لا يكون وجه الرفع أن
 هذا الكلام مذكور في
 جزاء من اتبع الهدى
 ولا يليق أن يبنى عنهم
 الحرف اليسير . ويتوهم
 ثبوت الخوف الكثير
 قيل الرفع يجوز أن
 يضم معه نفي الكثرة

معلومة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده إذ لا محل لمحلان نفي تبعيتهم مقيد بشرط
 لا يصح أن يكون قيدا في نفي تبعيت قبلتهم وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله ما تبعوا قبلكم من وجوه
 كونها اسمية تكرر فيها الاسم مؤكداً فيها بالباء . ووجد القبلة وإن كانت مثناة لأن لليهود قبلة
 والنصارى قبلة أخرى لأحد وجهين إما لا شراً كما في البطلان فصاروا قبلة واحدة وإما لأجل
 المناقبة في المفضلان قبله ما تبعوا قبلكم قرى . بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفاً لأن اسم الفاعل المستكمل
 لشرط العمل يجوز فيه الوجهان واختاف في هذه الجملة هل المراد بها النسي أى لا يتبع قبلتهم ومعناه
 الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه
 القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعودوا إلى قبلتهم قولان مشهوران أحسن
 (قوله قطع لطمه الخ) يعنى ان هذا على التوزيع فقوله قطع لطمه راجع لقوله ما تبعوا قبلكم وقوله
 وطمعهم التراجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فهو لغو نثر مرتب اهـ شيخنا وفي البضاوى وما أنت
 بتابع قبلتهم قطع لطمه فأنهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو أن يكون صاحبنا لئن نظرته
 نرير أهو طمعا في رجوعه وقبلتهم وان تمددت لكننا متحدة في البطلان ومخالفه الخ (قوله أى
 اليهود قبلة النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هى بيت المقدس وقبلة
 النبى هى الكعبة اهـ أبو السعود لكن ينظر هل كون قبلة النصارى بمطلع الشمس من عند أنفسهم أو
 بتبعيتهم لمبى فيه اهـ شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس
 صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصة ان قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت
 المقدس ويبد رقه ظهر . بولس ودس في دينهم دساتس منها أنه قال لقيت عيسى عليه الصلاة
 والسلام فقال لى ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامى في كل يوم فمر قومى ليتوججوا اليها فى
 صلاتهم ففعلوا ذلك وفى بدائع العوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب لبست بوحى وتوقيف من الله
 بل بشورة واجتهاد منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم فى الانجيل ولا فى غيره باستقبال
 الشرق وهم يقررون بأن قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة بنى اسرائيل وهى الصخرة وما موضع
 لم أشياخهم هذه القبلة وهم يعتقدون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل
 والتحرير وشرع الاحكام وان ما جلوه وحرمة فقد حلوه وحرمة فى السماء فهم مع اليهود متفقون
 على أن الله تعالى لم يشرح استقبال بيت المقدس على رسوله أبداً والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الأمر
 وأما قبلة اليهود فليس فى التوراة الأمر باستقبال الصخرة لينة وانما كانوا ينصبون التابوت ويسلون
 من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا اليه لما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة
 اهـ (قوله ولئن اتبعت أهواءهم) أى الامور التى هو ونهاو يحبونها منك ومنها رجوعك إلى قبلتهم (قوله
 الوحى) أى فى أمر القبلة بأنك لا تعود الى قبلتهم (قوله فرضا) أى سبيل الفرض وتقدير الحال
 المستحيل وقوعه كقوله ومن يقل منهم إلى الهه كرسى (قوله الذى آتيتهم الكتاب) هم اليهود
 والنصارى (قوله أى عمداً) هذا هو الصحيح من ان الضمير محمد ﷺ وان لم يسبق له ذكر دلالة
 الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بألفظ الرسول مرتين
 اهـ كرسى (قوله كما يعرفون أبناءهم) أى يعرفون انهم منهم وانهم من نسلهم اهـ شيخنا
 والكافى فى عمل نصب إما على كونها نعتاً مصدر محذوف أى معرفة كاتنة مثل معرفتهم أبناءهم
 أو فى موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه
 المعرفة مائة لعرفانهم أبناءهم وهنا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسب

تقديره لا خوف كثير عليهم فيتهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر فى السؤال فبان ان

لقد عرفته حين رأته كما
أعرف ابني ومعرفة محمد
أشد (وإن فريقتهم منهم
ليكتفون الحق)
نعمه (وم يعلمون
هذا الذي أنت عليه الحق)
كأنتا (من ربك فلا
تكونن من الممتزجين
الساكنين فيه أي من هذا
النوع فهو أبلغ من لا تمتزج
(ولكل) من الأمم
(وجهة) قبة (هو موليتها)
وجبه في صلاحه وفي قراءة
مولاهما (فاستبقوا

الوجه في الرفع ما ذكرنا
(هداى) المشهور إثبات
الألف قبل الياء على لفظ
المفرد قبل الإضافة ويقرأ
هدى ياء مشددة ووجهها
أن ياء التنكلم كسر ما قبلها
في الاسم الصحيح والألف
لا يمكن كسرها فقبلت ياء
من جنس الكسرة ثم أذغمت
هوقوله (آياتنا) الأصل في
آية آية لأن فاما همزة
وعينها ولاهما با أن لآنها
من نأيا القوم إذا اجتمعوا
وقالوا فاجع آيا. فظهرت
الياء الأولى وهمزة الأخرية
بدل من ياء. ووزنه أفعال
والألف الثانية مبدلة من
همزة فياء الكلمة ولو كانت
عينها واو قالوا آواهم
أنهم أبولو الياء الساكنة
في آية ألفا

منا وما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه اسمين أى والتقدم يركم فتم آياتهم (قوله بنته) متعلق
بمعرفون الأول (قوله قال ابن سلام) كان من أسباط اليهود لحسن إسلامه وقال ذلك لما سأله عمر بن
المخاطب قال إنه إن الله تعالى أنزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب الآية فكيف هذه المعركة فقال عبد الله
يا عمر لقد عرفته حين رأته كما أعرف ابني ومعرفة محمد أشد من معرفتي بابني فقال عمر فكيف
ذلك فقال شهد أنه رسول الله حقا وقد نعت الله تعالى في كتابنا ولأدري ما صنع النساء قبل عروامه
وقال وفقه الله بالإن سلام فقد صدقت أه خازن (قوله ومعرفة محمد أشد) أى من معرفتي لابني لأن
لست أشك في محمد أنه نبي وأما ولدى فدل والدته خانت وخسر الأبناء دون البنات أو الأولاد لأن
الذكور أعرف وأشهر وهم لصحة الآباء نرمم وبقولهم الصق والالتفات عن الخطاب إلى النيبة
للابتذان بان المراد ليس معرفتهم له ﷺ من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطوراً
في الكتاب معنونا بالعموت التي من جهلتها أنه ﷺ يصل إلى القبلين كأنه قيل الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونهم وصفناهم فيه وبهذا يظهر جزء النظم الكريم آه كرخى (قوله وإن فريقتهم) أى
من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أى يعلمون أن كتابنا الحق مصيب وأن صفة محمد مكتوبة في التوراة
والإنجيل وهم مع ذلك يكتبونه أه خازن والجملة إسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتبون
والأقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لأن لفظ يكتبون الحق يدل على علمه إذ الحكم إخفاء ما يعلم
وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتب من العقاب أى وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتب الحق فتكون إذ
ذاك حالا للكتابة اسمين قوله لهذا الذي الخ مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فخير عن هذا المندروه قوله كأنتا
أشار به إلى أن من ربك حال وعبارة السمين قوله الحق من ربك في ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره
الجار والمجرور بعده وفي الألف اللام حيثئذ وجهان أن تكون للعهود والاشارة للحق الذي عليه
الرسول ﷺ أو إلى الحق الذي في قوله يكتبون الحق أى هذا الذي يكتبونه هو الحق من ربك
وأن تكن للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو
الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم أى ما كتبه هو الحق الثالث أنه مبتدأ والخبر
محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال
من الحق انتهت (قوله فيه) متعلق بالمعترين أى في أنه الحق من ربك وقوله أى من هذا النوع تفسير لقوله
من المعترين فالمراد بالنوع من أنصف بالاعتراء وقوله فهو أبلغ أى لأنه يفيد المعنى عن الاعتراء بطريق
اللازم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح أه شيخنا (قوله ولكل وجهة) هذا في المعنى نتيجة قوله له سابقا
ولئن آتيت الذين أتوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجهة مبتدأ مؤخر وجاء على
خلاف القياس إذ القياس جهة على حد قوله :

فأر او مضارع من كوعده حذف وفي كعدة ذلك اطرد

أه شيخنا وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للمكان المتوجه إليه كالكمة وعلى
هذا يكون إثبات الواو قياسا لإذهي غير مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو شاذا
منها على الأصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الأمم) أى المسلمين واليهود والنصارى
فقبله المسلمين الكعبة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس أه شيخنا (قوله
هو موليتها) بكسر اللام في قراءة نير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائد على هو وهو عائد على كل
والمعنى كما أشار إليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق مولها نفسه فالفعول الثاني
محذوف لفهم المعنى أه كرخى (قوله وجهه) هذا هو المفعول الثاني لآسم الفاعل وهو مولها

فيجازيكم بأعمالكم (إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت) لسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه لعق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) بالناء والياء. تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت) قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم (شطره) كرهه للتأكيد (لثلاث يكون للناس) اليهود أو المشركين (عليكم حجة) أي مجادلة في التولي إلى غيره أي لتنتهي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد من قول اليهود يجحد ديننا ويقع قبيلتنا وقول المشركين يدعي منة إبراهيم ويخالف قبيلته (إلا الذين ظلموا على خلاف القياس ومثله غاية ونائب وقيل أصابها أيبة ثم قلبت الياء الأولى العا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل أصابها أيبة ففتح الأولى والثانية ثم نقل في الياء ما ذكرنا وكلا الوجهين فيه نظر لأن حكم الياءين إذا اجتمعا

والأول الضمير وقوله وقرأه الخ أو عليهما أو اسم مفعول أي مصروف بحولها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الأول والما المفعول الثاني وهو في محل جر بالإضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله وأصب بذى الاعمال تلوا أو انقضت إلى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ أهدبنا (قوله الحيرات) منصوب بنزع الخاض كإشارته المفسر أهدبنا والحيرات جمع خير أو فيها احتمال أن أحدهما أن يكون مخففة من خيرة بالتسديد بوزن فيعلة نحو ميت في ميت والثاني أن تكون غير مخففة من خيرة بل نبقت على فة بوزن جفنة يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فيلينا التفضيل والسبق الوصول إلى الشيء. أو لأصله التقدم في السير ثم يجوز به في كل تقديم أه سمين (قوله وقبولها) أي قول أو امرها (قوله أيها نكروا) أي في أي موضع تكونوا وإن اسم شرط مجزوم قلن ومن ما يزيد عليها على سبيل الجواز وهي طرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر السكان وتقدمها واجب لضمها معنى ما له صدر الكلام ونكون مجزوم به على الشرط وهو الناصب لها وبأبوابها ونكون أيضا استنما ماقلا تعمل شيئا وهي مبنية على الفتح لضمه معنى حرف الشرط أو الاستفهام أه سمين (قوله فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله :

والفعل من بعد الجزاء إن يفترق * بالفاء أو الواو بثلاثين قرن

أي حقيق وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه أه شيخنا (قوله إن الله) في معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شيء ومنه بجمعك في الخمر أه (قوله ومن حيث خرجت قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر بالإضافة حيث الياء والظاهر أن من ابتدائية أي قول وجهك مبتدأ من أي مكان خرجت إليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى في بل هو الأقرب أي قول وجهك إلى الكعبة في أي مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ماؤها في قوله وأنه لعق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرى. يعملون بالياء. والثا. وهما واضحتان كالتقدم أه سمين ويزكريا على اليبضاوى مانصه قوله ومن حيث خرجت الخ قد جوزوا أعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا ماساخ لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه قول أي ومن حيث خرجت فعمل ما أمرت به قول ويجوز أن يعمل من حيث خرجت في معنى الشرط أي أيتها كنت وتوجهت فاعلا للجزاء. ذكره السمع أه (قوله وإنه) أي التولي للعق (قوله تقدم مثله) أي مثل هذا القول وهو عاقوله سابقا فلتوليئك قبلة ترضاعا قول وجهك شطر المسجد الحرام قوله وكرره أي هذا القول المذكور فالضمير إن له وبعضهم قال الأول ثم ما راجع لكونه بالياء والثاني للقول المذكور أه شيخنا (قوله ومن حيث خرجت) أي ومن أي مكان خرجت للسفر أه يبضاوى (قوله كرهه للتأكيد) عبارة الخازن فإن قلت هل في التكرار فائدة عظيمة وهي أن هذه الواقعة أول الواقع التي ظهر فيها النسخ في شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة إلى التكرار لأجل التأكيد والتقرير وإزالة الشبهة (قوله لثلاث يكون للناس الخ) اللام كروان هي المصدر بقوله لا نافية وللناس خبر يكون مقدم وحجة اسمها عليكم حال من حجة أي لأجل أن يفتي احتجاجهم عليكم يعني لو استقبلت يديت المقدس فلما استقبلتموه لاحتجوا عليكم بما ذكر في الشارع والتعموم إلى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور أهدبنا (قوله اليهود والمشركين) إشارة إلى أن اللام للمهد وأشار في الكتابات إلى أن حكم النبي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه لعموم النبي لا لعموم حجة اسم كان خبره للناس وعليكم متعلق بهما وحال من المحجة على أنه في الأصل صفة أه كرضي (قوله حجة) أي في استقبالكم بيت المقدس (قوله أي لتنتهي مجادلتهم) أي باستقبالكم الكعبة (قوله

إلا كلام هؤلاء (فلا تخشون) تخافوا جدالهم في التول إليها (واخشوني) بامثال أرى (ولأنتم) عطف على ثلثا يكون (معنى عليكم) بالهداية إلى معالم دينكم (ولعلكم تهتدون) إلى الحق (كما أرسلنا) متعق بأنتم أي اتمامها كاتمامها بارسلنا (فيكم رسولنا منكم) محمدا ﷺ (بنوا عليكم آياتنا) القرآن (ويزكيكم) يطهركم من الشرك (ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) فاذكروا بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من مثله (واشكروا في) نعمتي بالطاعة (ولا تكفرون في مثل هذا أن تغلب الثانية لقرها من الطرف وقيل أصلها آية على فاعلة وكان القياس أن يقدم فيقال آية مثل دابة

بالمعصية (يا أيها الذين آمنوا استمعوا) على الآخرة (بالصبر) على الطاعة والبر (والصلاة) خصها بالذكر لتكررها وعظمتها (إن الله مع الصابرين) بالعون (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (أموات بل هم أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر ترشح في الجنة حيث شامت الحديث بذلك (ولكم لا تشعرون) تملون ما هم فيه

لأنها خفت كتحفيف كينونة في كينونة وهذا ضعيف لأن التحفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة (أولئك) مبتدأ (وأصحاب النار) خبره (هم فيها خالدون) مبتدأ وخبره في موضع الحال من أصحاب وقيل يجوز أن يكون حالاً من النار لأن في الجنة ضهيرا يعود عليها ويكون العامل في الحال معنى الاضافة أو اللام المقدرة قوله تعالى (يا أيها إسرائيل) إسرائيل لا يتصرف لأنه علم أعجمي وقد تكلمت به العرب بلغات مختلفة ففهم من يقول إسرائيل همزة وبعدها ياء وبعدها لام ومنهم من يقول كذلك إلا

والآخر بحرف الجر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وأبادي وكذلك إذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكر تلخف المضاف إذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مديها معا فما حذف من ذلك فهو اختصار للدلالة ما بقى على ما حذفه اه سمين (قوله بالمعصية) أي لأن من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا ينبغي ذكر أحدهما عن الآخر وهذا جواب ما حذفه ذكر الثالث مع أن الأول يقتضيه اه كرشى (قوله بالصبر على العاقبة) أي فعلا وتركها فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا (قوله اشكروها وعظمتها) لأنها أم العبادات وممرع المؤمنين ومناجاة قرب العالمين اه كرشى (قوله بالعون) أي لأن المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهي المدية بالعلم والندرة وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة وهي المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمؤمنين والمحسنين والصابرين ولهذا قال إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا إن الله مع الصابرين فأفهم انه مع الصالحين بالأولى اه كرشى وعلى هذا يكون التعليل للأمر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بمفهوم الأولى وفي تفسير أبي السعود ما يقتضى أن التعليل للأمر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه إن الله مع الصابرين تعليل للأمر بالاستعانة بالصبر خاصة لما نه الخناج إلى التعليل وأما الصلاة فليست كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما ينبغي. عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرعة عيني في الصلاة لم يفكر الأمر بالاستعانة بها إلى التعليل اه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل الآية) نزلت فيمن قتل بيد من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا من المهاجرين وبثمانية من الأنصار كان الناس يقولون ان قتل سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فأ نزل الله تعالى هذه الآية وقيل إن التكثار والمتافقين قالوا إن الناس يقتلون أنفسهم ظلما لمرضاة محمد بن غير فأنذرت هذه الآية وأخبر فيها ان من قتل في سبيل الله إنه حتى بقوله تعالى بل أحياء وإنما أحياهم الله عز وجل لإبصال الثوب إليهم وعن الحسن ان الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم ويصل إليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدو غو عشا فيصل إليهم الألهم والوجه ففيه دليل على ان المطيعين لله يصل إليهم نوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العمساء بعد يذون في قبورهم فان قلت نحن نراهم موتي فإمعنى قوله بل أحياء وما وجه النهي في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قامت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الأموات بل هم أحياء تصل أرواحهم إلى الجنان كما ورد ان أرواح الشهداء في حواصل طير خضر ترشح في الجنة فيم أحياء من هذا الوجه وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من اجسادهم وجواب آخر وهو انهم أحياء عند الله تعالى في عالم العيب لأنهم صاروا إلى الآخرة فنحن لاننا نهدم كذلك وبدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا ترونهم أحياء فتعلموا ذلك حقيقة وإنما تملون يا خباري إياكم به فان قلت ليس ذلك سائر المطيعين من المسلمين لله يصل إليهم من نعيم الجنة في قبورهم فزعم الشهداء بالذكري قلت إنما خصهم لأن الشهداء أفضلوا على غيرهم بمنزلة النعيم وهو انهم يرزقون من مطاعم الجنة وما كفا وغيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب آخر وهو انه رد لقول من قال من قتل في سبيل الله قدمات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فأخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فانهم في نعيم دائم اه خازن (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) بمعنى ان الطيور للأرواح كالحوادج للجالس فيها اه شيخنا (قوله تملون ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس من الحيوانات وإنما هي امر لا يدرك إلا بالكشف والوحي هذا عليه

انه يقلب همزة ياء ومنهم من يبقى همزة ويحذف الياء ومنهم من

(ولنبونكم بشيء من الحروف) للعدو (والجوع) الفحط (وتقص من الأموال) بالملاك (والأنفس) بالقتل والموت والأمراض (والنترات) بالجوائح أى لتختبرنكم فتنتظر أن تصبرون أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء بالجنة (الذين إذا أصابهم مصيبة) بلاء (قالوا إن الله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء . وإنا إليه راجعون) فى الآخرة فيجازى بنا فى الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبى ﷺ طنى فاسترجع فقات عائشة إنما هو مصباح فقال كل ماساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود فى مراسله (أولئك عليهم صلوات

يخذفها فيقول اسرأل منهم من يقول إسرائيل بالنون وبني جمع ابن جمع جمع السلامة وليس بسالم فى الحقيقة لأنه لم يسل لفظ واحده فى جمعه واصل الواحد بنوعى فعل بشر بك العين لفظهم فى الجع أبناء كجبل وأجبال ولامه واو وقال قوم لامة ياء ولاحة فى البنية لأنهم قد قالوا الفتوة وهى من البياء

(انعمت عليكم) الأهل انعمت بها

أكثر المفسرين قال ابن عادل يحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم تشاهد وأبدوا بآية الروح ثانية لجمع الأموات بالافتقار فلولم تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسبأى لهذا مزيد بيان فى آل عمران اه كرسى (قوله ولنبونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثنيا مستقبلا وجب قرنه باللام وإحدى التوئين خلافا للكوفيين حيث يماقون بينهما ولا يجوز البصريون ذلك إلا فى ضرورة وفتح الفعل المضارع اتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله للامدور) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله الفحط تفسير بالسبب فان الفحط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله من الأموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بتقص لانه مصدر نقص الثانى أن يكون فى محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كأننا من كذا ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا لبعض البعض الثالث أن يكون فى محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف أيضا أى نقص كائن من كذا وتكون من لابتداء الغاية اه سمين (قوله له بالجوائح) فى المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال إذا أهلكته وتجيحه جياحة لغة فهى جائحة والجمع الجوائح والمال يجوح ويجوح واجاحته بالآف لغة نالته فهو يجاح واجتاحته المال مثل جاحته اه (قوله أى اختبرنكم الخ) عبارة أف السعد ولصينتك اصابة من يجتحر أحوالكم أن تصبرون على البلاء . وتسقلون للقضاء بشيء من الحروف والجوع أى يقليل من ذلك فان ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة إلى ما أصابهم بأف مرة فكذما يصيب بهما نديهم وإنما أخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه فهو سهو ويزاد بقيتهم عند مشاهدتهم له حسنا أخبر به وليعدوا أمه شيء يبره عاقبة حميدة اه (قوله وبشر الصابرين) عطف على ولنبونكم عطف المضمون على المضمون أى الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر فإله الشيخ سعد الدين النفتازى اه كرسى (قوله الذين إذا أصابهم مصيبة) فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على التمتع للصابرين وهو الأصح الثانى أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ ومحذوف أى هم الذين وحيتذ يحتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستثناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية من إذا وجوابها صلته وخبره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات الله اه سمين (قوله قالوا إن الله) أى باللسان والقاب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجرع قبيح وسخط للقضاء وذلك بأن يتصور ما خلق لأجله وأنه راجع إلى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما أبقى الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فهوون عليه ويستسلم قيل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الآمة يعنى الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لا عطيه يعقوب ألا ترى إلى قوله عند فقد يوسف بأسفا على يوسف فى قول العبد إن الله الرجوع ونفويض منه إلى الله وانه راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرسى (قوله من استرجع) أى قال إن الله وإنا إليه راجعون وقوله أجره الله فيها أى يسبها وفى المصباح أجره الله أجر آمن بآى ضرب وقتل وأجره بالمداغة نالته إذا أتاه اه (قوله إنما هذا مصباح) يعنى هذا شىء سهل ليس مصيبة والاسترجاع إنما هو لأجل المصيبة (قوله أولئك عليهم صلوات الخ) جملة استثنائية جواب سؤال مقدر كأنه قيل ما الذى بشروا به فقيل أولئك عليهم صلوات الله من ربهم ورحمة إذ يفهم من هذا الكلام ما الذى بشروا به والأولى أن يقال ان السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب ما ذكره اه كرسى وفى السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء

مغفرة (من ربهم ورحمة)

نعمة (وأولئك هم
المهتدون) إلى الصواب
(إن الصفا والمروة)
جبلان مكة (من شعائر
الله) أعلام دينه جمع
شعيرة (فن حج البيت
أو اعتمر) أى تلبس
بالحج أو العمرة وأصلهما
القصد والزيارة (فلا
جناح) أى تلبس
أن يطوف (فيه ادغام
التاء فى الأصل فى الطاء
بهما) بأن يسمى بينهما
سبعاً نزلت كما للمسلمون
ذلك لأن أهل الجاهلية
كانوا يطوفون بهما وعليهما
صنجان مسحوقهما وعن ابن
عباس أن السمي

ليكون الضمير عائداً على
الموصوف لحذف حرف
الجر فصارت اسمتهما حذف
الضمير كما حذف فى قوله
أهذا الذى بعث الله رسولا
(وأوفوا) يقال فى الماضى
وفى ووفى وأوفى ومن هنا
قرئ (أوف بهدكم)
وأوف بالتخفيف والتشديد
(وإبأى) منصوب بفعل
محذوف دل عليه (أظهرهون)
تقديره وارهوا لإبأى
فأرهبون ولا يجوز أن يكون
منصوبا بأرهبون لأنه قد
نعى إلى مفعوله قوله
(مصدقاً) حال مؤكدة من
الهاء المحذوفة فى أنزلت
(ومعكم) منصوب على

لأنه قد قرئ بوقوعه خبر والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة
أولاً على ما على غيره من الأوجه وقالوا هو العامل فى إذا لأنه جوابها وقد تقدم الكلام فى ذلك
وتقدم أنها لم تنصى التكرار أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمل للتنبه على
كثرتها وتوابعها أى يضاوى وأبو السعود (قوله) ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال
إن الصلاة من الله الرحمة فينبى أن لا تعطف الرحمة عليها لأن بين المعطوف والمعطوف عليه مغايرة ولا
مغايرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الانعام
فإنها جلب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لإظهار مزيد
العناية بهم أى أولئك الموصوفون بما ذكر من النعمت الجليلة عليهم فنون الرأفة العائضة من مالك أودهم
وميلهم إلى كآلامهم اللاتفة بهم اه كرسى (قوله إلى الصواب) أى حيث استرجعوا واسلوا القضاء لله
نعاليه كرسى (قوله إن الصفا والمروة) الصفا جمع صفا وهو الصخرة الصلبة للمساوم المروءة الحجر
الرخو وهذا من أمثلة المغفرة المراد بهما ما قاله الشارح وعبارة السمين وألف الصفا متقلبة عن واو بدليل
فلهما فى التثنية وواو قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضاً لأنه من الصفو وهو الخلوص والصفا
الحجر الأملس وقيل الذى لا يعاطفه غيره من زين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجهه بناء التأنيت
نحو صفا كثيرة وصفة واحد فهو قد يجمع الصفا على فعل ولو أعمال فالواضى بكسر الصاد وضما كصى
ووصفا. والأصل صفوو واصفاً وقلبت الواو فى صفوو بإم من الواو فى أصفاً وهمة ككساء
وبابه المروءة فالجارية الصفا وقيل اللبنة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الأطراف وقيل البيض وقيل السود
اه وفى المختار أرفه سيفمقرقه فهو مرهف اه (قوله من شعائر الله) أى لآمن شعائر الجاهلية كما
كان كذلك أولاًه شيخنا الأجد شعائر بالهمزة زيادة حرف المد وهو عكس معاش ومصابها
سمين (قوله أعلام دينه) أشار به إلى تقدير مضاف فى الآية أى من شعائر دين الله والمراد بالشعائر
المواضع التى يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أى علامة اه (قوله فن حج البيت) من شرطية فى محل
رفع بالابتداء وحج فى محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لاعلى الطرف والجواب قوله فلا
جناح اه سمين (قوله أى تلبس بالحج أو العمرة) أى دخل فيهما بواسطة التنية وهذا تفسير معنى لا
تفسير اعراب إن التفسير اللاتق به أن يقول أى قصد البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلهما) أى معناهما
الأصل أى القوى وفى كلامه لف ونثر مرتب وفى المختار والحج فى الأصل القصد وفى العرف
قد مسك للنسك وبابه رد فهو حاج وجمعه حجج كإباز وبزل اه وفى المصباح والعمرة الحج
الأصفر وجمعا عمر وعمرات مثل غرف وغرفات فى وجوهها مأخوذة من الاعنار وهو الزيادة اه
(قوله فلا جناح) أى تلبس بالحج أو العمرة الظاهر أن عليه خبر لا وأجازوا بعد ذلك أو جها ضعيفة منها أن يكون
الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفاً وقدره أبو البقاء فلا جناح فى الحج
وبتداء بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبراً مقدماً وأن يطوف فى نأويل مصدر مرفوع بالابتداء
فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه فى هذا الوجه خبراً وأن يطوف مبتدأ اه
كرسى (قوله فيه ادغام التاء فى الأصل) أى قبل قلبها طاء وأشار بهذا إلى أن أصله بتطوف وماضيه
تطوف فأدغمت التاء بعد تسكينها فى الطاء فاحتجج إلى اجتناب همزة الوصل لسكونها فصار أطوف
ثم استغنى عنها فى المضارع بحرف المضارعة لأنه متحرك اه كرسى (قوله لما كره المسلمون ذلك)
أى السمي بينهما معنى كرهوا أن يعظموها بما يعظمه الكفار وأن يشبهوا فى فعلهم فعل الكفار اه
(قوله وعليهما صنجان) أحدهما يسمى إيسافاً بكسر الهمزة وتخفيف السين والآخر نائلة بثنون وألف

الائم من التخيير وقال

الشافعي وغيره ركن وبين

ﷺ فرضيته بقوله ان

الله كتب عليكم السمي

رواه البيهقي وغيره وقال

ابدؤا بما بدأ الله به يعني

الصفار وراه مسلم (ومن

تطوع) وفي قراءة بالكتيبة

وتشديد الطاء جزوما وفيه

ادغام التاء فيها (خيرا)

أى بخير أى عمل ما يجب

عليه من طواف وغيره

فإن الله شاكرك لعمله

بالإضافة عليه (علم) به

ونزل في اليهود (إن

الذين يكتفون) الناس

ما أنزلنا من البيئات

والهدى) كآية الرجم

ونعت محمد ﷺ

الظرف والأعمال فيه

الاستقرار (أول) هي أقول

وقاؤها وعينها واوان عند

سيوبه ولم يصرّف منها

فعل لا اعتلال الفاء والعين

وتأنيثها اولى واصليا

وول فأبدلت الواو همزة

لاضمها ضميا لازما ولم تخرج

على الأصل كما خرجت وقت

ووجوه كراهية اجتماع

الواوين وقال بعض

الكوفيين اصل الكلمة

من وائل يال اذا نجا فأصلهما

أوال ثم خففت الهمزة بأن

أبدلت واوا ثم ادغمت

الأول فيها وهذا ليس بقياس بل

بينهما همزة مكسورة ولا موالا الأول كان على الصفار الثاني على المروة وكان على صورتى رجل وامرأة
وذلك أن رجلا اسمه إساف وامرأة اسمها نائلة زنيا في الكعبة فسخما أهما حجر على صورتها
الأصلية ووضعاً ثمة ليكونا عرة فلما تقدم العهد عبدوماه شهاب وقال زكريا إن هذا زعم
أهل الكتاب والزاجح أنهما اسمان صتمين ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتذكر للصفار
لأن آدم وقف عليه وتأنيت المروة لأن حواء رقت عليها ونقل هذا عن القرطبي (قوله غير فرض)
أى بل هو مباح أخذ من قوله لما أفاده رفع الائم من التخيير أى التخيير الذى أفاده رفع الائم لكن
هذا معترض من حيث ان رفع الائم معناه رفع الحرم ورفع الحرم بصدق بكل جائز حتى بالواجب
والذى في غيره من التفسير أن مذهب ابن عباس نديه وعبارة البيضاوى والاجماع على أنه مشروع
في الحج والمعروءة والخلاف في وجوبه فمن أحد أنه سته وقال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح
عليه فإنه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن فى الجناح بدل على الجواز الداخلى فى معنى الوجوب فلا
يدفعه وعن أبى حنيفة أنه واجب يجزى بالدم وعن مالك والشافعي رحمهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه
الصلاة والسلام أسعوا فإن الله كتب عليكم السمي انتهى (قوله أن الله كتب عليكم السمي) لفظ الحديث
أسعوا فإن الله كتب عليكم السمي فافاد الأمر بالسعي مع التعليل المذكور أنه لا وجوب وهو معنى الركنية
أه كرخى (قوله ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على أحد وجهين إما على إسقاط حرف الجر أى تطوع
بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو تمرى الدار فلما توجه الوجه الثانى أن يكون نعت مصدر محذوف
أى تطوعا خيرا الثالث أن يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيوبه اه
(قوله أى عمل ما يجب عليه) هكذا فى بعض النسخ وفى بعض آخر أى فعل وفى نسخة أى فعل
أه (قوله بالإنابة عليه) إشارة إلى أن معنى الشاكرك فى حق الله تعالى المجازى على الطاعة بالثواب
فى التعبير به بمبالغة فى الاحسان إلى العباد معلوم أن الشاكرك فى اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك
فى حق الله تعالى محال وقوله علم به أى بأحواله فلا ينقص من أجره شيئا وهذا غلة لجواب الشرط
فائم مقامه فكانه قال ومن تطوع خيرا جازاه وأنا به فإن الله شاكرك علمه وفيه إشارة إلى الوثوق بوعده
أه كرخى (قوله ونزل فى اليهود) أى فى أحبارهم ككعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وعبدالله بن
صور باوقيل نزلت فى كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعوم الحكم فإن عموم الحكم لا ياباه خصوص
السبأه كرخى (قوله من البيئات) أى من الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد ﷺ والهدى أى
والآيات الهادية إلى كنه أمره ووجوب اتباعه والإيمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة
الأصل وهى المرادة بالبيئات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما فى قوله عز وجل هدى للناس وبينات
الغ وقيل المراد بالهدى الأدلة العقلية وبأباه الازال والكتمة اه أبو السعود (قوله كآية الرجم ونعت
محمد ﷺ) أشار إلى أن المراد بالكتمة هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره فى موضعه فاتهم عموا آية
الرجم ونعت محمد ﷺ وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم أن الكتم والكتمان ترك اظهار
الشيء قصدا مع مسيس الحاجة اليه وتحقق الداعى إلى اظهاره لأنه متى لم يكن كذلك لا يعد من
الكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره وإخفائه وقد يكون بإزالته ووضع شيء آخر فى موضعه
وهو الذى فعله هؤلاء كما مرّت الإشارة اليه وهذه الآية تدل على أن من أمكنه بيان أسول الدين
بالدلائل العقلية إن كان محتاجا إليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع الحاجة اليه لحنه
هذا الوعيد أه كرخى وفى الخازن ما نضه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية أو فرض عين فيه
خلاف والأصح أنه إذا ظهر لبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه يبق مكتوما وقيل إذا

من بعد ما بيناه للناس

في الكتاب (التوراة
 أولئك يعلمهم الله)
 يبعدهم من رحمة (ويعلمهم
 اللاعنون) الملائكة
 والمؤمنون أو كل شيء.
 بالدعاء عليهم باللعنة (إلا
 الذين تابوا) رجعوا عن
 ذلك (وأصحبوا) عملهم
 (وبينوا) ما كنتوا
 (فأولئك أتوب عليهم)
 أقبل توبتهم (وأنا التواب
 الرحيم) بالمؤمنين (إن
 الذين كفروا وما نوا
 وهم كفار)

القياس في تخفيف مثل هذه
 الهزمة أن تفي حركتها على
 الساكن قبلها وتحدف
 وقال بعضهم من آل يؤل
 فأصل الكلمة أول ثم
 أخرجت الهزمة الثانية ليجعلت
 بعد الواو ثم عمل فيها ما عمل
 في الوجه الذي قبله فوزنه
 الآن اعقل (كافر) لفظه
 واحد وهو في معنى الجمع أي
 أول الكفار كما يقال هو
 أحسن رجل وقيل التقدير
 أول فريق كافر قوله تعالى
 (وتكتموا الحق) هو يجوز
 بالعطف على ولا تلبسوا
 ويجوز أن يكون نصبا على
 الجواب بالواو أي لا تجمعا
 بينهما كقولك لا تأكل
 السمك وتشرّب اللبن (وأتم
 تعلقون) في موضع نصب
 على الحال والعامل لا تلبسوا

سئل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه إظهاره وإفلاحه (قوله من بعدما بيناه للناس)
 متعلق بـ يكتمون المراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط واللام متعلقة ببناء وكذا الظرف في قوله
 تعالى في الكتابان فان تعلق جاردين بفعل واحد عند اختلاف المعنى أو اللفظ مما لا ريب في جوازه أو
 الأخير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كأننا في الكتاب وتبيينه لم تزيحه وإيضاحه
 بحيث يتفاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهدى
 أو كدقيق الكتم أو تفهمهم لم بواسطة موسى عليه السلام والأول أنسب بقوله تعالى في الكتاب
 والمراد بكنهه إزالته ووضع غيره في موضعه فأنهم يحوزونه عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما خالفه
 كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل فويل للذين يكتبون الخ اه أبو السعود (قوله أولئك يعلمهم)
 يجوز في أولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ ويعلمهم خبره والجملة خبران الذين والثاني أن
 يكون بدلا من الذين ويعلمهم خبران اه سمين (قوله الملائكة الخ) أشار به إلى أن الخلاف فيما
 المراد بقوله اللاعنون فالشهور أنهم الذين يتأني منهم اللعن وهم الملائكة والثقلان وقيل لم كل حتى
 حتى الهائم والخائس والعقارب وأتى بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على
 التجدد والحدوث وأن هذا يتجدد وتما فوقنا وكررت اللعنة تأكيداً في ذمهم وفي قوله يعلمهم الله
 التفات إذ لو جرى على سن الكلام لقال تعلمهم أقوله لأننا ولكن في إظهار هذا الاسم الشريف ما ليس
 في الضمير اه كرضي وفي الخطيب واختلاف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم
 جميع الخلايق إلا الجن والانس وقال عطاء بن الجهم والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال
 مجاهد البهائم تلحن عصاة بني آدم إذا أسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم اه (قوله إلا
 الذين تابوا) مستثنى من المفعول في قوله يعلمهم الله ويعلمهم اللاعنون وقوله تابوا الخ إشارة إلى
 أركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وبعبارة الخازن أي ندموا على
 ما فعلوا فرجعوا عن الكفر إلى الإسلام وأصحابا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن
 الإفلاحة لأنه مفارقة العصية وهي هنا الكتابان ومفارقة حاصلها بالبيان اه (قوله رجعوا) هذا بيان
 للفسود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستئنا متصل والمستثنى منه هو الضمير في يعلمهم وقيل إنه
 منقطع لأن الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا وانما جاء الاستئنا لبيان قبول التوبة لأن قوم من الكاتمين
 لم يعلموا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا ما كتموا قال السمين وليس بشيء وترك من بعد
 ذلك هنا ذكره في آل عمران لأنه ذكره هنا مع قوله قبله من بعدما بينا لا تلبس أولئك كرهه كرضي
 وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى ويعلمهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور
 الاستئنا المتصل في قوله إلا الذين تابوا أي عن الكتابان وأصلحوا أي ما أفسدوا بأن أزالوا
 الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا أزالوه عند التحريف وبيتوا للناس ما معناه فإنه غير الإصلاح
 المذكور أو بيتوا لهم ما وقع منهم أولا وأخرفاته أدخل في إرشاد الناس إلى الحق وصرّفهم عن طريق
 الضلال الذي كانوا أو قومهم فيه أو بيتوا توبتهم ليجوبهم بما كانوا فيه يقتدى بهم اضطرابهم وحيث
 كانت هذه المقرونة بالإصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالآيمان
 انتهت (قوله فأولئك أتوب عليهم) أي بالقبول وإفاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب
 الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي يحقق لمضون ما قبله والافتات إلى
 التكلم لتفتن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز إلى ما مر من اختلاف المبدأ في فعله تعالى
 السابق وهو اللعن وهو الرحمة اه أبو السعود (قوله إن الذين كفروا) أي بالكتابان وغيره

وهذا هو القسم الثاني من الكاتمين فيبين من ناب في قوله [لا الجنم لم يثب بقوله ان الذين كفروا الخ اه
 شيخنا (قوله حال) اي جملة حالية واثبات الواو فيها افصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو
 الزخري تبعا للقراء اه كرخي (قوله اولئك عليهم لعنة الله) اولئك مبتدأ وعليهم لعنة الله مبتدأ
 وخبره خبر عن اولئك واولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالاعلية بالجاء رقيبا لاعتداده فانه
 وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من زيدهم اه سمين (قوله اي هم مستحقون ذلك الخ)
 اشار بهذا إلى دفع التكرار فالمراد باللعنة فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا
 (قوله والاخرة) فيؤق بالكاف يوم القيامة فيوقف فيلعنه الله ثم تلعه الملائكة ثم بلعنه الناس اجمعون
 اه خازن (قوله قيل عام) اي للؤمن والكافر فالكفار بلعن بعضهم بعضا وبعبارة الكرخي قيل عام
 اي حتى لا هل لديهم فانهم يوم القيامة بلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس اجمعين
 وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه (قوله خالد بن فيها) اشارة إلى ك العذاب وانه كثير لا ينقطع
 وقوله لا يخفف الخ اشارة إلى كيفه وشدة اه شيخنا (قوله او النار المدلول بها) اي اللعنة
 علما اي النار حاصله ان الاختار للنار قبل الذكر فتخيمنا لساننا وتوبلا او اكتفاء بدلالة
 اللعنة عليها وايضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالد بن فيها وهو عائد على النار اه كرخي (قوله
 يملون) اشارة إلى انه من الأناظر لا من النظر فايثار الجلة الاسمية لإفادة دوام التقي واستمراره
 اه كرخي (قوله صف لنا ربك) اي اذكر لنا اوصافه وبعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية
 ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فأنزل الله تعالى هذه الآية وسورة
 الاخلاص انتهت (قوله له) خبر المبتدأ وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لأنه محط العائلة
 الا نرى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفدوه هذا يشبه الحال الموطئة نحو مرت يزيد رجلا صالحا
 فرجلا حال وليست مقصودة إنما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا اله الا هو) تقرير
 للوحدانية لأن الاستثناء هنا اثبات من نقي فبو بمنزلة البديل والبذل هو المقصود بالنسبة وازاحة
 لأن يتوهم ان في الوجود لها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله لا اله الا هو) رفع على أنه
 بدل من اسم لعل المحل إذ محله الرفع على الابداء او هو بدل من لا وما عملت فيه لأنها وما بعدها في
 محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لا اله الا هو لا يمكن تكرير العامل لا نقول
 لا رجل إلا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لا رجل الا زيد انما هو بدل
 من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالقيد لا زيد كائن او موجود لا زيد
 فزيد بدلا من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من
 ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائد على اسم لا اه سمين (قوله الرحمن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف
 كانه دره الشارح عبارة السمين فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من هو بدل مظهر من مضمير الا ان
 هذا يؤدي إلى البديل بالمتشقات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جري مجرى الجوارء
 ولا سماع عن من تجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسمة الثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي
 هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ هو مرين الثالث ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم اخبر عنه بقوله
 له واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن الرحيم وذلك عن من يرى تعديدا لخبر مطلقا الرابع ان
 يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يميز وصف مضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف
 الضمير هذين الشرطين ان يكون غائبا وان تكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك
 اطلق عنه جوارء وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان يكون خبرا له وهذا المذكور لأن المستحق لا يكون جملة

احال اولئك عليهم
 الله والملائكة والناس
 اجمعين) اي هم مستحقو
 ذلك في الدنيا والاخرة
 والناس قيل عام وقيل
 المؤمنون (خالد بن فيها)
 اي اللعنة او النار المدلول
 بها عليهما (لا يخفف
 عنهم العذاب) طرفة
 عين (ولا هم ينظرون)
 يملون ائوبة او معدنة
 ونزل لما قالوا صف لنا
 ربك (والهكم)
 المستحق للعبادة منك
 (له واحد) لا نظير له
 في ذاته ولا في صفاته
 (لا اله الا هو)
 هو (الرحمن الرحيم)

ونسكتوا • قوله تعالى
 (واقبوا الصلاة) اصل
 اقبوا اقربوا فعل فيه ما
 ذكرناه في قوله ويقبون
 الصلاة في اول السورة
 (واتوا الزكاة) اصله
 آتوا فاستغلت الضمة
 على الياء فسكنت وحذفت
 لانقاء الساكتين ثم
 حركت التاء بحركة الياء
 المحذوفة وقيل ضمت تبعا
 للواو كما ضمت في اضربوا
 ونحوه والغ الزكاة منقلبة
 عن واوقولهم زكاة الشيء
 يزكو وقالوا في الجمع
 زكوات (مع الرامكين)
 ظرف • قوله تعالى
 (وتسبون) اصله تسبون

ثم عمل فيه ما ذكرناه في قوله تعالى اشترى الصلاة (افلا

وطلبوا آية على ذلك فنزل
(إن في خلق السموات
والارض) وما فيها
من العجايب (واختلاف
الليل والنهار)

تقولون استفهام في معنى
التوبيخ ولا موضع له
قوله تعالى (واستمينا) اصله
استمنوا وقد ذكر في
الفاحة (وانها) الضمير
للسلافة وقيل للاستعانة لان
استمعينا يدل عليها وقيل على
القبلة لدلالة الصلاة عليها
وكان التحول الى الكعبة
شديدا على اليهود (لاعلى
الحاشعين) في موضع نصب
بكبيره ولادخات للمعنى ولم
تعمل لانه ليس قبلها ما
يتعلق بكبيره لتستثنى منه
فهو كقولك هو كبير على
زيد ه قوله تعالى (الذين
يظنون) حصة للاخاشعين
ويجوز أن يكون في موضع
نصب باضيار أعني ورفع
باضيارهم (أنهم) أن واسمها
وخبرها سادسد المفعولين
لضمته ما يتعلق به الظن
وهو اللقاء وذكر من أسند
اليه اللقاء وقال الأخفش
أن وما عملت فيه مفعول
واحد هو مصدر والمفعول
الثاني محذوف تقديره
يظنون لقاء الله واقفا
(ملاقوا) أصله ملاقيوا
ثم عمل

احسين (قوله وطلبوا آية على ذلك) أي لانه كان اشركين حول الكعبة المكرمة ثمانية وستون صنفا فلما
سموه هذه الآيات تعجبوا وقالوا ان كنت صادقاتنا بآية تعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات والارض
كرمي (قوله وطلبوا) أي كفا قرش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق السموات
والارض) ان حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبر ما تقدم واسمها قوله لايات بزيادة لام
ابتدائية والتقدير ان آيات كانت في خلق السموات الخ فيصيد هذا التركيب ان في كل واحد من هذه
المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينته الحازن ونصه فين تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع
أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات لانها أجناس مختلفة كل سماء من
جنس غير جنس الاخرى ووجد الارض لانها بجميع طبقاتها اجنس واحد وهو الغراب والآيات في
السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات في
الارض مدعاها بسطها على الماء ما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار
والنار النوع الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والآيات فيما تعاقبها بالجمي. والذهب
واختلافهما في الطول والنصر والزبادة والنعسان والثور والظلة وانتظام أحوال العباد في معاشهم
باراحة في الليل والسمي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والظلال التي تجري في البحر
والآيات فيها تسخيرها جريها على وجه الماء وهي موقرة بالانقال والرجال فلا ترسب وجريها
بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لخل الملك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجم منه الا الله
تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما يتفجع الناس أي من حيث ركوبها والحمل عليها في التجارة والآيات
في ذلك ان الله تعالى لم يتفطوب من يركب هذه السفن لائم الغرض في تجارتهم ومنافهم وأيضاً فان
الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشيء معين وأحورح الكل الى الكل فصار ذلك سببا يدعوهم الى
اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر وغير ذلك فالحامل يتفجع لانه يريح والمحمول
اليه يتفجع بما حمل اليه النوع الخامس قوله تعالى وما أنزل الله من السماء من ماء الخ والآيات في ذلك
أن الله جعل الماء سببا للحياة لجميع الموجودات من حيوان ونبات وأنه ينزل عند الحاجة اليه بمقدار
المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء وانزاله مكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل
ذات الثمر الآيات في ذلك أن جنس الانسان جمع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فهم من الاختلاف في
الصور والاشكال والالوان والألسنة والطباع والأخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس على بني
آدم سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الزبايح والآيات في الريح انه جسم لطيف لا يمك
ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يرفع الشجر وينزع البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة
الوجود فلو أسكطه عين مات كل ذى روح وأن تنما على وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى
والسحاب المسخر بين السماء والارض والآيات في ذلك أن السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل
منها الاودية العظيمة يبقى مغلفا بين السماء والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تستدوه فيه آيات أخرى لا
تفنى تأمل اه وقوله النوع الرابع مما يتفجع الخ يجعل هذا من تمام الثالث ويجعل قوله ان في خلق السموات
والارض نوعين لكان موضع وأعلم (قوله ان في خلق السموات والارض) الخ هنا بمعنى المخلوق إذ
الآيات التي تشاهد إنما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فاضافة بيانية (قوله من
العجايب) جمع عجيب كقافى القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغرابه وعظم شأنه (قوله
واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبها بالجمي. والذهب يختلف أحدهما صاحبه إذا ذهب أحدهما جاء

الآخر خلفه أى بعده اه خطيب الليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالباء يقال ليل وكثير
وتحمره والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع وكذلك خطأ الناس من ذم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة
وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نساخته النهار وهذا اصح القولين وقيل التور
سابق الظلمة وينبئ على هذا الخلاف فاندوهى ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعمل
القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لما وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها
فتكون الليلة تابعة لليوم عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على
الاصول اه سمين (قوله بالذهاب والمجيء. والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندي في وجهه ثالث
وهو ان الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان
الارض كرة فكل ساعة عيبتها تلك الساعة في موضع من الارض صحيح وفي موضع آخر ظهوري
آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء. وهو لجر هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد
المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه للثبات أكثر كانت ايامه الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالعدد
من ذلك فقهه الاحوال المختلفة في ايام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب
اه كرخي (قوله والفلك) عطف على خالق الجبروت بنى على السموات الجبروت بالاضافة والفلك
يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون وهو حيثئذ مذمذم ويكون جمعا أى جمع تكسير كقوله
تعالى حتى إذا كتب في الفلك وجبرين بهم فان قيل ان جمع التكسير لا يبدى من تغيير ما فالجواب ان تغييره
مقدر فالضمة في حالة كونه جمعا كالضمة في حجر وبن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو
هنا جمع بدليل قوله التي تجرى في البحرا من السمين (قوله ولا ترسب) أى لا تذهب سافة إلى قاع
البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من باب قدمت ولصار إلى أسفل اه وفي القاموس رسب في
الماء كنعصر وكرم رسوبا ذهب إلى أسفل اه (قوله موقرة) أى مثقلة أشار به إلى متعلق قوله بما
ينفع الناس (قوله بما ينفع الناس) في ما قولنا أحدهما أو موصولة تسمية وعلى هذا قالوا للحال أى تجرى
مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أى تجرى
بسبب نفع الناس ولا جله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والحمل) أى الذي يحمل فيها ولو غير
تجارة (قوله من السماء من ماء) من الاولى معناها ابتداء الغاية أى إنزاله من جهة السماء وأما الثانية فتحتمل
ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن تكون للتبخيص فان
المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون من غير عطف ولا بد فلا تقول أخذت من الدرهم من الدرهم
وكل من من الاولى والثانية متعلق بأنزل فان قيل كيف تعلق حرفان متعديان بعامل واحد فالجواب
أن المفعول من ذلك أن يتحد معنى من غير عطف ولا بد فلا تقول أخذت من الدرهم من الدرهم
وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها متنفذ وذلك انك جعلت من الثانية للبيان أو التبخيص فظاهر
لاختلاف معناها فان الاولى للإبتداء وإن جعلتها لا ابتداء الغاية فبى مع ما بعدها بدل والبدل يجوز
ذلك كما تقدم ويجوز أن تعلق من الاولى بمحذوف على إحاطة لإمان الموصول نفسه وهو ما أمن
ضميره المنصوب بأنزل أى وما أنزل الله حال كونه كما تان من السماء اه سمين (قوله فأحياءه بالارض)
أى أظهر نضارتها وحسنها (قوله ونشره) أشار بقوله به إلى أن قوله وبث معطوف على
أحياء فيكون على تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على أنزل وبعبارة الذكرى ويؤخذ من كلام
الشيخ المصنف أنه عطوف على أحياء هو أحد وجبين الوجه الثاني أنه عطوف على أنزل داخل تحت
حكم الصلة لان قوله أحياء عطوف على أنزل فاصل به وصارا جميعا كالكلى الواحد وكأنه قيل

والتقصان (والفلك)
السفن (التي تجرى في
البحر) ولا ترسب موقرة
(بما ينفع الناس) من
الجارة والحمل (وما
أنزل الله من السماء من
ماء) مطر (فأحياءه
الارض) بالنبات (بعد
موتها) يبسها (وبث)
فرق ونشره (فيها)

فيه ما ذكرنا في غير موضع
وحذف التون تحفيضا لانه
نكرة إذ كان مستقبلا ولما
حذفها أضاف (اليها) الهاء
ترجع إلى الله وقيل إلى
الفساء الذي دل عليه
ملاقوا قوله تعالى (وأنى
فضلكم) في موضع نصب
تقديره واذكروا تفضيلي
إياكم قوله تعالى (وأنفوا
يوما) يومها مفعول به
لان الامر بالتقوى لا يقع
في يوم القيامة والتقدير
واتقوا عذاب يوم أنفوا
ذلك (لا تجزى نفس)
والجلفة في موضع نصب
صفة ليوم والعائد محذوف
تقديره تجزى فيهم حذف
الجار والمجرور عند سبويه
لان الظروف يتبع
فيها ويجوز فيها ما لا يجوز
في غيرها قال غيره تحذف
في تصديره بما فإذا وصل
المفعول بنفسه حذف المفعول
به بعد ذلك (عن نفس)
في موضع

ينعون بالحصب الكائن
عنه (وتصريف الرياح)
تقلبها جنوبا وشمالا حارة
وباردة (والحساب)
القيم (المسخر) المذل
بأمر الله تعالى يسير إلى
حيث شاء. الله (بين السماء
والارض)

نصب تجزى ويجوز أن
يكون في موضع نصب على
الحال على أن يكون التقدير
شيئا عن نفس (شيئا)
هنا في حكم المصدر لأنه وقع
موقع جزاء وهو كثير في
القرآن لأن الجزاء شيء
فوضع العام موضع الخاص
(ولا يقبل منها شفاعة ولا
يؤخذ منها عدل) أي فيه
وكذلك (ولاهم ينصرون)
ومنها في الموضوعين يجوز أن
يكون متعلقا يقبل ويؤخذ
ويجوز أن يكون صفة
لشفاعة وعدل فلما قدم
انصب على الحال ويقبل
يقراً باتاء. لأن شفاعة
وبالياء لأنه غير حقيق
وحسن ذلك للفصل قوله
نعال (وإذ نجيناكم) إذ في
موضع نصب معطوفا على
اذكروا نعمتي وكذلك
وإذ فرقتنا وإذ أعدنا وإذ
قامت يا موسى وما كان مثله
من المطوف (من آل
فرعون) أصل آل أهل

وما أنزل في الأرض من ما يوبق فيها من كل دابة لانهم ينمون بالحصب ويمشون بالحيا قاله الزمخشري
والحيا بالضم والقصر وقد يمد المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحياله على التقديرين
يكون في جز الصلة فيحتاج إلى ضمير يعود على الموصول وتقديره يوبق به فيها وحذف هذا الضمير
لا يجوز لأن شرط جوازه وهو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بمثلوه وهو مفقود هنا والصواب أنه على
حذف الموصول أي وما يت وحذف ذلك الموصول لغم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله آية مستقلة
وحذف الموصول لشفاع في كلام العرب انتهت وفي السمين ما حاصله أن بعضهم أجلا حذف العائد المجرور
بالحرف وإنما يجر الموصول كما هنا ذكره شواهد على ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبيت
ومن: آتية على مذهب الأخفش أو تبعيضية اه من السمين (قوله لانهم) أي الدواب المقوم من كل
دابة وقوله الكائن أي الناشئ. (قوله وتصريف الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل
والمفعول محذوف أي وتصريف الرياح السحاب فإنها تسوق السحاب وأن يكون مضافا للمفعول والفاعل
محذوف أي وتصريف الله الرياح وإليه أشار في التقرير اه كرخي وفي السمين ما نصه الوياح جمع ربيع
جمع نكسيرة وياح الريح من واو والأصل روح ورواح لأنه من راح يروح وإنما قبلت في ربح
اسكونها وانكسار ما قبلها وفي رباح لأنها عين في جمع بعد كسرة وبعدها الفوهى ساكنة في المفرد وهو
ابدال مطر لذلك لما زال نوجب قلبها رجعت إلى أصلها فقالوا أرواح اه (فائدة) قال ابن عباس اعظم
جنود الله الريح والماء. وسميت ريحا لأنها تريح النفوس قال جرير القاضى ما هبت ريح إلا لشفاء
سقيم أو لقم صحيح (فائدة) أخرى البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما
الذبور فهي الريح العقيم لا يشاءة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهي الميثرات والناشرات
والذبابات والمرسلات وأربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر
(فائدة أخرى) كل ربح في القرآن ليس فيها ألف ولا همزة انفق الفراء على توحيدها وما فيها ألف ولا همزة
هنا اختفوا في جمعها وتوحيدها إلا في سورة الروم الرياح ميثرات انفقوا على جمعها والريح تذكر
وتؤنث اه خطيب (قوله جنوبا وشمالا) أي وقبولا ودبورأما الشمال هي التي تهب من جانب القطب
والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والدبور
تقابلها هنا حكم ماها أو أما أحوالها فذكرها بقوله حارة وباردة أي وابتنة وعاصفة وعقبها وهو المالا
يلقع شجراً ولا يعمل مطراً اه كرخي وفي القسطلاني على البخارى ما نصه وقد قيل أن الريح ينقسم
إلى قسمين رحمة وعذاب ثم أن كل قسم ينقسم إلى أربعة اقسام ولكل قسم اسم فأسماء اقسام الرحمة
الميثرات والشر والمرسلات والرخاء. واسماء اقسام العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر
والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء. قال وقد نزل الأطباء كل ربح على
طبيعة من الطبائع الأربع قطع الصبا الحارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية لأن منها من
الشرقية لأن منها من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبيع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية
لأنه يسار بها في البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبيع الجنوب الحارة تؤسى القبيلة لأن منها
من مقابلة القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها أهل مصر المريسة وهي من عيوب مصر
المعدودة فإنها إذا هبت عليهم سبع ليال استمدوا للاكفان اه (قوله والسحاب) مشتق من السحب
لجر بعضه بعضا اه (قوله يسير) أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولنا أحدهما أنه
منصوب بقوله المسخر فيكون طرفا للتفسير والثاني أن يكون حالا من الضمير المنستر في اسم المفعول

فأبدلت الماء همزة لقرنها منها في الخرج ثم أبدلت همزة الفا

فيتعلق بمحذوف أى كأنما بين السماء والآيات اسمان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله اقوم في محل نصب لأنه صفة لايات فيتعلق بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل جر لأنها صفة لقوم اه سمين (قوله بلا علافة) تتعلق بالمسخر وهى بكسر العين في المحسوسات كما هنا كعلافة السيف والسوط ونحوها وبالفتح في المعاني كعلافة الحب والخصومة ونحوها اه من المختار (قوله يتدبرون) أى يستعملون العقل فيما خلق له وفيه تعريض بحمل المشركين الذين اقرحوا على النبي ﷺ آية تصدقه اه كرخى (قوله ومن الناس الخ) لما ثبت الوحداية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يتفقه بل سلك الاشراف سبها وغابرة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثاني أن تكون موصوفة فعلى الأول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أى فريق أو شخص يتخذ وأفرد الضمير في يتخذ حلا على لفظ من ويتخذ يفعله من الأخذ وهى متعدية إلى واحد وهو أندادا اه كرخى (قوله أى غيره) نبه به على المراد بدون هنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وإنما أهتم معنى غير مجازاً وذلك أنك إذا قلت اغتذت من دونك صدقاً أصله اغتذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صدقاً فهو ظرف مجازى وإذا كان المكان المتخذ منه الصديق ومكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لم أن يكون غير الآفة ليس إياه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه مع كونه غير افاضت دلالة على الغير بهذا الطريق لا بطريق الوضع لئلا أه كرخى (قوله أندادا) المراد بها الأوثان التى اغتذوها آلهة ورجوا من عندها الضر والنفع وقرّبوا لها القرابين فعلى هذا الأصنام بعضها لبعض أنداد أى أمثال أو الممثلة أى أنداد الله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخى (قوله يجوبونهم) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون فى محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون فى محل نصب صفة لا أنداداً والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الأصنام وإنما جُمعوا جمع العقلاء لعلما ماتهم لم معاملة العقلاء ويكون المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون فى محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما ساد عليه الضمير فى يتخذ وجمع حلا على المعنى كما تقدم اه سمين (قوله أى كجهم له) أى يسوون بين جهم وحب الله فالمصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف فإن قبيل العاقل يستحيل أن يكون حبه الأوثان كحبه لله وذلك لأنه بضرورة العقل يعلم أن هذه الأوثان أحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بأن لهذا العالم صناعتاً مدبراً حكماً كما قال تعالى وإلن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فعب هذا الاعتقاد كيف يعقل أن يكون جهم لتلك الأوثان كجهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدم إلا ليقربونا إلى الله زلنى فكيف يعقل الاستواء فى الحب فالجواب أن المراد كحب الله فى الطاعة لها والتنظيم كما أفاده المصنف والاستواء فى هذه المحبة لا يتأفى ما ذكرتموه اه كرخى (قوله من جهم) أى المشركين لأن حب المؤمنين لله أشدواثبت من حب المشركين للأنداد وأشار بهذا إلى أن المفضل عليه محذوف اه من الكرخى قال وأنى بأشد متوصلاً به إلى أقبل التفضيل من مادة الحب لأن حب منى للمفعول والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أقبل التفضيل فذلك أتى بما يجوز ذلك منه وما أقولهم ما أخيه إلى فناداه (قوله لأنهم) أى الذين آمنوا لا يعدلون عنه أى عن حب الله تعالى وقوله والسكفارة يعدلون فى الشدة أى فقد انفكروا فى هذه الحالة عن حب الأصنام (قوله الذين ظلوا)

على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن الناس من يتخذ من دون الله) أى غيره (أنداداً) أمثالاً (مجبونهم) بالتعظيم والحضوع (كسب الله) أى كجهم له (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبه الأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والسكفارة يعدلون فى الشدة إلى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلوا) بانخاذ الأنداد

اسكونها وافتتاح الهمة قبلها مثل آدم وآمن وتصغيره أهيل لأن التصغير يرد إلى الأصل وقال بعضهم أويل فأبدل الألف واوا ولم يرد فى الأصل كالم يردوا عباداً فى التصغير إلى أصله وقيل أصل آل أول من آل يؤل لأن الإنسان يؤل إلى أهله وفروعهم اعجمى معرفة (يسمونكم) فى موضع نصب على الحال من (آل سوء العذاب) مفعول لأن يسمونكم تمتد إلى مفعولين يقال سمته الحسب أى الزمة الذل (يذبحون) فى موضع حال إن شئت من آل علان يكون بدلا من الحال الأول لأن حابين فصاعداً لانكون عن شىء واحد إذا كانت الحال مشبهة بالمفعول

للفاعل والمفعول يصرون
 (العذاب) رأيت أمراً
 عظيماً وإذ بمعنى إذا (أن)
 لأن (القوة) القدرة والطلبية
 (الله سبحانه) حال (وأن)
 الله شديد العذاب (وفي)
 قراءة يرى بالتحانية
 والفاعل ضمير السامع
 وتيل الذين ظللوا فهي
 بمعنى يعلم وإن ما بعدها
 سدت مسد المفعولين
 وجواب لو محذوف والمعنى
 لو علو في الدنيا شدة عذاب
 الله وأن القدرة لله وحده
 وقت معانيهم له وهو يوم
 القيامة لما اتخذوا من دونه
 أنداداً (إذ) بدل من إذ
 قبله (تراء الذين اتبعوا)
 أي الرؤساء (من الذين
 اتبعوا) أي أنكروا الإسلام
 والعاصل لا يعمل على في
 مفعولين على هذا الوصف
 وإن شئت جعلته حالاً من
 الفاعل في يسومونكم
 والجمهور على تشديد الياء
 للتكثير وقرى بالتخفيف
 (بلا) الهزة بدل من
 أو لأن الفعل منه بلوته
 ومنه قول وتلبونكم
 (من ربكم) في موضع
 رفع صفة لبلاء
 فيتعلق بمحذوف • وقوله
 تعالى (فرقنا بكم البحر)
 بكم في موضع نصب
 مفعول ثانٍ والبحر مفعول

أي هؤلاء فهو من وضع الظاهر موضع المصغر للتداء عليهم بوصف الظلم اه كرخى (قوله إذ يرون)
 ظرف لتري أي لو تراهم وقت رؤيتهم العذاب (قوله يصرون) تفسير لكل من القراءتين لكنه على
 قراءة الفاعل بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الأخرى بضم الياء وفتح الموحدة الصاد
 مشددة (قوله وإذ بمعنى إذا) جواب عما يقال إن إذ للباطى وقد أضيفت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم
 القيامة اه شيخنا لكنه لتحقق وقوعه عبر عن بما يعبر به عن الماضي وذلك لأن خبر الله تعالى عن
 المستقبل في الصحة كالماضي وهو مما يكرر في القرآن كثيراً اه كرخى (قوله إن القوة الخ) تعليل
 للجواب المحذوف الذي قدره بقوله رأيت أمراً عظيماً وجعله السمين معمولاً للجواب المحذوف وقدره
 بهيابة أخرى دللت أهب السامع إن القوة لله جميعاً الخ اه (قوله حال) أي من الضمير المستكن
 في الجار والمجرور والواقع خبر الآن تقديره إن القوة كانت لله جميعاً ولا جائزة أن يكون حالاً من القوة فإن
 العامل في الحال هو العامل في صاحبها وإن لا تعمل في الحال وهذا مشكل فأنهم أجازوا في ليت أن تعمل
 في الحال وكذا في كأن فأنهما معاً من معنى الفعل وهو التخييل والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لا
 فيها من معنى التأييد اه كرخى وجميع في الأصل فعل من أجمع وكأ نهام جمع فذلك يتبع تارة بالمفرد
 قال تعالى نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون ويتبص حالاً ويؤكد به بمعنى
 كل ويدل على الشمول كدلالة كل ولاد لآلة على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن
 يكون مجيهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينهما وبين جازوا معاً اه سمين (قوله وإن الله شديد
 العذاب) عطف على ما قبله وفائدته المبالغة في ترويل الخطاب وتفطيع الأمر فإن اختصاص القوة به
 تعالى لا يوجد شدة العذاب لجواز تركه عفو مع القدرة عليه اه كرخى (قوله والفاعل ضمير السامع)
 أي على هذه القراءة ولو قال ضمير الرائي لكان أظهر يعني وعلى هذا الاحتمال فرأى بصري على أمر لوب
 ما سبق في قراءة الألف الفوقية سواء بسواء وكذا تقرير الجواب بأن يقال الرأى أمر عظيماً على نظير
 ما سبق فوله فهي الخ واجمع للتيل الثاني اه شيخنا (قوله وإن وما بعدها) أي أن الأولى مع معموليها وما
 بعدها وهو أن الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين أي فذلك وجب فتحها وإن لم يصح
 تأويلها بالمفرد لأن وجوب الفتح مداره على أحد أمرين إما تأويلها بالصدر وإما وقوعها موقع
 المفعولين لم كما هنا مع عدم التعاليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المرعبين على العامل
 في قوله إذ يرون على هذه القراءة ولا يصح أن يتعاقب يزيى قبله لأنه في الدنيا كما ذكره في الحل
 ورؤيتهم وأه في الآخرة لكن يؤخذ من ضيعه في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة
 وشدة العذاب حيث قال وإن القدرة لله وحده وقت ما ينتم له تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي
 على التيل الثاني وهو أن الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذ من المخطوف وهو قوله وإن الله
 شديد العذاب وما بعده أخذ من المخطوف عليه فهو انف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علوا
 في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه إلا مفعول واحد ولم يمكن أن يكون الثاني محذوقاً تقديره لو
 علوا شدة عذاب الله تعالى حاصلة لهم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه أنداداً) قدر الجواب على
 قراءة الياء التحتية مؤخر عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءه الفوقانية قدما عليه والمناسبة ظاهره
 لأنه على قراءه الياء التحتية معمول ليرى فهو من تمامه فالتناسب تقديره الجواب بعده وعلى قراءه التام
 الفوقانية تعليل للجواب المحذوف فالتناسب تقديره قبله تأمل (قوله إذ بدل) أي مع مدخولها
 وقوله من إذ قبله أي مع مدخولها وتبرأ في محل خفض بإضافة إذ إليه والبرأ الخلوص والانفصال
 ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله إلى بارئكم اه سمين (قوله أي أنكروا إسلامهم)

أول والبلاء هنا في معنى اللام ويجوز أن يكون التقدير يسبيكم ويجوز أن تكون المدعية كقولك

تفسير لقوله اذتبرا الذين الخ أى قالوا ما أضلناكم قال تعالى قالت أحرام لأولام الآية اه شيخنا
 لكن تفسير التبرؤ بهذا وان كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الاتى فنتبرأ منهم فالأولى ما ذكره
 أبو السعود ونصه اى تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا بظلمان ما كانوا يدعون في الدنيا
 ويدعونهم اليه من الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالفتهم وقابلوهم باللعن كقول ابليس انى
 كفرت بما أشركتمون من قبل اه (قوله وقد رأوا) الضمير فيه للقرابين التابعين والمتبرعين
 وكذلك قوله هم اه شيخنا وفى تقديره قد أشاره إلى أن ورأوا العذاب حال من الذين والعمل
 تبرأ أى تبرؤا في حال رؤيتهم بمعنى راين له وهو حال من الاتباع والمتبرعين لامعطوفاه كرخى
 (قوله عنهم) أشار به إلى أن الباء للجائزة أى تقطعت عنهم كقوله تعالى فأسأل به خيرا أى عنه
 وأظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة
 وهى مجاز فان السبب فى الأصل الجبل الذى يرتقى به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به إلى شىء
 عينا كان أو معنى اه كرخى (قوله من الاحرام) أى القرابات التى كانوا يتماطون بها كقوله فلا
 أنساب بينهم يومئذ اه كرخى والاحرام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا (قوله رجعة إلى الدنيا)
 عبارة السمين والسكر العودى وفعالها كريكركرا اه وفى المختار السكر الرجوع وبأبه دراهم (قوله كما
 تبرؤا معنا) الكاف موضعا نصب على كونها نعت مصدر محذوف أى تبرؤا مثل تبرأتم اه كرخى
 (قوله وتبرأ جوابه) أى ولذلك كان مقرونا بالفاء كجواب ليت وفى السمين قوله فنتبرأ منهم
 منصوب بعد الفاء بأن مضمرة فى جواب التنى الذى أشرته لولذلك أجيبت بجواب ليت الذى
 فى قوله باليتنى كنت معهم فأفوز اذا أشرت معنى التنى فهى فى الامتناعية المغفرة إلى جواب أم لا
 الصحيح أنها تحتاج إلى جواب وهو مقدر فى الآية لتقديره لتبرأنا ونحو ذلك اه (قوله ك أحرام)
 أفاد به أن الإشارة بذلك إلى ارادتهم نك الأهوال اه كرخى (قوله شدة عذابه) راجع لقوله
 ورأوا العذاب وقوله وتبرؤا بعضهم من بعض راجع لقوله اذتبرا فوافق ونشر مشوش والمراد أنه
 أحرام هذين الأمرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة بانحازاد الاندافى كما عاقبهم على المعافاة عاقبهم على الأعمال
 السيئة اه شيخنا (قوله حال) أى من أعمالهم لأنه من رؤية البصر وفى السمين والرؤية هنا محتمل وجهين
 أحدهما أن تكون بصرية فتعدى لاثنتين بنقل الهجزة أولها الضمير والثانى أعمالهم وحسرات على
 هذا حال من أعمالهم والثانى أن تكون قلبية فتعدى لثلاثة نالها حسرات اه (قوله ندامات) جمع
 ندامة فى المصباح ندم على ما فعل نداما ندامة فونادم والمرأة نادمة إذا حزن أو فعل شيئا ثم كراهه
 وفى السمين والحسرة شدة الندم وهو نال القلب بالحسرة عما يؤلمه واشتاقها إمامن قولهم بغير حير
 أى منقطع القوة أو من الحسرة وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحسرات
 لأن حسرة تعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أى على تعريضهم والثانى أن يتعلق بمحذوف لأنها صفة
 لحسرات فهى فى محل نصب لكونها صفة لمنصوب اه سمين وفى المصباح وحسرت على الشىء حسرا من
 باب تعب والحسرة اسم منه وهى التلطف والتأسف وحسرت بالتشثيل أو قننه فى الحسرة اه (قوله ونزل
 فى من حرم السوائب ونحوها) أى كالبجائر والوصائل والحواسى قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف
 ما جرى عليه الفقهاء من أنها نزلت فى قوم حرموا على أنفسهم دفع الأطمعة والملابس فانهم رجوع اه
 كرخى (قوله كراوما فى الأرض) من تبعية فيها لا بحجارة لا يؤكل أصلا ليس كل ما يؤكل
 يجوز أكله فلذلك قال حلالا والأمر مستعمل فى كل من الوجوب والندب والاباحة الأولى إذا كان

ذهبت يزيد فيكون التقدير
 أفرقناكم البحر ويكون
 فى المعنى كقوله تعالى
 وجلوزنا ببنى إسرائيل البحر
 ويجوز أن تكون الباء للحال
 اى فرقنا البحر واتم به
 فيكون إباحة المقدرة واما
 مقارنة (واتم نظرون)
 فى موضع الحال والعمل
 اغرقنا • قوله تعالى
 (وعسدنا موسى) وعد
 يتعدى إلى مفعولين نقول
 وعدت زيدا مكان كذا
 ويوم كذا فانمزل الأول
 (موسى واربعمين) المفعول الثانى

لنظام النبي والثاني كالأكل مع العفيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي ما ذورناه شرعا وقوله مؤكدة أي فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وإن لم يستلذ كالأدوية وقوله أو مستلذ أي طيبا مقابل لغوه مؤكدة فعلى هذا الطيب أحص من الحلال وفي نسخه أي مستلذ فيكون المستلذ الجائز وإن أبعده الطيب أه شيخنا (قوله حال) أي من بمعنى الذي أي كالأكل من الذي في الأرض حال كونه حلالا ومن تبعية في موضع مفعول كالأكل أي كالأكل من الأرض لا يؤكل كل ما في الأرض جوزة أبو البقاء وجوز أن حلالا مفعول كالأكل فتكون من متعلقة بكلا وهما ابتداء الغاية وسببها إيضاحها في المائدة وقال مكي انتصاب حلالا على أنه نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذي يظهر في بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالمأكل كقول بل يوصف به لنا كولي وغيره وإذ لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف أه كرشى (قوله صفة مؤكدة) أي للحلال لأنه الطيب وسوى الحلال حلالا لا لتحلل عقدة الخطر عنه أه كرشى (قوله أو مستلذ) أي لأن المسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام أه كرشى (قوله خطوات) قرأ ابن عسار والكسائي وقيل وحفص خطوات بضم الخاء والطاء وبالي سبعة بسكون الطاء وقرأ أبو الجاهل خطوات بفتحها فأما قراءة الضم فهي جمع خطوة بضم الخاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطأ يخطو إذ أمشى والمضموم اسم لما بين القدمين كأنه اسم للسافة كالفرقة اسم لما يعترف وقيل لأنها لثان بمعنى واحد ذكره أبو البقاء أه من السمين (قوله أي تزينة) كأنه إشارة إلى تقدير مضاف أي طرق تزينه وتزيينه وسأوسه وطرقها الأمور المحرمة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة (قوله انه لك عدو) تحليل للمعنى عن الاتباع (قوله بين العداوة) أي عند ذوى البصائر وإن كان يظهر الموالاة لمن يعزوه ولذلك سماه وليا في قوله أو ليازم الطاغوت أه كرشى (قوله إنما بأمركم) بيان لعداوته وجوب التحرز عن متابعتها واستعير الأمر لتزيينه وبعث لحم على الترسفيا لرأهم وتحقيرا لشأنهم أه بياضوا يعنى شبه تزينه وبعثه على الشر بأمر الأمر كما تقول أمرتني نفسي بكذا ثم اشتق منه الفعل فبمع استعاره تبعية ورمز إلى أنهم منزلة المؤمنون له وقد يقال لأحاجة إلى صرف الأمر عن ظاهره لأنه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطلب سوء الفحشاء عن يريد اغواءه أه كرشى وقال الامام أمر الشيطان عبارته عن الخواطر التي تجدها في أنفسنا وفاعلها هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة الفاء الشيطان إن كانت داعية إلى الشر وبواسطة الملك ان دعت إلى الخير أه شباب (قوله بالسوء) قال البيضاوي والسوء والفحشاء ما نكره العقل واستقبحة الشرع والمعطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لاغتنام المعامل به وفحشاء لاستباحه إياه وقيل سوء بمع القبايح والفحشاء ما يتجاوز الحد في التبغ من الكبائر وقيل الأول مالا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد أه (قوله وأن تقولوا) أي وبأن تقولوا (قوله وغيره) أي كتحليل الحرام وكالمذاهب الفاسدة التي لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله أه خازن (قوله أي الكفار) أي المبر عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وثانيا يقوله يأبها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الأول وقوله وتحليل إلخ راجع للناس الثاني فهو نشر على ترتيب لف الآيات أه شيخنا (قوله بل نتبع) بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله إنما أفسادهم قال أبو البقاء بل هنا للاضراب عن الأول أي لا نتبع ما أنزل الله وليس يجوز من قصة إلى قصة بمعنى بذلك أنه اضرب ابطال للاضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضرب في القرآن

حلالا) حال (طيبا) صفة مؤكدة أو مستلذ ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشیطان) أي تزینته إنه لکم عدو ومبین بین العداوة (لأنما یأمرکم بالسوء) الاسم (والفحشاء) القبیح شرعا (وأن تقولوا علی الله مالا تعلمون) من تحسیرم مالم یحرم وغيره (وإذا قیل لهم) أي الکفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحید وتحلیل الطیبات (قالوا) لا بل نتبع

وفي الكلام حذف تقديره تمام أربعين وليس أربعين طرفا إذ ليس المعنى وعده في أربعين ويقرأ واعدنا بألف وليس من باب المغاعة الواقعة من اثنين بل مثل قولك عاقبنا الله وعاقبت اللص وقيل هو من ذلك لأن الوعد من الله والقبول من موسى فصار كالوعد منه وقيل إن الله أمر موسى أن يعبد بالوفاة ففعل * وموسى مفعول من أوسيت رأسه إذا حلقته فهو مثل أعطى فهو معطى وقيل هو فصل من ماس يمس إذا تبخرت في مشية فوسى الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحاق فالواو في موسى على هذا بدل من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها وموسى اسم التي

ما أفينا) وجدنا (عليه
آياتنا) من عبادة الأصنام
وتحريم السوابج والبخائر
قال تعالى (أ) يتبعونهم
(ولو كان آياتهم لا يعقلون
شيئاً) من أمر الدين (ولا
يهتدون) إلى حق

لا يقضى عليه بالاشتقاق
لأنه أجمع وأما يشتق
موسى الحديد (ثم اتخذتم
المجل) أى لها خلف
المفعول الثانى ومثلهما اتخذتم
العجل وقد تأتى اتخذت
متعدية إلى مفعول واحد
إذا كانت بمعنى جعل وعمل
كقوله تعالى وقالوا اتخذ
الله ولداً وكقولك اتخذت
داراً وثوباً وما أشبه ذلك
ويجوز ادعاء الذائق التام
لقرب عجزهما ويجوز
الإظهار على الأصل (من
بعده) أى من بعد انطلاقة
لخلف المضاف قوله تعالى
(لعلكم) اللام الأولى أصل
عند جماعة وإنما تحذف
تخفيفاً في قولك علك وقيل
هى زائدة والأصل علك
ولعل حرف والخذف
تصرف والحرف بعيد منه
قوله تعالى (والفرقان) هو
فى الأصل مصدر مثل
الرجحان والغفران وقد
جعل اسماً للقرآن قوله
تعالى (قومه) اللغة الجيدة
أن تكسر الهاء إذا انكسر

فأراد به الانتقال من قصة إلى قصة لإقافى هذه الآيات لإقافى قوله أم يقولون اقراءه بل هو الحق فانه محتمل
للأمرين فان اعتبر قولهم أم يقولون اقراءه كان اضراب انتقال وان اعتبرت اقراءه واحده كان اضراب
ابطال اه سمين قوله أفينا) فى أنى هنا قولان أحدهما أنها متعدية إلى مفعول واحد لأنها بمعنى أصاب
فقل هذا يكون عليه متعلقاً بقوله أفينا) والثانى أنها متعدية لثلاثين أولهما آباء والثانى الثالث عليه مقدم قال أبو
البقاء ولام أفينا) أو لأن الأصل فيما جهل من اللامات أن يكون واو بمعنى فانه أو سجعاً أكثر فالردالية
أول اه سمين قوله وجدنا) وبعبارة فى المائدة وقيل لأن أنى يتعدى إلى مفعولين دائماً ووجدت يعدى
الهما نارة وإلواحد أخرى كقولك وجدت الضالة فوشرت لك وأنى خاص فكان الموضع الأول
أنسب به اه كرخى (قوله من عبادة الأصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخمر مقابل لقوله
وتحليل الطيبات (قوله وتحريم السوابج والبخائر) قال تعالى فى المائدة ما جعل الله من بحيرة الآيتورى
البخارى عن سعد بن المسيب قال البخيرة تالتي يمنع درها للطواغيت فلا يجهاها أحد من الناس والسابعة
كانوا يبيونها لأهنتهم لا يجعل عليها شئ. والوصيلة الناقة البكر تكبر فى أول نتاج الابل بأثى ثم تشى
بعدها بأثى وكابوا يسونها لطواغيتهم ان وصلت إحداها بالآخرى ليس بينهما ذكر والحمى غل
الابل بضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فزجمل عليه
شئ. وسوموا الحمى اه جلال (قوله أو لو كان) الهزة الإنكار وأما الواو فيها قولان أحدهما الردالية
ذهب الريحتمى أنها واو الحال والثانى واليه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها للمطف وقد جمع الشيخ
بين القولين فقال واجع بينهما أن هذه الجملة المصحوبة بلو فى مثل هذا السياق جملة شرطية فإذا قال
اضرب زيداً ولو أحسن إليك فالعنى وإن أحسن إليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاءه من فرس ردوا
السائل ولو يبتى حمرة المعنى فهما وإن ونجى. لو هنا تنبيه على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها
جاءت لاستقصاء الأحوال التى يقع فيها الفعل وتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل فى كل حال حتى
فى هذه الحالة التى لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيداً ولو أساء إليك ولا أعطوا السائل ولو كان
محتاجاً فإذا نقر هذا فالواو فى قول من الأمثلة التى ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمطوف على الحال
حال فصح أن يقال إنها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة والمطوف على الحال حال فصح
أن يقال إنها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال أنها للمطف من حيث
ذلك العطف فالعنى والله أعلم أنها الإنكار لا نابع آياتهم فى كل حال حتى فى الحالة التى لا تناسب أن يتبعوا
فيها وهم يتلبسهم بعدم العقل والهداية وذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو إذا كانت تنبئها
على أن ما بعدها لم يكن مناسباً لما قبلها وإن كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذى الحال لأن مجيئها
عارية من هذه الواو. وذن بتقسيد الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافى استنراق الأحوال حتى هذه الحال
فيها معنيين مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيداً لو جفاك وبين أكرم زيداً ولو جفاك اه وهو
كلام حسن وجواب لو حذفه تقديره لا تبعوه وقدرة أبو البقاء فكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لأن
لو لا تجاب بهزة الاستفهام اه سمين والذى جرى عليه أبو السعود أن لو فى مثل هذا التركيب لا يحتاج
إلى جواب لأن القصد منها تعميم الأحوال ونصه وكيفية فى م ل هذا المقام ليست لبيان انتفاء التبع
فى الزمان الماضى لا تنفائه غيره فيه فلا يلاحظ ما لجواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هو لبيان
تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات. بالواسطة من الحكم الموجب والمنعنى على كل حال مفروض من
الأحوال المتعارفة لعملى الاجمال بإدخالها على إبدعائه واشدها منافاة له ليدانر بثبوته أو انتفائه معه
ثبوته وانتفاؤه مع ماعاده من الأحوال بطريق الأولى بل ما أن التبعى من تحقق مع المناق التوى فلأن

والهمزة للانكار (ومثل)
 صفة (الذين كفروا)
 ومن يدعوم إلى الهدى
 ما قبلها وتزاد عنها يا في
 اللفظ لانها خفية لا تبين
 كل البيان بالكسر وحده
 فان كان قبلها يا مثل عليه
 فالجيد أن تسكر الهاء
 من غير يا لان الهاء خفية
 ضعيفة فاذا كان قبلها يا
 وبدونها لم أبقوا الحاجز
 بين الساكنين فان كان قبل
 الهاء فتحة أو ضمة ضمت
 ولحقها واو اللفظ نحو
 إنه وغلاما لذكرنا (يا قوم)
 حذف يا المتكلم اكتفاء
 بالكسرة وهذا يجوز في
 النداء خاصة لانه لا يلبس
 ومنهم من يفتحها ومنهم
 من يقاها ألفا بعد فتح
 ما قبلها ومنهم من يقول
 يا قوم بضم الميم (إلى
 بارئكم) القراءة بكسر
 الهمزة لان كرها اعراب
 وروى عن أبي عمرو
 نسكبتها قرارا من توالي
 الحركات وسيبويه لا يثبت
 هذه الرواية وكان يقول
 إن الراوي لم يضبط عن
 أبي عمر ولان أبا عمر
 اختلس الحركة فظن السامع
 انه سكن ذلك قال بعضهم
 الاصل ذلك لان المقدم

يشقق مع غيره أول ولدك لا يذكرمه شيء من سائر الأحوال ويكتفى عنه بذكر الواو
 الماطفة لجملة على نظيرتها المقابلة لها المتأولة بجمع الأحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم إنها
 لاستنصاء الأحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والأمر والنهي
 كقوله فلان جواد يعطى ولو كان فقيراً أو يجمل لا يعطى ولو كان غنياً وقولك أحسن إليه ولو أساء
 إليك ولا تهتعلوا أهلك لبقائه على حاله اه (قوله والهمزة للانكار) أي والتوسيع وتعجيب غيرهم من
 سالم أي لا ينبغي ولا يليق أن يتبعهم وهم جملة لا يعقلون شيئاً ولا يتدون (قوله ومن يدعوم إلى الهدى)
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأشار الشارح إلى أن المشبه فيه حذف وينبغي أن يكون المشبه به كذلك أي
 كمثل الذي ينطق مع مدعوه كالغتم يعني مثلهم مع داعيهم إلى الهدى كمثل الراعي مع غنمه في سماع
 الموعظة إلى آخره وفي الشارح فعل هذا يكون في الكلام احتياك حيث أثبت في الأول المدعو
 وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي وحذف المدعو وقوله كمثل الذي ينطق أي كمثل الراعي
 الذي يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالباية بمعنى على وما عبارة عن حيوان غير
 عاقل كالغنم اه شيخنا وعبارة السمين قواه ومثل الذين كفروا اختاف الناس في هذه الآية
 اختلافاً كثيراً واضطربوا اضطراباً شديداً وأنا بعمون الله تعالى قد لحصت أفراسهم مهذبة ولا
 سبيل إلى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية وقد اختفوا في ذلك فهم
 من قال ان المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعائه الأصنام بالناتق على الغنم ومنهم من قال هو
 مضروب لتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه
 الداعي للكافر بالناتق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الداعي والكافر بالناتق والمنعوق
 به فهذه أربعة أقوال فعل القول الأول يكون التقدير ومثل الذين كفروا في دعائهم ألهتهم التي
 لا تفقه دعاءهم كمثل الناتق بنمته لا ينفع من تعميته بشيء غير أنه في عتائه وكذلك الكافر ليس له من
 دعائه الألهة الا الامناء وعلى القول الثاني معناه ومثل الذين كفروا في دعاء الرسول لهم إلى الله تعالى
 وعدم سماعهم إياه كمثل هاتم الراعي الذي ينطق عليها وعلى حذف قيد في الأول وحذف مضاف في
 الثاني وعلى القول الثالث تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناتق بنمته في كون الكافر لا يفهم
 ما يخاطبه به داعيه الا بدوي الصوت دون الفاء فكروا في كأن الهيمة كذلك فالسكلام على حذف
 مضاف من الأول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الآية تقديره عندئذ مثلك يا محمد ومثل
 الذين كفروا كمثل الناتق والمنعوق به واختلاف الناس في كلام سيبويه قليل هو تفسير معنى
 وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام حذفان حذف من الأول وهو حذف داعيهم وقد أثبت نظيره
 في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره في الأول تشبيه داعي الكفار الراعي
 الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالدم في كونهم لا يسمعون مداعواً إليه إلا أصواتاً
 لا يفهمون ما رواها وفي هذا الوجه حذف كثير إذ فيه حذف معطوفين إذ التقدير الصناعات ومثل
 الذين كفروا واعيم كمثل الذي ينطق والمنعوق به وقد ذهب إليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن
 خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من يبدع كلامها ومثله قوله وأدخل يدك في جيبيك
 تخرج يضاء تقديره وأدخل يدك في جيبيك تدخل وأخرجها تخرج فحذف تدخل دلالة تخرج
 وحذف وأخرجها دلالة وأدخل وهذه الأفعال كلها إنما هي على القول بأن الآية من قبيل تشبيه المفرد
 بالمفرد أما إذا كان التشبيه من باب جملة بجملة فلا ينظر في ذلك إلى مقابلة الألفاظ المقردة بل ينظر إلى
 المعنى وال هذا محالاً والقاسم الرابع والغيب والكاف ليست برائدة خلافاً ليهضم فان الصفة ليست عين الصفة

وعدم تدبرها كالبائس
تسمع صوت راعيها
ولا يفهمه (صم بكم
عمى فهم لا يعقلون)
الموعظة (يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات)
حلالات (مارزقناكم
واشكروا لله) على
ما اهل لكم (إن كنتم إياه
تعبسبون إنما حرم
عليكم الميتة) أى
أكلها إذا الكلام فيه وكذا
مابعدا وهى مالم يذك
شرعا وألحق بها بالسنة
ما أبين من حى وخص
منها السمك والجراد
(والدم) أى المسفوح كما
فى الأنعام (ولحم الخنزير)
خص اللحم لأنه معظم
المضود وغيره تبع له (وما
أهل به لغير الله) أى
ذبح على اسم غيره والأهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه
عند الذبح لأهلهم (فن
اضطر) أى الجأته
الضرورة الى أكل شئ
بما ذكر فأكله (غير باغ)
خارج عن المسلمين (ولا
عاد) متعد عليهم بقطع
الطريق (فلائم عليه)
فى أكله (إن الله غفور)
لأوليائه (رحيم) بأهل
طاعته حيث وسع لهم فى
ذلك وخرج الباغى
والعادى ويلحق

الأخرى فلا بد من الكاف حتى انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرا صحيحا
للمعنى أى ملخصا (قوله كئل الذى ينق) التنيق صوت الراعى للقم ولا يقال تنق إلا الراعى القم
وحددا أهذا عن عبارة السمين والتنيق دعاء الراعى وتصويبه بالقم يقال تنق بفتح العين ينق بكسر
والمصدر التنيق والتناق بالضم والتنيق وأما تنق الغراب فالمجمعة وقيل بالمهمله أيضا فى الغراب
وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسوغ العطف اختلاف اللفظ كما يشهد له صنيع
الشارح أو قوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع (قوله صم بكم عمى) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن
سماع الحق بكم عن النطق به عمى عن رؤيته وقوله فهم لا يعقلون نتيجة للتبعية (قوله كلوا) فيه ما تقدم
من المعاني الثلاثة وقوله واشكروا للوجوب فقطاه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا رزقكم حال كونه
بعض طيبات مارزقناكم ويجوز فى رأى الأخص أن تكون من زائفة من المفعول به أى كلوا
طيبات مارزقناكم وإن كنتم شرط وجوب محذوف أى فاشكروا له وقوله من قال من الكافرين أنها
بمعنى (إضعيف) أى مفعول مقدم ليفيد الاختصاص أو يكون عاملا لرأس آية وانفصاله واجب ولاه
من تأخر وجب اتصاله لإلزام ضرورة برفق له واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة إذ لو جرى
على الأسلوب الأول لقال واشكرونا أهسين (قوله حلالات) أى أوسننات أه كرسى (قوله إنما
حرم الخ) أى أمر الله تعالى بأكل الطيبات التى هى الحلالات بين أنواع من المحرمات فقال إنما حرم
الخ أه خازن وهو قصر قلب للرد على من استعمل هذه الأربعة وحرم الحلال غيرها كالسواب ومع
ذلك هو نسي أى ما حرم عليكم إلا هذه الأربعة لا غيرها من البحيرة وما بعدها فى الآية وإن كان حرم
غيرها من الأمور المذكورة فى أول المائة أه شيخنا (قوله ما أبين من حى) رواه أبو داود والترمذى
وحسنه بلفظ ما قطع من الهيمة وهى حية قوميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى خبر أبحاث
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم أه كرسى وخص أى
أخرج (قوله وما أهل به لغير الله) ماموصول بمعنى الذى وعملها التصب عطف على الميتة وبه قائم مقام
العامل لأهل الباء بمعنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذمته لأن الماتى وما صبح فى ذمته لغير الله
والأهلال مصدر أهل أى صرخ ورفع صوته ومنه الأهلال لأنه يصرخ عند رؤيته واستعمل الصبي أه
هسين وقد قدم بهنا وأخره فى المائة والأهلام والنحل لأن الباء للتعدية كالمهزمة والتشديد فى كالجزم
من الفعل فكان الموضوع الأول أولى بها وخدموها وأخرى بقية المواضع نظر للتصود فيها من ذكر
المستنكر وهو الذبح لغير الله أه كرسى (قوله وكانوا يرفعونه عند الذبح) جرى ذلك مجرى أمرهم
وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وإن لم يجهر بالتسمية أه خازن (قوله فأكله) أخذ من قوله فلائم
عليه كما أشار إليه فيما بعد أيضا (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلف فى صاحبها فالظاهر انه
هو الضمير المستتر فى اضطر وجعله القاضى أبو بكر الرازى من قاعن فعل محذوف بعد قوله اضطر
قالا يتدبره فن اضطر فأكل غير باغ فكأنهما قصدا بذلك أن يجعله قيدا فى الأكل لافى الاضطرار
قال الشيخ ولا يتبين ما قالاه إذ يتحمل أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر
والأولى وعاد اسم فاعل من عادى بعد وإذا تجاوز حدوده الأصل عادوا فقلت الواو باء بالانكسار ما قبلها
كغاز من الغزو (قوله والمسكس) أى المسافر لاخذ المسكس وإنما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصى بغيره
كما هو مقتضى العطف أه شيخنا (قوله فلائم لهم الخ) فيه وقفة بالنسبة إلى الباغى والعادى المقيمين فإن
قول الشارح ويلحق بها الخ يقتضى أن المراد بهما فى الآية المقامان وذلك لأن الترخيص لا يمنع فى حق
المقيم العاصى إلا إذا كان مراقب الدم وقادر على توبة نفسه كالمرتد والتارك للصلاة بشرطه أم غيره فله سائر

بہما کل عاص بسفرہ
 کلابق والمکاس فلا عمل
 لهم اکل شرم من ذلك مالم
 يتوبوا وعلمها الشافعی
 (إن الذين یکتبون
 ما أنزل الله من الكتاب
 المشتتل علی نعمت محمد وم
 الیهود (ویشترون به
 ثمناً قليلاً) من الدنيا
 یاخذونه بدله من سفلتہم
 فلا یظہرون خوف فوته
 عليهم (أولئك ما
 یأکلون فی بطونہم
 إلا النار) لانہا مالہ
 (ولا یكلمہم الله یوم
 القیامة) غضبا علیہم
 (ولا یرکبہم) یظہرہم
 من دنس الذنوب (ولہم
 عذاب أليم) مؤلم ہو
 النار (أولئك الذین
 اشتروا الضلالة بالہدی)
 أخفوها بدله فی الدنیا
 (والعذاب بالمغفرة)
 المغدہ لهم فی الآخرة لولم
 یکتبوا (فما أصبرہم علی
 النار) ای ما أشد
 صبرہم وهو تمجیب
 للذمتین من ارتکابہم

الرخص التي من جعلنا أكل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرمل في باب الأطعمة فقوله وعليه الشافعي لعله
 في مذهبه القديم اه واختاف العلماء في قدر ما يحل للضطر أكله من الميتة على قولين أحدهما أن يأكل
 مقدار ما يملك رفق وهو قول أبي حنيفة والراجح: عند الشافعي والقول الآخر يجوز أن يأكل حتى
 يشبع وبه قال مالك اه خطيب (قوله ان الذين يكتبون الخ) نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك
 أنهم كانوا يصيدون من سفلتهم الهدايا والمال كل وكانوا يرجون أن النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد ﷺ
 من غيرهم خافوا على ذهاب ما كرمهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى حصة محمد ﷺ فكتموها فما أنزل الله
 تعالى ان الذين يكتبون ما أنزل الله من الكتاب الخ اي في الكتاب من صفة النبي ﷺ ونعمت ووقت
 نيوت هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من الكتاب) من اللبائن وهي حال من العائد على الموصول تقديره
 أنزل الله حال كونه من الكتاب والعمل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل في الحال يكتبون
 اه سمين ويجوز أن تكون بمعنى في والكتاب هو التوراة (قوله ويشترون به) اي يكتبانه اه خازن
 (قوله ياخذونه) اي الثمن وقوله بدله اي بدل الكتابين وقوله فلا يظہرونه اي التمت وقوله خوف فوته
 أي الخين وذلك أنهم لو أظہروا لوجه سفلتہم مطابقا لصفاته المشاهدة عار جافئ مؤنون به فيفوت على
 الرؤساء ما يأنيس من تقديمه شرأه بالثمن اي أخذ الثمن في مقابلة كتابته يعني في نفس الأمر والواقع
 وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتہم اعطونا كذا في مقابلة الكتم اه شيخنا (قوله في بطونہم)
 أي مل بطونہم وهو ظرف متعلق بقوله لاحال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وإنما قال مقدرة
 لانها وقت الأكل ليست في بطونہم وإنما نزل إلى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنه في بطونہم ثم قال أبو
 البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي (قوله إلا النار)
 استثناء مفرغ لأن قلبه ناعلا يظليه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب النار نارا كقولهم أكل
 فلان اللحم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي فالاية على حذف مضاف اي لإسبب النار كما أشار له
 بقوله لانها اي النار ما له اي مال ما ياخذونه اي عاقبه وغايته اه (قوله ولا يكلمہم) اي كلام رحمة
 (قوله غضبا عليهم) أشار إلى أنه استعارة عن الغضب لأن عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن
 المغضوب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص
 أنه تعالى يسألهم فوربك لئن لئن أجمعين السؤال كلام فمن حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد
 من الآية أنه تعالى لا يكلمهم بتحية وسلام وخير وإنما يكلمهم بما تعظم به الحسرة والغم عند
 المنافسة والمساءلة كقوله اخسوا فيها ولا تكلمون وإنما كان عدم تكليمهم في معرض التهديد لأن
 يوم القیامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظفر عند كلامه السرور في أولياته
 وضده في أعدائه وقوله ولا يركبہم يظہرہم الخ أولا ينسبہم إلى التركية ولا يثنى عليهم ولا يقبل
 أعمالهم كما يقبل أعمال الارکيا. أولا ينزلہم منازل الارکيا. اه كرخي (أولئك الذین الخ)
 اي الموصوفون بالصفات الستة من قوله ان الذین یکتبون إلینا وهذا بيان حالهم في الدنيا بعد ان
 بين حالهم في الآخرة (قوله لولم یکتبوا) جوابها محذوف اي لاعدت لهم دل عليه ما قبله (قوله)
 فما أصبرہم علی النار) في ما حسمه أرجه أحسها وهو قول سيبويه والجمهور انها تنكرة تامة
 غير موصولة ولا موصوفة وأن معناها التعجب فإذا قلت ما أحسن زيدا فمعناها شيء
 صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء انها استفهامية صحها معنى التعجب نحو كيف تكفرون
 والثالث ويعزى للأخفش انها موصولة والرابع يعزى له أيضا انها تنكرة موصوفة وهي على

(ان تؤمن لك) إنما قال تؤمن لك لآبك لأن المعنى ان تؤمن لآجل قولك

موجباً من غير مبالاة
 وإلا فأى صبر لهم (ذلك)
 الذى ذكر من أكلهم النار
 وما بعده (بأن) بسبب أن
 (الله نزل الكتاب
 بالحق) متعلق بنزل
 فأختلفوا فيه حيث آمنوا
 بيهضه وكفروا بيهضه
 بكنتمه (وإن الذين
 اختلفوا فى الكتاب)
 بذلك وهم اليهود وقيل
 المشركون فى القرآن حيث
 قال بعضهم شعر وبعضهم
 سحر وبعضهم كهانة
 (لئى شقاق) خلاف
 (بعيد) عن الحل (ليس
 البر أن تولوا وجوهكم)
 فى الصلاة (قبل المشرق
 والمغرب) نزل ردا على
 اليهود والنصارى

أو يكون محولا على أن
 نقر لك بما ادعيت (جهرة)
 مصدر فى موضع الحال من
 اسم الله أى نراه ظاهرا غير
 مستور وقيل حال من أتاه
 والميم فى قلم أى قلم ذلك
 بجهرين وقيل هو مصدر
 منصوب بفعل محذوف
 أى جهرتهم جهرة
 (والساعة) فاعلة بمعنى
 مفعلة يقال أصمقتم
 الساعة فهو كقوله أورش
 الثبت فهو وارس وأعشب
 فهو عشب • قوله تعالى
 (وظلنا عليكم الغمام) أى
 جعلناه ظلا وليس كقوله

الأقوال الأربعة فى محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الأولين الجملة الفعلية ببدءها وعلى قول الأئمة
 يكون الخبر محذوفاً فإن الجملة بعدها إمالة أو صفة ولذلك اختلفوا فى اقل الواقع بعدها أو اسم وهو
 قول الكوفيين أى فعل وهو الصحيح ويرتب على هذا الخلاف خلاف فى نصب الاسم بعده هل هو
 مفعول به أو مشبه بالمفعول به ولهذا المذهب لائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد
 بالتعجب هنا وفى سائر القرآن الإعلام بمآلهم أى ينبئهم أن يتعجب منها وإلا فالتعجب مستحيل فى
 حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخاسر أى فإصبرم الله
 على النار نقله أبو البقاء وليس بشئ أه سمين (قوله موجباً) أى أسبابها وقوله وإلا فأى صبر لهم
 أى ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لأنه لا صبر لهم أصلا فقوله فأى صبر لهم
 استفهام انكسارى وقال الكسائى فأصبرم على عمل أهل النار أى ما دؤمهم عليه روى عن الكسائى
 أنه قال قال قاضى العين بمكة اخصم إلى رجلان من العرب خلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك
 على عذاب الله أه خطيب (قوله الذى ذكر الخ) فيه إشارة إلى أن ذلك راجع إلى الذى ذكر من أكلهم
 النار لكتابهم ما أنزل الله وشرائهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق
 فأقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتابان والاشتراك كأنه قبل مستقر
 وثابت بسبب الكتابان والاشتراك هكذا أو له المفسرون وكلام الشيخ المصنف لأبواه أه كرخى (قوله
 نزل الكتاب) أى التوراة (قوله فاختفوا فيه) إشارة إلى أن فى الآية حذف يظهر كونها سبباً قبلها
 فالسبب فى الحقيقة اختلافهم لا التنزيل بالحق أه شيخنا (قوله آمنوا بيهضه) أى قهر بكنتموه وقوله وإن
 الذين اختلفوا الخ مرتب على ما قدره شارح من قوله فاختفوا الخ وهذا على القول الأول فى المراد
 بالكتاب وهو أنه التوراة أو ما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وإن الذين الخ منقطعاً عن قوله ذلك بأن
 الخ أه شيخنا (قوله بذلك) أى بكتان اليهض والايمن بالبعض (قوله وهم اليهود) هو ما أخرجه
 ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والى فى آل عمران إن الذين يشركون بعد الله وأيمانهم
 ثمنا قليلا فى اليهود أه كرخى (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود المرتب على كون الاختلاف
 بالكنتم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف فى المراد بالكتاب الثانى وأما
 الكتاب الأول فى قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله ليس البر الخ) نصف السورة
 السابق كان متعلقاً بأصول الدين وبقبايح بنى إسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالأحكام القرعية
 تفصيلاً أه شيخنا (قوله إن تولوا وجوهكم) اختلف فى الخطأ بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم
 المسلمون والثانى أهل الكتابين فعلى الأول معناه ليس البر كله فى الصلاة ولكن البر مافى هذه
 الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعلواً وعلى الثانى ليس البر صلاة اليهود إلى المغرب وصلاة النصارى
 إلى المشرق فأنهم أكثر وأغواض فى أمر القبلة حين حوكت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه
 إلى قبلة فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أتم عليه فانه منسوخ ولكن البر مافى هذه الآية قاله
 قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم والمسلمين أى ليس البر مقصوراً على أمر القبلة أه
 خطيب (قوله قبل المشرق) منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك
 أى فى المكان الذى يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيسكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أى عنده
 دين أه سمين والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والأول
 قبلة النصارى والثانية قبلة اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود إنما هى
 بيت المقدس وهو بالنسبة إلى المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من

حيث زعموا ذلك (ولكن
 البر) أى ذا البر وقرىء
 البار (من آمن بالله واليوم
 الآخر) والكتاب) أى الكتب
 (والتبيين وآتى المال على)
 مع (حبه) له (ذوى
 القرى) القرابة (واليتامى)
 (والمساكين وابن السبيل)
 (والمسافر) (والسائرين)
 (وفى) فك
 (الرقاب) المسكانيين
 والاسرى (وأقام الصلوة
 وآتى الزكوة) المفروضة
 وما قبله فى الطوع
 (والموفون) بهم
 (إذا عاهدوا) الله أو
 الناس (والصابرين)
 نصب على المدح

ظلت زيدا بظلم لأن
 ذلك يؤدى إلى أن يكون
 الغنام مستورا بظلم آخر
 ويجوز أن يكون التقدير
 بالغنام والغنام جمع غمامة
 والصحيح أن يقال هو
 جنس فإذا أردت الواحد
 زدت عليه التاء • قوله
 تعالى (المن والسوى)
 جنسان (كلوا من طيبات)
 من هنا للتبعض أو لبيان
 الجنس والمفعول محذوف
 والتقدير كلوا شيئا من
 طيبات (أنفسهم) مفعول
 (بظلمون) وقد أوقع
 أفلا وهو من مجموع الفلة

هذه الآية وقد تنبه أبو السعود لهذا وأجاب عنه بما لا يجدى شيئا وحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن
 يقال قبل المشرق وبين المقدس حاصل الجواب الذى أشار له أنه انما عبر بالمغرب ليكون بيت المقدس
 مغربا بالنسبة للمدينة وقد عرفت أن هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة إليها لأن من استقبل بيت
 المقدس فيها يكون ظهره مقابلا لمزاج الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذى هو من جهة الشام
 فليتأمل فاقم من حق هذا المقام والله أعلم بمراده وأسرار كتابه (قوله حيث زعموا ذلك) أى
 رغم أن البر والخير والتقرب إلى الاستقبال المشرق وهو زعم النصارى وفى استقبال المغرب وهو
 عليه اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة إلى الله تعالى الموجبة
 للثواب المؤدية إلى الجنة ثم بين خصائص البر فقال من آمن الخ اه خازن وفى السمين فى هذه الآية
 أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والأصل بر بركس الراء الأولى بوزن بطن
 وفرح فلما أريد الإذعام نقلت كسرة الراء إلى الباء بعد سلب حركتها فعمل هذا ليجتاح الكلام إلى
 حذف وتأويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل
 الصريح التيه عليها الشارح الثانى أن الكلام على حذف مضاف كما قدره الجلال الثالث أن يكون
 الحذف من الثانى أى ولكن البر من آمن الرابع أن المصدر الذى هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح
 الذى هو البار ويؤيد القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) فى عمل نصب على الحال والعامل
 فيه آتى أى آتى المال حال محبه له واختياره إياه والحب مصدر حيث لفة فى أجبت كما تقدم ويجوز أن
 يكون مصدرا للرباعى على حذف الزائد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو الاحباب وفى الضمير
 المضاف إليه المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من آمن الذى هو المؤق للعمال وعلى هذا فالصدر
 مضاف للفاعل مع حذف المفعول أى مع حبه إياه وهذا ما عليه الجلال حيث قال مع حبه والثانى هو
 الأثر ان يعود على المال والمصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف أى مع حب المؤق إياه أى المال اه
 من السمين (قوله ذوى القرى) مفعول لآتى وهل هو الأول والمال هو الثانى كما هو قول الجمهور وقد
 للاهتمام او هو الثانى فلا تقدم ولا تأخير كما هو قول السبلى اه من السمين (قوله القرابة) بمعنى قرابة
 المعطى أى الفقراء منهم إذا أعطاهم للاغنيا هدية لاصدقة اه كرخى (قوله واليتامى) يريد المخاويج
 منهم ولم يقيد لمدم الالباس وظاهره انه منصوب عطفا على ذوى المراد ايتاما او لياتهم لأن اليتام
 اليتامى لا يصح وهذا مع الضمير وقدم ذوى القرى لأن ايتامهم قربان صدقة وسيلة اه كرخى (قوله
 المسافر) أى المنقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته او وقوف دابته وابن السبيل اسم جنس او
 واحد اريد به الجمع وسى ابن السبيل أى الطريق للملازمة إياها فى السفر لأن الطريق تبرزه فكانها
 ولدت اه كرخى (قوله الطالين) أى للاحسن ولو كانوا اغنيا قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وإن جاء على
 فرسه رواد الإمام احمد اه كرخى (قوله وفى الرقاب) معطوف على المفعول الأول وهو ذوى أى وآتى
 المال فى الرقاب أى دفعه فى فكها أى لأجله وبسببه اه شيخنا فضمن آتى بالنسبة لهذا المعطوف
 معنى دفع فيكون متعبدا لواحد كما عرفت فى حل العبارة اه (قوله واقام) معطوف على آمن (قوله)
 والموفون بهم) فى رفته وجهان أحدهما ولم يذكر التخصى غيره انه عطف على من آمن أى
 ولكن البر المؤمنون والموفون والثانى ان يرتفع على انه خير مبتدا محذوف أى وهم الموفون اه
 سمين والموفون بهم هم الذين إذا وعدوا اتجزوا وإذا نذروا وفوا وإذا حلفوا بروا فى إيمانهم
 وإذا قالوا صدقوا فى قولهم وإذا اتتموا ادوا اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد انه

موضع جمع الكثرة قوله تعالى (هذه القرية) القرية نعت لهذه (سجدا) حال وهو جمع ساجد

يقدر عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه معمول لفعل محذوف كأنص أو أذكر هكذا صرحوا به عبارة في البأس نصب على الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبله بأن يقال والصابرون تنبيها على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي إذا ذكرت صفات اللذم أو الذم وخواف الاعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعاً لأن تغيير المألوف يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومزجها بشأماً هو قديري والصابرون كقريء والمؤفون انتهت وعبارة الكرخي ولم يعطف فزيد شرف الصبر قال الراغب ولما كان الصبر من وجه مبدأ للفضائل ومن وجه جامعاً للفضائل إذ لا فضيلة إلا والصبر فيها أثر يبلغ غير اعرابه تنبيها على هذا المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لمجامع الكالات الانسانية وهي صحة الاعداد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت (قوله في البأس. والضراء) احمان مشتقان من البؤس بضم الباء والضرب بضم الضاد والضمالتا نيب والبؤس بالضم والبأساء بالمد الفتر يقال بس بكر الهمة ببأس إذا افتقر وقوله وحين البأس ظرف منصوب بالصابرين وهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمة ببأس بسكونها إذا شجع اه من السمين (قوله أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر وأنى يخبر أولئك الأولى موصولة هي فعل تامض لتحقق انصافهم به وأن ذلك قد وقع منهم واستقر وأنى يخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس متجدداً بل صار كالسجية لهم أيضاً فلو أنى به فعلاً ماضياً لما حسن وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى إن الروايات في هذه الأوصاف تدل على أن من شرائط البراستكمالها وجمعها في قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي إذا ظل إنساناً وأوفى بعهده أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في البأساء لا يكون قائماً بالبر إلا عند استجماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالانبياء لأن غيرهم لا يجتمع فيه هذه الأوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع الأنبياء وأهل البيت وأولئك هم المنقون (الله) أى عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الإشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للإشارة إلى انحصار التقوى فيهم اه أبو السعود (قوله كتب فرض) أى فرض وأزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدمه فيه قدرة الولي على العفو قال الوجوب إما اعتز بالنسبة إلى الحكام والقائين اه كرخي فالخطاب في الآيات للقائين وولاية الأمور (قوله المائلة) كان هذا التفسير بالنظر لسياق الآية وسبب نزولها وإلا فالعصاص في عرف الشرع هو القود الذي هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به أى فرض عليكم أن يقتل القاتل * قيل نزلت في الأوس والخزرج وكان لأحد الحيين طول أى زيادة على الآخر في الكثرة والشرف وكانوا يشكحون نساءهم بغير مهر وأقسموا لقتلن بالعبدنا الحرم منهم وبالمرأة نازلة الرجل منهم وبالرجل الرجلين منهم وجعلوا جرائمهم ضعت جرائمهم أو لئلا يفرغوا أمرهم إلى النبي ﷺ فأمرهم بالسواة فرضوا وسلاوا فان قيل كيف يكون القصاص فرضاً والولي يخبر بين العفو والجنا والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وعدم رضاه بغيره اه خازن (قوله في القاتل) أى بسبب القتل وفي تكون السبب كقوله عليه الصلاة والسلام امرأة دخلت النار في هرة أى بسببها وفعل يطرده جمعاً لفعل بمعنى مفعول وقد تقدم شيء من هذا عند قوم وواو بأنوك أسارى اه سمين (قوله وصفاً وفعلاً) متعلق بالمائلة أى المائلة في الوصف والعدل فالأول بيته الآية بقولها الحر بالحر والشاني كما لو قتل بسيف فإنه يقتل به أو بغيره بغيره على التفصيل في الفروع اه شيخنا (قوله الحر بالحر)

(الضراء) المرض (وحين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (أولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين صدقوا) في إيمانهم أو الذماء البر (وأولئك هم المنقون) بالله (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) المائلة (في القتلى) وصفاً وفعلاً (الحر) يقتل (بالحر)

وهو ابلغ من السجود (حطه) خبر مبتدأ محذوف أى سؤالنا حطه وموضع الجملة نصب بالقول وقرى حطه بالنصب على المصدر أى حط عنا حطه (تغفر لكم) جواب الأمر وهو مجزوم في الحقيقة بشرط محذوف تقديره إن تقولوا ذلك تغفر لكم والجمهور على إظهار الراء عند اللام وقد ادغمها قوم وهو ضعيف لأن الراء مكررة فهي في تقدير حرفين فإذا ادغمت ذهب احداهما واللام المشددة لا تكرر فيها فعند ذلك يذهب التكرير القائم مقام حرف ويقرأ تغفر لكم بالياء على ما لم يسم فاعله وبالياء كذلك لأنه فصل بين الفعل والفاعل ولأن تأنيث الخطايا غير حقيق (خطابكم)

فلا يقتل مسلم ولو عبدا
بكافر ولو حرا (فمن عن
له) من القاتلين (من دم
(أخيه) المقتول (شيء)
بأن ترك القصاص منه
وتسكير شيء. يفيد سقوط
القصاص بالمعفو عن بعضه
ومن بعض الوردة وفي
ذكر أخيه تطف داء إلى
العفو وإذنان بأن القتل
لا يقطع أخوة الإيمان
موصولة والخبر (فاتباع)
أى فعلى العاقب اتباع
للقاتل (بالمعروف) بأن
بطالبه بالدية يلا عتف
وترتيب الاتباع على العفو
يفيد أن الواجب أحدهما
وهو أحد قول الشافعي
والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا
ولم يسما فلا شيء
ورجع (و) على القاتل
(أداء) للدية (إليه)
أى العاقب وهو الوارث
(باحسان) بلا مظل
ولا يخس (ذلك)
الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه تنلى
الدية (تخفيف)
تسهيل (من ربكم)
عليكم (ورحمة) بكم
حيث وسع في ذلك ولم
يحتم واحدا منهما كما حتم
على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية (فن
اعتدى) ظل القاتل بأن قتله
(بصدق) أى العفو (فله عذاب اليم) مؤلم في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل (ولكم في القصاص حياة) أى بقاء عظيم

المرفوع بالابتداء وبالمر خبره وقدرج الشار. تعلقه كرنا خاصا بقوله يقتل بالحر إذ لا فائدة
في تقديره كوننا عاما من السدين والحر وصف يجمع على أحرار مثل مر وأمرار وهو غير مقبس
والأبى حرة وتجمع على حرزاه سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد
بالعبد والأبى بالأبى مفهومهما معطل وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك إلى أن الأبى الواقع
مبتدا ليس قيدا وايس هذا بيانا لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى اه وفي الكرخى يعنى
أن الآية بينت حكم النوع إذا تعلق نوعه فقط وبينت السنة إذا قتل أحد النوعين الآخر كما جازت بذلك
الإحاديث وقوله وانه تعتبر المائنة أى مائة الفاتل القاتل بان لا يفضل في الدين أى ولا بالأصلية
اه كرخى (قوله فمن عن) أى القاتل الذى عنى له أى تركه من دم أخيه شيء. ولو جزء. يسيراً
فملى العاقب اتباع له الخ اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان من وقوله من دم أخيه أى أى القاتل وقوله بأن
ترك تفسير لى والترك إنما يعتبر ويفيد سقوط القصاص إذا كان من وراث المقتول وقوله منه أى
من الذى هو عبارة عن القاتل وقوله من بعض الوردة أى ولو بالمعفو من بعض الوردة (قوله بأن ترك
القصاص) هذا أى تفسير عنى بتركه وما جازاه ابن عطية قال الفاضل وهو ضعيف إذ لم يثبت عفا
الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عفاه معنى تركه فالجواب أن التضمن لا ينقاس
اه كرخى (قوله لا يقطع أخوة الإيمان) أى خلافا للخوارج القاتلين بان مرتكب الكبيرة
كافر فلا يكون بينهما أخوة اه شيخنا (قوله والخبر فاتباع) أى جملة لانه مبتدا خبره محذوف
كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية لجملة فاتباع جوابها والخبر فعل
الشرط على المرجح اه شيخنا (قوله بالمعروف) يتعلل فاتباع فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون
وصفا لقوله اتباع فيمتاع محذوف ويكون عمله الرفع اه كرخى (قوله بلا عتف) في التاموس
العتف مثلت العين ضد الرفق وعتف ككرم عليه وبه إذا لم يرق به اه (قوله وترتيب الاتباع)
أى الذى هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ وذلك به رتب الاتباع أى المطالبة بالدية على العفو فيقتضى
أن الدية في ذاتها واجبة حيث ثبت عند سقوط القصاص إذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية
بدل الذى هو القول الثانى لم يجب بالعفو بجانبنا أو مطلقا شيء. لان البدل الذى هو الدية لا يثبت على هذا
القول لإلا إذا سمى في العفو كما ذكر الشارح اه شيخنا (قوله إن الواجب أحدهما) أى احد الأمرين
إما القصاص او الدية على الإجماع ووصحه النووي في ذلك التنبيه وقوله فلا شيء. ورجع أى الثانى بأنه
الذى عليه الأكثرون وصحه الشيخان وهو المعتبر اه كرخى (قوله بلا مظل ولا يخس) المظل تأخير
الدفع والوعد بمره بعد آخرى والبخس النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص) أى بحرم عليهم
العفو واخذ الدية وقوله على النصارى الدية أى بحرم عليهم القصاص وهذا فيه تضييق على كل من
الوارث والقاتل اه (قوله ولكم في القصاص) خطاب لرب بدل القاتل ظلوا والمراد في شرعية القصاص
كما بينه بقوله لأن القاتل الخ اه شيخنا وفي ابى السعود ولكم في القصاص حياة بيان
لحسان الحكم المذكور على وجه بدعي لاتصال غايته حيث جعل الشيء وهو القصاص محلا
لضده وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على ان في هذا الجنس نوعا من الحياة عظما لا يلبسه
الوصف وذلك لأنهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فتشتر الفتنة بينهم في شرع القصاص سلامة
من هذا كله اه وعبارة الخازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم غير مختص بالقصاص الذى
هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والنجاج وغير ذلك لأن المجرم إذا علم انه إذا جرح
(بعد ذلك) أى العفو (فله عذاب اليم) مؤلم في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل (ولكم في القصاص حياة) أى بقاء عظيم

المقول لأن القائل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحياناً نفسه ومن أراد قتله فشرع (لعنم تقون) القتل عفاة القود (كتب) فرض (عليكم إذا حضر أحدكم الموت) أى أسبابه (إن ترك خيراً) مالا (الوصية) مرفوع يكتبك ومتعلق إذا إن كانت ظرفية ودل على جواها إن كانت شرطية وجواب إن أى فليوص (للوالدين والأقربين) بالمعروف) بالعدل بان لا يزيد على الثالث ولا يفضل المعنى (حقاً) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله (على المتقين) الله وهذا منسوخ بأية الميراث وبحديث لاوصية لوارث رواه الأرمذى (فمن بدله)

هو جمع خطيئة * وإصله عند الخليل خطأ قهزتين الأولى منهما مكسورة وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستعمل الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية فصار وزنه فعالمه وإتسا فصلوا ذلك لتصرف المكسورة ظرفاً فتقلب

يا بصير فعلى ثم ابدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة فانقلبت الياء بعدها فالكا

جرح لم يجرح فيصير ذلك سبباً لبقاء الجرح والمجروح وربما أفضت الجراحة إلى الموت فيقتص من الجرح اه (قوله يا اولى الالباب) جمع لسبوهو العقل الخالق من الهوى سمى بذلك لاحد رحبهن إما لبناته من لب بالمكان أقام به وإما من الباب وهو الخالص يقال لبث بالمكان ولبيت بضم العين وكسرهما له سمين (قوله ومن أراد) أى وأحياءه من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به إلى أمرين إلى أن المراد فى مشروعية القصاص وإلى أن قوله لعنمك الخ متعلق بهذا المقدار اه (قوله لعنمك تقون القتل الخ) أو نعملون عمل أهل التورى فى المحافظة على القصاص والحكم بموا الأذعان له قاله القاضى كالكشف إشارة إلى أن الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الأخبار بفرضه بقوله كتب عليكم القصاص اه كرخى (قوله كتب عليكم) كتب مبنى للفعول وحذف الفاعل للمع وهو الله تعالى وفى القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أى كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجوب أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤثراً بمجاز والآخر الثانى الفصل بينه وبين مرفوعه والثانى أنه الإبصاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أى كتب هو أى الإبصاء والثالث أنه الجار والمجرور وهذا يتجه على رأى الاخفش والكوفيين وعليكم فى محل رفع على هذا القول وفى محل نصب على القولين الاولين اه سمين (قوله إذا حضر أحدكم الموت) أى ظهرت عليه أماراته كالمرض المخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الجهر بالمال لأن الخير يقع فى القرآن على وجوده ونه بقسميته خيراً على أن الوصية تستحب فى مال طيب اه كرخى (قوله مرفوع يكتبك) فعلى هذا لا يصح الوقف على خيراً وأقول انه مستأنف استئنافاً بيانياً ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على أحدنا إذا حضره الموت فتقيل هو الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت فهى مصدر أو اسمه وقوله ومتعلق إذا أى العامل فيها وفر له إن كانت ظرفية أى محضة غير مضمنة معنى الشرط أى كتب عليكم أن يوصى أحدكم وقت حضور الموت له وقوله إن كانت شرطية أى ظرفية متضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فهما مضارع مقرون بلام الأمر قوله أى فليوص بيان لسكمن جواب إذا وجواب إن فقد أخير الشارح عن الوصية بأمر ثلاثة أوجه ككتب وعمل فى إذا إن لم تكن شرطية ودلتها على جوابها إن كانت شرطية وعلى جوابها ان اه شيخنا (قوله وجواب ان) بالجرأى ودال على جواب ان أفاده السمين (قوله والأقربين) عطف عام (قوله لمضمون الجملة) وهى كتب عليكم الوصية فالكتب أى الغرض لا يكون لإحقاق الجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان مؤكدا لمضمونها وفيه ان المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل فى قوله على المتقين أو وصف به فيزداد معنى ولذلك قال بعضهم الأولى أن يكون مبنياً للنوع اه شيخنا (قوله وهذا) أى كون من حضره الموت وله مال حققت عليه الوصية للأقربين منسوخ بأية الموارث وبحديث لا وصية لوارث أى مجموعهما بمعنى أن الفسخ ثبت بالحديث إذ صدره إن الله تعالى أعطى كل شئ حق حقه والآية تبين ذلك وللشيخ سعد الدين الفتاوى فى مناقشة اه كرخى (قوله فمن بدله) من يجوز أن تكون شرطية وموصولة والمعنى واجبة إن كانت شرطية وجازية إن كانت موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والمعنى فى بدله يجوز أن تعود على الوصية وإن كانت بلفظ المؤنث لأنها فى معنى المذكور وهو الإبصاء أو تعود على نفس الإبصاء المدلول عليه بالوصية إلا أن اعتبار المذكور فى المؤنث قليل وإن كان مجازياً وقيل تعود على الأمر والفرض الذى أمر به الله وفرضه وكذلك الضمير فى سمنه والضمير فى إنم يعود على الإبصاء المبدل أو التبديل المفهوم من بدله وقد راعى المعنى

أى الإيصاء من شاهد
 ووصى (بعد ماسمه)
 عليه (فإتسا إثمه) أى
 الإيصاء المبدل (على
 الذين يبدلونه) فيه
 إقامة الظاهر مقام المضمر
 (إن الله سميع) لقول
 الموصى (عليهم) يفعل
 الوصى فجاز عليه (فن
 خاف من موص)
 غفغا ومثلا (جنفا)
 ميلا عن الحق خطأ (أو
 بالزيادة على الثلث وتخصيص
 غنى مثلا) فأصلح بينهم
 بين الموصى والموصى له
 بالأمر بالعدل (فلا إثم
 عليه) فى ذلك (إن الله
 غفور رحيم يا أيها
 الذين آمنوا كتب)
 فرض (عليكم الصيام
 كما كتب على الذين
 من قبلكم) من الأمم
 (لعلكم تتقون)
 المعاصى فانه يكر الشبهة
 التى هى مبدؤها (أياها)
 نصب بالصيام أو يصوموا
 مقدرا (معدوات)
 أى قلائل أو موقات بعدد
 معلوم وأنى رمضان كما
 سبأنى وقلاه تسبيلا على
 المسكفين (فن كان
 منكم) حين شهوده
 (مريضا أو على سفر)
 (بعدة) فليعه عدة ما أظفر

فى قوله على الذين يبدلونه إذ لو جرى على نسق اللفظ الأول لقال فإتسا إثمه عليه أو على الذى يبدله وقيل
 الضمير فى بدله يعود على الكتب أو الحنق أو المعروف فهدى ستة أو قال وما فى قوله بعد ماسمه يجوز أن
 تكون مصدرية أى بعد ماسمه وأن تكون موصولة بمعنى الذى فالهاء فى سمه على الأول تعود على
 ما عاد عليه الهاء فى بدله وعلى الثانى تعود على الموصول أى بعد الذى سمعه من أو أمر الله تعالى اه
 سمين لكن هنا وقفه من حيث أن الكلام السابق إنما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين
 والأقربين وقوله فن بدله الى آخر الأحكام الآتية إنما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع
 ويعمل بها إلى الآن وإذا كان كذلك فكيف يعود الضمير من المحسكة على المنسوخة فليتأمل فاقى
 لم أر من نبه على هذا (قوله أى الإيصاء) أى المبرعته بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من
 شاهد الحق بيان لمن وتبدل كل منهما اما بأكثر الوصية من أصلها أو بالتقص فيها أو بتبدل صفتها
 أو غير ذلك كأن يقول لم بوص أصلا أو وصى بعبد وقد أوصى بأتنين أو أوصى بشوب خلق وقد
 أوصى بجديد اه شيخنا (قوله أى الإيصاء المبدل) أى أو التبدل ولو عبر به لكان أظهر (قوله
 على الذين يبدلونه) أى لا على الميت (قوله فيه إقامة الظاهر الخ) أى وهو مجاز والعلاقة بينهما
 عليه) أى فيجازى الأول بالخير والثانى بالشر (قوله فن خاف) أى علموهو مجاز والعلاقة بينهما
 هو أن الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم أنه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالسبب
 ومن بجى الخوف بمعنى العلم قوله تعالى لأن يخافا ألا يقيما حدود الله اه كرخى (قوله جنفا) مصدر
 لجنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيدته بالخطأ لأجل العطف (قوله بأن تعدد ذلك) أى الميل وقوله
 بالزيادة متعلق بكل من جنفا وإتسا (قوله فأصلح بينهم) أى فعل مافيه الصلاح كما أشار لذلك بقوله
 بالأمر بالعدل لا يصلح المرتب على الشقاق فإن الموصى والموصى له لم يقع بينهما ذلك وقوله بالأمر
 أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها للأغنيا وجعلها للفقراء هذا وقال بعضهم
 بين الورثة والموصى له بأن تنازعوا فى قدرها أو صفاتها فيكون المراد بالصالح المشهور اه شيخنا (قوله
 فى ذلك) أى الصلح والمذكور وان كان فيه تبدل لانه خير بخلاف التبدل السابق من الشاهد والوصى
 فالتبدل قسبان حرام وخير اه (قوله من الأمم) عبارة الخطيب من الأنبياء والأمم من لدن آدم الى
 عهدكم قال على رضى الله تعالى عنه وأولهم آدم يعنى أى الصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلق الله تعالى أمم من
 أفراضها عليهم لم يفرضها عليهم وحدهم وفى قوله تعالى كتب عليكم الخ تأكيد للحكم وترغيب فى الفعل
 وتطبيب للنفس انتهت (قوله فانه) أى الصوم يكر الشبهة أى كما قال عليه الصلاة والسلام يامعشر
 الشباب من استطاع منكم الباءة أى مؤن النكاح فليزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم
 يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أى قاطع لشهوته اه خطيب (قوله أى قلائل) أى أقل من أربعين إذ
 العادة انه من ذكر اعطى العدد يكون المراد بذلك وعلى هذا لتعيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح
 قوله أو موقات أى مضبوطات ومقدرات (قوله كاسيأتى) أى فى كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان
 خبرا عن مبتدأ أعذفو وهو تلك الأيام اه شيخنا (قوله وفلله) الأظفر وفلها لكن لما كانت هى
 نفس رمضان صح ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أى شهود الصيام أى شهود وقته الذى
 هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات التكليف من
 البلوغ والعقل (قوله مريضا) أى ولو فى أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح العطر إذا طرأ فى أثناء
 اليوم وهذا سر التعبير بعلى فى السفر دون المرض أى فمن كان مستعليا على السفر وتمكثت منه بأن
 كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا (قوله فى الحالين) أى حال المرض وحال السفر وفيه

(١٩) - فتوحات - أول) أى مسافر سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فأظفر (بعدة) فليعه عدة ما أظفر

(من أيام آخر) يصومها بدله (وعلى الذين) لا يطيقونه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي طعام مسكين) أى قدر ما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانو غيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما (فمن تطوع خيراً) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية (فبؤ) أى التطوع (خير له وأن تصوموا) مبتدأ خبره (خير لكم) من الإفطار والفدية (إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فاعلموه تلك الأيام (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هدى) حال هادياً من الضلالة (الناس

قالوا في اللفظ ويا أسنى فصارت الهجزة بين ألفين فأبدل منها ياء لأن الهجزة قريبة من الألف فاستكثر اجتماع ثلاث ألفات غلطاً فقال فيها

نظرياً لنسبة للسفر إذ لا يشترط فيه المشقة فهو مبسح مطلقاً (قوله من أيام آخر) صفة لأيام وأخر على ضربين ضرب جمع آخرى تأنيث آخر يفتح الحاء أفضل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر بكسرهما مقابل لأول ومنه قوله تعالى قالت اغرهم وآولاهم فأضرب الأول لا يصف والعلة المانعة من الصرف الوصف والمدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور أنه عدل عن الألف واللام وذلك إن أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر وأخر أفضل تفضيل وأفضل تفضيل لا تخلو عن أحد ثلاثة استعمالات إما مع ال أو مع من أو مع الإضافة لكن من تمتنع حالاً عنه بما يلزم الأفراد والتذكير وإضافة في اللفظ فقد نأى عن الألف واللام وهذا كما قالوا في سحره أنه عدل عن الألف واللام إذ إن هذا مع العلية وأما الضرب الثاني فهو منصرف لفقده العلة المذكورة وإنما وصفت الأيام بأخر من حيث إنها جمع ما يعقل وجمع ما يعقل يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الأناث فمن الأول ولقوله فيها ما رآب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظرها وإنما أوترنا معانته معاملة الجمع لا لوجوبه به فرداً فقيل عدته من أيام أخرى لا وهم أنه وصف لعدة في وقت المقصود اه سمين (قوله فدية) العدية الفدر الذي يبذله الإنسان بقى به نفسه من تقصير وقيامته في عبادة ونحوها اه (قوله وفي قراءة) أى سبعة وعليها بتعين جمع المساكين وأما على عدم الإضافة فيصحب الجمع والأفراد فالقرأت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أى لفظة لا غير مقدرة (قوله في حقهما) أى فيما غيرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا إذا أفطرتا للخوف على الولد وحده أما إذا خافتا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أى بأن زاد على المدرك (قوله وان تصوموا الخ) هذي يظهر على النسخ إذ هو الذي فيه تغيير فيصحب تفضيل الصوم على الإفطار والفدية وأما على عدمه فلا يظهر لتعين الإفطار مع الفدية اه شيخنا وفي الحجاز وان تصوموا خير لكم قيل هو خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وان تصوموا أيها المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير لكم من الإفطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الأصح لأن اللفظ عام فرجوعه إلى الكل أولى اه (قوله والفدية) أى إخراجها (قوله تلك الأيام) أى المذكورة في قوله تعالى أياماً معدودات وأشار بهذا إلى أن شهر رمضان خير عن هذا المقدار اه شيخنا (قوله شهر رمضان) علم جنس مركب تركيباً إضافياً وكذا باقى أسماء الشهور من حيز علم الجنس وهو ممنوع من الصرف للعلوية والزيادة فهو من الرمنض وهو الاحتراق لاحتراق الذنوب فيه اه شيخنا وعبارة السمين والشهر لأهل اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون مبدؤها الهلال ظاهراً إلى أن يستمر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس إليه من المعاملات والثاني قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته برمضان أقوال أحدها أنه وافق مجيئه في الرمنض وهي شدة الحر فسمى به كربع موافقة الربيع وجمادى لجمود الماء وقيل لأنه برض الذنوب أى يجرها بمعنى يحوها وقيل لأن القلوب تحترق فيه من الموعظة والقرآن في الأصل مصدر قرأت ثم صار علماً للابن الذين وهم من قرأ بالهجرة أى جمع لأنه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على هززه وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهجزة إلى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله إلى السماء الدنيا) أى القرى وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل إلى الأرض مفرقاً على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى إنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت

(من الهدى) ما يهدى
إلى الحق من الأحكام (و)
من (القرآن) ما يفرق
بين الحق والباطل (فمن
شبه) حضر (منكم
الشهر فليصمه ومن
كان مريضا أو على
سفر فعدة من أيام
أخر) تقدم مثله وكررت
بوتوم نسخه بتعميم من
شبه (يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم
العسر) ولذا أباح لكم
الفطر في المرض والسفر
ولسكون ذلك في معنى
العلة أيضا للأمر بالصوم
عطف عليه (وتكفلوا
بالتخفيف والتشديد (العدة)
أى عدة صوم رمضان
(وتكبروا الله)

على هذا خمس تغييرات
تقديم الام عن موصها
وابدال الكسرة فتحة
وابدال الهمزة الأخيرة
بأتم ابدالها الفائم لبدال
الهمزة التي هي لام ياء . وقال
سيبويه أصحها خطا .
كقول الخليل لا أنه ابدال
الهمزة الثانية ياء لانكسار
ما قبلها بتم ابدال من الكسرة
فتحة فانقلبت الياء الفائم
أبدال الهمزة ياء فلا
تحويل على مذهبه وقال
الفراء الواحدة خطية
بتخفيف الهمزة والادغام

المعروفى القرطى ما نصه قال ابن عباس أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى السكتة في السماء
الديناميم نزل به جبريل عليه السلام نجوما يعنى الآيات الأيتين احدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب
وفي سورة القدر روى أنه أنزل جملة واحدة وفي ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملأه
جبريل على السفرة ثم كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ نجوما فى ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع
والحاجة إليه وحكى الماوردى عن ابن عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة
واحدة من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكائنين في السماء الدنيا فتمتحة السفرة على جبريل
عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي ﷺ كذلك اه (قوله وبيئات) عطف على الحال فهى حال
أيضا وكلا الحالين لازم فان القرآن لا يكون إلا هدى وبيئات وهذا من باب عطف الخاص على العام لأن
الهدى يكون بالآيات الخفية والجزئية والبيئات من الأشياء الجلية ادهسين (قوله من الهدى والقرآن) هذا
الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبيئات فحله الصب وينعلق بمحذوف أى أن كون القرآن هدى
وبيئات هو من جملة هدى الله وبيئاته وعبر عن البيئات بالقرآن ولم يقل من الهدى والبيئات فيطابق
العجز الصدر لأن فيه مزيد معنى لازم للبيئات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومتى كان الشيء
جليا واضحا جعل به الفرق ولأن في لفظ القرآن تواخي الفواصل قبله فلهذا عبر عن البيئات بالقرآن
اه سين ومن في قوله من الهدى تبعية أى بيئاتهى بعض ما يهدى إلى الحق والهدى الثاوى فى الأحكام
الرعبة والأول فى الاعتقادية فعمامتنا بران اه شيخنا (قوله بما يفرق) من باب نصر وفي لغة من
باب ضرب اه (قوله فنشهد منكم الشهر) هذان أنواع الحجاز المعنوى وهو اطلاق اسم الكل على الجزء
أعطى الشهر وهو اسم للكل وأراد جزأه وقد فرده ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شبه
أول الشهر فليصمه ج هوان سافر في أثنائه ولم يزل فيه فليصمه فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخى ومن
فما وجهان أعنى كونها موصلة أو شرطية وهو الاظهر ومتكفى على نصب على الحال من الضمير في
شبه فيتعلى بمحذوف أى كائنا منكم اه سين (قوله حضر) أى وجد اذ ذلك متصفا بصفات التكليف
(قوله بتعميم من شهد) أى فانه شامل للصحيح المقبول والمرضى والمسافر والمراد منها الأول فقط
بدليل العطف (قوله يريد الله الخ هذا في المعنى تعليل لأمرين مقدرين دل عليهما قوله ومن كان
مرضا الخ وما جواز إظهارهما والتوسعة فى القضاء بحيث لم يوجد فيه خصوص تتابع أو تفریق أو
مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام أخر صادق هذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح
فأشار الأول بقوله أباح الخ ولثانى بقوله ولكون ذلك الخ وبعبارة الكرخى قوله للأمر بالصوم
أى من حيث الترخيص وقوله عطف عليه وتكفلوا فاللام فيه لتعليل أى وشرع تلك الأحكام
لتكفلوا العدة الخ على سبيل التف فان قوله وتكفلوا العدة علة للأمر بمراجعة العدد وتكفلوا
الله علة للأمر بالقضاء وبيان كيفته ولعلكم تشكرون علة للتخييص والتيسير وهذا نوع
من التف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى إلى تبيينه الا استفاد من علماء البيان اه (قوله ولا یرد)
عطف لازم وقوله ولذا أى لكونه أراد بنا اليسر الخ (قوله وليسكون ذلك) أى قوله يريد
الخ وقوله أيضا أى كما أنه علة لباحة الفطر وقوله بالصوم أى صوم القضاء يعنى من غير تفهيد
بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون له عطف علة ثانية للأمر بصوم القضاء على الوجه
السابق (قوله أى عدة صوم رمضان) يعنى اشكولها بدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر إلى أن
الألف واللام للعد فيكون ذلك راجعا إلى قوله تعالى فعدة من أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه
أخر وهو أن تكون الجنس ويكون راجعا إلى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى أنكم تأتون ببذل

فهر مثل عطية ومطايا • قوله تعالى (فبدل الذين ظلموا قولا) فى الكلام حذف

عند اكلها (على ما
هداكم) ارشدكم للمعلم
دينه (ولعلكم
تشكرون) الله على ذلك
وسأل جماعة النبي ﷺ
أقريب ربنا فتناجيه أم بعيد
فتناديه فزل (وإذا
سألك عبادي عنى
فأني قريب) منهم
يعلى فأخبرهم بذلك
(أجيب دعوة الداع
إذا دعان) بإياته ما
سأل (فليستجيبوا لى)
دعائهم بالطاعة وليؤمنوا
بدموا على الايمان (ب)
لعلمهم

تقديره فبدل الذين ظلوا
بالذى قيل لهم قولاً غير
الذى قيل لهم فبدل تعدى
الى المفعول واحد بنفسه
والى آخر بابها ، والذى مع
الباء هو المتروك والذى
بغير باء هو الموجود
كقول أبى النجم
وبدلت والدهر ذو تبدل
هيفادورا بالصبا والشمال
فالذى انقطع عنها الصبا
والذى صار لها الهيف
فكذلك هبنا ويجوز أن
يكون بدل محمول على المعنى
تقديره فقال الذين ظلوا
قولا غير الذى لأن تبديل
القول كان بقول (من
السبأ) فى موضع نصب
متعلق بأز لنا ويجوز أن يكون
صفة لرجز فيتعاق

رمضان كملافى عدسوا كان ثلاثين أم تسعة وعشرين من السبعين (قوله عندا كالمها) إن كان المراد
[كالمها بالقضاء كان المراد بالنكبير الثناء على الله وكان قوله ولنكبروا ولاة ثالثة للامر بالقضاء وإن كان
المراد [كالمها حال الاداء كان المراد بالنكبير تكبير العبد وكان هذا علة لقوله فمن شهد الثبأ نامل (قوله
على ما هداكم) هذا الجار منعتك بتكبروا وفى على قولان أحدهما ناعلى باها من الاستعلاء وإنما تعدى
فعل التكبير بها انضمامه معنى الحدقال الزمخشرى كأنه قيل ولنكبروا الله حامدين على ما هداكم والثانى
أنها بمعنى لام الملقول الأولى لأن المجاز فى الحرف ضعيف وما فى قوله على ما هداكم فيها وجهان أظهرهما
أنها مصدرية أى على هدايته اياكم والثانى أنها بمعنى الذى قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما
حذف العائد تقديره هداكموه وقدره منصوب بالانجرورا باللام ولا بالى لأن حذف المنصوب أسهل
والثانى حذف مضاف بضمه معنى الكلام تقديره على اتباع الذى هداكم أو ما أشبهه وختمت هذه
الآية بترجى الشكر لأن فيها تيسيراً وترخيصاً مناسب ختمها بذلك وختمت الآياتان قبلها بترجى
التقوى وهما قوله ولكم فى القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لأن القصاص والصوم من أشق
التكالييف مناسب ختمها بذلك مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجى الشكر غالباً وحيث
جاء عدم ترخيص عقب بترجى التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان أم سبعين (قوله على ذلك)
أى على الترخيص والتيسير الذى من جلته إباحة انقطاع فى المرض والسفر اه (قوله فتناجيه) أى
أى ندعوه سرا وفى المصباح وتناجيتهم ساررتهم والاسم التجوى وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضاً اه
والقياس نصب بتناجيه لأنه فى جواب الاستفهام وفى كتب الحديث أن الأظهر رفعة فيكون مبني
على مبتدأ محذوف أى فتنحى نتاجيه ويكون استئنافاً هو قوله فتناديه أى ندعوه جهراً (قوله عنى) أى عن
قربى وبعدى (قوله فاني قريب يعلى) إشارة الى أن القرب حقيقة فى القرب المسكوق وقد استعمل
هنا فى الحال الشبيه بحال من قرب من عبادة فى كمال علوه بأفعالهم وأقوالهم واملاعه على أحوالهم
والقرب استمارة بتعبية تمثيلية والافهم متعال عن القرب الحسى لتعاليمه عن المسكان ونظيره ونحن أقرب
اليه من جبل الوريد اه كرخى (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به الى أن فى قريش جواب إذا أى فلا بد
من اضمار قول بعد فاء الجزاء لأن القرب لا يترتب على الشرط إنما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه
كرخى (قوله أجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب وأخبرنا لأن وقوله إذا دعان العامل فيها
قوله أجيب أى أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل أن تكون مجرد الظرفية وأن تكون شرطية وحذف
جوابها لدلالة أجيب عليه وأما إذا الأولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والبيان من قوله
الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة فى المصحف فمن
القراء من أسقطها تبعاً للرسم وقفاً وصلوا منهم من يثبها فى الحالين ومنهم من يثبها وصلوا
ويحذفها وقفاً ه سبعين (قوله دعوة الداع) أى دعاء الداعى لخصوص المرة ففعله ليست هنا للرة
لأن عمل كونها لها إذ لم يبين المصدر عليها كرحمة نامل (قوله فليستجيبوا لى) السين والفاء للطلب أى
فيطلبوا إجابتي فانه نعلب وأزادتان أى فليستجيبوا لى كما يشير له المفسر نامل (قوله دعانى بالطاعة)
أى أمرى لهم بالطاعة أى فليعتنوا أو امرى وعبرة الخازن فليستجيبوا لى يعنى إذا دعوتهم الى
الايمان والطاعة كما أنى أجيبهم إذا دعوتهم لحوالهم والى الجاهة فى اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة
ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله يدوموا على الايمان) هكذاتى بعض النسخ وفى بعضها
يدوموا على الايمان وهو ظاهر أيضاً اذ يقال دام وأدام كفى القاموس ونصه دام الذى يدوم

(برشدون) برشدون (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) بمعنى الافضاء (إلى نسائكم) بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء (من لباس لكم وأنتم لباسهن) كناية عن تعاقبهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك

بمحدوف والرجز بكسر الراء وضما لغتان (بما كانوا) الباء بمعنى السبب أي عاقبتهم بسبب فسقهم قوله (استسقى) الألف منقولة عن ياء لامه من السقي وألف العاصم من أو لآن تثنيتهما عصوان وتمسول عصوت بالعصا أي ضربت بها والتقدير ضربت (فانفجرت) انفتحت (من العرب من يسكن الكين ومنهم من يكسرهما وقد قرئ - بهما ومنهم من يفتحها) (مفسدين) حال مؤكدة لأن قوله لا تعشوا لا تفسدوا قوله تعالى (يخرج لنا بما تثبت الأرض) مفعول يخرج محذوف تقديره شيئا مما تثبت الأرض وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ولا تكون مصدرية لأن المفعول المقدر لا يوصف

وبدام دو ماو واما وادامت السماء تديم ديمادومت وديمت وادامت وارض مدبعها (قوله ويرشدون) الجهور على أنه يفتح الياء وضمت الشين وماضيه رشد لفتح وقرأ أبو حيوة وابن أبي عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرأ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرئ - برشدون مبنيا للمفعول وقرئ - برشدون بضم الياء وكسر الشين من أرشدو المفعول على هذا محذوف تقديره برشدون غيرهم أه سمين وفي الصباح الرشد والصلاح وهو خلاف النقي والضلال وهو إصابة الصواب ورشد رشداً من باب تعب ورشد يرشد من باب تمل فهو راشد الاسم الراشدو يتعدى بالحزمة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفي التناصب له ثلاثة أفعال أحدهما وهو المتهور عند المعريين أنه أحل وليس بشيء لأن الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني أنه مقدر مدلول عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن تزفوا ليلة الصيام وإنما يجوز أن ينتصب بالرفث لأنه مصدر مقدر بموصول ومعوله الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا إلى إضمار عامل من لفظ المذكور الثالث أنه متعاقب بالرفث وذلك على رأى من يرى الانساع في الظروف والمجوررات وقد تقدم تحقيقه وأضيف الليلة للصيام اتساعاً لأن شرط صحته وهو الثانية موجود فيها والإضافة تأتي لإدق ملاية وإلا فمن حق الظرف المضاف إلى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن الموسوع لذلك ما ذكرت لك أه سمين (قوله بمعنى الافضاء) أي لأجل تعديته بالو إلا فأصل الرفث يتعدى بالياء كإني السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء يستحذ ذكره في وقت آخر وأطلق على الجماع الزومه غالباً أه شيخنا وفي الصباح ورفث منطلقه وقتاً من باب طلب ويرفث بالكسر لغة أخش فيه أصرح بما يكنى عنه من ذكر النكاح وأرفث بالألف لغة والرفث النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد بالجماع وقوله فلا رفث قبل فلاجماع وقيل فلا أخش من القول وقيل الرفث يكون في الفرج بالجماع وفي العين بالغمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة بهاه وفيه أيضاً وأفضى إلى امرأته بالشرها وواجهها وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه اه (قوله بعد العشاء) أي بعد صلاتها أو بعد الرقاد ولو قبلها فكانوا إذا صلحوا أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة إلى اللذة الأخرى أه شيخنا وعادة السكرخي وإيضاح ذلك انه كان في ابتداء الأمر إذا أظفر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع إلى أن يصل العشاء الآخرة أو يرفد لهما فإذا صلحا أو رقد حرم عليه ذلك إلى القابلة فواقع عمر رضي الله تعالى عنه أهله بعد ما صل العشاء فلذا اغتسل أخذ بيكي وبلوهم نفسه فأقى النبي ﷺ واعتذر إليه فقام رجال واعتزروا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه وقهم أحل لكم النبي فيه جواز نسخ السنة بالقرآن اه (قوله من لباس لكم) تمثيل لما قبله وعادة السمين وقوله من لباس لكم لا محل له من الاعراب لأنه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير وقد مره من لباس لكم على وأنتم لباس لمن تذهبوا على ظهوره احتياج الرجل للمرأة وعدم حرمه عنها ولأنه هو البادى. يطلب ذلك وكفى باللباس عن شدة الخافضة اه (قوله كناية عن تعاقبهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه) يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتغالهما على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لبايه أي كالفرش واللحاف وحاصلها أنه تمثيل لصعوبة اجتنابهن وشدة ملابستهن أو لستر أحدهما الآخر عن الفجور اه كرخي (قوله أو احتياج كل منهما إلى صاحبه) أي هم متمتع من الفجور كما يحتاج إلى اللباس وفي الحديث أنه ﷺ قال لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرميها ويغلبن لثيمها فأحب أن أكون كرميها مغلوباً ولا أحب أن أكون لثيمها غالباً أه شيخنا قوله عزه (أنكم) هذا في المعنى وسبب النزول وقوله تخونون أي لكن تختانون

لعمرو وغيره واعتدرو إلى النبي ﷺ (كتاب عليكم) قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن إذا حل لكم (ياشرون) جامعوهن (وايتنوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أى أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكلوا واشربوا) الليل كله (حتى يتبين) يظهر (لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود من الفجر) أى الصادق بيان الحيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أى من الليل شبه ما يدرى من البياض وما يمتد معه من الغيب يخيطين أبيض وأسود في الامتداد (ثم اتنوا الصيام) من الفجر (إلى الليل) أى إلى دخوله بغروب الشمس بالإنبات لأن الإنبات مصدر والمحذوف جوهر (من بقها) من هنا لبيان الجنس وموضعها فصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره بما تنبت الأرض كأننا من بقها ويجوز أن يكون بدلا من ما الأولى بإعادة حرف الجر والفتحة بكر الفاق وضما لفتان وقد قرئ بهما والمهزة أصل لغولهم أقتات الأرض واحده قاتة (أدى) الفه منقلبة عن واولا لأنه من دنا يدنو إذا قرب وله معنيان أحدهما أن

أبغ لزيادة البناء فيدل على زيادة الحياة من حيث كثرة مقدمات الجماع اه (قوله لعمرو وغيره) وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اعتدرو إلى الله واليك من هذه الخطيئة أتى رجعت إلى أهل ما صليت العشاء فوجدت راحة طيبة فسوأتلى نفسي وجامعتها وقوله وغيره ككعب من مالك اه من الخازن (قوله كتاب عليكم) عطف على محذوف أى فبينم كتاب الخ اه شيخنا (قوله فالآن يا شروهن) قد تقدم الكلام على الآن وفي وقوعه ظرفا للأمر تأويل وذلك أنه الزمن الحاضر والأمر مستقبل أبدا وتأويلهما فالأمر البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب نزل باللقرب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لأن قوله فالآن يا شروهن أى فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد أبحنا لكم مباشرتهن ودل على هذا المحذوف لفظ الأمر فالآن على حقيقته اه سمين (قوله يا شروهن) هذا الأمر الثلاثة بعد للإباحة اه شيخنا وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتهما وأصل المباشرة التصاق البشريتين وأطلقت على الجماع الزموا اه شيخنا (قوله أى أباحه) فقل هذا الاحتمال يكون قوله وايتنوا تأكيدا لما قبله وعلى الوجه الثاني يكون تأسيسا فهو الأحسن اه شيخنا (قوله وكلوا واشربوا) نزلت في صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع إلى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا وأخذت تصنع له طعاما فأخذته اليوم من الثعب فأبقتة ففكره أن يأكل خوفا من الله فأصبح صائما مجرودا في عمله فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه فلما أفاق أتى النبي ﷺ وأخبره بما وقع فأول الله تعالى هذه الآية اه من الخازن (قوله من الحيط الأسود من الفجر) من الأولى لابتناء العافية والثانية للبيان وكلاهما متعلقان بيبتين وتعلق الحرفين بفعل واحدا ونحو اعتدلتظهما لاختلاف معنهما والمعنى حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود حال كون الأبيض هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشاف وغيره كون الثانية للتبويض لأن الحيط الأبيض جزء من الفجر لأنه أوله والمعنى عليه حال كون الحيط الأبيض بعضا من الفجر اه كرخي وفي الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الحيط الأبيض والحيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزله تعالى بصدقه من الفجر فعمله وأنه إنما يعنى الليل والنهار وروى الشيخان عن عبد بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود عمدت إلى عقاب أسود وعقاب أبيض فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فعددت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله وبيان الأسود محذوف) أى واكتفى عنه بالمذكور ولم يعكس لأن غالب أحكام الصوم مروية بالفجر لا بالليل اه (قوله من الغيب) بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو بقية الليل والمراد بامتداده معه اتصاله به على سبيل التعاقب وفي المختار الغيب بفتحين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفي القاموس الغيب محركة بقية الليل أو ظلمة آخرة والجمع أغباش والغابش الغاش والحادع اه (قوله في الامتداد) متعلق بعبه (قوله) ثم أنموا الأمر للوجوب في صوم الفرض ولانذب في صوم النفل هذا مذهب الشافعي ومذهب غيره أنه للوجوب فهما (قوله من الفجر) الليل أشار إلى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس قال متعلقة بأنموا وإل إذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل لأن الليل ليس من جنس النهار وبإخراج الليل عنه فنحن صوم الوصال أى

(ولا تبشروهن) أى

نأزكم (وأتم عاكفون)

مقيمون بنية الاعتكاف

(فى المساجد) متعاق.

بما كفون نهى لمن كان

يخرج وهو متكف فيجتمع

أمراته ويعود (تلك)

الأحكام المذكورة (حدود

الله) حدا لعباده ليقفوا

عندها (فلا تقربوها)

أبلغ من لا تعتدوها المعبره

فى آية أخرى (كذلك)

كما بين لكم ما ذكر

(بين الله آياته للناس

لعلمهم يتقون) عماره

(ولا تأكلوا أموالكم

بينكم) أى لا يأكل

بعضكم مال بعض (بالباطل)

الحرام شرعا كالسرقة

والغصب (و لا تدلوا)

نقلوا (ها) أى يحكمنها أو

بالأوالد رشوة إلى الحكام

(لتأكلوا) بالتحاكم

(فريفا) طائفة (من

أموال الناس) متبسين

(بالائتم وأتم تطعون)

انكم مبطلون (يستلونك)

يا محمد (عن الأهله)

جمع هلال

يكون الملقى ما تقرب قيمته

بحساسته ويسهل تحصيله

والثاني أن يكون بمعنى

القريب منك لكونه فى الدنيا

والذى هو خير ما كان

من امثال امرأته لأن فقهه

لأنه تعالى جعل الليل غاية للصوم وغاية النسيء. متناه وما بعدها يخاف ما قبلها وأما حرمة عدم تحفل
الافتقار بين يومين فبالسنة اه كرخى (قوله ولا تبشروهن الخ) لما بين أن الجماع يحرم على الصائم
نهارا ويباح للفتكاح يحتمل أن حكم الاعتكاف كذلك لأنه يشارك الصوم فى غالب أحكامه بين الله
حكمه فهدى الآية بتحرير معنى الاعتكاف ليلا ونهارا اه من الحازن (قوله متعاق بما كفون) وأما
المباشرة المنهى عنها فأعم من أن تكون فى المسجد او خارجه إذا نوى الاعتكاف مدة وخرج فيها
لمد ولا يقطع الاعتكاف اه شيخنا (قوله فلا تقربوها) قال أبو الباء دخول الفاعلها عاتفة على
شيء محذوف تقديره تقربوها فلا تقربوها اه سمين والفاضة أن الأحكام إذا كانت نواهي يقال فيها
لا تقربوها على حدود لا تقربوا الزوايا لا تقربوا امال اليتيم وهكذا وان كانت أوامر يقال فيها لا تعتدوها
أى لا تتجاوزها بأن لا تفعلوها وما هاتان قبيل الأولى والآية الأخرى من قبيل الثانية فكل جاء على
ما يليق به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود الله اسم الإشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع فلا جاز أن
يشار به إلى ما نهى عنه فى الاعتكاف لأنه شئ واحد بل هو إشارة إلى ما تضمنته آية الصيام من أولها
إلى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والأمر بالتيه سمي عن ضده فمذا الاعتبار كانت عدة مناه
ثم جاء آخرها بصريح النهى وهو ولا تبشروهن فحاطق على الكل حدودا تغليباً للنطق به واعتبارا
بتلك المناهى التي تضمنتها الأوامر فقيل فها حدود الله وأنا احتجنا إلى هذا التأويل لأن المأمور به
لا يقال لا تقربها اه (قوله أبلغ) أى لأن عدم المقاربة يصدق بشيئين العدد وعدم المجاوزة الذى
هو عدم التمدي وأما عدم التمدي فخاص بالتناقض اه شيخنا (قوله آياته) أى آيات الأحكام غير
ما ذكر فتبين أحكام الصوم مشبهه وتبين أحكام غيره مشبهه اه شيخنا (قوله ولا تأكلوا) أى
تأخذوا (قوله أى لا يأكل الخ) أشار إلى أنه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كقوله أركبوا دوابكم بل نهى
كل عن أكل مال الآخر قوله بالباطل متعاقباً تأكلوا أى لا تأخذوها بالسبب الباطل وبينكم أيضاً
متعلق به أو متعاقب محذوف لأنه حال من أموالكم اه كرخى وعبارة السمين قوله بينكم فى هذا
الطرف وجهان أحدهما أن يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما بينكم بالأكل والثاني أنه متعلق
بمحذوف لأنه حال من أموالكم أى لا تأكلوها كأنه بينكم (قوله بالباطل) أى الطريق
والسبب الحرام وأصل الباطل النسيء الذهاب والطريق الحرام كالتب والغصب والهوى
كالقمار وأجرة المعنى ومن الخمر والملاهي والشهوة وشهادة الزور والحياة فى الآئمة اه
من الحازن وفى السمين فى قوله بالباطل وجهان أحدهما تعلقه بالفعل أى لا تأخذوها بالسبب
الباطل والثاني أن يكون حالاً فيتعلق بمحذوف ولكن فى صاحبها احتمالان أحدهما أنه المال
كأن المعنى لا تأكلوها متبسة بالباطل والثاني أنه الضمير فى تأكلوا كأن المعنى لا تأكلوها مبطلين
أى ملتبسين بالباطل اه (قوله ولا تدلوا) أشار إلى أن تدلوا مجزوم عطما على النهى ويؤيده قراءة
أبى ولا تدلوا بعبادة لا التامية اه كرخى (قوله أى يحكمنها) قالآية على حذف مصنف والالتقاء
الاسراع أى لا تسرعوا بالخصوص على الأموال إلى الحكام ليميتوكم على ابطال حق أو تحقيق باطل
وأما الاسراعها التحقيق الحق فليس مذموماً اه (قوله طائفة) أى جملة وسماها فريفا لأنها تفرق بين
الناس (قوله بالائتم) يحتمل أن تكون السببية فتعاقب قوله لتأكلوا وأن تكون للمصاحبة فتكون حالاً
من الفاعل فى تأكلوا وتعلق بمحذوف أى لتأكلوا ملتبسين بالائتم وأتم تاملوه جملة فى عمل نصب
على الحال من فاعل لتأكلوا وذلك على رأى من يجهن نما دالحال وأما من لا يجهن ذلك فيجعل بالتم غير
حال اه سمين (قوله عن الأهله) أى عن فائدة اختلافها لأن السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار

متأخر إلى الآخرة وقيل الألف مبدلة من همزة لأنه مأخوذ من دة. يدنو

تتملى. نورا ثم تعود كما بدت ولا تتكون على حال واحدة كالشمس (قل) لهم (هي موافقت) جمع ميسقات (للناس) يعلون بها أوقات زرعه و متاجرهم وعدد ناسهم و صيامهم و اضارهم (والجمع) عطف على الناس أى يلم بها وقتة فلو استمرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) فى الاحرام بأن تنقبوا فيها تقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وأتوا البيوت من أبوابها) فى الإحرام كغيره (واتقوا الله لعلمكم تفالحو) تفوزون فهو دنى. والمصدر الدئامة وهو من الشيء الحسيس فأبدل الهمزة ألفا كما قال * لاهنك المنع * وقيل أصله أدون من الشيء. دون فآخر الواو فالتقلب ألفا فوزنه الآن أفلح (اهبطوا) الجيد كسر الباء والضم لانه وقد قرئ به (مصرا) نكرة فلذلك انصرف والمضى اهبطوا بلدا من البلدان وقيل هو معرفة وانصرف لشكون أو سطره وترك

الب فى التفرز اه كرسى وعبارة الحازن نزلت فى معاذ بن جبل و تعلمة بن غنم الأنصار بين قالا يارسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يتملى. نورائهم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة هو الأهلة أصله أهلة نقلت كسرة اللام إلى الساكن قبلها ثم أذمنت فى اللام الأخرى وقوله جمع هلال يسمى بذلك لارتفاع الأصوات بالذكر عند زوئته لأن الاهلال رفيع الصوت والهلال فى الحقيقة واحد وجمع باعتبار أوقاته واختلافه فى ذاته اه شيخنا واختف الغيوبون إلى متى يسمى هلالا فقال الجهور بقاله هلال اللينين وقيل الثلاث ثم يكون قرا. وقال أبو الهيثم اللينين من أول الشهر واللينين من آخره وما بينهما قرا هسين (قوله لم تبدو دقيقة) فى المصباح بدا يبدو وبدوا ظهروا فيه أيضا ودق يدق من باب ضرب دقة بخلاف غاظفوه دقيقا اه (قوله قل هي موافقت) هذان من جواب السائل بغير مسأل عنه تنبها على أن الأولى لهم يسألوا عن هذا المجاب لأنه هو الذى بهتمهم وذلك أنهم سألوا عن سبب اختلاف القمر فى ذاته فأجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف إشارة إلى أن هذا هو الذى ينبغى أن سئل عنه لأنه من أحكام الظاهر التى شأن الرسول التصدى ليناها وأما سبب اختلافه فهو من قبيل الغيبات التى لا غرض للكف فى معرفتها ولا يلىق أن تبين له اه شيخنا لكن الذى قرره أبو السعود وكذا الحازن أن الجواب مطا بق السؤال ونص الأول كاتوا قد أسأله عليه السلام عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمر الله تعالى أن يجهم بأن الحكمة الظاهرة فى ذلك أن يكون معالم للناس الخ اه (فائدة) كل ما جاء فى السؤال فى القرآن أجيب عنه بقل بلا فاء إلا فى قوله فى طه ويسألونك عن الجبال فقل قبالها لأن الجواب فى الجمع كان بعد وقوع السؤال فى طه كان قبله إذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كأشار إليه الشيخ فيه (فائدة أخرى) الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها إلى منتهاها ولزامان مدة منقسمة إلى الماضى والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لأمره كرسى (قوله جمع ميسقات) أصله موقات قلت الواو ياء لشكونها إثر كسرة اه (قوله للناس) أى لا غراضهم الدنوية والدينية كأشار لذلك بتعداد الأمثلة إذا الأهلة ليست موافقت لذوات الناس (قوله وعدد ناسهم) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده عطف على زرعه ومثل عدد النساء أوقات الحيز والطهر والولادة (قوله عطف على الناس) أى عطف خاص على عام وهو فى الحقيقة عطف على المضاف المقذور وإنما أفرد بالذكر اعتناء بشأنه من حيث ان الوقت أشد لوما له من بقية العبادات وذلك لأنه لا يصح فعله آدا. ولا قضاء إلا فى وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد بقضائه بوقت أدائه اه شيخنا (قوله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب (قوله وليس البر بأن تأتوا) كقوله ليس البر أن تولوا وقد تقدم إلا أنه لم يختلف هنا فى رفع البر لأن زيادة الباء فى الثانى عينت كونه خبر وقوله وليس البر من اتقى كقوله وليس البر من آمن سواء سواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان أمريتان الأولى للأولى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اه سمين (قوله بأن تنقبوا فيها تقبا) فى المصباح نقبت الحائط تقبامر. باب قتل خرقة اه (قوله وكانوا يفعلون ذلك) أى فى الجاهلية وصدر الإسلام فكان الرجل إذا أحرم بالعمرة أو الحج لم يجل بينه وبين السماء شئ. فان كان من أهل المدر تقب تقبا فى ظهر بيته يدخل منه أو يتخذ سلما ليصعد وإن كان من أهل البر دخل وخرج من خلف الحجاب. ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان إذا عرضت له حاجة فى بيته لا يدخل من باب الحجر

عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل وبخلوله مكة ثلاثة أيام وتحجز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي قريش وبقاتلهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقالتوا في سبيل الله) أي لاعلاء دينه (الذين بقانا لؤك) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله (واقولم حيث تقفتموه) وجدتموه من وأخرجهم من حيث أخرجكم) أي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والفتنة) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم في الحرم أو الاحرام الذي استعظموه (ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى يقالواكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقولم فيه وفي قراءة بلا الف في الأعمال الثلاثة) كذلك (القتل والاخراج) جزاء الكافرين فاذا اتهاوا عن الكفر واسلوا (فالله غفور رحيم)

من أجل سقف الباب مخالفة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من وراءه ثم يقف في صحن داره فيأمر بحاجته اه خازن (قوله ولما صدق) أي منع في المختار صدق عن الأمر منته وصرفه وبابه رداه (قوله عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أي بعدتال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرعي بالسهم والحجارة فاه (قوله وتحجز لعمرة القضاء) أي تهبأ واستمد للخروج لها والمراد بعمرة القضاء العمرة التي وقع عليها القضاء أي المقاضاة والصلح وكانت في السابعة (قوله وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفي قريش أي بمنضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم وتقصم للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وإنما كرهوه لأنه في ذلك الوقت كان محرما في الأحوال الثلاثة المذكورة (قوله أي لاعلاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لأن السبيل في الأصل الطريق فتجوز به عن الدين لما كان طر يقا إلى الله وتقديم الطرف على المفعول الصريح لا يزال كال العناية بالمقدم اه كرضي (قوله إن الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد بهم الخير اه كرضي (قوله بآية براءة) وهي وقالتوا المشركين كافة أي قاتلوا أولم بقاتلوا بل قيل إنه نسخ بها سبعون آية اه كرضي (قوله حيث تقفتموه) أي وإن لم يتدوكم وأصل التقف الحدق في إدراك الشيء علما وعملا وفيه معنى الغلبة اه أبو السعود في المختار تقف الرجل من باب طرف صار حاذقا خفيفا فهو تقف مثل ضخم فهو ضخم ومنه التفاقة وتقف من باب طرب لعمرة فهو تقف وتقف كعصداه وفي القاموس وتقفه كسمه أخذه أو ظفربه أو أدركه اه (قوله له أي مكة) تفسير لحبث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك بمن يسلم منهم اه (قوله الشرك منهم) إتماما للشرك فنته لأنه فساد في الأرض يؤدي إلى الظلم وإنما جعل أشد أي أعظم من القاتل لأنه يؤدي إلى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خان (قوله الذي استعظموه) نعت للقتل (قوله عند المسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحق متلفته به أيضا غابة لا بمعنى إلى والقول بعدها منصوب باضياران والضمير في فيه يعود على عند إذ ضمير الطرف لا يتعدى إليه الفعل إلا في لأن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها وأصل الطرف على اضميار في اه سمين (قوله له أي في الحرم) إشارة إلى أن عند بمعنى في وان المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفعول العافية وتقبيد القتال فيه بقاتلهم منسوخ بقوله واقولم حتى لا تكون فتنة اه (قوله لو قراءه بلا ألف) أي حذرة والكسائي من القتل فاما قراءة الألف فهي واضحة لأنها هي عن مقدمات القتل فدلتها على النهي عن القتل بطريق الأولى وأما القراءة الثانية ففصحا نأولان أحدهما أن يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم الثاني أن يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم قتل معديون ثم قال فما وهننا أي ما وهن من بيني منهم اه سمين (قوله كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجراء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلقا بأن يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا (قوله فان اتهاوا) متعلق بالاتها بحذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل اتهاوا اتهاوا استغفلت الضمة على الياء حذفت فالتى ما كنان فحذفت الألف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين (قوله واقولم) أي ولو في الحرم وأن لم يتدوكم بالقتال فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى ك وهو الظاهر وان تكون بمعنى الى وان مضمرة بعدها في الحالين وتكون هانئة وقتنه فاعل بها وأما يكون الدين لله فيجوز أن تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وأن تكون ناقصة وقه الخبر فيتعلق بمحذوف أي كانتا لله اه سمين

(قوله وحده لا يبدوا) هذا الاختصاص علم من اللام في قته ولهذا فر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلته وتركها كونه ذكره في الاقبال لان القتال ناهم أهل مكة فقط وهم جميع الكفار فناسب ذكره ثم اكرهى (قوله دل على هذا) أى المقدر (قوله لإعلى الظالمين) فعمل رفيع خير لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوفه فلا عدوان على أحد فيكون الأعلى الظالمين بدلا باعادة تكرار العامل وهذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهم في معنى النهى لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى والعرب إذا بلغت في النهى عن الشيء أمرته في صورة النفي المحض (إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يوجد لبتغفلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسياىى اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى لتعليق لقوله واقتلهم حيث تقتضونهم اه وبعبارة أبى السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قائلهم المشركون عام الحديبية في ذى القعدة فقيل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء في ذى القعدة أيضا وكرهتم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكبته كما فلا يزال به انتهت (قوله الحرم) أى الحرم القتال فيها اه (قوله فكما قاتلوك فيه الخ) صريح في أنه قد وقع منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرعى بالسبام والحجارة اه شيخنا (قوله رد) أى هذا رد الخ (قوله والحرمات نصاص) أى يجرى فيها النصاص وقوله ان يتخص الخ أى فكما تكلموا حرمة شهركم بالصدر والقتال فاقبلوهم مثلوا ودخلوا عليهم عنوة فاقتلهم إن قاتلوكم اه أبو السعود (قوله فمن اعتدى عليكم) هذا مرفوع على ما قبله ويجوز في من وجها أحد هما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جوابا والثاني أن تكون موصولة فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين (قوله بمثل ما اعتدى عليكم) في الباء قولان أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعدوا والمعنى يعقوبه بمثل جنائيه اعدائه والثاني أنها زائدة أى مثل اعدائه فيكون متعاملا مصدر محذوف أى اعداء مما لا اعدائه وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تنفتح إلى عائد وأن تكون موصولة فيكون العائد محذوف أى بمثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذفه لأن المضاف إلى الموصول قد جرى مجرى جر به العائد نحو أحدنا المتعلقان اه سمين (قوله سمى مقابله اعداء) أى فكان مقتضى الظاهر أن يقال فن اعتدى عليكم فكما قبلوه ورازوه بمثل ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابل به أى الذى هو اعتدوا هم اه شيخنا أى فالكلام من قبيل المشاكلة (قوله واتقوا الله الخ) لما أباح لهم الاقتصاص بالمثل وشأن النفس حسب المبالغة فى الانتقام حذرهم من ذلك فقالوا واتقوا الله وقوله في الانتصار أى لا تنفكس بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداء أى بما لم يخصص لكم فيه اه شيخنا (قوله واتقوا في سبيل الله) هذا أمر بالجهد بالمال بعد الأمر به بالنفس اه أبو السعود والانتفاق صرف المال في وجوه المصالح الدينية كالانفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفي الجهاد وتجهيز الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قرينة إلى الله لأن كل ذلك يصدق عليه أنه في سبيل الله لكن إطلاق هذا اللفظ ينصرف إلى الجهاد اه خازن (قوله ولا تعلقوا بأيديكم الخ) هذا مرتبط بقوله واقتلهم حيث تقتضونهم وبقوله واتقوا في سبيل الله كما أشار لذلك الشارع على طريق التلميح والنشر المشوش بقوله بالامساك عن التفتة هذا راجع لقوله واتقوا في سبيل الله وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلهم الخ اه (قوله بأيديكم) في هذه الباء وجها أحدهما أنها زائدة في المفعول به لأن أتى بتعدى بنفسه قال تعالى فأنتى عصاه وعلى هذا جرى اللجلال والثاني أن يضمن

بهم) واقتلهم حتى لا تكون (توجد فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (الله) وحده لا يبدوا سواه (فان اتوا) عن الشرك فلا تمتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره إلا على الظالمين (ومن اتهم فليس يظالم فلا عدوان عليه) الشهر الحرام (الحرم مقابل بالشهر الحرام) فكما قاتلوك فيه فاقتلهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة ما يجب احترامه (نصاص) أى يقتض بمثلها إن انتهت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الاحرام أو الشهر الحرام (فاعدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمى مقابله اعداء لأنها بالمقابل بها في الصورة (واتقوا الله) في الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) بالعون والنصر (واتقوا في سبيل الله) طاعته الجهاد وغيره (ولا تعلقوا بأيديكم) أى اتفكس والياء زائدة

بالامساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوى العدو عليكم (وأحسبوا) بالنفقة وغيرها (إن الله يحب المحسنين) أي يثيبهم (وأتموا الحج والعمرة لله) أي أحصروهم (فإن أحصرتم) منتم عن إنعامها بعدوا (فما استيسر) تيسير (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا تحلفوا رءوسكم) أي لاتحللوا حتى يبلغ الهدى) المذكور (عله) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرز على مساكينه ويحلق

الصرف جائز وقد قرئ به وهو مثل هند ودعد والمصر في الأصل هو الحد بين الشيبين (ماسأتم) ماني موضع نصب اسم إن وهي بمعنى الذي ويضعف أن تكون نكرة موصوفة (وباؤا) الآف في باؤا متقلبة عن واو لقولك في المستقبل بيو- (بفضب) في موضع الحال أي رجعوا مضبوطا عليهم (من الله) في موضع جر صفة انضبط (ذلك بأنهم) ذلك مبتدأ وبأنهم (كانوا يكفرون) الخبر والتقدير

أني معنى فعل يتعدى بالباء فتعدى تعدته فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره ولا تفصرا بأيديكم إلى التهلكة كقولك أفضيت بمعنى إلى الأرض أي طرحته على الأرض ويكون قد عبر بالأيدي عن إلا لتفسر لأن بها الباطن والحركة اه سمين (قوله إلى التهلكة) مصدر هلك من باب ضرب وفي المختار يقال هلك الشيء هلك بالسكر من باب ضرب هلاكا وهلوكا وتهدك بعض الامم والاسم الملاك بالضم قال الزبدي التهلكة من نوادر المصادر ليست ما يجرى على التباس اه (قوله أو تركه) أي الجهاد وهذا معطوف على الامساك وقوله لأنه أي أحد الأمرين المذكورين يقوى العدو عليكم أي فهلككم هذا والأولى رجوع الضمير إلى ما ذكر من الأمرين أي مجروحهما لأن العدو لا يقوى علينا إلا بتركهما معا اه وعبرة أي السعدو لا تنفوا بأيديكم إلى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش أو بالكسب عن الغزو والاتفاق فيه لأن ذلك ما ينوب العدو ويصاطهم عليكم أو بالامساك رحب المال فإنه يؤدي إلى الهلاك المؤبد ولذلك سمى البخل هلاكا انتهى (قوله بالنفقة وغيرها) عبارة الحازن وأحسبوا بالاتفاق على من ترككم وتنهونفقه وقيل وأحسبوا بالاتفاق ولا نرفوا ولا نتمروا فتهنوا عن الاسراف والاتفاق في الإنفاق انتهى (قوله لله) متعلق بأتتموا والاملام المفعول من أجله سمين أي أتتموها عز وجل أي لأجل طاعته بأن تعظوه وتفعلوا ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تقديمهم على الأصنام (قوله أدهما بمحوقهما) ظاهره وجوبها لأنه أمر باتمامها مطلقا لا تشييد بالشرع فيكون واجبا لأن مقدمة الواجب واجبة على أنه قرئ- وأفجوا الحج والعمرة فإنها صريحة في ذلك والمضى أدهما تامين كاملين بأركانها وشروطها وفيه إشارة إلى ردقول المخالف لادلالة الآية على وجوبها لأن الأمر بالإتمام لا يدل على الأمر بأصل العمل الذي أمر باتمامها اه كرخي (قوله بمحوقهما) الباء لللباس أي أدهما متلبسين بمحوقهما (قوله فاستشروا من الهدى) فإن لم يتيسر عدل إلى قيمة الحيوان واشترى به طعاما وتصدق به في مكان الاحصار فإن لم يقدر صمام عن كل مد يوما حيث شاء وله التحلل حالا يعني قبل الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتعديل وهو في هذه الصورة وفي الوطء المقدس كما أشار له ابن القري بقوله :

والثاني ترتيب وتعديل ورد * في محصر ووطئ. حج إن قد إن لم يمسد قومه ثم اشترى * به طعاما طعمه للفقرا ثم لعجز عدل ذلك صومنا * أعنى به عن كل مد يوما

اه شيخنا (قوله تيسر) أشار به إلى أن استيسرو تيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب وعنى واستغنى وليست السين للطلب وذلك لأن العرب لا تزيد غالبا حرقا للدلالة على معنى زائدا لا يدل عليه الأصل كما هو مقرر في التصريف اه كرخي (قوله الهدى) يطلق الهدى على الحيوان الذي يسوقه الحاج أو المعتمر هدية لأهل الحرم من غير سبب يقتضيه وهذا السر ما داهنا هنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو المعتمر بسبب سواء كان محظورا وهو الواجب بعمل حرام أو ترك واجب ولم يكن كالأحصار والتنع وهذا هو المراد هنا اه (قوله وهرشاة) أي مجزئة في الأضحية وهذا بيان لأقل الجزى. وإلا فغير الشاة من التعم مجزى. بالأولى (قوله حيث ذبحه) يدل من محله قبلوغه محله ككتابة عن ذبحه في مكان الاحصار فتفيد الآية وجوب تقديم الذبح على الحلق وهو كذلك كما قرر في الفروع اه شيخنا وعبرة أي في السعدو وحل الأولون بلوغ الهدى عليه على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان او حرما ومرجمهم في ذلك أن رسول الله ﷺ ذبح عام الحديبية بها وهي من محل قلنا كان محصره عليه السلام طرف الحديبية الذي إلى

ذلك الغضب مستحق بكفرهم (التبيين) اصل التي الهزمة لأنه من

أسفل مكة وهي من الحرم وعن الزهري أن رسول الله ﷺ نحر هديه في الحرم وقال الواقدي الحديبية هي طرفا فخرم على تسعة أميال من مكة والمحل بالكسر يطلق على المكان والزمان والهدى جمع هدية كتمر وتمرّة وقرى، حتى يبلغ الهدى جمع هدية كعطى ومطية انتهت وفي الخنجر وقرى حتى يبلغ الهدى محله مخففا ومشدداً الواحدة هدية وهدية ويقال ما أحسن هديته أى سيرته اه **(قوله وبه)** أى المذكور من الأمرين يحصل التحليل أى الخروج من النسك **(قوله فمن كان منكم مريضاً)** فيه حذف التمتع أى عتاجاً إلى الخلق ومن حال من مريضاً مقدم عليه ومن التبعيض وقوله أو به أى أى ألم مرض من رأسه أى فى رأسه أو يجوز أن يكون هذا من باب عطف المفردات وأن يكون من باب عطف الجمل أما الأول فيكون الجار والمجرور فى قوله به معطوفاً على مريضاً الذى هو خبر كان فيكون فى محل نصب ويكون أى مرفوعاً على به سبيل الفاعلية لأن الجار إذا اعتد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كأننا به أى من رأسه وأما الثانى فيكون به خبر أقدم ما وصله على هذا رفع أى مبتدأ مؤخر أو تكون هذه الجملة فى محل نصب لأنها عطف على مريضاً الواقع خبر السكان فىسى وإن كانت جملة لفظاً فىسى فى محل مفرد إذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال إنه عاد إلى سطف المفردات فيتحد الوجهان لوضوح الفرق إيه كرخى **(قوله فدية)** مبتدأ خبره معنوف قدومه بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان الفدية وقوله قوت البلد أى مكة وقوله أى ذبح شاة أى مجزئة فى الأضحية وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما أشار له فى النظم بقوله :

وخيرين وقدردن فى الرابع * إن شئت فاذبح أو فجد أو آصع
للشخص نصف أو قسم ثلاثاً * تجت ما اجتته اجتناناً
فى الخلق والقلم وليس دهن * طيب وتقبيل ووطء ننى
أو بين تحلى ذوى لإحرام * فدى دماء الحج بالتام

وقوله استمتع أى تمتع أى اتفم وقوله بغير الخ الفيرسبعة أشياء الثلاثة التى فى الشرح والتقبيل والوطء الثانى والوطء بين التحليل فهذا الدم يجب فى ثمانية أشياء فى الآية منها واحد والباقى ملحق به أى مقاس وإن اقتصر الشارح فى التصريح على ثلاثة اه شيخنا **(قوله فإذا أمتم)** الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فإن احصرتم الخ وإذا منصوبة بالاستقرار الذى فى ضمن الخبر المعنوف لأن التقدير فعلية ما استيسر أى فاستقر عليه ما استيسر إذا أمتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب إذا ومن شرطية مبتدأ والفاء فى قوله فاستيسر جروها ولا نعلم خلافاً فى أنه يقع الشرط وجوابه جواب بالشرط آخر مع الفاء اه حسين **(قوله استمتع)** أى اتفم وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعاقب شتمع وقوله إلى الحج متعاقب بمحذوف أى واستمر تمتعه وانفاعة بالمحظورات إلى الحج وقوله بأن يكون الخ هذا ليس قيداً فى حقيقة التمتع بل هو شرطى وجوب الدم على المتنع وشروطه أربعة الأول ما سياتى فى الآية من قوله الخ والثانى ما ذكره هنا والثالث أن يكون الاحرام بالمعرة فى الشهر الحج من السنة التى اعتمر فيها بأن يكون اعتمر وحج فى سنة واحدة والرابع أن لا يعود إلى الاحرام بالحج إلى ميمته فان عاد عليه اه شيخنا **(قوله فما استدر الخ)** وهذا الدم دم ترتيب وتقديره كما ذكره ابن المقرئ بقوله :

أربعة دماء حج تحصر * أولها المرنب المقدر
تمتع فوت وحج قرناً * وترك رمى والمبيت بمنى
وتركة الميقات والمزدلفة * أولم يودع أو كنى اخلفه

كان منكم مريضاً أو
به أى من رأسه)
كتمل وصداق فخلق فى
الاحرام (فدية) عليه
(من صيام) ثلاثة أيام
(أو صدقة) بثلاثة أصع
من غالب قوت البلد على ستة
مساكين (أو نسك)
أى ذبح شاة أو للتخير
والحق به من خلق لغير
عذر لانه أولى بالكفارة
وكذا من استمتع بغير
الخلق كاطليب واللبيس
والدهن العذرة أو غيره
(فإذا أمتم) العدو
بأن ذهب أو لم يكن
(فمن تمتع) استمتع
بالمعرة) أى بسبب
فراغه منها بمحظورات
الاحرام (إلى الحج)
أى الاحرام بأن يكون
أحرم بها فى أشهره (فما
استيسر) تيسر (من
الهدى) عليه هو شاة
يذبحها

النبا وهو الخبر لانه يخبر عن
الله لكنه خفف بأن قلبت
المعزة باء ثم ادغمت الباء
الزائدة فيها وقال من لم
يمز اخذه من النبوة وهو
الارتفاع لان رتبة النبي
ارتفعت عن رتب سائر
الخلق وقيل النبي الطريق
فالمبلغ عن الله طريق الخلق
إلى الله وطريقه إلى الخلق

يوم النحر (فن لم يجد)
الهدى لغتده او فقد ثمنه
(فصيام) أى ففديه صيام
(ثلاثة أيام فى الحج)

أى فى حال الاحرام به
فيجب حيثئذ أن يحرم قبل

السابع من ذى الحجة

والافضل قبل السادس

لكراهة صوم يوم عرفة

ولا يجوز صومها أيام

التزريق على اصح قولى

الشافعى (وسبعة إذا

رجعتم) إلى وطنكم مكة

او غيرها وقيل إذا فرغتم

من اعمال الحج وفديه

النفات عن الغيبة (تلك

عشره كاملة) جملة

تأكيد لما قبلها (ذلك)

الحكم المذكور من وجوب

الهدى أو الصيام على من تمتع

(من لم يكن أهله

حاضرى المسجد الحرام)

بأن لم يكونوا على دون

مرحتين من الحرم عند

الشافعى فان كان فلا دم

عليه ولا صيام وإن

تمتع وفى ذكر الأهل

اشارة بشرط الاستيطان

فلو أظم قبل أشهر الحج

ولم يستوطن وتمتع فعليه

ذلك وهو أحد

يتنلون والتقدير يقتلونهم

مطالين ويجوز أن يكون

صفه لمصدر محذوف

نأذره بصوم ان دما فقد • ثلاثة فيه وسبعا فى البلد

فقد اشتملت هذ الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب فى النكس وبقي الرابع بذكر فى سورة المائدة فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تفتلوا الصيد واتم حرم الآية وهو دم تخيير وتعديل ويجب فى شيئين كما اشار له بقوله :

والثالث التخيير والتعديل فى • صيد وأشجار بلا تكلف

إن شئت فاذبح أو اعدل مثلما • عددات فى قيمة ما تقسدا

اه شيخنا (قوله بعد الاحرام) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الإحرام

به على فى القاعدة من أن كل حق مالى تعنى بسببين جاز تقديمه على تانيهما اه شيخنا (قوله أى فى حال

الاحرام) أى فلا يجوز تقديم الصوم على الإحرام به لأنه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على نائى

سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حيثئذ) أى حين وقوعها فى الإحرام وانما وجب

ذلك لأنه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر فى الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم الاحرام

بالج على السابع قول شافىف • حكماف الروضة على الحناطى والجرور على خلافه لأنه لا يجب تقديم

سبب الوجوب ونصر عبارة الرملى ومثله ابن حجر فى كتاب الحج ولا يجب عينه تقديم الاحرام

بزمين يمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر إذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب ويجوز أن لا يمتنع

فى هذا العام اتتمت (قوله على اصح قولى الشافعى) أى وعلى الاخر يجوز صومها فيها ولا يجوز صوم

شى منها يوم النحر بانفاقاه شيخنا (قوله إذا رجعتم) منصوب بصيام يضاهى لخص الظرف

وليس فها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عامل واحد فى ظرفى زمان لا نقول ذلك جاز مع العطف

والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف إذا على فى الحج وفى قوله

رجعتم شيان أحدهما النفات والاخر الحل على المعنى أما الاثنتان فان قبله فن تمتع فن لم يجدناه

بضمير الغيبة عائد على من فلو نسق هذا على نظم الاول لقليل إذ ارجع بضمير الغيبة وأما اخل على المعنى

ولأنه فى بضمير الجمع اعتبارا بعمى من ولوروى اللفظ لأفرد فقيل راجع اه سمين (قوله وقيل إذا فرغتم)

وهذا مرجوح عند الشافعى وراجع عند ابى حنيفة اه شيخنا (قوله جملة) أى ان قوله تلك عشرة

جملة مبتدا وخبر وقوله أكيد أى تأكيد لما فاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وقائدة هذا التأكيد

دفع نوه ان الواو بمعنى او ان السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانها قد يردا بها ذلك هذا ولم يتكلم

الشارح على فائدة الصفه وهى قوله كاملة فنادتها التنبيه على ان المراد الكالى فى الثواب يعنى ان ثواب صيام

العشرة كشواب الذبح لا ينقص عنه شيئا اه شيخنا (قوله ذلك لم يكن) ذلك مبتدا والجار والمجرور بعده

الجرور فى اللام قولان أحدهما انها على باهاى ذلك لازم لمن والثانى انها بمعنى على كقوله اولئك لهم

المنعول لا حاجة إلى هذا ومن يجوز ان تكون موصولة لموصوفة وحاضرى خير يكن وحذفت نونه

للاضافة اه سمين (قوله أو الصيام) أى إن لم يقدر على الهدى فان الكلام فى دم الترتيب اه (قوله بأن

لم يكونوا الخ) تفسير للثنى وهو حاضرى المسجد الحرام وقوله فان كان أى اهله يعنى كانوا على دون

المرحلين وهذا هو المراد من عبارة ن لا جعل قوله فلا دم عليه وحيثئذ يقول كلامه للتكرار فان قوله فان كان

الخ هو عين قوله بأن لم يكونوا الخ فمعناها واحد وهذا كاه تفسير للثنى الذى هو مفهوم الثنى ولم يفسر

منطوق الثنى ولذا كتب الكرخى مانصه وكان الأوفى بظاهر الآية ان يقول بأن يكونوا على

مرحلين فأكثر من الحرم وهذا تفسير لثنى الذى هو منطوق الآية ثم يقول نفسيرا المقوم فان لم

يكونوا فلا دم لأنهم من حاضرى اه (قوله بشرط الاستيطان) أى المعتبر فى باب اجتمع (قوله فعليه

تقديره فلا يغير الحق وعلى كلا الوجهين هو توكيد (عصوا) اصله عصيوا فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء محذوف

ذلك) أى الهدى فالصيام (قوله والأهل كناية عن النفس) مراده تفسير الأهل في الآية والمراد نفس الحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أى محرم لم يكن أهله أى لم يكن هو نفسه حاضراً المسجد الحرام وهذا معنى سخيّف فالأولى ما قاله غيره وعبارة الرملي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالأهل الزوجة والأولاد الذين تحت حجره دون الآباء والأخوة اه (قوله والحق بالمتع فما ذكر) أى في وجوب الدم أو بدله وقد علمت أن الدم المذكور دم ترتيب وقد تدر وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد وذكر الشارح واحداً يبقى سبعة تعلم من النظم المتقدم اه شيخنا سكن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم إنما يتصور في بعض التسعة كالمتع والقران وترك الإحرام من الميقات بخلاف المبيت والرمى وطواف الوداع ونحوها قال البارزى فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرى والمبيت لأنه وقت الامكان بعد الوجوب وذكر البقيني في فتاويه أن صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله إلى حيث يتقرر عليه الدم أى إلى مكان لا يمكنه الرجوع منه إلى مكة ليطوف طواف الوداع قال فانصاهما كذلك ووصفت بالاداء والإفلا قضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أى أما قبل نقره بأن كان يمكنه الرجوع إلى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويطوف اه من حواشي الخطيب الشيبيني وعبارة ابن الجلال في شرح نظم ابن المقرئ للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أى يصوم بعد الإحرام بالنسبة للمتع والقران والقوات وبجوارزة الميقات في الحج والمشي والركوب المنذورون وعقب أيام التشريق بالنسبة للرمى والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوضو له لمسافة القصر أو نحو وطنه كما مر وبعد الإحرام بالعمرة بالنسبة لمجاورة الميقات فيها والمشي والركوب المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أى قبل الشروع في طوافها (قوله وأعلوا أن الله) اظهار في موضع الاضمار تربية للمباهة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة إلى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تكون إلا من نصب والنصب والاضافة أبلغ من الرفع لأن فیهما اسناد الصفة للوصوف ثم ذكر من هم له حقيقة اه سمين (قوله وقت) قدره ليصح الاخبار وذلك لأن الحج عمل والأشهر زمن وهو لا يتغير به عن العمل اه (قوله أشهر معلومات) أى وأما وقت العمرة لجميع السنة وهذه الآية مخصصة لعموم آية يسألونك عن الأهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الأهلة وقت للحج اه (قوله وعشر ليال الخ) وحينئذ فيقال ما وجه الإتيان بالجمع والجواب أن لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد أو أنه نزل بعض الشهر بمنزلة كله وقوله وقيل كتهى كل ذى الحجته وعلى هذا القول مالك في روايته وعنه ابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي وعبارة الروضة وفي وجهه لا يجوز الإحرام ليلة النحر وهو شاذ مردود وحكى المحاملي قولان عن الاملاء أنه يصح الإحرام به في جميع ذى الحجية وهذا أشد وأبعد انتهت (قوله فمن فرض على نفسه قين الحج) أى أوجبه عليها والزومه إياها اه (قوله فلا رقت الخ) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من أن كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الغناء إما جواب الشرط وإما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو وابن كثير بتقوين رقت فسوق وروفهم ما وقع جدال والباقون بفتح الثلاثة وأبو جعفر وبروى عن عاصم برفع الثلاثة والتثنية والطاردي بنصب الثلاثة والتثنية اه (قوله في الحج) أى في أيامه وسكنة الاظهار كمال الاعتناء بشأنه والاشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتفرب بها من وجبات ترك الأمور المذكور وإيثار التقى للباغنة في النهي والدلالة على أن ذلك حقيق بالأيقع فان ما كان منكراً مستحقاً في

والثاني لا والأهل كناية عن النفس والحق بالمتع فيها ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيما بمركم به وبهاكم عنه (وأعلوا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (الحج) وقته (أشهر معلومات) شوال وذوالقعدة وعشر ليال من ذى الحجية وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فمن الحج) بالإحرام به (فلا رقت) جماع فيه (ولا فسوق) معاص (ولا جدال) خصام (في الحج) وفي قراءة بفتح الأولين

الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها والواو هنا تدغم في الواو التي بعدها لأنها مفتوح ما قبلها فلم يكن فيها مدغم من ادغام وله في القرآن نظائر كقوله فقد اهدتوا وان تولوا فان انضم ما قبل هذه الواو نحو آمنوا وعملوا لم يجر ادغامها لأن الواو المضموم ما قبلها يطول مدعا فيجرى مجرى الحاجر بين الحرفين قوله تعالى (والصابئين) بقرأ بالهمز على الأصل وهو من صبا يصبأ إذا مال ويقرأ

نفسه في خلال الحج أفتح كلبس الحرير في الصلاة لأنه خروج عن مقتضى الطبع والعادة إلى محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة النبي) في أخبار مستعملة بالنبي وما كان كذلك فهو أبليغ من النبي الصريح لان الكلام حينئذ يشير إلى أن هذا الأمر مما لا ينبغي أن يقع في الخارج أصلاً وأنه حقيق بأن يخبر عنه إخباراً صادقاً بعدم وقوعه بدأه شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير الخ) حيث الله تعالى على فعل الخير عقب النبي عن الثروة وان يستعمل مكان الوقت السلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوقت والاخلاق الحميدة وذكر الخير وإن كان علماً بجميع أفعال العباد لعاقبته وهو انه تعالى إذا علم من العبد الخير ذكره وأشهره وإذا علم منه الشر أسره وأخفاه فإذا كان هذا فعله مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقب اه خازن (قوله فيكونون كلا على الناس) ويقولون نحن متوكلون نحن نحج بيت ربنا أفلا يطعننا فإذا قدموا مكة سألوا الناس وربما أفضى بهم الحال إلى التهب والنصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد لبس إبليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبر ان وهو التقوى فهما متجددان معنى على ما نسلكه الشارح وإن اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى العقول) تفسير المضاف والمضاف إليه اه (قوله في أن يتنغوا) أشار بتقدير في إلى أن يتنغوا في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن يتعلق بتنغوا وأن يكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلفاً بمحذوف ومن في الوجهين لا يتبادر الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج إلى حذف مضاف أى فضلاً كما كنا من فضول ربكم اه سمين (قوله بالتجارة في الحج) انفقوا على أن التجارة ان أوفقت نقصافي الطاعة لم تكن مباحة وان لم توفع نقصافي الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والإخلاص هو أن يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل ان الأذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخي والذي تنخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أى التبرك بين العبادة وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لأجر فيه مطلقاً أى سواء تداوى القصدان أم اختلفا وقد اختلف الغزالي فيما اذا شارك في العبادة غيرها من أمر ديني اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الديني هو الأغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الديني أغلب فله بقدره وان تساوا تأسا فظا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والوجه ان قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساوياً وراجحاً وخالفه الرملي فاعتمد طريقه الغزالي (قوله فإذا أفضتم) العامل في اذا جوابها وهو فاذا كروا قال أبو البقاء ولا تمتع الغام من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرطها ه سمين (قوله دفعتم) أى دفعتم أنفسكم وسرتم للخروج منها والافاضة دفع بكثرة من أفضت الماء اذا صبته بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم حذف المفعول وعرفات جمع سمى بكثرة وعات وانما صرف وفيه العنان لان تنوينه تنوين المقابلة لا تنوين التوكيد وهذا الاسم من الاسماء المربوطة لا على القول بأن أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وافاض الناس من عرفات دعوا منها وكل دفعة افاضة وافاضوا من متى إلى مكة يوم النحر رجعوا إليها ومنه طواف الافاضة أى طواف الرجوع من متى إلى مكة اه (قوله فاذا كروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى يسبح الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه حصلت المغايرة بين هذا وقوله واذا كروه كما هداكم اه (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق باذكاره والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذ كروا أى اذ ذكره كاتنين عند المشعر الحرام اه سمين (قوله يقال له دفع) بوذن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل كجشم

وبدعو
بغير همزة وذلك على قلب
الهمزة الفاء في صبا وعلى
قلبها ياء في صابى ولما قلبها
ياء حذفها من أجل ياء الجمع
والالف في هادوا منقلبة
عن واولاته من هاد هود
اذا تاب ومنه قوله تعالى
انا هدانا إليك ويقال هو
من الهاداة وهو المحضوع

ويقال اصلها ياء من هاديه إذا تحرك (من ان) من هنا شرطية في موضع مبتدا

وسمى مشرا من الشعار وهو العلامة لأنه من معالم الحج ووصف بالمحرم لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اه شيخنا (قوله حتى اسفر جدا) أى دخل فى السفر بفتحين وهو بيض النهار اه شورى على المنهج نقلا عن مرآة الصعود (قوله لمعلم دينه) جمع معلم بمعنى العلامة وفى المختار والمعلم الأثر يستدل به على الطريق اه فى القاموس والعلامة السمع ومنسوب فى الطريق يستدل به ومعلم الشيء كقعد مظهرته وما يستدل به من العلامة اه (قوله والكاف للتعليل) أى وما مصدرية أى واذكروه لاجل هدايتنا يا كره كرخى (قوله مخففة) أى من التثنية والأصل وانك كنتم لحذف الاسم وخففت وزلتمت اللام فى حيزها وأملمت عن العمل فىى فى هذا التركيب مهمة وإن كانت قد تعمل فى غيره اه (قوله بيل هداه) أى المذكور فى ضمن الفعل على حدا عدلوا هو اقرب للتقوى اه (قوله لمن الضالين) أى عن الهدى أى الجاهلين أى لا تعرفون كيف تذكرونه وتميدونه وعبارة الخطيب لمن الضالين أى الجاهلين بالإيمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لأن ما بعد اللام الموصولة لا يعمل فبا قبلها الاعلى رأى من يتوسع فى الظرف اه سمين (قوله أى من عرفة) تفسير لحيث فحيث هو عرفة (قوله وكانوا) أى قرئش يقفون وقوله ترفعا أى استكبارا وقوله معهم أى مع الناس اه (قوله وهم للترتيب فى الذكر) أشار به إلى جواب سؤال قد أوضحه السمين ونصه استشكل الناس بحىء ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هى الافاضة الأولى لأن قرئشا كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمرأوا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم إلى تنقضى الترتيب والتراسخ وفى ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب فى الذكر لاقى الزمان الواقع فيه الأفعال وحسن ذلك أن الافاضة الأولى غير مأور بها إنما المأور به ذكر الله اذا حصلت الافاضة الثانية أن تكون ههنا الجملة معطوفة على قوله وانقروا بأولى الألياب فى الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم معنى الواو وقد قال به بعض النحويين فىى لعطف كلام على كلام منقطع عن الأول الرابع أن الافاضة الثانية هى من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضحاك ووجهه الطبرى وهو الذى يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على بابها اه (قوله واستغفروا الله) استغفر بتعدى لائنين أولها بنفسه والثانى بمن نحو استغفرت الله من ذنبى وقد يحذف حرف الجر كقوله

استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيبويه وجهور الناس وقال ابن الطراوة إنه يتعدى إليهما بنفسه أصالة وإنما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت إليه من كذا ولم يحىء استغفر فى القرآن متعديا إلا للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر أن هذه اللام لام العلة لا لام التعدية ويجرورها مفعول من أجله لا مفعول به وأما غفر فقد ذكر مفعوله فى القرآن نارة ومن يغفر الذنوب إلا الله وحذف اخرى ويغفر من يشاء والسين فى استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثانى هنا محذوف للمم بهى من ذنوبكم التى فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتم اديتكم) أى لأن قضى اذا عاق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والفراغ كقوله تعالى فققضاهن سبع سموات وإذا عاق على قول النير فالمراد به الأزام كقوله وقضى ربك وإذا استعمل فى الاعلام فالمراد به أيضاً كذلك كقوله وقضينا لى بنى اسرائيل أى اعلاناهم وهذه الآية من القسم الأولى اه كرخى (قوله مناسككم) فى

(واذكروه كما هداكم) لمعلم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداه (لمن الضالين ثم افيضوا) ياقريش (من حيث افاض الناس) أى من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وهم للتركيب فى الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (إن الله غفور) للذونمين (رحيم) بهم (فاذا قضيتم اديتكم) مناسككم (عبادات حجكم بأن رميتهم

والخبر آمن والجواب فلهم اجرم) والجملة خبر لئن الذين والعائد محذوف تقديره من آمن منهم ويجوز أن يكون من معنى الذى غير جازمه ويكون بدل من اسم ان والعائد محذوف ايضا وخبر ان فلهم اجرم وقد حل على لفظ من آمن وعمل فوحده الضمير وحمل على معناها فلهم اجرم فجمع واجرم مبتدا ولهم خبره وعند الاخفش ان اجرم مرفوع بالمجاز (عند) ظرف والمعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز ان يكون عند فى موضع الحال من الاجرم تقديره فلهم

(كذکرکم آیاتکم)

کاکنتم تذکرونها عند فراغ حجکم بالمفاخر (أو أشد ذکراً) من ذکرکم آیاتهم ونصب أشد على الحال من ذکر المتصوب باذکروا إذلو تأخر عنه لسان صفة له (فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا (فى الدنيا) فیؤتاهم فیها (وما له فى الآخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة (وفى الآخرة حسنة) هى الجنة) وقتنا عذاب النار) بعدم دخولها وهذا بیان لماکان علیه المشترك وحال المؤمنین والقصد به الحث على طلب خیر الدارين کأوعدهم بالثواب علیه بقوله (اولئک لهم نصیب) (من) اجل (ما کسبوا) عملوا من الحج والدعاء (والله سریع الحساب) بحاسب الخلق کلهم فى قدر نصف نهار من ایام الدنيا لحديث بذلك (واذکروا الله) بالتکبير

اجرم ثابتاً عند (رجم) والاجر فى الأصل مصدر يقال اجره الله بأجره اجرا ويكون بمعنى المفعول ٤ لأن

الصباح نسك فنه نسك من باب قتل طلع بقربة والنسك بضم نين اسم منه وفى التنزيل ان صلاتى وأنكى والنسك بفتح السين وكرها يكون ذمنا ومعذرا ويكون اسم المكان الذى تذبذب فيه النسيك وهى الذى عجزتنا ومعنى وفى التنزيل ولكل جعلنا منسكنا بالفتح والكسر فى السبعة ومناسك الحج عبادا بموقبل مواضع العبادات ومن قبل كذا فعلية نسك أى دم يرفقه ونسك زهدو تعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباداه (قوله جرة العقبة) يسكون الميم ويجمع على جرات يفتح الميم وعلى جمار والجرة تطلق على الحصاة الرميوع على موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضوع فقوله بأن ريمت جرة العقبة أى ريمت بها أى الى تلك البقعة اه (قوله كذکرکم آیاتکم) المصدر مضاف لفاعلها وآياتکم مفعوله كما أشار له فى الحل وفى الحازن فقد كانت العرب إذا فرغوا من حجهم وقفاً بمى وقيل عند البيت فيذکرون فضائل آیاتهم ومناقهم فيقول أحدهم کان أبى كبير الجفنة يقرى الضيف وكان كذا وكذا فعدد مناقبه وبقناشدون فى ذلك الأشعار ويتكلمون بالمشور والمنظوم من الكلام الفصيح وغرضهم بذلك الشيرة والسعة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام أمرهم أن يكون ذکرهم لله لا لآياتهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مفخرة بفتح الخاء وضما ونخر بكذا من باب نفع واقتخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما فى المتكلم وفى آياته وتفماخر القوم بما بينهم إذا افتخر كل منهم بمفاخره اه من الصباح والمختار (قوله أو أشد ذکراً) أى بل أشد ذکراً أو قيل أو بمعنى الواو أى وأشد ذکراً أى وأكثر ذکراً عنه من ذکرکم الآباء لانه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءتکم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقاً اه خازن وذکر الجلال المفضل عليه بقوله من ذکرکم آیاتهم (قوله المتصوب باذکروا) أى على أم مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضاً من ذکر مقدم والمعنى اذکروا الله ذکراً مما لا تذکرکم آیاتکم أو أشد أى أكثر منه فكل من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لأنه كان فى الأصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه أعرب حالاً على القاعدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فمن الناس من يقول الخ) هذا بیان لحال المشتركين كانوا يسألون فى حجهم الدنيا فيقولون اللهم اعطنا إبلاو بقر او غنل وعبدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بیان لحال المؤمنین فمجموع الأمرین تفصيل لحال الذاکرين الى من لا يطلب بذکر الله تعالى إلا الدنيا والى من يطلب خیر الدارين والمراد به الحث على الاکتان من الدعاء اه (قوله نعمه) النعمة تشمل العز والتأفيع والعبادة والصحة والسكفاية والتوفيق للخیر وتشمل كل خیر اه كرخى وعبارة الحازن قيل ان الحسنة فى الدنيا عبارة عن الصفة والأمن والسكفاية والتوفيق الى الخیر والنصر على الأعداء والولد الصالح والزوجة الصالحة وقيل الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الآخرة الجنة وقيل الحسنة فى الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح وفى الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آناه الله الاسلام والقرآن وأهلاً ومالاً فقد أتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة اه (قوله وهذا بیان الخ) الاشارة لقوله فمن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أولئک لهم الخ) اشارة للفریق الثانی فقط وذلك أن الله تعالى بیان حال الفریق الأول بقوله وما له فى الآخرة من خلاق فبقى الفریق الثانی بلا بیان فبيته بقوله أولئک الخ وقيل يرجع الى الفریقین معاً أى كل فریق له نصيب بحسب ما دعا به اه خازن ومعنى الجلال فى تقريره على الاحتمال الأول (قوله فى قدر نصف نهار) بل فى قدر محض فهذا تمثيل للسرعة لا تمیین لمقدار زمن الحساب وقد كنى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدرته لأن من حساب الأولین والآخريين فى مقدار الزمان اليسير كان كمال القدرة باهر

معدودات) أى أيام التشريق الثلاثة (فمن تعجل) أى استعجل بالنفري من (في يومين) أى في نائي أيام التشريق بعد رمي جماره (فلا يتم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره (فلا يتم عليه) بذلك أى هم يخبرون في ذلك

الاجر هو الشيء الذى يجازى به المطيع فهو مأجور به قوله تعالى (فمك) ظرف لرفعتنا ويضمن أن يكون حالا من الطور لأن التقدير بصير رفعتنا الطور عاليا وقد استفيد هذان رفعتنا ولأن الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وإنما صار فوقهم بالرفع (خذوا ما آتيناكم) التقدير وقتنا خذوا ويجوز أن يكون القول المحذوف حالا والتقدير رفعتنا فوقكم الطور قائلين خذوا (بقوة) في موضع نصب على الحال المقدره والتقدير خذوا الذى آتيناكموه عازمين على الجهد في العمل به وصاحب الحال الواو في خذوا ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف والتقدير خذو

ما آتيناكموه وفيه البتة والتشدد في الوصية العمل به • قوله تعالى (فلا)

السلطان فيقدر على الانتقام منهم أن قصروا فيه فأخذوا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته اه كرخى وعبارة الخازن والله سريع الحساب كروا في معنى الحساب ان الله تعالى يعلم العباد ما لهم وما عليهم بمعنى أن الله تعالى يخاق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكمياتها وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة فدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسوله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويمرهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل إنه تعالى إذا حاسب عباده لحساب سريع لأنه تعالى لا يحتاج إلى عقد يدوروية ففكر وصرف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلاق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال قدرته لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج إلى آتقولا إمارة ولا مساعد لا لجرم كان قادرا أن يحاسب جميع الخلاق في أقل من نغمة البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلاق في قدر حلبة شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب أنه سريع القبول لدعاء عباده والاجابة لهم وذلك أنه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعطي كل واحد ما يطلبه من غير أن يشتبه عليه شيء من ذلك لأنه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان تباين القيامه قريب لاجتماع وفي اشارة إلى المبادرة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله) عند رمي الجمرات) أى وخلف الصلوات وعلى الاضاحى والهدايا اه كرخى روى مسلم عن نبیة المفضل قال قال رسول الله ﷺ أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام التكبير وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان يكبر بمعنى تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي مشاء في تلك الايام جميعا اه من الخازن (قوله الثلاثة) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ولما اليوم الحادى عشر من ذى الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وقادة وهو مذهب الشافعى وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول على ابن أبي طالب وروى عن ابن عمر وابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اه خازن (قوله بالنفري من) يقال استعجل الفري وتعجل بالنفري فيستعمل متعديا بنفسه ولازما متعديا بئى والباء فان الفعل والاستعمال يجيئان لازمين ومتعديين يقال تعجل في الامر واستعجل فيه وتعجلوا واستعجله اه أبو السعود والتفري الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب ونفورا أيضا اه من القاموس (قوله أى في نائي أيام التشريق الخ) يشير به إلى ان الكلام على حذف المضاف دفعا لما يوجه مظهر النظم من أن النفري واقع في كل من اليومين وليس مراداه شبيختنا وعبارة السمين ولا بد من معدوداته تقول في قوله في يومين لأن الفعل الواقع في الطرف المحدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وأن يكون السفر وقع في الأول والثاني أو بعض الثاني وهما لا يقع التعجيل في اليوم الأول من هذين اليومين بوجه ووجه المجازا ما من حيث انه يجعل الواقع في أحدهما واقعا فيها كقوله نسيحواوتها يخرج منها الفؤاد والمرجان والناس أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما وأما من حيث حذف المضاف أى في نائي يومين انتهت (قوله بعد رمي جماره) يعنى بعد الزوال وهى إحدى وعشرون حصة يرمى سبعة لكل جمره وإنما يجوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو بمنزلة البيت بها ليرمى اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعى ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البيضاوى (قوله) ومن تأخر بها) أى بمنى أى استمر وقتي فيها حتى بات الخ (قوله) أى هم يخبرون في ذلك (جواب سؤال

تقديره أن يقال نفى الأثم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استمرحت بات اللبلة الثالثة لم ينصر فكيف ينفي عنه الأثم وحاصل الجواب الذي أشار له أن في نفي الأثم دلالة على جواز الأمرين فكأنه قال فتصطلجوا وتأخروا فلأنهم في التعجيل وفي التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم يخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الأثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والردي على أهل الجاهلية فإن منهم من أثم التعجيل ومنهم من أثم التأخير فنفي الأثم عن كل منهما وخيره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التخيير بين الفاضل والأفضل كما يخبر المسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المتي لا يثم على المتأخر في ترك الأخذ بالرخصة مع أن الله يحب أن تؤدى رخصه كما يجب أن تؤتى عزائمه أمدا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا يثم عليه مع أنه معلوم بالأول بما قبله من قوله (قوله ونفي الأثم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بحجبه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله أه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يعجبك) وقوله الآخرون من الناس الذين هذا نصان بقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راعب في الدنيا فقط ظاهر أو باطنا والثاني راعب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راعب في الآخرة ظاهر أو في الدنيا باطنا والرابع راعب في الآخرة ظاهر أو باطنا معرض عن الدنيا كذلك أه شيخنا والاعجاب استحسان الشيء والميل إليه والتنظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للإنسان بسبب الشيء وليس هو شيئا في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبت كما ظهر لي ظهور ألم أعرف سببه أه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكائن في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يعجبك هو أي قوله وكلامه الكائن في شأن الآخرة المتعلق بما كادعاه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي ﷺ فهذا القول من تعلقات الآخرة أه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف أي يخلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله وأن يقول الله يشهد أن ما في قلبه موافق لقوله انه موافق متعلق بيشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن ألد صفة مشبهة والخصام إمام صدر على حد قوله لفاعل الفعال والمفاعلة وعلى هذا فالإضافة على معنى في وإما جمع خصم كصعب وصعاب وكلاب وبحر وبجارج وكعب وكعاب أه أبو السعود (قوله وهو الأخص من شريك) هذا لقبه واسمه أبو لقب بالأخص لأنه خف من يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله ﷺ وكان معه ثمانية رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخرهم عن القتال وقال لهم إن محمدا ابن أختكم فإن يك كاذبا فكافروه الناس وإن يك صادقا فكنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال إن سأخس بكم فانبهون فخنس فسمى الأخص لذلك أه خازن (قوله حلو الكلام) أي وحسن المنظر أه خطيب (قوله فيدينه بجلسه) أي فيدينه النبي بجلسه أي في بجلسه أي بقره منه في بجلسه فكان النبي إذا جلس وحضر الأخص أخذه عنده قريبا منه ففاعل ردي ضمير يعود على النبي ﷺ ومفعوله محذوف كاعلمت وفي بعض النسخ قيد نواي الأخص أه شيخنا (قوله فأكذبه الله في ذلك) أي في قوله المذكور أي بين كذبه فيه بقوله وإذا تولى الخ (قوله له وحر) بضم

الله حبه لأنه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون) الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لخالفته لاعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو ألد الخصام) شديد الخصومة ولا يباعك لعدوانه لك وهو الأخص ابن شريك كان منافقا حلو الكلام للنبي ﷺ يخلف أنه مؤمن به وعجب له فيدينه بجلسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحر لبعض المسابن فأحرقه

هي مركبة من لو ولأولو قبل التركيب مجتمع بها الشيء لامتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفى في المعنى فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي لو والامتناع نفى في المعنى والنفي إذا دخل على النفي صار إيجابا فن هنا صار معنويا لا هذه مجتمع بها الشيء لوجود غيره (فضل الله) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لولا فضل الله حاضر ولزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام مجراب لولا فإن وقعت أن بعد لولا ظهر الخبر كقول تامل فلو لأنه كان من المسبيين

(وإذا تولى) انصرف
 عنك (سعى) مشى (فى)
 الأرض ليفسد فيها
 وبهلك الحرث والنسل ()
 من جملة الفساد (والله لا
 يحب الفساد) أى لا
 يرضى به (وإذا قيل له
 اتق الله) فى فعلك (اخذته
 العزة) حملته الأثمة
 والحية على العمل (بالإنتم)
 الذى امر بانفاقه (فحسبه)
 كافيه (جهنم ولبئس
 المهاد) الفراش هى
 (ومن الناس من يشترى
 يبيع) نفسه (أى يبذلها
 فى طاعة الله) ابتغاء (طلب
 مرضات الله) رضاه وهو
 صهيب لما آذاه المشركون
 هاجر الى المدينة
 فالتجرب فى اللفظ لان وذهب
 السكوفيون الى ان الاسم
 الواقع بعد لولاهذه فاعل
 لولا قوله (علمتم الذين
 اعتدوا) علمتم ههنا بمعنى
 عرفتم فيتعدى الى مفعول
 واحد و(منكم) فى موضع
 نصب حال من الذين اعتدوا
 أى المعتدين كائنين منك
 و(فى السبت) متعاقب باعتدوا
 واصل السبب مصدر يقال
 سبت بسبت سبتا اذا قطع
 ثم سعى اليوم سبتا وقد
 يقال يوم السبت فيخرج
 مدحرا على أهله وقد
 قالوا اليوم السبت ليجعلوا اليوم

الميم جمع حمار الحيوان المعروف اه (قوله وعقرها ليلًا) فى المصباح عقره عقر من باب ضرب
 جرحه وعقر العبير بالسيف عقرا ضرب قائمه به ولا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل
 عقره إذا نحره فهو عقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقرًا من باب ضرب أيضا وفى لمة
 من باب قرب انقطع حملها فهى عاقراه (قوله وإذا تولى سعى) سعى جواب إذا الشرطية
 وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما أن تكون عطفًا على ما قبلها وهو يعجبك فتكون
 إمالة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة مجرد الأخبار بماله وقد تم السلام عند قوله
 أهد الخصام اه سمين (قوله وبهلك الحرث) أى بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى
 بالعقر وهو المنسول أى المولود الذى هو الحرف وفى المختار والحرث الزرع وبابه نصر والحرث
 الزراع اه وفى المصباح والنسل الولد ونسل نسلًا من باب ضرب كثر نسله اه (قوله من
 جملة الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أى قوله وبهلك الحرث والنسل من عطف الخاص على
 العام فإن الفساد أعم من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الأموال وغير ذلك (قوله وإذا قيل له)
 أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة تحتل كونها مستأنفة أو معطوفة على يعجبك (قوله حملك
 الأثمة) أشار به إلى أن فى أخذ استعاره تبعية استعير الأخذ للحمل بعد أن شبه حال حية الجهل
 وحلها إياه على الأثمة بماله شخص له على غريمه حق فيأخذ به ويلزمه إياه اه شهاب (قوله
 الأثمة) أى التكبير اه شهاب وفى المصباح أثم من الشيء أنقامن باب تعب والاسم الأثمة
 مثل قصبه أى استنكف وهو الاستكبار وأثم منه تزه عنه قال أبو زيد أنثت من قوله أشد
 الأثم إذا كرهت ما قال اه (قوله بالإنتم) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للتعدي
 وهو قول الرخنى فانه قال أخذته بكذا إذا حملته عليه وأزيمته إياه أى حملته العزة على الأثمة وأزيمته
 ارتكابه قال الشيخ وباء التعدي بآها الفعل اللازم نحو ذهب الله بمعهم وهو ندرت التعدي بالياء فى الفعل
 المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر أى جعلت أحدهما يصك الآخر الثانى أن تكون للسببية بمعنى أن أثم
 كان سببا لأخذ العزة له كما فى قوله أخذته عزة من جهله فنول مضطربا والثالث أن تكون للساحبة
 فتكون فى محل نصب على الحال وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تكون حال من العزة أى ملتبسة بآها
 والثانى أن تكون حالا من المفعول أى أخذته حال كونه ملتبسا بالإنتم وفى قوله العزة بالإنتم التتميم
 وهو نوع من علم اليبع وهو عبارة عن إرداف الحكمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقر بها من الفهم وذلك
 أن العزة تكون محمودة ومذمومة فن يجيئها محمودة قوله تعالى وشة العزة ولرسوله وللؤمنين فلو أطلقت
 لتوهم فيها بعض من لا دراية له أنها المحمودة فقيل بالإنتم توضيحا للراد فرفع اللبس بها اه سمين (قوله
 لحسبه جهنم) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كافيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك
 فى حسب فقيل هو بمعنى إسم الفاعل وقيل إسم فعل اه سمين (قوله ولبئس المهاد) جواب قسم مقدراى
 والله وقوله هى أشار به إلى أن الخصوص بالذم محذوف وهو هى وحسن حذفها كون المهاد وقع فاصلة
 وهو مبتدأ والجملة من بئس خبره وفى المهاد قولان أحدهما أنه جمع مهد وهو يوطأ للنوم والثانى أنه اسم
 مفرد سعى بالفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم واستهزاء أى جعلت جهنم لهم بدل مهد يافتشونه
 أهون السمين (قوله لئى يبذلها) فى المصباح بذله بذلا من باب قتل سمح به وأعطاه وبذله باجدة عن طيب
 نفس اه قوله فى طاعة الله من صلادوصيام وحج وجهاد أمر معروف ونهى عن مشرك فكان ما يبذله
 من نفسه كالسامة فصار كالبايع والله تعالى المشتري والثنى هو رضا الله تعالى ونوايه المذكور فى قوله ابتغاء
 مرضات الله من رافته به باده ان نفس عبادته وأمره لهم انه تعالى يشترى ملكة بملكه فضلًا منه ورحمة

وزك لهم ماله (قوله) وترك لهم ماله (وقوله)
 بالعباد) حيث أوردتم ما
 في برضاة نزل في عبد الله
 ابن سلام وأصحا بما عظموا
 السبت وكرهوا الابل بعد
 الاسلام (اياها الذين
 آمنوا ادخلوا في السلم)
 بفتح السين وكرهوا الاسلام
 (كافة) حال من السلم اى
 في جميع شرائعه (ولا تتبعوا
 خطوات) طرق
 (الشيطان) اى تزينه
 بالتفويك (إنه لكم
 عدو مبين) بين العداوة
 (فان زلتم) ملت
 عن الدخول في جميعه (من
 بعد ما جاءكم البينات)
 الحجج الظاهرة على ان الحق
 (فاعلموا ان الله عزيز)
 لا يعجزه شيء عن انتقامه
 منكم (حكم) في صنعه
 (هل) ما) ينظرون

خبراً عن السبت كما يقال
 ليوم القتال فعل ما ذكرنا
 يكون في الكلام حذف
 تقرير في يوم السبت
 (خاستين) الفعل منه حساً
 إذا ذل فهو لازم مطاوع
 حساً أنه فاللازم منه والمعدى
 بلفظ واحد مثل زاد الشيء
 وزدته وغاض الماء وغضته
 وهو صفة لقردة ويجوز
 ان يكون خبراً تانياً وان
 يكون حالا من فاعل كان
 والمعامل فيها كان • قوله

وإحساناه (قوله) وترك لهم ماله) فيه إشارة الى قول آخر في تقرير الآية وهو أن المراد بالشراء الاشتراء
 والأخذ فلي هذا يكون ماله هو الثمن الذي تركه لهم ونفسه هي المبيع الذي اشتراه وأخذه وعبارة أبي
 العود نزلت في صبيبن سنان الرومي أخذه المشركون وعذبوه لير تدفقال إلى شيخ كبير ان كنت
 معكم لم أتفكر إن كنت عليكم أم أشركم فخلوني وخذوا مالي فقبلوا منه فأق المدينة اه وفي الخطيب بعد
 ما قرر مثل هذا ما نضه فعلى هذا يكون بشرى بمعنى يشترى لا بمعنى يبيع ويبدل اه فتلخص من مجموع
 هذا الكلام أن في الآية تقريرين تأمل (قوله) وقوله بالعباد) ومن رأفته أنه جعل التزم الدائم جزء
 على العمل القليل المنقطع ومن رأفته أنه لا يكلف نفساً إلا وسعها وأن المصير على الكفر ولو مائة سنة
 إذا ناب ولو لحظة أسقط عنه عقاب تلك السنين، وأعطاه الثواب الدائم ومن رأفته ان النفس والمال لهم
 إنه بشرى ملكة ملكه فضلائه ورحمة وإحسانا اه كرخي (قوله) وأصحا به) أى من أسلم من اليهود
 (قوله) لما عظمو السبت) أى احترموه واستمروا على تعظيمه الذي كان في شريعة موسى ومن جملة
 تعظيمه تحريم الصيدية وقوله وكرهوا الابل أى كرهوا الجواهر وألبانها لحرمتها عليهم كما كان في شريعة
 موسى فلم يدخلوا في جميع شرائع الاسلام بمعنى لم تلبسوا بالجميع لأن تعظيم السبت وتحريم الابل ليس
 من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام أصابه عرق
 النساء بالفتح والقصر فنذر ان شئ من هذا المرض أن لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب
 اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب اليه ألبانها لحرمتها على نفسه فحرم ما على غيره تعالاه
 وسيأتي هذا في قوله تعالى كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل الخ (قوله) ادخلوا في السلم) أى تلبسوا وعملوا
 بجميع السلم أى بجميع أحكامه وازكروا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة للملة الاسلام اه شيخنا (قوله)
 بفتح السين وكرهوا) عبارة السمين قرأها السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والياقون بكسرها أو
 التي في الانفال فلم يقرأها بالسكر إلا أبو بكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم يقرأها بالسكر إلا حمزة
 وأبو بكر أيضاً وسيأتي فقيل هما بمعنى وهو الصالح ويدكر ويؤثقال تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح
 لها وأصلهم من الاسلام وهو الانقياد ويطاق على الاسلام قالة الكسائي وجماعة اه وفي البيضاوي

السلم بالسكر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع
 والكسائي وكرهوا الياقون اه (قوله) حال من السلم) قد عرفنا انه يدكر ويؤثقال فذلك أنت هنا فقيل كافة
 ولم يقل كافة اه (قوله) أى في جميع شرائعه) أى فلاتخاذ الوفاي بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم
 تعظيم السبت وعدم كراهة الابل فخالفتهم في هذين الحكمين وعظمت السبت وكرهتم الابل اه (قوله)
 أى تزينه) ليس مراده تفسير الطرق بالتزيين بل مراده أن الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق
 تزين الشيطان وتزينه وسوسته وطرقها آثارها كتحريم الابل وتعظيم السبت اه شيخنا (قوله)
 بالظرف (ق) البلاء اللباسة أى ملتبسين بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم
 العمل بالبعض الآخر المخالف لها اه شيخنا (قوله) بين العداوة) أشار بذلك إلى أن مبين ما حذر من أبان
 اللازم إذ يستعمل أبان لازماً متدياً وكون عداوته ينة بالنسبة لمن أنار الله قلبه وأما غيره فهو حليف
 له اه شيخنا (قوله) حكيم في صنعه) أى لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذه المجرمين وفي الآية
 وعيد وتهديد لمن في قلبه شك ونفاق أو عتده شبهة في الدين اه شيخنا (قوله) هل ينظرون) استفهام
 إنكارى كما أشار له شارح توبيخى أى لا ينبغي لهم انتظار آيات العذاب يعنى انهم لما فعلوا مقتضى العذاب

تعالى (فجعلناهما) الضمير للعقوبة او المسخة

ينتظر التاركون الدخول فيه (إلا أن يأتيهم الله)
 أي أمره كقوله أو يأتي أمر
 ربك أي عذابي (في ظل)
 جمع ظلة (من الغمام)
 السحاب (والملائكة)
 وقضى الأمر) ثم أمر
 هلاكهم (وإلى الله ترجع
 الأمور بالبناء للفعول
 والفاعل في الآخرة فيجازي
 (سل) يا محمد (بنى
 لإسرائيل) نبيكنا (كم
 آيتناهم) كم استقامية
 أو الأمة (ونكالا) مفعول
 ثانٍ قوله تعالى (يا مكرم)
 الجهور على ضم الراء وقرئ
 بإسكانها لأن الكاف متحركة
 وقيل الراء حركة فسكنوا
 الأوسط تشبيها له ببعض
 وأجروا المنفصل بحرى
 المنصل ومنهم من يخلص
 ولا يسكن والجيد همزة
 وقرئ بالألف على ابدال
 الهمزة ألفا فسكنوا وافتتح
 ما قبلها ومثله الراس والباس
 (أن نذبجوا) في موضع نصب
 على تقدير إسقاط حرف الجر
 وتقديره بأن نذبجوا وعلى
 قول الخليل هو في موضع جر
 بالباء ويجوز أن يقول الخليل
 هو هنا في موضع نصب
 فتمدى أمرت بنفسه كما قال
 أمرتك الخبير فاعل (هزرا)
 مصدر وفيه ثلاث لغات

وحقت عليهم الكلمة صاروا كأنهم ينتظرونه فنجوا وعيروا وقيل لهم ينفى ولا يلبق لكم أن
 تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم أن تقيموا على ارتكاب أسبابه أم شيئا (قوله ينتظر التاركون) هذا
 تفسير الواو ولو قال الزالون لكان أنسب بقوله فان زلتم والمأل واحدا شيئا وعبارة الخازن أي
 ما ينتظر التاركون الدخول في الإسلام والمتبعون خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير في
 ينتظرون عائد على المخاطبين بقوله فان زلتم فهو التفتات اهتت وعبارة أبي السعود والالتفات الى
 الغيبة للابدان بأن سوء صنيعهم موجب للاعراض عنهم وحكاية جنائهم ما عداهم من أهل الأنصاف
 على طريق المهابة (قوله إلا أن يأتيهم الله) استئناف مفرغ من مقدر أي ليس لهم شيء ينتظرونه إتيان
 العذاب وهذا ما لعنق توبيخهم اه شيئا (قوله من الغمام) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف
 لأنه صفة لظلل والتقدير في ظل كاتمة من الغمام ومن على هذا التبعض والثاني أنه متعلق بياتهم
 وهي على هذا لا ابتداء الغاية أي من ناحية الغمام اه سمين (قوله السحاب) أي الألبستر الرقيق مع أن
 شأنه الإتيان بالرحمة فقد أتاها العذاب من حيث أتى الرحمة وهذا أبلغ في تبيخهم وتخويفهم فان إتيان
 العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف بآياتنا من حيث نرجي منه الرحمة أها بالسعود (قوله
 والملائكة) بالرفع عطفا على اسم الجلالة أي وتأتيهم الملائكة فانهم وشاغل في إتيان أمره تعالى بل هم
 الآتيون بأسه على الحقيقة وتوسط الظرف بينهما للإيدان بأن الآتي أولامن جنس ما لا يلبس الغمام
 يرتب عليه عادة أو الملائكة وإن كان آياتهم مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتقاد
 اه كرخي وفي السمين وقرأ الجمهور والملائكة بالرفع عطفا على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبرجعفر
 والملائكة بالجر وفيه وجهان أحدهما الجر عطفا على ظلل أي إلا أن يأتيهم في ظلل وفي الملائكة والثاني
 الجر عطفا على الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونها ظلال على التشبيه اه (قوله
 وقضى الأمر) عطفا على بأنهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل الصيغة الماضي دلالة على تحققه فكانه
 قد كان أو الجملة استئنافية أها بالسعود وعبارة السمين قوله وقضى الأمر الجمهور على قضى فعلا ماضيا
 مبنيا للفعول وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على بأنهم داخل في حيز الانتظار ويكون ذلك من
 وضع الماضي موضع المستقبل والأصل ويقضى الأمر وانما جبه به كذلك لأنه محقق كقوله أتى أمر الله
 والثاني أن يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل وليس
 داخل في حيز الانتظار اهتت (قوله وإلى الله ترجع الأمور) هذا الجار والمجرور متعلق بما بعده وانما قسم
 للاختصاص أي لا ترجع إلا إليه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء للفعول) يعني من الرجوع وهو الرد
 وقوله والفاعل يعني من الرجوع فرجع يستعمل لازما وتعد بالماضي للفعول من المتدى ومصدره
 الرجوع كالضرب والمبنى للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله • وفعل اللازم مثل
 قعدا له فقول الخ اه شيئا (قوله في الآخرة) متعلق بترجع على كل من القراءتين (قوله
 فيجازي) أي علما وأشار بذلك الى جواب سؤال تقريره ان من المعلوم أن كل أمر لا يرجع
 إلا لله فوجه هذا التنبيه وحصل الجواب أن المراد من هذا إعلام الخلق انه فيجازي على
 الأعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بنى إسرائيل) أصله أسأل نقلت حركة
 الهمزة الثانية التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذف تخفيفا وحذفت همزة الوصل
 للإسكتانها عنها فصار وزنه فل وقوله بنى إسرائيل أي من يهود المدينة وقوله نبيكنا أي
 توبيخا وتقريبا وجرأ لهم عمائم عليهم من عدم الإيمان والأقامة للحجة عليهم أي لأقصد لأن

معلقة سل من المفعول الثاني وهي ثاني مفعول آتينا وتميزها (من آية بيته) ظاهرة كلفاني البحر وانزال المن والسوى فبدلوا كفرا (ومن يبدل نعمة الله) اي ما أنعم به عليه من الآيات لانها سبب الهداية (من بعد ماجاءته) كفرا (إن الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا)

الهمزة وضم الزاي والهمزة وسكون الزاي وقلب الهمزة واو مع ضم الزاي وربما سكنت الزاي أيضا وهو مفعول ثان لا تخذ وفيه مضاف محذوف تقديره آتخذنا ذوى هزو ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى المفعول تقديره هزو. وهم وجواب الاستفهام معنى (أعوذ بالله أن أكون) لان المعنى أن الهازى. جاهل كأنه قال لأهراه قوله تعالى (ادع لنا) اللغة الجيدة ضم العين والواو محذوفة علاقة للثناء عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ومن العرب من يكسر العين ووجهها أنه قدر العين ساكنة كأنها آخر الفعل ثم كسرهما لسكونها وسكون الدال قبلها (ما لونها) ما اسم

للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها الخبر والجملة في موضع نصب بيين ولو

مجبوا فاعلم من جوابهم أمر فالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم بجميع الآيات التي أتوها فحينئذ لا يحتاج إلى جواب لان السؤال اذا كان لغير الاستعلام لا يحتاج إلى الجواب وقوله استفهامية أى استفهام تقرير ولا بنافي التوكيد لان معنى التقرير الخبر على الاقرار وهو لا ينافى التقرير والتوكيد وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وإن لم يكن من أفعال القلوب لكنه كما كان سببا للعلم الذى هو منها اعطى حكمة من نصب المفعولين وصحة التعليق ومعنى معلقة انها ما نعلمنا كان العمل في اللفظ مع بقاء العمل في المحل فهذا حقيقة التعليق لجملة كم آتيناهم في محل نصب بسبب سادة مسد المفعول الثاني وقوله وهو ثان الخ التقدير آتيناهم أى عدداً كثيراً الهشبخنا (قوله) معلقة سل عن المفعول الثاني (أى لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام وانما عاق السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعنى فكذلك سببه فأجرى السبب مجرى المسبب اه كرشى (قوله) وهو ثان مفعولى آتينا) عبارة السمين في كم وجهان أحدهما أنها في محل نصب واختلاف في ذلك فتقبل نصبها على أنا مفعول ثان لان آتيناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز أن يتصّب بفعل مقدور يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتينا آتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى انه عنده من باب الاشتغال والثاني أن تكون في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبرها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهم وما أو آتيناهم إياها اجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله) ويميزها (أى كم من آية بيته أى على زيادة من وانما زيدت ليعلم بها أن مدخولها ميم لا مفعول ثان لان آتيناهم اه كرشى (قوله) فبدلوا كفرا) أى بدلوا وجهها ومقتضاها وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أى أخذوا بدلها الكفر أى تلبسوا به وكان مقتضى آياتها لهم ان يؤمنوا ويهدوا اه شيخنا (قوله) لانها سبب الهداية) اشار بذلك الى توجيه كون الآيات نهما وذلك لان الهداية نعمة صريحة فيها كذلك اه شيخنا (قوله) من بعد ماجاءته) أى عرفها او تمسكن من معرفتها ومن ثم قال في الكشف ما معنى من بعد ماجاءته يعنى انه لا يصح تبديله بالآية إلا بعد مجيئها فم صرح به وما فائدة الضمير به والجواب انه ربما يوجد التبديل عن غير غيره بالمبدل او عن جهل به فيعذر قاعله وهو لا على خلاف ذلك والغائمة مزيد التفرع والتشنع وإنبات الجيء.

الآيات من الاستعارة اه كرشى (قوله كفرا) هذا هو المفعول الثاني للتبديل لانه لا بد له من مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر في الآية إلا احدهما وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى فقدره بقوله كفرا ودل على تقديره الضمير به في آية اخرى لم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من السمين (قوله شديد العقاب له) قدر الشارح هذا الرابط لأجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط او خيرا للتبدل على الاحتمالين في من من كونها شرطية او موصولة اه شيخنا (قوله زين للذين كفروا) أى حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهاكوا عليها وتهاقروا فيها معرضين عن غيرها ابو السعود والمزين هو الله تعالى بأن خلق الأشياء العجيبة ومكنهم منها اذ ما من شئ. إلا وهو خالقها يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والياء او الشيطان بأن وسوس لهم وتمام الأمانى الكاذبة فعلى الاول يكون المسند والاستناد مجازا لان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها في اعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وجى. به ما ضياد لانه على أن ذلك قد توقع وفرغ منه اه كرشى وعبارة البيضاوى والمزين على الحقيقة هو الله تعالى إذ ما من شئ. الا وهو قاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة والحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الأمور

من أهل مكة (الحيرة الدنيا) بالغوبه فأجرها (و) م) يسخرون من الذين آمنوا) لفرغم كيلاد وعمار وصيب اى يستهزئون بهم ويتعالون عابهم بالمال) والسذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة وانه يرزق من يشاء بغير حساب) اى رزقا واسعا فى الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين وورقايمهم (كان الناس أمة واحدة) على الايمان فاختلّفوا بأن آمن بعض وكفر بعض (فبعث الله النبيين) الهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وأنزل معهم الكتاب) بمعنى الكتاب (بالحق) متعلق بأنزل (ليحكم) به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أى الدين (إلا الذين أوتوه) أى الكتاب وآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم البينات) المحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلاف قرى- لونها بالنصب لكان

الهيمة والأشياء الشبيهة مزين بالعرض انتهت (قوله) الذين الذين كفروا الخ) إغلام يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبى عبلقزيت بالتأنيث مراعاة للفظ وأقر مجاهد وأبو حنيفة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمتزلة يقولون إنه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدأ محذوف أى وهم يسخرون فيكون مستأنفا وهو من عطف الاسمية على الفعلية وسمى بقوله زين ما ضياد لالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحديث اه سمين (قوله بالغوبه) الباء سببية أى بسبب التوبة أى الزخرفة والبهجة اه وعبارة الكرخى والتزيين تحسين محسوس لامعقول ولهذا جاء فى أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة نحو زين للناس حب الشهوات الآية اه (قوله وهم يسخرون) قدر الشارح هذا المبتدأ لتصحيح حالية الجملة على حد قوله • وذات بدء بمضارع ثبت • إلى أن قال • وذات وار بعدها انو مبتدأ الخ اه شيخنا وقوله من الذين آمنوا من ابتدائية فكأنهم جعلوا السخرية مبتدأة منهم اه (قوله والذين اتقوا) مبتدأ وفهم خبره يوم القيامة أى لأنهم فى عليين وهم فى أسفل سافلين أو لأنهم فى كرامة وهم فى مذلة أو لأنهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم فى الدنيا وإنما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وإن استغلام من أجل التقوى وليعرض المؤمنين على الاضفاف بالتقوى إذ استمعوا ذلك والألبان أن إعراضهم عن الدنيا للاقتناء عنها لكونها شائعة عن جانب القدس وهذا لا ينافى ما تقرر عندهم من دخول الاعمال فى الايمان الصحيح المنجى على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصى فيصبح اقترانها والفرقة بين الوجوه فى معنى العلوى أن القوية على الأول مكانية وعلى الثانى ترتيبه وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة موطقة على ما قبلها وإثارة الاسمية للدلالة على دوام مضمونها اه كرخى (قوله بغير حساب) الباء للبابية أى رزقا لا حساب فيه ولا عدد ولا ضبط لكثرة تفلا يضبطه عدولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور اه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أى متفقين على فيما بين آدم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجاهلة والكفر فى ادريس او نوح اه يضاوى قال ابو السعود والتقرير الأول هو الا نسب بالنظم السكريم (قوله فاختلّفوا) أشار بتقدير هذا إلى ان قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته فى آية أخرى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلّفوا اه (قوله وأنزل معهم) أى مع جنسهم إذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لاجمهم وقوله بمعنى الكتاب أشار به إلى أن ال فى الكتاب جنسية يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة نأمل (قوله من متعلق بأنزل) والياء للبابية أى أنزله لإزائمتها بالحق والمراد بالحق هنا الحكم والقانون والمصالح (قوله ليحكم) أى بالكتاب والضمير المستكن فى الفعل يحتمل عدو الله وعلى النبيين ونسبة الحكم إلى الله حقيقة ويؤيد عدو الله تعالى قراءة الجحدري لتحكم بنون العظمة واورد على الاحتمال الثانى افراد الضمير إذ كان ينبغي على هذا أن يجمع ليطابق النبيين واجيب بأنه يعود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه به من السمين (قوله بين الناس) أى المذكورين والاطهار فى موضع الاختيار لزيادة التبيين اه كرخى (قوله فاختلّفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذى ولذا بينها بقوله من الذين والبيان إنما يكون الأسماء (قوله اى الكتاب) اى المنزل على الانبياء لحكم منها إزالة الاختلاف

لما اختلفوا فيه من
 للبيان (الحق باذنه)
 بارادته (والله يهدي من
 يشاء) هدايته (إلى
 صراط مستقيم)
 طريق الحق ونزل في جهد
 أصاب المسلمين (أم)
 بل (حسبتم ان تدخلوا
 الجنة ولا) لم
 (بأنكم مثل) شبه
 ما أتى (الذين خلوا
 من قبلكم) من
 المؤمنين من المحن تصبروا
 كما صبروا (مستهم)
 جملة مستأنفة مبنية ما قبلها
 (البأساء) شدة الفقر
 (والضراء) المرض
 (وزلزلوا) أزعجوا
 بأنواع البلاء .

ويكون التقدير يبين لنا
 لوئنا « واما ما هي فابتداء
 وخبر لا غير إذ لا يمكن
 جعل ما زائدة لأن هي لا
 يصلح أن يكون مفعول
 يبين (لا فارض) صفة لبقرة
 ولا لا تمنع ذلك لأنها دخلت
 لمعنى التثنية فهو كقولك
 مرتت برجل لا طول بل ولا
 قصير وإن شئت جعلته
 خبر مبتدأ أى لاهي فارض
 (ولا بكر) ومثله وكذلك
 (عوان بين ذلك) أى يشما
 وذلك لما صلح للتثنية واجمع
 جاز دخول بين عليه
 واكتفى به

الذي كان حاصله إزاله فعكسوا الأمر فجعلوا ما أنزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه أى
 الاختلاف وروسخه فهم اه كرخي (قوله وهي) أى مع مدخلوها وقوله وما بعدها وهو قوله بغيا
 بينهم وهو منصوب على المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على
 الاستثناء وإنما احتيج لذلك لأن الاستثناء المفرغ لا يتعد ولولا دعوى التقدم لكان متعدداً
 فالتقدير وما اختلف فيه من بعدما جاءتهم البينات بغيا بينهم لإلا الذين أتوه اه شيخاوعلى عدم دعوى
 التقديم والتأخير يكون التقدير إلا الذين أتوه لإلا من بعد جاءتهم البينات إلا بغيا بينهم وقوله
 في المعنى أى في اللفظ (قوله لما اختلفوا فيه) أى هدام لمعرفته اه كرخي وعبارة السمين قوله لما
 اختلفوا متعلق بهدى وما موصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين أتوه وفيه عائد على ما وهو
 متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف لأنه في موضع الحال من ما في لما ومن يجوز أن تكون
 للبعض وأن تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذى هو الحق اه (قوله باذنه) فيه وجهان
 احدهما ان يتعلق بمحذوف لأنه حال من الذين آمنوا أى ما ذنونا لهم والثاني ان يكون متعلقا بهدى
 مفعولا به أى هدام بأمره اه سمين (قوله ونزل في جهد) أى شقة وضيق عيش وكثرة بلاء وذلك
 ان هذه الآية نزلت في غزوة الأحزاب وهي غزوة الخندق وذلك ان المسلمين أصابهم فيها من الجهد
 والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يخفى وقيل نزلت في غزوة أحد وقيل لما دخل النبي واصحابه
 المدينة اول الهجرة اشتد عليهم الضر لولا انهم دخلوا بلا مال وتركوا اموالهم بأيدي المشركين فأنزل
 الله تعالى هذه الآية تطليبا لقبولهم والمعنى اظننتم ايها المؤمنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان
 ولم يصيبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد بلغ بهم الجهد والبلاء العاية فسكنوا أيام عمر المؤمنين متأسين
 بهم وتعملوا الشدة والأذى في طلب الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله أم بل حسبتم)
 أشار بهذا إلى ان ام منقطعة وانها مقدرة ببل واهمزة معا بل التي في معناها الانتقال من اخبار إلى
 اخبار والهمزة التي في معناها للانكار والتوبيخ أى ما كان ينبغي لكم ان تحسبوا هذا الحسبان
 ولم حسبتموه والغرض من هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحثهم عليه وحسبنا من اخوات
 من تصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدها سادة مسددة لمفعولين عند سيويه ومسد
 الأول عند الأخفش والثاني محذوف مضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من
 الأفعال نظائر وسيأتى ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من السمين
 وفي المصاحح حبت زيدا قائماً احسبه من باب تعب لفي لغة جميع العرب إلا بئني كناية فانهم يكسرون
 المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبنا بالكسر بمعنى ظنننا وحسبت المال حسبنا من
 باب قتل احسبه عند أوفى المصدر أيضا حاسبه بالكسر وحسبنا بالضم اه (قوله ولما بأنكم) الواو
 للحال ولما بمعنى لم أى والحال أنه لم بأنكم مثمهم بعد ولم يتنلوا بما يتلوا به من الأحوال الهائفة التي هي
 مثل في العظامة والشدة وهو متوقع منظر اه ابو السعود (قوله مثل الذين خلوا) فيه حذف بين
 مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فسبه تفسير لمثل ومما أتى
 هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل الذين حذف مضاريف وحذف موصوف تقديره ولما بأنكم
 مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتأ كيد. فان القلبية مفهومة من قوله
 خلوا انتهت فقول الجلال من المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذي قدره وقوله
 تصبروا معطوف على مدخلوا فهو مجزوم محذوف النون فهو في حيز النفي أى لم بأنكم مثل ما أتاهم ولم
 تصبروا اه (قوله جملة مستأنفة) أى كأنه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقبل مستهم الخ وقوله

(حتى يقول) بالنصب
 والرفع أى قال (الرسول
 والذين آمنوا معه)
 استعطاء للنصر لتناهي
 الشدة عليهم (حتى) يأتي
 (نصر الله) الذى وعدناه
 فأجيبوا من قبل الله (ألا
 إن نصر الله قريب
 آياته) (يسألوك)
 يا محمد (ماذا يتفقون)
 أى الذى يتفقونه والسائل
 عمرو بن الجوح وكان
 شيخنا ذاملاً فسأل النبي
 ﷺ عما يتفق وعلى
 من يتفق

مبينة ما قبلها وهو مثل الدين وفيه مسامحة على ضيقه أو لاحت قدر بعد مثل ما أتى في حديث هذا في المعنى
 بيان لما أتى الدين خلو الالته اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والذكور في الآية هو ما أصاب الذين تخلوا
 اه شيخنا (قوله حتى يقول الرسول) أى جهسه فيصدق بالجمع أى حتى قال تسلمهم وؤمنومهم وعبارة
 الحزان حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه من نصر الله وذلك لأن الرسل أتت من غيرهم وأصبر
 وأضبط لنفسه عند نزول البلايا وكذلك أتاعبهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغهم الجهد والشدة والبلاء
 ولم يبق لهم صبر وذلك هو العاية التصورى في الشدة فلما بلغهم الحال في الشدة العدة العاية واستعطفوا
 النصر قيل لهم ألا إن نصر الله قريب أنت (قوله بالنصب) وهو قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى إلى
 وأن مضمر فى أى أن يقول قوسى غاية لما تقدم من السر والزوال وحتى أما ينصب بعدها المضارع إذا
 كان مستقبلاً وهذا قد وقع ومضى والجواب انه على حكاية الحال قوله والرفع وهو قراءة نافع على ان
 الفعل بعدها حال مقارن لما قبلها والحال لا ينصب بعد حتى ولا غير ما لأن الناصب مختص بالاستقبال
 فتناظراً واعلم ان حتى إذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالاً او مستقبلاً أو ماضياً فان كان حالاً فرفع نحو
 مرض زيد حتى لا يرجوه أى في الحال وان كان مستقبلاً نصب تقول سرت حتى ادخل البلاد وان لم
 تدخل بعدوان كان ماضياً فتحكيه ثم حكايتك له اما ان تكون بحسب كونه مستقبلاً فنصبه على حكاية
 هذه الحال واما ان يكون بحسب كونه حالاً فترقمه على حكاية هذه الحال فيصدق ان تقول في قراءة
 الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال ايضاً واما نسبت على ذلك لأن عبارة بعضهم تخص حكاية
 الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرى تخص بقراءة نافع قال ابو البغيا في قراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل
 حكيت به حالهم والمعنى على المضى اه سمين (قوله مع) هذا الطرف يجوز ان يكون منصوباً يقول من
 حيث عملته المعطوف أى انهم صاحبه في هذا القول وان يكون منصوباً بأمنا أى صاحبه في
 الايمان اه سمين (قوله استعطاء للنصر) أى تفرج الكرب أى لاشكاراً رتباً باه (قوله لتناهي الشدة
 عليهم) أى لأن الرسل لا يقادروا على شأهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذالم لهم يتم صرح حتى صجروا
 كان ذلك العاية في الشدة التي لا يحصى وراها اه كرخى (قوله متى نصر الله) متى منصوب على الطرف
 وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يصرف الا بحرف اه سمين
 والجلال جرى على ان نصر الله فاعل فاعل محذوف (قوله فأجيبوا من قبل الله الخ) اشار به الى ان
 الجملة الأولى من كلام الرسول واتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى ان قوله الا إن نصر
 الله قريب مستأ على إرادة القول أى قيل لهم ذلك اسما فالمرام اه كرخى ووراء هذا الذى
 ذكره الجلال احتلال آخران ذكرهما السمين (قوله قريب آياته) أى فاصبروا كما صبروا
 نظفروا وفيه اشارة الى ان المراد بالقرب القرب الزمانى وفي اشارة الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة
 لما قبلها وتصديرها بحرف التثنية والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقرره مالا يخفى اه
 كرخى (قوله ما ذى يتفقونه) أى ما قدره وما جهسه والمراد تفتحة التطوع فالآية محكمة لا منسوخة
 اه شيخنا (قوله أى الذى يتفقونه) اشار به الى ان ذا اسم موصول بمعنى الذى والعائد محذوف
 وان فاعلى اصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها سئالوك وهو مبتدأ واخيرة والجملة معها نصب
 يستألون والتقدير يستألونك أى الشىء الذى يتفقونه اه كرخى (قوله وعلى من يتفق) يعلم من
 هذا ان فيه الآية حدفا لبعض المشؤل عنه وان السؤال عن امرين عن المنفق من المال وعن
 مصرفه وهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما انفقتم خير جواب عن
 السؤال المصرح به فى الآية إذ يحصل هذا الجواب بجواب الاتفاق والتصدق بسائر أنواع الأموال

قليلاً (بعض) مسائل في التفسير

(فل) لهم (ما انفقتم

من خير) بيان لما شامل
القليل والكثير وقبه بيان
المتفق الذي هو أحد شق
السؤال وأجاب عن
المصرف الذي هو الشق
الأخر بقوله (فلوالدين
والأقربين واليتامى
والمساكين وابن
السبيل) أى هم أولى به
(وما تفعلوا من خير)
لنفاق أو غيره (فإن الله
به عليم) فمجاز عليه
(كتب) فرض (عليكم
القتال) للكفار (وهو
كره) مكروه (لكم)
طبعاً مشتقاً (وعسى أن
تكرهوا شيئاً وهو
خير لكم وعسى أن
تحبوا شيئاً وهو
شر لكم)

للبقرة وفرى. شاذاً إن
البقر وهو اسم بقر ومثله
الجمال (نشاب) الجمهور
على تخفيف الشين وفتح
الهاء لأن البقر تذكر
والفعل ماضٍ وبقرأ بهم
الهاء مع التخفيف على
تأنيث البقر إذا كانت كالجمل
وبقرأ بهم الهاء وتشديد
الشين وأصله تقتضيه فابدلته
التاء الثانية شيئاً ثم أذغمت
وبقرأ كذلك إلا أنه بالهاء
على التذكير (إن شاء الله)
جواب الشرط إن عملت

قليلها وكثيرها وقوله فلوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال عن المصرف فقوله
الشارح الذي هو الشق الآخر المراد به الشق الآخر المقدر في السؤال كما أشار لتقديره اه (قوله فل
ما انفقتم من خير) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها معاني
عمل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام وانفقتم في عمل جزم بالشرط وقوله
فلوالدين جواب الشرط وهذا الجار خرم مبتدأ محذوف أى فمصرفه للوالدين فيتعلم محذوف إما
مفرد وإما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في عمل جزم على أنها جواب
الشرط والثاني أن تكون مأموصولة وأنتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشرط أى الذي
أنفقتموه والعائد زيادة في الخير الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه من خير يكون
حالاً من العائد المحذوف اه سمين (قوله وقبه بيان المتفق) فالعنى أى قدر وأى جنس انفقتموه
ففيه خير ونواب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا يتجاس اه شيخنا (قوله فلوالدين الخ) قد عدلت أن الآية
في صدقة التطوع فلا يشكل ذكر الوالدين وقدمها لوجوب حقها على والدلائلها السبب في وجوده
وقدم الأقربين لأن الإنسان لا يقدر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم
ولأنهم أعماض الوالدين وقدم اليتامى لأنهم لا يقدر أن يسكبوا لهم متفق فانظر هذا الترتيب
الحسن في كيفية الاتفاق فالأولى أن الإنسان يتفق على الوجه المذکور في الآية فتقدم الأولى فالأولى على
طبيعتها ولربما ذكر فيها السائين والرفاق كـ الآية الأخرى اكتفاء بها أو بعوم قوله وما انفقتم من خير
فانه شامل لكل خير وقع في أى مصرف من الخازن وأى السعور (قوله أى هم أولى به) أى فهذا بيان
للأول لبيان الذي يجب الصرف اليه اه شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير) هذا الجمال بعد تفصيل وما
شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الأولى اه سمين (قوله فرض عليكم) أى فرض عيناً دخلوا
بلادنا وفرض كفاية إن كانوا بلادهم اه شيخنا (قوله لمكره لكم طيباً) أى وما شرعنا فوهو محبوب
رواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله وبجدة خلافه وهو يتناقض كالصديق
لأن معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومثبته كوجع الضرب في الحد مع كال رضا بالحكم الإذعان له
وهذا كما تقول إن الكل بفضاء الله ومثبته مع أن البعض مكروه منكر غاية الانسكار كالتبايح
والشروع اه كرخي (قوله وعسى أن تكرهوا شيئاً الخ) ليس المعنى على الترجي كمنظارتها الواقعة في
كلامه تعالى فإن الكل للتحقيق ويصح الترجي باعتبار حال السامع وهى هنا نامة على حد قوله:

بعد عسى اخلوق أو شك قد يرد به غنى بأن يفعل عن ثان فقد

اه شيخنا وفي السمين وعسى فعل ماضٍ نقل إلى إنشاء الترجي والاشفاق وهو رفع الاسم وينصب
الخبر ولا يكون خبرها إلا الافعال مضارعاً مقروناً بأباً وهى في هذه الآية ليست نامة فتحتاج إلى خبر
بل نامة لأنها استندت إلى أن وتقدم انها تندم الجوازين بعدها اه (قوله وعسى أن تكرهوا
شيئاً وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفه به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى
أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وهو جميع ما نهبوا عنه فان النفس تحبه وتهاوه وهو يفضى بها إلى
الردى اه بياضوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة وجهان اظهرهما أنها في محل نصب
على الحال وإن كان مجيء الحال من التكره بغير شرط من الشروط المعروفة قليلاً الثاني أن تكون
في محل نصب على أنها صفة لشيئاً وانما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة لأن صورتها صورة الحال
فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثل ذلك ما اجازه البخارى في قوله
وما اهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم لجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس

فيه عند سيويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطاً وخبره ان هو جواب الشرط في المعنى وقد وقع بعده قصار

ان لا توسط هذه الواو بينها كقولهم وما أهلكتنا من قرية إلا لما منذرون وانما توسطت لتأكيد
 لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاء في زبدعليه ثوب عليه ثوب وهذا الذي أجازاه أبو البقاء
 هنا الزعزعي هناك هو رأي ابن خيران سائر النحو بين بخالفوه اهـ **سنة (قوله ليل النفس الخ) الف**
 ونشر مشوش وقوله فعل الخ اسم ونشر من باب اشيتنا **(قوله اما الظفر)** بالنصب اسم اعلى حد قوله
 وراع ذا الترتيب إلا في الذي **» الخ اهـ** شيخنا **(قوله اما الظفر)** أي سلم وقوله أو
 الشهادة أي ان قل اهـ **(قوله واته يعلم)** مفعوله محذوف كما قدره الشارح لكن في تقديره تصور
 فسكان الأول أن يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لأنه لا يأمركم إلا
 بما علم فيه خيراً لكم أي وانتهوا عما ينهاكم عنه لأنه لا ينهاكم إلا عما هو شر لكم اهـ شيخنا وفي
 أبي السعد واته يعلم ما هو خير لكم فذلك يأمركم به وאתم لاتعملون أي لاتعلمونه ولذلك نكرهونه
 أو واته يعلم ما هو خير لكم وشر لكم وאתم لاتعلمونهما فلا تنبهوا في ذلك رأيكم وامتلوا
 أمره تعالى اهـ **(قوله أول سراياه)** في كون هذه أول السرايا نظر واضح لأن قبلها ثلاث سرايا
 بل وأربع غزوات كما يعلم من المواهب ونصه وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر
 رمضان بعث عمه حمز قوامه على ثلاثين رجلاً من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا يعترضون
 عيرا القرش الخ ثم سرية عبيدة بن الحرث إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر في
 ستين وجلا يلقى ياسفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال سرية سعد بن أبي وقاص
 إلى الحرايراد بالبحر الجبيل في الجحفة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين رجلاً
 يعترض عيراً قرش ثم قال ثم غزوة ودان وهالما بواهي أول مغازبه في صفر على رأس اثني عشر
 شهراً من مقدمة المدينة يريد قرشا في ستين رجلاً الخ ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم
 وهي الثانية غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة في مائتين من
 أصحابه يعترض عيرا القرش الخ ثم غزوة العشرة بالثين المعجمة والتصغير وهو موضع
 لبني مداع بينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى وقيل الأخرى على رأس ستة عشر شهراً
 من الهجرة في خمسين ومائة رجل قتل مائتين ومعهم ثلاثون بغيراً يتماقونها يريد عير قرش
 التي صدرت من مكة إلى الشام الخ إلى أن قال ثم غزوة بدر الأولى قال ابن حزم وكانت بعد العشرة
 بعشرة أيام الخ ثم قال ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهراً
 وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين إلى نخلة على لينة من مكة بترصد قرشا الخ وفي
 القاموس السرية من خمسة إلى ثمانية وقيل إلى أربعة اهـ **(قوله أول سراياه)** أي السرية التي هي أول
 سراياه فأول مؤت في المعنى وكان إرسالها في جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين لأن غزوة بدر كانت
 في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أي وأمر عليها عبد الله وهو مبتدأ وخبر
 فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم ان يقعدوا في بطن نخلة بترصدون قرشا ويتعلمون اخبارهم
 فوصلوا إلى ذلك المسكان فرت بهم عير القرش وكانت جاثية من الطائف ومعها أربعة رجال وهي
 تحمل زبيبا وادما وتجارة لقرش فقتل اهل السرية احد الاربعة وهو عمرو بن الحضرمي
 واسروا اثنين وهرب واحد وغنموا العير وما عليها وهذا القتل اول قتل من المسلمين للكفار وقع
 في الاسلام وكذلك الاسر والغنم وقوله آخر يوم الخ أي في ظهركم ولا فؤاد في الواقع اول يوم من رجب
 وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لأنهم رأوا الهلال في الليلة التي بعد القتل فالتبس عليهم هل هو
 ابن ليلته او ليلتين وقوله ليلتين وقوله ليلتين وقوله ليلتين وقوله ليلتين وقوله ليلتين وقوله ليلتين

الوجه فلا كما ونفورها
 من التكتيمات الموجبة
 سعادتها ففعل لكم في
 القتال وان كرهتموه خيرا
 لان فيهما الظفر والفتيمة
 أو الشهادة والاجر وفي
 تركه وان احببتموه شر الآن
 فيه الدال والظفر وحرمان
 الاجر (واته يعلم) ما هو
 خير لكم (وאתم لا
 تعلمون) ذلك فبادروا
 إلى ما يأمركم به وارسل
 النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه

ان شاء الله هدايتنا اهتدينا
 والمفعول محذوف وهو
 هدايتنا وقال المبرد الجواب
 محذوف دلت عليه الجملة
 لأن الشرط معترض فالتية
 به التأخير فيصير كقولك
 أنت ظالم ان فعلت **» قوله**
 تعالى (لا ذلول) إذا وقع
 فعمل صفة لم يدخله الهاء
 للتأنيث تقول امرأة صبور
 وشكور وهو بناء للبالغة
 وذلول رفع صفة للبقرة
 او خبر ابتداء محذوف
 في تكرر الجملة صفة (تثير)
 في موضع نصب حال من
 الضمير في ذلول تقديره
 لا تذلل في حال انارتها
 ويجوز أن يكون رما انبأنا
 للذلول وقيل هو مستأنف
 أي هي تثير وهذا قول
 من قال ان البقرة كانت
 تثير الأرض ولم تكن
 تسقى الذرع وهو قول

فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن
الحضرمي آخر يوم من جمادى
الآخرة والتس عليهم بربح
فغيرهم الكفار باستحلاله
فنزله يسألونك عز الشهر
الحرام (الحرام) قال
فيه بدل اشتمال (قل)
لهم (قال فيه كبير)
عظيم وزرا مبتدأ وخبر
(وصد) مبتدأ منع للناس
(عن سبيل الله) دينه
(وكفر به) بالله
(و) صد عن (المسجد
الحرام) أي مكة
(وإخراج أهله منه)
وهم النبي والمؤمنون وخبر
المبتدأ (أكبر) أعظم وزرا
(عند الله) من القتال فيه
(والفتنة) الشرك منكم
(أكبر من القتل)
لكم فيه (ولا يزالون)
أي الكفار (بقاتلونكم)
أي المؤمنون (حتى) كي
(يردوكم عن دينكم)
إلى الكفر (إن استطاعوا
ومن يرتد منكم عن
دينه فيمت وهو كافر
فأولئك حبطت (بطلت
أعمالهم) الصالحة

قد استحلتم القتل في الأشهر الحرم وقوله فزّل الخ أي فعظم ذلك على أهل السرية وأخر النبي
ﷺ فسمه الغنيمة إلى نزول الوحي فزلت الآية غمها وجعل أربعة أحاسبا لاهل السرية لأنهم
الغائمون وجعل الحسن له صلى الله عليه وسلم من الحازن وقوله وأخر النبي ﷺ فسمه الغنيمة الخ
عبارة المواهب فأخر الأسيرين والغنيمة حتى يرجع من بدر فسمها مع غنائمها انتهت (قوله) وعليها
عبد الله أي ابن عمه النبي ﷺ وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله
آخر يوم أي قتلهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا بهذا
التعبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسليدين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمر وواسم
أبيه عبد الله بن عباداه وقوله فنزل يسألونك الخ ولما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن جحش
إلى مؤمنى مكة أن غيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فغيروهم بالكفر وبإخراج رسول الله
من مكة والمسليدين ومنعهم من البيت أه خازن (قوله يسألونك أي المسليون أهل السرية عن
الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولا وأما عمدا فكانوا يعلنون أنه
محرم أه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي إن كان عمدا فإن كان خطأ
كفعل السرية فلا إثم فيه وبعد ذلك فذه الآية منسوخة بقوله تعالى فقاتلوا المشركين حيث
وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها أه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع ما عطف عليه
وجملتها أربعة فأخبر عنها بقوله أكبر لأنه أفضل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد والاكثر إذا
كان مجردا من أل والاضافة على حد قوله :

وإن لشكركم ويضف أو جرda • أزم تذكرأ وأن يوحدأ أه شيخنا
(قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله وتبع في هذا
الكتاب وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صدمانع منه إذ لا يتقدم العطف على الصلوة وهو سبيل
الله لوجود الفصل أجنبي • وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لافضل
أجنبي بين سبيل وما عطف عليه أه كرخي (قوله وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن
الثلاثة أعني صدوكفر وإخراج وفيه حيثما احتال أن أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتمال
الأخر أن يكون خبرا باعتبار كل واحد كما تقول زيد ويكرو عمر وأفضل من خالد أي كل واحد
منهم على انفراد أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وإنما أفرد الخبر لأنه أفضل من تقديره أكبر من
القتال في الشهر الحرام وإنما حذف لدلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكثر والعذبة هنا
بماز لما عرف وصرح بالمفصول في قوله والفتنة أكبر من القتل لأنه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي
قبله حيث حذفه أه سمين (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عمدا كما مر (قوله إن استطاعوا) متعلق
بيردوكم كما يقتضيه حل ابن السمود وجواب الشرط محذوف تقديره فيردوكم أه شيخنا (قوله ومن
يرتد) من شرطية في محل رفع بالابتداء . ولم يبق هنا أحد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فتوخر الكلام
على هذه المسئلة إلى هناك إن شاء الله تعالى ويرتد يقتضيه من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى فارتد على
آثارها فصفا ومنكم متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في يرتد ومن للتبعض
تقديره ومن يرتد في حال كونه كاتنا منكم أي بعضكم وعن متعلق بيرتد وقوله فيمت عطف على
الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وقوله فأولئك جواب ال ربط
وحيط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وقتنحها وبها أفرا أبو السام في جميع القرآن وزويت سن
الحسن أيضا والجواب أصله الفساد منه حبط بطنه أي انتفض ومنه رجل حبط أي منتفض البطن

لأنقول مرتت برجل قائم ولاقاعد بل نقول لاقاعد

في الدنيا والآخرة (فلا
اعتداء بها ولا ثواب عليها
والتقييد بالموت عليه يفيد
انه لو رجع الى الاسلام لم
يبطل عمله فيثاب عليه ولا
يعيده كالخج مثلا وعليه
الشافعي (واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون)
ولما ظن السرية انهم لم يسئلوا
من الاثم فلا يصح لهم اجر
نزل (إن الذين آمنوا
والذين هاجروا) فاروق
او طاهم (وجاهدوا في
سبيل الله) لاعلاء دينه
(اولئك يرجون رحمت
الله) ثوابه (والله غفور
بالؤمنين (رحيم) بم
(يسألونك عن الجمر)

غيره واو كذلك يجب ان يكون
هنا والثاني انها لو انارت
الأرض لكانت ذلولا وقد
نفي ذلك بجموع على قول من
انبت هذا الوجه ان يكون
تغير في موضع رفع صفة للبقرة
(ولا نسق الحوت) يجوز ان
يكون صفة ايضا وان يكون
خبر ابتداء محذوف وكذلك
(مسلمة) و (لاشية فيها)
والاحسن ان يكون صفة
والأصل في شية وشية لانه
من وشايش فلما حذف
الواو في الفعل حذف في
المصدر وعوضت التامن
المحذوف ووزنها الآن علة
وفيها خبر لافي موضع

وقوله واولئك اصحاب النار اختلفوا في هذه بجملة هل هي استثناء أي لغيره الاخبار بأنهم اصحاب النار
فلا تكون داخلية في جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فيكون عليها الجزم قولان مرجح الأول
بالاستقلال وعدم التقييد الثاني بأن عطفا على جملة الجزاء أقرب من عطفا على جملة الشرط والقرب
مرجح اه سمين (قوله في الدنيا والآخرة) بطلاها في الآخرة ظاهر كما اشار له بتوله ولا ثواب عليها
وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ولا دمه ولا في
احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث ولا يورث ولا يمدح وغير ذلك اه شيخنا (قوله فلا اعتداد
بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد
من مذهبه انه لا يثاب عليه بل تعود له أعماله مجردة عن الثواب، وفائدة عودها له كذلك انه لا يكلف
بقضائها (قوله ولما ظن السرية الخ) المصرح به في الخازن أهم سألوا بالفعل وقالوا برسول الله
هل تؤجر على سفرنا هذا وتطمع أن يكون لنا غزوه اه (قوله إن الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية
وكذلك هم المرادون بقوله والذين هاجروا وجاهدوا او كرر الموصل تفخيلا لثان المهجرة والجهاد حتى
كانتاهما مستقلان برجاء الثواب اه وعبارة السمين ويحي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب
الواقع إذ الايمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد وأورد الايمان بموصول وحده لانه أصل الهجرة والجهاد
وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهما فرعان عنه وأتى بتخيرون اسم الاشارة لانه متضمن
للأوصاف السابقة تكرير الموصل بالنسبة إلى الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة
بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف احدوا الرجاء الطمع وقال
الراغب هو ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا أي
لا يتخافون وهل لإطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك
اللفظي وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي أيضا وقال ابن عطية والرجاء أبدا معه
خوف كأن الخوف معه رجاء وزعم قوم انه مجاز للالزام الذي ذكرناه اه (قوله لاعلاء دينه) أشار
بهذا إلى ما في معنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن في الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) انبت
لهم الرجاء دون الفوز بالرجو للايمان بأن العمل غير موجب للأجر وإنما هو على طريق
الفضل منه سبحانه لا لأن في فوزهم اشتباها اه ابو السعود وفي القاموس الرجاء ضد اليأس اه
(رحمت الله) قد كتبت رحمت هنا بالياء إما جريا على لغة من يقف على ناء التأنيث بالياء وإما اعتبارا
بمخالفة الوصل وهي القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجمع بالياء هنا وفي الاعراف إن رحمت الله
وفي هود رحمت الله وبركائه وفي مريم ذكر رحمتك وفي الروم فانظر الى آثار رحمت الله في الزخرف
أهم بقسمون رحمتك وبرك رحمتك خير اه سمين (قوله غفور للؤمنين الخ) عبارة البيضاوي والله غفور
لما فعلوه خطأ فله احتياط رحمة بجزال الأجر اه (قوله يسألونك عن الخروم اليسر) الآية نزلت في
عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الأنصار انوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله أفتنا في
الخروم اليسر فانهم ما مذهبنا للعقل مسلبان للال فانزل الله تعالى هذه الآية وأصل الخرق اللغة الشر
والتعطية وسميت الخرق لأنها تخامر العقل في نزع الطمأنينة لها تسرته ونعطيه جملة القول في
تحريم الخمر ان الله عز وجل انزل في الخمر اربع آيات نزل بمكة ومن ثمرات التخيل والأعجاب
تتخذون منه سكرًا فكان المسلمون يشربونها في اول الاسلام وهي لهم حلال ثم نزل بالمدينة في
جواب عمر ومعاذ يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله
قل فيها اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم إن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا

(قل) لم (فهما أي
 في تعاطيها) (ثم كبير)
 عظيم وفي قراءة بالثلاثة
 لما يحصل بسببها من
 الغفامة والمناخمة وقول
 الفحش (ومنتفع
 للناس) بالذلة والفرح
 في الخز واصابة المال بلا
 كد في الميسر (وإثمها)
 أي ما ينشأ عنها من
 المفساد (أكبر) أعظم
 من تعاطيها ولما نزلت
 شربها قوم وامتنع آخرون
 لئلا أن حرمتها آية المائدة
 (وبأنك ماذا
 يتفقون) أي ما قدره
 (قل) أنفقوا (العفو)

رفع (قالوا الآن) الآلف
 واللام في الآن زائدة
 وهو مبنى قال الزجاج بنى
 لتضمنه معنى حرف
 الإشارة كأنك قلت هذا
 الوقت وقال أبو علي بنى
 لتضمنه معنى لام التعريف
 لأن الألف واللام المقفوظ
 بهما لم تعرفه ولا هو علم
 ولا مضمر ولا شيء.
 من أقسام المعارف فيلزم أن
 تعرفه باللام المقدرة واللام
 هنا زائدة وزيادة لازمة كما
 أوضحت في الذي وفي اسم
 الله وفي الآن أربعة
 أوجه أحدها تحقق الهجزة
 وهو الأصل والثاني القاء
 حركة الهجزة على اللام
 وحذفها حذف اللام في هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام في

الله ناسما من أصحاب رسول الله ﷺ فأطعمهم وسقام الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم
 ليصل بهم فقراقل يأبها الكافرون أعيد ما تعبدون بحذف حرف لا إلى آخر السورة فأنزل الله
 تعالى عز وجل يأبها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأتمسكوا حتى تعلموا ما تقولون ثم إن الله السكرفي
 أوقات الصلوات فترك قوم شربها في أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح
 وقد زال سكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم إن عتيان بن
 مالك صنع طعاما ودعا إليه وجاء من المسلمين فيهم سعد بن وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا
 وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فاقترحوا عند ذلك والتسبوا وتناشدوا الأشمار فأندب بعضهم قصيدة
 فيها فخر قوم وجهاء الأنصار فاخذ رجل من الأنصار حتى بعير فضرب به رأس سعد فشق وجهه موضحة
 فأنطق سعد إلى رسول الله ﷺ وشكاليه الأنصارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا نأشأ فيها فأنزل
 الله تعالى الآية التي في المائدة إلى قوله لم أتممتون فقال عمر أتهينا يارب وذلك بعد عزوة الأحزاب
 بأيام والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن قوم أفعوا شرب الخمر وكان
 امتناعهم بذلك كثير فعمل أنه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا
 التدريج وهذا الرق اه خازن وفي المصباح الخمر تذكر وتؤنت وقال الأصمعي الخمر أنتى وأنكر
 التكثير ويجوز دخول الهاء عليها فيقال الخمره بمعنى أنها قطعة من الخمر اه (قوله والميسر) مصدر
 ميمي كالمدعو والمرجع يقال يسره إذا قدرته واشتاقه وإمان اليسر لأن فيه أخذ المال يسير من غير
 كد وتعب وإمان اليسر لأن سببه ووصفته أنه كان لهم عشرة أفداحى في الأزلام والأقلام إلى آخر
 ما يأتي في المائدة اامن أب السعد وبالجملة فالمراد بالميسر في الآية جميع أنواع المنار فكل شيء قار
 فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكماب والمارادوه والطاولة فيحرم اللعب به سواء كان
 بخظر أولا ه من الخازن (قوله القار) أي المبالغة فهو مصدر قار أي غالب لكن المراد المبالغة
 بأخذ المال في أنواع اللعب اشتخافا و اللعب بالملاهي كالطاب والمنقرة والطاولة وفي المصباح والميسر
 وزان مسجد قمار العرب بالازلام يقال منه يسر الرجل يسير من باب وعد فهو بأسر به سمي اه (قوله أي
 في تعاطيها) لا يجتمع إلى هذا التقدير بالنسبة لليسر لأن المراد به المصدر أي المغالبة وأخذ المال
 وهذا فعل يتعلق به الحكم بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق بها الحكم فيحتاج إن تقدير المضاف
 اه شيخنا (قوله بالذلة والفرح في الخمر) ومن منافقها نصفية اللون وحل البخيل على الكرم ووزال الهمة
 وهضم الطعام وتقوية الباطن ونسجيع الجبان اه (قوله لما نزلت شربها قوم) أي لقوله ومنتفع
 للناس وقوله ومنتع آخرون أي لقوله فهما إثم كبير اه (قوله وبسئلك ماذا يتفقون)
 السائل عمرو بن الجموح وأضرابه سألو أعن قدر المنفق بعد أن سألو فيما سبق عن جنسه اه
 شيخنا (قوله ماذا يتفقون) ما مع ذا ركبوا وجعلوا اسما واحدا مستغنيا به في محل نصب مفعول
 مقدم أي أي قدر يتفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فإحدهما اسم استفهام
 مبتدأ وذا اسم موصول خبر ويتفقون صلة اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو قل العفور رعا
 والباقون نصبا بالرفع على أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مر قوعا خبر المبتدأ محذوف
 مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير إنفاقكم العفور والنصب على أن ما وذا بمنزلة اسم واحد فيكون
 مفعولا مقديا تقديره أي شيء يتفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للنسبة أيضا والتقدير
 اتفقوا العفور وهذا هو الأحسن اعني أن يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب
 كونها ملغاة وفي غير الأحسن يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع

نصبه اه (قوله اى الفاضل عن الحاجة) في المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويستولك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو أى خذ اليسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم اه (قوله وتقصيروا) أى ولا تصنعوا انفسكم اه (قوله كما بين لكم ما ذكر) أى من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر اه (قوله ويستولك عن اليتامى الخ) لما نزل قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الآية نحاشى الناس عن غناطه اليتامى وتمهد أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شئ فيفسد ولا يأكلون حتى يفتق عليهم ذلك فسألوا عن حكم غناطهم وموا كلهم فزىل ويستولك عن اليتامى الخ اه أبو السعود (قوله شأنهم) أى من حيث عزهم ولمن حيث غناطهم (قوله فانوا كلوم) لغة قى كلوم أى بدلت لهم عزوا وقوله بانمراى يقعو انى الاثم لأن ذلك كان حراما ه شيخنا (قوله وإن عزوا لمالههم) أى ميزوه (قوله فخرج) اى على الاوليا من حيث المشتة على اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوخ الابتداء به أحدثين إما وصفه بقوله لهم وأما تخصيصه بعلمه فيه وخير خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقدير واصلاحكم لهم فالخير بينهما بين أى جانب المصلح والمصلح له وهذا أولى من تخصيص أحد الجانبين بالاصلاح كما قول بعضهم اه سمين (قوله ومداختلكم) اى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعله بعد حذف مفعوله وفى نسخة ومداختلهم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك اى ما ذكر من الأمرين والمفرد تركه إلقاء الاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على بابها ه شيخنا وعبارة أبى السعود قل اصلاح لهم خيرا أى التمرض لأحوالهم وأموالهم على طريق الإصلاح خير من مجانبهم انقاه وان تغالطهم وتعاشرهم على وجه ينفعهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين انتهت وفى الخازن قل اصلاح لهم خير أى اصلاح أموال اليتامى من غير أخذ أجره ولا عوض خير لكم اى أعظم اجرا وقيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع طعام اليتيم وان تغالطهم يعنى فى الطعام والخدمه والسكنى وهذا فيه إباحة الخاطئة اى شاركهم فى أموالهم واخططوها بأموالكم ونفقانكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا فى أموالهم عوضا من قيامكم بأمرهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من أموالهم (قوله اى فهم اخوانكم) ابضاحه أن الغنا جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف وهو ما قدره والجملة فى محل جزم على انها جواب الشرط ووقع جواب السؤال بجملتين إحداهما حلية منكرا المبتدأ لتدل على تناوله لكل صلاح على طريق البدلية ولو اضيف لهم والأخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لاعلى طلبه وندبيتها اه كرجى (قوله اى فلنكم ذلك) هذا فى الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فلنكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من عزهم وعبارة الرملى فى باب الحجر وتصرف له الولى ابا او غيره بالصلحة وجوبا لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالى هى احسن وقوله وإن تغالطهم فاخوانكم والله يعلم المنفذ من المصلح ويجب على الولى حفظ مال المولى عليه عن اسباب التلف واستتازه قدر ما يحتاج اليه فى مؤنه من نفقة وغيرها إن أمكن ولا تلزمه المبالغة اى الزيادة على ما يحتاج اليه فى المؤنة وللولى بذل بعض مال اليتيم وجوبا لتخليص الباقى عند الخوف عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الخضرة للسفينة ولو كان للصبى كسب لائق به أجبره الولى على الاكتساب ليرتقى به فى ذلك ويندب شراء العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ربه كما قال الماوردى ومجمله عند الامن عليه من جور سلطان او غيره او خراب للعقار ولم يجد به نقل خراج وله السفر

الاصل لأن حركة اللام ه ناعارضة لله الثالث كذلك

إلا أنهم حذفوا الف اللام لما تحركت اللام فظهرت

الواو فى قالوا والواو اربع اثبات الواو فى اللفظ وقطع الف

اللام وهو بعيد (بالحن) يجوز ان يكون مفعولا

به والتقدير أجمت الحق او ذكرت الحق ويجوز ان

يكون حالا من التاء تقديره جئتكم مع الحق (وإن فقام)

تقديره اذكروا

لاعتسك (لصيق
عليك بتحريم المخالطة إن
الله عزير) غالب على
أمره (حكيم) في صنمه
(ولا تنكحوا) تزوجوا
أبها المسنون (المتركات)
أى الكافرات (حتى
يؤمن ولأمة مؤمنة
خير من مشركة
حرة لأن سبب نزولها
الميب على من تزوج أمة
وترغب في نكاح حرة
مشركة

إذا (فادار آتم) أصل الكلمة
تدار آتم. ووزنه نفاعتم
ثم أرادوا التخفيف فقلبوها
الناء. دالا لتصير من جنس
الدال التي هي فاء الكلمة
فتمسكوا الأقدام ثم سكنوا
الدال إذ شرط الأقدام أن
يكون الأول ساكنا ف
يمكن الابتداء بالسكن
فاجتلبت له همزة الوصل
فوزنه الآن افاعلمت بتشديد
الفاء مقولوب من انفاعلمت
والفاء الأولى زائدة
ولسكنها صارت من جنس
الأصل فينطق بها مشددة
لأنها أصلا بل لأن
الزائد من جنس الأصلي
فهو نظير قولك ضرب
بالتشديد فإن إحدى
الرايين زائدة ووزنه قمل
بتشديد العين

بمال المولى عليه لنحو صبا أو جنون في زمن أمن صحة ثقة وإن لم تنع له ضرورة من نحو نهب إذ
المصلحة قد تقتضي ذلك لاق نحو بحر وان غابت السلامة لأنه مظنة عدوها أما الصبي فيجوز أركابه البحر
عند غلبتها خلافا للأستوى ويفارق ماله بأهنا كما حرم ذلك في المال لمنافاته فغرض ولايته عليه في حفظه
وتتميمته بخلافه هو كما يجوز أركاب نفسه انتهت وفيه أيضا ولأولى خلط ماله بمال الصبي وموا كنه
للإفراق حيث كان الصبي فيه حظ ويظهر ضطره بأن تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الأفراد
وله الضيافة والأطعام منه حيث فضل الولي عليه قدر حقه وكذا خلط أطعمة أبنام إن كانت المصلحة
لكل منهم فيه وبين للسافرين خلط أزادهم وإن تفاوتوا كلهم حيث كان فهم أهلية التزج انتهت
(قوله والله يعلم المفسد الخ) لما باح لهم خلط أموالهم بأموالهم وكانت دساتر النفس كثيرة فربما فعلوا
ذلك ضد الأصل أموالهم نبه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اهـ شيخنا (قوله من المصلح بها) أى بالمخالطة
أى بسببها والمفعول محذوف أى من المصلح لها أى لامواهم بسبب المخالطة (قوله فيجازى كلاهما)
هنا هو المفسد من قوله والله يعلم المفسد الخ إذ علم ما ذكر معلوم وعبارة أبى السعود والله يعلم المفسد من
المصلح الملم بمعنى المعرفة المتعدية إلى واحد وأنى بمن انضمت معنى التمييز أى يعلم من يفسد في أمورهم
عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته الحياة والافساد بميزاله بمن يصلح فيها أو يقصد الإصلاح
وجازى كلاهما بعلمه فيه وعد وعيد خلا أن في تقديم المفسد زيد تهديد وتأكيد للوعيد
انتهت (قوله ولو شاء الله) مفعول شاء محذوف أى إغناكم وجواب لولا اعتسك وهذا هو الكثير أعمى
ثبوت اللام في الفعل الثابت والمخالطة المازجة والعنت المشقة ومنه عنت أى شاقة الصعود اه
سعين وفي البيضاوى لا اعتسك أى كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اه
(قوله غالب على أمره) أى لا يميز عليه أمر من الامور لأن من جعلتها إغناكم فهذا تعليل لضمون الشرطية
اه كرخى (قوله حكيم في صنمه) أى يحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع له طاقة البشر بأن
لا يبالغ في حرج وتضييق وهو دليل على ما نفهده كلمة لومن انقفاء مقديما اه كرخى (قوله)
ولا تنكحوا المتركات الخ) روى ان النبي ﷺ بعث مرشد بن أبى مرشد الغنوى إلى مكة
ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأنته فقالت
ألا تخلفو فقال ويحك ان الإسلام حال بيني وبينك فقالت هل لك أن تزوج في فقال نعم
ولكن أرجع إلى النبي فاستأمره فزالت هذه الآية اه من أبى السعود (قوله تزوجوا)
أشار إلى أن المراد بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخى
(قوله حتى يؤمن) حتى بمعنى إلى أن يؤمن مبنى على السكنون لا اتصاله بنون النسوة في محل نصب
بمبنى وأصله يؤمن فسكنت النون الأولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الأولى في
الثانية اهـ شيخنا (قوله ولأمة مؤمنة) تعليل للنهي عن مواصلتهم وترغيب في مواصلة المؤمنات صدر بلام
الابتداء الشبيهة بلام القسم في إفادة التأكيد مباغنى في الحمل على الأجزاء اه كرخى (قوله خير من
مشركة) أفعل التفضيل يقتضى المشاركة عند البصريين ولا يجوز إذا انفقت نحو التاج إرد من النار
والنور أضوا من الظلمة لأن المشاركة تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقوله أصحاب الجنة يؤمنون
خير مستقروا على هذا فلا يلزم وجود الحيثية في المشركة وقال الفراء وغيره من الكوفيين يصح حيث
لاشتراك وقال ابن عرفة يبيح التفضيل في كلامهم أيضا بالأول ونفيا عن الثاني فعلى قولهم لا يلزم منه
وجود خير في المشركة مطلقا اه كرخى (قوله لأن سبب نزولها الخ) تعليل لخل الأمة على الرقيقة ردا
على من حملها على المرأة مطلقا قوله العيب أى التمييز بين المسلمين وقوله على من تزوج وهو حذيفة

لكتاب) ولا تشكوا
تزوجوا (المشركين)
أى الكفار المؤمنات (حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو
أعجبكم) لالله وجهه
(أولئك) أى أهل الشرك
(يدعون إلى النار)
بدعائهم إلى العمل الموجب
لها فلا تليق منا كحتمهم
(والله يدعو) على لسان
رسله (إلى الجنة
والمغفرة) أى العمل
الموجب لها (بإذنه)
بارادته فنجب اجسابه
بترويج أوليائه (وبين
آياته للناس لعالمهم
يشذكرون) يتظنون

ابن البيان أو عبد الله بن رواحة وقوله أمة فيه أن المذكور في القصة أن كلا منهما إنما
تزوج الأمة بعد عتقها في الحقيقة إنما تزوج حرفه وقوله وترغب أى من المسلمين فرد الله عليهم
بقلب ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة الختان ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم نزلت في
خنساء ولبيدة كانت لحذيفة بن البيان قال يا خنساء ذكرت في الملا الأعلى على سوادك ودمامتك ثم
أعتقها وتزوجها وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فغضب عليها
يوما فاطمها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له النبي وما هى يا عبد الله قال هى
تشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه
مؤمنة قال عبد الله فولى الذى بعثك بالحق لأعتقها ولأتزوجها ففعل فظعن عليه ناس من المسلمين
فقالوا أنت كهم أمة وعرضنا عليه حرة مشركة فأنزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أعجبكم)
الواو للحال أى ولأمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبكم ولو هنا بمعنى ان وكذا
كل موضع ولها الفعل الماضى كقوله ولو أعجبكم كثرة الحديث وأعطوا السائل ولو جاء على
فرس ويطرد حذف كان واسمها بعدها والمعنى وان كانت المشركة تمجيك فالؤمنة خير اه كرخى
(قوله وهذا مخصوص) أى مقصور على غير الكتابيات وقوله بآية النخ أى لأن الحر فيها
مخدوف تقديره حل لك لأن صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات النخ اه شيخنا (قوله ولا تشكوا
المشركين) أى ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله وتزوجوا
المشركين أى الكفار المؤمنات فيه إشارة إلى أن قوله تعالى ولا تشكوا بضم التاء هنا وبفتحها
في قوله ولا تشكوا المشركين لأن الأول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثانى من
أنكح وهو يتعدى إلى الاثنين الأول فى الآية المشركين والثانى مخدوف وهو المؤمنات اه كرخى
(قوله ولعبد مؤمن) تعليل للنهى (قوله أولئك النخ) تعليل لقوله ولقوله ولأمة النخ ولعبد
النخ فاسم الإشارة واقع على كل من الأناث والمذكور لأنه بصاح لها كما قال ابن مالك:

وبأولى أشرف لمجمع مطلقا *

فقوله أى أهل الشرك يعنى بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ خبره يدعون فن
حيث وقرعه على المذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لأن أصل
يدعون بواوين مخذفت أولاهما وهى لام الكلمة مؤمن حيث وقرعه على الإناث يكون الفعل مبنيا على
السكون وتكون النون نون النسوة تكون الواو حرفا هى لام الكلمة ووزنه يفعلن اه شيخنا (قوله
إلى العمل الموجب لها) وهو الكفر وقوله فلا تليق منا كحتمهم أى الأخذ منهم (وعاطوهم اه شيخنا) قوله
إلى الجنة والمغفرة) من المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة ولذلك قدمت فى غير هذه الآية سا بقوا إلى مغفرة
من ربكم وجنة وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة وإنما قدمت الجنة هنا تديما للمقابل لتشكل وتظهر
المقابلة لأن النار يقابلها الجنة اه شيخنا (قوله بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا
تشكوا المشركين وكان عليه أن يقول وبالتزويج من أوليائه ليرجع الآية الأولى اه (قوله يتظنون)
أى يتنوعون عن المعاصى أو يتذكرون قبح المنهى عنه وحسن المدعو إليه اه كرخى (قوله ويستلونك عن
الحيض) السائل أبو الدرداج فى نفر من الصحابة وسب ذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يسألون
الحيض فى البيوت ولا يراو كدأب اليهود والنجس واستمر الناس على ذلك فى صدر الإسلام إلى
أن سأل عن ذلك أبو الدرداج ومن معه اه أبو السعود فان قيل فدجا ويستلونك ثلاث مرات بحرف
الطغف بعد قوله يستلونك عن الحر وهى ويستلونك ماذا يتفقون ويستلونك عن النساء

ويستلونك

كما كانت الرأ كذلك ولم
نقل فى الوزن فعمل ولا
فرع فيؤتى بالرأ الزائدة
فى المثال بل زيدت العين فى
المثال كما زيدت فى الأصل
وكانت من جنسه فكذلك
التاء فى تدارأتم صارت
بالا بدال دالا من جنس فاء
الكلمة * فان سئل عن
الوزن لبيبن الأصل من
الزائد بلفظه الأول أو
الثانى كان الجواب أن يقال
وزنه لصفة الأول فاعانتم
والثانى اتفعاانتم والثالث
اتفاانتم ومثل هذه المسئلة
اتفاانتم إلى

(ويسألونك عن الحيض)

أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) فقدر أو محله (فاعتزلوا النساء) أتركوا وطأنهم (في الحيض) أي وقته أو مكانه (ولا تفسر بوهن) بالجساع (حتى يطهرن) بسكون الطاء وتشديددها والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يقتلن بعد انقطاعه (فإذا تطهرن فأتوهن) للجساع (من حيث أمركم الله) بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره (إن الله يحب) يثيب ويكرم (التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الأقدار

الأرض وحتى إذا ادركوا فيها • قوله تعالى (مخرج ما كنتم تكتمون) ما في موضع نصب مخرج وهم بمعنى الذي والما تءخوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول أي يخرج كنتمكم أي مكتومكم • قوله تعالى (كذلك يحيي الله) الكاف في موضع نصب تعنا لمصدر مخوف تقديره يحيي الله الموتى أحياء مثل ذلك وفي الكلام حذف تقديره فضربوها لخبيث قوله تعالى (فهي كالحجارة)

ويسألونك عن الحيض وجاء أربع مرات من غير عاطف يسألونك عن الأهل يسألونك ماذا يتفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الحرفا الفرق فالجواب أن السؤالات الأواخر وقعت في وقت جمع بينها بحرف الجمع وهو الواو وأما السؤالات الأولى فوقعت في أوقات متفرقة فلذلك استؤفت كل جملة منها وحجى بها وحدها اه سمين (قوله عن الحيض) مصدر ميمي يصلح للحدث والزمان والمكان فقوله أي الحيض أي سيلان الدم وخروجه فان الحيض في اللغة معناه السيلان وهو المصدر ويطبق أيضا على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقولهم هو دم جبله يخرج في أوقات مخصوصة وقوله أو مكانه يقى عليه أن يقول أو زمانه لأنه يصح إرادته هنا أيضا بدليل قوله أي وقته بعد قوله في الحيض اه شيخنا (قوله ماذا يفعل) هذا بيان لصورة السؤال أي هل تغالطن أو تمتلن (قوله قدر) أي مستقدر والموصوف بالاستعداد الحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذي هو سيلانه وعبارته الحائض والأذى في اللغة ما يكره أو كل شيء ماه وعبارته أي السعد أي شيء يستقدر ويؤذى من يقربه تفرقة متوكر اهله اه وفي المصباح أذى الشيء أذى من باب تعب بمعنى فقدر قال تعالى قل هو أذى أي مستقدر اه (قوله أو محله) أي أو محله فقدر وهذا من قبل اللب والشر المترتب فقوله قدر راجع للتفسير الأول وقوله أو محله راجع للثاني في قوله أي الحيض أو مكانه (قوله فاعتزلوا النساء الخ) لما نزل أخذ المسلمون بظاهرها فأخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الأعراب يا رسول الله لقد شديد والنياب قليلة فان أترناهن هلك سائر أهل البيت وإن استأثرنا بها هلك الحيض فقال إنما أمرتم أن تمتلوا بجماعتهن ولم تؤمروا بأخرجهن من البيوت كفعول الأعمام اه أبو السعود (قوله أي وقته) يحتمل أن يكون تفسير الحيض وأن يكون تقديرا للضاد وحلا للحيض على الصدر وكل صحيح اه شيخنا (قوله ولا تفر بوهن) في المصباح قربت الأمر أفر بمن باب تعب وفي لغة من باب مثل قربانا بالكسر فمته أو دانيه من الأول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كآية عن الجماع ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا ندن منه اه ويقال ايضا فر بضم الفاء ككوم كما في القاموس (قوله بالجساع) أي وبالمباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله فإذا تطهرن) أي بالاغتسال أو التيمم كما يفصح عنه القراءة بالتشديد ويؤيد عن قوله عز وجل فإذا تطهرن الذي هو مفهوم الغاية وعندنا حنيفة رضي الله تعالى عنه تحمل الانقطاع إن انقطع لكثر الحيض وإلا فلا بد من الاغتسال أو وضى وقت صلاة بعد الانقطاع اه من الكرخي والصرخ بمفهوم الغاية وإن علم مما قبله لزبد العناية بأسر التطهر اه أبو السعود (قوله للجساع) أي وغيره مما كان ممنوعا وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله من حيث) في من قولان أحدهما أنها لا تبدأ الغاية أي من الجهة التي تنتهي إلى موضع الحيض والثاني أن تكون بمعنى في أي في المكان الذي نتهيت عنه في الحيض ورجع هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء في الحيض اه سمين (قوله بتجنبه) متعلق بأمركم على أنه هو المفعول الثاني وقوله وهو القبل تفسير لحيث فهي ظرف مكان (قوله ولا تعدوه) بفتح التاء والعين والداد المشددة من التعدى وأصله تعدوه خذفت منه إحدى التاءين تخفيفا ويحتمل أنه بفتح اللام وسكون العين وضم الدال من عدا بمعنى تعدى أي لا تتجاوزوه وقوله إلى غيره وهو الدبر (قوله من الأقدار) كجامعة الخائض والأتان في غير المأني أي والمتطهرين بالمساء من الجنابة والإحداث وكرر قوله يجب دلالة على اختلاف المنقضى للحيثية تختلف المحبة كما أشار إليه في التقرير والجنان معترضان وقتنا بين المبين وهو ناتوهن من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حرث لكم أي مزود ومثبت للواد كالأرض للنبات كما أشار إليه بقوله أي محل زرعتكم الولاد لأنه الغرض الأصلي

عمل زرعكم الولد) فأنوا
 حرثكم (أى عملته وهو
 القبل (أنى) كيف (شتم)
 من قيام وقعود واضطجاع
 واقبال وادبار نزل رداً
 لقول اليهود من أى امرأته
 فى قبلها من جهة دبرها جاء
 الولد أحول (وقدموا
 لأنفسكم) العمل الصالح
 كالتمسية عند الجماع
 (وأنقوا الله) أى أمره ونبيه
 (واعلوا أنكم ملاقوه)
 بالبعث فيجازيكم بأعمالكم
 (ويثر المؤمنون) الذين
 اتقوه بالجنة (ولا يجعلوا الله)
 أى الحلف به (عرصة) علة
 مانعة (لا يمانكم) أى تضبا
 لها بأن تكثروا الحلف به

الكاف حرف جر متعلقة
 بمحذوف تقديره فهى
 مستقرة كالحجارة ويجوز
 أن يكون اسماً بمعنى مثل فى
 موضع رفع ولتعلق بشئ
 (أو أشد) أو هتبا كأوفى
 قوله أو كصيب وأشد
 معطوف على الكاف بتقديره
 أو هى أشد وفرى به فتح
 الدال على أنه مجرور عطفاً
 على الحجارة بتقديره أو
 كأشد من الحجارة (رفوة)
 تمييز وهى مصدر (ما
 يتعجر) ما بمعنى الذى فى
 موضع نصب اسم ان واللام
 للتوكيد ولو قرئ بالثاء

جاز ولو كان فى غير القرآن لجاز منها

من الاتيان لاضفاء الشبوة ونسكتة هذا الاعتراض الترغيب فيما أمروا به والتنفير عما نهوا عنه وقدم
 الذى أذن على الذى لم يذنب لكليلاً يقتطع التائب من الرحمة والتلا بعجب المنظر بنفسه كما فى آية فهم
 ظالم لنفسه الخ قوله حرث لكم أى ذوات حرث ليصح الاخبار عن الجنة بالمصدر وافرودوا المتبداً جمع
 لأنه مصدر وإلا فصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقد أشار إلى ذلك فى التقرير اه كرخى (قوله)
 نساؤكم حرث لكم) أى مواضع حرث لكم شهون بها لما بين ما يلقى فى أرحامهن من النطف وبين
 البذور من المشابهة من حيث أن كلا منهما مادة ما يحصل منه فأنوا حرثتكم لما عبر عنهم بالحراثت عن
 مجامعتهم بالانثيان وهو بيان لقوله تعالى فأنوهن من حيث أمركم الله اه أبو السعود (قوله عمل زرعكم) أى
 استنبأتمكم الولد فهو مفعول به للمصدر وعبارة الخازن حرث لكم أى مزرع لكم ومنبت الولد وهذا على
 سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع اه (قوله جاء الولد أحول)
 فى القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السواد فى جهة المآق واقبال
 الحدقة على الألف أو ذهاب حدقتها قبل مزرعها أو أن يميل الحدقة إلى العاظ اه (قوله كالتمسية)
 روى ابن عادل فى تفسيره أن النبى ﷺ قال من قال بسم الله عند الجماع فأنا أولد فله حسنات بعدد
 أنفاس ذلك الولد وعدد عقبه إلى يوم القيامة اه شيخنا (قوله الذين اتقوه بالجنة) أى لأنهم تلقوا ما
 خوطبوا به من الأوامر والنواهي بحسن القبول والامثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والبعث المقم
 أو بكل ما يشر به الأمور التى تسر بها القلوب وتقربها العيون كما أشار إليه التقرىوف مع ما فيه
 من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول الله ﷺ من المبالغة فى تشريف المؤمنين مالا يخفى اه كرخى
 (قوله ولا يجعلوا الله عرصة لايمانكم الخ) تزك فى عبادة بن رواحة كان بينه وبين خنته بشير بن
 النعمان شئ غلف عبادة لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان إذا قيل له فيه
 يقول فدخلت بالله أن لا أقبل فلاجل أن لا أبرئى يمينى فأنزل الله هذه الآية وقيل تزك فى أى بكر
 الصديق حين حلف أن لا يفتن على سطح حين خاض فى حديث الأفك والعرصة ما يجعل معرضاً
 للشئ وقيل العرصة الشدة والقوة وكل ما يعترض قيمت عن الشئ فهو عرصة والمعنى لا تجعلوا
 الحلف بالله سبباً مانعاً لكم من البر والتقوى بدعى أحدكم إلى بر أو صلوة رجم فيقول قد حلفت بالله لا
 أفعله فيعتل بيمينته فى ترك البر والاصلاح اه خازن (قوله عرصة لايمانكم) العرصة بمعنى المفعول
 كالتقصبة والفرقة تطلق على ما يعرض دون الشئ فيصير حاجزاً عنه فلذلك قال نصبا أى منصوباً أى
 لا تجعلوا الله كالعرض المنصوب للرامة فكلماً أردتم الامتناع من شئ ولو كان خيراً أتوصلون إلى
 ذلك بالحلف بالله اه شيخنا وفى القاموس التصب بسكون الصاد وفتحها العلم المنصوب اه
 فالخالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من حيث الاعتقاد عليه فى التوصيل إلى مطلوبه فإذا
 كان مراده عدم فعل أمر يحلف بالله أن لا يفعله لأجل أن يتجنب بالبين ويتعامل بها
 فى عدم فعله اه (قوله بأن تكثروا الحلف به وقوله أن لا تبروا) هذا جمع بين قولين
 فى تفسير الآية فعلى التفسير الأول وهو إكثار الحلف بالله تكون الآية نهياً عن الحلف
 ولو على أمر صدق وخير كأن كان يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله فهذا مكروماً فبه من
 ابتذال اسمه تعالى فى كل شئ يحلف عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثانى تكون
 الآية نهياً عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كأن حلف أن لا يفعل
 ما فيه بر ومعروف كأن لا يصلح الضحى أو أن لا يصلح بين متخاصمين وقد صرح فى الخازن
 بالتفسيرين والشارح خاطئ بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تجعلوا بالله أن لا تبروا ولا

تقوا

فتكره اليمين على ذلك ريسن فيه الخنث ويكفر بخلافها على فـسـل البر ونحوه فوسى طاعة (وتصلحوا بين الناس) المعنى لا تنتعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلقت عليه بل اتوه وكفروا لأن سبب تزولها الامتناع من ذلك (والله سميع) لأفوالكم (عليم) بأحوالكم (لا يؤخذكم الله باللغو) السكائن (في أيمانكم) وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الخلف نحو لا والله وبلى والله فلا أثم فيه ولا كفارة

على المعنى (يشق) أصله يشقق فقلت النساء شيئا وأدغمت وفاعله ضمير ما ويجوز أن يكون فاعله ضمير الماء لأن يشقق يجوز أن يجعل الماء على المعنى فيكون معك فلان يفعل الثاني منهما في الماء وفاعل الأول مضمرة على شرطه التفسير وعند السكانيين يعمل الأول فيكون في الثاني ضمير (من خشية الله) من في موضع نصب يهبط كما تقول يهبط تخشية الله (عما يعبدون) ما معنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية قوله تعالى (ان يؤمنوا لكم) حـسـر الجـر

تقوا ولا تصاحوا بين الناس وقيل معناه لا تنكثوا الحلف وإن كنتم بارين متقين مصاحين فإن كثرة الحلف بالله ضرب من الجرأة عليه اه ومنها القولين الخلاف في معنى العريضة فإنها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الأول يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله أن لا تبروا وعلى الثاني يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله بأن تنكثوا الحلف به وعبارة في السعد والعريضة فعله اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرضون التي يقصير حاجزا وما ناعته كما يقال فلان عرضة للخير واما بمعنى مفعول بمعنى التى المرض الأمر اى المجموع حاجزا عنه فالمعنى على الأول لا يجملوا اسم الله مانعا من فعل الأمور الحسنة التي تحلفون على تركها وعلى هذا فالمراد بالإيمان الأمور المحلوف عليها وسميت إيمانا لتعلقها بها وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف ببيان إيمانكم أو بدليلها لما عرفت أنها عبارة عن الأمور المحلوف عليها واللام في إيمانكم متعلقة بالفعل أو بعريضة لما فيها من معنى الاعتراض أن لا تحلوا أنه ليركم وتتقوا كم وإصلاحكم بين الناس عريضة أى برضا حاجزا بأن تحلفوا على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله معصا لإيمانكم تبدلوه بكثرة الحلف به وعلى هذا فأيمان باقية على معناها الأصل الذى هو الاقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ لله أى ارادة أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لأن الخلاف يجزى على الله سبحانه وتعالى غير معظم فلا يكون برا متباعدة بين الناس فيكون يعمل من التوسط في اصلاح ذات البين اه (قوله أن لا تبروا) اى لا تفعلوا البر كالصدق وصلة الرحم وتتقوا وتصلحوا أى ان لا تتقوا ولا تصلحوا فالأول كان لا يصلح الضحى والثاني ظاهره شيئا فالمراد بالبر الأمر المستحسن شرعا وفى المصباح والبر بالسكر والخير والفضل و الرجل ير برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبارا أيضا أى صادق او تقى وهو خلاف العاجر وجمع الأول أبرار وجمع الثاني بررة مثل كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا يجزى عليه الجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله أن تبروا اى تصدقوا ولا تحشوا في إيمانكم ويكون المراد بالبر ضد الخنث وفى المصباح والبر الحج واليمين والقول بر من باب علم فهو بر وبار وبردت في القول واليمين بر فهما برورا إذا صدقت فهما فأنا بر وبار اه (قوله فتكره اليمين) وقوله نهى طاعة أفاد به أن اليمين تكرة ناره وتندب أخرى وقد تحرم وقد تنجب وقد تباح فتمتر بها الأحكام الخمسة كما هو مقرر فى كتب الفقه (قوله ويسن فيه الخنث) الضمير عائد على اسم الإشارة لا على اليمين لأنها مؤنثة كما فى الفاموس اه (قوله لا يؤخذكم الله) اى لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره بقوله فلا أثم فيه ولا كفارة اه شيخنا والده مصدر لعابغو يقال لعابغو لغوا مثل غرا يغزو وغزوا ولعى يلغى لغيا مثل اى يلقى اقبيا اه سين وفى الحازن اللغو كل ساطف مطروح من الكلام وبالا يتدبه وهو الذى يورد لا عزو بوف فكر والفنوف اليمين هو الذى لا عقدمه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصدية وبه قال الشافعى ويضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا وروعه أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو أن يحلف على شىء يراه أنه صادق ثم يبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه ولا أثم عليه عنده وقائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبي حنيفة فى لغو اليمين أن الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما إذا حلف على شىء يعتقد أنه كان ثم بان أنه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بصد ذلك اه (قوله من غير قصد) أى بل القصد مجرد توكيد الكلام

(قوله ولكن يؤخذكم) وقمت هنا لكن بين تقيضين باعتبار وجود البين لأنها لا تخلو إما أن لا يعندها القلب بل جرت على اللسان وهي القفو وإما أن يعندها وهي المنعقدة وقوله بما كسبت متعاق بالفعل قلبه والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنها صدرية ليقابل المصدر وهو القفو أى لا يؤخذكم بالقفو ولكن بالسبب والثاني بمعنى الذى ولا بد من عائد محذوف أى كسبت ويرجع هذا أنها بمعنى الذى أكثر منها مصدرية والثالث أن تكون نكرة موصوفة والمائر أيضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤخذكم فى إيمانكم بما كسبت قلوبكم حذف الدلالة ما قبله والحال من حمله بالضم يعلم إذا عفا مع قدرة أو سميح (قوله لما كان من القفو) أى مع انه ناشىء عن عدم الثبوت وقلة المبالاة أه أبو السعود (قوله للذين يؤلون النخ) أى للولى حتى الصبر مع زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها ببيتة ولا بطلاق أه من البيضاوى (قوله من نسأهم) الإيلاء الخلف وحقه أن يستعمل يعلى واستعماله بن انتضمت معنى البعد أى يحلفون متباعدين من نسأهم أه أبو السعود (قوله أى يحلفون أن لا يجامعوه) أى مطلقا أو مدة تزيد على أربعة أشهر كما تقرر فى الفروع أه شيخنا (قوله تر بص) مبتدأ خبره ما قبله أضيف إلى الظرف على الاتساع أى التجوز إلى الأصل تر بصن فى أربعة أشهر أه كرخى (قوله أى عابيه) أشار إلى أن نصب الطلاق على نزع الخافض لأن عزم يتعدى يعلى وقوله فليوقوه أشار إلى أن جواب إن محذوف كما هو الظاهر أه كرخى (قوله فان الله سميع عليم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك الفيتنة ما لا يخفى أه أبو السعود (قوله أى ليتظنن) أشار إلى أن هذا الخبر بمعنى الأمر وإرادته يبلغ من صريح الأمر لإشعاره بأن المأمور به ما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى الإتيان به فكأنه امتتن بالفعله أه شيخنا (قوله بأنفسن) الباء قبل زائدة فى التوكيد والأصل تر بصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيدا لثبوت النسوة وقيل للعدبة أى تر بصن بأنفسهن لا يغيرهن أى غيرهن لادخل فى هذا الأمر لأن أنفسهن طوايحى نواظر إلى الرجال فلا يقمعهن إلاهن ولأن أمر العدة لا يعلم إلا من جهتين أه شيخنا (قوله تر بصن بأنفسن) أى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنت أه (قوله ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أى تر بصن مدة ثلاثة قروء أه شيخنا (قوله بفتح القاف) وإنما أقصر عليه لأجل الجمع المذكور وإلا فهو بالضم أيضا لكن ذاك يجمع على أقراء وفى المصباح والقراء فيه لغتان الفتح وجمعه قروء وأقرؤ مثل فلس وفلوس وأفلس والضم ويجمع على أقراء مثل فسل وأففال أه (قوله قولان) الأول للشافعى والثانى لأن حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا شرعت الممتدة فى الحيضة الثالثة فن يجعل القراء الطهرى انقضاء عدتها حينئذ من جملة الحيض بقول لا تنقض عدتها حتى تنقض الحيضة الثالثة أه كرخى (قوله وهذا فى المدخول بين) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات الآية الأربعة الأولى بالفقران والأخير بالسنة أه شيخنا (قوله بقوله فالسك) أى بدليل قوله الخ (قوله كما فى صورة الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور فى تلك الصورة قوله واللائى يتسن من المعبض الآية أه شيخنا (قوله ولا يسئل لمن أن يكتمن الخ) أى لأجل استعجال انقضائها لأجل إبطال حق الزوج من الرجعة ولأجل إلحاق الولد بنير أبيه وفيه دليل على قبول قولن فى ذلك نفيا وإثباتا أه شيخنا (قوله إن كن يؤمنن الخ) جواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله دلالة واضحة أى فلا يجترئن على ذلك لأن قضية الإيمان بالقول الآخر الذى يقع فيه الجزاء والعقوبة

كسبت قلوبكم) أى قصده من الإيمان إذا حنفتهم (والله غفور) لما كان من القفو (حليم) بأخبر العقوبة عن مستحقها (الذين يؤلون من نسأهم) أى يحلفون أن لا يجامعوه من (تر بص) انتظار (أربعة) أشهر فان فألوا) رجعوا فيها أو بعدها عن البين إلى الوطء . (فان الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالخلف (رحيم) بهم (وإن عزموا الطلاق) أى عليه بأن لم يفيتوا فليوقوه (فان الله سميع) لقولهم (عليم) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تر بص ما ذكر إلا الفيتنة أو الطلاق (والمطلقات تر بصن) أى ليتظنن (بأنفسن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تنصى من حين الطلاق جمع قروء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا فى المدخول بين أما غيرهن فلا عدة عليهن بقوله فالسك عليهن من عدة وفى غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحواصل تمدنهن أن يضع حملن كما فى صورة الطلاق بالإمام فعدتهن قرآن بالسنة (ولا) يعلم لمن أن يكتمن ما نطق الله فى أرحامهن) من الولد أو الحيض (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر)

أزواجهن (أحق بردهن)
بمراجعتن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التبرص (إن أرادوا إصلاحاً) بينهما لإحترار المرأة وهو تحريرهن على قسده لاشتراط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لافضل فيه إذ لاحق لفيرم في تكاثرهن في العدة (ولهن) على الأزواج (مثل الذي لهم) (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعاً من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (والرجال عليهن درجة) (فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لها سابقه من المهر والاتفاق) (واحق عزيز) (في ملكه) (حكيم) فيأذره لخلقته (الطلاق) أي التطبيق الذي يرجع بعده (مران) أي اثنتان (بأسماك)

مخدوف أي في أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الاعراب (وقد كان) الوار وواو الحال والتقدير أفتطمعون في إيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) في موضع رفع صفة لفريق (ويسمعون) خبر كان وأجلز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو

منافية لهفتماها أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضاً كرحى (قوله) (أزواجهن) فأداهه أن البعولة جمع بعول قالنا لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرراً على حذف مضاف أي أهل بعولتهن أو أبو السعود وفي المصباح البعل الزوج يقال بعول بعولاً من بعول من باب قتل بعولة إذا تزوج المرأة بعولاً أيضاً وقد يقال فيها بعولة بالهاء كما يقال زوجة تحميها لتأنيث الجمع والجمع البعولة قال تعالى بعولتهن أي بردهن أو فقد استفيد من هذا أن البعولة لغظ مشترك بين المصدر والجمع وجمع البعل أيضاً على بعالو بعول كقوله القاموس وفيه أن بعول من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح أنه يأتي من باب قتل ومنع ونصه والبعل الزوج والجمع بعالو بعول وبعولة والآن يبعول وبعولة بعول كنع بوعولتهن بعالو البعول والجمع وملاعبة المرأة أهله (قوله) (ولو أبين) أي اتمنتن منها (قوله) (بينهما) أي بينهما وبينهن وقوله لا يضرار المرأة عطف على إصلاحا وقوله وهو أي قوله إن أرادوا إصلاحاً تحريص على قسده أي قسده الإصلاح (قوله) (وهذا) أي قوله بعولتهن فالضمير للطلقات طلاقاً جميعاً فهو راجع لبعض أفراد الطلقات أهشينا وقرينة هذا التقييد قوله الآتي الطلاق مران الخ (قوله) (وأحق لا تفضل فيه) أي بل هو بمعنى الفاعل فكأنه نال وبعولتهن حقيقون بردهن أه كرحى وقوله إذ لاحق لغريم في تكاثرهن صوابه في ردهن ورجعتن كما عبر غيرهما وجرى عليه أحد قولين والآخر أن التفضيل على أبيه والمفضل عليه هو الزوج أي أن الرجل إذا أراد الرجعة والمرأة تأباه واجب إثبات المحاب وعبارة أبي السعود وصيغة التفضيل لإفادة أن الرجل إذا أراد الرجعة والمرأة تأباه واجب إثبات قوله على قولنا ليس معناه أن لها حق في الرجعة (قوله) (مثل الذي لهم الخ) أي مثل في طلاق الوجوب لاني عدد الأفراد لا في صفة الواجب أهشينا وعبارة كرحى قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب لاني الجنس إذ ليس أحب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غسلت ثيابها وخيزت له لم يلزمه أن يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار إليه في التقرير (قوله) (من حسن العشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركاً بينهما كهدن الحفتين وبعضها قد يكون مختلفاً كما فردي العرواح أهشينا (قوله) (للساقوه) أي دفعوه من المهر الخ (قوله) (الطلاق مران) روى عن عروة بن الزبير قال كان الرجل إذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقض عتها كان له ذلك وإن طلقها ألف مرة فعمد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت اقتضاء عتها ارتجعها ثم قال والله لا أربك إلا ولا تخين أبداً فأنزل الله تعالى الطلاق مران فأسماك بمعروف أو تسريح بإحسان فاستقبل الناس الطلاق جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق أخرجه الترمذي أه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير يعد والطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر أه أبو السعود (قوله) (أي التطبيق) أشار به إلى أن الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أو تسريح وقوله الذي يرجع بعده إشارة إلى حذف التبع وتبراجع بالبناء للفاعل أو المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة أو مخصصة للضمير في قوله وبعولتهن صدقها بآياتها أه شينا (قوله) (مران) أي والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح بإحسان أو من قوله فإن طلقها لم تحل له من بعده أه شينا والظاهر أن هذا لا يصح لأنه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يرجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لأن الثالثة لا رجعة بعدها (قوله) (أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بايقاعهما معاً ومقابل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مران فإنه ظاهر في التناوب وعدم المعية فهو أوضح في المراد ذلك لأن الأولى للطلق أن لا يقع الطلقتين دفعة واحدة بل يقع كل

أى فعليكم إمساكن بعده
 بأن تراجعوهن (معروف)
 من غير ضرر (أو تسريح)
 أى إرسالهن (ياحسان
) ولا يحل لكم (أما
 الأزواج (أن تأخذوا
 عما آتيتوهن) من المهور

ضعيف (ما عتلوه) ما مصدرية
 (وهم يعلون) حال والمامل
 فها يجوزونه ويجوز أن
 يكون العامل عتلوه ويكون
 -الاً مؤكدة - قوله تعالى
 (بما فتح الله) يجوز أن تكون
 ما بمعنى الذى وان تكون
 مصدرية وان تكون نكرة
 بوصوة (لججاجوك) اللام
 بمعنى كى والنائب للقول
 ان مضرة لأن اللام فى
 الحقيقة حرف جر ولا تدخل
 الاعلى الاسموا كثر العرب
 بكسر هذه اللام ومنهم من
 يفتحها - قوله تعالى (اميون)
 مبتدا وما قبلها الخبر ويجوز
 على مذهب الاخفش ان
 يرتفع بالظرف (لا يلدون)
 فى موضع رفع صفة لآمين
 (لإمامي) استثناء منقطع
 لأن الاماى ليست من جنس
 العلم وتقدير الاى مثل هذا
 باسكن اى لكن يتعنونه
 امامي وواحد الامانى امينة
 والياء مشددة فى الواحد
 والجمع ويجوز تخفيفها
 فيها (وان م) ان بمعنى

واحدة فى طهر وعبارة أى السعود وإينار ما عليه النظم الكريم على التعبير بثتان الايتان بأن حقرمان
 يوقامة بعد مرة واحدة وإن كانت الرجعة ثابتة ايضا (قوله أى فعليكم إمساكن) أشار به الى
 أن امسكك مبتدا معذوف الخبر وأن الخبر يقدر قبله لاجل تسوية الابتداء بالسكره والوجوب المستفاد
 من فعليكم ليس للامسك وحده بل لأحد الامرين الامسك والتسريح اه شيخنا (قوله إرسالهن)
 أى برهن حتى تنقضى العدة قتيبن وهذا هو المتبادر ويكون ملك الطلقة الثالثة مستفاد من قوله فان
 طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كإفيل ان المراد بالتسريح طليقتين الثالثة وقوله باحسان أى
 مع إحسان من نحو بذل مالهن جبراً لحاطرهن المراد بالاحسان عدم المضارة وإيصال المعروف وقيل
 هو أن يؤدى اليها جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفاارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اهن الحازن
 وفى القرطبي والتسريح يحتمل اقطه معنيين أحدهما تركها حتى تم العدة من الطلقة الثانية وتكون
 أمسكك بنفسها وهذا قول السدى والضحاك والمعنى الآخر أن يطلقها نائلة فيسرحها وهذا قول مجاهد
 وعطاء وغيرهما وصح لوجه ثلاثة أحدها مارواه الدارقطني عن أنس أن رجلاً قال يا رسول الله
 قال الله تعالى الطلاق مرتان فم صار ثلاثاً قال امسكك معروف أو تسريح باحسان فى رواية هى الثالثة
 ذكره ابن المنذر الثالث ان التسريح من ألفاظ الطلاق الا ترى انه قد قرىء وإن عزموا السراح الثالث أن
 فعل تفعيلا يعطى انه أحدث فعلاً مكرراً على الطلقة الثانية وليس فى الترك إحداث فعل يبرعه بان تفعيل
 قال أبو عمرو أجمع العلماء على أن قوله تعالى أو تسريح باحسان هى الطلقة الثالثة بعد الطلقتين
 وإياها عنى بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره اه والفاء فى قوله تعالى
 فامسك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل إذا علمت كيفية التطلاق فعليكم أحد الأمرين وانما كان
 معناها ذلك لأن الامسك بالمعروف أو التسريح بالاحسان انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث
 لا بعدها والاحسان أعم من المعروف لأن المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك
 فيشمل اعطاء المال فكل معروف احسان وليس كل إحسان معروفاً فينبى أن من حق المطلق أن
 يزيد على عدم المضارة إعطاء المال جبراً لحاطرهن لما يحصل له بسبب الطلاق من الوحشة
 وانكسار الحاطر وذلك على حسب ما كانوا يراعون فى بذل المعروف ان يرتحل عنهم اه مزالك السرخى
 (قوله ولا يحل لكم أن تأخذوا الخ) سبب زوالها ان جميلة بنت عبد الله بن أبى بن سلول كانت
 تبغض زوجها ثابت بن قيس فانت التى صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع
 رأسى ورأسه شئ والله ما أعيبه فى دين ولا خاق ولكن أكره الكفر فى الاسلام ما أطبقه بعضا
 لى رفعت جانب الحياء فرأيت أقبل فى عدة فانا هو أشد هم سواداً وأصرم قامه وأقبحهم وجهها
 فنزلت الآية فاختلعت منه بالحديقة التى أصدقها إياها فردتها عليه اه يبضاوى وقوله ولكن أكره
 الكفر فى الاسلام أى أكرهه إن أقمت عنده ان اتبع فيما يقتضى الكفر بعضا فيه ويحتمل ان تريد كفران
 العشير اه كرى (قوله أيا الأزواج) وقيل ان الخطاب لولاء الأمور وعبارة الخطاب تنبيه علم بما قرآن
 الخطاب فى الأول للزوجين وثانياً الأولياء والحكام ونحو ذلك عرّض بقرئ القرآن وغيره ويجوز ان
 يكون الخطاب كله للأئمة والحكام ولا ينافى ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئاً لانهم الذين
 يأمرون بالأخذ والابتاء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه إليه يبضاوى
 وابو السعود قوله من المهور اى ولا من غيرها بالطريق الأولى وعبارة اى السعود ولأجل ذلك ان
 تأخذوا منهن فى مقابلة الطلاق مما آتيتوهن من المهور وتخصيصها بالذكور وإن شاركتها فى الحكم سائر

(شيئا) إذا طلقتموه
 (إلا أن يخاف) أى
 الزوجان (ألا يقيا
 حدود الله) أى لا يأتيا
 بما حده من الحقوق وفى
 قراءة بخافا بالياء للمفعول
 فلا يقيا بدل اشتغال من
 الضمير فيه وفى قوله بالهوقاية
 فى الفعلين (فإن خفتم
 ألا يقيا حدود الله
 فلا جناح عليهما فيها
 أفدت به) نفسها من
 المال ليطلقها أى لأخرج
 على الزوج فى أخذه ولا
 الزوجة فى بذله (نكح)
 الأحكام المذكورة (حدود
 الله فلا تعدوها ومن
 يتعد حدود الله فأولئك
 هم الظالمون فإن طلقها)
 الزوج بعد الثنتين (فلا
 تحل له من بعد) أى
 الطلقة الثالثة (حتى
 تنكح) تزوج (زوجها
 غيره) وبطأها كما فى
 الحديث رواه الشيخان
 (فإن طلقها) الزوج
 الثانى (فلا جناح عليهما)
 أى الزوجة والزوج
 الأول (أن يترجعا)
 إلى النكاح بعد انقضاء
 العدة (إن طنا أن يقيا
 حدود الله)
 المذكورات (حدود الله
 بينها أقوم يعلمون)
 يتدبرون (وإذا طلقتم

أوهن وإلراعاية العادة أو التنبيه على أنه إذا لم يحل علم أن يأخذوا ما أعطوه من مفاة البضع عند
 خروجه عن ملكهم فلان لا يحل أن يأخذوا ما لا تعاقله بالبضع أول وأخرى اه (قوله شيئا) مفعول
 تأخذوا أى شيئا قليلا فضلا عن الكثير (قوله إلا أن يخاف) فيه التفات عن الخطاب إلى الغيبة والكلام
 على تقدير أمرين حرف الجر وهو فى ومضاف إلى المصدر المأخوذ من أن وصلتها والتقدير إلا فى حال
 خوف عدم القيام وقوله ألا يقيا فى محل المفعول به بالخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئا
 حال من الأحوال إلا فى حال خوفهما عدم إقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجية
 (قوله وفى قراءة) أى سببية وقوله من الضمير وهو ألف الثانية والتقدير إلا أن يخاف عدم إقامتهما
 حدود الله وأصل الكلام على هذه القراءة إلا أن يخاف لولا الأوامر لولا أن يخاف عدم إقامتهما
 الله فالولاة فاعل والرجل مفعول به والمرأة مفعولة عليه وأن لا يقيا بدل اشتغال من المفعول الذى
 هو الرجل والمرأة وخذ الفاعل وبنى الفعل مالم يتم فاعله وأقيد بدل المفعول به الظاهر بضمير الثانية
 وبقي أن لا يقيا بدل اشتغال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب الفاعل فهذا التركيب على
 حدود أسروا النجوى الذين ظلوا أنامل (قوله وفى قراءة) أى شاذا وقوله بالهوقاية أى ممتوحة فى الأول
 مضمومة فى الثانية وقوله فى الفعلين أى مع بنائهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات فى الكلام (قوله
 فإن خفتم) أى عليهم ظهور بعض الامارات والخطاب لولاة الأمور وقوله حدود الله فيه وقيا
 صدر الاظهار فى مقدم الاخبار لترتبة المبة وإدخال الروع فى ذهن السامع (قوله ولا الزوجة فى بذله)
 أى لأن هذا نصيب للعمال بحق لأنه فى وجه أجهاد الشارع فليس دأخلا فى عموم إنلاف المال بغير حق
 (قوله المذكورة) أى فى قوله ولا تنكحوا المشركات إلى هنا وقال الحازن وهى ما تقدم من أحكام
 الطلاق والرجعة والخلع اه (قوله فلا تعدوها) أى بالخالفه والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله
 الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهى عن تعديها للبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدليل
 جزم الفعل بعدها وروى لعظافى الشرط ومعناها فى الجزاء اه شيخنا وقوله الطالون أى لا تقسم
 بتعريضها لخطأ الله تعالى وعقابه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قدرا جمعها أم لا
 وسواء انقضت عدتها فى صور عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة
 فى شرع هذا الحكم الردع عن المصارعة إلى الطلاق وعن العود إلى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها اه
 أبو السعود (قوله حتى تنكح زوجا) أى بعد انقضاء عدتها من الأول وقوله وبطأها أى الزوج
 الثانى ونقصى عدتها منه (قوله رواه الشيخان) أى رواه عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعه
 القرظى واسمها حنيفة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظى وكانت تحت ابن عمها رفاعه بن
 وهب بن عتيك القرظى فطلقها فجاءت النبي ﷺ وقالت لى كنت عند رفاعه فطلقني فبنت
 طلاقى وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وإنما معه مثل هبة الثوب فقبم
 النبي ﷺ وقالوا تريدن ان ترجعي إلى رفاعه لاحتى بذوق عسانك ونذوق عسيلته اه خازن
 والعسيلة مجاز عن قليل الجماع إذ يكتفى بقليل الانتشار شهت تلك اللذة بالعمل وصرفت باناء
 لأن الغالب على العمل التأنيث قاله الجوهري اه ذكر كريا (قوله ان يترجعا) أى يرجع كل منهما الى
 الآخر بالعقداه أبو السعود (قوله أقوم يعلمون) أى يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم
 الدعوى والتبليغ لما انهم المتفوعون بالبيان اه أبو السعود (قوله يتدبرون) التدبير تصرف القلب
 فى النظر الى العواقب والتفكير تصرف القلب فى الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب
 الجهال اه كرشى (قوله فإين انقضاء عدتهن) حمل على ذلك لأجل قوله فأمسكون بمعروف

النساء قبلن أجلن) فإين انقضاء عدتهن

(٢٤ - فوحات - أول)

زاجمونه (بمعروف)
 من غير ضراد (أو
 سرحوه بمعروف)
 افركونه حتى تقضى
 عدتهن (ولا تمسكونه)
 بالرجعة (ضراراً) مفعول
 له (لتستدوا) عليهن
 بالاجبا. إلى الاقتداء
 والتقليد وتطويل
 الحبس (ومن يفعل
 ذلك فقد ظلم نفسه)
 بنبريضا إلى عذاب
 الله (ولا تتخذوا آيات
 الله هزواً) مهزواً بها
 بخالفها (واذكروا
 نعمت الله عليكم)
 بالاسلام (وما أنزل
 عليكم من الكتاب
 القرآن) (والحكمة)
 مافيه الاحكام

ما ولكن لا تعمل عمالها
 وأكثر ما تأتي بمعناها اذا
 انتقض النبي بالا وقد
 جاءت وليس معها إلا
 وسيدكر في موضعه.
 والتقدير وانهم (الا) قوم
 بطنون • قوله تعالى (فويل
 للذين يكتبون) ابتداء
 وخبرولو نصب لكان له
 وجه على أن يكون التقدير
 ألزمهم الله وبلا اللام
 للثبوت لان الاسم لم يذكر
 قبل المصدر والويل
 مصدر لم يستعمل منه
 فعل لان فاءه وعينه

وهذا من الباب المجاز الذي يطلق فيه اسم الكل على الأكثر والاجل يطلق على المدة بتأنيها حقيقة
 ويطلق على متناها وآخرها مجازاً وهو المراد هنا ما شئنا (قوله فأسكون بمعروف) هذا قد سبق
 وأعاد اعتناء بشأنه في الجواب المحافظة عليه أو أبو السعد (قوله ولا تمسكون ضراراً)
 تأكيد للامر بالامسك بمعروف وتوضيح لمعاناه وجر صريح عما كانوا يتعامون به أي لا تراجمونه
 إرادة الاضرار بهن كأن المطلق يترك المعتدة حتى اذا شارفت اقتضاء الاجل يراجعهن لإرغبة
 فيها بل ليطول عليها العدة فهى عنه ما أمر بضده لما ذكره أبو السعد وفي الكرخى فان قلت
 ما فائدة الجمع بين فأسكون بمعروف وبين ولا تمسكون ضراراً مع أن الامر بالئى. منى عن ضده
 أو مستلزمه فالجواب أن الامر بالئى. لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهى
 فافاد ذكر الثاني ورفع توهم أن المراد بالاول. يتناول ذلك واللام في قوله لتستدوا معلقة بالضرار إذ المراد
 تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني نادياً لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له
 لا يتعد الا بالمعطف وهو مفقود هنا (قوله ومن يفعل ذلك) أى الامسك أى الامسك المؤدى للضرار
 (قوله فقد ظلم نفسه) أى في ضمن ظلمه ان الله أبو السعد (قوله ولا تتخذوا آيات الله هزواً) كأنه
 نهى عن الهزء بها وأراد ما يستلزمه في الامر بضده أى جدوا في الأخذ بها والعمل بما فيها وارعوها
 حق رعايتها والاقتداء بعموها هزواً ولما ويجوز أن يراد به النهى عن الامسك ضراراً فان الرجعة
 بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل
 يتنح ويطلق ويعنى ثم يقول أنا كنت ألعب فزلت ولذلك قال ﷺ ﷺ ثلاثة جدهن جد
 وهزلهن جد النكاح والطلاق والعاق اه أبو السعد (قوله بخالفها) متعاقب وتتخذوا أى يذب
 بخالفها هو عبارة البيضاوى ولا تتخذوا آيات الله هزواً بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من
 قولهم لمن يجدي في الأمر إنما أنت هازى. كأنه نهى عن الهزء. وأراد به الأمر بضده انتهى (قوله
 نعمت الله) أى إنعامه فصح تعلق قوله بالاسلام به وقوله وما أنزل عليكم من الكتاب
 وهذا يقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام أما بالنظر اليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حينئذ
 المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من أفراد النعم لان أفراد الانعام (قوله أنزل عليكم)
 عطف على نعمة الله وما موصولة حذف عاندها من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة
 بيانية من القرآن والسنة والقرآن الجامع للعنوانين على أن العطف لتغاير الوصفين وفي إيهامه
 أولاً ثم بيانه من التفضيم ما لا يخفى وفي افراده بالذكر مع كونه أول ما دخل في النعمة فالمأمور
 بذكرها بالذكر لخطره ومبالغة في البحث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعد وفي أفراد
 الحكمة والكتاب بالذكر اظهار اشرفها اه بيضاوى (قوله من الكتاب والحكمة) في
 الاسطى على البخارى قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقهاء فيموال اتباع
 له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل لذلك
 بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة
 شيئاً خارجاً عن الكتاب وليس ذلك الا السنن وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم والذى
 يحكم الاشياء وينفها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع الحرف وعبارة ابن
 عادل وأما الحكمة فهى الاصابة في القول والعمل وقيل أصلها من أحكمت الشيء أى رددته
 فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى ما ذكرنا من الاصابة في القول والعمل
 واختف فيها المفروسة هنا قال ابن وهب قلت لمالك الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل

معتنان • قوله (الكتاب) مفعول به أى المكتوب ويضمن أن يكون

بالمعمل به) وانفوا الله
واعلموا ان الله بكل
شیء عليم) لا یخفی علیه
شیء) (وإذا اطلقتم النساء
فبلغن اجلن) انقضت
عدتهن (فلا تعضلوهن)
خطاب للاریاء ای
تتمعون من (ان یتکهن
أزواجهن) المطلقین هن
لأن سبب تزولها ان اختلفت
معدل یسار طاقها زوجها
فاراد ان یراجعها فتعین
معدل یراکا وواالحاکم
(إذا تراضوا) ای
الأزواج والنساء) بینهم
بالمعروف) شرعاً (ذلك)
الشیء عن العضل

مصدراً وذكر الایدی
توکید وواحدها ید
واصلها یدئ کفلس وهد
الجمع جمع قلة واصله أیدی
بضم الدال والضعفة قبل
الياء مستقلة لا سیامع الياء
المتحركة فذلک صیرت
الضعفة کسرة وحلق بالمنفوص
(اینتروا) الام متعاقبة
یقولون (مما کتبت یدیم)
ما یمنی الذی او نكرة
موصوفة او مصدوبة وكذلك
(ما یکسرون) قوله تعالی
(إلا ایاما) منصوب علی
الظرف وایس للافیة عمل لأن
الفعل لم یتعدلی طرف قبل
هذا الظرف واصل ایام
ایوام فلما اجتمعت

قال تفسیر الحکمة فی القرآن العظیم علی أربعة أوجه أحدها مواظب القرآن قال تعالی وما أنزل
علیک من الکتاب والحکمة یعنی الموعظة ومثابها فی آل عمران ونازها الحکمة بمعنى الفهم والعلم
وفی الانعام أولئك الذین آتیانهم الکتاب والحکم والنبوة وفی سورة ص وآتیانها الحکمة وثانها
النبوة ورابعها القرآن لما فیه من عجائب الاسرار قال فی النحل ادع الی سبیل ربک بالحکمة
والموعظة وفی هذه الآیة ومن یؤتی الحکمة فقد أوتی خیراً كثيراً وعند التفتیح ترجع هذه
الوجوه الی العلم اه المراد منه اه من خط بعض الفضلاء (قوله بعضکم) حال من فاعل انزل
او من مفعول او من اه ابو السعود ومعنی بعضکم بأمرکم ویوصیکم كما یؤخذ من المصباح
(قوله بآن تشکر و ما الخ) بیان لقوله واذکروا نعمة الله وقوله به ای بما انزلنا شیئنا (قوله لا یتکهن
علیه شیء) ای مما توتون وما تدرن فیؤاخذکم بأنواع العقاب اه ابو السعود (قوله انقضت
عدتهن) ای فذلک بیان حکمها کما نوافعلوه عند بلوغ الاجل حقیقة بعد بیان ما كانوا یقولوه عند
المشارفة علیه ولهذا قال الثانی اختلاف الکلامین علی افتراق البلوغین اه خازن و ابو السعود
وعبارة الکسری قوله انقضت عدتهن آثاره الی ان بلوغ الاجل علی الحقیقة محمول علی انتهاء العاقبة
لا علی المجاز كما فی الآیة السابقة لأن الامساک بعدمضى الاجل لا وجه له فیحمل علی المجاز بخلافه هنا
وذلك لأن النبی عن العضل إنما یتکهن بعد انقضاء العدة لأن التکهن من النکاح إنما یتکهن حیثئذ
انتهت (قوله خطاب للاریاء) راجع لقوله واذاعلیتم النساء وقوله فلا تعضلوهن فکل منهما خطاب
للاریاء أما الثانی فظاهر وأما الأول وهو خطاب للاریاء بالاطلاق فنسبته الیهیم باعتبار تدبیرهم فیه
كما یقع كثيراً أما الولی بتصدی لخلایس ولیته من زوجها وبطلب منه طلاقها وقیل الخطاب
فی الموضیین للأزواج أما الأول فظاهر وأما الثانی فمن حیث ان الأزواج كانوا یمنعون مطلقاتهم
أن یتزوجن ظلماً وقهراً علی سبیل الحیة الجاهلیة وقیل الخطاب فی الموضیین للناس كافة والمعنی
علی هذا إذا وقع فیکم طلاق فلا یقع فیه یتکهن عضل سواء کان ذلك من قبل الاریاء او من قبل
الأزواج او من غیرهم وفیه تهویل لأمر العضل وتخذیر منه وایذان بأن وقوع ذلك بین ظهر انهم
هم ساکتون عنه بمنزلة صدوره عن الكل اه من أبی السعود بنوع تصرف (قوله المطلقین هن)
ای قسمتهن أزواجاً باعتبار ما کان علی هذا وعلى القول بأن الخطاب للأزواج یتکهن المراد
بالأزواج من یتزوجهن وهو باعتبار مجاز الأول اه شیخنا (قوله ان أخت معدل بن یسار)
واسمها جمیلة وقوله طلقها زوجها ای طلاقاً رجعیاً وانقضت عدتها منه واسم زوجها عاصم بن عدی
وقوله ان یراجعها ای بمقد جدید لا نقضاء عدتها كما عطلت وقوله فتعینها معدل أى وقال والله
لأنسکها ابدان فتراضت فی هذه الآیة فکفرت عن یمینی وأنسکتها ایاه هذا مارواه البخاری اه شیخنا
(قوله إذا تراضوا) ظرف فلا تعضلوهن والتذکیر باعتبار تغلب الذکر والتفیید بالتراضی لانه
المعاد لتجوز العضل قبل تمام التراضی وقیل ظرف لأن یتکهن وقوله بینهم ظرف للتراضی
مفید لرسوخة واستحکامه اه أبو السعود (قوله بالمعروف شرعاً) ای الجمیل عند الشرع المستحسن
عند الناس والیاء إما متعلقة بمحذوف وقع حالاً من فاعل تراضوا او نعت لمصدر محذوف ای
تراضوا کانتا بالمعروف وإما یتراضوا ای تراضوا یمتحن فی الدین والمروءة وفیه اشعار بأن المنع
من التزوج بغيرکف أو بما دون مهر المثل لیس من العضل اه ابو السعود (قوله ذلك النبی
عن العضل) وعبارة ابی السعود ذلك اشارة الی ما فضل من الاحکام وما فیه من معنی البعد
لتعظیم المشار الیه والخطاب لجمیع المكلفین كما فیها بعدة والتوحید إما باعتبار کل واحد منهم واما

(يؤعط به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) لأنه المنتفع به (ذلكم) أى ترك العضل (أركى) خير (لىك وأطبر) لىك ولهم لما يمتحن على الزوجين من الرية بسبب الملاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصاحبة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاتبعوا أمره (والوالدات يرضعن) أى يرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) صفة وكدة ذلك (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى المولود له) أى الأب (رزقين) إطعام والوالدات (وكسوتهن) على الرضاع إذا كن مطلقات (بالهرنوف) بقدر طاقته الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء تخفيفا (وأخذتم) المعزة للاستفهام وهمة الوصل مخدوفة استنخا عنها همة الاستفهام وهو بمعنى جعلتم المتعدية إلى مفعول واحد (فلن تخفف) التقدير فيه ولو أن تخفف (ما لا تعلمون) ما بمعنى الذى أو تكفى قولاً لا تكون مصدرية منها وقوله تعالى (على) حرف يثبت به الجيب المنفى قبله قول ما جاء زيد

بأويل القبيل والفرق أو إيمان الكاف ليجرد الخطاب والفرق بين الحاضرين والمتقضى دون تعيين الخطابين أو لرسول صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء للدلالة على أن حقيقتهم المشار اليه أمر لا يكاد يرفعه كل أحد انتهت (قوله) يؤمر به فان النهى عن النهى أمر بضد وفى المصباح وعظه يعظه وعظا وعظه أمره بالطاعة ووصاهما وعليه قوله تعالى قل إنما أعظكم بواحدة أى أرى صيغته وأمركم اه (قوله) من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر قال ذلك هنا وقال فى الطلاق ذلكم يؤعط به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كانت كاف ذلك ليجرد الخطاب لاجل لها من الاعراب جاز الافتصار على الواحد كما هنا كان عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع نظرا للخطابين كما فى الطلاق فان قلت لم ذكر التكم هنا ترك ثم قلنا ترك ذكر الخطابين هنا فى قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرسى (قوله) لأنه المنتفع به) تعليل لتخصيص المؤمن بالذكراهم (قوله) ذلك أى ترك العضل) وعبارته أبى السعود ذلكم أى الانعاط والعمل بمنتهى أركى لىك أى انمى وأنفع انتهت (قوله) من الرية) أى التهمة (قوله) والله يعلم) فى قوة التعليل لما قبله وبعبارة أبى السعود والله يعلم ما فيه من الزكوة والظهور وأنت لا تعلمون ذلك أو والله يعلم ما فيه صلاح أموركم من الأحكام والشرائع التى من جهتها ما بينه هنا وأنت لا تعلمونها فعدوا رأيكم وامثلوا أمره تعالى ونهيه فى كل ما أتون وما نفذون انتهت (قوله) والوالدات) أى ولومطلقات فإن الرضاع من خصائص الولادة لمن خصائص الزوجية ولهذا ورد فى الحديث أنها أحق بالولد ما لم يتزوج اه كرسى (قوله) أى يرضعن) أى فالآية خير بمعنى الأمر وهذا الأمر للندب للوجوب لآولى عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الأب على الاستنجار ووجود غير الأم وقبول الولد للئن الغير وللوجوب عند فقدها أحدها أى شيخنا (قوله) حرين) هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن أراد الخ قوله الآخر فان أرادها فصلا الخ والمضود منه قطع النزاع بين الزوجين فى قدر زمن من الرضاع فقدره الله بالحوالين ليرجعا اليه عند التنازع اه خازن (قوله) صفة مؤكدة) أى لأنه بما سماع فيه يقال أقت عند فلان حولين وان لم يستكلموا وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص اه كرسى (قوله) أى المذكور من الرضاع الحولين وبعبارة الكرسى إشارة للتوجه اليه الحكم أى الندم والوجوب وهو مبتدأ خبره لمن أراد الخ أى وهو الأب والأم وهذا جواب سؤال وهو كيف اتصل قولنا لمن أرادها قبله اه (قوله) لمن أراد الخ) من عبارة عن الابوين وسياق مفهوم ذلك فى قوله فان ارادها فصلا الخبر وقوله ولا زيادة عليه أى على المذكور من الحولين وهذا رد على ابن حنيفة فى قوله إن مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر فى قوله إنها ثلاث سنين اه شيخنا (قوله) وعلى المولود له) أى لاجله بسببه وقوله رزقين يطلق الرزق بالكسر على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسرته بقوله إطعام والوالدات أى إيصال الطعام الذى هو الرزق لمن وكذا يقال فى قوله وكسوتهن فالمرادها إيصال الكسوة والمراد إيصال ذلك على سبيل الأجرة كما أشار له بقوله على الرضاع أى لاجله اه شيخنا واختاف فى استنجار الام لجوزة الشافى ومنع ما يوجب حنيفة ورحمهما الله تعالى مادامت زوجة أو ممتدة نكاح اه بضاوى (قوله) إذا كن مطلقات) أى من المولود له خلافا باننا لعدم بقاء علة النكاح الموجبة لذلك فلوم نرضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات أو رجعيات فالرزق والكسوة لخلق الزوجية ولهن اجرة الرضاع إن امتنعن وطئهن ما ذكر اه كرسى وغيره لم يقيد هذا التقييد وابتى الآية على ظاهرها من انها فى الزوجات حال النكاح لكن يرد عليه ان الرزق والكسوة حينئذ واجبان لاجل الزوجية وإن لم يرضعن الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والأظهر ان الآية فى الزوجات فى حال بقاء النكاح لانهن

(لا تتكاف نفس)

وسمها طاقها (لا تضار
والدة بولدها) بسببه
بأن تكره على ارضاعه اذا
امتنعت (ولا يضار
مولود له بولده) اى
بسببه بأن يكف فوق
طاقته واضافة الولد الى
كل منهما في الموضوعين
الاستعفاف (وعلى
الوارث) اى وارث
الأب وهو الصبي اى على
وليه فى ماله (مثل ذلك)
الذى على الأب للوالدة من
الرزق والكسوة (فان
أرادا) اى الوالدان
(فصلا) فطاما له قبل
الحولين صادراً (عن
ترضى) اتفاق (منها
وتشاور) بينهما لظهور
مصاحبة الصبي فيه (فلا
جناح عليهما) (فى ذلك
(وان أردتم) خطاب
الآباء (أن ترضعوا

المتحقات للنفقة والكسوة أُرِضِعْنَ أولم يرضعن وهما في مقابلة التمكن لكن إذا اشتغلت الزوجة
بالارضاع بكل التمكن ولا تمنعها فقد يتوهم أن النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوم بقوله
وعلى المولود له الخ وذلك لأن اشتغالها بالارضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كما
لوساقت لحاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال فى محل آخر وفى هذه الآية دليل على
وجوب نفقة الولد على الوالد لجزء وضعفه ونسبه تعالى للام لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها فى
الرضاع وأجمع العلماء على انه يجب على الأب نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم اه (قوله لا تتكاف
نفس الخ) تعليل لقوله بالمعروف (قوله لا وسما) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء لأن
كف يتعدى للمفعولين ولورفع الواسع هنالم يحز لانه ليس يبدل اه كرسى (قوله لا تضار الخ)
راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله لا مولود له الخ تراجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من صحيحه
فى التفسير ولا فى قوله لا تضار يحتمل أن تكون نافية فالفعل مرفوع وأن تكون ناهية فهو مجزوم
وقد قرئ بهما فى السبع وعلى كل يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل وللعمول وكلام الشارح ظاهر فى
الثانى ويحتمل لكل من التثنية والثمى اه شيخنا (قوله بأن تكره على ارضاعه إذا امتنعت) اى أو بأن
ينزعه عن امه اضراً لها والضرر جرى على الغالب فان لها أن تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بأن
يكف فوق طاقتها اى أو بأن تلقى الولد الى ابيه بعدما لقبها فامضارة راجعة الى الوالدان او الى الصغير
والباء زائدة اى لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وقدمها لفرط شفتها اه كرسى (قوله
لا تستعفاف) اى لا لبيان النسب إذ لو كانت له لم تصح إلا للوالدة لانه هو الذى ينسب اليه الوالد فلما
أضيف له والوالدة علم أنها لا تستعفاف اه شيخنا وعبارة البيضاوى واضافة الولد إليها تارة واليه
أخرى استعفاف لها عليه وتنبه على أنه محقق بأن يتفقا على استحسانه والاشفاق عليه فلا يبغي أن
يضار به أو يضاراً بسببه انتهى (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقه
وكسوته بالمعروف وما بينهما تعليل معترض المراد بالوارث وارث الأب وهو الصبي اى تخون
المرضة من ماله إذا مات الأب وقبل الوارث هو الام اذا مات الأب وكلا القولين يوافق مذهب الشافعى
إذ لا نفقة عنده على غير الأصول والغروع وقبل المراد بالوارث وارث الفاعل اى من يرثه لو مات من
سائر أفاضه وقبل وارثه الذى هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصبائه اه من البيضاوى بنوع
تصرف (قوله وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية وقوله فى ماله اى مال
الصبي الذى خلفه له برة أو غيره اه شيخنا (قوله اى على وليه فى ماله) اى ان كان له مال إلا أجيبرت
الأم على ارضاعه بما هو هذا لا ينقيد بورت ابيه لانه اذا كان له مال لم يجب على الأب اجرة الرضاع
بل تكون عليه حو اه كرسى (قوله من الرزق والكسوة) بيان لاسم الاشارة (قوله فان أراد افاضالا)
مفهوم قوله لم اراد ان يتم الرضاعة وفى الصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب تحيته وفصلت
المرأة ورضيعها فصلا ايضا فصلته والاسم الفصال بالكسر وهذا زمان فصلا كما يقال زمن فطامه اه
(قوله عن تراض منهما) اى لادن احدهما فقط لاحتمال اقدمه على ما يضر للولد بأن تحمل المرأة الارضاع
او يبخل الأب باعطاء الاجرة اه ابو السعود (قوله وتشاور) اى تأمل وامعان للنظر فيما يصلحهاه
شيخنا اى فالمشورة فاستخرج الرأى فلا يستقل احدهما به واعتبر اتفاقهما لما للأب من الولاية والام
من النفقة اه كرسى وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الأبوين عليه كذلك تجوز الزيادة
عليهما باتفاقهما وعبارة التهج ولحرة حتى فى تربية فليس لاحدهما فطمه قبل حولين ولا ارضاعه
بهدما إلا براض بلا ضرر انتهى (قوله خطاب الآباء) زاد غيره والامهات وفيه خروج من

وهو ضعيف (من كسب) فى من وجهان احدهما هى بمعنى الذى والثانى شرطية وعلى كل الوجهين هى مبتدأة الا

لمن من الاجرة (بالمعروف) باجريس كطيب النفس (واقنوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شئ منه (والذين يتوفون) يموتون (منكم ويذرون) يتركون (أزواجاً يترصن) أى ليرصن (بأنفسن) يهدمن عن التكاح (أربعة أشهر وعشراً) من الليالي

إن كسب لا موضع لها إن كانت من موصولة ولها موضع إن كانت شرطية والجواب (فأولئك) وهو مبتدأ وأصحاب النار خبره والجملة جواب الشرط أو خبر من . والسببية على فيعلة مثل سيد وهين وقد ذكرناه في قوله أو كصيب وعين الكلمة أو لأنه من ساء يسوء (ب) يرجع اللفظ من وما بعده من الجمع يرجع إلى معناها ويدل على من معنى الذى المعطوف وهو قوله (والذين آمنوا) . قوله تعالى (لا تعبدوا إلا الله) يقرأ بالياء على تقدير قلنا لهم لا تعبدون وبالياء لأن بنى اسرائيل اسم ظاهر فيكون الضمير وحرف المضارعة بلفظ الغيبة

الغيبة إلى الخطاب اه كرخى (قوله أولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أى لأولادكم وقوله مرضع مفعول أول أى أن أردتم أن تغلبوا مرضع لأولادكم اه شيخنا والمرضع جمع مرضع أو مرضعة وتجمع أيضاً على مرضيع كفى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المرضع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل) استرضعها إياه كقولك نصح الله حاجتى واستنجحت إياها خلف المفعول الأول للاستثناء عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المرضع الخ هذا إشارة إلى أصل تصريق وهو أن أقبل إذا كان متدياً إلى مفعول فأن زيدت فيه السين للطلب أو النسبة يصير متدياً إلى مفعولين اه شهاب عن القطب وكون استرضع يتعدى للمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على أنه إنما يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره هنا لأولادكم اه زكريا (قوله غير الودات) أى لأمر قام بهن كأن أرادت الأم الزوج وأطبلت فوق أجرة المثل اه شيخنا وعبارة المنج وعلى أمه رضاعه للآباء ثم إن انفردت هى أو أجنبية وجب رضاعه أو وجدنا لم يجبرهن فإن رغبت فليس لايه منها إلا أن طلبت فوق أجرة مثل أو تبرعت أجنبية أورضت بأقل دونها اه (قوله إذا سلمت ما آتيتم الخ) ليس قيد الصحة الاجارة فان تعجيل الاجارة لا يشترط وإنما هو قيد كمال لأنه أطيب لنفوسهن اه شيخنا إذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل إذا اه كرخى (قوله ما آتيتم) حذف مفعولاه أى يتنوعن إياه وقوله من الاجرة بيان لما اه شيخنا (قوله المعروف) فيه ثلاثة أوجه * أحدها أن يتعلق سلمت أى بالقول الجميل والثاني أن يتعلق بآتيتم والثالث أن يكون حالاً من فاعل سلمت أى بآتيتم والعامل فيه حينئذ محذوف أى متلبسين بالمعروف اه سمين (قوله راقنوا الله) مبالغة فى المحافظة على ما شرع فى أمر الأطفال والمرضع اه بيضاوى (قوله والذين يتوفون منكم الخ) فى أعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه * أحدها أن قوله يترصن خبره ولا بد من حذف يصحح وقوع هذه الجملة خبراً عن الأول لخلوها من الرابط والتقدير وأزواج الذين يتوفون يترصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجاً محذوف المضاف وأتم المضاف إليه مقامه لذلك الدلالة الثانية أن الخبر أيضاً يترصن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يترصن خبر مبتدأ محذوف التقدير أزواجهم يترصن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد اه سمين (قوله يموتون) الأولى تفسيره بما يشعر ببثائه للمفعول لأجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول أى تقبض أزواجهم وهو مأخوذ من توفيت الدين إذا قبضته اه شيخنا وعبارة أى السعور يتوفون منكم أى تقبض أزواجهم بالموت فإن التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان واستوفيته أى أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ. يتوفون بفتح الياء أى يستوفون أجالهم انتهت (قوله منكم) فى محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتل التبويض وبيان الجنس اه سمين (قوله أى ليرصن) أى ليصيرن كما فى بعض النسخ (قوله بأنفسن) الباء ائدة ومدخولها توكيد للنون أو سببية على ما تقدم أى بسبب أنفسن لا بسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر) اما مفعول به ان قدر معضاض أى معض أى بعة أشهر وأما ظرف إن لم يقدر وقوله من الليالي أى مع إياها وإنما خصت بالذكر لأنها غرر الشهور لسبق الليل على النهار اه شيخنا لعبارة أى السعور تأنيث المتر باعتبار الليالي لأنها غرر الشهور والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون التذكير فى مثله أصلاً حتى أنهم يقولون صمت عشراً ومن البين ذلك قوله تعالى إن لبثتم إلا عشراً إلا لبثتم إلا يوماً ولعل الحكمة فى تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين المضارعة بلفظ الغيبة

وهذا في غير الحوامل فعدتهن

أن يضمن حملن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالنسبة (فإنما بلغن أجبن) انقضت مدة تربصهن (فلا جناح عليكم) أيها الأولياء (فما قلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعا (والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره (ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوجهن) به من خطبة النساء المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلا (إنك بليدة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك) (أو أكنتم) أضمرتم (في أنفسكم) من فصد نكاحهن (علم الله أنك ستذكروهن) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض (ولكن لا تواعدوهن سرا) أي نكاحا (إلا) لكن (أن تقولوا قولا معروفا) أي ما عرف شرعاً من التعريض فلذلك (ولا تمنعوا عقدة الشكاح) أي على عقده لأن الأسماء الظاهرة كلها عيب وهو فيها من الإعراب أربعة أوجه أحدها أنه جواب قسم دل عليه المعنى وهو قوله أخذنا ميثاقاً لأن معناه أحلفناهم أن قتلناهم بالله

إذا كان ذكراً يتحرك غالباً ثلاثة أشهر وإن كان أنثى يتحرك لأربعة فاعتبر أقصى الأجلين وزيد عليه العشر استظهار إذ ربما تضعف الحركة في الميادي فلا يحس بها انتهت (قوله) وهذا في غير الحوامل (الح) أشار به إلى تخصيص الآية بتخصيص تيقن على عمومها فيما عداهما فتشمل الصغيرة والكبيرة والمندخول بها وغيرها وذوات الأقران وغيرها وزوجة الصبي وغيره اه شرح المجلد على المنهاج (قوله) بآية الطلاق أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الأمان اللاتي هن في غير الأمانة وفي نسخة والأمان وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فعدتهن على النصف وقوله بالنسبة متعلق بما دل عليه الكلام أي وإخراج الأمة كائن بالنسبة اه شيخنا (قوله) أيها الأولياء هذا أحد قولين والثاني أن المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه (قوله) من التزين أي وغيره من كل ما كان محرماً عليهن في زمن العدة لأجل وجوب الاحتداد عليهن اه شيخنا (قوله) بالمعروف أي غير المنكر شرعاً والطرف متعلق بقلن أو حال من التون أي حال كونهن متحدثات بالمعروف ومفهومه أنهن لو خرجن عن المعروف شرعاً بأن تهرجن وبالمن في الزينة فإنه يحرم على الأولياء إقرارهن على ذلك اه شيخنا (قوله) فيما عرضتم به أي وأما ما صرحتم به فعليكم فيه الجناح اه شيخنا والتعرض والتلويح إتمام المقصود بالموضوع له الملاحظ حقيقة ولا يجازا كقول السائل جئتكم لأسلم عليكم وأصله إمالة الكلام عن نهجه إلى عرض منه بضم العين أي جانب والكتابة هي الدلائل على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك طويل التجاد للطويل وكثير الزماد للضريف اه كرخي (قوله) من خطبة النساء بيان لما والخطبة بكسر الحاء كالعقدة والجلسة ما يفعله المخاطب من الطب والاستنطاق بالقول والفعل فتقبلهم مأخوذة من الخطب أي الشأن الذي هو خطر لما أنها شأن من الشئون ونوع من الخطوب وتيل من الخطاب لأنها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المرأة اه ابوسعود وفي السمين والخطبة مصدر في الأصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالناس النكاح لأنه بعض الحاجات يقال ما خطبتك أي حاجتك اه (قوله) المتوفى عنهن أزواجهن) وكذا المطلقات طلاقاً باتناً وأما الرجديات فيحرم التعريض والتصریح بتخطبتن في المفهوم تفصيل اه شيخنا (قوله) في العدة) متعلق بتخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير (قوله) أو أكنتم) أو هنا للإباحة أو التخيير أو التفصيل أو الإبهام على المخاطب وأكن في نفسه شيئاً أي إخفاءه وكمن الشيء بثوب أي ستره به فالهمزة في أكن للتفرقة بين الاستعمالين كما شرقت وشرقت ومفعول أكن محذوف يعود على ما الموصولة في قوله فيما عرضتم أي أو أكنتموه وفي أنفسكم متعلق بأكنتم ويضعف جملة حال من المفعول المقدر اه سمين (قوله) علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ أي إنما أباح لكم التعريض لعله بأنكم لا تصبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فأباح لكم التعريض لمخلة نتيجته اه شيخنا (قوله) لو لو لكن لا تواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه ستذكروهن أي فأذكروهن ولكن لا تواعدوهن سراً أي نكاحاً أي عقداً سماه سراً لأن مسيبه الذي هو الوطء يسر والمراد بالمواعدة بالسراى النكاح التصريح به أي ذكره بالصريح فكأنه قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة بأن تذكروا صريح النكاح اه شيخنا (قوله) (لأن تقولوا) استثناء ما يدل عليه انتهى أي لا تواعدن مواعدة ما إلا مواعدة معروفة غير منكرة شرعاً وهي ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه ابوسعود وهذا يقتضي أن الاستثناء متصل والشارح حمله على الانقطاع حيث فسّر إلا بالسكن وهذا هو شأن المنقطع بفسره بالسكن ووجه انقطاعه إن القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح والمستثنى منه المراد به التصريح اه شيخنا (قوله) أي على عقده) أشار بذلك إلى أن عقدة متصوب بترج

(حتى يبلغ الكتاب) أى
المسكوب من العدة (أجله)
بأن ينتهى (واعلوا أن الله
يعلم متى اتفقتم) من العزم
وغيره (فاحذروه) أن
يعاقبكم إذا عزمتم (واعلوا
أن الله غفور) لمن يحذره
(حليم) بتأخير العقوبة عن
مستحقها (لاجتناح عليكم
إن طلقت النساء مالم
تمسوهن) وفى قراءة
تمسوهن أى تجامعوهن
(أو) لم تفرسواهن
فريضة) مهرا وما مصدرية
ظرفية أى لاتبعة عليكم فى
الطلاق زمن عدم المسيس
والفرض بأتم ولا مهر
لا تعيدون والثانى أن مراده
والتقدير أخذنا ميثاق نبي
اسرائيل على أن لا تعيدوا
إلا الله لحذف حرف الجر
ثم حذف إن فارتفع الفعل
ونظيره

• إلا هذا الراجى احضر
الوعى • بالرفع والتقدير
عن أن احضر • والثالث
انه فى موضع نصب على
الحال تقديره أخذنا ميثاقهم
موحدين وهى حال
مصاحبة ومقدرة لانهم
كانوا وقت اخذ العهد
موحدين والتزموا الدوام
على التوحيد ولو جعلتها
حالا مصاحبة فقط على أن

يكون التقدير أخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد

الحافض وأن الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده فى العدة ما العزم فيها على عقده بعدها فلا بأس به
(قوله حتى يبلغ الكتاب أجله) غاية للنهى أى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقد النكاح إلى
أن تنتقض العدة والمراد بالأجل آخر مدة العدة ولذلك قال بأن ينتهى وقوله أى المسكوب المراد
بالمسكوب المة. ورض فإن العدة فرض على النساء. فقوله من العدة بيان للمسكوب (قوله إن يعاقبكم)
بدل اشتغال من الضمير فى قوله فاحذروه ويشير إلى حذف المضاف أى احذروا الله أى عقابه إذا
عزمتم على عقد النكاح فى العدة لأن العقد فيها مصيبة والعزم على المعصية مصيبة وقوله لمن يحذره من
باب طرب أى عفاه اه (قوله بتأخير العقوبة) أى فلا تستدلوا بتأخيرها على أن ما نهيت عنه من
العزم ليس بما يستتبع المؤاخذه وإظهار الاسم الجليل لزيادة المهابة اه شيخنا (قوله لاجتناح عليكم)
هذا فى المفوضة وهى رشيدة قالت لوليتها زوجى بلا مهر فزوجها كذلك بأن نبي المهر وأوسكت عنه
أزوج بدون مهر المثل أو بهير نقد البلدها شيخنا ونزلت هذه الآية فى رجل من الأنصار تزوج
امرأة ولم يسم لها صداقاً ثم طلقها قبل أن يمسها فنزلت هذه الآية فقال له النبي أنتمها ولو بقلنسوتك
فإن قلت هل على من طلقتم امرأة بعد المسيس جناح حتى يبنى عنه قبله قلت فى الطلاق قطع الوصلة
وفى الحديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق فبنى الله عنه الجناح إذا كان الطلاق له أزوج من
الاسماك وقيل فى الجواب المراد من الآية لاجتناح عليكم فى تطليقتين قبل المسيس فى أى وقت شتم
حائضا كانت المرأة أو طاهراً لأنها لاستنة فى طلاقها قبل الدخول ولا بدعة اه عازن (قوله الم
تمسوهن) اشتملت الآية على قيدين وسيأتى مفهوم الثانى فى قوله وإن طلقتموهن الخ ومفهوم الأول
أنه لو طلقها بعد المسيس فلها جميع المهر وإن كان فى الحيض فعليه الائم اه (قوله وفى قراءة) أى
خزرة والسكائى وكذا كل ما جاء من هذا الفعل فى القرآن فيه ما نانا القراء ان اه وتمسوهن بضم التاء
من باب المعاملة من اثنين وهى على بابها فإن الفعل من الرجل والنسكين من المرأة ولذلك وصفت
بازانية وفى قراءة الباقين بفتح أوله والتقصير لأن الفعل من واحد ومضارع الأولى بفتح ومضارع الثانية
بمس اه كرسى (قوله ولم تفرسواهن فريضة) فيه إشارة إلى أن مدخول أو مجزوم عطف على تمسوهن
فأور على بابها الأحاد الشبهين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعاً لابن عطية وجرى البيضاوى
كأنه يخشى أن على مدخولها منصوب بأن مضرة وأن أو بمعنى للإفتق الجناح عن المطلق على الأول
بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى الثانية بانتفاء الجماع فقط إذ لو مس أو فرض لزم السك أو النصف اه
كرسى (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهى بمعنى مفعولة أى لأن تفرسواهن
شيئاً مفروضاً والثانى أن تكون منصوبه على المصدر بمعنى فرضاً واستجوداً ببقاء الوجه الأول اه
سبين (قوله وما مصدرية) وهى شبيهة بالشرطية فنقضت العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية
مقدرة بأن تكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثانى قياداً فى الأول كما فى قوله أن أنتى
أن تحسن إلى أكرمك أى أن أنتى محسناً إلى والمعنى أن طلقتموهن غير ما سبين وهذا المعنى أقدم من
الأول لما أن الظرفية إنما يحسن موقعها إذا كان المطروف أمراً متبهماً على ما أصيب اليها من
المدة أو الزمان كما فى قوله تعالى شالدين فيها ما ذمات السموات والأرض وقوله تعالى وكنت عليهم
شهيذا مادمت فهم ولا يخفى أن التطلق ليس كذلك اه كرسى (قوله أى لاتبعة) فى المصباح
النبوة وزان كلمة ما تطالبه من ظلامه ونحوها اه (قوله فطنتوهن ومنعوهن) أشار به تبعاً للبيضاوى
إن أن ومنعوهن معطوف على فعل مقدّر كما فبره وأشار الريحشبرى إلى أنه معطوف
على ما هو فى موضع الجزاء أى إذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تعطونهن المهر ومنعوهن

وهذا

اعطوهن ما يمتنع به
 (على الموسع) الفنى
 منكم (قدره وعلى
 المقتر) لضيق الرزق
 (قدره) يفيد أنه لا نظر
 لى قدر الزوجة (متاعا)
 تميما (بالمعروف) شرعا
 صفة متاعا (حقا) صفة
 ثانية أو مصدر مؤكد (على
 المحسنين) الطيبين
 (وإن طلقتموهن
 من قبل ان تمسوهن
 وقد فرضتم لمن
 فريضة تنصف ما فرضتم)
 يجب لمن ويرجع لكم
 النصف (إلا) لكن (أن
 يعفون) أى الزوجات
 فيتركه (أو يعفو الذى
 بيده عقدة النكاح)

جاز ولو جعلتها حالا
 مقدرة فقط جاز ويكون
 التقدير أخذنا ميثاقهم
 مقدرين التوحيد أبدأ ما
 عاشوا والوجه الرابع أن
 يكون لفظ لفظ الخبر ومعناه
 النهى والتقدير قلنا لهم
 لا تعبدوا وفيه وجه
 خامس وهو أن يكون
 الحال محذوفة والتقدير
 أخذنا ميثاقهم قائلين كذا
 وكذا وحذف القول كثير
 ومثل ذلك قوله تعالى
 وإذ أخذنا ميثاقكم
 لا تعبدون (الا الله)
 مفعول تعبدون ولا عمل لان نصبه لأن الفعل قبله

وهذا وإن كان على مذهب الصغار جماعة من جواز عطف الانشاء على الأخبار أولى من تقدير فطلقوهن
 لأن طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخى والأمر فى قوله فطلقوهن للاباحة وفى قوله
 ومتموهن للوجوب اه (قوله على الموسع قدره) جملة من مبتدأ وأخبر فيها قولان أحدهما أنها لا عمل
 لها من الاعراب بل هى استثنائية بينت حال الطلاق بالنسبة إلى سائره وأقاربه والثانى أنها فى محل نصب
 على الحال وصاحب الحال فاعل متموهن قال أبو البقاء تقديره بقدر الموسع وهذا تفسير معنى وعلى
 جعلها حالا فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى
 الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن تكون الألف واللام قامت مقام الضمير المضاف
 اليه تقديره على موسع قدره اه سمين (قوله قدره) أى قدر ما كانه وطاقته وكذا يقال فى الثانى اه
 خازن (قوله يفيد أنه لا نظر لى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف ومذهب الشافعى وبعبارة المحرر
 وينظر الحاكم باجتهاد الى حالها فجمعها على أظهر الوجوه الثانى والأول باعتبارهما لفظا لثالث بما لها انتهت
 (قوله تميما) أى فاسم المصدر بمعنى المصدر وقوله بالمعروف أى من غير ظل ولا حيف وقوله صفة متاعا
 أى الجار والمجرور صفة متاعا اه شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أى لضمون لجملة قبله فعامله محذوف
 وجوباً تقديره من ذلك حقا (قوله على المحسنين) أى الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال
 أو الى المطلقات بالاتباع بالمعروف وانما سموا محسنين اعتبارا للشارفة والقرب من الفعل ترغيبا وتعجزبا
 اه ابو السعود (قوله وإن طلقتموهن الخ) هذا مفهوم التيدل الثانى فيما تقدم (قوله وقد فرضتم لمن
 فريضة) أى سميت لمن فى العقد مبر أو هذا فى غير المفوضة وأما فى المفوضة فالمراد فيها بالفرض التقدير
 الحاصل بعد المقد وقوله تنصف ما فرضتم أى ودفعتموه لمن لأجل قول الشارح ويرجع لكم
 النصف أو المراد الأعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق اه شيخنا (قوله
 وقد فرضتم لمن فريضة) هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل
 وان يكون ضمير المفعول لأن الرابط موجود فىهما والتقدير وان طلقتموهن فراضين لمن أو مفرضا
 لمن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والعامة فى تنصف جواب الشرط فالجملة فى محل جزم جوابا للشرط
 وارتفاع نصف على وجهين إما على الإبتداء والخبر حينئذ محذوف فان شئت قدرته قبله أى
 فعليكم أو قلن نصف وإن شئت قدرته بعد ماى فنصف ما فرضتم عليكم أو قلن وإما خبر مبتدأ محذوف
 تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصف على تقدير فادفعوا أو أذوا قال ابو البقاء
 ولو قرى . بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكأنه لم يطع عليها قراءة مروية والجمهور على كسر
 نون نصف وقرأزيد وعلى ورواها الأصمى قراءة عن ابى عمرو فنصب بضم النون هنا وفى جميع
 القرآن وهما لغتان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة ياء ومنه الحديث ما بلغ مدادهم ولا نصيفه وما فى
 ما فرضتم بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال الشرط ويضعف جعلها نكرة موصوفة اه سمين
 (قوله إلا أن يعفون) ان مع صلتها فى تأويل مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر
 ومضاف للمصدر والتقدير الا فى حال عفوهن أو عفوا الزوج فلا تصيف بل يجب الكل أو يسقط
 الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه (قوله لكن) اشار به الى أن الاستثناء
 منقطع لأن عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره
 وقيل متصل على انه استثناء من اعم الأحوال أى تنصف ما فرضتم فى كل حال الا فى حال
 عفوهن ونظيره لتأنتى به الا ان يحاط بكم لكن لا يضح على مذهب سيبويه ان تكون أن
 وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه كرخى (قوله أى الزوجات) أى فالفعل مبنى على

السكون لانصاه بنون النسوة اھ شیخنا وعبارة السمين وبعفون في محل نصب بأن فانه منبى لانصاه لا بنون
الاناث هذا رأى الجهور واما رأى ابن درستويه والسهبلى فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري
وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وإن كان هذا من واضحات النحو فان قولك الرجال
يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الأصل وبعفون
فاستتمت الضمة على الواو الأولى وحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير أيضا ساكنة لحذفت
الواو الأولى لثلاثين ساكنات فوزه يعفون والنون علامة الرفع فانه من الأمثلة الخسوف ان قولك النساء
يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها منبى لا يظهر لام لام قبلها فبأن تزفونه
يعفون (قولها وهو الزوج) يؤيد الخلل عليه قوله وان تعفوا أقرب للتقوى اھ شیخنا (قولها فيترك
لها الكحل) هو منبى على ما كان من عاداتهم من سوق المهر كاملا عند الزوج فاذا طلقها لم يطلب بالنصف
نحو عفوا وسمى عفوا للمشاكله أى لوقوعه في محبة عفوا المرأة اھ كرخى وعبارة أبي السعود أو يعفو
بالنصب وقرىء بسكون الواو الذى بيده عقدة النكاح أى يترك الزوج المالك لخله وعقدوه ما يعود
اليه من نصف المهر الذى ساقه اليها على ما هو المعتاد تكرر ما فان ترك حقه عليها عفوا بشيئة أو سمي ذلك
عفوا في صورة عدم السوق مشاكلة أو تفليسا لحال السوق على عدم فرج الاستثناء. حيث لا يمنع
الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع نقصان فيه أى فلن هذا القدر بلا
نقصان ولا زيادة في جميع الاحوال إلا في حال عفوهن فانه حيث لا يكون لمن هذا القدر المذکور اھ
(قوله وعن ابن عباس الخ) ببعده قوله وان تعفوا الخ إذ ليس في عفوا لى عن مهر المحجورة تقرى اھ
شیخنا لكن هذا قول قديم للشافعي اھ خطيبو بيضاوى وعبارة الكرخى وعن ابن عباس الولي
إذا كانت محجورة يعنى تفسير قوله الذى بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة إذا كان أباً ظاهر
الصحة لأن العفو يجرى على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الأول وهو ان الذى بيده عقدة
النكاح هو الزوج ان اسقاط الولي نصف المهر ليس بمستحب إجماعا فتعين الخلل على الزوج اھ (قوله
الولي) أى هو الولي أى الذى بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أى العفو ولو قال
فلا تنصيف لسان أو وضع اھ (قوله وان تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعا وغلب التذكير نظرا
للأشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى
أى من عدم العفو الذى فيه التنصيف والمرد بان تقوى الألفق وطيّب النفس من الجانين وقوله ولا تنسوا
الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله الفضل على الآخر
وينبى للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعة على غيره بل ينبى له المسارعة لذلك اھ شیخنا (قوله
ولا تنسوا الفضل) أى لا تتركوه كالشيء المنسى اھ (قوله حافظوا) أى داوموا وصيغة المفاعلة
للعامة في المدامه اھ شیخنا وعبارة الكرخى حافظوا على الصلوات الخسوف أى راقبوا بأدائها وأقائها
كاملة الاركان والشروط ولعل الأمر بالصلوات وقع في تضعيف أحكام الأولاد والازواج
لثلاثيهم الانتعالي بشأنهم عنها انتهت (قوله بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها
واتمام أركانها وفعلها في أوقاتها المختصة اھ (قوله الوسطى) فعل معنى التفضيل فانها مؤنثة لا وسط
وهي من الوسط الذى هو الخيار وايسر من الوسط الذى معنىه متوسط بين شيئين لان معنى
التفضيل لا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف
الوسط بين شيئين فانه لا يقبلها فلا يبنى منه أفضل للتفضيل اھ سمين (قوله أو غيرها) أى
قبل المغرب وقبل العشاء وقبل صلاة الجنائزة وقبل واحد من الخسوف لا يعفونها وقبل

وعن ابن عباس الولي إذا
كانت محجورة فلا حرج
في ذلك (وان تعفوا)
مبتدا خبره (أقرب
للتقوى ولا تنسوا
الفضل يشكم) أى
ان يفضل بعضكم على
بعض (إن الله بما تعملون
بصير) فيجازيكم به
(حافظوا على الصلوات)
الخس بأدائها في أوقاتها
والصلاة الوسطى) هي
المغرب أو الصبح أو الظهر
أو غيرها أقوال وأفردها
لذكر لفضلها (وقوهوا الله)

لم يستوف مقوله
(وبالوالدين إحسانا)
مصد أى وقتنا احسانا
بالوالدين احسانا ويجوز
أن يكون مقوله بالاعتقاد
وقتنا استوصوا بالوالدين
إحسانا ويجوز أن يكون
مفعولا له أى وصيناكم
بالوالدين لاجل الاحسان
اليهم (وذى القربى) إنما
أفردنى ههنا لأنه أراد المجلس
أو يكون وضع الواحد
موضع الجمع وقد تقدم
نظيره (اليتامى) جمع يتيم
وجمع فمبيل على فعلى قليل
والميم في (والساكنين)
زائمة لأنه من السكون
(وقولوا) أى وقتنا لهم
وقولوا (حسنا) يقرأ بهم

الحاء وسكون السين وفتحها وهما

صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اهـ (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن شئ متعلق بقوموا وأن المراد به قيام الصلاة لأنه متعلق بقائتين وإلّا فالقوموا في الصلاة لله قائتين وإنما لم يجعل متعلقاً به لأن الأصل تقدم العامل على الممول اهـ كرخي وفي السمين قائتين حال فاعل قوموا وشئ يجوز أن يتعلق بقوموا ويجوز أن يتعلق بقائتين ويبدل الثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اهـ (قوله كل قنوت) أي سواء كان بصيغة الفعل أو الاسم المفرد أو الجمع وقوله فهو طاعة فمناه الطاعة (قوله كذا تتكلم في الصلاة) أي يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قائتين اهـ خان: (قوله فإن خفت الخ) المعنى أن لم يمكنكم أن تقوموا قائتين موفين حدود الصلاة من إتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع لحرف عدو أو غيره فصولوا مشاة على أرجلكم أو ركبانا على دوابكم ولا تهملوهما أصلاً اهـ من الحارز وفي أبي السمود في إيراد هذه الشرطية بكلمة ان التيمنة عن عدم تحقق وقوع الخوف وقلة وفي إيراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبهة عن تحقق وقوع الأمن وكثرة مع الإيجاز في جواب الأولى والاطناب في جواب الثانية من الجزالة واطف الاعتبار ما فيه عبرة لأولى الأبيصار اهـ (قوله فرجالاً) حال من الواو في صلوا الذي قدره الشارح مؤخرًا عنها وقوله جمع رجاله وجمع أيضاً على رجل ورجال فالرجال بمعنى الماشي له ثلاثة جمع كقبي المصباح (قوله جمع راكب) قيل لا يظن راكب الإبل فأمارة كالفارس ففارس وراكب البغل والخنزير والبعال والأجود صاحب حمار ويقال اهـ سمين وهذا بحسب اللغة والمراد بها ما يعم الكل (قوله أي كيف أمكن) هذا تفسير معنى أي أن المراد بمجموع الرجال والركبان مطلق الأحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبلي القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله وروى. بالركوع والسجود أي يشربها وفي المصباح أو مات إليه أياماً أشرت إليه بحاجب أو يد أو غير ذلك اهـ وهذا في صلاة شدة الحرف في الآية دليل على وجوب الصلاة حال المغانة واليه ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلاة الحرف أقسام فهذه الآية إشارة إلى واحدتها وسياق بقية الأقسام في صورة النساء اهـ من الخطيب (قوله فاذا أمنت من الحرف) أي بأن زال عنكم بعد وجوده أولم يكن أصلاً (قوله أي صلوا) وعبر عن الصلاة بالذكر لاشتغالها عليه (قوله والكاف بمعنى مثل) أي على أنها نعت مصدر مخذوف والمعنى فصولوا الصلاة كالصلاة التي عليكم والمراد تشبيهة الصلاة التي بعد الحرف بهيئة صلاة الأمن التي قبله وهذا على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية يكون لمعنى فاذا كروا الله ذكراً كأنها مثل تعاليمه إياكم ويرجع المعنى إلى جعل المصدر بمعنى المفعول أي ذكروا مثل ما عليكم إياه أن مثل الذكر الذي علمكموه فيرجع معنى المصدرية إلى معنى الموصولة اهـ (قوله وما مصدرية) أي ما الأولى وعنى هذا لا حذف في الكلام وما الثانية مفعول لعلمكم وقوله أو موصولة وعليه يكون في الكلام حذف العائد أي علمكموه وتكون ما الثانية بدلاً من الأولى أو من العائد المحذوف اهـ شيخنا (قوله والذين يتوفون) أي يقربون من الوفاة إذ التوفى بالفعل لا يتصور منه وصية اهـ شيخنا (قوله فليوصوا وصية) أي فيجب عليهم أن يوصوا لزوجاتهم بثلاثة أشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة وحيث يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة اهـ شيخنا وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدأ الذي هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبراً أيضاً (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أي عليهم أي فيكون وصية مبتدأ محذوف الخبر والجملة خبر عن الموصول وقوله لأزواجهم نعت لوصية على كلا القراءتين اهـ شيخنا (قوله ويعطون) معطوف على مدخول

في الصلاة (قائتين) قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواء أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا تتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواء الشيخان (فإن خفت) من عدو أو سيل أو سبع (فرجالاً) جمع رجال أي مشاة صلوا (أو ركباً) جمع راكب أي كيف أمكن مستقبل القبلة وغيرها ويوصى بالركوع والسجود (فاذا أمنت) من الحرف (فاذكروا الله) أي صلوا (كما عليكم) ما لم تكونوا تملكون قبل تعليمه من قرائتها وحثوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة (والذين يتوفون منكم) ويذرون أزواجاً (فليوصوا وصية) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لأزواجهم) ويعطون (منعاً) ما يمتنع به من النفقة والكسوة (لن) تمام (الحول)

لنذان مثل العرب والعرب والحزن والحزن ورفق قوم بينهما فقالوا الفتحة صفة لمصدر محذوف أي قولاً حسناً والضم على تقدير حذف مضاف أي قولاً ذا حسن وقرى بضم الحاء

تربصه (غير اخراج)
 حال اى غير مخرجات من
 مسكنهن (فان خرجن)
 بأنفسهن (فلا جناح
 عليكم) يا أولياء الميت
 (فبما فعلن في أنفسهن
 من معروف) شرعا
 كالزبن وترك الاحداد
 وقطع النفقة عنها) والله
 عزيز في ملكه (حكيم)
 في صنعها الوصية المذكورة
 منسوخة بأية الميراث
 وتربص الحول بأربعة
 أشهر وعشر السابقة
 المتأخر في النزول
 والسكنى ثابتة لها عند
 الشافعى (وللعلقات
 مناع) يطولنه (بالمعروف)
 بقدر الامكان (حقا) نصب
 من غير تنوين على أن الآلف
 لتأنت (إلا قليلا منكم)
 النصب على الاستثناء
 المتصل وهو الوجه وقرىء
 بالرفع شاذا ووجهه أن
 يكون بفعل محذوف
 كأنه قال امسح قليل ولا
 يجوز أن يكون بدلا
 لأن المعنى يصير ثم لول
 قليل ويجوز أن يكون مبتدأ
 والخبر محذوف اى إلا
 فليس منكم لم يتول كما
 قالوا ما مررت بأحد إلا
 ورجل من بني تميم خير
 منه ويجوز أن يكون توكيدا
 للضمير المرفوع المستثنى
 منه وسبويه واصحابه يسمونه نعتا

لام الأمر المقدر لذلك أسقط النون من المخطوف لقطعها عن الجزم وهذا على قراءة: انصبوا على قراءة
 الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف تمهيلية على ائمية والضمير في يصبوا عائد
 اما على الوردة وهو ظاهر المعنى واما على الذين يتوفون يوم الأرواح وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء
 إليهم من حيث تبصم فيه بالوصية به وقوله ناعنا مفعول به على إعراب الشارح وهو في الحقيقة هو
 الموصى به وقوله من النفقة الخ اى والسكنى دل عليه بيوتته في بعض النسخ والحال وهى قوله غير
 اه شيخنا (قوله من مومته) اى المحسوب بتدائه من مومته وقوله الواجب عليهن تربصه هذا الحكم
 لا يفهم من صريح الآية لأنها انما دلت على وجوب الوصية بما يتمتعن به سنة وأما وجوب صبرها
 عن الزوج سنة فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلهذا مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق
 اللوح والسكينة اه (قوله حال) اى من أزواجهم اى الزوجات وقوله اى غير مخرجات اى
 لا يخرجن وورثة الميت أن يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير رضاهن فان أخرجوهن من
 غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن بأنفسهن الخ ففهموهن انهن اذا خرجن
 باخراج الوارث فعليه الجناح في إخراجهن ويلزمه اجراء النفقة لهن الى تمام السنة عبارة أفى السعود
 ومثله البيضاوى فان خرجن الخ فيه دلالة على أن المخطور اخراجهن عن ارضتهن القرار وملازمة
 مسكن الزوج والاحداد من غير أن يجب عليهن ذلك وأهن كن مخيرات بين الملازمة مع أخذ
 النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت (قوله فان خرجن الخ) فقد كانت المرأة في صدر الاسلام مخيرة
 بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتستحق النفقة التى أوجبه الله لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط
 استحقاتها للنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب عليهن التربص عن الزوج الى تمام السنة فقوله
 فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن لا تزوج قبل انقضاء العدة بالحول اه من تفسير القرطبي
 فخرجها من المسكن وان أسقط نفقتها وسكنها لا يسقط بقية العدة بلهى باقية الى تمام الحول اه
 (قوله بأولياء الميت) اى ورثته وقيل الخطاب لولاء الأوراه بضاوى وغيره (قوله فبما فعلن)
 اى فى الذى فعلن وقوله في أنفسهن اى مباشرة كالزبن وترك الاحداد أو تسبياً كقطع الوارث
 النفقة عنهن فهذا وإن كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تبصم فيه بالخروج فكأنهن
 فعلن اه (قوله من معروف) نكرة متعروفة فيما سبق وذلك لأن ما هنا ساقى في النزول فلم يسبق له
 عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فاسبق هو عين ما هنا على القاعدة
 اه شيخنا (قوله وترك الاحداد) عطف عام على خاص لأن الاحداد هو ترك الزينة والطيب
 اه (قوله بأية الميراث) اى تعيين الربع أو الثلث فكان في صدر الاسلام ليس لها شيء من
 الميراث بل لها ما أوجبه الوصية مما ذكر اه شيخنا فى كون آية الميراث ناسخة لما ذكر نظر ظاهر
 فان وجوب الربع أو الثلث لا ينافى وجوب ما ذكره في العدة وإذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناسخا له لما
 هو مقرر في عهده من أن الناسخ لا بد أن يكون مخالفا للنسوخ ومناقيا له اه (قوله بالسابقة) اى في التلاوة
 ورسوم المصحف وهذا جواب عن إيراد حاصله أن يقال شرط النسخ أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا
 بالعكس وحاصل الجواب أن الناسخ متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسوم المصحف
 ومدار صحة كونه ناسخا على تأخره في النزول لا في التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر صيغته
 ان وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعى مع ان الذى كان في صدر الاسلام وجوبها سنة والذى
 استقر عليه الشافعى وجوبها اربعة أشهر وعشر افترق وجوب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله وللعلقات
 مناع) اى تمتعه قوله بقدر الامكان اى بقدر حال الزوجين وما يلبق بهما وضابطها ان الواجب فيها

الله تعالى كرهه يسم
المسوسة أيضا إذا الآية
السابقة في غيرها (كذلك)
كما بين لكم ماذكر (بين
الله لكم آياته لعلكم تعقلون)
تدبرون (لم تر استغفام
تعجب وتشويق إلى استماع
ما بعده أي ينه عنك
(إلى الذين خرجوا من
ديارهم وهم ألوف) أربعة
أو ثمانية أو عشرة أو
ثلاثون أو أربعون أو
سبعون ألفا (حذر الموت)
مفعول له وهم قوم من بني
إسرائيل وقع الطاعون
ببلادهم ففروا (فقال لهم
الله موتوا) فماتوا (ثم
أحياهم) بعد ثمانية أيام
أو أكثر بدعاء نبيهم
حزقيل بكسر المهملة والقاف
وسكون الزاي فماتوا
دورا

ووصفا وأندد أبو علي
في مثل رفع هذه الآية
وبالصرية منهم منزل
خلق عارف تغير الـ
النوى والورد (وأتم
معرضون) جملة في موضع
الحال المؤكدة لأن توليت
يعني عنه وقيل المعنى توليتهم
بأبدانكم وأتم معرضون
بقلوبكم فعلى هذا هي حال
منتقلة وقيل هو توليتهم يعني
آبائهم وأتم معرضون يعني
أنفسهم كما قال وإذ نجيناكم
من آل

ما اتفق عليه الزوجان ولاحد لقدرها لكن يسن أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها
قدرها القاضي مراعى في تقديرها حالها اه (قوله بفعله المقدر) أي حذركم حقاً أي واجب وجوبا
مؤكداً (قوله على المتقين) والتوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا ناسخ
لقوله سابقاً على المحسنين فإنه ما نزل قوله تعالى حذركم على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال إن أردت
أحسنت وإن لم أرد لم أحسن فأنزل الله وللطوائف الخ اه خازن (قوله كرهه) أي كره قوله
وللطوائف الخ وقوله المسوسة أي الموطوءة وقوله أيضا أي كاعم غير الموطوءة المذكور في الآية
السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقاً لاجتماع عليك إن طاقتم النساء
مالم تمسهن الآية اه ولم يقل ولعزم المفروض لها وغيرها وذلك لأن المفروض لها إذا طلقت قبل
الدخول لم يجب لها تمهت لثبوت نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لاستمعة لها وانما هي لمن وجب
لها الكل وهي المدخول باليمن يجب لها تمهت أسلا وهي الزوجة تفويضاً إذا طلقت قبل فرض مهرها
وقبل الدخول نامل (قوله في غيرها) أي في غير المسوسة اه (قوله كما بين لكم ماذكر) أي من أحكام
المطلقات والعدد (قوله يبين الله لكم آياته) هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام
ما يحتاجون إليه معاشاً ومعاداً اه يضادى (قوله لمر) الخطاب للنبي ﷺ أو لكل أحد قال
الشيخ سعد الدين الفتازاني الأوجه عموم الخطاب به دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث
ينبغي لكل أحد أن يتعجب منها كأنه حقيق بأن يحصل على الإفراج بزويهم وإن لم يهرم ولم يسمع
بقتهم ولم يكن من أهل الكتاب وأهل أخبار بالورلين اه كرضي (قوله تعجب) أي يباع للخطاب
في أمر عجيب غريب أي في العجب منه فقل هذا يستفاد من الآية أن الخطاب لم يسبق له علم بتلك القصة
قبل نزول الآية قبل استغفام تقرر بفعله يكون الخطاب عالماً بالقصة والمقصود تفريره بما أهدى سخنا
(قوله أي ينه) أي يصل عنك فيه إشارة إلى أن الرزية عامية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته
إلى وعبارة المعيز والرزية هنا علمية فكان من حقها أن تنمى لاثنين ولكها ضمنت معنى ما يتعدى
بالوالمعنى ألم ينه عنك إلى كذا انتهت (قوله وهم ألوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة أذكر
سنة أقوال أرحمها الثلاثة الأخيرة لأن الألف جمع كثيرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله
ببلادهم) تفسير لديارهم وفي القرطبي أنهم كانوا بقرية يقال لها ذاورداه وقوله ففروا أي
عاصين لأن الخروج من بلد الطاعون حرام كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أي قال لهم
ما ذكر في الطريق التي سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق إرادته بموتهم اه شيخنا وعبارة
الكرشى فقال لهم الله موتوا إمارة عن تعاق إرادته تعالى بموتهم دفعة وإما تمثيل لاماته تعالى
إيام ميتة نفس واحدة في أقرب وقت واداءه وإليه أشار بقوله فاتوا فالأمر بمعنى الخبر أو إن
الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا فاتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه
القيام فاتوا كما أفاده ثم أحياهم وانما حذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى
عن إرادته أو على قال لما إمارة عن الأمانة ان قلت هذا يقتضي أن هؤلاء ماتوا مرتين وهو مناف
للعرفان موت الخلق مرة واحدة قلنا لامنافة إذ الموت متعاقبة مع بقاء الأجل كما في قصة
موسى ثم بثناكم من بعد موتكم وشم موت بانتهاء الأجل وتلخيصه إيمانهم الله قبل أجالهم عقوبة ثم
بثمهم إلى بقية آجالهم وميتة العقوبة بعدها حياة بخلاف ميتة الأجل أولان الموت هنا خاص بقوم
وهم عام في الخلق فهم فيكون ما هنا مستثنى اظهاراً للجزء واليه أشار الشيخ المصنف وهذا تبيك
لمن يفر من قضاء الله المحتوم اه كرضي (قوله بدعاء نبيهم) فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا فاثنين

عليهم أزموت لابلوسن
 نوبا الا عاد كالكفن
 واستمرت في اساطهم
 (ان الله ذو فضل على الناس)
 ومنه احيا. هؤلاء (ولكن
 أكثر الناس) هم الكفار
 (لا يشكرون) والقد من
 ذكر خبر هؤلاء تشجع
 المؤمنين على القتال ولذا
 عطف عليه (وقالتوا في
 سبيل الله) أي لاعلاء
 دينه (واعلموا ان الله سميع)
 لاقولكم (علم) بأحوالكم
 فجازيكم (من ذا الذي
 يقرض الله) بانفاق ماله
 في سبيل الله (قرضا حسنا)
 بأن ينفقه لله عز وجل عن
 طيب قلب (فضاعفه)

فروع يعنى آباءهم قوله
 تعالى (من دياركم) الياء
 منقلبة عن اوله جمع دار
 والآف في دار واو في
 الاصل لانها من دار بدور
 وانما قلبت ياء في الجمع
 لانكسار ما قبلها واعتلاها
 في الواحدة (فان قلت)
 فكيف صحت في لواذ
 (قيل) لما صحت في الفعل
 صحت في المصدر والفعل
 لاوذت فان قلت فكيف
 في ديار قيل الاصل فيه
 ديوار فقلبت الواو وادغمت
 (ثم أقرستم) فيه وجهان
 احدهما ان تم على بابها في

افادة العطف والترخي والمطوف عليه

سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اه كرخي وقوله حر قيل ويقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزاً
 فسأت الله تعالى الولد بعد عقمها فوهب لها حر قيل ويقال له ذوالكفل لأنه تكفل بيمين نبييا
 ونجاش من القتل وهو نالك خلفه في بني اسرائيل بدمه موسى لأن موسى بدمه يوشع ثم كالب ثم حر قيل
 اه من الخازن وفي الخطيب أن حر قيل مر على تلك الموتي ووقت عليهم لجعل يتفكرهم وبكى وقال
 يارب كنت في قوم يعمدونك ويسبحونك ويقدونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدي لا قوم
 لي فأوحى الله تعالى اليه أن نادأبنا العظام إن الله بأمرك أن تجتمعى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى
 وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كما عظم جسد التزق بجسده فصارت أجساداً من عظام اللحم فيها ولامد
 ثم أوحى الله اليه أن نادأبنا الأجساد إن الله تعالى بأمرك أن تنكتسى ثخافا كنست ثم أوحى الله
 تعالى اليه أن نادأبنا الأجساد إن الله تعالى بأمرك أن تقبوا قبموا أحياء ورجعوا إلى بلادهم اه
 (قوله عليهم أزموت) أي في ذواتهم وملابسهم وهو الصفرة وقوله كالكفن أي في التغير كثير
 أكفان الموتي وقوله واستمرت أي الصفرة في أسبابهم أي قبائلهم كما هو شاهد الآن في بعض
 اليهود اه شيخنا (قوله إن الله لذو فضل) أي فيجب عليهم شكره اه شيخنا (قوله ومنه احيا
 هؤلاء) أي ليعتبروا ويفوزوا بالسعادة العظمى ولو شاء لتركهم موتى إلى يوم البعث اه كرخي
 (قوله ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله إن الله ذو فضل على الناس لأن تقدره
 فوجب عليهم أن يشكروا تفضله عليهم بالإنجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين (قوله)
 تشجع المؤمنين أي حثهم وتحضيضهم على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أي على الخبر المذكور
 لكنه في الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تفروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم يفهم ذلك بل أبتوا
 وقالتوا فالخطاب لامة محمد ﷺ اه خازن وهذا مناسب لصنيع الجلال وقيل الخطاب لمن
 أحياهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله)
 واعلموا أن الله سميع علم) فيه وعد ان بادر للجهاد ووعد ان تخاف عنه اه شيخنا (قوله من ذا
 الذي) من الاستفهام ومحالها الرفع على الابتداء وذا اسم إشارة وخبرها والذي صلته نعت لاسم الإشارة
 أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كاه بمنزلة اسم واحد من كباكة وملك ما ذا صنعت كما تقدم شرحه في
 قوله ماذا أراد الله اه سمين (قوله يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لأنه لا يناسب قول
 الشارح بانفاق ماله الخ لأن هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح أن المعنى يعامل الله فسعى
 الله عمل المؤمنين قرضا على رجا ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب الثواب اه من الخازن وبعبارة القرطبي
 وطلب القرض في هذه الآية ما هو تأنيس وتقريب للناس بما يفهمون والله هو الغني الحميد لكنه تعالى شبه
 اعطاء المؤمنين وانفاقهم في الدنيا الذي يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه اعطاء النفوس
 والأموال في أخذ الجنة بالبيع والشراء حسبا يأتي بيانه في سورة براءة وكفى الله سبحانه وتعالى عن
 التقدير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيباً في الصداقة كما كفى عن المر بصر والجامع والعطشان بنفسه
 المقدسة عن التقاصر والآلام في صحيح الحديث أخبار عن الله تعالى يا ابن آدم من صنت فلم تعدني
 استطعتك فلم تطعني استسقيت فلم تسقني قال يارب كيف استسقيت وأنت عبد الماين قال استسقاك
 عدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لو جدت ذلك عندي وكذا فيما قبله أخرجه مسدو البخارى وهذا
 كاه خرج مخرج التثريف لمن كفى عنه ترغيباً من خوطب به اه (قوله في سبيل الله) أي في
 طاعته فيدخل فيه الاتفاق الواجب والمتطوع به اه خازن (قوله قرضا) مفعول مطلق كما يشير له

قول

بالتشديد (ه) أضعافا
كثيرة) من عشر إلى
أكثر من سبعمائة كما
سيأتي (واؤه يقبض)
يمسك الرزق عن يشاء
ابتلاء (ويبسط) بوسمه
لمن يشاء امتحانا (واليه
ترجعون) في الآخرة
بالبعث فيجازيكم بأعمالكم
(ألم تر إلى المسائل)
الجماعة (من بني إسرائيل
من بعد) موت (موسى)
أى إلى قصتهم وخبرهم
(إذ قالوا لنبي لهم) هو
شوبيل (بعث) أقم) لنا
ملسكا تقابل) معه
(في سبيل الله) تنظم
به كلتنا وترجع إليه
(قال) النبي لهم (هل
عسىتم) بالفتح والسكر
(إن كتب عليكم
القتال أن لا تقاتلوا)
خبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها

محذوف تقديره فقبلتم ثم
أفردتم والثاني أن تكون
ثم جاءت لترتيب الخبر لا
لترتيب الخبر منه كقوله
تعالى ثم الله شهيدك قوله
تعالى ثم أتم هؤلاء) أتم
مبتدأ وفي خبره ثلاثة
أوجه • أحدهما فنقولون
فعل هذا في هؤلاء. وجهان
أحدهما في موضع نصب

قول الدار في تفسيره أنه بان بفتح الخاء قوله وفي قراءة قبضته بالتشديد وعلى كل من القراءتين
فهو مرفوع عطفا على الصلة أو منصوب بأن منصرة في جواب الاستفهام فالقراءات أربعة وكلها
سبعة فكان على الشارع أن يبينها كما دعت إليه شيخنا (قوله أضعافا كثيرة) حال مبتدأ كما
هو ظاهر لآياته وإن كانت لفظ العامل إلا أنها اختصت بوصفها بشيء آخر فقيم منها ما لا يفهم
من عاملها ومذاشأن البينة وجمع لا اختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار
الفرض واختلاف أنواع الجزاء اه كرخى ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما في السين (قوله إلى
أكثر من سبعمائة) وهذه السكثرة لا يعلمها الا الله تعالى وقوله كما سيأتي أى في قوله مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله إلى أن قال وانه يضاعف لمن يشاء. بعنى مضاعفقا زائدة على سبعمائة اه
شيخنا (قوله وانه يقبض ويبسط الخ) أى حسب ما تقتضيه مشيئته المنسية على الحكم والمصالح فلا
تدخلوا عليه بما وسع عليكم كي لا تبدل أحوالكم وعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للاعلاء إلى
أنه يعقبه في الوجود تسليلا للقراء اه كرخى وفي الآية تحريض على الافراض وزجر عن تركه أى فلا
تمسكوا خوف الفقر لأن السعة وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف على الامساك بل الله يبسط الرزق على
من يشاء ولو أنفق منه كثير أو يقبضه عن يشاء ولو أمسك عن الانفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء)
أى اختبار أهل يقبض أم لا اه وقوله امتحانا أى هل يتكر أم لا اه (قوله فيجازيكم بأعمالكم) أى
فهذا قسم للتحريض على الانفاق وابتذان بأن الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله
هو الموسع والمفتر اه كرخى (قوله ألم تر إلى الملاء) الملاء من القوم وجوهم وأشرفهم وهو اسم
للجماعة لا واحد لمن لفظه سموا بذلك لأنهم يؤمنون القلوب مائة والعيون حسنا وبهاء اه أبو السعود
وفي السمين قال القراء الملاء الرجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط. والتفر وهو اسم جمع لا واحد
له من لفظه ويجمع على املاء. مثل سبب وأسباب ورأى هنا على مضمضة معنى الانتهاء لتصح التعدية
بالي والمدنى ألم تعلم يا محمد متبينا علمك الى قصة انلا الآتى ذكرها اه من السمين (قوله من بنى
اسرائيل) تبعية وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أى إلى قصتهم وخبرهم) قدره الإشارة إلى
حذف المضاف من قوله إلى الألى الى قصة الملاء وللإشارة لمعلق الظرف وهو قوله إذ قالوا الخ
أى إلى قصتهم السكاتبنة وقت قولهم الخ (قوله إذ قالوا لنبي لهم الخ) سبب هذا القول المذكور منهم انما
مات موسى خلفه يوشع بقيم فيهم امر الله ويحكم بالثوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم حرق قيل كذلك
ثم الباس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم اعداؤهم العمالة وغلبوا على كثير من ارضهم وسوا
كثيرا منهم ولم يكن لهم اذذاك نبي يريد امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا الامراء حتى قولدت
غلاما سمته شوبيل و. مناه بالعربية اسماعيل فلما كبر سلمته الثوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من
علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا له ان كنت صادقا فابنت لنا ملكا الآية وكان
قوم امر بنى اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة نبيائهم وكان الملك هو الذى يسير بالجموع والنبي
هو الذى يقم امره ويشير عليه ويرشده اه من الحارث (قوله لنبي) متعلق بقاوا واللام للتبليغ ولهم
متعلق محذوف لأنه صفة لنبي وعمله الجروا بعث وما في حيزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر
انه متعلق بالبعث واللام للتعليل أى لاجلنا اه سمين (قوله هو شوبيل) وهو بالامبرانية اسماعيل بن
نسل هرون عليه السلام اه ابو السعود (قوله أقم لنا) أى وله وامره علينا (قوله قل هل عسىتم)
استئناف بياتى كأنه قيل فاذا قال لهم النبي حينئذ فقبل قال لهم الخ وقوله إن كتب الخ اعتراض
بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبر عسى أى ان

باضمار أعني والثاني هو منادى أى يا هؤلاء. الا ان هذا لا يجوز عند سيبويه لان اولاه مجبه

(قَالُوا وَمَا لَنَا لَا نَقَاتُرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا بِيَهُمْ وَقْتْلِهِمْ وَقَدْ فَعَلْ بِهَمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَالُوتٌ أَمْ لَا مَنَعْنَا مِنْهُم مَعَ وجود مقتضيه قال تعالى (فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَجَبْنَا إِلَى الْأَقْيَالِ مِنْهُمْ) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي (واتفق عليهم بالظالمين) فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال ملك فأجابته ال إرسال طالوت (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا

ولا يحذف حرف النداء مع الميم • والوجه الثاني أن الخبر هؤلاء على أن يكون بمعنى الذين وتقتلون صته وهذا ضعيف أيضا لأن مذهب البصريين أن أولاد هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازوه الكوفيون والوجه الثالث أن الخبر هؤلاء على تقديره ثم اتهم مثل هؤلاء كقولك: أبو يوسف أبو حنيفة فعل هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه • قوله (تظاهرون عليهم) في موضع نصب على الحال والعامل فيها نخرجون وصاحب الحال الواو يقرأ

قوله لأن تقاتلوا خبرها بمعنى واسمها ضمير الخطاب وقوله لترقرير التوقع المراد بالترقرير هنا التحقير والتبذير والتوقع مستفاد من عسى والمعنى أن توقع عدم قتالكم محقق عندي اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله واستفهام لترقرير التوقع بها نبع فيه الكشاف قال الشيخ سعد الدين الفتنازاني معنى الاستفهام هنا الترقرير بمعنى التثبت للتوقع وأن كان الشائع من الترقرير هو المائل على الإقرار اهو المعنى أتوقع حينئذ عن القتال أن كتب عليكم فأدخل هل على فعل التوقع مستفهاما هو متوقع عنده ومظنون تقريرا وهذا جواب عما يقال أن مدخول عسى انشاء لأنها للترجي والتوقع او للاشفاق ففعل هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام إنما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب أن الكلام محمول على المعنى اه (قوله فالوالمائنا) ماميتدا وخبرها لنا أي أي شيء ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو اتدل على رابطتها الكلام بما قبله اه شيخنا وفي السمين قوله هل لا تقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير ومائنا في أن لا تقاتل أي ترك القتال اه (قوله وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والسلام عام والمراد خاص لأن القائلين لتبسيم ما ذكر كانوا في ديارهم وإنما أخرج بعض آخر غيرهم وضمن الفعل معنى أبعدنا ليصح قوله وأبنا تاناهش بخبار قوله بسببهم وقتلهم) مضافا للفعل والفاعل أشار إليه بقوله فعلهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد عمليق بن عادظروا على بني اسرائيل وأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربعة أشهر وأربعين نفسا وضرروا عليهم الجزية اه أبو السعد (قوله أي لا مانع لنا الخ) أشار به إلى أن الاستفهام إنكارى (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فسأل الله ذلك النبي فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي علمته لهم ليقاتلهم فلما كتب عليهم القتال الخ اه (قوله تولوا) لكن لاني ابتداء الأمر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكة كسبيجي . تفصيله وإنما ذكر هنا مآل أمرهم إجمالا وأظهارا لما بين قوهم وقهلم من التناقض والتباين اه أبو السعود (قوله وجبونا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم عنه وخوفهم منه وفي المصباح جبن جبننا وزن قرب قربا وجبانة بالفتح وفي لغة من باب قل فهو جبان أي ضعيف القلب اه (قوله إلا قليلا) منصوب على الاستثناء المنصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون سببا إذ لو قلت قام القوم لإلا رجلا لم يصح وإنما صح هذا لأن قليلا في الحقيقة صفة محذوف ولأنه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فحذف من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا بالفرقة من النهر وجاوزوه وهم ثمانمائة وثلاثة عشر بعدد أهل بدر كسبيجي . في الشرح اه كرخي (قوله والله علم بالظالمين) أي المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتناقض أقوالهم وأفعالهم كما أشار إليه في الترقرير اه كرخي والمراد بالظالمين هنا بقية السبعين ألقاهم من عدا القليل المذكور اه (قوله إن الله قد بعث لكم) وذلك أنه لمسال الله إرسال ملك لهم أرسل الله عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له إن صاحبك الذي يكون ملكا هو من يكون طوله أطول هذه العصا واطر إلى القرن الذي فيه الدهن فإذا دخل عليك رجل فانتثر الدهن في القرن فهو ملك بني إسرائيل فأدغم رأسه بالدهن وملكه عليهم واسمه طالوت فدخل عليه ورجل فانتثر الدهن في القرن فقام شمويل فقامه بالعصا فكان على طولها وقال له قرب رأسك فقرأ به فدعته التي يدهن القدس وقال له أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني الله أن أملاكك عليهم فقال طالوت أوما علمت أن سبطي أدنى من سبط ملوك بني إسرائيل قال بلى فقال شمويل الله يوفى لملكه من يشاء واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب وكتب بطالوت لطلوه وكان أطول من كل أحد في زمانه برأسه ومكبيه احازان

أنى كيف (تكن وله

الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا اوراعيا (ولم يوت سعة من المال) يستين بها على إقامة الملك (قال) (التي لهم) إن الله اصطفاها) اختاره للملك (عليكم وزاده بسطة) سعة (في العلم والجسم) وكان أعلم بنى اسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلفا (والله يوتى ماسكة من يشاء) ابتداء لا اعتراض عليهم (والله واسع) فضله (عليهم) بن هو 'له' (وقال لهم نبهم) لما طلبوا منه آية على ماسكة (إن آية ملكة أن يأتيكم التابوت) الصندوق كان فيه صور الأنبياء أنزل الله على آدم واستمر اليهم

بتشديد الظاء والاصل تظاهرون فقبلت التاء الثانية ظاء وادخمت وبقراء بالتخفيف على حذف التاء الثانية لأن الثقل والتكرار حصل بها ولأن الأولى حرف يدل على معنى وقيل المحذوفة هي الأولى وبقراء بضم التاء وكسر الهاء والتخفيف وما ضيه ظاهر (والعدوان) مصدر مثل الكافرين والسكر لغة

وفي المصباح أن دهن من باب قتل اه (قوله أنى يكون له الملك) أنى بمعنى كيف كما قال الشاعر والعاقل فيها يكون وهى إمامة أو ناصية وعلينا متعلق بالملك لأن مادته تعدى على تقول ملك فلان على بنى فلان أمرهم اه سمين (قوله) ونحن أحق بالملك منه ولم يوت سعة المال) الواو الأولى حالية والثانية عاطفة جماعية للجمتين في الحكم أى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه ولدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد أن النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من أسباط بنى اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهما السلام وسبب المللكة بسبط يهوذا بالذال المعجمة والذال الهلثة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من أحد هذين السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود (قوله اوراعيا) أى أوسقاء يستقى الماء على حماله اه عازن (قوله ولم يوت سعة من المال) سعة وزناعة بحذف الفاء وأصلها وسعة وإنما حذفتم الفاء في المصدر حملا على المضارع وإنما حذفتم في المضارع لوقوعها بين ياء وهى حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك أن وسع مثل وثق لحقه مضارعه أن يحىء على بفعل بكسر العين وإنما منع ذلك في يسع كون لامه حرف خلق ففتح عين مضارعه لذلك وإن كان أصلها الكسرة فزتم قلنا بين ياء وكسرة مقدرة اه سمين (قوله) وزاده بسطة في العلم) أى العلم المتعلق بالملك أوبه وبالذات أيضا وقيل قد أوحى إليه ونبى. والجسم قيل بطول القامة فإنه كان أطول من غيره برأسه ومنكبيه حتى إن الرجل القائم كان يده فينال رأسه وقيل بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود (قوله) والله واسع فضله) فيه إشارة إلى أنه اسم فاعل من وسع ثلاثيا لانك تقول وسع علوه والظاهر أن هذا من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من متهمهم وجداهم في الحجج فأراد أن يتم كلامه بالتطعي الذى لا اعتراض عليه وهو أظهر التأويلين الثاني أنه من كلام الله تعالى لمحمد ﷺ وتكون الجملة معترضين في هذه القصة للتشديد والثبوت اه كرخى (قوله على ملكة) أى صحة كونه ملكا (قوله) أنى يأتيكم التابوت) وكان من خشب الشمشاد بمجمعتين أولاهما مكسورة وبينهما ميم ساكنة وهو الذى تتخذ منه الامشاط وكان يوحى بالذهب طولها ثلاثة أذرع عرضها ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع الانبياء فقد رأها آدم كلها ثم توارثه اولاده إلى أن وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومناحه وكان عنده الى أن مات بنو اسرائيل وكانوا إذا اختلفوا فى شىء تخاضعوا اليه فيحكمهم ويحكم بينهم وكانوا إذا خرجوا للقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وقيل كانوا معدين له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فإذا سمعوا صيحة استيقنوا النصر فلما عصروا وأفسدوا واسطاف الله عليهم الباقية فغلبهم على التابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والغائط فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاد حتى إن كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وهلكت من بلادهم خمس مدائن فعلم الكفار أن ذلك بسبب استبانتهم بالتابوت فأخرجوه فاحتضته الملائكة فوأت به بنى اسرائيل كما قال أنى يأتيكم التابوت الخاه من أبى السعود (قوله) التابوت) من التوب الذى هو الرجوع لما أنه لا يزال يرجع اليه بما يخرج منه وتآؤه من بدة لغير التابوت كلكوت وجبروت والمشهور أن يوقف على تائه من غير أن تغلبهاه ومنهم من يقلها اه ابو السعود (قوله) الصندوق) بضم الصاد وفتحها ويجوز أن يكون بالزاي مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله) كان فيه صور الانبياء) أى بتصوير الله تعالى وكان فيه أيضا صور بيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت محمد نبينا وكانت صورته فى باقونه حراء مع صورة وقوفه فيه بصل وحوله أصحابه اه من كتاب الثعالبى (قوله) أنزل الله (أى من الجنة) قوله واستمر اليهم) أى استمر ينتقل

عليه وأخذوه وكانوا يستفحون به على عدوم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى (فيه سكنية) طابينة لقلوبكم (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون) أي تزكاهما وهي نمل سوسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل بأنبيكم (إن في ذلك لآية لکم) مؤمنين (حملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختر من شباهم سبعين ألفاً قلنا فصل) خرج (طالوت بالجند) من بيت المقدس وكان حراً شديداً وطلبوا منه الماء (قال إن الله مبتليكم) مخبركم (ليظهر الطيب) (بنهر) وهو بين الأردن وفلسطين (فن شرب منه أي من مائه فليس) (مني) أي من أتباعي (ومن لم يطعمه) يذقه (فإنه مني إلا من اغترف غرفة)

من آدم ويتوارثه الأنبياء. إلى أن وصل إليهم أي إلى بني إسرائيل اه شيخنا (قوله فعليتهم العالقة) أي بسبب ما وقع منهم من المعاصي وفسر الزنا فيهم حتى على قارة الطرقت قلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم العالقة (قوله وكانوا) أي بنو إسرائيل قبل أخذه منهم يستفحون به أي يستصرون به أي يصرون على عدوم إذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفحنت استصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في القتال وقوله ويسكنون أي يطعمون بسببه ويجمعون اليه (قوله طابينة لقلوبكم) وعلى هذا التفسير فعني كون السكنية فيه أنها مرتبطة به أي مسببة عن حضوره ووجوده وعدمه وعبارة البيضاوي فيه سكنية من ربكم الضمير اللاتيان أي في إتيانه سكن وسكون له وطابينة أولنا بوب أي مودع فيه ماتسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتمسك نفوس بني إسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو باقوت لها رأس وذنب كراس المرة ونهبها جناحان فتحن وسير التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر نبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الأنبياء من آدم إلى محمد عليه السلام انتهت (قوله أي تزكاهما) أشار بذلك إلى أن لفظ آل زائدة في الموضعين اه شيخنا وفي البيضاوي وآلهما بناؤهما أو انضمامهما الآن مقحم لفتحيم شأنهما وأنيابيه بني إسرائيل لأنهم أبناء عمهما اه (قوله ورضاض الألواح) أي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فانه وكل شيء كسرته فقد رضضته اه (قوله إن في ذلك) أي إتيان التابوت وهذا محتمل أن يكون من كلام نبيهم وأن يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه بيضاوي وإفراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بتأويل الفريق أو غيره كاسلف في قوله ذلك يوعظه من كان معكم يؤمن بالله واليوم الآخر اه أبو السعود (قوله سبعين ألفاً) أي فارغين من العاق فقال لهم لا يخرج معي من بني بناتلم يتبعوا لاجر مشهور بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يهاها وير السعد وقيل كانوا اثنين ألفاً وقيل مائة وعشرين ألفاً اه وعلى كل فكان من جهتهم داود كاسياني (قوله وكان حراً) أي وكان الوقت حراً شديداً وقوله وطلبوا منه الماء عبارة فاختر من غيره فنكروا إلى طالوت فقلنا الماء بينهم وبين عدوم وقالوا المياها لنعلمنا فادع الله أن يجري لنا نهر أو قال إن الله مبتليكم بنهر) أي ذلك بالوحي على القول بذبوتها وعلى لسان شمويل على القول بعدمها اه (قوله ليظهر الطيب والمعاصي) بمعنى أن من ظهرت طاعته في ذلك الوقت فترك الشرك ظهر انه طيب فبإعادة ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشر فبوني وقت الشدائد أخرى عصيا ناه من القرطبي (قوله بين الأردن) ضم المعزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذورمل قريب من بيت المقدس ومن البحر المنع وفلسطين بفتح الفاء وكسرها وفتح اللام لاغير قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه) أي قليلا كان أو كثيرا أو قوله ومن لم يطعمه أي لم يذقه أصلا كثيرا ولا قليلا وقوله إلا من اغترف استثناء من القسم الأول وهو قوله فن شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وسأصله أن طالوت قسمهم أقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن شرب منه كثيرا ومن يشرب قليلا لسكنهم لما اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم يشرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقله فشرّبوا منه أي جرمهم وقوله إلا قليلا أي شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء في المعنى من مقدار تقديره فشرّبوا منه كثيرا إلا قليلا فشرّب قليلا وهو العرفة اه شيخنا (قوله أي من مائه) اه بذلك لأن النهر حقيقة اسم للغيرة اه شيخنا (قوله يذقه) إشارة به إلى أن يطعمه من طعام الشيء إذا ذاقه فطعم الماء كقولنا وشربنا اه وفي المصباح اغترف غرفة)

بالفتح والضم (بيده) فاكتفى

بها ولم يزد عليها فانه منى
(فشر وانته) لما وافوه
بكثره (لا قليلا منهم)
فانصروا على الفرقة روى
انها كفتهم لشرهم
ودوابهم وكانوا ثلثاثة
وبضعة عشر (فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه) وهم
الذين انصروا على الفرقة
(قالوا) أى الذين شربوا
(لاطاقة) قوة (لنا اليوم
بجالوت وجنوده) أى
بقناتهم وجيشنا ولم يجاوزوه
(نال الذين يظنون) يوقنون
(أنهم ملاقوا الله) بالبعث
وهم الذين جاوزوه (كم)
خبرية بمعنى كثير (من فقة)
جماعة (قائلة غلبت فقة
كثيرة بان الله) بارادته
(والله مع الصابرين)
بالعون والنصر (ولما
برزوا لجالوت وجنوده)
اى ظهروا لقناتهم وتصافوا
(قالوا ربنا افرغ)

الهمزة بفتحها مثل سكارى
وسكارى ويقرأ أسرى
مثل جرح وجرحى ويجوز
في الكلام اسراء مثل شهيد
وشهداء (تقدم) بغير
ألف وتقدم بالالف
وهو من باب المفاعلة
فيجوز أن تكون بمعنى
القراءة الأولى ويجوز أن
يكون من المفاعلة التى تقع
مع اثنين لأن المفاد كذلك

طعمته أطعمته من باب تعبطعما بفتح الطاء ويقع كل ما يباغ حتى الماء وذوق النبيه ام (قوله
بالفتح والضم) قيل كل منهما بمعنى المصدر وهو الاغتراف يقبل بمعنى المعروف أى الذى يحصل فى
الكف وقيل الأول الأول والثانى للثانى ام شيخنا (قوله فانه منى) أشار به إلى ان الاستثناء من
قوله فن شرب منه فليس منى والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وأحباها التأخير وإنما
قدمت لأن الأولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو أن من ترك الشرب فانه منى ولما كانت مدلولها عليها
بالمفهوم صار الفصل بها كلافصل ام كرشى (قوله فشرىوا منه) أى بالكراع بالفم ام أبو السعود
وقوله لما وافوه أى وصلوا إليه وهذا معطوف على مقدر أى قابلوا به فشرىوا منه ام من أى السعود
وفى المصباح وافته موافاة أنبت اليه ام (قوله لا قليلا منهم) وهم المذكورون فى الاستثناء السابق
فى قولوا تولوا الاقليات منهم وقوله فانصروا على الفرقة يقتضى أنهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا
والقليل انصروا على الفرقة فيكون قول طالوت لم ومن لم يطعمه فانه منى لم يتعدى فى أحد منهم وان
كان قدقاله قبل وصولهم إلى النهر وفى القرطبي أن القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون فى قوله
ومن لم يطعمه تأمل (قوله روى أنها كفتهم) وروى أيضا أن من اغترفها قوى قلبه وصح
إيمانه وعبر النهر سالما وان الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا وجنوا
واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه ام خازن- (قوله لشرهم ودوابهم) اى وقرهم ام (قوله
وبضعة عشر) المشهور أن البضعة تقال للثلاثة إلى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر ام من الخازن
(قوله فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكدا للضمير المستكن فى
جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن فى جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف
عليه بالضمير المنفصل ام سمين وقوله معه متعاقب بجاوز من حيث عمله فى المعطوف وهو الموصل
اى فلما جاوزه وجاز معه الذين آمنوا إلخ وقوله وهم الذين انصروا على الفرقة وقال القرطبي هم الذين
لم يذوقوا الماء أصلا ام (قوله اى الذين شربوا) وهم العصاة وأكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا
القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده فرجعوا منهزمين قائلين لا طاعة لنا
اليوم الخ وبعض المفسرين على ان العصاة لم يعبروا النهر بل وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن
التخلف متادين ومسمعين لطلوت والمؤمنين الذين معه لا طاعة لنا اليوم الخ تأمل وقد سلك
هذا الجلال حيث قالوا وجنوا ولم يجاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا مائة الف رجل شاك السلاح
ام قرطبي وفى المصباح الجند الأبطال والأعوان والجمع اجناد وجنود الواحد جندي فالياء للوحدة
مثل روم وروى ام (قوله الذين يظنون) اى قالوا ذلك ردا على المخلفين فان قلت المؤمنین
كلهم يفتنون أنهم ملاقوا الله لأن يتقى الآخرة واجب داخل فى الإيمان فلا وجه لتخصيصه
بالبعث من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير ان يكون المراد الذين تيقنوا أنهم
يستهدون عمما قريب فيلئون الله كما صرح به الفاضل كالكشف ام كرشى (قوله خبرية) وهى
فى موضع رفع بالابتداء ولذا فسرها بالمرفوع وخبرها غلبت ام من اى السعود ومن فقة تمييز لها
ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها بالاضافة لايمن مقدرة على الصحيح ام كرشى (قوله
وافه مع الصابرين) هذه الجملة فى محل نصب على انها من جملة مقولهم ويحتمل انها من كلام الله تعالى
اخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين فلا عمل لها ام كرشى (قوله ولما برزوا) اى صاروا إلى براز
الأرض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه سميت المبارزة فى الحرب لظهور كل قرن إلى صاحبه
ام سمين وفى المصباح والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة القضاء الواسع الخال من الشجر ويقال برز

أصب (علينا صبرا وثبت اقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين (فهموم) كسروهم (بإذن الله) بارادته (وقتل داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وآناه) أي داود (الله الملك) في بني إسرائيل (والحكمة) الثبوت بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله (وعله ما يشاء) كصنعة الدروع ومتطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (بعض لفسدت الأرض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد) (واسكن الله ذو فضل على العالمين) فدفع بعضهم ببعض (تلك) أي تقع (وهو محرم عليكم) هو مبتدأ وهو ضمير الشأن ومحرم خبره (أخراجهم) مرفوع بحرم ويجوز أن يكون إخراجهم مبتدأ ومحرم خبر مقدم والجملة خبره ويجوز أن يكون هو ضمير الإخراج المندرج عليه بقوله وتخرجون فربما متكم ويكون محرم الخبر وإخراجهم بدل من الضمير في محرم أو من هو (فا جزاء) ماني والخبر (خزي) ويجوز أن تكون استغما ما مبتدأ وجزاء خبره

بروزا من باب فعد إذا خرج إلى البراز اه (قوله أصعب) بضم الهضرة لأنه من أببرد (قوله وثبت أقدامنا) عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المفارقة وعدم الزلزل عند المفاوم وليس المراد تفررها في مكان واحد اه أبو السعود (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم سقيا أصفر اللون برعى الغنم فبذره الواقعة قبل نيوته وقصة تله الجالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب الأخبار أن آناه واسم أبيه يوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلمهم جالوت للبارزة امتنع بنو إسرائيل من مبارزته له لأنه كان جبارا عظيما كبيرا الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه ببضعة حديد قدر ثلثه من طول فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وأناصفته في ملكي فإني أحدهم فنادى شمويل وكان معهم إذ ذلك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فأق طالوت بقرن فيه من القدس وقيل له إن الذي يقتل جالوت هو الذي إذا وضع القرن على رأسه سال الدهن من القرن حتى يذهب رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بني إسرائيل لجرهم فلم تصادف هذه الصفة إلا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطلوب وقال له أيضا هل لك أن تقتل جالوت وأزواجك ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فصار داود إلى جالوت فمرفق طر بقمه بحجر فزاده بأدوا داحلني فاني حجر هرون لحمه ثم مر بحجر آخر فقال يا داود احملني فاني حجر موسى لحمه ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني حجرك الذي نزل به جالوت لحمه فوضع الثلاثة في مخلاة بكرهم فلما تصاف القوم للقتال اتدب داود للقتال واخذ من القلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم إله إبراهيم وأخرج حجرا باسم إله إسحق وأخرج آخر باسم إله يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلعه فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فسخر الله الريح فحطمت الحجر حتى أصاب انف البيضة فخر ذمعا وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فأخذ داود جالوت حتى القاه بين يدي طالوت ففرح بنو إسرائيل فزوجه ابنته واعطاه نصف الملك كإعده فمكك معه كذلك أربعين سنة فأت طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الرحمة الله فسيحان من لا ينقض ملكه اه من الخازن (قوله وآناه الله الملك) أي الكامل سبع سنين بعد موت طالوت (قوله بعد موت شمويل وطالوت) لف ونثر مشوش وكان موت شمويل قبل موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم يجتمعا) أي الثبوت والملك لأحد قبله أي قبل داود فقد كانت عادة بني إسرائيل أن نظام أمرهم لا يقوم إلا بملك ونبي وكانت الثبوت في سبط منهم لا توجد في غيره والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولأبائه سليمان بين الملك والثبوت اه شيخنا (قوله كصنعة الدروع) أي من الحديد وكان يابن في يده وبنسجه كمنج الغزل وقوله ومتطق الطير أي فهم متطق الطير أي نطقه أي فهم أصواته وكذا البهائم اه شيخنا (قوله ولولا دفع الله الناس) عبارة الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ولولا أن الله يدفع ببعض الناس وهم أهل الإيمان والطاعة بعضا وهم أهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلّب المشركون على الأرض فقتلوا المؤمنين وخرّبوا المساجد والبلا وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين والإبرار عن الكفار والفجار لفسدت الأرض يعني لملكك بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر روى أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه بالبلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض واسكن الله ذو فضل على العالمين يعني أن دفع الفساد بهذا الطريق أنعام وإفضال عم الناس عليهم اه ومن المعلوم أن لولا حرف امتناع لوجود فالمتنع امتنع

تولوها) نفسها عليك)
 يا محمد (الحق) بالصدق
 (وإنك لمن المرسلين)
 التأكيد بأن غيرها رد
 لقول الكفار له لست
 مرسلًا (تلك) مبتدأ
 (الرسل) صفة والخير
 (فضنانا بعضهم على بعض)
 بتخصيصه بمقبة ليست
 لغيره (منهم) من كلمة
 الله كوسى (ووقع بعضهم)
 أى محمداً (درجات) على
 غيره بعموم الدعوة وختم
 النبوة وتفضيل أمته على
 سائر الأمم والمهجرات
 المنكثرة والخصائص العديدة
 (وآتينا عيسى ابن مريم
 البينات وأيدناه) قويا
 (بروح القدس) جبريل
 يسير معه حيث سار (ولو
 شاء الله) هدى الناس جميعا
 (ما اقتل الذين من بعدهم)
 بعد الرسل أى أعمهم (من
 بعد ما جاءتهم البينات)
 لا اختلافهم وتفضيل بعضهم
 بعضا (ولكن اختلفوا)
 لمشيئة (فهمن من آمن)
 (ثبت على إيمان) ومنهم
 من كفر (كالتصارى بعد
 المسيح) (ولو شاء الله ما
 اختلفوا) تأكيد (ولكن
 الله يفعل ما يريد (من
 توفيق من شاء وخذلان
 من شاء) (يا أيها الذين
 آمنوا اتفقوا بما رزقناكم)

فناد الأرض لأجل وجود دفع الناس عن بعضه (قوله هذه الآيات) أى التى قصصناها
 عليك من حديث الآلوف وموتهم وحياتهم وتحليك طالوت واطهاره الآية وهى التابوت واهلاك
 الجبارية على يد صى تولوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين بحيث تحجز بهذه الفصص القديمة من غير
 أن تعرفها بقراءة كتب ولا استماع أخبار فدل ذلك على رسالتك أه خازن (قوله الحق) يجوز فيه
 أن يكون حالاً من مفعول تولوها أى منبسة بالحق أر من فاعله أى منبسة بالحق أى منبسة بالحق أو من فاعله
 أى تولوها منبسين بالحق أو من جرور عليك أى منبسة أنت بالحق أه سمين (قوله وإنك لمن المرسلين)
 أى شهادة اخبارك عن الأمم الماضية من غير مطالعة كتاب بل لا اجتماع على أحد بخبرك بذلك أه
 شيخنا (قوله غيرها) وهو اللام واسمية الجملة أه (قوله تلك الرسل) تلك إشارة إلى الخلق المذكور
 قصصها في الصورة فاللام للمبدأ والجماعة المعلومة للرسول أو الإشارة لجماعة الرسل واللام للاستفراق أه
 بيضارى (قوله صفة) أى تلك أو بيان أو بدل ورفعه عليه السفاقى كراى البقاء إر تلك بيتا والرسل
 خبره وفضنانا جملة حالية وصاحبها الرسل والعامل فيها اسم الإشارة أه كرشى (قوله بمنقبة) المنقبة
 بفتح الميم أى الوصف الذى يفخر به (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفصيل المذكور
 اجمالاً وقوله كلم الله غير واسطة وقوله كوسى أى حيث كلمه ليلة الحيرة وفى الطور وكلمه
 ليلة الاسراء والالفاظ حيث لم يقل كلنا تربية للمباية بهذا الاسم الجليل والرمل إلى ما بين الكليمين
 ورفع الدرجات من التفات أه أبو السعود وهذه الجملة تحمل وجريين أحدهما أن تكون لأجل لها
 من الاعراب لاستثناؤه والثانى أنها بدل من جملة قوله فضنانا أه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع
 الخافض وهو فى أو على أه سمين (قوله بعموم) أى بسبب عموم (قوله العديدة) أى الكشيرة قوله
 وآتينا) فيه التفات (قوله البينات) كاحياء الموتى وإبراء الأكمه والابرص (قوله يسير معه الخ
 واستمر على ذلك حتى رفعه إلى السماء) (قوله هدى الناس جميعا) الأولى تغديره من مادة الجواب
 بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتناهم لأن هذا هو المعارف فى مثل هذا التركيب أه شيخنا وعبارة
 السمين ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تغديره ان لا يتخفوا وقيل ان لا يقتلوا وقيل ان
 لا يأمروا بالقتال وقيل ان يصيرهم إلى الايمان وكلها متفاربة ومن بعدهم متعاقب بمحذوف لأنه
 صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد ما جاءتهم فيه قولان احدهما انه بدل من قوله من بعدهم
 باعادة العادل والثانى انه متعاقب اقتل اذ فى البينات وهى الدلائل الواضحة ما بين عن التفات
 والاختلاف والضمير فى جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبياء أه (قوله ما اقتل الذين)
 أى ما اختلف فأطلق الاقتال وأراد سببه وهو الاختلاف بشر ذلك قول الشارح لا اختلافهم
 ويشير له ايضا الاستثنائية حيث قل ولكن اختلفوا أه شيخنا (قوله من بعدهم) أى بعد كل منهم أه
 (قوله لا اختلافهم) علة للمعنى وهو الاقتال (قوله لمشيئة ذلك) إشارة إلى أن وجه هذا الاستدراك
 واضح فإن لكن واقعة بين صديقين إذالمضى ولو شاء الله الاتفاق لا تفقوا ولكن شاء الله الاختلاف
 فاختفوا وفيه إلى قياس استثنائى هو ان استثناء عين المقدم ينتج عين التالى واستثناء تقيض
 المقدم ينتج تقيض التالى فكأن الأصل ان يقال لكنه لم يشأ عدم اقتناهم ينتج أنهم اقتلوا فوضع
 الاختلاف موضع تقيض المقدم المرتب عليه للايدان بأنه ناشىء من قبلهم لانه تعالى ابتداء فكأنه
 قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتناهم بل شاء لا اختلافهم الفاحش أه كرشى (قوله زكاته) مفعول اتفقوا
 وقدر زكاته إشارة إلى ان المراد الاتفاق الراجب لاضال الوعيد به قاله فى الكشاف أه كرشى
 وعلى هذا لا يبق لقوله بما رزقناكم موقوع فالاحسن ما نسكه السمين ونصه قوله اتفقوا بما رزقناكم

مفعول محذوف تقديره شيئاً ما رزقناكم فعلى هذا ما رزقناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه (قوله من قبل) متعلق ايضا بانفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد باختلاف معانيهما فان الاولى للتبعض والثانية لابتداء الغاية وان يأتي في محل جر باضافة قبل اليه اي من قبل انيان اه سمين (قوله لا يبيع فناء فيه) إنما سمي الفداء بيعة لأن الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمغني لا تجارة فيه فيكتسب الانسان ما يستدعي به نفسه من العذاب اه خازن (قوله صدقة) اي فالخلة الصدقة كانتا تتخلل الاعضاء أي تدخل خلالها اي وسطها والخليل الصديق لما دخلت اباك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين (قوله بغير اذنه) هو جواب سزال كيف بصرح نبي الشفاعة على سبيل الاستفراق وقد ثبت شفاعة الانبياء يوم القيامة بالأحاديث كحديث أنيس سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال أأفعل حسنه الزماني وايضاحه أنها مقيدة بأية الايمان إذ أنه لا الرحمن ورضي له قولا والنبي مأذون له او يستأذن فيؤذنه له اه كرخي (قوله بالله أو بما فرض عليهم) اشارة الى صحة أن يراد الكفر الحقيقي وذلك على الأول وأن يراد المجازي وذلك على الثاني فيكون المراد بالكفر تارك الزكاة كعبر به أو بالسعود والتعبير عنه بالكفر لتعظيمه والتعبير به إشارة الى أن تركها من صفات الكفار اه شيخنا (قوله او بما فرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم بها عدم أداءها اه شيخنا (قوله الله لاله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قراءتها أكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تفصيل القرآن بعضه على بعض وإنما كانت أفضل لأنها جمعت من أحكام الالهية وصفات الاله النبوية والسلبية مالم يجمعه آية أخرى اه شيخنا روى عن أن هريرة أن رسول الله ﷺ قال لكل شيء منام وان سنام القرآن البقرة وفيه آية هي سيد آية القرآن أي أفضله وهي آية الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) أخذ من تفسير الزمخشري بيان المراد به في حق الباري أي الحي بنفسه فلا يموت بدأوا ما عسب اللغوي ذو الحياة ولا يفهم منه الاقوة تقتضي الحس والحركة ولما انفقوا على أن الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي بصرح أن يعلم ويقدر ليصدق على الباري تعالى اه كرخي (قوله الحي القيوم) أصل الحي حي بياض من حي بجماء وهو الحي القيوم فيقول من قام بالأمر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلت انواو باء وادغمت الياء فهما فصار قيوما اه سمين (قوله المبالغ في القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الأمثلة الحسية المشهورة اه (قوله لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما في السموات الخ تقدير لغويته اه (قوله ولا نوم) يرتبها بترتيب وجودها اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد ذاته اذ صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فصد الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم من الفطور مع بقاء النعور وهي المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء أعضاء الدماغ من وطو به الاثرة المتصاعدة فتدفع الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذا من المرض كالانحما والغمثي ولا يسمى في العرف نوماً الاوّل أن يعتبر قيد آخر في التعريف وهو أن يمكن ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم فيفيد المبالغة من حيث أن نبي السنة يدل على نبي النوم ففيه تانيان يصح ما يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلاً عن أن يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه سنة ولا نوم في التشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان انصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا يأتي ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لأن عدم انصاف الملائكة بذلك يمكن وقوعه ليس

بلازم

(لا يبيع) فداء (فيه ولا خة) صدقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة ترفع الثلاثة (والكافرون بالله او بما فرض عليهم) هم الظالمون بوضعهم امر الله في غير عمله (الله لاله) اي لا معبود بحق في الوجود (لا هو الحي) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة (نعاس) ولا نوم

والاخرى بدل من جزاء يفعل ذلك منك في موضع نصب على الحال من الضمير في يفعل (في الحياة الدنيا) صفة للخرى ويجوز ان يكون ظرفاً تقديره الا ان يجزى في الحساب الدنيا (يردون) بالياء على الغيبة لان قبله مثله ويقرا بالياء على الخطاب رداً على قوله تفعلون ومثله (فما تعملون) بالياء والياء هو قوله عز وجل (وقفينا) بالياء بدل من الواو فقولك فقوته وهو يقوته اذا اتبعه فلما وقعت رابعة قلت ياء (الرسول) بالضم وهو الاصل والتسكين جائز تخفيفاً ومنهم من يسكن إذا انضاف إلى الضمير هر با من توالي الحركات ويضم في غير ذلك (عيسى)

فعل من اليبس وهو

في الأرض) ملسكا وخلقا
وعبيدا (من ذا الذي) أى
لا أحد (يشفع عنده إلا
بإذنه) له فيها) يعلم ما بين
أيديهم (أى الخلق) وما
خلفهم (أى من أمر الدنيا
والآخرة) ولا يحيطون
بشئ من علمه) أى لا يعلمون
شيئاً من معلوماته إلا بما
شاء) أن يعلم به منها
بأخبار الرسل (وسع
كرسيه السموات والأرض
قيل أحاط علمه بهما وقيل
ملسكا وقيل الكرسي نفسه
مشتمل علمها لعظمته
لحديث ما السموات السبع

ببياض يخاطله شفرة وقيل
هو أعجمى لا اشتقاق له
(ومريم) علم أعجمى
ولو كان مشفقا من رام مريم
لسكان مريم بما يسكن الياء
وقد جاء في الإعلام بفتح
الياء نحو مزيد وهو على
خلاف القياس (وأيدناه)
وزنه فقلناه وهو من الأيد
وهو القوة وقرأ أيدناه
بمد الألف وتخفيف الياء
وزنه أفعلناه (فان قات)
فلم لم تحذف الياء التي هي
عين كما حذف في مثل
أسلناه من سال يسيل
(قيل) لو فعل ذلك لتوالى
إعلان أحدهما قلب
الحزب الثانية ألما ثم حذف

يلزم وقيل ان السنة تجرى عليهم وكررت لآنا كيدوا فاندتها انفاء كل واحد منها على حدة
ولذلك تقول ما قام زيد وعمر وبل أحدهما بل أصبح والجملة تنى
للتشبيه اه كرخى وفي المصباح والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطع عن المعركة بالاشياء ولهذا
قيل هو آفة لأن النوم أخو الموت وقبل النوم مزبل لقوة والعقل وأما السنة في الرأس والعاسق
العين وقيل السنة هي العاسق وقيل السنة ربح النوم تبدو في الوجوه ثم تثبت إلى القلب فينمى الانسان
في تمام. ونام عن حاجته من باب تمب نوما لما لم يهتأ لها (قوله له ما في السموات وما في الأرض) ذكر
ما فيها حديثها الرد على المشركين العابدن لبعض الكواكب التي في السماء والأصنام التي في الأرض
يمنى فلا تسلمح أن تعبد لأنها ملوكة لله مخلوقة له اه شيخنا (قوله ملسكا) بضم الميم اه قارى وهو
أحسن من كسرهما لثلا يتكرر مع قوله وعبيدا وهذه الثلاثة إشارة لمعنى اللام فهي إما للقبور وإما
للملك وإما للإجماد ه شيخنا (قوله من ذا الذي الخ) رد على المشركين حيث زعموا أن الأصنام
تشفع لهم وقوله إلا بإذنه يريد بذلك شفاعة النبي وشفاعة بعض الأنبياء والملائكة وشفاعة بعض
المؤمنين لبعض اه خازن (قوله أى لا أحد) إشارة إلى أن من وان كان اعظما استهتما فاعناه النبي
برادا دخلت إلا في قوله إلا بإذنه بيانا لكبرياء شأه لا بإذنه أحد ليقدر على تغيير ما يريد بشفاعة
وضراعة فضلا عن أن يدافعه عنادا أو مناصبة ومن مبتدأ والخبر ذا والتي نعمت له ويدل منه
وهذا على أن ذاسم إشارة قاله الشيخ أبو البقاء قال السفاشي وفيه بعد لأن الجملة لم تنقل بين مع ذا
ولو كان خبرا لاستقلت ولم تحتاج إلى الوصول فالأولى أن من ركبت مع ذا الاستهتام والجموع
في موضع رفع بالابتداء والوصول بهما الخبر وعنده معمول يشفع ويجوز أن يكون حالا من
الضمير في يشفع أى يشفع مستقرا عنده وضعف أن المعنى على يشفع اليه وقويت الحال لأنه إذ لم
يشفع من عنده وفرب منه شفاعة غيره أبعد اه كرخى (قوله أى الخلق) أى المعبود بهم بقاى
قوله ما في السموات وما الأرض (قوله يعلم ما بين أيديهم) أى ما هو حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا
وما فيها وقوله وما خلفهم أى قدامهم وهو الآخرة وما فيها فقوله أى من أمر الدنيا والآخرة
من قبيل ألف والنثر المرتب ويصح أن يكون مشوشا وهو أن يكون ما بين أيديهم أمر الآخرة
وما خلفهم أمر الدنيا لأن الشخص مستقبل الآخرة مستدبر الدنيا اه من الكرخى مع زيادة
(قوله ولا يحيطون بشئ) يقال أحاط بالشيء إذا علمه علم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته وقوله
إلا بما شاء وعم الأنبياء والرسل قال تعالى فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول اه
شيخنا (قوله أى لا يعلمون شيئا من معلوماته) إشارة إلى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لأن علمه تعالى
الذى هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يقدر ومن ثم صح دخول التبويض والاستثناء عليه ومعلوم أن
المفعول يسمى باسم المصدر كثيرا اه كرخى (قوله إلا بما شاء) متعلق بيحيطون ولا يضر تعذر هذين
الحرفين المتحدن لفظا ومعنى بمعامل واحد لأن الثاني ويجروره بدل من شيء بأعادة العامل بطريق
الاستثناء كقولك ما مررت بأحد إلا يزيداه كرخى (قوله ان يعلمهم به منها) اشار به إلى ان
مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكره اه كرخى (قوله وسع كرسيه) يقال فلان يسع النوى سعة
إذا احتمله وطاعة وامكنته القيام به واصل الكرسي في اللغة مأخوذ من تركيب الشيء. بعضه على
بعض ومنه الكرامة لتوكب بعض اوراقها على بعض وفي العرف ما يجلس عليه سمي به لتركب
خشبه بعضه على بعض وفي المصباح ونكسر فلان الخطب وغيره إذا جمعه ومنه الكرامة بالثقل
اه (قوله قبل أحاط علمه بهما وقيل ملسكا) أى سطرانه إشارة إلى ان كرسيه مجاز عن علمه أو
ملسكا مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما فعدوا لله حق

الألف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الألف

سبعة الفيت في ترس
(ولا يؤده) يتقله
(حفظهما) أى السموات
والارض (وهو العلى)
فوق خلقه بالقهر (العظيم)
الكبير (لا إكراه في
الدين) على الدخول
قبلها فكان يصير اللفظ
أدناه فكانت تحذف الفاء
والعين وليس كذلك أسنانه
لان هناك حذف العين
وحدها (القدس) بضم
الدال وسكونها لغتان مثل
العمر والعمر (أفسكلا)
دخلت الفاء ههنا لربط
ما بعدها بما قبلها والمهمزة
للاستفهام الذى بمعنى
التوبيخ و (جامك) يمتدى
بنفسه ويجرف الجر تقول
جئت وجهت اليه (توى)
ألفه متقلبة عن ياء لان
عينه واو وباب طويت
وشوبت أكثر من باب
جوة وقوة ولا دليل في
هوى لانكسار العين وهو
مثل شق فان أصله واو
وبدل على أن هوى من
الياء أيضا فوهم في الثانية
هو يان (استكبرتم) جواب
كلام (ففريقا كذبتم) أى
فكذبتم فريقا لفاء عطف
كذبتم على استكبرتم ولكن
قدم المفعول لينفق رؤس
الآى وفي الكلام حذف
أى فريقا منهم

قدروا الآية من غير تصور قبضة وطى ويمين ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعدو لذا قال العلامة التنازاني
انه من باب إطلاق المركب الحسى المتوهم على المعنى العالى المحقق اه كرسى وفي الفاموس ما يقتضى
أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة لخيال لا حاجة للتجزؤ المذكور ونصه والكرسي بالضم
والكسر السرير والعلم والجمع كراسى وبلدة بطرية جمع عيسى عليه الصلاة والسلام الحواريين
بها وأنفذهم الى النواحي اه وفي القرطبي وقال ابن عباس كرسية علمه ووجهه الطبرى وقيل
كرسيه وقدرته التى يسك بها السموات والارض كما تقول اجمل لهذا الحافظ كرسيا أى ما يعمده
وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله في الكرسي) أى في جوفه بالنسبة اليه فالكرسي أكبر
منها وتحمله أربعة أملاك لكل ملك اربعة وجوه وأقدامهم على الصخرة التى تحت الارض السابعة
السفلى وتحت الارض السفلى ملك على صورة أبى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق
وامطر لبنى آدم من السنة إلى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة إلى
السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة وملك على صورة
الذئب وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة وفى بعض الاخبار أن بين حلة العرش وحلة
الكرسي سبعين حجبا من ظلمة وسبعين حجبا من نور فلعل كل حجاب مسيرة خمسين عام لولا ذلك
لاحتزقت حلة الكرسي من نور حلة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) فى المصباح آده يؤده أودا من باب
قال فانا ذى وزن ان تفعل أى نقل به وآده أودا عطمه وحناه اه (قوله فوق خلقه بالقهر) أشار به الى
أن معنى العلو فى وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرسى (فائدة) هذه الآية قد اشتملت
على أمهات المسائل الالهية فانها دالة على أنه تعالى موجود واحد فى الالهية متصف بالحياة واجب
الوجود لذاته موجود لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره مزمع عن التحيز والحلول مبرأ عن
التغير والموت ولا يناسب الاشباح ولا يعتر بما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والمسكوت وبيدع
الأصول والفروع ذر البعث الشديد الذى لا يتفجع عنده الا من أذن له عالم الاشياء كلها جابها
وخفها كلها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح أن يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق
ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام
ان أعظم آية فى القرآن الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويحوم من سيئاته
اى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ آية الكرسي فى دركبل صلاة مكتوبة لم
يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا الصديق أو عابد من قرأها إذا أخذ من مضجعه
أمنه الله على نفسه وجاراه جاره والآيات حوله أهدى بضواى وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه
بين الله قال من قرأ حين يصبح آية الكرسي وآيتين من أول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسى فان قرأهما حين يمسى حفظ فى ليلته تلك حتى يصبح وروى
ما فرنت آية الكرسي فى دار الاخرة الشياطين ثلاثين يوما لا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين
ليلة ياعلى علمها ولدك وأهلك وجيرانك فانزلت آية أعظم منار تذكر الصحابة أفضل ما فى القرآن
فقال لهم على رضى الله عنه أين أنتم من آية الكرسي ثم قال نال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأعلى سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا غر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة
بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد الفرة وسيد البقرة
آية الكرسي اه خطيب (قوله لا إكراه فى الدين) قيل إن هذه الآية الى خالدون من بقية آية
الكرسي والتحقق أن هذه الآية أعنى لا إكراه فى الدين مستأنفة جى بها لئلا يبين صفات

(التي) اى ظهر بالايات
البيئات أن الإيمان رشد
والكفر غي زلت فيمن
كانه من الانصار اولاد
اراد ان بكرهم على
الاسلام (فن يكفر
بالطاغوت) الشيطان
أو الاستنام وهو يطلق على
المرد والجمع (ويؤمن
بالله فقد استمسك)
تمسك (بالعمرة
الوقت) بالعمد المحكم
(لا انقسام لها)
لا انقطاع لها (والله
سميح) لما يقال (علم)
بما يفعل (الله ولي ناصر
(الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات)
الكفر (إلى النور)
والذين
كفروا
يخرجونهم
من النور إلى الظلمات)

كذبهم قوله تعالى (غلف)
يقرا بضم اللام وهو جمع
غلاف ويقرأ بسكونها وفيه
وجهان أحدهما هو تسكين
المضموم مثل كتب وكتب
والثاني هو جمع غلف مثل
أحر وحر على هذا لا يجوز
ضمه (بل) هنا اضراب
عن دعواهم وانبات أن
سبب جودهم لعن الله اياهم
عقوبة لهم قوله (بكفرهم)
الباء متعلقة بلعن وقال ابو

على التنية به التقديم اى وقالوا

البارئ المذكورة ايدنا بان من حق العاقل أن لا يحتاج إلى التكليف والا كراه على الدين بل يختار الدين
الحق من غير تردد اها أبو السعود (قوله قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله (قوله أن الإيمان رشد
والكفر غي) اى والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبيينها وأصل التي بمعنى الجهل
إلا أن الجهل في الاعتقاد والتي في الاعمال اها كرخي (قوله فيمن كان له من الانصار اولاد)
وهو أبو الحصين من بني سالم بن عوف كان له ابناء فتصرا قبل بيعت النبي ثم قدام المدينة ففر من
الانصار يحملون الزيت فلزمهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلا فاختصما الى النبي ﷺ وقال
ابوهم يا رسول الله أدخل بعضى النار وأنا أنظر اليه فنزلت الآية على سبيلهما اها خازن (قوله فن يكفر
بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله لأن الشخص مالم يخالف الشيطان ويترك
عبادة غيره تعال لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الإيمان كما قالوا إن التولية مقدمة على
التولية اها كرخي والطاغوت بناء بمالعة كالجبروت والملوكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في
الأصل ولذلك يوجد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الأعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل
هو اسم جنس مفرد فذلك لزم الافراد والتذكير وهذا مذهب سيويه وقيل هو جمع وقد
يؤتى بدليل قوله تعالى والذين اجنبوا الطاغوت أن يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى
أو من طغا يظفون على حسب ما تقدم أول السورة هل هو من ذوات الواو أو من ذوات الياء
وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت أو طغوتون لقولهم طغيان فقلبت الكلمة بأن قدمت اللام
وأخرت العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلت ألافوزته الآن فلعوت وقيل تأوّه ليست
زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزته فاعول اها سمين (قوله وهو يطلق على المفرد والجمع)
اى نظير فلك وليس المراد أنه في حال اطلاقه على الجمع يكون جمعا له مفرد من لفظه بل
المراد أنه يستعمل في الجمع ولفظه لفظ المفرد اها شيخنا (قوله تمسك) اى فالتسك والتاء
زائدتان يعنى ايضا للطلب والانهاج للبالية اى بالنفي التمسك اها شيخنا (قوله بالعمرة الوقت) العمرة
في الأصل موضع شداليد وأصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته إذا التمت به متعلقا به واعتراه
الهم تعلق به الوقتى فعل للتفضيل تأنيث الاثني كفضلي تأنيث الافضل وجمعا على وقت نحو كبرى
وكبر وأما وقت بضمين تجمع وثيق اها سمين (قوله بالعقد المحكم) العقد تفسير للعمرة والمحكم
تفسير للوقتى ولو قال بالعقد المحكمة لكان أظهر والكلام أمامان باب التمثيل مبنى على تشبيه الهيئة
العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالجهل المحكم وأمامان باب
الاستعارة المفردة حيث استعيرت العمرة الوقتى للاعتقاد الحق اها أبو السعود (قوله لا انقطاع لها)
اى لا زوال ولا هلاك وأصل الانقسام الانكسار من غير بينونة كأن القصب هو الكسر باباثة ونفى
الاول يدل على انقضاء الثاني بالاول والجملة الاستئناف مقررة لما قبلها من وثاقه العمرة وثاقها من العمرة
والعامل استمسك أو من الضمير المستتر فى الوقتى ولها الخبر فيتعلق بمحذوف اى كائن لها اها كرخي
(قوله علم بما يفعل) اى من الدرائم والعقائمو الجملة اعتراض تذييلى حامل على الإيمان رادع عن الكفر
والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد اها كرخي (قوله يخرجهم) اى على سبيل الاستمرار وايضا أنه
عبرنى الآية بالمضارع لا بالماضى مع أن الاخراج قد وجدو معلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل
هنا على استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى فى الزمن المستقبل فى حق من ذكر اها كرخي والجملة خبر
بعدم خبر أو حال من المسكن فى الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مقرر للولاية اها بىضادى
(قوله من الظلمات) اى التي هي اعم من ظلمات الكفر والمعاصي ومن الظلمات فى بعض مراتب العلوم

قوله يخرجهم من الظلمات
أوفين آمن بالنبي قبل بعثته
من اليهود ثم كفره
(أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون ألم
تر إلى الذي حاج)
جادل (ابراهيم هم ربه)
(أن آتاه الله الملك)
أي حله بطرقه بنعمة الله على
ذلك وهو عمروذ (إذ)
بدل من

قلوبنا غلف بسبب كفرهم
بل لعنهم الله معترض ويجوز
أن يكون في موضع الحال
من المفهوم في لعنهم أي
كافرين كما قالو قد دخلوا
بالكفر (قليلا) منصوب
صفة لمصدر محذوف (وما)
زائدة أي قائمان قليلا
(يؤمنون) وقيل صفة
الظرف أي زمانا قليلا
يؤمنون ولا يجوز أن تكون
مأمصرة لأن قليلا لا يبقى
له ناصب وقيل ما نافية أي
فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا
ومثله قليلا ما تشكرون
وقليلا ما تذكرون وهذا
أقوى في المعنى وإنما يضعف
شيثانم جبة تقدم معمول
ما في حيز ما عليها قوله تعالى
(من عند الله) يجوز أن
يكون في موضع نصب
لابتداء غاية المحيى ويجوز
أن يكون في موضع رفع
صفة للكتاب (مصدق بالرفع)

الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخطأ بالقياس إلى مراتبها الجليلة إلى النور الأعم من
نور الإيمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوحدة الحق وجمع الظلمات لتعدد فسون
الضلال وقوله والذين كفروا مبتداً وأولياؤهم مبتداً ثان والطاغوت خبره والجملة خبر
الأول وتغير السبك حيث لم يقل والطاغوت ولي الذين كفروا للاحتراز عن وضع الطاغوت
في مقابلة الاسم الجميل وقوله من النور أي الفطري أي الذي جبل عليه الناس كافة أو
نور البنات التي شاهدها بتزليل تمكثهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود
وقوله أي النور الفطري الخ جوابان غير جوابي الشارح اه (قوله ذكر الاخراج الخ) حاصل
هذا الكلام جوابان عما يرد على قوله يخرجونهم الخ وحاصله ان الذين كفروا لم يسبق لهم نور
حتى يخرجوا منه وحاصل الجواب الأول أن ذكر الاخراج الثاني مشاكلة للأول مع تسليم
أن المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم إيمان أصلاً وحاصل الجواب الثاني أن المراد بهم من
سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبي قبل البعثة ثم كفروا به بعدها فلنخص
أن الجواب الأول بالتسليم والثاني بالمتخا وعبارة الكرشى قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن
سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا نوراً وحاصل الجواب مع الايضاح
أنه إما للمقابلة أو لأن إيمان أهل الكتاب بالنبي قبل أن يظهر كان نوراً لهم وكفرهم به
بعد ظهوره خروج منه إلى الظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول
فصمة المؤمن من الدخول في الظلمات اخراج لهم منها اه (قوله أولئك) إشارة إلى
الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبايح أصحاب النار أي ملاسوها
وملازمها وبسبب ما لهم من الجرائم فيها خالدون ما كشون بدأها أبو السعود (قوله ألم تر الخ) استفهام
تعجيب أي أعجب يا محمد من هذه الفصحة ومع ذلك فالهمزة لا تنكار التي وتقرير للنبي أي ألم تنظروا والمبتدأ
علمك إلى هذا الطاغوت كيف تصدى لاختلال الناس واخراجهم من النور إلى الظلمات وهذا الاستشهاد
على ما ذكر من ان الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقريره كأن ما بعده وهو قوله أو كالتى مر على قرية
استشهاد على ولاية الله للمؤمنين وتقرير لها وإنما بدأ بهذا لإعارة الأقران بينه وبين مدلوله ولأن فيها بعده
تعدد أو تفصيلاً اه أبو السعود (قوله إلى الذي) أي إلى قصة الذي حاج (قوله فربه) في الماء قولان
أظهرهما أنها تعود على ابراهيم والثاني أنها تعود على الذي ومعنى حاجة أظهر المغالبة في احتجاجة اه
سبحان (قوله لأن آتاه الله الملك) أشار بما قدره لأن ان آتاه الله مفعول من أجله على حذف حرف العلة
وإنما قدر حرف الجر قبل ان لأن المفعول من أجله هنا نقص شرطاً وهو عدم اتحاد الفاعل وإنما حذفت
اللام لأن حرف الجر يطرد حذفه مع ما ومع ان اه كرشى (قوله أي حمله بطرده الخ) تقرير لبيان معنى
التعليل يعني كنى أمره على عكس العادة إذ كان مقتضاه ان إنبأ الله الملك بتسبب عنه الشكر والاقتراد
لكنه قد وضع المجادلة التي هي أقبح أنواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديته لأن
احسنت اليك اه أبو السعود وفي القاموس البطر محركة النشاط ولا شرطه احتمال النعمة والدهش
والخيرة والطفيان بالنعمة وكرامة الشيء من غير ان يستحق الكرامة وقيل الكل كرفح واطر الحق
ان يتكبر عنده فلا يقبله اه (قوله على ذلك) أي الجدل (قوله هو عمروذ) أي ابن كنعان وكان ابن ذنا هو
أول من وضع التاج على رأسه ويجري الأرض وادعى الربوبية وملك الأرض كلها وجمعة من ملكها
كها أربعة اثنتان مؤمنان واثنتان كافران فالؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران عمروذ وخبثصر
اه خازن (قوله وهو) أي الذي حاج عمروذ بنهم النون وبالذال المعجمة اهتهاب (قوله بدل من

له من ربك الذي تدعوننا
إليه قال (ربى الذى يحيى
ويميت) أى يخلق الحياة
والموت فى الأجساد (قال)
هو (أنا أحيى وأميت)
بالقتل والعفو، ودعا
برجلين فقتل أحدهما وترك
الأخر فلما رآه غيباً (قال
إبراهيم) منتقلاً إلى حجة
أوضح منها (فإن الله
بأبى بالشمس من المشرق
فأت بها) أنت (من المغرب
فتبته الذى كفر) تخير
ودعش (وأنه لا يردى
الزوم الظالمين) بالكفر
إلى حجة الاحتجاج (أو)
رأيت (كالذى) الكاف
زائدة (مر على قرية)

صفة لكتاب وقرى. شاذاً
بالنصب على الحال وفي
صاحب الحال وجهان
أحدهما الكتاب لأنه قد
وصف ففرب من المعرفة
والثانى أن يكون حالاً من
الضمير فى الضرف ويكون
العامل الظرف أو ما يتعلق
به الظرف ومثله رسول
من عند الله مصدق قوله
(من قبل) بنيت ههنا أقطعها
عن الإضافة والتقدير من
قبل ذلك (فلما جاء) أتى
بلى بعد ما من قبل جواب
الأولى وفي جواب الأولى

حاج) أى بدل اشتغال لأن وقت القول المذكور يشتمل على المجاهرة على غيرها لأنه أوسع منها أه شيخنا
(قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والاستم منه أن الألف زائدة لبيان الحركة فى الوقف ولذلك
حدثت وصلوا والصحيح أن فيه لغتين إحداهما لغة تمم وهى إثبات أنه وصلوا ووفقاً والثانية
إنباتها وحقها وصلوا وقيل بل أنا كضمير وفيه لغات أخرى كلفظ أنا الناصبة وأن وكأنه
قدم الألف على التون فصار أن مثل أن المراد به الزمان وقالوا أنه وهى هاء السكت لا بدل من الألف
أه سمين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش (قوله غيباً) أى حيث لم يفهم معنى السلام
لأن معنى يحيى ويميت يخلق الحياة والموت وما أجاب به المعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر أه شيخنا
(قوله منتقلاً إلى حجة الخ) أى لا تمكن اللعين فى المثال الأول من التوبه وبالتبليس على العوام أتى له
له بمثال لا يمكنه فيه ذلك أه شيخنا (قوله أيضاً منتقلاً إلى حجة) أى بعد تمام الأولى عند العارفين
بالمعاني وصناعة المناظرة وإن كانت بالنظر إلى العامة لم تنم لكن العبرة بالعارفين أه شيخنا وبعبارة
الشهاب لما كان العفو عن القتل ليس باحياً. وكونه كذلك غنى عن البيان أعرض إبراهيم على إبطاله
وأبى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا يرد على من جعلهما دليلين أن الانتقال من دليل قبل اتمامه
ودفع معارضة المحصم للدليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال أنه ليس بدليل بل مثال
والانتقال من مثال إلى آخر لزيادة الإيضاح لا ضميره أه (قوله فإن الله) الجملة معقول القول والمعاني
جواب شرط مقدر أى إن كنت قادراً أكفرت الله فإن الله الخ أه شيخنا وبعبارة السمين وقال أبو البقاء
ودخلت الغاء ايذاناً بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى إذا ادعت الأحياء والأمانه ولم تفهم فالحجة أن
الله بأبى هذا هو المعنى والباطى بالشمس تقول أنت الشمس وأبى الله أى أوجدها أه (قوله فتبته
الذى كفر) هذا الفعل من جملة الأفعال التى جاءت على صورة المبنى للمفعول والمعنى فباعى البناء للقاء على
فذلك فمره الشارح بقوله أى تخير ودعش فالذى كفر فاعل لا نائب فاعل وفى القاموس والهبت
الانقطاع والحيرة توقفهما كملوا ونصروكم وزهى وهو مهوت لا باهت ولا باهيت أه (قوله إلى حجة
الاحتجاج) إلى الطريق ومنهج وسبيل الاستدلال أى لا يرشدكم إلى حجة يدحضون بها حجة أهل الحق
عند الحاجة والمخاصمة أه شيخنا وفى المختار والمحجة بفتح تين جادة الطريق أه (قوله أو رأيت
كالذى) أشار بهذا إلى أن كالذى معمول لمخذوف يدل عليه السياق وبه قال بعضهم لكن من قال به
يجعل الكاف اسماً بمعنى مثل لازائدة وقوله الكاف زائدة قول آخر المر بين وعليه لا يكون فى الكلام
حذف عامل بل يكون مدخولاً معطوفاً على الموصول السابق عطفت مفردات فلفق الشارح بين القولين
على وجه أوجب صعوبة الفهم وبعبارة البيضاوى أو كالذى مر على قرية تقديره أو رأيت مثل الذى
لخذف الدلالة لم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه دون المعطوف عليه لأن المنكر للأحياء كثير والجاهل
بكيفيته أكثر من أن يخصص بخلاف مدعى الربوبية وقيل الكاف مزبدة وتقدير الكلام ألم تر لى
الذى حاج إبراهيم أو الذى مر على قرية انتهت وقوله تقديره أو رأيت الخ قال التفغزاتى
تقرير هذا أن كلام لفظ ألم تر مر ورأيت مستعمل لقصد التعجيب إلا أن الأول تعلق بالتعجب
منه فيقال ألم تر لى الذى صنع كذا بمعنى أنظر إليه تعجب من حاله والثانى يثمل المتعجب منه
فيقال رأيت مثل الذى صنع كذا بمعنى أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح ألم تر لى
مثله إذ يصير التقدير أنظر الى المثل وتعجب من الذى صنع فلذا لم يستعمل عطفت كالذى مر على
الذى حاج واحتجج إلى التأويل فى المعطوف بجمله متعلقاً بمخذوف أى رأيت الخ وفى المعطوف
عليه نظراً إلى أنه فى معنى رأيت كالذى حاج فيصح العطف عليه حيث أنه بحروفه وبعبارة

وجهان أحدهما جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لأن الغاء

حمار ومعه سلة تين وقنح
عصيره وهو عزير (وهي
خاوية) ساقطة (على
عروشها) سقطها لما
خربها يختصر (قال
أبي) كيف يعني هذه الله
بعدموتها) استعظاما لقدرته
تعالى (فأمانه الله)

مع لما الثانية ولما لتجاب
بالقاء إلا أن يعتقد زيادة
القاء على ما يجيزه الأخص
والثاني أن كفروا جواب
الأول والثانية لأن
مقتضاهما واحد وقيل
الثانية تكسر برفلم تحتج إلى
جواب وقيل جواب
الأول محذوف تقديره
أنكروه أو نحو ذلك
(فلعننا الله) هو مصدر
مضاف إلى الفاعل *
قوله تعالى (بئس
ما اشترؤا) فيه أوجه
أحدها تكون ما تكفرة
غير موصوفة منصوبة على
التمييز قاله الأخصف
واشترؤا على هذا صفة
المحذوف تقديره شيء
أو كفرو وهذا المحذوف هو
المفحوس وفاعل بئس
مضمره فيها وتظهيره
* لنعم الفتى أضحي
بأكتاف سابل * أي فتى
أضحي وقوله (أن
يكفروا) خبر مبتدأ
محذوف أي هو أن يكفروا

أبي السعد والكاف (ما سمية) كما اختاره قوم جئى منها للتبني على تعدد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر
كقولك الفعل الماضي مثل نصر ومازائد كما ارتضاه آخرون والمعنى أو الميزالي الذي مر على قرية
كيف هداه الله وأخرجه من ظلة الاشتباه إلى نور البيان والشهود أي قدر أيت ذلك وشاهدته اتت
(قوله) هي بيت المقدس) وقيل هي القرية التي خرج منها الألوف وقيل غيرها اه بيضاوي (قوله ومعه
سلة تين) في المصباح السلة بالفتح وعاء تحمل فيه الفاكهة والجمع سلات مثل حبة وحيات اه (قوله وهو
عزير) هو ابن شرخيا وقيل المار هو الحضرة وقيل شخص كافر بالبعث اه بيضاوي (قوله وهي
خاوية) في المصباح خوت الدار تحوى من باب ضرب خوبا خلعت من أهلها أو سقطت وخواء أيضا
بالفتح والمذوخوت خوى من تعب لغة اه وجملة اه وهي خاوية في محل الحال من فاعل مر والواو
رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والانيان هما واجب لحلو الجملة من ضمير يعود إليه ويضعف كونها
حالا من قرية كونها تكفرة اه سمين (قوله على عروشها) بأن سقطت السقوف وأولائم الأبنية اه بيضاوي
وفي السمين والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ماهي. ليستظلم به وقيل هو البنيان
نفسه اه (قوله لما خربها) يختصر) وذلك أن بني اسرائيل لما بلغوا في الفساد سبط الله عليهم يختصر
البابلي فسار إليهم في ستائة ألف راية فخر بيت المقدس وجعل بني اسرائيل أثلاثا نلت قتله وثالث
أقره بالقتام وثالث سباه وكان هذا الثلث مائة ألف فقسمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك
أربعة اه أبو السعد وهو يضم الباموسكون الحاء المعجمة والتاء المثناة معناها ابن ونصر بعض النون
وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كأن وجد عند
الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه قيل انه ملك الأقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل للملكها اه شهاب من سورة
الاسراء وكان يختصر عاملا لسكر اسف على بابل اه بيضاوي من سورة الاسراء وكهر اسف ملك
ذلك العصر وبابل مملكة معروفة اه (قوله قال أي بجي الخ) في أن وجهان أحدهما أن تكون بمعنى متى
قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل
فيها بجي وبعد أيضا معمول له اه سمين وإحياء القرية وإيمانها امام بجي عمارتها وخربها أو أنه على
حد وأسأل أيضا شهاب وعبرة السمين والإحياء الامامة بماز أن أريد بهما العمارة والخراب
أو حقيقة ان قدرنا مضافا أي بجي أهل هذه القرية بدموت أهلها ويجوز أن تكون هذه إشارة
إلى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المنمقة دل على ذلك السياق اه (قوله استعظاما لقدرته
تعالى) أي لاشكأ فيها وعبرة الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى على إحيائهم وعبرة في السعد
قال ذلك تلمعا عليها وتشوقا إلى عمارتها مع استعمار اليأس منها اه وعبرة البيضاوي قال ذلك اعترافا
بالفصير عن معرفة طريق الإحياء واستعظاما لقدرة المحي اه وسبب قول العزيز ما ذكره تروجه
على تلك القرية أنه كان من أهلها من جملة من سباهم يختصر فلما خلص من السبي وجاء ورأها على تلك
الحالة وكان راكبا على حمار دخلها وطاق بها فلم ير أحدًا فيها وكان إذ ذاك غالب أشجارها حاملا
فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق
أو ركوة ثم ربط حماره بجبل قوى ووثق وأتى تعالى عليه التوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات
حماره وثق عصيره وتبته عنده وذلك ضحى ومنع لحه من السباع والطير فلما مضى من وقت
وقت موته سبعون سنة سبط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجثوده حتى أتى بيت المقدس
فعمروه وصار أحسن مما كان ورد الله تعالى من بقي من بني اسرائيل إلى بيت المقدس

وواجبه فمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعى الله العيون عن العزير هذه المده فلم يره
 أحد فلما مضت المائة أحياء الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميت ثم أحياء الله تعالى جسده وهو ينظر
 ثم نظر إلى حماره وعظامه تلوح بيض متفرقة إلى آخر ما في القصة من الخازن (قوله وألبته) قدره
 ليكون عاملاً في قوله ما نة عام وذلك لأن الامانة سلب الحياة وهو لا يتداه والعام من العموم وهو السباحة
 سميت السنة عاماً لأن الشمس تعوم في جميع بروجها وخازن (قوله ثم بعثه أحياء) أي بعد الموت مأخوذ
 من بعث الناقة إذا أقيمت من مكانها هنا خازن وإن يثار البعث على الأحياء للدلالة على سرعته وسهولة تأنيبه
 على الباري تعالى كأنه بعثه من النوم واللايدان بأنه عاد كهيته يوم موته عاقلاً فاهم استعدا للنظر
 والاستدلال لاهأ بوالسعود (قوله قال كلبت) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فاذا قال له بعد بعثه
 فقيل قال كلبت اها بوالسعود كم منصور على الظرفية وعينها محذوف تقديره كم يوماً وفتاوا الناصب
 له لبت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر أن أوق قوله يوماً أو بعض يوم بمعنى بل التي للاضراب
 وهو قول ثابت وقيل هي للثك وقوله قال بل لبت عطف بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها
 ما لبت يوماً أو بعض يوم بل لبت مائة عام وقرأ عاصم ونافع وابن كثير باظهار التانيق لجميع القرآن
 والباقون بالأدغام اه سمين (قوله فانظر إلى طعامك) أي لتعابن امرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه
 ربط هذه الجملة بالعام هنا شرطاً مقدر تقديره إن حصل لك عدم طباينة في امر البعث فانظر الخ
 كرخى (قوله لم يتسنه) هذه الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيئاً ومهما طعامك وشرابك
 ولم يعد الضمير المفرد واجب عن ذلك بجوابين احدهما انها كما نانا متلازمين بمعنى ان احدهما
 لا يكتفى به بدون الآخر صاراً بمنزلة شيء واحد فكأنه قال فانظر إلى غذائك الثاني ان الضمير يعود
 إلى الشراب فقط لأن اقرب مذكور وهم جملة اخرى حذف لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر إلى
 طعامك لم يتسنه وإلى شرابك لم يتسنه اه سمين (قوله لم يتسنه) مشتق من التسن أي تمز عليه السنون
 والمعنى على التشبيه أي كأنه تمز عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والهأ قيل اصل هذا
 مبنى على ان لام السنة وا على هذا فالفعل مجزوم بسكونها وعلى هذا فهي ثابتة وصلوا وقفاً وقوله وقيل
 للثك مبنى على ان لام السنة وا على هذا القول يكون الفعل مجزوماً محذوف حرف العلة وتثبت الهأ
 في الوقت لافي الوصل وهي قراءة حمزة والكلباني فقوله وفي قراءة اى سبعية مجذوفاً فيه
 تسمح لاجامه ان هذه قراءة مستقلة مع انها بقية قراءة حمزة والكلباني لما عرفت انها
 عندهما ثبتت وقفاً ومحذوف وصلها فقوله مجذوفاً اي في الوصل فقط مع ثبوتها في الوقت لأن
 هذا شأنها السكت هذا ويصح ان يكون هذا الفعل مشتقاً من التسن الذي هو التغير
 واصله لم يتسن مأخوذ من الخأ المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة على هذا يجب ان تكون
 الهأ للثك لا غير تأمل وعبارة البيضاء وى واشتقاقه من السنة والهأ اصلية ان قدرت لام السنة عام
 وهأ السكت ان قدرت و او اوقيل لم يتسن من الخأ المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه (قوله مع
 طول الزمان) اى مع ان شانه التغير سريعاً (قوله وانظر إلى حمارك) اى كيف تفرقت عظامه اى انظر
 اليه لتعلم انه مات وتقطعت اوصاله وقوله وانظر إلى العظام اى لتشهد كيفية الأحياء فالنظران مختلفان
 (قوله تلوح) اى تلح من طول الزمان عليها (قوله ولنجعلك آية للناس) معطوف على محذوف قدره
 الشارح بقوله تعلم اى تعلم كيفية احياء الأموات او لتعلم تمام قدرتنا على احياء الموتى وغيره وهذا
 المحطوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك
 وعبارة في السعود ولنجعلك آية للناس عطف على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستئناف مقدر

ليس يحسن • قوله

(وانظر إلى العظام) من حمارك (كيف ننشرها) نجيبها بضم النون وقرىء بفتحها من انشروشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي تحركها وزرفها (ثم نكسوها) لما فطر اليها وقد تركت وكسبت خلوا فتخ في الروح ونسق (فلما تبين له) ذلك بانها ادة (قال اعلم) علم مشاهدة (ان الله على كل شيء قدير) وفي قراءة اعلم امر من الله له (بنيا) مفعول له ويجوز ان يكون منصوبا على المصدر لان ما تقدم يدل على انهم بغوا بنيا (ان ينزل الله) مفعول من اجله اى بغوا لان انزل الله وقيل التقدير بفاعله ما انزل الله اى حسد على ما خص الله به نبيه من الوحي ومفعول ينزل يحذف اى ينزل الله شيئا (من فضله) ويجوز ان تكون من زائدة على قول الاخفش (ومن) نكرة موصوفة اى على رجل (بشاء) ويجوز ان تكون بمعنى الذى ومفعول يشاء محذوف اى يشاء وزوله عليه ويجوز ان يكون يشاء يختار ويصطفى (من عباده) حال من الماء المحذوفة ويجوز ان يكون فى موضع جر صفة اخرى لمن (فباوا) بغضب) اى مغضوبا

لمضمون ماسبق اى فعلنا ما فعلنا من احيائنا ك بعد ما ذكر لتعابن ما استبدته من الاحياء بعد دهر طويل ولتجعلك آية للناس انتهت (قوله) وانظر إلى العظام) أى لتشاهد كيفية الاحياء فى غيرك بعد ما شاهدتها فى نفسك اه أبو السعود (قوله) كيف ننشرها) كيف فى محل نصب على الحال والعامل فيها تنشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب فى نشرها ولا يعمل فى هذه الحال أنظر إذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول فى هذه المسئلة ونظرها والذى به تضيئه النظر الصحيح فى هذه المسئلة وأما هنا أن تكون جملة كيف ننشرها بدلا من العظام فتكون فى محل جر أو نصب وذلك أن نظر البصرية تعدى بالى ويجوز فى العلق كقوله تعالى أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لأن ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده فى محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير إلى حال العظام اه سمين (قوله) نجيبها) هذا التفسير لا يلتزم مع قوله ثم نكسوها لما كان الاحياء بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالاحياء جمعها وضم بعضها إلى بعض الذى هو معنى قراءة الزاى المعجمة وقوله وقرىء بفتحها أى شاذا وقوله من أنشر ونشر لف ونشر مرتب وقوله وترفعها أى زرفها عن الأرض لتركيب بعضها مع بعض وزردها إلى أما كتبها من الجسد فتركبها تركيبا لثقا بها قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاى المعجمة ولعل من فسره بنجيبها أراد بالاحياء هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أى أحيائها لا معناه الحقيقي لقوله ثم نكسوها لما أى نشرها به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لتفخ الروح لما أن الحكمة لا تقتضى بيانه روى أنه نودى أبنتها العظام البالية إن شاء الله بأمر أن تجتمعى فاجتمع كل جزء من أجزاءها التى ذهبها الطير والسباع وطارت بها الرياح فاضم بعضها إلى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بعجلها والرأس بموضعها ثم الأعصاب والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام يثقب اه بحروفه وروى أن الله يعث ماسكا فأقبل بمشى حتى أخذ بمنخر الخمار فنفخ فيه الروح فقام حيا باذن الله تعالى اه خازن (قوله) ونسق) فى القاموس نسق الخمار كسع وضرب نهيقا ونهاقا صوت اه وفى المختار نهاق الخمار صوته وقد نسق يثقب بالكسر نهيقا ونسق بالضم نهاقا بضم النون اه (قوله) فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشرها الله تعالى وكما هنا ففطر الله لها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له أى انضح انضاحا تاما اه من أبى السعود وفاعل تبين ضمير مستكن فى الفعل يعود على كيفية الاحياء فقول الجلال ذلك أى كيفية احياء الموتى وعبارة السمعين وفى فاعل تبين قولان أحدهما مضمرة بفسره سياق الكلام فتدبر فلما تبين له كيفية الاحياء التى استغرقتها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل عليه يعنى من امر احياء الموتى والأول اولى لأن قوة السلام تدل عليه بخلاف الثانى والثالث وهما بدال الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعنى ان تبين يطلب فاعلا واعطى يطلب مفعولا وان الله على كل شيء قدير يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومفعولا لا أعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمرة فتدبر فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثانى عليه كقوله ثم ضربت الثانى اضمرفى الاول فاعلا اه (قوله) علم مشاهدة) اى بعد العلم اليقيني الحاصل بالقطع والادلة العقلية اه شيخنا (قوله) وفى قراءة) أى سبعية وقوله أمر من الله لاهى بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد ان كان عالما علما عقليا فالأمر من علم الثلاثى وهزته للوصل فتسقط فى الدرج وفاعل قال على هذه

• عليهم فهو حال على (غضب) صفة لغضب الاول (مبين) الياء بدل من الواو لانه من الواو قوله تعالى (ويكفرون) أى وهم يكفرون والجملة حال والعامل فيها قالوا من قوله قالوا تؤمن ولا يجوز أن يكون العامل تؤمن إذلو كان كذلك لوجب أن يكون لفظ الحال وتكفر أى ونحن تكفر والهاء في (وراءه) تعود على ما والمهزوف رأء بدل من ياء لأن ماؤه او لا يكون لاهم واوا ويدل عليه أنها ياء في تواريت لا همزة وقال ابن جنى هي عندنا همزة قولهم وربيه بالهمز في التصغير (وهو الحق) جملة في موضع الحال والعامل فيها يكفرون ويجوز أن يكون العامل معنى الاستقرار الذى دل عليه ماذا التقدير بالذى استقر وراءه (مصدقا) حال مؤكدة والعامل فيها ماقى الحق من معنى الفعل إذ المعنى وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر فى الحق عند قوم وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم فأما المصدر

الغراء يعود على الله تعالى وعلى التى قبلها وهى أن الفعل مضارع مبدوء بهمزة التكلم يكون فاعل قال ضميراً يعود على العزيز تأمل • روى أن العزيز لما أحيى ورأسه وحيته إذ ذاك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلته فأنكره الناس وأنكر هو الناس والمنازل فاطلق وهم معه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز سمياً مقعدة قد أدركت زمن عزير يا فقال لها عزير يا هذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير قد قد دناه منذ كذا وكذا فيك بكاء شديداً قال فأتى عزير قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد آتاني الله ما ته عام ثم بعثنى قالت إن عزير أكان رجلاً يجاب الدعوة فادع الله لى يرد على بصرى حتى أراك قد عاربه ومسح بين عينيه فصحنا فأخذ بيدها فقال لها قوسى بأذن الله تعالى ففادت صحيفة كأنما نشطت من عقال فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزير فاطلقت به إلى محلته بنى إسرائيل وهم فى أدينتهم وكان فى المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثمانى عشر سنة وبنيو يشيوخ فنادت هذا عزير فاجامك فكذبوها فقالت انظروا فى بدعائه رجعت إلى هذه الحالة فهض الناس فأقبلوا اليه فقال ابته كان لآنى شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قد قتل بختنصر بيت المقدس من قرا التوراة راعون أنصر رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة فقرأها عليهم من ظهر قلبه من غير أن يحلى منها بحرف فقال رجل من اولاد المسبيين بمن ورد بيت المقدس بعد هلاك بختنصر جدتى فى عين جدى أنه دفن التوراة يوم سبينا فى خابية فى كرم فان أرىتمونى كرم جدى آخر جهنا لكم فذهبوا إلى كرم جده ففتشوا فوجدوها فعارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فاختلفا فى حرف واحد فمذ ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا أه أبو السعود (قوله) إذ قال ابراهيم دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وإتمام يسلك به مسلك الاستعداد كالتى قبله بأن يقال أو كالتى قال رب أرنى الخ لسبق ذكر ابراهيم فى قوله ألم تر لى الذى حاج ابراهيم وآلانه لا دخل لنفس ابراهيم فى هذا الدليل فان الاحياء متعلق بغيره فقط وقياس سبق متعلق بنفس العزيز وغيره أه أبو السعود واختلف فى سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل إنه مر على دابة ميتوهى جيفة حمار وقيل كانت حونا ميتا وقيل كان رجلا ميتا بساحل البحر قيل بحر طبرية فقرأها وقد توزعت ادواب البر والبحر فاذا مدي البحر جاءت الحيتان فأكلت منها وإذا انحسر البحر جاءت السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب إنى علمت أنك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرنى كيف تحبها لأعابن ذلك فأزداد يقينا فماتته الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن بمعنى أولم تصدق قال بلى يارب قد علمت وأنت وولكن ليطمن قللى أى ليسكن قلبى عند المعاينة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناوتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطاعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحببه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكاً فى إحياء الله الموتى ولا دافعا له ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كأن المؤمنين يحبون أن يروا نبهم عمداً ﷺ ومحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه فى دعائهم مع الإيمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما اجتمع على تمرد فقال ابراهيم ربى الذى يحى ويميت فقال تمردوا انا أحيى وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال ابراهيم إن الله تعالى يقصد لى جسد ميت فيحياه فقال له تمردوا أنت عابته فليقدر ابراهيم أن يقول نعم فان نقل إلى حجة اخرى ثم سأل ابراهيم ربه ان يريه كيف يحى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن

ليطمئن قلبي بقوة حتى فإذا قيل أنت عابته فأقول نعم اه خازن (قوله رب أرني) بصريه متعديه لواحد وبذخول همزة النقل عليها طلبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود وأصل أرني أرني بوزن أكرمى خذفت الياء الأولى لأن الأمر للمضارع في الحذف نصار أرني ثم نقلت حركة همزة إلى الزاء وحذفت همزة قصار أرني بوزن افني فانه حذف منه عينه وهي همزة ولامه وهي الياء اه (قوله قال تعالى له) أي تقرير أولم تؤمن أي أنسأل ولم تؤمن اه كرخي (قوله سأله) أي سأله الله تعالى إبراهيم بقوله له اولم تؤمن مع علمه أي علمه تعالى بإيمانه أي إيمان إبراهيم بذلك أي بقدرته الله على الإحياء وقوله ليحييه أي ليحيي إبراهيم به بقوله بما سأله أي بالذي سأله الله إبراهيم عنه وهو إيمانه بقدرته الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا أجابه إبراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بإيمانه الذي سأله الله تعالى عنه وقوله فليعلم السامعون غرضه أي غرض إبراهيم في سؤاله بقوله رب أرني أخري ليعلموا أن غرضه استكشاف واستلام كيفية الإحياء وأه لأشكك عنده في الإيمان بقدرته الله تعالى عليه وعبارة أبي السعود قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس إيماناً أو أم يقينا ليحيي بما أجاب به فيكون ذلك لطفاً بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف إنما هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمستول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نبع الثوب ونحو ذلك وكيف في هذه الآية هي استفهام عن هيئة الإحياء والاحياء متقرر انتهت (قوله بلى) أي فبلى هنا أثبتت الإيمان المنفي وأبطلت التيقن ولو كان الجواب بنعم لكان كفراً لأن نعم لتصدق الخبر بنفي أو لإثبات اه كرخي (قوله ولكن ليطمئن) اللام كقوله فاعلمت منصوب بعدها باضمار أن واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الإحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى أنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمأنينة السكون (قوله بسكن) أي عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوق رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعاني أي بسببها فإذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فكن اه (قوله المضمومة) افاد ان علمه الاستدلال الذي كان حاصله لم يكن ناقصاً ولم يزد قوة وإنما حصل له علم آخر شيء من المشاهدة انضم لما كان حاصله عنده اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالمعاني المضمومة الى الاستدلال أي ليطمئن قلبي عياناً كما اطعمان برهانا فيما لمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه اه (قوله قال غنذ) الفاء جواب بشرق محذوف أي ان اردت ذلك غنذ اه كرخي وقوله من الطير في متعلقه قولان احدهما انه محذوف لوقوع الجارضة لأربعة تقديره اربعة كائنه من الطير والثاني انه متعلق بخذني خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر ونحوه وهذا مذهب أبي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال أبو البقاء هو في الأصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس اه سمين فان قلت لم خص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لأن الطير صفته الطيران في السماء وكانت هممة إبراهيم إلى جهة العلو والوصول إلى المسكوت فكانت معجزته مشاكلة لعمته اه خازن وعبارة الكرخي خص الطير لأنه أقرب إلى الانسان شهياً كدوير الرأس والمنى على الرجلين واجمع لخواص الحيوان لأن فيه ما في الحيوان مع زيادة كالتطيران في السماء والارتفاع في الهواء والتحليل عليه الصلاة والسلام كانت همته إلى العلو والوصول إلى المسكوت فجعلت معجزته مشاكلة لعمته وفائدة التقييد بالأربعة في الطير وفي الأجل بعده اجمع بين الطباع الأربعة في الطير وبين مهاب الريح من الجهات الأربع

(قال تعالى له) (او لم تؤمن) بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليحييه بما سأله فليعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن) سألتك (ليطمئن) يسكن (قلبي) بالمعاني المضمومة إلى الاستدلال (قال غنذ أربعة من الطير

الذي ينبو عن الفعل كقولك ضرباً زيداً فيتحتمل الضمير عند قوم (فلم) ما هنا استفهام وحذف الفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخرية وقد جاءت في الشعر غير محذوفة ومثله فيم انت من ذكرها وعم يتساملون ومم خلق (فتلوتن) أي قتلتم والمعنى ان آباءهم قتلوا فلما رضوا بفعلهم اضاف القتل اليهم (وان كنتم) جوابها محذوف دل عليه ما تقدم * قوله تعالى (بالبنات) يجوز ان تكون في موضع الحال من موسى تقديره جاءكم ذنبا بنات وحيحة او معه البنات ويجوز ان يكون مفعولاً به أي بسبب إقامة البنات * قوله تعالى (في قلوبهم العجل) أي حب العجل فحذف المضاف لأن الذي يشربه القلب المحبة لا نفس العجل

(بكفرهم)

(فصرهن إليك) بكسر
 الصاد وضما أملمن اليك
 وقطعن واخطن لمن
 ورشهن (ثم اجعل على
 كل جبل) من جبال
 أرضك (منهن جزءاً
 ثم ادعهن) اليك (يايتنك
 سعياً) سريماً (واعلم أن
 الله عزيز لا يعجزه شيء
 حكيم) في صنعه فأخذ
 طواسن وسراوخر باورديكا
 وفعلهن من ما ذكر وأمسك
 رؤسهن عنده ودعاهن
 فتطارت الأجزاء إلى
 بعضها حتى تكاملت
 ثم أقبلت إلى رؤسها
 (مثل) صفة نفقات
 (الذين يتفقون) أموالهم
 في سبيل الله (أى
 طاعته) (كمثل حبة
 أنبت سبع سنابل)

أى بسبب كفرهم ويجوز
 أن يكون حالاً من المحذوف
 أى مختلطاً بكفرهم *
 واشربوا في مرضع الحال
 والعامل فيه قالوا أى قالوا
 ذلك وقد اشربوا وقد
 مرادة لأن الفعل الماضي
 لا يكون حالاً إلا مع قد قال
 الكوفيون لا يحتاج إليها
 ويجوز أن يكون واشربوا
 مستأماً والأول أقوى لأنه
 قد قال بعد ذلك قل بئس
 ما يأمركم فبور جواب
 قولهم سمعنا وعصينا فالأولى
 أن لا يكون

في الأجل اه (قوله فصرهن اليك) قرأ حزمة بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلاف
 في ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صار به صورته ويعصيره بمعنى
 نطه أو أماله فالقن لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتلها معاً اه سمين وفي المختار
 وصاروه وأما له من باب قال رباع وقرى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرهما وصاروا الشيء أى بضامن البابين
 قطعه وفصله فمن فصره هذا جعل في الآية تقدماً وتأخيراً أخذ اليك أربعة من الطير فصرهن اه (قوله
 أملمن) تفسير للفعل على كل من القراءتين وأمره بالملتين إليه أى تقريبهن منه ليتحقق أوصافهن
 حتى يعلم بعد الاحياء أنه لم ينتقل جزء منها عن موضعه الأول أصلاً اه أبو السعود (قوله ثم اجعل على
 كل جبل) قيل كانت أربعة لكل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزءاً قيل كانت الأجزاء
 أربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والأجزاء كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل
 بمعنى أتى فيسمى لواحد وهو جزء فعلى هذا يكون قوله على كل جبل ومنهن متعلقين باجعل ويحتمل
 أن يكون بمعنى سير فعندى لاثنين فيكون جزء الأول وعلى كل جبل هو الثاني فتعاقب محذوف
 ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا محذوف على أنه حال من جزء لأنه في الأصل صفة نكرة فلما قدم عليها
 نصب حال اه سمين (قوله ثم ادعهن) أى قل لهن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله يايتنك) جواب الامر
 فهو في محل جزم ولكنته بنى اتصاله بنون الأناث وسعياً منصوب على المصدر النوعي لأنه نوع من
 الانبياء إذ هو انبياء بسرعة فكانه قيل يايتنك انبياء سريماً اه سمين (قوله سعياً سريماً) أى مشياً
 سريماً وتأى طائفة ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن (قوله حكيم في صنعه)
 فليس بناء أقواله على الأسباب العادية معجزاً له عن ايجادها بطريق آخر خارق للعادة بل لكونه
 متضمناً للحكم والمصالح اه أبو السعود (قوله فاخذ طواسن الخ) فان قلت لم خصت هذه الأربعة
 قلت فيه إشارة إلى ما في الانسان في الطواسن إشارة إلى ما في الانسان من حب الزهو والجاه وفي
 النسر إشارة إلى شدة الشغف بالاكل وفي الدبك إشارة إلى شدة الشغف بحب التكاثر وفي الغراب
 إشارة إلى شدة الحرص في هذه الأربعة مشابهة للانسان في هذه الأوصاف وفي الاختصار
 عليها إشارة إلى أن الانسان إذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق باعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصر
 في الآية على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامثاله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب
 آثار قدرته تعالى للانسان بان ترتب تلك الأمور على أوامره تعالى واستحالة تخلفها عنها أمر جلي
 لا يحتاج إلى الذكر أصلاً وناهيك بالقبضة دليلاً على فضل الخليل وحسن الأدب في السؤال حيث
 أراد ما سأل في الحال وأرى العزيز به أراه بعد أماته ثمانه عام اه أبو السعود (قوله ونسراً) بثلاث التون
 والفتح أفصح (قوله عنده) أى في يده وعبارة القرطبي فاخذ هذه الطير حسباً امره وذكرها ثم
 قطعها قطعاً صاروا خطط لحم البعض مع لحم البعض ومع الدم والريش حتى يكون اعجب ثم جعل
 من ذلك المجموع المختلط جزءاً على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك الأجزاء وامسك رؤس الطير
 بيده ثم قال تعالين ياذن الله تعالى فتطارت تلك الأجزاء الدم إلى الدم والريش إلى الريش حتى
 التأمت كما كانت اولاً وبقيت بلا رؤس ثم كر النداء فاتته سعياً على ارجلها فكان ابراهيم إذا اشار
 إلى واحد منها بغير راسه تبعاه الطائر وإذا اشار إليه برأسه قرب حتى أتى كل طائر راسه وطارت
 ياذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين يتفقون الخ) لا بد من تقدير مضاف في أحد الجانبين أى مثل تفقهم
 كمثل حبة أو مثلم كمثل باذحبة اه أبو السعود والشراح سلك الأول (قوله أى طاعته) المراد بها
 وجوه الخيرات الواجبة والمندوبة اه أبو السعود (قوله أنبت سبع سنابل) أى اخرجت

في كل سنة مائة حبة)
فكذلك نفقاهم تضاعف
لسبعمئة ضعف (والله
يضاعف) أكثر من
ذلك (لمن يشاء والله
واسع) فضله (عليم)
من يستحق المضاعفة
(الذين يتفقون
اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما اتفقوا
منا) على المنفق عليه
يفوظم مثلاً قد أحسنت
اليه وجبرت حاله (ولا
أذى) له بذلك ذلك
إلى من لا يحب وقوفه
عليه ونحوه (لهم اجرهم)

بينهما اجني قوله تعالى
(إن كانت لكم الدار
الدار اسم كان وفي الخبر
ثلاثة اوجه) احدها هو
(خاصة) وعند ظرف
لخاصة والاستقرار الذي
في لكم ويجوز ان تكون
عند حال من الدار والعمل
فيها كان او الاستقرار
واما لكم فتكون على هذا
منعقها بكان لأنها تعمل في
حروف الجر ويجوز ان
تكون للتبيين فيكون
موضها بعد خاصة اي
خاصة لكم فيتعاقب بنفس
خاصة ويجوز ان يكون
صفة لخاصة قدمت عليها
فيتعلق حينئذ بمحذوف
والوجه الثاني ان يكون

ساقا تشعب منه سبع شعب في كل واحدة منها سنبلة اه شيخنا (قوله في سنبلة مائة حبة) وذلك
مشاهد في الذرة والدخن بل فهما أكثر من ذلك اه أبو السور وقيل المقصود من الآية أن
الانسان إذا علم أنه إذا بذرت حبة أخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التصغير في ذلك فكذلك ينبغي
اطاب الأجر ألا يترك الاتفاق إذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبعمئة اه خازن وفي المصباح
وسنبل الزرع فعلم بصم الفم والعين والواحدة سنبلة والسبل مثله الواحدة سنبلة مثل قصب وقصب
وسنبل الزرع أخرج سنبله وأسبل بالآلف أخرج سنبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لأنه قد
اعتمد إذ وقع صفة لسنبال أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الأول أولى لأن الأصل الوصف
بالمفردات دون الجمل اه كرخي (قوله أكثر من ذلك) أي أكثر من السبعمئة لمن يشاء أي لكل
الناس فالزيادة على السبعمئة لبعض الناس بخلاف السبعمئة فإنها لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف
تلك المضاعفة لمن يشاء أي لبعض الناس لا لكلهم فالسبعمئة غير مطردة على هذا بل المطردة الضعيف
إلى عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أكثر من ذلك أي فأقل الضعف هو المثل وأكثره
غير محصور قاله الأزهري وفي الحديث رب زد أمتي فنزل من ذا الذي يقرض الله الآية وفيه أيضا
رب زد أمتي فنزل وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وأضاف القرض لنفسه لئلا يصير للغير
على الفقير منه وفي كلامه إشارة إلى أنه على ترك المفعول به ولكن مع ارادة خصوصية المفعول
المطلق انتهت (قوله عليم ممن يستحق المضاعفة) أي الزائدة على السبعمئة فيستحقها بأمر وكلام
إخلاصه وتحري الحلال في نفقته اه شيخنا (قوله الذين يتفقون أموالهم الخ) هذا تقييد لما قبله
أي أن المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والأذى اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت هذه الآية
في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فجز المسلميين في غزوة تبوك بألف بعير باقتابها
وأحلاسها فنزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة
فصها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فأرته يدخل يدها فيها ويقلها ويقول ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم
فانزل الله الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله وأما عبد الرحمن فجاء بأربعة آلاف درهم صدقة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندي ثمانية آلاف فأمسكت لنفسي وعبالي أربعة آلاف
وأخرجت أربعة آلاف لربي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فبا أمسكت
وفبا أعطيت والمعنى الذين يعيثون المجاهدين في سبيل الله بالاتفاق عليهم في حوائجهم ومؤتمتهم انتهت
(قوله ثم لا يتبعون) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والأذى يكون بعد
الاتفاق بمدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدهما أعظم في الأجر من رتبة الاتفاق اه
شيخنا (قوله منا على المنفق عليه) قدره إشارة إلى أن في الكلام حذفاً وإنما قدم المن لكثرة
وقوعه وتوسيط كله لا للدلالة على شمول النفي باتباع كل واحد منهما ثم لإظهار علو رتبة
المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كافي قوله لقدمن الله
على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الآية المعنى
الثاني فان قلت من المعنى الثاني وقوله بل الله بمن عليكم ان هذا ك الإيمان فانا ذلك اعتداء بئمة
الإيمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على انه يجوز ان يكون من صفات الله تعالى ما هو مفدوح في
حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمتنعم اه كرخي (قوله ولا أذى له) أي المنفق عليه وقوله
بذكر ذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور كما عبوس في وجهه والدعاء عليه اه
شيخنا (قوله لهم اجرهم) أي في الآخرة فنقول الشارح في الآخرة راجع لهذا وما بعده اه شيخنا

(قوله)

غيره كان لكم وعند الله ظرف وخاصة حال والعمل

ولا خوف عنهم
ولام يجوزون (في
الآخرة (قول معروف)
كلام حسن ورد على السائل
جميل (ومغفرة) له في
الحاجة (خير من
صدقة يتبعها أذى)
بالمزج وتعبير له بالسؤال
(والله غني) عن صدقة
العباد (حليم) بتأخير
العقوبة عن المان والمؤذي
(يا أيها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم)
أى أجورها (المان
والأذى) ابطالا (كالذي
أى كابطال نفقة الذي
(يتفق ماله رثاء الناس)

كان أو الاستمرار والتاكد
أن يكون عند الله هو الخير
وخاصة حال والعامل فيها
أما عند ما يتعلق به أو كان
أولكم وسوخ أن يكون عند
خير كان لكم إذا كان فيه
تخصيص وتبيين وظهيره
فوله ولم يكن له كفوا أحد
لولا له لم يصح أن يكون
كفوا خيرا (من دون) في
موضع نصب بخاصة لأنك
تقول خاص كذا من كذا
* قوله تعالى (أبدا) ظرف
(١٤) قدمت أى بسبب ما
قدمت فهو مفعول به ويقرب
مناها من معنى المفعول له وما
بمعنى الذى أو تنكرة

موصوفة أو مصدرية فيكون مفعول

(قوله نواب اتقاقهم) أى الثواب المضاعف إلى السبعين أو أزيد منها أو شيخنا وعبارة الكرخي قوله
نواب اتقاقهم أى حسبا وعندهم في ضمن التثنية وهو جملة من مبتدأ وخبر وقت خبرا عن الموصول
وتنكير الاستناد تقييد الأجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف مالا يخفى وأخلاق الخير
من العاقبة المفيدة لسيبة ما قبلها ما بعدها لا يبدآن بأن ترتب الأجر على ما ذكر من الاتفاق وترك اتباع
المن والأذى أمرين لا يحتاج إلى التصريح بالسيبة وأما إلهامهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف
بهم إذا فعلوا فإياه مقام الترتيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ
وساغ الابتداء بالشكره لوصفها والعطف عنها ومغفرة عطف عليه وسوخ الابتداء بها العطف أو
الصحة المقدره إذ لا يندبر ومغفرة من السائل أو من الله وخير خير عموما وقوله يتبعها أذى في محل جر
صفة لصدقة ولم بعد ذكر المان فيقول يتبعها من وأذى لأن الأذى يشمل المان وغيره وإنما ذكر
بالنصب في قوله لا يتبعها ما أنفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المنصفين وعسر تحفظهم
منه ولذلك قدم على الأذى اه سمين (قوله كلام حسن) كلام تفسير لقول وحسن تفسير لمعروف وكذا
قوله ورد جميل والمراد القول من السؤال شيخنا وعبارة أبي السموذ قول معروف أى كلام جميل
تقبله القلوب ولا تنكره يرد به السائل من غير إعطاء شيء اه (قوله ومغفرة له في الحاجة) أى تستر لما
وقع من السائل من اللجاج في المسئلة وغيره بما يشغل على المسؤل وصفح عنه اه أبو السموذ (قوله
خير من صدقة) أى خير السؤال من صدقة اه شيخنا وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خير
وهو يخالف ظاهر قوله الآتي فثله كمثل صفوان اللج وذلك قال أبو السموذ خير للسائل من صدقة الخ
أى لكونها مشوبة بضرر والقول المعروف خاص منه واعتبار الحرية بالنسبة للسؤل يؤدي إلى
أن يكون في الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باعثة بالمرأة اه (قوله يتبعها أذى بالمان الخ) أشار بهذا
التفسير إلى أن الأذى هنا شامل للذي وغيره فإسب فيها هنا فسور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما أنفقوا
من: ولا أذى اه شيخنا (قوله واقع غني عن صدقة العباد) أى فلا يوجع الفقراء إلى تحمل مؤنة المان والأذى
ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي أى لا يعاجلهم بها لأنهم لا يستحقونها
ببعض ما واجهته لثقل ما قبله مشتملة على الوعد والعيد مقررة لا اعتبار الخيرية بالنسبة إلى السائل قطما
اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ) اختلف العلماء في تلك المسئلة على أقوال
ثلاثة فقال بعضهم إذا فعل ذلك أى المان فلا أجر له في نفعته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم
ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم إذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهب مضاعفته
وعليه الوزر بالمان وهذا أوجه اه كرخي (قوله بالمان والأذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كالذى
الخ يشير به إلى أن محل الكفاف نصب تعنا المصدر محذوف أى ابطالا مثل ابطال المتفق ماله كما قاله مكى
وخالفه الشيخ المصنف في الاتفاق حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم
مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه اه كرخي وعبارة السمين قوله كالذى يتفق الكفاف في محل نصب فقيل
تعنا مصدر محذوف أى لا تبطلوا ما ابطالا كالطالب الذى يتفق ماله رثاء الناس وقيل في محل نصب على
الحال من ضمير المصدر المقدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من قائل تبطلوا أى لا تبطلوها مشبهين
الذى يتفق ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها انه تعنا مصدر محذوف تقديره انفاها
رثاء الناس كذا ذكره مكى والثاني أنه مفعول من اجته أى لأجل رثاء الناس وقد استشكل
شروط النصب والثالث انه في محل الحال أى يتفق مراتبا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو
الناس ورثاء مصدر كقائل قالوا الأصل ربايا فاهزمة الأولى بدل من باهى عين السكامة

واليوم الآخر) وهو المنافق

(فمثله كمثل صفوان)

حجر أملس (عليه تراب

فأصابه وابل) مطر شديد

(فتركه صلبا) صلبا أملس

لاشيء عليه لا يقدر (ون)

استثناف لبيان مثل المنافق

المنفق رثاء الناس وجمع

الضمير باعتبار معنى الذى

(على شيء مما كسبوا)

عملوا أى لا يجدون له نوابيا

فى الآخرة كما لا يوجد على

الصفوان شيء من التراب

الذى كان عليه لا ذهاب

المطر له (والله لا يهدى

القوم الكافرين) (ومثل

نقعات) الذين ينفقون

أموالهم ابتغاء) طلب

(مرضات الله وثبتنا من

انفسهم) أى تحقيقا للثواب

عليه بخلاف المنافقين الذين

لا يرجونه لانكارهم له

ومن ابتدائية

قدمت محذوفا أى بتقديم

إيديهم الشر * قوله تعالى

(ولنجذبهم) هى المتعدية

إلى مفعولين والثانى احرص

(و على) متعلقة بأحرص

(ومن الذين اشركوا) فيه

وجيران احدثاهى معطوفة

على الناس فى المعنى والتقدير

احرص من الناس أى الذين

فى زمانهم واحرص من

الذين اشركوا يعنى به الجوس

لانهم كانوا إذا دعوا بهول

والثانية بدل من باه هى لام الكلمة لانها تومر فابعد ألف زائده والمفاعلة فى رثاء على بابها لأن
المراتب يرى الناس أعماله حتى يروه الشاء عليه والتنظيم له اه (قوله مراتبهم) أى لطلب المدحة
والشهرة وفيه إشارة إلى أن المصدر مضاف للمفعول وهو يعنى اسم الفاعل اه كرخى (قوله فثله
كثلى) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء لتربط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالفاء فى فثله فيها
قولان أظهرهما أنها تعود على الذى ينفق رثاء الناس لأنه أقرب مذكور والثانى أنها تعود على المان المعطى
كأنه تعالى شبه يشيئين بالذى ينفق رثاءه وبصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب إلى
غيبية ومن جمع إلى فرد والصفوان حجر كبير أملس وفيه اغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية
فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحده صفوانه اه
شيختنا (قوله فأصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق به قوله عليه أى استقر عليه تراب فأصابه
والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير فى فتركه فيعود على الصفوان فقط وألف
أصابه عن واو لأنه من صاب يصبوب اه سمين (فائدة) المطر أوله رشم ثم سمل ثم مطر ثم مطر
ثم مطر ثم مطر وابل اه من السمين وفى المصباح وبلت السماء وبلا من باب وعدو وبولا اشتد مطرها
وكان الأصل وبل مطر السماء وحذف العلم به ولهذا يقال المطر وابل اه (قوله فتركه صلبا) فى المختار
حجر صلب أى صلبا أملس وصلب الزند من باب جلس إذا صوت ولم يخرج نارا وأصلد الرجل صلد
زنده اه ويقال أيضا صلد بكسر اللام يصد بفتحها اه سمين (قوله لا يقدر (ون على شيء الخ) الجملة
استئناف مبنى على السؤال كأنه قيل فإذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدر (ون الخ) ومن ضرورة
كون مثلهم كما ذكر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والأذى كذلك اه أبو مسعود (قوله وجمع
الضمير باعتبار معنى الذى) كفى قوله تعالى وحضمت كالذى خاضوا لما أن المراد به الجنس أو الجع أو
الفرق كأن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخى (قوله وجمع الضمير) أى فى قوله
لا يقدر (ون فى قوله كسبوا يعنى وأفراده فى المواضع الأربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا
(قوله والله لا يهدى) فيه تعريض بأن المن والأذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبارة الكرخى
واقفه لا يهدى القوم الكافرين إلى الخير والرشد والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض
بأن كلا من الربا والمان والأذى على الاتفاق من خصائص الكفار فلا بد للومنين أن يحتجوا بها
(قوله ومثل الذين الخ) هذا فى المعنى مفهوم قوله كالذى ينفق ما لعرثاء الناس أى مثل المرأتى ما تقدم
ومثل الخاص كمثل جنة الخواتم قدر المضاف لتسكون المائلة بين التفقة والجنة وهذا أنسب من كونها
بين صاحبي كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط
منصوب متوفر فى السابق أنه حال وثبتنا عطف عليه بالاعتبارين أى لأجل الابتغاء الثابت أو مبتغين
ومثبتين اه سمين وثبتنا مصدرا مفعوله محذوف كما أشار له الشراح وفاقه بهم من قوله من انفسهم أى
مثبتين وموطنين انفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أى تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف
وقوله عليه أى الاتفاق وأشار بذلك إلى أن الثبوت اعتقاد كون الشيء محققا ثابتا إيضاحه قول
الحسن كان الرجل إذا هم بحسنة ثبتت فإن كان ذلك لله تعالى أمضاه وأن خالطه وراى أمسك اه
كرخى وعبارة الحازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفق أموالهم فى سائر البر والطاعات
طلبية أنفسهم بما أنفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعدته يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما
تركوا اه (قوله لا يرجونه) أى الثواب (قوله من ابتدائية) كقوله تعالى حسدا من عندنا انفسهم أى
ثبوتها ابتدائية من أصل انفسهم فهم ان حكمه الاتفاق للمنفق تركية نفسه عن البخل وحسب المال اه

كرخى

(بر بوة) بضم الراء
وفتحها مكان مرتفع مستو
(أصابها وابل قأت)
أعطت (أكلمها) بضم
الكاف وسكونها ثمراها
(ضعفين) مثل ما يشر
غيرها (فان لم يصبها
وابل فظل) مطر خفيف
يصبها ويكفيها لارتفاعها
المعنى ثمر و تزكو كثير
المطر أم قل فكذلك نفقات
من ذكر تزكو عندائه كثرت
أم قلت (والله بما تعملون
بصير) فيجازيكم به
(أيود) أيحب (أحكم
أن تكون له جنه)
بستان (من نخيل وأعناب
تجرى من تحتها الأنهار
له فيها) ثمر (من كل
الثرات) و قد (أصابه
الكبير) فضعف من الكبير
عن الكعب) وله ذرية
ضعفاء (أولاد صفار
لا يتدرون عليه) فأصابها
إعصار

المر قالوا عشت ألف نيرود
فعل هذا في (يود) وجها
أحدهما هو حال من الذي
أشركوا تقديره واد أحده
وبذلك على ذلك انك لو قلت
ومن الذين أشركوا الذي
يود أحدهما صح ان يكو
ومعاف من هنا قال الكوفي
هذا يكون على حذو

كرشى (قوله) ومن ابتدائية فالمنى ان التحقيق والاعتقاد المذكور مبتداً وناشى من قبل أنفسهم لامن
جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنه) الجنة تطلق على الأشجار المنفعة المسكنة فوق على الأرض المشتملة
عليها اه أبو السعود الأول أنسب هنا لاجل قوله بر بوة اه شيخنا (قوله بر بوة) أى فيها (قوله بضم
الراء) وفتحها) عبارة الأولى السعد بالحركات الثلاث اه (قوله قأت) مفعوله الأول محذوف أى صاحبها
وضمفان حال من أكلمها اه شيخنا وعبارة الكرشى قوله أعطت اشارة إلى أن أتت بعدى لائنين
حذف أولها وهو صاحبها أو أهلها اه (قوله فظل) مبتداً محذوف الخبر كما قدره بقوله يصبها ويكفيها
اه شيخنا (قوله لا ارتفاعها) عبارة فى السعد لجدوتها وكرمها ولطافتها هو انما اتت (قوله والله بما
تعملون) أى عملها ظاهر أو قلبيا بصير لا يخفى عليه شئ منه وهو ترغيب فى الاخلاص مع التحذير من
الرياء ونحوه اه ابو السعود (قوله أيود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا يظنوا صدقاتكم الخ فهو
مثل آخر لنتفة المرائى والممان والودحبال شئ مع نمية اه (قوله أحدكم) أى بأهل المرائى فى صدقاتكم
(قوله ان تكون له جنه) تقدم أنها تطلق على الأشجار وعلى الأرض المشتملة عليها والأول أنسب
بقوله تجرى من تحتها الأنهار اه شيخنا (قوله جنه) أى فيها جميع الفواكه كدليل قوله له فيها من كل
الثرات وإنما اقتصر فى وصفها على التجميل والأعشاب لكونها افضل الفواكه وجامعين لعنون المنافع
اه شيخنا قوله من نخيل فى محل رفع لفئة أى كائنه من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه اسم
جمع واحدة نخلة والثانى انه جمع نخل الذى هو اسم جنس والأعشاب جمع عنب الذى هو اسم جنس
واحدة عنبه اه سمين (قوله تجرى من تحتها الأنهار) هذه الجملة فى محلها وجهاً أحدها انها فى محل رفع
صفة لجنه والثانى انما فى محل نصب وفيه ايضا وجهاً فقيل على الحال من جنه لأنها قد وصفت وقيل
على انها خير اه سمين (قوله فيها الخ) الظرف الأول خبر والثانى حال والثالث نعمت لمبتداً محذوف كما
قدره بقوله ثمر اه شيخنا وعبارة السمين قوله له فيها من كل الثرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له
ومن كل الثرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على مظاهر إذ المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً أقلاب من تأويله
واختلف فى ذلك فقيل المبتدأ الحقيقية محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقام تقديره له فيها
ورق من كل الثرات لحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قوله تعالى وما منا إلا له مقام معلوم
أى وماما أحد إلا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثرات وذلك عند الأخفش لأنه
لا يشترط فى زيادتها شيئاً أو أمال الكوفيين فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الإيجاب
وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثرات الكثير لا العموم لأن العموم متعذر عادة قال أبو البقاء
ولا يجوز أن تكون من زائدة لاعلى قول سيبويه ولا على قول الأخفش لأن الممن يصير له فيها كل
الثرات وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هنا الكثير لا الاستيعاب فيجوز عند الأخفش لأنه يجوز
زيادته من الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبير) يشير إلى ان الواو للحال حلا على المعنى كما قاله
القاضي وإنما قال على المعنى لأن المصدر يقرن كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجب من
أن قام لكنها إذا نصب المضارع كانت للاستقبال قطعاً فلم تصلح للماضى فلم يصح عطف أصاب
على تكون فأجاب بأن الواو فى وأصابه لهال يتدبر قد اه كرشى (قوله وله ذرية) هذه
الجملة فى محل نصب على الحال من الهاء فى أصابها وقوله فأصابها إعصار هذه الجملة عطف
على صفة الجنة فاه ابو البقاء يعنى على قوله من نخيل وما بعده اه سمين (قوله ربح
شديدة) عبارة السمين والاعصار الربيع الشديدة المرغمة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هى الربيع
السوم سميت بذلك لأنها تنفك كما ينفك الثوب الموصور حكاية المعدوى وقيل لأنها نصر السحاب

الموصل و بقاء الصلة والوجه الثانى ان تجعل يود أحدم حالا من اله

وتجمع على اعاصير اه وفي الصباح والريح مؤنثة على ألا كثر فيقال هي الريح وقد تذكر على معنى
 الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الانباري الريح مؤنثة لا لعلاقتها وكذا سائر اسمائها
 إلا الاعصار فانه مذكر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الحازن ريح ترتفع إلى السماء وتستدير
 كأنها عمود اثبتت (قوله مجزة) جمع عاجز على حد قوله * وشاع نحو كامل وكله * اه شيخنا
 (قوله وهذا تمثيل) اي تشبيه لشفقة المرائي أي بالجثة المذكورة اه شيخنا (قوله بمعنى النقي) اي
 فهو انكاري لسكن المنق في الحقيقة هو قوله فاصاب الخ فيومصب الانكار والتي وعبارة في السمود
 والمهزة لانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار ليس جميع ما تعلق به بل إنما هو قوله فاصابها
 اعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ قوله هو أي هذا التمثيل لرجل
 اي تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا (قوله ثم بعثه الشيطان) اي سخط عليه (قوله كما
 بين ما ذكر) أي من امر النفقة المقبولة وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخ) هذا
 بيان الحال ما ينفذ منه أثر بيان أصل الاتفاق وكيفيته اي اتقوا من حلال ما كسبتم وجراده
 لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا عما تحبون اه أبو السعود في معقول اتقوا قولان أحدهما
 أنه المجرور بمن ومن التبعيض أي اتقوا بعض ما رزقناكم والشان في أنه عنذوف فاست صفة
 مقامه اي اتقوا شيئاً ما رزقناكم وتقدم له نظائر اه سمين (قوله من المال) وهو النقد وعروض
 التجارة والمواشي اه (قوله وما أخرجنا) عطف على المجرور بمن باعادة الجار لأحد معنيين
 إما التأكيد واما الدلالة على عامل آخر مقدر اي اتقوا بما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف اي
 ومن طيبات ما أخرجنا ولكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا
 ومن لا بداء الغاية اه سمين وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الأرض قليلا
 أو كثيرا لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأديبون ويقنات اختياراً وقد بلغ نصاها وبشر النخل
 وثمر العنب وأبقاه أبو حنيفة على عمومه فأوجها في كل ما يقصد من نبات الأرض كالفواكه
 والبقول والخضروات كالبطيخ والفتاه والحياز وأوجب في ذلك العشر قليلا أو كثيرا اه من
 الحازن (قوله من الحبوب) اي المتقنات اختياراً وقوله والثمار اي ثمر النخل وثمر العنب (قوله ولا
 تيمموا الخبيث) الجمهور على تيمموا والأصل تيمموا بتمامين. خذفت إحداهما تخفيفاً إما الأولى
 وإما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله نظاهره اه سمين وفي الحازن عن البراء بن عازب
 قال نزلت فتمنا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعله في
 المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاج أتى القنو فضر به بمصاه فسقط
 البسر أو التمر فياً كل وكان فينا من لا يرغب في الخير فيأتي بالقنو فيه الشيص والحشف بالقنو وقد
 انكسر فيعله فأنزأ اتقوا لا تيمموا الآية اه (قوله اي من المذكور) اي في قوله من طيبات ما كسبتم
 وما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم ثنية الضمير فالضمير راجع بما يصدق بالأمرين وهو المذكور
 وعلى هذا فالجار والمجرر نعت للثبيت أحوال منه هذا ماجرى عليه الشارح اه شيخنا وحينئذ
 يحتاج لتقدير رابط في الجملة الحالية تقديره تنفقونه وهو ثابت في بعض نسخ الشارح ويصح كونه
 متعلقا بالفعل بعده كاجرى عليه السمين وقد حكى البيضاوي كلا من القولين تأمل (قوله واستم
 بأخذه) حال من الواو تنفقون (قوله إلا أن تمضوا فيه) على حذف الجار وأن صدر به كما أشار إلى
 هذا بقوله بالتساهل فقدتر الباء وفسر أن تمضوا بمصدرين التساهل ونقض البصر وقد دره في ذلك فان
 الانغماس يظن على كل منهما في المختار ونقض عنه إذا تساهل عليه في بيع أو شراء وانغمض أيضا قال

تعال

ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم أو من يود أحدهم وماض يود وددت بكسر العين فلذلك صحمت الواو

تعمضوا فيه) بالسهل
وغض البصر فكيف
تؤدون منه حق الله
(واعلموا أن الله غني
عن تقفاتكم (حميد)
محمود على كل حال (الشیطان
يعدكم الفقر) يخونكم
به إن تصدقتم فتمسكوا
(وبأمركم بالفحشاء)
البخل ومنع الزكاة (والله
يعدكم) على الاتفاق
(مغفرة منه)
لذونكم (وفضلا)
رزقاً خلفاً منه (والله
واسع) فضله (عليهم)
بالمنفق (بني الحكمة)

لأنها لم يكسر ما بعدها في
المستقبل (لو يعمر) لو
هنا بمعنى ان الناصبة للفعل
ولكن لا تنصب وليست
التي يتمتع بها الشيء . لا تمتنع
غيره وبذلك على ذلك
شيان أحدها أن هذه
يلزمها المستقبل والأخرى
مناها في الماضي والثاني
ان يود يتدى إلى مفعول
واحد وليس بما يعلق عن
العمل فن هنا لزم ان
يكون لو بمعنى ان وقد
جاءت بمد يود في قوله
تعالى ايود احكم ان
تكون له جنة وهو كثير في
القرآن والشعر ويعمر يتدى
إلى مفعول واحد وقد أقيم
مقام الفاعل (والفسنة)
ظرف (وما هو بمزحزع)

تعالى إن تعمضوا فيه اه وفي الصباح وأعمضت العين اغماضا وعمضتها تعمضاً اطبقت الأجنان
اه إذا عرفت أن الاغماض يطلق على كل من القاسم في الشيء واطباق جفن العين عرفت أن لاجابة
لدعوى المجاز والكتابة التي قالها بعضهم ونصه قوله الا ان تعمضوا فيه الاغماض في اللغة غرض
البصر واطباق الجفن والمراد به هنا التجاوز والمساهلة لأن الانسان إذا رأى ما يكره أغمض عينيه
لثلا يرى ذلك في الكلام مجازا مرسل أو استعارة اه (قوله إلا أن تعمضوا) الأصل إلا بأن لحذف
حرف الجر وهو الباء . وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذه و اجازاً بالبقاء أن تكون أن وما في حيزها في
محل نصب على الحال والعاقل فيها أخذيه والمعنى لستم بأخذه في حال من الأحوال إلا في حال
الاعضاض اه سمين (قوله غني عن تقفاتكم) اي فلما أمركم بالاحتياجه البهاليل لنفعمكم بها واحتياجمكم
لثوابها فينبغي لكم ان تحمروا بها الطيب اه شيخنا (قوله على كل حال) اي من التعذيب والاثابة
اه شيخنا (قوله الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخير ويستعمل في
الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال وعدته خيراً وعدته شراً وهما قد استعمل في الشر فاذا لم
يذكر كل فيخص الوعد بالخير وأما الشر فله الاياد فيقال في الخير وعدته وفي الشر أوعدهته وإنما
عبر عن ذلك بالوعد مع أن الشيطان لم يصف محي . الفقر إلى جهته وقد علمت أن الوعد هو الاخبار بما
سيكون من جهة الخير لا الأيذان بمبالغته في الاخبار بتحقيق بحيث فكأنه نزل في فقر الوعد منزلة أفعاله
الصادرة منه أو لو فوعه في مقابلة وعده تعالى في طريفة المشاكلة اه من الخازن وأبي السعود (قوله
يخونكم به) عبارة غيره بوسوس لكونه يحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اه (قوله فتمسكوا)
قيل إنه مطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه أن يصير المعنى تسييره بالخوف
الشيطان يخونكم الفقر والامساك مع انه ليس الغرض التخويف من الامساك بل تحسيسه فلو
أثبت الشارح الثوبن في الفعل لكان أوضح ويكون متسببا عن قوله يعدكم الفقر اه (قوله وبأمركم
بالفحشاء) قال الكلبي خشاء في القرآن المراد به الزنا إلا هذا الموضع وفيه الآية لطيفة وهي
أن الشيطان يخون الرجل أولاً بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف إلى ان يأمره بالفحشاء وهو البخل
وذلك لأن البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل إلا بذلك
المقدمة وهي التخويف من الفقر فلها قال الشيطان يعدكم الفقر وبأمركم بالفحشاء اه خازن (قوله
والله يعدكم مغفرة منه) اي بسبب الاتفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفاً منه
كقوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه اه (قوله خلفاً منه) اي من الله تعالى وأما أنفقتم وفيه تكذيب
للشيطان في وعده بالفقر اه من أبي السعود (قوله علم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما
تنفقونه اه روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما
لمة الشيطان فأيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأمانة الملك فأيعاد بالخير وتصديق بالحق فن وجد ذلك
فلعلم أنتم ان الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتموذ من الشيطان ثم قرأ قوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر وبأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وقوله إن للشيطان
لمة بابن آدم اللمة الخطة الواحدة من الامام وهو القرب من الشيء والمراد بهذه اللمة التي تقع في القلب من
فعل خير أو شر فامة الشيطان فوسوسته وأمانة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن ابي هريرة
أن رسول الله ﷺ قال ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم اعط
منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط مسكاً تلقاً اه (قوله يؤق الحكمة من يشاء) اختلف العلماء
في الحكمة فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقه ونسخه ومحكمه ومتشابهه

في وجهان احدهما هو ضمير احد اي وما ذلك المنقح

وغيره مقدمه ومؤخره وقال فتأذنه بجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الإصابة في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن أنس الحكمة المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له روى عنه ابن قاسم أنه قال الحكمة التفكر في أمر الله تعالى والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن أنس الحكمة الخشية وقال إبراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة الورع قلت وهذه الأقوال كلها ما عدى قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض لأن الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الأقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكأناب الله تعالى حكمة وستة نبيه حكمة وأصل الحكمة ما ينتفع به من السفة فقيل للعلم حكمة لأنه ينتفع به من السفة وهو كل فعلى قبيح وكذا القرآن والعقل والفهم وقد روى أن الله يريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعلم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعنى بالحكمة القرآن اه قرطبي (قوله أى العلم النافع المؤدى إلى العمل) صادق بعلم القرآن والفقه وغيرهما ولو منطقاً لمن وثق من نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة وبنى شيخنا حسن العقيدة لأنه من أنفع العلوم في كل بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق بعلمه وسماه معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بحكمة الاشتغال به لا ناره التذكير كما قاله الشيخ المصنف في بعض تأليفه تبعا للنورى وشيخه ابن الصلاح وبين القول بجواز اه كرخى (قوله أصحاب العقول) أى السليمة الخاصة عن شوائب الهم والركون إلى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الاتقان ما لا يخفى والجملة لإحاطة وإما اعتراض تذييل اه كرخى (قوله وما نفقتم الخ) بيان لحكم كل شاملي لجميع أفراد النفقات وما فى حكمها أثر بيان حكم ما كان منها فى سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فان الله الخ الفاعل على الاول رابطة للجواب على الثاني مبدية فى الخبر اه بالسعود وقوله من نفقة بيانية أو ذاتها (قوله من نفقة) أى سرا أو علانية قليلة أو كثيرة فيزاد هذا على تميمي الشارح لأجل التفصيل فى قوله ان تبدأ الصدقات الخ اه شيخنا (قوله فوفيتهم به) إشارة إلى حذف الفاء ومعلوقها اه (قوله فان الله بعله) لإفراد الضمير لكون العطف بأو وقوله فيجازيكم عليه أى فالتعبير بالعلم كناية عن هذا المعنى والأفهوم معلوم اه كرخى (قوله من معاصى الله) بيان لغرض عمله (قوله ان تبدأ الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما أجمل فى الشرطية وبيان له ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا (قوله فنعماهى) قرأ ابن عامر وحزرة والكسائي هنا وفى النساء فنعما يتبع النون وكسر العين وهذا الزيادة على الأصل لأن الأصل على فعل كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وإنما كسرت النون ابتعا لكسرة العين وهى لمة هذيل قبل وتحتمل قراءة كسر العين ان يكون اصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وادغمت ميم نعم فيها كسرت العين لانثناء الساكتين اه عين (قوله أى نعم شيئا إبدائها) شيئا تفسير لما المدغم فيها ميم نعم فامتياز بمعنى شيئا وقوله إبدائها بيان للخصوص المذكور فى الآية وهو على حذف المضاف والتقدير نعم شيئا هى أى فنعم شيئا إبدؤها فالفاعل ضمير مستتر فى نعم اه شيخنا (قوله اما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أى التواقل وقوله فالأفضل الخ اعتذار عن حل الآية على النقل فقط إذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة إلى الفرض ان يقال وان تحفوها الخ اه شيخنا (قوله فالأفضل إظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع فى السر تفضل علانيتها بسبعين ضعفا واما صدقة الفريضة فملائيها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا اه ابو السعود (قوله ليقنتى به) أى بقاعها وقوله

العمل (من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) لصيره إلى العادة الأدبية (وما يذكر) فيه إدغام التاء فى الأصل فى الذال يتعظ (إلا أولو الألباب) أصحاب العقول (وما نفقتم من نفقة) أديتم من زكاة أو صدقة (أو تدرتم من نذر) فوفيتهم به (فان الله يعلمه) فيجازيكم عليه (وما للظالمين) ينتع الزكاة والتذرة أو بوضع الاتفاق فى غير عمله من معاصى الله (من أنصار) مانعين لهم من عذابه (إن تبدوا) نظروا (الصدقات) أى التواقل (فنعماهى) أى نعم شيئا إبدؤها (وإن تحفوها) تسروها (وتؤتوها) الفقراء فهو خير لكم (من إبدائها وإينائها) الاغنياه اما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليقنتى به ولثلاثتهم وإينائها للفقراء متعين (ويكفر)

بمزرحة خبر ما (من) العذاب) متعلق بمزرحة (وأن يعمر) فى موضع رفع بمزرحة أى وما الرجل بمزرحة تعميره والوجه الآخر ان يكون هو ضمير

التعمير وقد دل عليه قوله لو يعمر وقوله ان يعمر بدل

بالعطف على عمل فهو مرفوعا

على الاستئناف (عتكم

من) بعض (سياتكم والله

بما تعملون حبير) عالم

ببامته كظاهرة لا يخفى عليه

شيء منه ولما منع ﷺ من

التصدق على المشركين

ليسلموا نزل (ليس عليك

هدام) اى الناس الى

الدخول فى الاسلام إنما

عليك البلاغ (ولكن الله

(يهدي من يشاء) هدايته

الى الدخول فيه وما

تنتفوا من خير) مال

(فلا تقسكم) لأن نوابه

لها (وما تنتفون الا

ابتغاء وجه الله) اى

نوابه لا غيره من اعراض

الدنيا خير بمعنى النهى (وما

تنتفوا من حير يوف

اليكم) جزاؤه (وانتم

لا تظلمون) تنقصون

منه شيئا والجلتان تأكيد

للاولى (للفقراء) خير

مبتدا محذوف

من هو ولا يجوز ان يكون هو

ضمير الشأن لأن المفسر

لضمير الشأن مبتدا وخبر

دخول الباء فى بجزحه

يمنع من ذلك قوله تعالى

(من كان عدوا لجلبريل من

شرطية وجوابها محذوف

تقديره فليست غيظا أو نحوه

(فانه نزل)

ولثلاثتهم اى بعد اخراجها ويؤخذ من هذا التعليل أن أفضلية الاظهار فيمن عرف بالمال
 أما غيره فالأفضل له الاخفاء اه شيخنا (قوله بالياء) اى مع الرفع لا غير فقوله مجزوما
 ومر فوعا راجع لقوله وبالنون كما هو مقرر فى علم القراءات وكما يدل عليه إعادة الياء فى كلامه
 فالقراءت ثلاثة وكلها سبعة ووراءها ثمان قراءت شاذة نه عليه السمين منها يكفر بالياء مع
 الجزم اه شيخنا (قوله بالعطف على عمل فهو) اى مع بقية الجملة وهو الخبر الذى هو خبر ومخبرها
 جزم اه شيخنا (قوله بعض سياتكم) تفسير لمن فهم اسم بمعنى بعض وحملها على التبعيض ليكون
 العبادة على وجل ولا يتكوارف فيه تخويف لهم اهن الحازن وعبارة السمين فى من ثلاثة أقوال أحدها
 أنها للتبعيض اى بعض سياتكم لأن الصدقات لا تكفر جميع السيات وعلى هذا فالفعل فى الحقيقة
 محذوف اى شيئا من سياتكم كذا قدره أبو البقاء والثانى انها زائدة وهو جار على مذهب الأخفش
 وحكاة ابن عطية عن الضربى عن جماعة والثالث انها لليبية اى من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف
 والسيات جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والأصل سيوة ففعل بما مافعل بمسند وقد تقدم أنهت
 (قوله والله بما تعملون خير) فيه ترغيب فى الاسرار وقوله عالم بباطنه اى الباطن منه الذى هو الاخفاء
 وقوله كظاهرة اى مظهر منه الذى هو الابداء اه (قوله ولما منع ﷺ الخ) عبارة الحازن قيل سبب
 نزول هذا الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم قرايات واصهار فى اليهود وكانوا يتبعونهم وينفقون عليهم
 قيل ان يسلموا فلا أسلوا كرهوا ان يتبعوهم هو ارادوا بذلك ان يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على
 فقراء اهل المدينة فلما كثر المسلمون نهى رسول الله ﷺ عن التصديق على المشركين كي تحملهم
 الحاجة على الدخول فى الاسلام لحرصه ﷺ على إسلامهم فنزل ليس عليك هداهم ومعناه ليس
 عليك هداية من خلفك حتى تتعمم الصدقة لأجل ان يدخلوا فى الإسلام حينئذ تنقصون عليهم
 فأعلمه الله تعالى إنما بعث بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه فأما كونهم مهتدين
 فليس ذلك عليك اه (قوله ليس عليك هداهم) اى لا يجب عليك هداهم اى جعلهم مهتدين
 فالهدى مصدر مضاف للمفعول او ليس عليك ان يهدوا فيكون مضافا لفاعله اه كرخى
 (قوله اى الناس) المشركين (قوله إنما عليك البلاغ) اى والارشاد والحث على المحاسن
 والنهى عن القبايح وقوله فى آية أخرى وإنك تهدي إلى صراط مستقيم إنما اراد هناك الدعوى
 إلى الهدى اه كرخى (قوله ولكن الله الخ) اعتراض (قوله وما تنتفوا من خير) ما شرطية
 جازمة لتنتفوا منصوبة به على المفعولية ومن تبعضية اى اى شيء تنتفوا كما تنا من المال اه
 ابو السعود (قوله من خير) اى ولو على كافر ولكن هذا فى غير صدقة الغرض اه كرخى (قوله
 فلا تفسك) اى فهو لا تفسك لا ينتفع به فى الآخرة غيرها وحينئذ فلا تمنوا عليه إن أن عطيتموه
 ولا تؤذوه ولا تنتفوا من الخبيث اه من ابى السعود (قوله لا ابتغاء وجه الله) استثناء من
 أعم العلل اى لا تنتفوا الغرض إلا لهذا الغرض وقوله اى نوابه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف
 اه شيخنا (قوله يوف) اى يزد (قوله والجلتان) اى قوله وما تنتفوا من خير فلا تفسك وقوله
 وأنتم لا تظلمون وقوله الاول اى للشرطية الأولى وهى وما تنتفوا من خير فلا تفسك وعبارة
 السمين قوله وأنتم لا تظلمون جملة من مبتدا وخبر فى محل نصب على الحال من الضمير فى اليك فالعامل
 فيها يوف وهى تشبه الحال المؤكدة لأن معناها مفهوم من قوله يوف اليك لأنهم إذا فوا حقوقهم لم يظلموا
 ويجوز أن تكون مستأنفة لعل لها من الاعراب اجرهم فيها لا يقع لهم ظلم فيتدرج فيه توفية اجورهم
 بسبب اتقافهم فى طاعة الله تعالى اندراجا اوليا انتهت (قوله خير مبتدا) اى والجملة جواب سؤال

وم أربعائة من المهاجرين
أرصدوا لتعلم القرآن
والخروج مع الرابا
(لا يستطيعون ضرباً)
سفرا (في الأرض)
للتجارة والمماش لتعلم
عنه بالجهاد (بحسبهم
الجاهل) بحالمهم (اغنياء
من التعمف) أى لتعمفهم
عن السؤال وتركه (تعرفهم)
يا مخاطباً (بإمام) علامتهم
من الواضع وائر الجهد
(لا يسألون الناس)
شيئاً فيلحفون (لحسافا)
اى لسؤال لهم اصلا فلا
يقع منهم الحفاف وهو
الالحاف (وما تنفقوا من
غيره فإن الله به
علم) فجاز عليه (الذين
ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرأ وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون
الذين يأكلون الربوا) اى
ياخذونه وهو الزيادة في
المساءلة بالتقود
والطعمرات
ونظيره في المعنى من كان
يظن ان لن ينصره الله
ثم قال فليمدد (بذن الله)
في موضع الحسام من
ضمير الفاعل في نزل وهو
ضمير جبريل وهو العائد
على اسم ان والتقدير نزله
ومعه الآن لو

نشأ مما سبق كأنهم لما أمروا بالصدقات قالوا فلن همى فأجيبوا بأنها لهؤلاء وقبه فائدة بيان مصرف
الصدقات وهذا اختيار ابن النبارى اه من السمين (قوله أى الصدقات) أى السابقة أو النفقات
(قوله من المهاجرين) وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشاير وكانوا غير مؤويجين
كانوا يستفرون أوقافهم في تعلم القرآن ليلا والجهاد نهارا اه شيخنا (قوله أرصدوا) اى أرصدوا
أقسامهم اى اعدوها للجهاد فى المختار وأرصد لهكذا أعدة له وفى الحديث إلا ان أرصده لدين على
اه وقوله والخروج اى للزور (قوله بحالمهم) فاجلهم هنا بمعنى اتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل
حال فلان اى لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرسى (قوله أى لتعمفهم) اشار إلى ان من
متعلقة بحسب وهى للتعليل لا بأغنياء لعدم المعنى لأنهم متى ظنهم ظان قد استغفوا من تعففهم علم
أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالمهم وجره بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط
النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرسى
(قوله وتركه) أى ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تسيروى السمين التعفف تفعل من
العفة وهى ترك الشيء والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه (قوله تعرفهم بإمام) اى تعرفهم
واضطرارهم بما تعابن منهم من الضعف ورفائة الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطباً) تكرة غير
مقصودة للإشارة إلى ان حالهم ظهر لكل احد (قوله بإمام) السبا بالقصر العلامة ويجوز مدعا
وإذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للحاق أماً و أو أو يا فهى كعلبا ملحقه بسراج
فالهمزة للحاق لا لتأنيت وهى منصرفة لذلك وسببا منقلبة قدمت عليها على فاتها لأنها مشتقة
من الومس فهى من السمة اى العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت باه فوزن سببا عفلا كما يقال
اضمحل و اضمحل اه سمين (قوله وأئر الجهد) أى من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة
(قوله إلحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من أجله وأن
يكون حالا لعبارة السمين قوله إلحافا فنيصبه ثلاثة أوجه احدها نصبه على المصدر بفعل مقدر أى
يلحفون إلحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون والثانى ان يكون مفعولا من أجله اى لا يسألون
لأجل الإلحاف والثالث ان يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره لا يسألون ملحفين اه (قوله
اى لسؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحفاف) جواب عن سؤال وهوان هذا يفهم أنهم كانوا يسألون
بفرضع انه قال بحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وإيضاحه ان المراد نى المفيد والتقدير جميعا كما هو
الظاهر لأن ههنا قرينة تدل على ارادة نى ذلك وهى ظهور التعفف وحسبان الجاهل لإمام اغنياء كما فى
قوله لا ذلور تثير الأرض وقوله الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها والإلحاف ان يلزم المسئول
حتى يعطيه لكن فى الحديث من سأل وله اربعون درهم فاد الحاف اه كرسى (قوله فجاز عليه) فهو
ترغيب فى الصدق لا سبعا لى هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينفقون اموالهم الخ) شروع فى بيان
صفة الصدقة ووقتها افضفت السر والملاينة ووقتها الليل والنهار وعبارة الكرسى اى يمسون الأوقات
والأحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسر على الملاينة للإيدان بميزة الاخفاء على
الاطهار قيل نزلت فى شأن الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين الف دينار عشرة آلاف
بالليل وعشر آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسور وعشرة آلاف بالعلانية وقيل فى على كرم الله تعالى
وجهه تصدق بأربعة دراهم درهما كذلك ولم يكن يملك غيرها وكون ما ذكر سببا لنزولها
لا يقتضى خصوص الحكم به بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه (قوله لهم اجرهم)
خبر للموصول والفاء للدلالة على سببيه ما قبلها لما بعدها وقيل العطف والخبر محذوف أى ومنهم

الذين التبع وعلى هذا يجوز الوفاء على علانية اه من أبق السعود (قوله في القدر أو الأجل) بدل من قوله في المعاملة والأول ربا الفضل ولا يكون إلا عند اتحاد الجنس والثا قريبا النساء ويكون في متحد الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل الموعدين أو أحدهما ربا باليد وهو البيع مع عدم قبض الموعدين أو أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في قوله أو الأجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكل أجل أو بدونه اه شيخنا (قوله لا يقومون من قبورهم الخ) يعني أن أكل الربا يبيح مثل المصروع لا يستطيع الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلاف في عقله بل لأن الربا الذي أكله في الدنيا يربو في بطنه فلا يقدر على الإسراع في النهوض فإذا قام تحيل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك علامة أكل الربا إذا استحل يوم القيامة اه حازن (قوله إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) وهذا على ما يزعمون أن الشيطان يحبط الإنسان فيصرع والخطب الضرب عن غير استواء اه أبو السعود وفي المختار والخطب بالضم كالجنون وليس به ونقول منه تحبطه الشيطان أي أفسده اه (قوله هم) أي الكائن بهم أي الذين يأكلون الربا وقوله لم يتعلق بيقومون أي على أن من لعليل والمعنى لا يقومون من أجل الجنون أي من أجل حالة تحصل لهم تشبه الجنون إلا كقيام الذي يتخبطه الشيطان في عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا يردن الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اه (قوله ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) أي اعتقدوا مدلول هذا القول ونقولوا مقتضاه أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربا والبيع في سلك واحد لا فضائهما إلى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما فإن أخذ الدرهمين في الأول ضائع حنوا في الثاني منجبر بمس الحاجة إلى السلعة أو بتوقع رواجها أها بالسعود وعبارة الحازن وذلك أن أهل الجمالية كان أحدم إذا حل حاله على غيره فطالبه فيقول التفرم لصاحب الحوزة في الأجل حتى أزيدك في المال فيفعلن ذلك وكانوا يقولون سواء عليننا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند الحل لأجل التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم الربا يعني وأحل الله لكم الأرباح في التجارة والبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لأجل تأخير الأجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال إذا باع ثوبا يساوي عشرة بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا لعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر في المالية عندهما فلم يكن أخذاً من صاحبه شيئاً بغير عوض أما إذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال إن العوض هو الامهال في مدة الأجل لأن الامهال ليس مالا أو شيئاً يشار إليه حتى يجعله عوضاً عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه (قوله من عكس التشبيه) أي لأنهم جعلوا الربا أصلا والبيع فرعا حتى شبهوه به وقوله مباينة اشارة به كالكشف إلى جواب سؤال كيف قالوا ذلك مع ان مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وإيضاحه انه جاء ذلك على طريق المباينة لأنه ابلغ من قولهم إن الربا حلال كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه إذا ارادوا المباينة إذ صار به الشبه مشابهاه أو ان مقصودهم ان البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا كما عكسه اه كرخي (قوله فن جاءه موعظة) محتمل ان تكون من شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة وعلى التقديرين فن في محل رفع بالأبتداء وقوله فله ما سلف هو الجزاء أو الخبز فعل الأول الفاء واجبة وعلى الثاني الفاء جازية وسبب زيادتها

يقومون) من قبورهم (إلا) قياما) كما يقوم الذي يتخبطه (بصعره) (الشيطان من المس) الجنون بهم متعلق بيقومون (ذلك) الذي نزل بهم (بأنهم) بسبب أنهم (قالوا) إنما البيع مثل الربو) في الجواز وهذا من عكس التشبيه مباينة فقال تعالى ردا عليهم. (وأحل الله البيع وحرم الربوا فن جاءه) بلفه (موعظة) وعظ (من ربه فأنهى)

مأذوناته (مصدقا) حال من الهاء في نزه (و) كذلك (هدى وبشرى) أي هادى ومبشرا (قوله تعالى (عدو للكافرين) وضع الظاهر موضع المضعر لأن الأصل من كان عدوا لله وملائكته فإن الله عدوله أولهم ولفي القرآن ناطق كثيرة ستر بك إن شاء الله قوله تعالى (أوكلا) الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الإنكار والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم في قوله أفكلا جاء كرسول وما بعده وقيل الواو زائدة وقيل هي أو التي لأحد الشيتين حركت بالفتح وقد قرئ شاذاً بسكونها (عهدا) مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ويجوز ان يكون مفعولا به أي

ما تقدم من شبه الموصول باسم الشرط اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحدها وهو الزجر
والخوف وتذكير العواقب والالفاظ القبول والامثال فقوله فانهى بمعنى انظ أى قبل وامثل اه
من المصباح (قوله عن اكله) أى اخذوه عبرته بالأكل لانه أغلب وجوه الانتفاع بالمال (قوله فله
ماسلف) أى إذا كان اخذ بعقد الربا زيادة قبل خبره لا سترده منه اه سينا (قوله في المفعول إلى الله)
يقضى أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع أن هذا يندب لأن ما قبل النهى لماؤاخذ
فيه فالأحسن ما قاله البصاوى ونصه وأمره إلى الله بجماره على اتهاه إن كان عن قبول الموعظة وصدق
النية اه (قوله مشها له الخ) فيكون قد استحله فصيح الحكم عليه بالحلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع
لن باعتبار معناها (قوله بنقصه) أى وبملك المال الذى دخل فيه اه يضاوى قال ابن عباس لا يقبل الله
منه صدقة ولا حجاب ولا جواد أو لاصلة اه خازن (قوله ويرى الصدقات) من أرى المعتدى يقال أرى اه إذا
زاده كما يؤخذ من القاموس ويستعمل أرى لازما أيضا فيقال أرى الرجل إذا دخل في الربا كما في
المصباح اه (قوله يزيدها) أى ويبارك في المال الذى أخرجت منه روى أن النبي ﷺ قال إن الله تعالى
يقبل الصدقة ويربها كما يربى أحدكم مهرو عنه أيضا ما نصت زكاة من مال فطأها أبو السعود (قوله
أى يعاقبه) تفسير لنفى العبة (قوله الصالحات) أى التي من جنسها ترك الربا (قوله وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة) تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما في الصالحات لا ناقهما أى شرفهما على
سائر الأعمال الصالحة على طريقة ذكر جبريل وميكال عقيب الملائكة عنهم السلام اه أبو السعود
(قوله ولا خوف عليهم) أى من مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أى على أمر محبوب
قد فاتهم في الماضي اه من أبي السعود (قوله ودروا) بوزن علوا فهو فعل أمر بمعنى على حذف النون
والواو فاعل وحذفت فاؤه وأصله أودروا ماضية وذرولم يتعمل إلا في لغة قبطية (قوله ما بقى
من الربوا) أى اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كلها اه أبو السعود ومن الربا متعلق
ببقي كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر أنه متعلق بحذف على أنه حال من فاعل أى الذى بقى حال
كونه بعض الربا فهو تبعية اه سمين والمراد تركوا طلب ما بقى معازا على رسوم أموالكم (قوله بعض
الصحابة) قيل هو العباس عم النبي ﷺ وعثمان بن عفان كما نأخذ أسلفا في التمر فلما كان وقت الجذاذ
قال لها صاحب التمر إن أخذتما حتما لم يبق لي ما يكفى عيالي فهل لك أن تأخذ النصف وتؤخرا
النصف وأضعفه لكما فعلا لما حل الأجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك الذى ﷺ فهاهما وانزل الله
هذه الآية اه خازن (قوله بعد النهى) وإتماما طلب بالزيادة بعد النهى عنها لعدم بلوغ النهى له إذ ذلك
وقوله قبل أى قبل النهى (قوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل لإمام عن إنكار حرمة الربا
وإمام عن اقتداءه فعلى الأول حرهم حرب المرتد وي على الثاني حرهم حرب البغاة وقوله ما امرتم
به أى من التقوى وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالانصر وقبح الدال ومعناه فاعلوا
أنتم وبالمدح كسر الدال بوزن آمنوا أى اعلوا غيركم وتفسير السارح بقوله اعلوا محتمل لهما
فنى صبيحة لظافة أى ايقنوا فان كان المراد اعلوا انتم فلا بد من هذا التضمن ليصح تعديته بالياء
وإن كان المراد اعلوا غيركم فلا حاجة التضمن والمراد ان اعلوا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب
من الله ورسوله أى قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه مزيد توبيخ لهم حيث أمروا
ان اعلوا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضا بأنهم
استحقوا المحاربة أى فاذنوا واعلوا بعضهم أى فليعلم بعضهم بعضا بأنكم استوجبتم المحاربة تأمل
اه (قوله بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة أى ايقنوا أنكم تستحقون القتل

قبل النهى أى لا سترده
(و امره) فى العفو عنه
(إلى الله ومن عاد)
إلى أكله مشها باله البيع فى
الحل (فأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون
يحق الله الربوا)
ينقصه ويذهب بركته
(ويربى الصدقات)
يزيدها وينمها ويضاعف
نواها (والله لا يحب
كل كفار) بتحليل
الربا (انهم) فاجر بأكله
أى يعاقبه (إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات)
واقاموا الصلوة
وآتوا الزكاة لهم
اجرم عند ربهم
ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون بالياء
الذين آمنوا اتقوا الله
وذروا (اتركوا ما بقى
من الربوا إن كنتم
مؤمنين) صادقين فى
إيمانكم فان من شأن المؤمن
امتثال امر الله تعالى نزات
لما طالب بعض الصحابة
بعد النهى يركان له قبل
(فإن لم تفعلوا)
ما امرتم به فاذنوا ()
اعلوا (بحرب من الله
ورسوله) لكم فيه تهديد
شديد لهم ولما نزلت قالوا
اعلوا عبدا وهنا مفعول

آخر محذوف تقديره اعدوا الله أو اعدوكم قوله تعالى (رسول من عند الله مصدق) هو مثل قوله كتاب من والمقوبة

لا بد لنا بحربه (وإن تيمم)

رجعت عنه (فلكم رموس)
 أصول (أموالكم لا تظنون)
 بزيادة (ولا تظنون) ينقص
 (وإن كان) وقع عريم
 (ذو عسرة فظنرة) له أى
 عليكم تأخير (إلى ميسرة)
 بفتح السين وضمها أى وقت
 ميسرة (وأن تصدقوا)
 بالتشديد على ادغام التاء
 فى الأصل فى الصاد
 وبالتخفيف على حذفها
 أى تصدقوا على المصر
 بالابراء (خير لكم إن
 كنتم تعلمون) أنه خير
 فافعلوه فى الحديث من أنظر
 معسراً أو وضع عنه أظله
 الله فى ظله يوم لا ظل إلا
 ظله رواه مسلم (واتقوا يوماً
 ترجعون) بالبناء للمفعول
 تردون وللفاعل تصيرون
 (فيه)

عند الله مصدق وقد ذكر
 (الكتاب) مفعول أو تواتر
 (وكتاب الله) مفعول نبت
 (كأنهم) هى وما عملت فيه
 فى موضع الحال والفاعل
 نبت وصاحب الحال فريق
 تقديره مشبهين للجهال *
 قوله تعالى (واتبعوا) هو
 مطوف على وأشربوا أو
 على نبتة فريق (تتلوا) بمعنى
 نلت (على ملك) على أى زمن
 ملك لحذف المضاف والمعنى
 فى زمن و (سليمان)

والعقوبه بمخافة أمر الله تعالى ورسوله وتشكيره لتعظيمه اه كرخى (قوله لا بد لنا) بصيغة الافراد
 فى نسختهى ظاهرة وفى أكثر النسخ بصيغة التثنية وحذفت التون تخفيفاً والمعنى على كل من النسختين
 لا القدرة ولا طاعة لثواب عبارة الكرخى قوله لا بد لنا أى لاطاعة لنا بحربه وعبر عن الطاقة باليدى لأن
 المباشرة والدفع إنما يكون باليدى فكان يده معدودتان مجزئة عن الدفع قاله ابن الأثير والقائل
 نقيض اه (قوله بحربه) أى بحرب ما ذكر أو الضمير لله (قوله لرجعت عنه) أى عن أكل الربا المأخوذ
 من قوله فان لم تفعلوا تأمل قوله فلكم رموس أموالكم أى دون الزيادة (قوله لا تظنون) مستأنفة أو
 حال من الكاف فى لى أى لا تظلمون غرماً كم يأخذ الزيادة ولا تعلمون أنهم من قبلهم بالمطل والنقص
 اه أبو السعود (قوله وإن كان) نزلت لما شك بنو المغيرة العسرة لأصحاب الديون وقالوا آخرونا إلى
 أن تيسر اه خازن وفى كان هذه وجهاً أحدهما وهو الأظهر أنها نامة بمعنى حدث ووجدأى وإن
 حدث ذو عسرة فتسكتن بفاعها كافر الأفعال قبل وأكثراً تكون كذلك إذا كان مرفوعاً نكرة
 نحو قد كان من مطر والثانى أنها الناقصة والحرب محذوف قال أبو البقاء تقديره وإن كان ذو عسرة
 لكم عليه حتى أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين فى الآية وقد الخبر وإن كان من غرماً تم
 ذو عسرة وقدره بعضهم وإن كان ذو عسرة غرماً والعسرة بمعنى العسر اه سمين (قوله فظنرة) الفاء
 جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالأمر أو قال واجب أو مبتدأ خبر محذوف أى فليكم
 نظرة أو فاعل بفعل مضمر أى تجنب نظرة آمهين (قوله أى عليكم تأخير) أى وجوباً (قوله تأخير)
 إشارة إلى أن النظرة من الاضطرار وهو الصبر والامبال اه كرخى (قوله إلى ميسرة) على حذف مضاف
 كما قدره بقوله أى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كفى كتب اللغة (قوله بالابراء) أى من كل
 الدين أو بعضه (قوله انه) أى أفضل التصديق وقوله فافعلوه إشارة إلى أن جواب أن محذوف
 والتصديق بالابراء وإن كان تلوعاً أفضل من انظاره وإن كان فرضاً لأنه تطوع محصل للمقصود
 من الفرض مع زيادة كما أن الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال طوعاً والزهد فى الحلال أفضل وهذا
 جواب عن سؤال وهو أن انظار المعسر واجب والتصديق عليه تطوع وكيف يكون التطوع خيراً
 من الواجب اه كرخى * وحاصل الجواب أن هذا من المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب
 أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى أيضاً ابتداء السلام وردده والوضوء قبل الوقت
 وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) أى كل الدين أو بعضه (قوله فى ظله) أى ظل عرشه كما
 صرح به فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل إلا ظله يوم القيسامة إذا قام الناس لرب
 العالمين وقربت الشمس من الرأس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء إلا
 للعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظلمنا الكرامة والكف من المكروه ذلك المرفق وليس المراد
 ظل الشمس وما قاله معلوم من اللسان يقال فلان فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون
 إضافة إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة اه كرخى (قوله واتقوا يوماً) فى الآية وعيد شديد
 قال ابن عباس وهذه آخر آية نزل بها جبريل وقال لى ﷺ ضمها فى رأس المائتين والثمانين من
 سورة البقرة عاش رسول الله ﷺ بعدها احداً وعشرين يوماً وقيل احداً وثمانين وقيل سبعة أيام
 وقيل ثلاثاً وعاش ابيضاوى وقوله فى رأس المائتين والثمانين تقدم أن السورة مائة وست وثمانون
 آية فكانت هذه الحادية والثمانين وآية الدين الثانية والثمانين وقوله وإن كنتم على سفر إلى قوله علم
 الثالثة والثمانين وقوله فما فى السموات وما فى الأرض إلى قدر الرابعة والثمانين وقوله آمن الرسول إلى
 المعير الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها إلى آخر السورة السادسة والثمانين (قوله)

لا ينصرف وفيه ثلاثة اسباب الجمعة

الی الله (ثم توفي) فيه كل نفس جزء (ما كتبت) عملت من خير وشر (وم لا يظلمون) بنفس حسنة أو زيادة سيئة (يا ايها الذين آمنوا اذا تدابنتم) تعاملتم (بدین) كسلم وقرض (الی اجل مسمى) معلوم (فاكتبوه) استيثاقا ودفعا للنزاع (وليكذب) كتاب الدين (يشك كتاب بالعدل) بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص (ولايأب) يمنع (كاتب) من (ان يكتب) اذا دعي اليها (كما علمه الله) اى فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاتب متعلقه بيأب (فليكتب)

والتعريف بالالف والتون واعداد ذكره ظاهرا تخفيا وكذلك تفعل في الاعلام والاجناس ايضا كقول الشاعر :

لاارى الموت يسبق الموت شئ

بعض الموت ذالغنى والعقيرا (ولكن الكياطين) يقرأ بكشديد التون ونصب الاسم وقرأ : بنقضها ورفع الاسم بالابتداء لانها صارت من حروف الابتداء. وقرأ الحسن الشياطين وهو كاللفظ شبه فيه الياء قبل التون بياء جمع الصحیح) يعلمون

الی الله (ثم توفي) فيه كل نفس جزء (ما كتبت) عملت من خير وشر (وم لا يظلمون) بنفس حسنة أو زيادة سيئة (يا ايها الذين آمنوا اذا تدابنتم) تعاملتم (بدین) كسلم وقرض (الی اجل مسمى) معلوم (فاكتبوه) استيثاقا ودفعا للنزاع (وليكذب) كتاب الدين (يشك كتاب بالعدل) بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص (ولايأب) يمنع (كاتب) من (ان يكتب) اذا دعي اليها (كما علمه الله) اى فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاتب متعلقه بيأب (فليكتب)

والتعريف بالالف والتون

واعداد ذكره ظاهرا تخفيا

وكذلك تفعل في الاعلام

والاجناس ايضا كقول

الشاعر :

لاارى الموت يسبق الموت

شئ

بعض الموت ذالغنى والعقيرا

(ولكن الكياطين) يقرأ

بكشديد التون ونصب

الاسم وقرأ : بنقضها ورفع

الاسم بالابتداء لانها صارت

من حروف الابتداء. وقرأ

الحسن الشياطين وهو

كاللفظ شبه فيه الياء قبل

التون بياء جمع الصحیح) يعلمون

أى فرق الوجين قلت أن علقته بأن يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له
فليكتب تلك الكتابة لا يعدلها وأن علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة
على سبيل الاطلاق ثم أمرها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حينئذ
للتعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلق بما في قوله ولا ياب من المعنى أى كما أنعم الله عليه
بعلم الكتابة فلا ياب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف
في هذا القول للتعليل قنن وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضاً
أى فلاجل ماعله الله فليكتب اه (قوله ناكيد) أى لقوله وليكتب يشك كاتب بالعدل أو للامر
اللازم للنهى فى قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليبل) أى يسمع الكاتب الالفاظ التى يكتبها وبقها
عليه والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد اه خازن والادغام فى مثل ذلك جائز
لا واجب كمال فى الخلاصة وفى جزم وشبه الجزم تخيير فى فذلك ترك الادغام هنا وسيأتى
الادغام فى قوله أو لا يستطيع أن يمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليبل أمر من أملل يمل فلما
سكن الثانى جز ما جرى فيه لغتان الفلك وهولفة الحجاز والادغام وهولفة نيم وكذا إذا سكن وتفتاحوا
أملل وأمل وهذا مطرد فى كل مضاعف ويقال أملاء وأملته فليل هما لغتان وقيل الياء بدل من احد
الثنتين واصل المادتين الاعادة بعد آخرى والموصول فاعل يملل ومضومه بحذف أى ليبل المدين
الكاتب ما عليه من الحق لحذف المفعولين لاملل هما اه (قوله وليتى) أى الذى عليه الحق أى فلا
يحمد جميع الحق والبعث سيأتى فى قوله ولا يبيخس منه شيئاً اه (قوله فى إملاته) المعززة منقبة
عن الياء لتطرفها مكسورة فأصله املايه على حد قوله فى الخلاصة

فابدل المعززة من واو وايا * آخرها اثر الف زيد

اه شيخنا

(قوله ولا يبيخس منه) يجوز فى متهان تكون متعلقة ببيخس ومن الابداء العاية والضمير فى منه للحق
ويجوز أن تكون متعلقة بحذوقها لانها فى الأصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالاً وشيئاً
أما مفعول بهو امامصدر والبيخس النقص يقال منه يبخس زيد عمراً بخره بخره بخره بخره بخره بخره
عينه فاستعمل بيخس الحق كما قالوا عورت حقه استعادة عن عور العين ويقال بخرته بالصاد والتباخس
فى البيع التناقص لأن كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر حقه اه سمين وفى المختار البيخس الناقص
يقال شراء بتمن بخره وقد بخره حقه أى نقصه وبابه أقطع يقال للبيع إذا كان قصداً لا بخره فيه ولا
شطط اه (قوله فان كان الذى عليه الحق الخ) اظهار فى مقام الاختيار زيادة الكشف والبيان لأن
الأمر والنهى لغيره اه ابوالسعود (قوله أو كبر) أى مضعف لعل (قوله ان يمل هو) هذا الضمير البارز
هو الفاعل أو ناكيد للفاعل المستزى أو لا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا
التوكيد رفع الجواز الذى كان يحتمله اسناد الفعل للضمير والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه
وقرى باسكان ما هو وهى قرأه نشأه لأن هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها
اجرى المنفصل جرى المنصل والما فى وليه الذى عليه الحق إذا كان متصفاً باحدى الصفات الثلاث اه
سمين (قوله وليه) أى ولي كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطيع اه خازن وقوله متولى
أمره أى وان لم يكن مخصوص الولى الشرعى فالمراد به الولى لغته من له عليه ولاية بأى طريق كان
بدليل ذكره الترجمة وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن فى ذكر الوكيل نظر لأن الاملاء
من قبيل الافعال وهو لا يصح التوكيل فيه اه (قوله بالعدل) أى الصدق أى من غير زيادة ولا
نقص اه ابوالسعود (قوله واستشهدوا) أى ندبا والسين والتاء زادتان كما اشار له المفسر وقوله

السحر والجهود على فتح اللام من (المسكين) وقرى بكسر ما (هادوت وماروت) بدلان من المسكين

شبهين فيه جاز الأول وفميل بمعنى فاعل كما أشار له المفسر وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فكتبوه وما الإشهاد على غير الدين فسيأتي في قوله ولو شهدوا إذا تابعتهم (قوله من رجالكم) يجوز أن يتعلق باستدعوا وتسكون من لا ابتداء الغاية يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشبهين ومن تبعية ١٥ سمين (قوله أى بالفي المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من لفظ رجال والاسلام من الاضافة إلى كافة الخطاب والحرية مستفادة أيضا من لفظ الرجال لأنه ظاهر في الكمالين لأن الأرقام بمنزلة الهاتم وبقي اشتراط العدالة فيستفاد من قوله عن ترضون من الشهداء اه شيختنا (قوله) فإن لم يكن أى بحسب القصد والارادة أى فان لم يقصد شهادتهما ولو كانا موجودين وانما قلنا ذلك لأن شهادة الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيختنا (قوله أى الشاهدان) تفسير لضمير الثانية الذى هو اسم كان وقوله وجلبين خبرها وقوله فرجل مبتدأ وارانان معطوف عليه والحز محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه (قوله عن ترضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا الشرطوان كان مشترطا في الرجلين أيضا بالأحاديث والآيات الاخرى كآية وأشهدوا ذرى عدل منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه في جانب الرجل والمرأتين لقلة انصاف النساء به غالبا وقيل هو متعلق باستدعوا المتعلق بالصورتين اه شيختنا (قوله من الشهداء) حال من العائد المحذوف والتقدير عن ترضونه حال كونه بعض الشهداء اه كرشى (قوله أن تضل) على حذف الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضا وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء لأجل أن تضل الخبر على هذه القراءة فالفتح في تضل حركة اعراب لأن الفعل منصوب بأن يتخلفها في القراءة الآتية فانها فتحة النخلص من النقاء الساكنين لأن اللام ساكنة الادغام في الثانية والثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام ساكن في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقاطعما وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات اه سمين (قوله الشهادة) أشار به إلى ما مفعول تضل محذوف اه (قوله وضبطهن) أى ونقص ضبطهن اه (قوله وجملة الأذكار) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أى محل لام العلة أى محل خبرها لأن الأذكار هو العلة في الحقيقة ويصح أن تكون اضافة محل بيانية وقوله ودخلت أى العلة أى لامها على الضلال أى على فعله (قوله أى ائتذكر ان ضلت) فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى الذكرة ومفعوله محذوف أى ائتذكره أى الذكرة الأخرى ان ضلت هى أى الأخرى فالضمير المستكن في ضلت عائد على الأخرى التى هى المفعول المحذوف اه (قوله لأنه سببه) عبارة ان السبب ولكن الضلال لما كان سببا له نزل منزلته انتهت وبعبارة الكرشى قوله لأنه سببه أى لأن الضلال سبب الأذكار والأذكار مسبب عنه فزل منزلته لانهم ينزلون كلاما من السبب والمسبب منزلة الآخر لتلازمها ومن شأن العرب إذا كان للعلّة علة قدموا ذكر علة العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفاء لتحصل الدلالة معا بعبارة واحدة كقولك أعدت الخبثة ان يميل الجدار فادعمها فالادغام علة في اعداد الخبثة والميل علة الادغام وايضا حه انك لم تقصد باعداد الخبثة ميل الحائط وإنما المعنى لادعمها إذا مال فكذلك الآية وهذا مما يعول فيه على المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ فلا يرد كيف جعل ان تضل علة لاستشهاد المرأتين بدل رجل مع ان علة إنما هى التذكير اه (قوله وفى قراءة) أى سبعة (قوله ورفع تذكر) وحينئذ يتعين اضرار المبتدأ لأجل الفاء لانها لا تدخل إلا على الجواب الذى لا يصلح لكونه شرطا من الامور السبعة المألومة ويكون الجواب هو الجملة لا الفعل وحده اه شيختنا (قوله ورفع تذكر) أى مع التشديد فقط

وقيل هما قبيلتان من الشياطين فعل هذا لا يكونان بدلين من المسلمين وإنما يعنى هذا على قراءة من كسر اللام فى احد الوجهين « بيا بل يجوز أن يكون ظرفا لازل ويجوز أن يكون حالا من المسلمين أو من الضمير فى انزل (حتى يقول) أى لان قولوا والمعنى انهما كانا يتركان تعليم البحر إلا ان يقولوا (انما نحن فتنه) وقيل حتى بمعنى إلا أى وما يدلان من احد إلا ان يقولوا (انما نحن فتنه) وقيل حتى بمعنى إلا أى وما يدلان من احد إلا ان يقولوا واحد مهتا يجوز ان تكون المستعلة فى العموم كقولك ا. بالدار من احد ويجوز ان تكون ههنا بمعنى واحد او انسان

استئناف جوابه (ولا
يا أب الشهداء إذا ما
زائفة دعوا) إلى تحمل
الشهادة وأدائها (ولا
تساموا) تملوا من (أن
تكتبوه) أى ماشدتم
عليه من الحق لكثرة
وقوع ذلك (صغيرا) كان
(أو كبيرا) قليلا أو
كثيرا (إلى أجله) وقت
حلوله حال من الهاء في
تكتبوه (ذاكم) أى
الكتب (أقسط) أعدل
(عند الله وأقوم للشهادة)
أى أعدل على إقامتها
لأنه يذكرها (وأدنى)
أقرب إلى (أن لا ترتابوا)
تفكوا في قدر الحق والأجل
(إلا أن تكون) تقع
(تجارة حاضرة) وفى
قراءة بالنصب فتكون
ناقصة واسمها

وقوله استئناف مراده بالاستئناف ان أداة الشرط لم تعمل في لفظه وإلا فالفاعل خبر مبتدأ محذوف
ومجموعها في محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف بقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهى أى
القصة تذكر أحدا مما هو المذكور الأخرى وهى الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من
أجله علة لرفع الفعل أى إنما رفع لأجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه
بالنصب لا ينافى عدم ثبوت الألف فيه في لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربعة الذين
يرسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجرور وقوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على
هذه القراءة فى هذا التعبير تسمح لاقتضائه ان الفعل وحده هو جواب الشرط مع ان الجواب الجملة المركبة
من ضمير القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب نأمل (قوله ولا ياب
الشهداء) أى يحرم عنهم ذلك لأن تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والأداء كذلك إن زاد المنحملون
على من يثبت بهم الحق وإلا ففرض عين اه شيخنا (قوله ولا تساموا) مقتضى قول الشارح أى
ماشدتم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا ياب الشهداء ويكون الخطاب لهم على سبيل
الانفاز وتفيد الآية حينئذ أنه ينبغي للشهود أن يكتبوا ماشدوا به ليكون ذلك أعون لهم على
التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطابا للمتاملين بالدين وعلى هذا يقول
قول الشارح أى ماشدتم عليه بأن المراد به ما أشهدتم عليه اه (قوله تملوا) فى المصباح ملكته وملت
منه مثلا من ياب تعب وملا سئمت وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا سئمت أسامه مهموز
من ياب تعب سأم أو سامة بمعنى ضجرت وملته ويعنى بالحرف أيضا فيقال سئمت منه وفى التزليل
لايسام الانسان من دعاء الخير اه فنعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجر بقوله من أن تكتبوه
ليس بلام (قوله لكثرة وقوع ذلك) علة للسامة المنهى عنها أى السامة التى سببها كثرة الوقوع
لانباح بلهى منى عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان أو كبيرا) جملة الشارح منصوب على أن خبر كان
المقدر هو الأولى جملة حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبير أحال أى على أى حال كان الدين قليلا أو
كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا أو مشيحا وجوز نصبه على خبر كان مضمره وهذا لا حاجة
تدعو إليه وليس من مواضع إضمار كان اه (قوله حال من الهاء فى تكتبوه) أى مستقرا فى ذمة
الدين إلى وقت حلوله الذى أقربه الدين أى فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا
ولا تملوا الأجل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق
بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة إلى حلوله لا بكتبوه لعدم استمرار الكتابة إلى أجله إذ تنتهى
فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا تساموا أن تكتبوه الخ
والخطاب للمؤمنين أو للمتاملين أو للشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الر باعى على غير قياس وكذلك
قوله وأقوم إذ القياس أن يكون بناء أفضل التفضيل من المجرذ لامن المزبدوف المختار القسوط الجور
والعدول عن الحق وبابه جالس ومنه قوله تعالى إن الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى
علمه (قوله على إقامتها) أى أدائها (قوله تفكوا فى قدر الحق) أى وجنسه وشهوده اه أبو السعود
(قوله إلا أن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء والجملة
المستثناة فى موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى منها
التجارة الحاضرة والتقدير إلا فى حالة حضور التجار والثانى انه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه
قيل لكن التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين (قوله بالنصب) أى

(فيتعلمون منهما) هو
معطوف على يعلمان
وليس بداخل فى النفى
لأن النفى هناك راجع
إلى الاثبات لأن المعنى
يعلمان الناس السحر بمد
قولها نحن فتنة فيتعلمون
وقيل التقدير فيأتون
فيتعلمون ومنها ضمير
الملكيين ويجوز أن يكون
ضمير السحر والمثزل على
الملكيين وقيل هو معطوف

على يعلمون الناس السحر فيكون منهما على هذا للسحر والمثزال

نصب الصفة والموصوف **(قوله)** واسمها ضمير التجارة عبارة السمين واسمها ضمير فما قيل تقديره إلا أن تكون المعاملة أو المبايعة أو التجارة اه **(قوله)** اي تقبضونها تفسير لتدبرونها بينكم وقوله ولا أجل فما تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل اللب والنثر المشوش اه شيخنا وعبارة أي السعد إلا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البدلين تدبرونها بينكم بتعاطلها بدأ بيد اه والتجارة الحاضرة تم المبايعة بين أودن اه يضادى **(قوله)** فليس عليكم جناح قال أبو البقاء دخلت الغاء في فليس إنذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله إلا ان تكون تجارة الخ واليبية فما واضحة أي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة وقوله إلا ان تكتبوها أي ان لا تكتبوها لحذف حرف الجر وبق في موضع ان الوجان وقوله إذا نبايعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها إما المتقدم عند قوم وإما محذوف للدلالة ما تقدم عليه تقديره إذا نبايعتم فاشهدوا ويجوز أن يكون ظرفاً محضاً أي افعلوا الشهادة وقت التبايع امين وإنا نرض الله في ترك الكتابة في هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه بين الناس فلو كلفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولأنه إذا أخذ كل واحد حقه في المجلس لم يكن هناك خوف المحذور فلا حاجة إلى الكتابة اه غانز **(قوله)** والمراد بها) اي بالتجارة في قوله إلا ان تكون تجارة وقوله لا تكتبوها اه شيخنا **(قوله)** واشهدوا إذا نبايعتم اي التبايع السابق في قولهم إلا ان تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد نبايعتم مطلق التبايع اه أبو السعد **(قوله)** وهذا اي قوله واشهدوا وما قبله اي من جميع الأوامر المذكورة في آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله امر ندب هو ما عليه الجمهور وعبارة كثيرين امر ارشاد والفرق بينهما أن الندب مطلوب والثواب الأخرى والارشاد لما نفع الدنيا اه كرخي **(قوله)** ولا يضار كاتب ولا شهيد) بمثل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار بكسر الراء الأوئى ومجتمعه انه مبنى للفعول فأصله لا يضار بنتسها فقوله صاحب الحق منصوب على المعنوية وهذا على الاحتمال الأول وقوله أولا يضار الخ هذا على الاحتمال الثاني فالمعنى على الأول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثاني لا يدخل الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا **(قوله)** ومن عليه اي ومن عليه الحق **(قوله)** بتحريف اي في الكتابة بزيادة نو نقص فيضرب بالنقص صاحب الحق وبالزيادة من عليه الحق وقوله او امتناع الخ في كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائماً وقد يكون فهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أولا يضارها) هذا على كون الفعل مبنياً للفعول وأصله يضار بفتح الراء الأولى ورجح هذا بأنه لو كان النهى متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان فعلا فانه فسوق بكاء وبأن السياق من أول الآيات إنما هو في المكتوب له والشهود له فثالث مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخي فان لما طلب الجمل ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة بجانبنا كما هو مقرر في محله (قوله بتكليفها الخ) عبارة أبي السعد بأن يشغلها عن مهمهما أولا يعطى الكاتب جعله انتهت وعبارة الحائز والمعنى على هذا أن يدعى الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فإذا قال نحن في شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الطالب لما إن الله امرنا أن نجيبا إذا دعيتنا فيشغلنا عن حاجتهما فهى عن مضارتهما في هذه الحالة وأمر بطب غيرهما فما اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبي السعد من كتب بكم اه اي متعلق بكم **(قوله)** ونهيه اي عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالوار وحالته متممة فيحتاج إلى تأويل فلاستأناف أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله حال مقدرة تبع فيه أبا البقاء. ونمقب بأن المضارع مثبت لا يباشره او الحال فان ورد ما ظاهر ذلك نحو قمت وأصلك

بينكم) اي تضوضونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) في (أن لا تكتبوها) والمراد بها المنجر فيه (واشهدوا إذا نبايعتم) عليه فانه أذفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر ندب) ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة أولا يضارها صاحب الحق بتكليفها مالا يلبق في الكتابة والشهادة (وان تفعلوا) ما نهيت عنه فانه فسوق (خروج عن الطاعة لاحق) بكم وانقوا الله في أمره ونهيه ويعلمك الله) مصالح أموركم

على المسكين أو يكون ضمير قبيلتين من الشياطين وقيل هو مستأنف ولم يجوز أن ينصب على جواب النهى لانه ليس المعنى أن تكفر بعلوا (ما يفرقون) يجوز ان تكون ما بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعدم الضمير من (به) إلى ما والمصدرية لا يمرد عليها ضمير (بين المرء) الجمهور على إثبات الهزعة بعد الراء. وقرىء بتشديد الراء من غير هزعة ووجهه أن

بكل شيء علم وإن
 كنتم على سفر (أى
 مسافرين وتدابيركم) ولم
 تجدوا كتاباً فممن
 وفى قرأة قرهان جمع رهن
 (مقبوضه) تستوتقون
 بها وبينت السنه جواز
 الرهن فى الحضر ووجود
 الكتاب فالتفسيده بما ذكر
 لأن التوثيق فيه أشد وأقار
 قوله مقبوضه اشتراط
 القبض فى الرهن والاكتفاء
 به فى المرتهن ووكيله (فان
 أمن بعضكم بعضاً)
 أى الذين المدين على حقه
 فلم يرتبه (فليعود الذى
 اتتمن)

يكون التى حركة الهمزة على
 الراء ثم نوى الوقف عليه
 مشدداً كما قالوا هذا خالد
 ثم أجروا الوصل مجرى
 الوقف * قوله نعال (إلا
 باذن الله) الجار والمجرور
 فى موضع نصب على الحال
 ان شئت من الفاعل وان
 شئت من المفعول والتقدير
 وما يضرون أحدا بالسر
 الا والله عالم به أو يكون
 التقدير الا مقرون باذن الله
 (ولا يتغممهم) هو معطوف
 على الفعل قبله ودخل لا
 للتني ويجوز أن يكون
 مستأنفاً أى وهو لا يتغممهم
 فيكون حالا ولا يصح عطفه
 على ما لأن الفعل لا يعطف
 على الاسم (لمن اشتراه) اللام هنا نفو.

عبيه فقول أى على اضرار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع خبراً عنه أى اضراب
 وحينئذ فاجلة اسمية يصح اقترانها بالخال لكن لا ضرر رد دعواليه مبنى لأن ما ذكر شادوا لا ينبغي
 أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله أو مستأنف) هذا هو الظاهر انى قايست الواو فى بيعكم الله
 للعطف والالزم عطف الاخبار على الانشاء كما سرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة فى الجمل الثلاث
 لادخال الروع وترتبية الماهية والتلبيص على استئلال كل منها بمعنى على حيله فان الاول حث على التقوى
 والثانية وعد بالانعام بالانعلم والثالثة تعظم شأنه تعالى اه كرسى (قوله والله بكل شيء عليم) هذا آخر
 آية الدين وقد حث الله سبحانه وتعالى فى اية الاحتياط فى أمر الاموال لكونها سبباً لمصالح المعاش
 والمعاد قال الفقهاء رحمة الله تعالى وبدل على ذلك أن اعطاه القرآن جارية فى الاكثر على الاختصار وفى
 هذه الآية بسط شديد الا ترى انه قال إذا اتدبتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانياً وليكتب
 بينكم كتاب بالعدل ثم قال ثالثاً ولا يأبى كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار لقوله
 وليكتب بينكم كتاب بالعدل لأن العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعاً فليكتب وهذا إعادة للأمر الاول
 ثم قال خامساً ويثبت الحق لأن الكاتب بالعدل إنما يكتب ما علمه الله ثم قال سادساً وليتق الله
 ربه وهذا تأكيد ثم قال سابعاً ولا يبئس منه شيئاً وهذا كاستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامناً
 ولا تأسوا وأن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله وهو أيضاً تأكيد لما علمه الله ثم قال تاسعاً لكم أفضط
 عند الله أقوم للشهادة وأدى أن لا تارتابوا فذكر هذه الفوائد الثمانية لتلك التأكيدات السابقة وكل
 ذلك يدل على المبالغة فى الرصية بحفظ المال الحلال وصونه عن الهلاك لئتمكّن الانسان واسطه من
 الاتفاق فى سبيل الله والاعراض عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اخطيب
 (قوله وان كنتم على سفر) على معنى فى كما يشير له قول الشارح أى مسافرين أى شيخنا وعبارة الشباب
 قوله أى مسافرين فيه إشارة إلى أن على استعارة تبعية شبه تمكثهم من السفر بتمكث الركب من
 مركوبه انتهت (قوله ولم تجدوا كتاباً) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها عطف على فعل الشرط
 أى وإن كنتم ولم تجدوا فنكون فى محل جزم تقديره والثانى أن تكون معطوفة على خبر كان أى وإن
 كنتم لم تجدوا كتاباً والثالث أن تكون الواو للحال والجملة بعدها نصب على الحال فهى على هذين
 الوجهين الآخرين فى محل نصب اه سمين وانما يتعرض لعقد الشاهد لأنه يوجد فى السفر كثيراً
 بخلاف الكتاب فيقول وجوده فيه نأبل (قوله جمع رهن) أى على كل من القراءتين وهو معنى مرهون
 ندليل قوله مقبوضه ويصح أن يراد المصدر الذى هو العقد فيكون المراد مقبوضه متعلقاً بها (قوله
 مقبوضه) سفة رهن الواقع مبتداً والخبر محذوف ذكر بقوله تستوتقون بها (قوله وبينت السنه
 الخ) فالسنه مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر أى من السفر وعدم وجدان الكتاب اه شيخنا
 (قوله ووجود الكتاب) أى وفى حال وجود الكتاب (قوله اشتراط القبض فى الرهن الخ) اشتراط
 القبض إنما هو للزومه لاصحته وجوازه وقواه والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء
 أن مقبوضه اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من فعل المرتهن فيفيد اللفظ الاكتفاء بفعله وان لم
 يحصل من الرهن اقباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن فى القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارة
 المنهج ولا يلزم إلا بقبضه باذن أو اقباض عن يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتبه) أى لم يأخذ منه
 رهناً اكتفاءً بأمانته وسهولة الاخذ منه وتحسبنا للظن به وكذا يقال فيما إذا اتتمنه فلم يشده عليه ولم
 يكتب عليه فيقال فليؤد الذى اتتمن أمانته (قوله الذى اتتمن) إذا وقف على الذى يرتبه بما بعده
 يقال أو تمنى همة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لأن أصله أو تمنى مثل اقتدر هـ من بين الأولى

دينه (وليتق الله ربه)
 فى أدائه (ولا تكتموا
 الشهادة) إذا دعيت
 لأمانتها (ومن يكتمها
 فإنه آثم قلبه) خص
 بالذكر لأنه عمل الشهادة
 ولأنه إذا آثم تبعة غيره
 فيعاقب عليه معاقبة الآثمين
 (والله بما تعملون
 عليم) لا يخفى عليه شئ
 منه (لله مافى السموات
 وما فى الأرض وإن
 تبدوا) تظهروا (ما فى
 أنفسكم) من السوء والعزم
 عليه (أو تخفوه) تسروه
 (بما سبكم) يخبركم
 (به الله) يوم القيامة
 (فيعقر لمن يشاء) المغفرة
 له (ويعذب من يشاء)
 تعذيبه والفرقان بالجزم
 عطفاً على جواب الشرط

التي يوطأ بها القدم مثل
 التي فى قوله إن لم ينه
 المناقون ومن فى موضع
 رفع بالابتداء وهى شرط
 وجواب القسم (ماله
 فى الآخرة من خلق) وقيل
 من بمعنى الذى وعلى كلا
 الوجهين موضع الجملة نصب
 يعلوا ولا يعمل علموا فى
 لفظ من لأن الشرط ولا م
 الابتداء لهما صدر الكلام
 (وليس ما) جواب قسم
 محذوف (لو كانوا) جواب
 محذوف تقديره لو كانوا

للوصل والثانية فالأولى فوفقت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واوا
 على القاعدة فى اجتماع المعزومين وأما فى الدرج فتخفف من الوصل التي هى الأولى وتعود الثانية ساكنة
 بحالها لزوال المتعنى لقلها واوا من السمين (قوله أى الدين) وأما سمي أميناً لثبته طريقاً
 للإعلام بالدين والاقرار به لعدم توثيق الدائن عليه فقد آثمته عليه وفوض الأمر إلى أمانته وسمي
 الدين أمانة لأن الدين عليه حيث لم يرتن عليه (قوله وليتق الله ربه) فيه مبالغت من حيث
 الإتيان بصيغة الأمر الظاهرة فى الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الأمر بأداء الدين
 وفيه من التحذير والتخوف ما لا يخفى إهون أبى السعود (قوله فى أدائه) أى فى أداء الحق عند حلول
 الأجل من غير ماطلة ولا جحود بل يعامله المعاملة الحسنة كما أحسن ظنه فيه أه خازن (قوله ولا
 تكتموا الشهادة) الخطاب للشهود والمديون وشهادة المديون على أنفسهم إقرارهم واعترافهم بالدين
 أه ذكرها (قوله فإنه آثم قلبه) الضمير عائد على من وائمه خيران وقلبه فاعل به وبصح أن يكون الضمير
 للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أى مع الأئمة يقول
 بك خص كقوله لأنه عمل الشهادة أى عمل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الأئمة للقلب لأن الكتابان
 معصية القلب وأسناد الفعل إلى الجارحة التي تعمله أبلغ الأثر كما أردت التوكيد
 هذا بما بصرته عينى ومما سمعته أذنى ومما عرفه قلبى وهو صريح فى مؤاخذه الشخص بأعمال
 هذا القلب انتهت (قوله فيعاقب) أى القلب معاقبة الآثمين أى أهوه بانكاره وائمه غيره من
 الأعضاء من حيث أنه تسبب فيه (قوله لله مافى السموات وما فى الأرض) استدلال على قوله
 والله بما تعملون عليم فاستدل بسعة علمه وقوله مافى السموات الخ أى من الأمور
 الداخلة فى حقيقتها والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فغلب غيرهم لأنهم أكثر أئمة الكثرة تعالى
 خلقا وملكا وتصرفا أه شيخنا (قوله وإن تبدوا الخ) صريح فى التكليف والمؤاخذه بالحوار
 التي لا يقدر الإنسان على دفعها وأذلك سيأتى فى الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سيأتى هذا
 وفى قول الشارح هنا من سوء والعزم عليه إيمان إلى عدم النسخ وذلك لأنه إذا حمل فى الأئمة
 على خصوص العزم لم يكن نسخ لأنه مؤاخذه به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله :

مراتب القصد خمس ما حس ذكروا * وخاطر تحدث النفس فاستعما
 يليه هم فعزم كلها رفعت * سوى الأخير ففيه الأخذ قدوقعا أه

(قوله والعزم عليه) أى على سوء أى تصدق له فصدأجاز ما المراد بأدائه العمل بمقتضاه أى عمل
 المنوى والمعزوم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهوانه كيف قال فى الاخفاء يحاسبك به الله مع
 أن حديث النفس لا ائمه فيه مالم يفعل للحدث المشهور فيه ولأنه لا يمكن الاحتراز عنه فأجاب بأن
 المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما أخفوا وأظهروا ليعلموا إحاطة
 علمه ثم يغفر ويذهب فضلاً وعدلاً وعلى المؤاخذه يكون ذلك مندوجاً بقوم لا يكلف الله نفساً إلا
 وسعها والمراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذكر
 الحساب حجة على متكرره من المعتزلة والروافض أه كرخى وحاصل صنيع الشارح أنه أوجب عن
 السؤال بجوابين الأول ما ذكره هنا وهو أن المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار والثانى أن ما هنا مندوخ
 كما سيذكره بقوله ولما نزلت الآية قبلها الخ ولكن كل من الجوابين ومن السؤال إنما يستقيم
 لو أريد بما فى النفس مطابق ما يرد على القلب من الحوار أما لو أريد بخصوص العزم كما حواه عليه
 فلا يرد السؤال ولا الجوابان فهى صنيعه تساهل تأمل (قوله فيعقر لمن يشاء الخ) قال ابن عباس

يففر

يتبعون بعلمهم لا تمتوا من شره

والرفع أى فهو (والله على

كل شئ قدير) ومنه
عاجبكم وجزاؤكم (آمن)
صدق (الرسول) محمد
(بما أنزل إليه من
ربه) من القرآن
(والمؤمنون) عطف
عليه (كل) تنوينه عوض
من المضاف إليه (آمن بالله
وملائكته وكتبه) بالجمع
والإفراد (ورسله) يقولون
(لا نفرق بين أحد من
رسله) فتؤنم ببعض
وتنكر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى (وقالوا سمعنا)
أى ما أمرنا به سماع قبول
(وأطعنا) نسألك
(غفرنا لك ربنا وإليك
المصير) المرجع باليث
• ولما نزلت الآية قبلها
شكك المؤمنون من
الوسوسة وشق عليهم
الحسابية بها فقول
(لا يكلف الله نفساً
إلا وسعها) أى ماتسعه
قدرتها

السحر • قوله تعالى (ولو
أنهم آمنوا) أن وما علمت
فيه مصدر في موضع رفع
بفعل محذوف لأنلو تقتضى
الفعل تقديره لو وقع منهم
أنهم آمنوا أى إيمانهم ولم
يجزم بلو لأنها تعلق الفعل
الماضى بالفعل الماضى
والشرط خلاف ذلك

ينفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقيق لا يسلط عما يفعل اه خازن (قوله
والرفع) أى على الاستئناف اه (قوله) وجزاؤكم (هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال
أبو السعود هذا تذييل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الأشياء واجب لغدته على ما ذكر من
الحسابية وما فرغ عليهما من المغفرة والتعذيب اه (قوله) آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) قال الزجاج لما
ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيض والجهاد
وقصص الأنبياء وما ذكر من كلام الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه ﷺ
ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة السمين (قوله) والمؤمنون) يجوز فيه
وجهان أحدهما انه مرفوع بالفاعلية عطف على الرسول فيكون الوقف هنا ويدل على صحته هذا ما قرأ به
أمير المؤمنين على بن أبي طالب وآمن المؤمنون فأظهر الفعل ويكون قوله كل آمن جملة من يتدأ وخبر
تدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر والثاني أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن
خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن الأول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به
عنها وهو محذوف تقديره كل منهم كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه اه (قوله تنوينه
عرض من المضاف إليه) أى فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين في كل راجعاً إلى الرسول
والمؤمنون أى كلهم آمن وتوحيد الضمير فى آمن مع رجوعه إلى كل المؤمنين لأن المراد بيان إيمان
كل فرد فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع اه كرخى (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخر عنه تخبرين
في أولها مراعاة لفظ كل وهو قوله آمن وفى ثانيها مراعاة معناها وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه
شيخنا (قوله بالجمع والافراد) فراء ناقصين (قوله يقولون لا نفرق) قدر الفعل ليفيد أن هذه
الجملة منصوبة بقول محذوف ومن قدر يقول راعى لفظ كل وهذا القول المضمر في فعل نصب على
الحال أى قائلين اه كرخى (قوله بين أحد من رسله) أى فى الإيمان بهم وأضيف بين إلى أحد
وهو مفرد وإن كان فاعدهم انه أى مضاف إلى متعد نحو بين الزيدين أو بين زيد وعمرو ولا يجوز
بين زيد وتسكت لأن اسماً لم يصاح ان يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث بحيث أضيف بين إليه او اعيد ضمير جمع اليه وانحو ذلك فالمراد به كإفقال الشيخ عبد الله بن
الفتناني جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه بمعنى لا نفرق بين أحد لا نفرق بين جمع من الرسل
ومعنى فما منكم من أحد فامتنكم من جماعة ومعنى لستن كأحد من النساء كجماعه من جماعات النساء وعدم
العرض لنقى التثنية بين السكتب لاستزاد المذكور إياه اه كرخى وعبارة فى السعدود لم يقل وكتبه
لاستزاد المذكور إياه وإعماله بعكس مع تحقق التلازم من الجانبين لأن الاصل فى تفریق المفرقين هم
الرسول وكفرهم بالسكتب متفرع على كفرهم بهم انتهت (قوله فتؤنم ببعض) بالنصب في حيز النفي
فالتنفي مسلط عليه (قوله واليك المصير) مطوف على مقدراى فمئلك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله)
ولما نزلت الآية) وهى قوله وان تبدوا فى أنفسكم الخ قبلها أى قبل آية من الرسول الخ وهو قوله فنزل
لا يكلف الله أى نزل علينا ما فى أنفسهم وقاصر آله على ما فى الوسع وهو العزم فقط فإعادته من الخواطر
لاحسابية وبهذه احسن من قول غيره فنزل آمن الرسول الخ وذلك لأن الرفع للجرح فى الآية السابقة
هو قوله لا يكلف الله الخ وليس لآية آمن الرسول دخل في ذلك وهذا لا يتناقض ان آمن الرسول إلى
آخرها نزلت قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) أى من المؤاخظة بها كما
يقضيه (قوله يحاسبكم به الله) وقد عرفت ان هذا لا يوجه على صنيعه حيث حمل ما فى النفس على
خصوص العزم وإعماله بل لو أبقاه على الاطلاق كما عرفته سابقاً فليستأمل (قوله أى ما نسعه قدرتها)

(المثوبة) جواب لو ومثوبة مبتدأ (ومن عند الله) صفته (خير) خبره وقرىء مثوبة يسكون التاء وفتح

من الخير أى نوابه
(وعليها ما اكتسبت
من الشر أى وزره ولا
يؤاخذ أحد بذنب أحد
ولا يعلم بكسبه ما وسوست
به نفسه قولوا (ربنا لا
تؤاخذنا) بالعقاب (إلا
نسيتنا أو أخطانا)
تركنا الصواب لاعتنا عمد
كما أخذت به من قبلنا وقد
رفع الله ذلك عن هذه الأمة
كما ورد في الحديث فسؤاله
اعتراف بنعمة الله (ربنا
ولا تحمل علينا إصراً)
أمرأ بثقل علينا حمله (كما
حملته على الذين من
قبلنا) أى بنى إسرائيل
من قتل النفس فى التوبة
واخراج ربيع المال فى الزكاة
الواو قاسوه على الصحيح
من نظائرهم نحو مقتله قوله
تعالى (راعنا) فعل أمر
وموضع الجملة نصب بتقولوا
وقرى. شاذاراعنا بالتونين
أى لا تقولوا قولاً راعنا
قوله تعالى (ولا المشركين)
فى موضع جر عطفاً على
أهل وإن كان قد قرئ. ولا
المشركون بالرفع فهو
معلوف على الفاعل (أن
ينزل) فى موضع نصب
بيود (من خير) بزيادة
(من ربكم) لابتداء
غاية الانزال ويجوز أن
يكون صفة لخبر إما جراً

على لفظ خير أو رفعا على موضع من خير

عبارة البيضاء أى إلا ما سمعته قدرتها فضلاً منه ورحمة أو مادون مدى طاعتها بحيث يتسع
فيه طوعها ويتيسر عليها كقوله بريد الله بكم البسر ولا يريد بكم العسر (قوله لما ما كسبت الخ)
الدليل على أن الأول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الأول وعلى الثانى لأن اللام للخير وعلى الضمرة
لكن هذا يتنقض بقوله تعالى ولم العتة وعليهم صلوات إلا أن يقال هما يقتضيان ذلك عند الإطلاق
بلا ذكر الحسن والسنة أو أنهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما فى هذه الآية وكفى قوله من عمل
صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ الإسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب
بالشر قلت لأن الاكتساب فيه اعتناء والشر تشبهه النفس وتنجذب إليه فكانت أجدى فى تحصيله
بخلاف الخير ولأن ذلك إشارة إلى كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أنهم على فعل الخير من
غير جد واعتناء ولم يؤاخذهم على فعل الشر إلا بالجد والاعتناء كما رخصى (قوله ولا يؤاخذ الخ)
بيان للقصر الذى أفاضه التقديم فى قوله وعليها الخ ولم يبين مثله فى قوله لما ما كسبت الخ بأن يقول
وليس لما ما كسبه غيرها أى لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للحصر لأن الانسان
قد يئب بما كسبه غيره كما تصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب
إذ هو يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج مالم يعاناه الشخص ولم يكن مختاراً فيه وهو بقية مراتب
التقصير ما عدا العزم وهى أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتساباً لاختياره فيه من حيث
تصميمه وعقد الضمير عليه أه شيخنا (قوله بما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست به نفسه
هنا مراتب التقصير الأربعة ما عدا العزم وهى الهاجس والحاظر وحديث النفس والهوى (قوله
قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعلم من الله لعباده كيفية الهدى وهذا من غاية الكرم حيث يعلمهم
الطلب ليهطيم المطلوب أه شيخنا (قوله لا تؤاخذنا) بقرأ بالهمزة توهو من الأخذ بالذنب ويقرأ
بالواو ويحمل وجهين أحدهما أن يكون من الأخذ أيضاً وإنما أبدلت الهمزة الواو لافتتاحها
واضياف ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحمل أن يكون من واخذه بالواو أو قاله أبو البقاء وجاءنا بلفظ المفاعلة
وهو فعل واحد وهو الله لأن المسئ قد أمكن من نفسه وطرق السبل إليها بفعله فكأنه أعان من يعاقبه
بذنبه وبأخذه به على نفسه لحسن المفاعلة ويجوز أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارت أه منين
(قوله لاعتنا عمد) كناخير الصلاة عن وقتها فى حال الغيم جهلاً به وكعتل الخطأ المشهور أه (قوله كما
أخذت به) أى بما ذكر من الامرين من قبلنا قيل كان بنو إسرائيل إذا نسوا شيئاً ما أمرؤا به أو أخطؤا
بجئت لهم العقوبة فيحرم عليهم شئ مما كان حلالاً لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر
الله المؤمنين أن يسألوا رفع مؤاخذتهم بذلك أه خازن (قوله هو وقد رفع الله ذلك الخ) أى المؤاخذة
بالخطأ والنسيان وهذا إشارة إلى إيراد حاصله أنه إذا كان مرفوعاً عننا بمقتضى الحديث الشريف فيكون
طلب رفعه مطلباً لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله أى فالقصد من سؤال
هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أى إظهارها والتحدث بها على حد ما بنعمة ربك
لحدث (قوله كما ورد فى الحديث) وهو قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه الطبرانى وغيره أه كرخى (قوله ولا تحمل علينا إصراً) معلوف على لا تؤاخذنا وتوسيط
التداء بين المتعاطفين لإظهار مزيد الضراعة والالتجاء إلى الرب الكريم وكذا يقال فى قوله ولا
تحملنا فهو معلوف على لا تؤاخذنا إلى آخر ما تقدم أه (قوله إصراً) الاصر العناء الثقيل الذى يأسر
صاحبه أى يحبس مكانه والمراد به التكليف الشاق أه أبو السعود وفى المختار أصره حبسوه وبه
ضرب أه وفى السين والاصر فى الأصل الثقل والشدة ويطلق على العهد واليثاق لثقلها كقوله

تعالى

(ربنا ولا تحملنا

ملا طاعة) قوة (لنا

به) من التكليف والبلاء

(واعف عنا) امح

ذنوبنا (واغفر لنا

وارحنا) في الرحمة زيادة

عن المغفرة (أنت مولانا)

سيدنا ومتولى أمورنا

(فاضرنا على القوم

الكافرين) باقامة الحججة

والغلبة في قتالهم فإن من

شأن المولى أن ينصر

مواليه على الاعداء وفي

الحديث لما نزلت هذه

الآية فقرأها ﷺ قيل

له عقب كل كلمة قد فعلت

(يختص برحمته من بشاء)

أى من يشاء اختصاصه

لخلف المضاف ببقى من

يشاؤه ثم حذف الضمير

ويجوز أن يكون يشاؤه

بخذاره فلا يكون فيه حذف

مضاف * قوله تعالى (ما

ننسخ) ما شرطية جازمة

لننسخ منصوبة الموضع

بنسخ مثل قوله أياما تدعوا

وجواب الشرط نأت تغير

مها و (من آية) في موضع

نصب على التمييز والمعزما

والتقدير أى شيء ننسخ

من آية ولا يحسن أن يقدر

أى آية ننسخ لألك لا

تجمع بين هذا وبين التمييز

بآية ويجوز أن تكون

زائدة وآية حالا والمعنى

أى شيء ننسخ قليلا او كثيرا وقد جاء

تمالى وأخذتم على ذلك إصرى أى عهدى وميثاقى وبضع عنهم إصرهم أى التكليف الشاقة ويطلق على كل ما شغل على النفس كشبهة الاعداء اه (قوله وفرض موضع التجاسة) أى من البدن والشياب هكذا قاله السراج اه كرحى (قوله من التكليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالمسخ والخسف والانحراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضى ان الإصر وما لا طاعة لنا به معناهما واحد وهو احد قولين ذكرهما ابو السعود حاصل الأول منهما ان سؤال رفع الإصر طلب رفع التكليف بالأمور الشاقة وان سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثانى منهما ان السؤال الثانى هو عين الاول وكرر تصوير الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق أصلا ونصه فكانه قيل لا تكلفنا تلك التكليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى اليها وقيل هو تكرير الاول وتصور الامر بصورة ما لا يستطاع مبالغة اه والطاقة القدرة على الشيء روى في الأصل مصدر جاء على حذف الروائد وكان من حقها إطاعة لأمرنا ما طاقوا سمين (قوله امح ذنوبنا) يستعمل روايا من باب عدى ويا نيامن باب رى ومصدر الاول محو ومصدر الثانى محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صنيعه انها بمعنى المحو لكن عبارة البيضاوى واعف عنا واح ذنوبنا واغفر لنا واسترعيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحنا وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت قوله (زيادة على المغفرة) أى لأن الرحمة الاحسان وهى تقتل المغفرة التى هى غفر الذنوب وإبصال التعم في الدنيا والاخرة اه شيخنا (قوله مولانا) المولى مفعل من ولى بلى وهو هنا مصدر يراد به العاقل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى صاحب تولينا أى نصرتنا ولذلك قال فاضرنا والمولى ويجوز أن يكون اسم مكان أيضا واسم زمان اه سمين (قوله فاضرنا) أى هنا بافهاما لاعلاما بالسيبة لأن الله تعالى لما كان ولاهم ومالك أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه ان يدعوهم بأن ينصرهم على اعدائهم كقولك أنت الجواد فنصركم على وأنت البطل فاحم حومك اه سمين (قوله فان من شأن المولى أن ينصر مواليه) أى عبده أشار بهذا الى تقرير السببية المستفادة من الفاء أى ان طلب النصره يتسبب من اضافة بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب ان النصر على كل واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرحى (قوله هذه الآية) اولها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها الى آخر السورة وقوله فيل له أى من قبل الله أى قال الله له عقب كل كلمة من كلمات الدعوات وهى سبع اولها لا تؤاخذنا وأخرها فاضرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت وقع سبع مرات والمراد به قد اجبت دعاءك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفى قوله لا تؤاخذنا إن نسيتا وأخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا إصرأ قال لأهل عليكم ولا تحملنا ما لا طاعة لنا به قال ولا حملكم واعف عنا واغفر لنا وارحنا انت مولانا فاضرنا على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان إذا فرغ من قراءة السورة قال آمين قال ابن عطية هذا بظن به انه رواه عن النبي ﷺ وقد روى مسلم عن ابي مسعود الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انزل الله على آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأها بعد العشاء

(سورة آل عمران)
مدينة مائتان أو لإاية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الم) الله أعلم بمراده بذلك
(الله لا إله إلا هو الخ)
القيوم نزل عليك يا محمد
(الكتاب القرآن ملتبسا
بالخ) بالصدق في
اخباره (مصدقاً ما بين يديه)
قبله من الكتب

(سورة آل عمران)

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الآتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الأول بأئسفة وثمانمائة فعل الأول إله موسى وهرون وعلى الثاني إله مريم وعيسى وسيأتي في الشرح أن المراد بآل عمران عمران نفسه اهـ شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها أخبار وآثار فمن ذلك ما جاء أنها أمان من الحيات وكذا للتغير وأنها حاجج قارنها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل إلى غير ذلك مما ورد في فضلها اهـ (قوله الم الخ) نزلت هذه الآيات في وفد تجران وكانوا ستين راكباً فيهم أربعة عشر من أشرفهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وناهبهم وزيهم وناهبهم حبرم فقدموا على النبي ﷺ فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لأنه كان يحيى الموتى وتارة هو ابن الله إذ لم يكن له أب وتارة أنه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحداً لقال فعلت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألسنتم تعذبون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم أدلة كثيرة وهم يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكنوا وأبى إلا الجحد فانزل الله من أول السورة إلى نيف وثمانين آية تقريراً لما احتج به النبي عليهم اهـ أبو السعود وإنما فتحت المم في المشهور وكان من حقها أن يوقف عليها بالسكون لالتقاء حركة الهمزة عليها لا لالتقاء الساكنين فإنه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرى بكسرهما على توهم أن التحريك لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر رواية على عاصم يسكونها والابتداء بما بعدها على الأصل اهـ يضاوى (قوله نزل عليك الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن يراد بالكتاب ما نزل منه إذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اهـ شيخنا (قوله ملتبسا بالخ) أشار به إلى أن قوله بالخ متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اهـ كرخي (قوله مصدقا) حال مؤكدة أى نزل في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حث أهل الكتاب على الإيمان بالمنزل وتبنيهم على وجوبه فان الإيمان بالصدق موجب للإيمان بما بعده حتى اهـ كرخي (قوله مصدقا ما بين يديه) أى موافقا في التوحيد والأمر بالعدل والإحسان

الآية حالا في قوله تعالى
هذه ناقة الله لكم آية وقيل
ماه نامصدرة وآية مفعول
به والتقدير أى نسخ نسخ
آية وقرأ نسخ بنسخ
التون وماضيه نسخ وقرأ
بضم التون وكسر السين
وماضيه انسخت يقال
انسخت الكتاب أى
عرضته للنسخ (أو نساها
معلوف على نسخ وقرأ
بغير همزة على ابدال الهمزة
الفأ وقرأ نساها بغير الف
ولا همزة ونساها بضم السين
وكسر السين وكلاهما من
نسى إذا ترك ويجوز أن
يكون من نسا إذا أخر
الإا انه ابدال الهمزة الفسا
ومن قرأ بضم التون حملة
على معنى نأمرك بتركها
أو بتأخيرها وفيه مفعول
محذوف والتقدير نسناك
قوله تعالى (له ملك
السموات) مبتدأ وخبر
في موضع خبر ان ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عند

من تبهما وعبر فهما بأنزل
 وفي القرآن ينزل المنقضى
 للتكرير لأنهما أنزلادفة
 واحدة بخلافه (وأنزل
 القرآن) بمعنى الكتب
 الفارقة بين الحق والباطل
 وذكره بعد ذكر الثلاثة
 ليعم ما عداها (إن الذين
 كفروا بآيات الله)
 القرآن وغيره (لهم
 عذاب شديد والله
 عزيز) غالب على أمره
 فلا ينمعه شيء من الجحاز
 وعسده ووعيده (ذو
 انقام) عقوبة شديدة
 من عصاه لا يتدر على مثاها
 أحد (إن الله لا يخفى عليه
 شيء)

وفي الشرائع التي لا تختلف فما الامم وأما في الشرائع المختلفة فهما من حيث أن أحكام كل واحدة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة إلى خصوصيات الأمم المكلفة بها مشتملة على المصالح الثلاثة بنيتهم أه أبو السعود (قوله لما بين يديه) فيه نوع مجاز لأن ما بين يديه هو ما أمامه فسمى ماضي بين يديه لغاية ظهوره واشتاره أه حازن واللام في ما بين يداه لتقوية العامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة أحسن من تعبير بعضهم بأزادته أه أبو السعود (قوله وأنزل التوراة والإنجيل) اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف أم لا بدخلهما لكونهما أعجيبين فذهب جماعة إلى الثاني فالو، لأن هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهماذين الكتابيين الشريفين وقيل سرايانيان كما يور وذهب جماعة إلى الأول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم ورى الزند إذا فح فظهر منه فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال إلى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام إلى النور سمي هذا الكتاب بالتوراة وقال آخرون بل هي مشتقة من وريت في كلابى من التورية وهي التعريض وسميت التوراة بذلك لأن كثرها تلويحات ومعارض وقال بعضهم الإنجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسعتها وسمى الإنجيل بذلك لأن فيه توسعة لم تذكر في التوراة إذ حبل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة والعامية على كسر المعزة من إنجيل وقرأ الحسن بفتحها أه من السمين (قوله هدى حال) أى من التوراة والإنجيل ولم يثن لأنه مصدر كما أشار إلى ذلك في التقرير وبصح كونه مفعولاً له والعالم فيه أنزل أى أنزل هذين الكتابين لأجل هداية الناس بهما أه كرشى (قوله ليعمهما) بيان للناس أى كلف وعمل بهما فهدى تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والإنجيل وهم بنو إسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الأمة وإن لم تكن متبدين أى مكلفين وما مورين بشرع من قبلنا لأن هاتين التوراة والإنجيل هداية للبشرى والبشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم أه من الكرشى (قوله بخلافه) أى القرآن فإنه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فحفظت المحفوظة أى كتبه المكتوبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والتعليل الذى ذكره المفسر منتقضا بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك وبقوله هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا أنها مجرد التعدية والجمع بينهما للفتن أه كرشى (قوله ليعم ما عداها) أى من بقية الكتب المنزلة أى فكانه قال وأنزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على الخاص حيث ذكر أول الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها ليختص المذكور أو لا يبدى شرف أه كرشى (قوله أن الذين كفروا) أى كوفد نجران (قوله بآيات الله) ذكر الآيات وان كان العذاب الشديد مترتباً على الكفر بآية من آيات الله لأن الواقع أن من كفر بآية بآية بل كان كافراً بالآيات كالمهود والنصارى فهم كافرون بالآيات والمراد بالموصول إما أهل الكتابيين وهو الأنسب بمقام احتجاجهم أم جنس الكفرة وهم داخلون فيه دخولا أوليا أه كرشى (قوله لهم عذاب شديد) أى بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالجلود النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجاء قبله لوقوعه خبراً عن أن ويحتمل أن يرتفع على الابتداء والجملة خبر ان والأول أولى لأنه من قبيل الأخبار بما يقرب من المفردات أه كرشى (قوله إن الله لا يخفى عليه شيء الخ) رد على نصارى نجران في دعواهم الوهية عيسى وجه الرد ان الله هو الذى لا يخفى عليه شيء وعيسى يخفى عليه بعض الأشياء باعتبار فهم فلا يصلح أن يكون الها وان الله هو الذى

الأخفش والملك بمعنى
 الشيء المملوك يقال لفلان
 ملك عظيم أى مملوكه كثير
 والملك أيضا بالكسر
 المملوك إلا أنه لا يستعمل
 بضم الميم فى كل موضع
 بل فى مواضع الكثرة
 وسعة السطان (من ولى)
 من زائدة وولى فى موضع
 رفع مبتدأ ولكم خبر
 (ونصير) معطوف على لفظ
 ولى ويجوز فى الكلام رفقه
 على موضع ولى ومن دون
 فى موضع نصب على الحال من
 ولى أو من نصير والتقدير

السماء) لعله بما يقع في العالم من كلّي وجزئي وشخصها بالذکر لان الحسن لا يتجاوزهما (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك (لا إله إلا هو العزيز في منكم) الحكيم (في صنعه) هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات للدلالة (من أم الكتاب) اصنه المعتمد عليه في الأحكام (وآخر مشاهدات)

من ولي دون الله فلما تقدم وصف النكرة عليها انتصب على الحال * قوله تعالى (أم تريدون) أم هنا منقطعة إذ ليس في الكلام حمزة تقع موقعا وموقعا أمهما والمحمزة في قوله أم تعلم ليس من أم في شيء والتقدير بل ان تريدون ان تألوا فخرج بأم من كلام إلى كلام آخر والأصل في تريدون تريودون لأنه من راديرود (كما السكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي سؤالا وما مصدرية * والجمههور على حمزة (سئل) وقد قرئ سئل بالياء وهو على لغة من قال سات تسال بغير حمزة مثل

يصور الحق في الارحام وعيسى لا يقدر على ذلك فلا يصلح أن يكون لها عبارة الحازن وقيل إن الآية واردة في الرد على النصارى وذلك أن عيسى كان يخبر ببعض الغيب فيقول أكلت في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وأنهى الموتى ويرى الآله والأرض ويخاطب من الطين كهيئة الطير فيفتح فيه فيكون طيرا فادعت النصارى فيه أنه إله وقالوا ما قدر على ذلك إلا لأنه إله فادعاه عليهم ذلك وأخبر أن الإله هو الذي لا يخفى عليه شيء. وأنه الذي يصور في الارحام كيف يشاء. وأن عيسى صور الله في الرحم فهو من جملة خلقه وأنه يخفى عليه ما لا يخفى على الله (قوله كانن في الأرض) أشار إلى أن الجار متعلق محذوف على أنه صفة لشيء. مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق التي أي لا يخفى عليه شيء. ما أه كرتي (قوله في العالم) تفسير للراد بالأرض والسماء. واعتذر عن تخصيصها بالذكر بقوله لأن الحسن الخ أي لأنهما محسوسان دون غيرهما فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في الاستدلال لعدم احساسهما شيئا (قوله من كلّي وجزئي) يقدر على الحكاية في قولهم أنه تعالى لا يعلم الجزئيات إلا بوجه كلي لأنه في الحقيقة نبي للأمم والجزئي كما هو مقرر في عمله أه كرتي (قوله هو الذي يصوركم) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سيقت لجرد الإخبار بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا ثانيا لأن أه سمين (قوله كيف يشاء) كيف أداة شرط وتعليق كقولهم كيف تصنع أصنع وكيف تكون أكون إلا أنه لا يجرهم بها وجوابها محذوف للدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر إلا للغراب والتقدير كيف يشاء. يصورك يصورك كخفف تصورك لأنه مفعول يشاء وخذف يصورك للدلالة يصورك الأول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم إن فعلت تقدره أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم وعند من يميز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل يصورك المتقدم هو الجزاء. وكيف منصوب على الحال بالفعل بعمدوه المعنى على أي حال شاء. أن يصورك يصورك وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جاز أن تكون كيف معمولة ليصوركم لأن لها مصدر الكلام وماله مصدر الكلام لا يعلم فيه إلا أحد شيئين إما حرف جر نحو بمن تمر وإما المضاف نحو غلام من عندك أه سمين (قوله من ذكورة الخ) تفسير لكيف (قوله هو الذي انزل عليك الكتاب الخ) قيل إن وقد نجران قالوا للنبي ألسنت تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا غيبنا ذلك فرد عليهم وبين أن الكتاب قسبان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم وما يفهم من أنه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من أنه كلمة الله وروح منه أه أبو السعود بالمعنى (قوله منه آيات محكمات) الظرف خبير وآيات مبتدأ أو بالعكس بتأويل من باسم أي بعضه آيات والأول أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى إذ المقصود الأصل انقسام الكتاب إلى القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني أه أبو السعود (قوله من أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لأن الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كآلة الواحدة وكلام الله واحد أو أن كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا زين مريم وأمه آية أي كل واحد منهما أه كرتي وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد هو أم عن جمع هو من أما لأن المراد أن كل واحدة منهن أم وإنما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقولهم وجعلنا زين مريم وأمه آية وإمالة مفرد وقع موقع الجمع وقيل لأنه بمعنى أصل الكتاب والأصل يوجد أه (قوله وأخر متشابهات) فإن قيل القرآن نزل لأرشاد العباد فلا كان كله محكما فالجواب أنه نزل بألفاظ العرب وعلى أسلوبهم وكلامهم على ضربين الموزج الذي لا يخفى على سامع هذا هو الضرب الأول والثاني المجاوز والكتابيات والاشارات والتلويحات وهذا هو المستحسن عندهم فأنزل القرآن على الضربين ليتحقق عجزهم فكانه قال

السور وجعله كله محكما في قوله أحسكت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابه في قوله كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق (فأما الذين في قلوبهم زيغ) ميل عن الحق (فيتبعون ما ناشاه منه ابتغاء) طلب (الفتنه) لجهلهم بوقوعهم في الشهات واللبس (وابتغاء تأويله) تفسيره (وما يعلم تأويله) تفسيره (إلا الله) وحده (والراسخون) الثابتون المتمكنون (في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنا به) أى بالمشابهة من عند الله ولا نعلم معناه (كل) من الحكم والمتشابه (من عند ربنا) خفت تخاف والباء منقولة عن وار لقولهم سवाल وسأوته ويقرأسيل يجعل الممزة بين بين أى بين الممزة وبين الباء لأن متها حركتها (بالإيمان) الباء في الباء في موضع نصب على الحال من الكفر تقديره مقابلا بالإيمان ويجوز أن يكون مفعولا بيند وتكون الباء للسبب كقولك اشترت الثوب بدرم (سواء السبيل) سواء طرف بمعنى وسط السبيل وأعدله والسبيل يذكر ويؤنث * قوله تعالى (لو يردونكم) لو بمعنى أن المصدرية

عارضوه بأى الضربين شتم ولو نزل كله محكما فالأول هلازل بالضرب المستحسن عندنا أهن الحازن (قوله لا تقم معانها) أشار بذلك إلى أن التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ به يجوز وقد صرح بذلك أبو السعود أنه شيخنا والمراد أنها لا تعميم بسهولة وإن كانت تفهم عزيد تأمل كما هو مذهب الخلف فأنهم يؤولونها تأويلا صحيحا (قوله) وجعله كله محكما) إشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابها فكيف الجمع بين هذه الآية وأبني جملة كله متشابها وجملة كله محكما والجواب ظاهر من كلامه أنه شيخنا (قوله ليس فيه عيب) أى اللفظ ولا معنى (قوله) ومتشابها) أى وجملة كله متشابها (قوله) فأما الذين في قلوبهم زيغ) كوفد تجران وغيرهم من الظاهرة المتعلقة بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد ظواهرهما فاعتقدوا أن الله له يد ووجه وعين إلى غير ذلك من المتشابه فيقولون الجانب واليد والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون إن الله جسم بدليل ذلك أنه جعل قلوبهم مقرأ للزيغ مباغمة في عدولهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد أنه أبو السعود وزينج يجوز أن يكون مرفوعا بالفاعلية لأن الجار قبله صلة الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو أخص من مطق الميل فإن الزيغ لا يقال إلا لما كان من حق إلى باطل وقال الرابع الزيغ الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال إلا فيما كان من حق إلى باطل أما سمين (قوله) فيتبعون ما ناشاه منه) أى يتعلقون بظاهر المتشابه أو بتأويل باطل لا تحرى بالحق بل ابتغاء الفتنه أنه أبو السعود (قوله) لجهلهم) اللام للثبوتية وعبارة أى السعود أى طلبا أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية (قوله) وابتغاء تأويله) أى مع أنهم بمنزل من رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله إلا الله فإنه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الأخيرة أى يتبعون المتشابه لتأويله والحال أنه مخصوص به تعالى وبين وقفه له من عباءه الراسخين في العلم أنه أبو السعود (قوله) تفسيره) أشار به إلى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الانبعاث تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصححة أو الحقيفة إيدان بأنهم ليسوا من أهل التأويل في شيء وأن ما يتبنونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه أنه كرخى (قوله) وما يعلم تأويله) أى حقيقتة إلا الله أشار به إلى أن الوقت على إلا الله وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم وإليه ذهب الأكثرون وعليه قالوا وفي قوله والراسخون في العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه اعرا به للآية وحينئذ فالعلم التصديقي به وجرى قوم على أنها للعطف على الجلالة والمعنى أن تأويل المتشابه يهله أهله يعلمه الراسخون في العلم فالمراد ما للفكر والنظر فيه مجال فالعنى والراسخون في العلم قائلين آمنا به فالوقت حينئذ على أولو الآيات لتعلق ما قبل ذلك بعضه ببعض كما علمت قال الفيومى والأول أقبس بالعربية وأشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازى في الثاني لو كان الراسخون في العلم عالين بتأويله لما كان تخصصهم بالإيمان وجه فأنهم لما عرفوه بالدلائل صار الإيمان به كالإيمان بالحكم فلا يكون في الإيمان به مخصوصه مزبد مدح أنه كرخى (فائدة) قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة أوجه منه تفسير لا يوسع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالسنتها أى لغاتها وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله أنه حازن (قوله) والراسخون في العلم قيل الراسخون في العلم من وجد فيه أربعة أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه أنه حازن (قوله) أى بالمشابهة) وعدم التعرض لإيمانهم بالحكم لظهوره أنه أبو السعود

الأصل في الذال أي يتعظ
(إلا أولوا الألياب)
أصحاب العقول ويقولون
أيضا إذا رأوا من يتبعه
(ربنا لانزع قلبنا) تمنها
عن الحق باتباعه تأويله
الذي لا يليق بنا كما أزعجت
قلوب أولئك (بعد إذ
هدبتنا) أرشدتنا إليه وهب
لنا من ادنك) من عندك
(رحمة) تثيينا (إنك أنت
الوهاب) يا (ربنا إنك جامع)
(الناس) نجتمعهم (ليوم)
أى في يوم (لأرب) شك
(فيه) هو يوم القيامة
فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت
بذلك (إن الله لا يخلف
الميعاد) موعدة بالبعث فيه
التفات عن الخطاب ويحتمل
أن يكون من كلامه تعالى

وقد تقدم ذكرها (كفزار)
حال من الكاف والميم ويجوز
أن يكون مفعولا تانيا لأن
يرد بمعنى بصير (حسدا)
مصدر وهو مفعول والعامل
فيه ود أو يردونكم (من
عند أنفسهم) من متعلقة
بجسد أى ابتداء الحد من
عندهم ويجوز أن يتعلق
بورد أو يردونكم (حتى
بأن الله بأمره) أى اغفوا
إلى هذه الغاية • قوله تعالى
(وما تقدموا) ما شرطية
في موضع نصب

وقوله أنه من عند الله يفتح أن على أنه بدل من الضمير الجرور الباء اه (قوله) وما يذكر إلا أولو
الألياب) مدح الراسخين بمودة الذهن وحسن النظر قاله القاضي كالكتشاف وهو يدل على أن
اعتارهما الوقت على الراسخون في العلم وقد أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتابتها لسعة الكلام فيها اه
كرشى (قوله أيضا) مصدر آس إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كارجع إلى الأخبار
بكذا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كما أخبر بذلك راجعا إلى الأخبار به وإنما يستعمل بين
شيئين بينهما توافق ويغنى كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمرو
أيضا ولا اختصم زيد وعمرو أيضا اه كرشى (قوله) إذا رأوا من يتبعه) أى يتبع المتشابه بالعمل
بظاهرة أى يتعلق بظاهرة ويمتدده أو تأويله لا يليق وكلام الشارح قاصر على الثاني حيث
قال باتباعه. تأويله اه شيخنا (قوله) بعد إذ هدبتنا) بعد نصب بلا تزغ على الطرف وإذنى عمل الجر باضافة
بعد إليه خارج عن الظرفية أى بمدقوت هدايتك إيانا وقيل إنها بمعنى ان أهاب السعد وعبارة
السمين بعد منصوب بلا تزغ وإذ هنا خرجت عن الظرفية للاضافة إليها وقد تقدم أن تصرفها
قليل وإذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم إضافتها إلى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها
من الظروف في هذا الحكم ألا ترى إلى قوله تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا تتلطف في قراءة من رفع يوم
في الموضوعين وهى مضادة للجملة التى بعدها اه (قوله) من لدنك) متعلق بهب ولدن ظرف وهى لأول
غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعنديل وقد تكون بمعناها
وأكثر ما تنافى إلى المفردات وقد تنضاف إلى أن وصلتها لأنها في تأويل مفرد وقد تنضاف إلى
الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين (قوله) تثيينا) أى الحق ونبه به على بيان المراد بالرحمة هنا لأنها
وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه كرشى وعبارة اليساوى رحمة نزلنا إليك وتفوز بها عندك
أو توفيقا للتبات على الحق أو مغفرة للذنوب اه انت (قوله) إنك أنت الوهاب) أى السكل مسئول
وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فال تخصيص بموهوب ومسؤول دون آخر تخصيص
بلا تخصيص وفيه دليل على أن الهدى والضلال من الله وأنه متفضل بما ينعم به على عباده
لا يجب عليه شيء. أى لأنه وهاب اه كرشى (قوله) ياربنا إنك الخ) لما كان غير ظاهر في الدعاء
قدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذى قبله فإنه ظاهر في الدعاء فلم يقدّر فيه اه شيخنا
(قوله) جامع الناس) من اضافة اسم الفاعل إلى المفعول كما أشار له واليوم متعلق به اه كرشى
(قوله) أى في يوم) أى فاللام بمعنى في الظرفية وقيل إنها بمعنى إلى أى جامعهم في القبور إلى يوم القيامة
اه كرشى (قوله) لأرب فيه) أى في مجيئه ووقوعه (قوله) فتجازيهم بأعمالهم) في هذا إشارة إلى
ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم كانوا يجازنا فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أى في
آيات أخر وعبر بوعد الذى هو للخبر إشارة إلى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق
بالعقاب اه شيخنا (قوله) إن الله لا يخلف الميعاد) إظهار الاسم الجليل لإبراز كمال التعظيم والإجلال
النائبى من ذكر اليوم الميبس الهائل بخلاف ما فى آخر هذه السورة فإنه مقام طلب الأتعام كسبائى
أو الإظهار للاشعار بعلّة الحكم فإن الألوهية منافية للاخلاف اه أبو السعود أى لأن اختلاف الميعاد
كذب مناف للكمال الذى هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء. والميعاد مفعول من الوعد قلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الإسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لأنه اللائق بمفعولية
يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار فى التقرير اه كرشى (قوله) فيه التفات) أى بالنسبة إلى قوله إنك
جامع الناس (قوله) أن يكون من كلامه تعالى) أى قاله تعالى تقريراً وتصديقا لقولهم إنك

بيان أن مهم أمر الآخرة
ولذلك سألو الثبات على
الهداية ليتلوا ثوابها روى
الشيخان عن عائشة رضی
الله تعالى عنها قالت تلا
رسول الله ﷺ هذه
الآية هو الذي أنزل عليك
الكتاب إلى آخرها وقال
فاذا رأيت الذين يتبعون
مانشابه منه فأولئك الذين
سمى الله فاحذروهم وروى
الطبراني في الكبير عن
أبي موسى الأشعري أنه
سمع النبي ﷺ يقول
ما أخاف على أمتي إلا ثلاث
خلال وذكر منها أن يفتح
لهم الكتاب فيأخذ
المؤمن بتأويله وليس
يعلم تأويله إلا الله
والراسخون في العلم يقولون
آمننا به كل من عند ربنا وما
يذكر إلا أولوا الألباب
الحديث (إن الذين
كفروا ان نفى) تدفع
(عنهم أموالهم ولا
أولادهم من الله) أى
عذابه شيئاً وأولئك
هم وقود النار (بفتح
الواو ما توفد به دأبهم
(كدأب) كعادة
(آل فرعون والذين
من قبلهم) من الأمم
كعاد ونمود

بتقدموا (و من خير) مثل

قوله من آية في ما نسخ

تجدوه أى تجدوا ثوابه لحذف المضاف (و عند الله) ظرف

جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب الجهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب
السكاكي اه شيخنا (قوله والغرض من الدعاء الخ) عبارة أى السعود ومقصودهم بهذا عرض كمال
افتقارهم إلى الرحمة وأنها المقصد الاسنى عندهم انتهت أى فرادى الشارح توجيه كون هذا الكلام
منهم دعاء مع أن ظاهره أنه محض خبر وقوله بذلك أى بقولهم ربنا إنك جامع الناس الخ وقوله بيان
أن مهم الخ أى أن مهمهم وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل الثواب فلما
قالوا إنك جامع الناس الخ كأنهم قالوا فأحسن لنا الجزاء فى ذلك اليوم كما أشار له الشارح بقوله
فتجاهبهم بأعمالهم اه شيخنا (قوله سألو الثبات على الهداية) أى بقولهم وهب لنا من لدنك رحمة
حيث فسرها الشارح بالثبوت وقوله ليتلوا ثوابها أى الذى هو المراد لهم بقولهم ربنا إنك جامع الناس
الخ اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) استدلال على ذم المتبعين للتشابه ومدح الراغبين وكذا
يقال فى الحديث الثانى اه (قوله تلا) أى قرأ (قوله هو الذى) بدل من هذه الآية (قوله إلى آخرها)
المراد به قوله وما يذكر إلا أولو الألباب صرح بذلك الحازن اه (قوله الذين سمي الله) أى عينهم
بوصف وهو كونهم فى قلوبهم زيغ وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجع والتذكير اه شيخنا
(قوله وروى الطبراني) أى فى معجمه الكبير (قوله إلا ثلاث خلال) فى نسخة خصال باصدا
(قوله أن يفتح لهم الكتاب) أى يقرأ أقيسموه وهذه الحلة الثانية فى الحديث وحذف الأول والثانية
منه ونص الحديث بتمامه كفى الدر المنثور للؤلؤ وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري أنه سمع
رسول الله ﷺ يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فينحاسدوا فيقتلوا وأن
يفتح لهم الكتاب فيأخذهم المؤمن بتأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون
آمننا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب وأن يزداد عليهم فيصيغوه ولا يسألوا عنه اه
(قوله بتأويله) حال من المؤمن (قوله والراسخون) مبتدأ على طريقة الشارح فيما سبق
(قوله إن الذين كفروا) أى جنسهم الشامل لجميع الأصناف وقيل وفد تجران وقيل اليهود من بنى
قريظة والضير وقيل مشركوا العرب اه أبو السعود (قوله لن نفى عنهم أموالهم) أى التى يبدلون فى
جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم أى الذين يتناصرون بهم فى الأمور المهمة وتأخير
الأولاد مع تسيط حرف النفي اما المراجعة الأولاد فى كشف الكروب أو لأن الأموال أول عدة يفرع
اليها عند نزول الخطوب اه أبو السعود (قوله أى عذابه) أشار به إلى أن من الله فى موضع نصب وشيئا
على هذا فى موضع المصدر أو مفعول مطلق أى شيئا من الاعتناء ومن لا يتدأ الغاية مجاز أو قال القاضى
من رحمة أى على معنى البديلة كفى ولا يفتع ذا الجدمتك الجدلسن قال أبو حيان إثبات البديلة إن
أنكره أكثر النحاة بل هى لا يتدأ الغاية كما قاله المبرد ومعنى نفى على هذا تدفع وقدمه القاضى على
ما قبله اه كرخى (قوله وأولئك) مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة لعدم
الاعتناء أو معطوفة على خبران وأياما كان فصيها تعيين للغضب الذى بين أن أموالهم وأولادهم لا نفى
عنهم منه شيئا اه أبو السعود (قوله بفتح الواو) أى فى قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سين
وقوله ما توفد به أى حطبا (قوله كدأب آل فرعون) الدأب مصدر دأب فى العمل من باقى قطع
وخضع إذا نصب فيه غلب استعماله فى الشأن والحال والعادة اه أبو السعود (قوله والذين من
قبلهم) ويجوز أن يكون مجرورا عطفا على آل فرعون وأن يكون مرفوعا على الابتداء والخبر قوله
كذبوا بآياتنا اه سين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله ونمودهم قوم صالح (قوله كذبوا بآياتنا)
قال هنا وفى موضع من الانفصال كذبوا وفى موضع آخر منها كفروا فتشاجرا على عادة العرب

فأخذهم الله (أملمكم
(بذنوبهم) والجملة
مفسرة لما قبلها) والله
شديد العقاب (ونزل
لما أمر النبي ﷺ اليهود
بالإسلام مرجعه من بدر
فقالوا له لا يفرئك إن قتلت
نفرنا من قريش أغار الا
يعرفون القتال (قل) يا محمد
(الذين كفروا) من
اليهود (ستغلبون) بالثأر
والياء في الدنيا بالقتل
والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك
(وتحشرون) بالوجهين
في الآخرة إلى (جهنم)
فدخلوها (وبئس
المهاد) الفراش هي (قد
كان لكم آية) عبرة
وذكر الفعل للفصل (في
قتنين) فرتين (القتال) يوم
بدر للقتال (فنة) تقائل
في سبيل الله) أي طاعته
وم النبي واصحابه

لجدوا أو حال من المفعول
به وقوله تعالى (الامن
كان) في موضع رفع يبدخل
لأن الفعل مرفوع لما بعد الا
او كان محمول على لفظ من في
الافراد (هوذا) جمع هايد
مثل عايد وعود وهو من
هاد يهود إذا ناب ومنه
قوله تعالى إنا هدنا إليك
وقال الفراء اصله يهود
لخذف الياء وهو بعيد جداً
وجمع على معنى من و(او)

في تفننهم في الكلام اه كرخى (قوله) والجملة أي جملة كذبوا بآياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب
آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر وهو لم فعل هم أي آل
فرعون ومن قبلهم ذلك فأجيب بأنهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم فإن أرايدها تكذيبهم
بالآيات فالبا للسببية جيء بها نا كيداً لما تفيداه الفاء من سببية ما قبلها لما بعدها وإن أريد بها سائر
ذنوبهم فالبا للملازمة جيء بها للدلالة على أن لهم ذنوباً أخرى فأخذهم الله متبسين بذنوبهم غير
تائبين عنها كما في قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كافرين اه كرخى (قوله اليهود) أي يهود المدينة
(قوله مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فخذهم
أن ينزل بهم منازل بقريش فقالوا له لا يفرئك الى آخر ما في الشارح ثم قالوا لئن قاتلتنا لعلمت أنا
نحن الناس اه أبو السعود (قوله ان قتلت) فاعل يفرئك (قوله أعماراً) جمع غمر بضم الغين وسكون
الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الأمور فقوله لا يفرعون القتال تفسير اه شيخنا وفي
المصاحح الغمر المحقود زنا ومعنى وغمر صدره علينا غمراً من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل
غمر لم يجرب الامور وقوم أعمار مثل قفل وأفتال والمرأة غمرة باهاء يقال غمرة بالضم من باب طرف
غمارة بالفتح وبنو عقيل تقول غمراً من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد ويقاس
منه اسكل من لا خير فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل الذين) فاعل نزل
(قوله ستغلبون) أي عن قريب كما يفيد السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي
في يوم واحد ستاتة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف يضرب أعتاقهم وأمر ببحيرة ومريم
فها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) أي
فرأعزة والسكافي بالغيبة فيما أي بلغهم أنهم سيغلبون وتحشرون والباقون بالمخاطب أي قل
لم في خطابك يا ايام ستغلبون وتحشرون والفرق بينهم أنه على الخطاب يكون الإخبار بمعنى كلام
الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخى (قوله وبئس المهاد) أي ما مهدوه لأنفسهم وهذه
اما من تمام ما يقال لم أو استئناف لتحويل جهنم وتفظيح حال أهلها اه أبو السعود (قوله
قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول للمأمور به جيء به
لتفريغ وتحقيق ما قبله اه أبو السعود أي قل لليهود القائلين لك لا يفرئك الخ ستغلبون الخ وقل لم
والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآية أفلا تتوبون بذلك أي ما ذكر من
هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في المخاطب بها فقيل يهود المدينة وقيل جميع
الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الأخباين الآخرين تكون هذه الآية مسأفة أي غير مرتبطة
بما قبلها اه (قوله آية) أي دالة على صدق ما أقول لكم أنكم ستغلبون اه أبو السعود (قوله لو ذكر
الفعل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أولان التائيت مجازي أو
باعتبار ان الآية برهان ودليل اه (قوله في قنتين) الجار والمجرور نعت لاية وقوله التفتاني عمل
جر صفة لقنتين أي قنتين ملتقيتين اه سمين وفي المصباح والفتحة الجماعه ولا واحد لها من لفظها
وجمعها قنات وقد تجمع بالواو والنون جبراً لما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فنة
لأنها بقاء لها أي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فنة) قرأ العامة فنة بالرفع على أنه خبر مبتدأ
محذوف أي أحدهما فنة الخ وقرأ الحسن ومجاهد وحيد فنة بالجر على البدل من قنتين وقوله
وأخرى كافرة منسوق على ما قبله فن رفع الأول رفع هذا ومن جره هذا اه سمين وفي
الكلام شبه احتباك تقديره فنة مؤمنة تقائل في سبيل الله وأخرى كافرة تقائل في سبيل

رجع معهم فرسان وست
أدرع وثمانية سيوف
وأكثرهم رجالة (وأخرى
كافرة يرونهم) أى
الكفار (مثلهم) أى
المسلمين أى أكثر منهم

هنا لتفصيل ما أجمل وذلك
أن اليهود قالوا لن يدخل
الجنة إلا من كان هودا
وقالت النصراني لن يدخل
الجنة إلا من كان نصرانيا
ولم يقل كل فريق منهم لن
يدخل الجنة إلا من كان
هودا أو نصراني فلما انفصل
في قوله وقالوا جاء بأو
للتفصيل إذ كانت موضوعة
لأحد الشيتين (ونصراني)
جمع نصران مثل سكران
وسكارى (هاتوا) أفعل
معتل اللام تقول في الماضي
هانا ياتى هاناة مثل راي
راى مرامة هه وهاتوا
مثل راموا وأصله هاتوا
ثم سكنت الياء وحذفت
ذكرنا في قوله اشتروا
ونظائرته وتقول للرجل في
الأمراهات مثل رام والمرأة
هاتى مثل راي وعليه قفس
بقية تصاريف هذه الكلمة
وهاتوا فمثل تعدل في مفعول
واحد وتقريره أحضروا
(برهانكم) والتون في برهان
أصل عند قوم لقولهم
برهنت فثبت التون
في الفعل وزائدة

الشیطان لحلف من الأول ما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الأول اهـ (قوله وكانوا ثلثائة الخ)
وكان المهاجرون منهم سبعون مسلحين صاحب رايهم على والأنصار مائتين وستون ثلاثين صاحب رايهم
سعد بن جنادته من العازن ومات منهم في تلك الوقفة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار
(قوله معهم فرسان) فرس للقدادين عمرو وفرس لمرندين أبى مرندو معهم أيضاً سبعون بعيراً وقوله
وست أدرع جمع دروع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الأكثر وجها أدرع ودروع وأدرع
قال ابن الأثير وهى الزردية ودرع المرأة قميصها مذكر اهـ وقوله وأكثرهم رجالة أى مشاة بعنى
وبعضهم كان راكبا ما عرفت أنه كان معهم سبعون بعيراً يتماقبون عليها اهـ (قوله يرونهم) هذه الجملة
غير ثمان لقوله وأخرى كافرة أوصفله أو نعت لقوله فمة تقائل في سبيل الله وهذه الاحتمالات على
قراءة الياء التحنية وأما على قراءة الفوقية فتكون الجملة مستقلة مستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم
آية وأما ما كان فالنص من هذا الوصف تقرير الآية التي في الفشين وفي التقائهما واجتماعهما تأمل
(قوله أى الكفار) يحتمل أنه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذى هو الواو والماء مفعول ومثلهم حال
وقوله أى المسلمين تفسير للضمير المضاف إليه فعل هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قد هم
مرتين أى قدر المسلمين مرتين أى أن الكفار يرون المسلمين ستائة وستة وعشرين وقوله أى
أكثر منهم الضمير في منهم راجع للمسلمين أى أكثر من عددهم في الواقع ومراده بهذا أن المراد
بالمائتين مطلق الكثرة لا خصوص المائتين أى يرونهم أكثر من الثلثائة التي هى عددهم في الواقع ويحتمل
أنه بالنصب تفسير للضمير البارز في يرونهم الذى هو المفعول وعلى هذا قالوا واقعة على المسلمين أى
يرى المسلمون الكفار مثلهم أى مثل المسلمين أى يرونهم أكثر منهم أى من عددهم في الواقع ونفس
الأمور على كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافي آية الأفعال وهى قوله تعالى وإذا يركبكم إذا التفتيم
في أعينكم قليلا ويقالكم في أعينهم تلك الآية تقتضى أن كلا من الفريقين قلل في أعين الآخر وهذه
الآية تقتضى أن كلا منهما أكثر في عين الآخر وقد أجاب الشارح عن هذا التنافي هناك ونصه وإذا
يركبكم أيها المؤمنون إذا التفتيم في أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائتهم ألف تقدموا عليهم ويقالكم
في أعينهم ليقدموا ولا يجنبوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلهذا التحم أراهم إياهم مثلهم كافي آل
عمران هو عبارة السمين قوله ترونهم قرأ نافع وحده من السبعة ويعقوب ترونهم بالخطاب والباقون
من السبعة بالغبية فاما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن الضمير في لكم والمرفوع في ترونهم للمؤمنين
والضمير المنصوب في ترونهم والمجرور في مثلهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون
آية في فشين بأن رأيتم الكفار مثل أنفسكم في العدد وهو أبلغ في القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين
مثل عدد الكافرين ومع ذلك اتصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوا بهم الأفاعيل ونحوه كم فمة فبيلة
غلبت فمة كثيرة باذن الله الثاني أن يكون الخطاب في ترونهم للمؤمنين أيضاً والضمير المنصوب في ترونهم
للكافرين أيضاً والمجرور في مثلهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثل عدد
أنفسكم وهذا لتقليل الكافرين عند المؤمنين في رأى المؤمنين وذلك أن الكفار كانوا ألقاؤا نيفاوا المؤمنين
على الثلث منهم فأراهم إياهم مثلهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد للآخرين في قوله تعالى فإن يكن
مشك ما تمصا برة يغلبوا مائتين بعدما كلفوا أن يمارم الواحد العشرة في قوله تعالى إن يكن مشك
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة إذ كان حقه
أن يقال ترونهم مثلكم نظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجري بهم الثالث أن يكون الخطاب

(العين) اى رؤيه ظاهرة
معانيه وقد نصرهم الله مع
قلتهم (والله يؤيد) يقوى
(بنصره من يشاء)
نصره (إن فى ذلك)
المذكور (لعمرة لأولى
الابصار) لقوى البصائر
افلا تعبرون بذلك فتؤمنون
(زين للناس حب
الشهوات) ما تشبهه
النفس وتدعو اليه زينها
الله ابتلاء او الشيطان
(من النساء والبيبين)

عند آخرين لأنه من البره
وهو القطع والبرهان الدليل
القاطع * قوله تعالى (بنى)
جواب التنى على ما ذكرناه
فى قوله يلى من كسب و
(اسلم) و (وجهه * وهو)
كله محمول على لفظ من
وكذلك فله اجره عند ربه
وقوله (ولا خوف عليهم)
محمول على معانها * قوله
تعالى (وهم يتلون الكتاب)
فى موضع نصب على الحال
والعامل فيها قالت وأصل
يتلون يتلون فسكنت
الواو ثم حذفقت لانتماء
الساكين (كذلك قال)
الكاف فى موضع نصب
نعم المصدر محذوف منصوب
بقال وهو مصدر مقدم
على الفعل التقدير قولاً
مثل قول اليهود والنصارى
قال الذين لا يعقلون

فى لكم وفى رونهم للكفار وهم قرش والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين اى قد كان لكم ايها
المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثل انفسهم فى العدد فيكون قد كثروهم فى عين الكفار لتضعف
قلوبهم فيهنزوا لكن يرد على هذا قوله فى الانتقال ويقول لك فى اعينهم مع ان القصة واحدة فهناك نذل
الآية على ان الله تعالى قال المؤمنين فى عين الكفار لأجل ان يعلموا فيهم ويقدموا عليهم ولا يهنؤوا
وهذه الآية تقتضى ان الله كثّر المؤمنين فى عين الكفار ويمكن أن يحجب عنه باختلاف الحالين فتقليل
المسلمين فى عين الكفار الذى هو مفاد آية الانتقال كان قبل الحام القتال لأجل ما تقدمم وتكثيرهم فى
اعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان فى حال القتال لأجل ان تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع ان
الخطاب فى لكم وفى رونهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضمير ان المنصوب والمجرور للكفار اى
ترون ايها اليهود الكفار مثل عددهم اى رونهم نحو الفين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع قلتهم جداً بالنسبة
لذا العدد المرقى فيكون هذا بلغ فى اكرام المؤمنين وعناية الله بهم واما قراءه الباقيين فقيها وجهان
أحدهما ان الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب للشركيين والمجرور للمؤمنين اى يرى المؤمنون الكفار
مثلهم اى مثل المؤمنين اى رونهم ستائون نيفا وعشرين ليطعموا فيهم لقد تهم على مقاولتهم التي كانوا
بها كما تقدم الثاني ان المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين اى يرى الكفار المؤمنين
مثلهم اى مثل الكفار اى رونهم نحو الفين وذلك فى حالة القتال ارى الله الكفار المؤمنين قد هم اى
الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويجنوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتلاً وأسرا اى باختصار
(قوله وكانوا) اى الكفار نحو ألف فكانوا اتسعاً ثم تخسيعهم ما نقرس وسبعاً ثم يعيرهم من
السلاح والدروع شىء كثير لا يحصى (قوله اى رؤيه ظاهرة) اى فهو مصدر مؤكد والمراد الرؤيه
البصريه اه (قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) اى يولدون الاسباب العاديه (قوله المذكور)
اى من رؤيه القليل كثير المستتبعه لغلبه القليل العديم العدد للكثير شاكى السلاح اى شيخنا (قوله
زين للناس) اى جنسهم وهذا مستأنف سبق لبيان حقارة شأن الحفظ الذنوبه بأصنافها وزهيد
الناس فيها وتوجيه رغباتهم إلى ما عند الله أتريبان عدم نعمها للكفرة الذين كانوا يمتزجون بها اه
أبو السعود (قوله ما تشبهه النفس) فالصدر بمعنى اسم المفعول عبره عنه بمبالغة فى كونها مشتبهه
سرغوباً فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة نوران النفس وميلها إلى الشىء المشتبه اه أبو السعود
والشهوة ما كاذبه ومنها قوله تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو
صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الأنفس ونلذ الأعين أو تحتلما كما تحن فيه اه كرخى
(قوله زينها الله) اى الشهوات ففيه اشارة إلى ان ايقاع التزيين على الحب مساعده لأجل المبالغة
والمزج حقيقه هو المشتبهات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بها مائة اليها وتزيين
الشيطان وسوسه وتحسينه الميل لها اه شيخنا وفى الكرخى قوله زينها الله تعالى لأنه الخالق
للأفعال والدواعى قاله القامضى البيضاوى وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا
على ما زيننا لك إلا بك رواه البخارى وقوله ابتلاء اى اختباراً ليطهر عبد الشهوة من عبد المولى
قال تعالى انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً وقوله او الشيطان اى
على ما جاء صريحاً فى قوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان الآية فى معرض الذم اه (قوله
من النساء الخ) من بيانية وهى مع مجرورها فى محل الحال وبين الشهوات بأمر ستة وبدا
بالنساء لأن الالتذاذ بهن أكثر والاستئناس بهن اتم ولانهن حياثل الشيطان واقرب الى الاقتان
وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة اضر على الرجال من النساء ما رايت ناقصت عقل

والفناطير (الأموال
الكثيرة (المتقطرة) الجمعة
من الذهب والفضة والحيل
المسومة) الحسان (والانعام)
أى الإبل والبقر والغنم
(والحرث) الزرع (ذلك)
المذكور (مناع الحيوة
الدنيا) يتمتع به فهم بمعنى
(والله عنده حسن المآب)
المرجع

فعل هذا الوجه يكون (مثل
قولهم) متصوبا يعلون أو
يقال على أنه مفعول به
ويجوز أن يكون الكاف
في موضع رفع بالابتداء
والجملة بعده خبر عنه والعائد
على المبتدأ محذوف تقديره
قاله فعلى هذا يكون قوله
مثل قولهم صفة مصدر
محذوف أو مفعول لا يعلون
والمعنى مثل قول اليهود
والنصارى قال الذين
لا يعلمون اعتقاد اليهود
والنصارى ولا يجوز أن
يكون مثل قولهم مفعول قال
لأنه قد استوفى مفعوله وهو
الصمير المحذوف (و فيه)
متماق (يختلفون) قوله
تمال (ومن أظلم) من
استفهام في معنى التقي وهو
رفع بالابتداء وأظلم خبره
والمعنى لا أحد أظلم (من
منع) من تكرة موصوفة
أو بمعنى الذى (أن يذكر)

ودين أسلب للرجل الحكيم متكن ويروى الحازم متكن وقيل فمن فتنان وفي البين فتنه واحدة
وذلك أنهم يقطعن الأرحام والأصلات بين الأهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام
والأولاد تجمع لأجلهم الأموال فذلك نبي والبين وفي الحديث الوالدمخلة بجنة عز نولانهم فروع
منهن وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدموا على الأموال لأنهم أحبال إلى المرء
ماله وخص البنون بالذكر لأن حب الولد الذكر أكثر من حب الأنثى لأنه يتكثر به
والده وبعضه ويقوم مقامه اه سمين وخازن (قوله والفناطير) جمع فطائر مأخوذ من أحكام النبي
بقال فنظرت إذا حكته ومنه القنطرة أى المحكمة الطائر اختلغوا فيه هل هو محذوف أولا على قولين
وعلى الأول اختلفوا في حده فقبل هو مائة رطل فقد روى أبى بن كعب عن النبي ﷺ أنه قال الفناطير
ألف أوقية ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجماعة من العلماء قال
ابن عطية وهو أصح الأقوال لكن الفناطير على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الأوقية وقيل
هو اثناعشر ألفا وأوقية وقيل مئتي ألفا وتور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه
على بعض وقيل غير ذلك اه من الحازن وفي نونه قولان أحدهما هو قول جماعة أنها أصلية وأن وزنه
فعلال كقراطس والثاني أنها زائفة ووزنه فنعال اه سمين (قوله الجمعة) إشارة إلى أنه تأكيد مشتق
من المؤكد كيدرة مبددة اه كرشى (قوله من الذهب الخ) بيانية والمبين هو الفناطير فتكون في محل الحال
ويحتمل أنها متعلقة بالمفتطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح الجمعة من الذهب
الخ (قوله والحيل) عطف على النساء قال أبو البقاء لا على الذهب لأنها تسمى فناطير وتوهم مثل ذلك
بميد جدا فلا حاجة إلى التنبيه عليه وفي الحيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد لمن لفظه بل مقرده
فرس فهو نظير قوم ورهط ونساء والثاني أن واحده خائل فهو نظير ركب وركب وناجر ونجر وطائر
وطير وفي هذا خلاف بين سيويه والأخفش فسيويه بجعله اسم جمع والأخفش يجعله جمع تكسير وفي
اشتقاقها وجهان أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها بطول أذنانها
والثاني من التخيل قيل لأنها تتخيل في صورتهن من أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو
التشبه بالشيء لأن المختال يتخيل في صورتهن من هو أعظم منه كبراه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي
ﷺ أنه قال عز وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها نظير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلقها
من ريح الجنوب قال وهب فليس من تسبيحه ولا تكبيره ولا تهليله يذكرها صاحبها إلا وهى تسمعه
وتحبه بمنها وفي الحديث عن النبي ﷺ لا يدخل الشيطان داراً فيها فرس عتيق وقال ﷺ خير
الحيل الأدم الأفرج الأرمم طلق البين فان لم يكن آدم فكسيتاه من القرطبي (قوله الحسان) أى
الحسنة المضمرة وذلك لأن المسومة على هذا مأخوذة من السياء وهى الحسن فمضى مسومة ذات حسن
قال عكرمة واختاره النحاس وقيل المسومة المعلمة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع
نعم والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو يذكر ويؤنث ويطلق على الإبل والبقر والغنم وجمعه على
أنعام باعتبار أنواعه الثلاثة (قوله والحرث) مصدر بمعنى المفعول أى المحرث والمراد به المزروع
فقوله الزرع أى المزروع سواء كان حبو بأم بفلام ثمراً ولم يجمع كما جمعت أخوانه نظراً لأصله وهو
المصدر (قوله المذكور) يريد بهذا بيان وجه تذكيره وافراده مع كونه إشارة إلى جميع ما سبق اه
كرشى (قوله ثم يقنى) أخذ من أضافته الدنيا لأنها تقنى فيفنى ما فيها اه شيخنا (قوله والله
عنده حسن المآب) فيه دلالة على أنه ليس فيما عسدد عاقبة حميدة اه أبو السعود والمآب

مفعل بفتح العين من آب يؤوب من باب قال أى رجوع الأصل المأوب فتفعلت حركة الواو إلى الهززة الساكنة قبلها فقلت الواو الفاعل هو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤوب أو باوياً باوياً ما باوياً بالواو والياء مصدران والمآب اسم لها من (قوله وهو الجنة) تفسير السآب ويكون إضافة الحسن إليه إضافة الصفة إلى الموصوف أى المآب الحسن أى الجنة الحسنة (قوله فينبئ الخ) إشارة إلى المقصود بيباق الآية الترغيب في الجنة والتزهيد في غيرها اهـ غانز (قوله قل أو نبشكم) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويتحقق الأولى وتسجيل الثانية والباقرن بالتحقيق فهما مع زيادة مدينتهما لبعضهم وبدون زيادة لبعض آخر فالقرأت ثلاثة من السمين وليس في القرآن حمزة مضمومة بعد مفتوحة إلا ما هنا وما في ص أنزل عليه الذكرو ما في اقتربت أأنى الذكر عليه من بيننا اهـ شيخنا (قوله لقومك) في هذا شئ. لأن النظم على هذا لا يتبع ما تقدم فان قوله زين التاسع ما للمناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة آبي السعود قل أو نبشكم بخير من ذلك الذى صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما أجل اولافى قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع أى أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزيئة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار هذا التفسير إلى تعدى هذا الفعل هنا لثنتين فقط الأول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لأنه إنما يتعدى إلى ثلاثة إذا كان بمعنى العلم وما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتعدى لثنتين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلك متعلق بخير لأنه على أصله من كونه اسم تفضيل والإشارة بذلك إلى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من الشهوات اهـ من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب الاعتراض والاعتراض من مخالطين كما هو معنى الاستفهام التقريرى فى الأصل بل المراد به التحقيق والتثبيت فى نفوس المخاطبين أى تحقيق خيرية ما عنده وأفضليته على شهوات الدنيا اهـ شيخنا (قوله الشرك) أى والفواحش والكبائر أو الرتبة فلا تغلظهم عن إطاعة الله لكن اقتصاره على الشرك إشارة إلى أن خلو الشخص منه شرط للحصول ما ذكره كرشى (قوله عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما تعلق به الذين من الاستقرار إذا جعلناه خيراً مقدماً أى ثبت الخير واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا صنيع الشارح حيث حكى على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال الذين انقوا عند ربهم خير فيقتضى أن الظرف من جنات الخبر الثالث أنه متعلق بخير على أنه نعمت له من السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلك ويصح أن يكون الجار والمجرور نعتاً لخبر وبنات خبر مبتدأ محذوف وهذا الوجهان على رفع جنات وقرى. بجره على أنه بدل من خير وأن قوله للذين انقوا نعت لخيراهم من السمين (قوله أى مقدرين الخلود) أى فى حال مقدرة وصاحبها الذين انقوا وتعامل فيها الاستقرار المحذوف اهـ كرشى (قوله بما يستقدر) كالإصطاق والمنى (قوله لتان) أى وقد قرى. بهمانى السبع فى جمع لفظ رضوان الواقع فى القرآن إلا الثانى فى المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتباع رضوانه سبيل السلام وقوله أى رضاً أشار به إلى أن كل من المسكرو والمضموم مصدر رضى لهما معنى واحد وإن كان الثانى سماعياً والاول قياسياً وقوله كثير أخذ من التنوين فى رضوان اهـ شيخنا (قوله فى جازى كلاً) أى من المطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نعمت أو بدل لكن من حيث تعلقه بنعمت تكون من بمعنى اللام اهـ شيخنا (قوله فاغفر لنا ذنوبنا الخ) فى ترتيب هذا السؤال على مجرد الإيمان دليل على أنه كاف فى استحقاق المغفرة وفيه رد على أهل الاعتزال لأنهم يقولون إن استحقاق

فيه عن غيره (قل) يا محمد لقومك (أو نبشكم) أخبركم (بخير من ذلك) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (للذين انقوا) الشرك (عند ربهم) خير مبتدأ (جنات تجري من تحتها الأنهار) خالد (أى مقدرين الخلود) (فيها) إذا دخلوها (وأنواع مطهرة) من الحيض وغيره مما يستقدر (ورضوان) بكسر الواو وضمة لغتان أى رضا كثير (من الله) والله بصير) عالم (بالعباد) فى جازى كلاً منهم بفعله (الذين) نعمت أو بدل من الذين قبله (يقولون) يا ربنا (إننا آمننا) صدقنا بك وبرسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا وقتنا عذاب النار الصابرين (على الطاعة) وعن المعصية

فيه ثلاثة أوجه أحدها هو فى موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتغال تقديره وذكر اسمه فيها والثانى أن يكون فى موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذكر والثالث أن يكون فى موضع جر تقديره من أن يذكر وتعلق من إذا ظهرت بمنع كقولك منعت من كذا وإذا حذف حرف الجر مع أن بقى

(والفائتين) المطيعين لله
 (والمنفقين) المتصدقين
 (والمستغفرين) الله بأن
 يقولوا اللهم اغفر لنا
 (بالأسحار) أو آخر الليل
 خصت بالذكر لأنها وقت
 الغفلة ولذة النوم (شهد الله)
 بين لحظه بالدلائل والآيات
 (أنه لا إله) لا معبود في
 الوجود بحق (إلا هو)
 شهد بذلك (الملائكة) بالاقرار
 (وأولوا العلم) من الأنبياء
 والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ
 (فأما) بتدبير مصنوعاته
 ونصبه على الحال

الجر وقيل يصير في موضع
 نصب وقد ذكرنا ذلك في
 قوله لا يستحي أن يضرب
 (وسعى في خرابها) خراب
 اسم للتخريب مثل السلام
 اسم للتسليم وليس باسم
 للجيش وقد أضيف اسم
 المصدر إلى المفعول لأنه
 يعمل عمل المصدر (ال)
 خاتمين) حال من الضمير
 في يدخلونها (لحم في الدنيا)
 جملة مستأنفة وايتت حالا
 مثل خاتمين لأن استحقاقهم
 الجزى ثابت في كل حال
 لا في حال دخولهم المساجد
 خاصة • قوله تعالى (و لله
 المشرق والمغرب) ماموضع
 الشروق والغروب (فأينما)
 شرعية (وتولوا) مجزوم
 به وهو التائب

المغفرة لا يكون بمجرد الإيمان اه كرخي (قوله نعت) أي للذين اتقوا أو للذين يقولون (قوله
 والصادقين) أي قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع أن الموصوف بها واحد أجب بجوابين
 أحدهما أن الصفات إذا تكررت جازان بعطف بعضها على بعض بالواو وإن كان الموصوف بها واحدا
 ودخول الواو في مثل هذا للتفخيم لأنه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها نانيهما لا نسام
 أن الموصوف بها واحد بل هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال
 الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات للدلالة على كالم في كل واحدة منها وكلامه هذا يرجع للجواب
 الأول اه من السمين (قوله المتصدقين) أي بالواجب المنسوب (قوله بأن يقولوا) أي مثلا إذ المنار
 على الاستغفار بأي صيغة كانت وقوله بالأسحار أي فها وهي جمع سحر كفرس وأفراس سميت
 الأواخر بذلك لما فيها من الخفاء كالسحر اسم للشيء الخفي اه شيخنا (قوله أيضا بأن يقولوا اللهم
 اغفر لنا) يشير إلى أن المراد حقيقة الاستغفار وهو الأقرب ويؤيده قول لقمان لابنه لا تكن أعجز
 من هذا لديك يصوت بالأسحار وأنت تأتم على فراشك وقيل المراد المصلين بالأسحار اه كرخي
 (قوله وأخر الليل) عبارة السمين اختاف أهل اللغة في السحر أي وقت وهو فقال جماعة منهم الزجاج
 انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السحر اختلاط ظلام الليل بضياء النهار ثم جعل اسما
 لذلك الوقت وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الأخير إلى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند
 العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه إلى الأسفار كله يقال له سحر وأما السحر بفتح فسكون فهو
 منتهى نضبة الخلقوم ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين
 سحري ونحري اه من السمين (قوله لأنه وقت النفلة) أي فالنفس فيه أصنى والروح أجمع وقوله
 ولذة النوم أي فالعبادة فيه اشتق فكانت أقرب إلى القبول اه ابوالسعود (قوله شهد الله الخ) قد
 ورد في فضل هذه الآية أنه ﷺ قال بجاه بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى
 هذا عندي عبدا وأنا أحتق بمن وفي بالمهد ادخلوا عبدي الجنة وهو دليل على فضل علم اصول
 الدين وشرف أهله وروى عن سعيد بن جبير انه كان في الكعبة ثلثمائة وستون صنبا فلما نزلت الآية
 بالمدينة خرت الأصنام التي في الكعبة سجدا وقيل نزلت في نصارى نجران وقال الكلبي قدم على النبي
 حبران أي طلمان من احبار الشام فقالا له انت محمد قال نعم قالا فانا نسألك عن شيء فان أخبرتنا به أمنا
 بك وحدتنا فقال ﷺ سلا فقال أخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله فأ نزل الله هذه الآية فأ سلم
 الرجلان اه ابوالسعود وفي المدارك من قراها عند منامه وقال بعدها اشهد بما شهد الله واستودع
 الله هذه الشهادة وهي عنده ودبحة يقول انه يوم القيامة إن لعبدى الخ اه شهاب (قوله بالدلائل) أي
 السمية والآيات أي العقلية اه (قوله انه لا إله) على حذف الجار أي بأنه والضمير للحال والشأن
 وغير لا محذوف تدره بقوله في الوجود (قوله وشهد بذلك الملائكة) اشار به إلى ان الملائكة مرفوع
 على الفاعلية على اخبار فعل كما قدره كما هو الأظهر من جملة مطلقا على الجلالة لأنه كما اشار اليه من ان
 شهادة الله مغايرة لك شهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال المشترك في معنييه فاحتاج إلى اخبار فعل
 يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخي (قوله بالاعتقاد) أي الإيمان وقوله واللفظ أي
 التعنق بلا إله إلا الله (قوله فأما بالقطع) بيان لكماله في أفعاله بمدعيان كماله في ذاته اه ابوالسعود
 (قوله ونصبه على الحال) أي من الضمير المتفصل الواقع بعد لا فتكون الحال أيضا في حين
 الشهادة فيكون المشهود به امرين الوجدانية والقيام بالقطع وهذا احسن من جملة حلالن الاسم
 الجميل الفاعل يشهد لأن عليه يكون المشهود به الوجدانية فقط والحال ليست في حين

(نقره بالقسط) بالعدل
(لا إله الا هو) كرهه
تأكيداً (العزيز) في ملكه
(الحكيم) في صنعه (إن الدين)
المبعضى (عند الله) هو
(الإسلام) أى الشرح
المبعوث به الرسل المبني على
التوحيد وفي قراءة يفتح
إن بدل من أنا الخ يدل اشتغال
(وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب) اليهود والنصارى
في الدين

لاين والجواب (ثم) وقرى.
في الشاذ تولوا يفتح التاء.
وفيه وجهان أحدهما هو
مستقبل ايضاً وتقديره
تولوا لخصف التاء الثانية
والثاني انه ماضٍ والضمير
للعائنين والتقدير اي يتولون
وقيل يجوز أن يكون ماضياً
قد وقع ولا يكون ابن شرطاً
في اللفظ بل في المعنى كما
تقول ما صنعت صنعت اذا
اردت الماضى وهذا ضعيف
لأن اين اما استفهام واما
شرط وليس لها معنى ثالث
● وثم اسم للكان البعيد
عنك وبني لخصفته معنى
حرف الإشارة وقيل بني
لخصفه معنى حرف الخطأ
لأنك تقول في المحاضر هنا
وفي النسب هناك وثم
ناصب عن هناك ● قوله تعالى
(وقالوا اتخذ الله ولداً) بقرأ

الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحال مؤكدة فيه نظراً إذ المؤكدة هي التي يفهم معناها بما قبلها
يقطع النظر عن الخارج وما هنا ليس كذلك فلو سماها لازمة لكان أوضح وعبارة السمين قال
الزمخشري واتصاه على أنه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقاً اه قال الشيخ وليس
من باب الحال المؤكدة لأنه ليس من باب ويوم أبعد حياً فليس مؤكداً لمضمون الجملة السابقة
فلت مؤذنه له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك أن الحال على قسمين إما مؤكدة وإما مبينة
وهي الأصل فالمبينة لا جائز أن تكون ههنا لأن المبينة منتقلة والانتقال هنا محال إذ عدل الله تعالى
لا يتغير فإن قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة إلى
قوله لازمة فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله)
والعامل فيها معنى الجملة) أى جملة لا إله الا هو وقوله أى تنرد بيان لمعنى الجملة اه (قوله كرهه تأكيداً)
أى أولاً قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولى العلم لأن الأول جرى مجرى الشهادة
والثاني جرى مجرى الحكم بوضحة بالهدوء وقال جعفر الصادق الأول وصف والثاني
تعليم أى قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرسى (قوله العزيز في ملكه) راجع لقوله لا إله الا
هو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله قائماً بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرسى قوله العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه فيه إشارة إلى أنه إنما قدم العزيز لأن العزة تلازم الوحدانية والحكمة
تلازم القيسام بالقسط فأني هما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشف
العزيز الحكيم صفتان اه (قوله العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو
الثاني أنه خبر مبتدأ مضمرة الثالث أنه نعت له وهذا إنما يمتنع على مذهب الكسائي فإنه
يرى وصف الضمير الغائب اه سمين (قوله إن الدين عند الله الإسلام) نزلت لما ادعت اليهود
أنه لا دين أفضل من اليهودية وادعت النصارى أنه لا دين أفضل من النصرانية فرد الله عليهم
ذلك وقال إن الدين عند الله الإسلام اه خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر
على قراءة كسر إن واما على قراءة فتحها فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله)
ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون
صفة للدين فيكون متعلقاً بمحذوف أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالاً
لأن إن لا تعمل في الحال قلت قد جوزوا في لبيت وفي كأن وفيها التنبية أن تعمل في الحال قالوا لما
تضمنت هذه الأحرف من معنى التنبية والتشبيه والتنبية وان للتأكيد فتعمل في الحال ايضاً فلا تتعاهد
عنها التنبية بهلى أولى منها وذلك أنها عاملة وها التنبية ليست بعامة فهي أقرب لثبته الفعل منها
اه سمين (قوله المبني على التوحيد) إشارة الى أن قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام بكسر إن على قراءة
غير الكسائي جملة مستأنفة مؤكدة للاولى لأن الشهادة بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي أس
الدين وقاعدة الإيمان اه كرسى (قوله بدل من أنا الخ) أى لا إله الا هو والتقدير شهادته أنه لا إله الا هو
وشهد أن الدين وقوله يدل اشتغال أى بناء على ما فسر من أن المراد بالشرعية أما إذا فسر بالإنيمان فهو
بدل كل من أنه لا إله الا هو وذلك أن الدين الذى هو الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو فى المعنى
وههنا شىء وهو أن الرضى ذكر أن يدل الاشتغال أن يكون المخاطب منتظراً للبدل عند سماع المبدل منه
وهنا ليس كذلك اه كرسى (قوله وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أى من اليهود والنصارى أو من
أرباب الكتب المتقدمة في دين الإسلام فقال قوم إنه حق وقال قوم إنه مخصوص بالمرء ونفاه آخرون
مطلقاً وفي التوحيد ثلث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى واختلفوا بدهو وقيل هم

بعض (إلا من بعد ما جاءم
 العلم) بالوحيد (بنيأ)
 من الكافرين (بينهم ومن
 يكفر بآيات الله فان الله
 سريع الحساب) أى
 المجازة له (فان حاجوك)
 خاصمك الكفار بالعمد في
 في الدين (فقل) لهم
 (أسلمت وجيبي لله انقدت)
 له أنا ومن اتبعني وخص
 الوجه بالذكر لشره فقيره
 أولى (وقل للذين أتوا
 الكتاب) اليهود والنصارى
 (والأميين) مشركي العرب
 (أسلمت أى أسلبوا).

بالواو تطعما على قوله وقالوا
 لن يدخل الجنة ويقرأ بغير
 واو على الاستئناف (كل
 له) تقدير كل احد منهم
 أو كلهم لأن الأصل في كل
 أن تستعمل مضافة ومن
 هنا ذهب جمهور النحويين
 إلى منع دخول الالف
 واللام على كل لأن
 تخصصها بالمضاف إليه
 فاذا لم يكن مافوظا به كان
 في حكم الملقوظ به وحمل
 الخبر على معنى كل لجمعه
 في قوله (فاتون) ولوقال
 فانت جاز على لفظ كل •
 قوله تعالى (بدع السموات)
 أى مبدعها كقولهم سبيع
 بمعنى مسمع والاضافة هنا
 محضة لأن الابداع لها ماض (وإذا قضى) إذا ظرف والعمل

النصارى اختلفوا في أمر عيسى اه يبضارى (قوله الذين أتوا الكتاب) في التعبير عنهم بهذا العنوان
 زيادة تقييح لهم فان الاختلاف بعد إتيان الكتاب أقبح وقوله لإل من بعد داخل زيادة أخرى فان
 الاختلاف بعد العلم أزيد في القباحة وقوله بنيأ بينهم زيادة تالفة لأنه في حيز الحصر فكأنه قال وما
 اختلفوا إلا بنيأ أى لشبهه وللدليل فيكون أزيد في القباحة اه شيخنا (قوله أتوا الكتاب) أى
 التوراة والإنجيل (قوله بأن وحده بعض) أى قاله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض
 أى بان ثلث النصارى الله ومرمبه وعيسى وقالت اليهود دعوا بربان الله اه كرسى (قوله لإل من بعد) استثناء
 مفرغ من أعم الأحوال أو أعم الأوقات أى وما اختلفوا في حال من الأحوال أو وقت من الأوقات
 إلا بعد أن علوا الحق اه شيخنا (قوله بغيرا بينهم) مفعول من أجله والعمل فيه اختلف والاستثناء
 مفرغ والتقدير وما اختلفوا إلا للذي لا لغيره اه سمين فهو في حيز الاستثناء. (قوله ومن يكفر)
 من مبتدأ شرطية وفي خبره الأقوال الثلاثة أعنى فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما
 وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى سريع الحساب به كما قدره الشارح وقد
 تقدم تحقيق ذلك اه سمين (قوله بآيات الله) أى بآياته الناطقة بما ذكر من أن الدين عند الله هو
 الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها مانع فيه
 دخولا أو ليا اه كرسى (قوله فان الله سريع الحساب) قائم مقام الجواب علة له تقدير الجواب
 فان الله مجازيه وبما فيه عن قرب فانه سريع الحساب اه أبو السعود (قوله خاصمك الكفار) أى جادلوك
 بعد قيام الحججة عليهم اه كرسى (قوله في الدين) أى في أن الدين عند الله هو الاسلام اه قوله أنا ومن
 اتبعني أشار به إلى أن عمل من الرفع عطف على التام في أسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله
 ابو حيان والمعنى أنه ^{صلى الله عليه وسلم} أسلم وجهه وهم أسلموا وجوههم لله فاندفع ما قبل ظاهر هذا الاعراب
 مشاركتهم به ^{صلى الله عليه وسلم} في اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعلوم
 أى وأسلم من اتبعني وجوههم وجوز في الكشف أنه منصوب على المعية والواو بمعنى مع وعليه
 قالني أسلمت وجهي مصاحبا لمن أسلم وجهه الله أيضا وهو صحيح نظرا إلى أن المشاركة بين المتعاطفين
 في مطلق الاسلام أى الاخلاص لآيه بغير وجه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجههما اه كرسى
 (قوله ومن اتبعني) أثبت الياء في اتبعني نافع وأبو عمرو وصلا وحذفها وقتا والياء ون حذفوها
 وقتا ووصلا موافقة للرسم وحسن ذلك أيضا كونها فاصلة ورأس آية نحوأ كرم وأهان وقال
 بعضهم حذف هذه مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون فالكثير اثباتها اه سمين (قوله
 وخص الوجه الخ) إشارة إلى أن الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبيراً عن الكل بأشرف أعضائه
 الظاهرة وقوله لشره وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولأنه معظم مانع به العبادة من
 السجود والفراوة به يحصل التوجه إلى كل شيء اه أبو السعود (قوله وقل للذين أتوا الكتاب)
 وضع الموصول موضع الضمير رعاية التناوب بين وصي المتعاطفين لأن الأميين يقابلون بالذين
 أتوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والأميين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب
 اه أبو السعود فالمراد بالأميين هذا المعنى وإن كانوا يكتبون ويقرؤون المكتوب اه شيخنا
 (قوله أسلمت) صورته استفهام ومعناه أمر أى أسلموا كقوله تعالى قبل أنتم منتبون أى انتروا
 قال الزمخشري بنيأ انقدأ تأكم من البيئات ما أوجب الاسلام ويقضى حصوله لاعامة قبل أسلمت بعد
 أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن لحصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا
 لإسلكه هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى قبل أنتم منتبون بعد ما ذكر الصوارف عن الخبر

من الضلال (وان تولوا)
 عن الاسلام (فانما عليك
 البلاغ) التبليغ الرسالة
 (والله بصير بالعباد)
 فيجازيهم بأعمالهم وهذا
 قبل الأمر بالقتال (إن
 الذين يكفرون بأيات الله
 ويقتلون) وفي فراءة
 يقتلون (النبيين بغير حق
 ويقتلون الذين يأمرون
 بالعدل) بالعدل (من
 الناس) وم اليهود روى
 أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين
 نبيا فيهم مائة وسبعون
 من عبادهم قتلوهم من
 يومهم (فيشرهم) أعلمهم
 (بعذاب اليم) مؤلم وذكر
 البشارة تهكم بهم ودخلت
 الفاء في خبر ان لثبه اسمها
 الموصول بالشرط (أولئك
 الذين حبطت) بطلت
 (أعمالهم) ما عملوه من خير
 كصدقة وصلة رحم (في
 الدنيا والآخرة) فلا اعتداد
 بها لعدم شرطها (ومالهم
 من ناصرين) مانعين
 من العذاب

فيها ما دل عليه الجواب
 تقديره وإذا قضى أمرا
 يكون قوله تعالى (فيكون)
 الجمهور على الرفع عطفا
 على يقول وعلى الاستئناف
 أي فهو يكون وقرئ
 بالنصب على جواب لفظ
 الأمر وهو ضعيف

واليسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعبير بالعادة وقلة الاضمار لأن المنصف إذا تجملت له الحجية
 لم يتوقف في إذعانه للحق وهو كلام حسن جدا اه وقوله فقد اهدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في
 تحقق وقوع العمل كأنه قرب من الوقوع اه سمين (قوله فان اسلوا فقد اهدوا) أي فقد تقعدوا انفسهم
 بأن أخرجهوا من الضلالة وان تولوا فانما عليك البلاغ أي لم يضررك إذا عليك إلا أن تبلغ وقد
 بلغت اه يضاوى وقوله فقد تقعدوا الخ أشار به إلى أن اهدوا كناية عن هذا المعنى والإفلاقة تامة في
 الجزاء وكذا يقال في قوله فانما عليك البلاغ حيث فسر به ما بعده اه كريا (قوله فانما عليك البلاغ) قائم
 مقام الجواب أي لم يضررك شيئا فانما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجهه اه أبو السعود (قوله وهذا
 قبل الأمر بالقتال) أي فهو منسوخ اه (قوله وفي قراءة) يقانلون) الأولى ذكر هذه العبارة بعد قوله
 ويقتلون الذين لان القراءة تين إنما هما في الثانية وأما الأولى فهي يقتلون لا غير فذكر هذه العبارة هنا
 سبق قلم من الشارح اه شيخنا وهو مأخوذ من الكرخي (قوله بغير حق) فيه أن قتل النبي لا يكون
 إلا بغير حق وإنما قيد بذلك للإشارة إلى أنه كان بغير حق في اعتقادهم أيضا فهو أبلغ في التشنيع عليهم
 اه أبو السعود ولعل تكرير الفعل للإشارة بما بين القتلين من التفاوت أو لاختلافهما في الوقت أو
 لاختلاف المتعلق اه كرخي (قوله الذين يأمرون بالعدل) وهم العباد الآتي ذكرهم (قوله لمن الناس)
 إما البيان وإما التعميم فهو جار مجرى التأكيدي لأن من المعلوم أنهم من جملة الناس اه سمين (قوله وم
 اليهود) أي الذين كانوا في زمن النبي ﷺ والقائل آباؤهم ورضاهم بغير علم نسب إليهم وكانوا قاصدين
 قتل النبي وقد أشار إليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود وعبارة البيضاوي ان الذين يكفرون بأيات
 الله هم أهل الكتاب الذين كانوا في عصره ﷺ قتل آباؤهم الأنبياء وأتباعهم وم رضوا به
 وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت (قوله روى أنهم
 قتلوا الخ) أي في أول النهار وقوله من يومهم أي في آخر يومهم الذي قتلوا فيه الأنبياء اه شيخنا (قوله
 تهكم بهم) إذ البشارة الخبر الأول السارف للبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا
 كانت مقيدة به كما هنا وإنما سميت البشارة بشاردة لظهور أثرها في بشرة الوجه انبساطا اه كرخي (قوله
 ودخلت الفاء في خبر ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط في العموم دخلت
 الفاء في خبره وهو قوله فيشرهم وهذا هو الصحيح أعني أنه إذا نسخ المبتدأ بأن لجواز دخول الفاء باق
 لأن المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيدها وخالف الأخصف فنع دخولها والسماع حجة عليه كهذه الآية
 وكقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك إذا نسخ بلكن كقوله :

فوالله ما فارقتكم عن ملاقاة * ولكن ما يقضى فسوف يكون

وكذلك إذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلوا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه أما إذا نسخ بليست
 ولعل وكان فتنتع الغناء عند الجميع لتغيير المعنى لانتفاء معنى الخبرية فإن الكلام بعد دخول لم يبق
 محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أولئك الذين الخ) أي أولئك المتصفون
 بتلك الصفات الفيحيحة اه أبو السعود (قوله كصدرة الخ) فيه أن مثل هذا العمل الغير المتوقع
 على التوبة لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو المعتد في الفروع فلا
 يظهر قول الشارح لانتفاء شرطه بمعنى الذي هو الاسلام فلعل هذا الحكم وهو بطلان صدقاتهم في
 الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالذنوب والمخالفة اه شيخنا (قوله في
 الدنيا) أي فلا تتحقق به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي (قوله لعدم شرطها) وهو الاسلام (قوله

(المتر) تنظر (إلى

الذين أوتوا نصيباً)

حظاً (من الكتاب)

التوراة (يدعون) حال

(إلى كتاب الله ليحكم

بينهم ثم يتولى

فريق منهم وهم

معرضون (عن قبول حكمه

نزل في اليهود ذى منهم

اثنان فتحا كما إلى النبي

فحكم عليهما بالرجم فأبوا

لجئاً بالتوراة فوجد فيها

فرجاً فغضبوا (ذلك)

لتولى والاعراض (بأنهم

قالوا) أى بسبب قولهم

(لن تمسنا النار

إلا أياماً معدودات)

أربعين يوماً مدة عبادة

آبائهم العجل ثم تزول عنهم

(وغيرهم في دينهم)

متعلق بقوله (ما كانوا

يقفرون) من قولهم ذلك

لوجهين * أحدهما أن كل

إيس بأمر على الحقيقة إذ

ليس هناك مخالفة به وإنما

المعنى على سرعة التكون يدل

على ذلك أن الخطاب بالتكون

لا يرد على الموجود لأن

الموجود متكون ولا يرد على

المدوم لأنه إيس بنى

لابق الإلفظ الأمر وللفظ

الأمر رد لا يرد به حقيقة

الأمر كقوله أسمع بهم

وأبصر كقوله فليمدده

الرحمن والوجه الثاني أن

جواب الأمر لا بد أن يخالف

المتر تصيب التي أول كل من تأق منه الرزية من حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقرير لما سبق من أن اختلافهم إنما كان بعدما جامه العلم بحقيقته اه أبو السعود (قوله أوتوا نصيباً) المراد بذلك التصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم والأحكام التي من جعلها ما علوه من نعموت النبي ﷺ وحقيقة الإسلام والتصير عنه بالنصيب للاشمار بكمال اختصاصه بهم وكونه حقا من حقوقهم التي تجب مراعاتها والعمل بموجبها واهيه من التنكير للفخيم وحمله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تبيين حالهم اه أبو السعود (قوله حال) أى من الذين أوتوا وقوله ليحكم متعلق بيقدون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال اهمين (قوله إلى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره في الفصحة وفيه إظهار في مقام الإشهار لتأكيد الإجابة عليهم وإضافته إلى الاسم الجليل للتحريفه وتأكيد وجوب الرجوع إليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخى (قوله ثم يتولى) أى عن مجلس النبي وشم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع إليه إلى كتاب الله واجب أى فلدبت لتراخي في الزمان إذ لا تراخي فيه اه كرخى (قوله وهم معرضون) إما حال من فريق لتخصيصه بالصفة أى يتولون من المجلس والحال أنهم معرضون بقولهم اه أبو السعود (قوله عن قبول حكمه) أى حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أى قوله المتر (قوله في اليهود) أى من أهل خير وقوله فتحا كما أى اليهود قبيلة الرجل والمرأوقوله فأبوا أى اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبارة الختان وروى عن ابن عباس أن رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكروا رجمها لشرهما فيهم فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ ورجوا أن تكون عنده رخصة حكم عليهما بالرجم فقال الثمان بن أوفى عدى بن عمرو جرت عليهما باعده وليس عليهما الرجم فقال رسول الله ﷺ بنى وبينكم التوراة فقالوا قد أنصفت فقال من أعلسكم بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبدة بن صوره بايسكن فندك فأرسلوا إليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أنت ابن صوره با فقال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله ﷺ بالتوراة وقال له اقرأ فأقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها فقال عبدة بن سلام يا رسول الله قد جاوزهها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله ﷺ وعلى اليهود وفيها أن المحسن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما البينة رجوا أن كانت المرأة حبلى تبرص بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فنقضت اليهود لذلك فأقر الله عز وجل أمزالي الذين ألخ اه (قوله ذلك التولى) أى توليهم عن مجلس النبي وقيامهم منه وقوله الاعراض أى بقولهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار والمجرور خبره وقوله أى بسبب قولهم ألخ أى بسبب تسليمهم أمر العقاب على أنفسهم لهذا الاعتقاد الرانع والطمع الفارغ فزعموا أن جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة وهم جازمون بدخولها من أجل عبادة آباءهم العجل فدخولها بطهرهم من عبادة آباءهم ومن ذنوبهم التي يفعلونها حينئذ أبوا وامتنوا من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجم إذ لا فائدة له في زعمهم هذا مرداهم اه أبو السعود بايضاح (قوله متعلق) أى الظرف وهو قوله في دينهم متعلق بيقفرون الذي بعده واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه بالفعل الذي قبله وهو غرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوى من أن النار لن

الامر إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما فمثال ذلك قولك ذهب بفعلك زيد

(فكيف) حالهم (اذا
 جمعناهم ليوم) أى فى
 يوم (لارىب) شك (فيه)
 هو يوم القيامة (ووفيت
 كل نفس) من أعمال
 الكتاب وغيرهم جزاء
 (ما كسبت) علت من
 غير (وشر) وهم (أى
 الناس) لا يظلمون ()
 بنقص حسنة أو زيادة سيئة
 * ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
 أنه ملك فارس والروم
 فقال المنافقون مهات
 (قل اللهم) يا الله (مالك
 الملك) .

فالفاعل والفاعل فى الجواب
 غيرهما فى الأمر ونقول
 اذهب يذهب زيد فالملعان
 متفغان والفاعلان مختلفان
 ونقول اذهب تنفص
 فالفاعلان متفغان
 والفاعلان مختلفان فأما أن
 ينفق الفعلان والفاعلان
 فغير جائز كقولك اذهب
 تذهب والعللة فيه أن التية
 لا يكون شرطاً لنفسه *
 قوله تعالى (لولا يكافؤا الله)
 لولا هذه اذا وقع بعدها
 المستقبل كانت تخصيصاً
 وان وقع بعدها الماضى كانت
 توبيخاً وعلى كلا قسميها
 هى مختصة بالفعل لأن
 التخصيص والتوبيخ
 لا يردان الا على الفعل
 (كذلك قال الذين من
 قبلهم مثل قولهم) ينقل من اعراب الموضع الاول

تسمهم الا اياماً قلائل أو ان ايامهم الانبياء يشفون لهم أو انه تعالى وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام أن
 لا يذهب أولاده الا لجملة القوم اه (قوله فكيف حال) رد لقولهم المذكوروا بطال لما عزموا باستعظام
 ما سيق لهم وتوهموا بل يمتحن بهم من الأحوال وكيف خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم وعبارة
 السمين ويجوز أن يكون كيف خبراً مقدماً والمبتدأ محذوف قدره فكيف حالهم وقوله إذا جمعنا
 ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل فى كيف إن قلنا إنها منصوبة بفعل وإن قلنا
 انها خبر لمبتدأ مضمرة وهى منصوبة انصاب الظرف كان العامل فى إذا الاستمرار العامل فى كيف
 لأنها كالظرف وإن قلنا إنها اسم غير ظرف بل مجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذى قدرناه
 أى كيف حالهم فى وقت جمعهم وقوله ليوم متعلق بجمعناهم أى لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولارىب فيه
 صفة للظرف انتهت (قوله لارىب فيه) أى فى مجيئه ووقوع ما فيه (قوله وهم أى الناس) فيه إشارة إلى
 أنه ذكر ضميرهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لأنه فى معنى كل الناس كما اعتبر المعنى فى قولهم ثلاثة أنفس
 بتأويل الاناس اه كرخى (قوله ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم) وذلك فى وقعة الأحزاب وعبارة البيضاء
 روى أنه عليه الصلاة والسلام لما غط الخندق وقطع لكل عشرة ربيع ذراعاً واخذوا يحفرون فظفر
 فيه صخرة عظيمة عمل فيها المعاول فوجه اسلطان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه لئلا رسول
 الله وأخذ المولى من سلان فضرها ضربة صدعتها وبرىق منها بريق أشاء ما بين لآبئها لكان
 مصباحاً فى جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال أعضاء لى منها قصور الحيرة كأنها
 أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أعضاء تلى منها القصور الحر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة
 فقال أعضاء لى منها قصور صنعاء وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة على كلها فأبشروا فقال
 المنافقون الا تعجبون بمنيككم ويمدكم الباطل ويمجركم أنه يصبر من يرب قصور الحيرة وانها
 تفتح لكم وأتم إنما يحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فنزات اه وقوله قصور
 الحيرة بكسر الهمزة وسكون الياء مدينة يقرب الكوفة وتشديه القصور بأنياب الكلاب فى
 صفرها وبياضها وانضمام بعضها إلى بعض مع الإشارة الى تحميرها وإن استعظموا اه ذكرى
 (قوله يا الله) أى قائم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعمير خاص بالاسم الجليل
 كما خص بجواز الجمع فيه بين يا وأل ويقطع همزة ودخول ناء القسم عليه اه أبو السعود (قوله مالك
 الملك) فيه أوجه أحدها أنه يدل من اللهم الثانى أنه عطفاً بيان الثالث أنه متادى ثان حذف منه
 حرف النداء أى يامالك الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة إذ البدل على نية تكرار العامل إلا أن الفرق
 أن هذا ليس بنابع الرابع أنه نعمت لا اللهم على الموضع فذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه
 فإن سيبويه لا يجزى نعمت هذه اللفظة لوجود الميم فى آخرها لأنها لا يجتمعان نظراً من الأسماء وأجاز
 المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لأن الميم بدل من يا المتادى مع اليا يتبع وصفه فكذلك ما هو عوض منها
 وأيضاً فان الاسم لم يتغير عن حكمه الأثرى إلى قيامه منبئاً على الضم كما كان منبئاً على اليا سمين (قوله مالك
 الملك) أى جنس الملك على الإطلاق ملكاً حقيقياً بحيث يتصرف فيه كيف يشاء اه أبو السعود وقيل
 ملك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والأرض وقيل معناه بيده الملك يؤتبه من يشاء
 وقيل معناه ملك الملوك وادرتهم يوم لا يدعى الملك أحد غير ووفى بعض كتب الله المنزل أن الله ملك
 الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم يبدى فان العباد أطاعوا جعلتهم عليهم رحمة وإنهم
 عصوا جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا إلى أعطفهم عليكم اه خازن
 وفى الفرطى قال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى ان تنزل فاتحة

من نشاء (من خلقك) وتنزع الملك ممن نشاء (ومنز من نشاء) بانيانه (وتنزل من نشاء) بنزعه منه (بيدك) بقدرتك (الخير) أى والشر (إنك على كل شىء قدير تولى) تدخل (الليل) فى النهار وتولى النهار (تدخل فى الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحى من الميت) كالانسان والطائر من النطفة والبيضة (وتخرج الميت كالنطفة والبيضة) من الحى وترزق من نشاء (بغير حساب) أى رزقا واسعا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء)

يوالوهم

الهناء ما يحتمله هذا الموضع قوله تعالى (انا أرسلناك بالحق) الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال من المفعول تقديره أرسلناك ومعك الحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أى ومعنا الحق ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب إقامة الحق (بشيرا ونذيرا) حالان (ولا تستل من قرأ بالرفع وضم التاء فوضعه حال أيضا أى وغير مسئول يجوز أن يكون

الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب تعلقين بالعرش وليس يبين وبين الله وحجاب وفان يارب تهبنا دار الذنوب والى من بعصيك فقال الله تعالى وعزق وجلالى لا يقرؤك عبد عقب كل صلاة مكتوبة إلا أكتته حظيرة القدس على ما كان منه والآنظر الىه بعينى المكتوبة فى كل يوم سبعين نظرة والافضيت له فى كل يوم سبعين حاحة أدناها المغفرة والاعذمة من عدوه بنصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت اه (قوله توتى الملك من نشاء) بيان لبعض وجوه التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاختصاصها به حقيقة وكون مالكية غيره بطريق المجاز كإبذنه عنه ايتار الإيتاء الذى هو مجرد الاعطاء على التملك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى وعبارة السمين قوله توتى الملك من نشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون حالا من المادى وفى انتصاب الحال من المتادى خلاف الصحيح جوازها لأنه مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمرا أى أنت توتى وتكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز أن تكون استئنافية وأن تكون حالا انتهت (قوله بيدك الخير) للتقديم للاختصاص (قوله أى والشر) أشار به الى أن إقتصار الآية على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل كقولهم سراويل تصبغ الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شىء قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوى وإنما خص الخير بالذكر لأنه المرغوب فيه ولأنه المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى مالم يتضمن خيرا أكليا فإله الفاضى كالكتشاف وهو ظاهر اه كرخى (قوله انك على كل شىء قدير) لتعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود (قوله تولى الليل النج) فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الأمور العظام المحيرة للعقول والاقام فقدرته على أن ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتية العرب ويمزهم أهون عليه من كل حين اه أبو السعود ويقال ولج بليغ من باب وعد ولوجا ولجة كعدة والولوج الدخول والايلاج الادخال اه سمين (قوله تدخل الليل) أى تدخل بعضه وهو ما زاده على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير إلى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما ألتحاشينا (قوله بما نقص) أى بالجزء الذى نقص اه (قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حى الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه اه كرخى (قوله أى رزقا واسعا) أى بلا ضيق اذ المحسوب يقال للقليل والباليه متعاقفة محذوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله اه كرخى (قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) هو اوعن موالاتهم لقراءة أو صداقة جاهلية ونحوها من اسباب المصادقة والمعاشرة كإفى قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الى آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها وعن الاستعانة بهم فى الغزو وسائر الامور الدينية اه أبو السعود وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا يوادون بعض اليهود باطننا فنزلت الآية نهيالهم عن ذلك وقيل نزلت فى عبد الله بن أبى وصحابه كانوا يوالون المشركون واليهود وياتونهم بالايخبار ويرجون أن يسكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ فانزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل إن عبادة بن الصامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الأحزاب يا رسول الله ان معى خصماتة من اليهود وقد رأيت أن أستظفر بهم على العدو فنزلت هذه الآية اه خازن (قوله بالوالمهم) تفسير للفعل المجزوم فالصواب حذف التون كما فى بعض النسخ نص على ذلك قارى ويمكن أن يقال ان التفسير لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا ان هذا الفعل نعت لقوله أولياء وكره ليعتاق به

(من دون) أى غير
(المؤمنين ومن يفعل ذلك)
أى بوليهم (فليس من) دين
(الله فى شئ) إلا أن تتقوا منهم
(نقاة) مصدر تقيته أى تخافوا
عقابة فادكم والامم باللسان
دون القلب

قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) فى عمل الحال من الفاعل أى حال كون المؤمنين
متجاوزين للمؤمنين أى متجاوزين الاستقلال بموالاته المؤمنين أى تاركين قصر المولاة على المؤمنين
وذلك الترك يصدق بصورتين قصر المولاة على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان
داخلتان فى منطوق النهى فالمعنى لا يوال المؤمنين الكافرين لاستقلالهم ولا اشتراكهم مع المؤمنين وإنما
الجماز لهم قصر الموالاة المحبة على المؤمنين بان يوالى بعضهم بعضاً فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) أى
الانحاذ بصورتيه السابقتين وقوله أى بوليهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم فثبت الياء فى بعض النسخ
غير مناسب لأن يجب مثل ما تقدم اهـ (قوله فليس من الله) اسمها ضمير يعود على الشرطية أى فليس
الموالى فى شئ. حالة كون الشئ. من دين الله والظاهر على هذا أن يكون المراد من أهل دين الله لأن
الشخص إنما ينظم فى أهل الدين لافى الدين نفسه وكان الأولى للتشريح تأخير هذا المضاف عن لفظ
الجلالة بأن يقول بعده أى من دينه وذلك للحفاظ على فتحه من الجار لأن سميح يقتضى أن تسكر
فى القراءة لكنه ينبغي أن تقرأ مفتوحة ولو كانت متصلة بما قدره اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله
من الله الظاهر أنه فى عمل نصب على الحال من شئ. لأنه لو تأخر لكان صفة له وفى شئ. خبر ليس
لأن به تستعمل فائدة الاستناد والتقدير فليس فى كل شئ. كان من الله لو لابد من حذف مضاف أى فليس
من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله إلا أن تتقوا) تقدم أن مثل هذا التركيب على حذف الجار
وهو فى وعلى حذف المضاف وإن مصدرية والتقدير الا فى حال اتقانكم منهم وفى السمين وهذا
استثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ أى لا يتخذ المؤمن الكافر ولياً لشئ
من الأشياء ولا لغرض من الاغراض الا للفتية ظاهراً بحيث يكون مواليه فى الظاهر ومعادهى فى
الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفى قوله إلا أن تتقوا النقاة
من غيبة الى خطاب ولوجرى على سنن الكلام الأول لجاء بالكلام غيبة وقد بدأ الانقاة هنا معنى
حسناً وذلك من موالاته الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجهه عباده بخطاب النهى بل جاء به فى كلام
أستد فيه الفعل النهى عنه اضمير الغيبة ولما كانت الجملة فى الظاهر جائزة لعذر وهو انقاة شرم حسن
الاقبال اليهم وخطابهم برفع المخرج عنهم فى ذلك اهـ وعبارة الحازن ومعنى الآية ان الله نهى المؤمنين عن
موالاته الكفار ومداهنتهم ومبايعتهم الا ان يكون الكفار غائبين ظاهريين أو يكون المؤمن فى قوم
كفار فيداهنهم بلسانه مطمئناً قلبه بالايان دفاعاً عن نفسه من غير ان يستحل دما حراماً او للاحراما
او غير ذلك من المحرمات او يظهر الكفار على عوراة المسلمين والتقية لا تكون الا مع خوف القتل مع صحة
التبعية قال تعالى الا من أكرهه قلبه مطمئناً بالايان ثم هذه التقية رخصة فلو صبر على إظهار إيمانه حتى قتل
كان له بذلك أجر عظيم وأسكر قوم التقية اليوم وقالوا إنما كانت التقية فى جنة الاسلام قبل استحكام
الدين وقوة المسلمين فأما اليوم فقد أعر الله الاسلام والمسلمين فليس لأهل الاسلام أن يتقوا من
عدوهم وقيل إنما تجوز التقية لصون النفس عن الضرر لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان
اهـ (قوله نقاة) وزنه فعلة ويجمع على تقى كعلبة ورطب وأصفوية لأنه من الوفاة فأبدت الواو تاء
والياء إنما تحركها وافتتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف وزن رمية وفى المختار تقى بفتح
كقضى يقضى والتقوى والتقى واحد والنقاة التقية يقال اتقى تقية ونقاة اهـ وفى القاموس وتقيت
الشئ. اتقيته من باب ضرب اهـ (قوله أى تخافوا عقاباً) اشار بذلك الى أن نقاة منصوب
على المصدرية أى على انه مفعول مطلق وهو احد وجهين ذكرهما السمين ونصه فى نصبه
وجهان احدهما انه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم انقاة. نقاة واقع موقع الانقاة

مستأقفاً وبقراً بفتح التاء
- وضم اللام وحكمها حكم
القراءة التى قبلها وبقراً بفتح
التاء والجزم على النهى قوله
تعالى (هو الهدى) هو يجوز
أن يكون توكيداً لاسم إن
وفصلاً ومبتدأً وقد سبق نظيره
(من العلم) فى موضع نصب على
الحال من ضمير الفاعل فى
جاءك قوله تعالى (الذين
آتيناهم) الذين مبتدأً وآتيناهم
صاته (وبلونه) حال مقدره
من هم أو من الكتاب لانهم لم
يكونوا وقت إنيانه تالين
له و(حق) منصوب على
المصدر لانها صفة للتلاوة
فى الأصل لأن التقدير تلاوة
حقوا اذا قدم وصف المصدر
وأضيف اليه اتصبت نصب
المصدر ويجوز أن يكون وصفاً
لمصدر محذوف (أو تركه)
مبتدأً و(يؤمنون به) خبره
والجملة خبر الذى ولا يجوز
أن يكون بلونه خبر الذين
لأنه ليس كل من أوتى
الكتاب تلاه

وبجري فن في بدليس قويا
 فيها (ويحذركم) يخوفكم
 (الله نفسه) إن ينضب
 عليكم ان واليوم (وال
 الله المصير) المرجع
 فيجازيكم (قل) لهم (إن
 تخفوا ما في صدوركم)
 قلوبكم من موالاتهم (أو
 تبدوا) تظهروه (يعلمه
 الله) هو (يعلم ما في السموات
 وما في الأرض) والله على
 كل شيء قدير (ومنه تعذيب
 من والاهم) أذكر (يوم تجذب
 كل نفس ما عملت) (من
 خير محضراً وما عملته)
 (من سوء) مبتدأ خبره
 تود لو أن بينها وبينه
 أمداً بعيداً (غاية في نهاية
 البعد فلا يصل إليها
 (ويحذركم الله نفسه)
 كرر للتأكيد (والله
 رؤف بالعباد)

حق تلاوته لأن معنى حق
 تلاوته العمل به وقيل
 يتلونه الخبر والذين آتيتهم
 لفظه عام والمراد به
 الخصوص وهو كل من
 آمن بالنبي ﷺ من أهل
 الكتاب أو يراد بالكتاب
 القرآن • قوله تعالى (وإذ
 ابتلى إبراهيم) إذ في موضع
 نصب على المفعول به أي
 أذكر والألف في ابتلى

والعرب تأتي بالمصادر نائمة عن بعضها والأصل تنفوا اتفوا نحو تقتدوا اقتاداً ولستكم أتوا
 بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الأرض نباتاً والأصل إنباوا الثاني أنه منصوب على
 المفعول به وذلك على أن يكون تنفوا بمعنى تخافوا ويكون نفاة مصدراً واقفاً موقع المفعول به وهو
 ظاهر قول الزمخشري فإنه قال إن أن تخافوا من جهنم أمر يجب تنازه (هـ) قوله (وهذا) أي الاستثناء
 المذكور وقوله ويجري أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود
 على من أو على الإسلام أي ليس هو قويا فيها أو ليس الإسلام قويا فيها (قوله نفسه) على حذف مضاف
 أي غضب نفسه كما أشار لتقديره بدل الاشتغال بقوله أن ينضب بدل اشتغال من نفسه أهـ شيئاً وفي
 السمين قوله نفسه مفعول ثانٍ فيحذف لأنه في الأصل متعد بنفسه لواحد فإزداد بالتضعيف آخر وقدر
 بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بدم الاحتياج إليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم
 وليس بشيء إذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى إلى غير ما نحن فيه في نحو قولك
 حذرتك نفس زيد أنه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لأن الذات لا يتصور الحذر منها
 نفسها إنما يتصور من أفعالها وما يصد عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جربا على عاد العرب وقال بعضهم
 الهام في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ النفس عبارة
 عن وجود الشيء وذاته (هـ) قوله (فيجازيكم) أي فأحذروه ولا تتعرضوا لخطئه بمخالفة أحكامه
 وموالاته عدائه وهو تهديد عظيم أهـ كرضي (قوله وهو يعلم) إشارة إلى أن يعلم مستأنف وليس
 منسوقاً على جواب الشرط وذلك أن عليه تعالى بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط
 فذلك جيء به مستأنفاً وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم كيداً له وتقريراً فإن
 قيل وجه ذكر العلم بخصيات الضائر ظاهر فوجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض
 من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما مظاهر عنده
 أهـ كرضي (قوله يوم تجذب) يوم مفعول به لا ذكر مقدر أو تجذب يجوز أن يكون متديلاً بالواحد بمعنى نصب
 وتصادف ويكون محضراً على هذا منصوباً على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فتعدي
 لاثنتين أولها ما عملت والثاني محضراً وليس بقوى في المعنى اهـ (من) قوله تود لو أن (لونها على بابها من
 كونها حرفاً لما كان سبب وقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذف أحدهما حذف مفعول تود والثاني
 جوابه والتقدير تود تباعد ما بينهما وبينه أمداً بعيداً لست بذلك أو لفرحت
 وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعد لول محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب إليه
 سيبويه وأنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر أي لو ثبت أن بينها وقد زعم بعضهم أن لونها مصدرية
 وهي وما في حيزها في معنى المفعول لتود أي تود تباعد ما بينها وبينه وفي ذلك إشكال وهو دخول
 حرف مصدرى على مثله ولكن المعنى على تسلط الوداعة على لونها وما في حيزها لولا المانع الصناعي أهـ
 سمين (قوله غاية) تفسير لأمداً وقوله في نهاية البعد تفسير لبعيداً ونهاية آخر المسافة فكأنه اعتبرها
 أسراً مبتدأ حتى جعل لها غاية والمراد التنصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس
 بعده جزء أصلاً أهـ شيئاً وفي السمين الأمد غاية الشيء ومنتهاه والفرق بين الأمد والأبدان الأبد
 مدته من الزمان غير محدودتوا الأمد مدة لما حد محمول والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار
 الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية (هـ) قوله في نهاية البعد أي المسكني أو الأعم منه ومن الزماني
 وبعبارة الحازن أي مكاناً بعيداً كما بين المشرق والمغرب (هـ) قوله كرر للتأكيد (هـ) أي وليقرن بما
 بعده فيفيد اقترانه أن تحذيره من جملة رأته بهم وأن رأته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به

مقلبة عن واو واصله من بلى يبلو إذا اختبر وفي إبراهيم لغات أحداها إبراهيم

الاستنام الاحياء ليقربونا
 إليه (قل) لهم يا محمد إن
 كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحبيكم الله
 بمعنى انه يشيكم ويفخر
 لكم ذنوبكم والله
 غفور) لمن اتبعني ما سلف
 منه قبل ذلك (رحم)
 به (قل) لهم (اطيعوا الله
 والرسول) فبا يأمركم
 به من التوحيد) فإن
 تولوا (عرضوا عن
 الطاعة) فان الله لا
 يحب الكافرين) فيه إقامة
 الظاهر مقام المضمر اى
 لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم

بالآف والياء وهو المشهور
 و ابراهيم كذلك لان
 تحذف الياء و ابراهيم بأف
 و ابراهيم بأف واحدة
 و ضم الهاء و بكل قرى
 وهو اسم اعجمى معرفة
 و جمه اباريه عند قوم و عند
 آخرين براهم و قيل فيه
 اباريه و راحة قوله
 تعالى (جاهاك) يتعدى
 إلى مفعولين لانه من جعل
 التي بمعنى سير و (للانس)
 يجوز ان يتعاقب جماعل اى
 لأجل الناس و يجوز ان
 يكون فى موضع نصب على
 الحال و التقدير إمام الناس
 فلما قدره نصبه على ما ذكرنا
 (قالوا) ذرى المفعولان

مخوفان و التقدير اجعل فريفا من ذرى إماما (لا يزال عهدى الطالين)

وأن تحذروا ليس مبنيا على تناسى صفة الرحمة بل هو متحقق معها ا أبو السعود و عبارة الكرخى
 قوله كره لثأ كيدى و ليكون على بال منهم لا يفعلون عنه و الاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين الفنازاني
 ما قيل إن ذكره أولا للتع من الوالاة الكافرين و ثانيا للبحث على عمل الخير و المنع من عمل الشر
 (قوله و زل لما قالوا الخ) عبارة الخازن زلت فى الهود النصارى حيث قالوا نحن ابناء الله و احبائه و فزلت
 هذه الآية فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فزيعقواها و قال ابن عباس و قس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على فريش و هم فى المسجد الحرام و قد نصبوا أصنامهم و عقولوا عليها بيض النعام و جعلوا
 فى آذانها الشنوف و هم يسجدون لها فقال يا معشر فريش و الله لقد خالفتم مرة أبيكم ابراهيم و اسمعيل
 فقالت فريش إنما تعبدوا حياثه لتقر بنا إليه زنى فزلت هذه الآية و قيل إن نصارى نجران قالوا
 إنما نقول هذا القول فى عيسى حياثه و تعظيما له فأنزل الله قل يا محمد إن كنتم تحبون الله فمبا زعمون فاتبعوا
 يحبيكم الله لانه قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة و المعجزات الباهرة فوجب على
 كافة الخلق متابعتها و المعنى قل إن كنتم صادقين فى ادعاء محبة الله فكفروا منافقين لا و امره مطيعين
 له فاتبعوا فان اتباعى من محبة الله تعالى و طاعته انتهت (قوله الاحب) حال أى ما نعبدهم لاني حالة كوننا
 محبين لله و قوله ليقربونا لتليل لمبادتهم المذكورة ا شيعنا (قوله إن كنتم تحبون الله) المحبة ميل
 النفس إلى الشيء لسكان أدركته فيه بحيث يحتملها على ما يقربها أى النفس إليه و العبد إذا علم أن السكان
 الحقيق ليس إلا تعز و جل و أن كل ما يراه إلا كمال من نفسه أو من غيره فهو من الله و باه و إلى الله لم يكن حبه
 إلا لله و فى الله و ذلك يقتضى إرادة طاعته و الرغبة فيما يقربه إليه فذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة
 و جعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى عبادته و الحرص على مطاوعته قاله الفاضل اه
 كرخى (قوله) بمعنى انه يشيكم أى أو يرضى عنكم و فيه إشارة إلى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستمارة
 أو المقابلة أى المشاكلة و إلا فقد عرفت أن المحبة هى ميل النفس إلى الشيء و هذا مستحيل على الله
 تعالى و قال الامام اتفق المسلمون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة و الارادة لا تمنع لما إلا بالحوادث
 و المنافع يستحيل تعطفها بذات الله تعالى و صفاته فإذا قيل إن العبد يحب الله فعناه بحب طاعته و خدمته
 و بحب توابه و إحسانه و أما محبة الله للعبد فى عبارة عن إرادة إصال الخير و المنافع فى الدين و الدنيا
 إليه و أما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته و أما حبه شوا به فى درجة نازلة ا كرخى
 (قوله و الله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله و قوله ما سلف مفعول غفور و قوله ذلك اى الاتباع
 (قوله قل لهم) اى لقريش (قوله من التوحيد) اى فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبها على تأكيد
 شأن التوحيد اه (قوله فان تولوا) هذا الفعل يتحمل وجهين احدهما ان يكون مضارعا و الأصل
 تولوا أخذوا إحدى التاءين و على هذا فالكلام جار على نسق واحد و هو الخطاب و الثانى ان
 يكون فعلا ماضيا مستندا ضمير العيبة فيجوز ان يكون من باب الالتفات و يكون المراد الغيب المخاطبين
 فى المعنى فيكون نظير قوله حتى إذا كنتم فى الفلك و جرين بهم اه سمين (قوله فيه إقامة الظاهر الخ)
 وذلك لتعميم الحكم لكل الكفرة و للاشعار بعنتها ا أبو السعود (قوله) بمعنى انه يعاقبهم) اى فهذا
 المذكور هو الجزاء بما غاب الامران استعمل نعى المحبة فى مسببه ا و لازمه اه شيعنا (فائدة) فى صحيح
 مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال
 اى احب فلانا فأحبه قال فيجبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبه و فيه اهل
 السماء قال ثم يوضع له القبول فى الأرض إذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول اى ابغض فلانا فأبغضه

إن الله اصطفى)
اختار (آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل
عمران) بمعنى أنفسهم
(على العالمين) يجعل
الانبياء من نسلهم (ذرية
بعضها من) ولد (بعض)
٢٣٢

هذا هو المشهور على جعل
العهد هو مفاعل وبقراً
القائلون على العكس
والمعنيين متقاربان لأن كل
مانته فقد نالكم * قوله
تعالى (وإذ جعلنا مثل وإذ
ابنل وجعل ههنا يجوز أن
يكون بمعنى صير ويجوز
أن يكون بمعنى خلق أو
وضع فيكون (مثابة) حالاً
وأصل مثابة مشوبة لأنه من
ثاب يثوب إذا رجع
(والناس) صفة لثابة ويجوز
أن يتعلق بجمعنا ويكون
التقدير لأجل نفع الناس
(واتخذوا) بقرأ على لفظ
الخبر والمطوف عليه
محذوف تقديره فتأبوا
واتخذوا وبقراً على لفظ الأمر
فيكون على هذا مستأنفاً
(ومن مقام يجوز أن يكون)
من للتبعض أى بعض مقام
ابراهيم مصلى ويجوز أن
تكون من بمعنى في ويجوز
أن تكون زائدة على قول
الأخفش ومصلى مفعول
اتخذوا وألفه منقلبة عن
واووز به مفعول وهو مكان
لامصدر ويجوز أن يكون

قال فيبعثه جبريل ثم ينادى في السماء أن الله يبعث فلانا فابغضوه فيبعضونه ثم توضع له البغضاء في
الأرض اه من القرطبي (قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء
إبراهيم وإسحق ويعقوب ونحن على دينهم فأقول الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء
بالإسلام وأنت باعتبار اليهود على غير الإسلام اه خازن (قوله آدم) وعمر تسعاً وستين سنة ونوحاً وكان
اسمه السك وانب بنوح اسكثره توجه على نفسه وهو من نسل إدريس بينه وبينه اثنتان لأنه ابن الملك
ابن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة
وسبعين سنة واختلف في عمر المذکور هنا فقيل أبو موسى وقيل ابو مريم والظاهر الثاني بدليل
القصة الآتية في عيسى ومريم وبين العمريين من الزمن ألف وثمانمائة سنة وبين الأول وبين
يعقوب ثلاثة اجداد وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدياً اه من الخازن وغيره (قوله ونوحا) وإن
اسم اجمعي لاشقاق له عند محققى التحويلين وزعم بعضهم انه مشتق من النوح وهو منصرف وإن
كان فيه علتان فرعيان العلية والعجمة الشخصية لحنه بنائه بكونه ثلاثياً ساكن الوسط وقد جوز
بعضهم منعه من الصرف قياساً على هندو بابها لاسماعاً إذ لم يسمع الامصروفاً وعمران اسم أعجمي
وقيل عبري مشتق من العمر وعلى كلا القواين فهو ممنوع من الصرف اما للعلية والعجمة الشخصية
واما للعلية وزيادة الألف والنون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) وخاتمهم حبيب الله محمد ﷺ وقوله
وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم فوجه ذكرهم صريحاً بعد دخولهم في آل
ابراهيم فلماذا كرمهم صريحاً ليعرف شرفهم بطريق التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة
الشرف كيف ونبينا سيد العالمين ﷺ داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي
(قوله بمعنى أنفسهم) يعنى أن لفظ آل كذا بمعنى نفس كذا وأنها متقدمة فكأنها قالوا ابراهيم
وعمران اه شيخنا (قوله على العالمين) متعلق باصطفى فان قيل اصطفى بتعدى بمن نحو اصطفتك
من الناس فالجواب نعم من معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين (قوله يجعل الانبياء من
نسلهم) عبارة البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسدية انتهت (قوله ذرية)
قيل مشتق من الذر وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الأصول حتى على آدم كما يطلق على
الفروع وقيل منسوب الى الدر لأن الله أخرجهم من ظهر آدم كالذر اى صفار التل ويكون هذا من
النسب السامى إذ كان القياس فتح الذال اه وفي نسبها وجهان أحدهما أنها منصوبة على البدل ما
قبلها وفي البدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا إنما يأتي على
قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الأبناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب أن تكون
الآباء ذرية الأبناء والابناء ذرية الآباء. وجز ذلك لأنه من ذر الله الخلق فألاب ذرى. منه الولد
والولد ذرى. من الأب وقال الراغب الذرية تقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذرياتهم
أى آباءهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه
الثاني من أوجه البدل أنها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا أبو البقاء الثالث أنها بدل من الاين
اعتى آل ابراهيم وآل عمران واليه نحا الزخشرى يريد ان الاين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهى
نصب ذرية النصب على الخلال تقديره اصطفاهم حال كونه متشعباً بعضهم من بعض فالعامل فيها
اصطفى وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعمنا للذرية اه سمين (قوله له ولد بعض)
أى فالمراد البيضية في النسب كما ينبغي عن التعرض لكونهم ذرية اه ابو السعود وعبارة
الخازن اى بعضها من ولد بعض في التناصر والتعاقد وقيل بعضها على دين بعض انتهت (قوله

والله سميع علم) اذكر
(إذا قالت امرأت عمران)
حنة لما اسنت واشتات
للولد فدعت الله وأحست
بالخل (رب انى نذرت)
ان اجعل (لك مافى بطنى
محرراً) عتيقا خالصا من
شواغل الدنيا لخدمة بيتك
المقدس (تقبل منى انك
انت السميع) للدعاء
(العلم) بالنيات وهلك
عمران وهى حامل (فلما
وضعتها) ولدتها جارية
وكانت ترجو ان يكون
غلاما اذا لم يكن يجرى الا
الغلمان (قالت) معتذره
(يارب انى وضعتها)

مصدراً وفيه حذف، مضاف
تقديره مكان مصلى أى
مكان صلاة والمقام موضع
القيام وليس بمصدر هنا
لان قيام ابراهيم لا يتخذ
مصلى (أن طهرا) يجوز أن
تكون ان هنا بمعنى اى
المفسرة لان عبدنا بمعنى فلنا
والمفسرة ترد بعد القول
وما كان في معناه فلا موضع
لها على هذا ويجوز أن
تكون مصدرية وصلتها
الامر وهذا مما يجوز ان
يكون صفة في ان دون غيرها
فعلها يكون التقدير بأن
طهرا فيكون موضعها جرا
او نصابا على الاختلاف
بين الخليل وسبويه
م (السجود) جمع

والله سميع علم) أى بأقوال الناس وأعمالهم فيصلطنى من كان مستقيم القول والعمل أو سميع لقول
امرأة عمران علم بنبتها ام يضاوى (قوله) اذ قالت امرأت عمران) أفادته من جزاء النصب على المعوية
بفعل مقدر على طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاها آل عمران وبيان كيفية اى اذكر لمم وقت
قولها وضنها وهى ان ذكرها ياو عمران تزوجا اثنين فكانت اشاع بنت فاودوهى ام يحيى عند ذكرها
وكانت حنة بنت فاود اخت اشاع عند عمران وهى ام مريم وكان قد امسك عن حنة الولد حتى
أيست وكبرت وكانوا أهل بيت صالحين وهم من امة بئكان فيبنا هى فى ظل فى شجرة إذا بصرت طائراً
يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان رزقتنى
ولداً ان تصدق به على بيت المقدس ليكون من سدته وخدمه فلما حلت حررت مافى بطنها ولم تعلم
ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أرى بان كان ائى فلا يصلح لذلك فوقما فى شديد من اجل
ذلك إلى آخر ما حكى عنها اعزازن ولفظ امرأه إذا اضيفت لزوجة ترم بالناه الجروزة وذلك فى سبع
مواضع فى القرآن هذا واثنا يسوسف وواحدا بقصص وثلاثة بسورة التحريم ام وعمران هذا ليس
نيباً وكذا عمران ابو موسى وعمران الأول ابن ماثان وقيل اشيم وبينه وبين الثانى الف وثمنا ثمانية
سنة وكان بنوما نان رؤساء بنى اسرائيل فى ذلك الزمن وأحبارهم وملوكهم ام خازن (قوله حنة) بفتح الحاء
المهملة وتشديد التون اسم عبرانى اه ذكرها (قوله) واشتات الولد) اى بسبب زويتها طائراً يطعم فرخه
وقوله فدعت الله اى فى وقت الرؤبة المذكرة ولم تسكن إذ ذاك قد حملت وقوله واحست بالخل اى
بعد وقت الدعاء المذكور بمدة فقولها يارب الخ فى وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذى فى عبارة
التاسخ كان قبل هذا الوقت وعبارة اى السعد فيبناهى فى ظل شجرة إذ رأت طائراً يطعم فرخه
لحنت الى الولد وتتمته وقالت اللهم انك على نذرتى ولداً ان تصدق به على بيت المقدس
فيكون من سدته ثم هلك عمران وهى حامل حينئذ فقولها انى نذرت لك مافى بطنى محرراً لا يضمن حمله
على التكرير لتأكيد نذرها وإخراجه عن صورة التعليق إلى هيئة التنجيز انتهت (قوله) انى نذرت لك
الخ) وكان هذا النذر يلزم فى شريعتهم فكان المحرر عندهم إذا حرر جعل فى الكنية بمحمد
ولا يبرح مقبياً فيها حتى يبلغ الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان اختار الإقامة
لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من أنبياء بنى اسرائيل وعلمتهم الا ومن أولاده هو محرر
لخدمة بيت المقدس ولم يكن يجرى إلا الغلمان ولا تصلى الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها من
الحيض والاذى ام خازن المراد بالكنية فى كلامه على عبادة المتقدمين فتشمل بيت المقدس
(قوله محرراً) حال من ما والعامل فيه نذرت ام ابوالسعود وهذا بالنظر للفظ الآية فى حد ذاتها أما
بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول ثان للجميل الذى قدره (قوله لخدمة بيت المقدس) فى نسخة لخدمة
بيت المقدس والمراد بالمقدس المطهر لانه طهر من عبادة الاصنام فلم يعبد فيه صنم (قوله فتقبل منى)
يعنى نذرى والتقبل أخذ الشيء على الرضا وأصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا سؤال من
لا يريد بما فعله إلا الطلب لرضا الله تعالى والإخلاص فى دعائه وعبادته ام خازن (قوله وهلك عمران)
أى مات (قوله فلما وضعتها) الضمير لافى بطنها وتأنيش باعتبار حاله فى الواقع نفس الامر وهو أنه
اتى (قوله ان يكون غلاما) الضمير فى يكون عا تدعى مافى بطنها (قوله معتذرة) أى من عدم وقوع نذرها
موقفه وعدم صحته وفوات مقصودها ومع ذلك خافت من التصير فى اطلاقها النذر وعدم تقييده
بالذكرة وعبارة الكرخى قوله معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فافائدة قولها
انى وضعتها اتى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار قوات

(بما وضعت) جملة
اعتراض من كلامه تعالى
وفى قراءة بضم التاء
(وليس الذكر) الذى
طلبت (كالآتى) التى
وهبت لأنه يقصد للخدمة
وهى لاتصلح لها لضعفها
وعورتها وما يعترها من
الحيض ونحوه (وإنى
أعنيها بك وذريتها)
أولادها (من الشيطان
الرجيم) المطرود فى
الحديث

ساجد وقيل هو مصدر
وفيه حذف مضاف أى
الركع ذوى السجود
قوله تعالى (اجعل هذا
بلداً) اجعل بمعنى صير
وهذا المفعول الأول وبلداً
المفعول الثانى و (آمننا)
صفة المفعول الثانى وأما
التى فى إبراهيم فقد كرهناك
(من آمن) من بدل من
كل (ومن كفر) فى من
وجهان أحدهما هى بمعنى
الذى أو نكرة موصوفة
وموضعها نصب والتقدير
قال وارزق من كفر
وحذف الفعل لدلالة
الكلام عليه (فأتمعه)
عطف الفعل المحذوف ولا
يجوز أن يكون من على
هذا مبتدأ فأتمته خبره
لأن الذى لا تدخل الفاء فى
خبرها إلا إذا كان

المقصود الذى هو تحرير الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طلب رحمة من الله تعالى بقبولها
مكانه ولا فكاعلم المحاط بما ذكر علم ايضا العذر إذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه (قوله أئى) منصوب
على الحال وهى حال مؤكدة لأن كونها أئى مفهوم من تأييد الضمير لجاءت أئى مؤكدة قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز انتصاب أئى حالاً من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الاثى أئى قلت
الأصل وضعت أئى وإنما عرف تأييد الضمير من الحال فكان له فائدة جديدة اه من السمين (قوله
جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه (قوله من كلامه تعالى) والقصد بيان غاية غايتها
الموضوع وخطر قدره وإن له شأنا عظيماً وأنها غير عامة بقدره والمعنى واثة أعلم بأن الذى ولدته وإن كان
أئى أحسن وأفضل من الذكر وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقرأ الياقون وضعت بناء التأنيث
السكنة على إسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهومن كلام البارئ تبارك وتعالى وقوله تنبيه على
عظم قدرها المولود وأن له شأناً عظيماً فوله تعرف إلا كونه أئى لا غير دون ما يؤق اليه من الأمور العظام
والآيات الواضحة اه (قوله وفى قراءة بضم التاء) وعلى هذه القراءة فهومن كلامها ولا يكون اعتراضاً
وحيداً فقيه الفئات من الخطاب إلى الغيبة إذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقات وأنت أعلم وفضدها
به الاعتذار حيث أنت بمولود لا يصلح لما نذرته وتسليته نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سرراً وحكمة
ولعل هذه الاثى خير من الذكراه أبو السعود (قوله وليس الذكر كالآتى) هذه الجملة يحتمل أنها من
كلام الله تعالى ويحتمل أنها من كلامها هى على القراءة تين السابقتين فى وضعت فالاحتمال الأول
مبنى على القراءة الأولى والثانى على الثانية فقول المفسر الذى طلبت بسكون التاء على الاحتمال الأول
وبعضها على الثانى وقوله التى وهبت بالبناء للفاعل وضمت التاء على الاحتمال الأول وبالبناء للمفعول
وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطتلى أو بضم التاء على التكلم أى وهبتها وأعطيتها وعلى
الاحتمال الأول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته كالآتى التى ولدتها
بل هى خير من وإن لم تصلح للسدة فإن فيها ما يباخر لا توجد فى الذكر وعلى الاحتمال الثانى يكون فى
الكلام قلب والتقدير وليست الاثى التى وهبتها كالذكر الذى طلبته بل هو خير منها لأنه يصلح
لمقصودى ذريتها فأما أفاده السمين (قوله وعورتها) أى كونها عورة وقوله وما يعترها أى وما يعترها
وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه (قوله وإنى سميتها مريم) هذه الجملة معطوفة على قوله وإنى وضعتها
على قراءة من ضم التاء فى قوله بما وضعت فتكون هذه الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت
إنى وضعتها وقالت والله أعلم بما وضعت وقالت وليس الذكر كالآتى وقالت إنى سميتها مريم
وأما على قراءة من سكن التاء فيكون سميها أيضاً معطوفاً على إنى وضعتها ويكون قد فصل
بين المتعاطفين بمجملة اعتراض قاله الزمخشري اه سمين وغرضها من هذه التسمية التقرب
إلى الله ورجاء عصمتها وأنها من التاسكين العابدين فإن مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة
للرب وغرضها أيضاً إظهار أنها غير راجعة عن نبتها أى انها وإن لم تكن خليفة بالسدة
فأرجو ان تكون من العابدات المطيبعات اه أبو السعود (قوله وإنى أعنيها) أى
أحسنها واحفظها بك واجبرها بك كغفالتك لها من الشيطان اه وهذه الجملة معطوفة على
إنى سميتها رأتى هنا بخبر إن فلا مضارعا دلالة على طلب استمرار الاستعانة دون انقطاعها
بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقدم المآذ به
على المعطوف اتيناها به اه سمين (قوله المطرود) وأصل الرجم الرى بالحجارة اه أبو السعود
يقنى فاطلاقة بمعنى المطرود مجاز لكن فى القاموس ما هو صريح فى ان اطلاق الرجم بمعنى

المطروود حقيقة فانه ذكر الطرد من معاني الرجم اه **قوله** مامن مولود من زائدة **قوله** الامسه
الشیطان) أى نخسه بأصبعيه فى جنبيه فى البخارى عن أبى هريرة كل ابن آدم يطعنه
للشیطان فى جنبيه بأصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب ليطعنه فطعن فى الحجاب اه غازن
وفى القزطى قال علماؤنا فى هذا الحديث إن الله استجاب دعاء أم مريم وإن الشيطان ينخس جميع
بنى آدم حتى الأنبياء والأولياء إلا مريم وابنها قال قتادة كل مولود يطعنه الشيطان فى جنبه حين
يولد غير عيسى وأمّه فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التى يكون فيها الولد فأصاب الطعنة
الحجاب ولم ينفذ لها منه شىء وطعن الشيطان للأنبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا ينافى
عصمتهم منه لأنهم معصومون من وسوسته وإغوائه والظعن من قبيل الأمراض والآلام المنفعة
بظاهر البن والأنبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفى القاموس طعنه بالرمح من بابى منع
ونصر اه وفى المقام لشكال قوى لم أرمن نبه عليه من المفسرين وحاصله أن قولها وإن أعينها
بك معطوف على ما قبله الواقع فى حين لما وضعها فيفتضح أن طلب هذه الاعادة إنما وقع بعد الوضع
فلا يرتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن أمها فلا يتلاقى
الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية إن إعادتها من الشيطان الرجم إنما كان بعد وضعها وهذا
لا ينافى تسلط الشيطان عليها بطعنها وتحسبها وقت ولادتها الذى هو عادته فان عادته طعن المولود
وقت خروجها من بطن أمه تأمل **قوله** فيستهل بالرفع صارعا حال أو مفعول مطوق وعلى كل
فهر ملاق امامه فى المعنى فان الاستهلال رفع الصرت وهو الصراخ اه **قوله** أى قبل مريم) أى
فصيغة التفعّل ليست للتكاف كما هو أصلها بل بمعنى أصل الفعل كعجب بمعنى عجب وتبرأ بمعنى
برى اه شيخنا وعبارة السمين والمزبد معنى الجرد أى قبلها بمعنى وضها مكان الذكر المنذور
ولم يقبل أثنى منذورة قبل مريم كذا جاء فى التفسير وتفعّل أى معنى فعل مجرداً نحو تعجب وعجب
من كذا وتبرأ وبرى منه اه **قوله** بقبول حسن) وهو إقامتها مقام الذكر فى السدانة اه كرخى وفى
الباء وجهان أحدهما زائدة أى قبولاً حسناً وعلى هذا فينصب قولها على المصدر الذى جاء على حذف
الزوائد إذ لو جاء على تقبل لقبل تقبلاً الوجه الثانى أن الباء ليست زائدة بل هى على حالها ويكون المراد
بالقبول هنا ما قبل به الشىء نحو اللود لما يلد به والسعوط لما يسقط به اه سمين وفى البيضاوى
يقبول حسن أى بوجه حسن تقبل به الندائر وهو إقامتها مقام الذكر أو تسلبها عقيب ولادتها قبل أن
تسكروا تصلح للسدانة اه وقوله بوجه حسن إشارة لتوجيه دخول الباء فانه ورد عليه أنه مصدر ويجب
نصبه بأن يقال فتقبلها قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فينبأ أن فعلها لا يكون الآلة التى يفعل بها
الفعل كالسعوط لما يسقط به فليس مصدراً هنا حتى يدعى زيادة الباء والندائر جمع نذيرة بمعنى منذورة اه
شهاب **قوله** وأبنتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها فى جميع أحوالها اه ابوالسعود **قوله** أنشأها خلق
(حسن) أى ومعرفة تامّة بالله تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها فى جميع أحوالها أى بطريق ذكر
المزوم وإرادة اللام أو بطريق الاستعارة إذ الأزارع لم يرل يتعدد زرع سبقه وإزالة الألفات عنه اه
كرخى **قوله** كما ينبت المولود فى العام) لعل هذا على سبيل المبالغة إذ يبعد حمله على حقيقة كل البعد كما
لا يخفى اه **قوله** وأبنتها) امها الاحبار (الخ) معطوف على قوله فتقبلها رها وأما قوله وأبنتها نباتا حسنا
فبمؤخره فى الواقع عن اتیان أمها بافاته بيان لحالها فى مدة تربيتها وعبارة الخازن قال أهل الأخبار
لما ولدت حنة مريم أخذتها فلففتها فى خرقة وحملتها إلى المسجد ووضعها عند الاحبار أبناء هرون
وم يومئذ يولدون بيت المقدس مائى الخبيثة من السكبية وقالت و نكح النذيرة فتناقص فيها الاحبار
لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها لأن خالتي عسدى

الشیطان حين يولد فيستهل
صارعا إلا مريم وابنها
رواه الشيخان (فتقبلها
رهباً) أى قبل مريم من
أمها (بقبول حسن وأبنتها
نباتاً حسناً) أنشأها
بخلق حسن فكانت نبت
فى اليوم كما ينبت المولود
فى العام وأنت بها امها
الاحبار

الخبر مستحقاً بصاتها
كقولك الذى يأتينى فله
درهم والكفر لا يستحق
به التثبيح فان جعلت العام
زائدة على قول الأفش
جازوا ون جعلت الخبر عودوا
وقامته دليلاً عليه جواز
تقديره ومن كفر أرفقه
فأتمته * والوجه الثانى
أن تكون من شرطية العام
جوابها وقيل الجواب
عذوف تقديره ومن كفر
أرفقه ومن على هذا رفع
بالابتداء ولا يجوز أن تكون
منصوبة لأن أداة الشرط
لا يعمل فيها جوابها بل
الشرط وكفر على الوجهين
بمعنى يكفر والمشهور
فأتمته بالتشديد وضم العين
لما ذكرنا من أنه معطوف
او خبر وقرى شاذاً بسكون
العين وفيه وجهان أحدهما أنه
حذف الحركة تخفيفاً لتوالى
الحركة * والثانى أن تكون

دونكم هذه النذيرة فتنافسا
 فيها لأنها بنت إمامهم فقال
 زكريا انا احق بها لان
 خالتها عندي فقالوا لا احق
 فترجع فاطموا وهم تسعة
 وعشرون الى نهر الأردن
 وأفوا اقلامهم على ان من
 ثبت قلبه في الماء وصعد
 فهو اول بها فتبتم زكريا
 فأخذها وبني لها غرفة في
 المسجد بسم لا يصعد اليها
 غيره وكان بأنها بكلمها
 وشرباؤها فيجد عندها
 فاكهة الصيف في الشتاء
 وفاكهة الشتاء في الصيف
 كما قال تعالى : (وكلفها
 زكريا) ضمها اليه وفي
 قراءة بالتشديد ونصب
 زكريا ممدوداً ومقصوراً
 والفاسل لله (كلما
 دخل عليها زكريا
 المحراب) الغرفة وهي
 شرف المجالس (وجد
 عندها رزقا)

فقال له الاحبار لو تركت لاحق الناس بها لتركنا لأمها التي ولدتها ولكننا نقترع عليها فنسكون
 عنده من خرج سهمه بها فاطموا وكانوا تسعة وعشرين رجلا نهر جار قبل هو الأردن فألقوا
 اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلبه في الماء وصعد فهو اولها من غيره وكان مكتوبا على كل
 قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا وأسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى
 خالتها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابها في وسطه
 ولا يرتقى اليه الا بسلام ولا يصعد اليها غيره وكان بأنها يطعمها وشرباها الى آخر ما ساق وقيل
 ان مريم حين ولدت لم تلحم نديا بل كان يأتها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم انى لك هذا
 قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في
 المهد انتهت (قوله سنة بيت المقدس) السنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا
 وفي الخبر السادن خادم الكعبة وبيت الأستانم والجمع السنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه
 (قوله دونكم هذه) اى خذوها فربوها وعلوها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة اى المنذورة وقوله
 قناتسوا اى تنازعوا (قوله امامهم) وهو عمران بن مانان وكان بنو مانان رؤس بني اسرائيل
 ولولمكون فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبيا فالمراد بالامام الرئيس اه شيخنا (قوله خالتها) وهي
 اشاع بنت قافود (قوله اقلامهم) قيل هي سهام النشاب وقيل الأعلام التي كانوا يكتبون بها التوراة
 وكانت من نحاس وقوله على أن من ثبت قلبه في الماء أى وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول
 بأنها كانت سهام النشاب وقوله وصعد اى لم يغص في الماء بل استمر صاعدا اى واقفا على وجه
 الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أو صعد لسكان اوضح
 ليكون الكلام موزعا على الخلاف في الأعلام وعبارة البصاوى فألقوا فيه اقلامهم قطعاً ثم زكريا
 ورسبت اقلامهم اه وعبارة القرطبي وانفقوا على ان يجعلوا الأعلام في الماء الجارى فمن وقف قلبه
 ولم يجره الماء فهو صاحبها قال النبي ﷺ فحرت الأعلام وعال قلم زكريا اه (قوله كما قال)
 راجع لقوله فأخذها الهنا (قوله وكلفها زكريا) اى بالالوحي بل يقتضى الغرفة اه ابوالسعود
 وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن (قوله ممدوداً ومقصوراً) راجع للتشديد وأما
 على قراءة التخفيف فهو بالمد لا بغير وقوله والفاسل لله اى ضمير يعود على الله الممر عنه بالرب
 في قوله فتقبلها ربه اه شيخنا (قوله كلما دخل عليها) كلما ظرف والعامل فيه قال يا مريم وقوله
 وجد عندها الخ حال وهذا احسن الأعراب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يا مريم فيه
 وجهان أحدهما انه معناه قال ابو جفاء ولا يجوز أن يكون بدلا من وجدلانه ليس بمتناه والثاني
 أنه معطوف بالفاء مخذف العامطف قال أبو البقاء كاحذفت في جواب الشرط كقوله تعالى وإن أطمعتموهم
 انكم لتشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات لله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط
 لأن كلما تشبه الشرط في انقضائها الجواب اه والذي يظهر ان الجملة من قوله وجد في محل
 نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا
 المحراب واجداً عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما له أو ليدل به على نوع ما اه
 (قوله الغرفة) سميت محرابا لانها محل محاربة الشيطان لأن المتعبد فيها محارب ولذلك يقال لكل محل
 من محل العبادة محراب اه شيخنا (قوله وجد عندها رزقا) يعنى أصاب وصادف واتى فيتعنى
 لواحد اه كرخى فكانت يرزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع نديا فقط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل
 على جواز الكرامة لا وليا الله تعالى اه أبو السعود قوله عندها الظاهر أنه ظرف لوجد أى وقت

(قال يا مريم أتى) من
ابن (لك هذا قالت)
وهي صغيرة (هو من عند
الله) يأتيني به من الجنة
(إن الله يرزق من يشاء)
بغير حساب (رزقا
واسعا بلا تبعة) هنالك
أي لما رأيت زكريا كذلك وعلم
أن القادر على الاتيان بالشيء
في غير حينه قادر على
الاتيان بالولد على الكبر
وكان أهل بيته انقضوا
(دعا زكريا ربه)
لما دخل الحراب للصلاة
جوف الليل (قال رب
هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة)
ولدا صالحا (إنك سميع)
مجيب الدعاء فنادته
الملائكة (أي جبريل
(وهو قائم يصلي في
الحراب) أي المسجد
(أن) أي بأن وفي قراءة
بالكسر بتقدير القول
(الله يشرك) مثقلا ومخفقا

يفتحها ووصل الهزمة على
الامر كما تقدم (وبئس
المصير) المصير فاعل بئس
والمخصوص بالذم مخذوف
تقديره وبئس المصير النار
قوله تعالى (من البيت) في
موضع نصب على الحال
من القواعد أي كاتبة من
البيت ويجوز أن يكون في
موضع نصب مفعولا به
بمعنى رفعها عن أرض البيت

والقواعد جمع قاعدتها واحد قواعد النساء قاعد

دخل علما يجد عندها رزقا أو أجاز أبو البقاء أن يكون حالا من رزقا اه كرخى (قوله قال يا مريم)
استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فاذا قال زكريا عند مشاهدة هذه الآية قيل قال يا مريم الخ
اه أبو السعود روى أن فاطمة الزهراء آهت إلى رسول الله ﷺ رغبتين وبضعة لحم فرجع
ها إليها أي أسلمها إليها أو أخذها ورجعها مغطاة وقال هلبي يا بنية فكشفت عن الطبق
فأذا هو مملوء خبزاً ومما فقال لها أتى لك هذا فقالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير
حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيبة بسيدة نساء بنى إسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين
وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبني الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها اه أبو السعود (قوله هو)
صغيرة أي لم تبلغ أو أن النظم فتكلمت في المهد كولدها اه نازن (قوله ان الله يرزق من يشاء) يتمثل
انه من كلامها وانه من كلامه تعالى اه (قوله هنالك دعا زكريا ربه) كلام مستأنف وقصة مستقلة
سبقت في أثناء قصة مريم لما بينهما من قوة الارتباط مع ما في إيرادها من تقرير مسابقة حكمياتها
من بيان اصطفاء آل عمران فان فضائل بعض الأقرباء يدل على فضائل الآخرين اه أبو السعود
(قوله أي لما رأيت زكريا ذلك) أي وقت رؤية كرامة مريم طمع في ولد من طرفة الإشارة لقوله كلما
دخل عليها زكريا الحراب وجد عندها رزقا ومعلوم ان هنا اسم يشار به للكان القريب نحو إنا همنا
قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون البعيد نحو هنالك ابني المؤمنون وقد يشار به للزمان اناسعا
وخرج عليه الآية المذكورة هنا اه كرخى (قوله ذلك) أي اتيان الرزق لمريم في غير أوانه (قوله
وعلم أن القادر الخ) أي تنبه وتفطن لذلك ولاحظه (قوله على الكبر) أي في الكبر أي في حالة
الكبر وقوله وكان أهل بيته أي أقاربه (قوله لما دخل الحراب) معمول لدعا وما حينية
والظاهر أنها بدل من لما السابقة (قوله قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان لكيفية اه (قوله
ذرية) الذرية الذليل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد قائم ثابت
في الصفة لتأنيث لفظ الموصول ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد
به واحد معين اما إذا قصد به ذلك امتنع اعتباراً للفظ مطلق وحمزة فلا يجوز ان يقال جاء طلحة
الكري عناه أبو السعود بالمعنى (قوله ولدا صالحا) أي كهيئة لحنفة المعجوز العاقر مريم اه كرخى (قوله
مجيب الدعاء) كان حمله على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام والإيضاح تفسيره بالسامع المأخوذ من
صفة السمع اه شيخنا (قوله أي جبريل) كما يفصح عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كما في قولهم
فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وما له غير فرس وثوب أو على انه اراد بالعام الخاص تعظيما له او انه
اراد بالملائكة احدى اهنا فيكون الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف
اه كرخى (قوله وهو قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يتمثل أوجه احدها ان يكون خيراً
تأنيذا عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني انه حال ثانية من مفعول النداء وذلك ايضا
عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حالا من حال الرابع ان يكون
صفة لقائم اه سمير (قوله في الحراب) متعلق بصلي ويجوز ان يتعلق بقائم اذا جعلنا بصلي حالا من الضمير
في قائم لان العامل فيه حيثئذ في الحال شيء واحد فلا يلزم فيه فصل اما إذا جعلناه خيراً تانيا أوصفة لقائم
أو حالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه
يجوز أن تكون المسئلة من باب التنازع فان كلا من قائم ويصلي يصح ان يتسلط على في الحراب
وذلك على أي وجه تقدم من وجوه الاعراب اه سمير (قوله بتقدير القول) أي حال كون الملائكة
قائلين له إن الله يشرك الخ (قوله مثقلا) أي والفعل حيثئذ بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه

(بيحي مصدقا بكلمة)

كائنة (من الله) أى عيسى
 أنه روح الله وتسمى بكلمة
 لأنه خلق بكلمة كن
 (وسيدا) متبوعا (وحسورا)
 (واسمعي) معطوف على
 ابراهيم والتقدير يقولان
 (ربنا) ويقولان هذه في
 موضع الحال وقيل اسمعيل
 مبتدأ والخبر محذوف
 تقديره يقول ربنا لأن الباني
 كان ابراهيم والداعى كان
 اسمعيل قوله تعالى (مسلمين
 لك) مفعول ثانٍ ولك متعلق
 بسلمين لأنه بمعنى نسلك
 أى نخاص ويجوز أن يكون
 معنا أى مسلمين عامين لك
 (ومن ذريتنا) يجوز أن
 تكون من لا ابتداء غاية
 الجمل فيكون مفعولا ثانيا
 (وأمة) مفعولا أول
 (ومسلة) نعمت لأمة (ولك)
 على ما تقدمت مسلمين ويجوز
 أن تكون أمة مفعولا أول
 ومن ذريتنا نعمت لأمة تقدم
 عليها فأتصّب على الحال
 ومسلة مفعولا ثانيا
 والواو داخلة في الأصل
 على أمة وقد فصل بينهما
 بقوله ومن ذريتنا وهو
 جائز لأنه من جملة الكلام
 المعطوف (وأرانا) الأصل
 ارتنا لخفت الهزلة التي
 هي عين الكلمة في
 جميع تصاريح الفعل

المثقل وقوله محققا أى وهو يفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهانان الفراء نان مع كل من الكسر
 والفتح فالقراء أربعة اه شيخنا (قوله بيحي) متعلق بيشرك ولا بد من حذف مضاف أى بولادة
 يحي لأن الذوات ليست متعلقا بالبشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول أفاده السياق تقديره بولادة
 يحي منك ومن امر أنك دل على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحي فيه قولان أحدهما وهو المشهور
 عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالأفعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة
 وسمى يحي لأن إله أحياء بالإيمان وقال الزجاج حى بالمعنى وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية
 ووزن الفعل نحو يزيد وبشكر وتقلب والثاني أنه أنجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فاستتاعه
 للعلمية والمعجمة الشخصية ويقال في جمعه كالأقولين يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرأ على حد قوله
 واحذف من المقصور في جمع على • حشد المثنى ما به نكلا

ويقال في تثنيه يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرأ على حد قوله :

آخر مقصور تثن اجعله يا • إن كان عن ثلاثة مرتفيا

ويقال في النسب اليه يحي محذف الألف ويحيوى بقلها واوا ويجاوى بزيادة ألف قبل الواو
 المتقلبة عن الألف الأصلية على حد قوله :

وان تكن تزيح ذا نان سكن • فقلها واو وحذفها حن

ويقال في تصغيره يحي بوذن فعمل على حد قوله :

فمبعل مع فمبعل لما • فاق كجمل درهم درهمما

(قوله مصدقا بكلمة من الله) يعنى عيسى بن مريم وإنما سمي عيسى عليه السلام كلمة لأن الله تعالى
 قال له كن فكان من غير أب دلالة على القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لأنه ما كان وقيل سمي كلمة
 لأن عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق إلى الحقائق والأسرار الإلهية ويتسدى به كما يتسدى
 بكلام الله تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لأن الله تعالى ينسب به مريم على لسان
 جبريل وقيل لأن الله تعالى أخبر الأنبياء الذين قبله في كتبه الميزة عليهم أنه يتخلق نبيا من غير
 واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو نكك الكلمة يعنى الوعد الذى وعد أنه يتخلق كذلك وكان يحيى أول
 من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابني خالة نقتل يحيى قبل أن
 يرفع عيسى عليه السلام وقيل أن أم يحيى لقيت أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم يحيى لأم عيسى
 يا مريم أشعرتانى حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يحيى إنى لأجد مافى بطنى يسجد
 لما فى بطنك لما روى أنها أحست بأن جنينها ينحى برأسه إلى ناحية بطن مريم فذلك قوله تعالى
 مصدقا بكلمة من الله يعنى ان يحيى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة ابن السعدي قال ابن
 عباس ان يحيى كان أكبر من عيسى بستة اشهر وقيل بثلاث سنين وقيل وله قبل رفع عيسى بمدة
 يسيرة اتيت (قوله انه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله انه خلقه من غير واسطة
 اب فهو بالمعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفى سورة النساء لأن السعدوا ما نصه قوله
 وكلته بمعنى انه تكون بكلمته وامره الذى هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة القاها إلى مريم
 اى أوصاها بها بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل التفتح إلى فرجها فحملت به وقوله وروح منه
 إنما سمي روحا لأنه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية
 لا بتعضية كما زعمت النصارى اه (قوله متبوعا) أى في العلم والعبادة والورع أو فائقا على الناس
 كلهم في انه مأم بمصيبة اى بخلاف غيره من الناس فيأله من سيادة ما أسناها والمراد بالناس

منوعاً من النساء ونبياً من الصالحين) روى أنه لم يعمل خطيباً ولم يهرمها قال رب أنى كيف يكون لى غلام) ولد (وقد بلغنى الكبر) أى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وامراتى عافى) بلغت ثمانين وتسعين (قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منك (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عنه شيء ولا يظلمه هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجابها وما تأقت نفسه إلى سرعة الميثر به (قال رب اجعل لى آية) أى علامة على حمل امرأتى

المستقبل تخفيفاً وصارت الرام متحركة بحركة الهمة والجهور على كسر الراء وقرى باسكانها وهو ضعيف لأن الكسرة هنا تدل على اليأس المحذوفة ووجه الإسكان أن يكون شبه المنفصل بالمتصل فسكن كما سكن لخذوكتف وقيل لم يضبط الراوى عن القارى لأن القارى اختاس فظن انه سكن «وواحد المناسك منسك ومنسك بفتح السين وكسرهما» قوله تعالى (وابعث فيهم) ذكر على معنى الأمة ولو قال فيها لرجع إلى لفظ الأمة (يتلوا عليهم)

كلم غير الأنبياء اه كرخى (قوله متو عا من النساء) أى كثير المنع انفسه وعبارة السمين قوله وحضور الحضور قول محول عن فاعل للباغية كضروب محول من ضارب وهو الذى لا يأتى النساء إلا بطبعه على ذلك واما باغية نفسه اوفى الفاعل الحضور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والمنوع منها أو من لا يشتهن ولا يقرهن اه (قوله ونبيا من الصالحين) أى ناشأ منهم لأنهم من أصلاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فن لا يتدأ الغاية أو كانتا من عدداً من لم يأت كبرية ولا صغيرة فن لا يتبعض وقد أشار إليه الشيخ بقوله وروى أنه لم يعمل خطيباً أى كغيره من الأنبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح الذى لا يدسه من منصب النبوة قطعاً من أفاضى مراتبه وعليه مبنى دعاء سلمان عنه السلام وأدخلنى برحمتك لى عبادك الصالحين اه كرخى (قوله ولم يهرمها) أى لم يرددها وفى المصباح هم بالامر بهم من باب رد اذا أراده ولم يفعله اه (قوله أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خلق الولد كما أشار له الشارح بتفسيره بكيفية التى للاحوال أى هل يكون خلقه ونحن على حالنا من الكبر أو بعد ردنا إلى الشباب فهو استفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الأمر من خلق الولد كذلك أى مع كبرى على حاله كما أنه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله أنى كيف أشار أن فى هنالاستفهام لأنه اسم مشترك بين الاستفهام والشروط وإعنا قال ذلك استفهاماً عن كيفية حدوثه أو استبعاداً من حيث العادة أو استظهاً أو تعجباً من قدرة الله تعالى لا استبعاداً وإنكاراً فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شاكاً فى قدرة الله تعالى عليه اه (قوله أنى يكون لى غلام) يجوز فى أن يكون هى «اناقصة» وفى خبرها حيثئذ وجهان أحدهما أنى لأنها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا يبين والثانى أن الخبر الجار وأن فى محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فىكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بحذوف على أنه حال من غلام لأنه لو تأخر لكان صفة له اه سمين (قوله أى بلغت نهاية السن) يشير بهذا إلى أن فى العبارة قلباً وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البيضاوى أدركت السن وأثر فى اه وفى السمين قوله وقد بلغنى الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد بلغت من الكبر عتياً لأن ما بلغك فقد بلغته وقيل لأن الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب اه (قوله وامراتى عافى) جملة حالية إما من الياء فى فتحه الحال عند من يراه وإما من الياء فى بلغنى والمعافى من لا يولد له رجال كان أو امرأة مشتق من العفر وهو القطع لقطع الفسل وفى المصباح عقرت المرأة عقرها من باب ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عافرا اه وفيه أيضاً عقره من باب ضرب جرحه اه (قوله من خلق غلام منك) أى وأنتا على حالكما من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المعنى وعبارة الكرخى قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبينة مقررة فى النفس وقوع هذا الأمر المستغرب كما أشار إليه فى التقرير وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخلق مع اشتراكهما فى بشارتهما بولد لأن استبعاد زكريا لم يكن لأمر خارق بل نادر بعيد لحسن التعبير بفعله واستبعاد مريم كان لأمر خارق أى لاغر بيته لأنه اختراع بلا مدافى من غير احواله على سبب ظاهر فكان ذكر الحق أنسب اه (قوله ولا يظهر هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبريين وقوله ألهمه السؤال وهو قوله أنى يكون لى غلام الخ وقوله ليجابها أى باظهارها فى قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا (قوله ولما تأقت نفسه) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لأن سؤال الولد والبشارة به كانا فى صغر مريم وموضع كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التى هى زمن حملها بهيى اه أبو السعود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لى آية) يجوز أن يكون الجملة بمعنى التصيير فيتمدى لاثنتين أولها آية والثانى الجار قبسه ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والإيجاد أى اخلق لى آية

قمتدی لواحدی وقد لی هذا وجہان أحدهما أنه متعلق بالجمع والثانی متعلق بمحذوف علی أنه حال من آیه لانه لو تأخر لجاز أن یقع صفة لها ویجوز أن یكون للبیان زحرك الباء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسکتها الباقون هم سین وانما سأل الآیه لأن العلوں أمر خفی فأراد أن یطلع علیہ لیتقی تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا یؤخره إلى ظهورها المعتاد ولعل هذا السؤال وقبع بعد البشارة بزمان مدید إذ به یظهر ما ذكر من كون الفاتوات بین سن یحیی وعیسی سنة أشهر لأن ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله فی سورة قمر: قمر یمضی علی قوم من المجراب الآیه ماها بالسعود (قوله قال آیتک علیہ) ای حمل امر أنك (قوله الا تکلم الناس) ای ان لا یقدر علی تکلیمهم وقوله ای تمتنع من کلامهم ای قهر بحیث لو حاولت الکلام لم یقدر علیہ کافی الحازن (قوله ای بلیالها) أخذ من قوله فی سورة مریم ثلاث لیل سواها (قوله لاشارة) ای بین أو حاجب أو نحوهما ویؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لأن الرمز لیس من جنس الکلام لأن المراد به فی الآیه اتما هو النطق باللسان لا الاعلام بما فی النفس او عنی بالکلام ما یبدل علی ما فی الضمیر فالکلام هنا مستعمل فی معناه القوی وهو کل ما افاد فالاستثناء متصل ورجع القاضی الأول اه کرخی (قوله واذکر ربک) ای فی مدد الحببة وعقد اللسان عن کلامهم شکراً لهذه النعمة اه ابو السعود (قوله هل) یؤید هذا التفسیر تعیین الوقت إذ التسیح لا وقت له وخصوص بخلاف الصلاة اه شیخنا (قوله لواخر النهار) ای من الزوال إلى الغروب وقوله وأوائه ای الفجر إلى الضحی اه خازن والابکار مصدر لا یکر یعنی یکرثم استعمل الحال الوقت الذی هو البکره هكذا یؤخذ من الختار اه وتفسیر الشارح العشی بأواخر النهار إنما یناسب القول بأن العشی جمع عشیه والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسیره الابکار بأوائل النهار إنما یناسب القراءة الشاذة وهی والابکار یفتح المعرزة جمع بکر یفتحین والعامه علی الابکار بالکسر اسم مفرد وعبارة البیضاوی بالهشی هو من الزوال إلى الغروب وقیل من العصر إلى ذهاب صدر اللیل والابکار هو من طلوع الفجر إلى الضحی اه وفي السین بعدما ذکر نظیر کلام البیضاوی وقال الواحدی العشی جمع عشیه وهی آخر النهار وقریء شاذاً والابکار یفتح المعرزة جمع بکر یفتح القاومین وهذه القراءة تناسب العشی علی القول بأنه جمع عشیه لیتقابل الجمعان اه (قوله واذفالت الملائکه) عطف علی إذ فالت امرأت عمران عطفاً لقصة البیت علی قصة امها لما بینهما من کمال المناسبه وقصة زکریا وقمت فاصلة بینهما لمناسبه اه شیخنا وعبارة السین قوله واذ فالت الملائکه ان شئت جعلت هذا الظرف نسقاً علی الظرف قبله وهو قوله إذ فالت امرأت عمران وإن شئت جعلته منصوباً بقدر انتهت (قوله واذفالت الملائکه) ای مشاهبه لها بالکلام وهذا من باب التریة الروحانية بالنکایف الشرعیة المتعلقة بحال کربها بعد التریة الجسادیة اللاتمة بحال صغرها اه ابو السعود (قوله ان الله اصطفاک) ای اولاً حیث قبلک من امک وقیل تحریک ولم یسبب ذلك لغیرک من الاناث وروباک فی حجر زکریا ووزفک من الجنة وقوله واصطفاک علی نساء العالمین ای آخراً بأن وهبک عیسی من غیر اب وجملة آیه العالمین اه ابو السعود واصطفاکها ایضاً بأن اسمعها کلام الملائکه مشافیه ولم یقع لغیرها ذلك اه (قوله من مسیس الرجال) ای بالوطه ای ومن غیره بما یمتری النساء کالحیض والنفس فسکانت لاجنبض ای خلقت مطهرة مما للنساء وبه جزم القاضی کالکشف وهو الظاهر اه کرخی وفي الحازن وطهرک یعنی من مسیس الرجال وقیل من الحیض والنفس وكانت مریم لاجنبض وقیل من الذنوب اه وسیأتی له فی سورة مریم ان مریم حاضت قبل حملها بعیسی مرتین (قوله ای اهل زمانک) ای وأما غیر اهل زمانها فنهن من هی افضل منها کفطامة والمعتمد ان مریم افضل النساء علی الاطلاق اه شیخنا وقد نظم

تکلم الناس) ای تمتنع من کلامهم بخلاف ذکر الله تعالى (ثلاثة أيام) ای بلیالها (ولا رمزاً) اشاره (واذکر ربک کثیراً وسبح صل) بالعشی والابکار (وأواخر النهار) وأوائه (و) اذکر (الملائکه) ای جبریل (یامریم إن الله اصطفاک) اختارک (وطهرک) من مسیس الرجال واصطفاک علی نساء العالمین) ای اهل زمانک

فی موضع نصب صفة لرسول ویجوز أن یكون حالاً من الضمیر فی مهم والعمل فیہ الاستفراغ • قوله تعالى (ومن یرغب) من استفهام یعنی الانکار ولذلك جاءت الابدعاً لأن المستکر منقذ وهی فی موضع رفع بالابتداء ویرغب الخیر وقیه ضمیر يعود علی من (الامن) فی موضع نصب علی الاستثناء ویجوز أن یكون رفعا بدلان الضمیر فی رغیب من نكرة موصوفة أو بمعنى الذی (ونفسه) مفعول سفه لأن معناه جعل تقديره الام من جعل خلق نفسه أو مصیرها وقیل التقدير سفه بالتشديد وقیل التقدير فی نفسه

بعضهم ترتیب الافضلیۃ بینا وبين غیرها فقال :

فضل النساء بنت عمران قفاطمة • خدیجة ثم من قدراً اقله

(قوله یا مریم اتقی) تکریر التداء للابذان بأن المقصود هذا الخطاب ما یرد بعدہ، وأن الخطاب الاول من تذکیر النعمة تمییداً لهذا التكلیف وترغیباً فی العمل بہا ہا أبو السعد (قوله اطمیعیہ) ای دومی علی طاعته بأنواع الطاعات (قوله ای صلی الخ) تفسیر لاسجدی وارکعی فأطلق الجزء وأرید السکل وتقدیم السجود إما لكون الترتیب فی شریعتهم كان كذلك وإما لكونه أفضل الازکن وإما لیتقرن ارکعی بالارکعی ہا أبو السعد (قوله ذلك من آباء الغیب) ذلك مبتدأ ومن آباء الغیب خبرہ والجملة من نوحیہ مستأنفة والضمیر فی نوحیہ عائدة علی الغیب ای الامر والشأن إنا نوحی الیک الغیب ونملک بہ ونظیرک علی قصص من تقدمک مع عدم مدارستک لأهل العلم والاختیار ولذلك أتى المضارع فی نوحیہ وهذا أحسن من عودہ علی ذلك لأن عودہ علی الغیب یشتمل ما تقدم من القصص وما لم تقدم منها ولو أعدتہ علی ذلك لاختص بما مضى وتقدم اہ سین (قوله وما كنت لندیمہم اذ یلقون الخ) كان مقتضى كون المشار إلیہ قصة مریم و ذکرہا أن یعرض لنتی حضورہ ولو اقامة ذکرہا ویسی اہ سیننا وعبارة أبو السعد وما كنت لندیمہم اذ یلقون تقریر لكون ما ذکر وحیا علی طریقہ التہکم بمنکرہ فان طریق معرفۃ ہذا الامور الغریبہ إما المشاہدہ وإما السماع وعدمہ محقق عندہم فبقی احتمال المعایبۃ المستحیلة باعتبار اہم نفیتم تہکمہم اتمت (قوله اذ یلقون أفلامہم) منصوب باستقرار العامل فی الظرف الواقع خبراً والضمیر فی لندیمہم عائدة علی المتنازعیں فی مریم وإن لم یجرہم ذکرہا لأن السیاق تعدل علیہم وهذا الکلام ونحوہ کقولہ تعالیٰ وما کنت بیحائب الطور وما کنت لندیمہم اذ اجتمعوا أمرہم وإن کان معلوماً انتفاؤه جار مجرئ التہکم بمنکر الوحی یعنی انه إذا علم انک لم تعاصر أولک ولم تدارس أحدًا فی العلم فلم ینق اطلاقک علیہ إلا من جہۃ الوحی والافلام جمع فلہو مفعول یعنی مفعول أى معلوم والفعل القطع ومثله التفضی والتقص یعنی المقبوض والمقبوض وقیل لہم لا یعلم ومنہ قلت ظفری أى قطعتمہ وسویہ اہ سین (قوله اہم یکفل مریم) جعلہ الشارع فاعلابفعل مقدر وبنی أن ینکون فی الکلام مصنف محذوف أى لیطرہم جواب هذا السؤال اہ سیننا وعبارة السکرخی قوله لیطرہم قدرہ لیتعلق بہ قوله اہم یکفل مریم ای لانه لامعنی لتعلیق الالتقاء بالاستفہام اذ لا یعمل فیہ ما قبلہ ولا ہو مما تحسبک بعدہ الجمل وقدرہ صاحب المفتاح لیلعلوا قال شیخ الاسلام إن قلت کیف نفی وجود النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی زمن مریم مع انه معلوم عندہم وترك ما كانوا ینوہونہ من استناعہ ذلك الخبر من حفاظہ قلنا لانہم یعلمون انه صلی اللہ علیہ وسلم أى لا یقرأ ولا ینکتب وإنما كانوا منکرین للوحی نفی اللہ الوجود الذی ہو فی غایۃ الاستحالة علی وجہ التہکم بالمنکرین للوحی مع علمہم انه لافراۃ لہ ولا روایۃ وقد أشار الشیخ إلی ذلك اہ وفی السین وھذہ الجملة منصوبۃ المحل لانہا معلقة لفعل محذوف وذلك الفعل فی محل نصب علی الحال تقدیرہ یلقون أفلامہم ینظرون اہم یکفل مریم اہ (قوله وما كنت لندیمہم اذ یختصمون) هذا التکریر مع تحقق المقصود بعطف اذ یختصمون علی اذ یلقون للدلالة علی أن کل واحد من عدم حضورہ الفاء الافلام وعدم حضورہ عند الاختصاص مستقل بالشہادۃ علی نبوتہ اہ أبو السعد (قوله اذ قالت الملائکۃ الخ) شروع فی قصة عبی علیہ السلام واذ معمول لمحذوف كما قدرہ الشارح ویصح أن ینکون العامل فیہ یختصمون أى یختصمون حین قالت الملائکۃ علی أن وقوع الاختصاص والنبأۃ فی زمن متسع کقولک لفتیسنۃ کذا وإنما احتیح اجلدا

اطمیعیہ (واسجدی وارکعی مع الراکعیں ای صلی مع المسلمین (ذلك) المذکور من أمر ذکرہا ومریم (من آباء الغیب) اخبار ما غاب عنک (نوحیہ الیک) یا محمد (وما كنت لندیمہم اذ یلقون أفلامہم) فی الماء یقترعون لیطرہم لہم (اہم یکفل) یربی (مریم وما كنت لندیمہم اذ یختصمون) فی کفالتہا تصرف ذلك فتخبر بہ وإنما عرفتہ من جہۃ الوحی اذ ذکر (اذ قالت الملائکۃ) ای جبریل (یا مریم

وقال الغراء هو تسمیوہو ضعیف لكونہ معرفۃ فی الآخرۃ) متعلق بالصالحین ای وانہ من الصالحین فی الآخرۃ والالف واللام علی هذا للتعریف لا بمعنی الذی لانک لو جمعتها بمعنی الذی لقد سمت الصلة علی الموصول وقیل ہی بمعنی الذی وفی متعلق بفعل محذوف بیئینہ الصالحین تقدیرہ وانہ لصالح فی الآخرۃ وھذا یسمى التبین ونظیرہ ریتہ حتی اذا تعددا • کان جزائی بالمعنی ان اجلدا

(منه) أى ولد (اسمه المسيح عيسى ابن مريم) خاطبها بنسبته الباطل أنها تلده بلا أب إذ إعادة الرجال نسبتهم الى آبائهم (وجهاً) ذا جاه (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلاء (ومن المربين) عند الله (ويكلم الناس في الهدى) أى طفلاً قبل وقت الكلام (وكهلاً)

(إذ قال له) إذ ظرف لاصطفيناه ويجوز أن يكون بدلاً من قوله في الدنيا ويجوز أن يكون التقدير أذكر إذ قال (لرب العالمين) مقتضى هذا اللفظ أن يقول أسألت لك لتقدم ذكر الرب إلا أنه أوقع المظهر موقع المضمحل تعظيماً لأن فيه ما ليس في اللفظ الأول لأن اللفظ الأول يتضمن أنه ربه وفي اللفظ الثاني اعترافه بأنه رب الجميع قوله تعالى (ووصى بها) يقرأ بالتشديد من غير ألف وأوصى بالألف وهما بمعنى واحد والضمير فيهما يعود الى الله (ويعقوب) معطوف على إبراهيم ومعطوفه محذوف تقديره وأوصى يعقوب بنيه لأن يعقوب أوصى بنيه أيضاً كما أوصى إبراهيم بنيه ودليل ذلك قوله إذ قال لبيته ما تعبدون

إلى هذا التقدير ليصح جواز الإبدال لاقتضائه اتحاد البدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصاص مقدم على قول الملائكة بمدة حاجتج في جواز الإبدال الى أن يمتد زمان ممتد يقع الاختصاص في بعض أجزائه البشارة في بعض آخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان أنهما في زمان واحد كقولك لبيت سنة كذا مع أنك لم تلقه إلا في جزء من أجزائها كرسى (قوله إن الله يشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة وآخره قوله ورسولاً الى بنى اسرائيل وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشر به فالمبشر به نحو خمسة عشر شيئاً كما هو ولد لأدرك اسمه كذا وكونه وجهاً وكونه من المربين وكونه يكلم الناس في الهدى وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولاً الى بنى اسرائيل فهذا كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه) أى ولد) وسمى هذا الولد كلمته لأنه وجد بكلمة كبر فهو من باب إملان السبب على المسبب اه سمين والمراد أنه وجد من غير واسطة أب لأن غيره وإن وجد بتلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعت لكلمة أى كلمة كائنه منه أى من الله أى مبتدأً وناشئة منه أى من غير واسطة الأسباب العادية اه وفي أن السعود في سورة النساء مانصه يحكى ان طيباً حادفاً نصرانياً جاء للرشيد فاطر على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له إن في كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية أى قوله ولكلت انفاها الى مريم وروح منه فقرا له الواقدي وسخر لهما في السموات وما في الأرض جميعاً منه وقال إذا يلزم أن تكون جميع تلك الأشياء جزءاً منه سبحانه فانقطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحاً شديداً وأعطى الواقدي صلة فاخره اه (قوله اسمه المسيح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الألقاب الشريفة والضمير في اسمه للكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفي السمين والمسيح وجهان أحدهما أنه فعيل بمعنى فاعل لحواله من مبالغة فقيل لأنه مسح الأرض بالسياحة وقيل لأنه كان مسح ذا العاهة فقيراً وقيل بمعنى مفعول لأنه مسح بالبركة أولاً لأنه مسح القدم أو مسح وجهه بالملاحة والثاني ان وزنه مفعول من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وعبدي قيل إنه في الاصل مأخوذ من العيس وهو بياض تلووه حمر فأن قلت قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أشياء الاسم والكنية واللقب قلت المراد اسمه الذي يميزه عن غيره وهو ولا يميز إلا بمجموع الثلاثة وهذا تعلم أن الخبر عن اسمه إنما هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حده اه قوله إن الله يشرك الخ (قوله ابنك كما هو الظاهر إشارة الى انه يكنى بهذه الكنية المشتملة على الإضافة للظاهر وقوله بنسبتنا الهاى في قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة السكرى قوله خاطبها بنسبته الهاى جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والحطاب إنما هو معها وهى تعلم أن الولد الذى بشرت به يكون ابنها وإيضاح الجواب أن الناس ينسبون الى الآباء لا الى الأمهات فأعلنت من نسبتها اليه بانها بولدمن غير أب فلا ينسب إلا الى امه اه أنت (قوله إذ إعادة الرجال الخ) وكذا النساء وإنما اقتصر على الرجال ليكون السياق فيهم اه (قوله وجهاً) وقوله ومن المربين وقوله ويكلم وقوله من الصالحين هذه اربعة اوصاف وهى احوال من كلمة والتذكير باعتبار معناها (قوله ذا جاه) الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه من باب ظرف وجهه لا ناشرف الاعضاء والجاه مقولوب منه فوزنه عتل اه سمين (قوله بالنبوة) أى وبإبراهيم وغيره ما يأتي اه وقوله بالشفاعة أى فى امت (قوله ومن المربين) فيه إشارة الى رفقته السما. وصحبه مع الملائكة اه ابر السعود (قوله ويكلم الناس فى الهدى) الهدى ما يهدى للصبى ويوطأ له لينام فيه والكلام على حذف

رب أني (كيف) يكون لي ولد ولم يمسني بشر) بتزوج ولا غيره (قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا اب (الله يخلق ما يشاء اذا قضى امر) اراد خلقه فلما يقول له كن فيكون اى فهو يكون (ونعله) بالنون والياء (الكتاب) الخط

من بعدى والتقدير قال يا بنى فيجوز ان يكون ابراهيم قال يا بنى ويجوز ان يكون يعقوب والى فى (اصطفتى) بدل من يا. بدل من واو واصله من الصفوة والواو إذ واقصرت بافعالها عن ان تبادى ولهاذا امثال الالف فى مثل ذلك (فلا تخون) التى فى اللفظ عن الموت وهو فى المعنى على غير ذلك والتقدير لا تفارقوا الاسلام حتى تموتوا (وانتم مسلوبون فى موضع الحال والعامل الفعل قبل الا) قوله تعالى (ام كنتم) هى المنقطعة اى بل وكنتم (شهداء) على جهة التوبيخ (اذ حضر) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل وتلين الثانية وجعلها بين بين ومنهم من يخلصها ياء لا تكسارها والجمهور على نصب (يعقوب) ورفع (الموت) وفى.

المضاف اى فى زمان المهد ومدته والذى تكلم به فى المهد سياتى فى سورة مريم حيث قال اى عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا الكلام مسكت فلم يتكلم حتى بلغ اوان التطق عادة وفى الحازن ويحكى ان مريم قالت كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثنى وحدته فاذا شغلنى عنه انسان مسح وهو فى بطنى وانا اسمع اه وقوله وكهلا اى وحالة كونه كهلا فهو عطف على المهد الواقع حالاً من فاعل يكلم والمراد انه يكلم الناس وهو كهل بكلام الانبياء. والدعوة الى الله فهو اشارة الى النبوة من الكهولة من الثلاثين سنة الى الاربعين وفى وصفه هذه الصفات المتغايرة اشارة الى انه بمزول عن الاولية فقيده على التصارى كأنه قال لو كان لها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه شيخنا وفى الكرخى وفائدة البشارة بكلامه كهلا والناس فى ذلك سواء البشارة بجميانه الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالمعجزة فى انتفاء التفاوت لافى الكلام فى الكهولة فقط اه (قوله ومن الصالحين) اى من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن بعبارة الكرخى قوله ومن الصالحين اى الكاملين فى الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم تختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع ان الواجف فى الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة ارفع من منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكورة اشرف من كونها لحالفاً القائمة فى وصفه بعد ذلك بالصلاح وايضاح الجواب انه لارتبة اعظم من كون المرء صالحاً لانه لا يكون كذلك الا اذا كان فى جميع الافعال والتروك مواظباً على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات فى الدين والدنيا فى افعال القلوب وفى افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وأدخلى برحمتك فى عبادك الصالحين فبا عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم ادرها بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات انتهت (قوله انى يكون له ولد) استفهام حقيقى عن كيفية خلقه منهاهل يكون وهى هذه الحالة عزبا وبعد او تزوج فاجابها بأنه يخلقها منها وهى على هذه الحالة ولذا قال الشارح من خلق وادمك بلا اب اه شيخنا (قوله بتزوج ولا غيره) اى لانها كانت محررة بتزويج أمها والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تزوج ابداً كالذكر المحرر اه من الكرخى (قوله كذلك) خير مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقف على كذلك (قوله مخنق ايشاء) عبر هنا بالحق وفى قصة يحيى بالفعل لما أن ولادة العذراء من غير ان يسها بشر ايدى وعرب من ولادة عجوز عاقر من شيخ نكح ان الخلق المنى. عن الاختراع انسب هذا المقام من مطلق الفعل اه ابو السعود (قوله) اراد خلقه) بين به المراد بالقضاء هنا فانه يأتى فى اللغة لمعان اه كرخى (قوله ونعله الخ) تقدم ان هذا من جملة ما بشرها بالملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون معمولاً لقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله نعله الخ ويكون فى المعنى معطوفاً على الحال وايضاً فكانه قال وجهاً ومعلوماً يفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه القراءة يكون معطوفاً على الحال ايضاً فكانه قال وجهاً ومعلوماً كما تقدم وعبارة ابي السعود والجملة عطف على ببشرك وعلى وجهاً او على يخلق او كلام مبتدأ سبب تطبيقاً لقبها وإزاحةً لها عنها من خوف الملامة حين علت انها تلد من غير زوج انتهت وعبارة الكرخى وعلى كتابنا القراءتين هو كلام مستألف لان التنوين واهل البيان نصوا على ان الواو تكون للاستثناى او عطف على ببشرك او وجهاً قال الشيخ سعد الدين الفتنائى انما يحسنان بعض الحسن على قراءة الباء واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اى ان الله ببشرك بعيسى ويقول نعله او وجهاً ومقولاً فيه نعله اه (قوله الخط) فكان احسن الناس خطاً وعبارة ابي السعود ونعله الكتاب اى الكتابة او جنس الكتب الالهية والحكمة اى العلوم وتهذيب الاخلاق

(والحكمة والنوراة
والإنجيل و) تجمله
(رسولا إلى بنی
إسرائيل) فی الصبا أو
بعد البلوغ فتفتح جبریل
فی جیب درعها لحملت
وكان من أمرها ما ذكر فی
سورة مريم فلما بعثه الله
الى بنی اسرائیل قال لهم انی
رسول الله الیکم (انی ائی
بانی قہ جستمک بأیة)
علامة علی صدق (من
ربکم) هم (انی) وفی
قراءة بالکسر استنفاذا
(اخلق) أمورا لکم من
الطين کهيئة الطير)
مثل صورته فالکاف اسم
مفعول (فأنفخ فیہ)
الضمیر الکاف (فيکون
طيرا) وفی قراءة طائرا

والتوراة والانجيل افرادهما بالذکر علی تقدیرکون المراد بالکتاب جنس الکتاب المنزلة لزيادة فضلها
وانافهما علی غیرهما (قوله والحكمة) یعنی الملو العمل به وقوله والتوراة والانجيل فسكان یحفظها
علی طهر قلبه اه کرخی (قوله وتجمله رسولا) أشار إلى أنه منصوب بفعل مضمر لاق بالمتنی کما قالوا
فی قوله تعالى نبوا للدار والایمان ای واعتقدوا الایمان اه کرخی وقد عرفت أن قوله ورسولا آخر
ما بشرها به الملك من الأمور الی لم تکن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخبارا بالمنیات
المنتظلة وأما قوله انی قد جستمک الخ فلیس متعلقا برسولا المذكور بل محذوف فی ضمن کلام مقدر فی
نظم الآیة أشار الشارح لتقديره بقوله فتفتح جبریل فی جیب درعها الی قوله لهم انی رسول الله الیکم
انی قد جستمک بأیة (قوله فی الصبا) ای رهو ابن ثلاث سنین وشاهد هذا قوله تعالی فی حق یحیی وآتیاه
الحکم صیفا فقالوا انه أوفی النبوة وهو ابن ثلاث سنین وقد جرى علیه الشیخ المصنف فی سورة مريم
وقوله أو بعد البلوغ ای رهو ابن ثلاثین سنة فأرسل علی رأس الثلاثین ورفع الی السماء رهو ابن ثلاث
وثلاثین فدة رساله ثلاث سنین وهذا التول هو المشهور وکل من هذین التولین ضعیف والمعتد عند
الجمهور أن کلامهما إنما نیء علی رأس الأربعین وأن عیسی عاش فی الأرض قبل رفقه مائة وعشرين
سنة وسیأتی بسطه عند قوم ای متوفیک روافک الی وهو آخر انبیاء بنی اسرائیل کما أن اولهم یوسف
ابن یعقوب اه شیخنا وعبارة القرطبی وفی حدیث أذی الطویل وأول انبیاء بنی اسرائیل موسی
وأخرم عیسی علیهما السلام اه (قوله فتفتح جبریل فی جیب درعها) ای فوصل نفسه والهواء الذی
نفخه الی فرجها فدخل رحما لحملت منه ودرع المرأة قیصا وهو مذکر لا غیر بخلاف درع الجدید
وهی الزردیة فوثق (قوله لحملت) عبارته فی سورة مريم فأحست بالخل فی بطنها مصورا والخل
والتصویر والولادة فی ساعة وهذا مقاله ابن عباس وقیل حملته فی ساعة وتصور فی ساعة ووضعت
فی ساعة حین زالت الشمس من یوم الخلق وقیل كانت مدة حمله تسعة أشهر کحمل سائر الخواهل من
النساء وقیل ثمانية أشهر وقیل سنة أشهر وكان سنها إذا ذاک عشر سنین وقیل ثلاث عشرة وقیل ست
عشرة وكانت حاضت حیضین قبل أن تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم للکرخی عن القاضی
عند قوله إن الله اصطفاک وطهرک لانه المتخص فالمسئلة خلافیة (قوله ما ذکر فی سورة مريم) ای من قوله
تعالی واذ کر فی الکتاب مريم إذا تبیت من أهلها مکانا شرقیالی قوله ویوم أبعث حیاهم (قوله انی قد
جستمک) متعلق برسولا لمافیہ من معنی النطق کانه قیل ورسولا القا بأنی الخ لکن الشارح أشار الی
کره معمول المقدر حیث قال فلما بعثه الخ فهو متعلق برسول المقدر لمافیہ من معنی النطق وهذا أحسن
لأن قصة البشارة قد تمت وهذا شروع فی قصة ما وقع له بعد وجوده فی الخارج اه شیخنا والباء للباب
وهی مع مدخولها فی عمل الحال فالمتنی انی رسول الله الیکم کونی متلبسا بمجسی بالآیات (قوله هم
انی) أشار بتقدير هم انی أنفخ الممزق فی عمل رفع خبر مبتدأ محذوف اه کرخی (قوله بالکسر)
ای فی الثانية فقط وأما الاول فبالفتح لا غیر اه شیخنا (اخلق لکم) ای لأجل هدایتکم
وتصدیقکم فی اه شیخنا (قوله مفعول) ای مفعول به وفی الحقیقة المفعول مقدر ای اخلق شیئا مثل
هيئة الطیر وقوله الضمیر الکاف هو فی الحقیقة للتدرؤ وكذلك الضمیر فی قوله فيکون اه شیخنا (قوله
فيکون طيرا) الطیر اسم جمع والطائر مفرد وقوله وفی قراءة طائر ای علی اراده الواحد ولا یترض
علیه بأن الرسم الکریم اتمامه طیردون ألف متصلة بالطاء لأن الرسم يجوز حذف مثل هذه الألف
تحقیقا ویدل علی ذلك أنه رسم قوله تعالی ولا طائر بطیر یمنحیه ولا طیر بدون ألف ولم یترأ أحد

(يا ذن الله) بارادته خلق لهم الخفاص لانه كل الطير خلقا فكان يطير يوم ينظره فاذا عاب عن اعينهم سقط ميتا (وأبرى) اشق (الاكاه) الذى ولد اعشى (والابرس) وخصا بالذكر لانهما دا آ اعياء وكان بعش في زمن الطيب فابرا في يوم خمسين ألفا بالبعاء بشرط الايمان (وأحى) الموتى يا ذن الله (كرهه) لتنى توم الاولية فيه فأحيا عازر صديقا له وابن المعجوز وابنة العاشر

(واه آياتك) أعداد ذكر الاله لثلاث يعطف على الضمير المجزوم من غير اعاد الجار والمجزوم على آياتك على جمع التكسير (ابراهيم واسماعيل واسحق) بدل منهم ويضروا له ابيك وفيه وجهان * أحدهما هو جمع تصحيح حذفته منه التون للاضافة وقد قالوا أب وأبون وأبين فعل هذه القراء تكون الأسماء بعدها بدلا أيضا * والوجه الثاني أن يكون مفردا وفيه على هذا وجهان * أحدهما أن يكون مفردا في اللفظ مراد بالجمع * والثاني أن يكون مفردا في اللفظ والمعنى فعل هذا يكون ابراهيم بدلا منه واسماعيل واسحق عطف على ابيك

لا طائر بالالف فالرسم محتمل لانما في وأما قرءة الباقين فعمل ارادة الجنس فمراده الواحد فاقوله كرخى (قوله يا ذن الله) متعلق بيكون على كل من القراءتين (قوله خلق لهم الخفاص) أى بطيهم فطيريه منه وقوله لانه أكل الطير خلقا عبارة أو بالسود لانه أكل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لأن له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان ويطير بفنيريش ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلة الليل وإنما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب وساعة بعد طلوع الفجر والأشبهه له لاندى وتحيض وتظهر وتلد كسائر الحيوانات انتهت ونسبة هذه الأفعال الى عيسى لكونه سبيا فيها بدعاها وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائدة فتفخخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير أو العين وفي المائدة الى هيئة الطير جريا على عادة العرب في تفخخهم في السلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكر أو مافى المائدة بجمعه مؤنثا لأن ما هنا أخبار من عيسى قبل الفعل فوحده مافى المائدة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه اه كرخى (قوله سقط ميتا) أى لأجل أن يتميز من خلق الله تعالى اه أبو السعود (قوله وأبرى الخ) وقوله وأنبتكم الخ ليقول في هذين يا ذن الله لانهما ليس فيهما كبير غرابة بالنسبة الى الآخرين فتوم الاولية فيها بعيد فلا يحتاج التنبيه على نفسه خصوصا وكان فيهم أطباء كثيرون اه شيخنا وفي المصباح برامن المرض يبرأ من بابي نفع وتعب وبرؤيرامن باب تقرب لغة اه وفيه أيضا كهان باب تعب فهو كه والمرأة كهها مثل أحر وحرام وهو العسمى يولد عليه الانسان وربما كان عازرا اه وفيه أيضا برص الجسم من باب تعب فالذكر أبرص والآثى برصاء والجمع برص مثل أحر وحراء وحراء وفي السمين والبرص داء معروف وهو بياض يعترى الانسان ولم تكن العرب تنفر من شئ وتفترماهته يقال برص يبرص برصاى اصابه ذلك ويقال له الوصح وفي الحديث وكانها وضع والوضاح من ملوك العرب هاوان يقولوا له الابرص ويقال للقر أبرص لشدة بياضه ولورغ سام أبرص لبياضه والبرص الذى يبلع لمان البرص ويقارب البصير اه (قوله اشق) من بابى اى مصباح (قوله لانها دا آ اعياء) أى دا أن أعجز الأطباء لانه ليس في علم الطب دواء لا يبرأ الا كهوا الابرص فأعجزاهم فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح فى الدال واوا ما يثلمها والداء والمرض وهو مصدر من داء الرجل والعوض يداء من باب تعب والجمع الادواء مثل باب ابواب فى لغة دوى يدوى دوا من باب تعب ايضا عى والدواء ما يتدوى به عمود وتفتح الداء والجمع أدوية ودوايته مداوة الاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله وكان بعشه في زمن الطيب) أى في زمن الاحتياج للطلب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أو بالسود وكانوا في زمنه في غاية الجذامه فأراه الله المعجز من ذلك الجنس وكان من اطلاق السعى يأتي الى عيسى ومن لم يعطه يأتيه عيسى انتهت (قوله بالبعاء) أى لبدواه ولا يبعثه وقوله بشرط الايمان أى كان بشرط على كل من أبراهان يؤمن اه شيخنا (قوله وأحى الموتى) وكان دعاؤه باحيائهم ياحى يا قيوم اه شيخنا (قوله كرهه) أى قوله يا ذن الله هنا وفيما مر وقوله لتنى توم الاولية فيه أى في عيسى أى فورد على التصارى لأن الاحياء ليس من جنس الأفعال البشرية وأما ابراه الا كهوا الابرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر يا ذن الله بعده وذكر في المائدة ربعا بلفظ باذن لانه هنا من كلام عيسى وشم من كلام الله تعالى واق بهذه الحواشى الاربعة بلفظ المضارع دلالة على تجديد ذلك كل وقت طلب منه اه كرخى (قوله فأحيا عازر) بفتح الزاى وزن هاجر كافى القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحيا أربعة انفس عازر وابن المعجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بنى وولده الاسم بن نوح فأما عازر

فماشوا وولد لهم وسام بن
نوح ومات في الحال
(وأنتبكم بما
ناكلون وما تدخرون)
تخبأون (في بيوتكم)
عالم أعابنه فكان يخبر
الشخص بما أكل وبما
بأكل بعد (إن في ذلك
المذكور (آية اسم
إن كنتم .

تقدبرة وله اسمعيل
وإسحق (وإلهما واحداً)
بدل من إله الأول ويجوز
أن يكون حالا موطئة
كقولك رأيت زيداً رجلاً
صالحاً واسمعيل يجمع
على سماعلة وسماعيل
وأسماعيل * قول تعالى
(تلك أمة) الاسم منتهي
وهي من أسماء الإشارة
للمؤنث والياء من جملة
الاسم وقال الكوفيون
الناؤه وحدها الاسم والياء
زائدة وحذفت الياء مع
اللام لسكونها وسكون
اللام بعدها (فان قيل) لم
تسكن اللام وتقرأ الياء كما
فعل في ذلك (قيل) ذلك
يؤدى إلى التثقل لوقوع
الياء بين كسرتين وموضعها
رفع بالاتداء وأما خبرها
(قد خلعت) صفة لآمة
(ولهما كسيت) في موضع
الصفة أيضاً ويجوز أن
يكون حالا من الضمير
في خلعت ويجوز أن يكون

فكان صدقاً لمبى عليه السلام فأرسلت إليه أخت عازر أن أخاك عازر يموت وكان بينهما
مسيرة ثلاثة أيام فأناه عيسى وأصحابه فوجدته قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلق بنا إلى
قبره فانظفرت بهم إلى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حياً باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد
لهو أمابن المعجوز فانه مر به وهو ميت على عيسى عليه السلام يعمل على السرير فدعا الله عيسى يجلس
على سريره ونزل عن أعناق الرجال وليس ثيابه وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولد له وأما
ابنة العاشق رجل كان يأخذ الحشور من الناس ماتت بنت له بالاسم فدعا الله عيسى فأحياها فدعوت
فماشت وولد لها وأماسابن بن نوح فان عيسى جاء إلى قبره فدعا الله باسمه الأعظم فخرج من قبره وقد
شاب نصف رأسه خوفاً من قيام الساعة ولم يكنوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة فقال
عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الأعظم فأحياك ثم قال له مت فقال سام بشرط أن
يعبدني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهى (قوله فعاشوا) أى الثلاثة (قوله وسام
ابن نوح) وسبب احياها أنهم قالوا لعيسى إن الذين أحيايتهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فانت كنت فاعلا
فأحى لنا سام بن نوح وقد كان مات ومضى من موته أربعة آلاف سنة فدلوا على قبره فوقف عليه ودعا
الله باسمه الأعظم أن يحييه فسمع سام قائلا يقول أجب روح الله فقام مرعوباً خائفاً وظن أن
القيامة قامت فتاب نصف رأسه من خوفاً من عيسى وأمرهم أن يؤمنوا به وطلب من عيسى أن
يدعوه أن لا يذيقه حرارة الموت ثانياً ففعل عيسى ومات سام في الحال (قوله وأنتبكم بما نأكلون الخ)
ورد أنه كان يحدث العنان في المسكن بما يصنع بأبائهم ويقول للغلام انطق فقد أكل أهلك كذا وكذا
وقدر فموا لك كذا فينطق الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا
فيقول عيسى لجسوس صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجموعهم في بيت وجاء عيسى
يطلبهم فقالوا له ليسوا هنا فقال وما في البيت قالوا خنازير قال كذلك يكونون ففتحوا عليهم الباب
فأذاهم خنازير ففشا ذلك في بني اسرائيل وظهر فهموا به فخافت أمة عليه فحملته على حمارها وخرجت
هاربة إلى مصر وقال قتادة إنما كان هذا في نزول المائدة وكانت خوانا ينزل عليهم أي نأكلوا فيه
من طعام الجنة وأمر أن لا يخبروا ولا يدخروا والمدغناو اود خروا فكان عيسى يخبرهم بما أكلوا
من المائدة وما ادخروا منها فسخبهم الله خنازير وفي هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام
ومعجزة عظيمة له وهذا الخبر عن المغيبات مع ما تقدم من الآيات الباهرات من إراء الاكف والارض
وإحيا الموتى باذن الله واخباره عن الغيوب باعلام الله إياه بذلك وهذا مما لا سبيل لأحد من البشر إليه
الا للأنبياء عليهم السلام فان قلت قد يخبر المنتجم والكاهن عن مثل ذلك فالفرق قلت أن المنتجم
والكاهن لا يدسكل واحد منهما من مقدمات يرجع لها ويعتمد في اخباره عليها أما المنتجم فانه
يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجها أو بواسطة حساب الأمل ونحو ذلك
وقد يخطئ في كثير مما يخبر به وأما الكاهن فانه يستعين برثيه من الجن وقد يخطئ أيضاً في
كثير مما يخبر به اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات فليس إلا بالوحى السبوي وهو من الله
تعالى وليس ذلك باستعانة بواسطة حساب ولا غيره فحصل الفرقاه خنازير في القاموس والرثى كخنى
ويكسر جنى والحية العظيمة تشبهها بالجنى يرى فيجب أو المسكور للمجرب منهم اه (قوله
تخبأون) من باب قطع (قوله ان في ذلك آية لكم) الإشارة إلى ما تقدم من الحوارق وأشير إليها بلفظ
الأفراد وان كانت جمعا في المعنى وتبأويله ماذكر بما تقدم وفي مصحف عبد الآيات المجمع ما غاملا
ذكرت من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل أن تكون من كلام عيسى عليه السلام وأن تكون من كلام الله

مستأنفة (ولا تستلون) مستأنف لاقير وفي الكلام حذف تقديره ولا يستلون

تعال وقوله تعالى إن كنتم مؤمنين جوا به محذوف أى ان كنتم مؤمنين انتفعت هذه الآية وقدر بعضهم صفة محذوفة لآية أى الآية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وقبه نظر إذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين (قوله المذكور) وهو أربعة خلق الطير وإبراء الاكبة والأبرص وإحياء الموتى والاعخبار بما يدخرون اه (قوله ومصداق) حال معطوف على بآية من ربك كما اشار به الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور سابقا للإشارة إلى أن هذا معطوف على معموله والمعنى أنه معطوف على الحال المقدرة العاملة في الطرف الدال عليها معنى الياء أى وجشك متلبسا بآية النع ومصداق لما بين يدي النع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وجشك مصداق أشار إلى أن مصداق حال معطوفة على بآية الذى هو في موضع الحال أيضا لاعلى وجها لأنه لو كان كذلك لاقى معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسول لأنه كان ينبغي أن يؤتى بضمير الخطاب مراعاة لغيره أى ومصداق لما بين يديك أو بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر اه (قوله لما بين يدي) أى قبلى وبين موسى وعيسى ألف سنة وتسعاً وستة وخمسة وسبعون سنة اه (قوله ولا حل لكم) معمول للمقدراى وجشك لأحل ولا يحسن عطفاً على مصداق للاختلاف إذ مصداق حال ولا حل لتلخيص اه شيخنا وعبارة الكرخي ولا حل لكم معمول محذوف تقديره وجشك لأحل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو بفسره المعنى اه (قوله بعض الذى حرم عليكم) كما في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية وقوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات النع ومن جملة الحرم علمهم العمل في يوم السبت كما تقدم اه أبو السعود وفي الخازن أن ذلك التحريم بقى مستمرا على اليهود إلى أن جاء عيسى فرجع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم اه (قوله فأحل لهم من السمك النع) هذا يدل على أن شرعه كان ناسخا لبعض أحكام التوراة وهذا لا يقدح في كونه مصداقا لها لأن النسخ تخصيص في الازمان اه أبو السعود (قوله ما لا يصيبه) بكسر الصادين والياء الأولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة أى شوكة يؤذى بها وفي القاموس الصيبية شوكة الحائك يسوى بها السدا واللحمة وشوكة الديك وقرن البقر والظبا. والحصن وكل ما منتهى به أى ما يتحصن به من السلاح وغيره اه (قوله وقيل أحل الجميع) قبل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شيء حتى الزنا وغيره مما هو الآن حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بأن المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعذيبهم وظلمهم لكل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عنهم طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التي ترتب تحريمها على ظلمهم وهي كل حيوان لا يظفر له كالابل والنعمام والأوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سيأتى في سورة الأنعام تأمل (قوله كرهه تأكيدا) عبارة السمين قوله وجشك بآية هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيد الأولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك ويحتمل أن تكون للتأسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجشك بآية من ربك للتأسيس لا للتوكيد لقوله قد جشك وتكون هذه الآية هي قوله إن الله ربي وربك فاعبدوه لأن هذا القول شاهد على صحته رسالته إذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه فوجمل هذا القول آية وعلا ماله لا رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر في أدلة العقل والاستدلال قاله الزعزعي اه (قوله فما أمركم به) أى بأمر الله وقوله من توحيد الله إشارة إلى الأحكام الأصلية وقوله وطاعته إشارة إلى الأحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) يذنبى للقرارى أن يحافظ على الفهم عند قراءة الآية مع كلام الشارح ولا يقطع الألف لانتقامها ساكنة مع لام الذى اه شيخنا (قوله فكذبوه النع) أشار به إلى أن قوله فلما أحس عيسى النع مرتب على هذا المحذوف (قوله فلما أحس عيسى منهم الكفر) أى

وأرادوا قتل (قال من أنصاري) أعوان ذاهبا (إلى الله) لأن سرديته (قال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أمفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها (أمنا) صدقنا (بالته) .

في صاحبهم ولا يصح أن يعمل المضاف في مثل هذا في الحال ووجه قول من نصبه على الحال إنه قدر العامل معنى اللام أو معنى الإضافة وهو المصاحبة واللاصقة وقيل حسن جعل حنيفا حالا لأن المعنى يتبع إراهم حنيفا وهذا جيد لأن الله هي الدين والمتبع إراهم وقيل هو منصوب بأضيار أعني قوله تعالى (من ربهم) الهاء والميم تعود على النبيين خاصة فعلى هذا يتعاق من بأوتى الثانية وقيل تعود إلى موسى وعيسى أيضا ويكون وما أوتى الثانية تكرير أو هو في المعنى مثل التي في آل عمران فعلى هذا يتعاق من بأوتى الأولى وموضع من نصب على أنها لا يتبادر غاية الإتيان ويجوز أن يكون موضعها حالا من المعتاد المحذوف تقديره وما أوتيه النبيون كما تاتنا

أحسن دوامهم عليه وعدم تأثره بالآيات التي أتاهم بها والاحساس الإدراك ببعض الحواس الخمس وهي الذوق والشم والبصر يقال أحسست الشيء وبالنسبة وحسست به ويقال حسيت بأبدال سينه الثانية ياء وأحست بحذف سينه الأولى ومنهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحسن ومن لا يتبادر الغاية أي ابتداء الاحساس من جهتهم والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أي أحس الكفر حال كونه صادرا منهم اه (قوله وأراد قتلته) معطوف في المعنى على الكفر أي لما علم الكفر وعلم إرادتهم الذين أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين في التوراة بأنه المسيح المبشر به في التوراة وأنه ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة اشتد ذلك عليهم وأخذوا في أذاه طلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما أخبر الله عنه بقوله قال من أنصاري إلى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء إليه فغوه وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسيحان في الأرض يقول من أنصاري إلى الله الخ اعزاز (قوله قال من أنصاري إلى الله) أي قال الحواريين بدليل آية الصف كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله اه والآنصار جمع نصير نحو شريف وأشرف وقوله إلى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء في أنصاري أي من أنصاري حال كوني ذاهبا إلى الله أي متجأ إليه وشارعا في نصرة دينه اه من السمين (قوله قال الحواريون) جمع حوارى وهو الناصر وهو مصروف وإن ما تال الفاعل لأن ياء النسب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام إن لكل نبي سواربا وإن حوارى الزبير والسيحان اه خازن (قوله أول من آمن به) خبر ثان (قوله وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة وعشرين فعمل الشيخ المنصف أراد اكابرهم اه كرضى (قوله من الحور) أي ان هذا الاسم مشتق من الحوار وقوله من باب طرب يقال حورت العين حورا إذا صفا بياض بياضها وسوادها فسموا حوارا بين خلوص بياض الوانهم ونياتهم وسرازمهم فعلى هذا القول الحور هو البياض قائم بذواتهم وقلوبهم وقوله وقيل الخ وعلى هذا قسميتهم بالحواريين ما خوذ من التحوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة تؤخذ من انى السعد ونصه الحواريين جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أي صفوته وخاصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضرات لخلوص الوانهن ونقاتهن سمي به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم ونقاء سرزمهم وقيل لما عليهم من آثار العباداة وانوارها وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض وذلك ان واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قسمة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكر ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من انت قال عيسى بر مريم فترك ملكة وتبعه مع اقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين يصطادون السمك ويلبسون الثياب البيض فيهم شمعون ويعقوب ويوحنا فر بهم عيسى عليه السلام فقال لهم انتم تصيدون السمك فان تبعتموني صرتم صيحي تصيدون الناس بالحياة الأبدية قالوا من انت قال عيسى بن مريم عبدا لله رسوله فطلبوا منه المعجزة وكان شمعون قد رعى شبكته تلك الليلة فما اصطاد شيئا فأمره عيسى عليه السلام باقتاها مرة اخرى ففعل فاجتمع في الشبكة من السمك حتى كادت تتمزق واستعانوا بأهل سفينة اخرى ومنوا بالسفينة فعد ذلك أمثوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا أمثوا به واتبعوه وكانوا إذا جاعوا قالوا اجمنا ياروح الله فيضرب بيده الأرض فيخرج منها لكل واحد رغيفان إذا عطشوا قالوا عطشنا فيضرب بيده الأرض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من أفضل منا قال عليه السلام أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يشربون الثياب بالأجرة فسموا حواريين وقيل إن امه سلته إلى صباغ فأراد

واشهد (يا عيسى) باننا
مسلون ربنا آمننا بما
أنزلت (من الإنجيل
(واتبعنا الرسول) عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين)
لك بالوحدانية ولسوك
بالصدق قال تعالى
(ومكروا) أى كفار بنى
اسرائيل يعيسى إذ وكلا
به من يقتله غيلة (ومكر
الله) بهم بأن أتى شبه
عيسى على من قصد قتله
فقتلوه ورفق عيسى السالم

من ربهم ويجوز أى يكون
ما أوتى الثانية في موضع
رفع بالاتداء ومن ربهم
خبره (بين أحد) أحدنا
هو المستعمل في التثنية لأن
بين لانضاف إلا إلى جمع
أو إلى واحد مطوف عليه
وقيل أحد ههنا بمعنى
فريق • قوله تعالى (بمنزل
ما آمنتم به) الباء زائدة
ومثل صفة مصدر محذوف
تقديره [بما] مثل ما آمنتم
والهاء ترجع الى الله أو
القرآن أو محمداً مصدرية
وتظهيراً بزيادة الباء ههنا يادتها
في قوله جزم سيئة بمنها
وقيل مثل هنا زائدة وما
بمعنى الذى وقرأ ابن عباس
بما آمنتم به باسقاط مثل •
قوله تعالى (صيغة الله)
الصيغة هنا الدين واتصافه
بفعل محذوف أى اتبعوا
دين الله وقيل هو اغراء
أى عليكم دين

الصباغ يوماً أن يشتغل ببعض مهماته فقال له عيسى عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جمعت لكل واحد
منها علامة معينة له فأصبغها بتلك الألوان فغاب لجلها عليه السلام كلها في جب واحد وقال كوفى
بإذن الله كما أريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفستد على الثياب قال ثم فانظر لجل
بمخرج ثوبا أحمر وثوبا أخضر وثوبا أصفر لى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبا كان يريد
فتعجب منه الحاضرون وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال الفقهاء ويجوز أن يكون بعض
هؤلاء الحواريين الاثنى عشر من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم من الفقاريين
وبعضهم من الصباغين والكل سما بالحواريين لأنهم كانوا أنصار عيسى وأعدائه المخلصين في طاعته
ومحبته اه (قوله واشهد) أى في القيامة أى أشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لفهمهم وعظيهم
وقال هنا باننا مسلون وفي المائدة باننا لأن ما فيها أول كلام الحواريين لجماعه على الأصل وما هنا تكرار
له بالمعنى فناسب فيه التخفيف لأن كلام التخفيف وانكراد فرغ والفرغ بالفرع أول أو لم تأملوا
منه عليه الصلاة والسلام الشهادة بذلك يوم القيامة إيدانا بأن غرضهم السعادة الأخرى وبه أه كرسى
(قوله ربنا آمننا بما أنزلت) تعرض لى الله وعرض للمسلم عليه بعد عرضها على الرسول مبايعته
إظهار أمرهم اه أبو السعود (قوله فاكتبنا مع الشاهدين) يعنى الذين شهدوا لأنيابناك بالصدق
واتبعوا أمرك ونهيك فآبث اسماءنا مع اسمائهم واجعلنا في عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به
وهذا يقتضى أن يكون للشاهدين الذين سأل الحواريون أن يكونوا معهم مزيد فضل عليهم
فلهذا قال ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين أى مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمه لأنهم
المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم يشهدون الرسل بالبلاغ وقيل مع الشاهدين يعنى التبيين لأن كل
نبى شاهد على أمته اه خازن (قوله إذ وكلا) إذ تعليله وكلا بالتشديد دليل تعديه بتاليه أى
فوضوا قتله لرجل منهم وفي المختار يقال وكلهم بأمر كذا توكيلا والاسم الوكالة بفتح الواو
وكسرهما اه وأما وكل بالتخفيف فيتعدى إلى وفي الصباح وكلت الأمر اليه وكلا من باب وعد
ووكولا فوضته اليه واكتفيت به اه (قوله غيلة) أى خفية الغيلة بالكسر الاغتيايل يقال قتله غيلة
وهى أن يجده فيذهب به إلى موضع لا يراه فيه أحد فاذا صار اليه قتله أه كرسى (قوله ومكروا
بهم) هذا من باب المقابلة إذ لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالمكر إلا لاجل ما ذكره من لفظ آخر
مستند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله أفأنتوا مكر الله فلا
يأمن مكر الله والمكر في اللغة أصله السرى يقال مكر الليل أى أظلم وسر بظلمة ما فيه وقالوا اشتقاقه
من المكر وهو شجر ملتف تحيلوا منه المكر يلف بالمكروب به ويشتمل عليه وأمرأة مكورة الخلق
أى ملتفة الجسم وكذا مكورة البطن ثم أطلق المكر على الخبث والحداح ولذلك عبر عنه بعض أهل
اللغة بأنه السعى بالفساد قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمكر أى أظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو
صرف الغير عما يقصد بعمله وذلك ضربان محمودان وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله
خير الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر البى . إلا باهله اه
سمين (قوله على من قصد قتله) أى على رجل من اليهود قصد أى ذلك الرجل قتله أى قتل عيسى
وذلك أن عيسى لما تحقق أنهم يقتلوه نواجمتوا على قتله بعث الله اليه جبريل فأدخله خوذة
في سقها فرجعه الله من تلك النرجة وأمر ذلك اليهود رجلا منهم يقال له طيطانوس أن
يدخل الخوذة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وأنى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا أنه
عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلتفتوا إلى قوله فلما قتله قالوا وجهه شبه

أعلمهم به أذكر إذ قال
الله يا عيسى أتى متوفيك
قابضك (ورافعلك) من
الدنيا من غير موت
(ومطرك) مبعثك (من
الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك) صدقوا
بنيوتك من المسلمين
والنصارى (فوق الذين
كفروا) بك وهم اليهود
يعلمونهم بالحجة والسيف
(الى يوم القيامة ثم
الى مرجعكم فأحكم بينكم فيها
كنتم فيه مختلفون) من أمر
الدين

الله وقيل هو بدل من ملة
ابراهيم (ومن أحسن)
مبتدأ وخبر (من الله) في
موضع نصب و (صيغة)
تمييز قوله تعالى (أم يقولون
يقرأ بالياء رداً على قوله
فكيف فكيفكم الله بالياء رداً
على قوله أنما جونا بالياء رداً
أونصارى) اوهنا مثلها
في قوله وقالوا كونوا هوداً
أونصارى أى قالت اليهود
كان هؤلاء الانبياء هوداً
وقالت النصارى كانوا
نصارى (ام الله) مبتدأ
والخبر محذوف أى ام الله
اعلم وام ههنا المتصلة أى
أبكم اعلم وهو استفهام
به معنى الانكار (كتم
شهادة) كتم يتعدى الى
مفعولين وقد حذف الاول
منهنا فقد تديره كتم الناس

وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وإن كان صاحبنا فأين
عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه حازن (قوله) والله خير الماكرين) أى أقوام مكرها وأتقدم كيدا
وأندم على إصبال الضر من حيث لا يمتسب صاحبه اها أبو السعود وعبارة الكرخى قوله أعلمهم
به أى بالمكر فيه إشارة إلى أن المكر لا يستدل الله تعالى إلا على سبيل المقابلة أو الازدواج لأنه حيلة
تجلب بها غيرك إلى مفسدة ظاهرة انتهت (قوله) أتى متوفيك ورافعلك) فيه وجهان أظهر هما أن السلام
على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى (فى مستوفى أجلك) ومؤخره وعاصمك من أن يقتلك
الكفار إلى أن تموت حنق أنك من غير أن تقتل بأيدى الكفار ورافعلك إلى سمانى والثانى أن فى
الكلام تقدماً وتأخيراً والأصل رافعلك إلى ومتوفيك لأنه رفع إلى السبا ثم يتوفى بعد ذلك والواو
لطلق الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة إلى ذلك مع إمكان إقرار
كل واحد فى مكانه بما تقدم من المعنى إلا أن أبا البقاء حمل التوفى على الموت إنما هو بعد رفته
ونزوله إلى الأرض وحكمه بشريعة محمد ﷺ اه سمين وعبارة البيضاوى يا عيسى أتى متوفيك
أى مستوفى أجلك ومؤخره إلى أجلك المسمى عاصمك إليك من قتلهم أو قابضك من الأرض من توفيت
مالاً أو متوفيك تماماً إذ روى أنه رفع تماماً أو ميمتك عن الشبهات العاتقة عن العروج إلى عالم المسكوت
وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفته إلى السماء انتهت (قوله) ورافعلك الى) أى على كرامتى ومقر
ملائكتى اه أبو السعود (قوله من الدنيا) أطلق الدنيا على الأرض لأنها بما فيها شاطئة عن الله وأما
السماء فليس فيها إلا محض العبادة فليس الدنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع
لمتوفيك ورافعلك (قوله مبعثك) أى محررك من بينهم لأن كونهم فى جملتهم بمنزلة التجسس له بهم
اه الكرخى (قوله من الذين كفروا) أى من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وذنس معاشرتهم اه
أبو السعود (قوله وجاعل الذين اتبعوك الخ) فيه قولان أظهرهما أنه خطاب لميسى عليه السلام
والثانى أنه خطاب لثينا محمد ﷺ فيكون الوصف على قوله من الذين كفروا تاماً والابتداء بما
بعده وجاز هذا دلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا نائى مفعول جاعل لأنه بمعنى مصرى فقط
والى يوم متعلق بالجملة يعنى أن هذا الجملة مستمر إلى ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدم
فوق أى جماعهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعنى أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار
بالغلبة فى الدنيا فأما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصى النار وليس المعنى على
انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لأن لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء
اه سمين (قوله من المسلمين) أى من أمة محمد والنصارى أى الذين قبل محمد والذين بعده لان السك
اتبوع هذا المعنى الذى ذكره شارح روا كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد
ومع ذلك جعل الله لهم شرفاً واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله النصارى فهم فوق اليهود وذلك
لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلة ولا سلطان ولا شوكة فى جميع الارض وملك النصارى
باق فضل هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا يتابع الدين لان النصارى وان أظهر وامتاعة
عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بمقام عليه اه حازن (قوله فوق الذين كفروا) أى فوقية
معنوية كما أشار بقوله يعلمونهم بالحجة والسيف اه شيخنا (قوله بالحجة) أى الدليل الظاهر
(قوله إلى يوم القيامة) غاية للجملة أو للاستقرار المقدر فى الظروف لانه أى المعنى أن ذلهم ينتهى بيوم
القيامة بل على معنى أن المسلمين يعلمونهم الى تلك الغاية وأما بعدها فيفعل الله بهم ما يريد كما
ذكره بقوله فما الذين كفروا الخ اه أبو السعود (قوله ثم الى مرجعكم) ثم للتراخى وقوله فأحكم

فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم) بالياء والنون (أجورهم) والله لا يحب الظالمين (أي يعاقبهم) روى أن الله أرسل إليه سبحانه فرغته فعلقته بأمه وبكت فقال لها ان الصيامه تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيست المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحك بشرية نبيتنا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد بجمع لبه في الأرض قبل الرفع وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسى (تلاوه) نفسه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الهام في تلاوه وعامله ماني ذلك من معنى الإشارة (والذكر الحكيم)

شهادة فعل هذا يكون عنده (صفة) الشهادة وكذلك (من الله) ولا يجوز أن تعلق من شهادة

الفاء فيه لتعقيب الخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب الخطاب على الغائب اه أبو السعود (قوله) فأما الذين كفروا (الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله) من ناصرين) من مقابلة الجع بالجمع وقوله منه أي العذاب (قوله) وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق أن يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف بلا يخفى أن المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد ^{صلى الله عليه وسلم} بالياء والنون سبعين (قوله) أي يعاقبهم) تفسير للتقي واستعمال عدم محبة الله في هذا المعنى شائع في جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله) روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كفيته وبيان عمر عيسى إذ ذاك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة أبي السعود ولما أراد الله رفع عيسى كساه الريش وألبسه النور وسلبه شهوة الطعام والمشرب والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية قطار مع الملائكة ثم إن أصحابه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فالت فرقة كان الله فينا ثم سعد إلى السماء وهم البعقونية وقالت فرقة أخرى كان فينا ابن الله ماشاء الله ثم رفعه اليوم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم الفرقان الكافران فقتلهم فلم يزل الاسلام منفصلا إلى أن بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم انتهت وفي الخازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال الله تعالى له ابط إلى مريم فانه لم يبك أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنتهم لتجمعن لك الحوارين فيهم في الأرض دواة إلى الله عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتمل الخيل نوراً حين هبط فجمعت له الحوارين فيهم في الأرض فلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما أصبح الحواريون تكلم كل واحد منهم بلفظ من أرسله عيسى إليهم اه (قوله) ليلة القدر) أي في رمضان وأورد على هذا أنها من خصائص هذه الأمة وربما يقال في الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذي هي عليه الآن من كون العمل فيها خير أمن العمل في أنفسهم ومن كون الدعاء فيها مجاباً حالاً لا بعين المطلوب وغير ذلك فلا يتناقض أنها كانت موجودة في الأمم السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هي عليه الآن فليحذر (قوله) وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة الموهب مع شرحها للزرقاني وإنما يكون الوصف بالثبوت بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة إذ هو سن الكمال ولها تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر الشامل لجميع الأنبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح في زاد المعاد ما يذكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف له أثر متصل يجب المصير إليه قال الشامي وهو كما قال فان ذلك إنما يروى عن النصارى والمصرح به في الأحاديث النبوية انها تمارف وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم قال أي الزقاني مهمة وقيل للحفاظ الجلال السيوطي في تكملة تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بأن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد نزوله سبع سنين ومازات أن تمجبه منه مع مزيد حفظه وتقائه وجمعه للمعقول والمنقول حتى رأته في مرآة الصعود رجع عن ذلك اه (قوله) ست سنين) أي فجملة عمرها اثنتان وخمسون سنة لأنها حملت به وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله) ويضع الجزية) أي يبطها (قوله) سبع سنين) وإذامات يدفن في حجرة النبي ^{صلى الله عليه وسلم} فيقوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليه وسلم آخرا (قوله) ويصلى عليه) أي يصلى عليه المسلمون (قوله) فيحتمل الخ) أي فلا تنافي بين الروايتين (قوله) من الآيات) من تبعية (قوله) وعامله ماني ذلك) أي لفظ ذلك وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها وصاحب الهاء الواقعة مفعولاً فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الهاء فكان عليه ان يقول والعامل تلاوه وما ذكره إنما يناسب قولاً آخر قد قيل وهو أن من

الحکم اى القرآن (ان
مثل عیسی) شأنه الغریب
(عند الله کمثل آدم)
کشأنه فی خلقه من غیر اب
وهو من تشبیه الغریب
بالاغرب لیکون أقطع
للخصم وأوقع فی النفس
(خلقه) اى آدم اى قاله
(من تراب یم قال
له کن) بشرأ (فیکون)
اى فکان وكذلك عیسی
قال له کن من غیر اب
فکان (الحق من ربک)
خبر مبتدأ محذوف اى
أمر عیسی (فلا تکن
من المعترین) الشاکین
فیه (فن حاجک)
جادک

لثلا یفصل بین الصلوة
والموصل بالصفة ویجوز
أن تجعل عنده ومن الله
صفتین لشهادة ویجوز
أن تجعل من طرفا للعامل
فی الطرف الاول وأن
تجعلها حالا من الضمیر
فی عنده • قوله تعالى
(السفهاء من الناس) من فی
موضع نصب علی الحال
والعامل فیه یقول (ما ولا یم)
ابتداء وخیر فی موضع
نصب بالقول (كانوا اعلم)
فیه حذف مضاف تقدیره
علی ترجیها أو علی اعتقادها
• قوله تعالى (وكذلك)

الآیات خبر وجلة تلوه حال والعامل فیه ما معنی اسم الاشارة من الفعل وهو أشیر اھ شیخنا وعبارة
السیمین ویجوز أن یکون ذلك مبتدأ من الآیات خبر وتلوه جملة فی موضع نصب علی الحال والعامل معنی
اسم الاشارة (قوله الحکم) اى الممنوع من تطرق الخلل الیه اھ أبو السعود (قوله ان مثل عیسی
عند الله) نزلت فی حجة نصاری وقد نجران قدموا علی النبی ﷺ فقالوا له ماشأک نذکر صاحبنا ونسب
فقال من هو قال عیسی نزع أنه عبدة قال النبی اجل انه عبدة قالوا اهل رأیت له ولا خلق بالأب
ومن لأب له فهو ابن اثم خرجوا من عنده لجاه جبریل فقال لهم قل لهم إذا أتوک أن مثل عیسی عند الله
الآیة والمعنی أن من لم یقر بأن الله خلق عیسی من غیر أب مع اعترافه بخلق آدم بغیر أب وأم خارج عن طور
العقلاء اھ خازن والجملة مستأنفة لتعاق لها • اولها تعلقا صناعیا بل تعلقا معنویا ووزعم بعضهم أنها جواب
قسم وذلك القسم هو قوله والذکر الحسکیم کانه قبل أقسم بالذکر الحسکیم ان مثل عیسی عند الله فیکون
الکلام قدیم عند قوله من الآیات ثم استأنف فسیألو او حرف جر لا حرف عطف وهذا یبعدا ومن منع إذ
فیه تفکیک لنظم القرآن واذاب لرب نفعه وفصاحتها سمین (قوله شأنه الغریب) اى الذى لفرأبته
ینظم فی سلك الأمثال وقوله بالأغرب اى لأن آدم من غیر أب وأم فهو أغرب من عیسی اھ أبو السعود
وعبارة الکرخی قوله وهو من تشبیه الغریب بالأغرب اى لأن فائد الا بون أغرب من فاقد الاب فکان
أشد خرفا للعامة من الموجود من غیر أب وأقطع للخصم وأسم لمادة وشبهه والجامع کون کل منهما من غیر
أب علی أن التشبیه تکنی فیه المائتة من بعض الوجوه وهذا جواب کیف قال ان مثل عیسی عند الله کمثل
آدم وآدم خاق من التراب وعیسی من الهواء وآدم خلق من غیر أب وأم وعیسی خلق من أم وایضاحه
أن المراد تشبیه به فی الوجود من غیر أب والتشبیه لا یقتضى المائتة من جمیع الوجود اھ وعن بعض
العلماء إنه اسر بالروم فقال لهم لم تعدون عیسی فقالوا لانه لا أب له فقال لهم آدم اولی لانه لا أب یون له
قالوا فإنه کان بحی الموقی قال مخرقیل اولی لأن عیسی اسیار بعة نفرو حوز قیل اسیار ثمانية لاف قالوا
فانه کان یرى الاکمه والأبرص قال جرجیس اولی لانه طیب وأحرق ثم خرج سالما اھ سمین
(قوله أقطع للخصم) اى الذى هو وقد نجران اھ (قوله اى قاله) بفتح اللام اى جسده وصورته وانما
فسر بذلك لیصح الترتیب المفادیم فی قوله ثم قال له الذى هو عبارة عن نفخ الروح فیه وجملة خلقه
من تراب تفسیر للمثل ولا یجوز أن تكون صفة لآدم لانه معرفه والجملة نكرة ولا حال لانه اهدم مساعدة
المعنی علی ذلك لانه یصیر تقدیره کائنا من تراب اھ کرخی (قوله اى فکان) اى وانما عبر بالمضارع
رعایة لفصاحة ولحکایة الحال الماضية اھ (قوله الحق من ربک) یجوز أن تكون هذه جملة مستقلة
برأسها والمعنی أن الحق الثابت الذى یضمحل هو من ربک ومن جملة ما جاء من ربک
قصة عیسی وانه فهو حق ثابت ویجوز أن یکون الحق خبر مبتدأ محذوف اى هو اى ما
فصصنا علیک من خبر عیسی وانه ومن ربک علی هذا فیه وجهان احدهما انه حال فینعاق
محذوف والثانى انه خبر ثان عند من یجوز ذلك وتقدم نظیر هذه الجملة اھ سمین (قوله اى
أمر عیسی) وهو کونه عبد الله ورسوله لانه ابنته کا زعموا اھ شیخنا (قوله فلا تکن من المعترین)
المقصود بهذا الخطاب غیره ﷺ لعصمة عز مثل ذلك اھ شیخنا وعبارة الکرخی فلا تکن
أنت یا محمد وانکن من المعترین هذا من باب التبییح لزیادة الثبات والطمأنينة وحاصلها ان فی
خطاب النبی صلی الله علیه وسلم بما ذکر تحریرکا لزیادة ثباته علی البقین ولکل سامع لیزع عما
یورث الامتراء اھ (قوله فن حاجک) یجوز فی من وجهان احدهما ان تكون شرطیة وهو الظاهر

من النصارى (فيه من بعد
ما جاءك من العلم)
بأمره (قول لهم) تعالوا
ندع أبناءنا وأبنائكم
ونسائنا ونسائكم ()
وأنتسنا وأنفسكم ()
فندعهم

الكاف في موضع نصب
صفة لمضمر محذوف
تقديره ومثل هدايتنا من
نشا (جعلناكم) وجعلنا
بمزلة صيرناو (على الناس)
يتعلق بشهاد (القبلة) هي
المفعول الأول والمفعول
الثاني محذوف و (التي)
صفة ذلك المحذوف والتقدير
وما جعلنا القبلة التي
وقيل التي صفة القبلة
المذكورة والمفعول الثاني
محذوف تقديره وما جعلنا
للقبلة التي كنت عليها قبلة
(من يتبع) من بمعنى الذي
في موضع نصب بنعلم و
(من يتقلب) متعلق بنعلم
والمعنى ليفصل المنبع من
المنقلب ولا يجوز أن يكون
من استنهما لأن ذلك
يوجب أن تعلق نعلم عن
العمل وإذا علقته عن لم
يبق لمن ما يتعلق به لأن ما بعد
الاستنهام لا يتعلق بما قبله
ولا يصح تعلقها بمتبع لانها
في المعنى متعلق بنعلم وليس
المعنى أي فريق يتبع من
يتقلب (على عقبه) في موضع نصب على الحال أي راجعا

أي إن حارك أحد فقل له كيت وكيت ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وإنما دخلت الفاء في الخبر
لتضمنه معنى الشرط والحاجة مفاعلة وهي من الإينين وكان الأمر كذلك وفيه متعلق بما جاءك أي
جاءك في شأنه والمخاطبة وجان أظهرها عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد
يتأيد هذا بأنه أقرب مذكور لأن الأول أظهر لأن عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب
ال قصة ا هسمن (قوله من النصارى) أي نصارى تجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أي ما يوجهه
إيجابا قطعيا من الآيات البينات وسموه منك فزروه ووعاهم عليه من النفي والضلال أه بالسعود
(قوله من العلم مره) أي بأن عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كأننا من المعلومين للتبعض كما هو
الظاهر ويجوز أن تكون لبيان المجلس اه كرخي (قوله فقل تعالوا) للعامة على فتح اللام لأنه أمر من
تعالى يتعالى كترامي بترامي وأصل أفه باء وأصل هذه الياء واو وذلك لأنه مشتق من العلوه وهو الارتفاع
كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو من وقعت رابعة فصاعدا قلت باء فصار تعالي تحرك حرف اللام
وهو الياء وانفتح ما قبله فقلب ألفا فصار تعالي كترامي فإذا أمرت منه الواحد قلت تعالي بازيد محذوف
الألف أبناء الأمر على حذفها وكذا إذا أمرت بالجمع المذكور قلت تعالوا أنك لما حذف الألف لأجل
الأمر أبقيت الفتحة مشعرا بها وان شئت قلت الأصل تعالوا أو أصل هذه الياء واو أو تقدم ثم استقلت
الضمة على الياء وحذفت فالتى ساكتان فحذف أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على حالها
وان شئت قلت لما كان الأصل تعالوا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء فقلت ألفا فالتى
ساكتان لحذف أولهما وهو الألف وبقيت الفتحة دالة عليها والفرق بين هذا وبين الوجه الأول
ان الألف في الوجه الأول حذفت لأجل الامروان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذف لالتقاء
ساكنة مع واو الضمير وكذلك إذا أمرت الواحدة تقول لها تعالي فنهذ الياء هي ياء العاعلة من
جملة الضمائر والتصرف كما تقدم في أمر جماعة إذ ذكر فتأتى هنا الوجود الثلاثة فقال حذفت الألف
لالتقاءها ساكنة مع ياء المخاطبة وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استقلت الكسرة على الياء التي
هي من أصل الكلمة فحذفت فالتى ساكتان وهما الياءان حذفت الأولى أو يقال تحركت الياء الأولى
وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وأما إذا أمرت المثني فالتى ساكتان فحذفت
بازيدان تعاليا وياهدان تعاليا أيضا يستوي في المذكوران والمؤنزان وكذلك أمر جماعة الإناث
تثبت في الياء تقول يانسوة تعالين قال تعالى فتعالين أنتمكين إذ لا متصني للحذف ولا القلب
وهو ظاهر بما تمهد من القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم اللام والذي يظهر في توجيه هذه القراءة
أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم توهموا أن الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الآخر
في الحقيقة فذلك عوملت معاملة الآخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل ياءه كترامي
وتعال فقل أمر صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قيل وأصله طلب الإقبال
من مكان مرتفع تفاولا بذلك وإذا المدعو لأنه من العلوه والرمة ثم توسع فيه فاستعمل بمجرد
طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن تريد اهاتته كقولك للعدو تعالولن لا بمقل كالبهايم ونحوها
وقيل هو الدعاء لما كان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الإقبال إلى كل مكان حتى المنخفض
وندع جزم على جواب الأمر اه سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت أتقص من المباهة تبين
الصادق من الكاذب وهذا يختص به وبمن يباهل فلم ضم اليه الأبناء والنساء في المباهة قلت ذلك
أنهم في الدلالة على منته بجاه واستيقانه بصدقه حيث تجرأ على تريض أعزته وفي الدلالة
على نفته بكذب خصمه ولأجل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا لو تمت المباهة وأما خص

الدعاء (فتجعل لعنت الله على الكاذبين) بأن تقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعاه على الله عليه وسلم وقد نجران لذلك لما حاوره فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم تأتيك فقال ذو رأيهم فقد عرفتم نبوته وإنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج معه الحسن والحسين وقاطمة وعلى وقال لهم إذ ادعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنا أو صالحوه على الجزية رواه أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا ولا يجدون مالا ولا أهلا وروى لو خرجوا لاحترقوا (إن هذا) المذكور (لهُو القصص) الخبر (الحق) الذي لاشك فيه

(وإن كانت) أن الخففة من التثنية واسمها محذوف واللام في قوله (الكذبية) عوض من المحذوف وقيل فصل باللام بين أن الخففة من التثنية وبين غيرها من أقسام أن وقال الكوفيون أن معنى ما واللام بمعنى إلا وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى إلا لا يشهد له سماع ولا قياس

واسم

الابتداء والنساء لأنهم أعر الأهل وإنما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك على لعقهم ما بهم وقرب منزلتهم وفيه كبر دليل على صحة نبوته لأنه لم يرو أحد مسلم ولا نصراني أنهم أجازوا إلى المباحة لأنهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه بحجاب ولابد له من الحازن (تنبيه) وقع البحث عند شيخنا العلامة الدراني قدس الله سره في جواز المباحة بعد النبي ﷺ فكاتب رساله في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة بحاصل كلامه فيها أنها لا تجوز إلا في أمرهم شرعا ووقع فيه اشتباه وعناد لا يتبرر دفعه إلا بالمباحة فيشترط كونها بعد إقامة الحججة والسعي في إزالة الشبهة وتقديم النصح والابتداء وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة إليها من تفسير الكاذب في (قوله) ثم نبه (أن) يتم هنا تنبيه لهم على خطئهم في مباحته كأنه يقول لهم لا نهجوا وأنواله أن يظهر لكم الحق فذلك أتى بحرف التراخي والابتهاال افعال من الهبة بفتح الباء وضما وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم تكن العنا ناه مستين وفي القاموس والهن واللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اه وفي المصباح هبة هلا من باب نفع لعنه واسم الفاعل باهل والابن يباهل وبها سميت قبيلة والاسم الهبة بالضمة وزان غرقة وباهله وبهاهله من باب فاعل لمن كل منهما الآخر وابتهل إلى الله ضرع إليه اه (قوله) فتجعل لعنت الله هذه التي في التور في قوله والحامسة أن لعنتا الله عليه يكتبان باثاء المجرورة وما دعاهما بالهاء على الأصل اه (قوله) والكاذب في شأن عيسى) أى الذى يقول إنه ابن الله أو يقول إنه إله اه (قوله) لذلك أى المباحة (قوله) دورا (أي كبرهم وهو أنهم هم أى حرمهم وعالمهم واسمه عبد المسيح اه شيخنا (قوله) نبوته) أى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله) وأنه ما باهل) بكسر إن أى واقفاته الخ أو بفتحها عطف على المفعول أى وعرفتم أنه ما باهل الخ (قوله) فوادعوا الرجل أى صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أى السعود فإن آيتم الآلا قامة على ما أتت عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم اه (قوله) وبندخرج أى من بيته إلى المسجد وقوله قال لهم أى للأربعة (قوله) فأبوا أن يلاعنا أى وذلك لأنهم لما رأوا النبي ومن معه قال كبرهم إلى لارى وجوهوا لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لآزاله فلا تبهلوا أه خازن (قوله) وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في نسخ الجلال القديمة بعد قوله على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود أنهم صالحوه على أني حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا أو ثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب والحازن وأبي السعود ان المذكورات بعد الحلال إنما ألزموها على سبيل العارية المضمونة المردودة ونص الخطيب ولكن ناصحك على ان تؤدى اليك كل عام أني حلة أمف في صفر وأقضى رجب تؤديها لتسليين وعلى ان نيمرك ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا أو ثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح تمزقون بها والمسلون ضامنون لها حتى يؤدوها إلينا فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (قوله) وعن ابن عباس الخ) عبارة اني السعود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسى بيده إن الهلاك قد تدل على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا فردة وختنازير ولا اضطرم عليهم الوادى نارا ولا ستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على التصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله) ولا يجدون مالا) أى لاجابة الدعوة فيهم اه (قوله) إن هذا لهُو القصص) يجوز ان يكون هو ضمير فصل والقصص خبران والحق صفة ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره

الله هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (فإن تولوا) عرضوا عن الإيمان (فإن الله علم بالمفسدين) فيجازيهم وفيوضع الظاهر موضع المضمر (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (تعالوا إلى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو امرها (يبتاوي بينكم) هي الأتعبد إلا الله ولا تشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) كما اتخذتم الأبحار والرهبان (فإن تولوا) عرضوا عن التوحيد (فقولوا إنهم لهم) (أشهدوا) بأننا مسلمون) ومحدثون ونزل لما قال اليهود إبراهيم يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخصمون (في إبراهيم) بزمعكم أنه على دينكم (وما أنزلنا التوراة والإنجيل إلا من بعده) بزم طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم

كان مضمر ادل عليه الكلام تقديره وإن كانت التولية أو الصلاة أو القبلة (إلا عن الذين) على متعاقبة بكبيرة ودخلت إلا المعنى ولم يميز الإعراب (وما

أخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قرص فلان الحديث بقصه قصاً وأصصوا أصله تتبع الأثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أى يتبعه يعرف ابن ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصبه أى اتبع أثره وكذلك القاصر في الكلام لأنه يتبع خبراً بعد خبر قال الزعزعي فإن قلت لما جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت إذا جاز دخوله على الخبر فتدخوله على الفصل أولى لأنه أقرب إلى المبتدأ منه وأصلها أن تدخل على المبتدأ أه سمين (قوله وما من إله إلا الله) يجوز في وجهان أحدهما أن من إله مبتدأ ومن مزبذ فيه إله الله خبره تقديره ما إله إلا الله وزيدت من الاستفراق والعموم الثاني أن يكون الخبر مضمر تقديره وما من إله لنا إلا الله والآخر بدل من موضع من إله لأن موضعه بالابتداء أه سمين (قوله وفيه موضع الظاهر الخ) أى حيث قال المفسدين وذلك للايضاح بأن الأعراس عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة انفساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى أه أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى الخ) نزلت لما تقدم وقد نجران المدينة واجتمعوا باليهود فاخصموا في إبراهيم فزعمت النصارى أنه كان نصرانياً وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي كلاً لفرقتين كاذبتين فقالت اليهود للنبي ما تريد إلا أن تتخذك رباً كما اتخذت النصارى عيسى رباً وقالت النصارى ما تريد إلا أن تقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى الخ آخراً (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وأصله تعالوا فاقبلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء ساكنة مع الواو أه شيخنا (قوله إلى كلمة) متعاقبت تعالوا فقد كررنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا فيها فإنه لم يذكر مفعوله لأن المقصود مجرد الإقبال ويجوز أن يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا إلى البهارة أه سمين (قوله بمعنى مستو امرها) أى لا يختلف فيه التوراة والإنجيل والقرآن أه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها أه (قوله هي أن لا نعبد الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لأن العرب تسمى كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة أه خازن أرباباً جمع رب (قوله كما اتخذتم الأبحار) أى علماء اليهود والرهبان أى عباد النصارى وذلك أنهم سجدوا للأبحار والرهبان وعبدوهم أه خازن وعبارة أى السعود روى أنه لما نزل قوله تعالى اتخذوا أرباباً هم ورهبانهم أرباباً من دون الله قال عندي بن حاتم ما كنا نعبدكم يارسول الله فقال النبي أليس كانوا يصلون لكم ويحرمون لكم فتأخذون بقولهم قال نعم قال النبي هو ذلك انتهت (قوله فإن تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فإن تولوا الفساد المعنى لأن قوله فقولوا أشهدوا خطاب للمؤمنين وتو أو خطاب للبشر كون وعند ذلك لا يبق في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر أجدا أه سمين (قوله فقولوا) أى أنتم المؤمنون أشهدوا بأننا مسلمون أى لما زمتكم الحجة فاعترفوا بأننا مسلمون دونكم أه أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك عند النبي وتحاكموا عنده فيما ذكر لي يقضى بينهم وحصل ما حكم به بينهم أن الفريقين ليسوا على دين إبراهيم أه (قوله كذلك) أى إبراهيم نصراني ونحن على دينه (قوله في إبراهيم) لا بد من مضاف محذوف أى في دين إبراهيم وشريعتهم لأن الذوات لا يجادل فيها وقوله وما أنزلنا التوراة الخ الظاهر أن الواو للاحكامى في قوله لم تكفروا بآيات الله وأنتم تشهدون أى كيف تحاجون في شريعة والحال أن التوراة والإنجيل متأخران عنه وجوزوا أن تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستعظام للانكار والتعجب وقوله إلا من بعده متعق بأنزلت وهو استثناء مفرغ أه سمين (قوله بزم طويل) فكان بين إبراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة أه أبو السعود (قوله أفلا تعقلون) الهمة داخلة على مقدر هو المطوف عليه

(علم) من أمر موسى وعيسى
 وزعمكم أنكم على دينهما
 (فلم تعاجون فيما
 ليس لكم به علم)
 من شأن إبراهيم (والله
 يعلم) شأنه (وآتم لا
 تعلمون) قال تعالى تبرة
 لإبراهيم (ما كان
 إبراهيم يهوديا ولا
 نصرانيا ولكن كان
 حنيفيا) ما تلا عن الأديان
 كلها إلى الدين القيم (مسلما
 موحداً) وما كان من
 المشركين (إن أولى الناس
 أحقهم) بإبراهيم الذين
 اتبعوه (في زمانه
 وهذا النبي) محمد
 لما افتقته له في أكثر شرعه
 (والذين آمنوا) من
 أمته فهم الذين ينبغي أن
 يقولوا نحن على دينه لا
 آتم (والله ولي المؤمنين)
 ناصرهم وحافظهم
 ونزل لما دعا اليهود
 معاذاً وحذيفة وعماراً
 إلى دينهم (ودت طائفة
 من أهل الكتاب
 لو بضلونكم)

كان الله ليضع) خبر كان
 محذوف واللام متعلقة
 بذلك المحذوف تقديره وما
 كان الله مراداً لأن يضع
 إيمانكم وهذا منكر في
 القرآن ومثله لم يكن ليفسر
 لهم وقال السكوفيين ليضع هو الحبر واللام داخلة للتوكيد وهو بعيد لأن اللام لام الجر

هذا المعطف المذكور أى لا تتفكرون فلا تعلمون بطلان قولكم أو تقولون ذلك فلا تعلمون
 بطلانه اه أبو السعود (قوله ما آتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قرأت الأولى السكوفيين وإن عامر
 والبري عن ابن كثيرها آتم بألف بعد الهاء وهزمة محققة بعدها الثانية لآني عمرو وقالوا بألف
 بعد الهاء وهزمة مسهلة بين بين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما هزمة مسهلة بين بين بعد
 الهاء دون ألف بينهما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير همز بالسكوية الرابعة لقبيل هزمة محققة
 بعد الهاء دون ألف واختلف الناس في هذه الهاء فهم من قال انها هالتي للتنبية الدالة على أسماء
 الاشارة وقد كثر الفصل بينا وبين أسماء الاشارة بالضائر المرفوعة المنفصلة نحوها أنت ذا قائما
 وهانئ وهام قائمون وقد ندم مع الاشارة بعد دخولها على الضائر توكيدا كقوله الآيه الكريمة من قال
 انها مبدلة من هزمة استفهام والأصل آتمت وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وإن لم
 يكن قياسيا اه سمين (قوله ياهؤلاء) حرف حذف للنداء مع اسم الاشارة منذهب كافي الخلاصة
 وذلك في اسم الجنس والمشار له * قل اه شيخنا (قوله فيما لکم به علم) أى في حيث وجدتموه في
 التوراة والانجيل اه أبو السعود وما يجوزون تكون بمعنى الذى وأن تكون نكرة موصوفة ولا
 يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهى حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبرا
 مقدما وعلم مبتدا مؤخرأ والجملة صلة للأول وصفه ويجوز أن يكون لكم وحده صلة وصفه وعلم فاعل به
 لانه قد اعتمد به متعلق بمحذوف لانه حال من علم إذ لو تأخر عنه لصح جعله نعتا ولا يجوز أن
 يتعلق يعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر
 جز ذلك وصى يينا اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الحازن فيما لکم به علم يعنى فيما
 وجدتم في كتابكم وأزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيتم أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة
 والانجيل عليهم انتهت وقيل المراد بالنبي لهم به علم أمر نبينا ﷺ لانه موجود عندهم في كتبهم
 بنعمته والذى ليس لهم به علم هو أمر إبراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما ليس لكم به علم) أى أصلا
 لانه لا ذكر لدين إبراهيم قطعا في أحد الكتابين اه أبو السعود (قوله تبرة لإبراهيم) أى تصريحاً
 بما نطق به البرهان (قوله عن الأديان كلها) أى الباطلة (قوله موحداً) اشار به إلى انه كان على ملة
 التوحيد لاعلى ملة الاسلام الحادثة والا لا شريك الا لزام أى لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت
 بنزول القرآن على محمد ﷺ وكان إبراهيم قبل محمد بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام
 الحادثة بنزول القرآن تعلم ان المراد يكون إبراهيم مسلما انه كان على ملة التوحيد لاعلى هذه الملة
 اه كرشى (قوله وما كان من المشركين) نعربض بأنهم مشركون بقولهم عزير بن الله والمسيح ابن الله
 ورد على المشركين في ادعاء انهم على ملة إبراهيم اه أبو السعود (قوله إبراهيم) متعلق بأولى
 وأولى افعال تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به واخصم فأفهمه متعاقبة
 عن ياء ليكون فانه واو قال أبو البقاء إذ ليس في الكلام مالا مه فاؤه واو لا وار التهجى اه
 سمين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة التوكيد وهى لام الابتداء زحلقفت للتخبر كما قال في
 الخلاصة وبعد ذات الكسر تصحب الحبر * لام ابتداء اه شيخنا (قوله في زمانه) وعلى هذا
 فالمعطف للمعايرة فان الذين اتبعوه في زمانه لا يعلمون محمد وأصحابه اه (قوله والذين
 آمنوا) عطف على هذا التبر (قوله فهم) أى الذين اتبعوا إبراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله
 ودت طائفة) أى تمتدوا بسبق قوله من أهل الكتاب تبعضية وهى مع حجر ورفاهي محل رفع نعت
 لطائفة وقوله لو بضلونكم فى مثل هذا التركيب يصح ان تكون مصدرية ولا تقدير في السلام والتقدير

(وما يضلون) لا انفسهم
الكتاب لم تكفرون
بايات الله القرآن المشتمل
على نعت محمد (واتم
تهدون) تعلمون انه
حق (يا اهل الكتاب
لم تبسبون) تخلفون
(الحق) باباطال
بالتخريف والتزوير
(وتكتمون الحق) اى
نمت النى) واتم تعلمون
انه حق (وقالت طائفة
من اهل الكتاب) اليهود
لبعضهم (آمنوا بالذى
انزل على الذين آمنوا)
اى القرآن (وجه النهار)
اوله (واكفروا) به
(آخره لعلم) اى
المؤمنين (يرجعون
عن دينهم) لاذية ولون
مارجع هؤلاء عنه بعد
دخولهم فيه وهم الواو عالم
الا لعلمهم بطلانه وقالوا
ايضا (ولا تؤمنوا)
تصدقوا (إلا لمن اللام
زائدة (تبع) وافق
(دينكم) قال تعالى (قل)
لم يأمركم (إن الهدى
هدى الله) التى هو
الاسلام وما عداه ضلال
الجملة اعتراض (أن) اى
بأن (يؤتى احد مثل
ما أوئيتم) من الكتاب
والحكمة والفضائل وان
مفعول تؤمنوا والمستثنى منه
احد قدم عليه المستثنى المعنى
لا تقروا بأن احد يؤتى

ودت طائفة أى تمت اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جوابها معنوقا
ومفعول ودت محذوف أيضا والتقدير تمت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لسروا بذلك
وفرحوا به من السمين (قوله وما يضلون إلا انفسهم) جملة حالية اه (قوله لان اجم احلامهم) اى
اضلال المؤمنين اى تمنى اضلال المؤمن والا فاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأثموا به وبعبارة الخازن
وما يضلون إلا انفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم الاثم يتضمنهم اضلال المؤمنين
وما يشرون يعنى أن وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالمهم وتمنى
اضلال المسلمين وما يقدرون على ذلك انما يضلون انفسهم وانفسهم وأشياهم اه (قوله بذلك) اى
باختصاص وبال اضلامهم بهم (قوله تعلمون انه حق) فسر الشهادة بالعلم لاننا الخبر القاطع فيلزمها
العلم اه (قوله بالتخريف) اى التغيير والتبديل وقوله والتزوير برأى تزيب الكذب وتحسينه لان
الزور هو الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن احبار اليهود كانوا يكتبون نعت محمد عن
الناس فاذا خلا بعضهم ببعض أظهروا ذلك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن (قوله وقالت طائفة
من اهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل النخ) هذا نوع آخر من تلبسات اليهود وقيل نوطا اتنا عشر
جزا من يهود خبير فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد القلب
ثم اكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا أن محمد ليس هو بذلك
المنعوت وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك أصحاب محمد في دينه فآمنوه وقالوا انهم اهل الكتاب
وأعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقيل هذا في شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة إلى الكعبة
شك ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذى أنزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا اليها
أول النهار ثم اكفروا وارجعوا إلى قبلكم آخر النهار لعلمهم يرجعون فقولون هؤلاء اهل كتاب وهم
أعلم منا فيرجعون إلى قبيلتنا فأطلع الله رسوله ﷺ على سرهم وأزل هذه الآية ووجه النهار أوله الوجه
مستقبل كل شىء لأنه أول ما يواجه منه وقوله لعلمهم يرجعون يعنى عنه اى إذا آقنا عليهم هذه الكعبة
لعلمهم يشكون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الخيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
فلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولو لهذا الاعلام من الله تعالى لكان رعا أثر ذلك في قلب
بعض من كان في إيمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا) معطوف على آمنوا بالذى أنزل النخ كما
أشاره بقوله ايضا فاضمير في قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا إشارة إلى احد وجهين في
تقرير الآية وبني عليه قوله اللام زائدة وأشار إلى الوجه الثانى بقوله المعنى لا تقروا والنخ وبني على
هذا الوجه ان اللام غير زائدة ولذا قال في التقرير إلا لمن تبع دينكم وأشار به إلى ان اللام غير زائدة
وقراء وافق دينكم اى بأن كان منكم وقوله وما عداه ضلال اى من حيث التمسك به بعد نسخه
وإن كان في اصله ديننا صحيحا وقوله والجملة اعتراض اى بين الفعل ومفعوله وقوله ان يؤتى على
حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب النخ بيان لما أتوه وقوله والفضائل كفضل البحر وظليل
العالم ولزواو المن والسلوى وقوله وان مفعول تؤمنوا اى على كل من الوجين زيادة ملام وعزم
زيادتها وقوله والمستثنى منه احد اى على زيادة اللام واما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف
تقديره ولا تؤمنوا اى تقروا وتعترفوا وتصرحوا لاحد من الناس بأن احدا يؤتى مثل
ما أوئيتم إلا ان هو على دينكم ومن جنتكم وقوله المعنى النخ وهذا ناظر لعدم زيادة اللام فقله
لا تقروا اى لا تظهروا ولا تعترفوا بأن يؤتى احد مثل ما أوئيتم لاحد اى عند احد إلا لمن
تبع دينكم اى الاعتد من هو من جنتكم دون غيره ومحصل هذا انه قال بعضهم لبعض اسروا

وأخفوا

ذلك إلا لمن تبع دينكم (او) بأن (يحاوكم) اى المؤمنون يفلحكم (عند ربكم) يوم القيامة لانكم اضع ديننا

التویخ ای البناء احد
مثله تقرون بے قال تعالیٰ
(قل ان الفضل بید اللہ
یوئینہ من یشاء)

وان بعدھا مرادۃ فیصیر
التقدیر علی قولہ ما کان
اللہ ایضاً عاۃ ایما نکم (رؤوف)
یقرأ بواو بعد الهمزة مثل
شکور و یقرأ بضم واو مثل
یقط و فطن و قد جاء فی
الشعر ۱۱ الرؤف الرحیم ۱۱
قولہ تعالیٰ (قد نری) لفظہ
مستقبل والمراد بے الماضي
(فی السماء) متعلق بالمصدر
ولو جعل حالاً من الوجه
لجاء (فولی) یتدی الی
مفعولین فالاول (وجہک)
والثانی (شطر المسجد)
وقد تعدی الی الثانی بالی
کقولک ول وجہک الی
القبلة وقال النحاس شطر
منا ظرف لانه بمعنى الناحية
(وحیث) ظرف لولوا وان
جعلتها شرطاً انتصب
بہ (کنتم) لانه يجوز م بها
وهی منصوبہ بہ (انه الحق
من دہم) فی موضع الحال
وفی اول السورة مثله ۱۱
قولہ تعالیٰ (ولئن انیت)
اللام موطنۃ للقسم ولیست
لازمة بدلیل قولہ وان لم
یتہوا اعماقہم یولون (مانبعوا)
ای لا یقبعوا فہو ماض فی
معنی المستقبل ودخلت ما حملاً
علی لفظ الماضي وحذفت الفاء.

واخفوا تصدیقکم بأن المسلمین قد أوتوا مثل ما أوتیتم ولا نفوسہ إلا لاشیاعکم وحدمہم وقولہ أو
یحاجوکم معطوف علی یؤتی فوق خبر ان المصدرية ایضاً فذلک قدرھا الشارح معہ والضمیر فی
یحاجوکم عائد علی أحد لانه جمع فی المعنی والاستثناء. راجع ہذا المعطوف ایضاً لکن علی عدم زیادة
اللام والتقدیر ولا تؤمنوا ای لا تعترفوا ولا تقروا بأن المسلمین یحاجونکم عند ربکم و یغلبونکم
إلا ان تبع دینکم ای إلا عند من ہو علی دینکم وقولہ لانکم أصح دیناً لتعلیل النتی المساط علی یحاجوکم
ای لا یغلبون بالمحاجة لانکم أصح دیناً وفی نسخة أصلح دیناً وحاصل الوجهین السابقین
أنہم علی الوجه الأول غیر مصدقین وغیر معتقدین أن المسلمین أوتوا کتاباً و دیناً وفضائل
مثل ما أوتوا دیناً مر علماء ہم عوامہم بان لا یصدقوا ولا یعتقدوا ذلک وأنہم علی الوجه الثانی معتقدون
و مصدقون بأن المؤمنین قد أوتوا مثلہم من الدین والفضائل لکن قد أمر علماء ہم عوامہم بأن
لا یقرأوا بذلک ولا یظہروہ إلا فیما بینہم ولا یكون ہذا الاظہار عند المسلمین لثلاً یردادوا نباتاً علی
دینہم ولا عند المشرکین لثلاً یؤمنوا وعبادۃ السمین قولہ ولا تؤمنوا الخ علم أنه قد اختلف الناس
المفسرون والمربون فی ہذہ الآیۃ علی أوجہ و ذکر منہا تسعة أوضحا وأفرحاً للفقہم ما أشار لہ
الجلال من الوجهین السابقین ذکرہما لفتصر علی نقلہما الأول أن اللزیم زادتمہ مؤكداً کہی فی قولہ تعالیٰ
قل صی أن ینکون ردف لکم من مستثنی من أحدوا التقدير ولا تصدقوا بأن یؤتی أحد مثل ما أوتیتم
إلا من تبع دینکم فی تبع فی محل نصب علی الاستثناء من أحد و ہذا الوجه لا یصح من جهة المعنی ولا
من جهة الصناعتۃ أم عدم صحہ من جهة المعنی فواضح لانه یقتضی أن بعض المسلمین موافق للہود فی
دینہم لأن المعنی علی ہذا ولا تصدقوا بأن یؤتی أحد من المسلمین مثل ما أوتیتم إلا ان کان ذلک الأحد
الذی من المسلمین موافقاً لکم فی دینکم و أم عدم صحہ من جهة الصناعتۃ فلأن فیہ تقدیم المستثنی علی کل
من المستثنی متو عاملہ و فیہ ایضاً تقدیم ماہو من جملة صلیۃ أن المصدرية وهو المستثنی علیہا و کل ہذا
غیر جائز والثانی أن اللام غیر زائدمہ وأن تؤمنوا معنی تقرروا و تعترفوا فدی باللام ای ولا تقروا
ولا تعترفوا بأن یؤتی أحد الخ إلا من تبع دینکم قال الزمخشری فی تقریر ہذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق
بقولہ ان یؤتی أحد وما بینہما اعتراض ای ولا تقروا ایما نکم بأن یؤتی أحد مثل ما أوتیتم إلا لأهل
دینکم دون غیرہم أرادوا أسروا تصدیقکم بأن المسلمین قد أوتوا مثل ما أوتیتم ولا نفوسہ إلا لاشیاعکم
وحدمہ دون المسلمین لثلاً یریدوا نباتاً ودون المشرکین لثلاً بدعوم الی ایماناً أو یحاجوکم عطف علی
أن یؤتی والضمیر فی یحاجوکم لاحد لانه فی معنی الجمع والاستثناء. راجع لہ ایضاً فالعنی ولا تؤمنوا ای
لا تقروا ولا تقرروا لغیر أنباعکم بان المسلمین یحاجونکم عند ربکم بالحق و یغلبونکم عند اللہ و علی
ہذا ینکون قولہ إلا ان تبع مستثنی مر شی. محذوف تقدیرہ ولا تؤمنوا بأن یؤتی أحد مثل ما أوتیتم
لاحد من الناس إلا لاشیاعکم دون غیرہم وتكون ہذہ الجملة أعی قولہ ولا تؤمنوا الی آخرھا من کلام
الطائفة المتقدمة ای وقالت طائفة کذا وقالت ایضاً ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قولہ لقل ان الہدی
ہدی اقصن کلام اللہ لا غیر اہ (قولہ وفی قراءۃ الخ) علی ہذہ القراءۃ فہذا کلام مستأنف والکلام
الأول قد تم عند قولہ ہدی اللہ و ہذہ القراءۃ لابن کثیر من السبعة وقولہ ہمزۃ التویخ ای ہمزۃ
الاستفهام الذی التویخ یعنی مع الانکار مع تسہیل الثانية الی ہی ہمزۃ أن المصدرية من غیر إدخال
الف بین المزمزین وقولہ ای انا الخ أشار بے الی ان مصدرية و ہی مع مدخولھا فی تأویل مبتدأ
والخبر محذوف وقد قدرہ بقولہ تقررون بے ای لا یئینن منک ہذا الاقرار والاعتراف عند تغیر أشیاعکم و اهل
دینکم وعبادۃ السمین وخرجت ہذہ القراءۃ علی وجوہ الی ان قال الثانی ان یؤتی فی محل رفع

مثل ما أوتيتهم (والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هراوله) يختص (برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار (أي بمال كثير) يوده إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهباً فأداها إليه (ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك) لخياته (إلا ما دمت عليه قائماً) لا تفارقه أنكروه كعبد بن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فجهده

في الجواب لأن فعل الشرط ماض وقال القراء إن هنا بمعنى لو فلذلك كانت ماض الجواب وهو بعيد لأن إن للمستقبل ولو للماض (إن حرف والنون فيه أصل ولا تستعمل إلا في الجواب ولا تعمل هنا شيئاً لأن عملها في الفعل ولا فعل * قوله تعالى (الذين أوتوا الكتاب) مبتدأ (يعرفونه) الخبر ويجوز أن يكون الذين بدل من الذين أوتوا الكتاب في الآية قبلها ويجوز أن يكون بدل من الظالمين فيكون يعرفونه حالاً من الكتاب فيه ضم بين راجعين عليهما ويجوز أن يكون

بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد يا معشر اليهود مثل ما أوتيتهم من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى التي هي عاية في الخير المقدور وتفرغ عليه والمعنى ابتداء أحد مثل ما أوتيتهم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجكم عند ربكم أي فيترتب على ذكرهم أنهم يحاجكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الإقرار ولا الاعتراف المرتب عليه ما ذكر وأصبح أن تكون أو على يحاجكم أحد عند الله تصدقوه وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الحد قال الواحدى وهذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً وإعراباً ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية فلم أجد قولاً يدرى في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم اه ملخصاً (قوله فن أين لكم الخ) هذا إنما يناسب الوجه الأول الذي هو تفسير تؤمنوا تصدقوا مع زيادة اللام لأن مقتضى هذا الوجه أن يكونوا متكرين أن يؤتى أحد مثل أحد مثل ما أوتوا وما على الوجه الثاني فلا يظهر لأن حاصله أنهم معترقون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن نبي بعضهم بعضاً عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته أي يجعل رحمته مقصورة على من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في الأموال بديبان خيانتهم في الدين اه أبو السمود (قوله من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره قدم عليه ومن أمامه صلة وإما تكرة وإن تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية إمالة فلا عمل لها وما صفة فعلها الرفع والدينار أصله دينار بنونين فاستغفل نوالى مثلين فأبلاوا أولها حرف علة تخفيفاً لكثرة تدره في لسانهم وبدل على ذلك تدره إلى النونين تكسيرا وتصغيراً في قولهم دنائير ودينير ومثله قيراط أصله قراط بدليل قرايط وقريريط كما قالوا ظنيت وقصيت أظفاري وبريدون ظننت وقصصت بثلاثة نونات وثلاث صادات ومعنى ظننت ناطخت بالطين والدينار معرب والواو ولم يتخفف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شميرات معدلة فالجموع اثنتان وسبعون شميرة وقرأ أبو عمرو وحزمة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في الحرفين وقرأ قالون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والياقون بكسرها موصولة اه سمين (قوله أي بمال كثير) كأنه يشير بهذا إلى ان المراد بالقتنطار المال الكثير لا يتيد حسيمة القنطار مع ان الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً حقيق إذا لاف أوقية ومائتان مائة رطل وهى القنطار (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله بدينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها انها على أصلها من الاصاق وفيه قاق والثاني انها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث انها بمعنى على وقعدى بها كثيراً نحو لا تأمناعلى يوسف هل آنتكم عليه الا كما آنتكم على اخيه من قبل وكذلك هي بقنطار فيها الأوجه الثلاثة اه سمين (قوله الامامت عليه قائم) استثناء مفرغ من الطرف العام إذ التدرير لا يؤده اليك في جميع المدد (الازمنة لإقايمة دواملك قائم عليه متوكلا به راقباله ودمت هذه هي النافعة ترفع وتصب وشرط اعمالها ان يتقدمها الظرفية كهذه الآية إذ التقدير لإقامة دواملك واصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن وفي الحديث لا يبرون احدق الماء الدائم أي الذي لا يجرى وهو تفسير له وادمت القدر ودمتها سكنت غلبانها بالماء ومنه دام الشيء إذا امتد عليه زمان ودمت الشمس إذا وفتت كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائم والمراد بالقيام اللازمة لأن الأغلب ان المطالب يقوم على راس

(بأنهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الأيمين) أي العرب (سبيل) أي أنهم لا يستحلون ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك إليه (وم يعلون) أنهم كاذبون (يلى) عليهم فهم سبيل (من أوفى بعهده) الذي عاهد الله عليه أو بعد الله إليه من أداء الامانة وغيره (وانتق) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فإن الله يحب المتقين) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة أي يحجبهم بمعنى بثيهم * نصبا على تقدير أعني ورفعا على تقديرهم (كما) صفة لمصدر محذوف وما مصدرية * قوله تعالى (الحق من ربك) ابتداء وخبر وقيل الحق خبر مبتدأ محذوف تقديره ما كتمه الحق أو ما عرفه وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره يعرفونه أو يتلونه ومن ربك على الوجهين حال وقرأ على عليه السلام الحق بالنصب يعلون * قوله تعالى (ولكل وجهة) مبتدأ

المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وإن لم يكن ثم قيام اه سمين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك إشارة إلى الاستحلال وعدم المخاذهة في حرمهم أي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الأيمين سبيل اه سمين (قوله بسبب قولهم الخ) فيه إشارة إلى جواب عن سؤال خص أهل الكتاب بذلك مع أن غيرهم منهم الأيمن والخانن وإيضاحه أنه إنما خصهم باعتبار واقع الحال إذ سبب نزول الآية ما ذكره ولأن خيابة أهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيابة المسلم المأكر غشى (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحيتنئذ يجوز أن يكون سيلا مبتدأ وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن تكون علينا هو الخبر وحده وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا أوفى الأيمين ويجوز أن يعاقب في الأيمين بالاستقرار الذي تعاقبه علينا اه سمين (قوله في الأيمين) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب أهأبو السعد فرادم بالآسى من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه وعرضه فقد استباحوا دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله ونسبوه إليه تعالى) أي نسبوا القول المذكور إلى الله أي قالوا إن أهل لئنا ظلم من ايس على ديننا وادعوا أن ذلك في التوراة اه شيخنا وعبارة الخانن يعني أنهم يقولون ليس علينا إثم ولا حرج في أخذ مال العرب وذلك أن اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لأنهم يسوا على ديننا ولا حرمه لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل إن اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه والحق لنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل إنهم قالوا إن الأموال كلها كانت لنا فإني أيدى العرب فهو لنا وإتمام ظلونا وغصبوا ما تلا سبيل علينا في أخذ ما تمهم أي طريق كان وقيل إن اليهود كانوا يبايعون رجلا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلوا فقاوضهم بنية أمرهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لأنكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى اه (قوله ويقولون على الله الكذب) يجوز أن يتعلق على الله بالكذب وإن كان مصدر الأنة يتسع في الظرف وعديته ما لا يتسع في غيرهما ومنع ذلك علقه يقولون مضمنا معني بفتروا فعدي تعديته ويجوز أن يتعلق محذوف على أنه حال من الكذب وقوله وهم يعلون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصار أي وهم من ذوى العلم أو اختصار أي يعلون واقتراهم وقد اشار له المفسر اه سمين (قوله وهم يعملون أنهم كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا الطير التي وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسل اه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية إلا هو تحت قدمي أي منسوخ متروك إلا الامانة فانها مؤداة إلى البر والفاجر اه كرشى (قوله يلى) إثبات لما نقوه كما اشار له بقوله عليهم أي اليهود فهم أي العرب سبيل اه شيخنا وفي السمين ويلي جواب لقولهم ليس علينا الخ وإيجاب لما نقوه اه (قوله من أوفى بعهده) استئناف مقرر للجملة التي تسد يلى مسدا اه أبو السعد ومن موصولة او شرطية والربط من الجملة الجزائية او الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمرة يقول ذلك هنا وقيل الجراء او الخبر محذوف تقديره عجب الله ودل على هذا الحذف قوله فان الله يحب المتقين اه سمين (قوله بعهده) يجوز أن يكون المصدر مضافا لفاعله على ان الضمير يعود على من أو إلى مفعوله على ان يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وإن كان الضمير لله تعالى أو إلى المفعول وإن كان الضمير لمن ومعناه واضح إذا تومل اه سمين (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمرة) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة إلى عمومها لكل متقن

ونزل في اليهود ولما بدلوا نعت النبي (٢٩٠) وعهد الله اليهم في التوراة او ليعين حلف كاذبا في دعوى اوفى بيع سلمة (ان الذين

يشترون) يستبدلون (بعهد الله) اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة (واما نامهم) حلفهم به تعالى كاذبين (ثمنا قليلا) من الدنيا (اولئك لا خلاق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم) ولا ينظر اليهم (مؤلم برحمتهم يوم القيامة ولا يركبهم) يطهرهم (ولهم عذاب اليم) (وزن منهم) اي اهل الكتاب (لغيرنا) طائفة ككعب بن الاشرف يلوون (استنهم بالكتاب) اي يعطفونها بقرانه عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه (لتسبوه) اي المحرف (من الكتاب) الذي انزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يملون انهم كاذبون

وجبة جاء على الاصل والقياس جهة مثل عدة وزنة والوجه مصدر في معنى التوجه اليه كالحلق بمعنى المخلوق وهي مصدر محذوف الزوائد لان الفعل توجه او اتجه والمصدر

اه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اه خازن (قوله ونزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول اقول ثلاثة هذا وقوله اوفى من حلف كاذبا بالخ وقوله اوفى بيع سلمة وقوله لما بدلوا نعت النبي اى وحلفوا على ان المبدل الذي ذكره في التوراة وهؤلاء كسحي بن الاخطب وكعب بن الاشرف وقوله اوفى من حلف الخ وذلك هو الاشعث بن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بر فاخصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي شاهدك ام يمينه فقال الاشعث اذا بحلف كاذبا ولا يبالي وقوله اوفى بيع سلمة اى قيمه اربا ببيع سلمة اقامها في السوق للبيع وحلف لقد اعطى فيها كذا كاذبا به شيخنا (قوله بعد الله) الباء داخلة على المتروك وقوله في الايمان بالنبي في معنى من اليبانية (قوله) حلفهم به تعالى كاذبين اى حيث قالوا والله لتؤنن به ولننصرنه اه بياضارى (قوله في الآخرة) اى في نعيمها (قوله ولا يكلمهم) اى بما يسمرون او بشئ اصلا واما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في أثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يستلون كقوله فورك لنسألهم اجمعين وهذه الجملة اللتان بعدها كناية عن اهانتهن وشدة الغضب عليهم اه شيخنا (قوله بطهرهم) اى من دنس الذنوب بالعباد المنقطع الى التعمير بل بخلافه في النار اه الكرخي (قوله مكعب بن الاشرف) اى ومالك بن الصيف وحبي اخطب وابي ياسر وشعبة بن عمر والشاعر اه كرخي (قوله يلوون) استنهم فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة اخرى غير حق فهو يلوى اى يعطف لسانه بقرارة الكتاب اه شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لغريبها في محل نصب وجمع الضمير اعتبار المعنى لانه اسم جمع كالرطب والقوم قال ابو البقاء ولو افرد على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز القول جاء في استنهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكروه واما على لغة من يؤننه فيقول هذه لسانه فانه يجمع على السن نحو ذراع واذرع وكراع وكرع وقال الفراء لم يسمعه من العرب الا مذكرا ويعرب باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه مجرى فيه ايضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال لوبت الثوب لوبت عنقه اى قتله والمصدر اللى والبيان ثم يطلق اللى على المرافعة في الحجج والخصومة تشبها للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعان يلوون وهو تعلق واضح والباء بمعنى في مع حذف المضاف اى في قراءة الكتاب اى في حال قراءته والضمير في لتسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه تقدم من ذكر اللى والتحرير اى لتسبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاجل ياون استنهم يشبه الكتاب لتسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى او كظلمات في بحر ليل ثم قال يشاء موج والاصل او كسذى ظلمات فالضمير في يشاء يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتسبوه وقرىء ليحسبه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون ايضا كما اريد بالخاصين في قراءة التوراة والمعنى ليحسب المسلمون ان المحرف من التوراة اه سمين (قوله على المنزل) اى محرفوه) كل منهما متعلق بيلوون اه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتسبوه) اى فعلوا ذلك لاجل ان يوقعكم في حسابن واطن ان المحرف من الكتاب اه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) اى في الواقع وفي اعتقادهم ايضا وجملة حالية اه شيخنا (قوله ويقولون هو من عندنا) اى يقولون مع ما ذكر من اللى والتحرير على طريقة التفسير بالانثورية والتعريض اه ابو السعود (قوله هو) اى المحرف من عند الله وقوله وما هو اى والحال وقوله ويقولون على الله الكذب اى

الاعم

الأعم بما ذكر من التحريف والى وقوله وهم يعلمون اى والحال أنهم كاذبون اه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى وبالكتاب الإنجيل وعلى الثاني فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اه شيخنا (قوله أو لما طلب بعض المسلمين الخ) اى حيث قال ذلك البعض بما عهد انا نسل عليك كما يسمم بعضنا على بعض أفلا تسجد لك اه شيخنا ويقرب هذا احتمال قوله في آخر الآية بعد إذ أنتم مسلمون اه أبو السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لاقتراءهم على الأنبياء أثر بيان افتراءهم على الله وإنما قيل للبشر اشعارا بعلو الحكم فالإنسانى البشرية للأمر الذى تنزلوه عليه اه أبو السعود وان يؤتية اسم كان والبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتية وهذا العطف لازم من حيث المعنى إذا لو سكت عنه لم يصح المعنى لأن الله تعالى قد أتى كثيراً من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الأحوال انها لازمة فلا غرو في لزوم العطف ومعنى مجىء هذا النفى في كلام العرب نحو ما كان لابد أن يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفى فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفى التام كقوله الآية لأن الله تعالى لا يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنمأ ونحوه ما كان لكم أن نتنبوا شجرها وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله وقسم يكون النفى فيه على سبيل الابتغاء كقول أبي بكر الصديق ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم فيصلى بين يدي رسول الله ﷺ ويعرف القسبان من السياق اه سمين (قوله يبنى) إما تفسير لكان أو بيان لتعلق الجار والمجرور والواقع خبراً لسكان وسيأتي للتدريج في سورة يس تفسير الابتغاء بالإمكان اه (قوله الكتاب) اى الناطق بالحق الآمر بالوحيد الناهى عن الإشراف معنى الآية أنه لا يجتمع لرجل أوثق الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين المذكور والصفات القائمة به لانهما متناقضان لأن الأنبياء صفاتهم متناقفة للقول المذكور لاستحالة حقهم اه شيخنا (قوله عباداً لى) اى كائنين لى وقوله من دون الله اى متجاوزين لله اشراً كأول افراد اه شيخنا (قوله ولكن كونوا ربانيين) اى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اختيار القول هنا والربانيون جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب إلى اب والألف والتون فيه زائدتان في النسب دلالة على المبالغة كقربانى وشعرانى ولحياتى للفليظ الرقبة والاكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما إذا نسبوا إلى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقبى وشعرى ولحوى هذا معنى قول سيبويه والثانى أنه منسوب لإدربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دينهم فالألف والتون دلالة على زيادة الوصف كمن في عطفشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة في الوصف نحو أحمري اه سمين (قوله علماء عاملين) فالربانى هو العالم العامل وقوله منسوب اى مفردة منسوب إلى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله فخجما اى تعظيماً للنسب (قوله بما كنتم) الباء سببية وما مصدرية اى كونوا علماء بسبب كونكم رقبى مثلن الباء قولان أحدهما أنها متعلقة كونوا ذكره ابو البقاء الثانى أن تعلق بربانيين لأن فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) اى وتاء المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد اى مع ضم التاء وفتح العين وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله اى بسبب ذلك) اى بسبب كونكم معلمين الكتاب بسبب كونكم دارسين اه كرخى (قوله عطفاً على يقول) اى ولا مزيدة لنا كيد معنى النفى فى قوله ما كان لبشر اى ما كان لبشر ان يؤتية الله ما ذكرتم بأمر الناس بمبادءه نفسه او باتخاذ الملائكة والنبئين ارباباً وعلى هذا توسيط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للمساواة إلى تحقيق

نجران ان عيسى أمرهم أن يتخذوه رباً أو لما طلب بعض المسلمين السجود له (للبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم) اى الفهم للشرعية (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن) يقول (كونوا ربانيين) علماء عاملين منسوب إلى الرب بزيادة ألف ونون تخفيفاً (بما كنتم تعملون) - لتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) اى سبب ذلك فان قاعدته أن تعملوا (ولا يأمركم) بالرفع استثناءفا اى الله والنسب عطف على يقول اى البشر (ان تتخذوا التوجه أو الاتجاه لم يستعمل منه وجه كعد (هوهولياها) بقرأ بكسر اللام وفى هو وجهان أحدهما هو ضمير اسم الله والمفعول الثانى محذوف اى الله مولى تلك الجملة ذلك الفريق اى يأمره به والثانى هو ضمير كل اى ذلك الفريق مولى الوجهة نفسه وقرأ مولاهنا بفتح اللام وهو على هذا هو ضمير الفريق ومولى لما لم يسمى قاعله والمفعول الأول هو الضمير المرفوع فيه وهاضمير المفعول

والثانى هو

(الملائكة والنبين
أرباباً) كما اتخذت
الصائبة الملائكة واليهود
عزيراً والتصارى عيسى
(أي أياهم) بالكفر بعد إذ
أنتم مسلمون) لا يفتى له
(و) إذ ذكر (إذ) حين (أخذ
الله ميثاق النبیین) عدم
(لما) بفتح اللام للإبتداء
وتوكيده معنى القسم الذي في
أخذ الميثاق وكسرهما متعلقة
بأخذ وما موصولة على
الوجهين

ضمير الوجهة وقيل لتولية
ولا يجوز أن يكون هو على
هذه القراءة ضمير اسم الله
لاستحالة ذلك في المعنى
والجملة صفة لوجهة وقرئ
في الشاذ ولسلك وجهه
بإضافة كل لوجهة فعلى هذا
تكون اللام زائدة والتقدير
كل وجهه لله موليا أهله
وحسن زيادة اللام تقدم
المفعول وكون العامل اسم
فاعل (أي أينا) ظرف (لتكونوا)
قوله الى (ومن حيث
خرجت) حيث هناك
تكون شرط لأنه ليس معها
ما وإنما شرطها مع ما فعلى
هذا يتناق من بقوله (قول
وانه للحق) الهام ضمير التولية
وقوله تعالى (وحيثما كنتم)
يجوز أن يكون شرطا وغير
شرط كما ذكرنا في الموضوع
الأول (ثلاثا) اللام

الحق لبيان ما يليق بشأنه ويحق سدوره عندها أبو السعود (قوله الملائكة والنبين) خصا بالذكر
لأنه لم يحك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب بعد غيرهما هـ خازن (قوله أرباباً) جمع عرب (قوله
عزيراً) في القاموس أنه مصروف تحفته اهـ (قوله لا يفتى له هذا) إشارة إلى أنه استفهام معناه
الإنكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبعد متعاقب بياهمكم وبعد ظرف
زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن إذا يضاف إليها الزمان نحو حينئذ ويومئذ وأنتم
مسلمون في محل خفض بالإضافة لأن إذ تضاف الجملة مطلقاً اسمية كانت أو فعلية اهـ كرخي (قوله
وإذا أخذ الله ميثاق النبیین) أي في كتبهم كما قيل أوفى عالم الذكاء في الميثاق والميثاق العهد كما قال الشاعر
وفيه معنى الحلف في أخذه استعلاف لهم ويدل له كلام الشاعر الأتي اهـ شيخنا وعبارة الخازن
وأصل الميثاق في اللغة عقد مؤكد ومعنى ميثاق النبیین ما توفاه على أنفسهم من طاعة الله فيها
أمرهم به ونهيه عن ما حرموا في معنى ميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الأنبياء والثاني أنه مأخوذ
النبیین خاصة قبل أن يبلغوا كتاب الله ورسالته إلى عباده أن يصدق بعضهم بعضاً وأخذ العهد على
كل نبى أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء ويتصره إن أدركه وإن لم يدركه أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا
أدركوه فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا
قول سعيد بن جبيرة والحسن وطاوس وقيل إنما أخذ الميثاق من النبیین في أمر محمد صلى الله عليه وسلم
خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول أن الله أخذ الميثاق على النبیین
وأمرهم جميعاً في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فاكثرت بذكر الأنبياء لأن العهد مع المتبوع عدم
الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبياً آدم قرن بعده إلا أخذ عليه العهد
في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على قومه ليؤمن به ولئن بعثهم أحياء ليتصره وقيل أن المراد من
الآية أن الأنبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على أنهم بآه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به ويتصره
وهذا قول كثير من المفسرين انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة يقرأ
آيتكم وآيتناكم وقوله وكسرهما وعليها يقرأ آيتكم فقط فالقرأت ثلاثة فقوله وفي قراءة
آيتناكم يعنى مع فتح اللام فقط اهـ شيخنا (قوله للإبتداء وتوكيد معنى القسم) أى الذى
في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هى مع مدخولها جواب القسم بل جوابه لتؤمن
به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف كما سيأتى التنبيه عليه وبني احتمال آخر وهو أن هذه
اللام هى جواب القسم وإن قوله لتؤمن به جواب قسم مقدر وإن القسم المقدر وجوابه خير
المبتدأ وعبارة السمين قوله لما آيتكم قرا العامة بفتح اللام وفيه حسة أوجه إلى أن قال الثاني أن
تكون اللام فى لسا جواب قوله ميثاق النبیین لأنه جار مجرى القسم فهى لام الإبتداء المتلقى بها القسم وما
مبتدأ موصولة وآيتناكم صلتها والمائد محذوف وقوله لتؤمن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر
وجوابه خبر المبتدأ الذى هو لما آيتكم والماء فى به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول ثلاثاً بل
خلو الجملة الواقعة خبراً من رابطير بطلها بالمبتدأ الثالث كما تقدم إلا أن اللام فى لام التوطئة لأن أخذ
الميثاق فى معنى الاستحلاف وفى لتؤمن جواب القسم هذا كلام الزمخشرى اهـ وهذا الثالث هو الذى
مشى عليه الجلال كما عرفت اهـ (قوله متعلقة باخذ) أى على أنها لتعليل مع حذف مضاف من العبارة أى
رعاية وحفظ ما آيتكم أى لأجل ذلك اهـ سمين (قوله وما موصولة على الوجهين) وعلى الأول
هى مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآيتكم صلتها والمائد مقدر كما فى الشارح وقوله ثم

من الكتاب والحكمة

محمد ﷺ لتؤمنن به

لتنصرنه (جواب

القسم إن أدركنموه

وأهم نبع لهم فى ذلك (قال

نعالى لهم) أقررتهم) بذلك

(واخذتم) فبأنتم (على

ذالك لصرى) عدى

(قالوا أقرنا قال

فأشهدوا) على أنفسكم

وأنتابعكم بذلك (وأنا معكم

من الشاهدين (عليكم

وعليم) فن تولى) أعرض

(بعد ذلك) الميثاق

(فأولئك هم الفاسقون

أفغير دين الله يبغون)

بالياء أى المتولون ، والتاء،

(وله أسلم) انقاد) من

فى السموات والأرض

طوعا) بلا إياه (وكرها)

بالسيف ومعابنة ما يلجى .

إليه (وإليه ترجعون)

بأنا . والياء والهجرة

للا نكار (قل) لهم يا محمد

(أمننا بالله وما أزل علينا

متعلقة بمحذوف تقديره

فلننا ذلك للثلا (حجة)

اسم كان والخبر للناس

وعليكم صفة الحجية فى

الاسل قدمت فاتصعب على

الحال ولا يجوز أن يتعلق

بالحجة لثلا تتقدم صلة

المصدر عليه (إلا الذين

ظلموا منهم) استثناء من

جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أى جاءكم به وقيل الربط حاصل بأعادة الموصول
بمعناه فى قوله لا معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به وتنصرونه أى الرسول المذكور أهشينا (قوله
أى للذى) بفتح اللام وكرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أى الذى فى ضمن أخذ الميثاق
والضمير ان للرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضى أن يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة
فلنأمل وكذا يقال فى الخبر المقدر حيث قدره تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الصميرين للرسول مع
أن المبدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة أهشينا (قوله فى ذلك) أى الميثاق (قوله قال تعالى لم الخ)
وعلى هذا فالاستفهام للترديد والتوكيد عليهم لاستحالة معناه الحقيقى فى حقه تعالى أهشينا (قوله
أأقررتهم) بتدقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما وتركه بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما وبين
الأولى المحققة وتركه بأبدال الثانية ألفا معدودة فالقرارات خمسة اه من الخطيب (قوله عدى)
سمى العهد أصرا لأنه بأصر أى يشدد وقرى . أصرى بضم الهمزة وهى إمالة فى أو جمع أصاروه وهو
ما يشده به أبو السعود (قوله فالأقرنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك
فقبل قالوا أقرنا وكان الظاهر فى الجواب ان يقال أقرنا وأخذنا إصرك فلم يذكر الثانى كلفاه
بالأول أهشينا (قوله فأشهدوا على أنفسكم) أى فبشبهه بعضكم على بعض بالأقرنا وقيل الخطاب للملائكة
وقوله من الشاهدين أى أنا على إفرادكم وتناهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم اه أبو السعود (قوله
من الشاهدين) هذا هو الخبر لانه محط الفائدة وأما قوله معكم فيجوز أن يكون حالا أى وأنا من الشاهدين
مصحبا لكون يجوز أن يكون منصوبا بالشاهدين نظر فانه عند من يرى تجوز ذلك ويمنع أن يكون
هو الخبر إذا الفائدة به غير تام فى هذا المقام والجملة من قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها
محل لاستئنافها ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال من فاعل فأشهدوا أهشينا (قوله فن تولى
يجوز أن تكون من شرطية والفاء فى فأولئك جوابها وأن تكون موصولة ودخلت الفاء لشيء المبدأ
بأنه شرط والفعل بعدها على الأول فى محل جزم وعلى الثانى لاجل له لكونه صلة وأما فأولئك فى
محل جزم أيضا على الأول ورفع على الثانى لوقوع خبر أوم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ
وهذا الإشارة واضحة بما تقدم أهشينا (قوله فأولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الأمان وأعاد
الضمير فى تولى مقدر على لفظ من وجمع أولئك جملا على المعنى اه كرخى (قوله أفغير دين الله يبغون)
وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاخصموا إلى النبي ﷺ فقال
كلا للفريقين برى . من دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات والأرض) جملة حالية
أى كيف يبغون غير دينه والحال هذا أهشينا (قوله انقاد) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة
والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لاهل السماء وبعض اهل الأرض وقوله
وكرها راجع لبعض اهل الأرض كما يستفاد من الخازن اه شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع
الحال والتقدير طاعتين وكلاهما أهشينا (قوله ومعابنة ما يلجى .) أى إلى الإسلام كنتن الجبل
وإردك الفرق فرعون وقومه والإشراف على الموت أى بقوله تعالى فلما راوا بأسنا قالوا أمننا بالله
وحده فالمراد بهذا الاقنياد ما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة واحداها فلا يرد
كيف قال وله أسلم الاية مع ان أكثر الناس والجن كفرة اه كرخى (قوله والهجرة للانكار)
أى التوبىخى وقدم المفعول لانه المقصود انكاره اه شيخنا (قوله قل أمننا بالله) لمساذكر
أخذ الميثاق على الانبياء امر نبيه بأن يقول هو واصحابه أمننا بالله الخ وإنما وحد الضمير فى
قوله قل وجمعه فى قوله أمننا لان المقام الأول مقام تبليغ وهو ليس إلا له ﷺ والمقام الثانى

غير الاول لانه لم يكن لاحد ما ملهم حجة

من ربهم لا تفترق بين
 أحد منهم) بالتصديق
 والتكذيب (ونحن له
 مسلمون) مخلصون في
 العبادة * ونزل فيمن
 ارتدوا حتى بالكفر (ومن
 يتغير غير الاسلام ديناً فإن
 يقبل منه وهو في الآخرة
 من الخاسرين) لمصره إلى
 النار المؤبدة عليه (كيف
 أى لا) يهدى الله قوما
 كفروا بعد إيمانهم
 وشهدوا) أى وشهادتهم
 (أن الرسول حق و)
 قد (جاءهم البينات)
 الحجج الظاهرات على
 صدق النبي (والله لا يهدى
 القوم الظالمين) أى
 الكافرين (أولئك
 جزاؤهم أن عليهم
 لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين خالدين
 فيها) أى اللعنة أو النار
 المدلول بها عليها
 (لا يخفف عنهم العذاب
 ولا هم ينظرون)
 يملون (إلا الذين تابوا
 من بعد ذلك وأصلحوا)
 عملهم (فإن الله

يصلح له وغيره المراد أننا بالله وحده لا كما آمن أهل الكتاب بعلى وجه التثنية وغيره وعدى
 الانزال هنا بعلى وفي البقرة بالى لأنه يصح تعديته بكل فله جهة علو باعتبار ابتدائه وانتهائه باعتبار آخره
 وهو باعتبار ابتدائه متعلق بالثاني وباعتبار انتهائه متعلق بالمكفنين ولما خص الخطاب هنا بالثاني ناسب
 الاستعلاء ولما علم هناك جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء هيئتنا (قوله) وما أنزل على إبراهيم الخ) إنما خص
 هؤلاء بالذكر لأن أهل الكتاب يعترفون بكتبهم وبنبوتهم اهـ خازن (قوله) والأسباط) وكانوا اثني
 عشر قوله وأولاده أى اولاد يعقوب وهم بالنسبة لإبراهيم أحفاده لأنهم أولا ولدهم فالمراد بالأسباط
 هنا الأحفاد فالله المعنى القوي وهم اولاد البنات اهـ شيخنا (قوله) وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة
 والإنجيل رسائل المعجزات الظاهرة على أيديهم كما بني معناه يشار الايتاء على الانزال الخاص بالكتاب
 اهـ أبو السعود (قوله) بالتصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل الكتاب اهـ (قوله) مخلصون في العبادة) أى
 لا كما فعل أهل الكتاب اهـ (قوله) فيمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلاً ارتدوا وخرجوا من المدينة وأنوا
 مكة كفاراً منهم الحرث بن سويد الأنصاري اهـ خازن (قوله) يبيع غير الاسلام) العامة على اظهار هذين
 المثليين لأن بينهما فاصلاً ظاهرياً في الحقيقة وذلك الفاصل هو البلاء التي حذفها الجزم وروى عن أبي عمرو
 فيها الوجهان الاظهار على الأصل ولمراعاة الفاصل الأصل والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق أنهما
 التقيا في الجملة لأن ذلك الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصاً بهذه الآية بل كلما
 التقى فيه مثلاً بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك بحرى فيه الوجهان نحو لم وجه أيبك
 وان كان كاذباً وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي ادعوكم ويا قوم من ينصرف من الله فانه يرد عن أبي
 عمرو خلاف في ادغامها وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لأن بقاء المتكلم فاصلة تقديراً اهمين
 (قوله) ديناً فيه ثلاثة أوجه احدها انه مفعول يتبع وغير الاسلام حال لانها في الأصل صفة له فلما
 قدمت نصبت حالاً الثاني ان يكون تمييزاً لغيرها فميزت كما ميزت مثل وشبهوا خوفاً وسمع من العرب
 ان لنا غيرها بلا وشاء والثالث ان يكون بدلاً من غير اهـ سمين قوله من الخاسرين) من الخسران وهو
 العقاب وحرمان الثواب اهـ شيخنا (قوله) كيف يهدى الله الخ) نزلت في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بمكة
 اهـ خازن (قوله) لا يشار به الى ان الاستفهام هنا للانكار ويجوز ان يكون للتعجب والتعظيم لسكفرهم
 بعد الايمان والاستبعاد والتوبيخ فان المجاهد عن الحق بعد ما وضع له منهمك في الضلال بعيد عن
 الرشاد فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكاراً فالاستفهام منه اهـ كرضي
 (قوله) أى وشهادتهم) اشار بهذا الى أن الفعل أى قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذي هو الايمان
 وان هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وصيغة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد ان آمنوا وان شهدوا
 فيكون في موضع جراه بمعنى أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالظرف
 اهـ قوله (وجاءهم البينات) الواو للحال كما اشار له بتقدير قد (قوله) الكافرين) أى الأصليين
 والمرتدين فهذا اعم من قوله كيف يهدى الله الخ فلا تكرر اهـ خازن (قوله) أولئك) أى المرتدون
 فقوله والله لا يهدى القوم الظالمين اعتراض اهـ أبو السعود وأولئك مبتدأ وجزاؤهم مبتدأ ثان
 وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول اهـ (قوله) المدلول بها) أى باللعنة عليها أى
 النار اهـ (قوله) الا الذين تابوا الخ) نزلت في المرتد بن سويد الأنصاري فانه لما لحق بمكة مرتد انتم على
 ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له من توبة ففعلوا فأرسل الله هذه الآية
 فبنت بها اليه أخوه الجللاس مع رجل من قومه فأقبل الى المدينة تائباً فقبله النبي وحسن

ويزل في اليهود (إن الذين كفروا) ببسبى (بعد إيمانهم) بموسى (ثم أزدادوا كفراً) بمحمد (لن نقبل توبتهم) إذا غرغروا أو ما تواتر كفاراً (وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا أو ما تواتر) وهم كفار فلن يقبل من أعدم ملء الأرض) مقدار ما علوها (دعها ولو اقتدى به) أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذي بالشرط إذ بانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (وأولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (لن تناولوا البر) أي توابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (وما تنفقوا شيئاً) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر عذوف تقديره تهتدون هداية كارسائنا وإتماما كارسائنا أو نعمة كارسائنا وقال جماعة من المحققين التقدير فاذكروني كما أرسنا فعلى هذا يكون مصنوعاً صفة للذكر أي ذكراً مثل إرسالي ولم تمنع الفاء من ذلك كالمتمنع في باب الشرط وما مصدرية وقوله تعالى (أموات) جمع على معنى من وأقرء يقتل على لفظ من ولو جاء ميت كان

إسلامه ما خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب توبة صحيحة فنفذته كما هنار قسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سيأتي في قوله إن الذين كفروا بعد إيمانهم الخ وقسم لم يقب أسلاً كما يأتي في قوله إن الذين كفروا أو ما تواتر وم كفار الآية اه شيخنا (قوله غفور لهم) أي في الدنيا بالسر على نبأهم رحيم في الآخرة بالمعونة ما خازن (قوله ببسبى) أي والآنجيل وقوله بموسى أي والتوراة وقوله بمحمد أي والقرآن اه (قوله كفروا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعرباً أو يحيان وفيه إذا المعنى على أنه مفعول به مفعول به وذلك أن الفعل للمعدى لاثنين إذا جعل ملء أو ما عا نقص مفعولاً وهذا من ذلك لأن الأصل زدت زيداً أخيراً فأزادته وكذلك أصل الآية الكريمة زادهم الله كفراً فأزادوه اه كرخى (قوله إذا غرغروا الخ) جواب عما يقال أن توبة الكافر مقبولة كما هو مقرر في الفروع ودلت عليه الآية السابقة إلا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن توبته إذا تم تقبل إذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها أن لا يصل إلى حد الغرغرة فإن لم تصح فهي غير مقبولة كما هنا اه شيخنا (قوله أو ما تواتر كفاراً) بأن تواتر في الآخرة عندما ينة العذاب كما أشير له بقوله تعالى ولو ترى إذ يجرمون ناكسوا وهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فليكن ينفعهم إيمانهم لما رواه بأسنا اه شيخنا (قوله هم الضالون) أي التهاون في الضلال اه (قوله ملء الأرض) أي مشرقها ومغربها وقوله ذمها أي معناه أعر الأشياء وقيمة كل شيء اه (قوله ولو اقتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أعدم ملء الأرض ذمها لو تصدق به في الدنيا ولو اقتدى به من العذاب في الآخرة اه أبو السعود أو المراد بالوالتعميم في الأحوال كأنه قيل إن يقبل منهم في جميع الأحوال ولو في حال اقتدائه نفسه في الآخرة وقيل هي زائدة كما قرئ. شاذاً باستقامتها ومفعول اقتدى عذوف أي ولو اقتدى نفسه اه شيخنا (قوله لشبه الذي الخ) فيه حكاية بالمعنى إذا المذكور في الآية الذين لكن حكما واحداً اه (قوله عن الموت على الكفر) أي الذي هو معطوف على الصلة فهو من جملة المبتدأ والمالم يقع مثل هذا العطف في الآية التي قبلها لم يفتن خبران بالفاء لأن الكفر في حد ذاته ليس سبباً في عدم قبول التوبة بل السبب بمجموعه هو الموت عليه اه شيخنا (قوله أولئك لهم عذاب أليم) يجوز أن يكون لهم خبر الاسم الإشارة عذاب فاعل به وعمل لاعتدائه على ذي خبر أي أولئك استقر لهم عذاب وأن يكون لهم خبراً مقدماً وعذاب مبتدأ مؤخرًا والجملة خبر عن اسم الإشارة والأول أحسن لأن الأخبار بالمفرد أقرب من الأخبار بالجملة والأول من قبيل الأخبار بالمفرد اه سمين قوله وما لهم من ناصرين) يجوز أن يكون من ناصرين فاعلاً جازعاً لعمل الجار لا يعتاده على حرف النفي أي وما استقر لهم من ناصرين والثاني أنه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الأعراب لوجود الشرطين في زيادتها أي ناصرين جمعا لتوافق القواصل اه سمين قوله لن تناولوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم أو ثريان ما لا ينفع الكفار ولا يقبل منهم اه أبو السعود التيل إدراك الشيء ولخوفه وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشيء باليد يقال نلته أنه لا ينال لقال تعالى ولا تناولوا من عدو نيلاً وأ. النول بالو أفعناه تناول يقال نلته أو نلته أي تناولته وأنته زيداً أي نلته إياه أو تناولته إياه وقوله حتى تنفقوا بمعنى إلى أن تنفقوا ومن في ماتمبون تبعية اه سمين (قوله أي توابه) أي تواب البر والبر فعل الخيرات في الآية حذفت المضاف اه شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع حذفت إحدى التاءين إن قرئ. بالتعفيف وبدون حذف إن قرئ. بالتشديد فعليه تكون التاء الثانية أدغمت في الصاد بعد قلبها صاداً اه شيخنا (قوله من أموالكم) أي وغيرها كملسكم وجاهكم وعبارة البيضاوي مما تحبون أي من المال أو ما يعمه وغيره كبنل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة

فيجازى عليه ونزلنا
قال اليهود إنك تزعم أنك
على ملة ابراهيم وكان
لا يأكل لحوم الايل
وألبانها (كل الطعام
كان حلالا) حلالا (لبني
اسرائيل إلا ما حرم اسرائيل
يعقوب (على نفسه) وهو
الايل لما حصل له عرق
النسا بالفتح والقصر فنذران
شقي لا يأكلها حرم عليهم
(من قبل أن تنزل التوراة)
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن
على عبده حراما كما زعموا
(قل) لهم فأتوا بالتوراة
فانزلوها لتبين صدق قولكم
(ان كنتم صادقين) فيه
فبهتوا ولم يأتوا بها قال
تعالى (فن افترى على الله
الكذب

فصيحها وهو مرفوع على
أنه خير مبتدأ محذوف أي هم
أموات (بل أحياء) أي بل
قولوا هم أحياء. ولئن يقتل
في سبيل الله أموات في موضع
نصب بقوله ولولا نقوا
لأنه محكي وبل لا تدخل في
الحكاية هنا (ولكن لا
تصنعون) المفعول هنا
محذوف تقديره لا تصنعون
بحياتهم • قوله
تعالى (ولنبئوكم) جواب
قم عذوف والفعل المضارع
يبني مع نوني التوكيد
وحركت الواو بالفتحة
لحفتها (من الحروف) في

في سبيله اه (قوله فان الله به عليم) تعليل للجواب المحذوف واقومعه أي فيجازيكم بحسبه جيدا كان
أو ردينا فانه عالم بكل شيء من ذلك وصفاته وفيه الترغيب في إنفاق الجيد والتحذير عن إنفاق الردي.
ملا سخن اه أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) عبارة الخاخن سبب نزول هذه الآية أن
اليهود قالوا للنبي ﷺ إنك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الايل وألبانها وأنت
تأكل ذلك كله فلست على ملة الخ اتيت (قوله وألبانها أي ولا يشرب ألبانها (قوله كان حلالا) الحل
لغة في الحلال كان الحرام لغة في الحرام اه (قوله إلا ما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز
أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلالا لأنه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز
أن يعمل فيه ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لأن حلالا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى المجاز
والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير إلا ما حرم اسرائيل على نفسه حرم عليهم
في التوراة فليس منها ما زادوه من محرقات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم
اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والأول هو الصحيح اه سمين (قوله عرق النسا) بفتح
النون والقصر عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذ اه كرخي ودواؤه ما ذكره القرطبي ونسه
وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ في عرق النسا تؤخذ
ألية كبش عربي لا صغير ولا كبير فتقطع قطعاً صغاراً وتسل النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة
أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لا أكثر من مائة كلهم
يرأ باذن الله تعالى اه (قوله فنذر إن شقي) ولعل هذا النذر كان متعقداً في شريعتهم فنذر أن لا
يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عندهم اللحم الايل وأحب الشراب
عنده لبنتها خرما على نفسه خرما على بنيه تبعاله وفي رواية أنه نذر إن شقي أن لا يأكلها هو ولا
بنوه فنذر عدم أكله هو وعدم أكل بنيه اه قرطبي وعلى هذا يكون تحريمها على بنيه ناشئا من نذره
أيضا اه (قوله من قبل أن تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا ولا حيز في توسط الاستثناء بينهما إذ هو
فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل إلا فيما بعدها إذا كان
ظرفاً أو مجروراً أو حالاً أو قبل متعلق بحرم وقبه أن تقيده تحريمه عليه السلام بقبليّة تنزيل التوراة ليس فيه
مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالاً لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم أمور آخر حرمت بسبب
ظلمهم وبغيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا به أها أبو السعود وعبارة البيضاوي
من قبل أن تنزل التوراة أي من قبل إنزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيهم عقوبته وتشديدا
وذلك ودعى اليهود في دعوى البراءة عما نهي عليهم في قوله فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا بين بان قالوا النساء أول من حرمت عليهم وإنما كانت
محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر لبنا كما حرمت على من قبلنا اه (قوله وذلك بعد
ابراهيم) أي بأفستة وقوله ولم تكن أي الايل (قوله فيه أي في قولكم قوله ليهتوا أي لانهم يعلمون
ان تحريم الايل فيها إنما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم فلذلك لم يأتوا بها اه
وبت فعل ماض على صورة المبني للمفعول والمراد منه بناء الفاعل فالواو فاعل ومناؤه دعوا وتحجروا
وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس الهت الا تقطاع والحيرة وقولها كتم ونصروكم وزهي واسم
الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهيت اه (قوله فن افترى) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله فأولئك هم الظالمون
مراعاة معناها والافتراء الاختلاق الكذب واصله من فرى الأدمي إذ أقطعه لأن الكاذب يقطع القول من

(وأولئك هم الظالمون)
 المتجاوزون الحد إلى الباطل
 (قل صدق الله) في هذا
 كجميع ما أخبر به) فاتبوا
 ملة إبراهيم) التي أنا
 عليها (حنيفا) مانا عن
 كل دين لى الإسلام (وما
 كان من المشركين) *
 ونزل ما قالوا قبلنا قبل
 قبلكم (إن أول بيت
 وضع) متعبدا للناس
 فى الأرض (للذى بيك)
 بالباء لغة فى مكة سميت
 بذلك لأنها تيك أعتاق
 الجبارة أى تدفها بناء
 الملائكة قبل خلق آدم
 ووضع بعده الأصى
 وبينهما أربعون سنة كما
 فى حديث الصحيحين
 وفى حديث أنه أول ما مظهر
 على وجه الماء عند خلق
 السموات والأرض زبدة
 بيضاء فحدثت الأرض
 من تحته (مباركا) حال
 من الذى أى ذا بركة
 (وهدى للعالمين)
 لأنه قبلتهم (فيه آيات
 بينات) منها (مقام
 إبراهيم) أى الحجر
 الذى قام عليه عند بناء
 البيت
 موضع جرس صفة لى
 (من الأموال فى)
 موضع نصب صفة

غير حقيقة له فى الوجود اه شيخنا عبارة البيضاوى فى افترى على الله الكذب أى ابتدعه على
 الله برعنه أنه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بنى إسرائيل ومن قبلهم اه (قوله من بعد ذلك) فيه
 وجهان أحدهما أن يتعلق بالفترى وهذا هو الظاهر والثانى جوزه أبو البقاء وهو ان يتعلق بالكذب
 يعنى الكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أعنى قوله فى افترى يجوز أن تكون استثنائية فلا عمل
 لها من الاعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحل نسقا على قوله فأنا اقتدرج فى القول من يجوز
 أن تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله فاتبوا ملة إبراهيم) وهى الإسلام الذى عليه محمد وإنما
 دعاهم إلى ملة إبراهيم لأنها ملة محمد اه غازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التى أنا عليها (قوله التى
 أنا عليها) أى فكفونا متبعين لى (قوله وما كان من المشركين) أى فى أمر من امور دينه
 اصلا وفرعا وفيه تعريض باشتراك اليهود وتصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم
 علاقة دينية قطعا والغرض بيان أن النبي ﷺ على دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام فى الأصول
 لأنه لا يدعوا إلا إلى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرسى (قوله نزل ما
 قالوا) أى اليهود للسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة
 لأنه مهاجر الانبياء وقبائهم وارضوا المشرك فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فأنزل الله الآية
 اه غازن (قوله لغة فى مكة) أى بقلب الميم بباء وسميت مكة لأنها قليلة الماء تقول العرب مك
 الفصيل ضرع أمه وامك إذ امتص كل ما فيه من اللبن وقيل إنها تمك الذنوب أى تزيلها
 وتحوها اه غازن قوله لأنها تيك أعتاق الجبارة) فى الخنار لأنها كانت أعتاق الجبارة وهذا
 الفعل من باب رد اه وبكى لأعتاقهم كناية عن إعلانهم وإذلالهم اه (قوله ببناء الملائكة الخ) وذلك
 ان الله وضع تحت العرش البيت المعمور واما الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين فى الأرض
 ان يبنوا بيتا فى الأرض على مثله وقد عرفه قبوت هذا البيت واما ان يطوفوا به كما يطوف أهل السموات
 بالبيت المعمور اه غازن (قوله قبل خلق آدم) أى بأبى عام (قوله وبينهما أربعون سنة) هذا يقتضى
 ان الأصى بنته الملائكة ايضا لما عرفت ان بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بأبى عام وإذا كان
 بين بناء الكعبة والأصى فى اصل الوضع أربعون سنة لزم ان يكون الذى بنى الأصى هم الملائكة
 لأن ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا لكن المصرح به فى السير ان آدم بنى الكعبة بعد
 بناء الملائكة ثم بنى الأصى وبين بناءهما أربعون سنة اه (قوله انه اول ما مظهر) أى مكانه لالبناء
 القائم وقوله زبدة حال أى حال كونه رغوغة بيضاء وذلك لأن اول ما خلق الله الماء ثم خلق الريح
 فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على وجه الماء رغوغة وهى المسماة بالزبدة فحدثت الأرض ومدت
 من تحتها وفى الصباح الزبد فنجحتين من البحر وغيره كالرغوغة وازيد إذ يذاد قذف بزبدته والزيد
 وزن قفل ما يستخرج المحاصر من لبن البقر والغنم واما لبن الأبل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدابل يقال له
 حباب والزبدة اخضر من الزبد وزبدت الرجل زبداً من باب قتل اطعمته الزبد ومن باب ضرب
 اعطيته ومنحته ونهى عن زيد وبد المشركين أى عن قبول ما يعاون اه (قوله فحدثت الأرض) أى
 بسطت (قوله حال من) أى الواقع خبران ويصح ان يكون حالا من الضمير المستكن فى متعلق
 الجار والمجرور الذى هو صلة الموصول أى الذى كان هو بمكة حال كونه مباركا وهدى اه (قوله فيه
 آيات) أى دلائل واضحات على حرمة أى احترامه ومزيد فضله اه غازن وهذه الجملة مستأنفة
 لاهل لما من الاعراب لبيان وتفسير بركته وهداه اه سمين (قوله مقام إبراهيم) أى ومنها من
 من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة فى هذين اه شيخنا وقال ابن

مع تطاول الزمان وتداول الأبدى عليه ومنها تضعيف الحسنة فيه وإن الطير لا يملوه (ومن دخله كان آتياً) لا يتعرض إليه يقتل أو ظلم أو غير ذلك (و لله على الناس حج البيت) واجب بكر الحاء وفتحها لعنان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس (من استطاع إليه سبيلاً) طريقاً فسره عليه السلام بأزاد والراحلة والحاكم وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فإن الله غنى عن العالمين) الناس والجن والملائكة وعن عبادتهم

مخدوف تقديره ونقص شيئاً من الأموال لأن النقص مصدر نقصت وهو متعد إلى مفعول وقد حذف المفعول ويجوز عند الاختصاص أن تكون من زائد ويجوز أن تكون من صفة لنقص وتكون لابتداء الغاية أي نقص ناشئ من الأموال بوله تعالى (الذين إذا أصابهم) في موضع نصب صفة للصابرين أو باظهار اعني ويجوز أن يكون مبتدأ وأولئك عليهم صلوات خيريه وإذا وجواها صلة الذين (لأنه) الجمهور على تعظيم الألف في

عظية والراجع عندي أن المقام وأمن الداخلين جعلاً مثلاً لما في حرم الله تعالى من الآيات وعصا بالذکر اعظمها وأنها تقوم بهما الحجة على الكفار إذ هم مدركون لها من الآيتين بحواهم ومن يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة أو سمي والجملته من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام إبراهيم الذي هو مبتدأ مخدوف الخبر أي ومنها أمن من دخله اه (قوله) فأثر قدماء فيه) أي وغاصت إلى الكعبين اه خازن (قوله) وأن الطير لا يملوه) أي بل إذا قبل هواءه وهو في الجو انحرف عنه بمنى أو شجلاً ولا يستطيع أن يقطع هواءه إلا إذا حصل له مرض فيدخل هواءه لتدأوى اه خازن (قوله) ومن دخله كان آمناً) قيل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله إن أول بيت وضع للناس موجودة في كل الحرام دل على المراد من هذا الضمير جميع الحرم وبدل عليه دعوة إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً اه خازن (قوله) لا يتعرض إليه يقتل أي ولو قصاصاً هكذا كان حاله في الجاهلية فكان الرجل يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض إليه أحد مادام فيه وأما بعد الإسلام فالحكم أن القاتل إن قتل فيه اقتصر منه فيه إجماعاً وأما إن قتل خارجه ودخله بقص منه أيضاً مادام فيه عند أبي حنيفة ويقص منه وهو فيه عند غيره كالثافي اه خازن وعبارة أبي السعود ومعنى أمن داخله أمته من التعرض له كما في قوله تعالى أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمناً وكان الرجل إذا أجرم كل جريمة ثم لجأ إلى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو ظفرت فيه بقائل الخطاب مامسته حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بقصاص أوردته أو زنا فالتجأ إلى الحرم لم يتعرض له إلا أنه لا يؤذى ولا يطعم ولا يسقى ولا يباع حتى يضطر إلى الخروج وقيل المراد أمته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً وعنه عليه الصلاة والسلام الحجون والبيع يحبوذ بأطرافهما وينثران في الجنة ومهما قبر تامكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبر فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفاً وجوهم كالتقعر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً وجوهم كالتقعر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة ثمانين عاماً انتهت بالحرف (قوله) أو ظلم) كتطف الأموال الذي كان يفعله أهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما هو فكانوا لا يخطفون منه شيئاً وقوله أو غير ذلك كإشارة اه شيخنا (قوله) لله) خبر مقدم متعلق بمخدوف أي واجب كما قدر الشارح وعلى الناس متعلق بهذا المخدوف وحج البيت مبتدأ موخر والناس عام مخصوص بالمستطيع قد خصص ببديل البعض وهو قوله من استطاع لأنه من المخصصات عند الأصوليين والضمير فيه مقدار أي من استطاع منهم وقوله إليه أي إلى حج البيت لأنه نهى الحديث عنه وإن كان يتمثل رجوع الضمير للبيت لكن الأول أولى اه شيخنا (قوله) لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله) وبديل من الناس) أي بدل بعض واشتال ولا بدق كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اه سمين (قوله) فسره) أي فسره الطريق على حذف مضاف أي استطاعته كما صرح به في بعض العبارات وقوله لا يزداد الرحلة فلا يجب المشي عند الثافي وإن قدر عليه اه شيخنا (قوله) ومن كفر) يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيهاً للوصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال الجملةين بعدها باعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ أو خبره ومن جوز إقامة الظاهر مقام

لم تكفروا بآيات الله)

القرآن (والله شهيد على

ما تعملون) فيجازيكم عليه

(قل يا أهل الكتاب لم

تصدقون) تصرفون (عن

سبيل الله) أى دينه (من

آمن) بتكذيبكم النبى

وكنتم عنه (تبغونها) أى

تطلبون السبيل (عوجا)

مصدر بمعنى معوجة أى

مائلة عن الحق (وأنتم

شهداء) عالمون بأن الدين

المرضى وهو القيم دين الاسلام

كما فى كتابكم (وما الله

بغافل عما تعملون) من

الكفر والتكذيب وانما

يؤخركم إلى وقتكم ليجازيكم

• ونزل لما مر بعض

اليهود على الالوس

والخزرج

إنا وقد أمألنا بعضهم

لكثرة ما ينطق بهذا

الكلام وليس بقياس لأن

الآلاف من الضمير الذى

هو ناوليست منقلبة ولا

فى حكم المتقلبة قوله تعالى

(أولئك مبتدأ (صلوات)

مبتدأ ثان وعليهم خبر

المبتدأ الثانى والجملة خبر

أولئك ويجوز أن ترفع

صلوات بالجواز لأنه قد

قوى بوقوعه خبرا ومثله

أولئك عليهم لعنة

الله (وأولئك هم المبتدون)

المضمر اكتفى بذلك فى قوله فان الله غنى العالمين كأنه قال غنى عنهم اه سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله) أى الدالة على صدق محمد ﷺ فيها بدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن كفرهم أوضح وانذموا أنهم مؤمنون بالثورة والانجيل فهم كافرون هما اه خطيب (قوله لم تكفروا بآيات الله) توبيخ وانكار لأن يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب اه أبو السعود (قوله والله شهيد الخ) أى والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر بتوبيخهم بأسلال غيرهم بعد توبيخهم بصلاتهم اه (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكأنوا يفتنون المؤمنين ويحثلون فى صدم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست فى كتابنا ولا تقدمت به بشارة اه أبو السعود ولم يتعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعوله وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأن يكون فى محل نصب على الحال وهو أظهر من الأول لأن الجملة الاستفهامية السابقة جى بعدها جملة حالية أيضا وهى قوله وأنتم تشهدون فتفتق الجفان فى انصاب الحال عن كل منهما ثم إذا قلنا بأنها حال فى صاحبها احتمالات أحدهما أنه فاعل تصدون والثانى أنه سبيل افتقر الهماء فى تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن تأتيت هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيل وقول الشاعر

فلا تبعد فكل فى اناس • سيصبح سالكا نلك السبيل اه سمين (قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والباء سببية والمراد من آمن بالفعل أو من أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويحثلون فى صدم عن دين الله ويعنون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بأن تلبسوا على الناس وتوهموهم أن فيه ميلان الحق بنفى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشاعر معوج قومان كان يحتمل المفعولية وأن الهماء فى تبغونها على تقدير التعليل أى تبغون لأجتماع عوجا والموج بالكسر والموج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المسكور بالمعاقب والفتوح بالاعيان تقول فى دينه وكلامه عوج بالكسوفى الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة الموج بالكسر الميل فى الدين والكلام والعمل وبالفتح فى الحائط والجزع وقال أبو اسحق بالكسر فى لاترى له شخصا وبالفتح فىه شخص وقال صاحب المجمع بالفتح فى كل منتصب كالخائط والموج بنى بالكسر ما كان فى بساط أو دين أو أرض أو معاش فقد جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب الموج العطف من حال الابتصاب اه سمين (قوله وأنتم الشهداء) حال إما من فاعل تصدون وإما من فاعل تبغون وإما مستأنف وليس بظاهر وتقدم أن شهداء جمع شهيد أو شاهد اه سمين (قوله وما الله بغافل عما تعملون) الواو للحال وفيه تهديد ووعيد شديد قيل لما كان صدم للمؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مادة حياتهم من احاطة عله تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يملكون اه أبو السعود (قوله ونزل لما مر بعض اليهود) وهو شاس بئين معجمة فألف فسین مبهمة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن أسلم مرشاس بن قيس اليهودى وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين فر بفر من الالوس والخزرج وهم فى مجلس يتحدثون فيه فقاطه ما رأى من أفتنهم وصلاح ذات بينهم فى الاسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية وقال فذا اجتمع ملا بئى قبيلة هذه البلاد واقه ما لنا معهم إذا اجتمعوا من قرأ فامر شابا من اليهود كان معه فقال أعمد اليهم

م مبتدأ أو توكيد أو فصل • قوله تعالى (ان العفا) ألف الصفا مبدلة من دار

آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون) استفهام تعجب وتوبيخ (وأنتم تنزل عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم) يتمسك (بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) بأن يطاع فلا يعصى ويشكر ولا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فتسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) موحدون (واعتصموا) تمسكوا (بحبل الله)

لقولهم في تذيته صفوان (من شعائر الله) خبران وفي الكلام حذف مضاف تقديره أن طواف الصفا أو سعى الصفا والشعائر جمع شعيرة مثل صحيفة وصحائف والجيد مزما لأن اليا. زائدة (فمن) في موضع رفع بالابتداء وهي شرطية والجواب (فلا جناح) واختافوا في تمام الكلام هنا فقيل تمام الكلام فلا جناح ثم ينتدى.

واجلس معهم ثم ذكركم يوم بغاث وما كان فيه وأنشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الأشعار وكان يوم بغاث يوما اقتات فيه الأوس والخزرج قبل بعثته ﷺ بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك تنازعوا وتفاخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا السلاح السلاح موعدكم الظاهر وهو الحرة فخرجوا إليها فباغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج بهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أبدوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع عنكم أصر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً الله الله تعرف القوم أنها نزعوا من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا السلاح من أيديهم وبكروا واعتنق بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين قال جابر فأرأيت يوماً أفصح أولاداً أحسن آخر من ذلك اليوم فأزول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يعني شامس اليهودى وأصحابه اه (قوله فعاظ نألفهم) أى وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكرم) أى ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه أبو السعود وقوله فتشاجروا أى الأوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدى اصطفا للقتال فنزلت الآيات إلى قوله لعسك تهدون لجاهم النبي ﷺ حتى قام بين الصفين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعا صوته أنصتوا له فلما فرغ ألقوا السلاح وجعلوا يبكون اه أبو السعود (قوله يردوكم) أى يصيروكم بالكاف مفعول أول وكافرون مفعول ثان اه سمين (قوله استفهام تعجب) أى حمل المخاطبين على التعجب من هذه القصة وقوله وتوبيخ أى وأنكاراً بوضوح عبارة في السعودى توجيهه الإنكار والاستبعاد إلى كيفية الكفر مبالغة لأن كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الأحوال فإذا أنكر ونفى جميع أحوال وجوده اتفق وحده بالكلية على الطريق البرهاني أنتهت (قوله وأنتم تنزل عليكم الخ) جملة حاليتين فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أى كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحالتين اه سمين (قوله آيات الله) أى القرآن الذى فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذى يبين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسيسة مع وجود هذين الأمرين عنكم اه شيخنا (قوله يتمسك بالله) أى بحبله وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصمة هنا يقال عصمه الله تعالى حفظه واعتصم بالله أى امتنع بلفظه من المصيبة وقد وقع ذلك في القرآن اه كرخى (قوله فقد هدى إلى صراط مستقيم) أى إلى صرى واضح وهو الحق المؤدى إلى الجنة اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم واضلالم انبيهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لأنفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله ولتكن منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق تقاته) تقات مصدر وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها إذ الأصل اتقوا الله التقاتوا الحق أى الثابتة كقوله ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاته مصدراً في أول السورة اه سمين (قوله بأن يطاع فلا يعصى) أى إلا لتسبين وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) هو نهى في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة والمراد دوامهم على الإسلام وذلك أن الموت لا بد منه فكانه قيل دوموا على الإسلام إلى الموت وقريب منه ما حكى عن سيويه لا أرى نك هنا أى لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي وبالجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الأحوال العامة أى لا تموتن على حالة من سائر الأحوال إلا على هذه الحالة الحسنة وجمات الحال جملة اسمية لأنها أبلغ وأكدر إذ فيها ضمير متكرر ولو قيل إلا المسلمين لم يقد هذا التأكيد وتقدم إيضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان

(علیکم) یا معشر الأوس
والخزرج (اذ کتم)
قبل الإسلام (أعداء
فألف) جمع (بین
قلوبکم) بالإسلام
(فأصبحتم) فصرتم
الدين والولاية (وکتم
على شفا) طرف (حفرة
من النار) ليس ینسکم
وبین الوقوع فما إلا
أن تموتوا کفاراً
(فأقذکم منها)
بالإیمان (كذلك) كما
بین لکم ما ذکر (بین
الله لکم آیاته لعلکم
تتدعون ولتسکن منسکم
أمة یدعون إلى الخیر)
الإسلام (ویامرون
بالمعروف وینہون
عن المنکر وأولئک)
الداعون الأمر والتاھون
(هم المفلحون) الفائزون
ومن للبعیض لأن ما ذکر
فرض کفایة لا یلزم کل الأمة
ولا ینطبق بكل أحد کالجاهل
وقبل زاندة ای تسکونوا
أمة (ولا تسکونوا
کالذین تفرقوا)

فیقول (علیه ان يطوف)
لأن الطوف واجب وعلى
هذا خبر لا یمضی ان
لا جناح فی الحج والجد
أن ینکون علیہ فی هذا

الله اصطفى لکم الدین فلا تخونن الا و انتم مسلمون اه سیمین (فائدة) قال السیوطی فی التخییر ومن
عجیب ما اشتهر فی تفسیر مسلمون قول العوام ای متزوجون وهو قول لا یعرف له أصل ولا یجوز
الاقدم علی تفسیر کلام الله تعالی بمجرد ما یحدث فی النفس أو یسمع عن لاعمدة علیه اه (قوله ای دینہ)
ای أو کتابہ لقوله سورة الاحزاب القرآن حیلة الله التین ورواه الحاکم وصححه استعاره الحبل من حیث التمسک
به سبب النجاة عن التردی کأن التمسک الحبل سبب للسلامة من التردی والاعتصام للوقوف به والاعتدال
علیه ترشیحاً للمجاز وظاهر هذا أن الاستعارة فی الآیة یجوز أن استعارتین استعارت الحبل للدين أو
للكتاب فتکون استعارة مصرحة تبعية تحقیقیة والقرینة الاضافیة إلى الله تعالی واستعارة الاعتصام
للتوق به والتمسک به فتکون استعارة مصرحة تبعية تحقیقیة والقرینة اقترانها بتلك الاستعارة
اه کرخی وقوله جمیعا حال من الواو ای مجتمعین علی الإسلام فقوله ولا تفرقوا تاکید له شیخنا (قوله
ولا تفرقوا) أصله تفرقوا یمضی احدی التاء ین وقوله بعد الإسلام ای واما قوله واعتصموا بحبل الله
جمیعا فهو ینبئ عن التفرق فی الابتداء فیکون العطف للمغايرة اه (قوله انعام علیکم) ای لأن الشلو علی
الفعل أبلغ من الشکر علی أثره وأشار الشیخ المصنف إلى أنه أراد دعوة الأوس مع الخزرج فی الجاهلیة
قبل الإسلام بمائة وعشرين سنة اه کرخی (قوله اذ کتم) ظرف قوله نعمت الله اه (قوله فأصبحتم
بنعمته) ای الذی فی التالیف وقوله وکتم ای والحال انکم کتمتم مشرفین علی الوقوع فی النار لکمفرکم
فی الکلام تشبیه ای کان حالکم کحال من مر علی طرف حفرة من النار متنبئ للسقوط فما اه
شیخنا (قوله علی شفا حفرة) فی المصباح وشفا کل شیء حفرة مثل الثوی اه وفي السین الشفا طرف
الشیء وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ینثی بالواو نحو شفوان ینکب بالالف ویجمع علی
أشفا ویستعمل مضافاً إلى الشیء ولی أسفله فن الأول شفا جرف ومن التانی هذه الآیة وأشفی
علی کذا ای قاربونه أشفی المریض علی الموت قال یعقوب بقال الرجل عند موته ولا یمر عند تمحافه
وللشمس عند غروبها ما بین منه وأومئنا الاشفای الا قبل قال بعضهم ینقال لی ما بین اللیل والنهار عند
غروب الشمس إذا غاب بعضها شفا اه (قوله فأقذکم منها) ای من الشفالاته المحدث عنه وتانیث
لضمیر لا کتاب المضاف التانیث من المضاف إليه اه (قوله ولتسکن منسکم أمة الخ) یمتثل
أنا نامة لجملة یدعون الخ صفة لامة یمتثل أنها ناقصة فتکون الجملة المذكورة خبرها اه
وعبارة السیمین یجوز أن تکون نامة ای وتوجد منسکم أمة فتکون أمة فاعلا ویدعون جملة فی
عمل رفع صفة لامة ومنسکم متعاق ینسک علی أنها تبعیضیة ویجوز أن تسکون من للبیان لأن
المبین وإن ناخر لفظاً فهو مقدم رتبة ویجوز أن تسکون الناقصة وأمة اسمها ویدعون خبرها
ومنسکم متعاق إما بالکون وإما بمخضوف علی الحال من أمة ویجوز أن ینسک منسکم هو الخیر
ویدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) ای جماعه وقوله یدعون إلى الخیر الخ المفعول
مخضوف من الافعال الثلاثة ای یدعون الناس ویامرونهم وینہونهم وحذف اللایذان بظوره
أو للقصید إلى ایجاد نفس الفعل كما فی قولک فلان یعطی ای یفعلون الدعاء إلى الخیر الخ
وقوله ویامرون الخ من عطف الخاص علی العام لظاهر فضلها علی سائر الخیرات اه أبو السعود
(قوله هم المفلحون) ای السکاملون فی العلاح (قوله ولا ینطبق بكل أحد کالجاهل) وذلك لأن الامر
بالمعروف لا ینطبق إلا لمن العالم بالحال وسیاسة الناس حتی لا یوقع المأمور أو المنهی فی زیادة الفجور
اه شیخنا (قوله وقیل زاندة) هذا مبنی علی ان فرض الكتابة علی السکل ای یخاطب به کل الأمة
ویسقط یفعل بعضهم وما قبله مبنی علی أنه علی البعض ای یخاطب به بعض قبل غیر معین وقیل معین عند
الله إلى آخر ما فی الاصول اه شیخنا (قوله ای تسکونوا أمة) ای موصوفة بالصفات المذكورة إذ

الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ ویضف أن یمضی لأن الاعراء إما

عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاءهم بالبينات) وهم اليهود والنصارى (واليك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) اي يوم القيامة (فاما الذين اسودت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيعا (اكفرتم بعد ايمانكم) يوم اخذ الميثاق (فذوقوا) العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله)

جا. مع الخطاب وحكى سبويه عن بعضهم عليه رحلا لبسني قال وهو شاذ لا يقاس على والأصل ان يطوف فابدلت التاء طاء وقرا ابن عباس ان يطاف والأصل ان يطاف وهو يفنعل من الطواف وقال آخرون الوقف على (هما) وعنه خبر لا والتقدير على هذا فلا جناح عليه في ان يطوف فلما حذف في حملت ان في موضع جر وقيل التقدير فلا جناح عليه ان لا يطوف بها لأن الصحابة كانوا

يتمنون من الطواف بها لما كان عليهما من الاصنام فمن قال هذا لم يخرج إلى تقدير لا

هي المقصود طلبها لا الكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أي عن أصوله فالمقصود نهى المؤمنين عن الاختلاف في أصول الدين دون الفروع إلا أن يكون مخالفا للتخصص البينة لأجل قوله عليه السلام اختلف أمتي رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اه أبو السعود (قوله وم اليهود والنصارى) فقد تفرق كل منهما فراقا واختلف كل منهما باستخراج التاويلات الزائفة وكنى الآيات النافعة وتحريفها لما أخذوا إليه من حطام الدنيا أها أبو السعود وفي المصباح وخلد لي كذا وأخذ ركنه وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ افرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عرف بن مالك فرقة واحد في الجنة واثنان وسبعون في النار قيل يارسول الله من قال الجماعة وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن عمر قتل له ما الواحدة قال ما أنا على اليوم وأصحابي وفي كلام الشيخ المصنف إشارة إلى أن المراد النهي عن الاختلاف في العقائد كما وقع لأهل الكتاب في تكذيب بعضهم بعضا لاف الفروع إذ الاختلاف في الفروع رحمة كما بين في السنة اه كرخي (قوله يوم تبيض وجوه) يوم منصوب بمقد رأى اذكر يوم أو بالاستقرار العامل في الظرف وهو قوله لهم عذاب فعلى الأول هو مفعول به وعلى الثاني مفعول فيه والمراد باليباض معناه الحقيقي أو لازمه من السرور والفرح وكذا يقال في السواد اه شيخنا (قوله فاما الذين اسودت الخ) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الإشارة إليها اجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما أن المقام مقام التحذير عن التشبه بهم مع ما فيه من الإجماع بين الأجمال والتفصيل والافضاء إلى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما بدى بذلك عند الاجمال ففي الآية حسن ابتداء وحسن اختتام أها أبو السعود (قوله فيلقون في النار الخ) الانسب بالمقابل أن يكون الخبر هو الأول من هذين المقدرين وذلك لأن الخبر في المقابل الكون في الجنة فالمناسب هنا أن يكون هو الكون في النار ويكون تقدير القول هنا الذي هو الخبر الثاني لأجل أن يكون حذف الفاء في جواب أما مقبضا اه شيخنا (قوله توبيعا) أخذه من الاستفهام اه (قوله يوم اخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم مع انه لم يسبق منهم إيمان بل كفرهم متاصل فهم او الجواب انه قد سبق منهم الايمان في عالم الذر حين خوطبوا بألسنت ربكم فقالوا بلى اه كرخي وعبارة إلى السعود والظاهر ان الخطابين بهذا القول اهل الكنايين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم رسول الله ﷺ بعد ايمان اسلافهم وايمان انفسهم به قبل مبعثه عليه السلام او جميع الكفرة حيث كفروا بعدما افروا بالتوحيد يوم اخذ الميثاق او بعدما تمكنوا من الإيمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل اهل البدع والاهواء اه تم (قوله فذوقوا العذاب) امر إلهامه وهو من باب الاستعارة في فذوقوا استعارة تبعية تخيلية وفي العذاب استعارة مكنية حيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الأكل والذوق تصورا بصورة ما يذوق وانبت له الذوق تخيلا اه كرخي (قوله بما كنتم تكفرون) صريح في تفسير الذوق معال بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الا في ذلك بذكر له سبب إشارة إلى انه محض فضل الله اه شيخنا (قوله ففي رحمة الله) فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فما وقد تقرر انه لا يؤكد الحرف تأكيدا لفظيا بالاعادة ما دخل عليه أو اعاده ضميره كهذه الآية ولا يجوز ان يعود وحده إلا في ضرورة والثاني ان قوله ففي رحمة الله خبر مبتدأ مضمرة والجملة باسرها جواب اما والتقدير فهم مستفرون في رحمة الله وتكون

ای جنتہ (م) فیہا خالدون
 تلك (أى هذه الايات)
 (آيات الله تناولها
 عليك) يا محمد (الحق وما
 الله يريد ظلالا للعالمين)
 بأن يأخذهم بغير جرم
 (والله مافی السموات
 وما فی الأرض) (ملسكا
 وخافقا وعبيدا (ولی الله
 ترجع) (تصیر) (الأمور
 كنتم) بأمة محمد فی علم الله
 تصالی (خیر أمة
 أخرجت) أظهرت للناس
 تأمرون بالمعروف
 وتنهون عن المنكر
 تؤمنون بالله ولو آمن
 أهل الكتاب لكان
 الايمان (خیرا لهم

(ومن تطوع) بقرأ على لفظ
 الماضي فمن على هذا يجوز
 أن تكون بمعنى الذي والخبر
 (فان الله) والعاقد محذوف
 تقديره له ويجوز أن يكون
 من شرطا والماضي بمعنى
 المستقبل وقرئ يطوع
 على لفظ المستقبل فمن على
 هذا شرطا لغير لانه جزم
 بها وأدغم التاء في الظاء
 وخير أمتصوب بأنه مفعول
 به والتقدير بخير فلما حذف
 الحرف وصل الفعل ويجوز
 أن يكون صفة لمصدر
 محذوف أي تطوعا خيرا
 وإذا جعلت من شرطا لم
 يكن في الكلام حذف
 ضمير لأن ضمير من في

طوع • قوله تعالى (من البيئات) من

الجملة بعدهم قولهم م) فیہا خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستقراء في الرحمة على
 سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اه سمین وقوله واجلمة باسرها جواب أمأی
 جملتهم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لأن عليه يضيغ قوله الذين ابيضت وجوههم
 فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أمأهو الجملة التي بعدها أن يجعل الموصول مع صاته
 مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أمأوكذا يقال في القسم السابق فيقال إن الموصول
 مبتدأ وجملة فيقال لهم أكثر فتم خبره والجملة جواب أمأا وقد تقرر أن أما حرف شرط تفيد التعليق
 لكنها لا تجزم والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذکر صرحا بل التزموا حذفوا وإنما يظهر عند حل
 المعنى والتعبير بما نابت عنه أمأوه مهما كان يقال هنا مهما يكن من شيء فالذي أسودت وجوههم
 يقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم فكانتون في رحمة الله (قوله أي جنته) التعبير عنها بالرحمة
 فيه إشارة إلى أن دخولها برحمة الله لا بالاطاعة والعمل اه شيخنا (قوله م) فیہا خالدون) استئناف
 بياني كأنه قيل فما حالهم فيها اه أبو السعود (قوله تلك آيات الله) أي المشتملة على نعيم الأبرار وتعذيب
 الكفار اه أبو السعود تلك مبتدأ وآيات الله خبر وتناولها حال (قوله وما الله يريد ظلالا) أي فضلا
 عن أن يفعلها وهذا مر تبط في المعنى بقوله فأما الذين أسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة الخ
 مر تبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أي ظلمه للعالمين وأما
 ظلم بعضهم بعضا فواضع كثيرا وكل واقع فهو بارادته اه شيخنا واللام في للعالمين زائدة لا تعلق لها
 بشيء زيدت في مفعول المصدر وهو مظلوم والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير الباري تعالى والتقدير
 وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ونسکر
 ظلما لأنه في سياق الذي فيعم كل نوع من الظلم اه سمین (قوله وإلى الله) أي إلى حكمة وقضائه ترجع
 الأمور وقرئ بالبناء للفاعل والمفعول والتاء المثناة من فوق على القراءة تين فقوله الشارح تصير بالبناء
 للفاعل على الأول وبالبناء للمفعول على الثانية اه شيخنا (قوله الأمور) أي أمورهم فيجازي
 كلامهم بما وعد أو أوعده اه أبو السعود (قوله كنتم خير أمة) كلام مستأنف سبق لتبنيث
 المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدسوة إلى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل
 على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق كما في قوله تعالى
 وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم كذلك في علم الله تعالى أوفى الوعد أوفيا بين الأمم السالفة وقيل
 معناه أتم خير أمة اه أبو السعود (قوله في علم الله) أي وفيما لا يزال اه (قوله أخرجت للناس) أي
 لتنعيمهم ومصالحهم وقوله أظهرت الله تعالى أي خلقها وأوجدها اه وقوله تأمرون بالمروف
 بيان للخير اه وفي هذه الجملة أوجه أحدها أنها خيرتان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في
 كنتم ولو راعى الخبر لقال يأمرون بالعبية وقد تقدم تحقيقه والثاني أنها في محل نصب على الحال فإله
 الراضع وابن عطية والثالث أنها في محل نصب نعتا لخير أمة وأنى بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي
 الرابع أنها مستأنفة بين بها كونهم خير أمة كأنه قيل السبب في كونكم خير أمة هذه الحاصل الحميدة
 وهذا أغرب الأوجه اه سمین (قوله وتؤمنون بالله) أي إيمانا متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن به
 من رسول وكتاب وحساب جزاء وإنما اخذ ذلك عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع تقدمه
 عليها وجودا ورتبة لأن الايمان بالله يشترك فيه جميع الأمم المؤمنة وإنما خصت هذه الأمة
 بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الأمم فاللؤثر في هذه الخيرية هو الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر لحسن تقديرهما اه خازن (قوله ولو آمن أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى

أه بن سلام رضى الله عنه
 وسماه به (واصكثرهم
 الفاسقون) الكافرون
 (ان يضروك) اى اليهود
 بأعدائهم المسلمين بشيء
 (إلا اذى) بالإنسان من
 سب ووعيد (وإن
 يقسانوكم يولوكم
 الأديار) منزهين (ثم
 لا ينصرون) عليكم بل
 لكم النصر عليهم (ضربت
 عليهم الذلة أينما
 تقفوا) حيثما وجدوا فلا
 عز لهم ولا اعتصام (إلا)
 كائنين (بجبل من الله
 وحبل من الناس)
 المؤمنين وهو عهدهم اليهم
 بالأمان على أداء

يتعلق بمحذوف لأنها حال
 من ما أو من العائد المحذوف
 إذا وصل ما أنزلناه ويجوز
 ان يتعلق بأنزلنا على ان
 يكون مفعولا به (من بعد)
 من يتعلق بيكثرون ولا
 يتعلق بأنزلنا فساد المعنى
 لان الأثر لم يكن بعد التبيين
 وإنما الكتبتان بعد التبيين
 (فى الكتاب) فى متعلقة
 بيننا وكذلك الام ولم يتنع
 تعلق الجارين به لاختلاف
 معناهما ويل وزان يكون فى
 حالا اى كائناتى الكتاب
 (اولئك يلعنهم الله) مبتدا
 وخبر فى موضع خبر
 (ان) ويلعنهم (يجوز

أمانا كاملا كما أنكم لكان خير أئمة من الرياسة التي هم علموا وقيل من الكفر الذي هم عليه والخيرية
 لأنها بما باعتبار زعمهم وفيه ضرب تهكم بهم ولم يفرض للمؤمن به إشعاراً بشهرته أه أبو السعود
 وعبارة الكرخى قوله لكان الايمان خيراً لهم أى من الايمان بموسى وعيسى فقط وأشار بما يفهمه الى
 أن اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو أقرب للتقوى وحيثما تفعل
 التفضيل على بابيه أو هو لبيان أن الايمان فاضل كافي قوله تعالى أفن يلقى فى النار خير وفيما تقرر إشارة
 إلى جواب عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه
 اه (قوله منهم المؤمن الخ) متأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخبر عنهم
 لاتفاء أيمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن أولئكهم على الكفر أه أبو السعود (قوله كعبده بن سلام)
 من اليهود وكان للجاشى وأصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون) عبر عن كفرهم بالفسق
 إشارة الى أنهم فسقوا فى دينهم أيضاً فلبسوا عدولاً فيه فخرجوا عن الاسلام وعن دينهم اه شيخنا
 (قوله بشيء الا اذى) أشار به الى أن الاستثناء متصل وقيل هو منقطع أى لن يضروك بقتال
 وغلبة لكن بكلمه اذى ونحوها اه كرخى وعبارة السمين قوله الا اذى فيه وجهان أحدهما أنه
 متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل لن يضروك ضرراً البتة الا ضرر اذى
 لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثانى أنه منقطع أى لن يضروك بقتال وغلبة لكن بكلمه اذى
 ونحوها اه (قوله باللسان) أى فلا يصل اليك منه شيء وإنما هو مجرد لفظة لسان اه شيخنا (قوله الأديار)
 أى أديارهم (قوله ثم لا ينصرون) مستأنف ولم يحزم عطف على جواب الشرط لأنه يلزم عليه تغيير
 المعنى وذلك لأن الله أخبر بعدم نصرتهم مطلقاً ولو طعنناه على جواب الشرط لزم تقييده بما أنتم لنا
 هم غير منصورين مطلقاً فالتوا أو لم يقتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له أن المعطوف على جواب
 الشرط بنى لا يجوز جزمه اليه قال لأن المعطوف على الجواب جواب جواب الشرط يتبع بعده وعقبه
 ومتمتعى الزاخرى فكيف تصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يحزم مع وهذا فاسد جدا لقوله
 تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقاً على استبدال الواقع
 جواباً للشرط والمعاطف ثم والأديار مفعول ثانٍ ليولوكم لأنه يمدى بالتضعيف الى معنى آخر اه سمين
 (قوله ضربت عليهم الذلة) أى اهدار النفس والمال والأهل أو ذل التسك بالباطل اه أبو السعود
 وقيل ذلهم انك لا ترى فى اليهود ماسكاً فاهراً ولا رتبساً معتبراً بل هم مستضعفون بين المسلمين
 والنصارى فى جميع البلاد اه حازن (قوله أينما تقفوا) أينما شرط هو ظرف مكان وما من بدءتها فقفوا
 فى محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف أى أينما تقفوا أغلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم
 الذلة وأما نفس ضربت عندهم يجوز تقديم جواب للشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الأول
 ومحل الجزم على الثانى اه سمين وقد جرى الجلال على الأول (قوله لا يجعل من الله) يعنى الأيهى من
 الله وهو أن يسلبوا فنزول عنهم الذلة ونيل من الناس يعنى المؤمنين بذل الجزية والمعنى ضربت
 عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بجبل الله وحبل الناس وهو ذمة وعهده وذمة
 المسلمين وعهدهم لا عزهم الا هضم الوحدة وهى التجاؤم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية أو أماناً
 سعى العهد جلالاً لأنه سبب يحصل به الامن وذوال الخوف اه حازن (قوله لا يجعل من الله) هذا الجار
 فى محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزحشرى وهو استثناء
 من أعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بجبل من الله
 وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء هو استثناء منقطع فقدره

الجزية أى لاعصمة لهم
غير ذلك (وباؤا) جمعوا
(بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة ذلك بأنهم)
أى بسبب انهم (كانوا
يكفرون بآيات الله يقتلون
بغير حق ذلك) تأكيد (بما
عصوا) أمر الله (وكانوا
يعتدون) يتجاوزون الحلال
إلى الحرام (ليسوا) أى أهل
الكتاب سواء) مستوين
(من أهل الكتاب أمة قائمة)
مستقيمة ثابتة على الحق
كعبده الله بن سلام رضى الله
عنه وأصحابه (يتلون آيات
الله أناء الليل) أى فى ساعاته
(وهم يسجدون) يصلون حال
(يؤمنون بالله واليوم الآخر)
وأيامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون فى
الحيرات وأولئك)
الموصوفون بما ذكر
(من الصالحين)

أن يكون معطوفا على بلعنهم
الاول وأن يكون مستأنفا
• قوله تعالى (الا الذين
تابوا) استثناء متصل فى
موضع نصب والمستثنى
منه الضمير فى بلعنهم وقيل
هو منقطع لان الذين
كتموا لعنوا قبل أن
يتوبوا وانما جاء الاستثناء
ليان قبول التوبة لا لأن
قوما من

الفراء الا ان تصموا بحبل من الحديد ما يتعاق به الجارح سمين (قوله أى لاعصمة لهم غير ذلك)
وأما عزم قومنى دائما وأبدا كما هو مشاهد (قوله المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر
وان كان غنيا موسرا اعازن (قوله ذلك) أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه
(قوله) يقتلون الانبياء . استاد الفعل الهم مع أنه فعل أسلافهم رضاهم به كأن التحريف مع
كونه فعل أجبارهم ينسب إلى كل من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقارهم أيضا أه أبو السعود
(قوله نأ كيد) أى لذلك الذى قبله والاول أن ذلك هذا إشارة إلى كفرهم وقتلهم الانبياء . ويكون
إشارة إلى تعليل العلة فلا يكون نأ كيدا فمعصيتهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذلل
والغضب والمسكنة شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أى بسبب عصيائهم واعتدائهم حدود الله على
الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يقضى إلى الكبائر وهى نقضى إلى الكفر اه أبو السعود
(قوله ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوقت على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبر
والواو تعدد على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون إلى مؤمن وكافر لقوله منهم
المؤمنون واكثرهم الفاسقون فانتفى استواؤهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحده وقد تقدم
تحقيقه أول البقرة اه سمين وعبارة أبو السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تمهيدا وتوطئة
لعداد عاين مؤمنى أهل الكتاب وتذكيرا لقوله تعالى منهم المؤمنون والضمير فى ليسوا لأهل
الكتاب جميعا للفاستين منهم خاصة وهو اسم ليس وغيره سواء وانما أفرد لانه فى الاصل
مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ومزيل لما فيه
من الاجام كما أن ماسبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر خبير أمة الخ ووضع
أهل الكتاب موضع الضمير العائد إليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللإيدان بأن
تلك الأمة من أوفى نصيبا واقرأ من الكتاب لان أرادهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقت العود
فتمام بمعنى استفهام انتهت (قوله كعبده بن سلام) كعبلية بن سعيد وأسيد بن عبيد
وأضرام من اليهود الذين أسلدوا وقيل هم أربعون رجلا من نصارى نجران وأنان وثلاثون من
الحنينة وثلاثين من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار منهم عدة قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زبارة والبراء بن معرور وعمر بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن
أنس رضى الله عنهم كانوا موحدين يعقلون من الجنازة ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية
حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه اه أبو السعود (قوله أناء الليل) ظرف ليلتون والآنا
الساعات واحدا أو يفتح الهززة والنون بزة عصا أو أى يكسر الهززة فتفتح النون بوزن ميمى أو أى
بالفتح والسكون بوزن ظلى أو أى بالكسر والسكون بوزن حل أو أى بالكسر والسكون والواو بوزنة
جر و فالهززة فى آنا . متقلبة عن با على الاقوال الاربع كراد . وعزو او على القول الاخير نحو كراء
وكل واحد من هذه المفردات الحسن يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن
يكون آنا طرفا لقائمة قال أبو البقاء لانه قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد اه سمين (قوله
حال) أى من فاعل يتلون (قوله ويسارعون فى الحيرات) المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه لان من
رغب فى الامر يسارع فى تولىه والقيام به أى يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الحيرات الفاصرة
والمتمدية اه أبو السعود فان قيل أليس ان العجلة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم العجلة من
الشيطان والثانى من الرحمن فا الفرق بين السرعة والعجلة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن
يقدم ما يبنى تقديمه والعجلة مخصوصة بأن يقدم مالا يبنى تقديمه فالمسارعة مخصوصة بفرط

وممن من ليسوا كذلك
وليسوا من الصالحين
(وما فعلوا) باناء. أما
والاموالياء. أي الأمة القائمة
(من خير فلن) تكفروه
بالوجهين أي تمدوا ثوابه
بل يجازون عليه (واقه علم
بالمؤمنين إن الذين كفروا إن
تضى) تدفع (عنهم أموالهم
ولا أولادهم من الله) أي
من عذاب (شيئا) وخصها
بالذكر لأن الإنسان يدفع
عن نفسه تارة بفداء المال
وتارة بالاستعانة بالأولاد
(وأولئك أصحاب النار
فيها خالدون مثل) صفة
(ما ينفقون) أي الكفار (في
هذه الحياة الدنيا) في
عدارة التي أوصد قوتها
(كثل ربح فيها صر) حر
أو برد شديد (أصاب
حرت) زرع (قوم ظلوا
أنفسهم) بالكفر والمصيبة
(فأهلكته) فلم يتفخروا
به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها (وما ظلمهم
الله) بضياع نفقاتهم
(ولكن أنفسهم
يظلمون) بالكفر
الموجب لضياعها (بأبها
الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة) أصفياء تطلعونهم
على سرهم (من دونكم) أي من
غيركم من اليهود والمنافقين

الريضة فيما يتعلق بالدين لأن من رغب في الآخرة آثر الفور على الآخرة قال تعالى وسارعوا إلى مغفرة
من ربكم أن العجلة ليست مذمومة على الإطلاق قال تعالى وعجلت إليك رب لترضى أه كرخي
(قوله) وممن من ليسوا كذلك (أي ليسوا موصوفون بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار
الشراح بهذا إلى أن في الآية اختصارا وحفظا استثناء يذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على
طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يفى عن ذكر الآخر أمثالنا (قوله) وليسوا من الصالحين
يفى عنه ما قبله (قوله) باناء. أي في قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا ﷺ المشار إليها قوله
كنت خير أم قوله والياء. أي في قراءة حمزة والكسائي وحفص على الغيبة مناسبة أقوله من أهل
الكتاب إلى الصالحين أه كرخي (قوله) فن تكفروه) أي ينقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم
نعمته وإنه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول لتزيمه عن اسناد
الكفر إليه وتعديته إلى مفعولين أولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه لتضمين
معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه بمعنى تحرموا جزءه كأشار إليه في التفرير أه كرخي (قوله)
إن الذين كفروا) قيل هم قريظة والتضير فإن معاندهم كانت لأجل المال وقيل مشترك قريش وقيل هم
الكفار كافة أه (قوله) بفداء المال) أي بفداء نفسه بالمال (قوله) مثل ما ينفقون (المخ) بيان لكيفية عدم
اغناء أموالهم من كانوا يعملون عليها في جلب المنافع ودفع المضار أه أبو السعود وما يجوز أن تكون
موصولة اسمية وعاندها محذوف لاستكمال الشروط أي ينفقونه وقوله كثل ربح خبر المبتدأ وعلى
هذا الظاهر أعني تشبيه الشيء المنفق بالربح استشكل التشبيه لأن المعنى على تشبيهه بالحرث أي الزرع
لا بالربح وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثاني تقديره كثل مهل ربح أه
سمين (قوله) في عدارة التي) كنفقة أبي سفيان بيدر وأحد في تجهيز الجيوش لمحاربة النبي وقوله أو
صدقة به دليل على أن الكفار لا ينتفعون بصدقاتهم في الآخرة ولو أخلصوا فيها لأن الثواب
شرطه الاعتناء بكل عمل هكذا قال الرازي في تفسيره وقوله ونحوها كصلة الرحم أه شيخنا
(قوله) فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لربح ويجوز أن يكون فيها وحده وهو الصفة
وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتقاد الجار على الموصوف وهذا أحسن لأن الأصل في الأوصاف الأفراد
وهذا قريب منه والصر قيل الحر الشديد المحرق وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشيء البارذ وقال
بعضهم الصر صوت لطيب النار تكون في الربيع من صر الشيء. بصر صريرا أي صوت هذا الحس
المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الربيع وإذا عرف هذا فاذا قلنا الصر
الحر الشديد أو هو صوت النار أو صوت الريح فظرفية الريح له واضحة وإن كان الصر صفة الريح
كالصر صر الماعنى فيه برد صر كما تقول برد بارد وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الصر صفة
بجواز حمل الموصوف ظرفا للصفة أه سمين وقيل كلة في تجريدية حيث أتبع من الربيع بربح بدية بالغة
في بردها ولا يفي نفسها صرا أه ذكرها (قوله) فكذلك نفقاتهم) أي الكفار أه (قوله) ولكن أنفسهم
يظلمون) هذا في جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظلوما أنفسهم في جانب المشبه بهم أصحاب
الزرع فلانكر أه شيخنا (قوله) بأبها الذين آمنوا) نزلت في رجال من المؤمنين كانوا يرون اليهود
لما بينهم من القرابة والصداقة وفي رجال كانوا يرون المنافقين أه أبو السعود (قوله) ببطانة
الرجل ووليجه من يعرف أسرارهم فبه مثبه ببطانة الثوب أه أبو السعود وفي المختار وليجة الرجل
خاصته وبطانته أه (قوله) أصفياء) إشارة إلى أن المفعول الثاني محذوف وأما قوله من دونكم
فمر صفة لبطانة أو متعاقب يتخذوا وعلى هذا فلم يفسر الشراح البطانة وهي من يعرف أسراركم

نصب یبزع الحافض اى
لا یبصرون لکم فی الصاد
(ودوا) تمنوا (ماغتم)
اى عتکم وهو شدة
الضرر (قد بدت) ظهرت
(البغضاء) العداوة لکم
(من افواهم) بالوقیمة
فیکم واطلاع المشرکین
على سرکم (وما تخفی
صدورهم) من العداوة
(اکبر قد بینا لکم
الآیات) على عداوتهم
(إن کتمت نعلون)
ذلك فلا تولوهم (ها)
للتنبیه (أتمت) یا (أولاً)
المؤمنین (تحبوهم)
لقربائهم منکم وصدائهم
ولا یحبونکم)
لخافقهم لکم فی الدین
(وتؤمنون بالکتاب
کله)

الکاتبین لم یلعنوا * قوله
تعالی (أولئک علیهم لعنة
الله) قد ذکرنا فی قوله
أولئک علیهم صلوات
وقرأ الحسن (والملائکة
والناس أجمعین) بالرفع
وهو معطوف على موضع
اسم لله لانه فی موضع رفع
لان التقدير أولئک علیهم
أن یلعنهم الله لانه صدر
أضيف إلى الفاعل * قوله
تعالی (خالدین فها) هو
حال من الماء والمیم فی

شبه ببطانة الثوب ويحمل أن قوله أصفیاء تفسیر لبطانة اى جماعة أصفیاء ويكون المفعول الثانى
ذونکم اھشیخنا وعبارة السمين قوله من ذونکم يجوز اى يكون صفة لبطانة فتشتمق بمحذوف اى كانه
من غیركم وقدرة الزمخشرى من غیر أبناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل التنبی وجوز
بعضهم أن تكون من زائدة والمعنى ذونکم فى العمل والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين یباغتهم فى
الأمور ولا یظهروهم علیها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والذئار
فی ذلك قال علیه الصلاة والسلام الناس ذئار والأصغار شعار والشعار ما یلبس جسدك من الثياب والذئار
ما یتدبره الانسان وهو ما یبقیه علیهم من كساء أو غیره فوق الشعار ویقال بطن فلان یفلان بطون نامن
باب دخل وبطانة (قوله لا بالونکم خیالاً) جملة مستأنفة مبنية لحالهم داعية إلى الاجتناب عنهم أو صفة
لبطانة یقال لافى الأمر إذا قصر فیہ ثم استعمل معنی إلى مفعولین فی قولهم لا لوك نصحا ولا لوك
جهدا على تضمنین معنى المنع والتقصیر اھ أبو السعود فی المختار الامن باب عدوس اى قصر وقلان لا بالوك
نصحا فهو آلہ والحبال الفساد اصله ما یلحق الحيوان من مرض وتورقور فبوره فساداً واضطر ابا
یقال منه خبلة وخبلة بالتخفيف من باب ضرب والتشدید فهو خابل ومخبل وذاك مخبول ومخبل اھ
سمین (قوله یبزع الحافض) اى جنسه الشامل للامور فی كما قدرهما بعد فكل من كاف الخطاب ومن
خیالاً منصوب یبزع الحافض الأول باللام والثانى بنى واحیاج إلى هذا لأن هذه المادة لازمة فلا یتعدى
الفعل منها إلا بواسطة تضمنین المنع اھشیخنا وعبارة السمين قال ابن عطية معناه لا یبصرون لکم
فبا فیہ الفساد علیکم فعلی هذا الذى قدره الضمیر وخیالاً منصوبین على إسقاط الحافض وهو
الأم وقوله اھ (قوله اى عتکم) أشار به إلى أن ما مصدرية وعتت صلها وما وصلها مفعول الودادة وهو
استئذان مؤکد للهی موجباً لزيادة الاجتناب عن التنبی ولا یحسن أن يكون ودوا حالاً إلا باحتمار وقد
لأنه ما ضاكر حى وقال الراغب هنا المعاندة والمعاندة متقاربان لكن المعاندة هی المعانعة المعاندة
أن ینحى مع المعانعة المشقة اھ سمین (قوله قد بدت البغضاء الخ) البغضاء مصدر كالسراء والصرار
یقال منه بغض الرجل فهو بغیض كطرف فهو ظرف یبغضه من افواهم متعلق بیدت ومن لا بتداء الغایة
وجوز أبو البقاء أن يكون حالاً اى خارجة من افواهم والأفواء جمع فم وأصله فوه فلامها ھ بدل
على ذلك جمعه على افواهم تصغیر على فوه والنسب الیه فوهی وهل وزنه فعل بسكون العين أو فعل یفتحها
خلاف للنحو بین اھ سمین (قوله اى یضاق بدت البغضاء الخ) اى لانهم لا یتبالکون ضبط أنفسهم مع
مباغتهم فی اى الضبط مع ذلك یتفلس من أستمم ما یعلم به بغض المسلمین اھ أبو السعود (قوله بالوقیمة
فیکم) اى فی إعراضكم فی المختار الوقیمة الغیبة والوقیمة اى القنال والجمع وقانع (قوله اکبر) اى
مما یدامن افواهم لأن بدوه لیس عن رواية واختیار اھ شیخنا (قوله إن کتمت نعلون) جواب
الشرط محذوف كقدره الشارح (قوله للتنبیه) اى تنبیه المؤمنین المخاطبین على خطئهم فی موالة
الکفار وأتم مبتدأ وقوله أولاً منادى حذف منه حرف النداء كقدره الشارح معنی على ضم مقدر على
آخره منعی من ظهوره اشتغال المحل بحركة البتة الاصلی وقوله المؤمنین یدل من المنادى على المحل ويجوز
رفعه كما فی بعض النسخ اتباعاً للضم المقدر لانه لیس اصلياً فیجوز اتباعه وقوله تحبوهم خبر عن المبتدأ
وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله اى واذا فکرم الخ وقوله اى واذا دخلوا الخ وقوله ان یمسک الخ اھشیخنا
(قوله وتؤمنون بالکتاب الخ) تقدم ان خبر ثان ویصح أن يكون فی محل نصب على الحال من
الکاف فی قوله ولا یحبونکم على إضمار المبتدأ اى وأتم تؤمنون الخ والمعنى لا یحبونکم الخ الحال انکم

علیهم (لا یخفف) حال من الضمیر فی خالدین ولبست حالاً ثانية من الماء والمیم

تؤمنون بكناسهم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكنائكم اه شيخنا (قوله بالكتب كلها) أى قال للجنس والجملة حال من لا يؤمنونكم بتدبير وأتم تؤمنون ولم يجعل عطفاً على تحبونهم لأن الملك فى معرض النخطة ولا تخلفه فى الايمان بالكتاب كله لأنه عرض صوابه كرسى (قوله وإذا خلوا) أى خلا بعضهم ببعض عرضوا عليكم أى لا جعلكم أى لأجل نعمهم منكم والعرض الامساك بالاستئذان أى تحامل الانسان بعضها على بعض يقال عرضت بكرى العين فى الماضى أعرض بالفتح عرضاً وعرضها والعرض كله بالاضاد إلا فى قولهم عظم الزمان أى اشتد وعظمت الحرب أى اشتدت فانها بالظاء أعتت العطاء والانايل جمع أعتة وهى رؤس الأصابع وقوله من الغيظ من لا يتدأ بالعاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أى من أجل الغيظ مصدر غاظه بغيظه أى أغضبته وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها الانسان من نوازف دم قلبه قال وإذا وصف به الله تعالى قائماً يراد به الاتقام والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيراً اه سين (قوله مجازاً) أى مفرداً أو تمثيلاً اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام وأهله إلى أن هلكوا به أو بأشداده إلى أن هلكهم اه أبو السعود والباء للملابسة أى ملتبسين بغيظكم (قوله أى ابواق عليه) أى درموا عليه وأصله بقوا بوزن اعلوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاقا فتسكت مع كنه مع واو الجماعة لحذفت وبقيت الفتحة دليلاً عليها والفعل مبنى على حذف النون (قوله إن الله علم بذات الصدور) يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لأنهم كانوا يخفون بمغيظهم ما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الريعيد ويحتمل أن تكون من جملة المقول أى قل لهم كذا وكذا فتكون فى محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات أى بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تأنيث ذى بمعنى صاحبة الصدور وجمات صاحبة للصدر للازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو أصحاب اللجنة أصحاب النار واختلفوا فى الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالياء أو بالها فقال الاخفش والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالياء اتباعاً لرسم المصنف وقال الكسائى والجربى يوقف عليها بالياء لانها تاء تأنيث كهى فى صاحبة وموافقة للرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالياء فاذا وقفنا هنا بالياء وافقتنا تلك اللفظة والرسم بخلاف عكسه اه سين (قوله ان تمسك الخ) اما خبر آخر أو مستأنف لبيان تنهاى عداوتهم إلى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل ما يصل إلى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب ونصب اه خازن (قوله حسنة) المراد بالحسنة هنا متافع الدنيا كما أشار له الشارح اه من الخازن (قوله وجسد) هو ضد الحصب (قوله وجسلة الشرط) وهى قوله إن تمسك الخ متصلة بالشرط وهو قوله وإذا لقوكم الخ أو ما بيننا اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم إن الله علم بذات الصدور اه (قوله فى موالاتهم) أى بأن تركوها وقوله وغيرها أى من كل ما حرم عليكم اه كرسى (قوله بكر الضاد الخ) قراءة ثان سبعين الأولى من ضار بصير والثانية من ضر بصير والفعل فى كليهما مجزوم جواباً للشرط وجزم على الأولى ظاهر وعلى الثانية بسكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الأولى يضيركم بوزن يغلبكم نقلت حركة الياء الى الضاد فالتى سا كنان لحذفت الياء وعلى الثانية يضرركم بوزن يضررك نقلت حركة الراء الأولى الى الضاد ثم أدمغت فى الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعاً لحركة الضاد اه شيخنا (قوله وضما) أى الراء يعنى مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضما فالراء الضاد والراء وقوله وتشديدها أى الراء على كلا النسخين اه شيخنا (قوله كيدم)

بكتائكم (وإذا لقوكم قالوا أننا وإذا خلوا عرضوا عليكم الأنايل) أطراف الأصابع (من الغيظ) شدة الغضب لما يرون من اتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنايل مجازاً وإن لم يكن ثم عرض (قل موتوا بغيظكم) أى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يبركم (إن الله علم بذات الصدور) بما فى القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (إن تمسكتم) تصيكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (نسوهم) تحزنهم (وإن تصيكم سيئاً) كزيمية وجذب (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون فى عداوتكم فلم توالوهم فاجنبوهم (وإن تصبروا) على أذام (وتنفقوا) الله فى موالاتهم وغيرها (لا يضركم) بكر الضاد وسكون الراء وضما وتشديدها كيدم شيئاً إن الله لما ذكرنا فى غير موضع لأن الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالاً ويجوز أن يكون مستأنفاً لموضع * قوله تعالى (إنه واحد) اه خير المبتدأ وواحد

بما يعملون) بالياء والتاء
(مجهول) عالم فيجاز بهم هم

صفة له والفرض هنا هو
الصفة إذ لو قال وللمك
واحد لكان هو المقصود
إلا أن في ذكره زيادة
توكيد وهذا يشبه الحال
الموطئة كقولك مرت
بزيد رجلا صالحا وكقولك
في الخير زيد شخص صالح
(إلا هو) المستثنى في موضع
رفع بدلا من موضع لا إله
لأن موضع لا وما عملت
فيه رفع بالابتداء ولو كان
موضع المستثنى نصباً لكان
الإيابة و (الرحمن) بدل
من هو أو خير مبتدأ ولا
يجوز أن يكون صفة لهُ
لأن الضمير لا يوصف ولا
يكون خيراً لهُ لأن
المستثنى هنا ليس بمجمل
قوله تعالى (والفلك) يكون
واحداً وجماً بلفظ واحد
فن الجمع هذا الموضوع وقوله
حتى إذا كنتم في الفلك
وجرين بهم ومن المفرد
الفلك المشحون ومذهب
المحققين أن ضمة الغاء فيه
إذا كان جمعا غير الضمة
دليل ذلك أن ضمة الجمع
تكون فيها واحده غير
مضموم نحو أسد وكتب
والواحد أسد وكتاب
ونظير ذلك الضمة في صاد
منصور إذا رحمة على

الكيد احتياك لنوع غيرك في مكروهه وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضرك شيئا
من الضر بصل الله وحفظه اه أبو السعود (قوله بما يعملون) أي من الكيد على قراءة الياء
ومن الصبر والتقوى على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة
وقراءة التاء شاذة وهي للحسن البصري فكان على الشارح أن ينبه على شذوذها كأن يقول وقرى
بأنا كما هو عادته إذ إنه على القراءة الشاذة يقول وقرى اه شيخنا (قوله) واذكر بما يدخل الخ أي
أذكر لأصحابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من الأحوال الناشئة من عدم الصبر فيعلوا أنهم
لو لزمو الصبر لابتغروا كبد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد
قال مجاهد والسكبي والواقدي غدا رسول الله ﷺ من منزل عائشة فثنى على رجائه إلى أحد
فجعل يصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي إن المشركين نزولوا بأحد يوم الأربعاء فلما
سمع رسول الله ﷺ نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قط قبلها
فاستشاره فقال عبد الله ابن أبي وأكثر الأنصار يارسول الله أتم بالمدينة ولا تخرج إليهم فوالله
ما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ولادخلها علينا إلا أصابنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم
يارسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس بكسر الباء وهو مكان لاما. فيه ولا طعام وإن دخلوا
قاتلهم الرجال في وجهم ورمم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعو رجعوا خائبين
فأعجب رسول الله ﷺ هذا الرأي وقال بعض أصحابه يارسول الله أخرج بنا إلى هؤلاء الأكلاب
لثلاث لبرون أنا جئناهم وضعفنا وخرجنا فم قال رسول الله ﷺ إلى قدر أيت منمى بقرأ مذبوحة
حول فأولتها خيراً ورايت في ذباب سبي لنا فأولته هزيمة ورايت كأنى أدخلت يدي في دودج
حصينة فأرلها المدينة فان رايت أن نقيموا بالمدينة وتدعهم فان أقاموا أقاموا بشر وإن دخلوا علينا
المدينة قاتلناهم فيها وكان رسول الله ﷺ بعجه أن يدخلوا عليه بالمدينة فيقتلهم في الأذنة قال الرجال
من المسلمين من قاتم يوم بدر وأكرمهم الله بالله بأشادة يوم أحد أخرج بنا إلى أعدائنا فزالوا برسول
الله ﷺ من جهنم للقاء العدو حتى دخل رسول الله ﷺ منزله وابس لأمته فلما أراه قد ابس
السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله ﷺ والوحي بأنه يفتقوا ما واعتذروا إليه
وقالوا يارسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله ﷺ لا ينبغي لئى أن يلبس لأمته فيضعها حتى
يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الأربعاء والخميس وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة بعد
ما صلى بأصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك اليوم رجل من أه نصار فصلى عليه ثم خرج إليهم فأصبح
بالشعب من أحد يوم السبت للصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقبل كان نزوله في جانب الوادي
وجعل ظهره وأصحابه إلى أحد وأمر عبد الله بن مسعود على الرماة وقال ادفعوا عنا بالنبل حتى
لا يأتيونا من ورائنا وقال اثبتوا في هذا المقام فإذا عابوكم ولوا الأديار فلا تطلبوا المديرين ولا
تخرجوا من هذا المقام ولما حالف رسول الله ﷺ رأى عبد الله بن أبي بن سلول شق عليه ذلك وقال
أطاع الوالدان وعصاى تم قال لأصحابه إن عمداً إنما يظفر بعدوه بكم وقد وعد أصحابه بأن أعدهم
إذا عابوهم انهزموا فإذا رأيتهم أعداهم فانهم رأيتهم يذبحونكم فيصير الأمر على خلاف ما قال محمد
لأصحابه فلما التقى الجمعان وكان عسكر المسلمين ألفاً وكان المشركون ثلاثة آلاف انخزل
عبد الله بن أبي بن سلول بثباته من أصحابه المناقذين وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحو
سجامة من أصحابه فتوهم الله وبنهم حتى انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين
طمعوا في تكون هذه الوقعة كوقعة بدر فطلبوا المديرين وخالفوا أمر رسول الله

(و) اذ ذكر يا محمد (اذ غدت من أهلك) من المدينة (تنوي) تنزل (المؤمنين) معاهد) مراكر يفقون فيها (القتال) واقه (سميع) لاقر السك (علم) بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو الاخيرين وجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال من سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عتبا بالنبل لا باتونا من وراثتنا ولا تبرحوا غابنا أو نصرنا (اذ) بدل من اذ قبله (همت) هاتفتان منسك)

لغمة من قال ياحار فانها ضمة حادثة وعلى من قال ياحار تكون الضمة في يامنص هي الضمة في منصور (من السماء من ماء) من الأولى لا ابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس اذ كان ينزل من السماء ماء وغيره (وبت فيها من كل دابة) مفعول بت محذوف تقدره وبت فيها دواب من كل دابة ويجوز على مذهب الاخفش أن

تكون من زائدة

صلى الله عليه وآله فأراد الله أن يطمئنه عن هذا الفعل اثلا بقدموا على مثله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعلوا أن أظفهم يوم بدر إنما كان بركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم إن الله نزع الرعب من قلوب المشركين فكروا وراجعين على المسلمين فأنهزم المسلمون وبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعلي والعباس وطلحة وسعد وكسرت رابعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشج وجهه يومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فذلك قوله تعالى واذ غدت من أهلك التبع اه خازن (قوله واذ غدت) الغدو الخروج أول النهار يقال غدا يغدو من باب سبا أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقص رفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخصا وتروح بطانا اه وهذا المعنى الثاني يمكن هنا فالغنى عليه واذ غدت أي صرت تبوى. المؤمنين أي تنزلتم في منازل وهذا أظهر من المعنى الآخر لأن المذكور في القصة أنه سار من أهله بعد صلاة الجمعة وبات في شعب أحدوا أحدوا أصبح ينزل أصحابه في منازل القتال ويدبرهم أمرا الحرب اه (قوله تنوي. المؤمنين) الجملة يجوز أن تكون حالاً من فاعل غدت وهي حال مقدرة أي قاصدا تبوى. المؤمنين لان وقت الغدو ليس وقت التبوى. ويحتمل أن تكون مقارة لأن الزمان متع وتبوى. أي تنزل فويتعدى لمفعولين إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر وقد تحذف كنهه الآية ومن عدم الحذف قوله تعالى واذ بوا نالابراهيم مكان البيت وأصله من الباءة وهي المرجع واللام في القتال فيها وجبان أظهرهما أنها متعلقة بتبوى. على أنها لام العلة والثاني أنها متعلقة بمحذوف لأنها صفة لمقاعد أي مقاعد كانت ومهيئة للقتال ولا يجوز تلقها بمقاعد وان كانت مشتقة لأنها مكان والامكنة لاتعمل اه سمين (قوله مراكر أي أماكن) وعبر عنها بالمقاعد اشارة إلى طلب ثبوتهم فيها وإن كانوا أو قوا فكثيوت القاعد في مكانه اه شيخنا (قوله هو يوم أحد) الضمير راجع لإذ أي هذا الزمان الذي أمر بتذكره هو يوم أحد اه (قوله والمشركون) أي والحال (قوله بالنصب) بكر الشين الطريق لجبل وهو أحد الكائن على أقل من فرسخ من المدينة وسمى بذلك لتحدوهوا تقطاعه عن جبال آخر هناك اه كرخي (قوله سابع شوال) هذا ما جرى عليه الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الحامس عشر من شوال كما رأيت في عبارة الحازن ومثله غيره اه (قوله وعسكر) أي وظهر عسكره (قوله بسفح الجبل) متعاق باجلس وسفح الجبل أصله وأسفله وفي القاموس والسفح عرض الجبل المضطجع او أصله أو أسفله اه (قوله وقال انضحوا عتبا) أي ادفعوا وامنعوا وهو من باب ضرب ان كان بمعنى رش ومن باب قطع ان كان بمعنى رشح والمناسب هنا الأول وفي المختار الضح الرش وبابه ضرب ونضحت القرية والحامية رشحت وبابه قطع وفي القاموس نضح البيت بنضح من باب ضرب رشو فلانا بالنبل رماه ونضح عنه من باب ضرب أيضا ذب ودفع اه وقوله لا يأتون منصوب بأن مضمرة إذا المعنى على التعليل أي لثلا يأتون أو هو يجوز من جواب الأمر أي ان تنضحوا وتدفعوا لا يأتون بالغول للنصب والجزم محذوف نون الرفع إذ أصله لا يأتون اه شيخنا (قوله انضحوا عتبا بالنبل) أي فرقوا النبل فهم كلاما المنضح اه كرخي (قوله يدل من إذا قبله) أي وهو المقصود بالسياق اه شيخنا والمهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما ينظر بقلب الإنسان يسمى خاطرا فإذا قوى سعى هما فإذا قوى سعى عزما ثم بعده أما قول أو فعل وبعضهم يعبر عن المهم بالارادة تقول العرب مهمت بكذا أهم به بضم الهاء من باب رد والمهم أيضا الحزن الذي يذب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم مهمت الحزم أي أدبته والمهم الذي في النفس قريب منه لانه قد يؤثر في نفس الإنسان كما

يؤثر

العسكر (أن تفشلا) تجبنا
 عن القتال وترجعا للمراجع
 عبدالله بن أبي المنافع
 وأصحابه وقال علام يقتل
 أنفسنا وأرلادنا وقال لابي
 جابر السلسي القاتل له
 أشدكم الله في نبيكم
 وأنفسكم لو نعلم قتالا
 لانبعثناكم فتيهما الله ولم
 ينصرفا (والله وليهما)
 ناصرهما (و على الله
 فليتوكل المؤمنون)
 ليشقوا بدون غيره وهو نزل
 لما هزموا نذ كبر الهم بنعمة
 الله (ولقد نصركم الله
 ببدر) موضع بين مكة
 والمدينة (وأتم أذلة)
 بقلة العدو والسلاح
 (فاتقوا الله لعلكم
 تشكرون) نعمه (إذ)
 ظرف لنصركم (نقول
 للمؤمنين) نودهم
 تطمينا (أن يكفكم)
 (ربكم بثلاثة آلاف
 من الملائكة

لأنه يجيزه في الواجب
 (وتصريف الرياح) هو
 مصدر مضاف الى المفعول
 ويجوز أن يكون أضيف
 إلى الفاعل ويكون المفعول
 محذوف والتقدير وتصريف
 الرياح السحاب لان الرياح
 تسوق السحاب وتصرفه

يؤثر الحزن اهمين (قوله بنوسلة) من الخرج وبتو حارثة من الاوس (قوله جناحا العسكر) أي
 الجيش ويسمى حيسا لأنه خمسة أقسام قلب وهو وسطه وحاقه وهي مؤخرة ومقدمة وهي أوله
 وجناحان وهما جانباهما وشمالا اهشيتنا (قوله أن تفشلا) متعلق بهمت لأنه يتعدى بالياء. والاصل
 بأن تفشلا فيجربى في محل أن الوجهان المشهوران والقتل الجبن والخور وقال بعضهم القتل في
 الرأي العجز وفي البدن الاعياء وعدم التبوؤ وفي الحرب الجبن والخور والفعل منه قتل بكسر العين
 من باب تعب وتفائل الماء إذا سال اهمين (قوله الارجع) لما بمعنى حين متعلقة بهمت (قوله عبدالله
 ابن أبي) اسم أبيه واسم أمه سلول فاذا قيل رجع عبدالله بن أبي ابن سلول وجب تنوين أبي ورفع
 ابن المضاف لسلول ونائب الفه خطأ في ابن سلول لأنه مضاف لابي اه شيتنا وأصحابه وكانوا
 ثمانية (قوله علام) أي لأن شي. (قوله وقال لابي جابر) متول هذا القول لو تعلم الخ قوله أشدكم الله
 مقول قول القاتل له فهو خطاب من ابي جابر لابن أبي المير ومن رجع معه وأنشد بفتح الهمزة وضم
 الشين أي أسألكم والله منصوب بنزع الخافض أي بالله وقوله في نبيكم وأنفسكم أي في حفظهما
 ووقايتهما فانكم لو رجعتن فانكم نصرة نبيكم فلم تحفظوا وفاتكم وقاية أنفسكم من العذاب المترتب
 على تخلفكم عن نبيكم اهشيتنا (قوله لو نعلم قتالا) أي لو نحسن ونعرف فاعتذر العين كذبا بأنه لا يحسن
 ولا يعرف القتال اه (قوله فتيهما) أي الطافتين فهو معطوف على قوله اذممت الخ اه شيتنا (قوله
 وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآي قال أبو البقاء. ودخلت
 الفاء لمخى الشرط والمعنى أن فشلوا فتوكلوا أنتم أو إن صعب الامر فتوكلوا اه سمين (قوله ليشقوا
 به) هذه لام الامر التي في الآية ففسر الفعل واعاد اللام مع تفسيره اهمين (قوله لما هزموا) أي
 في أحد بسبب اقبالهم على الغنيمة وخالفه أمر النبي بالثبات في المركز وقوله نذ كبر أي لتقوى قلوبهم
 ويتسلوا عن المشاق التي حصلت لهم اه شيتنا (قوله ببدر) أي فيها وكانت وقتها في السابع عشر
 من شهر رمضان في السنة الثانية اه أبو السعود (قوله وأتم أذلة) أي والحال وقوله بقلة العدو الخ
 تقدم في هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية في فئتين الخ اهشيتنا (قوله لعلكم
 تشكرون نعمه) أي ومن جهلتا نصركم في بدر (قوله ظرف لنصركم) أي فهذا القول في وقعة بدر وهذا
 هو الراجح وافراد هذا الخطاب بالنبي للإيدان بأن وفوع النصر كان ببشارته والمراد بهذا الوقت
 الوقت المتد النبي وقع فيه ما ذكر بعده وصفه المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار
 صورتها اه أبو السعود (قوله ظرف لنصركم) أي هو العامل فيه وليس بدلانا ثانيا من اذغدتون لان
 ذلك يوم أحد فيكون أجنبيا فيلزم الفصل به اه كرخي وفي السمين قوله اذ نقول فيه ثلاثة أوجه
 أحدها أن هذا الظرف يدل من قوله اذممت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث أنه منصوب بأخبار اذ ذكر
 وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام وأمن تمام قصة أحد
 فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله اذ نقول للمؤمنين) أي
 حين أظهر والعجز عن المقاتلة بلانهم أن كرزي جابر يريد أن يعد المشركين فندق ذلك على المسلمين
 فأزل الله أن يكفكم النبي وهذا القول من النبي والعجز منهم المذكور كان ببدر اه خازن (قوله نودهم)
 من المعامران وعد في الخير وأوعد في الشر والمناسب هنا هو الأول فقياس مضارعه تقدم
 كما هو كذلك في بعض النسخ اه شيتنا (قوله أن يكفكم) الكفاية سد الخلة والقيام
 الأمر والإمداد في الاصل عطاء الشيء. حالا بعد حال اه أبو السعود (قوله بعينكم) بين به المراد
 بعينكم هنا لأنه وقع في القرآن لمعان والهمزة لما دخلت على النبي قرره على سبيل الانكار والمعنى

ويقرأ الرياح بالجمع لاختلف انواع الريح وبالافراد على الجنس او على

والتشديد (على) يكفيمك
ذلك وفي الافعال بألف
لانه أدمم أولا بها ثم
صارت ثلاثة ثم صارت
خمسة كما قال تعالى (إن
تصبروا) على لقاء العدو
(وتنفوا) الله في الخالفة
(وبأنوكم) أى المشركون
(من فورهم) وقتهم (هذا
يعدكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة
مؤمنين) بكر الواو
وفتحها أى معلمين وقد
صبروا وأجزأه و عدم
بأن فالت من معهم الملائكة
على خيل بلق عنهم عثمانهم
صفر أو يبيض أرسلوها بين
أكتانهم (وما جعله الله)
أى الامداد (إلا بشرى
إسكم) بالصدر

أقامة المفرد مقام الجمع بواو
الربح مبدلة من واو لانه
من راح يروح وروحه
الجمع أرواح وأما الرياح
فالياء فيه مبدلة من واو لانه
جمع أوله مكسور وبعد
حرف العلة فيه ألف زائدة
والواحد عينه ساكنة فهو
مثل سوط وسيط إلا أن
واو الربح قايت بالسكونها
وانكسار ما قبلها (بين السماء)
يجوز أن تكون ظر فاللمسخر
وأن يكون حالاً من الضمير
في المسخر وليس في هذه
الآية وقف تام لان اسم ان في أولها

انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدر ونفيه وجي . بلن دون لا لأنها أبلغ في التني له كرخى (قوله
متزلين) صفة ثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حال من الملائكة والأول أظهر اه سمين (قوله على)
حرف جواب وهو لإيجاب التني في قوله تعالى أن يكفيمك وقد تقدم الكلام عليها شيما وجواب
الشرط قوله بمدكم والقور العجلة والسرعة ومنها فارت القدر اشتد غايتها وماوخ ما قبلها إلى الخروج
يقال فار يقور فوراً ويعبر به عن الغضب والحدة لأن الغضبان يسارع إلى البطش بمن يغضب
عليه فالقور في الأصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لا يرت فيها ولا تعريج على شيء سواها
اه كرخى وفي المصباح فار الماء يقور فوراً ويعبر به عن الحركة التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته
الشفعة على الفور من هذا أى على الوقت الحاضر الذي لا تأخيره فيه اسم تستعمل في الحالة التي لا يبطء فيها
يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوراه أى من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته
أن يصل ما بعد الجي . بما قبله من غير لبث اه (قوله لأنه أدمم الخ) تعليل لخروج أى ولا تخاف لأنه
أدمم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أى لما حصل للسليين ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وفتحها)
أى في قراءة الباقين اسم مفعول والفاعل الله أى على إرادته أن الله سومهم اه كرخى (قوله أى معلمين)
اسم فاعل أى الأول أى معلمين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أى معلمين بالقتال من جهة
تعالى كما قال فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عثمانهم
صفر) هذا ما رواه أبو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء فنزلت
الملائكة كذلك وقوله أو يبيض هذا ما رواه ابن إسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سما الملائكة
يوم بدر عثمانهم بيضا معلمين بالصفوف الأبيض في نواصي الدواب وأذناها وقد كانوا على صور الرجال
ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كقائل النوى أن قائله لا يتخص بيدير
خلافاً لمن زعمه وقد قائل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال كما في حديث مسلم اه وقد سئل
السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه وأجاب
بان ذلك لإرادة أن يكون الفضل للنبي وأصحابه وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش
ورعاية الصورة الأسباب التي أجزأها الله تعالى في عبادته والله فاعل الجميع اه كرخى وجمع بين الروايتين
بان جبريل كانت عثمانهم صفراء وغيره كانت عثمانهم بيضاء . وقوله أرسلوها على حذف مضاف أى
أرسلوا أظرافها وكان المسلمون يرونها في هذا الوقت بهذه الحالة اه شيخنا (قوله وما جعله الله) جل
معدن لواحد والضمير للامداد المقدر كأنه قيل وأدمم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد
الذي في حيز الوعد لأن الجموع بشارة سروراً بالامداد بالفعل لا بالعدو وبإلى هذا المقدر أشار
الشراح بقوله وأجزأه وعده الخ فقوله هنا أى الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد المفروض في
الآية وان يتعمل انه حل معنى وأن مراده رجوعه للمقدر اه شيخنا (قوله إلا بشرى) منصوب
على أنه مفعول له لا يتبقاؤه شروط النصب بخلاف قوله ولتظننن فقد جر بلام العلة على الأصل
في العال لانه فقد فيه شرط من شروط النصب وهو اتخاذ الفاعل اه شيخنا . وعبارة السمين
إلا بشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء . مفرغ إذ التقدر وما جعله
شيء من الأشياء إلا للبشرى وشروط نصبه موجودة وهي اتخاذ الفاعل والزمان وكونه مصدراً
سبق للعلة والثاني أنه مفعول ثان لجعل على أنه بمعنى صير والثالث أنه بدل من الماء فجعله قائله
المخوف وجعل الماء عائدة على الوعد بالممدد البشرى مصدر على فعل كالجى اه (قوله إلا بشرى)
أى إلا بشارة الاخبار بإيسر والبشارة المطابقة لاتكون إلا بالخير وانما تكون بالشر إذا كانت مقيدة

به كقولہ تمائی فبشرهم بمذاب ألم اھ كرخى (قوله ولطمئن) فيه وجهاً أحدهما أنه معطوف
 على بشرى هذا إذا جعلناه مفعولاً من أجله وإنما جر باللام لاختلال شرط من شروط النصب
 وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجملة هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فذلك نصب المعطوف
 عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله إلا للبشرى
 وللطمانينة والثاني أنه متعلق بفعل مخوف أى ولطمئن قلوبكم فعمل ذلك أو كان كيت وكيت وقال
 الشيخ وتطمئن منصوب باضمار أن بعدلام كقوله من عطف الاسم على توم موضع آخر ثم نقل عن
 ابن عطية أنه قال واللام في وتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جملة ومعنى الآية وما كان هذا
 الامداد إلا لتبشروا به وتطمئن به فلو بكم اھ سمين (قوله وليس بكثره الجهد) أى فلا توهموا
 أن النصر في بدر كان من كثرة الملائكة اھ (قوله متعلق بنصركم) أى وما بينهما تحقيق لحقيقته
 وبين لكيفية وقوعه اھ أبو السعود (قوله أى أهلك) نبهه على المراد به هنالآه وقع في القرآن
 بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الأرض أماناً منهم الصالحون أى جعلنا في كل قرية طائفة
 منهم تؤدي الجزية بمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم أى اختلفوا في الاعتقاد
 والمذاهب اھ كرخى (قوله بالقتل) أى السبعين والأسرى أى لسبعين اھ (قوله أو يكبتهم) السكت
 شدة النبط أو هو يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده إذا ضرب كبده بانغض أو الحرقه فاناء
 مبدلة من الدال اھ أبو السعود وعبارة الكرخى أو يكبتهم بذمهم أشار به إلى أن السكت من الذلة يقال
 كبت الله العدو كبتاً أى أذله وصرفه وقيل إن أصله كبد أى بلغ بهم الألم والحزن إلى أكبادهم
 فأبدلت الدال تاء اقرب عجزها كما قالوا سبت رأسه وسبده أى حلقوه أو للتشويح لا التزديد لأن
 القطع والسكت وقامعا فلا يناسب التزديد الذى يكفى فيه أحدهما ميبها اھ فى مائة خلو يجوز
 الجمع عرف السنين والسكت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدن وعلى هذين فاناء أصلية
 ليست بذل من شئ بل هى مادة مستقلة وقيل أصله من كبده إذا أصابه بمكروه أثر في كبده وجمعا
 كقولك رأسته أى أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء
 من الدال اھ (قوله ونزل لما كبرت الخ) أى نزل لضعفه صلى الله عليه وسلم مما هم به لما حصل له ما ذكر من الدعاء
 عليهم ومات في ذلك اليوم من المصلين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اھ شيخنا وفى
 المصباح والرابعة وزن الثمانية السن التي بين الثنية والتاب والجمع رباعيات بالتخفيف ايضاً اھ (قوله
 وشج وجهه) أى جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبر ما تقدم وشئ اسم ما مؤخر والمراد من الأمر
 إصلاحهم وتعذيبهم أى لست تملك اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك لله اھ شيخنا (قوله أو
 يتوب عليهم) غايقة الصبر الذى قدره الشارح أى فاذا تاب عليهم ذلك من الامر السرور وإذا
 عذبهم فلك التشنج فيهم اھ شيخنا (قوله بمعنى إلى أن) فيتوب منصوب بأن مضمره لا بالعطف
 على ليقطع وإلى متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالسلام متصل بقوله ليس لك من الامر شئ والمعنى
 ليس لك من الامر شئ إلى أن يتوب عليهم اھ كرخى (قوله أو يعذبهم) أى بالقتل والأسر والنهب
 (قوله لله ما فى السموات الخ) كالدليل على قوله ليس لك من الامر شئ الخ اھ عازن (قوله والله
 غفور رحيم) أى فضلاً وإحساناً اھ (قوله أضعافاً مضاعفة) فكان الرجل في الجاهلية إذا كان
 له دين على إنسان وحل الاجل ولم يقدر المدينون على الاداء قال صاحب الدين زدنى فى المال حتى
 أزيدك في الاجل فربما فعلوا ذلك مراراً فزيد الدين أضعافاً مضاعفة اھ خازن وعبارة الكرخى
 ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضعيف عاماً بعد عام كما كانوا يضعفون وهذا توبيخ

للكافرين) ان تعدوا بها
(وأطيعوا الله والرسول
املِكْ ترحمون وسارعوا
بواو دونوا إلى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات
والأرض) أي كعرضها
وصلت إحداهما بالأخرى
والعرض السعة (أعدت
الذمتين) الله بعمل الطاعات
وترك المعاصي (الذين
ينفقون) في طاعة الله (في
السراء والعزراء) اليسر
والسر

خاتمتها ۞ قوله تعالى (من
يتخذ من نسكة موصوفة
ويحوز أن تكون بمعنى
الذي (يحوزهم) في موضع
نصب صفة للانداد ويحوز
أن يكون في موضع رفع
صفة إن إذا جمعها نسكة
وجاز الوجهان لأن في
الجملة ضميرين أحدهما من
والآخر للانداد وكفى
عن الانداد بهم كما يكفي بها
عن يعقل لأنهم نزلوها
مغزلة من يعقل والسكاف
في موضع نصب صفة للمصدر
الخدوف أي حبا كعب الله
والصدر مضاف إلى المفعول
تقديره كحبه الله أو كحب
المؤمنين الله (والذين آمنوا
أشد حبا لله) ما يتعلق به أشد
مخدوف تقديره أشد
حبا لله من حب

لا تقيدوا بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله تعالى أضعافا مضاعفة ان هذا النوع من الربا حرام
دون غيره بل تخصصه بالذكر لما ذكر والحاصل أنه يقيد الله بحسب ما كانوا عليه لا لله مطافنا
ليستدل بالمفهوم على أن الربا بدون القيد جائز وفي السمين أضعافا جمع ضعف ولما كان جمع قلة
والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اه (قوله واقفوا النار) أي من
تجنبوا ما يوجبها وهو استئصال ما حرم من الربا وغيره اه خازن (قوله وأطيعوا الله) أي فيما
يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة لله اه خازن
(قوله وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا إلى مغفرة من ربكم أي ما تستحق به المغفرة كالإسلام
والثوبة بآداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكبير الأولى أي تكبيرة الإحرام والاعمال الصالحات
اه خطيب (قوله بواو) أي في قراءة الجمهور عطفًا تفسيرا بعلی وأطيعوا الله كصاحبهم أي قائمها
ثابت في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونوا أي في قراءة نافع وابن عامر على
الاستئناف كرسم المصحف الشامي والمدني كأنه قيل كيف تطعمهما فقيل سارعوا إلى ما يوجب
المغفرة وهو الطاعة بالإسلام والتوبة والاختصاص وقال ذلك وأن روى العجلة من الشيطان والثاني
من الرحمن لأنه استثنى منه بتقدير صحت التوبة وقضاء الدين الحال ونزويج البكر البالغ ودفن الميت
واكرام الضيف إذا نزل اه كرخي (قوله إلى مغفرة من ربكم وجنة) أي سببها وهو الاعمال
الصالحه (قوله من ربكم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وأما فصل بين المغفرة والجنة لأن العقران
معناه إزالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب لجمع بينهما للاشعار بأنه لا بد للمكلف من
تحليل الامرين اه كرخي (قوله عرضها السموات والأرض) إذا جمعت السموات وأفردت
الأرض لأن السموات أنواع قيل بعضها فضة وبعضها غير ذلك والأرض نوع واحد وذكر العرض
للمبالغة في وصف الجنة بالسعة لأن العرض دون الطول كقول تعالى بطاعتهم استبرق على أن
الظاهرة أعظم تقول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري وأما وصف عرضها فأما طولها فلا
يعلم إلا الله تعالى هذا على سبيل التنبيل لأنها كالسموات والأرض لاغير بل معناه كعرض
السموات السبع والأرضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالد فيهما مادامت السموات والأرض
أي عند ظنكم والافهزاز اثنتان وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها
بعض وعنه أيضا لكل واحد من المطيعين جنة بهذه السعة وروى أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن
الخطاب رضی الله عنه إذا كانت الجنة عرضها ذلك فأين تكون النار فقال لهم أرايت إذا جاء الليل
فأين يكون النهار وإذا جاء النهار فأين يكون الليل فقالوا إن مثلها في التوراة ومعناه أنه حيث شاء الله
وسئل أنس بن مالك عن الجنة أف الساعات أم في الأرض فقال وأي أرض وسبعا تسع الجنة قيل فأين
هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون الجنة فوق السموات السبع وأن جهنم
تحت الأرضين السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وأراد بالذي وعدنا الجنة فإذا
كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر أعجب بيان باب الجنة في السماء وعرضها كما أخبر
تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت إحداهما بالأخرى) بأن جعلت السموات والأرض طبقات كما
وصل البعض بالبعض حتى صار الكل طبقا واحدا اه خازن (قوله والعرض السعة) أي يقطع
النظر عن مقابلته فليس العرض في مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة والقد العرض يطلق
على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر الامتدادين وكل من الاطرافين حقيق كما هو
القاموس (قوله الذين ينفقون) يحوز في محل الأوجه الثلاثة فالجر على التبع أو البدل أو البيان

(والسكاظمين الغيظ)
 السكاظمين عن امضائه مع
 القدرة (والمعافين عن
 الناس) ممن ظلمهم أى
 التاركين عقوبتهم (والله
 يحب المحسنين) مـ هذه
 الأفعال أى يثيبهم (والذين
 إذا فعلوا فاحشة) ذنبا
 قبيحا كالزنا (أو ظلوا
 انفسهم) مادونه كالعقبة
 (ذكروا لله) أى وعيده
 (فاستغفروا لذنوبهم ومن
 أى لا) يغفر الذنوب
 (إلا الله ولم يصروا) يديعوا
 (على ما فعلوا) بل أقفلوا
 عنه

هؤلاء اللاتداد (ولو برى)
 جواب لو محذوف وهو
 أبلغ في الوعد والوعيد
 لأن الموعود والمتوعد إذا
 عرف قدر النعمة والعقوبة
 وقف ذهنه مع ذلك المعين
 وإذا لم يعرف ذهب وهمه
 إلى ما هو الأعلى من ذلك
 وتقدير الجواب لعدوا ان
 القوة أول لعدوا لأن الأنداد
 لا تضرب ولا تنتفع والجهور
 على يرى بالياء ويرى هنا
 من رؤية القلب فيفتقر
 إلى مفعولين (ان القوة)
 سادسدهما وقيل المفعولان
 محذوفان وأن القوة معمول
 جواب لأولى لوعلم الكفار
 اندادهم لا تنتفع ولعدوا

والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح اه سمين (قوله السكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب
 على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة أى السعد والسكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول
 إلى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الاتفاق لحيث كان أمراً متجدداً عبر عنه بما يفيد
 الحدوث والتجدد اه (قوله السكاظمين عن امضائه) أى بالصبر من غير ظهور أثر له على البشرة
 وقوله مع القدرة أى إيمانه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما من كظم غيظاً وهو يقدر على انفاذه
 وملا آفة قلبه أننا وإيماناً اه كرضي والكظم الحبس كظم غيظه أى حبسه وكظم القرية
 والسقاء إذا شد فحما مانعاً من خروج ما فيها ومنه الكظام السير تند به القرية والسقاء لذلك
 والكظم في الأصل يخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عند
 السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم المعتلى غيظاً وكأنه لغيظه لا يستطيع أن يتكلم
 والكظم المعتلى أسفا اه سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظماً من باب ضرب وكظوماً
 أمسكت على ما في نفسك منه على صفح أو غيظ وفي التنزيل والسكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت
 على التبيط وكظمتي الغيظ. فأنا كظمت ومكظوم وكظم البعير كظوماً لم يجترأه (قوله ممن ظلمهم)
 بيان للناس وقوله أى التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أى التاركين عقوبة من استحق المؤاخظة
 روى أنه عليه السلام قال ينادى ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم إلا من
 عفا وعن ابن عيينة أنه روى الشريد وقد غضب على رجل غلاه وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال إن هؤلاء في أمتي قليل إلا من عصم الله وقد كانوا كثير في الأمم التي مضت وهذا الاستثناء
 محتمل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً في القلة من معنى العدم كأنه قيل ان
 هؤلاء في أمتي لا يوجدون إلا من عصم الله فإنه يوجد في أمتي انتهت (قوله والذين إذا فعلوا
 فاحشة) يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ففيه ما فيه من الأوجه السابقة وتكون الجملة
 من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين إذا فعلوا فاحشة
 مرفوعاً بالابتداء وأولئك مبتدأ ثانٍ وجزاؤه مبتدأ ثالث ومفردة خبر الثالث والثالث وخبره
 خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول وقوله إذا فعلوا شرط جوازه ذكرنا قوله فاستغفروا لذنوبهم
 عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول الأول لاستغفروا محذوف أى
 استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا أنه يتعدى لثنين فإنهم ما يجرف الجر وليس
 هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى التثنية ولذلك وقع بعد الاستثناء
 وقوله إلا الله بدل من الضمير المستكره ويغفر والتقدير لا يغفر أحد الذنوب إلا الله والخيار هنا الرفع على
 البديل لكون الكلام غير إيجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه
 نفسه اه سمين (قوله كالزنا) أشار به إلى المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أى بأى
 ذنب كان وقوله كالعقبة أى اللسنة والظفرة ونحوها وفيه إشارة إلى أنه إنما صرح بذكر الفاحشة مع
 دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لأن المراد بها نوع من أنواع ظلم النفس أوليد له على عدم
 اليقظة في الغفران فإن الذنوب وان جات لعقوبها عظم اه كرضي (قوله ذكروا لله) جواب إذا وقوله أى
 وعيده أى فيكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة إلى أن المراد بالذكر القلبي لا اللساني أى أوجاله
 فاستحيا أو جلالة بها والله كرضي وفي عبارة البيضاوي ذكر والله أى تذكره وأوعيده وأحكمه وحقه العظيم
 اه (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير معصين ويجوز أن
 تكون هذا جملة منسوقة على فاستغفروا أى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار له ذنوبهم

ان القوة لله والنفع والضرر ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المعتدية.

من تحتها الأنهار خالدین
قہا) حال مقدرہ آى
مقدرین الخلود قہا إذا
دخلوها (ونعم أجر
العاملین) بالطاعة هذا
الأجر ونزل فی مزیمۃ
أحد (قد خلعت) مضت
(من قبلکم سنن) طرائق
فی الکفار بامہالم ثم
أخذہم (فسیروا) آیہا
المؤمنون (فی الأرض
فانظروا کیف کان عاقبۃ
المسکذین) الرسل آى
آخر أمرہم من الهلاک فلا
تحننوا لعابئہم فأنا أمہلم
لو تمہم (هذا) القرآن

إلى مفعول واحد فيكون
التقدير لو عرف الذین
ظلموا بظلمان عبادتہم
الأصنام أولو عرفوا مقدار
العذاب لعلموا أن القوۃ
لما عبدوا الأصنام وقيل
یرى هنا من رؤیة البصر
ای لو شاهدوا آثار قوۃ
الله فکون ان وما عمت
فيه مفعول یرى ويجوز
ان يكون مفعول یرى
عذوقا تقديره لو شاهدوا
العذاب لعلموا ان القوۃ
ودل على هذا المحذوف *
قوله تعالى (اذ یرون
العذاب ویرون العذاب)
من رؤیة البصر لأن
التي بمعنى العلم تعدی

وعدم إصرارهم عليها وتكون الجلۃ من قوله ومن يغفر الذنوب إلا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه
الثاني وبين الحال وذی الحال على الأول- اه سین (قوله) وهم یملون) حال من ضمیر یصروا آى ولم
یصروا على ما فعلوا وهم عالون بقیحہم والتمی عنه والوعید علیه والتقیید بذلك لما أنه قد بعذر من لا یعلم
ذلك اذا لم یکن عن تقصیر فی تحصیل العلم به أی بالسعود ومفعول یملون محذوف العلم به فقیل یملون
أن الله یوب علی من تاب قاله مجاهد وقیل یملون أن ترکہ اولی قاله ابن عباس والحسن وقیل یملون
المؤاخذه بها أو عفو الله عنها وافی قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمیة بمعنى الذی ويجوز أن تكون
مصدریة واصرار المداومة على الشیء وترك الإقلاع عنه وتأكيد العزم على أنه لا یرتک من صر
الدنا نیز اذا ربط علیها ومنه صرة الدرهم لما یربط مہا اه سین (قوله) بهم) فی محل رفع نعت لمعرفة
ومن للتبصیر آى من مغفرات برہم اه سین (قوله) خالدین) حال من الضمیر فی جزاؤهم لأنه مفعول
به فی المعنی لأن المعنی یجزیہم الله جنات فی حال خلودهم وتكون حالا مقدره ولا يجوز أن تكون حالا من
جنات فی اللفظ وهی لاصحابها فی المعنی اذ لو كان كذلك لبرز الضمیر لجران الصفة على غیر من ھل
والجلۃ من قوله تجرى من تحتہ الأناہر فی محل رفع نعت للجنات والنحوص بالمدح محذوف فی قوله ونعم
أجر العاملین تقدیرہم ونعم أجر العاملین الجنة اه سین وقد قدره المفسر بقوله هذا الأجر اه (قوله)
بالطاعات) الباء زائدة للتقویۃ متعلقة بالعاملین آى العاملین الطاعة تأمل اه (قوله) هذا الأجر) أى المغفرة
أو الجنات فالنحوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتبصیر عنہما بالأجر المشہر بأنها يستحقان فی
مقابلة العمل وإن كان بطریق التفضیل لمزید الترغیب فی الطاعات والزجر عن المعاصی وأقاد بتسکیر
جنات أن الذی لهم أدون من الذی للمتقین کا أفاده بوصفہم بالإحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر
تعالى ونعم أجر العاملین واول العطف هنا وترکیفی العنکیوت وقوع مدخولها هنا بعد خبرین متعاطفين
بالواو فتناسب عطفہا بها ربطا بخلاف ما فی العنکیوت إذ لم یقبل قبل ذلك الآخر واحد كظفره فی الانتقال
فی قوله تعالى نعم الملوئی ونظیر الأول قوله فی الحج فتععم الملوئی وإن کان العطف قیہ بالفاء ولا یلزم من
إعداد الجنة المتقین والتابین جزاء لهم أن لا یدخلها المصرون کا لا یلزم من أعداد النار للکافرین جزاء
لهم أن لا یدخلها غیرہم اه کرخی (قوله) ونزل) آى تسلیة للمؤمنین على ما أصابہم من الحزن والکآبة
وهذا رجوع لتفضیل بقیة قصة أحد بعد تمهید مبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعود وأولها قوله وإن
غدوت من آهک فقوله به آیہم الذین آمنوا لا نأکلوا الربالی قوله قد دخلت اعتراض فی خلال القصة
(قوله) قد دخلت من قبلکم) آى قد مضت سنة الله فی الأمم الماضية بالهلاک والاستئصال لأجل مخالفتهم
الأنبیاء وقوله سن جمع سنة بمعنى الطریقة والعادة وقوله فی الکفار آى مع أنبیائهم وقوله بامہالم كأنه
تصویر للطرائق اه شیعنا وأصل الخلو فی اللغة الانفراد والمكان الخالی هو المنفرد عن قیہ ویستعمل
أیضا فی الزمان بمعنى المضی کا أفاده لأن ماضی انفراد عن الوجود وخلع عنه کذا الاسم الحالية اه
کرخی (قوله) فسیروا فی الأرض) لیس المراد خصوص من السیر بل المراد استعمال ما وقع للاسم الماضية
بسیر أو غیره ثم التأمل فیہ للتسلی والانما ظاهشیعنا وعبارۃ الکفر شیء دخلت الفاء لأن المعنی على الشرط
أى ان شککتہم فسیروا فی الأرض لتعتبروا بما نرون من آثار هلاکهم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر
والحاصل أن المقصود تعرف أحوالهم فان تیسر بدون السیر فی الأرض کان المقصود حاصلات تبت
(قوله) کیف) خبر کان وعاقبة اسمها (قوله) من الهلاک) بیان لآخر أمرهم وقوله فلا تحزنوا
لجنبتہم آى علیکم وقوله لو تمہم آى وقت هلاکهم الذی سبق فی علمی هلاکهم فیہ اه (قوله) هذا

(بيان الناس) كلهم
 (وهدي) من الضلال
 (وموعظة اللتين)
 منهم (ولا ننهوا) تضعفوا
 عن قتال الكفار (ولا
 تحزنوا) على ما أصابكم
 بأحد (وأتم الاعلون)
 بالغلبة عليهم (إن كنتم
 مؤمنين) حقا وجوابه دل
 عليه مجموع ما قبله (إن
 يمسك) يصيبكم بأحد
 (قرح) بفتح القاف وضحا
 جهد من جرح ونحوه
 (فقد مس القوم)
 الكفار (قرح مثله) يدير
 (وتلك الأيام نداؤها)
 نصرها (بين الناس) يوم
 لفرقة ويوما لاخرى
 ليتظفوا (وليعلم الله)

الى مفعولين واذا ذكر
 أحدهما لزم ذكر الآخر
 ويجوز أن يكون بمعنى
 العرفان أى لاذ يعرفون
 شدة العذاب وقد حصل ما
 ذكرنا أن جواب لو يجوز
 أن يقدر قبل أن القوة جميعا
 وأن يقدر بعده ولو يليها
 الماضى ولكن وضع لفظ
 المستقبل موضعه إما على
 حكاية الحال وإما لان خبر
 الله تعالى صدق فالم يقع
 بخبر في حكم ما وقع وأما
 إذ نظرف وقد وقعت هنا
 بمعنى المستقبل ووضعها أن

بيان الناس) البيان هو الدلالة التي تفيد إزالة الشبهة بعد أن كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد
 المأمور بسلوكه دون طريق النقي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عملا ينبئ في طريق الدين
 فالحاصل أن البيان جنس تحت نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبئ في الدين وهو الهدى والثاني
 الكلام الزاجر عملا ينبئ في الدين وهو الموعظة فمقطعها على البيان من عطف الخاص على العام وإنما
 خصص المعتبرين بالهدى والموعظة لأنهم المنتفعون بهما دون غيرهم اهـ (قوله ولا ننهوا) هذا وما
 عطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فيسروا في الأرض الخ وهذه الآية أي قوله ولا ننهوا نزلت يوم
 أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم من اجراح فاستدلك عليهم
 فأنزل الله هذه الآية اخازن وأصل نهوا ننهوا حذفوا والواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم
 أجريت حروف المضارعة بجراها في ذلك يقال وهن بالفتح في الماضي بين بالكسرة في المضارع ونقل
 أنه يقال وهن وهن بضم الهاء وكسرها في الماضي وهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد
 أي ضعف قال تعالى وهن المعظمى وهن أي أضعفته ومنه الحديث وهنتم حتى شرب أي أضعفتم
 والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقوله وأتم الاعلون جملة حالية من فاعل نهوا أو
 تحزنوا والاستئناف غير ظاهر والاعلون جمع أعلى والاصل أعلنون فتحركت الياء وافتتح ما قبلها
 انقلبت ألفا ثم حذف لانتفاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استقلت
 فضمة على الياء حذف فائق ساكنان أيضا الياء والواو حذفت الياء لانتفاء الساكنين وإنما
 احتجنا الى ذلك لأن الواو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا أو تقديرا وهذا مثال التقدير اهـ
 وفي التاموس الوهن الضعف ويحرك والفعل كوعد ورت وكرم اهـ (قوله بمجموع ما قبله)
 وهو قوله فيسروا ولا ننهوا ولا تحزنوا (قوله إن يمسك قرح) جواب الشرط. تحذوف أي
 فأسوا ومن زعم أن جواب الشرط قد تمس فبو عا لظ لأن الماضي معنى بمنع أن يكون جوابا للشرط
 وللحويين في مثل هذا تأويل وهو أن يقدر وايشا مستقبلا لأنه لا يكون التعنيق الا في المستقبل
 كما مرث الإشارة اليه اهـ كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم اهـ سمين
 (قوله بفتح القاف وضحا) قيل هما الغنان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح والباض أمها اهـ يضاهى
 (قوله مثله) أي في الجملة والافالذي أصاب الكفار يدير اعظم لانه اسر منهم سبعون وقتل سبعون
 والمسلدون في احد قتل منهم سبعون واسر عشرون اهـ شبخنا (قوله وتلك الأيام نداؤها) يجوز في الأيام
 أن تكون خبرا لتلك ونداؤها جملة حالية العامل فها معنى اسم الإشارة أي أشير اليها حال كونها
 مداولة ويجوز أن تكون الأيام بدلا أو عطف بيان أو نعتا لاسم الإشارة والخبر هو الجملة من
 قوله نداؤها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله تلونها الا أنه هناك لا يجيى. القول بالنتع ما عرفت
 أن اسم الإشارة لا ينعى الا بذي آل وبين متعلق بنداؤها وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من
 مفعول نداؤها لو ليس بشيء. والمداولة المتأولة على الشيء. والمعاودة وتمهيد مرة بعد أخرى يقال داوت
 بينهم الشيء فتداووه كأن فاعل بمعنى فعل اهـ سمين وعبرة الخازن المداولة نقل الشيء من واحد
 الى واحد آخر يقال تداوت له الايدي اذا انتقل من واحد الى آخر والمعنى أن أيام الدنايدون بين الناس
 يوم لهُوا ويوم لهُوا. فكانت الدولة للمسلمين يوم بدر وللشركاء يوم أحد اهـ (قوله ليتظفوا) قدره ليضعف
 عليه وليعلم الى آخر المعطوفات الأربع اهـ شبخنا فقد علقت المداولة بأربع علل الثلاثة الاولى منها
 باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخرى باعتبار كونها على الكافرين اهـ بالسعود بالمعنى (قوله
 وليعلموا) أي ليتبين المؤمن الخاص من يرتد عن الدين اذا أصابه الشقة كما وقع في أحد اخازن

تدل على الماضي الا أنه جاز ذلك لما ذكرنا أن خبر الله عن المستقبل الماضي

أخصوا في إيمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين أي يعاقبهم وما ينمى به عليهم استدراج (وليمحص الله الذين آمنوا) يظهرهم من الذنوب بما يصيبهم (ويحق) يهلك (الكافرين أم) بل (أ) حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدائد (وقد كنتم تمنون) فيه حذف إحدى التامرين في الإصلا (الموت من قبل ان تلقوه) حيث قلت ليمت لنا يوما كيوم بدر لنتال ما نال شهداؤه كالماضى او على حكاية الحال باذكا يحكى بالفعل وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما يوضع الفعل الماضى موضع المستقبل اقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا لجمع المستقبل منه كالماضى إذ كان الجوارى للشيء يقوم مقامه وهذا يكرر في القرآن كثيراً كقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم واذا الاعلال في اصنامهم (واذ يرون) ظرف ليري الاول وقرى- ولو ترى الذين

(قوله علم ظهور) أى علم وجود أى علم متعلقا بالوجود الخارجى والمراد الظهور لنا أى ليظهر لنا المؤمن من غيره والاعلمه متعلق اذ لا بكل شىء اه شيخنا وعبارة الكسرى قوله علم ظهور وهو الذى يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة في القرآن وانما يعمل الكلام على حقيقة لانه على أن العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى اذ لا يتصف بالحدث اه (قوله من غيرهم) متعلق بيلم على انه مفعوله الثانى وهذا يقتضى أن معنى يعلم يميز وقوله علم ظهور يقتضى أن العلم على حاله تأمل (قوله منكم) الظاهر أنه متعلق بالانحياز وجوزوا فيه أن يتعلق بمحذوف على انه حال من شهداء لانه في الاصل صفة له وقوله ليمحص مطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة بين هذه العمال اه سمين (قوله يكرمهم بالشهادة) أى في سبيل الله وذلك أن قوما من المسلمين فاتهم يوم بدر وكان يتمنون لقاء العدو وينتمسون فيه الشهادة اه خازن (قوله أى يعاقبهم) اشار أن نبي الحجة كناية عن البغض وفي إيقاعه على الظالمين تعريض بحجته تعالى لمقابليهم اه كرسى (قوله استدراج) أى تدريج لهم في مراتب العذاب (قوله يظهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد وفي الخازن وأصل المحص في اللغة التنقية والازالة اه وفي القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منحأه خاصه ما يشوبه وبالتحص الايلاء والاختيار اه وفي البياضى وليمحص الله الذين آمنوا لطهرهم وبصغيرهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم وبحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم والحق نعر الشئ قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتم) أم منقطعة والمهزمة التي في ضميتها كاقدرها الشارح للاستفهام ام الانكار أى لا ينبغي منكم أنكم تحسبون أى تقولون أنكم تدخلون الجنة مع انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدائد الحرب اه شيخنا وعبارة في السعود هذا خطاب للمهزمين يوم أحد أم منقطعة وما فهمنا كلمة بل الاضراب عن تسليتهم التو بيبخيم والمهزمة المقدرة معها للانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على باهمان ترجيح أحد الطرفين وان تدخلوا ساد سد المفعولين على رأى سيبويه أو مسد الأول وحده والثاني محذوف على رأى الاخفش اه سمين (قوله ولما يعلم الله الخ) نبي العلم كناية عن نبي العلم لما بينهما من الزوم المبنى على لزوم تحقيق الأول لتحقق الثاني ضرورة استحالة تحقق شئ بدون علمه تعالى به وانما وجه النبي الى الموصوفين مع أن المنفى هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما تجاهدوا للمبالغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفي كلمة لا يذنان بأن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه غير معتبر في تأكيده لانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تخرىجان أشهرهما ان الفعل منصوب ثم لم نصبه بأن مقدرة بعد الواو المقضية للجمع كسرى في قولك لانا كل السمك وتشرب اللبن اى لا يجمع بينهما وهو مذهب البصريين او بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون انه كان من حق هذا الفعل ان يعرب بأعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته إلى وجه آخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير الموضع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتجبت الى تحريك آخره فكانت الفتحة اولي لانها اخف وللاتباع لحركة اللام كقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول هو الوجه وقرأ الحسن وابن يعمر وغيرهما بكسر الميم عطفًا على يعلم المجزوم بلما وقرأ عبد الوارث عن ابن عمرو وابن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرها انه مستأنف اخبر تعالى بذلك وقال العجمى ان الواو للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا واتم صابرون اه سمين (قوله تمنون) قرأ البزى بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان تصل ميم الجع بواو وقد تقدم تحرير هذا عند قوله

(فقد رأيتوه) أي
سببه الحرب (وأتم
تنظرون) أي بصراء
تأملون الحال كيف هي
فلم انهمتم * ونزل في
همزتهم لما أشيع أن النبي
قتل وقال لهم المنافقون
إن كان قتل فارجموا إلى
دينكم (وما محمد إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل
أفان مات أو قتل) كثيره
(انقلبتم على أعقابكم)
رجعتم إلى الكفر والجملة
الاشيرة

ولا يسموا الخبيث والضمير في نلقوه وفيه وجهان أظهرهما عوده على العدو وإن لم
يجزه ذكر دلالة الحال عليه والجمهور على كسر اللام من قبل لآهامعربة لاضافتها إلى أن وما في حيزها
أي من قبل لقائه وقرأ مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الإضافة كقول الله الامر من قبل
ومن بعد وعلى هذا فإن وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل اشتمال من الموت أي ممنون لقاء الموت
كقولك رهبت العدو ولقاءه وقرأ الزهري والتخمي نلقوه ومعناه معنى نلقوه لأن في يستدعي أن يكون
بين اثنين بمادته وإن لم يكن على المفاعلة اه سمين (قوله) فقد رأيتوه (الظاهر أن الرؤية بصريه فكنتي
بمفعول واحد وجوزوا أن تكون عليه فتحتاج إلى مفعول ثان هو محذوف أي فقد علمتوه أي
الموت حاضر إلا أن حذف أحد المفعولين في باب ظن ليس بالسهل حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة
اه سمين (قوله) فقد رأيتوه أي الموت لسكونه لا يرى أشار الشارح إلى حذف المضاف بقوله أي سببه
وقوله الحرب بيان لذلك السبب، وعبارة البيضاوي أي قدر رأيتوه معاينين له حين قتل دونكم أي
قدامكم وبين أيديكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم تمتوا الحرب ونسبوا فيها لهم جنوا
وانهمزوا عنها أو توبيخ لهم على الشهادة فإن في تمتها أي غلبة الكافرين انتهت (قوله) وأتم تنظرون
حال من ضمير المخاطبين وفي إثبات الرؤية على الملافة وتقيدها بالنظر من يده بالغة في مشاهدتهم كما
أشار إليه التقرير اه كرخي (قوله) لما أشيع الخ أي أشاع ذلك ابليس حيث صرخ صرخة عظيمة
قال فيها إن محمدا قد قتل ونكلم به المنافقون اه شيخنا (قوله) إن كان قتل فارجموا (فرجع منهم البعض
وقوله إلى دينكم وهو الكفر) قوله وما محمد إلا رسول (قبل القصر فلي فاتهم لما انقلبوا كأنهم اعتقدوا
أنه ليس كسائر الرسل في أنه يموت كما مانوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم
بعدم قوله أفان مات أي فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعد موته لأنه كسائر الانبياء والمرسل وأهم
لم يرجعوا عن أديانهم بموتهم وقتلهم اه من أن السعد فالحاصل أن الله تعالى بين أن موت محمد
أو قتله لا يوجب ضعفا في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وإن اتباعهم على
أديان أنبيائهم بعد موتهم اه خازن (قوله) أفان مات (الهمة للاستفهام الانكاري والفاء للمطف
ورتبها التقديم لأنها حرف عطف وإنما قدمت الهمة لأن لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك
وأن الزمخشري يقدر بينهما فعلا محذوفاً تعطف الفاء عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه أن يقدر
محذوف بعد الهمة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو صرح به لقليل أتؤمنون به مدة حياته فإن مات
ارتدتم فما الفوا سنن أتباع الانبياء قبلكم في ثباتهم على مثل أنبيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب
الزمخشري وإن شريطة قومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمة على أداة الشرط لا يغير شيئا
من حكمها اه سمين (قوله) كثيره أي من الرسل (قوله) والجملة الاشارة (وهي انقلبتم على الاستفهام
الانكاري أي انكار ارتدادهم وانقلاهم عن الدين قال الزمخشري الفاء معلقة للجملة الشرطية
بالجملة التي قبلها على معنى التسبب أي أن قوله أفان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد إلا رسول قال
والهمة لإنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلاهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل
مع علمهم أن خلو الرسل قبله وبقاء أديانهم متمسكها يجب أن يجعل سببا للتمسك بدين محمد ﷺ
لا للانقلاب عنه اه والحاصل أن الفاء في قوله أفان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطية بعدها
بالجملة قبلها لأنها سببية فيكون قوله أفان مات مسببا عن قوله وما محمد إلا رسول قد دخلت من قبله الرسل
ودخلت همة الاستفهام المذكور بينهما إعطاء مزيد الانكار والتي لهذا التسبب الذي تضمنته قوله
وما محمد إلا رسول ذلك لأن التركيب من باب القصر القلي لأنهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا

ظنلوا بالتمام وهي من رؤية
العين أي لورأتهم وقت
تذبيهم ويقرأ يرون
بفتح الياء وضمتها وهو
ظاهر الاعراب والمعنى *
والجمهور على فتح الهمة
من أن القوة وإن اقتشيد
العذاب ويقرأ بكسرها
فيها على الاستئناف او
على تقدير لقالوا إن القوة
لله (جميعا) حال من الضمير
في الجاز والعامل معنى
الاستقرار * قوله تعالى
(إذ تبرا) إذ عذبه بدل من
إذ الأولى أو ظرف لقوله
شديد العذاب او مفعول
أذكر وتبرا بمعنى تبرأ (وأرأوا
العذاب) معطوف على تبرأ
ويجوز أن يكون حالا
وقد معه مرادة العامل تبرأ
أي تبرؤا وقد راء العذاب
(وتقطعتم بهم) الباء هنا

للسببية والتقدير وتقطعتم بسبب كفرهم

أنه رسول لا كسائر الرسل في أنه مخلوق مخلون ويجب التحك بدنه بدمه كما يجب التحك بأديانهم بدمهم فردد عليهم بأنه ليس إلا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التحك بدنه كما يجب التحك بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أفان مات والمعنى إذ أعلم أن أمر أمر الأنبياء السابقين فلم عكستهم الأمر فان لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا أقل أن يجعل سببا لعدم الانقلاب اه كرخي (قوله عمل الاستفهام الانكاري) أي فالهمزة داخله عليها في المعنى والتقدير أأنت لبتن على أهل اعتناقكم ان مات أو قتل أي لا ينفى منكم الانقلاب والارتداد حينئذ لأن محمدا ﷺ مبلغ لا معبود وقيل بلغك والمعبود باق فلا وجه لرجوعكم عن الدين الحق لومات من بلغكم آياه اه شيخنا (قوله أي ما كان معبودا الخ) هذا تفسير لجملة الكلام وفيه إشارة إلى أن القصر قصر قلب للدعوى في اعتقادهم أنه معبود وهم وإن لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن نزولوا منزلة من اعتقدوا أو همته لا رسالته حيث رجوعوا عن الدين الحق لما سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوه معبودا وقدمات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أي على دينهم يوم أحد (قوله وما كان لنفس أن تموت) أن تموت في محل رفع اسما للكان والنفس خبر مقدم فيتماعق بمحذوف والابن الله حال من الضمير في تموت فيتماعق بمحذوف وهذا الاستثناء مفرغ والتقدير وما كان لها أن تموت إلا ما ذواتها والباء للصحابة اه سمين (قوله مصدر) أي مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله ضمير تقديره كتب الله ذلك كتابا بمحذوف عن الله ووعد الله وكتاب الله عليكم والمراد بالكتاب المؤلف المشتمل على الآجال اه سمين (قوله أي كتب الله ذلك) أي الموت مؤجلا أي كتابا مؤجلا (قوله انتم م) أي فالعرض من هذا السياق توبيخ المنتمين من يوم أحد اه (قوله ومن يرد نواب الدنيا) من مبتدأ وهي شرطية وفي حيز هذا المبتدأ الخلاف المشهور وأدغم أبو عمر وحرزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال برد في التاء والياء قون بالظهار وقرأ أبو عمر بالاسكان في هاء تونه في الموضوعين وصلوا وقفا وقألون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلوا والياء قون بالاشباع وصلوا فأما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلا تستصحاب ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فإن الأصل تونه تحذفت الياء للجر ولم يعد بهذا العارض بقيت الهاء على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظرا إلى اللفظ لأن الهاء بعد متحرك في اللفظ وإن كانت في الأصل بعد ساكن وهو الياء التي حذفتم للجر اه سمين (قوله ومن يرد نواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة وقوله ومن يرد الخ نزلت في الذين يتبواع النبي وهذه الآية وإن نزلت في الجهاد خاصة لكنها عامة في جميع الأعمال اه خازن (قوله وسنجزى الشاكرين) المرادهم اما المجاهدون الممردون من الشهداء وغيرهم واما جنس الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا وليا إلى الأول أشار في التقرير اه كرخي (قوله وكأين من نبى) كأين مبتدأ وأصلها أي الاستفهامية أدخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم الخبرية التكميلية ولذلك فرها الشارح بها وهي كناية عن عدمهم وقوله من نبى يميز لها وتوينة للتكثير أي أنبياء كثيرون وقوله قتل فعل ماض وثائب الفاعل مستتر فيه يعود على المبتدأ وهو كأين والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة المعنى للفاعل فقوله والفاعل ضميره اراد بالفاعل الفاعل حقيقة او حكما فيشمل نائب الفاعل على القراءة الأولى وحينئذ يصح الوقف على قوله قتل وقوله خبر مبتدؤه الخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على القراءة تين اه شيخنا وهذا أحد وجهين في الاعراب والوجه الآخر ان نائب الفاعل

أي ما كان معبودا فترجعوا (ومن يتقاب على عقبه فلن يضر الله شيئا) وإنما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أي كتب الله ذلك (مؤجلا) مؤجلا لا يتقدم ولا يتأخر فلم ينهزتم والمهزجة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد به) له (نواب الدنيا) أي جزاءه منها (تونه منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد نواب الآخرة تونه منها) أي من ثوابها (وسنجزى الشاكرين وكأين كم) من نبى قتل وفي قراءه قاتل والفاعل ضميره

(الاسباب) التي كانوا يرجون بها النجاة ويجوز أن تكون الباء للحال أي تفعلت موصولة بهم الاسباب كقولك خرج زيد بشيابه وقيل بهم بمعنى عنهم وقيل الباء للعدية والتقدير فعلتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق أي فرقتهم ومته قوله تعالى تفرقت بك عن سيده (كرة) مصدر كرك يكر إذا رجع (فتبرأ) منصوب باضار أن تقديره لو أن لنا على

ترجع فان تبرا وجواب لو
 على هذا عذوف تقديره
 لبرأنا أو نحو ذلك وقيل
 لو هنا بمن فبرا منصوب
 على جواب التني والمعنى
 ليت لنا كرة فبرا
 (كذلك) الكاف في موضع
 رفع أى الأمر كذلك
 ويجوز أن يكون نصبا
 صفة لمصدر محذوف أى
 يبرهم رؤية كذلك أو
 يحشرهم كذلك أو يجزهم
 ونحو ذلك (برهم) من
 رؤية العين فهو متعد إلى
 مفعولين هنا بهزة النقل
 و (حسرات) على هذا حال
 وقيل برهم أى يعلمهم
 فيسكون حسرات مفعولا
 ثالثا و (عليهم) صفة
 لحسرات أى كاتفة عليهم
 ويجوز أن يتعلق بنفس
 حسرات على أن يكون في
 الكلام حذف مضاف
 تقديره على تفریطهم كما
 تقول تحسر على تفریطه
 قوله تعالى (كلوا مما في
 الأرض) الأصل في كل
 أأكل فالفهزة الأولى
 همزة وصل والثانية فاء
 الكلمة إلا أنهم حذفوا
 الفاء فاستغنوا عن همزة
 الوصل لتحرك ما بعدها
 والحذف هنا ليس بقياس
 ولم يأت إلا في كل
 وخذ ومر (حلالا)

على القراءة الأولى والفاعل على الثانية هوربيون وعبارة الكرخى والفاعل على القراءة الثانية ضمير
 التى أورد بيون ونهر الرخثرى هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد أى بتدبير التاء فيمنع أن
 يكون فيه ضمير التى لان التكثير لا يأتى فى الواحد وقال أبو الياء لا يمنع ذلك لأنه فى معنى
 الجماعة اهيجنى أن معنى أن من بنى المراد به المجلس فالتكثير بالنسبة لكثير الأشخاص لا بالنسبة إلى كل
 فرد فرد إذ الفعل لا يتكثير فى كل فرد وهذا يؤدى ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجح يكون
 الفضة بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين حين قيل إن محمدا قد مات مقتولا كما قرره الشيخ
 المصنف انتهت وعبارة السمين قوله وكأين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن
 أى الاستغماية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها فى التركيب
 وافهام التكثير كذا فى قولهم عندي كذا كذا درهما والأصل كاف التشبيه وذا الذى هو اسم
 إشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكأين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عدها
 التركيب اعدت معنى آخر وفى كآين خمس لغات إحداهما كآين وهى الأصل وبها قرأ الجماعة
 إلا ابن كثير والثانية كآين بوزن ناعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهى أكثر استعمالا من كآين وأن
 كانت تلك الأصل الثالثة كآين بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال كريم وبها قرأ ابن محيصن والأشبه
 العقيل الرابعة كآين بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوبة عن القراءة التى قبلها وقرأ
 بها بعضهم الخامسة كأن مثل كمن وبها قرأ ابن محيصن أيضا وهل هذه الكاف الداخلة على أى
 تتعلق بشئى كغيرها من حروف الجر أم لا والصحيح أنها لا تتعلق بشئى لانهام على أى صارتا بمنزلة
 كلمة واحدة وهى كى فمى تتعلق بشئى وذلك هجر معناها الأصل وهو التشبيه واختار الشيخ أن
 كآين كلمة بسيطة غير مركبة وأن آخرها نون هى من نفس الكلمة لانتوين لان هذه الدعاوى
 المقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك فى ذلك الطريق الأسهل والتحيرون ذكروا هذه
 الانبياء محافظه على أولهم مع ما ينضم إلى ذلك من الفوائد وتحجيد الذهن ونمرينه هذا ما يتعلق
 بكآين من حيث الافراد وأما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعها رفع الابتداء وفى خبرها
 أربعة أوجه أحدها أنه قتل فان فيه ضميرا مرفوعا به يعود على المبتدأ والتقدير كثير من الانبياء
 قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة فى موضع نصب على الحال من الضمير فى قتل وهو أولى
 لانه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة الثانى ان يكون قتل جملة
 فى موضع جر صفة لئى ومعه ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوف تقديره من الدنيا
 أو مضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فقول قتل فى محل جر صفة لئى وصف بصفتين بكونه قتل
 وبكونه معه ربيون الوجه الرابع أن يكون قتل فارغا من الضمير مستندا إلى ربيون وفى هذه الجملة
 حيثنأ احتمالا أحدهما أن تكون خبرا لكآين والثانى أن تكون فى محل جر صفة لئى والخبر
 محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقرأ ابن كثير وناقع
 وأبو عمر وقتل مينا للفقول وقادة كذلك إلا أنه شد التاء وباقى السبعة قائل وكل من هذا الافعال
 يصلح ان يرفع ضمير تى وان يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله والربيون جمع ربى وهو العالم منسوب
 إلى الرب وإنما كسرت راءه تغيرا من النسب نحو امسى بالكسر منسوب إلى امس وقيل كسر
 للاتباع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب إلى الرب وهى الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة
 الجمهور وقرأ على واين مسعود واين عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان
 قلنا هو منسوب إلى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب إلى الرب وهى الجماعة إذ فيها

کثیرہ (فا وھنوا)
جینوا (لما أصابہم فی سبیل اللہ) من الجراح وقتل أنبیائہم وأصحابہم (وما ضعموا) عن الجہاد (وما استکانوا) خضعوا لدومہم کما فعلنہم حین قتل النبی (واقہ یحب الصابریں) علی البلاء آی بیہیم (وما کان قولہم) عند قتل نبیہم مع نبائہم وصبرہم (لأن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا) تجاوزنا الحد (فأمرنا)

مفعول کوا فتکون من متعلقہ بکوا وهي لابتداء الغایۃ ویجوز أن تكون من متعلقہ بمحذوف ویكون حالاً من حلالا والتقدير کوا حلالاً بما فی الارض فلما قدمت الصفة صارت حالاً فاما (طیباً) فهي صفة لجلال علی الوجه الاول وأما علی الوجه الثاني فیکون صفة لجلال ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لثلاثاً بفضل بالصفت بین الحال وذی الحال ویجوز أن يكون بما حالاً موضعها بعد طیباً لانها فی الاصل صفات وأنها قدمت علی التکرر ویجوز أن يكون طیباً علی هذا القول صفة لمصدر

لعتان الکسر والضم وقرأ ابن عباس فی رواية قتادة بفتحها علی الأصل إن قلنا منسوب إلی الرب وإلا فری تغییر النسب إن قلنا إنه منسوب إلی الرب قال ابن جنی والفتح لغتہم وقال النفاش هم المسکونون العلمن قولہم وریبوا إذا کثر انتہت (قولہ معہ) آی حال کون الریبین معہ فی القتال والقتل للبعض منهم لاله لانہ لم یرد أن نیا من الأنبیاء قتل فی جہاد قط فقد قال سعید بن جبیر ما سمعنا بنی قتل فی القتال وقیل الحسن البصری وجماعہ لم یقتل نبی فی حرب) قط اھ أبو السعود ویمكن أن یراد بالمعنی المعنی فی الدین آی حال کونہم مصاحبین لہ فی الذین (قولہ ربیون) قال البیضاوی آی ربانیون علماً أنقیاباً أو عابدون لربہم وقیل جماعات والرب منسوب إلی الربۃ وهي الجماعۃ للباغۃ اھ (قولہ فا وھنوا) الضمیر فی وھنوا یعود إلی الریبین بجمعتہم إن کان قتل مستنداً إلی ضمیر النبی وکذا فی قراءة قائل سواء کان مستنداً إلی ضمیر النبی أو إلی الریبین فإن کان مستنداً إلی الریبین فالضمیر یعود علی بعضهم وقد تقدم ذلك عند الکلام فی ترجیح قراءة قال والجمہور علی وھنوا یفتح الماء والأعشى وأبو الساک بکسرهما وھما لعتان وھن ین کوعد یعدو وھن یوھن کو جمل یوجل وروی عن أبي الساک أیضا وعکرمة وھنوا بسکون الماء وھو من تخفیف فعمل لانہ حرف حلق نحو نعم وشہدی نعم وشہدوا ما متعلق بھنوا وما یجوز أن تكون موصولة اسمیة أو مصدریة أو تکررة موصولة والجمہور قرؤا ضعموا بضم العین وقرئوا ضعموا بفتحها وحکاکھا السکاتی لغتہ اھ سبین (قولہ وما استکانوا) أصل هذا الفعل استکن من السکون لان الخاضع یسکن لصاحیہ یصنع بہ ما یرید والالف تولدت من إشباع الفتحۃ اھ أبو السعود وعبارۃ السمن فیہ ثلاثۃ أقوال أحدها أنه استفعل من السکون والسکون الذل وأصلہ استکون ففتکت حركۃ الواو علی الکاف ثم قلبت الواو ألفاً وقال الأزہری وأبو علی ألفہ من یا واصل استکین ففعل بالیا ما فعل بالواو الثالث قال الفراء وزنہ اقلعل من السکون وإنما أشبعت الفتحۃ تولد منها ألف کقولہ :

أعوذ بالله من العقرب * الثالثات عقد الأذنان * یرید العقرب الثالثۃ انتہت (قولہ کا فعلنہم) راجع لقوم فا وھنوا الخ اھ (قولہ وما کان قولہم) الجمہور علی نصب قولہم خبراً مقدماً والاسم أن وما فی حیزھا تقدیرہ وما کان قولہم إلا قولہم هذا الدعاء آی هو دأبہم ویدینہم وقرأ ابن کثیر وعاصم فی رواية عنہما برفع قولہم علی أنه اسم والخبر أن وما فی حیزھا وفراء الجمہور رأوی لانہ إذا اجتمع معرفتان فالأولی أن تجعل الآخر منہما اسماً وأن وما فی حیزھا أعرف قالوا أنها تشبہ المضر من حیث إنها لا تصمر ولا توصف ولا یوصف بها وقولہم مضاف لمضر فهو فی رتبۃ العلم فوقہم أقل تعریفاً اسمین وعبارۃ فی السعود وما کان قولہم کلام مبین لمحاسنہم القویۃ معطوف علی ما قبلہ من الجملة المبنیۃ لمحاسنہم الفعلیۃ والاستثناء مفرغ من أعم الاشیاء آی ما کان قولاً لم عند لقاء العدو واقحام مضایق الحرب وإصابة ما أصابہم من فتون الشدائد والاهوال شیء من الاشیاء. لأن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا آی صفاتنا وإسرافنا فی أمرنا آی تجاوزنا الحد فی ارتکاب الكبائر أضافوا الذنوب والإسراف إلی أنفسهم مع کونہم ربانیین برأء من التغریط فی جنب اللہ تعالیٰ هضیالھا واستقصارا لھم وإسناداً لھا أصابہم إلی أعمالھم وقدموا الدعاء بمغفرتنا علی ما هو الایم بحسب الحال من الدعاء بقولہم وثبت أقدامنا آی فی مواطن الحرب بالثقویۃ والتأیید من عندک أو تمننا علی ذنبک الحق وانصرنا علی القوم الکافرین تقریباً لہ إلی حیز القبول فان الدعاء المقروء بالخضوع الصادر عن ذکاء وطہارۃ أقرب إلی الاستجابۃ والمعنی لم یرالوا

لیذانا بأن ما أصابهم سوء

فعلهم وهضبا لأنفسهم
(وثبت أقداننا) بالقوة
على الجهاد (وانصرنا على
القوم الكافرين فآتاهم الله
نواب الدنيا) التصور والغنيمة
(وحسن ثواب الآخرة)
أى الجنة وحسنه التفضل
فوق الاستحقاق (والله
يحب المحسنين يأبى
الذين آمنوا إن تطيعوا
الذين كفروا) فبا
يأمر ونسك به (بردونكم
على أعقابكم) الى الكفر
(فتنبهوا عاصرين بل الله
مولاكم) ناصركم (وهو
خير الناشرين) فأطيعوه
دونهم سناني في قلوب الذين
كفروا (الربيع) بسكون العين
وخضها الخوف وقد عزمو أبعد
ارتحالهم من أحد على العود
واستئصال المسلمين فزعبوا
ولم يرجعوا (بما أشركوا)
بسبب اشراكهم (بالله
مالم ينزل به سلطانا) حجة
على عباده وهو الأصنام
مخدوف تقديره كلوا الحلال
ما في الأرض أكل طيبا
ويجوز أن ينتصب حلالا
على الحلال من ما هو بمعنى
الذي وطيبا صفة الحلال
ويجوز أن يكون حلالا
صفة لمصدر مخدوف أى
أكل حلالا فعل هذا معمول
كلوا مخدوف أى كلوا
شيئا أوزاقا ويكون من

مواطنين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قوله يوم شاتبة الجزع والتزلزل في موافق الحرب
ومرصد الدين وفيه من التعويض بالمتهزمين مالا يخفى انتهت (قوله) إذانا بأن ما أصابهم الخ
معمول لقوله قالوا أى قالوا ذلك إذنا الخ (قوله) فآتاهم الله أى بسبب دعائهم المذكور وقوله التمس
والغنيمة فيه أى الغنيمة لم تحمل لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويمكن أن يقال المراد أن الله أكرمهم بتكليفهم
من أخذ أموال الكفار إرهابا لهم وأن كانت بعد ذلك تأتي لنا نارا كلها إشارة إلى قبول المجاهدين
والرضا عنهم (قوله) أى الجنة) تفسير ثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذى يقابل أعمالهم
الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة أن المراد بحسن
الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل بفضل الله بها عليهم كأنه قال فآتاهم ثواب الدنيا وزيادة من
نعم الجنان على ما يستحق بالعمل وعبارة الحازن فآتاهم الله ثواب الدنيا بنى التصور والغنيمة وقهر
الأعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة بمعنى الجنة وما فيها من النعم
المقيم وإنما خص ثواب الآخرة بالحسن تنبيها على جلالته وعظمته لأنه غير زائل ولم يشب بتفويض
ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولأنه سريع الزوال مع ما يشوبه من التنفيس والله يحب
المحسنين بمعنى الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت (قوله) بأبى الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا
الخ) نزلت في قول المنافقين للؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى دينكم وإخوانكم ولو كان محمد نبيا
مسا قتل وقيل ان تستكثروا لأبى سفيان وأشياعه وتستأمنوهم ردوكم إلى دينهم وقيل عام في
مطارعة الكفرة والزول على حكمهم فانه يستجر إلى موافقتهم اه يضاوى وقوله تستكثروا أى
تخضعوا وقوله يستجرأى يقتضى جرم (قوله) فبا يأمر ونسك به) إذ قالوا يوم أحد ارجعوا إلى دين
آبائكم اه كرضى (قوله) عاصرين) أى فى الدارين أما خسران الدنيا بلأن أشق الاشياء على
العقلاء فى الدنيا الاتقياد إلى العدو وإظهار الحاجة وأما خسران الآخرة فالخرمان من الثواب
المؤبد والوقوع فى العقاب المخلد اه كرضى (قوله) بل الله) لإضراب عمما يعهم من مضمون
الشرطية كأنه قيل فليسوا أنصارا لكم حتى تطيعوهم بل الله الخ أبو السعود (قوله) سناني)
الجمهوريون العظمة وهو التفات من الغيبة فى قوله وهو خير الناشرين وذلك للتنبيه على عظم ما بقره
تعالى وقرأ يوب السخيتان سيباني بالغيبة جريا على الأصل وقدم المحرور على المقول به اهتماما يذكر
المحل قبل ذكر الحال والالقاء هنا مجاز لأن أصله فى الاجرام فاستعير هنا والرعب بضم الراء
والعين فى قرامة ابن عامر والسكياتى وقرأ الباقون بالاسكان فقليل لفتان وقيل الأصل الضم وخفف
وهو الخوف يقال رعبته فهو رعب وأصله الامتلاء يقال رعبت الحوض أى ملأته وسيل راعب
أى ملأ الوادى اه سمين وفى المصباح رعبت رعبا من باب نفع خفت ويتعدى بنفسه وبالهمزة
ايضا فيقال رعبته وارعبته والاسم الرعب بالضم وبضم العين للاتباع ورعبت الاناء ملأته اه
وهذه الآية نزلت فى اثنا الفتنال او عقب انفضاضه اه ابو السعود (قوله) بعد ارتحالهم من احد
أى وقد نزلوا بمثل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقال بعضهم لبعض اصنعتم شيئا ففقدت من
القوم وجوه ورؤساء يجمعون عليكم فارجعوا لنسأصل من بقى فقال بعض آخر منهم لا تفعلوا فان
الدولة لكم فلورجعت لربما كانت عليكم اه من شرح المواهب وخرج صلى الله عليه وسلم فى اثرهم فى سبأته وتلاين يوم
الذين شهدوا احدا حتى نزل بجمرا الاسد وهو مكان على ثمانية اميال من المدينة فلم يدرك منهم احدا
وتام الكلام مبسوطا كتب السير اه (قوله) بما اشركوا) متعلق بثنائى دون الرعب اه ابو السعود
وقوله مالم ينزل به أى بعبادته وقوله حجة سميت سلطانا لوضوحها وإناراتها أولقوتها ولحدتها ونفوذها

(وماوام النار وبئس
 مثنوى) ماوى (الظالمين
 الكافرين هي) ولقد
 صدق الله وعده) اياكم
 بالنصر (إذ تحسونهم
 تقتلونهم (ياذهن) بارادته
 (حتى إذا فشلتم) جيتم
 عن القتال) وتنازعتم ()
 اختلقتم (في الامر) اى
 امر النبي بالمقام في سفح
 الجبل للرعى فقال بعضهم
 نذهب فقد نصر أصحابنا
 وبعضكم لا خالف أمر النبي
^{عليه السلام}) وعصيتم) أمره
 فتركتم المركز لطلب الغنمة
 (من بعد ما أراكم) الله (ما
 تحبون) من النصر وجواب
 إذا دل عليه ما قبله اى نعمكم
 نصره (منكم) من يريد
 الدنيا) فترك المركز للغنيمة
 (ومنكم) من يريد الآخر
 وثبت به حتى قتل كعبداً الله بن
 جبير وأصحابه (ثم صرفكم)
 عطف على جواب إذا المقدر
 ردكم بالهزيمة (عنهم) اى
 الكفار (لينياتكم) يمتحنكم
 فيظهر الخالص من

صفة للمحذوف ويجوز على
 مذهب الاخفش أن تكون
 من زائدة (خطوات) بقرأ
 بضم الطاء على اتباع الضم
 وباسكانها للتخفيف ويجوز
 في غير القرآن فتحم او قرى
 في الشاذ

اه ابو السعود (قوله وماوام النار الخ) بيان لأحوالهم في الآخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا اه
 ابو السعود (قوله وبئس مثنوى الظالمين) في جعلها مثنواهم بعد جعلها ماوامهم رمزاً لخلودهم فيها فان
 المثنوى مكان الافامة المنبئة عن المسكوت أما المأوى فهو المكان الذى بأوى اليه الانسان اه ابو السعود
 وقدم المأوى على المثنوى لأنه على الترتيب الوجودى بأوى ثم بئس اه كرخى (قوله هي) هذا هو
 المخصوص بالذم (قوله ولقد صدقتمكم الله وعده) نزلت لما اجتمع المؤمنون بعد رجوعهم المدينة وقال
 بعضهم لبعض من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للرماة
 لا تبرحوا من مكانكم وان نزلوا غابلين ما نيتهم مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل الرماة
 يرمونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلًا ذريعاً
 حتى قتلوا منهم فوق العشرين اه أبو السعود وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف
 وقد محذوف كنهه الآية والتقدير صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسونهم مفعول
 لصدقكم اى صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء ان يكون مفعولاً للوعد في قوله
 وعده وفيه نظر لأن الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أحسه اى قتله وقوله بانن متعلق
 بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اى تقتلونهم ما ذكرنا اسكن في ذلك اه سمين وفي الخبر اذا تحسونهم
 اى تتأصلونهم قتلًا وبابه رداه (قوله تقتلونهم) اى قتلًا كثيرًا فاشيا من حسه إذا بطل حسه وهو
 ظرف لصدقكم اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله تقتلونهم أشار به الى المراد به هنا لانه وقع بمعنى علم
 ووجد وأصله ابصر ثم وضع موضع العلم والوجود منه قوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر اى
 علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحداهى ترى وبمعنى الطلب ومنه قوله تعالى فتحسبوا من
 يوسف وأخيه اى اطلبوا خبره اه (قوله حتى إذا فشلتم) فى حذوف قولان أحدهما أنها حرف جر بمعنى
 الى وفي متعلقها وحديث ثلاثة أوجه أحدها أنها متعلقة بتحسونهم اى تقتلونهم الى هذا الوقت والثانى
 أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري حيث قال ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى
 وقت فشلكم والثالث أنها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشلكم
 القول الثانى أنها حرف ابتداء داخل على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها
 حينئذ ثلاثة أوجه أحدها انه وتنازعتم فانه الفراء وتكون الواو زائدة الثانى انه ثم صرفكم وثم زائدة
 وهذا القولان ضعيفان جداً والثالث وهو الصحيح أنه محذوف واختلقت عباراتهم فى تقديره
 فقدرة ابن عطية انهزمت وقدرة الزمخشري منكم نصره وقدرة أبو البقاء بأن لكم امركم ودل ذلك
 قوله منكم من يريد الدنيا الخ وقدرة غير امتحنتم وقدرة بعضهم تقسمتم الى قسمين وبدل عليه ما بعده
 وهو نظير فلما تجام الى البر ففهم مقتصدواختلفوا فى إذا هذه هل هى على بابها أم بمعنى إذ والصحيح
 الأول سواء قلنا انها شرطية أم لا اه سمين وفى المصباح فدل فشلوا فمثل من باب تمب وهو الجبان
 الضعيف القلب اه (قوله) وتنازعتم فى الامر المراد به ضد النبي كما أشار اليه الشارح والكلام على حذف
 مضاف اى فى استمال أمره وقوله فى سفح جبل اى اصله وفى الخجاز وسفح الجبل أسفله اه وفى المصباح
 وسفح الجبل روجه اه (قوله اطلب الغنيمة) اى لاجل طلبها اى تحصيلها (قوله من النصر) اى فى ابتداء
 الامر ولاغا لغير الامر الذى تغير الحال عليهم اه شيبخنا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقتمكم الله وعده (قوله
 فترك المركز للغنيمة) اى لاجلها اى لاجل تحصيلها (قوله عطف على جواب اذا المقدر) اى فقوله تعالى
 منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعراض بين المعطوف والمعطوف عليه اه كرخى (قوله ردكم

ما ارتكبتموه (والله ذو فضل على المؤمنين) بالغفو اذكروا (اذ تصعدون) تصعدون في الارض هاربين (ولا تلون) تمرجون (على أحد الرسول يدعوكم في أخراكم) أى من ورائكم يقول الى عباد الله الى عباد الله فأنابكم (بخا لفة وقيل الياء بمعنى فوق الغنيمة (السكيا) بهز الواو ويجاورها الضمة وهو ضعيف ويقر أشادا بفتح الحاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة والحطوة بالفتح مصدر خفوت وباضم ما بين القدمين وقيل هما لغتان بمعنى واحد (انه اكم) انما كسر الهمزة لانه أراد الاعلام بحاله وهو أبالغم الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لا يتبعوه لانه لم يكن عدواً لتاومته لييك ان الحد لك كسر الهمزة أجود لانه لا الكسر على استحقاقه الحد في كل حال وكذلك التنبيه والشيطان هنا جنس وليس المراد به واحداً قوله تعالى (إن

بالهمزة أى من بينكم (قوله) ولقد عفا عنكم (أى تفضلاً لما علم من تدمك على مخالفة أها أبو السعود (قوله) اذ تصعدون (العامل في اذ قيل مضر أى اذكروا وقال الزمخشري صرفكم أو ليتبكيتم وقال أبو البقاء. ويجوز أن يكون ظرفاً لعصيم ثم تنازعتم أو فتلتم وقيل هو ظرف لغفا عنكم وكل هذه الوجوه سائفة وتكونه ظرفاً لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعفا جيد من جهة القرب وعلى بعض هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال الأخيرة لعدم الاضمار في الأول ويكون التنازع في أكثر من عاملين وجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر الهمزة من أصد في الأرض اذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيدى دخل في الصباح فالعنى اذ تدخلون في الصعود يبين ذلك قراءة أى تصعدون في الوادى وقرأ الحسن والسلي تصعدون من صعد في الجبل أى رقى واجمع بين القراءتين أنهم أولاً أصدوا في الوادى فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأى من يفرق بين أصد وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذفت إحدى التامين اماناً المضارع وعلماً ما تفعل واجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بناء الخطاب وابن عيدين يروى عن ابن كثير بيانه الغيبة على الافتات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير على المؤمنين أى والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون فالعامل في اذ قيل أصد أهد في الذهاب قال الضمى كأنه أهد كما بعد عباد الارتفاع وقوله ولا تلون الجمع وورق على تلونين بواو ابن وقرى ما يبدل الأولى همزة كراهية اجتماع واو ابن و ليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهمزة الآية وأصل تلونين تلونين فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون أستمتموا قرأ الأعمش وورش عن عاصم تلون بضم التاء من الوى وهى لغة ففعل وأفعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على أنه أبدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة إلا العاء وقال ابن عطية وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين اهـ ومن المضارع بمعنى الماضى أصدتتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والابقاط لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم أنزل عليكم الخاء شيخنا (قوله هاربين) أى من العدو (قوله تمرجون) أى تفرحون من التمر بيب وهو الإقامة على الشيء والمنى ولا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقفوا واحداً منهم كواحداهم شيخنا وفى المختار والتبريج على التثنية الإقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل نرى جازاً أحبس مطبوعاً عليه وأقامه وفى البيضاوى ولا تلونين على أحد أى لا يقف أحدلاً وحده ولا ينظره أى لأن من شأنه المنتظر أن يلوى عنقه اهـ شباب (قوله والرسول يدعوكم فى أخراكم) مبتدأ وخبره فى محل نصب على الحال العامة فهنا تلونون اهـ سمين (قوله أى من ورائكم) هذا يقتضى أن فى بمعنى من وأخرى بمعنى آخر وعبارة أبى السعود فى أخراكم فى سابقكم وجماعتكم الأخرى اهـ على هذا فالجار والمجرور حال من الرسول اهـ (قوله يقول الى عباد الله الى عباد الله) تمامه أنا رسول الله من يكرهه الجنة اهـ بيضاوى (قوله فأنابكم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على تصعدون وتلونون ولا يضرهما مضافين لأنهما ماضيان فى المعنى لان اذ المضافة اليها صيرتهما ماضيين فكأن المعنى اذ صعدتم ولالوئتم والثانى أنه معطوف على صرفكم اهـ سمين وسميت العقوبة التى نزلت بهم ثواباً على سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل فى الأغلب الا فى الخير وقد يجوز استعماله فى الشر لانه مأخوذ من تاب اذا رجع فأصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جراء فعله سواء كان خيراً أو شراً فى حقنا لفظ الثواب على أصل اللغة كان حقيقة ومتى حلتها على الاغلب كان مجازاً اهـ حازن (قوله أى مضاعفاً) أى زائداً

تقولوا (فى موضع جر عطفاً على بالسوء أى وبان تقولوا قوله

زائدة (تحزرتوا على ما فاتكم) من الغنمة (ولا ما أصابكم) من القتل والحريمه (والله خير بما تعلمون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمته) أمنا (نعاسا) بدل (يقنى) بالياء . والتاء . طائفة منكم (وهم المؤمنون فكانوا يمدون تحت الحنجر وتسط السيف منهم) وطائفة قد أهمتهم أنفسهم (أى حلتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا بما دون النبي وأصحابه فلم ينموا وهم المنافقون) يظنون بالله (ظنا غير) الظن (الحق) (غير) أى كظن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أولا ينصر (يقولون هل) ما (لنا من الأمر) أى النصر الذى وعدناه (من) زائدة (شئ . قل) لهم (إن الأمر كله) بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبر (لله) أى القضاء له يفعل ما يشاء (يخفون فى أنفسهم) مالا يبدون (يظفرون) لك يقولون) بيان لما (لو كان لنا من الأمر شئ . ماقتلنا هنا) أى لو كان الاختيار إلينا لم نخرجك فقتل لكن اخر حنا كرها (قل) لهم (لو

(قوله متعلق بقفا) وعلى هذا فلا نافية لازمة أى عفا عنكم لأجل أن يتقى حن تكفوله فلا زائدة راجع للثاني فقط والمعنى عليه مجازا كما بالغم لأجل أن تحزنوا له شيخنا (قوله ولا ما أصابكم) لازمة اهتازن (قوله ثم أنزل عليكم الخ) معطوف على فأتاكم المعطوف على صرتمكم أى صرتمكم عنهم فأتاكم غنائم أنزلها أبو السعد ودقوله من بعد الغم الصريح بالبعدية مع دلالة ثم عليهم وعلى التراش زيادة البيان ونذكر عظم النعمة أها أبو السعد (قوله أمنا) نصب على المفعول ليقولوا يصح جعلها مفعولا لأجله لا خلاط شرطه وهو اتحاد الفاعل فان فاعل أنزل غير فاعل الأمانة وتقصية تقريره أن الأمن والأمانة بمعنى واحد قيل الأمن يكون مع زوال سبب الخوف والأمانة مع بقاء سببه اه كرسى أى أنزل الله عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس وعن أبي طلحة غشينا النعاس فى المصاف حتى كان السيف يسط من يد أحدنا فآخذه ثم بسطه فآخذه اه (قوله بدل) أى بدل كل من كل بالنظر لما صدقما وقيل بدل اشتغال لأن كلام من الأمانة والنعاس مشتمل على الآخر واختاره السمين اه كرسى (قوله يقنى طائفة منكم الخ) قال ابن عباس أنهم يومئذ بنعاس بغشام وإنما بنعس من بأمن والحناف لا ينامون فى لقاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين . معجزة باهرة فان النعاس كان سبب أمن المؤمنين وعدمه كان سبب خوف المنافقين اهتازن (قوله بالياء) أى فى قراءة الجمهور استنادا الى خير النعاس أى يقنى . و قوله والتاء أى فى قراءة حمزة والكسائى استنادا الى خير أمته أى تقنى شى اه كرسى (قوله فكانوا يمدون) أى يمدون كما فى بعض النسخ أى يمدون من النعاس والحنجر بفتحين جمع حنجره كذلك اسم للترس والدرقة وفى المصباح ما يمد ميدان باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك اهوفيه أيضا الحنجره الترس الصغير بطارق بين جلدتين والجمع حنجر وحنجفات مثل قصبه وقصب وقصب اه (قوله وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) جملة مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار اليه فى التقرير اه كرسى (قوله دون النبي وأصحابه) أى دون نجاه النبي وأصحابه (قوله يظنون بالله) أى فى حكمه والجملة حال من الضمير المنصوب فى أهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اه كرسى (قوله ظنا غير الظن الحق) إشارة الى أنه منصوب على المصدر توكيدا ليعتقدوا ان كرسى (قوله أى كظن الجاهلية) أشار به إلى أنه مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاضى بدل من غير الحق وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهائها وفى إضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى وجهان أحدهما أن يكون من إضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما فى حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من إضافة المصدر إلى الفاعل على حذف المضاف أى ظن اهل الجاهلية أى الشرك والجهل بأقاه كرسى (قوله يقولون) بدل من يظنون وقوله هل ما اشار به الى انه استفهام إنكارى فيكون معناه التقى اه كرسى (قوله من شئ) إمام مبتدأ خبره لنا أو فاعل بنا لا اعتاده على الاستفهام ومن عليهما زائدة كما قرره ومن الأمر حال من المبتدأ لأنه لو تأخر عن شئ . لكانت تعالاه فيتعلق بمحذوف أو بالفاعل وهو شئ . لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرسى (قوله يخفون فى أنفسهم) أى يقولون فيما بينهم بطريق الخفية اه ابو السعد والجملة حال من ضمير يقولون اه كرسى (قوله بيان لمسا قبله) أى استئناف على وجه البيان له فلا عمل له من الاعراب حيثذا أو بدل من يخفون والأول اجود كما فى الكشف اه كرسى (قوله ماقتلنا) جواب لو وجاء على الأوضح فان جوابها كان منفيما بما فالأكثر عدم اللام وفى الإيجاب بالعكس اه كرسى (قوله من الأمر) المراد به الاختيار كما اشار له المفسر (قوله قل لو

(عليهم القتل) منكم
 (إلى مضاجعهم)
 مصارعهم فيقتلوا ولم
 ينجم قودهم لأن قضاءه
 تعالى كائن لا محالة (و)
 فعل ما فعل بأحد (ليبتلى)
 يخبر (الله مافي صدوركم
 قلوبكم من الاخلاص
 والنفاق (وليمحص)
 يميز (ما في قلوبكم
 وانه علم بذات الصدور)
 بما في القلوب لا يخفى عليه
 شيء . وإنما يبتلى ليظهر
 للناس (إن الذين تولوا
 منكم) عن القتال
 (يوم النقي الجمعان)
 جمع المسلمين وجمع الكفار
 بأحدوم المسلوبون لإلإني
 عشر رجلا (إنما
 استزلمهم) أولهم
 (الشيطان) بوسوته
 (ببعض ما كسبوا)
 من الذنوب وهو مخالفة
 أمر النبي (ولقد عفا الله
 عنهم إن الله غفور)
 للذميين (حليم) لا
 يعجل على العقاب
 (يا أيها الذين آمنوا
 لا تكونوا كالذين
 كفروا) أي المنافقين
 (وقالوا لاخوانهم)
 أي في شأنهم (إذا
 ضربوا) سافروا (في
 الأرض) فأتوا
 (أو كانوا غزاة) جمع غاز فقتلوا

كتم في بيوتكم) أي ولم يخرجوا إلى أحد وقدمهم بالمدينة كما يقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في الوجح المحفوظ بسبب من الأسباب الداعية إلى البروز إلى مضاجعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى عليهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة على الإقامة بالمدينة قطعاً فإن قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغة في رد مقاتلهم بالاطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتيل كما في قوله تعالى أنبأ تكونوا يدرككم الموت بل عين مكاهه أيضاً ولا يربق تعيين زمانه أيضاً لقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون وروى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فنظر إلى رجل من أهل المجلس نظر عاتلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرسلني مع الريح إلى عالم آخر فأدريت منه مرأى هاتلاً فأمرها عليه السلام فالتفت في قطر سحيق أي بعيد من أقطار العالم فالتفت أن عاد ملك الموت إلى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدته في مجلسك قلت متى يصل هذا إليها وقد أرسلته الريح إلى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله في زمانه وما كانه غير إخلال بشيء من ذلك أهـ أبو السعود (قوله مصارعهم) أي الأماكن التي ماتوا فيها عند أحد قوله فيقتلوا في نسخة فيقتلون وهي أظهر لعدم مقتضى حذف النون اهـ (قوله وفعل ما فعل) أي ما فعله بالذميين في أحد فهدى العلة أي قوله ليبتلى معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل ما فعل لمصالحمة وليبتلى الخ اهـ أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي السرائر والخواص الحفية التي لا تسلك تفارق الصدور بل تلازمها وتتصاحبها اهـ أبو السعود (قوله إلا أنني عشر رجلا) أي أقواموا عن النبي فلم ينهموا (قوله إنما استزلمهم) أي إنما كان سبب انهم أن الشيطان زلمهم بوسوته وقوله ببعض ما كسبوا الخرموا التأييد وقوة القاب اهـ أبو السعود (قوله ببعض) أي بشئوم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على استزلامهم وعلى هذا أنهم لم يتولوا عاداً ولا فراراً من الزحف رغبة منهم في الدنيا وإنما ذكرهم الشيطان ذنباً كانت لهم ففكر هو القاء الله لإعلى حال يرتضونها فإله الرجاء وقيل لما أنبأوا بمفارقة المركز أزلهم الشيطان بهذه المعصية وإليه أشار في التقرير اهـ كرخي (قوله ولقد عفا عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اهـ كرخي (قوله إن الله غفور رحيم) تعليل لقوله ولقد عفا الله عنهم اهـ (قوله كالذين كفروا) أي نفس الأمر (قوله وقالوا لاخوانهم) أي في الكفر والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اهـ حازن (قوله إذا ضربوا في الأرض) أي سافروا فيها وبعدوا للتجارة أو غيرها وإخبار إذا المفيد لعنى الاستقبال على إذ المفيدة لعنى الماضي لحكاية الحال الماضية إذ المراد بها الزمان المستمر المنتظم للحال الذي عليه بدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج إذا هنا ترتب عماد من الزمان وما يستقبل يعنى أنها مجرد الوقت أو يقصد بها الاستمرار وطرفيتها لقولهم إنما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق أنها طرف له لا لقولهم كأنه قيل قالوا لا أجل ما أصاب اخوانهم حين ضربوا بالخ اهـ (قوله فأتوا) أخذه من قوله ما ماتوا وقوله فقتله أخذه من قوله وما قتلوا اهـ (قوله أو كانوا غزاة) عطف خاص وذکر بعد دخوله فيما قبله لأنه المقصود في المقام وما قبله توطئة له على أنه قد يوجد بدون الضرب في الأرض كما في قصة أحد وإتمامه بقل أو غزوا للإيضاح باستمرار أفعالهم بهتوان كونهم غزاة اهـ أبو السعود (قوله جمع غاز) على حد قوله * وفعل لفاعل وفاعله البيت وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة على الواو وحذفت لالتقاء الساكنين وأصله نحو وخرجت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم حدثت لما ذكره أشيخنا وفي السمين والجمهور على غزاة بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حلوا المعتل

وما تلووا) أى لا تقولوا
 كقولهم (ليجمع الله
 ذلك) القول فى عاقبة أمرهم
 (حسرة فى قلوبهم
 والله يبيح ويميت)
 فلا يمنع عن الموت قعود
 (والله بما تعملون) بالياء
 والياء (بصير) فيجاز بكبه
 (ولئن) لام قسم (قلتم
 فى سبيل الله) أى الجهاد
 (أو تم) بضم الميم وكسرهما
 من مات يموت ويمت أى
 ناكم الموت فيه (للمفجرة)
 كائنة (من الله) لذئوبكم
 (ورحمة) منه لكم على ذلك
 واللام ومدخولها جواب
 القسم وهو فى موضع الفعل
 مبتدأ خبره (خير مما
 يجمعون)

تعالى (بل تتبع) بل هبنا
 للاضراب عن الأول أى
 لا تتبع ما أنزل الله وإيس
 بخروج من قصة إلى قصة
 (والفتينا) وجدنا المنعدي
 الى المفعول واحد وقصد
 تكون متعدية الى مفعولين
 مثل وجدت وهى هبنا
 تحتل الامرين والمفعول
 الأول (آباءنا) وعلية إما
 حال أو مفعول ثان ولام
 الفتينا واولان الأصل فى
 جهل من اللامات أن يكون
 واولاً (اولوا) الواو اللمطف
 والهمزة الاستفهام بمعنى
 التوبيخ وجواب لو
 محذوف تقديره

على الصحيح فى نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزا بالتحفيف وفيه وجهان أحدهما أنه خفف الزاى
 كراهية التشليل فى الجمع والثانى أن أصله غزاة كقصة ورامة ولكنه حذف تاء التأنيث لأن نفس
 الصيغة دالة على الجمع قائما مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أى مقيمين عندنا
 (قوله أى لا تقولوا) أى ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور كقولهم قد انتهى عن هذا القول
 واعتقاد ضمونه كما يشير له ليجمع الخ فان الذى جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود (قوله
 فى عاقبة أمرهم) أشار به إلى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم
 عدوا وحررنا به عننا وعلى هذا فتعلق بقا أو والمعنى أنهم فالوذلك لغرض من أغراضهم فكان عاقبة
 قولهم ومصيره إلى الحسرة والتدامة كقوله فالنقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحررنا إذ لم يلتقطوه
 لذلك لكن كان آله لذلك والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفى قلوبهم يجوز أن يتعلق
 بالجمل وهو أبلغ أو محذوف على أنه صفة للتسكرة قبله واختلاف فى المشار إليه بذلك فمن الزجاج هو
 الظن ظنوا أنهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النفاق بالقول والاعتقادوا أجاز ابن عطية أن
 يكون النهى والانهاء معا ههنا (قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فإنه تعالى قد يبيح للمسافر والناسى مع
 احتجامهما الموارد الموت ويميت المقيم والقاعد مع حيازتهما لأسباب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما
 تعملون بصير) تهديد التوهمين أن يمانعواهم وهذا قراءة التام وأعلى قراءة الياء فهو وعيد للذين
 كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور ولشئته الذى هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من
 الاعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر اه أبو السعود فقوله الشارح فيجوز لكم هو على قراءة التام
 ويقال على الأخرى فيجوزهم اه شيخنا (قوله ولئن قلتم فى سبيل الله أو تم) شروع فى تحقيق أن
 ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت فى سبيل الله تعالى ليس بما ينهى أن يحذر بل
 بما يجب أن يرتأس فيه المتنافسون إثر إبطال ترتبه عليهما اه أبو السعود (قوله لانهن) أى وطئته
 للقسم أى دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسرهما) قراءة ثان سبعين والأول من مات يموت
 كقوله يقول وتصرف فيه فى الماضى فان أصله موت تحركت الواو وفتح ما قبلها قلبت ألفا فى المضارع
 فان أصله يموت نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها والثانى أصله فى الماضى موت كخوف تحركت
 الواو وفتح ما قبلها كسبب فو من باب علم وأصله فى المضارع يموت بوزن يلم نقلت فتحة الواو إلى
 الساكن قبلها ثم قلبت ألفا فصار مثل يخاف فى الماضى عند استناده لناء الضمير ثم كما يقال
 خفتم وأصله موم بوزن علمت نقلت كسرة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها حذف الواو ولا لتقاء
 الساكنين اه شيخنا وعبارة السمين فأما الضم لأن فعل يفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان
 كذلك فيقيسه إذا أسند الى تاء المتكلم وأخواتها أن تضم فاؤه اما من أول وهلة واما أن
 تبدل الفتحة ضمة ثم نقلها الى الفاء على اختلاف بين التصريفين فيقال فى قام وقال وطال
 قت وقنا وقتلنا وقتنا وطلنا وما أشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت
 وأما الكسر فالصحيح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يموت كخاف يخاف
 والأصل موت بكسر العين كخوف جاء مضارعه على يفعل بفتح العين فعل هذه اللمة يلزم أن يقال
 فى الماضى المستند الى التاء الواو أى كخوف بالسكر ليس الاوسيدية انقلنا حركة الواو الى الفاء
 بعد سلب حركتها دلالة على بنية اللمة فى الأصل اه (قوله أى انما كالموت فيه) أى فى سبيل الله
 (قول على ذلك) أى على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أى لام
 الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم واما جواب الشرط محذوف

(ولئن) لام قسم (منتم) بالوجهين (أو قتم) في الجهاد أى غيره (إلى الله) لإلا غير (تخشرون) في الآخرة فيجازيكم (فيا) ما زائدة (رحمة من الله) لنت) يا محمد (لم) أى سبغت أخلاقك إذ خافوك (ولو كنت ظفا) مى، الخلق (غليظ القلب) جافيا

افكانوا يتبعونهم • قوله تعالى (ومثل الذين كفروا) مثل مبتدا (كثل الذى ينطق) خبره وفى السلام حذف مضاف تقديره داعى الذين كفروا أى مثل دعيم الى الهدى كثل التابع بالغم وانما قد ذلك ليصح التشبيه فداعى الذين كفروا كالتابع بالغم ومثل الذين كفروا كالغم المنعوق بها وقال سبويه لما اراد تشبيه الكفار وداعيمهم بالغم وداعياً قابل احد الشيتين بالآخر من غير تفصيل اعتاد على فهم المعنى وقيل التقدير مثل الذين كفروا فى دعائك ياهم وقيل التقدير مثل الكافرين فى دعائم الاصنام كمثل التابع بالغم (الادعاء) منصوب بيسم والافند فرغ

على القاعدة كما قال ابن مالك • واحذف ادى اجتماع شروط قسم • جواب ما أخرت والتقدير غير لك ورحمك وقوله وهو قى موضع الفعل الضمير عاد على مدخول اللام الذى هو مجموع المبتدا والخبر وقوله فى موضع الفعل والتقدير واثم تلتزم فى سبيل الله أو منم ليفرن الله لك ويرحمك لكن يتأهل قوله فى موضع الفعل فانه لا حاجة اليه مع ان القسم يجاب بكل من الاسمية والفعلية ولهذا لم يذكر هذه الدعوى العرب ولا غيره من المفسرين عن رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أى من زهرتها التى لاجلها تأخرون عن الجهاد زعادة فى الآخرة وفيه اشارة إلى أن ماصدرة والمفعول محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والعاوند محذوف اه كرخى (قوله بالنا والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة مجتمعون بالخطاب ج راعى قول واثم قتمت وخذص بالفتية أما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالفت من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتلى فى الاول منها وفى الاخير وتقدم القتل على الموت فى المتوسط وذلك أن الاول لمناسبة ما قبله من قوله إذ اضربوا فى الأرض أو كانوا اغزاف جمع الموت لمن ضرب فى الأرض والقتل لمن غزا أو ما التالى فلا عمل محرم على الجهاد فقدم الامم الأشرف وأما الاخير فلأن الموت أغلب اه (قوله بالوجهين) أى ضم الميم وكسرها وقوله فى الجهاد او غيره راجع لكل من الفعلين (قوله لا إلى غيره) أى فالقديم للحصروف الحازن وقد قسم بعضهم مقامات العبودية لثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفاً من ناره آمنه الله مما يخاف واليه الاشارة بقوله تعالى مغفرة من الله ورحمة من عباده شوقاً الى جنته أو ناله ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورحمة لأن الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقاً إلى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو العبد المخلص الذى يتجلى له الحق سبحانه وتعالى فى دار كرامته ربه الى الاشارة بقوله لا إلى الله تخشرون اه (قوله فيا رحمة العالم) ترتيب مضمون السلام على ما بينه عنده السياق من استحقاقهم الفلانة والتعريف بموجب الجبلية البشيرة أو من سعة ساحة مغفرته تعالى ورحمته اه أبو السعود (قوله ما زائدة) أى فاصلة غير كافتلتا كيد أى فبرحمة عظيمة ونظيره فيا تقضيم ميثاقهم عما قبل جندما هناك ما خطا باهم أغرفوا والعرب قد تزيد فى الكلام لتأ كيد ما يستخفى عنه قال تعالى فلما أن جاء البشير فزاد أن للتأكيد اه كرخى وفى السمين وفى ما وجهان أحدهما زائدة للتوكيد والدلالة على أن ليته ما كان إلا برحمة من الله ونظيره فيا تقضيم ميثاقهم والثانى أنها غير مزيدة بل هى نكرة وفيها وجهان أحدهما أنها موصوفة برحمة أى فبشيء رحمة والثانى أنها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مسكى عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء عن الأفش وغيره أنها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أهم ثم بين بالابدال وكان من يدعى أنها غير مزيدة بفرغم هذه العبارة فى كلام الله تعالى ولله ذهب أبو بكر الزبيدى كأنه لا يجوز أن يقال فى القرآن هذا زائد أصلاً وهذا فيه نظر لأن القائلين يكون هذا زائداً لا يمتنون أنه يجوز سقوطه ولا أنه مهمل لامنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله أسوة بسائر ألفاظ التوكيد الواقعة فى القرآن وما كان زائداً بين الباء وبجورها تراد أيضاً بين عن ومن والكاف وبجورائها كما سياتى اه (قوله أى سبغت أخلاقك) عبارة الحازن أى سبغت لهم أخلاقك وكثرت احتياك ولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت ظفا) أى ولو لم تكن كذلك بل كنت ظفا الخ اه أبو السعود والفظافة الجفوة فى المعاشرة قولاً وفعلماً والفظافة التكبرية تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة فى القلب وقال الراغب الفظ كرهه الخاق وذلك مستعار من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شرهه إلا فى ضرورة وقال الفظافة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الفظافة تشد الفظافة فلم تعدت فقتيل قدم

تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما أنوا (واستغفر لهم) ذنوبهم حتى اغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الأمر) أي شألك من الحرب وغيره تطيبا لقلوبهم وايسن بك وكان ﷺ كثير المشاورة لهم (فإذا عزمت) على إضواء (فتوكل على الله) تنى به لا بالمشاورة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) بمنحك على عدوك كيوم بدر) فلا غالب لكم (وإن ينزلككم) يترك نصركم كيوم أحد (فن ذا الذي ينصركم من بعده) أي بعد خذلانه أي لناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل ليقن المؤمنون) * ونزل لما فقدت قطيفة حرام يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما كان) ما ينبغي (لنبي أن يغل) يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للقول أي ينسب إلى العاقل

قبلها العامل من المفعول وقيل لإلا زائدة لأن المعنى لا يسمع دعاء وهو ضعيف والمعنى بما لا يسمع إلا صوتا (صم) أي هم صم * قوله

ما هو ظاهر الحسن على ما هو خاف في القلب لأنه كما تقدم أن القضاة الجفرة في العشرة قولوا وفلا والغافلة قساوة القلب وهذا أحسن من جعلها بمعنى وجع بينهما تأكيداً وإلا تضاض التفرق في الأجزاء وانتشارها ومنه فضختم الكتاب ثم استبرهتالا تضاض الناس ونحوهم اه سين (قوله) فاغظت لهم) في نسخة عليهم (قوله) فاعف عنهم (الخ) جاء على أحسن النسق وذلك أنه أمر أولاً بالغوهم فيما يتعلق بخصوصه نفسه فاذا انتهوا إلى هذا المقام أمر أن يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتزاح عنهم التبعات فلما صاروا إلى هذا أمر بأن يشاورهم في الأمر إذا صاروا وأخالفين من التبعين متصين منهم ما هم سين (قوله) من الحرب وغيره) شامل للدين والدنيوي لأن التعليل المذكور عال به من حمل الأمر على الدين ومن حمله على الدنيوي عاله بالاستعانة والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه لجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولاً واحداً فاستشارته إياهم في الدنيوي ظاهرة وفي الدين تطيب الخ وهذا لا ينافي أن الدين بالروح هكذا يستفاد من الحازن ونصه واختلف العلماء في المعنى الذي أنجاه أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالمشاورة لهم مع كماله وجزالته أرى نزول الروح عليه وجوب طاعته على كافة الحقائق فيما أحبوا أو كرهوا فقبل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من آفة قبه عهد وذلك أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا لتستظير برأيهم فيما تناورهم فيه وقيل أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالمشاورة لهم بما شاورتهم تطيبا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لاضغانتهم فإن سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمور شذ ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى أن ما به إلى مشاورتهم حاجة ولكن أراد أن يستن به من بعدهم أمته وقيل إنما أمر بشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم وأقلامهم لا يستفيد منهم اه (قوله) وايسن) أي يقتدى بك (قوله) بعد المشاورة) أشار به إلى أن التوكل ليس هو إماما والتدبير بالكلية والالكان الأمر بالمشاورة منافياً للأمر بالتوكل بل مع مراعاة الأسباب الظاهرة مع تقويض الأمر إلى الله تعالى والاعتداع عليه بالقرخي اه كرخي (قوله) إن ينصركم الله (الخ) عمم الخطاب هنا تنزيهاً للؤمنين لإيجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله) يعنكم كيوم بدر) إلى أن النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى الشئ ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء بمنامها قال تعالى فن ينصر من أمه أي فن ينصركم عذابه وقال تعالى فدعا ربه أن يغلوب فانتصر أي فانتقم منهم بتعجيل العذاب اه كرخي (قوله) وإن ينزلككم) في المصباح خذلكه وخذلت عنه من باب قتل والامم الخذلان إذا ترك نصرته وإعانتة وتأخرت عنه اه وقوله فن ذا الذي استغفم انكاري كما أشار اه (قوله) أي بعد خذلانه) نيه به على أن الهاء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانه والوجه الثاني أن تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو أقرب للتقوى اه كرخي (قوله) أي لناصر لكم) أشار به إلى أن قوله فن ذا الذي منضم للنفي جواباً للشرط الثاني وفيه لطف بال مؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الأول ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستهزاء وإن كان معناه نفيًا ليكون أبلغ كما لا يخفى اه كرخي (قوله) لما فقدت قطيفة) أي من الغنيمة (قوله) فقال بعض الناس) أي الشاقيين (قوله) ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك فسر الانبغاء بالامكان اه (قوله) ما ينبغي) فلا تظنوا به ذلك) أضاف به أن المراد نفي الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لأن المعنى لا يجمع الغلول والنبوة لتناقضهما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز أن يتوهم فيسه ذلك البتة اه كرخي (قوله) أي ينسب إلى الغلول) كقولهم أكذبه أي نسبه إلى الكذب والظاهر كما قال السمين ان قراءة بغل بالبناء للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لأن

ومن يعال بات بما غل يوم
 القيامة) حامل لا عنقه
 (ثم توفي كل نفس) العال
 وغيره جزاء (ما كتبت)
 عمت (وهم لا يظلون)
 شيئا (أفن اتبع رضوان
 الله) فاطاع (ولم يقل
 (كن باء) رجع (سخط
 من الله) لمصيبة وغلوه
 (وماؤه جهنم)

الرضى في هذه الصفة عن التي من غير نظري تعاق بمفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد إثبات
 هاتين الصفتين اه كرضي (قوله ومن يغفل) الظاهر أن هذه الجملة الشرطية مستأنفة لاعتلالها من
 الاعراب وإنما جى بها للردع عن الاعلال وزعم أبو البقاء أنه يجوز أن تكون حالا ويكون التقدير
 في حال علم العال بعقوبة الغل وهذا وإن كان محتملا لكنه بعيدوما ووصولة بمعنى الذي فالعائد
 محذوف أى غله ويدل على ذلك الحديث ان أحدهم يأتي بالشيء الذي أخذه على رقبته ويجوز أن
 تكون مصدرية على حذف مضاف أى يأم غلوه اه سمين (قوله حامل له على عنقه) روى الشيخان
 عن أبي هريرة قال قام فينا رسول ^{صلى الله عليه وسلم} ذات يوم فذكر الغلول فغظه وعظم أمره حتى قال
 لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته بعير له رعاء يقول يارسول الله أعثنى فأقول لا أم لك
 لك من الله شيئا قد أبلتلك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته فرس له حجمة فيقول
 يارسول الله أعثنى فأقول لا أم لك لك من الله شيئا قد أبلتلك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته
 شاة لها ثناء فيقول يارسول الله أعثنى فأقول لا أم لك لك من الله شيئا قد أبلتلك لا ألقين أحدكم يحيى
 يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يارسول الله أعثنى فأقول لا أم لك لك من الله شيئا قد
 أبلتلك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يارسول الله أعثنى فأقول لا أم لك
 لك من الله شيئا قد أبلتلك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يارسول الله أعثنى
 فأقول لا أم لك لك من الله شيئا والرغاء صوت البعير والثناء صوت الشاة والرقاع الثياب والصامت الذهب
 والفضة اه خازن والحجمة صوت الفرس إذا طالب علفه وهو دون الصهيل اه قسطلان وفيه
 أيضا لا ألقين بفتح الهمة والقاف من القاء وفي رواية بفتح القاء بدل القاف وفي رواية بضم الهمة
 وكر القاء من الالقاء وهو الوجدان وهو بلفظ المنى المؤكد بالنون ومعناه انتهى فهو على حدلأرنيك
 هنا أى لا تسكن هنا فأراك فكذلك هنا لا يبل أحدكم فإتقاء اه (قوله ثم توفي كل نفس) هذه الجملة
 معطوفة على الجملة الشرطية وفيها إعلام بأن العال وغيره من جميع الكسبيين لا بدوان يجازوا
 فيندرج العال تحت هذا العموم أيضا فكأنه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم بوفى
 ما كسب ليتصل به قلت جى به عام دخل تحته كل كاسب من العال وغيره فانصل به من حيث المعنى وهو
 أنبت وأبلغ اه سمين (قوله وهم) أى كل نفس لا يظلون شيئا لأنه عادل في حكمه (قوله أفمن اتبع
 رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا التركيب قد تقدم من أن
 النية بالفاء التقديم على الهمة وأن مذهب الزمخشري تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقديره في مثل
 هذا التركيب متكلف جدا اه والذي يظهر من التقديرات أجعل لك تمييزا بين الضال والمتهدى
 فمن اتبع رضوان الله وهتدى ليس كمن باء بسخطه لأن الاستفهام هنا لاني ومن موصولة بمعنى
 الذي في عمل رفع بالابتداء والمجرور الخبر قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون شرطية لأن كمن
 لا يصلح أن يكون جوابا يعنى لأنه كان يجب اقترانه بالفاء ولان المعنى يا باء بسخطه يجوز أن
 يتعلق بنفس الفعل أى رجع بسخطه ويجوز أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف أى رجع مصاحبا
 لسخط أو متلبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال بسخط بفتحين وهو مصدر
 قياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الحاء وهو غير مقبىس اه سمين (قوله لمصيبة) في نسخة
 بمصيبة (قوله وماؤه جهنم) معطوف على الصلة عطفا للجملة الاسمية على الجملة الفعلية أى وكن
 ماؤه جهنم وعبرة الكرضى والجملة محتمل أن تكون مستأنفة اخبر ان من باء بسخط ماؤه جهنم
 ويفهم منه مقابله وهو ان من اتبع الرضوان كان ماؤه الجنة وإنما سكت عن هذا ونص على ذلك ليكون

تعالي (كلوا من طيبات)
 المفعول محذوف أى كلوا
 رزقكم وعند الأخفش من
 زائدة ه قوله تعالي (إنما
 حرم عليكم الميتة) قرأ
 الميتة بالنصب فتكون
 ماهتها كافة والفاعل هو
 الله ويقرأ بالرفع على ان
 تكون ما بمعنى الذى والميتة
 خبر ان والعائد محذوف
 تقديره حرمه الله ويقرأ
 حرم على مالم يسم فاعله
 فعلى هذا يجوز أن تكون
 ما بمعنى الذى والميتة خبر ان
 ويجوز أن تكون كافة
 والميتة المفعول القائم مقام
 الفاعل والأصل الميتة
 بالتشديد لأن بناء فيعلة
 والأصل ميتة فلما اجتمعت
 الياء والواو وسبقت الأولى
 بالسكون قلبت الواو ياء
 وادغمته فمن قرأ بالتشديد
 اخرجه على الأصل ومن
 خفف حذف الواو التى هي
 عين ومثله سيد وهين في
 سيد وهين ولام الهم ياء

ابلاغ في الزجر ويجوز أن تكون داخلية في حيز الموصول فتكون معطوفة على باء بسخط فيكون قد وصل الموصول بجمعتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لاجل لها من الإعراب اه (قوله لا) اشار به إلى أن الاستفهام هنا للثني فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام فيجب أن يتناول كل من أقدم على الطاعة إذ هو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يتخصص العموم اه كرشى (قوله وبئس المصير) الفرق بينه وبين المرجع أن الأول يعتبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الأولى بخلاف الثاني اه أبو السعود (قوله أى أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاختيار بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطلاقاً للزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بحذف الإداة وهذا ما رجحه الفاضل كالكشف والمراد أن الطاعتين لهم درجات والعصاة لهم درجات فاكثرت في ذكر الأول عن ذكرهم اشاره إلى أنهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو أن الدرجات تستعمل في الفريقين قال تعالى واسئل درجات ما عملوا وأن افرقتنا عند المقابلة في قولهم المؤمنون في درجات والسكفار في درجات اه كرشى (قوله عند الله) أى في حكم الله وعلمه اه كرشى (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعنى أحسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في الحقيقة إلا لله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعنى من جنسهم عربيا مثلهم ولد يلداهم ونساء بينهم يعرفون نسبه وايس حى من أحياء العرب إلا وفد ولدهوله فيه نسب إلا بنى تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمن ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أى الايمان والشفقة بالالذنب ومن جنسهم ليس بملك ولا جنى اه خازن واللام جواب قم بحذوف أى والله لقد من الله على المؤمنين ولما خطأ من نسبه إلى الغلور والحيانة أكد ذلك بهذه الآية اه كرشى (قوله على المؤمنين) أى من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو كونه منهم وتشريفهم به لا ينافى عموم رسالته اه شيخنا وانفراد المؤمنون في علم الله أو الذين آل أمرهم للايمان والافروقت به لهم بكونوا مؤمنين اه وقوله إذ بعث فيهم إذ تعابلية أو ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أى ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة متخبرين به اه أبو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم اه كرشى (قوله يتلو عليهم آياته) أى بعدما كانوا أهل جاهلية لم يطقوا سماعهم شىء من الوحي والجملة صفة أخرى لرسولاه كرشى (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولاه مترتبة في الوجود على التلاوة وإنما وسط بينهما التزكية التي هى عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العقلية وتهديتها المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة للإيمان بأن كل واحد من الأمور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة لل شكر فلو روعى ترتيب الوجود كما في قوله تعالى ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لنبادر إلى فهمه عد الجميع نعمة واحدة وهو السرفى التعبير عن القرآن بالآيات تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رمزاً إلى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يتقدم في ذلك شمول الحكمة لما في طوى الأحاديث السكرية من الثرائع كما صنف في سورة البقرة اه أبو السعود (قوله وان كانوا من قبل) الوار للحال وقوله مخففة وحذفت فاسمها ضمير يعود عليهم كما قدره الشاعر تبعاً لسببوه في مثل هذا التركيب وقدره الزمخشري ومن تبعه اسماً ظاهراً أى ان الشأن والحديث وتعقب أبو حيان الكل بأن كلام التقديرين لم يقل به نحوى والحق عدم التقدير

لا هم درجات) أى أصحاب درجات (عند الله) أى تحفظوا المنازل فلن اتبع رضوانه الثواب ولن باء بسخطه العقاب (واقته يصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لاما كان ولا عجميا (يتلوا عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يظهرهم من الذنوب ويعلمهم (الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخففة أى انهم (كانوا من قبل) أى قبل بعث (ابنى ضلاله بين) بين

عذوقه حذفت * لغير علة والنون في خنزير أصل وهو على مثل غريب وقيل هى زائدة وهو أخو ذم من الحزب (فن اضطر) من في موضع رفع وهى شرط واضطر في موضع جزم هـ والجواب (فلا اثم عليه) ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ويقراء بكسر التون على أصل النقام الساكتين وبضمها اتباعاً لضمة الطاء والحاجز غير حصين لسكونه وضمت الطاء على الأصل لأن الأصل اضطرر ويقراء بكسر

(قد أصبتم مثلباً) يبدر
 يقتل سبعين وأسر سبعين منهم
 (قلمم) متعجبين (أى)
 من أين لنا (هذا) الخذلان
 ونحن مسلمون ورسول الله
 قينا والجملة الأخيرة محل
 الاستفهام الانكاري
 (قل) لهم هومن عندنا نفسكم
 لأنكم تركتم المركز فخذلتم
 (إن الله على كل شئ قدير)
 ومنه التصريح ومنه وقد جازاكم
 بخلاصكم (وما أصابكم يوم
 النجى الجمعان) بأحد (فياذن
 الله بارادته (وليعلم) الله علم
 ظهور (المؤمنين) حقا
 (وليعلم الذين نافقوا)
 الذين (قبل لهم) لما انصرفوا
 عن القتال

الطاء ووجهها أنه نقل
 كسرة الراء الأولى اليها
 غير (باغ) نصب على الحال
 (ولعاد) معطوف على باغ
 ولوجاء في غير القرآن
 منصوبا عطفا على موضع
 غير جازء قوله تعالى
 (من الكتاب) في موضع
 نصب على الحال من العائد
 المحذوف أى ما أنزله الله
 كاتنا من الكتاب (والا
 التار) مفعول يأكلون
 في بطونهم في موضع
 نصب على الحال من التار
 تقديره ما يأكلون
 الا التار

وأسلان الخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لاجل لما في اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن
 مالك • وتلزم اللام اذا ماتهم • وحينئذ فيحمل ما صنعته الشارح على أنه حل معنى لاجل
 اعرابها وشيخنا عبارة أى السعد وان هى الخففة من التثنية وضمير الشأن محذوف واللام فارقة
 بينها وبين النافية والطرف الأول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وهى مع خبرها خبر لان الخففة
 التى حذف اسمها أعنى ضمير الشأن وقيل هى نافية واللام بمعنى الأى وما كانوا من قبل الا فيضلال
 مبين وايا ما كان فالجملة إما حال من الضمير المنصوب فيعلمهم أو مستأنفة وعلى التقديرين فهم مبينة
 لسكان النعمة وتامها اه (قوله) أولاً أصابكم) الهزلة للاستفهام الانكاري كما قاله الشارح داخلة
 في التقدير على قوله قلمم أى هذا والتقدير أنتم ما ذكرنا أصابكم أى حين أصابكم الخ أى ما كان
 ينبغى لكم أن صدر عنكم القول المذكورة ولما هذه هى الرابطة للشرط بالجواب وهى غير جازمة
 واختلف في أنها حرف أو ظرف وشرطها ما بعدها وجوابها قلمم أى هذا الواو التى بعد الهزلة
 للاستئناف كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله) قد أصبتم) أى ناتم مثلها محله رفع صفة لمصيبة اه
 كرخى (قوله) وأسر سبعين) والأسير في حكم المقتول لأن الأسير يقتل أسيره أن أراد جواب لما هو
 قلمم اه كرخى (قوله) من أين لنا هذا) فيه إشارة إلى أن هذا سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى
 لأن الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن
 المكان لدى حل فيه التى ومن أين سؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون بمعنى أين ومقوله لان الاستفهام
 اه كرخى وفي السبعين والسؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون بمعنى أين ومقوله لان الاستفهام
 لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وإنما وقع عن الحال التى اقتضت لهم ذلك سألو عنها على سبيل
 التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هومن عندنا نفسكم قال والسؤال
 يأتى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الأمر والجواب بقوله من عندنا نفسكم متضمن تعيين
 الكيفية لأنه بتعيين السبب تعيين الكيفية من حيث المعنى اه (قوله) محل الاستفهام الانكاري
 أى لا ينبغى منكم هذا التعجب لأنكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب إنما يكون فيما عنى سببه وإذا
 ظهر السبب بطل العجب اه شيخنا (قوله) لأنكم تركتم المركز الخ) فيه إشارة إلى أن هذا من عندهم
 باعتبارهم تدبر فيه والأفوم من الله في الحقيقة اه كرخى (قوله) وقد جازاكم بخلاصكم) أى مخالفتمكم
 أى عليا ولا حلها (قوله) وما أصابكم) ما وصله بمعنى الذى محل رفع بالابتداء وقوله فياذن الله الخبر
 وهو على اضمار تقديره فبرياذن الله ودخت الغاء في الخبر شبه المبتدأ بالشرط نحو الذى يأتينى فله درهم
 والاذن التوكيد مع الشئ مع العلم به اه سمين (قوله) وليعلم المؤمنين) أى ليظهر للناس ويميزهم المؤمن
 من غير وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا وفي هذه اللام قولان أحدهما أنها معطوفة
 على معنى قوله فياذن الله عطفاً سبب على سبب فتعاقب بما يتعلق به الباء والثاني أنها متعلقة بمحذوف
 أى وفعل ذلك أى ما أصابكم ليعلم والأول أولى وقد تقدم من معنى وليعلم الله كذا أى يميز ويظهر للناس
 ما كان في قلبه وزعم بعضهم أن تممضاً ناى ليعلم إيمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة إليه اه
 سمين ولما نحن يعلم معنى يظهر تمدى لمفعول واحد فقط (قوله) الذين نافقوا وقيل لهم) أى الذين انتصفا
 الامرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم اه شيخنا (قوله) وقيل تعالوا قاتلوا)
 هذه الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون استئنافية أخبر الله أنهم ما مورون اما بالقتال وإما بالرفع
 أى تكثير سواد المسلمين والثاني أن تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة في حيز الموصول أى
 وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا قاتلوا كلامها قائم مقام الفاعل لغير لأنه هو

تقاتلوا (قالوا نعلم) نحن قتالا لا یعتنا کم (قال تمالی تکذیبہم) ہم للكفر یومئذ أقرب منهم للإیمان) بما اظہروا من خذلانہم للمؤمنین وکانوا قبل اقرب الی الایمان من حیث الظاہر (یقولون بأفواہم مالیس فی قلوبہم) ولو علوا قتلالم یتبعوکم (واللہ اعلم بما یتکتمون) من التفات (الذین) بدل من الذین قبلہ او نعت (قالوا لإخوانہم) فی الدین (و) قد (قدوا) عن الجہاد (لو أطاعونا) ای شہداء احد أو اخواننا فی العقود (ماقتلوا قل) لم (فادروا) ادعوا (عن أنفسکم الموت إن کنتم صادقیں) فی ان القعود ینجی منہ * ونزل فی الشہداء (ولا تحسبن الذین قتلوا)

المقول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء. وانما لم يأت بحرف العطف يعني بين تمالوا لانه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه سمين (قوله وهم عبادته بن أبي الخ) وتقدم انهم كانوا ثمانية (قوله بشكثير سوادكم) أي عددكم وأشخاصكم والمفعول محذوف أي بشكثيره (بانا أو الجيش وفي الصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سواداً والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اه (قوله للكفر وقوله للإيمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحدلان ذلك جائز في اسم التفصيل لانه في المعنى عاملان كأنه قيل قريوان الكفر وقريوان الایمان وقريهم للكفر في هذا اليوم أشد لوجود العلامة وهي خذلانهم للمؤمنين اه شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو أفضل تفضيل للكفر متعلق به وكذلك للإيمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحداً لفظاً ومعنى بعامل واحد إلا أن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر أو بديلاً منه فكيف تعلقاً بأقرب فالجواب أن هذا خاص بأقرب التفصيل قالوا لانه في قوة عاملين بيان قولك زيد أفضل من عمرو معناه زيد فضل على عمرو اه (قوله بما اظہروا) ای بسبب ما اظہروا وای ان اظہرهم ما ذكر وهو السبب في كون قريهم للكفر في هذا اليوم أشد من قريهم للإيمان اه شيخنا (قوله من حيث الظاهر) أي اعمد ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد اظہروا ما ينافيه فکا نه للكفر أقرب وهذا الظرف متعلق بقوله أقرب الی الایمان اه (قوله یقولون بأفواہم) فی هذه الجملۃ قولان أحدهما أنها مستأنفة لا محل لها والثاني أنافي محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي قريوا للكفر حالة كونهم قائلين في المقالة وقوله بأفواہم قيل نأکید كقولہ ولا طائر يطير بجناحيه والظاهر أن القول يطلق على اللسان والنفساني فتبديده بأفواہم تقييده لأحد محتمله وقد يقال اطلاقه على النفساني مجاز قال الزخري وذكر القلوب مع الأنواء تصوير لتفاقم وان إيمانهم موجود في أفواہهم فقط وهذا الذي قاله الزخري يبنى كونه للتأكيد لتحصيله هذه الفائدة اه سمين (قوله بدل من الذین قبلہ) أي قوله الذین نافقوا وقوله أو نعت أي ذین نافقوا وقوله لإخوانهم أي فی شأنهم اه (قوله وقد قدوا) أشار به الی ان الجملۃ في محل الحال لانه أسس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدین اه كرخي وفي السمين وهذه الجملة يجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون حالية من قاعل قالوا وقد مقدرة أي وقد قدوا وبعي الماضی حالاً معترناً بالواو وقد أو بدوئها ثابت في لسان العرب والثاني أنها معطوفة على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا اه (قوله أي شہداء احد) أي أن الضمير في أطاعوا إما لشهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات مشهم جملة فقوله واخواننا أي من المنافقين الذین قتلوا في احد وقوله في القعود متعلق بأطاعونا اه شيخنا (قوله قل لم فادروا) عن أنفسکم الموت فقد قيل أنزل الله بهم الموت هذا الوقت فأت منهم نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لاظهار كذبهم اه شيخنا (قوله في ان القعود ینجی) أي فقد قدتم والقعود غير معمد فان أسباب الموت كثيرة وكان القتال يكون سبباً للهلاك والقعود يكون سبباً للنجاة قد يكون الأمر بالعكس اه كرخي (قوله ونزل في الشهداء) قيل شہداء بدر وقيل شہداء أحد وهو الراجح وأما شہداء بدر فنزات فيهم آية البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده ذكرنا على البيضاوي اه وسبب نزول هذه الآية أنهم لما وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا أحياء في الجنة فقال الله أنا أعلمهم عنكم فأ نزل ولا تحسبن الخاه من الخائز (قوله ولا تحسبن الذین

سبيل الله) اى لأجل دينه
(أمواتنا بل) هم (أحياء)
عند ربهم) (أرواحهم في
حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث
شامت كما ورد في الحديث
(يرزقون) (يأكلون من
ثمار الجنة) (فرحين) - حال
من ضمير يرزقون (بما أتاهم
الله من فضله و) (هم
(يستبشرون) (يفرحون
(بالذين لم يلحقوا

٢٢

منه تقديم الحال على معطوف
الاستثناء وهو ضعيف إلا
ان يجعل المفعول محذوفا
وفي بطونهم حالته او
صفة له اى فى بطونهم
شبهًا وهذا الكلام فى
المعنى على ايجاز والاعراب
حكم اللفظ • قوله تعالى
(فاصبرهم) ما فى موضع
رفع والكلام تعجب عجب
الله به المؤمنين واصبر
فعل ضمير الفاعل وهو
العائد على ما ويجوز ان
تكون ما استفهاما هنا
وحكما فى الاعراب
كحكمها إذا كانت تعجبا
وهى نكرة غير موصوفة
تامة بنفسها وقيل هى نفي
اى فا صبرهم الله على النار
• قوله تعالى (ذلك)
مبتدأ (وبأن الله) الخبر
والتقدير (ذلك العذاب

الذين مفعول أول و أمواتنا مفعول ثان والفاعل إما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما
تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه بحسين بياء الغيبة والفاعل إما ضمير
الرسول أو ضمير من يصلح للحسبان أى حساب الله سبحانه (قوله) بالتحفيف والتشديد (سبعين
(قوله بل) أم حياء) (أشار به الى أن بل ليست عاطفة على أمواتنا لأن المعنى يتخلل إذ يصير التقدير
لا تحببهم أحياء، والفرض الاعلام بحياتهم تعجيبا فى الجهاد وإنما هى عطف جملة على جملة
فصار فى حكم الاستئناف وجزأ حذقه لأن الكلام دال عليه اه كرخى (قوله) عند ربهم (فيه شمة
أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا لأحياء. على قراءة الجمهور الثانى أن يكون ظرفا لأحياء. لأن المعنى
يحيون عند ربهم الثالث أن يكون ظرفا ليرزقون أى يقع رزقهم فى هذا المسكن الشريف الرابع أن يكون
صفة لأحياء. فيكون على رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن ابي عتبة الخامس ان يكون
حالامن الضمير المستكن فى احياء والمراد بالعدنية المجاز عن فرهم بالتركمة قال ابن عطية هو على
حذف مضاف أى عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لأن الاول اتيقن اه سمين (قوله) أرواحهم فى حواصل
طيور الخ) (هى اى الطيور للارواح كالوواج للجالس فيها وهذا قد استدلل به من قال ان الحياة
لروح فقط وقيل إن الحياة للروح والجسد معا واستدل به بقوله عند ربهم يرزقون حيث أخبر الله
أنهم يرزقون وبأكلون ويتمتعون اهن الحازن وعلى الاول وجه امتياز عن غيرهم ان أرواحهم
تدخل الجنة من وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل إلا مع أجسادها
يوم القيامة والامتياز على الثانى ظاهر اه شينتا (قوله) كما ورد فى الحديث والمعنى أن أرواحهم تحمل
فى أبدانها وتنتقم فى الجنة وأن أرواحهم تمثل طيور أو المراد أنها تنكسب زيادة كمال وهذا يلائم
الفتاويل المذكورة اه كلزوفى ونص الحديث كما فى الحظيب روى عن ابن عباس أنه عليه الصلاة
والسلام قال أرواح الشهداء فى اجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأدى
الى قناديل معقفة فى ظل العرش اه (قوله) يرزقون) فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا
لأحياء. أو ثانيا إذا لم يحمل الطرف خبرا الثانى أنه صفة لأحياء. بالاعتبارين المتقدمين فان أعربنا
الطرف وصفا أيضا فيكون هذا جاء على الأحسن وهو أنه إذا وصف بظرف وجملة فان الأحسن
تقديم الطرف وعدليه لأنه أقرب الى المفرد الثالث أنه حال من الضمير فى أحياء أى يحيون
مرزوقين الرابع أن يكون حالامن الضمير المستكن فى الطرف والعامل فيه فى الحقيقة العامل
فى الطرف قال أبو البقاء فى هذا الوجه ويجوز أن يكون حالامن الطرف إذا جعلته صفة أى إذا جعلت
الطرف صفة وليس ذلك مختصا بجمعه صفة فقط بل لوجعه حالاجاز ذلك أيضا وهذا يسمى الحال
المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك اه سمين (قوله) فرحين) فيه شمة أوجه أحدها أن يكون حالامن
الضمير فى أحياء الثانى أن يكون حالامن الضمير فى الطرف الثالث أن يكون حالامن الضمير فى
يرزقون الرابع أنه منصوب على المدح الخامس أنه صفة لأحياء. وهذا يختص بقراءة ابن ابي عتبة وبما
أتاهم متدك بفرحين اه سمين (قوله) من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الأبدية وهو الزنى من الله
تعالى والنتج بالنعم المخلدة عاجلا اه كرخى وفى من ثلاثة أوجه أحدها أن معناها السببية اى بسبب فضله
اى الذى أتاهم الله متسبب عن فضله الثانى أنها لا ابتداء لماية على هذين الوجهين تتعلق بأنام الثالث
أنها التبعيض اى بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير العائد على الموصول
ولكنه حذف والتقدير بما أتاهموه كأننا من فضله اه سمين (قوله) ويستبشرون الخ) اى يستبشرون
بماتين لهم من حسن حال إخوانهم الذين تركهم وهو أنهم عند قتلهم او موتهم يفوزون بحياة

مستحق بمازله الله فى القرآن من استحقاق عقوبة الكافر فالبا. متعلقة بمحذوف • قوله

من خلفهم) من إخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين
(أن) أى بأن (لاخوف
علمهم) أى الذين لم يلحقوا
بهم (ولا ثم يحزنون)
في الآخرة المعنى يفرحون
بأمتهم وفرحهم
(يستبشرون بنعمة)
ثواب من الله وفضل)
زيادة عليه (وأن) بالفتح
عظفا على نعمة والكسر
استنفاقا (الله لا يضيع
أجر المؤمنين) بل
يأجرهم (الذين) مبتدأ
(استجابوا لله والرسول
دعاه بالخروج للقتال لما أراد
أبو سفيان وأصحابه العود

تعالى (ليس البر) بقرا
يرفع الراى فيكون (أن تولوا)
خير ليس وهوى ذلك لأن
الأصل تقديم الفاعل على
المفعول وبقرا بالنصب على
أه خير ليس وأن تولوا اسمها
وقوى ذلك عند من قرأه
لأن أن تولوا العرف من البر
إذ كان كالضمير في أنه لا
يوصف البر بوصف ومن
هنا قويت القراءة بالنصب
في قوله فما كان جواب
قومه (قبل المشرق) ظرف
(ولكن البر) تقرأ بتشديد
النون ونصب البر بتخفيف
النون ورفع البر على الابتداء
وفي التقدير ثلاثة أوجه
أحدها أن البر هنا .

أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب أها أبو السعود وعبارة الكرخي
قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وإنما قدر مبتدأ لأن
المضارع المثنى لا يجوز أنثرته برأو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومتبشر وقسم
عليه أبو البقاء أنه معطوف على فرحين لأن اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعنى أن فرحين
بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله إن المصدرين والمصدقات وأقرضوا الله انتهت (قوله) من
خلفهم) يعنى من إخوانهم الذين تركهم أحياء في الدنيا على منهج الإيمان والجماد فملوا أنهم
إذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم أه غاين والجار والمجرور حال من الواو في
يلحقوا أى حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان أه شيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان
أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم وهم وقد تقدم وهم والثاني أن يكون متعلقا
بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أى لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم أى في الحياة أه
(قوله) ويبدل من الذين أن لاخوف الخ) أشار به إلى أن أن وماق حيزها في محل جريدل من الذين لم
يلحقوا بهم بدل اشتغال مبين لكون استبشارهم بحال إخوانهم لا بذواتهم لأن الذوات لا يستبشر
بها والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن لا بيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون الخبر في الجملة الثانية
مضارعاً للنبي وإن دخل على نفس المضارع بقيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم
يلحق الإنسان بما يتوقعه من السوء غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فمن كانت أعماله
مشكورة فليتحاف العاقبة من كان متلقياً بنعمة من الله وفضل فلا يحزن أبداً أه كرخی (قوله) أن
لاخوف علمهم) أى أن لاخوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولاهم يحزنون فهم فرحون هذا ما
أدركه لهم إخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم أذكروا أنهم أى المتقدمين بل يخافون على المتخلفين كما
هو ظاهر أه شيخنا (قوله) المعنى يفرحون) أى المتقدمون بأمتهم أى أمن المتخلفين أه شيخنا (قوله)
يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين أن الشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بين أيضاً أنهم
يستبشرون لأنفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الأول كان لغيرهم والثاني لأنفسهم خاصة
على أنه بيان وتفصيل لما أجمل في قوله فرحين بأناهم أه من فضله أه غاين وفي السمين قوله
يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها أنه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا
بهم لا لخلاف متعلق بالبشارتين والثاني أنه تأكيد للاول لأنه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق
الاستبشار الأول واليه ذهب المفسرى الثالث أن بدل من الفعل الأول ومعنى كونه بدلاً عما كان
متعلقه بياناً لمنق الأول حسن أن يقال بدل منه وإلا فكيف يبدل فعل من فعل موقال لفظاً ومعنى
وهذا في المعنى يؤل إلى وجه التأكيد أه سمين (قوله) بل بأجرهم) في المصباح أجره الله أجر من بأني ضرب
وقتل وأجره بالملفة تالفة إذا أتاه أه قوله الذي مبتدأ وهذا الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع
جر صفة للمؤمنين أو نصب على المدح أه كرخی (قوله) دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في
يوم الأحد التالى ليوم أحد الذين هو يوم السبت وهذا إشارة إلى غزوة حراء الأسد وقوله وتواعدوا
مع النبي الخ هذا إشارة إلى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة الرابعة وحادث كانت
في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ إشارة إلى غزوة حراء الأسد وتقدم
أنها كانت في اليوم التالى ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ إشارة إلى غزوة بدر الثالثة فكلام
الشارح فيه تخطيط فقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالى ليوم أحد وقوله وتواعدوا
مع النبي وذلك اتواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في الانصراف منها وعبارة

بدر العام المقبل من يوم أحد
من بعدما أصابهم الفرح
بأحد وخبر المبتدأ (الذين
أحسنوا منهم) بطاعته
(واقفوا) عقالته (أجر
عظيم) هو الجنة (الذين)
بدل من الذين قبله أو نعت
(قال لهم الناس) أي
نعيم بن مسعود الأشجعي
(إن الناس) أبا سفيان
واصحابه (قد جمعوا
لكم) بالجنوع ليستأصلوكم
(فاخشوهم) ولأننا نؤم
(فراهم) ذلك القول
(إيماناً) تصديقاً بالله
وبقينا

اسم فاعل من يبربر وأصله
برر مثل فطن فنقلت كسرة
الراء إلى الياء وتجاوز أن
يكون مصدرأ وصف به
مثل عدل فصار كالجنة
والوجه الثاني أن يكون
التقدير ولكن ذا البر من
آمن والوجه الثالث أن
يكون التقدير ولكن البر
يرمن آمن خلف المضاف
على التقديرين وإنما احتجج
إلى ذلك لأن البر مصدر
ومن آمن جنة فالخبر غير
المبتدأ في المعنى فيقدر ما
يصير به الثاني هو الأول
(والكتاب) هنا مفرد اللفظ
فيجوز أن يكون جناً

المواهب غزوة حراء الأسدويه على جماعة أميال من المدينة على يسار الطريق إذا أردت ذال الحليفة وكانت
صبيحة يوم الأحد لت عشرة مضت أو ثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهر من الهجرة
اطلب عدوم بالأمس ونادى مؤذن رسول الله ﷺ أن لا يخرج معنا أحد إلا من حضرة يومنا
بالأمس أي من شيد أحد فخرج منه جميع من شربها من المؤمنين الخالص وكانوا ستائة وثلاثين وأقام بها
صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمساً من قوله
وتواعدوا مع النبي (الخ) معطوف على ما أرفاد الضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه بقوله من يوم أحد
ظرف لتواعدوا فافتوا وكان في يومها كما تقدم روى أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد
موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج
أبو سفيان في أهل مكة حتى زلزل الظهران فأبى الله الرعب في قلبه فبداه أن يرجع فبني نعيم بن مسعود
الأشجعي وقد قدم معتمراً فقال يا نعيم إني واعدت محمداً أن تلتقي بموسم بدر وإن هذا عام جذب ولا
يصلح لنا إلا عام نزعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى لي أن لا أخرج إليه وأكره أن يخرج محمداً
ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة ولأن يكون الخلف من قبلهم أحبل لي من أن يكون من قبلي فالتقي
بالمدينة فنيطهم وأعلمهم أني في جمع كثير ولا طاقه لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل أضعها في يد سهيل
ابن عمرو ويضعها جاء سهيل فقال له نعيم يا أبا يزيد أنضمن لي ذلك وأطلق لي محمد وأنبطه
فقال نعم فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجزون لمعاد أبي سفيان فقال أين تريدون فقالوا
واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى أن تقتل بها فقال بئس الرأي لأنهم أتوك في دياركم وقرارك ولم
يفلت منكم أحد إلا شريداً فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد
فكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس بيده لا أخرجن ولو وحدي أي ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين ركباً وهم يقولون حسبتنا
الله ونعم الوكيل ولم ينتفروا إلى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق ولما ركب يجتمعون
فيها كل عام ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه بها تلك المدة وصادقوا الموسم باعوا ما كان معهم من
التجارات فرموا في الدرهم درهمين ولم يأبهم أحد من مشركي مكة أخطيب وقوله في سبعين ركباً
غير صحيح إذ المنصوص في المواهب أن المسلمين كانوا في هذه الغزوة ألفاً وخمسمائة وفي شارحها أن
أبا سفيان خرج إلى مر الظهران ومعه ألفان من قريش (قوله للذين أحسنوا منهم) في منهم وجهان
أحدهما أنها حال من الضمير في أحسنوا وعلى هذا فمن تكون للتبعيض والثاني أنها لبيان الجنس
قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لأن الذين استجابوا
قد أحسنوا كلهم وانفوا لا بعضهم وأجره مبتدأ مؤخر والجملة من هذا المبتدأ وخبره امام استأفة
أو حالان لم يعرب الذين استجابوا مبتدأ وإما خبر إن أعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره اه سبعين
(قوله بدل من الذين قبله أو نعت) فيه أن الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا أحداً كما
تقدم وكانوا ستائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا في المدينة
خصوصاً وقد خرج منهم في هذه الوقعة ألف وخمسمائة كما تقدم فيتمين (عربا) مفعولاً للفعل محذوف
تقديره أمدهم الذين قالهم الخ تأمل (قوله أي نعيم بن مسعود الأشجعي) فهو من قبيل العام الذي
أريد به الخاص أو من إطلاق الشكل وإرادة البعض كقوله أم يحدون الناس يعني محمداً وحده اه
كرشى ونقل عن الفارسي أنه أسلم يوم الحندق وهو مصرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أي

المفهوم من قالوا (قوله) وقالوا حسبتا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة فالها ابراهيم حين اتى في النار اه خازن (قوله) فوافوا) اى صادفوا سوق بدر اى الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة قبذه من غزوات بدر الثلاثة الاولى في السنة الاولى في الثانية لكنهم يقع قتال الا في الثانية والغزوة هي الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله) ورجموا) اى ورجموا في الدرم بدرهمين (قوله) فاقبلوا) معطوف على مقدر دل عليه السياق فدره الشارح بقوله وخرجوا مع النبي الخ (قوله) من بدر) اى الصغرى (قوله) بنعمة من الله) فيموجها ان أحدهما أنها متعلقة بنفس الفعل على أنها با. التصديق الثاني أنها تمتنع بحذوف على أنها حال من الضمير فاقبلوا والباع على هذا للمصاحبة كأنه فاقبلوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لما اه سمين (قوله) بسلامة وريح) لفوسر ثم تب (قوله) واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها عطف على اقبلوا والثاني أنها حال من فاعل اقبلوا أيضا ويكون على اضرار قد اى وقد اتبعوا الله سمين (قوله) ورسوله) اى وطاعة رسوله (قوله) انما ذلكم الشيطان) انما اذاحصر وإذا اسم اشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خيره اه وفي الكرخي ذلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخيره خبر الاول اه (قوله) اى القائل) تفسير لذا (قوله) يخوف اولياءه) جملة مستأنفة مبنية لتثبيطه اه وحال المرور باولياءه أو سفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كإفدوه الشارح اه شيخنا وبقي هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك اى يخوفكم اولياءه اه سمين (قوله) وخافون) هذه الباء التي بعد التون اختلف السبعة في ثاباتها لفظا واتفقوا على حذفها في الرسم لأنها من يا آت الزوائد وكلها لا ترسم وجملتها اثنا وستون اه شيخنا (قوله) ان كنتم مؤمنين) اى فان الايمان يقتضى ايتار خوف الله على خوف غيره ويستدعى الامن من شر الشيطان واولياءه اه أبو السعود (قوله) ولا يحزنك الذين اتبع) الغرض من هذا تسليته صلى الله عليه وسلم وتصييره على متعتهم في الكفر وتمرضهم له بالادنى وضمن يسارعون يعقون كافي الشارح فعدى بى اى لا يحزنك مسارعهم لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذى يسارع اليه اى الامور المقبولة له كالتهيؤ لقتال النبي وأما الكفر فهو دائم فهم فلا تتأني مسارعهم للوقوع فيه لأن هذا التعبير يشعر بطرو هذا الامر وقد أشار الشارح اذ ذلك كله بقوله بنصرته اى بسبب نصرته اى الكفار اه شيخنا (قوله) من حزنه) اى حزنه الامر كفته بمعنى أفتنه وهذا راجع للثانية والحق أنها لغتان فاشتان ثبوتها متواترتين اه كرخي وفي المصباح حزن حزننا من باب تعب والاسم الحزن بالضم ويتمدى بالحركة في لغة فريش فيقال حزننى الامر يحزننى من باب قتل قاله ثعلب والأزهري وفي لغة تميم بالالف اه (قوله) يعقون فيه سريعا) أشار به إلى أن المسارعة تضمنت معنى الوقوع فعديت بى وايتاركة على إلى في قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم رحمة للشارح با. فترادهم في الكفر ودوا. ملاسبتهم في مبدأ المسارعة ومنهاها كافي قوله تعالى أولئك يسارعون في الحيرات فان ذلك مشعر بملاسبتهم للخيرات وتلهم في فنونها وأما ايتاركة الى في قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم الخ فلأن المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها اه كرخي (قوله) انهم لن يضروا الله شيئا) تعليلا لأنهم وتكليل للتسليية بتحقيق نفي ضررهم اى لن يضروا بفعلهم ذلك اولياء الله البتة وتعليق نفي الضرر به تعالى لتشريفهم وللإيدان بأن مضاررتهم بمنزلة مضارته سبحانه كأشار إليه التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسليية وشيئا في حيز النصب على المصدرية اى شيئا من الضرر والتشكر لئلا كيدما فيه من القلة والحفاة اه كرخي (قوله) ولهم عذاب عظيم) لما دلت المسارعة في الشيء

بدر وأنى الله الرعب في قلب ابى سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا ورجعوا قال تعالى (فاقبلوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة وريح (لم يسهم سوء) من قتل او جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم (على اهل طاعته) انما ذلكم (اى القائل لكم) إن الناس الخ (الشيطان يخوفكم) (اولياءه) الكفار (فلا تخافوهم وخافون) في ترك امرى (ان كنتم مؤمنين) حقا (ولا يحزنك) بضم اليا. وكسر الزاى ويفتحها وضم الزاى من حزنه لغة في أحزنه (الذين يسارعون في الكفر) يعقون فيه سريعا بنصرته وهم أهل مكة او المنافقون اى لا نتم لكفرهم (انهم لن يضروا الله شيئا) بفعلهم وانما يضررون انفسهم (يرب الله ألا يعجل الآخرة) اى الجنة لهم حظا (نصييا) في فلذلك خذلهم ولهم عذاب

بدله (لن يضروا الله)
 بكفرهم (شيثا ولم عذاب
 أليم) مؤلم (ولا يحسن)
 بالياء والتاء. (الذين كفروا
 إنما نخلى (أى املانا
 لهم) بتحويل الأعمار
 وتأخيرهم (خير)
 (لأنفسهم) وأن ومعمولاها
 سدت مسد المفعولين في
 قراءة التحتانية ومسد
 الثاني في الأخرى (إنما
 نخلى) نهمل (لهم ليزدادوا
 إنما) بكثرة المعاصي (ولم
 عذاب مهين) ذواهاة في
 الآخرة (ما كان الله
 لينذر) لينذر (المؤمنين
 على ما أتم)

ويقوى ذلك أنه في الأصل
 مصدر ويجوز أن يكون
 اكتنى بالواحد عن الجمع
 وهو يريد ويجوز أن يراد
 به القرآن لأن من آمن به فقد
 آمن بكل الكتب لأنه شاهد
 لها بالصدق (على حبه) في
 موضع نصب على الحال أي
 آتى المال محبا والحب مصدر
 حبت وهي لغة أحببت
 ويجوز أن يكون مصدر
 أحببت على حذف الزيادة
 ويجوز أن يكون اسم مصدر يا
 الذي هو الأحباب والها.
 ضمير المال أو ضمير اسم
 الله أو ضمير الإيتاء. فعلى
 هذه الأوجه الثلاثة يكون

المصدر مضافا إلى المفعول وذوى الفرق

على عظم شأنه وجملة قدره عند المارح ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للناسبة تنبيها على
 حفاؤه ماسا عرفا فيه اه أبو السعود (قوله) ای أخذوا بدله) أى كفروا ولم يؤمنوا وهذا
 ناعم للكفرة بعد تخصيص المانقسين أو تكرير للتأكيد أى لأن هذا الآية مساوية لما
 قبلها لفظا في لن يضروا الله شيئا ومعنى في الباقي إذ معنى يبارعون في الكفر مساو لمعنى
 اشتروا الكفر بالإيمان (قوله) ولم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشركى بما اشتراه
 عند كون الصفقة رابغة ويتأله عند كونها حاسرة ناسب وصف العذاب بالألم اه أبو السعود (قوله)
 ولا يحسن الذين كفروا) عطف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود (قوله) الذين كفروا) فاعل
 على قراءة الياء. ومفعول أول على قراءة التاء اه (قوله) أى املانا) أى فما مصدرية فبى كلة
 مستغلة وكان المناسب أن تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المصحف كتابتها موصولة
 بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح أن تكون موصولة فى السمين وما يجوز أن تكون موصولة
 إسمية فيكون العائد محذوفا لاستحالة الشروط أى الذى تخلىة وهى اسم ان وخبر خبرها وأن
 تكون مصدرية أى املانا اه (قوله) قوله مسد المفعولين) أى والفاعل هو الذين كفروا وقوله
 مسد الثاني الخ أى والمفعول الأول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى
 الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله) إنما نخلى لهم) فى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها مستأنفة لتعليل للجملة
 قبلها كأنه قيل ما بهم يحسبون الاملاء خيرا فقيل إنما نخلى لهم ليزدادوا إنما وإن هنا مكفوفة بما ولذلك
 كتبت متصلة على الأصل ولا يجوز أن تكون موصولة إسمية ولا حرفية لأن لام كي لا يصح وقوعها
 خبر للبتداء ولا لتوابعه والوجه الثاني أن هذه الجملة تكرير للأولى اه سمين وفى المصباح وأميت له
 فى الأمر أخرت وأميت البعير فى التيد أرخيت له وسعت اه (قوله) بكثرة المعاصي) فيه إشارة له
 ان لام ليزدادوا لام الإرادة أى ارادة زيادة الائم وهى جائزة عند الاشارة لاحتلاله عن حكمة
 وعند المعتزلة الثنائين بأنه تعالى لا يريد الفصح لام العاقبة كما فى قوله تعالى فانقلبه آل فرعون ليكون
 لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقلوب لعلته ذهى الثبني اه كرخى (قوله) ولم عذاب مهين) لما تضمن
 الاملاء التمتع بطيبات الدنيا وزينتها وذلك بما يقتضى التعزير والتكبر وصف عقابهم بالإهاة ليكون
 جزاؤهم جرا. وفافا اه ابو السعود (قوله) ما كان الله لينذر) هذه اللام تسمى لام المحذور وينصب
 بعدها المضارع باضار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي ان هذه على المشهور شرطها
 ان تكون بعد كون منى ومنهم من يشترط معنى الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذا
 الافعال الدلائل واعتراضات مذكورة فى كتب النحو استغثت عنها هنا بما ذكرته فى شرح التسهيل
 وفى خبر كان فى هذا الموضع وما أشبهه قولان أحدهما وهو قول البصريين انه محذوف أو اللام مقوية
 لتعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان اقمريدا لأن يذرفا ن يذرف هو مفعول مريدا والتقدير
 ما كان اقمريدا ترك المؤمنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيد التنى وأن الفعل بدها هو
 خبر كان اللام عندهم هى العاملة النصب فى الفعل بنفسها الا باضار أن والتقدير عندهم ما كان الله يذ
 المؤمنين وضعت أبو البقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد بعد هذه اللام فان كان النصب
 بها نفسها فليست زائدة وإن كان النصب باضار أن قد من وجه المعنى لأن أن ومافى حيزها
 بأويل مصدر والخبر فى باب كان هو الاسم فى المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذى هو معنى
 من الطاق صادقا على اسمها وهو محال أما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فممنوع لأن العمل
 لا يمنع الزيادة الأثرى أن حروف الجر تزاد على عامله ويذرف فعل لا يتصرف كيدع استثناء عنه

بصرف مرادفة وهو يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وإنما حملت على يدع لانه
 بعدناه ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين باء وكسرة مقدره أو أما الواو في يذر فوقت
 بين باء وفتحة أصلية اه سمين (قوله أبها الناس) أي الشاملون للؤمنين والكافرين فالخطاب عام اه
 شبيختنا (قوله من اختلاط المخلص) في نسخة المسلم اه (قوله حتى يميز الخبيث النج) غاية لما يفيدته التي
 المذكور كأنه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاط بل يقدر الأمور ويرتب الأسباب حتى يعزل المنافق
 من المؤمن والمعنى ما كان الله اترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادئ حتى يخرج
 المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك باطلاعكم على ماني قلوبهم ولكنوه يوحى إلى رسوله فيخبره بذلك
 وبما ظهر منهم من الأقوال والأفعال اه وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى إلى
 والعفل بعدها منصوب باختيار أن وقد تقدم تحميته في البقرة والغاية هنا مشككة على ظاهر اللفظ لانه
 يصير المعنى أنه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أتم عليه إلى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب
 ومفهومة أنه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أتم عليه هذا ظاهر ما قالوا من كونها للغاية للمعنى
 على ذلك قطعاً وبصير هذا نظير قولك لا أكلم زيداً حتى يقدم عمرو فالسلام منتف إلى قدوم عمرو
 والجواب عنان حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان
 إلى أن يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالكتايف الشاقة) كيدل الاموال والانفس في سبيل الله والياء
 سببية اه (قوله ولكن الله يجزي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه ما قال وما كان الله ليطلعكم
 يومه أنه لا يطلع أحد على غيبه لعموم الحطاط فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجزي ان يسطع من
 رساله من يشاء فيطلع أحد على غيبه فهو ضد لما قبله في المعنى قد تقدم اتهاقع بين خديرو تقيضين وفي
 الخلائين خلاف ويجزي بسطفي ويختار يتفعل من جوت الماء والماء وجبهتها الغفان فالياء في يجزي
 محتمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من واولا نكسار ما قبلها ومفعول يشاء مخوف وبنهي
 أن يقدر ما ياتي بالمعنى والتقدير من يشاء اطلاع على الغيب اه سمين (قوله على حال المنافقين) أشار به
 إلى أن اطلاع عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أمراً
 يدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على مصارع الكفار يوم بدر اه كرشى (قوله
 أي بزكاته) إشارة إلى تقدير مضاف وعبارة الخطيب واختلفت في المراد بهذا البخل فقال أكثر
 العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجود احدها أن الآية دالة على العمد الشديد وذلك
 لا يليق الا الواجب وثانها أن الله تعالى ذم البخل والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه
 الصلاة والسلام وأى داء أدوأ من البخل وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف واتفاق
 الواجب على أقسام منها إنفاقه على نفسه وعلى أقاربه الذين نزلهم مؤتمهم ومنها الزكوات
 ومنها اذا احتاج إلى دفع عدو يقصد أنفسهم وأموالهم فيجيب عليهم إنفاق الأموال
 على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يدع رفق المضط اه (قوله والضمير الفصل) وفصلته
 متعينة هنا لانه لا يخلو ما أن يكون مبتدأ أو بدلاً أو توكيداً والأول منتف لنصب ما بعده وهو
 خيراً وكذا الثاني لانه كان يلزم أن يوافق ما قبله في الاعراب فكان بنهي أن يقال إياه لاهو وكذا
 الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والأول بخلهم) في تقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية
 مساعية اذ المقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر مضافاً للذين ولا يقدر معه ضمير لثلا يلزم إضافة
 التي مرتين واما على قراءة النحنانية فيقدر مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر في كلامه
 مساعية من وجهين الأول حكمة بتقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية

اختلاط المخلص بغيره (حتى يميز) بالتحفيف والتشديد
 يفصل (الخبيث) المنافق
 (من الطيب) المؤمن
 بالكتايف الشاقة المبينة
 لذلك وفعل ذلك يوم أحد
 (وما كان الله ليطلعكم على
 الغيب فتعرفوا المنافق من
 غيره قبل التمييز) ولكن
 الله يجزي (يختار) (من رساله
 من يشاء) فيطاعه على
 كما أطلع النبي على حال
 حال المنافقين (وَأَمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُومِنُوا
 نَفَقُوا) النفاق (فَسَمِكُمْ
 أَجْرَ عَظِيمٍ وَلَا يَجْعَلُونَ
 بَأْتَانًا وَلَا يَأْتِي) الذين يخلون
 بما آتاهم الله من
 فضله (أى بزكاته (هو)
 أى بخلهم (خيراً لهم)
 مفعول ثان والضمير للمفعول
 والأول بخلهم مقدرأ قبل
 الموصول على الفوقانية
 وقبل الضمير على النحنانية
 (بل هو شر لهم)

منصوب بآق لا بالمصدر
 لان المصدر يتعدى إلى
 مفعول واحد وقد استفاه
 ويجوز أن تكون الهاء ضمير
 من فيكون المصدر مضافاً
 إلى الفاعل فعلى هذا يجوز
 أن يكون والفريق مفعول
 المصدر ويجوز أن يكون
 مفعول آق ويكون مفعول

أي بزكاته من المال (بوم
القيامة) بأن يجعل حبة
في عنقه تشبه كما ورد في
الحديث (والله ميراث
السماوات والأرض)
يرثها بعد فتا أهلها
(الله بما تعلمون)
بالياء والتاء (خير)
فيجازيكم به (لقد سمع
الله قول الذين قالوا
إن الله فقير ونحن
أغنياء) وهم اليهود قالوا
لما نزل من الذي يقرض
الله قرضا حسنا وقالوا لو
كان غنيا ما استقرضنا
(سنكتب) نأمر بكتب
(ما قالوا) في صحائف
أعمالهم ليجازوا عليه وفي
قراءة بالياء مبنيا للفعول
(و) نكتب (قتلتم)
بالنصب والرفع (الأنبياء)
بغير حق (ونقول)
بالتون والياء أي الله لهم في
الآخرة على لسان الملائكة
(ذوقوا عذاب
الحريق) النار ويقال
لهم إذا ألقوا فيها (ذلك)
العذاب (بما قدمت
أيديكم) عبر بها عن
الإنسان لأن أكثر الأفعال

والثاني حكمه عليها أيضاً بأن المفعول مقدر فإن تقديره على الموافقة إنما هو بالنظر المعنى
لا للصناعة والأفاضلة تأمة بدون التقدير إذ يعرب على هذه القراءة الذين فعول أول ولكنه
من حيث المعنى يقدر معه مضاف ليصح الخلل بالمفعول الثاني وهو قوله خيرا وأما التقدير على
قراءة الثانية فمحتاج إليه صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله سيطوفون) بمنزلة التعليل والسين
لأن كيد (قوله من المال) بيان لما يسيطوفون نفس المال الممنوع زكاته بتأمله لا الزكاة فقط (قوله
في عنقه) أي الباخل (قوله تشبه) في المختار تشبهت الحية لسمته وبابه قطع اه (قوله كما
ورد في الحديث) وهو ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه
الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له ذببستان يطوقه يوم القيامة سم يأخذ
بأذنيه يعني شقية ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله
الآية أخرجه البخاري وقوله له ذببستان قيل هما النكتتان السوداوان فوق عين الحية وقيل هما
نقطتان يكتنفان فاهما وقيل هما ذببستان في شدقهما وقد جاء في الحديث تفسير لزمته بأنها شدقه
اه خازن (قوله والله ميراث السماوات والأرض) أي وما فيها ومنه المال فلا معنى لمنع زكاته مع
أنه يرثه الله وعبرة الخطيب في معناه وجها أحدهما أن له ما قيمها ما يتوارثه أهلها من مال وغيره
فهو الباقي الدائم بعد فتا خلقه رزوال أملاكهم فالهم يبخلون عليه بملكه ولا يتفقونه في سبيل
الله ونحوه قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الأكثرون إن معناه
أنه يعني أهل السماوات والأرض ويعني الأملاك والاملاك إلا الله جرى هذا مجرى الورثة قال
ابن الأباري ويقال ورث فلان علم فلان إذا انقرب به بعد أن كان مشاركا فيه وقال تعالى وورث سليمان
داود لانه انقرب بذلك بعد أن كان داود مشاركا له فيه انتهى (قوله فيجازيكم هذا على قراءة التاء
وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم اه شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أي عله وأحصاه
والمقصود من هذا تهديد القائلين ما ذكر وعلامهم أنهم لا يقوتهم من جزائهم اه شيخنا (قوله
الذين قالوا) أي لاق بكران فقير العامل في موضع إن علمت فيه قالوا وهي المحكية به كما أشار إليه
في التقرير لأنه فعل والأول مصدر وإعمال الفعل أقوى اه كرخي (قوله وهم اليهود) أي جماعة
منهم كحي بن أخطب وفتحاص بن عازوراه وكعب بن الأشرف اه شيخنا (قوله سنكتب ما قالوا)
قراءة حمزة بالياء مبنيا لما يسم فاعله وما وصلها قائم مقام الفاعل وقاتلهم بالرفع عطفا على المحصول
ويقول بياء الغيبة والباقون بالتون للتنسك المعظم نفسه فامتصوبة المحل وقاتلهم بالنصب عطفا عليها
وتقول بالتون أيضا اه سمين (قوله وقاتلهم الأنبياء) أي قتل آباؤهم الأنبياء وبمخا عليه ووعدوا
العذاب لرضاهم بصنع آباؤهم والراضى بشئ ينسب له ويعاقب عليه ان كان شر اه شيخنا (قوله
بالنصب) أي على قراءة التون والرفع أي على قراءة الياء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم فكانوا
يعتقدون ان قتلهم لا يجوز ولا يخل وحينئذ فيناسب شن الغارة عليهم اه شيخنا (قوله بالتون) أي على
قراءة التون فبإسبوق والياء أي على قراءة الياء فبإسبوق وان كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للفعول
والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الياء وأما على قراءة التون فالمناسب في
تفسيره أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيره له على القراءة تين نظرا للدعي اه شيخنا (قوله عذاب
الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظر إلى ان القول من
الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة الياء أما على قراءة التون فكان المناسب أن يقدر
ونقول ويمكن أن يكون جاريا على القراءة تين نظرا للدعي اه شيخنا (قوله عبر بها عن الإنسان الخ)

أو وحد في اللفظ موضع الجمع (وفي الرقاب) أي في تخليص

بظلام) أى بنى ظلم (للمبید) فيمذهبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله (قالوا) لمحمد (إن الله) قد (عهد إلينا) في التوراة (أن لا تؤمن لرسول)

نصدقه (حتى يأتينا بقربان نأكله النار) فلا تؤمن لك حتى تأتينا بهوه ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها

فإن قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقه والابن مكا نه وعبد إلى بنى اسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد

قال تعالى (قل) لهم توبينا قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات (وإلى الذى قلتم) كركريا

ويحي قتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا ﷺ وأن كان الفعل لا يجدهم لرضاهم لرضاهم به (قلتم قتلتموهم

إن كنتم صادقين) فى أنكم تؤمنون عند الاتيان به (فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاء بالبينات)

المعجزات الرقاب أو عنق الرقاب وفى متعلقة بآى (والموفون) فى رفعه ثلاثة أوجه أحدها

أن يكون معطوفا على آمن والتقدير ولكن البر المؤمنون والموفون والثانى هو خبر مبتدأ محذوف

يعنى فى الكلام مجاز مرسل من إطلاق اسم الجزم وإرادة الكل ويشترط فى هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الأجزاء فى مدخالية الفعل المنسوب وكان الأحسن أن يعبر بالنعس ويقول عربها عن النفس الخ اهشختنا (قوله تزاول بها) فى اختار المزاول المحاورفة والمجاجة وتزاولوا تعالوا له (قوله وأن الله) أى وبأن الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أى بنى ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال فعل * فى نسب أغنى عن الياء قيل

وغيره بهذا دفع سؤال تقريره مشهوراه شيعنا (قوله فيعذبهم) فى جزائني فهو منصوب (قوله نعت للذين قبله) أى الذين قالوا إن الله قير الخ فالجمع مسنط عليه والتقدير لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد إلينا الخ كفى الخازن (قوله إن الله عهد إلينا) أى أمرنا وأوصانا (قوله ألا تؤمن لرسول) شامل لمحمد ﷺ ولعيسى فلذا فرغ عليه قوله فلا تؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة

إذا الذى فيها مفيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعبد إلى بنى اسرائيل الخ بيان للواقع فى التوراة أى أن الذى فى التوراة مفيد بغير عيسى ومحمد وأما ههنا فيقبلان ولو بدون قربان فقوله وعهد معناه وقد عهد فى التوراة إلى بنى اسرائيل ذلك أى أن لا يؤمنوا إلا بقربان فهذا بيان لكذبهم فى التعميم السابق ويعلم هذا التقرير من عبارة الخازن ونصها قال الكلبى نزلت هذه الآية فى كعب بن الأشرف ومالك بن

الصيف وهوب بن يهودا وزيد بن التايوت وفتحاص بن عازوا ووجى بن أخطب من اليهود أنوا النبي ﷺ فقالوا يا محمد تزعم أن الله بعثك إلينا رسولا وأزل بعثك لنا بأى وأن الله عهد إلينا فى التوراة أن لا تؤمن لرسول يزعم أنه جاء من عندنا حتى يأتينا بقربان نأكله النار فإن جئتنا به صدقناك فأزل الله تعالى الذين قالوا أى قد سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد إلينا يعنى أمرنا وأوصانا فى كتبه أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان نأكله النار يعنى فيكون ذلك دليلا على صدقه وتذكر الواقى

عن السدى أنه قال أنه تعالى أمر بنى اسرائيل فى التوراة من جاءكم يزعم أن الله عهد إلينا فأتواهم بقربان نأكله النار حتى يأتيتكم المسيح ومحمد فإذا أتيناكم فأتونا بهما فإنما تأتينا بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أى الواقى قال وكانت هذه العادة باقية فيهم إلى بعثت المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل إن ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهون كذب اليهود ومحمد يفهم

وبدل على ذلك أن المقصود فى الدلالة على صدق النبي هو ظهور المعجزة الخارقة للعادة فأى معجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلا على صدقه وقد أتى النبي ﷺ بالمعجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من أعمال البر من نكاح وصدقة وذبيح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل يجيبنا عن ههذه

الشبهة التى ذكرها ههؤلاء اليهود وإقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أى فالمصدر بمعنى المفعول وقوله من التعم أى بعد ذمهم وغيرها أى من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحوان اه شيعنا (قوله جاءت نار بيضاء) أى لادخان لها ولها دوى وهفيف وقوله ولا يبقى مكانه أى لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أى الله وقوله أى أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذى قلتم) وهو الاتيان بالقربان (قوله والخطاب) أى بقوله جاءكم بقرانه فتم وبقرانه قتلتموهم وبقرانه إن كنتم وقوله وإن كان الفعل

أى قتل الأنبياء اه شيعنا (قوله فإن كذبوك) شروع فى تسليته صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الأول أن يقدم هذا المقدر بجنب الشرط وقوله

وقوله فقد كذب الخدليل وتعليل للقدور ولا يصلح أن يكون جواباً بالمضيه بالنسبة للشرط بزمن طويل
فلا يصلح تليقه عليه اه شينخا (قوله والزبر) أى الكتاب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمه زبور
وأصله من الزبر وهو الزجر وسعى الكتاب الذى فيه الحكمة زبور لأنه يزجر أى يزرع من الباطل
ويدعو إلى الحق اهنازن وفى المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضاً الكتابة وبابه
ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف حاصل إن أريد بالزبر مطلق الكتاب عطف مغاير إن أريد
بها خصوص الصحف وعبارة اخازن الزبر أى الكتاب والكتاب المنير أى الواضح المعنى وانما
عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف والكتاب المنير التوراة
والانجيل اه (قوله وفى قراءة) أى سبعية بانيات الباء فيها أى الزبور والكتاب وعبارة السمين وقرأ
جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر بابه الجر وقرأ ابن عامر وبالزبر باعاداتها وهشام وحده
عنه وبالكتاب باعاداتها أيضاً وهى فى مصاحف الثامين كقراءة ابن عامر رحمه الله والحطيف فيه
سهل فمن بيات بها اكتفى بالمعطف ومن أنى بها كان ذلك تأكيداً اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو
جواب الشرط أى قوله فان كذبك (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام النسبية وهو وعيد وعود وكل مبتدأ
خبره ذاتقة الموت أى ذاتقة موت أجدادها إذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذقت الموت فى حال موتها

لأن الحياة شرط فى الذوق سائر الادراكات وقوله تعالى يتوفى الأنفس حين موتها معناه حين موت
أجسادها اه كرخى وهذا يقتضى أن المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التأنيث
فى قوله ذاتقة لأنها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق أيضاً على مجموع الجسد والروح الذى هو الحيوان وهى
بهذا المعنى وهذا المعنى الثانى تصح إرادته هنا أيضاً بل هو الأقرب المتبادر إلى الفهم وفى المختار
النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس قيد كرونه لأنهم يريدون به
الانسان اه وفى المصباح أن النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس إن أريد بها الروح وإن أريد
الشخص مذكر اه (قوله وانما توفون أجوركم) أى تعطونها على التمام (قوله يوم القيامة) أى قيام الحاق
من القبور وذلك عند النفخة الثانية اه وفى لفظ التوفية إشارة إلى أن بعض أجورهم يصل لهم
قبله كما ينهى عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار
اه أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى فى كما أشار لها الشارح بقوله أى العيش
قها والهيش هو الحياة كما فى كتب اللغة وفيها أيضاً أن المديشة هى كسب الانسان وتحصيله
ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتناع الغرور) عبارة السمين الغرور
يجوز أن يكون فعولاً بمعنى مفعول أى مياح المغرور أى المخدوع وأصل الغرور الخدع اه وفى
البيضاوى شبهها بالمتاع الذى بدلس به على المشتري فيغر حتى يشتريه والغرور مصدر أو جمع
غار اه وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور يعنى أن العيش فى هذه الدنيا الفانية يغر
الانسان بما يمنه من طول البقاء ويستقطع عن قريب فوصفت بأنها متاع الغرور ولأما تعريفه بذي
وتخيل للانسان أنه يديم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع
كالفأس والقدور والقصة ونحوها والغرور ما يغر الانسان بما لا يديم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية
أن متعة الانسان بالدنيا كنفته بهذه الأشياء التى يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك
يوشك أن يضمحل ويبروز غذو من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير
هى متاع الغرور لمن يشتغل بطلب الآخرة فأما من اشتغل بطلب الآخرة فهى له متاع وبلاغ إلى ما هو
خير منها (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضى أن الاصابة بيانية وأن الغرور هو الذى الباطل ومعنى

تقديره وهم الموقون وعلى
هذين الوجهين ينتصب
(الصابرين على اضرار أعنى
وهو فى المعنى معطوف على
من ولكن جاز التنبه لما
تكررت الصفات ولا يجوز
أن يكون معطوفاً على ذى
القربى الا بفضل بين
المعطوف والمعطوف عليه
الذى هو فى حكم الصلة
بالاجنبى وهم الموقون
والوجه الثالث أن يعطف
الموقون على الضمير فى
آمن وجرى طول الكلام
يجرى توكيد الضمير فعلى
هذا يجوز أن ينتصب
الصابرين على اضرار أعنى
وبالعطف على ذى القربى
لأن الموقون على حسدا
الوجه داخل فى الصلة
(وحين اليأس) ظرف
لصادرين * قوله تعالى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر والتقدير الحر ما عوذ

فلا يصلح تليقه عليه اه شينخا (قوله والزبر) أى الكتاب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمه زبور
وأصله من الزبر وهو الزجر وسعى الكتاب الذى فيه الحكمة زبور لأنه يزجر أى يزرع من الباطل
ويدعو إلى الحق اهنازن وفى المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضاً الكتابة وبابه
ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف حاصل إن أريد بالزبر مطلق الكتاب عطف مغاير إن أريد
بها خصوص الصحف وعبارة اخازن الزبر أى الكتاب والكتاب المنير أى الواضح المعنى وانما
عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف والكتاب المنير التوراة
والانجيل اه (قوله وفى قراءة) أى سبعية بانيات الباء فيها أى الزبور والكتاب وعبارة السمين وقرأ
جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر بابه الجر وقرأ ابن عامر وبالزبر باعاداتها وهشام وحده
عنه وبالكتاب باعاداتها أيضاً وهى فى مصاحف الثامين كقراءة ابن عامر رحمه الله والحطيف فيه
سهل فمن بيات بها اكتفى بالمعطف ومن أنى بها كان ذلك تأكيداً اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو
جواب الشرط أى قوله فان كذبك (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام النسبية وهو وعيد وعود وكل مبتدأ
خبره ذاتقة الموت أى ذاتقة موت أجدادها إذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذقت الموت فى حال موتها

البطالان هنا الفناء والانتفاع وعدم الدوام اه (قوله لتبلون الخ) شروع في تسمية النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين عماسيقلو منه من جهة الكفرة من المكاره ليوطنوا أنفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للضربة اه أبو السعود في السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي الواو الضمير والواو التي هي لام الكلمة محذوف لأم تصريفي وذلك أن أصله لتبلون فان تون الأولى للرفع محذوف لأجل نون التوكيد وتحرك الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانتقلت أفعالها فالتنوين ساكنان الألف والواو الضمير محذوفت الألف للتلايقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استثقلت الضمة على الواو الأولى محذوفت فالتنوين ساكنان محذوفت الواو الأولى وحركت الواو بحركة جمانة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تنقلب أفعالها وتحركت وانفتح ما قبلها وأصل التسعين التسعون ففعل فيه ما تقدم إلا أنه هنا حذفت الواو الضمير لأن قبلها حرفا صحيحا اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين أن الواو المحذوفة هي لام الكلمة وان هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل لقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه أنها هي المحذوف حيث يجب تأويله بـ لا يستقيم فقوله والواو أي وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لا لتقام الساكنين لتعريف المحذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لا لتقام الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لا لتقام الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والتون الأولى من نوني التوكيد اه شيخنا (قوله لتختبرن) أي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المتناقص فالاختيار طلب المعرفة ليعرف الجيد من الردي. وذلك محال في حق الله تعالى لأنه عالم بحقائق الأشياء حيث يمكن معنى الاختبار في حقه تعالى أنه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن (قوله والجواخ) جمع جاعحة أي المهلكات كالفرق والحرق وهو من جاح كقَالَ يقول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو ذكر أوصاف الجبال وكان يفعل كعب بن الأشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وإن تصبروا على ذلك) أي ما ذكر من قوله لتبلون في أمم الكمال الخ اه وقوله فان ذلك أي المذكور من الامدرين مصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أي من معزومات الخ) أشار به إلى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول أي المعزوم عليه وجمعه لاضافته إلى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني إما معزوم معبد بمعنى أنه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم بمعنى عزم الله أي أراد فرض أن يكون ذلك ويحصل وأصله ثابت في الرأي على الشيء إلى امضائه وقال الامام المرزوقي إنه توطين النفس عند الفسك ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد أن يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعة في قلبه بخلاف غير العالم فإنه يعظم عند ويشق عليه اه كرخي وعبارة أبي السعود فان ذلك إشارة إلى أن الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد لا يبدان بولود جتهم وبعدهم لتبهما وتوحيد حرف الخطاب إما باعتبار كل واحد من المخاطبين وإما لأن المراد الخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخلصين من عزم الامور من معزومات التي يتنافس فيها المتنافسون أي بما يجب أن يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المزية والشرف أو بما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ بمعنى أن ذلك عزمة من عزمات الله والجملة تعاليل جواب الشرط واقع موقعه كأن قيل وان تصبروا وتقوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى صبر المخاطبين وتقواهم بالجملة حيث وجوب الشرط في ابراز الأمر بالصبر والتقوى

لرفع التون التونات والواو ضمير الجمع لا لتقام الساكنين لتختبرن (في أمم الكمال) بالفرائض فيها والجواخ (وأنفسكم) بالعبادات والبلاء (ولتسعين من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والطعن والتشبيب بفسادكم (وإن تصبروا) في ذلك (وتقوا) الله (فإن ذلك من عزم الامور) أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها

بالحر (فمن عني له) من في موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطية وأن تكون بمعنى الذي والخبر (فاتباع بالمعروف) والتقدير فعلية اتباع (ومن أخيه) أي من دم أخيه ومن كناية عن ولي القاتل أي من جعل له من دم أخيه بدل وهو القصاص أو الدية (شيء) كناية عن ذلك المستحق وقيل من كناية عن القاتل والمعنى إذا عني عن القاتل فقبلت منه الدية وقيل شيء بمعنى المصدر أي من عني له من أخيه عفو كما قال لا يضركم كيدهم شيئا أي ضيرا (وأداء إليه) أي إلى ولي القاتل (باحسان)

في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد مالا يخفى اه بحروفه (قوله) واذ أخذ الله الخ) كلام مستأنف لبيان بعض أذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعود (قوله) لئبينه للناس) جواب للقسم الذي يبي عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لئبينه للناس اه أبو السعود وفي العمين هذا جواب لما تضمنته الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جر ياعلى الاسم الظاهر وهو كالعاقب وحسن ذلك قوله بعد فنذوه والباقيون بالياء خطابا على الحكاية تقديره وفننا لهم وهذا كقولهم واذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله بالياء والياء وقوله ولا يكتموه بحتم عمل رحيم أحدهما واوالحال والجملة بعدها نصب على الحال أي لئبينه غير كاتمين والثاني أنها للعطف وأن الفعل بعدها مقدم عليه أيضا اه والنهي عن الكتمان بعد الأمر بالبيان إما للمبالغة في إيجاب الماء ور به إما لأن المراد بالبيان الأمور به ذكر الآيات النافذة بنبوته وبالكتبان الغاء التأويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعود (قوله أي الكتاب) أي ما فيه من الأحكام والأخبار التي من جهتها أمر نبيته ^{بالتسليم} اه أبو السعود (قوله في الفعلين) وهما لئبينه ولا يكتموه اه أشار به إلى القراءتين فقر أشعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب إسناداً لأهل الكتاب وهم غيب مناسب لئبنيه ورء ظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالحطاب فيها حكاية لحطابهم عند الأخذ على حدو واذ أخذ الله ميثاق في التبيين لما أتيتكم اه كرشى (قوله فنبذوه) نبذ الشيء ورء الظاهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالسكينة اه (قوله براسمهم في العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فالعل بئس وقوله هذا والمخصوص بالذم (قوله بالياء والياء) سبعين والفاعل على الأولى ضمير المخاطب والذين مفعول أول والثاني مقدر تقديره بمغازه من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدران أي أنفسهم بمغازه من العذاب هكذا أعرب الشارح فيما سياتى اه شيخنا (قوله فعلوا) أشار به إلى أن المراد من أتى فعل لأنه يأتي بمعنى أعطى وغيره اه كرشى (قوله فلا تحسبهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أي التأء الفوقية والياء التحتية فتخص من كلام قراءتان التأء الفوقية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة وعلها فالياء التحتية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة في الأولى مضمومة في الثاني والقراءتان سبعيتان وثبتت الثالثة سببية أيضا وهي الباء التحتية في الأولى والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الباء فهما هذا ما ذكره السمين وذكر فرأين آخرين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا يحسبن ولا يحسبهن بياء الغيبة ورفع ياء يحسبنهم وقرأ الكوفيون بياء الخطاب وفتح الباء فهما معا وقرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة في الأولى وراء الخطاب في الثاني وفتح الباء فهما وقرى شاذاً بناء الخطاب وضم الباء فهما معا وقرى فيه أيضا بياء الغيبة فهما وفتح الباء فهما أيضا فهذه خمس قرأت وذكرها توجهات طويلة فراجعه إن شئت (قوله من العذاب في الآخرة) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه صفة لمغازه أي بمغازه كائنه من العذاب على جعلنا مغازه مكاناً أي موضع فوز قال أبو البقاء لان المغازاة مكان والمسكان لا يعمل بمعنى فلا يكون متعلقاً بها بل بمحذوف على أنه صفة لها الوجه الثاني أنه متعلق بنفس مغارة على أنها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه أي نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالياء لأنها مبنية علها وايدت الدالة على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبهم فائزين فالصدر في موضع اسم الفاعل اه فان أراد تفسير المعنى فذاك وإن أراد أنه بهذا التقدير يصح التعاقق فلا حاجة اليه إذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التحنانية) متعلق بما دل عليه الكلام من كونها محذوفين فالتقدير

التوراة (التبينت) أي الكتاب (للناس وذا تكتمونه) أي الكتاب بالياء في الفعلين (فنبذوه) طرخوا الميثاق (ورء ظهورهم) فم يعملوا به (واشتروا به) أخذوا بدلها (ثمأ قليلا) من الدنيا من سفاهتهم براسمهم في العلم فكتموه خوف قوته عليهم (فبئس ما يشترون) شراؤهم هذا (لا تحسبن) بالياء والياء (الذين يفرحون بما آتوا) فقلوا من اضلال الناس (ويحبون أن يمحذوا بما لم يفعلوا) من التسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) بالوجهين (بمغازه) مكان (ينجون فيه من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاول دل عليها مفعولا الثانية على قراءة التحنانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (وثه ملك السموات والأرض) في موضع نصب بادا ويجوز أن يكون صفة للمصدر وكذلك بالمعروف ويجوز أن يكون حالا من الهاء

المؤمنين (إن في خلق السموات والأرض وما فيها من العجائب) واختلاف الليل والنهار) بالبحي . والنهب والزيادة والنقصان (آيات) دلالات على قدرته تعالى (لأول الابواب) لتدري العقول (الذين) نمت لما قبله أو بدل (يذكرون الله فيما وقعدوا وعلى جنوهم) مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) ابستدلوا به على قدرة صانعها يقولون (ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه) باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك (سبحانك) تزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار وبننا إنك من تدخل النار للخالق فيها (فقد آخر به) أهنته (وما للظالمين) الكافرين أي فعلية اتباعه عادلا وعسنا والاعمال في الحال معنى الاستقرار (فن اعتدى) شرط (قل) جوابه ويجوز أن يكون بمعنى الذي هو قوله تعالى (يا أول الابواب) يقال في الرفع

ومفعولا بحسب الأول محذوفان على قراءة التحتانية دول عليها الخ فقوله على قراءة التحتانية أي الأول وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن المطر الخ) بالجر إشارة إلى تقدير مضاف أي وقده ملك خزائن السموات الخ والمالك بالضم تمام القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو ملك أمرها وما فيها من خزائن المطر والرزق والنبات وغير ذلك ما (قوله إن في خلق السموات والأرض) قال ابن عباس (قوله دلالات على قدرته تعالى) أي وجوده و وحدته وعده وتخصيص الثلاثة لشمولها أنواع التغيير اه كرخي ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قديما وقعود) حال لا من فاعل يذكرون وعلى جنوهم حال أيضا فيتمتع بمحذوف والمعنى يذكرونه قديما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الأخرى وهي قوله دعانا لجنبه أو قاعا حيث عطف الصريحة على المؤولة قديما وقعودا جمعان لقائم وقاعدوا جيران يكون مصدرين وحيث بدأ لأن على دروى قيام وقعود ولا حاجة إلى هذا اه (قوله أي في كل حال) إشارة إلى أن المراد من الآية العموم وإنما ذكرت هذه الثلاثة لأنها الأغلب اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس) أي في معنى يذكرون فمعناه عنده يصلون وقوله كذلك أي قديما وقعودا وعلى جنوهم وقوله حسب الطاقة إشارة إلى الترتيب وأنه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة القعود مع القعدة على القيام ولأن الاضطجاع مع القدرة على القعود اه شيخنا (قوله و يتفكرون) فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على الصلة فلا عمل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال عطفها على قياما أي يذكرونه متفكرين فإن قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب أن هذا هو الممنوع وإنما هو الواو والحال وخلق فيه وجهان أحدهما أنه مصدر على أصله أي يتفكرون في صفة هذه مخلوقات العبيد ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني أنه بمعنى المفعول أي في مخلوق السموات والأرض وتكون إضافة في المعنى إلى الظرف أي يتفكرون فيما أودع الله هذين الظرفين من الكواكب وغيرها اه سمين (قوله ربنا ما خلقت الخ) في محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله يقولون اه (قوله حال) أي من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن في إعرابه وهي حال لا يستغنى عنها إذ لو جذبت لزم نفي الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أي الباطل أو على نزع الخافض اه كرخي (قوله سبحانك) معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الغاء لمعنى الجزاء والتقدير إذ زهناك أو وحدنا فلا فقنا وهذا لا حاجة إليه بل السبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك طلبهم وقابة النار وقيل هي ترتيب السؤال على ما تضمنته سبحانك من معنى الفعل أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب إلى أنها للترتيب على ما تضمنته النداء اه سمين (قوله من تدخل النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد أخزيت جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خير ان اه سمين (قوله للخلود فيها) فيه إشارة إلى جواب سؤال وهو ان هذا يقتضى خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي النبي والذين آمنوا معه يقتضى انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار ويوضح الجواب ان أخزى في الأول من الخزي وهو الاذلال والاهانة وفي الثاني من الخزية وهي النكال والفضيحة وكل من يدخل النار يذبل وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد بالخزي في الأول الخلود وفي الثاني تحلة القوم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وأقهم أن العذاب الروحاني أفضع لان الأجزاء هو الذل ولا يكون إلا من مؤثرات الروح لا البدن ويضالو كان الجسماني

المضمر اشعاراً بتخصیص
الحزبی (م) من زائد
(انصار) یمنونهم عذاب
الله تعالی (ربنا إنا)
سمعنا متاد بنادی
یدعو الناس (للایمان)
أی الیه وهو محمد والقرآن
(أن) ای بأن (آمنوا
(بریکم فآمننا) به
(ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وکنف) حظ عنا
سیأتنا) فلا تظہرها
بالعقاب علیها (وتوفنا)
اقبض ارواحنا (مع) فی
جملة (الابرار) الانبیاء
والصالحین (ربنا وآتانا)
اعطنا (ما وعدتنا) به
(علی) السنة (رسلك)
من الرحمه والفضل وسؤلهم
ذلك وإن کان وعده تعالی
لا یخلف سؤال أن یجعلهم
من مستحقیه لانهم لم
یتقیوا الاستحقاق لهم وتکریر
ربنا مبالغة فی التضرع
(ولا تخزنا یوم
القیامة) إنک لا تخلف
المیعاد) الوعد بالبعث
والجزاء (فاستجاب لهم
رہم) دعاهم (أنی)
ای (أی) لا ضیغ عمل عامل

بالبیاء فی الجر والنصب مثل
ذوو وأولو جمع واحده
ذو من غیر لفظه وليس له
واحدمن لفظه • قوله تعالی

أفعل لکان الظاهر أن یعمل جزءاً حتى یكون هو المقصود بالذات اه کرخی (قوله فیہ موضع الظاهر
الخ) ای فکان مقصیظ الظاهر أن یقال ومالم أو ماله مراعاة لمعنی من أو لفظها اه شیخنا (قوله من
زائدة) ای لوجود الشرطین وفی جرورها وجہان أحدهما أنه مبتدأ وخبر وفی الجار قبله وفقدیه هنا
جائر لا واجب لأن النبی مسوغ وحسن تقدیمه کون مبتدئه فاصلة والثانی أنه فاعل بالجار قبله لأعتاده
علی التی وهذا جائز عند الجميع اه سمین (قوله منادیا) مفعول به علی حذف المضاف ای ندا، وجملة بنادی
الخ صفة لمنادیا علی الراجع من أن سمع لا ینصب مفعولین اه شیخنا (قوله یدعو الناس) ای ففعل
ینادی محذوف فان ما قبل الفاعلة فی الجمع بین منادیا وینادی فأجاب الی عشری بأنه ذکر النداء مطلقاً
ثم مقیداً بالایمان فتخبیا لشأن المنادی لأنه لامنادی أعظم من منادینادی الایمان وذلك أن المنادی
إذا أطلق ذهب الیوم الامناد للحرب أو لاطفاء النائرة أو لانغاة المکروب أو لکفاية بعض النوازل
أو لبعض المنافع فإذا قلت بنادی للایمان فقد رفست شأن المنادی ونغته اه کرخی (قوله ای بأن) أشار
إلی أن مصدریه فی موضع نصب علی حذف حرف الجر ویصح کونها تفسیریه فلا موضع لها من
الاعراب والعطف بالفاء مؤذن بتعمیل القول وتبیب عن السماع من غیر مهلة اه کرخی (قوله
فاغفر) الفاء ترتیب المغفرة والدعاء بها علی الایمان به تعالی والاقرار بریوبیه فان ذلك من دواعی
المغفرة والدعاء بها اه ابو السعود (قوله فلا تظہرها بالعقاب علیها) وجمع بین غفران الذنوب و بین
تکفیر السیئات لأن غفران الذنوب مجرد الفضل وتکفیر السیئات محوها بالحسنات أو الأول
فی الکبائر والثانی فی الصغائر فلا تکرار فلا یرد السؤال کیف ذکر الثانی مع أنه معلوم من الأول اه
کرخی (قوله جملة الابرار) ای معدودین ومحسوبین فی جملة الابرار ای منهم وإنما احتیج إلی
هذا التقدير لعدم امکان التوفی معهم إذ بعضهم تقدم وبعضهم لم یوجد أو المراد فی سألهم علی سبیل
الکتابیه فانه إذا کان منخرطاً فی سلکهم لا یكون مع غیرهم أو أن مع یعنی علی ای علی اعمال
الابرار أو محشورین مع الابرار وهو فی موضع الحال ای کاتبین مع الابرار اه کرخی والابرار
یحوز ان ینكون جمع بار کصاحب وأصحاب بزة کتف واکتاف اه سمین (قوله علی السنة
رسلك) افاد ان للکلام علی حذف مضاف کتوله تعالی وأسأل التریب و یمن متعاق علی والظاهر
انه وعدتنا کما علم من کلام القاضی اه کرخی (قوله وسؤلهم ذلك الخ) ایضاحه ان الوعد من الله
للمؤمنین عام یحوز ان یراد به الخصوص فسألوا الله ان یجعلهم من ارادهم بالوعد فهو کتابیه
عن التوفیق للاعمال الصالحة او یقال الدعاء بما هو کائن لتخضع وهو استعجال النصر الموعود
وهو غیر مؤقت اه کرخی (قوله ان یجعلهم من مستحقیه) وذلك بدوام الایمان علیهم وقوله لانهم
لم یتقیوا الخ ای لأن المدار علی العاقبة وهی مجبولة اه شیخنا (قوله ولا تخزنا) ای فیضحتنا لأن الانسان
ربما یظن أنه علی عمل ویدو له فی الآخرة مالم یکن فی حسبانته فیعتضع فلا تکرار فیہ مع قوله
فنا عذاب النار اه کرخی (قوله الوعد) اشار به إلی ان المیعاد اسم مصدر بمعنی الوعد لا بمعنی الموضوع
والوقت قال جعفر الصادق من حربه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما تخلف واعطاهما اراد
قیل وكيف ذلك فقال اقرؤا الذین ینذرون الله قیاماً وقعوداً إلی قوله إنک لا تخلف المیعاد اه کرخی
(قوله دعاهم) ای المذکر قریفاً (قوله ای یأنی) هكذا قرأ ابی رضی الله عنه والباء سببیه کانه قیل
فاستجاب لهم رهم بسبب أن لا ضیغ عمل عامل ای سته مستمرة علی ذلك والانتفات إلی التکلم
والخطاب لاظهار کمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشریف الداعین اه ابو السعود وفی السمین

(کتب علیکم إذا حضر) العامل فی إذا کتب والمراد بحضور الموت حضور اسبابه

أنى لأضيق عمل عامل الجهور على فتح أن والاصل بأنى يعنى فيها المذهبان وقرأنى بأنى على هذا
الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر إن وفيه وجهان أحدهما على إختيار القول أى فقال انى والثانى أنه
على الكتابة باستجاب لأن فيه معنى القول وهو رأى الكافرين واستجاب بمعنى أجب وبتعدى
بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله تعالى فليستجيبوا لى والجهور أضيق من أصاع
وقرى بالتشديد والتضعف والهمزة فيه للتنقله (قوله منكم) في موضع جر صفة لعامل أى كانن
منكم وأما من ذكر فقيه أربعة أوجه أحدها أنها إتيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو
ذكر او انى وإن كان بعضهم قد اشترط في البيانية أن تدخل على معرف بلام الجنس الثانى أنها زائدة
لتقدم النى الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكر او انى
الثالث أن يكون من ذكر بدلا منكم قال أبو البقاء وهو يدل النى . من النى . فيكون بدلا تفصيلا
بإعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها
التوضيح فتعاقب محذوف كالتى قبلها هـ من قوله من ذكر او انى بيان لعامل وتأكيد لعوموه
وقوله بعضهم من بعض جملة معترضة مبنية لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد فان كرون
كل منهما من الآخر لتشعبهما من أصل واحد ولفرط الاتصال بينهما ولا اتفاقهما في الدين والعمل
عما يستدعى الشركة والاتحاد في ذلك اهـ أبو السعود (قوله بعضهم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه
الجملة استنافية جى . هـ التين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذى وعد الله به عباده العاملين
وهى في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر او انى فكأنه قيل أما سوى بين الفريقين في الثواب
لاشترائهم في الاصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وأن بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك
أنتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة وعبر الزمخشري عن هذا بأنها جملة معترضة
قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعنى بالاعتراض
أنها جى . هـ بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال
الزمخشري فالذين هاجروا وتفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التنظيم اهـ سمين (قوله زات لما قالت
البح) أى نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم لى قوله و الله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في
القرطبي والخازن (قوله لى لا أسمع) أى لم أسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين أخرجهم
المشركون من مكة فهاجر طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي وبعدها فلما استقر
صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع اليه من كان هاجر الى الحبشة من المسلمين اهـ خازن وهذا تفصيل
لعمل العاملين المجمع أولا والظاهر أن هذه الجملة تلي بعد الموصول كلها صفا له فلا يكون
الجزء إلا لمن جمع هذه الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التوزيع ويكون قد حذف الموصولات
لفهم المعنى فيكون الخبر بقوله لا كفرون عن كل من انصف بواحدة من هذه الصفات اهـ كرخى
(قوله وفي قراءة) أى سبعة بتقديمه أى تقديم المبنى للفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالحاصل
أن القرات هنا ثلاثة تقديم المبنى للمجول مخففا وتأخيره مخففا ومشددا اهـ شيخنا (قوله
لا كفرون جواب هم محذوف أى والله لا كفرون والجملة القسمية خير المبتدأ الذى هو
الموصول اهـ أبو السعود أى ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافى ان جملة القسم وحدها
لا محل لها من الاعراب (قوله مصدر من) معنى لا كفرون) أى ولأدخلنهم بمعنى المجموع لا يبينهم
فيكون ثوابا مصدرا موافقا في معنى فكأنه قيل لا يبينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الإثابة التى هى
المصدر وإن كان في الاصل هو المقدار من الجزاء اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله ثوابا فى نصبه ثلاثة

نقلب الذين كفروا)
 نصرهم (في البلاد)
 بالتجارة والسكب هو
 (مناع قليل) يتمتعون
 به يسيراً في الدنيا ويفنى
 ثم ما أوام جهنم وبئس
 المهاد (الفرائض هي) لكن
 الذين اتقوا ربهم لهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين) أى
 مقدرين الخلود (فيها نزلاً)
 هو ما يعد للضيف ونصب
 على الحال من جنات
 والعامل فيها معنى الظرف
 (من عند الله) من الثواب
 (خير الأبرار) من
 مناع الدنيا (وإن من
 أهل الكتاب)

(ان ترك خيراً) جوابه
 عند الأخفش (الوصية)
 وتحذف الفاء أى فالوصية
 للوالدين واحتج بقول
 الشاعر
 من يفعل الحسنات
 الله يشكرها
 والشكر بالشر عند الله
 مثلان
 فالوصية على هذا مبتدأ
 (وللوالدين) خبره وقال
 غير جواب الشرط
 في المعنى ما تقدم من معنى
 كتب الوصية كما تقول
 أنت ظالم ان علمت ويجوز

أوجه أحدها أنه نصب على المصدر المؤكد لأن معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يثبتهم لئلا يثابروا وتبوا
 فوضع ثواباً موضع أحد هذين المصدرين لأن الثواب في الأصل اسم لما يثاب به كالمطعم اسم لما يعطى
 ثم قد يثابان في موقع المصدر وهو نظيره قوله سبحانه ووعده الله في كونهما مؤكدين الثاني أن يكون
 منصوباً على الحال من جنات أى مثابها وجزاء ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث أنه حال
 من الضمير المفعول به أى حال كونهم مثابين اهـ (قوله حسن الثواب) الأحسن أنه فاعل بما يتعلق به
 عنده أى مستتر عنده لأن الظرف قد اعتمد بوقوعه خبراً والأخبار بالمفرد أولى وجوزوا أن يكون
 عنده حسن الثواب مبتدأ وخبر والجملة خبر الأوواء كرخى (قوله لا يترك) الخطاب لرسول الله
 ﷺ والمراد غيره من الأمة لأنه لا يترك ﷺ لا يترك والمعنى لا يترك أى المسمع قلب الذين
 كفروا في البلاد يعنى ضربهم في الأرض للتجارات وطلب الأرباح والمكسب اهـ خزائن وعبارة
 البيضاء الخطاب للنبي والمراد أمته أو تبيينه على ما كان عليه كقوله فلا ترفع المسكينين أو لسلك
 أحد والنهي في المعنى للمخاطب وإنما جعل للتعقب تزيلاً للسبب منزلة المسبب والمعنى لا تنظر إلى
 ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغير بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم
 ومزارعهم اهـ وقوله تزيلاً للسبب منزلة المسبب السبب هو التقليل والسبب للاغترار به والنهي
 في الظاهر عن الأول والمراد النهي عن الثاني مجازاً أو كناية كما قاله النفاذ في والمعنى لا تنظر بتقليلهم
 وتكسبهم اهـ (قوله مناع قليل) خبر لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير المقدر عائد
 على ما في قوله فيما ترى من الخير اهـ (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن هنا أحسن موقع
 فانها وقعت بين صدين وذلك أن معنى الجملة التي قبلها والتي بعدها آيل إلى تعذيب الكفار
 وتعمير المؤمنين ووجه الاستدراك أن ما وصف الكفار بقلعة نفع تقلبهم في التجارة ونصرهم في
 البلاد لا جعلها جازاناً يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك أن المتقين وإن
 أخذوا في التجارة لا يضرم ذلك وألهم ما وعدهم به آمين وفي الشهاب وجه الاستدراك أنه رد
 على الكفار فيما يتوهمون من أنهم يتمتعون والمؤمنون في عناء ومشقة فقال ايس الامر كما توهمتم
 فان المؤمنين لا عناء لهم إذا نظر إلى ما أعدلهم عنده الله أو انه لما ذكر تعميرهم بتقلبهم في البلاد أو هم أن
 الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بأن ما هم فيه عين التعمير لانه سبب ما بعده من النعم الجسم اهـ (قوله)
 تجري من تحتها الأنهار) هذه الجملة أجازكم في وجوب أحدهما الرفع على النعت لجنات والثاني
 النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم وخالدين نصب على الحال من الضمير في قولهم والعالم
 فيه معنى الاستقرار اهـ سمين (قوله نزلاً) بضمين بمعنى ما يهب للضيف كما قال الشارح من طعام
 وشراب وغيرهما فالمعنى حال كون الجنات ضيافة وكراماً من الله لهم أعداء كما يعدي القرى للضيف
 إكراماً ما شيخنا وفي السمين النزل ما يهب للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق
 والغذاء وانزل يكن ضيف ومنه فزل من حمم وقبه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اهـ (قوله)
 معنى الشرف) وهو لهم لان جنات فاعل به لا عناده ويجوز أو يجعل جنات مبتدأ والظرف خبراً
 مقدماه كرخى (قوله وما عند الله خير) ماموصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خبر وللأبرار
 صفة لخبره في محل رفع ويتعلق بمحذوف اهـ سمين (قوله خير للأبرار من مناع الدنيا) أى
 لفته وسرعة زواله وفي كلامه إشارة إلى أن خيرها لا تفضل وهو ظاهر اهـ كرخى (قوله وإن من
 أهل الكتاب) قال ابن عباس نزلت في التجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة ومعناه بالعربية
 عطية الله وذلك انه لما مات أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته

أن يكون جواب الشرط معنى الإهداء لا معنى الكتب وهذا

إليهم) أي التوراة
والانجيل (خاشعين)
حال من ضمير يؤمن
مراعي فيه معنى من أي
متواضعين (لله لا يشتركون
بآيات الله) التي عندهم
في التوراة والانجيل من
نمت التي (ثمنا قليلا)
من الدنيا بأن يكتبوها
غوقا على الرئاسة كفضل
خيرهم من اليهود (أولئك
لهم أجرهم) ثواب
أعمالهم (عند ربهم)
يؤتونه مرتين كما في
التنصيص (إن الله سريع
الحساب) يحاسب الخلق
في قدر نصف نهار من أيام
الدنيا (يا أيها الذين
آمنوا اصبروا) على
الطاعات والمصائب وعن
المعاصي (وصابروا)
الكفار فلا يكونوا أشد
حربا منكم (ورابطوا)
أنيموا على الجهاد
(واقفوا الله) في جميع
أحوالكم (لهلكم)
تفلحون (تفوزون
بالجنة وتنجون من النار
(سورة النساء)

مدينة مائة وخمس أو
ست وأربع وسبعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الناس) أي أهل
مكة (انقوا ربكم) أي
عقابه بأن تطيعوه

فقال النبي لأصحابه اخرجوا فصولوا على أخ لكم مات بغير أرضكم النجاشي فخرج إلى البقيع
وكشف الله له إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي فقبل عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر
له فقال له المناقون انظر إلى هذا يصلي على علاج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فأنزل
الله هذه الآية اه خازن (قوله لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم إن المؤخر والخبر
الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من ومساياتي فيه مراعاة معناها وهو سبعة مواضع أولا
وما أنزل إليهم وأخرها عند ربهم اه شيخنا في السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم إن
لتأخره عنها ومن أهل خير مقدم ومن يجوز أن تكون موصولة وهو الاظهر وموصولة أي لقوما
ويؤمن صلة على الأول فلا محل له وصمة الثاني فحله التنبؤ وأنى هنا بالصلة مستقبلة وإن كان
ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار والديموم اه (قوله كعبده بن سلام) أي من اليهود وقوله
والنجاشي أي من النصارى وبقى للكاف أربعون رجلا من أهل نجران واثنتان وثلاثون من الحبشة
وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فأمنوا بمحمد وصدقوه اه خازن والنجاشي بفتح
النون وسكون الياء مخففة هذاهو المشهور في الرواية لانالياء ليست للنسب وقيل يجوز فيه كسر
النون وتشديد الياء اه شيخنا (قوله مراعي فيه) أي الحال المذكور أي وكذا فيما بعده وفيما قبله من
قوله وما أنزل إليهم اه (قوله لا يشتركون) تصریح بتحالفهم للمحرفين والجملة حال اه أبو السعود
(قوله بأن يكتبوها) تفسير للثراء المنني وقوله كفضل غيرهم متعاق بهذا التفسير اه شيخنا
(قوله مرتين) أي لايمانهم بكتابتهم وبالقرآن وقوله كما في التنصيص أي سورة القصص ففيها أولئك
يؤتون أجرهم مرتين اه (قوله سريع الحساب) أي لتفوقه عليه لجمع الأشياء فهو عالم بما يستحقه
كل عامل من الاجر من غير حاجة إلى تأمل والمراد بيان سرعة وصول الاجر الموعود به إليهم اه
أبو السعود (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين في تضاعيف السورة الكريمة فتون الحكمة والأحكام
ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقبل يا أيها الذين آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات
الخ) ذكر أقدام الصبر الثلاثة وأفضلها الأخير وهو الصبر عن المعاصي أي حبس النفس عنها اه
شيخنا (قوله وصابروا الكفار) أي غالبوم في الصبر ففكروا أشد منهم ولا تكفروا أنصف
فيكونوا أشد منكم صبرا اه شيخنا وأشار الشارح إلى أنه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقة
وصعوبته ولأنه كل وأفضل من الصبر على مساواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه
كرخي (قوله وربطوا) أصل المرابطة أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون كل
من الحصنين مستندا لقتال الآخر ثم قيل لكل مقبض يثربدفع عن وراءه مرابط وان لم يكن له
مركوب مربوط اه خازن (قوله واقفوا على الجهاد) أي أقفوا في الثغور رابطين خيولكم
فيها مترصدين للعدو (فائدة) من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على
جسر جهنم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك
مأثور عن النبي اه أبو السعود

(سورة النساء)

(قوله يا أيها الناس) خطاب بعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سيتنظم في سلكهم من
الموجودين والمحدثين بعد ذلك إلى يوم القيامة عند انقضاءهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان

البرى (وبت) فرقو نشر
(منها) من آدم وحواء
(رجلا كثيراً ونا)
كثيرة (وانقوا الله الذى
تسالون) فيه إدغام التاء
فى الأصل فى السين وفى
قراءة بالتخفيف بحذفها
أى تسالون (به) فما
بينكم حيث يقول بعضكم
لبعض أسألك بالله وأنتدك
بالله (و) انقوا (الأرحام)
أن تقطعوها وفى قراءة
بالجر عطفها على الضمير فى
بمواكنا يتناشدون بالرحم
(إن الله كان عليكم رقيباً)
حافظاً لأعمالكم فجازيكم بها

مستقيم على قول من رفع
الوصية بكتب وهو الوجه
وقيل المرفوع بكتب الجار
والجر وهو عليكم وليس
بشيء (بالمعروف) فى موضع
نصب على الحال أى
متنسبة بالمعروف لاجور
فيها (حقاً) منصوب على
المصدر أى حتى ذلك حقاً
وبجوز أن يكون صفة لمصدر
مخذوف أى كتبنا حقاً أو
إيصال حقاً وبجوز فى غير
القرآن الرفع بمعنى ذلك
حق (على المتين) صفة
لحق وقيل هو متعاقب
بنفس المصدر وهو ضعيف
لأن المصدر المؤكد لا يعمل

خطاب المشافة لابتناول الفاصرين عن درجة التكليف الا عند الحنابلة بل إما بطريق تغليب
التريق الأول على الآخرين وإما بطريق تعميم حكمه لها بدليل خارجي فإن الإجماع متعدي على أن
آخر الأمة مكلف بما كلف به أولها كما بنى عنه قوله عليه السلام الحلال ماجرى على لساني إلى يوم
القيامة وقد فصل فى موضعه وله ظه يشمع المذكور والاثاث حقيقة للثلاث أوصاف صفة المجمع المذكور فى قوله
انقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للثلاث عند غير الحنابلة اه أبو السعود
(قوله الذى خلقكم) فإن خلقه تعالى لم على هذا النقط البديع من أقوى الداعي إلى الانتهاء من
موجبات نعمته ومن أتم الزوجان كفران نعمته وذلك لأنه بنى عن قدره شاملة لجميع المقنودات
التي من جعلها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقدر قدرها وقوله من نفس واحدة هذا أيضاً من موجبات
الاحتراز عن الإخلال بمراعاة ما بينهما من حقوق الأخره اه أبو السعود فقوله انقوا ربكم أى فى حقه
وحتى بعضكم على بعض وقوله الذى خلقكم استدعاء للتقوى الأولى وقوله من نفس واحدة استدعاء
للتقوى الثانية ومن فى قوله من نفس واحدة لابتداء الغاية وكذا فى قوله وخلق منها زوجها اه من
السين (قوله وخلق منها زوجها) وخلقها منكم يكن تولى ليدخلوا الأولاد من الآباء فلا يلزم منه
ثبوت حكم البتية والاختية فيها فلارد أن يقال إذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه أيضاً
تكون نسبها إليه نسبة الولد فتكون اختنا لانا ولما وقد أشار المصنف إلى ذلك فى التقرير اه كرخى
واختلف فى أى وقت خلقت حواء فقال كعب الأحبار ووهب وابن اسحق خلقت قبل دخول الجنة
وقال ابن مسعود وابن عباس إنما خلقت فى الجنة بعد دخوله إياها اه خازن (قوله كثيرة) أى فى
الآية الكفاة (قوله وانقوا الله) تكرير الأمر لاجل بعض آخر من موجبات الاستئثار لأن سؤال
بعضهم لبعض بالله يقتضى الانتهاء من مخالفة أمره ونواهية اه أبو السعود (قوله الذى تسالون به)
أى تحالفون به وقيل تعظونه اه سمين (قوله فيه إدغام التاء فى الأصل فى السين) أى التاء الثانية
بعد إدغامها بتناظر من تكرير المثل وسوغ الإدغام بتقارب التاء والسين إذ هما من طرف اللسان ولأن
التاء تشبه السين فى الحمس والافتتاح وغيرها اه كرخى (قوله بحذفها) أى الثانية لأنها التى أدغمت فى
السين على القراءة الأخرى (قوله وأنتدك بالله) أى أقدم وأحلف عليك به وفى المصباح وندتك الله
وبالله أنتدك من باب صر ذكرتك به واستطفتك أو سأنتك به مقسباً عليك اه (قوله الأرحام)
على حذف المضاف كما أشار له بقوله أن تقطعوها أى وانقوا قطع مودة الأرحام فإن قطع الرحم
أكبر الكبائر وصلة الأرحام باب لكل خير فيزدي العمر وتبارك فى الرزق وقطعها سبب لكل شر
ولذلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة يكون عادم مع رحمه
الصلة بالإحسان وتارة بالمحبة وقضا الحاجة وتارة بالمسكنية وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق
فى الرحم أى القريب بين الوارث وغيره كالحالته والحال والعمة وبناتها والأب والجد والجدة (قوله وفى
قراءة بالجر) أى لمزة يقرأ تسالون بالتخفيف لا غير فجواز الأمرين أى التخفيف والتشديد إنما
هو قراءة نصب الأرحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول البعض منهم الآخر أنتدك بالله
وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وإنما استعير اسم الرحم للقرابة لأن الأقارب يترحمون
ويعطف بعضهم على بعض وفى الآية دليل على تعظيم حق الرحم والهوى عن قطعها ويدل على ذلك
أيضاً الأحاديث الواردة فى ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعته الله وعن الحسن قال
من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله رقيباً) من رقب يرقب

(أموالهم) إذا بغوا
 (ولا تبدلوا الخبیث)
 الحرام (بالطلب)
 الحلال أی تأخذه كما
 تفعلون من أخذ الخبث
 من مال الیتیم وجعل
 الردى من مالکم مكانه
 (ولا تأکلوا
 أموالهم) مضمومة
 (لک أموالکم لانه)
 أی أکلها (کان حویبا)
 ذنباً (کبیراً) عظیماً
 ولما نزلت

وإنما يعمل المصدر المنتصب
 بالفعل المحذوف إذا ناب
 عنه كقولك ضرب زيداً
 أی اضرب نوله تعالى
 (فن بدلہ) من شرط فی
 موضع رفع مبتدأ والماء
 ضمیر الیضاء لانه بمعنى
 الوصیة وقیل هو ضمیر
 السکتب وقیل هو ضمیر
 الامر بالوصیة او الحكم
 المأمور به وقیل هو ضمیر
 الحق (بعد ما سمعه) ما
 مصدریة وقیل هی بمعنى
 الذی ای بعد الذی سمعه
 من التبی عن التبدیل
 والماء فی (أتمه) ضمیر
 التبدیل الذی دل علیه
 بدل فی قوله تعالى (من
 موص) یقرأ بسکون
 الواو وتخفیف الصاد وهو
 من أوصی بفتح الواو
 وتشدید الصاد

من باب دخل إذا أحد النظر لا مرید تحققة والمراد لازمه وهو الحظ كما قال الشارح وفي الخازن
 والرقب فی صفة الله تعالى هو الذی لا یغفل عما خلق فبین بقوله ان الله کان علیکم رقیباً لانه یعلم السر وأخفی
 وإذا کان كذلك فهو جدر بأن یغاف وبقی اه (قوله أی لم یزل منصفاً بذلك) بنه بعلى أن کان بقدر
 استعملت هنا فی الدوام لقیام الدلیل الفاعط على ذلك اه كرسى (قوله طالب من ولیه) وكان الولی
 عماله وقوله فتمته أی وترافعوا الی التیامی ^{صغارهم} فنزلت قلباً سمعها ألم قال ألعننا الله وألعننا الرسول
 نعوذ بالله من الحوب السکبر ودفع المال للیتیم فأنفقه فی سبیل الله خازن (قوله وأتوا التیامی أموالهم)
 شروع فی موارد الانفاء ومطافه وتقديم ما یتعلق بالیتامی لاطهار کمال العنابة بأمرهم وملا بستم
 للإرحام والخطاب للارلیاء والأوصیاء وقلنا تفوض الوصایة إلى الأجانب والیتیم من مات أبوه
 من الیتیم وهو الافراد ومنه الدرء الیتیمة أی المنفردة أی التی لا نظیر لها والاشتقاق بقضی صحة
 اطلاقه على الکبار ایضا واختصاصه بالصغار منی على العرف وأما قوله ^{صغارهم} لا یتیم بعد الحذف فاعلم
 للشریعة لاعتین لمعنى اللفظ أی لا یجرى على الیتیم بعده حکم الآتامه اه أبو السعود فی المصباح یتیم
 یتیم من باب تعب وضرب یتیم الیاء وفتحها لکن الیتیم فی الناس من قبل الأب فیقال صغیر
 یتیم والجمع آتام ویتامی وصغیرة یتیمة والجمع یتامی وفی غیر الناس من قبل الأب ویستأرا رأیاً تاماً
 فوی مؤتم صار أولادها یتامی فان مات الأب وان صغیر الطیم وان مات الأم فقط فهو عجمی اه
 وعبارة الخازن والخطاب للارلیاء والأوصیاء واسم الیتیم یقع على الصغیر والکبیر لانه لیتامی معنى
 الانفراد عن الآباء ولکنه فی العرف اختص بمن لم یتیم بل یبلغ الرجال وإنما سماهم یتامی بعد البلوغ
 جریاً على مقتضى اللغة او تقرب عهدهم بالیتیم وقیل المراد بالیتامی الصغار له وهذا الثاني هو
 الذى دوج علیه الشارح (قوله الآلی لاب لم) تفسیر الیتامی والآلی بضم المعرأة اسم
 موصول جمع الذی ویجمع ایضا على الذین والتعبیر به اوضح اه كرسى (قوله ولا تبدلوا الخبیث
 بالطلب) الخبیث هو مال الیتیم وان کان جیداً فهو خبیث لکونه حرماً وقوله بالطلب وهو مال الولی
 فهو طیب لکونه حلالاً وان کان رديماً فالباة داخلة على المتروک قال سعید بن المسیب والنخعی
 والزهرى والسدى کان اولیاء الیتامی یاخذون الخبث من مال الیتیم ویجعلون مكانه الردى. فرما
 کان احدهم یاخذ الشاة السمیة ویجعل مكانها الهزلیة ویأخذ الدرهم الخبث ویجعل مكانه الزیف
 ویقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلک تبدلهم الذی نهوا عنه اه خازن (قوله ولا تأکلوا أموالهم الخ)
 نهى عن منکر آخر کانوا یفعلونه بأموال الیتامی اه ابو السعود (قوله مضمومة إلى أموالکم) بلا تمييز
 بینهما قال متعلق بمحذوف هو فی موضع الحال وخص النهى بالمضموم وان کان أکل مال الیتیم
 حرماً وان لم یضم إلى مال الوصی لان أکل ماله مع الاستغناء عنه اقیح فلذلک خص النهى به اولائهم
 کانوا بأ کلونه مع الاستغناء عنه لغناء النهى على مواقع منهم فالقید للتشنع واذ کان التقید
 لهذا الغرض لم یلزم القائل بمفهوم المخالفة جوز اکل أموالهم وخدعها اه كرسى (قوله لانه کان
 حویباً) فی الماء لانه أوجه احدها انها تعود على الاکل المعهوم من لانا تأکلوا الثاني انها تعود
 على التبدیل المفهوم من لا تبدلوا الثالث انها تعود على ما ذاعها بها بامه ذهاب اسم الاشارة نحو عنوان
 بین التبدیل والاول لاولی لانه اقرب مذکور وقرأ الجهور حویباً بضم الحاء والحسن بفتحها وقرا
 بعضهم حایباً بالالف وهى لغات ثلاث فی المصدر والفتح لغة تميم اه سین وقوله من باب قال
 وفی المصباح حاب حویباً من باب قال إذا اکتسب الاشم وبضم الحاء ایضا اه وكسرت المعرأة

وكان فهم من تحته العشر
أو الثمان من الأزواج
فلا يعدل بينهما فزول
(وإن خفتم إلا
تقسطوا) تعدلوا (في
اليتامى) فخرجتم من أمرهم
وهو من وصى وكلناهما
بمعنى واحد ولا يراد
بالتشديد هنا التكثير لأن
ذلك إنما يكون في الفعل
الثلاثي إذا شدد فأما إذا
كان التشديد نظير الهمزة
فلا يدل على التكثير ومثله
نزل وأنزل ومن متعلقة
بخاف ويجوز أن تتعاقب
بمخذوف على أن تجعل
صفة لجنف في الأصل
ويكون التقدير فن
خاف جنفا كأننا من
موص فاذا قدم اتصب
على الحال ومثله أخذت
من زيد مالا إن شئت
علقت من بأخذت وإن
شئت كان التقدير مالا
كأننا من زيد * قوله تعالى
(كتب عليكم الصيام)
المفعول الفاعل مقام الفاعل
وفي موضع الكاف أربعة
أوجه أحدها هي في
موضع نصب للكتب
على هذا الوجه مصدرية *
والثاني أنه صفة الصوم
أي صوما مثل ما كتب
فاعلى هذا بمعنى الذى
أى صوما مائلا

من أنه لأن المراد تعليل النهى المستأنف وتحررهم به عليهم محله فبأزاد على صدر الأهل من أجر الولي ونفسه
كأهو الأصح عند الشافعية أه كرخى (قوله) تخرجوا من ولاية اليتامى أى امتنعوا وطلبوا الخروج
من المخرج أى الائتم ففضل بأن للسلب تقول تخرج وتخرج وتخرج وتخرج أى طلب الخروج من المخرج
والائتم والخوب كما أن الهمزة تأتي للسلب أيضا فيقال أقسط إذا أزال القسط أى الجور والظلم
ولذلك جاء وأما الفاء طون الآية وجاء وأفسط إن الله يحب المقسطين أه شيخنا وفي المصباح
قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جارا وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأفسط
بالافت عدل والائتم القسط بالسكر أه (قوله) من الأزواج أى الزوجات (قوله) وإن خفتم إن لا
تقسطوا في اليتامى الاقساط العدل وقرى بفتح الفاء وقيل هو من قسط أى جاور ولا من يده كما في قوله
تعالى لئلا يعلم وقيل هو بمعنى أقسط فإن الزواج حكى أن قسط يستعمل استعمال أقسط والمراد بالخوف
العلم كما في قوله تعالى فن خاف من موص جنفا غير عنه بذلك لئلا يكون المعلوم مخوفا محذورا وهذا شروع
في النهى عن منكرا آخر كانوا يباشرونه متعلق بأنفس اليتامى أصالة وبأموالهم تبعها عقيب النهى عما
يتعلق بأموالهم خاصة وتأخيرها عنه لقلته وقوع المنهى عنه بالنسبة إلى الأول وتزويله منه منزلة المركب من
المفرد وذلك أهم كانوا يتزوجون من يجل لهم من اليتامى اللاتي يلوتهن لكن لا لرغبة فنهى بل في ما لمهن
ويسوتهن في الصبغة والمعاشره ويربصون بهن الموت يرثوهن وهذا قول الحسن وقيل هي القيمة
تكون في حجرها ما في رغبت في مالها وجمالها ويريد أن يتكهنها بأدنى من سنة نسائها فنوا أن يتكهنوهن
لأن يقسطوا لمن في إكمال الصداق وأمروا أن يتكهنوا مساوهم من النساء وهذا قول الزهري
رواية عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أه أبو السعود وعبارة الخازن يعنى وإن خفتم بأولياء اليتامى
أن لا تعدلوا فيهم إذا نكحتهم وانكحوا غيرهن من الغرائب عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله عز
وجل وإن خفتم إلا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء إلى قوله أو ما ملكت أيمانكم
قالت يا ابن أختي هذه القيمة تكون في حجرها ما في رغبت في مالها وجمالها ويريد أن يتكهنها صدقها
فموا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا في إكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتى
الناس رسول الله ﷺ بعد ذلك فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن
تنكحوهن وفيه الله لهم في هذه الآية أن القيمة إذا كانت ذات جمال ومال وغبوا في نكاحها ولم
يلحقوها بأموالها في إكمال الصداق وبين تلك الآية أن القيمة إذا كانت مرغوبا عنها لقلة المال والجمال
تركوها واتمسوا غيرها من النساء قال أى الله فكذا يتركها حين يرغبون عنها فليس لهم أن يتكهنوها
إذا رغبوها فيها إلا أن يقسطوا لها أو يعطوها حقها الأوفى من الصداق وقال الحسن كان الرجل
من أهل المدينة تكون عنده اليتامى وفهن من يجل له نكاحها فيتزوجها لأجل مالها وهي
لا تنجب وإنما تزوجها كراهية أن يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يبسه صحبتها ويربص
بها إلى أن تموت فيرثها فغاب الله عليهم ذلك وأنزل هذه الآية وقال عكرمة في روايته عن
بن عباس قال الرجل من فريش يتزوج العشر من النساء أو أكثر فاذا صار معدما من مؤن
نساته مال إلى مال اليتيم الذى في حجره فأنفقه فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يهوجكم
إلى أخذ أموال اليتامى ويرخصون في النساء فيتزوجون ما شاءوا فربما عدلوا وربما لم
يعدلوا فلما أنزل الله في أموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه الآية وإن خفتم
إلا تقسطوا في اليتامى كأنه يقول كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في النساء
لأن لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بهن لأن النساء في

بين النساء إذا نكحتوهن
(فانكحوا) تزوجوا
(ما) بمعنى من (طاب
لكم من النساء مني
وثلاث ورباع) أي
اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا
وأربعا أربعا

للصوم المكتوب على من
قبلكم هنا وصوم مصدر مؤكّد
في المعنى لأن الصيام بمعنى أن
تصوموا وصوما والثالث أن
تكون الكفاية في موضع حال
كتب على من قبلكم *
والرابع أن يكون في
موضع رفع صفة للصيام
(فان قبل) الجارو المجرور
نكرة والصيام معرفة
والنكرة لا تكون صفة
للمعرفة (قيل) لما لم يرد
بالصيام صيما معينا كان
كالنكرة وقد ذكرنا نحو ذلك
في العائنة ويقوى ذلك أن
الصيام مصدر والمصدر
جنس وتعريف الجنس
قريب من تنكيره * قوله
تعالي (أياما معدودات) لا
يجوز أن ينتصب بمصدر
كتب الأولى لاعلى
الطرف ولا على أنه مفعول
به على السمة لأن
السكك في كما وصف
لمصدر محذوف والمصدر
إذا وصف لم يعمل وكذلك
اسم الفاعل ولا يجوز أن
ينتصب بالصيام

الضعف كالتيامي وهذا قول سعيد بن جبير وقادة والضحاك والسدي اتهمت (قوله غافرا أيضا)
هذا هو جواب الشرط وهو قوله وإن خفتم وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال التيمم وعلى
هذا فيكون قوله فانكحوا مر تباع على هذا المقدر اهشينا وفي السمين قوله وإن خفتم شرط وجوابه
فانكحوا ما طاب لكم وذلك أنهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بمقومتهم فلما نزلت
ولأننا كلوا أموالهم أخذوا يتخرجون من ولاية التيامي فقبل لهم إن خفتم من الجور في حقوق التيامي
غافرا أيضا من حقوق النساء فانكحوا هذا العدد لأن الكثرة تقضي إلى الجور ولا تنفع التوبة
من ذنب مع ارتكاب مثله اه (قوله ما طاب لكم) في ماهذه أوجه أحدها أنها بمعنى الذي وذلك
عند من يرى أن ما تكون للعاقل وهي مسئلة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على
النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول نوع من يعقل
كأنه قيل النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يبدعها وأوجه الثاني أنها نكرة موصوفة
أي انكحوا جنسا طيبا وعددا طيبا الثالث أنها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل إن
كانت مافعولا بانكحوا الصمين (قوله من النساء) بيانا في قول تبعيضية والمراد من غير التيامي بشهادة
قريظة المقام أي من استطابتها تفوسكم من الأجنبية وفي إثبات الأمر بنكاحهن على النهي عن نكاح
التيامي مع أنه المقصود بالذات مزيد لطف في استئثارهم عن ذلك فان النفس مجبولة على الحرص على ما
منعت منه على أن وصف النساء بالطيب على الوجه الذي أشير إليه فيما سبق في الاستئثار بهن والرغبة
فيهن وكل ذلك للاعتناء بهن فممن نكاح التيامي وهو الرفي توجيه النهي الضمني إلى النكاح المرقب
اه أبو السعود (قوله مني) منصوب على الحال من ما طاب وجعله أبو البقاء حالاً من النساء وأجازوه
وابن عطية أن يكون بدلا من ما وهذا الجوهان ضعيفان أما الأول فلأن المحدث عنه إنما هو الموصول
وأي بقوله من النساء كالتبيين وأما الثاني فلأن البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم أن هذه
الألفاظ لا تباشر العامل واعلم أن هذه الألفاظ المدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس أو يقتصر
فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأبي إسحق جوازه والمسحوق من
ذلك أحد عشر لفظا أحاد وموحد وثناء ومنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمسة وعشرون وعشرون
ولم يسمع خماس ولا غيره من بقية العقد واختلوا أيضا في صرفها وخدمه لمجهور النجاة على منعه
وأجاز الراء صرفها وإن كان المنع عنده أولى اه حنين (قوله أي اثنين اثنين الخ) إشارة إلى أن هذه الواو
في قوله مني وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك في الكشف قال فان قلت الذي أطلق لنا كح
في الجمع أن يجمع اثنين أو ثلاثا أو أربعا فما معنى التكرير في مني وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع
فوجب التكرير ليصيب كل نكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة
انقسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين وثلاثة وثلاثة وأربعة أربعة فان قلت فلم جاء العطف
بالواو دون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حذو تلك ولو ذهبت تقول انقسموا هذا المال درهمين
درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة أعلنت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموا إلا على أحد أنواع هذه
القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على ثنائية وبعضه على ثلاثية وبعضه على تربيع
وذهب معنى تجوز الجمع بين أنواع القسمة الذي ذلك عنده الواو تقرر بره أن الواو ادلت على إطلاق أن
يأخذ الثالث كون من أرادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع إن شازا تخلف في ذلك إلا عددان شازا
متفقين فيها محذور عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله أنه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة ولم يقل به إلا

(فواحدة) أنكحوا

(أو) انصروا على

(ما ملكت أيمانكم)

من الاما. إذا ليس لمن من

الحقوق والمال والوجات(ذلك)

أى نكاح الاربعة فقط

أو الوحدة أو الترسى

(أدى) أقرب إلى (الأ)

تعولوا) تجوروا) وأنوا

أعطوا (النساء صدقاتهن)

جمع صدقة مهورهن

(تحلة) مصدر عطية عن

طيب نفس (فإن طبن

لكم عن شئ منه نفسا)

تميز بحول عن الفاعل أى

طابت أنفسكم لكم عن شئ.

من الصادق فوهبه لكم

(فساوه هنيئا) طيبا

(مرشيا) محمدا العاقبة

لا ضرر فيه عليكم فى

الأخرة

المذكور فى الآية لأنه

مصدر وقد فرق بينه وبين

أيام بقوله كما كتب وما

يعمل فيه المصدر كالمصلة

ولا يفرق بين الصلة

والموصول بأجني وان

جعلت الصفة الصيام لم يجز

أبضا لأن المصدر إذا

وصف لا يعمل والوجه

أن يكون العامل فى أيام

مخوفا تقديره صوموا

أياما فعلى هذا يكون أياما

ظرفا لأن الظرف يعمل فيه

المعنى ويجوز أن ينصب

أياما بكتب لأن الصيام مرفوع به وكما إما مصدرية

أهل الظاهر استدلالا بأن اثنين وثلاثا وأربعا تسع وهو ممنوع لأن التسع من خصائص نبيينا صلى الله عليه وسلم ولهبه صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو أتى بأولهن إلى امتناع تنوير الاختلاف بينهم فى العدد وتعين اتفاقهم فيه لأن أو لأحد الأمرين أو الأمور لا غير وأما الإباحة وجواز الجمع فى مثل مجالس الحسن أو ابن سيرين فهو لدليل خارجي مثل أن مجالسهما خير وزيادته الفصل وتعم العلم اه كرخى (قوله ولا يزيدوا على ذلك) أى الأربعة وهذا هو المقصود بالسباق وأما إباحة الاربعة فا دونها فكان معلوما من قبل فالمقصود المنع والنهي عن الزيادة اه (قوله أذى أقرب) أى نكاح الاربعة أقرب إلى عدم الجور من الثانية والعشرة وكل من الترسى ونكاح الواحدة أقرب إلى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة وقوله إلى قدره لأن أفضل التفضيل إذا كان فعله يعدى بحرف جبر تسمى هو به اه شيخنا (قوله لا تعولوا) العول الميل من قولهم عال الميزان عولا إذا مال وعال فى الحكم أى جاز والمراد هنا الميل المحظور المقابل للعدل اه أبو السعود وفى السمين وأدى من دنا ودنا يعدى بالو الالام ومن تقول دنوت إليه وله ومنه وقرأ الجمهور تعولوا من عال يعول إذا مال وجار والمصدر العول والميالة وعال الحاكم إذا جاز اه قال أبو طالب فى النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم من نفسه غير عائل • والحاصل أن عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون معنى مال وجار ومنه عال الميزان ومعنى كثرت عياله ومعنى تفانم الأمر والمضارع من هذا كاه يقول وعال الرجل انقض. وعال فى الأرض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمعنى يسكون بمعنى أعيل ومعنى مان من المؤنة ومعنى علت ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول ومعنى أعجز تقول عالى الأمر أى أعجزنى ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تناخص من هذا أن عال اللازم يكون نارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتدنى أيضا اه وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كعامه ومانهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به إلى ما أتاه إنا. بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى يؤتون الزكاة لأننا إنا ناجاه اه كرخى (قوله جمع صدقة) بفتح الصاد وضم الدال اسم للبر وله أسماء كثيرة منها صدقة بفتحين وبفتح فسكون وصادق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أى من غير لفظ الفعل بل من معناه لأن معنى آتوهن أمخولهن فهو نحو جلست فعدوا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى التحلة وفى المصباح وتعله بفتحين تحلا مثل قفل أعطينه شيئا من غير عوض عن طيب نفس وتحلت المرأة مهرها تحلة بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) فى محل جر لأنه صفة شئ. فيتعلق بمخوف أى عن شئ. كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما أنها للتبويض ولذلك لا يجوز لها أن تهب كل الصادق واليه ذهب الليث والثانى أنها للبيان ولذلك يجوز أن تهب المهر كله ولو وقعت على التبويض لما جاز ذلك اه وقد تقدم أن اللبث يمنع ذلك فلا يشكل كونها للتبويض اه حجين وفى الكرخى. بذكر الضمير يعود على الصادق المراد به الجنس قل أو كثر فيكون محلا على المعنى إذ لو نظر إلى أفعال الصدقات لفعل منها أو جرى مجرى اسم الإشارة أى فى أن الضمير المرفد المذكور قد يشار به إلى أشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أو نيتكم بخير من ذلكم بعد ذكر أشياء قبله والخطاب للأزواج أو الأولياء وأوضح وأصح وعليه الأكثر وظاهر الآية أشبه لأن الله تعالى خاطبنا كمين فيما قبله فهذا أيضا خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله تمييز) أى لأن نفسا فى معنى الجنس فهو كمشيرين درهما وجهى. بالتمييز مفردا وإن كان قبله جمع لعدم اللبس إذ من المعلوم أن الكل لسن مشتركات فى نفس واحدة اه كرخى (قوله فساوه) أى فخذوا ذلك

أياما بكتب لأن الصيام مرفوع به وكما إما مصدرية

(أموالكم) أى أموالهم
 التى فى أيديكم (التى جعل
 الله لكم قياما) مصدر
 قام أى تقوم بمعاملكم
 وصلاح أرواحكم فبضيوعها
 فى غير وجهها وفى قرارة
 قبا جمع قيمة ما تقوم به
 الأئمة (وارزقوهم فيها
 أطعموهم منها) واكسوهم
 وقولوا لهم قولاً معروفاً
 عدوهم عدة جملة باعطائهم
 أموالهم إذا رشدوا
 (وابتلوا) اختبروا
 (اليتامى) قبيل البلوغ
 فى دينهم وتصرفهم فى
 أحوالهم (حتى إذا
 بلغوا النكاح)

لكتب أو نعت للقيام
 وكلامها لا يمنع عمل الفعل
 وعلى هذا يجوز أن يكون
 ظرفاً ومفعولاً به على السعة
 قوله تعالى (أو على سفر) فى
 موضع نصب مطلقاً على
 خبر كان تقديره أو كان
 مسافراً وإنما دخلت على
 ههنا لأن المسافر عازم على
 إتمام سفره فينبى أن
 يكون التقدير أو كان
 عازماً على إتمام سفره وسفر
 هنا نكرة براد به سفر
 معين وهو السفر إلى
 المسافة المقدرة فى الشرع
 (فعدة) مبتدأ والخبر
 محذوف أى فعله عدوقه
 حذف مضاف

الثى التى طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع الصرف وتخصيص الأكل لأنه معظم وجوه
 التصرفات المالية وهنئياً ومرتباً حالان من الهاء وقوله طيباً أى حلالاً والمرى ما تمعد عاقبة وقيل
 ما ينساع فى مجراه الذى هو المرى وهو ما بين الحلقوم إلى فم المعدةسمى بذلك لمرور الطعام فيه أى
 انسياعه اه من أى مسعود (قوله نزل) أى ما تقدم من قوله فإن طاب لكم الخ وقوله ردا على من كره
 ذلك أى كره أخذ بعض صدقات الروجة التى أعطته عن طيب نفس استنكافاً وتكبراً اه شيخنا
 (قوله ولا تزوا السفهاء الخ) رجوع إلى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل لما أجمل فيما
 سبق من شرط ابتائها ووفته وكيفيته إثر بيان بعض الأحكام المتعلقة بأنفسهن أعنى تكاثرهن وبيان
 بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من الأجنيات من حيث النفس ومن حيث المال استطراداً اه أبو السعود
 وأصل تزوا تزوا نيووا بوزن تكروا استنكفت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتى سا كنان الياء وواو
 الضمير فحذفت الياء لثلاثى سا كنان اه سمين (قوله أموالكم) الإضافة لأدنى ملامسة كما أشار
 الشارح لبيان المراد بقوله التى فى أيديكم وقوله التى جعل الله أى جعلها الله (قوله قياماً) أن قلنا أن جعل
 بمعنى صير فقياماً مفعول ثانٍ والأول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التى جعلها أى صيرها لكم
 قياماً وان قلنا إنها بمعنى خلق فقياماً حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أى خلقها وأوجدها
 فى حال كونها قياماً وقرأ نافع وابن عمر قيا وباقى السبعة قياماً وقرأ ابن عمر وقوما بكسر القاف والحسن
 وعيسى بن عمر قوما بفتحها وبرى عن أبى عمرو وقرى وهما بزنة عجب اه سمين (قوله وصلاح)
 أودكم فى نسخة موركم والأود بفتحين ويفتح فسكون ممتناه الاعوجاج وفى المختار أود الشئ أعوج
 وبابه مطرب وناود تخرج رآده باخل أنقله من باب تال فهو مؤزده (قوله لفيضوها) أى ثلاثاً بضمها
 (قوله وارزقوهم فيها) أثر التعبير بقى على من أعان المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة إلى أنه ينبغي للولى
 أن يتجر لوليه فى ماله ويرجعه له حتى تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمنى واجملوها مكاناً
 لرزقهم وكسوتهم بأن تجروا فيها وترجوها لهم اه أبو السعود (قوله باعطائهم أموالهم) كأن يقول
 وفى التيمم مالك عندى وأنا أمين عليه فإذا بلغت ورشدت أعطيتك مالك اه خازن وذلك
 لأجل تطيب خواطرم ولأجل أن يجدوا فى أسباب الرشد اه شيخنا (قوله إذا رشدوا) يقال
 رشد برشد كقعد وفى الصبأح الرشد خلاف الغى والصلال وهو أصابة الصواب
 ورشد رشداً من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اه (قوله وابتلوا
 اليتامى) شروع فى تعيين وقت تسليم أموال اليتامى إليهم وبيان شرطه بعد الأمر بابتائها
 على الاطلاع والى عند كون أصحابها سفهاء أى وأخبروا من ليس منهم بين السفة قبل
 البلوغ تتبع أحوالهم فى صلاح الدين والاعتناء إلى ضبط المال وحسن الصرف فيه وجريوم
 بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبأن تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بيما وابتياها
 ولأن كانوا ممن له ضياع وأهل وخدم فبأن تعطوهم منه ما يصرفونه لى نفقة عبيدهم وخدمهم
 واجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت فى نابت
 ابن رفاعه وعمه وذلك أن رفاعه مات وترك ابنة تانبا وهو صغير فجاءه عمه لى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال ان ابن أخى يتيم فى حجرى فما يحل لى من ماله ومتى أدفع اليه ماله فانزل الله هذه الآية اه
 خازن وهذا الخطاب للاولياء والاختيار واجب على الولى كما فى كتب الفقهاء (قوله وتصرفهم
 فى أحوالهم) الأول فى أموالهم (قوله حتى إذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية وهى التى تقع بعدها
 الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية الابتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية

اى صاروا اهلا له بالاحلام
 أو السن وهو استكمال خمس
 عشرة سنة عند الشافعي (فان
 آنتسم) أبصرتم (منهم
 رشحاً) صلاحاً في دينهم
 واهلهم (فادفعوا إليهم
 أموالهم ولا تأكلوها)
 أيها الأولياء (إسرافاً)
 بغير حق حال (وبداراً)
 أي مبادرين إلى إنفاقها عمارة
 (ان يكبروا) رشحاً
 فيلزمكم تسليم إليهم (ومن
 كان) من الأولياء غنياً
 فليستغف) أي يعف عن
 مال اليتيم ويتنعم من أكله
 (ومن كان فقيراً
 فليأكل) منه (بالمعروف)
 بقدر اجرة عمله (فإذا دفعتم
 إليهم) أي إلى اليتامى
 (أموالهم فأشهدوا عليهم)
 أنهم تسلموها وبرتم لئلا
 يقع اختلاف فترجعوا إلى
 البيعة وهذا أمر إرشاد
 (وكفى بالله البلاء زائداً
 حسيباً) حافظاً لأعمال
 خلقه ومحاسبهم
 اى صوم عدة ولو قرى
 بالنصب لكان مستغنياً
 ويكون التقدير قليصم عدة
 وفي الكلام حذف تقديره
 فأنظر تذييلهم (من أيام) نعت
 لعدو (آخر) لا ينصرف
 للوصف والعدل عن الالف
 واللام لان الاصل في فعلي
 صفة ان تستعمل في الجمع
 بالالف واللام
 اء أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الداخلة على إذا قولان أشهرهما أنها حرف غاية
 دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم
 بشرط إيمان الرشد ففى حرف ابتداء كالدخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة منهم
 الزجاج وابن درستويه أنها حرف حروما بعدها مجرور بها وعلى هذا فإذا متحصنة للظرفية ولا
 يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول يكون العامل في إذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره
 إذا بلغوا التسكح راشدين فادفعوا والفاذي قوله فان آنتسم جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اه
 (قوله أي صاروا اهلا له) أي أهلاً لأن يعقدوه بأنفسهم وإلا فالصغير يزوجه أبوه (قوله عند
 الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة أبو السعود (قوله أبصرتم) لوفسه بعدتم لكان
 أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح وآنتسم الشيء بالمدخلته وآنتسه أبصرته اه (قوله ولا
 تأكلوها) مستأنف وقوله (إسرافاً وباداراً) فيه وجهان أحدهما أنها منصوبان على المفعول من أجله
 أي لاجل الإسراف والبدار ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغفون أكل مال
 اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني أنها مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اه
 سمين (قوله وباداراً) حال ففي الشارح نوع احتباك حيث حذف من كل نظير ما أتته في الآخر فحذف
 من الأول مسرفين ومن الثاني حال اه شيخنا (قوله ان يكبروا) متعلق بقوله وباداراً كما أشار له
 الشارح بقوله مخافة أن يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره بكبر من باب تعبك مكبر مثل مسجد وكبرا
 وزان عن بقر كبير وجمعه كبار والآنثى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول
 بالمصدر أي وباداراً كبرهم كقوله تعالى أو إطعام في ذمى مسغبة يتقار في أعمال المصدر المثنون خلاف
 مشهور والثاني أنه مفعول من أجله على حذف مضاف أي مخافة أن يكبروا وعلى هذا فمفعول بداراً
 محذوف وهذه الجملة أي قوله ولأننا تأكلوها وفيه وجهان أحدهما أنها استثنائية وليست معطوفة على
 ما قبلها والثاني أنها عطوف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أي فادفعوا ولأننا تأكلوها وهذا فاسد
 لان الشرط وجوابه مترتيبان على بلوغ التسكح فيلزم منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك يمنع اه سمين
 (قوله اى يعطف عن مال اليتيم) في المختار عفا عن الحرام يعف بالكسر عفة وعفا عفا عفا كسفو
 عفا وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه فقوله ويتنعم من أكله عطف تفسير (فليأكل بالمعروف)
 أي ان تعاط عليه كسبه بسبب شغله في مال اليتيم اه (قوله بقدر اجرة عمله) عبارة الحطيط
 بقدر الأقل من حاجته وأجرة سعية لا يجمل لكم أيها الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل
 من أجرتمك وتفوتكم انتم وفي شرح الرملى على المنهاج مانصه ولا يستحق الولي في مال
 محجوره نفقة ولا اجرة فان كان فقيراً واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الامر من
 النفقة والاجرة بالمعروف لانه تصرف في مال من لا يمكن مراجعته لجزاله الاخذ بغير اذنه كمال
 الصدقات وكألا غير من بقية ماؤن وانما خص بالذكور لانه أعم وجود الانتفاعات محل ذلك في
 غير الحاكم أما هو فليس له ذلك اهدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أميته كما صرح
 به المحاميل له الاستقلال بالاختصاص غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه إذا نقصت اجرة الأب والجد أو
 الإمام إذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يتمونها من مال محجورهم لأنها اذا وجبت بلا عمل
 فمعه أولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اه (قوله فادفعتم إليهم) أي بعد رعاية الشرائط
 المذكورة اه أبو السعود (قوله ترجعوا إلى البيعة) وذلك لان الولي إذا ادعى بضع المال لمولاه لا يصدق
 إلا بالبيعة اه شيخنا (قوله وهذا أمر إرشاد) أي تعليم: أي فليس للجواب (قوله وكفى بالله حسيباً)

بالالف واللام

• ونزل ردأ لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (لرجال) الاولاد والاقرباء (نصيب) حظ (ما ترك الوالدان والاقربون) المتوفون (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه) أى المال (أو أكثر) جملة الله (نصييا مفروصا) مقطوعا بتسليمه اليهم (وإذا حضر القسمة) الميراث (أولوا القربى) ذوى القربا من لا يرث واليتامى والمساكين فآرزقهم منه) شيئا قبل القسمة (وقولوا) أيها الاولياء (لم) إذا كان الورثة صغاراً (قولا معروفاً) جيلابان تعذرنا اليهم أنك لم تأكلوه وأنه للصغار وهذا قيل إنه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فو نذب وعن ابن عباس واجب

كالكبرى والكبرى والصغرى (بطيغونه) الجهور على القراءة بالياء وقوى يطوقونه يواو مشددة مفتوحة وهومن الطوق الذى هو قدر الوسخ والمعنى بكفرته (فدية) يقرأ بالتونين (وطعام) بالرفع بدلانها أو على اضبار مبتدأ أى هم طعام (ومسكين) بالافراد

في كنى قولان أحدهما أنه اسم فعل والثانى وهو الصحيح أنها فعل وفي فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح أنه المجرور بالياء والياء زائدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو أولم يكف بربك قال أبو الياء زهدت لتدل على معنى الامر إذ التقديرا كفت بالله وهذا القول سبقه اليه مكي والزجاج والثانى أنه مضمر والتقدير كنى الاكتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لأنه معقول به في المعنى اه سمين (قوله ونزل ردأ الخ) عبارة الخطيب دوى أن أوس بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه توفى وترك امراته أم كحة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان مما ابنا عم الميت ووصياه ومماس يدوعر لجة فأخذوا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئاً وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وإن كان الصغير ذكراً وإنما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى إلا من قاتل وحاز الغنمة لجات أم كحة الى رسول الله ﷺ في مسجد الفضيب وهو بالضاد والحاء المعجمتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله إن إوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امراته وليس عندي ما أتفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفه لم يعطيانى ولا بناته شيئاً وهن في حجرى لا يطعنن ولا يسقين فعدعاها رسول الله ﷺ فقلا يا رسول الله أولادها لا يرثن فرسا ولا يحمنن كلا ولا يتكنن عدوا فزلت هذه الآية فأثبت لمن الميراث فقال رسول الله ﷺ لا تقربا من مال أوس شيئاً فإنه الله جعل لبناته نصيباً مما ترك ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن فأنزل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فأعطى رسول الله ﷺ أم كحة الثلث والبنات الثلثين والباقي لابنى العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال) أى الذكور صغاراً أو كباراً وقوله الاولاد أخذه من قوله الوالدان وقوله الاقرباء أخذه من قوله والاقربون أهليتنا (قوله بما ترك الوالدان والاقربون) هذا الجار في موضع رفع لأنه صفة للرفوع قبله أى نصيب كائن أو مستقر ويجوز أن يكون في محل نصب متعلق بلفظ نصيب لأنه من تمامه اه سمين (قوله وللنساء نصيب الخ) لم يستفد من الآية الرد عليهم في حرمان الزوجة لأن الزوج ليس والدأ ولا قريباً لها فكان حكمها استيفد مما سأتى ومن السنة أهليتنا وإيراد حكم النساء على الاستقلال دون إدراجهن في تصانف أحكام الرجال بأن يقال للرجال والنساء لأجل الاعتناء بأمرهن والايذان بأصاثنهن في استحقاق الارث وللبيانة في إبطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله ما قل منه أو أكثر) بدل من الثانية باعادة الجار وإلها يعود الضمير المجرور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى أيضا منحوف لتعويل على المذكور وفائدته دفع توم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال وتحقيق أن لكل من الفريقين حقان كل مادق وجعل اه أبو السعود (قوله مقطوعا بتسليمه اليهم) أى فلا يسقط باسقاطهم نفى الآية دليل على أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالأعراض اه بيضاوى (قوله عن لا يرث) أى لكونه ناصباً محجوباً ولو لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين أى من الاجانب (قوله فآرزقهم منه) أى من المال المقسوم المدلول عليه بالقسم اه أبو السعود وهذا خطاب الورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لا ولياته يتيماً كما ذكره الشارح اه شيبنا (قوله لم) أى الاصناف الثلاثة (قوله بأن تعذرنا اليهم) أى عن عدم الاعطاء أصلاً فلا تعطوهم شيئاً إذا كانت الورثة صغاراً وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتعطوهم شيئاً قليلاً في الحالة المذكورة أمن الخازن (قوله وعليه) أى على قوله وقيل لا وقوله فو نذب أى فاعطاهم منه مندوب وهذا هو المعتد المقرر في الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أى رزقهم منه

واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا (قوله وليشخ الذين) قرأ الجهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الأصل والاسكان تخفيف إجراء للتفصل بحرى المنصل ولو هذه فيها احتمالان أحدهما أتباعاً لباها من كونه حرفاً فالما كان سيقع لوقوع غيره أوحرف امتناع لامتناع على اختلاف عبارتيه والثاني أنها بمعنى النشيطية والى الاحتمال الأول ذهب ابن عطية والزعزعي والى الاحتمال الثاني ذهب أبو البقاء وابن مالك قال ابن مالك هنا شرطيه بمعنى إن قلب الماضى إلى معنى الاستقبال والتقدير وليشخ الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقلاً كما يكون بعد ان ومفعول عنش محذوف أى وليشخ الله ويجوز أن تكون المسئلة من باب التنازع فان وليشخ طلب الجلالة وكذلك فليتنفوا يكون من أعمال الثاني للحذف من الأول اه سين (قوله لو تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اه شيخنا (قوله فليتنفوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذى هو الخشية فلذلك ذكرت فاه السببية فى الآية الجمع بين المبتدأ والمتمم اه شيخنا (قوله وليأتوا بهم) أى يفعلوا معهم ما يجوز الخ (قوله وليقولوا الليث الأولى المريض كما فى عبارات غيره وأولى من هذا كله وليقولوا لليتامى بأن يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب المبين المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لأن الخطاب فى قوله وليشخ لأولياء اليتامى على صنيع الشارح فقتضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضاً وبضمهم جعل الخطاب فى قوله وليشخ لمن حضر المريض فعمله هنا له أيضاً فى كلامه نوع تليق اه شيخنا

وفى البيضاوى وليشخ الذين لو تركوا من خلفهم أمر الأوصياء بأن يخشوا الله ويتقوه فى أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يجوز أن يفعل بذراهم الضعاف بعد وفاتهم أو أمر للحاضرين المريض عند الأوصياء بأن يخشوا ربهم أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضرهم بصرف المال عنهم أو أمر الورثة بالشفقة على من حضر القسمة ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين متصورين أنهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافاً مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر اللوصيين بأن ينظروا للورثة فلا ينفروا فى الوصية اه وفى الخازن مانصه وليشخ الذين لو تركوا التبريل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له أنظر لنفسك فان أولادك وورثتك لا يخونونك عنك شيئا قدم لنفسك. أعتن وتصديق وأعط فلا يزالون به حتى يأتى على عامة ماله ففهم اه عن ذلك وأمرهم أن يأمره بالنظر ولده ولا يزيد على الثالث فى وصيته ولا يحجب والمعنى كما أنكم تتركوهون بقاء أولادكم فى الضعف والجوع من غير مال فأخشوا ولا تحملوا المريض أن يحرم أولاده الضعاف من ماله وحاصل هذا الكلام كما أنك ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لأخيك المسلم اه (قوله بدون ثلثة) نسخة ثلثة ماله (قوله عالة) أى كلاء وعالة على الناس (قوله إن الذين بأكلون الخ) استأنف جى به لتقرير ماضى من الأوامر والنواهي اه أبو السعود وفى الخازن نزلت هذه الآية فى رجل من غطفان يقال له مرد بن زيد ولى مال يتيم وكان يتيم ابن أخيه فأكله فأنزل الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامى بالكلية فتق الأمر على اليتامى فأنزل الله وان مخالطوهم فأخوانكم وقد توهم بعضهم أن قوله وان مخالطوهم فأخوانكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط عن توهمه لأن هذه الآية واردة فى المنع من أكل مال اليتامى ظلماً وهذا لا يصير منسوخاً لأن أكل مال اليتيم بغير حق من أعظم الكبائر وقوله وان مخالطوهم فأخوانكم وارد على سبيل الإصلاح فى أموال اليتامى والاحسان إليهم وهو من أعظم القلوب اه (قوله ظلماً) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشرط

لو تركوا (من خلفهم) أى بعد موتهم (ضاماً) أى اولاداً صغاراً (خافوا عليهم) بالاضباع (فليتنفوا الله) فى امر اليتامى أى أتوا إليهم ما يجوز أن يفعل بذريتهم من عدم (وليقولوا) للليت (قولا) سديداً صواباً بان بأمره أن يتصدق بدون نية وبدع الباقى لورثته ولا يتركهم عالة (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) يغير والمعنى ان ما يلزم باقتدار كل يوم طعام مسكين واحد وبقراً بغير تنوين وطعام بالجر ومساكين بالجمع وإضافة القدية إلى الطعام إضافة التثنية إلى جنسه كقوله خانم فضة لأن طعام المسكين يكون فدية وغير فدية وإنما جمع والمساكين لأنه جمع فى قوله وعلى الذين يطبقونه فقابل الجمع بالجمع ولم يجمع فدية لأنه من أحدها أنها مصدر واحد فيها لا تدل على المرة الواحدة بل هى للتأنيث فقط والثانى أنه لا أضافها إلى مضاف إلى الجمع فهم منها الجمع والطعام هنا بمعنى طعام كالعطاء بمعنى الاعطاء ويضعف أن يكون الطعام هو

(ناراً) (يوصلون) بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون (سعيراً) ناراً شديدة يحترقون فيها (يوصيكم) يأمركم (الله في شأن (أولادكم) بما يذكر (للذكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الأثنيين) إذا اجتمعنا معه فله نصف المال ولها النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث له الثلثان وإن انفرد حاز المال (فان كن) اي الأولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثلثا مازك) الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلها الثلثان مازك فهما أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فع الاثني أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع نوم زيادة التصيب زيادة المعلوم لانه أضافه إلى المسكين ولبس الطعام للسكين قبل وتملكه إياه فلو حل على ذلك لكان مجازاً لانه يكون تقديره فعليه اخراج الطعام بصير للساكين وحملت الآية عليه لم ينتج لان حذف المضاف جازز وتسمية الشيء بما يؤهل اليه جازز (فهو خير له) الضمير يرجع الى الطعوع ولم يذكر

النصب موجودة والثاني أنه مصدر في محل نصب على الحال أي يأكلونه حال كونهم ظالمين وجملة قوله إنما يأكلون في محل رفع خبر لأن وفي ذلك دلالة على وقوع خبر إن جملة مصدره بأن وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم إن موصولاً لفظال الكلام بصلته الموصول فلما تبعها ضمها لم يبال بذلك اهمسين (قوله في بطونهم) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بياأكلون أي بطونهم أو عية للناز إما حقيقة بأن يخاف الله لهم ناراً يأكلونها في بطونهم أو مجازاً بأن أطلق السبب وأريد المسبب والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من ناراً وكان في الاصل صفة للسكر فلما قدمتا تصب حالاً وذكروا بالبقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى عنه أنه منع أن يكون ظرفاً لياأكلون اهمسين (قوله وسيصلون سعيراً) في المختار وصلت اللحم وغيره من باب رمى شوبته ويقال وصلت الرجل ناراً اي أدخلته النار وجعلته يصلها فان القية فيها كأنك تريد إحراقه قلت أصليته بالألف وصلت تصليه اه (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل أحكام الموارث الجملة في قوله للرجال نصيب الخ وبدأ بالأولاد لانهم أقرب الورثة إلى الميت وأكثر بقاء بعد المورث اه أبو السعود (قوله يأمركم الله) اي ويفرض لان معنى الوصية من الله أمر أو فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقنوا النفس التي حرم الله الخ ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اه كرخي (قوله للذكر مثل حظ الأنثيين) جملة مستأنفة جى بها لتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائد على الأولاد وحذف نقة بظهورها اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبين للوصية وتفسيرها وضح أن تكون الجملة في موضع نصب يوصي ويوصى وأشار إلى أن المعنى للذكر منهم كحذف العله به ومثل صفة ليتبدأ محذوف أي حظ مثل اه (قوله إذا اجتمعنا معه) وأشار إلى أن المراد أن للابن من الميراث مثل نصيب البنتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتخصيص على حظه لان القصد إلى بيان فضله والتنبية على ان التضعيف كاف التفضيل فلا يخرج من بالكلية وقد اشتركت في الجهو أن فائدة التصيب أن العاصب إذا انفرد حاز المال كما اه كرخي (قوله فان كن اي الأولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الأولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم الذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبمولتهن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عا فبين وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير على أحد قسمي الأولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه (قوله وكذا الاثنتان) أي ان الاثنتين مثل ما فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان الوجهان على عدم زيادة لفظه فوق فعليه يكون حكم الثلثتين مأخوذ بالقياس وقد قرر في القياس طريقين إحداهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن اه شيخنا (قوله فهما) اي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب للميت من الاختين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولأن البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث بما سبق فيقالو كان معها ذكر فإذا كان معها بنت أخرى فللبنت الأخرى الثلث أيضاً لان البنت من حيث هي إذا استتمت الثلث مع من هو اقرب وأشرف منها فع من هي مساوية لها في الضعف وأولى هذا هو وجه الأولوية في كلامه اه شيخنا (قوله قيل صلة الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم البنتين وقوله صلة والتقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فما فوق والدليل على هذا المراد قوله في

الجزء فلين ولم يقل فلها وقوله وقيل لدفع الخ الطاهر أنه معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لافتة لها وقيل لدفع الخ يكون القيل الثاني مبني على ريداتها هذا هو الطاهر ويحتمل أنه مبنى على إصالتها ويكون محصه أن التقيد بها لدفع توم الخ لا لإخراج البنين عن استحقاق البنين كما هو مفهوم من التقيد بحسب مقتضى مفهوم مخالفة أهليتنا (قوله لما فهم) ظرف لتوم وقوله استحقاق البنين في نسخة البنين (قوله ولا يوبه الخ) شروع في إرث الأصول والسدس مبتدأ ولا يوبه خبر مقدم وكل واحد بدل من لا يوبه وهذا مانع عليه الزمخشري فإنه قال اسكل منهما بدل من لا يوبه بتكرير العامل وفائدة هذا البديل أنه لو قيل ولا يوبه السدس لكان ظاهرها اشتراكهما فيه ولو قيل لا يوبه السدس لارحم فسمه السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافها فإن قيل واسكل واحد من أوبه السدس وأى فائدة في ذكر الأوبين أولاً ثم في الإبدال منهما قلت لأن في الإبدال والتفصيل بعد الإجمال تأكيداً وتقوية كالذي نراه في الجمع بين المفسر والتفسير أهمين (قوله أو مع زوج)

المراد بالزوج ما يشتمل الزوجة فيكون إشارة إلى الفراوين المذكورتين بقوله

وإن يكن زوج وأم وأب • ثلث الباقي لها مرتب • وهكذا مع زوجة فصاعداً

أهليتنا (قوله فلأمة الثلث) قرأ الجمهور وفألمه وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى ييمت في أمه وأسدس ولا في الفصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل والزمر وقوله أو يبيت أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهزرة من أم وهو الأصل وقرأ حمزة والسكاكي جميع ذلك بكسر الهزرة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من أمهات في الأماكن المذكورة هذا كله في الدرج أما في الإبتداء هزرة الامهات فإنه لا خلاف في ضمها أما وجه قراءة الجمهور فظاهر لأنه الأصل كما تقدم وأما قراءة حمزة والسكاكي الهزرة فقالوا المناسبة للكسرة أو الياء التي قبل الهزرة فكسرت الهزرة اتباعاً لما قبلها ولاستغناؤها الخروج من كسر أو شبهه إلى ضم ولذلك إذا ابتداء بالهزرة ضمها لزوال الكسرة أو الياء، وأما كسر حمزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة فللتبايع أتبع حركة الميم لحركة الهزرة فكسرة الميم تبع التبع ولذلك إذا ابتدئ بها ضمت الهزرة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر حمزة أم بعد الكسرة أو الياء حسكاه سبويه لغة عن العرب ونسبها السكاكي والفراء إلى هو وزن وهذيل أه سمين (قوله فقرأ) علة لقوله وبكرها الاتباع وقوله في الموضعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلأمة السدس أهليتنا (قوله أي ثلث المال) أي فيما إذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبي أي أو ثلث ما يبي وذلك فيما إذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المشنتين فالمراد بالباقي الباقي بعد إخراج ثلث المال أو بعد إخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي الأم أهليتنا (قوله ولاشئ للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خستهم أه شختنا (قوله وارث من ذكر) أي من الأولاد والأصول وقوله ما ذكره مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خبر هذا لمقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التساطع عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق التساطع لا أصل استحقاق المال إذ ذاك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرفة كما هو معروف في الفروع أه شختنا (قوله من وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد وصية فاه الزمخشري بنى أنه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ أنه متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث أنه حال من السدس تقديره

الثنين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر (وإن كانت) المولودة (واحدة) وفي قراءة بالرفع فكان ثامة (فلها النصف ولا يوبه) أي الميت ويبدل منهما (لسكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة البديل فائدة أنهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه) فقط أو مع زوج (فلأمة) بضم الهزرة وكسرهما فزرا من الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين (الثالث) أي ثلث المال أو ما يبي بعد الزوج والباقي للاب (فإن كان له إخوة) أي اثنان فصاعداً ذكورا وإناثاً (فلأمة السدس) والباقي للاب من ذكر ما ذكر (من بعد) تنفيذ (وصية يوصى) بالبناء للفاعل والمفعول (بها) لفظه: لو هو مدلول عليه بالفعل (وأن تصوموا) في موضع رفع مبتدأ (خير) خبره (وكم) نعت لخبر (وإن كنتم) شرط محذوف الجواب

وتقديم الوصية على الدين وإن كان مؤخره عنه في الوفاء للاهتمام بها (أبازكم وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لاندرون) أيهم أربب لكم نعماً (في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله يفرض لكم الميراث (فريضة من الله إن الله كان عليماً) بخلافه (حكياً) فيما دبره لهم

والدال على المحذوف أن تصوموا * قوله تعالى (شهر رمضان) في رفعه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي شهر يعني الأيام المددودات فعل هذا يكون (الذي أنزل) نعتاً للشهر أو لرمضان * والثاني هو مبتدأ تم في الخبر وجهان أحدهما الذي أنزل والثاني أن الذي أنزل صفة والخبر هو الجملة التي هي قوله من شهد (فان قيل) لو كان خبراً لم يكن فيه الغناء لأن شهر رمضان لا يشبه الشرط (قيل) الغناء على قول الاخفش زائدة وإنما غيره ليست زائدة وإنما دخلت لأنك وصفت الشهر بالذي فدخلت

الغناء كأن تدخل في خبر نفس

مستحقاً من وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجهان آخر قال ويجوز أن يكون ظرفاً أي يستقل لهم ذلك بعد إخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لأن الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرأ مثل الفريضة وهذا الوجهان لا يظهرهما وجهوه قوله والامال الظرف يعني بالظرف والجار والمجرور من قوله فلا تلمه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لا تضمنه من الفعل لوقوعه خبراً وبوصى فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية أو وصى بها وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اه سمين (قوله أو دين) أو هنالباحة الشيبين قال أبو البقاء ولاندل على ترتيب إذ لا فرق بين قولك جاء في زيد أو عمرو وبين قولك جاء في عمرو أو زيد لأن أو لأحد الشيبين والواحد لا ترتيب فيه وهذا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وإنما يقع الترتيب فيما إذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزخري فان قلت فما معنى أو قلت معناها لا باحة تزانه إن كان أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقوله له جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لما قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان إخراجها بما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة إلى أدائه فلا تكثر من الدين حتى على وجهها والمسارة إلى إخراجها مع الدين ولذلك جرى بكلمة أو للقسوية بينهما في الوجوب اه سمين (قوله للاهتمام بها) أي لكون أدائها شاقاً على الورثة في أخذها من غير عوض يصل إلى الورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة إلى الدين بل هو نادر اه كرخي (قوله أبواؤكم وأبناؤكم) مبتدأ وقوله لاندرون وما في حيزه في محل رفع خبر له أو أهم فيه وجهان أشهر هما عند المرابن أن يكون أهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من هذا المبتدأ وخبرها في محل نصب يتدرون لأنهم أن أفعال القلوب فعملها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظه لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله والثاني أنه يجوز أن يكون أهم موصولاً بمعنى الذي وأقرب خبر مبتدأ مضموعاً عند الموصول وجاز حذفه لأنه يجوز ذلك مع أي مطلقاً أي طال الصلة أم لم تطل والتقدير أهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على أنه مفعول به نصبه يتدرون وإنما بيى لوجود شرطى البناء وهما أن يضاف أي لفظاً وأن يحذف صدر صحتها وصارت هذه الآية نظير الآية الأخرى وهي ثم لتزعن من كل شيعة أهم أشد فصار التقدير لاندرون الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أرم ذكروا هذا الوجه ولا مانع منه لامن جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة إلى تقدير حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولاً اول ويكون الثالث محذوفاً اه سمين (قوله مبتدأ خبرها) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من أي جى بها للمناسبة التامة حيث أفادت توبيخ من عالف هذا الحكم الذي تقر وحصر ميراثه في أبيه أو ابنه وحرم الآخر ولم يعلم أيهما الأنفع له ولوترك الامر على ما هو عليه فأخذ كل ما فرضه الله له لكان أولى اه شيبنا (قوله فظان أن ابنه) أي فنكم ظان الع أي فنكم قريب ظان الع وقوله فيكون الأب أنفع أي في نفس الامر ولو عبر بالواو لكان أوضح وقوله بالعكس أي ومنكم قريب ظان ومعتدناً بأه أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر أنفع له اه شيبنا (قوله وبالعكس) وذلك إما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة المست فيها يجب أو فهم ادرى بالطبراني أن أحد المتوالدين إذا كان أرفع درجة من الآخر في الجنة سأل أن يرفع الآخر إليه فيرفع بشفاعته اه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة

كان لمن ولد فـم
الربيع مما ترك من
بعد وصية يوصين بها
أو دين) والحق بالولد في
(ولمن) أي الزوجات
تعدون أولا (الربيع مما
تركتم إن لم يكن
لكم ولد) (فإن كان
لكم ولد) منهن أو من
غيرهن (فلهن الثلث مما
تركتم من بعد وصية
توصون بها أو دين)
وولد الابن في ذلك كالولد
اجمعا (وإن كان رجل
يورث) صفة والخبر
(كلالة) أي لا والد له
ولا ولد

الذي ومثله قل أن الموت
الذي نفرون منه فانه
لا يقبلكم (فإن قيل) فأين
الضمير العائد على المبتدأ
من الجملة (قيل) وضع
الظاهر موضعه فنجبا أي
فنشده منكم كما قال الشاعر
لا ارى الموت يسبق الموت
شيء

بعض الموت ذا الشيء
والفقير

أي لا يسبقه شيء. ومن هنا
شرطية مبتدأ وما بعدها
الخبر يجوز أن تكون
بمعنى الذي فيكون الخبر
فليصمه (منكم) حال من
ضمير الفاعل والمفعول
شهد محذوف أي شهد

السابقة من الوصية لأن معنى بوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى بوصيكم الله وصية فرض
فهو مصدر على غير المصدر والثاني أنه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء. وفريضة
مصد لفعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة الثالث قاله مكي أن فريضة نصب نصب المصدر
المؤكد أي فرض ذلك فرضا أه سمين (قوله ألم يزل متصفا بذلك) أشار به إلى أن الخبر عن الله بهذا
اللفظ كالخبر بالحال والاستنباط بمعنى لم يزل كذلك أو كان زائدا أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه
لأنه مزمع عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى يخرج جميع الصفات الذاتية المقررة بكان ومعلوم أن
كان في القرآن على أوجه بمعنى الازل الابد وبمعنى المصطفى وهو الاصل في معناها وبمعنى الحال
وبمعنى الاستقبال بمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وتردد لنا كيد وهي الزائده أه
كرسى (قوله إن لم يكن لمن ولد) أي ذكر أو أني (قوله يوصين بها) أي حاله كونهن غير مضارين في
الوصية (قوله والحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكر أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا
يحبب الزوج إلى الربيع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الحازن ولد الولد لصدق عبارته بولد
البنت أه شيخنا (قوله منهن أو من غيرهن) كان الأحسن والأنسب بما سبق أن يذكر هذا بعد قوله
إن لم يكن لمن ولد أه شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم غير مضارين في الوصية
(قوله والخبر) أي خبر كان (قوله أي لا والد له ولا ولد) هذا أحسن ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على
صحته أن اشتاق الكلالة من كات الرحم بين فلان وفلان إذا تباعدت القرابة بينهما قسميت القرابة
البيدة كلالة من هذا الوجه أه خازن في السمين مانصه قوله وإن كان رجل يورث كلالة هذا الآية
مما ينبغي أن يطول فيها القول لإشكالها واضطراب أقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للأعراب
من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم ننوّد بعد ذلك لأعرابها لأنه متوقف على
ما ذكرنا فنقول وباقه التوفيق اختلاف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين إنه الميت الذي لا ولد
له ولا والد وقيل الذي لا والده فقط وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم على هذه
الأقوال كلها فالكلالة واقفة على الميت وقيل الكلالة الورثة ماعدا الأبوين والولد قاله قطرب وسحوا
بذلك لأن الميت يذهب طريقه تكاله الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بأن الآية
نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم أنزلت ابولا بن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة
القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم أنها إما الميت الموروث أو الورثة أو المال الموروث أو
الارث أو القرابة • وأما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكاله الشيء أي أحاط به وذلك أنه إذا لم يترك
ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمود ونسبه ويقطع مال الموروث لمن يتكاله نسبه أي يحيط به
كالا كليل ومنه الروضة المكحلة بالزهر وقيل اشتقاقها من السكلال وهو الأعيان فكانه بصير
الميراث للوارث من بعد أعيانها. وقال الزمخشري والكلالة في الأصل مصدر بمعنى
السكلال وهو ذهاب القوة من الأعيان • إذا تقرر هذا فنلتمد إلى الأعراب فنقول وباقه العون •
يجوز في كان وجهاً أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما
أنه كلالة وإن قلنا أنها الميت فإن قلنا أنها الوارث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف
أي إذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبنى للمفعول ويتهدى في الأصل
لأنين أقيم الأول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث وهو ما له الاحتمال
الثاني أن يكون الخبر هو الجملة من يورث في نصب كلالة حينئذ أربعة أوجه أحدها أنه منصوب
على الحال من الضمير في يورث إن اربد بها الميت أو الوارث إلا أنه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث إلى

(وله) أى الوروث كلاله (أخ أو أخت) أى من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (فلسل واحد منهما السدس) مما ترك (فإن كانوا) أى الإخوة والإخوات من الأم (أكثر من ذلك) أى من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوى فيه ذكرهم وإناهم (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصى أى غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصى بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليم) بمادبره لحلقه من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عن خالفه وخصت السنة تورث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أورق (نك) الاحكام المذكورة من أمر النيام وما بعده (حدود الله) شرائعه التى حددها له بانه ليعملوا بها ولا يتعدوها (ومن يطع الله ورسوله) فيما حكم به (يدخله) بالياء والنون

المصرو (الشهر) ظرف أو مفعول به على السعة ولا يجوز ان يكون التقدير فن شهد هلال الشهر لأن ذلك يكون فى حق

تقدير مضاف أى بورث ذا كلاله لأن الكلاله حديثه ليست نفس المستكن فى بورث الثانى أنها مفعول من أجله إن قيل إنما بمعنى القرابة أى بورث لأجل الكلاله الثالث أنها مفعول ثانى لبورث أن قيل إنها بمعنى المال الموروث الرابع أنها نعت لصدر محذوف إن قيل إنما بمعنى الوراثة أى بورث وراثة كلاله وقدرمكى فى هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلاله وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا والوجه الثانى من وجهى كان أن تكون نامة فتكتفى بالمرفوع أى وأن وجد رجل وبورث فى محل رفع صفة لرجل والكلاله منصوبه على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو التمتع لصدر محذوف على ما قرء من معانها ه وبورث بفتح الراء من بورث أى مأخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لامن المزيد لأن الميت يكون موروثا لامورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث أه كرخى (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فذلك قال الشارح تورث كلاله أو كانت المرأة الموروثه كلاله أى خالصة من الوالد والوالده أى شيخنا (قوله أى للوروث) أى الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فليت يقال عليه موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته من حيث من الثلاثى ويقال موروث اسم فاعل من المضاعف أه شيخنا (قوله وقرأ به) أى مسعود وغيره) أى والقراءة الشاذة كخبر الأحاد لأنها ليست من قبل الراى وأطلق الشافعى رضى الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويهى عنه فى باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه لأنها منقولة عن النبي ﷺ ولا يلزم من انبغاض خصوص قرآنيها انتفاء خصوص خبريتها أه كرخى (قوله بما ترك) أى المورث والأنثى وأنى يضمير الذكور فى قوله كانوا قوله فهم تعليبا للذكور على المؤنث وذلك إشارة إلى الواحد أى أكثر من الواحد يعنى فان كان من يرث زائدا على الواحد لأنه لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد إلا بهذا المعنى ليتأق معنى كثير وواحد وإلا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم إعراب ذلك وهذا مثله أه سمين (قوله يستوى فيه ذكرهم وإناهم) أى لادلهم بحض الأنوثة أه كرخى (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أى غير مضار فى الوصية بدليل إعراب الشارح وحيثئذ يتبين أن تكون الباء فى قول الشارح بأن يوصى الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من أنها بمعنى كان لأجل إدخال الإقرار بما له أو بعضه لاجتنبي ولا إدخال مال أو وصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لأن هذا ليس مضاراً فى الوصية بل مضاراً بوجه آخر غيرها وهذا قيد معتبر ومفهومه أنه لو أوصى ومضار فى الوصية بأن زاد على الثلث لم يقيد الإرث بكونه من بعد وصية بل تلقى الوصية بما زاد وتأخذ الورثة وهو كذلك أه شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به إلى أن هذا قيد فى جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وإن كان أجنبياً لأنه ليس بأجنبى بعض بل هو شبيه بالوصية أو تابع ويقتصر فى التابع مالا يقتصر فى المتبوع أه كرخى (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أى المذكور بقوله يوصيكم لله فى أولادك أه وفى السمين فى نصبه أربعه أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع أنها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مبالغة فى ذلك أه وعبارة أى السعد وصية من الله مصدر مؤكد لفعل عنف أى يوصيكم الله بذلك وصية كاتنة من الله (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة إلى أن حدود الله تعالى نوعان منها مالا يفعل كالزنا ونحوه ومنها مالا يتعدى كالمذكورات

ونحوها

من تحتها الأنهار خالد بن
فما وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله (
بالوجهين) ناراً أخالداً فيها وله
فما (عذاب مهين) ذو
أهاته ووعى في الضباير في
الآيتين لفظ من وفى
خالد بن معناها (واللاتي
يأتين الفاحشة) الزنا
من نساءكم) فاستشدوا
عليهن أربعة منكم) اى
رجالكم لسليين (فان
شهدوا) عليهن بها
(فأمسكوهن) احبوهن
(فى البيوت) وامنعوهن
من مخالطة الناس (حتى
يتوفاهن الموت) اى
ملا تكتنه (او) الى ان
(يجعل الله لهن سبيلاً)
طريقاً الى الخروج منها
أمروا بذلك أول الاسلام
ثم جعل لهن سبيلاً بجملد البكر
مائة وتغريبها عاماً ورجم
المحصنة وفى الحديث لما بين
الحدقأل خذوا عني خذوا عني
قد جعل الله لهن سبيلاً وراه
مسلم (والذنان) بتخفيف
النون وتشديد بها (بآياتها)
اى الفاحشة الزنا أو الواط
(منكم) اى الرجال
(فأذوهما) بالسب والضرب
بالتعال (فان تابا) منها
(وأصلحا) العمل
(فأعرضوا عنها)

ونحوها كزوبج الأربع له كرخى (قوله التفان) اى من الغيبة الى التكلم (قوله خالد فيها) لعل نكتة
الافرادنا الا يذنب بان الدخول فى دار العقاب بصفة الانفراد أشد فى استجلاب الوحشة اه أبو
السعود (قوله واللات الخ) اللاتي جمع التي فى المعنى لافى اللفظ وهى فى محل رفع بالابتداء وفى الخبر
وجان أحدهما الجملة من قوله فاستشدوا واولاد دخول الفاعل ائمة فى الخبر على رأى الجمهور لان المبتدأ أشبه
الشرطى كونه موصولاً عاماصلة فعل مستقبل الوجه الثانى أن الخبر محذوف والتقدير فيما ينبت عليك
حكم اللاتي محذوف الخبر المضاف الى المبتدأ للدلالة عليهما وأتم المضاف اليه مقامه وهذا نظير ما قبله
سبويه فى نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا اى فيما ينبت عليك حكم الزانية
ويكون قوله فاستشدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا دال على ذلك المحذوف لانه يبان له اسمين
(قوله فاستشدوا) اى اطبوا شهادة أربعة و الخطاب للولاة والحكام والقضاة اه شيخنا (قوله
وامنعوهن الخ) اى لان المرأة إنما تقع فى الزنا عند الخروج والبروز الى الرجال فاذا حبست فى
البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا فقول وه وامنعوهن بمنزلة التعليل لقوله فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن
الموت) حتى بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضياران وهى متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله
أو يجعل الله فيه وجان أحدهما أن تكون أو عاطفة فيكون الجمل غاية لاسما كهن أيضاً فيتنصب
بالعطف على يتوفاهن والثانى أن تكون أو بمعنى الا كالتى فى قوله لا إله الا الله أو تقضي حتى على أحد
المؤمنين والفعل بعدها منصوب أيضاً باضيار أن والفرق بين هذا الوجه والذى قبله أن الجمل اس
غاية لاسما كهن فى البيوت اه سمين (قوله اى ملا تكتنه) أشار به الى أن الكلام على حذف المضاف
وانما احتج اليه لأن التوفى هو الموت فيصير المعنى حتى يمتهن الموت وهذا غير مستقيم لان فيه استناد
الشيء الى نفسه (قوله أو يجعل) اى يشرع وقوله لهن اى من البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم
الآية منسوخة بأية الحد التى فى سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لأن قوله
فأمسكوهن فى البيوت الخ يدل على أن مسما كهن فى البيوت ممتد الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلاً وذلك
السبيل كان مجملها لما قال النبي ﷺ خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لان سبيلها اه خازن
(قوله قد جعل الله لهن سبيلاً) قد بقى من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بدقوله سبيلاً
الطيب ترجموا البكر بجملداهم (قوله الزنا أو الواط) يعنى أن هذين قولان للمفسرين وسير جمع الثانى
بأموراه شيخنا (قوله فأذوهما بالسب والضرب بالتعال) عبارة الفاضى بالتوبيخ والتفريع قال فى
الصحيح التوبيخ التهديد والتفريع التعنيف ثم قال التعنيف التعبير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد
بالتعبير والتفريع واللوم وقيل بالتعبير والجملداه كرخى (قوله توابا) اى كثير القبول للتوبة ممن تاب اه
(قوله وهذا منسوخ الخ) اى كون الحد للزنا الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه
بالتوبة منسوخ وقوله بالحد اى بأية الحد التى فى سورة النور اه شيخنا (قوله لكن المفعول به
الخ) اى وأما الفاعل فيرجم إذا كان محصناً وعبارة شرح الرملى ودر ذكر وأنتى كقبيل على
المذهب فيه رجم الفاعل المحصن وجملد وتغريب غيره وان كان دبر عبده لأنه زنا هذا حكم
الفاعل أما الموطوء فى دبره فان أكره أو لم يكلف فلا شيء له ولا عليه وإن كان مكلفاً
مختاراً جلد وغرب ولو محصناً ذكراً كان أو أنتى إذ الدبر لا يتصور فيه احصان وفى
وطء دبر الخليفة التعزير إن عاد اليه بعد نهى الحاكم له عنه انتهت (قوله هو الأول) اى الفاعل الأول
الذى قال إن المراد بها الزنا وقوله أراد اى الله تعالى وقوله يتعمير الرجال اى حيث
قال منك فقط ولم يقل منك ومنهن وقوله واشترا كهما اى الفاعلين وهذا دليل آخر

ولا تؤذوهما (إن الله كان تواباً على

من تاب (رحما) به وهذا منسوخ بالحد أن أريد بها الرضا وكذا أن أريد اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وإن كان حصنا بل يجلد ويفرب وارادة اللواط أظهر بدليل ثنية الضمير والأول أراد الزاني والزانية وورده بتدنيهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكما في الأذى والتسوية بالأعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (إنما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بإضله (لذين يعملون السوء) المعصية (بجملة) حال أي جاهلين إذ عصوا بهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يفرغوا (فأولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبهم (وكان الله عليا) بخلقه (حكما) في صنمه بهم (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) لا تذهب

المرضى والمسافر والمقيم الصحيح والذي يلزمه الصوم الحاضر بالمصر إذا كان صحيحا وقيل التقدير لجلال الشهر فلي هذا يكون الشهر مفعولا به صريحا لقيامه مقام الهلال وهذا ضعيف الوجهين

وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الأمور الثلاثة وهو الأذى والتوبة والأعراض أي تعين حمل اللذان على الرجلين لأن حد النساء كما سبق للحبس في البيوت لا بالأذى ولا بسقط التوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الإسلام والافتد علت أن الكل منسوخ أو شخنا وعبارة الحازن وقيل المراد بمن ذكر في الآية الأولى النساء. وهذه للرجال لأن الله تعالى حكى في الآية الأولى بالحبس في البيت على النساء وهو الاتق بمألمن لأن المرأة إنما تفعل الفاحشة عند الخروج فإذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لأنه يحتاج إلى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجلعت عقوبة الرجل الزاني الأذى باننول والفعل وقوله فأدوما أي عيرها بالقول باللسان وهو أن يقال له أما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي رواية أنه قال هو باللسان واليد يؤذي بالتعير ويضرب بالنعال فإن تانا يعني من الفاحشة وأصلها يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما ولا تؤذوهما إن كان توابا رحيا وهذا الحكم كان في ابتداء الإسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود وثبتت الأحكام نسخ ذلك الأذى بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الثيب المحصن بسنة رسول الله ﷺ فقد صح أنه رجم ماعزا وكان قد أحسن اه (قوله) واشترا كما في الأذى الخ) توزع فيه بأن الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبأن الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه كرخي (قوله على الله) أشار الشارح إلى أن هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيها بعد وليست التوبة الخ كالا يخني اه شخنا (قوله أي التي كتب على نفسه قبولها فضله) تبه بذلك على أن التوبة هنا مصدر تاب عليه إذ قبل توبه لا مصدر تاب العبد إلى الله بمعنى رجوع إليه ولا يجب على الله كإعتمته المترلة [ذو جها] إنما هو على العبد وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البيهتي كجري العادة وسبق الوعد المتفضل به حتى كأنه من الراجبات عليه لأنه تعالى وعده بقبول التوبة وإذا وعد شيئا لا بد أن ينجز وعده لأن الخلف في وعده سبحانه محال وقد ر أبو حيان مضافين حذف من المتبدا والخبر لأنه قال التقدير إنما يقبل التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصلها اه كرخي (قوله أي جاهلين إذ عصوا الخ) وإنما سمي العاصي جاهلا لأنه لم يستعمل ماعنه من العلم بترتب العقاب فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن عبارة الكرخي أي جاهلين إذ عصوا أي الحامل لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنبها وكل عاص جاهل بذلك حال معصيته لأنه حال المعصية مطلوب كالعلم به بسبب غلبة الحموى فلا يرد لم قيد بجملة مع أن عمل سوا بغير جملة ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد بالقرب مقابل البعيد إذ حكمها هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقربته قوله حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنني تبت الآن اه كرخي وإنما كان الزمن الذي بين فعل المعصية وبين وقت الفرغة قريبا ولو كان سنين لأن كل ما هرات قريب والعمر وإن طال قليل وفيه تنبيه على أن الإنسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اه خازن (قوله قبل أن يفرغوا) الفرغة أن يجعل المشروب فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل إلى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح إلى الحلقوم اه خازن وفي الخنزار والفرغة تردد الروح في الحلق اه (قوله الذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار والمعاص المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما إذا كانت وقت حضور الموت وعبارة

الحطاب

(حق إذا حضر أحدهم الموت) وأخذ في الزرع (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (إني تبت الآن) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين يسوتون وهم كفار) إذا تابوا في الآخرة عند معابنة العذاب لا تقبل منهم (أولئك أعتدنا) أعدنا لهم عذاباً أبداً (ولما يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تزنوا) انشاء

أحدهما ما قدمنا من لزوم الصوم على العموم وليس كذلك والثاني شهد بمعنى حضر ولا يقال حضرت هلال الشهر وإنما يقال شاهدت الهلال والها في (فليصمه) خير الشهر وهو مفعول به على السعة وليست ظرفاً إذ لو كانت ظرفاً لكانت معها في لان ضمير الطرف لا يكون ظرفاً بنفسه ويقرأ شهر رمضان بالنصب وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه يدل من أياما معدودات والثاني على اضمار أعنى شهر والثالث أن يكون منصوباً بتعلون أي ان كنتم تعلون شرف شهر رمضان حذفت المضاف ويقرأ في الشاذ شهري رمضان على الابتداء والخبر اما قوله انزل فيه القرآن

الخطيب وليست التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى إذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في الزرع قال إني تبت الآن حين لا يقبل من كافر إيمان ولا من غاص توبة قال تعالى فلم يك يتفهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع إيمان فرعون حين أدركه الغرق اه (قوله حتى إذا حضر) حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بمدعا غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستمرون على ذلك فإذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حق أن تكون جارة لا إذا أي يعملون السيئات إلى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله وإذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان إذا لا تصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجودها جرها حتى نحو حتى إذا جازها حتى إذا كنته وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى إذا بلغوا الشكاح اسمين (قوله وأخذ في الزرع) هو حال السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقاً وسيافاً شرع في زرع الروح اه (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الأحوال التي لا يمكن معها الرجوع إلى الدنيا بحال اه خازن (قوله ولا الذين يموتون) الذين يجروا لمحل عطفها على قوله الذين يعملون السيئات أي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء والمراد بالعامين السيئات المناقون وأجار أبو البقاء في الذين أن يكون مرفوع للمحل على الابتداء وخبره وأولئك وما بعدهم متقدماً أن اللام لام الابتداء وليست بلا النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح إلا أن تكون قد سمعت في المصحف لاما داخله على الذين يصير وللذين وليس المرسوم كذلك إنما هو لام أو ألف أو لام التعريف داخله على الموصول وصورته ولا الذين اه سمين (قوله لا تقبل منهم) أي لرفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفوا بتهيئهم إلى حضور الموت بين الكفار إذا تابوا في الآخرة لمجازة كل منهما أو أن التكليف والاختيار اه من الخازن والخطيب (قوله أولئك) مبتدأ وأعتدنا خبره وأولئك يجوز أن يكون إشارة إلى الذين يموتون وهم كفار لأن اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لأقرب مذكور ويجوز أن يشار به إلى الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي احضرنا وهيناً اه سمين وأصل اعتدنا أعدنا كما قال الشاعر فأبدلت الدال الأولى ناء اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم الخ) نزلت في أهل المدينة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوى عصبة فأتى توبه على تلك المرأة أو على خباتها فصار احق بها من نفسها ومن غيرها فأنشأ تزوجها من غير صدق انكالا على الهداق الأول الذي دفعه قريبه وإن شاء زوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئاً وإن شاء عضلها ومتعها الزواج يضارها بذلك لتفتدى منه بما ورثت من الميت أو تومت هي فبرئها وهذا كله إذا لم يتأد المرأة بالذهب إلى أهلها فإن ذهبت إلى أهلها قبل أن يلق عليها ولي زوجها توبه كانت احق بنفسها وكانوا علم ذلك حتى توفي أبو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امراته كبيشة بنت من الانصار به فقسام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها بذلك لتفتدى منه فأنت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنة فلا هو ينفق على ولا هو يدخل في ولا يخفى سيدتي فقال اعددي في بيتك حتى يأتي امر الله فيك فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يجعل لكم) خطاب لأقارب

فان شأوا تزوجوا
بلا صداق او زوجوا
واخذوا اصداقها وعرضها
حتى تفتدى بما ورثه او
تموت فيرثوها فتوا عن
ذلك (ولا) ان (تعضولون)
أى تمنعوا ازواجكم عن
نكاح غيركم بامساكن
ولا رغبة لكم فيهن ضرارا
(لسنهبوا ببعض
ما آتيتوهن) من المهر
(إلا ان يأتين
بفاحشة مبينة) بفتح
الياء وكرها أى يبت
أرهم بينة أى زنا او
نشوزا فلكم ان تضاروهن
حتى يفتدبن منكم ويختلن
(وعاشروهن بالمعروف)
أى بالاجمال فى القول
والنفقة والمبيت (فان
كرهتموهن) فالعسر
(فمضى ان تكروها
شيئا ويجعل الله فيه
خيراً كثيراً) ولعله يجعل
فيه ذلك بأن يرزقكم
منه ولدا صالحا (وإن
أردتم استبدال زوج
مساكن زوج أى
أخذها بدلها بأن طلقتموه
(و) قد آتيتم إحداهن
أى الزوجات (قطارا)
مالا كثيراً صداقاً (فلا
تأخذوا منه شيئاً
تأخذونه بهتاً) ظلماً

(إنما مبينة) بيتا ونصبها على الحال

الميت ولازواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله أن ترونوا الخ هذا راجع للأول وبقوله ولا
تعضولون الخ هذا راجع للثانى أه شيخنا (قوله أى ذاهن) أى فليس المراد النهى عن ارت
ماهن كما هو المتبادر والمتبادر بل النهى عن ارت نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجعلون ذات المرأة
كالمال فيرونها من قريبهم كما يرون ماله أه شيخنا (قوله لغتان) الأولى قرآنان (قوله أى
مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به إلى أن كرها مصدر عنى اسم الفاعل وهو حال من
الواو فى ترونوا وفى بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أى مكرهين لمن
وهو أيضاً حال من الواو فى ترونوا (قوله كانوا فى الجاهلية) أى وفى صدر الاسلام أه خازن
(قوله أو تموت) معطوف على تفتدى فالعامة مساطة عليه (قوله ولا تعضولون) معطوف
على قوله أن ترونوا كما أشار له الشارح وأعيدت لا توكتدا وهذا خطاب للأزواج فكان الرجل
يكرها امرأته ولها عليه مهر فبىء عشرتها لتفتدى منه وترد إليه ما ساقه لها من المهر أه خازن
(قوله ضرارا) راجع لقوله بامساكن (قوله إلا أن يأتين) استثناء من أهم الأحوال
والأوقات أو من أهم العلل أى لايجل لكم عضلبن فى حال أو وقت وأهله إلا فى حال أو
وقت أو لاجل إتيانهن بها أه شيخنا وفى الكرخى الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له
بقوله فلكم أن تضاروهن وعليه جرى القاضى كالكشاف وهو استثناء من زمان عام أى
لا تعضولون فى وقت من الأوقات إلا وقتان يأتين الخ أو من علة عامة أى لعلمة من العلل إلا أن يأتين
وهذا أولى لأن الأول يحتاج إلى حذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشى كآى
البقاء أه (قوله أى يبت) أى بينها من يدعها وأوضحها وأظهرها أه (قوله فلكم أن تضاروهن)
لعل هذا منسوخ وإلا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفتدى بما لها فى مذهب من المذاهب
على ما هو المشهور منها أه شيخنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل إذا أصابت امرأته فاحشة
أخذ منها ماساقي إليها وأخرجها ففسخ ذلك بالحدود أه (قوله وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن
وهو راجع لما سبق أول السورة من قوله أو النساء صدقاتن تحلة أى أو النساء وعاشروهن بالمعروف
أه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضولون من حيث المعنى أى لايجل لكم أن
تعضولون وعاشروهن الخ فيكون الأمر معطوفا على التنى من حيث أنه فى معنى النهى وفى
أبى السعود وهذا خطاب للذين يسيئون العشرة والمعروف مالا يشكره الشرع ولا المروءة والمراد به
هنا النصف فى المبيت إلى آخر ما فى الشرح أه (قوله أى بالاجمال فى القول الخ) عبارة الخطيب
وهو النصف فى المبيت والنفقة والاجمال فى القول وقيل هو أن تصنع لها كما تصنع له أه (قوله
فان كرهتموهن) أى الطلوع من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك أه أبو السعود وقوله فالعسر
أى ولا تغاروهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فعسى الخ أه شيخنا (وقوله فعسى أن تكروها الخ)
عسى هنا تامة ورافعة لما بعدها مستغنية عن تقدير الخبر أى فقد قربت كرهتم شيئا مع كون الله
جهد فيه خيرا كثيراً أه أبو السعود (قوله وقد آتيتم إحداهن) وهى المرغوب عنها والمراد بالآتياء
الالتزام والضمان كما فى قوله تعالى إذا سلتم ما أى ما التزمت وضمنتم فلا يرد أن حرمة الأخذ
ثابتة وإن لم يكن قد آتاهما المسمى بل كان فى ذمته وفى يده الواو للحال كما أشار إليه وقيل معطوف
على فعل الشرط وليس بظاهر أه كرخى (قوله فلا تأخذوا منه) أى القنطار (قوله ظلما) أشار
به إلى أن المراد بالمتهان هنا الظلم تجوزا كما قال به ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف
قال ذلك مع أن المتهان الكذب مكابرة واخذ مهر المرأة قهرا ظلما لجهان وقيل المراد أنه يرمى

امراته

وامرأته بهيمة ليوصل إلى أخذ المهر اه كرخي (قوله الاستفهام للتوبيخ) أي فما سبق الذي هو بالمهزأة أي وللانكار أيضا وقوله للانكار أي والتوبيخ أيضا وهذا يدخل على ما بعده وهذا ظاهر على هذه النسخة وفي نسخة والانكار من غير إعادة لام الجر وعليها فكان ينبغي أن يقول هكذا والانكار قياسي وفي وكيف النع فلا استفهامان على حد سواء وعبارة أبي السعود أنا أخذونه بهنانا وإنما مينا الاستفهام للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لأخذه اثر انكار وتغيير عنه غيب وتفغير اه (قوله أي بأى وجه) أي لا وجه ولا سبيل لسك في أخذه فلا يبين الأخذ لأن الشيء إذا وجد لا بد أن يكون على حال من الأحوال فإدام يمكن له حال يمكن له حظ من الوجود أه والسعود (قوله) وقد أفضى بعضكم أصل الافضاء في اللغة الوصول يقال أفضى إليه أي وصل اليه ثم اختلف المفسرون في معناه في هذه الآية فقيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس مذهب الشافعي وقيل انه كناية عن الخلو وان لم يجماع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبي حنيفة اه غازن (قوله وأخذن) أي النساء والأخذ حقيقة هو الله لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الأخذات له اه شيخنا وبعبارة أخرى وهذا الاسناد مجاز عطف لأن الأخذ للعهد هو الله أي وقد أخذ الله عليكم العهد لأجلين وبسببين فهو مجاز عطف من الاسناد إلى السبب اه (قوله) ولانكحوا ما نكح آبائكم (النج) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما خص هذا النكاح بالنهي ولم ينتظم في سلك نكاح المحرمات الآية بمبالغة في الزجر عنه حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضى الله عنهما وجمهور المفسرين كان أهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آبائهم فنوا عن ذلك اه أبو السعود (قوله) ما نكح آبائكم من المعلوم أن المحرمات بالمصاهرة أربعة زوجة الأب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنات الزوجة وكلها يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول إلا الربيبة فلا تحرم إلا بشرط الدخول بأمرها وهذا يستفاد من الآيات فانها لم تقيد بالدخول إلا في الربيبة على ما سيأتي اه شيخنا (قوله آبائكم) أي من نسب أو رضاع (قوله إلا لكن ما نسف) أشار به إلى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته أنه إذا كان منقطعاً بفسره بشكك ووجه الانقطاع أن الماضي لا يستثنى من المستقبل اه شيخنا وفي السمين قوله إلا ما قد سلف في هذا الاستثناء فولان أحدها أنه منقطع إذ الماضي لا يجماع الاستقبال والمعنى أنه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آبائهم نظرق الوم إلى ماضى في الجاهلية ما حكمه فقيل إلا ما قد سلف أي لكن ما سلف لانهم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيين أحدها أن يحمل النكاح على الوط. والمعنى أنه نهي أي بطأ الرجل امرأة وطئها بوه إلا ما قد سلف من الأب في الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيدو المعنى الثاني ولانكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية إلا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسد فباح لسك عليها في الاسلام إذا كان ما يقرر الاسلام عليه اه (قوله انه كان فاحشة) قيل إن كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها منسلخة عن خصوص الماضي وفي البيضاوى انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي أي ان نسكاحن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الأمم بمقونا عند ذرى المروءات اه وفي أبي السعود قوله انه فاحشة ومقتا لتعليل للنهي وبيان لكون المنهى عنه في غاية التبع مبعوضاً أشد البيض وانه لم يرزل في حكم الله تعالى وعله موصوفاً بذلك ما رخص فيه لامة من الأمم اه وإذا تبين أن هذا تعليل للنهي فهو مقدم على الاستثناء من حيث المعنى لذلك قال الجلال فانه مفعو عنه أي فليس فاحشة ولا مقتا لعدم المواخذة به لعدم التكليف

وامرأته بهيمة ليوصل إلى أخذ المهر اه كرخي (قوله الاستفهام للتوبيخ) أي فما سبق الذي هو بالمهزأة أي وللانكار أيضا وقوله للانكار أي والتوبيخ أيضا وهذا يدخل على ما بعده وهذا ظاهر على هذه النسخة وفي نسخة والانكار من غير إعادة لام الجر وعليها فكان ينبغي أن يقول هكذا والانكار قياسي وفي وكيف النع فلا استفهامان على حد سواء وعبارة أبي السعود أنا أخذونه بهنانا وإنما مينا الاستفهام للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لأخذه اثر انكار وتغيير عنه غيب وتفغير اه (قوله أي بأى وجه) أي لا وجه ولا سبيل لسك في أخذه فلا يبين الأخذ لأن الشيء إذا وجد لا بد أن يكون على حال من الأحوال فإدام يمكن له حال يمكن له حظ من الوجود أه والسعود (قوله) وقد أفضى بعضكم أصل الافضاء في اللغة الوصول يقال أفضى إليه أي وصل اليه ثم اختلف المفسرون في معناه في هذه الآية فقيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس مذهب الشافعي وقيل انه كناية عن الخلو وان لم يجماع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبي حنيفة اه غازن (قوله وأخذن) أي النساء والأخذ حقيقة هو الله لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الأخذات له اه شيخنا وبعبارة أخرى وهذا الاسناد مجاز عطف لأن الأخذ للعهد هو الله أي وقد أخذ الله عليكم العهد لأجلين وبسببين فهو مجاز عطف من الاسناد إلى السبب اه (قوله) ولانكحوا ما نكح آبائكم (النج) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما خص هذا النكاح بالنهي ولم ينتظم في سلك نكاح المحرمات الآية بمبالغة في الزجر عنه حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضى الله عنهما وجمهور المفسرين كان أهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آبائهم فنوا عن ذلك اه أبو السعود (قوله) ما نكح آبائكم من المعلوم أن المحرمات بالمصاهرة أربعة زوجة الأب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنات الزوجة وكلها يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول إلا الربيبة فلا تحرم إلا بشرط الدخول بأمرها وهذا يستفاد من الآيات فانها لم تقيد بالدخول إلا في الربيبة على ما سيأتي اه شيخنا (قوله آبائكم) أي من نسب أو رضاع (قوله إلا لكن ما نسف) أشار به إلى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته أنه إذا كان منقطعاً بفسره بشكك ووجه الانقطاع أن الماضي لا يستثنى من المستقبل اه شيخنا وفي السمين قوله إلا ما قد سلف في هذا الاستثناء فولان أحدها أنه منقطع إذ الماضي لا يجماع الاستقبال والمعنى أنه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آبائهم نظرق الوم إلى ماضى في الجاهلية ما حكمه فقيل إلا ما قد سلف أي لكن ما سلف لانهم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيين أحدها أن يحمل النكاح على الوط. والمعنى أنه نهي أي بطأ الرجل امرأة وطئها بوه إلا ما قد سلف من الأب في الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيدو المعنى الثاني ولانكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية إلا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسد فباح لسك عليها في الاسلام إذا كان ما يقرر الاسلام عليه اه (قوله انه كان فاحشة) قيل إن كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها منسلخة عن خصوص الماضي وفي البيضاوى انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي أي ان نسكاحن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الأمم بمقونا عند ذرى المروءات اه وفي أبي السعود قوله انه فاحشة ومقتا لتعليل للنهي وبيان لكون المنهى عنه في غاية التبع مبعوضاً أشد البيض وانه لم يرزل في حكم الله تعالى وعله موصوفاً بذلك ما رخص فيه لامة من الأمم اه وإذا تبين أن هذا تعليل للنهي فهو مقدم على الاستثناء من حيث المعنى لذلك قال الجلال فانه مفعو عنه أي فليس فاحشة ولا مقتا لعدم المواخذة به لعدم التكليف

أو الام (وبناتكم)
 وشملت بنات الاولاد وان
 سفن (وأخوانكم)
 من جهة الاب أو الام
 (وعمانكم) أى اخوات
 آباؤكم وأجدادكم
 (وخالاتكم) أى
 اخوات امهاتكم وجداتكم
 (وبنات الاخ وبنات
 الاخت) ويدخل فيهن
 اولادهم (وامهاتكم
 اللاتي أرضعنكم)
 قبل استكمال الحولين
 خمس رضعات كما بينه
 الحديث (وأخوانكم
 من الرضاعة) ويلحق بذلك
 بالسنه البنات منها ومن
 أرضعنهن موطوءة وهوالعيات
 والحالات وبنات الاخ
 وبنات الاخت منها والحديث
 يحرم من الرضاع ما يحرم من
 النسب وراه البخارى ومسلم
 (وامهات نسائكم
 وربائبكم) جمع ربيبة وهى
 بنت الزوجة من غير اللاتي
 في حجوركم تربونها صفة
 موافقة للثالب فلامفهوم (لها
 من نسائكم اللاتي دخلتم بهن)
 أى جامعتهن (فان لم
 تنكحوا دخلتم بهن
 فلا جناح عليكم)
 فى نكاح بناتهن اذا فارقتوهن
 (وولات) أزواج
 (ابناؤكم الذين من
 اصلا بكم)

به فان ما قبل البعثة من زمان الفتره لان تكليف فيها اه (قوله وساء بنس) أشار إلى أن ساء أجزت
 بحرى بنس وفى ساء ضمير بفسره ما بعده وسببلا تمييزه والمخصوص بالنس محذوف تقديره ذلك أى
 سببيل هذا النكاح وقيل ان الضمير فى ساء عائد على ما عدا اليه الضمير قبل ذلك وسببلا تمييز متفوق
 من الفاعل والتقدير ساء سببلا ه كرشى وعبارة أى السمود فى كلمة ساء قران أحدهما أنها جاربه
 بحرى بنس فى النكاح والعمل ففيها ضمير مبهم بفسره ما بعده والمخصوص بالنس محذوف تقديره وساء
 سببلا سببيل ذلك النكاح كقوله تعالى بنس الشراب أى ذلك الماء وتا نهيها أنها كسائر الافعال وفيها
 ضمير يعود إلى ما عدا اليه فهو سببلا تمييز وبالجملة ما متناً تفعل على لاهمان الأعراب والمعطوفة على خبر
 كان محكية بقوله مضمر هو المعطوف الحقيقية تقديره ومقولا فى حقه ساء سببلا فان السنه الأمم كافة
 لم تزل ناطقة بذلك فى الامصار والأعصار وقيل مرانب الفصح ثلاث الفصح العقلى والتبجح الشرعى
 والتبجح العادى وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاشترى مرتبة فجه العقلى وقوله
 ومقتام مرتبة فجه الشرعى وقوله وساء سببلا مرتبة فجه العادى وما اجتمعت فيه هذه المرانب فقد
 بلغ أقصى مراتب الفصح اه (قوله حرمت عليكم امهاتكم) الامهات جمع أم فالها من زائداتى الجمع فرقا
 بين العقلاء وغيرهم يقال فى العقلاء امهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات فى العقلاء وامهات فى غيرهم
 وقد سمع أمه فى أم زيادة الها قبل التانيث وعلى هذا يجوز أن تكون امهات جمع أمه المزيدي
 فيها الها والها قد أنت زائدة فى مواضع اه سبب (قوله أن تنكحوهن) بدل ويشير به الى تقدير مضاف
 والمراد بالنكاح العقد وان كان لواقع بفسد ولا ينفعدها شيخنا وفى الكرشى قوله أن تنكحوهن أشار
 به إلى ان إسناد التحريم الى العين لا يصح لأنه إنما يتعلق بالفعل وهذا هو الذى يفهم من تحريمين كما
 يفهم من تحريم المحترم شربها ومن تحريم لحم الخنزير وتحريم أكلها (قوله من جهة الاب أو الام)
 أى أومنها (قوله ويدخل فيهن) أى فى بنات الاخ والاخت وقوله أى اولادهم اولاد الاخ والاخت
 بتغليب الاخ على الاخى فصح نكاح الضمير وفى نسخة اولادهن بتغليب الاخ على الاخ فاشموله
 جمع الضمير باعتبار اطلاق الجمع على ما فوق الواحد والاولاد يشمل الذكور والاناث فشملت
 العبارة بنات ابن الاخ وان سفل وبنات ابن الاخت وان سفل (قوله خمس رضعات) هذا مذهب
 الشافعى وابن حنبل ومذهب مالك وأبى حنيفة يحصل التحريم بمصه واحدة اه شيخنا (قوله
 ويلحق بذلك) أى بما ذكر من امهات وأخوات الرضاع وحاصل الملحق خمسة أصناف وقوله من
 أرضعنهن موطوءة أى الشخص أى وكان اللبن له وقوله والعيات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق
 بذلك بالسنه مساطع على المعطوفات وقوله الحديث الخ بقوله ويلحق الخ مبين للسنه فى قوله
 بالسنه اه شيخنا (قوله الحديث يحرم من الرضاع) أى من أجل الرضاع (قوله وامهات نسائكم)
 أى من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائبكم وقوله ابناؤكم (قوله اللاتي فى حجوركم) جمع حجر بفتح
 الحاء وكسرهما مقدم التوب والمراد لازم السكن فى الحجور وهو السكن فى تربيتهم ولذلك قال تربونها
 (قوله اللاتي دخلتم بهن) الباء للتعدية أى دخلتم الخلو بهن أى مصاحبين لهن فيسأ هذا بحسب
 الاصل والمراد لازم العادى وهو الوطء كما قال الشارح اه شيخنا (قوله اذا فارقتوهن) أى أومن
 وفائدة قوله فان لم تنكحوا دخلتم بهن الخ دفع توهم أن قيد النكاح خارج عن الغالب كما فى قوله
 فى حجوركم فلا يرد السؤال ما فائدة ذلك مع أنه مفهوم من قوله واحل لكم ما وراء ذلك ومن
 قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اه كرشى (قوله أزواج) أى زوجات ابناؤكم (قوله

بخلاف من تبتنوم فلم

نكاح حلالهم (وأن
تجمعوا بين الأخنتين)
من نسب أو رضاع بالنكاح
ويباحق بهما بالسنة الجع
بينها وبين عمته أو خالتها
ويجوز نكاح كل واحدة
على الافراد وتسلكهما
معا وبطأ واحدة (إلا)
لكن (ما قد سلف) في
الجاهلية من نكاحك بعض
ما ذكر فلاجتاح عليكم فيه
(إن الله كان غفوراً)
لمسلف منك قبل النهي
(رحماً) بك في ذلك (و)
حرمت عليكم (المحصنات
أى ذرات الأزواج (من
النساء) أن تنكحوهن قبل
مفارقة أزواجهن حرائر
مسلات كن أولاً (إلا
ما ملكت أيمانكم)
من الإماء بالسبي فلنكح
وطؤهن وإن كان لهن
أزواج في دار الحرب بعد
الاستبراء (كتاب الله)
نصب على

عليك ولتكلموا بالعدو فعل
ذلك قوله تعالى (فأنى
قرب إذا سألكم) (أجيب)
خبرتان (و) (فليستنجيبوا)
بمعنى فليجيبوا كما تقول
قروا ستقر بمعنى وقالوا
استجاب به بمعنى أجابه لعلمهم
يرشدون) الجهور على فتح
الياء وضم الشين وما ضيه
رشد بالفتح ويقرأ

بخلاف من تبتنوم) أى وأما حلاله أ بناء الرضاع فملم تحرر من السنة وإن كان مقتضى مفهوم الآية
تخليهن أهبيتنا (قوله وإن جمعوا بين الأخنتين) في محل رفع عطما على مرفوع حرمت أى وحررم
عليك الجع أهبيتنا (قوله بالنكاح) أى العقد وإن كان إذا وقع يقع فأنسا أن عقد عليها معا
ويفسد الثاني فقطن وقوعه . تباعى التفصيل المعروف في الفروع والتبديد بالنكاح أخذه من السياق
أهبيتنا (قوله) ويجوز نكاح كل واحدة) بمعنى أنه يستوعبها بالنكاح لكن على العاقب بحيث
لا يحصل جمع هذا هو المراد وأما نكاح واحدة منهما بدون الأخرى أصلا فلا يحتاج للتنبية عليه
أهبيتنا (قوله وتسلكهما معا) بق ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تتعين
المنكحة للوطء لقوة فراس النكاح (قوله لإمامنا سلف) أنظر لم يقبل هنا إنه كان فاحشة (قوله
من نكاحك بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الأخنتين وانظر لم يقبل مثل ما قال سابقا من فملكك
ذلك فإنه معقوبه فان عبارته توهم أنهم كانوا يفعلون غير الجمع مع أن الذى كانوا يفعلونه كما في النراح
هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق التنبية على الثانية أهبيتنا (قوله والمحصنات من النساء)
قرأ الجهور هذه اللفظة سواء كانت معرفة بالأم نكرة بفتح الصاد والكسائي بكسرها في
جميع القرآن لإقوله والمحصنات من النساء فبافتح فقط وأما الفتح ففيه وجهان أشهرهما أنه
أسند الاحصان إلى غيرهن وهو ما الأزواج أو الأولياء فان الزوج يحصن امرأته أى وبغها والولى
يحصنها بالتزويج والله يحصنها بذلك والثاني أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المسكور يعنى أنه اسم
فاعل وإنما شذفتح عين اسم الفاعل في ثلاثة أفعال أحسن فهو محصن وألفج فهو ملقح وأسب فهو
مسبب وأما الكسرة فأسند الاحصان الين لأنهن يحصن أنفسهن ببغافهن أو يحصن فر وجهن بالحفظ
أو يحصن أزواجهن وقد ورد الاحصان في القرآن لأربعة معان الأول التزويج كما في هذه الآية وكما
في قوله محصنين غير مسالحين الثاني الحربة كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية الثالث الاسلام
كما في قوله فاذا أحسن قيل في تفسيره أسلن الرابع العفة كما في قوله محصنات غير مسالحات أه سمين وفي
القاموس وامرأة حصان كسحاب عفيفة أو متزوجها الجع حصن بضمتين وحصانك وقد حصنت
ككرمت حصانك وتحصنت فهي حاصن وحاصنة وحصناء والجمع حواصن وحاصنات وأحصنها
البلع وحصنها وأحصنت هي فهي محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حملت والحواصن الحبالى
ورجل محصن ككرم وقد أحصنه التزويج وأحصن تزوج فهو محصن كسب أه (قوله أن تنكحوهن
قبل مفارقة الخ) هذا بدل من المحصنات يشير به إلى تقدير مضاف أى وحررم عليكم نكاح المحصنات
تبع أه شبيتنا (قوله لإمامنا سلف) استثناء متصل لان المستثنى المزوجات كما أشاره بقوله
وإن كان لهن أزواج والمستثنى منه المزوجات أيضا لكن فيه شاذة انقطاع من حيث ان المستثنى منه
نكاح المزوجات والمستثنى وطء المزوجات فليأبل بل ومن حيث إن المزوجات في المستثنى بحسب ما
كان لأن نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطئت بعد السبي لم يصدق عليها أنها وطئت وهي مزوجة أه
شبيتنا وقد صرح السمين بأن الاستثناء منقطع فكان على الشارع أن يذبه عليه كعادته (قوله وإن كان
لهن أزواج في دار الحرب) لأنه لأحرمة لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي ونزلت لتخرج الصحابة
من وطء المسبيات أه كرضي وفي الخازن قال أبو سعيد الحدردى بعث رسول الله ﷺ جيشا يوم حنين
إلى اوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين ففكرهوا غشيانهم فأزل الله هذه الآية أه (قوله
بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلنكح وطؤهن (قوله نصب على المصدر) أى المؤكد لأنه ما قال حرمت

عليكم اهانكم على ان ذلك مكتوب كما اشار اليه في التقرير بقوله اى كتب الله ذلك اى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم اهانكم الى هنا كتابا وفرضه اه كرخى (قوله ما وراء ذلك) هذا عام مخصوص فقد دللت السنة على تحريم اصناف اخرى سوى ما ذكره فن ذلك انه يحرم الجمع بين المرأه وعمتها وبين المرأه وخالها ومن ذلك ان من كان في نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامه ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له نكاح الامه ومن ذلك الملاءع فانها محرمة على الملاءع ابدأه خازن ولا حاجة للتنبية على هذا لان الكلام في التحريم على التأبيد وما ذكره من الاقسام لا يحرم مؤبدا بل ما عارضه يزول نعم يظهر ما قاله في الملاءعة لان تحريمها مؤبد (قوله لان يتنغوا) اى ارادة ان يتنغوا ليصبح جعل ان يتنغوا مفعولا له اذ شرطه اتحاد الفاعل وهو هنا هنا مختلف اذ فاعل اهل هو الله وفاعل الاغتناء هو المخاطبون ويتقدير الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلها هو الله والاراد هو بمعنى الطلب ههنا بالمعنى المشهور اذ لا يجوز تخلف المراد عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه انه لا حاجة الى تقدير الارادة لانها تستفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى اه كرخى (قوله يتنغوا) مفعوله محذوف كما قدره الشارح وقوله محسنين حال من الواو في تنغوا وقوله متزوجين اى طالبين التزوج بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل ان تطلبوا باموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله غير مسافحين حال اخرى اه شيخنا (قوله باموالكم) اى بصرفها في مهورهن أو ائمانهن اه ابو السعود (قوله متزوجين) اى ومقشرين بدليل قوله قبل يصدق أو ممن اه شيخنا (قوله غير مسافحين) اقتصر عليه هنا لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الحياة بعد من بقية النساء وازاد بعد في قوله تعالى عصمت غير مسافحات قوله ولا تتخذن اخدان لانه في الامام وهن الى الحياة اقرب من الحرائر المسلمات اه كرخى والسفاح الزنا كما قال الشارح واسلمه من السفح وهو الصب وانما سمي الزنا سفاحا لان الزاني لا غرض له الا لاصب النطفة فقط اه خازن (قوله فاستمتع) اى فالزوجات الاقرب تمتعت بهن فقوله به فيه مراعاة للفظ ما وقوا ممن تزوجتم بيان لقوله ممن الواقع بيانيا لما او تبعضا لها ههنا شيخنا قيل ان هذه الاية واردة في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولومرة وجب عليه مهرها المسمى او مهر المثل لكن يرد على هذا القليل انها تتكرر مع قوله سابقا واتوا النساء صدقاتهم وقيل انها واردة في نكاح المتعة الذى كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل يتكلم المرأة وقام معلوما ليلية اوليتين أو اسبوعا ثوب او غيره ويقضى منها وطئه ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من حكم هذه الاية نكاح المتعة وهو ان يتكلم امرأة الى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرى رحما بمحضه اه وفي القرطبي وقال ابن العربي وامانة النساء فهى من غرائب الشريعة لانها ابيحت في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت في غزوة او طاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها اخت في الشريعة الا مسألة القبلة فان الفسخ طرا عليها مرتين ثم استقرت اه (قوله اجورهن مهورهن) وانما سمي المهر اجرا لانه بدل عن المنفعة لانه العين اه خازن (قوله التي فرضتم) اى سميت وقد كل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعدها ففريضة معمول لهذا المقدرا وهو حال من اجورهن اه شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من اجورهن او مصدر يؤكد اى فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكانه قيل فأتوهن اجورهن ايتاء مفروض انتهى (قوله ولا جناح عليكم) اى ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة ولا عليهن في الحط اه شيخنا (قوله من حطها) بيان لما (قوله فيما دبره

(عليكم وامل) بالناء
الفاعل واللفعل (لكم)
ما وراء ذلكم) اى
سوى ما حرم عليكم من
النساء (ان يتنغوا) تطلبوا
النساء (باموالكم)
بصدق أو ممن (محسنين)
متزوجين (غير مسافحين)
ذانين (فان) (استمتعتم)
تمتعتم (به ممن) ممن
تزوجتم بالوطء (فأتوهن)
اجورهن (مهورهن التي
فرضتم لمن) فريضة ولا
جناح عليكم فيما
راضتكم (انتم وهن) (به)
(من بعد الفريضة) من
حظها أو بعضها أو زيادة
عليها (ان الله كان عليا بخلفه
حكيا) فيما دبره

يفتح الشين وماضيه رشد
بكرها وهى لغة ويقراء
بكر الشين وماضيه ارشد
اى غيرهم * قوله تعالى
(حل لكم ليلية الصيام) ليلية
ظرف لاجل ولا يجوز ان
يكون طرفا للرفث من جهة
الاعراب لانه مصدر
والصدر لا يتقدم عليه
معموله ويجوز ان تكون
الليلة ظرفا للرفث على التبيين
والتقدير احل لكم ان
ترفوا ليلية الصيام لخلف
وجعل المذكور مبينا له
والاستعمل الشائع رفث

لم (ومن لم يستطع
منكم طولا) ای غی
(أن ينكح المحصنات)
الحرائر (المؤمنات)
هو حری علی الغالب فلا
مفهومه (من ما ملكت
ایمانکم) ينكح (من
فتياتكم المؤمنات
والله اعلم ایمانکم)
فاكتفوا بظاهره وكأوا
السرائر اليه فانه العالم
بفضيلها ورب أمة فضل
الحررة فيه وهذا تأنيس
بنكاح الاماء (بعضكم
من بعض) ای اتم
رهن سواء فی الدين فلا
تستكفوا من نكاحهن
(فانكحوهن باذن
أهلن) مواليهن (وآتوهن)
أعطوهن (أجورهن)
مهورهن (بالمعروف) من
غير مطل ونقص
(محصنات) عفائف حال
(غير مسالحات) زانیات
چہرأ

لم) ومن جنته ما شرع لهم من هذه الأحكام الالفة بحالهم اه خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية
أروموصولة وقوله متكأى الأحرار (قوله ~~ملكتم~~ ایمانکم) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط
فهر مجزوم اه شيئا وهذا بناء على الظاهر والالتفات الحقيقة مرفوع لأن المضارع إذا وقع جوا بالشرط
مقرونا بالفاء يقدر قبله المتبدا وتكون الجملة جواب وذلك لأن الفاء لا تدخل على الفعل الصالح
للشرطية وعبرة السمين قوله فاء ما جواب الشرط وإما زائدة في الخبر على حسب القولين في من
وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فليتك بما ملكته ایمانکم وما على هذا موصول بمعنى الذي
أى النوع الذي ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف تقديره فليتك امرأه أو أمة نعم ملكته
ایمانکم فداء الحقيقة متعلق بمحذوف لأنه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبويض نحو أكلت
من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ملكت العائد على ما الموصولة
والمؤمنات صفة لفتياتكم أنتهت (قوله فایمانکم) ما جواب الشرط وإما خبر الموصول وشرط
دخول الفاء في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطیع وفي نصب طولاً ثلاثة
أوجه أظهاها أنه مفعول يستطیع وفي قوله أن ينكح على هذا ثلاثة أقوال الأول أنه في محل نصب
بطولاً على أنه مفعول بالمصدر المنون لأنه مصدر طلت الشيء أي نكته والتقدير ومن لم يستطع أن ينال
نكاح المحصنات وأعمال المصدر المنون كثير وهذا هو الذي ذهب اليه الفارسي القول الثاني أن أن
ينكح بدل من طولاً بدل الشيء من الشيء لأن الطول عو القدرة والفضل والتكسب مع قدرة وفضل
القول الثالث أنه على حذف حرف الجر ثم اختف هؤلاء فمنهم من قدره بالی ای طولاً إلى أن ينكح
ومنهم من قدره باللام أي طولاً لأن ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل الصفة لطولاً فتبتلع
بمحذوف ثم ما حذف حرف الجر جاء الخلف المشهور في محل أن أهو نصب أو جر وقيل اللام
المقدرة مع أن هي لام المفعول من أجله أي طولاً لأجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولاً أن
يكون مفعولاً له على حذف مضاف أي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه
الثالث أن يكون منصوباً على المصدر قال ابن عطية ويصح أنه يكون طولاً منصوباً على
المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لأنهما بمعنى وأن ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر
بمعنى أن الطول هو الاستطاعة في المعنى فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة اه سمين (قوله
من فتياتكم) جمع فتاة وهي الشابة من النساء اه (قوله والله اعلم ایمانکم) جملة من مبتدأ
وخبر جی بها بعد قوله من فتياتكم المؤمنات ليقيد أن الإيمان كان في نكاح الامة المؤمنة ولو
ظاهراً ولا يشترط في ذلك أن يعلم إيمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى والمعنى أن
أن بعضكم من جنس بعض في النسب والدين ولا يرفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما
أحسن قول أمير المؤمنين على رضى الله عنه :

الناس من جهة الخليل أكفاء * أبوم آدم والام حواء

اه سمين (قوله بعضكم من بعض) ای اتم وأزواجكم متناسبون نسبيكم من آدم ودينكم الاسلام
اه يضاوى (قوله وآتوهن أجورهن) ومن ضرورة إبتائهن أن يكون باذن الولي فيكون ذكر
الإيتاء لمن لبيان جواز الدفع لمن لكون المهر من وقيل أصله وآتوا مواليهن لحذف المضاف
وأصل الفعل الى المضاف اليه اه ابو السعود (قوله من غير مطل ونقص) ای ضرر والمطل
عدم الأدام من غير عذر والأضرار هو الاحواج إلى التقاضى والملازمة اه (قوله حال) ای من
المفعول في قوله فانكحوهن ای حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط على سبيل التدب بناء

وإنما جاء هنا باللام معنى
الرفق الافضاء كأنه قال
الافضاء (إلى نساتكم)
والهمزة في نساء ببدلة من
واو قولك في معناه نسوة
وهو جمع لا واحده من
لفظه بل واحده امرأة
وامانساء جمع نسوة وقيل
لاواحده (كنتم تختانون)
كنتم هنا لفظها لفظ الماضي

ومعناها على الماضي أيضا والمعنى أن الاختيان كان يقع منهم وقيل انه أراد الاختيان في

تزوجن (فان أتيت
بفاحشة) ذنا (فقلبين
نصف ماعلى المحصنات)
الحرائر الأباكر إذا تزيت
(من العذاب) الحد
فيجلدن خمسين ويفرن
نصف سنة ويقاس عليهن
المبيدولم يجعل الإحصان
شرطا لوجوب الحد بل
لإفادة أنه لا يرجع عليهم
أصلا (ذلك) أى نكاح
المملوكات عند عدم
الطول (لمن خشي) خاف
(العنت) الزنا واصله المشقة
سمى بها الزنا لأنه سببها
بالحد في الدنيا والعقوبة في
الأخرة (منكم) بخلاف
من لا يخاف من الأحرار فلا
يجل له نكاحها وكذا من
استطاع طول حرة وعليه
الشافى وخرج بقوله من
فتياكم المؤمنات والكافرات
فلايجل له نكاحها ولو عدم
وخاف (وأن تصبروا)
عن نكاح المملوكات
(خير لكم) لثلا
يصير الولد رقيقا (والله
غفور رحيم) بالتوسعة
في ذلك (يريد الله
ليبين لكم) شرائع
دينكم ومصالح أمركم
(ويهديكم سبل)
طرائق (الذين من
قبلكم) من الأنبياء في

على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن أماءه خطيب (قوله) ولا متخذات أخدان جمع خدن
بالكسر وهو الصحاب قال أبو زيد لأخدان الأصدقاء على الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان
الزنا في الجاهلية منتقبا إلى هذين القسمين اه أبو السعود في الحائز وكانت العرب في الجاهلية تحرم
الأول ويجوز الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذكر
ونص على تحريمهما وفي المصباح والقاموس الأخدان جمع خدن بالكسر كحمل وأحمال اه (قوله)
فاذا أحسن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جر إليها قوله غير
مساغات وذلك لأن قوله ذلك لمن خشي العنت منكم من بقية شروط نكاح الأمة اه شيخنا وفي
أبي السعود القاموس فان أتيت جواب إذا الثانية جوابان فالشرط الثاني من جوابه الترتيب على وجود
الأول كما في قولك إذا أتيت فان لم كرمك فعبدى حراه (قوله بل لا فائدة أنه لا يرجع الخ) وذلك
أنما حكم بالتنصيف علم أن حد من ليس رجلا لأنه لا يتنصف وإذا كان الحد مع الإحصان ليس
رجا فعنده أولى فعرض لحالة الإحصان لأنها التي يتوهم فيها رجمن كالحرائر اه (قوله ذلك لمن
خشي) ذلك مبتدأ و لمن خشي جار ومجرور خبره والمشار إليه بذلك هو نكاح الامة المؤمنة من عدم
الطول والعنت في الأصل انكسار العظم بعد الجرفاستمير لكل مشقة وأريد به هنا مايجر إليه الزمان
العقاب الدينوى والأحرورى ومنكم حال من الضمير في خشي أى في حال كونه منكم ويجوز أن تكون
من البيان اه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا وفي القاموس والعنت محرك الفساد
والإثم والمهلك ودخول المشقة على الإنسان ولفاء الشدة والزنا والوهى والانكسار واكتساب
المآثم واعتنجه غيره وعنته تمنيتا شد عليه والزنا مما يصعب عليه اه (قوله واصله المشقة) أى أصله
الثاني والأفصله الأول انكسار العظم بعد الجرفاستمير لكل مشقة وضرر يعترى الإنسان عند
صلاح حاله اه أبو السعود (قوله والعقوبة في الأخرى) الواو بمعنى أو (قوله منكم) أى حال
كونه منكم (قوله فلايجل له نكاحها) أى عند غير أبي حنيفة أما عند أبي حنيفة فيجل له اه (قوله)
وكذا من استطاع طول حرة) أى صداقها ومثلها من استطاع ثمن أمه اه (قوله وما عليه الشافى)
وكذا ما لك وأحد وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا
على مهرها وفسر الطول المنق في الآية بفراش الحرة فالمنق ومن لم يكن مستفرشا لحرة فله نكاح
الامة وخائف في اشتراط اسلام الامة فقال يجوز نكاح الامة الكتابية وحمل قوله من فتياكم
المؤمنات على أنه على سبيل الأفضلية لا على سبيل الشرط اه (قوله ولو عدم) أى الطول وخاف
أى العنت (قوله بالتوسعة في ذلك) أى في نكاح الامة يعنى انه وإن كان نكاح الامة يؤدي الى
إفراق الولد وهذا يقتضى المنع من نكاحها إلا أنه تعالى أباحه لكم لاحتياجكم إليه فكان ذلك من
باب المغفرة والرحمة اه كرخى (قوله يريد الله ليبين لكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق من
الأحكام وكرتها جارية على مناهج المبتدئين من الأنبياء والصالحين اه أبو السعود وفي السمين
ما نصه قوله يريد الله ليبين لكم اللام زائدة وأن مضرة بعدها والتبيين مفعول الإرادة قال الزعزعى
تقديره يريد الله أن يبين فزيد اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا أبالك لتأكيد إضافة الأب
(قوله فتدبعموم) فتدفع الالمفسرون أن كل ما بين لنا تحمله وتحريمه من النساء في الآيات المتقدمة فقد
كان كذلك أيضا في الأهم السالفة اه سمين (قوله ويؤوب عليكم) أى يقبل تو بئسكم إذا تبتم إليه عما
يتبع منكم من التفضير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فيه أن الأحكام قبل البعثة لم

التعابيل والتعريم فتدبعموم (ويؤوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته (والله عليم) ثبت

الشہوات الہود والنصارى
 أو الجوس أو الزناة (أن
 تمسکوا میلًا عظیمًا)
 تعدلوا عن الحق بار تکاب
 ما حرم علیکم فتکونوا
 مثلہم (برید اللہ أن
 یخفف عنکم) یسہل
 علیکم أحکام الشرع
 (وخلق الإنسان
 ضعیفًا) لا یبصر عن النساء
 والشہوات (یا ایہا الذین
 آمنوا لا تأکلوا
 أموالکم بینکم
 بالباطل) بالحرمان فی
 الشرع کالزنا والغصب
 (إلا لکن) (أن تكون)
 تقع (تجارة) وفی فراءة
 بالنصب أى تكون الاموال
 أموال تجارة صادرة (عن
 تراض منکم) وطیب
 نفس فلیسکم أن تأکلوا
 (ولا تقتلوا أنفسکم)
 بار تکاب ما یؤدی إلى
 ہلاکہا آیا کان فی الدنیا
 والآخرة بقرینة (إن اللہ
 کان بکم رحیمًا) فی
 منعہ لکم من ذلك (ومن
 یفعل ذلك) أى ما نہتہم
 عنہ (عدوانًا) تجاوزا
 للحلال حال (وظلسًا)
 تأکید (فسوف نصیبه)
 ندخلہ (نارًا) یشترق فیہا
 (وكان ذلك علی اللہ
 یسرًا) ہینا (إن تحتبوا
 کبائر ما تہون عنہ)

ثبت فاین المعصية ویحاب بأن المراد المعصية ولو ضرورة أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو المجلس) فقد كانوا يتكفون الأخوات من الأب وبنات الأخ وذا حرمهن الله قالوا المؤمنین انکم تعلمون بنت الخالدة وبنات العممة مع أن الخالدة والعممة علیکم حرام فانكحوا بنت الأخ وبنات الاخوات ابوالسعود (قوله فتكونوا مثلهم) أمافی الہود والنصارى الجوس فظاهر لا اعتقادہم انہم علی الحق وأمافی الزناة لأن من ابتلى بحدیة یحب أن یشركہ فیہا غیرہ لینفرق اللوم علیہ وعلی غیرہ نظیر قول الحسناء :

ولولا كثرة الباكين حولي • على إخوانهم لقنات نفسي

اه یتجننا (قوله أحکام الشرع) أى کلہا فلم یثقل علینا التکالیف كما فعل بینی اسرائیل فذا علی حد قوله برید اللہ بکم الیسر اه خازن (قوله وخلق الإنسان) بمنزلة التعلیل لقوله برید اللہ أن یخفف عنکم وقوله ضعیفًا حال من الإنسان وهی حال مؤكدة اه سمین (قوله لا یبصر عن النساء) وقد ورد عن النبی ﷺ لا یخبر فی الخیر فی النساء ولا یبر عنہن ینبئن کریمًا وبعلمن لئیم فأحب أن أكون کریمًا معلوبًا ولا أحب أن أكون لئیمًا غالبًا اه (قوله یا ایہا الذین آمنوا الخ) شروع فی بیان بعض المحرمات المتعلقة بالأموال والأفانفس لئلا بیان المحرمات المتعلقة بالأبضاع اه ابوالسعود (قوله لا تأکلوا أموالکم الخ) إنما خص الأکل بالذكر لأن معظم المقصود من الأموال الأکل فالمراد النہی عن مطلق الأخذ وقیل یدخل فیہ أکل مال نفسه وأکل مال نفسه غیرہ فأکل مال نفسه بالباطل لثغافہ فی المعاصی اه خازن (قوله بیتیکم) نصب علی الظرفیة أو الخالیة من أموالکم اه ابوالسعود من سورة البقرة (قوله بالحرمان) أى الظریق الحرمان (قوله إلا لکن) أشار به إلى أن الاستثناء منقطع لأن التجارة لیست من جنس الأموال المأکولة بالباطل ولأن الاستثناء وقع علی السکون والسکون معنی من المعانی لیس مالًا من الأموال وخص التجارة بالذکر دون غیرہا کالہبئة والصدقة والوصیة لأن غالب التصرف فی الأموال ہا ولأن أسباب الرزق متعلقة بہا غالبًا ولما أرفق بذوی المروآت بخلاف الإہاب وطلب الصدقات اه کرخی (قوله ولا تقتلوا أنفسکم) فی الخازن روی عن اقرہریرة قال قال رسول اللہ ﷺ من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فی نار جہنم یردی فیہا خالدًا غلدًا فیہا ابدأ ومن نحسی سقا فقتل نفسه فمق یدہ بنحسہ فی نار جہنم خالدًا فیہا ابدأ ومن قتل نفسه بحدیة فهو یتوجأ بہا فی بطنہ فی نار جہنم خالدًا فیہا ابدأ اه وقوله یردی التردی الوقوع من علوا إلى اسفل وقوله یتوجأ یقال وجأتہ بالسکین إذا ضربتہ بہا وهو یتجأ بہا أى یضرب بہا نفسه اه (قوله آیا کان) تعمیم فی الحلاک وقوله بقرینة الخ استدلال علی التعمیم ولیتأمل وجه الدلالة بما ذکر ویکن ان یقال هو عمومہم فی الدارین اه (قوله ومن یفعل ذلك) من شرطیة مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا وأجبة لعدم صلاحیة الجواب للشرط اه سمین (قوله ای ما نہی عنہ) قیل من قتل النفس المحرمة لان الضمیر یعود إلى اقرب مذکور وقیل من قتل النفس وا کل المال بالباطل لانہما مذکوران فی آیہ واحدة وقیل من کل ما نہی عنہ من اول السورة إلى هنا اه خازن (قوله عدوانًا) أى علی الغیر وطلبا أى علی النفس لاجبلا ونسیانا وسفہا وعلی هذا الایراد انه کیف قدم الاخص علی الاعم إذ التجاوز عن العدول جور ثم عدلین ثم تعدد والکل ظن ومن ثم قال تأکید أى الاول إلا ان یقال إن العطف باعتبار التناہر فی المقبوض كما تقدم اه کرخی (قوله تجاوزا للحلال) فی نسخة للحل وفي نسخة للحد (قوله وكان ذلك) أى الاصلاح (قوله إن تحتبوا الخ) فی الکلام حذف أى ونفعلوا الطاعات کا اشار للشارح بقوله بالاطاعات فالتکفیر لیس مرتبًا علی الاجتناب وحده وكذا یقال

كالقتل والزنا والسرقة
وعن ابن عباس هي إلى
البعثانة أقرب (تكفر
عنكم سيئاتكم
الصغائر بالطاعات
(وتدخلكم مدخلا)
بضم الميم وفتحها أي ادخلا
أو موضعا (كريما) هو
الجنة (ولا تمنوا
ما فضل الله به بعضكم
على بعض) من جهة
الدنيا أو الدين لئلا يؤدي
إلى التحاسد والتباغض
(للرجال نصب) نواب
(بما اكتسبوا)

المستقبل وذكر كان ليحكي
بها الحال كما تقولان فقلت
كنت ظالما والفتحتانون
مبدلة من واور لأنه من خان
يخون وتقول في الجمع خوة
(قالان) حقيقة الان
الوقت الذي انت فيه وقد
يقع على الماضي القريب
منك وعلى المستقبل القريب
وقوعه تزيلا للقريب منزلة
الحاضرين وهو المراد هنا
لان قوله قالان يشارون
أي فالوقت الذي كان يحرم
عليكم الجماع فيه من الليل
قد اجتمعت لكم فيه فعلى
هذا الان طرف له (يشارون)
وقيل الكلام محمول على
المعنى والتقدير قالان قد
اجتمعت لكم ان تشارون
ودل على المحذوف

في قول القاتل و باجتناب الكبائر تنفر هـ شيخنا (قوله وهي ماورد عليها) أي ولاجلها
أو أن على صلة وعيد (قوله أقرب) أي منها السبعين (قوله يكفر عنكم سيئاتكم) أي نسترها عليكم
حتى تصير بمنزلة ما لم يعمل لأن أصل التفكير الستر والتغطية اه خازن ومتى أطلقت السيئات انصرفت
لصغائر واذلك فرها الشارح بها وقوله بالطاعات أي بسببها زيادة على الاجتناب أو الباء بمعنى مع
صورة اسم المفعول وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها ويحتمل والحالة
هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها ويحتمل فهو اسم مكان ويحتمل والحالة هذه أنه مصدر فقوله
أي ادخلا الخ إما لف ونشر مرتب كما هو الظاهر ويحتمل أن كلا يرجع لكل هذا ومتى حمل على
المصدر كان المفعول به محذوفا أي ندخلكم الجنة إدخلا ومتى حمل على اسم المكان لم يكن حذف اه
شيخنا وفي السمين قرأنا نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم والباقون ضمها ولم يختلفوا
في ضم التي في الاسراء فاما المضموم الميم فانه عتل وجهين أحدهما أنه مصدر وقد تقدم اسم المصدر
من الرابعة في فوه كاسم المفعول والمدخل فيه على هذا محذوف أي ودخلكم الجنة إدخلا والثاني
أنه اسم مكان الدخول وفي نصبه حيثئذ احتمالان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو مذهب
سيبويه والثاني أنه مفعول به وهو مذهب الاخشوش وهكذا كل مكان تخصص بعد دخل فإن فيه هذين
المذهبين وهذه القراءة واضحة لأن اسم المصدر والمكان جاريا على فعلهما وأما قراءة نافع فتحتاج
إلى تأويل وذلك لأن المفتوح الميم إنما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رأيت باعى فقيل إنه
منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وتدخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب
على ما تقدم اما المصدرية واما المكائبة بوجهها وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنتكم من
الأرض بنا بنا على إحدى القراءتين اه (قوله ولا تمنوا الخ) التثني نوع من الارادة يتعلق بالمستقبل
كالتلف نوع منها يتعلق بالماضي فهمي الله سبحانه المؤمنين عن التثني لأن فيه تعلق بالبال ونسيان الاجل
اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أي نفس الذي فضل الله به بعضكم على بعض كان يتمنى الشخص
انتقال مال غيره إليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد المذموم وعبارة القرطبي فيدخل
فيه ان يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنيا على أن يذهب ما عند الآخر وهذا هو الحسد وبنيته وهو
الذي ذممه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل
على خطبة أخيه وبعده على يبعه لأنه داعية إلى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن أصل التثني إرادة الشيء
وتشبه حصول ذلك الأمر المرغوب فيه من حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التثني تقدير
الشيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون بلا روية وأكثر التثني مالا
حقيقة له وقيل التثني عبارة عن إرادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت يا رسول
الله يمزو الرجال ولا يمزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كثر رجال اغزونا وأخذنا من الميراث
مثل ما أخذوا فأنزله الله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وانزل ان المسلمين
والمسلات وكانت ام سلمة اول طمينة قدمت المدينة مهاجرة اخرجه الترمذي وقال هذا حديث
مرسل وقيل لا جعل الله للذكر مثل حظ الأنثيين من الميراث قالت النساء نحن احق واحوج إلى الزيادة
من الرجال لانا ضعفاء وهم اقرباء واقدر على طلب المعاش منا فانزل الله هذه الآية وقيل لا نزل قوله
تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين قالت الرجال اننا لنترجو ان تفضل على النساء في الحسنتات في
الآخرة فيكون اجر على منهن اجر النساء كما فضلن علمن في الميراث وقالت النساء اننا لنترجو ان

يكون

وغيره (وللنساء نصيب بما اكتسبن) من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت أم سلمة أينما كنا رجلا فلما هدانا وكان لنا مثل أجر الرجال (واستلوا) هجرة ودونها (الله من فضله) ما احتجتم إليه يعطيكم (إن الله كان بكل شيء عليما) ومنه عمل الفضل وسؤالكم (واسئل) من الرجال والنساء (جعلنا موال) عسبة يعطون (مما ترك الوالدان والأقربون) لهم من المال (والذين عاقدت) بألف ودونها (أيمانكم) جمع يمين بمعنى القسم أو اليد

لفظ الامر الذي يراد به الإباحة فعلى هذا الآن على حقيقته (حتى يقين) يقال يقين الشيء وبأنه وأبان واستبان كله لازم وقد يستعمل أبان واستبان وتبين متعدية وحتى بمعنى إلى (ومن الخيط الأسود) في موضع نصب لأن المعنى حتى يباين الخيط الأبيض الخيط الأسود كما تقول بانت اليد من زديما أى فارقته وأما (من الفجر) فيجوز أن يكون حالا من الضمير في الأبيض ويجوز أن يكون تمييزا والفجر في الاصل

يكون الوزر علينا نصف ما عمل الرجال كالنصف في الميراث النصف من نصيبهم فنزلت هذه الآية والتي على قسمين أحدهما أن يعنى الانسان أن يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم وهو الحد وهو مذموم لأن الله تعالى يفيض نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحاسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه أنه أحق بذلك النعمة من ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني أن يعنى مثل مال غيره ولا يجب أن يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو القبط وهو ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لأن تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقه في الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تدرى لعل هلاكك في ذلك المال وليعبد العبد أن الله أعلم بمصالح عباده فليس بضمانه ولكن أمنيته الزيادة من عمل الآخرة وليقل اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى اه (قوله بسبب ما عملوا) أشار به إلى أن من سببه تعليلية وكذا في قوله ما اكتسبن أى من أجل ما اكتسبن أى عملن وقوله من طاعة أزواجهن الخ أى وغير ذلك كاستر عبادتهن وبعبارة القرطبي قوله للرجال نصيب مما كتبوا ويريد من الثواب والعقاب وللنساء كذلك فآله فتأذة للمرأة الجزء على الحسنة بعشر أمثالها كالرجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى الإصابة للذكر مثل حظ الأنثيين فتهى الله عز وجل عن التنى على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد لأن الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ أى نزل قوله ولا تمنوا إلى قوله عليا) قوله واستلوا الله من فضله عطف على النهى وتوسيط التعليل بينها لتقرر الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في الامثال بالامر كأنه قيل لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له وأسألوا الله تعالى من خزانة نعمة التي لا تافدها له بالاسود (قوله هجرة ودونها) فراءتان سبعيتان فالأولى على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهجرة للسبب وبعبارة السمين الجمهور على إنبات الهجرة في الامر من السؤال الموجه نحو الخطاب إذا تقدمه أو أوفاء نحو فأسأل الذين واستلوا الله من فضله وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهجرة إلى الذين تخفيفا للكثرة استمهاله فان لم يتقدمه أو وولافه فالسك على النقل نحو سول بنى اسرائيل وان كان لغائب فالسك على الهجرة نحو واستلوا ما أعفوا وهو يعنى لاثنين والجلالة مفعول أول والثاني محذوف اه وقد ذكره المفسر بقوله ما احتجتم إليه (قوله ومنه عمل الفضل) أى ذوانكم التي يظهر فيها فضل الله أو المراد ذات الشيء المنعم به فانها عمل الفضل الله أى فضله وقوله وسؤالكم أى ومنه سؤالكم فآله عالم به فيجيبه (قوله ولكل جعلنا) أى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالى ورتة يعطون تركته إرثا فلا حق للحليف فيها لأنه ليس من الصعية اه شيخنا وبعبارة الخازن ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالى يعنى ورتة من بنى عم وأخوة وسائر العصابات ما ترك يعنى يرثون بما ترك الوالدان والأقربون فعلى هذا الوالدان والأقربون هم المرثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالى أى ورتة مما ترك وتسكون ما يعنى تركهم الميت ثم قسم الموالى فقال الوالدان والأقربون فعلى هذا الوالدان والأقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورتة تمن تركهم وهم والدا: وأقرباؤهم القول الأول أصح لأنه مروى عن ابن عباس وغيره اه (قوله والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فأوتهم خبره وقوله بألف ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون عقدت والياقون بألف وروى عن حمزة عقدت بالتشديد والمعاكلة هنا ظاهرة لأن المراد المعاكلة أو العقد أى الايمان مجاز سواء أريد القراءات أى عاقدتهم أو عاقدت حلقهم ونسبة المعاكلة أو العقد أى الايمان مجاز سواء أريد

أى الخلفاء الذين
عاهدتهم في الجاهلية
على الصرة والارث
(فأتوم) (الآن) نصيبهم
حظوظهم من الميراث وهو
السدس (إن الله كان
على كل شيء شهيدا)
مطأاً ومنه حالكم وهذا
منسوخ بقوله وألوا
الارحام بعضهم أولى ببعض
(الرجال قوامون)
مسألون (على النساء)
يؤدونهن ويأخذون على
أيديهن) بما فضل الله
بعضهم على بعض (بعض
أى بتفضيله لهم عليهن
بالعلم والعقل والولاية
وغير ذلك

مصدر فجر يفجر إذا شق
(الى الليل) إلى ههنا
لانتهاء غاية الاتمام ويجوز
أن يكون حالاً من الصيام
فيتعلق بمحذوف (وأنتم
عاكفون) مبتدأ وخبر
في موضع الحال والمعنى
لا نباشروهن وقد نويتم
الاعتكاف في المسجد
وليس المراد النهي عن
مباشرتهن في المسجد لأن
ذلك ممنوع منه في غير
الاعتكاف (تلك حدود
الله فلا تقربوها) دخول
الفاء هنا عاطفة على شيء
محذوف تقديره نهوا فلا
تقربوها (كذلك) في

بالاتيان الجارحة أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف أى عقدت ذرواً أيما كانتم والمعاهدة والمعاهدة وقد كانوا إذا تخالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه وتحالفوا على الرقابة بالمعهد والتمسك بذلك
المقد فيقول أحدهم الآخر دمي دمك وهدى هدمك أعتل عتك وتعقل عني وأرتك وترثني فيكون
لكل واحد من تركه صاحبه السدس وهذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الإسلام كما قال فأتوم نصيبهم
اه عازن وقوله هدى هدمك الهدم يفتح الهاء وسكون الدال أو فتحها ن بصير الفتيل هدراً كأنه يقول
إذا وقع بيننا فتيل فهو هدرا هدر اه حف من حاشيته على التشويش وفي القاموس الهدم تفض البناء كما تقدم
وكسر الظهور وفعالها كضرب والمهدم من الدماء ونجره وبالسكس الثوب البالي أو المرقع أو خاص
بكساء الصوف اه (قوله أى الخلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية الخ) هذا أحد قولين في معنى الآية
والآخر أنما في شأن المواخاة الواقعة بين المهاجرين والانصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في
الذين أتى بينهم رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار لما قدموا المدينة وكانوا يتوارثون
بذلك المواخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا مولى نسختها اه (قوله فأتوم الآن)
أى بعد البعث في أول الإسلام لكن هدام قوله عاهدتموهم في الجاهلية يقتضى أنهم لم يتوارثوا في صدر
الإسلام بالخلف إلا إذا كان الخلف سابقاً في الجاهلية ولينظر على هو كذلك وألا فأتوم راجعت كثيراً
من التفسير فلزم أن ينبى على ذلك اه (قوله وهذا منسوخ) أى الامر في قوله فأتوم نصيبهم الخ لما كان
في الجاهلية إذ ذلك ليس حكماً شرعياً حتى يصح نسخة اه شيخنا وقيل الناسخ لما قبله وهو قوله
ولكل جعلنا مولى الخ وفي القرطبي والصواب أن الآية الناسخة ولكل جعلنا مولى والنسوخة
والذين عاهدت أيما نتم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف أن الناسخ لقوله والذين عاهدت
أيما نتم قوله في الأفعال وألوا الارحام بعضهم أولى ببعض انتهى (قوله أولى ببعض) أى من الخلفاء
أى أن الأقارب بعضهم أولى بارث بعض فلاحق للحايف لانه ليس قريباً اه شيخنا (قوله الرجال
قوامون الخ) كلام مستأنف سبق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث تفصيلاً اثر بيان
تفاوت استحقاقهم اجمالاً وعلل ذلك بأمر بن أولها وهي والثاني كسى اه أبو السعود ونزلت
هذه الآية في سعد بن الربيع أحد تقياء الانصار نزلت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فقطعها
فاطلاقها أيوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لعلم كرمي فسال النبي لتقص من
زوجها فانصرفت مع أنها لتقص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل
أتاني فزلت هذه الآية فقال النبي أردنا أمراً وأراد الله أمراً والذي أراه الله خير اه خازن
(قوله قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بأمر المرأة
ويجهد في حفظها وقوله مسألون يشير به إلى أن المراد قيام الولا على الرعايا اه كرخي (قوله
ويأخذون على أيديهن) أى يقبضون عليها ويمسكونها عند إرادتهن مكروها كالخروج من المنزل وعدا
كتابة عن مطلق منهن من المسكوه وأن كان بالقول اه شيخنا (قوله بما فضل الله) متعلق بقوامون
والباء سببية وما مصدرية يؤايبهض الاول هو الرجال واليهض الثاني هو النساء والضمير الاضاف اليه
البعض الاول وافع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وعدل عن الضميرين فلم يقل بما
فضلهم الله عليهن الاهام الذي في بعض اه سمين يعنى أن الله تعالى فضل الرجال على النساء بأمر
منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات والامامة لأن منهم الانبياء
والخلفاء والائمة ومنها أن الرجل يتزوج بأربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب
في الميراث ويده العتاق والنكاح والرجعة واليه الانساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على

النساء

موضع نصب صفة مصدر محذوف أى بياناً مثل هذا البيان بين * قوله تعالى (ينسكم) يجوز أن

(وما انفقوا) عليهن

(من أموالهم

(فالصالحات) منهن

(فانات) مطيعات

(لزوجهن) حافظات

(للغيب) أى لزوجهن

(وغيرها فى غيبة أزواجهن

(بما حفظ) من الله

(حيث أوصى عليهن

(الأزواج) واللاتى

(تحافظون نشوزهن)

(عصيانهن لى بأن ظهرت

(أماراته) (فقطهن)

(فظوفهن الله) (واهجرهن

(فى المضاجع) اعتزلوا

(لى فراش آخر إن أظهرن

(النشوز) (واضربوهن)

(ضربا غير مبرح إن لم

(يرجعن بالجران) (فإن

(أظعنكم) (فيما يراد

(منهن) (فلا تبغوا)

(تطلبوا) (عليهن سيلا)

(طريقا لى ضربهن ظلما

(إن الله كان عابيا

(كبيرا) (فأحذروه أن

(يما فبكم ان ظلتوهن

(يكون ظرفا لى أكلوا لان

(المعنى لانتناولها فيما بينكم

(ويجوز أن يكون حالا من

(الاموال أى كانه بينكم أو

(دائر بينكم وهو فى المعنى

(كقوله إلا أن تكون تجارة

(حاضرة تديرونها بينكم

(وبالباطل) فى موضع نصب

(نصب يتأكلوا أى لا

النساء اهـ خازن (قوله وما انفقوا) متعاق أيضا بقوا، ون والياء سببها وما يجوز أن تكون بمعنى الذى من غير ضعف لأن للحدف مسوغا أى وما انفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلقان بأنفقوا اهـ سمين أى من المر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لو أمر أحدنا أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها اهـ خازن (قوله فالصالحات فانات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له والغييب متعاق بحافظات وأل فى الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أى فى غيبة أزواجهن اهـ سمين أوفى غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كأموال الزوج وسره وأمنته بيه (قوله ما حفظ لله) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفى ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنها مصدرية والمعنى يحفظ الله إياهن أى بتوفيقه لمن أوالىة منه تعالى عليهن والثانى أن تكون بمعنى الذى والعائد محذوف أى بالذى حفظه الله لمن من مهور أزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث أن تكون ما نكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا اهـ سمين والياء سببية أى يديب حفظ الله لمن وفسر حفظ الله لمن بهنهن عن مخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفسره الشارح بإبهاء الأزواج عليهن وحينئذ فى السببية خفاء إلا أن يقال فى توجيه لما عدى أن الله أوصى عليهن الأزواج بسنجين أن لا يحفظن ما يتعلق بهن فى غيبتهن اهـ شيخنا (قوله حيث أوصى عليهن الأزواج) فأمرهم بالعدل فيهن وإسماكن بمحروف أو تسرحهن بإحسان روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه فان ذهبت تفسده كسرتة وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اهـ خازن (قوله واللاتى تحافظون) أى تظنون فالخوف هنا بمعنى الظن وقبأ بأتى بمعنى العلم اهـ شيخنا (قوله نشوزهن) أصل النشوز الارتفاع إلى الشور ونشوز المرأة بعضها لزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اهـ خازن وعبارة أبى السعود النشوز من النشور وهو المرتفع من الارض اهـ (قوله فظوفهن الله) أى يتداول عليك حتى فاتك الله فيه واحذرى عقوبته اهـ كرخى (قوله واهجرهن) أى إن تحققت وعلمت النشوز ويرشد لذلك صريح الشارح فى التعبير حيث أسند إظهار النشوز لمن هنا والامارة نفسها سبق فقال هنا إن أظهرن النشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته اهـ شيخنا وعبارة المنهج فاذا ظهرت اماره النشوز وعظ الزوج وإن علمه وعظ وهجر فى موضع ضرب إن أفاد اهـ فالخاسل ان كل عن الهجر والضرب مفيد بعم النشوز ولا يجوز بمجرد الظن (قوله فى المضاجع) جمع موضع بفتح الجيم موضع الضجوع اهـ شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذى لا يكسر عظام ولا يشين عضوا أى ضربا غير شديد وفى المصباح ويربح به الضرب تبرحا اشتد وعظم وهذا أبرح من ذلك أى أشد اهـ وحكم الآية مشروع على الترتيب وان دل ظاهر العطف بالواو على الجمع لأن الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام الرقى فى إصلاحهن وإدخالهن تحت الطاعة فالأموور الثلاثة مرتبة أى لأنها لدفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر فيها الأضعف فالأضعف اهـ كرخى (قوله تبغوا عليهن سيلا) فى نصب سيلا وجهاً أحدهما ثم يفعل به الثانى انه على إسقاط الحافظ وهذا الوجهان مبنيان على تفسير البنى هنا ما هو قليل ومنظم من قوله فبنى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسيلا منصوب بأسقاط الحافظ أى بسبيل وقيل هو الطلب من قولم بغيته أى طلبته وفى عليهن وجهاً أحدهما ان متعاق بتبغوا والثانى أنه متعاق محذوف على أنه حال من سيلا لانه فى الاصل صفة للنكرة قدمت عليها اهـ سمين (قوله طريقا لى ضربهن) كان توخفون على ما مضى فينجر الامر إلى الضرب ويعود

تأخذوها بالسبب الباطل ويجوز ان يكون حالا من الاموال ايضا وأن يكون حالا من الفاعل

(سائق) خلاف (بينهما)
 بين الزوجين والاضافة
 للاساع اي شقاقا بينهما
 (فابعدوا) البها برضاها
 (حكما) رجلا عدلا (من
 اهل) قاربه (وحكما
 من اهلها) وتوكل الزوج
 حكمه في الطلاق وقبول
 عليه وتوكل هي حكمها في
 الاختلاع فيجتهدان
 وبأمران الظالم بالرجوع
 او يفرقان إن رأيا بالتماع
 (إن يريدان) اي الحكمان
 (إصلاحنا) يوفق الله
 بينهما) بين الزوجين
 اي بقدرهما على ماهو
 الطاعة من اصلاح او
 فراق (إن الله كان
 عليا بكل شئ خبيراً)
 باليوطن كاظواهر
 (واعبدوا الله) وحدوه
 (ولا تشركوا به شيئا
 و) احسنوا) بالوالدين
 إحساناً) براولين جانب
 (وبذى القربى) القرابة
 (واليتامى والمساكين)
 والجارضى القربى القريب
 منك في الحوار او النسب
 في تأكلوا أى
 مطلين (ندلوا) مجزوم
 عطف على تأكلوا واللام
 في (تأكلوا) متعلقة
 بتدلوا ويجوز ان يكون
 تدلوا منصوباً بمعنى الجبع
 اي لانجمعوا بين ان
 تأكلوا وتدلوا (بالاشم)

مثل بالباطل • قوله تعالى (عن

الحصام بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه أبو السعود
 (قوله وإن خفتم) الخطاب لولاء الأمور وصالحه الأئمة اه شيخنا (قوله شقاقا بينهما) فيه وجهان
 أحدهما ان الشقاق مضاف إلى بين ومعناها الظرفية والأصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فأضيف
 الحدث إلى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل والثاني أنه خرج عن الظرفية ونق كاستر الاسماء
 كأنه أريد المباشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل السكاني بين
 الزوجين اه سمين (قوله خلاف) أى مخالفة وسمى الخلاف شقاقا لان المخالف يفعل ما يشق
 على صاحبه اولان كلا منهما صار في شق أى جانب اه شيخنا (قوله أى شقاقا بينهما) أشار به
 إلى أن الشقاق مصدر مضاف إلى بين ومعناها الظرفية والأصل شقاقا بينهما ولكن اتسع فيه
 فأضيف المصدر إلى ظرفه وظرفيته باقية نحو بل مكر الليل والنهار اه كرخى (قوله فابعدوا حكما
 الخ) البعث واجب وكون الحكمين من أهلها مندوب اه شيخنا (قوله رجلا عدلا) أى عارفا
 بالحكم ودقائق الأمور فلهذا سمي حكما اه شيخنا أو سمي حكلا لأنه معبر بالحكم بينهما قوله من أهله
 فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بابعثوا فبى لابتداء الغاية والثاني أنه يتعلق بمحذوف لانه صفة
 للذكورة أى كانه من أهله فبى للتبعيض اه سمين (قوله وقبول عوضه عليه) أى الطلاق (قوله إن
 رأياه) أى إن رأيا الفراق مصلحة (قوله إن يريدان إصلاحا) أى وكانت بينهما سمحة وقلوبهما
 ناضجة لوجه الله فلذلك ترتب على هذه الإرادة توفيق الزوجين أى بركة نية الحكيم وسهولة في الخير
 تقع الموافقة بين الزوجين اه شيخنا وفي السمين إن يريدان إصلاحا الضمير إن يريدان وفى بينهما
 يجوز أن يعودا على الزوجين أى إن يريدان زوجان إصلاحا يوفق الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكيم
 وأن يعودا لأول على الحكيم والثاني على الزوجين وأن يكونا بالعكس وأضر الزوجان وإن لم يجرها
 ذكر للدلالة كذا الرجال والنساء عليهما وجعل أبو البقاء الضمير في بينهما عائداً على الزوجين فقط سواء
 قيل إن ضمير يريدان عائداً على الحكيم أو الزوجين اه (قوله إصلاحا) أى قطعاً للخصومة وهذا
 شامل للصالح والفراق فذلك قال الشارع من إصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا الله ولا تشركوا
 به شيئا) كلام مبتدأ مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والأقارب ونحوهم اثر بيان
 الأحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر بما يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي كد الحقوق وأعظمها
 تنبها على جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمها في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على أنه
 مفعول اي لا تشركوا به شيئا من الأشياء صنفاً او غيره او على أنه صدر اي لا تشركوا به شيئا من
 الاشراك جلياً وخفياً اه أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى هذا فقوله ولا تشركوا تؤكد والأظهر
 ان العباد بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركوا به شيئا فيكون العطف للتأسيس اه
 قارى (قوله بالوالدين إحساناً) تقدم نظيره في البقرة لإلانه هنا قال وبذى القربى باعاداً وبالوذلك
 لأنها في حق هذه الأمة فلا اعتناء بها أكثر وإعاده بالبلاء تدل على زيادتها كيد فاسب ذلك هنا بخلاف
 آية البقر فأنها في حق بني إسرائيل والمراد بهذه الجملة الأمر بالاحساس وإن كانت خبرية كقوله ففسير
 جميل اه سمين (قوله براولين جانب) بأن يقوم بتخدمتهما ولا يرفع صوته عليهما ويسمى في تحصيل
 مرادها والاتفاق عليهما بقدر القدرة اه خازن (قوله القريب منك) الظاهر أنك لأن الخطاب للجمع
 (قوله الجوار والنسب) اي أو الذين فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فخار له
 ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام
 وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشترك من أهل الكتاب ورواه البراء وغيره اه قارى

(قوله)

البعيد عنك في الجوار أو
النسب (والساحب
بالجنب) الرفيق في سفر
أو صناعة وقيل الزوجة
(وابن السبيل)
المنقطع في سفره (وما
ملكتم أيمانكم) من
الارقاء (إن الله لا
يحب من كان محتالاً)
متكبراً (غورا) على
الناس بما أوتى (الذين)
مبتدأ (يبخلون) بما يجب
عليهم (ويأمرون الناس
بالبخل) به (ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله)
من العلم والمال وهم اليهود
وخبر البشدا لهم وعيد
شديد (وأعدنا للكافرين)
بذلك وبغيره (عذاباً مبيناً)
ذا أهاته (والذين) عطف
على الذين قبله (يتفقون
أموالهم رياء الساس)
مراتين لهم (ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم
الآخر) كالمناقضين
وأهل مكة

(قوله والجار الجنب) الجنب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكراً كان أو مؤثماً أو مسيماً
(قوله والساحب بالجنب) يجوز في الباء وجان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على
بابها وهو الأولى وعلى كلا التقديرين فتعلق بمحذوف لأنها حال من الساحب اه سمين ومعناها
الملازمة أي والساحب حالة كونه ملتصقاً بالجنب أي بالقرب مجنبة (قوله الرفيق في سفر الخ)
عبارة أن السعد أي الرفيق في أمر حسن كتمل وتصرف وصناعة وسفر فإنه يحبك وحصل مجانبك
ومتهم من فقد مجنبتك في مسجود أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى حجة بينك وبينه انتهت (قوله وقيل
الزوجة) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدر عن زيد بن أسلم هو جليدك في الحضر
ورفيقك في السفر وأمر أنك التي تضامك اه قارى (قوله المنقطع في سفره) أي للحنو والغزو أو
مطلقاً والظاهر أن المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضعيف اه قارى (قوله من الارقاء)
أي الاماء والبعيد وقيل أعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم فالحيوانات غير الارقاء أكثر
في يد الانسان من الارقاء فغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان إلى كل ملوك آدمي وغيره اه
قارى (قوله إن الله لا يحب الخ) علة لمحذوف تقديره ولا تغتخروا عليهم لأن الله الخ (قوله من كان محتالاً)
المحتال اسم فاعل من احتال محتال أي تكبر وأجرب بنفسه وأمه متقلبة عن ياء والفخر عد منافب
الانسان برحمته وغور صفة مبالغة اه سمين وفي المصباح وسميت الخيل خيلاً لا اختيارها وهو انجابها
بنفسها مرحاً ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو التكبر والاعجاب اه وفيه أيضاً غفرت به فقرا
من باب نفع واقتضت به مثله والاسم الفخار وهو المساهاة بالمكارم والمناب من حسب
ونسب وغير ذلك اما في المتكلم أو في آياته اه (قوله متكبراً) أي بأنف عن آفاره وجبراته
وأصحابه وما يليك أولاً يلتف بهم اه قارى (قوله بما أوتى) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو بدل
من قوله من كان ولا الظاهر أنه منصوب أو مرفوع عما أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين
يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به اه شيخنا وفي البخل أربع لغات فتح الباء والحاء
وبها قرأ حمزة والكسائي وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر وبفتح الباء مع سكن
الحاء وبها قرأ قنادة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الحاء وبها قرأ جمهور الناس اه سمين (قوله
والمال) فيه أن كتمان المال ليس مذموماً في نفسه مع أن ذم البخل علم بما تقدم اه قارى (قوله
وهم اليهود) فكانوا يقولون للانصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فانا نخشى عليكم الفقر وقيل الذين
كتموا نمت محمد ﷺ اه قارى (قوله لهم وعيد شديد) أو أحقاء بكل ملامة أو معذبون أو
كافرون وقوله وأعدنا للكافرين دال عليه اه قارى (قوله وأعدنا) أي لهم فوضع
الظاهر موضع المضمر اشعاراً بأن من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافراً بنعمته فله
عذاب به ينة كما أهان النعمة بالبخل والاختفاء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده إذا نمت الله على
عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه اه كرشى فتخلص أن الكافرين بمعنى الجاحدين وأن اسم
الاشارة واجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم
اه (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون عطفاً على الكافرين بناء على اجراء التناير
الوصفي بحرى التناير الذاتي اه كرشى (قوله مراتين لهم) أشار به إلى أن رياء حال من فاعل
يتفقون يعني أن رياء مصدر واقع موقع الحال أي مراتين فرثاء مصدر مضاف إلى المفعول
ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله ليتفقون اه سمين (قوله ولا باليوم الآخر) كررت لا فيه
وكذلك الباء اشعاراً بأن الايمان بكل منهما منتفع على حدته فلو قلت لا أضرب زيداً وعمر الاحتمل

ثم حذفته حمزة الوصل لتحرك اللام فصارت لهلة فلما لقيت التون اللام قلبت التون لاما وأدغمت في

له قربنا) صاحبنا يعمل بأمره كقولاً (فساء) بئس (قربنا) هو (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا بما رزقهم الله) أى أى ضرر عليهم فى ذلك والاستغفار للانكار ولو مصدرية أى لا ضرر فيه وإنما الضرر فيها هم عليه (وكان الله بهم علياً) فيجازيهم بما عملوا (إن الله لا يظلم) احداً (متقال) وزن (ذرة) اسغر نمله بأن يتفحصها من حسنته او يزيدا فى سيئاته (وإن نك) الذرة (حسنة) من مؤمن وفى فراءة بالرفع فكان تامة (يضاعفا) من عشر لى اكثر من سبعة وفى فراءة يضعفها بالتشديد

اللام الاخرى ومنه لخر فى الاحرومى لغة (والحج) معطوف على الناس ولا اختلاف فى رفع (البر) هالان خبر ليس (بأن تأنوا) ولم ذلك بدخول الباء فيه وليس كذلك ليس البر ان تولوا اذ لم يقترن بأحدهما ما يعنيه اسم او خبراً (والبيوت) بقرأ بضم الباء وهو الاصل فى الجمع على فمول والمعلل كالصحيح

نقى الضرب عن المجموع ولا يلزم منه الضرب عن كل واحد على انفراد واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثانى اه سمين (قوله ومن يكن الشيطان له قربنا) لما ذكر الاوصاف المتقدمة من البخل والامر به والسكبان والافتاق رناه الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر ذكر سببا الذى تنشأ عنه وهو مقارنة الشيطان ومخاطبه وملازمته للتصنيفين بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من البر لاني حيان اه شيخنا (قوله كقولاً) أى المنافقين وأهل مكة الموصوفين بالصفات الخسة (قوله فساء قربنا) ساء هنا بمعنى بئس وهى لا تصرف ولذلك دخلت الغامق جواب من الشرطية وقربنا تمييز مفسر للضمير المستكن فى ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أى الشيطان وذريته والظاهر أن هذه المقارنة فى الدنيا اه أبو حيان والقرين المصاحب الملازم وهو فمبيل بمعنى مفاعل كالحليطو والجلس والقرين الحبل لانه يقربه فى بين البعيرين اه سمين وفى الخازن معنى من يكن الشيطان صاحبسه وخليله فبئس صاحب وبئس الخليل الشيطان وإنما اتصل الكلام هنا بذكر الشياطين تقريبا لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله ما سوله الشيطان فبئس العمل وعمله وقيل هذا فى الآخرة يجعل الله الشياطين قرناهم فى النار يقرب مع كل كافر شيطاناً فى سلسلة فى النار اه (قوله أى أى ضرر عليهم) أى على ذكر من الطوائف المجموع من ماوذا كلمة استفهام بمعنى أى ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجبل بمكان المنفعة وقوله فى ذلك أى فيما ذكر من الايمان والافتاق وقوله لا ضرر فيه أى فى ك والتقديم الايمان بهما لامية فى نفسه ولمعند الاعتداد بالافتاق بدونه وأما تقديم افتاقهم رناه الناس على عدم ايمانهم بهما مع كون المؤخر أرفع من المقدم فلعناية المناسبة بين افتاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم وأمرهم للناس به اه أبو السعود وقوله وأنفقوا بما رزقهم الله أى ابتغوا لوجه الله وإنما لم يصرح به تعويلاً على التفصيل السابق واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضى أن يكون الافتاق لا يتناهى وجه الله وطلب ثوابه اه ملخصاً من أبى السعود (قوله ولو مصدرية) أى والكلام على تقدير حرف الجر وهو فى داخله على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم من ايمانهم وقد أشار لذلك الشارح بقوله فى موضح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أى وما الذى عليهم أو وأى تبعه وبال فى الايمان بالله والافتاق فى سبيله اه (قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم أعقب ذلك بضم البخل والاوصاف المذكورة معه ثم وبخ من لم يؤمن ولم ينفق فى طاعة الله فكان هذا كله نوطته لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم أدنى شئ ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وإن نك حسنة يضاعفها وظلم يمدى لواحد وهو محذوف تقديره لا يظلم أحداً مثقال ذرة وينتصب مقال على أنه نعمت لصدر محذوف أى ظلماً وزن ذرة كما تقول لا تأظم قليلاً ولا كثيراً وقيل ضمن معنى ما يمدى لاثنتين فانتصب مثقال على أنه مفعول ثان والاول محذوف والتقدير لا ينقص أولاً يغضب أولاً يبخس أحداً مثقال ذرة من الخير أو الشر اه أبو حيان (قوله وإن نك حسنة) حذفته من التون من غير قياس تشديداً بحرف العلة وتخفيفاً لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل فى نك تكون فسقطت الضمة للجزم والواو لسكونها وسكون التون وأما سقوط التون فللكثرة الاستعمال تشديداً بحرف اللين لأنها ساكنة حذف استخفاها كرخى (قوله يضاعفها) أى يضاعف ثوابها لأن مضاعفة نفس الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين ما لا يعقل وعلى هذا حمل خبر أن الثمرة يرببها الرحمن حتى تصير مثل الجبل لقطع بل أن الثمرة أكلت ولم

من عنده مع المضاعفة
(أجزأ عظيماً) لا يقدره
أحد (فكيف) حال
الكفار (إذا جئنا من
كل أمة بشهيد)
بشبهه عليها بعامها وهو
نبيها (وجئنا بك)
يا محمد (على هؤلاء شهيداً
يومئذ) يوم الجحى (يود
الذين كفروا وعصوا
الرسول لو) أى ان
(تسوى) بالبناء للمفعول
والفاعل مع حذف احدى
التامين فى الأصل ومع
ادغامها فى السين أى تسوى
(بهم الأرض) بأن
يكونوا نراباً منها اعظم
هوله كما فى آية أخرى
وبقول الكافر باليقنى
كنت نراباً (ولا يكتنون
الله حديثاً) عما عملوه
وفى وقت آخر يكتنونه
ويقولون والله ربنا ما
كنا مشركين (بأبها
الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة) أى لا تصلوا

والكسرة من جنس الياء
ولا يمتثل بالخروج من
كسر إلى ضم لأن الضمة
هنا فى الياء والياء مقدرة
بكسرتين فكانت الكسرة
فى الياء كأنها وليت كسرة
وهكذا الخلاف فى العيون
والجيبوب والشيخوخ ومن ههنا
جاء فى التصغير والـ كسرة فى مال بيت وبيت (ولكن البر من اتقى) مثل ولكن البر من آمن وقد تقدم قوله تعالى ولا تقابلوهم

زب على أن الحسنه هي الصدق بها لانفسها نه عليه السعد التفاتى انى كرسى (قوله ويوت) أى
ويط صاحبان من عنده على نهج الفضل زاد على ما وعدنى مقابلة لعمل اه أبو السعود وانما سماه
أجزأ لانه تابع الأجر من يد عليه اه (قوله من لدنہ) فيه وجهان احدهما أنه متعلق بيوت ومن الابتداء
بجاء والثانى انه متعلق بحذوف على أنه حال من اجراء فانه نكرة فى الأصل قدم عليها فاقا نصب حالاً اه سمين
(قوله لا يقدره أحد) أى يقدره أحد بقدر لعظمتى وفى المصباح قدرت الشيء قدراً من باقى ضرب
وقل وقدرة تقدير أى معنى والاسم القدر بفتحين وقوله فاقدروا له أى قدروا عدد الشهر وقدر الله
الرزق يقدره بالضم ويقدره بالسكرو وهو أفصح اه (قوله فكيف) فيها ثلاثة أحوال أحدها أنها فى
عمل رفع خبر لبتداء محذوف أى فكيف حالهم أو صنعهم والعامل فى إذا هو هذا المقدور والثانى أنها فى عمل
نصب بمل محذوف أى فكيف يكون أو يصنعون ويحمرى فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما
هو مذهب سيبويه وأعلى التشبيه بالظرف كما هو مذهب الأخصش وهو العامل فى إذا أيضاً والثالث حكاية
ابن عطية عن مكى أنها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرسى فكيف حال
الكفار إشارة إلى أن كيف خبر مبتدأ محذوف وإذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يستدحال الكفار
ويهل وقت يجيئنا على هؤلاء أى الذين كذبوا الأنبياء اه (قوله حال الكفار) أى من اليهود والنصارى
وغيرهم اه قارى (قوله يشهد عليها بعملها) أى يشهد على فساد عقائدهم وفتح أعمالهم اه (قوله
على هؤلاء) أى الانبياء أو جميع الأمم أو المناقذين أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً اه قارى وفى الكرسى وجئنا بك على
هؤلاء شهيداً وذلك بأن تشهد للانبياء أنهم بلغوا لعلك بهما قائمهم لاستجماع عشرتك بجمع قواعدهم
اه (قوله يوم الجحى) أى فتويته عوض من الجملة السابقة اه كرسى (قوله وعصوا الرسول) أى
امرء (قوله أى ان) أشار به إلى ان لمصدرية فبى وما بعده فى محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ
اه كرسى (قوله بالبناء للمفعول) أى بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله مع حذف إحدى التامين
فى الأصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها فى السين أى ومع فلها أى التاء الثانية سبنا
وادغامها فى السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين ونصه قرأ أبو عمر وابن كثير
وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنياً للمفعول وقرأ حمزة والكسائى بفتحها أى التاء والتخفيف
ونافع وابن عامر بالثقل فأما القراءة الاولى فنعناها أنهم يودون أن الله تعالى يسوى بهم
الأرض إما على أن الأرض تنشق وتبطلهم وتكسر الباء بمعنى على وإما على أنهم يودون
أن لو صاروا نراباً كالبهائم والأصل يودون أن الله يسويهم بالأرض فقلب إلى هذا كقولهم
أدخلت الفرسود فى رأسى وأما على أنهم يودون لو يدفنون فيها وهو كفى القول الاول وقيل لو
تعدلهم الأرض أى يؤخذها عليها منهم فدية وأما القراءة الثانية فأصلها تسوى بنا من حذف
احدهما وفى الثالثة أدغمت احدهما معنى القراءتين يظهر معاً تقدم فان الأقوال الجارية فى القراءة
الاولى جارية فى القراءتين الأخيرين غاية ما فى الباب أنه نسب الفعل إلى الأرض لظواهر اه (قوله ولا
يكتنون) معطوف على قوله يود أو تكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لا يكتنون الله اه
ابو حيان وفى السمين ولا يكتنون الله حديثاً يجوز أن يكون معطوفاً على جملة يود آخر تعالى
عنه بغيرين أحدهما الودادة وبكذا والثانى أنهم لا يقدرون على الكتم فى مواطن دون مواطن ولو
على هذا مصدرية أى يعنى أنهم يريدون الكتمان أولاً فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم
تشهد عليهم الجوارح والأعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا الكتمان واسم الجلالة منصوب

(وأنتم سكارى)
من الشراب لأن سبب
نزلها صلاة جماعة في
حال السكر (حتى تعلموا
ما تقولون) بأن تصحوا
(ولا جنبا) بأبلاغ أو
إزالة ونصبه على الحال
وهو يطلق على المفرد وغيره
(إلا عابري) يجتازي
(سبيل) طريق أى مسافرين
(حتى يغفلوا) فلنكم أن
تصلوا

عند المسجد الحرام حتى
يفاتوكم فيه فإن فاتوكم
يقرأ لثلاثها بالألف وهو
نهي عن مقدمات القتل
فيدل على النهي عن القتل
من طريق الأولى وهو
مشاكل لقوله وفاتلوا في
سبيل الله ويقرأ لثلاثها بغير
ألف وهو منع من نفس
القتل وهو مشاكل لقوله
واقتلهم حيث تقتلهم
واقوله فاقتلهم والتقدير
في قوله فإن فاتوكم أى فيه
(كذلك) مبتدا أو (جزم)
خبره والجزء مصدر
مضاف إلى المفعول ويجوز
أن يكون في معنى المنصوب
ويكون التقدير كذلك
جزمه الكافين ويجوز
أن يكون في معنى المرفوع
على ما لم يسم فاعله والتقدير
كذلك يجزى الكافين
وهكذا في كل مصدر بشاكل

هذا قوله تعالى (فإن الله غفور)

على المفعول به وفي السمين ويكتمون يتعدى لاثنتين والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف والأصل
ولا يكتمون من الله حديثا (قوله) وأنتم سكارى جملة حالية أى لا تقر بهانى حالة السكر لكن يرد
على هذا أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه إليه النهي وأبيح بأن المراد
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عندكم بقية من الصحو والادراك أو
بأن المراد أن النهي توجه إليهم قبل الشرب والمعنى لا تسكروا في أوقات الصلاة فقد روي أنهم كانوا بعد
ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا صلاوا العشاء شربوها فلا يصحون إلا وقد ذهب
عنهم السكر وعلو ما يقولون ذكره ابو السعود (قوله من الشراب) أى من شرب الشراب (قوله) لأن
سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ماروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
قال صنع لنا ابي عوف طعاما فدنا فأكلنا وأسقانا خرا قبل أن تحرم الخمر فأخذت منا وحضرت
الصلاة أى صلاة المغرب فقد موت فقرأت قل بألها الكافرون أعبدا تعبدون ونحن نعبدما تعبدون
قال غلظت فزلت لا تقر بها الصلاة وأنتم سكارى حتى تملوا ما تقولون أخرجه الترمذى وقال
حدثت غريب حسن صحيح اه والسكر لغة السدمونه قبل ما يعرض للرم من شرب المسكر لأنه
يسد ما بين المرء وعقله وأكثر ما يقال السكر لإزالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لزالته بغضب
ونحوه من عشي وغيره والسكر بالفتح وسكون الكاف دس الماء وبالسكر نفس الموضع المسدود
وأما السكر بفتحها فاسكر به من المشروب ومنه سكرأ ورزقنا حسنا اه سمين (قوله) حتى تعلموا
ما تقولون حتى جارة بمعنى إلى النهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بأن مضمره وتقدم
تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أحدها أن تكون بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعايد على
هذين القولين مخدوف أى تقولونه أو مصدرية فلا حذف لإعالي رأى ابن السراج ومن تبعه اه
سمين (قوله) بأن تصحوا) أى تيقظوا من السكر وفى الصباح يحسمان سكره من باب عدا صحوا وصحوا
على فعل وفعل زل السكر اه (قوله) ونصبه على الحال فيه إشارة إلى أنه معطوف على قوله وأنتم
سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقر بها كأنه قيل لا تقر بها
الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر في إعادة لا يفيد النهي عن كل اه كرخى (قوله) وهو يطلق على
المفرد وغيره كالشئ والمجموع والمذكر والمؤنث لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذى هو الاجتناب
ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب
اه كرخى ومثله ابو حيان وهو المشهور فى اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمعه جمع سلامة
بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تسيير فقالوا قوم اجناب وأما تثنيته فقالوا جنباب
اه شيمخنا (قوله) إلا عابري سبيل) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الحال فهو استثناء
مفرغ والمعامل فيها فعل النهي والتقدير إلا عابري سبيل فى حال الجنابة إلا فى حال السفر
وعبور المسجد على حسب القراءة بين وقال الزمخشري إلا عابري سبيل استثناء من عامة
أحوال المخاطبين واتصافه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التى قبلها
قلت كأنه قيل لا تقر بها الصلاة فى حال الجنابة إلا ومعكم حال أخرى تعذرون فيها وهى حال
السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثنائي انه منصوب على انه صفة لقوله جنباب وصفه بالآى معنى غير فظير
الإعراب فيما بعدها وسبب عبارة عنه والثنائي انه منصوب على انه صفة لقوله جنباب وصفه بالآى معنى غير فظير
لا تقر بها جنباب غير عابري سبيل أى جنبابا قيعين غير معذوران وهذا معنى واضح على تفسير العبور
بالسفر وأمان قدره واضح الصلاة فالمعنى عند لا تقر بها المساجد جنبابا الاجتازين لكونه
لامر سوا أو غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغفلوا كقوله حتى تملوا النهي متعلقة

بفعل

بفعل النهي (هـ سمين) قوله واستثناء المسافر) أي من النهي في قوله ولا تقربوا وقوله سياتي أي في قوله
وان كنتم مرضى أو على سفر الخ نبي على أن التيمم لا يرفع الحدث من حيث انه غيباه بقوله حتى نتمسكوا اه
كرخي (قوله وقيل المراد النهي) ههنا مقابل لقوله أي لا تضلوا وعبارة الحائز وفي المراد بالصلاة قولان
أحدهما انه نفس الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الأكثرين والمعنى لا تضلوا أو أتم سكرارى حتى
تعلوا ما تقولون والقول الثاني أن المراد الصلاة موضع الصلاة وهو المسجد واطلاق لفظ الصلاة على
المسجد احتملا فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا بموضع الصلاة أتم سكرارى وحذف
المضاف سائق ويدل على ذلك قوله تعالى لهدت صوامع وبيع وصلوات المراد بالصلوات مواضعها
فتبت أن اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائزا انتهت (وله أو على سفر) في محل نصب عطفا على
خير كان وهو مرضى وكذلك قوله أو جاء أحدو قوله أو لامتسم النساء وفيه دليل على محي خبر كان فعلا
ما ضياعا غير قد وادعاء حذفها لتكلف لا حاجة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال أن يكون
قوله أو جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء أحدو اليه ذهب أبو البقاء وهو أظهر من الأول والله اعلم
ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد في متعلق بحذف وقوله من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقرأ الجمهور
من الغائط بزة فاعل وهو المكان المظلم من الأرض ثم عمر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء من
ذكره وقرت العرب بين الفعلين منة فقالت غائط في الأرض أي ذهب وأبعد إلى مكان لا يراه فيه إلا من
وقف عليه وتنفوط اذا حدثت وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان أحدهما وباليه ذهب
ابن جنبي أنه مخفف من قبيل كبريت وميت في هين وميت الثاني أنه مصدر على وزن فعل يقال غاطت بغيط
غيطا وغطت وبنوط غوطا وقال أبو البقاء هو مصدر تنوط فكان القياس غوطا فغاطت الواو ياء وان
سكنت وانفتح ما قبلها لحنها كأنه لم يطلع على أن فيه لغة أخرى من ذوات الياء حتى ادعى ذلك اه
سمين (قوله أو محدثون) أي حدثنا أسفر (قوله فلم تجدوا ماء) الفاء عطف ما بعدها على الشرط وقال
أبو البقاء على جاء لانه جعل جاء معطوفا على كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله فيقيموا هي جواب
الشرط والضمير في فيقيموا الحكمن تقدم من مريض ومسافر وتنوط ولامس او لاملس وفيه تغليب
للخطاب على الغيبة وذلك أنه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد منكم وخطاب في كنتم ولستم تغلب
الخطاب في قوله كنتم وما بعده وعليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحي منه فلم
يخطأ بهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه وإذ امرضت فهو يشفيون ووجدنا بمعنى التي فيتعدي
لواحد وصعيدا مفعول به لقوله فيقيموا أي اقتصدوا وقيل هو على اسقاط حرف أي لصعيد
وليس بشيء لعدم انقياسه وبوجهكم متعلق باسمحوا وهذه الباء محتمل أن تكون زائدة وبه قال
ابو البقاء ويحتمل أن تكون متعديه لأن سببوه حتى مسحت رأسه ويراسه فيكون من باب نصحه
ونصحت له وحذف الموصوح بوقد ظهر في آية المائدة في قوله منة فعمل عليه ما هنا اه سمين وقد
اشار له المفسر هنا بقوله منة (قوله وهو راجع الى ما عدا المرضي) أي اما المرضي فيقيمون
مع وجود الماء اذا ضرروا به وهذا اذا اريد عدم الوجدان الحسى ويصح ان يادبه الأعم من
الحسى والشرعى ويكون راجعا حتى للمرضي فيسكون قوله فلم تجدوا ماء كناية عن عدم التمكن
من استعماله وان وجد حسا إذ المتنوع منه كالمفقود فيكون قبدا في الشكل اه كرخي (قوله
فاضر بوا) به [إشارة إلى ركن التيمم الذي هو نقل التراب والياء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجهكم
معطوف على هذا المقدر (قوله ان الله كان عفوا غفورا) قال القاضي فلذلك يسر الأمر عليكم
ورخص لكم ورضيته أن قوله ان كان عفوا غفورا كالتعليل للترخيص المستفاد عما قبله

حكا آخر سياتي وقيل المراد النهي عن قرباء مواضع الصلاة أي المساجد الا عبورها من غير مك (وان كنتم مرضى) مرضا يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين وانتم جنب أو محدثون (أو جاء أحد منكم) من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث (أو لامتسم النساء) وقراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللبس وهو الخبر باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس يبقي البثرة وعن ابن عباس هو الجماع (فلم تجدوا ماء) تتطرون به للصلاة بعد الطلب والتفتن وهو راجع إلى ما عدا المرضي (فقيموا) اقتصدوا بعد دخول الوقت (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا فاضر بوا به ضربتين (فامسحوا بوجهكم وأيديكم) مع المرفقين منه ومسح يده ي نفسه وبالخرف (ان الله كان عفوا غفورا)

نصيباً (حفظ) من
الكتاب) وهم اليهود
(يشترون الضلالة)
بالهدى (ويريدون أن
تضلوا السبيل) تخلفوا
طريق الحق لتكونوا مثلهم
(والله أعلم بأعدائكم)
منكم فيخبركمهم لتجنّبوا
(وكفى بالله ولياً)
حافظاً لكم منهم (وكفى
باله نصيراً) مانعاً لكم
من كيدهم (من الذين
هادوا) قوم (يحرفون)
ينفرون (السكلم) الذي
أنزل الله في التوراة من
نعت محمد ﷺ عن
مواضعه التي وضع عليها
(ويقولون) لئبي ﷺ
إذا أمرهم بشئ (سمعنا)
قولك (وعصينا) امرك

تامة وإن تكون ناقصة
ويكون (الله) الخبر (إلا على
الظالمين) في موضع رفع
خبر لا ودخلت إلا المعنى
في الإنبات تقول العدوان
على الظالمين فإذا جئت بالنبي
والإتي الأعراب على
ما كان عليه قوله تعالى
(فن اتدنى عليكم) يجوز
أن تكون من شرطية وإن
تكون بمعنى الذي (بمثل)
الباء غير زائدة والتقدير
بعقوبة مماثلة لعداوتهم
ويجوز أن تكون زائدة
وتكون مثل صفة مصدر
محذوف أي عداونا

أه كرخي (قوله ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب) كلام متأنف مسوق لتعجيب
المؤمنين من سوء حالهم والتحذير من بوالهتهم والخطاب لكل من أتى منه الرؤية من المؤمنين وتوجيه
إليه صلى الله عليه وسلم هنا مع توجيهه فيما بعد إلى الكل مع الإيذان بكمال شهرة شناعة حالهم وأنها
بلغت من الظهور إلى حيث يتعجب منها كل من رآها والرؤية هنا بصرية أي ألم تنظر إليهم فأنهم أحق
بأن تشاهدوهم وتتعجب من فسلك الأمور المشاهدة والمراد بهم أخبار اليهود وروى عن ابن عباس أنها
نزلت في حبرين من أخبار اليهود كانا يأتیان رأس المنافقين عبد الله بن أبي رهمه يده طائفة من الإسلام
وعنه أيضاً أنها نزلت في رقاعة بن زيد ومالك بن دحيم كانا إذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوا بالسائما وعاها والمراد بالكتاب هو التوراة ووجه على جنس الكتاب الشامل لها شمولاً أولياً
تطويل للساقطة والمراد بالنصيب الذي أتوه ما عين لهم فيما من الأحكام والعلوم التي من جهتها ما علوه
نعت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الإسلام والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقاً من حقوقهم
التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها للإيذان بكمال ركاكة رأيهم حيث ضيعوه تصديقاً وتوثيقاً
مؤيداً للشريعة عليهم والتعجب من حالهم فالنبي يريد عنهم بالموصول للثبوت بما في حيز الصلة على كمال شناعتهم
والإشمار بكمال ما طوى ذكره في المعاملة المحكية عنهم من الهدى الذي هو أحد العوضين وكله من إما
متعلقة بأوتوا أو محذوف وقصصة لتصليح مبينة لفخامات الأضافية التي بيان نجاته الذاتية أي نصيباً
كانت من الكتاب أه أبو السعود (قوله وهم اليهود) أي أخبارهم (قوله يشترون الضلالة) حال من
الواو في أوتوا أو من الموصول والمراد أنهم يتخاروننا على الهدى أو يتبدلونها به بعد تمكثهم منه أو
حصوله لهم بالكارثة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يأخذون الرشا ويحرفون التوراة أه يضاروا
(قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أي لم يكفهم أن ضلوا في أنفسهم حتى تعلقت آمالهم بضلالكم
أنت أي المؤمنون عن سبيل الحق لأنهم علوا أنهم قد خرجوا من الحق إلى الباطل فكروا أن
يكون المؤمنون محتضين بإتباع الحق فأرادوا أن تضلوا كما ضلوا كما قال تعالى ودوا لو تكفروا كما
كفروا فتكفرون سواء أه أبو حيان وعبارة أبي السعود أي لا يتكفون بضلال أنفسهم بل
يريدون بما فعلوا من كتاب نعتهم صلى الله عليه وسلم أن تضلوا أنت أي المؤمنون السبيل المستقيم
الموصل إلى الحق انتهت (قوله فيخبركمهم) وقد أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون لكم
لتسكونوا على حذر منهم ومن مخالفتهم أو هو أعلم بحالهم ومآل أمرهم والجملة لتقرير إرادتهم
المذكورة أه أبو السعود (قوله وكفى بالله ولياً) كفى فعل ماضٍ وافته فاعل والياء زائدة
فيه ووليا حال وكذا يقال فيما بعده (قوله من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يحرفون)
يعني أن من الذين هادوا خبر مبتدأ محذوف صفة يحرفون وقيل بيان لأعدائكم أو صلة
لنصيراً أي ينصركم من الذين ولا يبعد أن تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وخبره يحرفون
أه قاري وعبارة السمين قوله من الذين هادوا يحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة
في عمل وقع صفة لموصوف محذوف مبتدأ تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف
بعد من التبيينية جائز وإن كانت الصفة فعلاً كقولهم مناظمن ومنا أقام أي فريق ظمن وهذا
مذهب سيويو والفارسي أه (قوله فينفرون السكلم عن مواضعه) أي يميلونه عن مواضع التي وضعه
الله فيها بأزالته عنها وإنبات غيره فيها أو يؤولونه على ما يشتهون فيميلونه عما أنزل الله فيه أي
عن المعنى الذي أنزل فيه أه يضاروا وعبارة أبي السعود والمراد بالسكلم هنا إماماً في
التوراة خاصة وإماماً هو أعم منه وما سيحكي عنهم من الكلمات المهودة الصادرة عنهم في

سال بمعنى الدعاء أى لاسمعت
(و) يقولون له (راعنا)
وقد نهي عن خطابه جاهوى
كلمة سب بلفظهم (يا)
تحريفا (بالسنتهم وطعنا)
قدحا (في الدين) الاسلام
(ولو أنهم قالوا سمعنا
وأطعنا) بدل وعصينا
(واسمع) فقط (وانظرنا
أظفر البياض بدل راعنا) لكان
خيرا لهم (عما قالوه
(وأقوم) أعدل منه
(ولكن لعنهم الله)
أبعدهم عن رحمة) يكفروهم
فلا يؤمنون)

مثل عدوانهم • قوله تعالى
(يا أيديكم) الباء زائدة يقال
أتى يده وأتى بيده وقال
المبرد ليست زائدة كررت
بزيد (والهلسكة) نغمة من
الحلاك • قوله تعالى
(والعمره لله) الجهور على
النصب واللام متعلقة بأتموا
وهي لام المفعول له ويجوز
أن تكون في موضع الحال
تقديره كائنين لله ويقرأ
بالرفع على الابتداء والخبر
(فاستبصر) مافى موضع
رفع بالابتداء والخبر
محذوف أى فعليك ويجوز
أن تكون خبرا والمبتدأ
محذوف أى فالواجب ما
استبصر ويجوز أن تكون
مافى موضع نصب تقديره
ههنا أو فأدوا

أثناء المحاور مع رسول الله ﷺ فإن أريد به الأول كما هو رأى الجمهور فتحريفه ازالته عن مواضعه
التي وضعه تعالى فيها من التوراة كتحريرهم في نعت النبي ﷺ أسمر ربعة عن موضعه في التوراة
بأن وضعوا مكانه آدم طوال ونحوهم الرجم بوضعهم بدله الجلد أو صرفه عن المعنى الذي أنزله
الله تعالى فيه إلا لصحة له بآيات وولات الزائفة الملائمة لشهواتهم الباطلة وإن أريد به الثاني فلا بد من
أن يراد بوضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا كواضع مافى التوراة أو بتعيين
العقل والدين كواضع غيره اه (قوله) واسع غير مسمع (عطف على سمعنا وعصينا داخل تحت القول
أى ويقولون ذلك في أثناء مخاطبته ﷺ خاصة وهو كلام زوجين متحمل للشر بأن يجعل
على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا صم أو موت أى ندعوا عليك لاسمعت أو غير
مسمع كلاما زاه خبيثا يجوز أن يكون نصبه على المفعولية وللخير بأن يجعل على معنى اسمع متناغير
مسمع مكروها كانوا يخاطبوا به النبي ﷺ استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة
المعنى الأخير وهم مضطربون في أنفسهم المعنى الأول اه أبو السعود (قوله) وقد نهي عن خطابه (بها)
أى نهي المؤمنون في قوله تعالى بإيها الذين آمنوا لاتفوا لراعنا وقوله وهي كلمة سب بلفظهم عبارة
أبى السعود وهي أيضا كلمة ذات وجهين محتملة للخير يجعلها على معنى أرقبنا وانظرنا تكلمك وللشر
يجعلها على السب بالرعدة أى الخن أو باجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا
يتسبون بها وهي راعنا كانوا يخاطبونه عليه السلام بذلك بنون الشتمية والاهانة ويظهرون التوقير
والاحترام ومصيرهم الممسك الاتفاق اه (قوله) يا بالسنتهم (أى ففلاها وصرفا للكلام عن نهيهم على
نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لاسمعت مكروها وأجروا راعنا المشابهة لراعنا بجرى
أظفرنا أو ففلاها وضعا لما يظهرونه من الدعاء والتوقير إلى ما يضره من السب والتحقير اه
أبو السعود وفي الحازن والمعنى أنهم يفعلون الحق فيجعلونه باطلا لأن راعنا من المراجعة فيجعلونه من
الرعدة وكانوا يقولون لأصحابهم إنما نشتمه ولا يعرف ولو كان نيبا لعرف ذلك ناطعنا لله تعالى على
خبت ضناهم ومافى قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وليا وطعنا قنما وجهان أحدهما أنهما
مفعولان من أجله ناصبهما ويقولون الثاني أنهما منصوبان في موضع الحال أى لاوين
وطاعتين وأصله ليا لوبا من لوى يلوى كرمى يرمى فأدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء. فهي مثل طى
مصدر طوى بطوى وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلها اه سمين (قوله) ولو أنهم
قالوا سمعنا (أى ولو أنهم عندما سمعوا شيئا من أوامر الله وتواهيه قالوا بلسان المقال أو بلسان
الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وإنما أعيد سمعنا مع أنه متحقق في كلامهم وإنما
الحاجة إلى وضع أطعنا موضع عصينا لتبيينه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف لا وسامعهم
ساع الرد ومرادهم بحكاية أعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه فلا بد ازالته
وإقامة سماع القبول مقامه واسمع أى لو قالوا عند مخاطبة النبي ﷺ بدل قولهم اسمع غير
مسمع اسمع فقد وانظرنا أى ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يدسوا تحت كلامهم شر أو فسادا
أى لو ثبت أنهم قالوا هذا مكان ما قالوا من الأقوال لسكان قولهم ذلك خير لهم مما قالوه وأقوم
أى أعدل اه أبو السعود (قوله) لسكان خيرا لهم (أى عند الله وصيغة التفضيل في خيرا
وأقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على اعتقادهم أو بطرق التكم وإما
بمعنى اسم الفاعل اه أبو السعود وقد أشار الجلال للاحتيال الأول بذكر المفضل عليه (قوله)
ولكن لعنهم الله بكفرهم (أى ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم

الإقبالا) منهم كعبداة
ابن سلام وأصحابه (بأبها
الذين أنوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا) من
القرآن (مصدقا لما
معكم) من التوراة (من
قبل أن نطمس
وجوها) نحل ما فيها
من العين والالتف والحاجب
(فتردها على أديارها)
فنجعلها كالانقضاء لوجها
واحدا (أو نعلمهم)
نستخبرهم فترده (كما لعنا)
مستخنا (أصحاب
السبت) منهم (وكان
أمراته) فضاؤه (مفعولا)
ولما نزلت أسلم عبد الله
ابن سلام فقتل كان وعداً
بشروط فلما أسلم بعضهم رفع

بمعنى تيسر والسين ليست
للاستدعاء هنا و (الهدى)
فتخفيف الياء مصدر في
الأصل وهو بمعنى المهدي
ويقربا بتشديد الياء وهو
جمع هدية وقيل هو فصيل
بمعنى مفعول والمحل يجوز
أن يكون مكانا وأن يكون
زمانا (فقدية) في الكلام
حذف تقديره خلق فعليه
قدية (من صيام) في موضع
رفع صفة للقدية و (أو)
هنا التحذير على أصلها *
والنسك في الأصل مصدر
بمعنى المفعول لأنه من نسك

بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك إلا قليلا أه أبو السعود (قوله إلا قليلا منهم) أي الأقر بقا قليلا
منهم فمرستني من الواو في يؤمنون وفيه أنه كان الختار حينئذ الرفع على حد قول ابن مالك وهو بعد
نفي أو كذا في انتخاب * اتباع ما اتصل الخ وبعضهم جملة مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جملة صفة
مصدر عدو في أي الإلغانا قليلا غير نافع وهو لا يمانعهم موسى أشيخنا وفي السبزوئي نقله هو أنهم
آمنوا بالوحيد وكفروا بمحمد ﷺ وشريعته وعباد الخبثي وابن عطية عن هذا القيل
بالهزم يعني أنهم لا يؤمنون بالنبه اه (قوله كعبداة بن سلام) أي وكعب الاحبار اه (قوله
بأبها الذين أنوا الكتاب) هم اليهود كما اشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر
تعالى أنواعا من مكرمهم بالإيمان وقرن به الوعيد وإنما قال أتوا الكتاب دون أتوا نصيبا
كسابقه لان المقصود فيالسبق بيان خطيئهم في التحريف وهو إنما وقع في بعض التوراة المقصود هنا
بيان خطيئهم في عدم إيمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فتناسب التعبير هنا بإيمانهم الكتاب اه
شيخنا (قوله مصدقا لمامعكم) معنى تصديقه بإبها نزوله حسبما نعلمت فيها أركو فهو اتفاقا للمفصص
والمواعيد وللادعوة إلى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والنواش وأما ما يترامى
من مخالفة لها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هو
عين الموافقة من حيث أن كلامها حتى بالاضافة إلى عصره متضمن للحكمة التي عليها يدور فلك التشريع
حتى لو تأخر نزول المتقدم انزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك
قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي اه أبو السعود (قوله من قبل أن نطمس
وجوها) متعلق بالامر مفيد للمسارة إلى امثاله والجد في الاتباع عن مخالفة بما فيه من الوعيد الشديد
الوارد على ابلغ وجهه كده حيث لم يعلق وقوع المتوعد به بالمخالفة ولم يصرح بوقوع عندها نهيها
على أن ذلك أمر محقق غني عن الاخبار به على شرف الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفي تشكيير
الوجه المفيد للتكثير تهويل للخطب وفي ايهامها لطف للمخاطبين وحسن استدعاء لهم إلى الايمان
وأصل الطمس محو الآثار وازالة الاعلام أي آمنوا من قبل أن تمحو نخطيط صورها ونزيل آثارها
قال ابن عباس نجعلها كحذف البعير أو كحافر الدابة وقال قتادة والضحاك نعمها كقوله تعالى فطمسنا
على أعينهم وقيل نجعلها متابث الشعر كوجوه القردة فنردها على أديارها فنجمعها على هيئة أديارها
واقفاها مطموسة مثلها فالعاء للتسبب أو تنكسها بعد الطمس فردها إلى موضع الانقضاء والاقفاء إلى موضعها
وقد اكتفى بذكر أشدهما أه أبو السعود (قوله تمحوها فيها) أشار به إلى تقدير مضاف أي صور وجوه
وقوله من العين الخ حال للجنس وعبارة أبي حيان من العينين والخارجيين والانتف والغم اه (قوله فنجعلها
كالانقضاء) بالمد على حد قوله وغير ما أفد فيه مطرد * من التلا في الخ فهو جمع قفايا لضم وهو قيامي
ويجمع أيضا على نفي بضم القاف وكسرهما على حد قوله * كذلك اذ وجهن جال المفعول الخ وأما جمعه على
أقنية فقير قيامي وإنما هو جمع الممدود ككساء ورداه وأردية اه شيخنا (قوله فقتل كان
وعيدا بشرط الخ) عبارة أبي السعود وقد اختلف في أن الوعيد هل كان بوقوعه في الدنيا أو في
الآخر فقتل بوقوعه في الدنيا ويؤيده ما روى أن عبد الله بن سلام لما قدم من الشام وقد سمع بهذه
الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله وقال يا رسول الله وما كنت أرى أن
أصل اليك حتى يتحول وجهي إلى قفاي وفي رواية جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويده على
وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما زوى أن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الاحبار

قيل قيام الساعة (إن الله لا يغير أن يشرك) أي الإشرāk (به ويغير مادون) سوى (ذلك) من الذنوب (لن يشاء) المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عقاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً) ذنباً (عظيماً) كبيراً (لم تر لى الذين يزكون أنفسهم) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناءه وأحباؤه أى ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم (بل الله يزك) يظهر (من يشاء) بالإيمان (ولا يظنون) يتفحصون (من أعمالهم) قتيلاً

السين (فاذا أتمتم) إذا في موضع نصب (فن تمتع) شرط في موضع مبتدأ (فا استبشر) جواب فن ومن وجوابه جواب إذا والعامل في إذا معنى الاستقرار لأن التقدير فعليه ما سببر رأى يستقر عليه الهدى في ذلك الوقت ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ودخلت الفاء في خبرها ايذاناً بأن ما بعدها مستحق بالتتمتع (فمن لم يجد) من في موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطاً وأن تكون

فقال كعب الأحبار يارب آمنت يارب أسلت مخافة أن يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقيل أنه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومسح وهو قول المبرد وقيل إن وقوعه كان مشروطاً بعدم الإيمان وقد آمن من أحبارهم المذكورين وإضراهما فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين كما ينطق به قوله تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت فإن لم يقع الأمر الأول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم مملعون بكل لسان في كل زمان وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسبق فيها لاصحالة أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأما ما كان فعل السر في تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات مراعاة المشاكاة بينها وبين ما أوجها من جنابهم التي هي التحريف والتغيير والله هو العالم الخبير أه بحرفه (قوله بشرط) وهو عدم إيمان أحد منهم (قوله وقيل يكون) أى يوجد قبل قيام الساعة أى في زمن نزول عيسى كما في السكزروفي أه (قوله إن الله لا يغير أن يشرك به) كلام مستأنف مسوق لتفريغ مقابلة من الوعيد وتأكيده وجوب الأمثال الأمر بالإيمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التحريف ويطمعون في المغفرة كما في قوله تعالى خلف من بعدم خلف ورتوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدق أى على التحريف ويقولون سيفر لنا والمراد بالشرك مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاماً أولياً فان الشرع قد نص على إشراك أهل الكتاب فاطبة وقضى بخلود أصناف الكفرة في النار أه ابو السعود وعلم أن الله تعالى ما هدد اليهود بقوله إن الله لا يغير أن يشرك به فعد ذلك قالوا لنا مشركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم أنهم قالوا ان تسنا النار إلا بأما معدودة وحكى عنهم أنهم قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى وبعضهم كان يقول إن آباءنا كانوا أنبياء فبشعرونا أه من الفخر (قوله ويغير مادون ذلك) عطف على التنى فبر مثبت وقوله مادون ذلك أى الإشرāk المفهوم من يشرك وقوله من الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اظهار في موضع الإضمار لدخال الروع (قوله فقد افترى) أى فعل لأن الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازاً كما صححة السعد الفنازاني أه كرسى (قوله يزكون أنفسهم) أى يمدحونها (قوله وهم اليهود) وقيل هم النصارى لأن هذه المقالة لهما أه (قوله أى ليس الأمر الخ) أشار به إلى أن الاستفهام انكارى أه كرسى وفيه لو كان انكارياً مع كونه داخل على أداة التنى لكان المعنى على الاضمار مع أن الشارح قرره بالتنى في صنيعه جاهل والأولى أنه استفهام تعجبى أى يقع المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره ابو السعود ونصه لم تر لى الذين يزكون أنفسهم تعجب من حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر والظن والمارادهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه أى انظر لهم تعجب من ادعائهم أنهم أزكيا. عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والإثم العظيم أو من ادعائهم التكفير مع استحالة أن يفر للكافر شىء من كفره أو معاصيه وفيه تحذير من إعجاب المرء نفسه وعمله أه (قوله أى ليس الأمر بتزكية أنفسهم) أى ليس الاعتبار بتزكيتهم أنفسهم أى أنها لا تلتزم ولا تنفد وأشار بهذا إلى أن قوله بل يزك من اضراب عن مقدرة وعبارة اليبساوى بل الله يزك من يشاء تنبيه على أن تزكية الله تعالى هي المعتد بها دون تزكيتهم أنفسهم أه (قوله بالإيمان) أى وغيره وخصه لأنه الأشرف أه (قوله يتفحصون من أعمالهم) أى الصالحة فبر راجع لمن ذكاهم الله أى فهم يتباينون ولا يظنون الخ فبر عطف على مقدر كما تقدم والضمير في يظنون راجع لمن فى من يشاء باعتبار معناها فبر نظير إن الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل بل مراد راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر فانهم يعاقبون ولا يظنون الخ أو أنه راجع لهما وكلام

بمعنى الذى والتقدير فعليه لصيام

الجلال أظهر لأنه بما فيه كما في السمين وفي أن السعد أول الثاني أول لأن الكلام في الوعيدا شيخنا ونصه بلا يطاون عطف على جملة قد حذفت تمويلا على دلالة الحال عليها وإيدنا بأنها غيبة عن الذكر أي يعاقبون تلك الفعلة السيئة ولا يطاون في ذلك العقاب خيلا أي أذى ظلم وأصره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحفارة وقيل التقدير يناب المزكون ولا ينقص من نوابهم شيء أصلا ولا يساعده مقام الوعيد اه (قوله قدر قشرة النواة) إشارة إلى تقدير المضاف وتفسير القليل بما ذكر سبق قلم فإن هذا هو الضمير وأما القليل فهو الذي في شق النواة طولاً وقيل ما يقبل من الوسخ بين الأصابع بمعنى مفقود والنقير النقرة في ظهر النواة تثبت منها النخلة والثلاثة في القرآن تضرب أمثالا للفة اه شيخنا وفي السمين والقليل خيط رفيع في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين أصبعك أو كفيك من الوسخ حين تغتله بما قيل معنى مفقود وقد ضربت العرب المثل في القلة بأربعة أشياء اجتمعت في النواة وهي القليل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطيم وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما بين النواة والقمع الذي يكون في رأس الثمرة كالعلقة بينهما اه (قوله كيف يفترن) أي يختلطن كما في الخنار وكيف منصوب على التشبيه بالظرف أو على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لأنه لا يلقى العامل في المني لأن الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معانهما واحد (قوله بذلك) أي قولم السابق (قوله وكفى به) أي بالافتراء وحده وبالأولى إذا انضم إلى التورية وقوله وإنما تميز والمعنى وكفى بذلك وحده في كونهم أشد أثماً من كل كفار أئمة أو في استحقاتهم لأن العقوبات أتاه أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الأشرف) عبارة الخان زلت في كعب بن الأشرف وسبعين إذا كان اليهود قدموا مكة بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبي ﷺ وينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ فنزل كعب بن الأشرف على أبي سفيان فحسن مشواه ونزل باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أئمة أهل الكتاب ومحمد صاحب كتاب ولا تأمن أن يكون هذا مكراً منكم فإن أردتم أن نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال كعب بن الأشرف لأهل مكة ليأت منكم ثلاثون رجلاً وثلاثون فتلاً أكبادنا بالكعبة فعاذه رب هذا البيت لنجهنن في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الأشرف إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لأنهم فأننا أهدى سبيلاً نحن أم محمد فقال كعب عرض على دينك فقال أبو سفيان نحن نحر للحجيج ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونظوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آياته وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب بل أئمة وأهأهدى سبيلاً معاه عليه محمد فأنزل الله تعالى ألم ترعني إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يعني كعب بن الأشرف وأصحابه اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني سجودهم للصنمين واختلاف العلماء فيما قيل الجبت والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صنجان كانا لقريش قريش وهما اللذان سجد اليهود لهما لمرضاة قريش وقيل الجبت اسم الأصنام والطاغوت شياطين الأصنام ولكل صنم شيطان يبر فيه ويكلم الناس فيفتروا بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر اه بحروفه (قوله تأرم) في الصباح الثأر بالهمز ويجوز تخفيفه يقال تأرت القليل وتأرت به من باب نفع إذا قلت قائله اه وفي القاموس الثأر الدم والطلب وتأر به كنع طلب دمه وقتل قائله وأثاره أدرك تأره اه (قوله يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما أنه حال إيمان من الذين وإيمان الواف في

أوتوا

فرض من مبتدا

أى سفیان وأصحابه حين قالوا لهم نحن أهدى سبيلا ونحن ولاذالبيت نسقى الحاج وتقري الضيف ونفك العاني وتعمل أما محمد وقد خالف دن آياته وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أى أتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم طريقا (أولئك لعنهم الله ومن يلغته) الله فلن تجدله نصيراً) مانعا من عذابه (أم) بل (لهم نصيب من الملك) أى ليس لهم شيء منه ولو كان (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) أى شيئا نافعاً قدر الثقرة في ظهر الثور لفرط تخلمهم (أم) بل (يحدسون الناس ويجوز أن تكون شرطا وأن تكون بمعنى الذى والخبر فلا رقت وما بعده والمائد محذوف تقديره فلا رقت منه ويقرأ (فلا رقت ولا فسوق ولا جدال) بالفتح فهن على أن الجميع اسم لا الأولى ولا مكبرة للتوكيد فى المعنى والخبر (فى الحج) ويجوز أن تكون لا المكبرة مستأنفة فيكون فى الحج خبر ولا جدال وحسب لا الأولى والثانية محذوف

أو تراو بالجب متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق يقولون واللام إما للتبليغ وإما للعلّة كتنظيرهما وهؤلاء أهدى مبتدأ وخبر فى محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثانى أن يؤمنون مستأنف وكانه تعجب من حالهم إذ كان ينبغي لمن أوق نصيبا من الكتاب أن لا يفعل شيئا ماذكر فيكون جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل ألا تعجب من حال الذين أوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا منافى لخالهم اه سمين ومعنى إيمانهم بالجب والطاغوت سجودهم لها كما تقدم عن الحازن (قوله) ويقولون للذين كفروا) أى لأجلهم أوفى شأنهم والفاعل كعب لكن لما أقره الباقون صاروا كأنهم قالون اه شيخنا (قوله) ونحن ولادة البيت) جمع وال أى تنول أمره بالخدمة وتقري الضيف يؤذنرمى أى تحسن إليه كما فى المختار أى تكرمه وتقدم له القري والماني الأسير اه شيخنا (قوله) وتعمل) أى تفعل غير ما ذكر من الأمور الجبلية المستحسنة (قوله) أى أتم) أى فى القول بالمشافهة والأظهر أنه حكاية للمعنى أى لأجلهم وفى شأنهم وهؤلاء إشارة إليهم اه قارى ويمكن أن كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله) أولئك الذين ألغ) استئناف لبيان حالهم وما يصيرون إليه (قوله) ومن يلغته الله) فى تقدير الشارح هذا الضمير المنصوب تنبير لفظ القرآن فان آخر الفعل فى القرآن عرك بالكسر لاتقاء الساكنين وساكن على تقدير الشارح وفى بعض النسخ وعدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله) ما نعا) أشار به إلى ان نصير اعنى ناصر اوفى الآية وعد اللومين بأنهم المنصرون عليهم فان المؤمنين ضده هؤلاء فهم الذين قربهم الله ومن يقربه الله فلن يجد له خادلا كما تقدم وكفى بالله نصيراً اه شيخنا (قوله) ام بل لهم نصيب الخ) ذم لهم بالبخل بعدان ذمهم بالجهل لعدم جرمهم على مقتضى العلم وسأيت ذمهم بالحدس والأول قوة عملية والثانى عليه والأول مقدم كما بينه الفخر وقوله نصيب من الملك أى لأنهم ادعوا انه يصير إليهم اه شيخنا وعبارة اى العود ام لهم نصيب من الملك شروع فى تفصيل بعد آخر من قبائحهم وام منقطعة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم انفسهم وغيرها مما حكى عنهم إلى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وتخلمهم المفرط وشحمه البالغ والهزفة لاكار ان يكون لهم ما يدعونوا بطال ما دعوا ان الملك سيصير إليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا بيان اهدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب انهم من البخل والدناءة بحيث لو اوتوا شيئا من ذلك لما اعطوا الناس من اقل قليل ومن حق من اوق الملك ان يؤثر الغير بشئ من افعال السببية الجزائية لشرط محذوف اى ان جعل لهم نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس مقدار تقير وهو ما فى ظهر النواة من الثقرة بضرب به المثل فى الفلحة الحفارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم وإذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك بهم وهم ازلا متفارقون انتهت بالحرف (قوله) اى ليس لهم شيء) إشارة إلى ان الاستفهام نكارى ردا عليهم فى قولهم نحن اولى منه بالنبوة والملك وعبارة الحازن وذلك ان اليهود كانوا يقولوا نحن اول بالملك والنبوة اه اى من حيث ان النبوة كانت فى بنى اسرائيل وكان فهم الملوك قطعوا ان تعود فهم النبوة تعود الملوك منهم (قوله) فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء الشرط مقدرا ووقع الفعل بعدها وان كان مرجوحا فى النحو لان القرأة سنة متبعة وقري. شاذنا على الأرجح محذوف النون اه شيخنا (قوله) قدر الثقرة الخ) هى التى تثبت منها النخلة أى قدر ما يبلغها اه شيخنا (قوله) ام يحدسون الناس بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحدس وهى أفتج معا قبلها لأن البخل منع لما فى ايديهم والحدس منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام للانكار اى لا ينبغي ذلك وقد علل هذا التثنية بقوله فقد آتينا الخ اى فكالم تحسدوا من قلبه فليكن هو مثلمم وبل التى فى

أى فلا رقت فى الحج ولا فسوق فى الحج واستنعتنى ذلك

(على ما أتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء أى يمتنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء (فقد آتينا آل إبراهيم) جده كوسى وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) فكان لداود وسليمان (تسع وتسعون امرأة) وسليمان ألف مابين حرة ورسية (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) اعرض (عنه) فلم يؤمن (وكنى بجهنم سميراً) عذاباً لمن لا يؤمن (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نذخلمهم (ناراً) يحترقون) فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلتانهم) جلوداً غيرها)

بخبر الأخيرة ونظير ذلك قولهم زيد وعمر وبشر قائم فقائم خير بشرو خير الأولين محذوف وهذا في الظرف أحسن وتقرأ بالرفع فيهن على أن تكون لاغير عاملة ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر ويجوز أن تكون لاعاملة عمل ليس فيكون في الحج في موضع نصب وقرى برفع الأولين وتوניהما ونحس الأخير وإنما

ضمن أم للانتقال من توبيخهم بما سبق إلى توبيخهم بالحدس الذى هو شر الرذائل وأقبحها اه شيخنا (قوله أى النبي) أى فهو عام أريد به الخصوص وأطلق عليه لفظ الناس لأنه جمع الحاصل الحميدة التى تفرقت في الناس على حد القائل أنت الناس كل الناس أيها الرجل وليس على الله بمستكثر أن يجمع العالم في واحد اه شيخنا (قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه علماء ونتموا زواله عنه وقوله ويقولون لو كان نبياً لالتقى بهم لا يعترفون له بها فى كلامه تدافع وقوله وكثرة النساء أى لأنه قد جمع له تسع في آن واحد وعبارة الحازن والمراد بالفصل النبوة لأنها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقيل حدوده على ما أحل الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبياً لشفه أمر النبوة عن الاهتمام بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتيناك (قوله أى يمتنون أمر زواله) أى الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتيناك إبراهيم) تلميح للانكار والاستبجاب والزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسن لمادة حدم واستبعادهم البينين على توهم عدم استحقات المحسود ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاته له بطريق الوارثة كإبراهيم عن كابر وإجراء الكلام على سنن الكبرياء بطريق الالتفات لإظهار كمال العناية بالأمر والمعنى أن حسدكم للمكوفى غاية الفجس والبطلان فإنا قد آتينا من قبل هذا آل إبراهيم الذين هم أنبياء أسلافهم وآباء أعمامهم محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة وآتيناهم مع ذلك ملكاً عظيماً لا يقادر قدره فكيف يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على إيمانها وتكرير الإيتاء لما يقتضيه مقام التفصيل مع الأشعابا بين النبوة والملك من المفاصلة أبو السعود (قوله جده) بالجر تفسير لإبراهيم والضمير له صلى الله عليه وسلم المراد الجد الأعلى كما فى أبى حيان وآل إبراهيم ذرية وهم أولاد أعمامه صلى الله عليه وسلم كاسحق اه شيخنا (قوله وآتيناهم) أى آتينا بعضهم كداود وسليمان ويوسف وقوله ملكاً عظيماً (إما ظاهراً) وباطناً وهو ملك الأنبياء وإما ظاهراً فقط وهو ملك السلاطين وإما باطناً فقط هو ملك العلماء كما فى الفخر اه شيخنا والثلاثة كانت فى بنى إسرائيل (قوله تسع وتسعون امرأة) عبارة غير مائة وذلك لأنه أخذ زوجه وزيره بعد موته (قوله ما بين حرة وسرية) فالأحرار ثلثمائة والباقي وهو سبعائة سرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى فمن اليهود لأجل قوله من آمن به أى بمحمد فهو تفرع على أصل القصة فى قوله بأىها الذين آوتوا الكتاب وقوله من آمن به كعبداً لله بن سلام وأصحابه وقوله وكنى بجهنم الخ يرجع لقوله من صدعته وهو إشارة لقياس طويت فيه الكورى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صدعته كنى بجهنم سميراً له ينتج هؤلاء كنى بجهنم سميراً لهم وقوله إن الذين كفروا الخ تقرير لهذا بيان لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكنى بجهنم) كنى فعل ماض وبجهنم فاعله على زيادة الباء فيه وسميراً تمييز أو حال (قوله كلما نضجت جلودهم) قد تقدم الكلام على كلما وإنما ظرف زمان والعامل فيها بدلتانهم والجملة فى محل نصب على الحال من الضمير المنصوب فى تسليم ويجوز أن تكون صفة لتأراً والمانند محذوف أى كلما نضجت فيها جلودهم وليذوقوا متعلق بدلتانهم اه سمين (قوله بدلتانهم جلوداً وغيرها) روى أن هذه الآية قرئت عند عمر رضى الله عنه فقال للقارى أئدها فأعادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عند تفسيرها تبدل فى ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لم عدوا فى يهودون كما كانوا وروى أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن بين مشكبي الكافر مسير ثلاثة أيام

بأن تعاد إلى حالها الأول غير
عترقة (ليذوق العذاب)
ليقاسو شدته (إن الله كان
عزيراً (لا يعجزه شيء
(حكيماً (في خلقه
(والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ستدخلهم
جنتنا تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها
أبداً لهم فيها
أزواج مطهرة) من
الحيض وكل قدر
(وندخلهم ظلاً ظليلاً)
دائماً لا تنسخه شمس وظل
الجنة (إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات)
ماتمن عليه من الحقوق
(إلى آهائها)

فرك بيبهما لأن معنى فلأرقت
ولأسوق لارتقوا ولا
تفسقوا ومعنى ولا جدال
أبى لاشك في فرض الحج
وقيل لا جدال أبى لا تجادلوا
وأنتم محرّمون والفتح في
الجميع أقوى لما فيه من نفي
العموم (وما تفعلوا من خير)
من خير فيه أو وجه قد ذكرنا
ذلك في قوله ما ننسخ من آية
ونزّل بدلهما ونجعل آخروها
أن يكون من خير في موضع
نصب فنحن لصدور محذوف
تقديره ، وما تفعلوا من
خير (قوله تعالى (أن يتنقوا)
في موضع نصب على تقدير
في أن يتنقوا وعلى قول
غير سيويوه هو في

لراكب المسرّع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده
مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن إدراك العذاب بالنزوق ليس لبيان قلبه بل لبيان أن إحساسهم بالعذاب
في كل مرة كإحساس الذائق المدقوق من حيث أنه لا يبدله نقصان بدوام الملازمة أو للاشعار
بمرارة العذاب مع إيلاؤه أو لتثنيته على شدة تأثيره من حيث أن القوة الذاتية أشد الحواس
تأثيراً أو على سرائره للباطل ولعل السرفي بتبدل الجلود مع قدرته تعالى على إبقاء إدراك العذاب
وذوقه مع إبقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس ربما تتوهم زوال الإدراك
بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنهما عن
الاحتراق اه أبو السعود (قوله بأن تعاد إلى حالها الأول غير عترقة) أي فالمراد بتبدل الصفة لا الذات
كما في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلود لم
تتص والحاصل أن غيرهن لتني الصفة فانها تتبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير ما تبدلتها نحو الماء
الحار غيره إذا كان بارداً ولعل هذا هو الحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من
غير تبدل ومع التضعج اه كرضي (قوله ليقاسوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم ولأنهم فيه وعبارة
أبي السعود ليدوقوا العذاب أي ليوم دوقه ولا ينقطع كقولك للعزيز أعزك الله اه (قوله والذين
آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر للصد وهو يرجع لقوله فهم آمن من به فقولوا ونشر مشوش على حد
قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عاداته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد عكسه اه شيخنا
(قوله خالدين فيها) حال من الهاء في ندخلهم وقوله أبداً أي فليس المراد بالجلود طول
المكث (قوله وكل قدر) أي ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله لا تنسخه شمس)
أي لعدم وجودها قائمنا أنه دائم لا ينقطع فان قلت إذالم يكن في الجنة شمس يؤذي حرها فاندة
وصفا بالظل الظليل قلت إنما خاطبهم بما يعرفونه ويعرفونه وذلك لأن بلاد العرب في غاية الحرارة
فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة واللذات فيؤكفونه تعالى ولهم رزقهم فيها بكرها وعشيا اه
خازن (قوله إن الله يأمركم) خطاب للمكلفين قاطبة (قوله أن تؤدوا الأمانات) منصوب المحل إما
على إسقاط حرف الجر لأن حذفه بطرد مع أن وأن إذا أمن اللبس الطولهما بالصلة وإما لأن أمر
يتعدى إلى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخير وفري. الأمانة أو الظاهر أن قوله إن تتحكوا معروف على
أن تؤدوا أي بأمركم بتأدية الأمانات والحكم بالعدل فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف
بالطرف وهي مسئلة خلافية ذهب الفارسي إلى منعهما إلا في الشرع وذهب غيره إلى جوازهما مطلقاً اه
سمن وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله سابقاً ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب الخ وذلك
أن اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف النبي ﷺ المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع
ذلك كتموها وأنكروها وقالوا لاهل مكة أنتم أهدى سبيلاً من محمد وأصحابه فلما خانوا في
هذه الأمانة الخاصة أمر الله تعالى عموم المكلفين بأداء جميع الأمانات بقوله إن الله يأمركم الخ
تأمل (قوله ماتمن عليه من الحقوق) أي حصل ووقع الاتيان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله
من الحقوق بيان لما أي سواء كانت الحقوق لله أو لأدبى فعلية أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت
حقوق الله واجبة أو مندوبة وسواء كتبت حقوق الأديم مضمونة كالعبادة والمستام أو غير
مضمونة كالوديعة اه شيخنا وفي الخازن مانصه وتنقسم الأمانات إلى ثلاثة أقسام القسم الأول رعاية
الأمانة في عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الأمانة لازمة في
كل شيء حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم

نزول ما أخذ رضی الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجابي سادتها قسرا لما قدم النبي ﷺ مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله ﷺ برده اليه وقال هاك خالدة نالدة فحجب من ذلك قرأ له على الآية فاسلم وأعطاه عتدوه لا أخيه شيبه فبقي في واده الآية وإن وردت على سبب خاص فعموما معتبر بقربة الجع (وإذا حكتم بين الناس) بأمركم (أن تحكوا بالعدل إن الله

موضع جرح على ما بيناه في غير موضع فلوظهرت في اللفظ لجاز أن تتعلق بنفس الجناح لما فيه من معنى الجنوح والميل أو لأنه في معنى الائتم ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة اجناح وأجاز قوم أن يتعلق حرف الجر بليس وفيه ضعف (من ربكم) يجوز أن يكون متعلقا بقتلوا فيكون مفعولا به أيضا ويجوز أن يكون صفة افضل فيتعلق من بمحذوف (فاذ أفضتم) ظرف والعالم فيه فاذكروا ولا تمتع

الثاني رعاية الأمانة مع نفسه وهو ما أتم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظ من الكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك وأمانة العين غضها عن المحارم وأمانة السمع أن لا يشفله سماع شيء من اللغو والفحش والأكاذيب ونحو ذلك ثم سائر الأعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية الأمانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعوارض إلى أربابها الذين اتتمتوا عليها ولا يتوهم فيها عن أي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «أمانة من اتتمتوا عليها ولا يتوهم أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاة الكيل والميزان وعدم التظنيف فهما ويدخل في ذلك عدل الأمراء والملوك في الرعية ونصح العلماء لاسامة فكل هذه الأشياء من الأمانات التي أمر الله عز وجل بأدائها إلى أهلها وروى البغوي بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له (قوله) نزلت لما أخذ على الخ عارة الخازن قال البهوي نزلت في عثمان بن طلحة الحجابي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله ﷺ المفتاح فقيل له إنه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح فلوى على بن أبي طالب يده وأخذ المفتاح وقبح الباب ودخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وأن يجمع له بين السقاية والسداه فأئذن الله هذه الآية فأمر رسول الله ﷺ عليا أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتدله ففعل ذلك فقال عثمان أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ فكان المفتاح معه إلى أن مات فدفعه إلى أخيه شيبه فالفتح والسدانة في أولادهم إلى يوم القيامة انتهت (قوله الحجابي) نسبة للحجابه التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الأصل لقال الحجابي أو الحاجبي وقوله سادتها أي خادمها كتباه وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن الستر وزنا ومعنى اه وقوله قسرا في الخبر قسره على الأمر أكرهه عليه وقهره وباهضرب وكذا أفسره اه (قوله لما قدم) أي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان (قوله فأمره ﷺ) معطوف على أخذ وهذا الأمر مسبوق بسؤال العباس للنبي أن يعطيه المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوظيفين السدانة والسقاية (قوله وقال هاك) أي أخذ هذه الخدمة خالدة حال أي مستمرة إلى آخر الزمان نالدة أي قديمة متصلة فيكم وهو في المعنى تعليل فكأنه قال خذها مستمرة فيكم في مستقبل الزمان لأنها لكم في ماضيه اه شيخنا وفي المصباح ويقال التائد والتايد والتلاذ بالفتح كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف اه (قوله فحجب من ذلك) أي وقال لعلي أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق إلى آخر ما تقدم (قوله فعموما معتبر بقربة الجع) اشارة إلى المقرر في الأصول من أن العبرة بمعمو أن العبرة اللفظ لا بخصوص السبب كما هو الأصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدى أجمع المفسرون عليه نعم وإن وجدت قرينة المحصوص فهو المعتبر كاللهي عن قتل النساء فإن سببه أنه ﷺ وأى امرأة حربية مقتولة في بعض منازبة وذلك يدل على اختصاصه بالحريبات فلا يتناول المرتد وإنما قلت لحرم من بدل دونه فاقوله اه كرسى (قوله وإذا حكتم) إذا معمول لمقدر على مذهب البصريين من أن ما بعد أن المصدر لا يعمل فيها قبلها تقديره وأن تحكروا بالعدل إذا حكتم بين الناس أو معمول للمذكور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل ما بعد أن فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيها وجهان أحدهما أن

نعماً فيه ادغام ميم نصيب

ما النكرة الموصوفة أى

نعم شيئاً (يعظمكم به)

تأذية الامامة والحكم

بالعدل (إن الله كان

سعيماً) لما يقال (بصيرا)

بما يفعل (يا أيها الذين

آمنوا أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولى

أصحاب (الأمر) أى

الولاية (منكم) إذا

أمروك بطاعة الله ورسوله

(فإن تنازعتم) اختلقتم

(فى شئ فردوه الى

الله) أى إلى كتابه

(والرسول) مدة حياته

وبعدته الى سنته أى اكشفوا

عليه منها (إن كنتم)

تؤمنون بالله واليوم

الآخر ذلك) أى الرد

اليهما (خير) لكم

من التنازع والقول بالرأى

(وأحسن تأويلاً)

مآلاً ونزولاً ما اختصم

يهودى ومنافق فدعا الى

الى كعب بن الاشرف ليحكم

بينهما ردعا اليهودى الى

النبي ﷺ فأبناه ففضى

لليهودى فلم يرض المنافق

وأبناهم فذكره اليهودى

ذلك فقال للمنافق أذلك

فقال نعم فقتله

القاء هنا من عمل ما بعدها

فبما قبلها لانه شرط

(عرفات) جمع سعى به

موضع واحد ولولا ذلك

لكان نكرة وهو

معرفة وقد نصوا

يعلق بتحكما تشكون الباء للتعدية والثاني أن يتناق بمحذوف على أنه حال من فاعل تحكما فتكون
الباء للمصاحبة أى ملتصين بالعدل مصاحبين له والمعينان متلازمان اه سمين (قوله نعم) بكسر
التون انبعا لسكرة العين واصل النون مفتوحة وأصل العين مكسورة فأصله نعم على وزن على ثم
كسرت التون انبعا لسكرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) أى بالغة التى بعدها (قوله تأذية
الامامة الخ) هذا هو المخصوص بالمدح قال أبو اليقظاء وجملة نعماً خير ان اه كرخى (قوله يا أيها
الذين آمنوا الخ) لما أمر الولاة بالعدل فى الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن لاطمئنان بل
فى ضمن طاعة الله ورسوله فى الآية إشارة لأدلة الفقه الاربعة فقوله أطيعوا الله إشارة للسكتان
وقوله وأطيعوا الرسول إشارة إلى السنة وقوله وأولى الأمر إشارة للاجماع وقوله فإن تنازعتم
الخ إشارة للقياس اه شيخنا (قوله وأولى الأمر) وهم أمراء الحق وولاة العدل كالخلفاء الراشدين
ومن يقتدى بهم من المهديين اه أبو السعود وعبارة الكرخى أى امراء المسلمين فى عهد الرسول
وبعدوه ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمراء السرايا وقيل هم علماء الشريعة لقوله ولوردوه إلى
الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء واختاره
مالك اه (قوله منكم) فى فعل نصب فى الحال من أولى الأمر فيمتعلق بمحذوف أى وأولى الأمر كاتنين
منكم ومن يعصية (قوله فإن تنازعتم فى شئ) الظاهر أنه خطاب مستقل مستأنف موجه للجنهدين
ولا يصح أن يكون لأولى الأمر لإعلى طريق الالتفات وليس فان المراد تنازعتم ايها الرعايا مع أولى
الأمر المتجهدين لان المقلد ليس له أن يتنازع المتجهد فى حكمه اها بالسعود (قوله فى شئ) أى غير
منصوص نضا صريحاً من الأمور المختلف فيها كندب النور وضان العارية اه (قوله والرسول مدة
حياته) أى بسؤاله وقوله وبعدته الى سنته أى بعرضه عليها والمراد بسنته أحداثه المنقولة عنه (قوله
أى اكشفوا عليه منها) وهذا لانى القياس لانه رد اليهما بالتمثيل والبناء عليهما اه كرخى (قوله
ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين ثقة بدلالة المذكور عليه أى ان
كنتم تؤمنون باقه واليوم الآخر فردوه فان الإيمان يوجب ذلك اه كرخى (قوله ذلك خير)
جملة الشارح اسم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأى وقبه أن
المفضل عليه لآخر فيه البتة وكذا يقال فى قوله وأحسن تأويلاً ولهذا فرره أبو السعود بأنه ليس
على بابة فقال والمراد بيان انصافه فى نفسه بالخيرة الكاملة والحسن الكامل فى حد ذاته من غير اعتبار
فضله على شئ يشاركه فى أصل الخيرة والحسن كاتنى عنه التحذير السابق بقوله ان كنتم تؤمنون
الخ (قوله مآلاً) أى قائلاً وأول هنا بمعنى المال والمآبة لا بمعنى التفسير والتبيين فه اطلاقاً اه (قوله
فدعا الى كعب بن الاشرف) أى فدعا للمنافق أى طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف أى عنده
وقوله ودعا اليهودى أى طلب التحاكم الى النبي الذى أى عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت فى
رجل من المنافقين يقاله بشركان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى نلتظن الى محمد وقال
المنافق نلتظن الى كعب بن الاشرف وهو الذى سباه الله الطائفت فابى اليهودى أن يخاصمه إلا
الى رسول الله ﷺ ففضى رسول الله ﷺ لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال
انطلق بنا الى عرفاً فأتيا عرف فقال اليهودى اخضمت أنا وهذا الى محمد أى عنده ففضى عليه فلم
يرض بقضائه وزعم أنه يخاصمى اليك أى عندك فقال عرف للمنافق أذلك فقال نعم فقال للمنافق
رويدا حتى أخرج اليكما ودخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق
حتى يرد أى مات وقال هكذا أفضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الآية

ان يتحاكروا إلى الطاغوت) الكثیر الطغیان وهو كعب بن الأشرف (وقد أمروا ان يكفروا به) ولا يوالوهم (ويريد الشيطان أن يضللهم ضلالا بعيدا عن الحق) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم (وإلى الرسول ليحكم بينكم) رأيت المناقذين يصدون) يصدون عنك إلى غيرك (صدودا فكيف) يصدون (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي أي يقدرون على الاعراض والفرار منها لا (ثم جازوك) معطوف على يصدون (يخلفون بالله إن) ما اردنا) بالمحاكمة إلى غيرك (إلا إحسانا) صلحا (وتوفيقاً) ناليفاً بين الحصين بالتقريب في الحكم دون الخلل على مر الحق (أولئك الذین يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عندهم (فأعرض عنهم) بالصفح (وعظهم) خوفاً من الله (وقل لهم في شأن) أنفسهم (قولا بليغاً) مؤثرا فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم (وما أرسلنا من رسول

وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى القاروق اه بحروفه (قوله ألم تر) استفهام تعييب (قوله وما أنزل من قبلك) وهو التوراة (قوله وهو كعب بن الأشرف) بين المراد به لأن الطاغوت السكاهن والشيطان والصنم رأس في الضلالة يكون واحداً وجماعاً ومد كراً وموثناً وقد تكلمنا عليه في البقرة اه كرخي (قوله ويريد الشيطان) عطف على يريدون داخل في حكم التعجب اه السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جارياً على يضلهم فيحتمل أن يكون جمل مكان الاضلال فوضع أحد المصدرين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدرًا لمضارع يضلهم أي فيضلوا ضلالا اه كرخي (قوله وإذا قيل لهم الخ) تكلمة للمادة التعجب ببيان اعراضهم صريحاً عن التحاكم إلى كتاب الله ورسوله أثر بيان اعراضهم عن ذلك في ضمن التحاكم إلى الطاغوت اه أبو السعود (قوله رأيت) أي أبصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون في موضع الحال على القول بان رأى بصرية أما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني لرأى وإمام مفعول يصدون فحذوف أي يصدون غيرهم وإظهار المناقذين في مقام الاضهار للتسجيل عليهم بالنفاق وذهم به والاشعار بعلّة الحكم اه كرخي (قوله يعرضون) أشار به إلى ان الصدءنا بمعنى الاعراض لا بمعنى صدء عن كذا أي منعه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوك عن المسجد الحرام وصدءا ما كانت تعبد من دون الله فهو متعد ولازم اه كرخي (قوله صدودا) أي اعراضا بالكناية فذكر المصدر للتأكيد والمبالغة اه كرخي (قوله فكيف إذا أصابهم مصيبة) يجوز في كيف وجهان أحدهما أنها في محل نصب وهو قول الزجاج قاله تقديره فكيف تراهم والثاني أنها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي فكيف صتمهم في وقت إصابة المصيبة إياهم وإذا معمول له لذلك المقدر بعد كيف والباء في بالمصيبة وما يجوز أن تكون مصدرية أو اسمية والعامة محذوف اه سمين (قوله إذا أصابهم) أي يوم القيامة (قوله من الكفر والمعاصي) أي والاعراض عنك (قوله ثم جازوك) أي اهل المناقق معتدلين أو مطالبين بدمه وأما المناقق فقتله عمر كما عرفت فالمراد ان اهل المناقق جازا يعترضون عنه من حيث عدم رضاه بحكم رسول الله اه (قوله منطوف على يصدون) أي وما بينهما اعتراض وقدم عليه القاضى عطف على أصابهم اه كرخي وعليه يكون المراد أصابهم مصيبة في الدنيا (اه قوله بالتقريب) أي التسهل والتوسط وقوله دون الخلل على مر الحق أي الذي هو عادتك من أنك لا تتساهل اصلا اه (قوله فأعرض عنهم) جواب شرط محذوف أي اذا كان حالمم كذلك فأعرض عن قبول عندهم اه أبو السعود (قوله وعظهم) أي ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم في أنفسهم أي في حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المنطوية على الشرور التي يعلمها الله تعالى أوفى أنفسهم حال كونك خالياً بهم ليس معهم غيرهم مساراً بالنصيحة لأنها في السر أتقع قولاً بليغاً مؤثراً واصلاً كنه المراد مطابقا للمسبق له من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق ببليغاً على الرأي من بجزء تقديم معمول الصفعة على الموصوف أي قل لهم قولاً بليغاً في أنفسهم مؤثراً في قلوبهم يثمنون به اعتماوما يستشرون منه والخوف استعثاراً وهو الزرع بالقتل والاستئصال والابذان بان ما في قلوبهم من مكتوبات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وإن ذلك مستوجب لأشد العقوبات اه ابو السعود (قوله من رسول) من زائدة (قوله لا ليطاع) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باخبار ان وهذا استثناء مغرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشيء من الاشياء الا للطاعة وبأن الله فيه ثلاثة اوجه احدها متعلق بيطاع والباء للسببية واليه ذهب ابو البقاء قال وقيل هو مفعول به أي بسبب امر الله الثاني ان يتفق بارسلنا أي وما أرسلنا بأمر الله أي بشرعته الثالث أن يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير

وبحكم (بأذن الله)
 بأمر الله لبعضه وبخالف
 (ولو أنهم إذ ظلوا
 أنفسهم) بتحاكق إلى
 الطاغوت (جاؤك)
 نابتين) فاستغفروا الله
 واستغفر لهم الرسول
 فيه التفات عن الخطاب
 فغنيا لكأنه (ووجدوا
 الله تواباً) عليهم
 (رحماً) بهم فلا
 وربك (لازائد
 لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيما شجر)
 اختلط (بينهم ثم
 لا يجدوا في أنفسهم
 حرجاً ضيقاً أو شكاً
 بما قضيت) به
 (ويسلوا) يتقادوا
 لحكمك (تسلياً) من غير
 معارضة (ولو أنا
 كتبنا عليهم أن

عنه على الحال فقالوا هذه
 عرفات مباركا فيها لأن المراد
 بها بقعة بعينها ومثله
 إبانان اسم جبل أو بقعة
 والتثنية في عرفات وجمع
 جمع التائث نظير التون في
 مسلوب وليست دليل
 الصرف ومن العرب من
 يحذف التنوين ويكسر التاء
 ومنهم من يفتحها ويجعل
 التاء في بضع كالتاء في الواحد
 ولا يصرف لتعريف
 والتائث وأصل افتتم

في يطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال بن عطية وعلى التعليقين أي تعليقه يطاع أو بأرسلنا فالكلام عام
 اللفظ خاص المعنى لانا تقطع أن الله تعالى قد أراد من بعضهم أن لا يطيعوه ولذلك تناول بعضهم
 الإذن بالمع وبعضهم بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ متناول وذلك أن يطاع
 مبنى للفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره الإطاعية من أراد الله طوعا أو سميحا
 (قوله فيما يأمر به وبحكم) إيضاحه أن إرسال الرسول لما لم يكن الإطاع كان من لم يطعه ولم يرض
 بحكمة لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا أيسر وجب القتل اه كرشى (قوله إذ ظلوا) معمول
 لجازك الواقع تحرا عن أن والاصل ولو أنهم جازك إذ ظلوا أنفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالنوبة
 والاختلاس واستغفر لهم الرسول أي سأل الله أن يعف عنهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرشى (قوله فيه
 التفات عن الخطاب) أي إلى النبي في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال
 واستغفر لهم الرسول اه كرشى (قوله فغنيا لكأنه) أي حيث عدل عن خطابه إلى ما هو من عظيم
 صفاته فهو على طريقة حكم الأمير بكذا مكان حكمت بكذا اه كرشى ووجه التفخيم أن شأن الرسول
 أن يستغفر لمن عظم ذنبه (قوله لو وجدوا الله) أي لعلموه فيكون توابا مفعولا لانا لا نأبوا لعفور حجابا بدل من
 توابا أو حال من الضمير فيعويجور أن يكون صفة له اه كرشى (قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه
 المسئلة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير إن الأولى رد لكلا تقدمها تقديره فلا يفعلون
 أو ليس الأمر كما يزعمون من أنهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لانا ما
 الثاني أن لا الأولى قدمت على القسم اهتماما بالنبي ثم كررت توكيدا وكان يصح إسقاط الأولى ويبقى
 معنى النبي ولكن نفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح إسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن
 نفوت الدلالة على النبي يجمع بينهما لذلك الثالث أن الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النبي
 والمنقذ وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع أن الأولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار
 الرغزبني فانه قال لا مزيدة لتأ كيد معنى القسم كما زيدت في ثلاثا بلم لنا كيد وجوب العلم ولا
 يؤمنون جواب القسم اه سمين (قوله حتى يحكموك الخ) أي حتى يتصفوا ويلبسوا بالأمور الثلاثة
 بتحكيمك وعدم حردان الحرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتهي عنهم
 الإيمان إلى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسلمهم لأمرك وبينهم ظرف منصوب
 بشجر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل أن يكون المنعدي لاثنين فيكون الأول حرجا
 والثاني الجار قبله فيتعاقب محذوف وأن يكون المنعدي لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما
 أنه متعلق بيجدون متعلق الفضلات والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من حرجا لأن صفة الشكرة
 لما قدمت عليها انصبت حالا وقوله بما قضيت فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بنفس حرجا لانك
 تقول حرجت من كذا والثاني أنه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة حرجا اه بحروفه
 (قوله اختلط) أي اشكل والتيسر ومنه الشجر لتداخل أغصانه بعضها في بعض اه أبو السعود
 (قوله أو شكاً) يرجع إلى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يطمئن إلى اليقين والحرج
 الائتم ايضا ومنه قوله تعالى ليس على الأعمى حرج اي ضيق بالائتم لترك الجهاد (قوله بما قضيت)
 ما لا موصولة وعليه يجري الشارح حيث قدر العائد يجوز أن تكون صدرية من السمين قوله من غير
 معارضة أي يتقادوا لحكمك انقيادا لا شبهة فيه بظواهرهم وباطنهم وهذا يناسب ان يكون المراد
 بالإيمان الكامل لأن اصل الإيمان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو امر بالمعنى
 قلبيا اه كرشى (قوله ولو أنا كتبنا عليهم) المعنى اتناقد فغفنا عليهم حيث اكتفينا منهم في توبتهم

اليعتد لانه من فاض بفيض إذا سال وإذا كثر الناس في الطريق كان مشيهم كبريان السيل (عند الشعر)

فليل (بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول (لكان خيرا لهم وأشد ثبوتاً تحقيقاً لإيمانهم (وإذا) أى لو ثبتوا (لآتيناهم من لدنا) من عندنا (أجرأ عظيماً) هو الجنة (ولهديناهم صراطاً مستقيماً) قال بعض الصحابة للنبي ﷺ كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله والرسول) فبما أمر به وأولئك مع الذين آمن الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل اصحاب الأنبياء لمباقتهم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن أولئك رفيقا) رفيقا (ورفقا) رفيقا بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مكرم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم (ذلك) أى كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل

بتحكيمك والتسامح لحبك ولو جعلنا توبتهم كتوبتي بنى اسرائيل لم يتوبوا هـ (قوله مفسرة) أى بمنزلة أى التفسيرية لأن كتبنا في معير أمرنا فالأمر بالقتل أو الخروج تفسير للكتابة وبعث كونها مصدرية أى قتل أنفسهم وعليه انقصر الكشاف كما يخفى اه كرخى وعلى هذا فكتبنا بمضى الزمن (قوله ان اقلوا انفسكم) قرأ أبو عمر وبكر بنون أن وعزم واو وأو وكسرهما جزعاً وعاصم ومنهما باقى السبعة وأما ضم النون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد فالكسر على أصل التقاء الساكنين والضم للاتباع الثالث إذ هو مضموم ضمة لازمة وإنما فرق أبو عمرو لأن الواو أخت الضمة اه سين (قوله أى المكتوب عليهم) وهو أحد الامرين إما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أى من الواو وهو المختار لانه استثناء من كلام نام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء أى على المرجوح من النصب بعد التثنية (قوله لكان خيراً) أى انفع لهم من غيره على تقدير ان الغير فيه خير وهذا إذا كان على بابة ويحتمل انه بمعنى اصل الفعل أى لحصل لهم خير الدنيا والآخرة اه كرخى (قوله لو ثبتنا) تمييز (قوله أى لو ثبتوا) هذا ليس تفسيراً لإذنا بل هو إشارة إلى تقدير وبدعها وقوله لآتيناهم جواهاهم رابت في السمين مانصه وإذا حرف جواب وجزاء وهى هنا ملغاة عن عمل النصب قال المصنف رابت وإذا جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثنية فقيل إذا لو ثبتوا لآتيناهم لأن إذا حرف جواب وجزاء اه واللام في لآتيناهم جواب للمقدرة اه (قوله صراطاً مستقيماً) هودين الاسلام (قوله فيما امرنا به) أى امر إيجاب أو نداء وفى كلامه كفاءه أى وفهايتها عنه نهى تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الاقصاد التام بجمع الأوامر والنواهي اه شيخنا (قوله فأولئك) أى من يطع الله والرسول فبمراعاة معنى من وقوله من الذين الخ بيان للذين وفى الآية سلوك طريق التمس فان منزلة كل واحد من اصناف الاربعة اعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمبا لتتم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أى المأمنين بحقوق الله وحقوق عباده وإنما قال غير من ذكر لتحصل المغابرة في العطف لأن الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه شيخنا (قوله وحسن أولئك أى كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيقا وبمجموع الاربعة ورفيق فصيل يستوى فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذى أشار اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وفيه معنى التعجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعنى في الجنة والرفيق صاحب سبى رفيقا لا تفاقك به وبصحبته وإنما وجد الرفيق وهو صفة جمع لأن العرب تعبر به عن واحد والجمع وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا اتهم وانحصرص بالمدح محذوف تقديره المذكورين أو المدحوحون لأن حسن لها حكم نعم (قوله بأن يستمتع الخ) تفسير للنعمة فالضمير في يستمتع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أى مجالستهم حيثما أراد وقوله وإن كان الواو للحال (قوله خبره الفضل) أى ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالاً منه أى ذلك الذى ذكر الفضل كأننا من الله اه أبو السعود وفى السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفى الخبر وجهان أحدهما أنه الفضل والحار في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة والثانى أنه الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأى من يميزه اه (قوله لأنهم نالوه بطاعتهم) فيه أن كونهم مع من ذكر من جملة حظوظ الجنة منازها لما ليكون

بالعمل

من الله (تفضل به عليهم لأنهم نالوه بطاعتهم) وكفى باق على ما بشراب الآخرة أى فتقوا

من عدوكم أى احتذروا منه
وتيقظوا له (فانظروا)
انضوا إلى قتاله (ثبات)
متفرقين سرية بعد أخرى
(أو انفروا جميعاً) مجتمعين
(وإن منكم لمن ليبطئن)
ليأتون عن القتال كئيد
الله بن أبى المنافق وأصحابه
وجعله منهم من حيث الظاهر
واللام فى الفعل للقم (فإن)
أصابكم مصيبة (كقتل
وهزيمة (قال قد أنعم الله
على إذ لم أكن معهم شهيداً
حاضر فاصاب (وإن) لام
قسم (أصابكم فضل من الله)
كفتح وغنيمة (ليقوان)
نادماً (كان) مخففة واسمها
مخدوف أى كأنه (لم يكن)
بالياء. والتاء. (بينكم وبينه
مودة) معرفة وصداقة

بالعمل إلا يقال ما ثبت من كون اقسام منازل الجنة أمر ظاهرى وهى فى الحقيقة بمحض الفضل
فيكون كل من دخلها واطتسم منازلها بمحض الفضل فى نفس الأمر اه شيخنا (قوله ولا يثبتك) أى
لا يثبتك بأحوال الدارين مثل خير عالم وهو الله تعالى اه ابوالسعود فى سورة فاطر وفى الحازن
هناك يعنى الله تعالى بذلك نفسه أى لا يثبتك أحد من لآنى عالم بالأشياء اه (قوله خذوا حذركم)
الحذر والحذر بمعنى واحذروا مصدر وفى الكلام ما بآلته كأنه جعل الحذر آله حتى ينفى نفسه وقيل هو
ما يحذر به من السلاح والحذم اه أبو السعود على الثانى فهو اسم الآلة نفسها وعليه فلا يجوز فى تساط
الأخذ عليه (قوله فانظروا ثبات) التفرغ فزع يقال فزع ليه أى فزع ليه وفى مضارعه لغتان ضم العين
وكسرهما وقيل يقال نفر الرجل بنفر بالسكس ونفرت إليه الدابة تنفر بالضم ففزعوا أى فزعوا أى فزعوا
الفرق ترده قراءة الأعمش فانظروا أو انفروا بالضم فى الموضوعين والتغير والتغير والتغير والتغير والتجمعة
كاقوم والرهط اه سمين وفى المصباح نفر نفرنا من باب ضرب فى اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفر
نفر أو من باب تعدلغو قرئى. مصدره فى قوله تعالى لا انفورا والتغير مثل النفور والاسم التفرغ بفتح
اه (قوله ثبات) جمع ثبة وهى الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعه أفلها
مائه وغايتها أربعائة ويلها المنفر من أربعائة إلى ثمانمائة ويله الجيش من ثمانمائة إلى أربعة آلاف
ويله الجنحتل وهو ما زاد على ذلك اه شيخنا والظاهر أن الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة
وإن لم تسك مائة بدليل التعميم فى الآية وفى القاموس والسرية من خمسة إلى ثمانمائة أو أربعائة
اه وفى السمين وثبات جمع ثبة ووزنها فى الأول فعلة كحطمة وإنما حدثت لامها وعوض عنها تاء
التأنيث وهل هو وارو أو باء قولان حجة القول الأول أنها مشتقة من ثبا يثبو كحلا يحلو أى اجتمع
وحجة الثانى أنها مشتقة من يثب عليها الرجل إذا تأنيث عليه كما كجمعت محاسنه ويجمع بالالف
والتاء بالواو والنون ويجوز فى فاتها حين نجمع على ثنين الضم والسكر اه (قوله متفرقين وقوله
بمجمعين) أشار به إلى أن ثبات وجميعاً منصوبان على الحال من الضمير فى انفروا فى القظتين أى بادروا
كيفما أمكن اه كرضى (قوله وإن منكم) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين منهم والمنافقين
والمبطلون منافقوهم الذين تنافروا وتخلفوا عن الجهاد اه أبو السعود (قوله ليأتون عن القتال)
فيه إشارة إلى أن بطا هنا لازم فهو معنى أبطأ اه شيخنا يقال أبطأ وأبطأ بمعنى أى تأخروا وتأفل
والثلاثى منه من باب قرب وقد يستعمل أبطأً وبطأً بالتشديد متعددين وعليه فالفعل هنا
مخدوف أى ليبطئن غيره أى يبطه ويحبته على القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أى وإلا فهو فى
نفس الأمر عدوهم اه (قوله واللام الفعل للقم) أشار به إلى أن اللام فى ليبطئن جواب قسم
مخدوف أى لذى والله ليبطئن والجمتان من القسم وجوابه صلته من العائد الضمير المستكن فى ليبطئن
إن جعلت موصلة وصفة لما إن جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها خبرية
مؤكدة بالقسم فلا يتنعق وقوعها صلة للوصوف أو صفة للوصوف والاشائية إنما هى جورد القسم
أعنى أقسم بالله كاذكراه الشيخ سعد الدين واللام فى لمن لام ابتداء دخلت على اسم أن لوقوع الخبر
فاصلا اه كرضى (قوله وإن أصابكم فضل من الله) نسبة إصابة الفضل إلى جانب الله تعالى دون إصابة
المصيبة من العادات الشريفة التزبوية كفى قوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين وتقدم الشرطية الأولى
لأن مضمونها المقدم أوفى وأثر نفاقم فيها أظهر اه كرضى (قوله بالياء. والتاء. أى قرأ ابن كثير
وحقق بناء التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء لأن المودة والود بمعنى ولانته قد فصل
بينهما اه كرضى (قوله مودة) أى حقيقية وإلا فالمراد الظاهرة حاصلة بالفعل اه (قوله وهذا) أى

الحرام) يجوز أن يكون
ظرفاً وأن يكون حالاً من
ضمير الفاعل (كما هداكم)
الكاف فى موضع نصب
نمتا المصدر مخدوف ويجوز
أن تكون حالاً من الفاعل
تقديره فاذكروه مشبهين
لكم حين هداكم ولا بد من
تقدير حذف مضاف لأن
الجملة لاتيه الحدث
ومثله كذكرم أى

وهذا راجع إلى قوله أنعم
الله على اعتراض به بين
القول ومقوله وهو (يا)
للنية (ليتي كنت معهم
فأفوز فوزاً عظيماً) أخذ
حظاً وافراً من العزيمة
قال تعالى (فليقاتل في سبيل
الله) لاعلاء دينه (الذين
يشرون) يبيعون (الحياة
الدنيا بالآخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل) يستشهد
(أو يغلب) يظفر بعده
(فسوف تؤتيه أجرأ)
عظيماً (ثواباً جزيلاً وما لكم
لا تقاتلون) استفهام توبيخ
أى لا مانع لكم من القتال
(في سبيل الله) في تخليص
(المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان) الذين
حسبهم الكفار عن الهجرة
وأذوهم قال ابن عباس
الله عنهما كنت أنا وأمى
منهم (الذين يقولون)
داعين بالله (ربنا أخرجنا
من هذه القرية) مكة
(الظالم أهلها) بالكفر

الكاف نعت لصدر محذوف
أوحال تقديره فاذكروا
الله بالعين ويجوز أن تكون
الكاف الأولى بمعنى على
تقديره فاذكروا الله تعالى
مامداكم كما قال تعالى
ولتكبروا الله على مامداكم
(وإن)

قوله كأن لم يكن الخ قوله راجع إلى قوله الخ بمعنى أنه من تعلقات الجملة الأولى في المعنى وأصل النطق قال وقد
أنعم الله على كأن لم يكن الخ ثم أخرجت هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على
مودعة ما شيخنا (قوله للنية) أى لا النداء لدخولها على الحرف (قوله فليقاتل في سبيل الله) جواب شرطه
مقدر أى أن بطاً وناخره هؤلاء عن القتال فليقاتل المحضون الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة أو
الذين يشرونها ويخربونها على الآخرة وهم المبطلون والمعنى حثهم على ترك ما حكم عنهم به يضاهى
(قوله الذين يشرون الحياة الدنيا) فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يتمثل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى
يشترون فإن قيل قد تقرر أن الباء إنما تدخل على المتروك والظاهر هنا أنها دخلت على الماخوذ والجواب
إن المراد بالذين يشرون والمتناقضون المبطلون عن الجهاد أمروا أن يغيروا ما هم من النفاق ويخلصوا
الإيمان بالله ورسوله وبجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل الألف على المتروك لأن المتناقضين تاركون للآخرة
أخذون للدنيا والثاني أن يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنين المتخلفين عن
الجهاد المؤثرين للأجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون الشراء متمعلاً للشراء والبيع باعتبارين
قوله تعالى وشروه بثمن بخس وسيأتي وقد تقدم لك شيء من هذا في أول البقرة اه سمين (قوله فيقتل)
تفريع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف تؤتيه الخ وذكر هذين الأمرين للإشارة إلى أن حق
الجهاد أن يوطن نفسه على أحدهما ويخطر بباله القمم الثالث هو مجرد أخذ المال اه أبو السعود وقوله
يستهدى بموت شهيداً (قوله له أو يغلب) المشهور أظهار هذه الباء من الفاء وأدغمها أبو عمرو والكسائي
وهشام وخلاصه بخلاف عنه اه سمين (قوله وما لكم لا تقاتلون) هذا استفهام وبراد به التحريض والأمر
بالجهاد وما مبتدأ ولكم خبره أى أى شيء استقر لكم رجلة قوله لا تقاتلون في سبيل الله فيها وجهان
أظهرهما أهما في محل نصب على الحال أى ما لكم غير مقاتلين أنكر عليهم أن يكونوا على غير هذه الحالة
وقد صرح بالحال بعد مثل هذا التركيب في قوله فاهم عن الذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه
الحال أنها حال لازمة لأن الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والعمل في هذه الحال الاستقرار
المقدر كقولك مالك صاحبك والوجه الثاني أن الأصل وما لكم في أن تقاتلوا المحذوف في بقية
أن لا تقاتلوا لجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذف أن التامة فارتفع الفعل بعدها كقوله
تسمع بالمعدي خير من أن تراه اه سمين (قوله والمستضعفين) معطوف على سبيل الله تقدير
مضاف كما أشار لذلك الشاعر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وفي تخليص المستضعفين الخ أشار
به إلى أن قوله والمستضعفين معطوف على سبيل الله لاعلى الجلالة وإن كانت جمع وليد وقيل جمع ولد
تفسير الكواشي لأن خلاص المستضعفين من أبدي المشركين سبيل الله لأسبيلهم اه (قوله)
والولدان) جمع وليد وهو الصبي الصغير اه خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد
والمراد بهم العبيان وقيل والأما يقال للبعد وليد والأمة وليدة فغلب الذكر على المؤنث
لاندراجيه اه (قوله الذين حسبهم الكفار) أى بمكة وهذه صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا
وأمى منهم) أى من المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة
للقرية وأهلها مرفوع به على الفاعلية وأول في الظالم موصولة بمعنى التي ظلم أهلها فالظالم جار على القرية
لفظاً وهو لا بعدها معنى نحر مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فإن قلت ذكر الظالم وموصوفة
مؤنث قلت هو وصف للقرية إلا أنه أسند إلى أهلها فاعطى أعراب القرية لأنه صفتها وذكر لإسناده
إلى الأهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم أهلها فاعطى ولو أنك فقيل الظالمة أهلها لجاز لا تأنث الموصوف

(وليا) يتولى أمورنا
 (واجعل لنا من لدنك نصيراً) يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسّر لبعضهم الخروج وبقى بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى ﷺ عتاب بن أسد فأصف مظلومهم من ظالمهم (الذين آمنوا يقانلون في سبيل الله والذين كفروا يقانلون في سبيل الطاغوت) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله (إن كيد الشيطان بالؤمنين (كان ضعيفاً) واهياً لا يقاوم كيد الله بالكافرين (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم عماos الكفر لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة (وأقموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أى عذابهم بالقتل (كخشية) عذاب (الله أو أشد خشية) من خشيتهم له وتصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أى فاجأهم الخشية

بل لأن الأهل يذكرونه فان قلت بل يجوز من هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما يقول التي ظلموا أهلها على لعنة من يقول أكلوني البراغيث ومنه وأسر والنجوى الذين ظلموا له سمين (قوله بالكفر) يشير به إلى أن الكفر أيضاً يسمى ظلاماً (قوله واجعل لنا من لدنك نصيراً) قال ابن عباس أى اول علينا واليامن المؤمنين بولينا ويقوم بمصالحنا وحفظ علينا دننا وشرعناو ينصرنا على أعدائنا أهلاً بالسعود (قوله فيسّر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الحازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لدنه خير ولى خير ناصر وهو محمد ﷺ فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن ثمان عشرة سنة فكان ينصر المظلومين على الظالمين وبأخذ للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح المعززة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سبق لترغيب المؤمنين في القتال اه أبو السعود (قوله سبيل الطاغوت) أى فيما يوصله إلى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (قوله تغلبوهم) يجوز في جواب الأمر وقوله لقوتكم بالله أشار به إلى أن قاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف مرتب عليه اه كرخى (قوله كان ضعيفاً) أى فلا يقاوم نصرته اه وأبيده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة إلى كيد الله وأما عظم كيد النساء فالنسبة إلىنا على أنه من كلام العزيز اه كرخى والكيد السعى في الفساد على جهة الاحتيال ويعنى بكيد ما كاد به المؤمنين من تحزيه أولياء الكفار يوم بدر وكونه ضعيفاً لأنه خذل أولياءه لما رأى الملايكة قد زلت يوم بدر وكان النصر لأولياء الله وحزبه على أولياء الشيطان وحزبه وادخال كان في قوله كان ضعيفاً لنا كيد ضعف الشيطان اه حازن (قوله ألم تر إلى الذين) تعجب لرسول الله ﷺ من إحجامهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصاً عليه بحيث كانوا يباشرونه كما ينهى عنه الأمر بكف الأيدي فان ذلك مشعر بكونهم يصد بسطها إلى الصدر اه أبو السعود (قوله وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد ابن أبي وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيراً من المشركين فيلقونه صلى الله عليه وسلم فيقولون لو أذنت لنا في القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية بعد الهجرة وأمروا بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه الامؤمن وناب أو مناقف لم يقب اه بكرى (قوله فرض) أى في السنة الثانية من الهجرة (قوله إذا فريق منهم) إذا هنا مجازية وقد تقدم أن فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الأصح أنها ظرف مكان والثاني أنها ظرف زمان والثالث أنها حرف وقد قيل في إذا هذه أنها مجازية مكانية وأنها جواب للسأ في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيها وجهان أحدهما أنها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز أن يكون يخشون حالاً من فريق لاخصاصه بالوصف والتقدير في الحضرة فريق كائن منهم خاشون أو خاشين والثاني أن يكون فريق مبتدأ ومنهم صفته وهو المسوخ للإبتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في إذا اه سمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أى خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية مءطوف على خشية الله وأشد حال منه كحال قال الشارح على القاعدة من أن نعمت النكرة إذا تقدم عليها يربح حالاً فقول على الحال أى من خشية الذي بعده اه شيخنا (قوله أى فاجأهم الخشية) في نسخة فاجأهم وفي هذا التقدير تسمع والأولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم خشيتهم له وذلك أن المفاجأة بفتح الجيم إنما هو كتب القتال وفرحه لأذوائهم كما لا يخفى وفي المصباح وثلث الرجل أفجوه مءوموز من باب تعب وفي لغة بفتح حين جسته بفتح والاسم الفجاءة بالضم والمدون في لغة وزان تمره فوجته الأمر من بابي تمب ونفع أيضاً فاجأه معاً أى عاجله اه

(قوله وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاعلام في حواشي البصاري (قوله جزعنا من الموت) اي خوفا من الموت بمتنضي الجلبة لا اعتراضا على حكمة تعالى لانهم من خيار الصحابة ايام شيبان في الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما في طبع البشر من الخافة لا انكر اهتيم امر الله بالقتال اهو هو سواد وجه الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل انهم لم يربحوا على هذا السؤال بل اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا احم (قوله ولولا آخرتنا) اي هلاذتنا في مدة الكف إلى وقت آخر حذرنا من الموت اه (قوله قل لهم) اي تهديفيا بأملونه بالعقود من المتاع الفاني وترغيبيا بتأنيلونه بالقتال من التعمم الباقي اه أبو السعود (قوله ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها) اي فالمتاع اسم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقد يقولون مصدر اسم مصدر في الثبطين المتنايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل كالطهور والطهور والآكل والآكل فالطهور المصدر والطهور اسم لما يظهر به والآكل المصدر والآكل ما يأكل قاله ابن الحاجب في أماليه اه كرخي (قوله آبل إلى الفناء) تعليل لقوله قليل اي لانه آبل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة بالآبل إلى الفناء اه شيبان (قوله ولا تظنون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام اي تجزون فيها ولا تظنون أدنى شيء اه أبو السعود (قوله بانامه والياء) اي قرأ حمزة والكسائي وابن كثير بالنسبة اسنادا للقائين للسناذتين في الجهاد ومناسبة لسابقة اي ألم تر إلى الذين قيل لهم باق السبعة بناء الخطاب اسنادا إليهم على الالتفات اه كرخي (قوله قد قسرة النواة) هذا سبق قل كما سبق له والصواب كما تقدم أن يفسر القتال بالخطيط الممتد في بطن النواة وأما الذي قاله فهو تفسير للقطمير والتقير الثقرة الصغيرة التي في ظهرها ومنها تبتدئ النخلة في النواة أمور ثلاثة قبل وتقير وقطعير اه شيبان (قوله فجهادوا) هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده اه شيبان (قوله أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من قبله تعالى بطريق تلوين الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المخاطبين اعتناء بالزامهم اثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الاعراب وهذا ويحتمل أنه في محل نصب داخل تحت القول المأمور به والمعنى قل لهم أينما تكونوا في الحضرة أو السفر يدركم الموت الذي تكروهون القتال لأجله زعمتمكم أنه من مظانه وفي لفظ الادراك اشعار بأنهم في الحرب من الموت وهو يجد في طلبهم اه أبو السعود وابن اسم شرط يجزم فعلمين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لما وابن ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويذكركم جوابا به اسمين (قوله ولو كنتم في بروج) البروج في كلام العرب الحصون والقلاع اه خازن وفي أبي السعود ولو كنتم في بروج مشيدة أي في حصون رقيقة أو قصور محصنة وقال السدي وقادة بروج السماء ويقال شاد البناء وأشاده وشيده اي رفعه وشيد القصر رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجبس وجوابه لو محذوف باعتبار دلالة ما قبله عليه اي ولو كنتم في بروج مشيدة يدركم الموت والجلبة معطوفة على أخرى مثلها اي لو لم تكونوا في بروج مشيدة ولو كنتم الخ قد اطرد حذفها لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الهمزة وفتحها بفعل فاعلها مجازا اه وفي المصباح الشيد الحصن وشدت البيت أشيده من باب باع ببيته بالشيد فهو مشيد وشيدته تشييدا طولته ورفنته اه (قوله اي اليهود) اي والمنافقين (قوله عند قدم النبي المدينة) اي فندم إلى الايمان فكفروا فحصل لهم الجذب فقالوا هذا شؤم وشؤم اسمها به والشؤم ضد العين وهو البركة وفي المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتسامم القوم مثل تطيروا به اه (قوله قل

ربنا لم كتب علينا القتال لولا) هلا) آخرتنا إلى أجل قريب قل) لهم) متاع الدنيا) ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها) (قليل) آبل إلى الفناء) (والآخرة) أي الجنة (خير من أئني) عقاب الله بترك معصية) (ولا تظنون) بانامه والياء) تنفصون من أعمالكم (قتيلا) قدر قسرة النواة فجاهدوا) (أينما تكونوا) يدركم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وإن تصهم) اي اليهود (حسنة) خصب وسعة (يقولوا هذه من عند الله وإن تصهم سيئة) جذب وبلاء كما حصل لهم عند قدم النبي ﷺ المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد اي بشؤمك (قل)

كنتم) ان هنا مخففة من التقليل والتقدير انه كنتم من قبله ضالين وقد ذكرنا ذلك في قوله وإن كانت لكبيرة هو قوله تعالى (افاض الناس) الجهور على رفع السين وهو جمع وقرئ الناس يريد آدم وهي صفة غلبت عليه كالعباس

(من عند الله) من قبله
 (قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون)
 أى لا يقاربون أن يفهموا
 (حديثاً) يلقى إليهم وما
 استفهام تعجب من فرط
 جهلم ونفى مقارنة الفعل
 اشدمن نفيه (ما أصابك)
 أيها الانسان (من حسنة)
 خير (فن الله) أنتك
 فضلامته (وما أصابك
 من سيئة) بلية فن
 نفسك) أنتك حيث
 ارتكبت ما يستوجبها من
 الذنوب (وأرسلناك)
 يا محمد للناس رسولا حال
 مؤكدة (وكفى بالله
 شهيداً) على
 رساله (من يطع
 الرسول فقد أطاع الله
 ومن نوى) أى عن
 طاعته فلا يهملك (فما
 أرسلناك عليهم حفيظاً)
 حافظاً لا عملهم بل نذيراً
 وإيئنا أمرهم فنجازهم
 وهذا قيل الامر بالقتال
 والحرت ودل عليه قوله
 فنبى ولم نجد له عزماً قوله
 تعالى (مناسككم) واحدا
 منسك يفتح السين وكسرهما
 والهموز على إظهار الكاف
 الأولى وأدغمها بعضهم
 شبه حركة الاعراب بحركة
 البناء لثقلها (أو أشد) أو

كل من عند الله) أى كل واحد من النعمة والبليّة من جهة الله تعالى خلقاً وإيجاداً من غير أن يكون له مدخل في وقوع شيء منهما بوجه من الوجوه كما تزعمون بل وقوع الأولى منه تعالى بالذات تفضيلاً ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كإسبأى بيانه أها بالسعود (قوله فاهؤلاء) ما مبتدأ وهؤلاء خبر وهذا كلام معترض بين المبين وبيانه مسوق من جهة تعالى لتعريف الجمل وتبسيح حالهم والتعجب من كان غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثاً حال من هؤلاء. والمعامل فيها مافى الطرف من معنى الاستمرار أى وحيث كان الأمر كذلك فأى شيء حصل لهم حال كونهم بمعزل من أن يفقهوا حديثاً وهو استئناف مبنى على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتعجب منه أو يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثاً من الأحاديث أصلاً فيقولون ما يقولون إذ لو فهموا شيئاً من ذلك لفهموا هذا النص وما في معناه وما هو أوضح منه من التخصيص التاطفة بأن الكل من عند الله تعالى وأن النعمة منه تعالى بطريق التفضيل والإحسان والبليّة منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد أها بالسعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب المأمور به وقوله أيها الانسان توجيه الخطاب إلى كل واحد من أفراد الانسان دون جملة من كفى قوله وما أصابك من مصيبة فما كبت أيديكم للبالغة في التحقيق يقطع احتمال سببه معصية بعضهم لعقوبة بعض أها بالسعود (قوله أيها الانسان) أى فالخطاب عام لكل من تأنى منه السيئة وقيل الخطاب له ^{شأنه} والمراد غيره من أجاد الامة فإن قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فأصاف السيئة الى فعل العبد في هذه الآية قلت أما إضافة الاشياء كلها الى الله تعالى في قوله تعالى قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لأن الله تعالى هو خافئها وموجدها وأما إضافة السيئة الى فعل العبد في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فعلى سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك اهشيتنا (قوله من نفسك) أى فمن أجلها وبسبب ارتكابها الذنوب وهذا لا ينافي أن خلقها من الله كاسبق في قوله قل كل من عند الله اه شيتنا وعن عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا لشوكه يشاركها وحتى انقطاع شمع نعله الا يذنب وما يعفو الله عنه أكثر اه أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه إشارة الى الجمع بين قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وان تصهم الآية بأن قوله قل كل من عند الله أى إيجاداً وقوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى كسبك كفى قوله تعالى وما أصابك من مصيبة فيما كبت أيديكم وبأن قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والتقدير فاهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً فيقولون ما أصابك الآية لحاصله أنك إذا نظرت الى الفاعل الحقيقي فالكل منه وإذا نظرت الى الاسباب فما هى إلا من شؤم ذنب نفسك بوجه اليك بسبب مجازة عقوبة لأن محمد صلى الله عليه وسلم اه كرسى (قوله وأرسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان دعوىهم الفاسد في حقه بناء على جهلم بشأنه الجليل اه أبو السعود (قوله وكفى بالله شهيداً) أى حيث نصب المجرزات التى من جنتها هذا النقي الناطن والوحى الصادق اه أبو السعود (قوله من يطع الرسول الخ) بيان لأحكام رساله إثر بيان تحقّقها ونبوته اه أبو السعود (قوله فقد أطاع الله) أى لأن النبي مبلغ عنه (قوله فلا يهملك) بضم أوله وكسر ثانيه من أهمه الأمر أحرزه أو بفتح أوله وضم ثانيه من هم وفى المصباح وأهمنى الامر بالانفلاقى وهمنى هما من باب قتل مثله اه وهذا هو جواب الشرط والمذكور لتعليل له اه (قوله ويقولون طاعة الخ)

هنا للتخيير والإباحة وأشد يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على ذكركم

طائفة منهم) بادعاه
 التاء في الطاء وتركه أى
 أضمرت (غير الذى
 تقول) لك فى حضورك
 عن الطاعة أى عصيانك
 (وانه يكتب) بأمر
 يكتب (ما يبتون) فى
 صحائفهم ليجازوا عليه
 (فأعرض عنهم) بالصفع
 (ونوكل على الله)
 تن به فانه كافيك (وكفى
 بالله وكيفا) مفضوا
 اليه (أفلا يتدبرون)
 يتأملون (القرآن) وما
 فيه من المعاني البديعة
 (ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه
 (اخلافا كثيرا) تناقضا
 فى معانيه وتباينا فى نظمه
 (وإذا جامه أمر)
 عن سرايا النبي ﷺ

تقديره أو كاشد أى أو
 كذكر أشد ويجوز أن
 يكون منصوبا عطفا على
 الكاف أى أو ذكر أشد
 (وذكر) تمييز وهو موضع
 مشكل وذلك ان اقل
 نضاف إلى ما بعدها
 إذا كان من جنس
 ما قبلها كقولك ذكرك
 أشد ذكر ووجهك
 احسن وجه اى أشد
 الاذكار واحسن الوجوه
 وإذا نصبت ما بعدها كان

غير الذى قبلها

شروع فى بيان معالمهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اه أبو السعود (قوله أمر بطاعة)
 أشار إلى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ لأن الخبر مصدر يدل من اللفظ بجملة
 أى بعمل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه لا يجمع بين
 العوض والمعوذ ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أى مناقعة اه كرخى (قوله بيت
 طائفة منهم) وهم رؤسؤاوم وقوله أى أضمرت أى أخفت فى نفسها غير الذى تقول وهذا التفسير
 لا يناسب هنا لأن أضمرته فى أنفسها من العصيان لا يرتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم
 ولو كانوا فى مجلسه على حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التثبيت بتدبير الأمر ليلا كما
 صنع غيره لكان أوضح وعبارة الخازن التثبيت كل أمر يفعل بالليل يقال هذا الأمر بيت إذا دبر
 ليل وقضى بليل والمعنى أنهم قالوا وقدروا أمرا بالليل غير الذى أعطوك بالناهار من الطاعة اه أى
 تكلموا فبايئهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة) بيانه لذى تقول وقوله أى عصيانك
 بالنصب تفسير لغير (قوله أفلا يتدبرون القرآن) إنكار واستقبح لعدم تدبيرهم القرآن
 وأعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وتدبر الشيء تأمله والنظر فى أدياره وما يؤل
 اليه فى عاقبته ومنتهاه ثم أستعمل فى كل تفكرو ونظرو الفاء للعطف على مقدر أى يعرضون عن القرآن
 فلا يتأملون فيه اه أبو السعود (قوله ولو كان من عند غير الله) أى كما يزعمون كما أشير له بقوله
 تعالى أم يقولون افتراه ويقولون لقد فعلناهم يقولون إنما يعلمه بشر وقوله وإذا تلى عليهم آياتنا
 بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا لئن أتونا هؤلاء آلنا من السماء لئن كنا منهم لرصدوا سراياهم فليفتنهم
 للواقع إذ لا علم بالأمور الغيبية لغيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تميز كمن عنده اه
 أبو السعود وقوله وتباينا فى نظمه بأن يكون بعضه مفصيا لبيها وبعضه مردودا كما كفاها كان كله
 على منهاج واحد فى الفصاحة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لأن هذا لا يقدر عليه إلا الله اه خازن
 وعبارة الكرخى قوله تناقضا فى معانيه وتباينا فى نظمه أى فليس المرادنى اختلاف الناس فىه بل نى
 الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك إلى جواب عن سؤال تقديره هذا أيدل بمفهومه على نى
 القرآن اخلافا قليلا وإلا لما كان للتقيد بوصف الكثرة فائدة مع أنه لا اختلاف فيه أصلا
 وحاصل الجواب أن المراد بالاختلاف فيه مافروه وأجيب أيضا بأن التقيد بالكثرة البالغة فى
 إثبات الملازمة أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اخلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه
 من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله وإذا جامه أمر من الأمن أو
 الخوف أذاعوا به) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فإذا غلبوا
 أو غلبوا يادر المناقون يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن يحدث به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضعفون به قلوب المؤمنين فأقول الله هذه الآية وإذا جامه
 يعنى المناقنين أمر من الأمن يعنى جامه خبر بفتح وغشيمة أو الخوف يعنى القتل والمزجبة
 أذاعوا به أى أفنوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره
 ولو ردوه يعنى الأمر الذى تحدثوا به إلى الرسول يعنى ولو أنهم لم يحدثوا به حتى يكون الرسول
 ﷺ هو الذى يحدث به ويظهره وإلى أولى الأمر منهم يعنى ذوى العقول والرأى والبصيرة
 بالأمور منهم وهم كبار الصحابة كما فى بكر وعمر وعثمان وعلى وقيل هم أمراء السرايا والبعوث إنما قال
 منهم على حسب الظاهر لأن المناقنين كانوا يظنون الايمان فلماذا قال وإلى أولى الأمر منهم اه
 خازن (قوله أمر عن سرايا النبي) أى خبر فالمراد بالأمور والخبر وقوله من الامن أو الخوف بيان

للأمر

بماحصل لهم (من الامن

بالتصر (أو الخوف)
 بالجزية (أذاعوا به)
 أنشؤه نزل في جماعة من
 المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين
 كانوا يفعلون ذلك فتضعف
 قلوب المؤمنين ويتأذى
 النبي (ولودوه) أى
 الخبر (إلى الرسول وإلى
 أول الأمر منهم) أى
 ذوى الرأى من أكابر
 الصحابة أى لو سكتوا عنه
 حتى يخبروا به (لعلمه)
 هل هو ما ينبغي أن يذاع أولا
 (الذين يستنبطونه)
 يتبعونه ويطلبون علمهم
 المذيعون (منهم) من
 الرسول وأولى الأمر
 ولولا فضل الله
 عليكم (وبالاسلام
 ورحمته) لكم بالقرآن
 (لاتبتم الشيطان)
 فيما يأمركم به من الفواحش
 (إلا قليلا)

كقولك زيد أقره عبداً
 فالفراغة للمبد لا زيد
 والمذكور قبل أشهد هنا
 هو المذكور والذكر لا يذكر
 حتى يقال الذكر أشد كرا
 وإنما يقال الذكر أشد ذكر
 بالاضافة لأن الذكر هو الأول
 والذى قاله أبو علي وابن جنى
 وغيرها أنه جعل الذكر
 ذاكرا على المجاز كما تقول
 زيد أشد كرا من عمرو

للأمر وقد أشار المفسر إلى هذا بقوله ولو ردوه أى الخبر (قوله بماحصل لهم) في نسخة ماحصل لهم
 (قوله أذاعوا به) جواب إذا وعين أذاع يذيع ويقال أذاع الشيء أى ضاع بمعنى
 الجرد ويكون متعدياً بنفسه وبالباء . وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن أذاع تحدث فعداه تعدية أى
 تحدثوا به والإذاعة الإشاعة والضمير في به يعودان يعود على الأمر وأن يعود على الأمن أو الخوف
 لأن المطف بأبو الضمير في ولو ردوه للأمر فقط اه سمين (قوله أوفى ضعفاً المؤمنين) ما
 قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في إشاعة الخبر بالجزية وأما إشاعة الخبر
 بالتصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وإنما يتبادر منه فرح المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود إلى
 توجيهه بما حاصله أنهم إذا أشاعوا الخبر بالتصر والظفر ربما بلغ ذلك للأعداء فيجربهم وحلمهم على
 التعزب وإعادة الحرب فكان مقعدة هذا الاعتبار تأمل (قوله منهم) أى في الظاهر وإن كانوا في
 نفس الأمر ليسوا منهم وهذا التأويل يحتاج إليه على القول الأول فيمن نزلت فيه دون المنافقين أم شيخنا
 (قوله حتى يخبروا به) بالياء للمفعول أى حتى يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالياء للمفاعل أى حتى يخبر
 النبي وكبار الصحابة به (قوله هل هو ما ينبغي أن يذاع أولاً) فيه إشارة إلى أن قوله لعلمه الذين الخ
 منناه لعلموا كيف يتصرفوا فيهم كانوا عاقلين به من قبل وصفتهى كونه ينبغي أن يذاع أولاً شيخنا
 (قوله وهم المذيعون) تفسير للذين يستنبطونه ويحسبونه في الكلام اظهار في مقام الاخبار والأصل
 لعلموه وقوله منهم متعلق بعلمه أى لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب
 واستنباطهم إياه من الرسول وأولى الأمر تلقيم ذلك من قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو
 متعلق يستنبطون اه عبارة أفي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين شيئاً
 من الخبر عن السرايا مظلوناً غير معلوم فيذيعونه فيعود ذلك وباللاء على المؤمنين ولودوه إلى
 الرسول وإلى أولى الأمر وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل بما يذاع أولاً يذاع لعلم محضه
 هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الأمر أى يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من
 جهتهم أثبت (قوله ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة
 البيضاء ولولا فضل الله عليكم ورحمته برسالة الرسول وإنزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولولا
 فضل الله عليكم ورحمته يعنى ولولا فضل الله عليكم ببعثة محمد ﷺ وإنزال القرآن ورحمته
 بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم أن لو لا حرف امتناع لوجود أى تدل على امتناع الجواب لو لوجود
 الشرط فالمعنى هنا أنتى اتباعكم الشيطان لو لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله إلا قليلاً) أى عن اهتدى
 بعفته الصائب إلى معرفة الله وتوحيد كعب بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام
 الشيخ المصنف إشارة إلى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة
 أنه لولاها لاتبع الكل الشيطان وإيضاح ذلك أن الاستثناء واجب على قوله أذاعوا به أو
 إلى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أى لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا القليل قال القراء والمرد
 القول الأول أول لأن ما يعلم بالاستنباط أقل يعلمه والاكثر يجمله أو إلى قوله لاتبتم الشيطان
 لكن بتفديد الفضل والرحمة برسالة الرسول وإنزال القرآن لا يبال بمقتضاه عدم اتباع
 أكثر الناس الشيطان والواضع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في
 الثور الأسود لأن الخطاب في الآية للمؤمنين اه كرخى وعبارة السمين قوله إلا قليلاً في ستة أوجه
 أحدها أنه مستثنى من فاعل لاتبتم أى لاتبتم الشيطان إلا قليلاً منكم فانه لم يتبع الشيطان على
 تقدير كون فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل إرسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل

وعندى أن الكلام محمول على المعنى والتقدير أو كقولنا

الله لا تكلف إلا

نفسك) فلاتهم بتعلمهم

عنك المني قائل ولو وحده

فانك موعود بالنصر

(وحرص المؤمنين)

حتم على القتال ورضهم

فيه) عسى الله أن يكف

بأس) حرب (الذين

كفروا والله أشد بأسا

منهم) (وأشد تنكيلا)

تعذيبا منهم فقال ﷺ

والذي نفس بيده لا يخرجن

ولو وحدي فخرج بسبعين

راكبا إلى بدر الصغرى

فكف الله بأس الكفار

بإلقاء الرعب في قلوبهم

ومنع أبي سفيان عن الخروج

كما تقدم في آل عمران (من

يشفع) بين الناس (شفاعة

حسنة) موافقة للشرع

(يكن له نصيب) من

الأجر (منها) بسببها

أشد ذكر الله منك

لأياكم ودل على هذا

المعنى قوله تعالى فاذكروا

الله أي كونوا إذا ذكره

اسهل من حله على الجاهل

قوله تعالى (في الدنيا حسنة)

يجوز أن تكون في متعلقة

بأتانا وأن تكون صفة

لحسنة قدمت فصارت حالا

(وقنا) حذف من الغامكا

حذف في المضارع اذا قلت

كقس بن ساعدة الأزدي وعمر بن قنيل وورقة بن نوفل من كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي ﷺ الثاني أن المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التأويل بالاستثناء منقطع لأن المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث أنه مستثنى من فاعل إذا عروا أي أظروا أمر الأمن والخوف للإقتلاب الرابع أنه مستثنى من فاعل لعله أي لعله المستعيطون منهم للإقتلاب الخامس أنه مستثنى من فاعل لوجدوا أي وجدوا فإيهامهم عند غيراته التناقض للإقتلابهم وهو من بمعنى النظر فنظر الباطل حقا والتناقض متوافقا السادس أن الخطاب بقوله لا تبغتم جميع الناس على العموم والمراد بالقتل آفة عهد ﷺ خاصة اه (قوله فتقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي إذا كان الأمر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير الآخرين في مراعاة أحكام الإسلام فتقاتل أنت وحدك غير مكثرت بما فعلوا اه أبو السعود وفي السمين أنه معطوف على قوله فتقاتلوا أولياء الشيطان اه (قوله لا تكلف إلا نفسك) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال من فاعل فتقاتل أي فتقاتل حال كونك غير مكلف لإفنائك وحدها والثاني أنها متأنة آخره تعالى أنه لا يكلفه غير نفسه اه سمين وفي البضاي لا تكلف إلا نفسك أي لا تفعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم أنت إلى الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرص المؤمنين) أي بذل للصحة فانهم آمنون بالتخلف لأن القتال كان مفروضا عليهم وإذا كالم علمت أن فرضه في السنة الثانية وهذه القضية في الرابعة شيخنا والتحرير الحث على الشيء قال الراغب كأنه في الأصل إزالة الحرص والحرص في الأصل ما لا يتدبه ولا يخبر فيه ولذلك يقال للحرص على الملاك حرص قال تعالى حتى تكون حرصا اه سمين (قوله والله أشد بأسا) أي صولة اه خازن وفي المصباح وهو وبأس أي شدة وقوة اه (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعليل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلا فيبعضه أصابه بنازل لتو تنكل به بالشد يدبها لغو الاسم النكال اه (قوله ولو وحدي) إنما قال ذلك لسكون بعضهم توقف في الخروج معهما نبطهم نعيم بن مسعود الأشجعي كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله فخرج بسبعين راكبا) أي في السنة الرابعة وذلك لأن أحدا كانت في الثالثة ولما انصرف منها أبو سفيان نادى بأعلى صوته بما معدومك العام القابل في بدر فقال النبي ﷺ إن شاء الله فلما جاء العام القابل طلب النبي المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية اه شيخنا وقوله بسبعين راكبا هذا قول ضعيف في السير والراجع مافي المذهب ونصها فخرج عليه الصلاة والسلام ومعه ألف وخمسة مائة من أصحابه وعشرة أفراس واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة فأقام على بدر ينتظرون أباسفيان حتى نزل بجنته من باحثة مر الظهران اه (قوله ومنع أبي سفيان) مصدر مضاف للمفعول أي ومنع الله أباسفيان من الخروج من مكة أو لفاعله أي ومنع أبي سفيان لقرش من الخروج اه شيخنا (قوله من يشفع شفاعة الخ) جملة مستأنفة سيقت لبيان أن له عليه الصلاة والسلام في تحرير المؤمنين حظا وافرأ فان الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص إلى منفعة دنيوية أو أخروية أو إلى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كأن المشفوع له كان فردا لجملة الشفع شفعنا رأى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريرهم على الجهاد ويتدرج في الشفاعة البقاء للسلام فانه شفاعة إلى الله اه أبو مسعود (قوله من الأجر) أي من أجرها وقد بين التصديق في حديث من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال الملك ولك مثل ذلك

شيئة) مخالفة له (يكن له كفعل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شيء مقبلاً) مقتدراً فيجازي كل أحد بما عمل (وإذا حبيت بتحية) كأن قبل لكم سلام عليكم (فحيوا) الهوى (بأحسن منها) بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته

عن حمزة الوصل لتحرك الحرف المبدوء به قوله تعالى (في أيام معدودات) ان قيل الأيام واحدا يوم والمعدودات واحدا معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه أن يقال أيام معدودة فنصف الجمع بال مؤنث فالجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازاً والأصل معدودة كما قال ان تمسنا للدار الا أياما معدودة ولوقيل ان الأيام فتنتل على الساعات والساعة مؤنثة مجازاً جمع على معنى ساعات الأيام وفيه تنبيه على الاسراء بالذكر في كل ساعات هذه الأيام اوف معظمها السكان جواباً

فهذا بيان لمقدار النصيب الموعود به ابر السعد الأولى أن المراد الأجر من حيث هو لأن الشفيع له حظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب علما اه شينخنا (قوله) ومن يشفع شفاعة سبئة) الظاهر ان إطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاكلة لأن حقيقتها المبررة تقتضي أنها لا تكون الا في الخير اهو في الخازن ومن يشفع شفاعة سبئة قيل هي التسمية ونقل الحديث لا يبقاع العداوة بين الناس وقيل أراد بالشفاعة السبئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من يشفع كفره بقتال المؤمنين اه وقوله كفعل منها في المصباح الكفعل وزان حمل الضعف من الأجر أو الاثم اه وفي القاموس الكفعل بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضا ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلا وضعفاه أمثاله اه وفي السمين واستعمال الكفعل في الشر أكثر من استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ولو قلته استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفعل فيه غير ينهما في الآية الكريمة حيث أتى بالكفعل مع السبئة وبالنصيب مع الحسنه اه (قوله) مقبلاً في المختار أقات على الشيء اقتدر عليه وقال العلماء المقبلة المقبلة كالتى يعطى كل رجل فونه قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقبلاً وقيل المقبلة الحافظ للشيء والشاهد له اه (قوله) وإذا حبيت بتحية الخ) ترغيب في فرد شائع من أفراد الشفاعة الحسنه بعد الترغيب فيها على الإطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب إذا أتى بعضهم بعضا يقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام اه أبو السعد فغنى وإذا حبيت أى إذا سلم عليكم ومعنى لحبوا بأحسن منها ردوا على المسلم رد أحسن من ابتدائه وفي السمين التحية في الأصل الملك والبقا ومنه التحيات فتم استعمال في السلام مجازا قال الراغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو لكونه سببا للحياة وأصل التحية أن يقول حياك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء مخصوص اه وإنما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حياك الله لأنه أعم وأحسن وأكل لأن معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لأخيه بطول الحياة كانت الحياة صادقة بأن تكون مذمومة بخلاف الدعاء بالسلامه من الآفات فانها تنلزم طول الحياة المهينة ولأن السلام من أسماءه تعالى فكأن المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ والمودة اه شينخنا (قوله) بتحية) أصلها تحية كتنمية وتزكية نفحات حركة البيا: الأولى إلى ما قبلها ثم ادخمت فيها بعدها اه شينخنا (قوله) لحبوا بأحسن منها) أى إذا سلم عليكم مسام فاجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فزيد الله ورحمة الله وإذا قال ورحمة الله فزيد الرادو بركانه روى ان رجلا قال لرسول الله ﷺ السلام عليكم فقال وعليك السلام ورحمة الله فقال آخر السلام عليكم ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الفضل على سلاى فابن ما قال الله اى من الفضل وتلا الآية فقال ﷺ لم تترك لى فضلا فرددت عليك مثله لأن ذلك هو النهاية لاستجماع أقسام المطالب وهي السلامة من المضار وحصول المنافع ونهايتها وظاهر الآية أنه لو رد عليه باقل مما سلم علم عليه به أنه لا يكتفى بظاهر كلام الفقهاء أنه يكتفى بتحميل الآية على أنه الأكل اه عطيط وقال العلماء يستحب لمن يبتدىء بالسلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان الملتقى عليه واحداً ويقول الميحب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فيأتى بواو العطف في قوله وعليك وروى أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اه خازن (قوله)

سديدا وظهير ذلك الشهر والصفيف والثناء فانها يجاب بها عنكم وكما وانما

كما قال ابى الواجب حدهما
والاول افضل (إن الله
كان على كل شىء
حسيبا) عاصيا فيجازى
ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع
والعاسق والمسلم على قاضى
الحاجة ومن فى الخلم
والآكل فلا يجب الرد
عليهم بل يكره فى غير الاخير
ويقال للكافر وعليك (الله
لا إله إلا هو) والله
(ليجمعنكم) من
قبوركم (إلى) فى (يوم
القيامة لا رب)
شك (فيه ومن) أى
لا احد (اصدق من
الله حديثا) قولاً ولما
رجع ناس من أحد اختلف
الناس فبهم فقال فريق
اقتلهم وقال فريق لا تفزل
(فما لكم) اى
ما شأنكم صرتم (فى
(المناققين قئين)
فريقين (والله أركسهم)

يجاب عنها بالعدو الفاظ
هذه الأشياء ليست عددا
وأما هى أسماء لمعدودات
فكانت جوابا من هذا
الوجه (فلانهم عليه) الجمهور
على اثبات الهمة وقرى
فلم وجهها انه لا يحفظ لا
بالاسم حذف الهمة كشبههم

أوردوا) أى ردوا مثلاً لأن دعيتها محال لحذف المضاف نحو وأسأل القرية وأصل حيوا حبيوا
بياء مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة بوزن علوا فاستقلت الضمة على الياء لحذف الضمة فالتى
ساكنان الياء والواو وحذفت الياء وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) أى إذا كان سلبا وكذا ما بعده
وجملتهم أربعة الكافر والمبتدع والعاسق والمسلم على قاضى الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد
عليهم أى على الاربعة المذكورين (قوله والآكل) أى بالفاعل أى الذى فمشغول بالقيمة بخلاف وقت
خلو فمه فمما فانه اذا سلم عليه حيثئذ يجب عليه الرداه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لأنه
يقول فى سلامه السام عليك والسام الموت فيقال له فى الرد عليه عليك أى عليك ما قتلت من الموت وهو
يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بغير دعائه اه شيخنا (قوله ويقال للكافر عليك)
أى على سبيل الوجوب كما فى شرح الرمل وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر (قوله الله) مبتدأ ولا اله الا هو
خبر وهذه الآية نزلت فى منكرى البعث اه خازن (قوله ليجمعنكم) جواب قسم محذوف أى والله
ليحشرنكم فى قبوركم والجملة القسمية امامستانفة لاجل لمان الاعراب واخبر بان المبتدأ هو الخبر
ولا اله الا هو اعتراض اه أبو السعود (قوله فى يوم القيامة) أشار الى ان إلى بمعنى فى أر بضمن
ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدى بالى كما اختاره القاضى كالكشاف لان التوسع فى الفعل أكثر من التوسع
فى الحرف كما قاله المحققون اه كرخى (قوله لاربب فيه) فيه وجهان أحدهما أنه فى محل نصب على
الحال من يوم فالضمير فى فيه يعود عليه والثانى أنه فى محل نصب نعمتا صدر محذوف دل عليه ليجمعنكم
أى جمعا لاربب فيه فالضمير يعود عليه والاول أظهر وحديثنا منصوب على التبيين اه سمين (قوله
ولما رجع ناس) أى من المناققين وقوله اختلف الناس أى الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم بارسل
الله للإمامة الثالثة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لنطقهم بالشهادتين والعقاب فى الحقيقة للفرق الثانى
الفاصل لاقتنهم اه شيخنا وفى القرطبي والمراد بالمناققين هنا عبدالله بن أبى أمامة به الذين خذلوا رسول
الله ﷺ يوم أحد ورجعوا بمسكهم بعد أن خرجوا كما تقدم فى آل عمران اه (قوله فالسك فى
المناققين قئين) ما مبتدأ ولكم خبره وفى المناققين متعلق بفئتين وفئتين منصوب خبر أصار المحذوف
كافدره الشارح وفى السمين فالسك مبتدأ وخبره وفى المناققين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما تعلق
به والخبر وهو لكم أى اى شىء كأن لكم او مستقر لكم فى امر المناققين والثانى انه متعلق بمعنى قئين
فانه فى قومه السك فتفترقون فى امور المناققين لحذف المضاف واقم المضاف اليه مقام الثالث انه متعلق
بمحذوف على أنه حال من قئين لأنه فى الاصل صفة لها تقديره قئين مفترقين فى المناققين وصفة التكرة
اذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفى قئين وجهان أحدهما انها حال من الكاف والميم فى لكم والعمل
فها الاستقرار الذى تعلق به لكم ومثله فاهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال ولازمة
لأن الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب البصريين فى كل ما جاها من هذا التركيب والثانى وهو مذهب
السكوفيين أنه نصب على انه خبر كان مضرة والتقدير ما لكم فى المناققين كنتم قئين اه (قوله والله
اركسهم) حال من المناققين وهو الظاهر او مستأنف والركس رد الشىء مقولوا ويقال ركسهم
بالقتيد والتخفيف كما قرىء بذلك اه أبو السعود وفى المصباح وركست الشىء ركسا من باب قتل
قلبه ورددت اوله على آخره وأركت به بالالف رددته على رأسه اه فى السمين وعن السكسافى
وغيره الركن والركس قلب الشىء على رأسه أورد أوله على آخره وقال الراغب معناها الرد
والنكس ابلغ لأن النكس ما جعل أسفله اعلاه والركس ما جعل رجيما بعد أن كان طعاما اه (قوله

والمعاصي (أتردون أن تهدوا من أضاه) (الله) أي تعدوهم من جهة المهديين والاستفهام في الموضوعين (لأنكار ومن يضلّه) (الله فلن تجده سبيلاً) طريقاً إلى الهدى (ودوا) تنهوا (لو تكفرون كما كفروا فتكفرون أتموهم) (سواء) في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء) (تأولوهم) (حق) هاجروا في سبيل الله) (هجرة صحبته تحقق إيمانهم) (فان تولوا) واقاموا على مام عليه (غذوهم) الأسر واقولهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً) (تأولونه) (ولا نصيراً) تصرون به على عدوكم (الالذين يصلون) ياجزون (إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالأمان لهم (ومن وصل إليهم كما عهد النبي ﷺ) (حلال بن عويمر الأسلي) (أو) الذين (جأؤكم)

ردم بما كسبوا) أي ردم عن القتال ومنعهم منه حرماناً لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا المعنى هو اللانحسب بسبب الزول الذي ذكره وفي الكرخي والله أركسهم أي ردم إلى حكم الكفار من الذل والصغار والسيروا القتل وهذا التفسير لا يناسب ما ذكره الشارح في سبب الزول وإنما يناسب قولاً آخر من الأقوال التي ذكرها الخازن فليراجع (قوله) والاستفهام في المرصعين للانكار) أي مع التوبيخ أي لا ينبغي لكم أن تخلقوا في قلوبهم ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في المهديين والتوبيخ للفرق القائل للشي لا تغتلبهم أي ينبغي لكم أن تجتمعوا على قتلهم لظهور كفرهم اه شبخنا (قوله) ومن يضلّه الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يامن الله في بعض النسخ عدم ذكر الصير وهي ظفارة اه (قوله) لو تكفرون) لو مصدرية أي كفركم وقوله كما كفروا نعمت لمصدر محذوف أي لو تكفرون كفرتم اه أبو السعود (قوله) فتكفون سواء) (مفرع على تكفرون) (قوله) فلا تتخذوا منهم أولياء) جواب بشرط محذوف أي إذا كان حالهم ماذكر من وداة كفرهم فلا تولوهم وجمع الأولياء المرعاة جمعة المخاطبين فالراد النهي عن أن يتخذتمهم دلي ولو واحداً اه أبو السعود (قوله) حتى يهاجروا في سبيل الله) المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله ﷺ للقتال في سبيله غاصين صابرين محتسبين قال عكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة للمؤمنين في أول الإسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ونحوهما من الآيات وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابراً محتسباً لا لأغراض الدنيا وهي المرادة هنا وهجرة عن جميع المعاصي قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اه تطيب (قوله) فان تولوا) أي أعرضوا عن الهجرة في سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الإخلاص والنصح وقوله واقاموا على مام عليه وهو التفاق من غير هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله) حيث وجدتموهم) أي في حل أو حرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتل وأسراً اه أبو السعود وهذا مشكل من حيث إن المنافقين ينفقون بالشهادتين ومن نطق بهما لا يجوز أسره ولا قتله إلا أن يحمل هذا على قوم من المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليأمل ويؤيد هذا الحل قوله الآتي سجدون آخرين النح الذي هو في قوم أظهرنا الإسلام لأجل أن يأمنوا من القتل والأسر وسيأتي أنهم يقتلون ويؤسرون ان قائلونا والافلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله) إلا الذين يصلون إلى قوم) هذا مستثنى من الأخذ والقتل فقط وأما الموالاة حرام مطلقاً لا يجوز بحال ويشير إلى هذا صنيع الشارح حيث قال فلا تعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض لهم وعبارة الكرخي قوله (إلا الذين استثناهم من خير المفعول في قائلوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم ولياً وان كان أقرب بعد كور لأن اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت (قوله) ياجزون أي ياجزون ويستندون إليهم أي إلى القوم الذين استندوا والتجوز لما عقدتم لهم الأمان فلا تقتلهم لأنهم صاروا في أمان بمراسطة اه شبخنا) قوله إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) وهم المسلمون كان رسول الله ﷺ وقت خروجه إلى مكة قد وادع حلال بن عويمر الأسلي على أن لا يبيته ولا يبعين عليه وعلى أن من وصل إلى حلال ولجأ إليه فله من الجوار مثل الذي لحلال وقيل م بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه أبو السعود والمعنى أن من دخل في عهد من كان داخلاً في عهدكم فهم أيضاً داخلون في عهدكم اه خازن (قوله) أو جأؤكم) عطف على يصلون كما صنع الشارح أي والالذين جأؤكم تاركين

١ صدورم) عن أن
يتألولكم) مع قومهم
(أو يقاؤلوا قومهم) ممكأي
ممكين عن قتالكم وقالمهم
فلا تعرضوا إليهم بأخذ
ولاقتل وهذا وما يمدد
منسوخ بأية السيف (ولو
شاء الله) تسلطهم عليكم)
بأن يقوى قلوبهم (فلقيا تلوكم)
ولكنه لم يشأه فإني في قلوبهم
الرب

بمعجك (وشهد الله)
يجوز أن يكون معطوفا
على بمعجك ويجوز أن
يكون جملة في موضع الحال
من الضمير في بمعجك أي
بمعجك وهو يشهد الله
ويجوز أن يكون حالا من
الماء في قوله والعالم فيه
القول والتقدير بمعجك
أن يقول في أمر الدنيا
مقدم على ذلك والجهور
على ضم الياء وكسر الهاء
ونصب اسم الله وقرى.
يفتح الياء والماء ورفع اسم
الله وهو ظاهر (وهو ألد)
يجوز أن تكون الجملة صفة
معطوفة على بمعجك ويجوز
أن تكون حالا معطوفة
على ويشهد ويجوز أن
تكون حالا من الضمير
في يشهد (والخصام) هنا
جمع خصم فتح كعب
وكما وبجوز أن
يكون مصدرا

للتقل فالمستثنى فريقان فريق التجأ إلى المعادين وفريق ترك قتالنا مع قومهم وقال قومنا هنا اه
شيخنا وعبارة السمين قوله أو جاور فيه وجهاً أظهر ما هنا عطف على الصلة كما قيل أو الأ الذين
جاءكم حشرت صدورهم فيكون المستثنى من اثنين من الناس أحدهما من وصل إلى قوم معادين والآخر
من جاء غير مقاتل للسمين ولا لقومه والثاني أنه معطوف على صفة قوم وهي قوله يتنكم وبينهم يثاق
فيكون المستثنى صفوا واحداً يختلف باختلاف من يصل إليه من معاهد كافر واختار الأول الزمخشري
وابن عطية قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاؤلوكم والقوا اليكم
السلام فاجعل الله لكم عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقولهم فظهر أن كفهم عن القتال أحد نيتي
استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك الايقاع بهم اه (قوله) وقد حشرت صدورهم) وهم بند مدج جلا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اه أبو السعود أشار الشارح إلى أن هذه الجملة في موضع
نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة إلى تقديرها لأنه قد جاء الماضي حالا بغيرها كثيرا فان
لم تقدر قد فهو دعاء عليهم كما تقول لمن الله الكافر اه كرخي وفي السمين وإذا وقعت الحال فعلا
ماضيا ففيها خلاف هل يحتاج إلى اقترانه بقيد أم لا والراجع عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه
فعل هذا لا تقدر قد قيل حشرت اه وفي المصباح حصر الصدر حصرا من باب تب ضاق وحصر
الفارسي. منع من القراءة فهو حصر والحضور الذي لا يشتهي النساء وحصر الأرض وجهها
والحصير الخبث والحصير البادية وجمعا حصر مثل برید وبرد وتأنيثها بالماء على اه (قوله
وهذا) أي قوله الا الذين يصلون وقوله أو جاوركم الخ وما بعده هو قوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة
ما بعده مفهوم قوله لم يعتزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الأنسام الأربعة منسوخة بأية
السيف الآمرة بقاؤلهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجأ إلى المعادين أولا اه شيخنا فان قلت
كيف يستقيم النسخ مع أن هؤلاء الطوائف لا يتخلون من أمان والمؤمن معصوم واحصوم لا يجوز
قتله ولا قتاله وبجواب أن هذا إنما هو بعد تقرر الاسلام وأما قبل تفرقه فكان المشركون
لا يقرون بأمان وإنما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين
معاهدة المشركين وموادعهم في هذه الآية منسوخة بأية السيف وذلك لأن الله لما أعر الاسلام
وأهله أمر أن لا يقبل من مشرك العرب الا الاسلام أو القتل اه وبعد ذلك فأية السيف
قد خصص عمومها بغير المؤمنين والمعادين كقوله تعالى إلا الذين عاهدتم من المشركين
تأمل (قوله ولو شاء الخ) هذا من تذكير النعمة فقيه حيث على امتثال ترك قتالهم فكانه قال بنبني
لكم الامتثال في هذه الحالة لأن تسكينهم عنكم من فضله اه شيخنا وهذا رابع للفق الثاني من
شقي الاستثناء كما يشير له قول الشارح بأن يقوى قلوبهم وعبارة أبي السعود ولو شاء الله لساطهم
عليكم جملة مبتدأة جارية بحرى التعليل لاستثناء الطائفة الأخيرة من حكم الأخذ والقتل وظهورهم
في سلك الطائفة الأولى الجارية بحرى المعادين مع عدم تعلمهم بمن عاهدونا كما طائفة الأولى أي
ولو شاء الله لساطهم عليكم ببسط صدورهم وتقوية قلوبهم وإزالة الرعب عنها اه (قوله فلنقاتلوكم)
هذا في الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئة له وهذه اللام هي اللام في قوله لساطهم عليكم وأعيدت
توكيداً اه شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لطفه على الجواب اه وفي أبي السعود واللام
جواب لو على التكرار أو على الإبدال اه (قوله) ولكنكم لم يشأه الخ) أشار بهذا إلى تنبيه القياس
المشار إليه بذكر الكبرى التي هي الشرعية تنميه بذكر صغرها التي هي تقضي المقدم وذكر النتيجة
بقوله فإني في قلوبهم الرب ولكنكم ذكرها بما ناهانا بل لفظها اذ صورتمها أن يقال لم يساطهم عليكم

(فان اعتزلوكم فلم يقتلوكم)

وألقوا إليكم السلم) الصبح
أى انقادوا (فاجعل الله
لكم عليهم سبيلا) طريقا
بالأخذ والقتل (ستجدون
آخرين يريدون أن
يأمنواكم) باظهار الإيمان
عندكم (ويأمنوا قومهم)
بالكفر إذا رجعوا إليهم
وم أسد وغطفان (كذا
ردوا إلى الفتنة) دعوا
إلى الشرك (أركوا فيها)
وقعوا أشد وقوع فان لم
يعتزلوكم بترك قتالكم (و)
لم يلقوا إليكم السلم (و)
لم يكفوا أيديهم) عنكم
(فخذوهم) بالأسر
(واقولهم حيث نفقتهم)
وجدتوهم (وأركوكم
جمعنا لكم عليهم ساطانا
مبيناً) يرهانا بيننا ظاهراً
على قتلهم وسبهم لغدرهم
(وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمناً) أى ما يبنى ان
يصد منه قتل له (إلا
خطأ) غلطاً في قتله من
غير قصد

لكن هذا مساو لقوله في قلوبهم الرعب لكن يرد على هذا الصنيع أن استثناء تقييض المقدم لا يتبع
عندم بل هو عقيم لكنه في بعض المواد قد يتبع إذا كان المقدم مساوياً للثاني فيتنج من هذه الحبيشة وان
لم يكن اتجاها عليه مطردا اه (قوله فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أو جازم كقوله فان تمام الشق الثاني
من الاستثناء كما يقتضيه صنيع أى السعود وانه فان اعتزلوكم ولم يعترضوا لكم فلحقوا بالقتل ولو لم يعترضوا
من يمكنهم من ذلك بعشقة الله تعالى وألقوا إليكم السلم أى الاقبياد والاستسلام فاجعل الله لكم
عليهم سبيلا وطريقاً بالأسر والقتل فان كرهتم عن قتالكم قتال قومهم أيضاً والقائم إليكم السلم وإن لم
يعاهدكم كاتباً استحقاقهم اعدم تعرضكم لهم اه (قوله أى انقادوا) أى للصلح والإذعان ورضوا به
لكنه لم يسقدهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد لصلح ادعاء التسليم إذ لو عقد لهم الأمان بالفعل كان قوله فاجعل
الله لكم سبيلا غير منسوخ قطعا (قوله فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) قد عدلت أن هذا منسوخ (قوله
ستجدون) قيل السين للاستمرار لا الاستقبال كقوله تعالى سيفول السفهاء وما نزلت إلا بعد قولهم
ما ولاهم عن قبلتهم قد دخلت السين إشعاراً بالاستمرار وقال السفاقي والحق أنها الاستقبال في استمرار
الفعل لا في ابتدائه اه كرخى (قوله آخرين) أى قوماً من المنافقين آخرين غير من سبق وسياً فانهم
أسد وغطفان كانوا مقيمين حول المدينة من قبيل قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية
اه شيخنا وفى الخازن قال ابن عباس هم أسد وغطفان كانوا من حاضرى المدينة فتكلموا بكلمة الاسلام
ربا ومهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومة بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا الفرد والعقرب
والخنساء. وإذا لقوا أصحاب رسول الله ﷺ إنا على دينكم يريدون بذلك الأمان من الفريقين
وفى رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بنى عبد الدار وكانوا بهذه الصفة اه (قوله يريدون
أن يأمنوكم) أى يأمنوكم من قتالكم باظهار الاسلام عندكم اه شهاب (قوله وقوموا أشد وقوع) عبارة
الخازن رجعوا إلى الشرك وعادوا إليه منكوسين على رؤوسهم آتت وهذا أنسب بنفسه
الأركاس فيما سبق والداعى لهم إلى الشرك قومهم والموقع في نفوسهم وشياطينهم فلا تكرر
بين قوله ردوا وأركوا لأن الدعوة إلى الشيء غير العود إليه اه كرخى (قوله فان لم يعتزلوكم)
أى المنافقون الآخرون وقوله وبلغوا إليكم السلم فى حيز التنى أى لم يتفاوضوا للصلح ولم
يطلبوه وقوله ويكفوا أيديهم فى حيز التنى أيضاً ومفهوم هذين القيدين وهو مالو
ألقوا السلم أى انقادوا للصلح وطلبوه ولم يقائلوا انه لا يعترض لهم بأسر ولا قتل وتقديم
أن هذا المقدم منسوخ لكن لا يصح القول بفسخه إلا إذا انقادوا للصلح ولم يعقد لهم
بالفعل أما عقد لهم فان يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم رأساً (قوله حيث نفقتهم) فى
المصباح نفقت الشيء تقفاً من باب تعب أخذته ونفقت الرجل فى الحرب أدركته ونفقت ظفرت
به ونفقت الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأركوكم) أى الموصوفون بما عدد من الصفات
التيحه اه أبو السعود (قوله لغدرهم) هذا هو البرهان فى الحقيقة وعبارة البيضاوى سلطانا
مبيناً حجة واضحة فى التعرض لهم بالقتل والسبي انظروا عدائهم ووضع كفرهم وغدرهم
أر تسلطوا ظاهراً حيث أدنا لكم فى أخذهم وقتلهم اه (قوله أى يبنى) أى لا يلبق ولا يصح اه
ابو السعود (قوله الأخطأ) أى فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلية تحت الطاقة
الجبرية والاستثناء منقطع أى لكن ان قتله خطأ مجزؤه ما يذكر اه ابو السعود (قوله إلا
خطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أى انه من صفة مصدر محذوف أى الاخطأ خطأ أو منصوب

الوضوء اه كرسى (قوله توبة من الله) في نية ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقدّر به شرح ذلك توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام إلا حذف مضاف أى لوقوع توبة أو الحصول توبة بمعنى إنما احتيج إلى تقدّر ذلك المضاف ولم يقل أن العامل هو الصيام لأنه اختل شرط من شروط نية لأن فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أى رجوعاً منه إلى التسهيل حيث تغلّفك من الأثقل إلى الأخف أو توبة منه أى قبولاً منه من تاب عليه إذ قبل توبته والتقدير تاب عليكم الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقدّر به فاعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدّر هذا المضاف لأنك لو قلت فعله صيام شهرين نائباً من الله اه سمين (قوله منصوب بفعله المقدر) أى فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه أن الخطأ لا ذنب فيه فأعنى من التوبة منه إلا أن يقال المراد بالتوبة هنا جبر ما حصل من القائل من نوع تقصير وعدم إيمان النظر جدا وإن كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالد أنها) منصوب على الحال من عذوف وفيه تقديران أحدهما يجرها خالداً فيها فإن شئت جعلته حالاً من الضمير المنصوب أو المرفوع والثاني جزاء خالداً فيها بدليل وغضب الله عليه ولنه فمطّف الماضى عليه فعلى هذا هو حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في جزؤه ولو جبرين أحدهما أنه مضاف إليه ويجيء الحال من المضاف إليه ضعيف أو ممتنع والثاني أنه يؤدى إلى الفصل بين الحال وصاحبها بأجنبي وهو خبر المبتدأ الذى هو جهنم اه سمين (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله أن جزاءه ذلك وغضب الله عليه اه شيخنا (قوله أبعد من رحمة) فسرّه بذلك لأن كل صفة تستحيل حقيقة فتعالى الله تفسر بلازمها اه كرسى (قوله وهذا مؤول بمن يستحله) أى محمول على من يستحل القتل وهذا جواب عن سؤال أبداه غير من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكم عليه هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الأولى والثالث ظاهران أو ما الثاني غير صحيح إذ قوله أو بأن هذا جزاءه وإن جوزى فيه تسليم أنه إذا جوزى يخلد في النار وهذا صحيح وقد أبدل البيضاوى هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونصفه وهذا عندنا إما مخصوص بالاستحليل كما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عندهم اه (قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ) عبارة الخطيب وما روى عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمداً كما رواه الشيخان أراد به التشديد كما قاله البيضاوى إذ روى عنه خلافه رواه البيهقى في سننه انتهت (قوله وأنها ناسخة لغيرها) الأولى مخصوصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله وإن اغفر لمن تاب وقوله بغير ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر أنه أراد التشديد والنحو يف والجزع العظيم عن قتل المؤمن لأنه أراد بعدم قبول توبته عديم حقيقة إذ روى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر أن الآية من المحكم لأنه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهى ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذى ليس بمعنى الطالب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الإنفاذ وهذا أولى من حمل كلامه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه اه كرسى (قوله أن بين العمدة والخطأ الخ) معنى البيعة أنه أشبه كلامه ووجهه وأشار للشارح لوجه الشبه بقوله بل دية كالعمد يعنى أنه أشبه العمدة في كون دية كذبته في التثبوت وأنه أشبه الخطأ في كون دية مؤجلة وأنها على العاقلة اه شيخنا (قوله كالعمد أى كدية العمدة في الصفة وهى التثبوت) قوله والخل) أى تحمل العاقلة لها عن الجاني (قوله وهو العمدة أولى الخ) مراده أن حكم

متابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتفال إلى الطعام كالغبار وبه أخذ الشافعى في أصح قوليه (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عالماً) بخلقها (حكماً) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) بأن يقتل فقله بما يقتل غالباً علماً بإيمانه (جزاؤه جهنم خالداً) فيها وغضب الله عليه ولنه) أبعد من رحمة (وأعد له عذاباً عظيماً) في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاءه أن جوزى بدع في خلف الوعيد لقوله ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة ويثبت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية أن عني عنه وسبق قدرها ويثبت السنة أن بين العمدة والخطأ قتل يسمى شبه العمدة وهو أن يقتله بما لا يقتل غالباً فلا فصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والخل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ

كفارت مما نلت بالقياس الأولي وقد علمت أنه لا يحتاج إلى هذه بالنسبة لشبه العمدة على تقريره السابق من ادراجته في الخطأ حيث مثله بقوله أو ضربه بما لا يقتل غالباً فيكون مذكوراً صريحاً لا مقبلاً اه شيخنا (قوله) نزل لما مر نقر من الصحابة بجر الخ عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة بن عون يقال له مرداس بن نهبك وكان من أهل فدك لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدكم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فبروا منه وأقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف أن لا يكونوا مسلمين فأجأ غنمه إلى عافول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكررون فغرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتبناها أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجداً شديداً وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتنموه إرادة ما معكم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كيف أنت ببلاله إلا الله يشأها ثلاث مرات قال أسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرها حتى وددت أن لم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عتي ربيعة روى أبو ظبيان عن أسامة فقال قلت يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح فقال ألا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها خوفاً لا روى رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا إنما سلم عليكم ليتعود منكم فقاموا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله يعني إذا سافرتكم إلى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبينت الأمر إذا ثبت قبل الإقدام عليه وقرئ فتبينوا من التثبت وهو خلاف العجلة والمعنى فقفوا وثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الأمر الذي تقدموا عليه انتهى (قوله) يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين حكم القتل بضميه وبين أن الذي يتصور صدوره من المؤمن هو الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي إليه من فلة المبالاة في الأمور اه أبو السعود (قوله) وفي قراءة بالمثلثة أي تثبتوا وقوله في الموضوعين هذا وقوله الآتي فتبينوا! وبقى موضع آخر في القرآن يقرأ بالوجهين أيضاً وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاستق بنبأ فتبينوا اه شيخنا وفي السمين وتقبل على كتف القراءتين معنى استعمل الدال على الطالب أي اطلبوا التثبت أو البيان اه قوله لمن أنى إليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة وأتى هنا ماضى اللفظ إلا أنه عنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النبي لا يكون عمداً وقع وانقضى الماضي إذا وقع صلح للمضى والاستقبال اه سمين) قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي التحية يرجع لقوله بالف وقوله أي الانتقاد الخ يرجع لقوله ودونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول ودونها أشار إلى قولين اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وابن عامر وحزرة السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباقى السبعة السلام بالف وروى عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر أنه التحية وقيل الاستسلام والانتقاد والسلم بفتحها الانتقاد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه) قوله فقتلوه عطف على قوله ولا تقولوا أي فلا تفتلوه وهذا هو المقصود بالرويبخ والنهي اه) قوله تبينوا الخ) سال من فاعل لا تقولوا الكفر لاعلى أن يكون النبي رجاعاً للقد فقط كما في قوله لا تغلب العلم بتبني به الجاه بل على أن يرجع إليهما جميعاً أي

المصدر تقديره وهو شديد المحصومة ويجوز أن يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله وقوله خصام والتقدير خصامه ألد الخصام • قوله تعالى (ليفسد) اللام متعلقة بسمي) وهلك) بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف معطوف على يفسد هذا هو المشهور وقرئ بضم الكاف أيضاً على الاستثناف أو على إظهار مبتدأ أي وهو يهلك وقيل وهو معطوف على يعجبك قيل هو معطوف على معنى سمي لأن التقدير وإذا نزل يسمى ويقرأ بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع

من الغنيمة (فعند الله

مقام كثيرة) تنفيكم

عن قتل مثله ماله (كذلك

كنتم من قبل) تصمم

دماؤكم وأموالكم بمجرد

قولكم الشهادة (فن الله

عليكم) بالاشتهار

بالإيمان والاستقامة

(قديبوا) ان تقتلوا

مؤمنا واقفوا بالداخل

في الاسلام كاقبل بكم (ان

الله كان بمسا

تعملون خبيراً) فيجازيكم

به (لا يستوى القاعدون

من المؤمنين) عن

الجهاد) غير أولى

الضرر) بالرفع صفة

والنصب استثناء من زمانة

أو عمى أو نحوه

والمجاهدون في سبيل

الله بأموالهم وأنفسهم

فضل الله المجاهدين

بأموالهم وأنفسهم

الحرث والتقدير وتملك

الحرث بسعيه وقرى . يفتح

الياء واللام وهي لغة

ضعيفة جدا (الحرث)

مصدر حرث يحرث وهو

هنا بمعنى المحرث

وكذلك (النسل) بمعنى

النسول * قوله تعالى

(العزة بالاثم) في موضع

والتقدير أخذته العزة

ملتبسة بالاثم ويجوز

ان تكون حالا من الهاء

لاقتولوا ذلك ولا ينتهوا المرض الثاني اه أبو السعود (قوله من الغنيمة) وهي غنمه اه (قوله فعند الله) تعليق للنهي المذكور اه أبو السعود والمعاني جمع مقمزم هو يصلح المصدر والزمان والمكان ثم يطلق على يؤخذ من مال العدو إطلاقا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الأمير اه سمين (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادئ الاسلام لا يظهر منكم الناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الاسلام ونحوها فن الله عليكم بأن قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتحصن عن سرائركم اه أبو السعود فاسم الإشارة راجع لمن في قوله لمن ألقى اليك السلم (قوله فن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله الاشتهار بالإيمان الخ) عبارة الحازن فن الله عليكم يعني بالاسلام والهداية وقيل معناه من عليكم باعلان الاسلام بعد الاختفاء . وقيل من علمك بالثوبة اه (قوله قديبوا) تأكيد لفظي للاول وقيل ليس تأكيداً لاختلاف متعلقيهما فان تقدير الاول قديبوا في أمر من تقتلونه وتقدر الثاني قديبوا نعمة الله ونثوقها والسيان بدل على ذلك لان الأصل عدم التأكيده اه سمين (قوله لا يستوى القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعد ما أمر من الأمر به ونحوه رض المؤمنين عليه لياتف القاعد عنه ويرتفع نفسه عن انحطاط مرتبته فيتحرك له رغبته في ارتفاع طبقاته اه أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني أنه الضمير المسكن في القاعدون لأن ال ب معني الذي أي الذين قدموا في هذه الحال ويجوز أن تكون من الليبان اه سمين (قوله غير أولى الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزق وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب والأعمش بالجرف ارفع على وجوبين أظهرها أنه على البدل من القاعدون وإنما كان هذا أظهر لان الكلام نفي والبدل ومعه أرفع ماقدر في علم النحو والثاني أرفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تأويل ذلك لان غير لا تعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف التعت والمنعت نمر يفوت تكثيرا وتأويله إما بأن القاعدين لما لم يكونوا ناسا بأعيانهم بل بأربابهم الجنس أشبهوا بالسكره قوصه وابها كما توصف واما بأن غير قد تعرف إذ وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المنضوب عليهم في أحد الأوجه وهذا كله خروج عن الأصول المقررة فنذلك اخترت الاول والنصب على أحد أوجه ثلاثة الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجرح على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق بالمجاهدين اه سمين (قوله من زمانة) بيان للضرر وهي الابتلاء والعاة وقوله أو نحوه كالعرج وأفراد الضمير لان العطف بأو (قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة) يعني فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدين هنا أولى الضرر أي فضل الله المجاهدين على أولى الضرر درجة لان المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع انية وأولوا الضرر كات لم نية ولم يباشروا الجهاد فترلوا عن المجاهدين درجة وكلا يعني من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى يعني الجنة بإيمانهم وفضل الله المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدين يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر وأجر أعظيما يعني ثوابا جزيلانم فسر ذلك الاجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة وللجيرة في الاسلام درجة وللجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع هي التي ذكرها في سورة براءة حين قال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب لإفوا له ولا يقطعون واديا بالاكسب لهم وقال ابن حجر يميز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سير افرس الجواد المضمهر سبعون سنة روى عن أبي سعيد الخدري

أي اخذته العزة إنما ويجوز أن تكون الباء للسببية فيكون مفعولا به أي اخذته العزة بسبب

(درجة) فضيلة لاستوائها في التوبة وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وكلا) من الفريقين (وعد الله الحسنى) الجنة (وقض الله المجاهدين على القاعدين) لغير ضرر (أجرا عظيما) ويبدل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلها المقدر (وكان الله غفورا) لأوليائه (رحيما) بأهل طاعته * ونزل في جماعة أسلوا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (إن الذين توفاهم

الائم) (حسبه) مبتدأ أو (جهنم) خبره وقيل جنم فاعل حسبه لأن حسبه في معنى اسم الفاعل أى كافية وقد قرئ. بالفاء. الرابطة للجملة بما قبلها وسد الفاعل سد الخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل (ولبس المهاد) المخصوص بالتم حذف أى ولبس المهاد جهنم * قوله تعالى (ابتغوا مرضاة الله) الجهور على تفضي مرضاة وقرئ. بالامالة لتجانس كسرة التاء وإذا اضط حزة هنا إلى الوقت وقف بالتاء. وفيه وجهان أحدهما هولفة في

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله رجاو بالاسلام ديناو بمحمد رسولا وجبت له الجنة فتمعجب لها أبو سعيد فقال أعدها بارسلو الله على فأعاده عليه ثم قالو آخر يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين بين كابين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله فان قلت قد ذكر لنا انه عز وجل في الآية الاولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات فأوجه الحكمة في ذلك قلت أما الدرجة الاولى فلتنفصيل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر وأما الثانية فلتنفصيل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقيل يتمثل أن تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اهازن (قوله على القاعدين لغرر) أى في الآية لغو وشره وشوش (قوله فضيلة) أشار به إلى أن درجة منصوب على المصدر من معنى تفضيلا أى لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم فضيلة كقولك ضربته سوطا بمعنى ضربته ضربة أو على الحال أى ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أى بدرجة أو على معنى الظرف أى في درجة والأول أولى اه كرخى (قوله وكلا) مفعول أول لما يعقبه قسم عليه لافادة القصصنا كيدا للوعد أى كل واحد وقوله الحسنى مفعول ثان واجله اعتراض جى. به اندرا كالمصطفى مومه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضل اه كرخى (قوله لالجنة) أى لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وإنما التفات في زيادة العمل المقضى لزيد الثواب اه كرخى (قوله أجز اعظبا) فى نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذى قبله لامن لفظه لأن معنى فضل الله أجر الثاني النصب على اسقاط الخافض أى فضلهم بأجر الثالث النصب على أنه مفعول ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أى اعطاهم أجرا تفضلنا منه الرابع أنه حال من درجات قال الزعرى وانصب أجرا على الحال من التكرار التى هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لأنه لو تأخر عن درجات لم يحز أن يكون نعمنا لدرجات لعدم المطابقة لأن درجات جمع وأجزامفرد كذا رده بعضهم وهو غفلة فان أجزامفردوا لا يصح فيه أن يوجد ويذكر مطلقا اه صين (قوله ويبدل منه) أى من أجزا درجات أى بدل كل من كل مبين لسكنية التفضيل كما أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير اه كرخى (قوله درجات) قيل سبعة وقيل سبعون وقيل سبعمائة كل درجة كما بين السماء والارض اه شيخنا والضمير في منه للاجر أو لله تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أى درجات من الثواب الذى أكرمهم الله (قوله ومنصوبان بفعلها المقدر) بمعنى غفر لهم مغفرة لما عسى يفرط منهم قال الرازى الغفران سأل الذنوب ومنه الغافر والغفور والغفار لسره ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفر له أى فستره عليه وعفائه اه وهذا المراد كما أشار إليه في التفرير اه كرخى (قوله ولم يهاجروا) أى مع أن الهجرة كانت ركننا أو شرطنا في الاسلام ثم نسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اه شيخنا (قوله فقتلوا) أى قتلهم الملائكة وفي الخازن لم يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر إليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اه وهذا يقتضى أن اعانهم لم يصح وأنهم ماتوا كفارا لكونهم كانوا قادرين على الهجرة (قوله أن الذين توفاهم) يجوز أن يكون ما حشيا وانما لم تلحق علامة التائب للفصل ولأن التائب مجازى ويدل على كونه فعلا ما حشيا قراء. توفاهم بتاء التائب ويجوز أن يكون مضاعفا حدثت منه إحدى التائبين والاصل توفاهم وظالمى حال من ضمير توفاهم والاضافة غير محذوفة إذ الأصل ظالمين أنفسهم وفي خبر إن هذه ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف تقديره إن الذين توفاهم

الملائكة ظالمى

أقسامهم (بالقسام مع الكفار وترك الهجرة) قالوا (مؤمنين) فبم كتمت) أى فى أى شئ . كتمت فى أمر دينكم) قالوا (معتدين) كنا مستضعفين) حاجزين عن إقامة الدين (فى الأرض) أرض مكة) قالوا (لم توبخنا) لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا) منها) من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى (فأرسلناهم) وساءت مصيرا) هى

أنهول بالوقف على التاء على ارادة المضاف إليه فهو فى تقدير الوصل قوله تعالى (فى السلم) يقرأ بكسر السين وفتحها مع اسكان اللام وفتح السين واللام وهو الصلح ويذكر ويؤنث ومنه قوله تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ومنهم من قال الكسر بمعنى الإسلام والفتح الصلح (كافة) سال من القاعل فى ادخلوا وقيل هو حال من السلم أى فى السلم من جميع وجوه قوله تعالى (هل ينظرون) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنى ولهذا جاءت بعده لئى (ظالم)

الملائكة هلكوا أو يكون قوله قالوا فبم كتمت بينا تلك الجملة المحذوفة الثانية فأولئك ماوام جهنم ودخلت الفاء زائدة فى الخبر تشبيها للوصول باسم الشرط ولم تمنح أن من ذلك والأخفش يمتعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فبم كتمت إما صفة لظالمى أو حال من الملائكة وقد مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعائد محذوف أى ظالمين أنفسهم قائلا لهم الملائكة الثالث أنهم قالوا فبم كتمت ولا بد من تقدير العائد أيضا أى قالوا لهم كذا وقبم خبر كتمت وهى ما الاستفهامية حذفت ألفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله من قبل والجملة من قوله فبم كتمت فى عمل نصب بالقول وفى الأرض متعلق بمستضعفين ولا يجوز أن يكون فى الأرض هو الخبر ومستضعفين حالا يجوز ذلك فى نحو كان زيد قائما فى البار لعدم الفائدة فى هذا الخبر اه سين (قوله الملائكة) يعنى ملك الموت وأعوانه وهم ستة ثلاثة منهم بلون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة بلون قبض أرواح الكفار وقيل أراد به ملك الموت وحده وإنما ذكر بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفى التوفى هنا قولان أحدهما أنه قبض أرواحهم والثانى شترهم إلى النار فعلى القول الثانى يكون المراد بالملائكة الربانية الذين بلون تعذيب الكفار اه خازن (قوله قالوا لهم) مؤمنين) ظاهر هذا أن القائل هو ملائكة قبض الأرواح وأنهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح مسرعا لأجل التوبيخ والتعريض ولا بعد فى ذلك كله اه شيبخنا (قوله أى فى أى شئ) كتمت) قال أبو حيان أى فى أى حالة كتمت بدليل الجواب أى فى حالة قوة أو ضعف اه وفى القرطبي وقول الملائكة فبم كتمت سؤال تقرير وتوبيخ أى أ كتمت فى أصحاب النبي ﷺ أم كتمت مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين فى الأرض يعنى مكة اعتذار غير صحيح إذا كانوا يستطيعون الحيلة ويتدون السبل ثم أوقفهم الملائكة على ذنبهم بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة وفاد هذا السؤال والجواب أنهم ماونا مسلمين ظالمين لأنفسهم فى تركهم الهجرة وإلا فلو ماونا كافرين لم يقل لهم شئ . من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذى هو الهاء والميم فى مواضع من كان مستضعفا حقيقة من ذمى الرجال وضعفه النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وأبى معن عفا الله عنه هذه الآية وذلك أنه كان من الولدان إذ ذاك وأمهم هى أم الفضل بنت الحرث واسمها لباية وهى أخت ميمونة وأختها الأخرى لباية الصغرى وهى تسع أخوات قال النبي ﷺ فبين الأخوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصا . ويقال فى حفيدة أم حفيدة واسمها هزيمة وهن شقائق وثلاث لأم وهن سلمى وسلامة وأسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن أبى طالب ثم امرأة أبى بكر الصديق ثم امرأة على بنت أبى الطبرضى الله عنهم أجمعين اه (قوله قالوا معتدين) أى على وجه الكذب فلا أكذبهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لاعلى جواب التنى لأن التنى صادر إنابا بالاستفهام والنصب بأن مضرة قال الواحدى وفيه إن الله لم يرش بإسلام أهل مكة حتى يهاجروا اه كرشى (قوله هى) أى جهنم وأشار بذلك إلى أن الخصوص بالذم محذوف كافتده وإنما كان ذلك ماوام لإعانتهم الكفار وفى الآية الكريمة إشارة إلى وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجل إلى فيه من إقامة الدين بأى سبب كان اه كرشى (قوله إلا المستضعفين) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأولئك ماوام جهنم والضمير يعود على المؤمنين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فأولئك فى جهنم إلا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثانى وهو الصحيح أن المستثنى منه إما كفار عصاة بالتخلف على ما قال المفردون هم قادرين

يجوز ان يكون طرفا وأن يكون حالا والظلال

(٥٣ - قوسحات - أول)

(إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لآفة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلاً) طريقاً إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ومن هاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً) مهاجراً كثيراً (وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي.

جمع ظلة ويقرأ في ظلال قيل هو جمع ظل وقيل جمع ظلة أيضاً مثل خلت خلال وقلة وقلال (من الغمام) يجوز يكون وصفاً للظل ويجوز أن يتعلق من بيأتهم أي يأتهم من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة (والملاكمة) يقرأ بالرفع عطفاً على اسم الله وبالجر عطفاً على ظلل ويجوز أن يعطف على الغمام قوله تعالى (سل) فيه لغتان سل وأسأل فاضى أسأل سال بالهزة فاحتيج في الأمر إلى هزة الوصل لسكون السين وفي سل وجهان أحدهما أن الهزة ألتيت حركتها على السين فاستثنى

عن

على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً اه سمين (قوله) إلا المستضعفين أي الذين صدقوا في استضعافهم (قوله) والودان) إن أريد بهم المالك والمراقون فظاهر وأما أن أريد بهم الأتفال فللبالغة في أمر الهجرة وإهاجم أنها بحيث لو استطاعها غير المكنتين لو جيت عليهم وللأشمار بأنها لا يحصى عنها البتة وأن أقوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت آه أبو السمود (قوله) لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها أنها مستأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني أنها حال مبنية لعنى الاستضعاف قلت كأنه يشير إلى المعنى الذي قدمته في كونها جواباً لسؤال مقدر والثالث أنها مفسرة لنفس المستضعفين لأن وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين بأحد محتملاتها كأنه قيل إلا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع أنها صفة للمستضعفين أو الرجال من بعدهم ذكر الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالآلاف واللام الجمل التي هي في حكم التكرات بأن المعروف بهما المالكين معينا جاز ذلك فيه كقوله * ولقد أمر على التميم يسبني * اه سمين (قوله) ولا يهتدون) عطف خاص لأنه من جملة الحيلة (قوله) فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) أي عن خطر الهجرة بحيث يحتاج المعذور إلى العفو في البرهان وعسى ولعل في كلام الله واجبتان وإن كانا رجاءاً وطعماً في كلام المخلوقين لأن المخلوق هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والبارى منزّه عن ذلك اه كرخي (قوله) عفو غفوراً) أي مبالغة في المغفرة فيفقر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جملتها القعود عن الهجرة إلى وقت الخروج اه أبو السمود (قوله) ومن يهاجر الخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لآلاء دينه (قوله) مراغماً) أي متحولاً ينتقل إليه فهو اسم مكان فقول الشارح مهاجر: أي مكاناً يهاجر إليه ويبرز عنه المرغم للأشمار بأن المهاجر يرغم أنف قومهم أي يدهم واليرغم الدل والهوان وأصله لصوق الأنف بالزغام بفتح الزاء وهو الزراب اه أبو السمود وفي المصباح الزغام بالفتح الزراب يرغم أنفه رغماً من باب قتل كناية عن الدل كأنه لصق بالزغام هو انا ويتعدى بالآلف فيقال أرغم الله أنفه وفعلته على أرغم أنفه بالفتح والضم أي على كره منه وأرغمت فاصبته وهذا ترغيب له إذلال وهذا من الأمثال التي جرت في كلامهم بأسماء الأعضاء ولا يراد أعيانها بل وضموها لمعان غير معاني الأسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقة ومنه قوله كلامه تحت قدمي وساجته خلف ظمري يريدون الإهمال وعدم الاحتفال اه (قوله) وسعة في الرزق) أي وإظهار الذين (قوله) ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرضه ديني من طلب علم أو حجاجاً أو جهاداً ونحو ذلك فهي هجرة إلى الله ورسوله اه أبو السمود (قوله) مهاجراً) حال من فاعل يخرج وقوله إلى الله أي إلى حيث أمره الله (قوله) يدركه الموت) المشهور على جزم يدركه عطفاً على الشرط فيه وجوابه فقد وقع وقراً الحسن البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلحة بن مطرف برفع الكاف وخروجها ابن جنى على إضمار مبتدأ أي ثم يدركه الموت فيعطف جملة فعلية وهي جملة الشرط الجزوم وقاعاله اه سمين (قوله) في الطريق) أي قيل أن يصل إلى المقصد وإن كان ذلك خارج باب كافي. عنه إظهار الخروج من بيته على المهاجرة وقوله كما وقع لجندع وذلك أنه لما نزل قوله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة إلى آخر الآيات بعث به أسلم الله عليه وسلم إلى مكة فنليت على المسنين الذين كانوا فيها إذذاك فسمعا رجل من بني ليث شيخ مريض كبير يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما أنا بمن استثنى الله عز وجل فاني لأجد حيلة ولي من المسال ما يبلغني إلى المدينة وأبعد منها والله لأبیت الليلة بمكة أخرجه في فتر جوابه على سرير حتى أنوابه التئمت فادركه الموت ففسق بيمينه

على

(فقد وقع) ثبت (اجره
 على الله وكان الله غفوراً
 رحماً وإذ اضربتم) سافرتم
 (في الأرض فليس عليكم
 جناح) في (أن تقصروا
 من الصلاة) بأن تردوها
 من أربع إلى اثنين (إن
 يفتنكم) اي خففتم (أن يفتنكم)
 اي ينالكم بمكروه (الذين
 كفروا) بيان للواقع إذ ذلك
 فلا مقبوم له وبيئت السنة
 أن المراد بالسفر الطويل
 وهو أربعة بردوهي مرحلتان
 ويؤخذ من قوله فليس عليكم
 جناح أنه رخصة لا واجب
 وعليه الشافعي (إن
 الكافرين) كانوا الكعدوا
 مبيناً (بين العداوة
) وإذا كنت (يا محمد
 حاضراً) فيهم (وأتم
 تخافون العدو) فأقمت لهم
 الصلاة) وهذا جرى على
 عادة القرآن

همزة الوصل لتحرك السين
 والثاني أنه من سأل يسأل
 مثل خاف يخاف وهي لغة
 فيه وفيه لغة نالته وهي اسل
 حكاها الأخصش ووبها أنه
 أتى حركة الهمزة على السين
 وحذفها ولم يمتد بالحركة
 لكونها عارضة فلذلك جاء
 همزة الوصل كقائلوا الحمد (كم
 أينما) الجملة في موضع
 نصب لانها المفعول الثاني

على شانه تم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ايايكم على ما يبيعكم رسولكم ثم مات فبلغ خبره أصحاب
 رسول الله ﷺ فقالوا واني المدينة لكان أتم وأوفى أجراً وضحك للمشركون وقالوا ما أدراك
 ما طلب فأزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بينه الآية اه خازن وقوله هذه لك الخ قال التفناني
 الظاهر أن هذه اشارة للبعين وهذه الثانية اشارة للشلال لاعلى فصد اسناد الجارحة الى بل على
 سبيل التصوير وتمثيل رباعية الله على الإيمان والطاعة بمبايعة رسول الله إياه اه شهاب (قوله) فقد
 وقع اجره على الله) يعني فقد وجب اجر هجرته لله على ايايكم به على نفسه بمحك عدو التفضل والكرم
 لا وجوب استحقاق ونعمت قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة من الطاعات
 ثم صجز عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملاً وقال بعضهم إنما يكتب له اجر ذلك القدر
 عمل وأتى به اما تمام الاجر فلا والقول الأول أصح لأن الآية إنما نزلت في معرض الترغيب
 في الهجرة وأن من قصدها ولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب الهجرة كاملاً فكذلك
 كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب له ثوابها كاملاً اه خازن (قوله على الله) اي
 اي عنده وفي عله (قوله) وكان الله غفوراً رحماً) اي باكمال ثواب هجرته (قوله) وإذ اضربتم في الأرض
 الخ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمرض والمطر وفيه
 تأكيد لعزيمة المهاجر على الهجرة وترغيب له في القياما فيه من تخفيف المؤنة اي إذا سافرتم أي مسافرة
 كانت ولذلك تنيد بما قيد به المهاجرة اه أبو السعود (قوله) فليس عليكم جناح) اي وذر وخرج
 (قوله أن تقصروا) أي في أن تقصروا أو في القصر وهو خلاف المديقال قصرت الشيء أي جعلته
 قصيراً بخذف بعض أجزائه فتعلق القصر جملة الشيء لا بعضه فان البعض متعلق بالخذف دون القصر
 لحيث قدوله من الصلاة يبني أن يكون مفعولاً لتقصروا على زيادة من حسبا رآه الأخصش وأما
 على رأى غيره من عدم زيادتها في الايات فتجعل تبعية ويريد بالصلاة الجنس ليكون
 المقصور بعضها منها وهو الرباعيات اه أبو السعود (قوله) بيان للواقع) أي هذا الشرط وهوان
 خففتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما في نسخة اه
 (قوله) بيان للواقع إذ ذلك) اي وهو أن غالب أسفار نبينا ﷺ وأسحابه لم تحمل من خوف العدو
 لكثرة المشركين وأهل الحرب إذ ذلك وقوله فلا مقبوم له أي فلا يشترط الخوف بل للسافر القصر
 من الامن لما في الصحيحين أنه ﷺ سافر بين مكة والمدينة لا يخاف إلا الله عز وجل فكان
 يصلي ركعتين اه كرخي (قوله) وهو أربعة برد) اي عندنا وعند أبي حنيفة ستة والبرد جمع يريد
 وهو أربعة فراسخ وقوله وهو مرحلتان أي سير يومين معتدلين بسير الانتقال اه (قوله) أنه رخصة
 أي لكنه أفضل ان بلغ سفره ثلاث مراحل خروجا من خلاف أبي حنيفة القائل وجوبه اه
 شيخنا (قوله الكافرين الخ) تحليل لما تقدم باعتبار تقييده بما ذكر أو تعليل لما فهم من السلام
 من كون فتنهم متوقفة فان كمال عداوتهم للؤمنين من موجبات التعرض لهم بسواء اه ابو السعود
 (قوله) عداوتنا في المصباح قال في مختصر العين يقع العدو بانظر واحد على الواحد المذكور والمؤنث
 والمجموع اه (قوله) وإذا كنت فيهم) الضمير المجرى يعود على الضاربين في الأرض وقيل على
 المخالفين ومما حملان اه سمين وفي الخازن يعني إذا كنت يا محمد في أسحباك وشهدت معهم القتال
 فأقت لهم الصلاة الخ (قوله) فأقت لهم الصلاة) أي أردت أن تقبهم الصلاة أي أن تفعلها
 وتحصلها فتقدم طائفة منهم معك بعد أن تجعلهم طائفتين ولتف الطائفة الأخرى بازاء العدو
 ليحرسوك منهم وإنما يصرح به لظهوره وليأخذوا أي الطائفة القائمة معك أسلحتهم أي لا يضعوها

لسل ولا تعمل سل في كم لانها استفهام وموضع كم فيه وجهاً

(فنتم طائفة منهم معك) وتأخر طائفة (وليأخذوا) أى الطائفة التى قامت معك (أسلحتهم) معهم (فإذا سجدوا) أى صلوا (فليكنوا) أى الطائفة الأخرى (من ورائكم) يحرسون الى أن تنضو الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولئلا طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) معهم الى أن تنضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك بين نخل رواء الشيخان (ودا الذين كفروا لو تغفلون) إذا قمت الى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) بأن يحملوا عليكم فيأخذوك وهذا علة الامر بأخذ السلاح (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العدو وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه ستة ودرج

أحدهما نصب لأنها المفول الثاني لأنهما والتقدير عشرين آية أعطيتهم والثاني هي في موضع رفع بالبنداء وأتينا مخبرها

ولا يقولها وإنما عبر عن ذلك بالأخذ للايضان بالاهتاء باستصحابها كأنهم يأخذونها ابتداءه أبو السعود والسلاح ما يقابل به وجمعه أسلحة وهو مذكور قيل يؤتى باعتبار الشوكة ويقال سلاح كسلاح وسلاح كصلح كسر وسلاحان كسلطان قاله أبو بكر بن زيد والسلح ثبت اذا رسمته الايل سمحت وغرز لبنا وما يليقه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن علام ثم عبر به عن كل عنزة اسمين (قوله في الخطاب) أى للنبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا الرد على من مذهب الى أن صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذى يقيم الصلاة اه كرخى والذى ذهب الى ذلك أبو يوسف واسماعيل بن علي بن كافي القرطبي وقوله فلا مفوم له أى فيكون المراد أنه إذا كنت فيهم كان الحكم ما ذكر وإذا لم يكن فيهم فليقيمهم إمامهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب للقرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح الا للنبى صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما اه كرخى (قوله وتأخر طائفة) أى بازاء العدو وإنما لم يصرح بهذا لظهوره اه أبو السعود (قوله أى صلوا) أى شرعا في الصلاة يدل على هذا قوله الى أن تنضوا الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهى الواقعة في وجه العدو للحراسة وإنما لم تعرف لانهم تذكر فبا قبل اه أبو السعود (قوله لم يصلوا) الجلة في محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال لان التكرار قبلها تخصصت بالوصف بأخرى اه سمين (قوله فليصلوا معك) أى صلاة ثانية (قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفيرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل وأما قبلها فرما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكر لما أن الاشتغال بالصلاة مظنة للقاء السلاح والأعراض عنه ومثمة لهجوم العدو كما ينطق به قوله تعالى ود الذين كفروا الخ فإنه استئناف مسوق لتعليل الامر المذكور اه أبو السعود وعبارة الخازن فان قلت لئذ كرأول الآية الأسلحة فقط وذكر هنا الحذر والأسلحة قلت لان العدو قلنا يتنبه للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في الحاربة والمقاتلة فاذا أقاموا في الركمة الثانية ظهر للكفار ان المسلمين في الصلاة غيبثند ينتهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين فلا جرم أن الله تعالى أمرهم في هذا الموضوع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الأسلحة انتهت (قوله يبين نخل) قد حمل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها بعض المفسرين على صلاة عسفان وحملها بعض آخر منهم على صلاة ذات الرقاع نأمل و بطن نخل موضع من نجد من أرض عطفان بينه وبين المدينة يوموا ضابط صلته أن تكون كل فرقة تقارم العدو بان يكون العدو مثلها فيصلى بهم الإمام مرتين وتقع الثانية نافلة للإمام لانها معادة وهى جائزة عندنا فى الامن متنوعة عند غيرنا أما فى الخوف فلا خلاف فيها اه شيخنا (قوله لو تغفلون) أى غفلكم فار مصدوية بمعنى أن (قوله وأمتعتكم) يعنى حوائجكم التى بها بلاغكم فى أسفاركم فتسبون عنها اه غازن والخطاب للقرنين بطريق الالتفات اه (قوله فيميلون عليكم) أى فيبدون عليكم شدة واحدة اه (قوله وهذا) أى قوله ود الذين كفروا (قوله ولا جناح عليكم) أى لا حرج ولا وذر قوله أن تضعوا اى فى أن تضعوا (قوله وهذا) أى قوله ولا جناح عليكم وكذا ظاهر قوله وليأخذوا الخ لأنه أمر ثم أنه أخذ من هذا تقسيم سابق بما إذا لم يكن عنده اه شيخنا (قوله ودرج) أى رجحه الشيخان فعلى هذا إنما يأخذها اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤذى من جنبه فان كان تشغله تركه ونقله عن الصلاة كالجمعة والترس الكبير أو يؤذى من جنبه كالرحم فلا يأخذها كقوله فى كتب الفقهاء اه كرخى

العدو أى احتزروا منه
 ما استطعتم (إن الله
 أعد للكافرين عذابا
 مهينا) ذا إهانة فإذا
 قضيت الصلاة (فرغتم
 منها فاذكروا الله)
 بالتبليل والتسبيح (فيما
 وقعدوا وعلى جنوبكم)
 مضطجعين أى فى كل حال
 (فإذا اطعناكم)
 أمتنتم (فأقيموا
 الصلاة) أودها بمحقوقها
 (إن الصلاة كانت على
 المؤمنين كتابا) مكتوبا
 أى مفروضا (موقوتا) أى
 مقدار وقتها فلا تؤخر عنه
 * ونزل لما بعث ﷺ
 طائفة فى طلب أبى سفيان
 وأصحابه لما رجعوا من
 أحد فتكوا الجراحات
 والعائد محذوف والتقدير
 آتينا هموا وآتيناهم إياها
 وهو ضعيف عند سيبويه
 و (من آية) تمييز لكم
 والأحسن إذا فصل بين كم
 وبين يميزها أن يؤتى بمن
 (ومن يبدل) فى موضع رفع
 بالابتداء والعائد الضمير فى
 يبدل وقبل العائد محذوف
 تقديره شديد العقاب له *
 قوله تعالى (زين) إنما
 حذف التاء لأجل الفصل
 بين الفعل وبين ما استنابيه
 ولأن تأنيث الحياة غير
 حقيقى وذلك يحسن مع
 الفصل والوقف على آمنوا والذين اتقوا

وفى الصباح للشباب والجمع جناب مثل كلبه وكلاب وجبات أيضا مثل سجدة وسجدات أه
 (قوله وغضوا حذركم) أى تغلبون ويغلبون وقوله إن الله أعد للعلة المقدر فالعذاب المبين
 مغلوبية الكفار كما فى ذلك الكلام كما قاله الشباب على البيضاوى وعبارة أبى السعود إن
 الله أعد للكافرين عذابا مهينا تعليل للامر بأخذ الحذر أى أعد لهم عذابا مهينا بأن يخذلهم
 وينصرف عليهم فاعتصموا بأمرهم ولا تمهلوا فى مباشرة الأسباب التى يمل بهم عذابه بأيديكم
 أه وفى الحائز وحذوا حذركم بنى راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرز
 والاحتياط لئلا يجرأ العدو عليهم قال ابن عباس نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 أنه غزا بنى محارب وبنى أمار فزولوا ولا يرون من العدو أحدا فوضع الناس السلاح فخرج
 رسول الله ﷺ لئلا يحتاجه حتى قطع الوادى والسماء ترش بالمطر فسال الوادى لغان السيل
 بين رسول الله ﷺ وبين أصحابه جلس تحت شجرة فبصر به غوث بن الحرث المحسارى
 فقال تانى الله إن لم أقله ثم اتحد من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله ﷺ إلا وهو قائم على
 رأسه وقد سل سيفه من عنقه وقال يا محمد من يمتك منى الآن فقال رسول الله ﷺ الله ثم
 قال اللهم اكفنى غوث بن الحرث بما شئت فأهوى غوث بالسيف ليضرب رسول الله ﷺ به
 فأكب لوجهه من زحفه فحذا فقدر السيف من يده فقام رسول الله ﷺ فأخذ السيف ثم قال يا غوث من
 يمتك منى الآن فقال لا أحد فقال أنتهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال لا واسكن
 أشهد أن لا إله إلا الله ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه فقال غوث أنت خير منى فقال النبي
ﷺ أنا أحق بذلك منك فرجع غوث إلى أصحابه فقالوا له بولك يا غوث ما منتهك منه فقال
 والله لقد أهويت إليه بالسيف لأضربه فوآه ما أدري من زلخى بين كنتى فخرت لوجهى وذكرهم حاله
 مع رسول الله ﷺ قال وسكن السيل فقطع رسول الله ﷺ الوادى إلى أصحابه وأخبرهم
 الخبر وقرأ هذه الآية ولجناح عليه أن كان بكى أذى الآية أه والرخة الدفعة وفى القاموس زلخه
 بالريح يزلخه من باب ضرب زجه أه (قوله فإذا قضيت الصلاة) أى صلاة الخوف أى أدبتموها
 على الوجه المبين وفرغتم منها أه أبو السعود (قوله فاذكروا الله) الأمر للتبلى لأنه فى الفضائل وقوله
 بالتبليل والتسبيح أى والتحميد والتكبير كفى الحائز فى كلامه هذا اكتشاف أه (قوله فيما) حال وكذا
 ما بعده كإفدته بقوله مضطجعين (قوله فإذا اطعناكم) أى سكنت قلوبكم من الخوف وأمتنتم بعد
 ما وضعت الحرب أوزارها فأقيموا الصلاة أى أدخل وقتها حينئذ أى أودها بتبديل أركانها ومرأاة
 شرائطها أه أبو السعود فتقول الجلال أودها بمحقوقها أى من الأركان والشروط والسنن أه (قوله
 كتابا موقوتا) أى فروضها قال مجاهد رفته الله عليهم فلا بد من إقامتها فى حالة الخوف أيضا على الوجه
 المشروح وقيل مفروضا مقدرا فى الحضر أى بركات وفى السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى فى كل وقت
 حسبما قدر فيه أه أبو السعود وموقوتا نصف لكتابتها بنى محدودا بأوقات فهو من وقت تخففا كعصروب
 من ضرب ولم يقل موقوتها بناء مراعاة لكتابتها فانه فى الأصل مصدر اهتتم (قوله لما بعث ﷺ الخ)
 أى لما أمرهم بالخروج لوجهه لكان أوضع وقوله طائفة هى جميع من حضر أحدا من المؤمنين الخاص
 وكانوا سائما وتلاين وقوله لما رجعوا أى أبو سفيان وأصحابه أى ونزلوا بمل وهو موضع قريب من
 المدينة وتساوروا فى الدابة لئلا يأتوا المسلمون فبأخذ ذلك رسول الله فتأدى فى اليوم الثانى من وقعة
 أحد ليخرج كل من كان معنا بالأس ولا يخرج معنا غيرهم فخرجوا حتى بانوا إلى حمره الأسد تقدم

بسط هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين الذين استجابوا لله والرسول النخ وعبارة القرطبي نزلت في حرب
 أحدمر التي صلى الله عليه وسلم بالخروج في آثار المشركين وكان بالمسلمين جراحات وكان أمر أن لا يخرج معه إلا
 من كان في الرفعة كما تقدم في آل عمران اه (قوله ولا تنوا) الجهور على كسر الهماء والحسن على فتحها
 من وهن بالكسوف الماضي أو من وهن بالفتح وإنما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يودع وقرأ
 عبيد بن عمر تنوا من الأهانة مبيها للمفعول ومعناها لا تنماطوا من الجهن والنور ما يكون
 سيباقا إما أنكم كقولها لا أرينك هنا اهسين (قوله في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار له بقوله
 لتفاظوم (قوله إن تكونون) تمثيل للهي وتشجيما لهم أي ليس ما تقاسونه من الآلام محصا
 بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم يصبرون على ذلك فإياكم لا تصبرون مع أنكم أولى به منهم حيث
 ترجعون من الله من اظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يحيط به ما هم أهـ أبو السعود
 وفي المختار الآلام الوجود وقد ألم من باب طرب والتالم التوجع والابلام الإجماع اه (قوله ولا يجنونوا)
 الصواب يجنونون إلا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيخنا (قوله والثواب عليه) أي لا يمانك بالبعث
 والحشر والجزاء بخلافهم اه (قوله وسرق طعمه) بثلاث الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبيرق
 همزة مضمومة فبأه وحدة مفتوحة فتحية ساكنة فراء مكسورة فتاف كذا في المعنى اه قارى فهو
 معسر أيرق فهو ممنوع من الصرف وطعمة هذا من الأضمار عن بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة
 وكان في جراب فيه دقيق أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق يتناثر منه فاتهم طعمة بها خلف أنه
 ما أخذها وماله بها علم كاذبا وكان أودعها عند يهودى يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب
 الدرع يتبع أثر الدقيق فتبعوه حتى وصل إلى دار اليهودى فاخبر أنه ودعها عنده طعمة وشده به
 قومه فقال بنو ظفر وقوم طعمه نذهب إلى رسول الله نهد أن اليهودى السارق لثلاث فتضح بل
 عزموا على الخلف فذهبوا وشهدوا زورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قاذح فيهم فهم يقطع اليهودى فاعلمه الله
 الحال بالوحي فهم أن يقضى على طعمة فهرب إلى مكوراته ونقب حائطه ليرسق متاع أهله فوقع عليه
 فقتله فأت مرداه من الخطيب (قوله وخباها) أي الدرع لأن درع الحديد مئة وأما درع المرأة
 فذكر رأى قيصها وخباها من باب قطع كافي المصباح وقوله عند يهودى أى دفعها له ودبحة كافي الكازرونى
 اه شيخنا (قوله فوجدت عنده) أى بعد أن قتش عليها عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيخنا
 (قوله أن يجادل عنه) أى عن طعمة (قوله الحق) فى جعل نصب على الحال المؤكدة فيتمتع بمحذوف
 وصاحب الحال هو الكتاب أى أنزلناه ملتبسا بالحق وتحكم متعلق بانزلنا وأراك تعدل لثنتين
 أحدهما العائد المحذوف والآخر كافي الخطاب أى بما أراك الله والإرادة هنا يجوز أن تكون من الرأى
 كقولك رأيت الشاقى أو من المعرفة على كلا التقديرين فاعلم قبل النقل بالهمزة تعدل لواحد
 وبعده متعدلا لثنتين كاعترا فتاهسين (قوله بالحق) أى الأمر والتهى والفضل بين الناس وبالصدق
 اه شيخنا (قوله ولانك) معطوف على امر ينسحب اليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم بولا تكن
 الخ وقوله للثنتين أى لاجلهم خصيا أى خصايا البرى أى لاختصاص اليهودى لاجل الخائنتين اه
 أبو السعود (قوله للثنتين) اللام للتمليل ومفعول خصيا محذوف أى خصايا البرى من السرقه وهو
 اليهودى أشار إلى هذا البيضاوى ويشهـ اه قول الشارح خصايا عنهم اه وفى السمين للثنتين متعلق
 بخصيا واللام للتمليل على بابها وقيل هى بمعنى عن وليس بشى لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيا
 محذوف تقديره خصيا البرى اه (قوله ما ماممت به) أى من القضاء على اليهودى بقطع يده تعويلا

تجدون ألم الجراح
 (فاتهم يألمون كما
 تآلمون) أى مثلكم
 ولا يجنونوا عن قائلكم
 (وترجون) أتم (من
 الله) من النظر والثواب
 عليه (مالا يرجون)
 م فأتتم زديدون عليهم
 بذلك فينبغى أن تكونوا
 ارضب منهم فيه (وكان
 الله علما) بكل شىء
 (حكما) فى صنعه
 وسرق طعمه بن أبيرق
 درعا وخباها عند يهودى
 فوجدت عنده فرماه طعمه
 بها وحلف أن ماسرقها
 فقال قومه النبي صلى الله
 عليه وسلم انه يجادل عنه
 ويرته فنزل (إنا أنزلنا
 إليك الكتاب)
 القرآن (بالحق)
 متعلق بأنزل (لتحكم
 بين الناس بما أراك)
 اعطيك (الله) فيه (ولا
 تكن للثنتين) كطعمة
 (خصيا) خصايا عنهم
 (واستغفرا) ماممت به
 (إن الله كان غفورا)
 رجيا ولا تجادل

مبتدا و (فقوم) خبره *
 قوله تعالى (مبشرين
 ومنذرين) حالان (وانزل
 معهم) معهم فى موضع
 الحال من الكتاب أى
 وأنزل الكتاب

(إن الله لا يحب من كان

خواناً) كثير الحياة

(أنبا) أى يعاقبه

(يستخفون) أى طعمه

قومه حياء (من

الناس ولا يستخفون

من الله وهو معهم)

يعلمه إذ (يبتنون)

يضمرون (ما لا يرضى

من القول) من عزهم

على الخلف على نفي السرعة

وربى اليهودى بها) وكان

الله بما يعملون عبيطاً)

عاماً (ما أنتم يا هؤلاء)

خطاب لقوم طعمة

(جادتم) غاصتم (عنهم)

أى عن طعمة وذويه

وقرىء عنه (فى الحياة

الدينىة فن يبادل

الله عنهم يوم القيامة)

إذا عندهم (أم من يكون

(عليهم وكيلاً) يتولى

أمرهم ويذب عنهم أى

لا أحد يفعل ذلك (ومن

يعمل سواً) ذنباً يسوء

به غيره كرمى طعمة

اليهودى (أو يظلم نفسه)

بفعل ذنب قاصر عليه

(ثم يستغفر الله) منه

أى يتب (يحد الله

غفوراً له (رحماً) به

(ومن يكسب إنما)

ذنباً (فإنما يكسبه

على نفسه) لأن وباله

ذنباً كبيراً ثم يرم به

على شهادتهم لأن هذا ذنب صورة أو هو من باب أن السيد أن يعاطب عبده بما اه شيخنا (قوله
 عن الذين يخفون) المراد بالوصول إما طعمة وأمثاله وإنما هو ومن عاونه وشهد ببراءته من قومه
 فإنهم شركاءه فى الإثم والحياة اه أبو السعود (قوله إن الله لا يحب الخ) أى وتعلق عدم المحبة الذى
 هو كتابة عن البعض والخطب بالمبالغ فى الحياة والإثم ليس لتخصيصه به حتى يفيد أنه يجب من
 عنده أصل الحياة بل لبیان إفراط طعمه وقومه فيها اه أبو السعود (قوله أى يعاقبه) تفسير لعدم
 المحبة وذلك لأن هذا المطلب لإبطال رسالة الرسول وإرادة إظهار كذبه وهذا كفر اه كرخى (قوله
 يستخفون من الناس) أى يطلبون الخفاء وضيمير الفاعل فيه تاند على الذين يخفون على الأظهر كما
 قرره والجملة من من على أنها موصولة وقال أبو البقاء هى مستأنفة لا موضع لها والأول أظهر اه
 كرخى وفى السمين وجملة يستخفون فيها وجباد أظهرهما أنها مستأنفة لجرد الأخبار بأنهم يطلبون
 السر من الله تعالى مجملهم والثانى أنها فى محل نصب صفة لمن فى قوله لا يجب من كان خوياً وجمع
 الضمير اعتباراً بما هنا ان جمعت من تكرة موصولة أو فى محل نصب على الحال من من أن جمعت موصولة
 وجمع الضمير باعتبار معناها أيضاً اه (قوله حياء) أى وخوفاً من ضررهم اه أبو السعود (قوله وهو معهم)
 جملة حالية إما من الله تعالى أو من المستخفين وإذ منصوب بالعامل فى الطرف الواقع خبر أو هو معهم اه
 سمين (قوله يعلمه) يشير به إلى أنه لا طريق لهم للاستخفاء منه سوى ترك يستفجحه إذا استخفاء
 من الله محال لاستواء الخفاء والمجر عنده سبحانه فيكون مجازاً عن الحياء اه كرخى (قوله يضمرون)
 هذا المعنى هو المراد من التثبيت هنا وإن كان التثبيت فى الأصل معناه تدبير الأمر ليلاً (قوله علماء) تميز
 (قوله ما أنتم) ما التثنية أن تنبيه المخاطبين على خطئهم فى المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء
 الهاء فيه التثنية أيضاً وأولاً لاسم إشارة مبنى على الكسر منادى فى محل نصب ولذا أفرد الشاوح
 أداة النداء معه وجملة جادتم عنهم خبر البنداء وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا ما جرى عليه
 الشاوح فى الإعراب وبعضهم أرب هؤلاء خبراً أول وعليه فلا يكون منادى وجملة جادتم خبراً
 ثانياً وكلا صحيح تأمل (قوله خطاب لقوم طعمه) أى بطريق الالتفات للإيدان بان تعديد جناباتهم
 يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتفريع اه أبو السعود (قوله وقرىء) أى شاذ لأن بن كعب اه شيخنا
 (قوله ويذب عنهم) بابه رد (قوله أى لا أحد) أشار به إلى أن الاستفهام إنكارى بمعنى التنى فى
 الموضوعين فقوله ذلك أى المجدال والوكالة عنهم اه شيخنا (قوله ومن يعمل سواً) حث طعمه على
 التوبة ومع ذلك لم يتب (قوله يسوء به غيره) دل على ما قدره وقوح أو يظلم نفسه فى مقابلته وهو
 تابع فى ذلك للكشاف وهو أظهر ما قبل فى الآية اه كرخى (قوله اليهودى) مفعول المصدر
 (قوله قاصر عليه) كائين الكاذبة (قوله أى يتب) أى يصدق فى التوبة فليس المراد مجرد اللسان
 اه شيخنا وقيد بالتوبة لأنه لا يفتح الاستغفار مع الإصرار وهذه الآية دلت على أن التوبة
 مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت كفراً أو تخطئاً أو غصباً أو غصباً أو غصباً أو غصباً أو غصباً
 النفس بعم السكل اه كرخى (قوله ومن يكسب إنما) إجمال بعد تفصيل (قوله إنما ذنباً) أى متعلقاً
 بنفسه أو بغيره (قوله ثم يرم به) أى الخليفة والإثم وتوحيد الضمير مع تعدد المرجع لمكان أو
 وتذكيره لتغليب الإثم على الخليفة كأنه قيل ثم يرم به أحدهما أبو السعود وفى السمين قوله ثم يرم
 به فى هذه الهاء أقوال أحدها أنها تعود على إنما والمتعاطفان بأبجوز أن يعود الضمير المعطوف
 كنهه الآية وعلى المعطوف عليه كقولهم أو إذا رأوا تجارة أو لوطاً انفضوا إليها الثانى أنها
 تعود على الكسب اللول عليه بالفعل نحو عدلوا هو اقرب أى العدل الثالث أنها تعود

احتمل) تحمل (بيتانا)
يرميه (وإنما مبيتا)
بيتنا يكسبه) ولولا فضل
الله عليك) يا محمد (ورحمته
بالعصمة) لمحت) أضمرت
(طائفة منهم) من
قوم طعمة (ان يضلوك)
عن القضاء بالحق بتليبيهم
عليك (وما يضلون إلا
انفسهم وما يضرنوك
من زائدة (نبي) لأن
وبال اضلالهم عليهم
(وانزل الله عليك
الكتاب) القرآن
(والحكمة) ما فيه من
الاحكام (وعلمك ما لم
تكن تعلم) من
الاحكام والغيب (وكان
فضل الله عليك) بذلك
وغيره (عظيما لا خير في
كثير من نجوم)
اي الناس اي ما يتناجون
فيه ويتحدثون (إلا)
نجوى (من امر

شاهد اهلهم ومؤيداً والكتاب
جنس او مفرد في موضع
الجمع (بالحق) في موضع
الحال من الكتاب اي
مشتملا على الحق وبتجزا
بالحق (ليحكم) اللام متعلقة
بازل وفاعل يحكم الله
ويجوز ان يكون الكتاب
من بعد ما جاءتهم من
تعلق باختلاف ولا يمنع إلا

على أحد المذكورين الدال عليه العطف بأوقافته في قوة ثم يرم بأحد المذكورين الرابع أن في الكلام
حذفاً والأصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كاقيل في قوله الذين يكفرون الذهب والفضة ولا
ينفقونها أي يكفرون الذهب ولا ينفقونه (قوله بريتاً) مقول به أي شخصاً بريتاً منه كاليهودي في
واقعة طعمة اه أبو السعود (قوله بيتانا) وإنما مبيتا) أي فله عتو بين خلاف سابق من قوله ومن
يكسب وإنما الخ شيخنا (قوله ولا فضل الله) في جواب لولا وجهان أظهرهما أنه مذكور وهو قوله
لمحت والثاني أنه محذوف أي لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال لمحت أي لقد سمت واستشكل كون
قوله لمحت جواباً لأن اللفظ يقتضي انفاء مهمم بذلك لأن لولا لا تقتضي انفاء جوابها لوجود شرطها
والغرض أن الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة والذي جعله المذكور أجاب عن ذلك بأحد
وجهين إما بتخصيص الملم أي لمحت مما يؤثر عندك وإما بتخصيص الإضلال أي يضلونك عن
دينك وشريعتك وكلا هذين المهيمن لم يقع وأن يضلوك على حذف الباء أي بأن يضلوك ففي محلها
الخلاف المشهور اهمين وفي الحقيقة المنقح إنما هو أثر مهمم أي الذي هو ابا وهو الضلال والمعنى اتفق
ضلالك الذي هو ابا لوجود فضل الله عليك بالعصمة والحفظ (قوله بالعصمة) أي الذنوب صفاتها
وكثيرا هو عبارة أي السعود ورحمة بأعلامك بما هم عليه الوحي وتنبهك على الحق وقيل بالنبوة
والعصمة اه (قوله طائفة منهم) أي من الناس مطلقاً وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة
جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أبي السعود لمحت طائفة منهم أي من بني ظفروم
الذابون عن طعمة وقد جوز أن يكون المراد بالطائفة كلمهم يكون الضمير راجعاً إلى الناس اه (قوله
أن يضلوك) أي بأن يضلوك أي باضلالك (قوله زائدة) أي في المفعول المطلق أي شيئاً من الضرر لا قبولا
ولا كثيراً اه شيخنا (قوله لو أنزل الله في معنى العلة لما قبله (قوله ما لم تكن تعلم) إنما جرئت تكن
ولا تسيطر لها على الفعل بعده فهو مضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو فاعله
والجملة في محل نصب خير تكن واسمها ضمير مستكن فيها (قوله وكان فضل الله عليك عظيماً)
أي لأنه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة التامة (قوله أي الناس) أشار به إلى أن الآية
عامة في حق جميع الناس كما اختاره البغوي والسكاشي كالواحدى وقيل عائد إلى قوم طعمة
المتقدمين في الذكر اه كرخي (قوله أي ما يتناجون فيه) أي وبه وقوله ويتحدثون تفسير
والمعنى لا خير في كثير من كلامهم (قوله إلا نجوى من أمر الخ) قدره ليفيد أن الاستثناء
متصل على أن النجوى مصدر وفي الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضي كالكشاف وقيل
الاستثناء منقطع لأن من الأشخاص وليس من جنس الناجي فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة في
نجواه الخير اه كرخي وفي السمين قوله إلا من أمر في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثاني
أنه منقطع وهما مبنيان على أن النجوى يجوز أن يراد بها المصدر كالدعوى فتكون بمعنى الناجي أي
التحدث وإن يراد بها النجوم المتناجون إطلاقاً المصدر على الواقع منه مجازاً فعلى الأول أن يكون منقطعاً لأن من
أمر ليس مناجاة فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة في نجواه الخير وإن جعلنا النجوى بمعنى المتناجين
كان متصلاً وقد عرفت ما تقدم أن المنقطع منه وبأدق في لغة الحجاز وأن بني تميم يجرهون المصل
بشرط صفة توجه العامل إليهم وأن الكلا إذا كان نقياً أو شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو
الغنار والنصب على أصل الاستثناء فقوله إلا من أمر منقطعاً على استثناء المنقطع أن جعلته منقطعاً في
لغة الحجاز وعلى أصل الاستثناء أن جعلته متصلاً وإما مجرد على البذل من كثير او من نجوم او

عمل بر (أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك) المذكور (ابتغاء) طلب (مرضات الله) لاغيره .
 أمور الدنيا (فسوف تزويه) بالنون والياء أي الله (اجرأ) عظيماً ومن يشاقق) يتألف (لرسول) فيما جاء به من الحق (من به) ما تبين له الهدى (عطف) له الحق بالمعجرات (ويتبع) طريقاً (غير) سبيل المؤمنين (أي) طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن والياء لما تولاه من الضلال بأن يتخلى بينه وبينه في الدنيا (ونصله) ندخله في الآخرة (جهنم) فيحترق فيها (وساءت) بصيراً) مرجحاً هي (إن الله لا يغير) ان يشرك به ويغير مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً)
 عن الحق

(من الحق) في موضع حال من الهاء في فيه ويجوز أن تكون حالاً من ما (باذنه) حال من الذين آمنوا أي ماؤنوا لهم ويجوز أن يكون مفعولاً لهدى أي هداهم بأمره . قوله تعالى (أم حسبكم) أم بجزلة بل والهدية فهي

صفة لأحدهما فتلخص أن فيه ثلاثة أوجه التصب على الانقطاع في لغة المجاز أو على أصل الاستثناء والجر على البدل من كثير أو من نجوم أو على الصفة لأحدهما ومن نجوم متعلق بمحذوف لأنه صفة لكثير فيوفي محل جر والتجوي في الأصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الأشخاص مجازاً قال تعالى واذم نجوى ومعناها المسارعة لاتكون إلا بين اثنين فأكثر وقال الزجاج التجوى ما فترده إلا أنان فأكثر سرأ كان أو ظاهراً وقيل التجوى جمع نجوى نقله الكرماني (قوله لصدقة) أي واجبة أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا يشكره العقل فينظم فيه أصناف الجليل وفنون أعمال البر كالكمة الطيبة وإغاثة الملهوف والقرض لإمارة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على عام كما قاله . وحيان وفيه أنه لا يكون بأمره شيئاً وامل تخصيص هذه الثلاثة بالذکر أن عمل الخير المتدني للناس إما يصل منفعة أو دفع مضرة المنفعة إما جسيماً ونية واليه الإشارة بقوله إلا من أمر بصدقة وإمارة وحانية واليه الإشارة بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أو إثريه به أو إصلاح بين الناس أماً . والسعود (قوله أو إصلاح بين الناس) أي عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الإشارة إما للأمر بأحد المذكورات وإما لأحدهما تقديران وكلام الشارح محتمل الوجهين إذ المذكور محتمل أن يراد به الأمر بالأمور المذكورة وأن يراد به نفسها أه شيئاً وفي الكرخي فإن قيل كيف قال إلا من أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الأصل ومن يأمر بذلك أوجب بأنه ذكر الأمر بالخير ليدل به على فاعله لأن من أمر بالخير إذا دخل في زمرة الخيرين كان الفاعل للخير أحري أن يدخل في زمرة من فاعله قال من يفعل ذلك فذكر فاعل الخير ووعده بأمانه الأجر العظيم إذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز أن يراد من يأمر بذلك فعبر عن الأمور بالفعل لأن الأمر بالفعل أيضاً فعل من الأفعال (قوله لاغيره من أمور الدنيا) أي لأن الأعمال بالنيات وإن من فعل خير أو رياء أو سئل يستحق به من الله أجراً قال الامام النووي في شرح مسلم العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراده فته تعالى خصصوا وكذا الثناء على العلماء والمفتين في وجوه الخيرات كلها عمولة على من فعل ذلك خصائصه كرخي (قوله بالنون والياء) أي قرأ أو عمرو وحمنة بثناة تحمئة منادية للمبب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والياقون بنون العظمة على سبيل الالتفات منادية لقوله الآتي نوله ونصله أه كرخي (قوله ومن يشاقق الرسول) كقطعته حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع هرب إلى مكة والميرة بعموم اللفظ أه شيئاً (قوله ويتبع) عطف لازم (قوله أي طريقهم) أي من اعتقاد وعمل (قوله نوله، انولى) قرأ أبو عمرو وشبهه بوحمنة نوله ونصله بسكون الهمزة واخترت كسرة الهاء قالون ولشام وجهان الاختلاس كالأون والادبايع كباقي للقراء أه خطيب (قوله تجعله والياء) أي متولياً أي مباشرة لما هو فيه من الضلال أه شباب (قوله لما تولاه) أي اختاره (قوله إن الله لا يغير أن يشرك به) أي إذا مات على الشرك أتوله تعالى قل للذين كفروا الآية أه كرخي (قوله بعيداً عن الحق) أي فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة كما أنه اقتران واثم عظيم . ولذلك جعل الجزء في هذه الشرطية فقد ضل الخ وقتها سبق فقد اقترى إنما عظيماً حسبنا يقتضيه سياق النظم الكريم وسبأته أه أبو السعود وفي السمين وختمت الآية المتقدمة بقوله فقد اقترى وهذه بقوله فقد ضل لأن الأولى في شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم بصحة نبوته وأن شريكه أسخة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كبروا في ذلك واقترى على الله وهذه في شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم فتناسب وصفهم بالضلال وأيضاً فقد تقدم هنا ذكر الهدى

وهو ضد الضلال اه (قوله إن يدعون من دونه الخ) هذه الجملة مع عاطف عليها بمنزلة التليل لما قبلها (قوله أصناما مؤنثة) أي ثابث أصنامها (قوله كالآلات) مأخوذ من إله والعزى من العزير ومثناه من المنان اه شيخنا وعن الحسن أنه لم يكن من العرب حى الا كان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أثنى بنى فلان قيل لأنهم كانوا يقولون فى أصنامهم من بنات الله وقيل لأنهم كانوا يلبسونها أنواع الخيل ويربونها على غليات النساء اه أبو السعود (قوله وإن يدعون لإل شيطانا) أي لأنه هو الذى أمرهم بعبادتها وأغرام عليها فكانت طاعتهم له عبادة له والمراد بالمراد هو الذى بلغ الغاية فى الشر والفساد يقال مرد من بالى نصر وظرف إذاعتا ونحوه. فمردومريد: همن الخثار والقاموس (قوله يعبدون) أي يعطون وقوله بعبادتها أي بسبب الأمر بعبادتها أو الباء بمعنى فى كما يؤخذ من صنيمه اه (قوله لعنة الله) فيه وجهان أظهرهما أن الجملة صفة لـ شيطانا فىبى فى عمل نصب والثانى أنها مستأنفة إما اختيار بذلك وإما دعاء عليه وقوله وقال لا تتخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على اخبار قداى وقيدقال واستئناف ولا تتخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو محذوف على أنه حال من نصيبا لأنه فى الأصل صفة نكرة قدم عليها وقوله ولا ضلنهم الخ متعلقات هذه الأفعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها أى ولا ضلنهم عن الهدى ولا ضلنهم بالباطل ولا أمرنهم بالضلال كذا قدره أبو البقاء والاحسن أن يقدر المحذوف من جنس الملقوظ به أى ولا أمرنهم بالبئس ولا أمرنهم بالتغيير اه سمين وقوله حظا أى فريقا وطائفة وقوله مقطوعا أى معلوما متميزا وهم الذين يتبعون خطواته يتقبون وسواسه اه خازن (قوله وقال) صفة ثانية وهذه الجمل المحكية عن القيمين ناطق به لسانه مفعالا أو حالا وما فيها من اللامات الخمس للقس اه أبو السعود (قوله أذعنهم لى طاعنى) أى فهم أو لياؤهم وهم تسعائة وتسعة وتسعون من كل ألف فيدخل الجنة من كل ألف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم أتم فيمن سواكم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود اه من الخطيب وصيغة القرطبي وقال لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا بمعنى لاستخلصنهم لغوايى وأضلنهم بالضلال وهم الكفرة والعصاة وفى الخبر من كل ألف واحد لله والباقي للشيطان قلت وهذا صحيح معنى وبعضه قوله تعالى لأعدى يوم القيامة أخرج من ذنوبك بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى أخرج من كل ألف تسعائة وتسعة وتسعين فمن ذلك تشبب الاطفال من شدة الهول أخرجه مسلم فنصيب الشيطان هو بعث النار اه (قوله ولا ضلنهم) مفعول محذوف كما قدره كذا ولا مننهم وكذا ولا أمرنهم أى بالبتك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولا أمرنهم أى بالتغيير اه كرخى (قوله ولا أمرنهم) أى بالبتك أى شق الاذان كما يؤخذ من قوله فليتكن والبتك القطع وبابه ضرب وبتك أذان الأنعام شقها شدة للكثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة وهى أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتى فى الخماس بأثنى فكانوا يتركونها فلا يحملون عليها ولا يأخذون نتاجها ويحملون لبنها للطراغيت ويشقون أذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفى المصباح وبجرت اذن الناقة بجرا من باب تقع شققتها والبحيرة اسم مفعول وهى المشقوقة الاذن اه (قوله ولا أمرنهم) أى بالتغيير اه (قوله ومن يتخذ يتخذ الشيطان وليا) أى بايثار ما يدعو اليه اه أبو السعود (قوله خسرا نانا ميينا) أى بتضييع رأس ماله النظرى وذلك لان طاعة الله تفيد المفيد المنافع الدائمة الخاصة عن شوائب الضرر وطاعة الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الالهم وهذا هو الخسران المطلق كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخى (قوله بعدمهم ويمنهم) أشار الشارح

الدنيا وأن لا يمتد ولا يجزأ .
 (وما بعد الشيطان)
 بذلك (لا غروراً) بأعلا
 أولئك ما واهم جهنم
 لا يجدون عنها عيصاً)
 معدلاً (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات ستدخلهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها أبداً
 وعد الله حقاً) أى وعدم
 الله ذلك وحقه حقاً
 (ومن) أى لا أحد) أُصدق
 من الله قيبلاً) أى قولاً
 ونزول لما أفتخر المسلمون
 وأهل الكتاب (ليس)
 الأمر متوطلاً (بأمانيتكم
 ولا أمانى أهل الكتاب)
 بل بالعمل الصالح (من
 يعمل سوءاً يجزيه) إما
 فى الآخرة أو فى الدنيا
 بالبلاء والمحن كما ورد فى
 الحديث

عابها ماوتى جزماً (مسهم)
 جملة مستأنفة لا موضع لها
 وهى شارحة لأحوالهم
 ويجوز أن تضم معنا قد
 فتكون حالا (حتى يقول
 الرسول) يقرأ بالنصب
 والتقدير إلى أن يقول
 الرسول فهو غاية والفعل
 هنا مستقبل حكيت به
 حالمه والمعنى على المضى
 والتقدير إلى أن قال الرسول
 ويقرأ بالرفع على

إلى مفعولها محذوفان والضميران لمن والجمع باعتبار معناها كما أن الأفراد فى يتخذوا خسر باعتبار
 لفظها أه كرشى (قوله وعينهم) عطف خاص للاهتمام أه (قوله لا غرورا) وهو إظهار النفع فبأنه
 الضرر وهذا الورد إما بالجوهر الفاسد أو بالسنة أو ليلانه وعدم التعرض تخشياً لأنها باب من الوعد
 أه أبو السعود (قوله بأعلا) أشار به إلى أن الغرور هو إيهام النفع فيها فيه الضرر وفعل من أوزان
 المبالغة فمعناه أه كثير الغرور وغروراً يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً وأن يكون مفعولاً من أجله وأن
 يكون نعتاً صدر محذوف أى وعد وعداً ذاع غروراً وأن يكون صدر أعلى غير المصدر لأن قوله بعدم فى قوة
 يفرم بوعده أه كرشى (قوله أولئك) إشارة لأولياء الشيطان بمرعاة معنى من وهو مبتدأ أول
 وما واهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثانى والجملة خبر الأول أه أبو السعود (قوله عيصاً) فى المختار خاص
 عنه عدل وحاد بآه باع وحيوصا ومحاصا ومحاصاً حيصاً بفتح الياء يقال ما عنه ميعص أى يحيد
 ومهرب أه (قوله والذين آمنوا) بيان لوعده الله للؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين أه شيعتنا
 (قوله أى وعدم الله ذلك وحقه حقاً) أشار إلى أن وعده الله منصوب على المصدر إذ كدلان المضمون
 الجملة الأسمية التى قبله وعدو حقاً منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال أه كرشى (قوله قيبلاً)
 أى قولاً نبه به على أن القيل مصور كالقول والقيل ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران
 ونصبه على التمييز أه كرشى (قوله ونزل لما أفتخر المسلمون الخ) أى فقال أهل الكتاب أى
 بعضهم كتابتنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله أى بثوابه منكم أى فنحن أفضل
 وقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا بقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم
 تؤمنوا بكتابنا فنحن أولى بالله منكم أه شيعتنا (قوله وأهل الكتاب) أى اليهود والنصارى
 (قوله ليس الأمر) المراد بالأمر التواب الذى وعد الله به أى ليس ما وعد الله به من الثواب متوطلاً
 أى مرتبطاً بأمانيتكم ومتربطاً عليها ولا بأمانى أهل الكتاب بل هو متوطلاً ومرتبطاً بالإيمان والعمل
 الصالح وفى السمين قوله ليس بأمانيتكم فى ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملاوظ
 به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فأما عودة على ملفوظ
 به فقيل هو الوعد المتقدم فى قوله وعد الله بهذا ما اختاره الزمخشري أى ليس نيل ما وعد الله من
 الثواب بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب والمحطاب للمسلمين لأنه لا يؤمن بوعده الله إلا من آمن به وهذا
 وجه حسن وأما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الإيمان المقوم من قوله الذين آمنوا وهو قول
 الحسن وعنه ليس الإيمان بالتقى وأما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على مجاورة المسلمين مع
 أهل الكتاب وذلك أن بهضم نال دينا قيل ديتكم ونبينا قبل ديتكم فنحن أفضل منكم وقال المسنون
 كتابنا بقضى على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء فنحن أفضل فزت وقال يعود على الثواب والعقاب أى
 ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيتكم وقيل فالتاب هو الذى قاله اليهود ونحن أبناء الله وأحباؤه
 ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قرىش لا نبهت فترات أى ليس ما وعدتموه يا كفار
 قرىش بأمانيتكم والأمانى جمع أمنية مأخوذة من التمنى وهو تقدير الشيء فى النفس وإرادته فالأمنية
 ما يقدره الإنسان فى نفسه وبصوره فيما كان يظن أنه يثاب أو يعاقب أنه يفعل كذا وكذا
 فيقول المعنى إلى أنها نوع من الشهوة والمحبة والارادة أه من الخازن (قوله من يعمل سوءاً) أى من ومن وكافر
 ولذا لم يقيدته بخلقه فيما بعد والسوء شامل للكفر أه شيعتنا (قوله أمانى الآخرة) أى حتا فى
 حق الكافر وعند عدمه أى بغير حق المؤمن أه شيعتنا (قوله كما وردت فى الحديث) أى المخرج فى التزمذى
 وغيره أن أبا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأنا بعمل وأنا لمجزؤون بكل سوء عملناه فقال

أن يكون التقدير وذلوا فقال الرسول قالوا لعل سبب القول وكلا الفعلين ماضى فم تعمل

صل الله عليه وسل أما انت واصحابك المؤمنون تحزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليكم
ذنوب وأما الآخرون فيجتمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اه كرخي وفي أف السعدون ازلت
هذه الآية قال أبو بكر رضي الله عنه فمن ينجو مع هذا يارسل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسل
أما ترحضون أو يصيبك البلاء قال بلى يارسل الله قال هو ذلك اه (قوله ولا يوجد) بالجرم عفا على
يجز (قوله شيئا) اشار به إلى أن من تبعه في ذلك لأنه لا يمكن أحدا أن يعمل جميع الطاعات اه
شيئنا (قوله من ذكر أو أتى) من لبيان في موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل اه أبو السعود
وفي السمين قوله من الصالحات من ذكر من الأولى ولتبعيض لأن المكلف لا يطبق عمل كل الصالحات
وقال الطبري هي زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون حالا
وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير المرفوع يعمل والثاني أنه الصالحات أي الصالحات
حال كونها كانت من ذكر أو أتى اه (قوله وهو مؤمن) أي بخلاف ذلك من كافر (قوله فأولئك)
اشارة إلى من بعنوان اضافته بالإيمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها كما أن الأفادنا سبق
باعتبار لفظها اه أبو السعود (قوله بالبناء للمفعول) أي فاجتبه مفعول ثان لأن من أدخل وقوله وللفاعل
أي فالجته هو المفعول لأنه من دخل (قوله ولا يظلمون) أي الذين عملوا الصالحات وإذا لم ينقص
تواب المطيع فلأن لا يزداد عقاب العاصي أولى وأحرى كيف لا والواجز أي رحم الرحمن وهو السر
في الاختصار على ذكره عقيب الثواب اه أبو السعود (قوله أي لأحد) أي فهو استغنام انكارى
وقوله دنيا تمييز محمول عن المبدأ وقوله من أسلم متعلق بأحسن فهمي من الجارة للمفعول والله
متعلق بأسلم اه سمين (قوله من أسلم وجهه) أي نفسه وعبر بالوجه لأنه أشرف الأعضاء وقوله
وهو محسن حال من الضمير في أسلم وقوله مرحد هذا تفسير ابن عباس (قوله وانبع ملة
ابراهيم) عطف على أسلم فهو الصلة وخص ابراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى
أي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لأعلى انبع خلؤها
من العائد ولفساد المعنى وهي ابيان شرف هذا المبرج اه شيخنا (قوله حنيفا) حال أي من
انبع أو من ابراهيم أو من الملة لأنها بمعنى الشرع والدين وصح جعلها حالا من ابراهيم المضاف
إليه لوجود شرطه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له الخ اه شيخنا (قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا) في خليلا وجهان فإن
عدينا اتخذ لاتبين كان مفعولا ثانيا وإلا كان لا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها
الخبر نبت على شرف المبرج وأنه جدير بأن يتبعه لاصطفاء الله له بالخلق ولا يجوز عطفه على ما قبلها لعدم
صلاحيتها صلة للموصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباعه لأنه من بلغ من الرائي عند الله أن
اتخذ خليلا كان جديرا بأن يتبعه اه سمين (قوله ابراهيم) اظهار في مقام اخبار لتفخيم شأنه
والتمييز على أنه متفق على مدحه اه شيخنا (قوله والله مافي السموات والأرض الخ) جملة مستأنفة لتقرير
وجوب طاعة الله وقيل لبيان أن اتخاذ ابراهيم خليلا ليس لأستباحة ذلك كما هو شأن الأدميين
وقيل لبيان أن الخلة لا يخرج ابراهيم عن رتبة الجودية وقيل لبيان أن اصطفاءه للخلة ببعضه وشيئته
نعالي اه أبو السعود (قوله لعلماء و قدرة) أفاد أن قوله محيط وجهين أحدهما أن المراد منه الاحاطة في
العلم والثاني الاحاطة بالقدرة كقوله وأخرى لم تقدر واعلم أفاد احاطة الله به اه كرخي (قوله أي لم يزل
متصفا بذلك) أي فاستكان الانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا (قوله ويستفتونك) أي
جماعة من الصحابة وفي المصباح والفتوى بالواو وفتح الفاء وبالياء فتعنه وهي اسم من ألقى العالم

الله (أي غيره (ولياً)
يحفظه (ولا نصيراً)
بمنه منه (ومن يعمل)
شيئاً (من الصالحات
من ذكر أو أتى
وهو مؤمن فأولئك
يدخلون) بالبناء للمفعول
والفاعل الجثة (ولا يظلمون
تغيراً) قدر نكرة النواة
(ومن) أي لأحد (أحسن
دينا من أسلم وجهه) أي
انقاد وأخلص عمله (له
وهو محسن) موحود وانبع
ملة (ابراهيم) الموافقة
لملة الاسلام (حنيفاً) حال
أي ما تلا عن الأديان كلها
إلى الدين القيم (واتخذ
الله ابراهيم خليلاً)
صفاً خالص المحبة له
(وهو مافي السموات
وما في الأرض) منسكا
وخلقاً وعبيدا (وكان الله
بكل شيء محيطاً) علماً
وقدرة أي لم يزل متصفاً
بذلك (ويستفتونك)
يطالبون منك الفتوى (في)
شأن (النساء)

فيه حتى (متى نصر الله)
الجملة وما بعدها في موضع
نصب بالفتوى وفي هذا
إجمال الكلام وتفصيله أن
اتباع الرسول قالوا متى نصر
الله فقال الرسول ألا إن
نصر الله قريب وموضع متى
وفيع لأنه خبر المصدر وعلى قول الاخفش موضعه

اقله بفتحك فيهن وما
يتلى عليكم في الكتاب
القرآن من آية الميراث
بفتحك أيضا (في بنائ النساء
اللاق لا تؤنهن ما
كتب) فرض (لمن)
من الميراث (ترغبون) ايها
الاولياء عن (أن
تكوهن)

نصب على الظرف ونصر
مرفوع به * قوله تعالى
(يستأذنك) يجوز ان تلقى
حركة الهمزة على السين
وتحذفها ومن قال سال
لجملها الفاعلة بدل من واو
قال يسألك مثل يخافونك
(ماذا يتفقون) في ماذا
مذهبان للرب أحدهما أن
يجعل ما استنهما بمعنى أى
شيء وذا بمعنى الذى ويتفقون
صلته والعاذ عن فتنكون
ما مبتدأ وذا وصاته خبرا
ولا تجمل ذا بمعنى الذى إلا
مع عائد البصريين وأجاز
الكوفيون ذلك مع غيرها *
والذهب الثانى أن تجمل ما
وذا بمنزلة اسم واحد
للاستفهام موضعه هنا
نصب يتفقون موضع
الجملة نصب يسألون على
المذهبين (ما أنتم) ما شرط
في موضع نصب بالفعل الذى
بعدها (من خير) قد
تقدم اعرابه (فلو الدين)
جواب الشرط ويجوز أن
تكون ما بمعنى الذى فتكون

إذا بين الحكم واستفتيته سأله أن يعنى والجمع الفتاوى بذكر الواو على الأصل وقيل يجوز الفتح
للتخفيف (قوله وميراثن) أى وبقية أحكامكم كعدم الايذاء لأن اللفظ عام وان كان السبب
عاما وعبارة أى السعود أى فى حقهن على الاطلاق كما يبنى* عنه الاحكام الانية فى حق
ميراثن خاصة أم (قوله قل الله بفتحك الخ) المضارع بمعنى الماضى لانه قد أتى وبين فى الآيات
المتقدمة فى أول السورة تأمل (قوله وما يتلى عليكم) أسند الاقراء الذى هو تعيين المهم وتوضيح
الشكل اليه والى ما بينى من الكتاب باعتبارين أم أبو السعود فى موضع ما ثلاثة أوجه لان محلها
إم ارفع أو جر والرفع على وجهين أحدهما أن يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن فيه بفتحك العائد
على الله تعالى جاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع أن الفصل بأحدهما كاف والثانى أنه
معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجر على أنه معطوف على الضمير المجرور
بى أى بفتحك فيهن وفى ما بينى وهذا منقول عن محمد بن أبى موسى قال أقام الله فقبا سألوا وفتحنا سألوا
اه سمين (قوله من آية الميراث) وهى قوله هو يصيبكم الله فى أولادكم النحر المراد بالآية الجنس لأنها آيات
أروان آية مفرد مضاف لمعرفة فيعم (قوله بفتحك أيضا) أى كما بفتحك الله وأشار بهذا إلى أن وما يتلى عليكم
معطوف على اسم الجلالة أو على الضمير المستكن فى يعنى وفى بعض النسخ اثبات واو وصورتها
هكذا وبفتحك أيضا وهذه النسخة غير ظاهرة ببعدها قوله أيضا ولا يصح أن تكون دخولا على
قوله فى بنائ النساء لانه يدل من قوله فيهن بأعادة العامل فتأمل (قوله فى بنائ النساء) فيه خمسة
أوجه أحدها أنه بدل من الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف أى فى حكم بنائى
ولاشك أن الكتاب مشتمل على ذكر أحكامهن والثانى أن يتعلق بيئلى فان قيل كيف يجوز تعلق
حرفى جر بلفظ واحد ومعناها واحد فالجواب أن معناهما مختلف لأن الأولى للظرفية على بابها
والثانية بمعنى باء السببية مجازا أو حقيقة عند من يقول بالاشترك قال أبو البقاء كما تقول جئتكم
فى يوم الجمعة فى أمر زيد والثالث انه بدل من فيهن بأعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل
والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أى فى كتب فى حكم البنائى والخامس أنه حال يتعاقب
بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيئلى أى كأننا فى حكم بنائى النساء وإضافة بنائى إلى
النساء من باب إضافة الصفة إلى الموصوف إذ الأصل فى النساء البنائى اه سمين (قوله اللاق
لا تؤنهن) صفة للبنائى وذلك أنهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار
اه شيننا (قوله وترغبون) معطوف على الصلة أى لا تؤنهن جملة مثبتة على جملة منفية أى
اللاق لا تؤنهن واللاق ترغبون أن تكوهن كقولك جاء الذى لا يبخل ويكرم الضيفان اه سمين
(قوله عن أن تكوهن) هذا التقدير أحد وجهين للمفسرين والاخر تقدير فى الآية محتملة للوجهين
وعبارة الخازن اللاق لا تؤنهن ما كتب فىهن يعنى ما فرض لمن من الميراث وهذا على قول من يقول إن
الآية نازلة فى ميراث البنائى والصغار وعلى القول الاخر معناه ما كتبت لمن من الصداق وترغبون
أن تكوهن يعنى وترغبون فى نكاحهن لما لهن وجمالهن بأقل من صداقهن وقيل معناه وترغبون
عن نكاحهن لتجبنهم ودمائهم وتمسكون رغبة فى ما لهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه البيعة
تكون فى حجر ولها فیرغب فى جمالها وما لها ويريد أن ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن
يقسطوا لمن فى اكال الصداق وأمروا بنكاحهن من سواهن قالت عائشة رضی الله عنها فاستفتى الناس
رسول الله ﷺ فأقول الله عز وجل ويستونك فى النساء إلى قوله وترغبون أن تكوهن فىهن لم أن
البيعة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ولم يلحقوا بسنتها فى اكال الصداق

يتزوجن طعما في ميراثهن
أى يقتضيهن أن لا تقموا بذلك

(و) في (المستضعفين)

الصغار (من ولدان)

أن تطولهم حقوقهم (و)

بأمركم (أن تقوموا لليتامى

بالقسط) بالعدل في

الميراث والمهر (وما

تفعلوا من خير فإن الله

كان به عليماً) فيجازيكم

به (وإن امرأة) مرفوع

بفعل يفسره (خافت) توقعت

(من يعلمها) زوجها

(نشوزاً) ترفما عليها

بترك مضاجعتها والتقصير

في نفقتها لبعضها وطعير

عينه الى أجل منها

(أو لإعراض) عنها

بوجه (فلا جناح

عليهما أن يصلحا)

فيه إدغام التاء في الأصل في

الصاد وفي قراءة يصلحا

من أصلح (بينهما

صاحبا) في القسم والتفقة

بأن تركه شيئا طلبا لبقاء

الصحة فإن رضيت بذلك

وإلا فعل الزوج أن يوفيا

حقها أو يفارقها

مبتدأ والمعاند محذوف وهو

خير حال من المحذوف

فلو الدين الخبر فأما وما

تفعلوا من خير فشرط البينة

بوقوله تعالى (وهو كره لكم)

الجملة في موضع الحال وقيل

في موضع الصفة ويقرأ

وإذا كانت مرفوعا عنفا فله المال والجمال تركوها والتسوا غيرها قال فبما يتركونها حين يرغبرن

عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبروا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقا الأوفى من الصداقة

اه (قوله لعمادتهن) في المصباح دم الرجل يدم من بابي ضرب وتع وباب قرب لغة فيقال دمت

تدم ومثله لببت تلب وشرت من الشر ولا يكاد يوجد ما رابع في المضاعف دامة بالفتح قبح

منظرة وصفر جسمه وكأه مأخوذ من الدمة بالكسر وهي القملة أو القملة الصغيرة فهو دم والجبع

دمام مثل كريم وكرام وامرأة دنيمة والجبع دمايم والذال المحجمة هنا تصحيف والدمام بالكسر

ما يطلى به الوجه ودمت الوجه دما من باب قتل إذا ظلمت بأى صيغ كان ويقال الدمام الحمرة التي

تحمر النساء بها وجوههن ودمت العين كحلها بالدمام اه (قوله أنه لا تفعلوا ذلك) أى ما ذكر

من عدم الإتيان والرغبة عن النكاح وعضلهن عن الزوج (قوله والمستضعفين) فيه ثلاثة أوجه

أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى النساء أى ما تبلى عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين

والذى تلى عليهم فيه هو قوله بوسعكم اشقوا أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا نورث إلا من يحمى

الحوزة ويذهب عن الحرم فحرمون المرأة والصغير فزلت والثاني أنه في محل جر عطفا على الصغير في

فهن وهذا رأى كوفي والثالث أنه من ضرب عطفا على موضع فمن أى يبين حال المستضعفين قال أبو

القياس وهذا التقرير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعنى أنه خير من مذهب الكوفيين حيث

يعطف على الضمير من غير إعادة الجار اه سمين (قوله وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة

فما قبله فيكون هو كذلك لمطعه على ما قبله والمنطوق عليهم في هذا المعنى قوله ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم

وتحذوها والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا باضمار يأمركم يعنى وبأمركم

أن تقوموا وهذا خطاب للأمة بأن ينظروا إليهم ويستوفوا حقوقهم الخامس أنه مبتدأ وخبره

محذوف أى وقيامكم لليتامى بالنسبة غير لكم والأول من الأوجه اه سمين (قوله وما تفعلوا

من خير) أى ومن شرفه كغناه (قوله فيجازيكم به) في نسخة عليه (قوله وإن امرأة) فاعل بفعل

مضمر واجب الإختار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط

لا بابا إلا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للأخفش والكوفيين والتقدير وإن خافت امرأة

خافت ونحوه وإن أحد من المشركين استنارك ومن يعلمها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر

وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا إذ هو الأصل صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعله

صفة نصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين (قوله بترك مضاجعتها) أى أو بترك

معاذتها وبما استبها وقراء والتقصير في نفقتها في نسخة والتغيير أى التضييق اه شيخنا (قوله وطموح

عينه) في المختار طمع بصره إلى الشيء أو نفع وبابه خضع وطأها أيضا بالكسر وكل مرتفع طامع اه

(قوله فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد) أى فاصله يتصلها سكنت التاء وقلت صاداً وأدغمت

في الصاد وعلى هذا فصلها مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحا فهو مطلق أيضا أى

أو مفعول به على تأويل يصلحا بيوقفا صلحا وبينهما حال من صلحا لأنه نعتاه ونعت النكرة

إذا تقدم عليها أعرب حالاً وفيه إشارة الآن الأولى لعمادتهن لأنهم لا يعلموا الناس على ذلك بل يكون سرا

بينهما اه شيخنا (قوله بأن ترك له شيئا) أى من المبيت أو التفقة أو منها ولو جميعا بل ولو مع دفع

شيء من مالها ومن صدقها اه شيخنا ونفى الجناح عن الزوج ظاهر لأنه يأخذ شيئا من قبلها والأخذ

منظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وإما نفي الجناح عنهم أن الذى من قبلها

هو الدفع لا الأخذ فبإين أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للمعنى والأخذ اه

والنشوز والإعراض قال
نعال في بيان ما جبل عليه
الإنسان (واحضرت
الأنفس الشح) شدة
والبخل أى جبلت عليه
فكانها حاضرت لانتفبه
عنه المعنى أن المرأة لا تكاد
تسمح بنفسها من زوجها
والرجل لا يكاد يسمح
عليها بنفسه إذا أحب غيرها
(وإن تحسبوا) عشرة
النساء (وتنفقوا) الجور
عليهن (فإن الله كان بما
تعملون خبيراً) فيجازيكم
به (ولن تستطيعوا أن
تعذبوا) تسوا (بين
النساء (في المحبة) ولو
حرصتم) على ذلك
(ولا تحملوا كل المييل)
إلى التي تحبون في القسم
والنفقة (فتذروها) أى
تركوا المال عنها
(كالمعلقة) التي لا هي
أيم ولا ذات بعل (وإن
تصلحوا) بالعدل في القسم
(وتنفقوا) الجور (فإن
الله كان غفوراً) لما
في قلبكم من الميل (رحماً)
بكم في ذلك (وإن يفرقا)
أى الزوجان بالطلاق
(يرض الله كلا) عن
صاحبه (من ستمه) أى
فضله بأن يرضها زوجها

من أنى السعود (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزعزعي فيها وفي التي بعدها أنها
اعتراض ولم يبين ذلك وكأني يريد أن قوله وأن يفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما لجاءت
الجمتان بينهما اعتراضاً مؤكداً قال الشيخ وفيه نظر فإن بعدهما جملاً آخر فكان ينبغي أن يقول الزعزعي
في الجميع أنها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الأنفس الشح بذلك وإنما يريد
الزعزعي بذلك الاعتراض بين قوله وإن امرأة وقوله وإن تحسبوا فإنهما شرطاً ومتعاطفان
ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والألف واللام في الصلح يجوز أن تكون للجنس وأن
تكون للمعدلتقدم ذكره نحو فمضى فرعون الرسول وغيره يحتدل أن يكون للتفضيل على بابه والمفضل
عليه محذوف فقبل تقديره من النشوز والإعراض وقبل خير من الفرقة والتقدير الأول أولى
للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أى الصلح خير من الخيبر كما أن الخصومة شر من
الشورى اهـ (قوله الشح) مفعول ثانٍ فأحضرت (قوله فكانها حاضرت) أى كأنه في مكان
وهي حاضرة عنده والأولى وأن يقول فكانها حاضرة حالاً لا يغيث عنها لأنه الذي لزمها وعبارة السمين
قال الزعزعي ومعنى إحضار الأنفس الشح إن الشح حاضراً لا يغيث عنها أبداً ولا ينفك
يعنى أنها مطبوعة عليه فأسند الحضور إلى الشح وهو في الحقيقة منسوب إلى الأنفس اهـ (قوله
لا تكاد تسمح) أى تجود بنفسها اهـ (قوله إذا أحب غيرها) أى أوكرها (قوله وتنفقوا)
الجور عليهن) أى بالنشوز والإعراض وإن تعاضدت الأسباب الداعية إليهما وتصبروا على ذلك
مراعاة الحقوق والصحة ولم تعطروهن إن بذل شيء من حقوقهم فإن الله كان بما تعملون خبيراً اهـ
سمين (قوله خبيراً) أى علياً بما تعملون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب
الشرط اهـ شيخنا (قوله في المحبة) أى مثلاً فكذلك في عبادتهن وبجالتن والنظر إليهن والجماع
والنكاح اهـ شيخنا (قوله ولو حرصتم على ذلك) تحريمه وبالغتم وفي المصباح حرص عليه
حرصاً من باب ضرب إذا جهت والإسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضاً
وحرص حرصاً من باب تعب لمة إذا رغبت غيرة مضمومة اهـ (قوله كالميل) نصب على المصدر وقد
تفرأ كل بحسب ما نضاف إليه أن أضيفت إلى مصدر كانت مصدرية أو إلى ظرف أو غيره فكذلك
اهـ سمين (قوله التي تحسبوا) متعلق بتميلوا (قوله فتذروها) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب بإصهار
أن في جواب النبي والثاني أنه مجزوم عطفاً على الفعل قبله أى فلا تذروها في الأول نهى عن الجمع
بينهما نهى عن كل منهما على حدته وهو أبغ والضمير في تذروها يعود على المال عنها للدلالة
السياق عام اهـ (سمين قوله كالمعلقة) حال من الماء في تزورها فيتعلق بمحذوف أى فتزورها مشابهة
العلاقة ويجوز عدى أن يكون مفعولاً ثانياً لأن قولك بذر معنى يترك وترك بمعنى لا تين إذا كان معنى
صير اهـ سمين (قوله لى أيم) هى التي لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك أنها حينئذ كالمعتاد
بين النساء والأرض فلا هو مستقر على الأرض ولا هو في السماء بل هو في تعب اهـ شيخنا وفي
المصباح الأيم المربرجلان أو امرأة قال الصفا في سواه تزوج من قبل أيم ولم يتزوج فيقال رجل
أيم وامرأة أيم ويقال أيضاً أيمه للأش وأيم يئيم مثل سار يئيم الأيمه اسم منه وتأيم مكث زماناً
لا يتزوج والحرب ما عمة لأن الرجال نقلت أيمه أيمه النساء بلا أزواج ورجل أيمان مانت امرأة وامرأة
أيمى مات زوجها والجمع أيمى مثل سكران وسكرى وسكارى اهـ (قوله وإن يفرقا) مقابل
قوله فلا جناح عليهما أى يصلحاً (قوله بالطلاق) أى منه مباشرة أو غير مباشرة (قوله بأن يرضها الخ) أى
فهدا المعنى بالبدل وكذا يبنى كلاهما عن صاحبه (بالولون) كان لأحدهما تعلق الآخر وعشقه له

غيره ويرزقه غيرها (وكان الله واسعاً) خلفه

ديه لهم (و لله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين (نوا الكتاب) بمعنى الكتب (من قبلكم) اي اليهود والنصارى (وإياكم) يا اهل القرآن (ان) اي بأن (انقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (إن تكفروا) بما وصيتهم به (فإن لله ما في السموات وما في الأرض) خلقا وماكنا وعبيد فلا يضركم كفركم (وكان الله غنياً عن خلقه وعبادتهم (حميداً) محموداً في صنعه (و لله ما في السموات وما في الأرض) كرهه تأكيداً لتفويض موجب التقوى (وكفى بالله وكيلاً) بأن ما فيها له (إن يشأ يذهبكم أيها الناس) وبأت (آخرين) بذلك (وكان الله على ذلك قديراً من كان يريد) بعمله (ثواب الدنيا فمند الله ثواب الدنيا والآخرة) لمن أرادها لا عند غيره فلا يطالب احدكم الاخرس وهلا يطالب

شيئنا (قوله في الفصل) متعلق بوساعا واللام في لخلق الله للتقوى أي يسع فضله وغنا خلقه ا ه شيئنا (قوله و لله ما في السموات الخ) في معنى العلة انوله واسعا (قوله) ولقد وصينا الذين الخ) بيان لعموم الأمر بالتقوى لما مورس في أن تحسنوا وتتقوا وأن تصلحوا الخ أي فإذا كانت مأمورا بها في كل شرع سمعت عليكم اه شيئنا (قوله من قبلكم) متعلق بأوتوا أو متعلق بوصينا (قوله أي اليهود والنصارى) تفسير الوصول (قوله وإياكم) عطف على الموصول أي ووصيناكم (قوله أي بأن) أشار به إلى أن مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل والمعنى ووصيناكم وإياكم بتقوى الله اه كرضي (قوله وإن تكفروا) أشار الشارح إلى أنه معمول لمخذوف مطوف على وصينا أي ولقد قلنا لهم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اه شيئنا (قوله فلا يضركم كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فإن الله الغني عنه (قوله محموداً في صنعه هم) أي أوفى ذاته حدوده أو لم يعمدوه أو مستحقا للحمد وإن كفرتموه وفي كلامه إشارة إلى أن الحميد في صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اه كرضي (قوله و لله ما في السموات وما في الأرض) كلام مبتدأ سبق للخاطمين توطئة ما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكي اه أبو السعود (قوله موجب التقوى) أي سببا (قوله شهيداً) بأن ما فيها له (عبارة أبو السعود وكفى بالله وكيلاً في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه اه (قوله إن يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفتنكم ويستأصلكم بالمرءة وبأت (آخرين) أي ويوجد دفعة مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الإنس ومفعول المشتبة محذوف يدل عليه مضمون الجزء أي إن يشأ أفنناكم وإيجاد آخرين يذهبكم الخ يعني أن إبقاكم على ما أنتم عليه من العصيان إنما هو لكامل غناه عن طاعتكم وعدم تعلق مشيئته المبينة على الحكم البالغة فإن يافئناكم لا لمجزئه سبحانه وقيل هو خطاب لمن نادى رسول الله ﷺ من العرب أي إن يشأ تمتكم وبأت أناس آخرين ولو أنه فعلنا هو معنى قوله تعالى وإن تولوا يبدل قوم غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى أنها لما زلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال إنهم قوم هذا يريد أبناء فارس اه أبو السعود (قوله لمن أرادها) الضمير المستكن في أراد يعود على من والعنصر البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخي قوله لمن أرادها أشار بهذا إلى أنه لا بد في جملة الجواب من تمييز يعود إلى اسم الشرط وهذا كتقدير الزمخري قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له أن أراد حتم يتعلق الجزء بالشرط أورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فإن قيل كيف دخلت الغاء في جواب الشرط وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الإرادة أو قلنا تقدير الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له إن أرادها وعلى هذا التقدير يتعلق الجزء بالشرط وجوزوه وحيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه ولطيب الثوابين فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فل يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من قوله أحدها مفعول به والآخر نعت له (قوله له بإخلاصه له) أي لله (قوله وكان الله سميعاً) أي للأقوال بصيراً بالأعمال فيجازي عليها وهذا تذييل بمعنى التوبيخ يعني كيف يراني المراني والحال أن الله تعالى منتصف ما ذكره كرضي (قوله بإيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) قال السدي أن غنياً وفقيراً اختصا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير لا يظلم النبي فأزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع النبي والفقير وقيل إن هذه الآية متعلقة بقصة طعمة بن ابيرق خطاباً لقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا بالباطل فأمرهم الله تعالى أن يكونوا

لا على إخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عند الله (وكان الله سميعاً وبصيراً يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين)

فأئمن بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على أنفسهم وأفارهم اه عازن (قوله فأئمن) أي مدينين بالقيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواما اه كرخي فقول الجلال فأئمن تفسير لأصل المعنى لانها فان هذا الأصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله بالقسط) في المصباح قسطه قسطا من باب ضرب وقسطا حارجا عدل أيضا فهو من الأضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالألف عدل الاسم القسط بالكسر اه (قوله شهداء) جمع شهيد أو شاهد على غير قياس اه شيخنا وشهداء خبر بعد خبر وجوزفه أبو البقاء أن يكون حالا من ضمير قوامين وضمف بأني فيه تقييد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لأنهم ما مورون بالقيام بالقسط في حال الشهادة وغيرها قال شيخنا إن أريد القيام بالقسط في جمع الأمور فالضعيف بين وأن أريد القيام بالقسط في الشهادة وقد روي معناه عن ابن عباس فالضعيف ساقط اه كرخي (قوله لله) أي مخلصين لله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أي في الآيات حذف كان واسمها وأسار هذا إلى أن لو على باها وجوابها محذوف كما قدره وأن معنى شهادة الشخص على نفسه أن يقر بالترام الحق ولا يكتبه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هه محتمل أن تكون على باها من كونها حرفا لما كان سيقم لوقوع غيره وجوابها محذوف أي لو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجز الشيع أن تكون بمعنى أن الشرطية وتعلق قوله على أنفسكم بمحذوف تقديره وأن كنتم شهداء على أنفسكم فكمروا بهذا تقدير الكلام محذوف كان بدلو كبير تقول اتقى بمر ولو حذفاً أي وإن كان المر حشفاً فأنتي به اه انتهت (قوله إن يكن المشهود عليه) أي من الوالدين والأقربين وغيرهم الأجانب وسواء كان المشهود عليه أيضاً غنياً أو فقيراً اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أي فلا تختموا من الشهاد عليهما طلباً لرضا الغني أو ترهما على الفقير فان الله أولي بحسن الغني والفقير المدلول عابها بما ذكر ولو لا أن الشهادة عليهما مصلحة لها شرعياً اه أبو السعود (قوله فاشهدوا لهما) إذا عطفت بأركان الحكم في عود الضمير والأخبار وغيرها لأحد الشيتين أو الأشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيد أو عمرو وأكرمه ولو قلت أكرهتها لم يجز وعلى هذا يقال كيف نبي الضمير في الآية الكريمة والمعطف بأو لاجرم أن التحويين اختلفوا في الجواب عن ذلك ثلاثة أوجه أحدها أن الضمير فيهما ليس عائداً على الغني والفقير المذكورين أولاً بل على جنس الغني والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره إن يكن المشهود عليه غنياً أو فقيراً فليشهد عليه فائده أولى بحسن الغني والفقير ويدل على هذا قراءة أبي فائده أولى بهم لجمع الأغنياء والفقراء مراناً للجنس وعلى ما فررتك له يكون قوله فائده أولى بهما ليس جواباً بالشرط بل جواباً محذوف كما عرفته وهذا دال عليه الثاني أن أو بمعنى الواو ويعزى هذا للأخفش وكنت قدمت أول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعف الثالث أن أو لتفصيل أي لتفصيل ما أجم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك أن كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز أن يكون غنياً وأن يكون فقيراً وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم يتذكر أني بأز لتدل على التفصيل فعلي هذا يكون الضمير فيهما عائداً على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم بمصالحهما) أشار به إلى تقدير مضاف (قوله بأن تحابوا) تصور للبنى لا للشي وقوله لرضاه أي وخوفاً من سخطه إنز بما وأساه اه (قوله تميلوا عن الحق) أي فهو من المدول عن الحق ولا مقدرة فيكون علة للشي أي هيبتكم لتلا تميلوا الخ يصبغ انه علة للشي عنه فلا تقدر لاجئاً فهو أول لفة التكلف اه شيخنا وفي كرخي قوله لأن لا تبدلوا أشار إلى أن تميلوا مفعول لاجله كما اختاره الناضي على أنه من المدول

فأئمن (بالقسط) بالعدل (شهداء) بالحق (قوله ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه (أو) على (الوالدين والأقربين) إن يكن (المشهود عليه) غنياً أو فقيراً فائده (أولى بهما) منكم وأعلم بمصالحهما (فلا تتبوا) (الموى) في شهادتكم بأن تحابوا للشي لرضاه أو الفقير رحمة له (لأن) لا تبدلوا (تميلوا) عن الحق

بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعنى وقيل الفتح بمعنى الكراهية فهو مصدر والضم اسم المصدر وقيل الضم بمعنى المشقة وإذا كان مصدرًا احتمل أن يكون المعنى فرض القتال لإكراه لكم فيكون هو كناية عن الفرض الكره بمعنى المكروه (وعسى أن تكهروا) أن والفعل في موضع رفع فاعل عسى وليس في عسى ضمير (وهو خير لكم) جملة في موضع نصب فيجوز أن تكون صفة لشي. وساغ دخول الواو لما كانت صورة الهمزة هنا

لا من العدل وقيل كراهة أن تعدلوا على أنهن العدل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف إذ في الأول تكلف بحذف لامه (قوله وإن تلوا) ورايون أصله تلويون بوزن تضررون نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها وهو الواو بعد سبب حركتها فسكنت الياء ثم حذفنا لانتقاء الساكنين وحذفت نون الرفع لاجتماع لامهن الأفعال الحسة وهذه الياء التي حذفنا هي لام الكلمة فصار تلوا بوزن نفعوا وعلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التي هي عين الكلمة إلى الساكن قبلها وهو اللام التي هي فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفنا فصار تلوا بوزن نفعوا إلا أن فيه حينئذ اجماعاً بالكلمة إذ لم يبق منها إلا فاءها اه شيخنا (قوله أو تعرضوا عن أدائها) إشارة إلى أن المراد من التي هي هنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة أن تكون عليه ومن الاعراض أن لا يقوم بها أصلاً بوجه والحاصل أن اللفظين مختلفان باختلاف المتعلق وقيل إن التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى لو اودعتم أي أعرضوا وأجاب أبو علي في الحجة بأنه لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخي (قوله فان الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف أي بما يقابك الله تعالى لأنه خير مما تعلمون كما أشار الجلال وفي الكرخي قوله فيجاء بكم به أي يجازي المطيع باحسانه والمسيء المعرض باعزائه اه (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين إذ ذكر ذلك عقب الأمر بالعدل لأنه لا يكون عدل إلا بعد الانصاف بالإيمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي إن الذين آمنوا ثم كفروا الخ البيان للطريق التي تفسد الإيمان وهي الردة لتجنبنا اه شيخنا (قوله وداوموا على الإيمان) جواب عما يقال إن فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بأن المعنى أتوا على ما أتتم عليه من الإيمان على حد فاعلم أنه لا إله إلا الله أيها النبي اتق الله اه شيخنا (قوله ومن يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشيء من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالشكاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من المتطابقات بالواو لا بجموعها بقرينة المقام إذ الإيمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض فلا يحتاج إلى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي (قوله بعيدا عن الحق) أي بحيث يعسر العود منه إلى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود إلى طريقه لا يصح إلا إذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم أنهم يوتون على الكفر ولا يتوبون عنه والظاهر أنه لا يحتاج إلى هذه المبالغة بل المراد أشد إليه لأن الذين يكفرون بما ذكر قد يسلم بعضهم ويزيده الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما أنه بالكفر بأحدهما لا يتحقق الإيمان أصلاً وجمع الكتب والرسل لما أن الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي (قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك أنهم آمنوا ثم كفروا بعد الإيمان ثم آمنوا بمعنى بالنسب وهو اظهارهم الإيمان لتجرى عليهم أحكام المؤمنين ثم ازدادوا كفرا يعني بموتهم على الكفر وذلك لأن من تكرر منه الإيمان والكفر بعد الإيمان مرات كثيرة يدل على أنه لا وقع الإيمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمناً بالله إيماناً كاملاً صحيحاً وازديادهم الكفر هو استنزازهم وتلاعبهم بالإيمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حتى عن علي ابن أبي طالب أنه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم إلى أن توبته مقبولة اه خازن (قوله بعده) أي بعد رجوع موسى إليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما أنه يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويشتروا قلوبهم على الإيمان لأن قلوبهم قد تعودت الكفر وتمرت على الردة وكان الإيمان عندهم أهون شيء وأدونه لأنهم لو أخلصوا الإيمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه (قوله ما أقاموا عليه) ما مصدرة ظرفية أي

الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفاً (أو تعرضوا) عن أدائها (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) داوموا على الإيمان (بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محدصلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالياء للفاعل في الفعلين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل مثلاً بعيداً) عن الحق (إن الذين آمنوا) بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفراً) بمحمد (لم يكن الله) ليغفر لهم ما أقاموا عليه (ولا يهديهم سبيلاً) طريقاً إلى الحق (بشر) كصورتها إذا كانت حالاً ويجوز أن تكون حالاً من التكررة لأن المعنى يقتضيه قوله تعالى (قال فيه) هو يدل من الشهر يدل الاشتغال لأن القتال يقع في الشهر وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير يريد

الکافرین أو لیاہ من دون المؤمنین) لما یتوہمون فہم من النہۃ (أبیخون) یتلبون (عندہ العزۃ) استفہام انکاری أى لا یجدونہا عندہ (فان العزۃ لله جمیعا) فی الدنیا والآخرة ولا بناہا إلا أولیاءہ (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (علیکم فی الکتاب) القرآن فی سورۃ الانعام (أن) مخففة واسما محذوف أى أنه) إذا سمعتم آیات الله القرآن (یکفر بها ویستہزا بها فلا تقعدوا

مہم

أن التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء لأنه قال هو مخفوض بمن مضرة وهذا ضعيف جداً لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وقال أبو عبيدة هو مجرور على الجوار وهو أبعد من قولها لأن الجوار من موضع الضررة والشنوذ ولا يعمل عليه ما وجدت عنه مندوحة وفيه يجوز أن يكون تمثال قتال ويجوز أن يكون متعلقاً بما يتعلق بقائل وقد قرئ بالرفع في الشاذ وجهه على أن يكون خبر

ماداموا عليه مقيمين عليه أى مدة فاقتمه عليه ومفعول بفقر محذوف أى ليصرف لهم كقوله ماداموا عليه في هذا إشارة إلى أن الكفر بالدعوة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الإصهاني وغيرهما وخبر كان محذوف تتعلق به اللام مثل ما يمكن الله من ريداً ليصرف لهم لأن الفعل منصوب بأن مضرة بعد اللام وهو منصوب في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبراً لأنه معنى والخبر عنه جثة فجعل الخبر محذوقاً واللام مقوية لعدمه إلى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى الفاضل وأما مذهب الكوفيين فالفاعل هو الخبر واللام زبدت فيه لئلا تكيد وهي الناصبة بدون اضمار أن وعليه جرى الكشف وطلعن فيه بما مر فذلك عدل عنه الفاضل إلى ما قاله اه كرخي (قوله آخر) أى فاستعملت البشارة مطلق الاخبار بل في الانتذار تهكبا لأن البشارة الخبر السارسي بشارته لأن الخبر السار يظهر سرورا في البشارة أى ظاهر الجلد والانتذار الخبر الشاق على النفس في الكلام استعارة تصريحية تبعية اه شيخنا (قوله من دون المؤمنین) حال من فاعل يتخذون أى يتخذون الكفرة أنصاراً متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنین اه أبو السمود (قوله لما يتوهمون الخ) أى ولقولهم ان ملك محمد سيروا اه (قوله فان العزۃ لله جمیعا) دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط إذ المعنى ان تبتغوا من هؤلاء عزة امهين وعجابه أبي السمود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكاري من بطلان رآهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع أفراد العزۃ في جنابہ عزو ولا بحيث لا يناهسا إلا أولیاءہ الذین كتب لهم العزۃ والغلبة قال الله تعالى والله العزۃ لرسوله وللمؤمنین بقضى بطلان التعرز بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كما أنه قيل ان يبتغوا عندكم عزة فان العزۃ لله جمیعا واجمعا حال من المستكن في لله لا عباده على المبتدأ اه (قوله ولا بناهنا إلا أولیاءہ) كما قال تعالى والله العزۃ لرسوله وللمؤمنین وأما عزة الكفار فليس معتداً بها بالنسبة إلى عزة المؤمنین لأنه لا يعز إلا من أعزاه الله كرخي (قوله وقد نزل علیکم) یعنی بامعشر المسلبين في الكتاب یعنی القرآن أن إذا سمعتم آیات الله یکفرها ویستہزا بها قال المفسرون الذي انزل عليهم في النهي عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بمكة لأن المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستہزون به في مجالستهم ثم ان احبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المناقون يجلسون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فهى الله المؤمنین عن القعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبنيًا للفاعل مشدداً وأبو حنيفة وحسين بالبناء للفاعل مخففاً والقائم مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو أن وما في حينها أى وقد نزل علیکم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالإيمان والاستهزاء به وأما في قراءة عاصم فإن من مع ما يبدعها في محل نصب مفعولاً به بنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي حنيفة وحسين فعملها رفع بالفاعلية لنزل مخففاً فعملها إما نصب على قراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اسم سمين (قوله القرآن) أشار به إلى أن اللفظ الخارج جى (قوله واسما محذوف) أى وخبرها جملة الشرط والجزاء اه (قوله أى أنه) قد رده أبو البقاء أنكم رده أبو حيان بأنها إذا خففت لم تعمل إلا في ضمير شأن محذوف وإعمالها في غيره ضرورة قلت أجاز ابن مالك في شرح التسهيل إعمالها في ضمير الشأن وغيره إذا كان محذوقاً قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل إذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أول واستدل بكلام لسيبويه اه كرخي (قوله يكفرها) حال من آيات الله وهي عمل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله

(حتى يخوضوا في حديث غيره [نكم إذا] إن قدمتم معهم) مثلهم) في الآثم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يترصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فإن) كان لكم فتح ظفر وغنيمة (من الله قالوا) لكم (ألم نكن معكم) في الدين والجهاد فأعطوا من الغنيمة (وإن كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (ألم نستحوذ) نستولى (عليكم) ونقدت على أخذكم وفتلك ما بقينا عليكم (و) ألم (نمنكنم من المؤمنين) أن يظفروا لكم بتخذلهم ومراسلتكم بأخبارهم قلنا عليكم المنة قال تعال (قاله) يحكم بينكم (وبينهم) يوم القيامة (بأن) بدخلكم الجنة وبدخلهم النار

مبتداً محذوف معه هجرة الاستفهام تقديره أجازت قتال فيه (قل قال فيه كبير) مبتداً وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لأنها قد وصفت بقوله فيه (فإن قيل) النكرة إذا أعيدت أعيدت بالألف واللام كقوله قصص فرعون

ويستهزأ بها والأصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روي هذا الفاعل المحذوف فماد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل إذا سمعتم آيات الله يكفر بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون فلا تقدموا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أى غير حديث الكفر والاستهزاء فماد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز أن يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزأ بها وإنما أفرد الضمير وإن كان المراد به شيئين لإحد الأمرين إما لأن الكفر والاستهزاء شئ واحد والمعنى وإما لإجراء الضمير مجرى اسم الإشارة نحو عوان بين ذلك وحتى غاية للنهي والمعنى أنه يجوز عجا السهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء اه سمين (قوله أى الكافرين الخ) أى المعلومين من يكفر ويستهزأ (قوله غيره) أى غير حديث الكفر والاستهزاء (قوله انكم إذا مثلهم) جملة مستأنفة سميت لتعليل النهي غير داخلة تحت التزليل وإذا ملغاة عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أى لا تقدموا معهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم مثاهم في الكفر واستتباع العذاب والمجرور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثل هنا وإن أخبر به عن جميع ولم يطابق به كما يطابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وحور عين كما قال اللؤلؤ قال أبو البقاء وغيره لأنه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد في قوله أؤمن بأشترين مثنا وتحريم المعنى أن التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم إلا أن تقدير المصدرية في قوله بأشترين مثنا قلناه سمين (قوله ان الله جامع المنافقين الخ) تعليل لكونهم مثلهم في الكفر بيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه أبو السعود (قوله بدل من الذين قبله) أى قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدلاً لأن الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضى كالكشف اه كرخى وهذا مبنى على جواز الإبدال من البدل وقيل هو من المنافقين اه شيخنا (قوله يترصون بكم) في الصباح تربصت الأمر تربصاً انتظرتة والرصة وزان غرة اسم منه وتربصت الأمر بفلان انتظرت وقوعه به اه والخطاب في بكم للؤمنين (قوله الدوائر) جمع دائرة كصوارب أى الأمور التي تدور وتحدث في الزمن من النواصب والحوادث وفي كلام الشارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهي إنما تكون في الشرع مع أنهم يترصون وينظرون كل ما يقع للؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فإن كان لكم فتح الخ وعبارة الخائز والمعنى ينظرون ما يحدث لكم من خير أو شر اه (قوله فإن كان لكم فتح الخ) سمي ظفر المسلمين فتحاً وظفر الكافرين نصيباً تعظيماً لأن المسلمين يتحفر لهم أخط الكافرين تتضمن الأول نصرة دين الله وإعلاء كلمته ولهذا أضاف الفتح إليه تعال وحظ الكافرين في ظفر زديوى سريع الزوال اه كرخى (قوله ألم نكن معكم) استفهام تقرير كالذى بعده أى للتقرير بما بعد النبي على حد ألم نشرح لك صدرك أى كنا معكم واستحوذنا عليكم ومنعناكم اه (قوله ألم نستحوذ عليكم) أى ألم نغلب عليكم وتمكن من قتلكم وأسركم اه شيخنا ونستحوذ واستحوذ ما شذ قياساً وفصح استعمالاً لأن من حقه قتل حركة حرف علة لا إلا لكن فيها وقبلها وإنما كاستفهام واستبان وباه والاستحوذ الغلب على الشيء والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذوا أحاز بمعنى والمصدر الحوذاه سمين (قوله فأبقينا عليكم) أى رقينا لكم ورحمتناكم وفي المختار وأبني على فلان إذا أرحى عليه ورحمه يقال لا أبني الله عليكم إن أبقيت على أهو في القاموس وأرعبت عليه أبقيت عليه ورحمتاه (قوله ونمنكنم) أى نمكنم من المؤمنين أى من قتلهم لكم والمجرور على جزم تمنع عطفها على ما قبله قرأ ابن أبي نعبس العيين وهو ظاهرة فانه على إظهار أن بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام اه سمين (قوله ومراسلتكم) أى مراسلتنا لكم بأخبارهم وأسارهم (قوله فتننا عليكم المنة) أى فاعطونا ما

للكافرين
 المؤمنين سبيلاً)
 طريقاً بالاستئصال (إن
 المنافقين يخادعون
 الله) باظهارهم خلاف
 ما ابطؤوه من الكفر
 ليدفعوا عنهم أحكامه
 الدنياوية (وهو خادعهم)
 مجازيم على خداعهم
 فيفتضحون في الدنيا
 باطلاع الله نبيه على
 ما ابطؤوه ويماقبون في
 الآخرة (وإذا قاموا
 إلى الصلاة) مع
 المؤمنين (قاموا كمال)
 متناقضين (يرادون
 الناس) بصلاتهم
 (ولا يذكرون الله)

الرسول (قيل) ليس المراد
 تعظيم القتال المذكور
 لمسئول عنه حتى يعاد بالآلاف
 واللام بل المراد تعظيم أي
 قتال كل في الشهر الحرام
 فقل هذا القتال الثاني غير
 القتال الأول (وصد) مبتدأ
 (عن سبيل الله) صفة له
 أو متعلق به (وكسفر)
 معطوف على صد وإخراج
 أهله معطوف أيضاً وخبر
 الأسماء الثلاثة (أكبر)
 وقيل خبر صد وكفر
 عذوف أيضاً أغنى عنه خبر
 إخراج أهله ويجب أن
 يكون المحذوف على هذا
 أكبر لا كبير كما قدره

أسميتهم لافضلهم إلا أخذ الأموال لشربهم في الدنيا أه أبو السعد (قوله) ولن يجعل الله للكافرين
 على المؤمنين سبيلاً) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب ابن عباس أن المراد به في القيامة
 بدليل عطفه على قوله فآفة يحكم بينكم يوم القيامة وروى أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية
 ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم
 القيامة على المؤمنين سبيلاً والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الهجعة أي ليس لأحد من
 الكافرين أن يظلم المسلمين بالهجة وقيل معناه إن الله يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلاً بأن يحو
 دلة المؤمنين بالكيفية يستبيحوا بظنهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه إن الله يجعل للكافرين
 على المؤمنين سبيلاً بالشرع فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة وتفرغ على ذلك مسائل من
 أحكام الفقه منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومن أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل
 هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشترى عبداً مسلماً ومنها أن المسلم لا يقتل بالذي بدليل هذه
 الآية (ما خازن (قوله) على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجمع ويجوز أن يتعلق بمحذوف لأنه في الأصل
 صفة لبيلا فلما قدم عليه انصب حاله ما سمع (قوله) طريقاً بالاستئصال جواب عما يقال
 كيف هذا النبي في الآية مع أن كثيراً ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في
 عبارة الخازن (قوله) يخادعون الله (أي رسوله - كما يقتضيه قول الشارح الخ باظهارهم الخ) وهذا إنما
 هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعله بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله
 مجازيم أه شيخنا وفي أن السعدون إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق
 لبيان طرف آخر من قيام أعمالهم أي يفعلون ما يفعله المخادع من إظهار الإيمان وإبطان
 نقيضه والله فاعلهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والأموال
 وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نوراً كما يعطى المؤمنون
 فيه من نورهم ثم بطأ نوهم وبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نقسم من نوركم
 أه وسعى المنافق منافقاً أخذ من نفاقه البربوع وهو جحرة فانه يجعل له باين يدخل من
 أحدهما ويخرج من الآخر كذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أما مؤمن ويدخل مع الكفار
 بقوله أنا كافر وحجز البربوع يسمى النفاق والسمياء والسمياء هو الحجر الذي تذفه
 الأثني والسمياء هو الذي يكون فيه الذكر والنفاق هو الذي يكونان فيه أه كرضي (قوله)
 وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في حال نصب على الحال
 والثاني أنها في محل رفع عطفاً على خبران والثالث أنها استئناف أخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم
 فاعل من خادته فخذته إذا غلبته وكنت أخدع منه سمعين (قوله) مجازيم (أي قسمي
 العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيم (قوله) وإذا قاموا إلى الصلاة
 عطف على خبران أخير عنهم هذه الصفات الذميمة وكسأل نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع
 جواباً والجمهور على ضم الكافر وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرج بنتها وهي لغة تميم وأسدوا بن
 السميح كسلى وصفهم بما توصف به المؤتة المفردة اعتباراً بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس مسكري
 والكسلى الفتور والتواني وأكسل إذا جامع وقت ولم ينزل أه سمين (قوله) يراؤن الناس) في هذه
 الجملة ثلاثة أوجه أنها حال من الضمير المستكن في كسالى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره
 أبو البقاء وفيه نظر لأن الثاني ليس كل الأول ولا بعضه ولا مشتقاً عليه الثالث أنها مشتقة أخبر
 عنهم بذلك وأصل يراؤن يرايون فاعل كفظارته وللجمع وروى يراؤن من الغفاعة قال الزمخشري

بعضهم لأن ذلك بوجوب أن يكون إخراج أهل المسجد منه أكبر من الكفر

ي الكفار (ولا إلى
 هؤلاء) أي المؤمنين
 (ومن يضل الله
 فمن تجده له سيلا)
 طريقا إلى الهدى (يا أيها
 الذين آمنوا
 لا تتخذوا الكافرين
 أولياء من دون
 المؤمنين أتريدون
 أن يجعلوا الله عليكم
 جوالانهم (سلطانا مبينا)
 برهاننا بينا على نفاقكم
 (إن المنافقين في
 الدرك (الأسفل من النار)
 فهو قعرها) وإن تجدد
 لهم نصيراً (مانعاً من
 العذاب) إلا الذين
 تابوا (من التفاق
 (وأصلحوا) عملهم
 (واعتصموا) وتقوا (بالله
 وأخلصوا دينهم لله)
 من الرياء (فأولئك مع
 المؤمنين) فيما يؤتونه
 (وسوف يؤتوا الله
 المؤمنين أجراً عظيماً)
 في الآخرة وهو الجنة

وليس كذلك وأما جر
 المسجد الحرام فقتيل هو
 معطوف على الشهر الحرام
 وقد ضمت ذلك بأن القوم
 لم يسألوا عن المسجد الحرام
 إذ لم يشكوا في تعظيمه وإنما
 سألوا عن القتال في الشهر

فان قلت مامعنى المرأة وهى مغاظة من الرؤية قلت معناها أن المرتى برهم عمله وهم يرونه
 استحسانه اه سمين (قوله يصلون) سميت الصلاة ذكر لاشتغالها عليه (قوله رياء) أى على وجه
 الرياء أو لأجل الرياء اه شيخنا (مذبذبين) حال من فاعل يراؤون أو منصوب على التلميح والمعنى
 أن الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب ما يذب ويذبغ عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى اه
 أبو السعود وفى المصباح يذببه يذبذبه إذ تركه حيران متردداً وعبارة البضاوى والمعنى مرتدين
 بين الإيمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشيء مضطرباً وأصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر
 الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم أودينهم أو يذبذبون قلوبهم مصلص بمعنى تصاصل وقرئ بالذال
 المهملة بمعنى أخذوا تارة فى دبة وتارة فى دبة وهى الطريقة اه ومنه ماروى عن ابن عباس رضى الله
 عنه اتبعوا دبه قرئش أى طريقته اه زكريا (قوله الكسوف والإيمان) أى المعلمين من المقام
 (قوله إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) أى فى المؤمنين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال
 حذف لدلالة المعنى عليه والتقرير مذبذبين لا منسوبين إلى هؤلاء ولا منسوبين إلى هؤلاء فالعامل
 فى الحال نفس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا إلى هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين
 أى يذبذبون مثلونين وهذا تفسير معنى لإعراب اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين
 الخالص وقوله لا تتخذوا الكافرين أى كما فعل المنافقون كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين
 الآية اه شيخنا (قوله أتريدون) استغماهم لإنكارى فى معنى التفرج وتوجيه الإنكار إلى الإرداد دون
 متعلقها بأن يقال أمجملون الخ للباغفة فى إنكاره وتهويل بأمره ببينان أنه ما لا يفتى أن يصدر عن
 العاقل إرادته فضلاً عن صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطانا مبيناً) السلطان يذكر ويؤتى
 فذكره باعتبار البرهان وتأنبه باعتبار الحججة لأن التأنب أذنب أكثر عند الفصحاء وقال القراء التذكير
 أشهر وهى لغة القرآن اه سمين (قوله بينا) أى فان موالاتهم أوضح أدلة التناق (قوله فى الدرك
 (الأسفل) فى اغتنار ودرجات النار منار أهلها والنار درجات والجنة درجات والنار الأخرى درك اه
 وقوله وهو قعرها أى لآنها سبع طبقات فأسفلها يقال به دركها بالكاف فالدرك كما كان إلى أسفل والدرج
 ما كان إلى أعلى والنار طبقات ودرجات فالطبقة العنبا لعصاة المؤمنين وهى جهنم والثانية لضى
 للنصارى والثالثة الحطمة للهود والرابعة السعير للصائين والخامسة سقر للجوس والسادسة
 الجهم لأهل الشرك والسادسة الحاوية للمنافقين اه من الحازن فى سورة الحجر وهذا علم أنهم أشد عذاباً
 من الكفار المظهرين للكفر لأن هؤلاء آمنوا إلى كفرهم الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الأسفل هو
 محل آل فرعون الذى قال تعالى فيه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا وفى السمين قر الكوفيون
 بخلاف من عاصم الدرك يسكون الزاء والباقون يفتحونها وفى ذلك قولان أحدهما أن الدرك والدرك
 لثان بمعنى واحد كالشمع والشمع والقدر والغدر الثانى أن الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقره
 والدرك مأخوذ من المداركة وهى المتابعة وسميت طبقات النار دركاتها لأن بعضها مدارك لبعض
 أى متابعتها (قوله من النار) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجبان أحدهما أنه الدرك والعامل
 فيها الاستمرار والثانى أنه الضمير المستتر فى الأسفل لأنه صفة فتحمل ضميراً اه سمين (قوله إلا الذين
 تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصرف على الاستثناء من قوله أن المنافقين الثانى أنه مستثنى
 من الضمير المجرور فى لهم الثالث أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فأولئك مع المؤمنين قبل ودخلت
 الفاء فى الخبر شبه المبتدأ باسم شروط قال أبو البقاء ومكى وغيرهما مع المؤمنين غير أولئك
 والجملة خبران الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اه سمين (قوله فأولئك) إشارة إلى

الموصول الإثم وكان المشركون الحرام لأنه وقع منهم ولم يشكروا بدخوله فغافوا من الإثم وكان المشركون

الموصول باعتبار انصافه بمعنى من العلة وما فيه من معنى العبد للابذان بعد الموزلة وعلو الطيف مع المؤمنين أى المؤمنين المصوبين الذين لم يصدروهم نفاق أصلاً منذ آمنوا وإلا فمهم بقاء مؤمنون أى مهمهم فى الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخ ابوسعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع لحن ياتنه أن ثبت لفظاً وخطاً إلا أنها حذففت فى الأصل لا لتقلها لسكتين لجاء الرسم ناهياً للفظ وله نظائر تقدم بعضها والقراء يعفون عليه دون ياء انبعا للخط الكريم إلا يعقوب فإنه يقف بالياء نظراً إلى الأصل وروى ذلك عن السكاكى وحجة اهـ سمن (قوله ما يفعل الله بفذا بكم) فى ما وجهنا أحدهما أنها استفهامية فتسكون فى محل نصب يفعل وإنما قدم لسكونه له صدر الكلام والياء على هذا سببية متعلقة بفعل والاستفهام هنا معناه التثنية والمعنى أن الله لا يفعل بفذا بكم شيئاً لأنه لا يجلب لنفسه بفذا بكم تقعا ولا يدفع عنها به ضرراً فأى حاجة له فى عذابكم الثانى أن ما نافية كأنه قيل لا يفذا بكم افقو على هذا فالياء زائدة ولا تتعاق بشئ. وعندى أن هذين الوجهين فى المعنى شئ واحد فينبغى أن تكون سببية فى الموضوعين أو زائدة فهما لأن الاستفهام بمعنى التثنية فلا فرق والمصدر هنا مضاف للمفعول وقوله إن شكرتم جوابه محذوف دلالة ما قبله عليه أى إن شكرتم وآمنتكم فأفعل بفذا بكم اهـ سمن (قوله وآمنتكم) عطف مسبب ولذا تدم الشكر لأنه سبب فى الايمان إذا الانسان إذا رأى النعم وتفكر فيها حملته على الايمان وان كان الايمان لا يدمن سببه على الشكر اهـ شيخنا (قوله لما كرا لأعمال المؤمنين) أى ولو قلت وسعى الجزاء لشكر اعل سبيل الاستمارة فالشكر من الله هو الرضا بالفضل من عمل عباده واحسان الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه علماً أنه عالم بجميع الجزئيات فلا يقع له العاطف أئنة فلا جرم يوصل الثواب إلى الشاكر والعقاب إلى المعرض واليه أشار فى التقرير اهـ كرخى (قوله لا يجب الله الجهر) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال الناس المسكوتة كخفية ونميمة

فان العاقل من اشتغل بعبوبه والجهر ليس قيذا بل مثله الاسرار بذلك وإنما خص الجهر لأنه الذى كان سبباً للتزول فهو بيان للوقع فلا مفهوم له والسبب أن رجلاً أحضف قوماً لم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فهم جهراً أو خفياً لأنه أحشاه من الخطيئة وفى الخازن نزلت هذه الآية فى أى بكر الصديق وذلك أن رجلاً نال منه والنبي ﷺ حاضر فسكت عنه أبو بكر مراراً ثم ردد عليه فقام النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله شئت فى فلم تقل شيئاً حتى إذا رددت عليه قلت قال إن ملكاً كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فقمت فنزلت الآية اهـ (قوله من أحد) بيان أفعال المصدر الذى هو الجهر لأنه مصدر فيعمل وان أفترن بال بالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيذا مثله الفعل وجلا حذف الفاعل لأنه فاعل المصدر وإلا من ظلم استثناء من هذا الفاعل المحذوف أو يقدر مضاف أى الاجهر من ظلمه بالاستثناء متصل على هذين فمن فى محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لأن فاعل المصدر لما كان حذفه جائزاً كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وإيضاحهم للزمين فالزمون مظلومون فيجوز لهم ذكر سوتهم جهراً وأيضاً تناسب قوله شاكر أى سواء كان سرا أو جهراً وهذا صده اهـ شيخنا (قوله أى يعاقبه) أى فعدم المحبة منه تعال كناية عن العقاب الذى هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التى هى السبيل القائل عليه تعالى اهـ شيخنا (قوله بأن يجبر عن ظلم ظالمه) بأن يقول سرق مالى أو غصبه أو سبني أو قذفتي ويدعو عليه دعاء جائزاً بأن يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لأجل أخذ ماله منه ولا يسب والده وان كان هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لأجل

الذي شكرتم) أى لو قلت وسعى الجزاء لشكر اعل سبيل الاستمارة فالشكر من الله هو الرضا بالفضل من عمل عباده واحسان الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه علماً أنه عالم بجميع الجزئيات فلا يقع له العاطف أئنة فلا جرم يوصل الثواب إلى الشاكر والعقاب إلى المعرض واليه أشار فى التقرير اهـ كرخى (قوله لا يجب الله الجهر) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال الناس المسكوتة كخفية ونميمة فان العاقل من اشتغل بعبوبه والجهر ليس قيذا بل مثله الاسرار بذلك وإنما خص الجهر لأنه الذى كان سبباً للتزول فهو بيان للوقع فلا مفهوم له والسبب أن رجلاً أحضف قوماً لم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فهم جهراً أو خفياً لأنه أحشاه من الخطيئة وفى الخازن نزلت هذه الآية فى أى بكر الصديق وذلك أن رجلاً نال منه والنبي ﷺ حاضر فسكت عنه أبو بكر مراراً ثم ردد عليه فقام النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله شئت فى فلم تقل شيئاً حتى إذا رددت عليه قلت قال إن ملكاً كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فقمت فنزلت الآية اهـ (قوله من أحد) بيان أفعال المصدر الذى هو الجهر لأنه مصدر فيعمل وان أفترن بال بالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيذا مثله الفعل وجلا حذف الفاعل لأنه فاعل المصدر وإلا من ظلم استثناء من هذا الفاعل المحذوف أو يقدر مضاف أى الاجهر من ظلمه بالاستثناء متصل على هذين فمن فى محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لأن فاعل المصدر لما كان حذفه جائزاً كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وإيضاحهم للزمين فالزمون مظلومون فيجوز لهم ذكر سوتهم جهراً وأيضاً تناسب قوله شاكر أى سواء كان سرا أو جهراً وهذا صده اهـ شيخنا (قوله أى يعاقبه) أى فعدم المحبة منه تعال كناية عن العقاب الذى هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التى هى السبيل القائل عليه تعالى اهـ شيخنا (قوله بأن يجبر عن ظلم ظالمه) بأن يقول سرق مالى أو غصبه أو سبني أو قذفتي ويدعو عليه دعاء جائزاً بأن يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لأجل أخذ ماله منه ولا يسب والده وان كان هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لأجل

الدال الثانية لم يمكن تسكين الأولى لتلاصق ساكنا

جميعا (لما يقال (عليا) بما
يقول) (إن تيدوا)
تظفروا) خيراً) من أعمال
البر (وتغفوه) تعملوا سرا
(أو تغفوا عن سوء) ظلم
(فإن الله كان عفوا
قديراً) إن الذين
يكفرون بالله ورسله
ويريدون أن يفرقوا
بين الله ورسله)
بأن يؤمنوا به دونهم
(ويقولون تؤمن ببعض
من الرسل) ونكفر
ببعض) منهم (ويريدون
أن يتخذوا بين ذلك)
الكفر والإيمان (سبيلاً)
طريقاً يذهبون إليه
(أولئك هم الكافرون
حقاً) مصدر مؤكّد
لمضمون الجملة قبله
(وأعدنا للكافرين
عذاباً مبيناً) ذا إمامة
هو عذاب النار (والذين
آمنوا بالله ورسله)
كلهم (ولم يفرقوا
بين أحد منهم أولئك
سوف تؤتيمهم) بالنون
والياء (اجروهم) ثواب
أعمالهم (وكان الله
غفوراً) لأولياته (رحيماً)
بأهل عاقلته

ويجوز في العربية يرتد
وقد نرى في المائدة بالوجهين
وهناك تعال القراءتان

إن شاء الله • وتمكّن في موضع الحال من الفاعل المضمر ومن في موضع

ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خلص حتى منه أو اللهم بجاهه أو كافئوه لا يجوز أن يدعو عليه بسوء الحاقمة
أو الفتنة في الدين فإن بعضهم منه مطلقاً وهو الظاهر وأجازة بعضهم إذا كان ظالماً متبرداً أو قوله لا آمن
ظلم أي بثلاثة ما إذا ردا اجتماع على شخص فيجب على من علم عيبه به بذل النصيحة له وإن لم يستشره
لأن الدين النصيحة فيذكره ما يندفع به فإن زاد حرم الزائد وهكذا بقية السنة المنظومة في قوله
لقب لومستفت وفسق طاهر • متظلم ومعموف ومخدر
فالدعاء بغير قدر ما ظلم به حرام كالدعاء بمسحيل عادة أو عقلاً وقد يكره إذا كان في أما كن قدرة
كمجزرة أهنيخنا (قوله جميعاً لما يقال) أي من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل فعل وقوله علياً بما يفعل
أي وبما يقال من الظالم والمظلوم أيضاً فيه وعدو عبيد أه شيخنا (قوله إن تيدوا خيراً الخ) تذكر
في حيز الشرط ثلاثاً أشياء وقوله فإن الله كان عفواً قديراً أي بما يظهر كونه جزءاً للثالث وقد أشار البيضاوي
إلى الجواب عن ذلك بما حاصله أن المقصود هو الثالث والأول أن ذكر توطنه له وتوضه ان تيدوا خيراً
طاعة وبراً أو تخفوه أي تفعلوه سراً أو تغفوا عنه سوء لكم المؤخذة عليه وهو المقصود كإبداء
الخير وإخفائه توطنه ولذلك رتب عليه قوله فإن الله كان عفواً قديراً أه (قوله بضأن تيدوا خيراً
الخ) بيان لمعاملة الخلق بعضهم مع بعض فإنها إما يجب تفجع وهو إبداء الخير وإخفاؤه أو بدفع ضرر
وهو العفو عن السوء هكذا في الفخر فيكون العطف مبرراً ومن قال أنه عطف خاص فيرد عليه أنه لا
يكون بأولاً لأن يقال إنها بمعنى الواو أه شيخنا (قوله فإن الله كان عفواً قديراً) لتعليل لجواب الشرط
المخذوف تقديره فوأي العفو أولاً لكم من تركه فإن الله الخ أه شيخنا (قوله عفواً قديراً) أي يكثر العفو
عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولو بذلك وهو حث للظالم على تمهيد العفو ما رخص له
في الانتصار حثاً على مكارم الأخلاق أه كرشى (قوله ويريدون أن يتخذوا) أي يريدون بقولهم
المذكور وقوله بين ذلك الكفر أي بالكل وقوله والإيمان أي بالكل (قوله طريقاً يذهبون
إليه) أي يريدون أن يتخذوا لهم ديناً ومذهباً واسطة بين الإيمان والكفر وهو الإيمان
ببعض الرسل والكفر ببعضهم أه شيخنا (قوله حقاً) فيه أوجه أحدها أنه مصدر
مؤكّد لمضمون الجملة قبله فيجب إضمار عامله وتأخيرها عن الجملة المؤكّد لها والتقدير أحق
ذلك حقاً وهكذا كل مصدر مؤكّد لغيره أو لنفسه والثاني أنه حال من قوله هم الكافرون
قال أبو البقاء أي كافرون من غير شك وهذا يشبه أن يكون تفسير المصدر المؤكّد وقد علمن الواحدى
في هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقاً بوجه من الوجوه والجواب أن الحق هنا ليس يراد
به ما يقابل الباطل بل المراد به أنه كان للاحالة وأن كفرهم مقطوع به الثالث أنه تمت مصدر مخذوف
أي الكافرون كفراً حقاً وهو أيضاً مصدر مؤكّد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الأول أن هذا عامله
مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله مخذوف كما تقدم أه شيخنا (قوله وأعدنا) أي أعدنا للكافرين
أي لهم وإنما أظهر في مقام الإضمار ذمالمهم وتذكيراً لرصغهم والمراد جميع الكافرين أه بالسعود
(قوله والذين آمنوا بالله ورسله) مقابل قوله أن الذين يكفرون الحق وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل
قوله ويريدون الخ وقوله ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فداخل فيها قبله
فقد تمت المقابلة أه شيخنا (قوله بين أحد منهم) أي في الإيمان به وإنما دخلت بين على
أحد وهو يقتضى متعدداً لعموم أحد من حيث إنه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين
اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشف أه كرشى (قوله سوف تؤتيمهم) التصدير بسوف

لتأكيد

(يسالك) يا محمد (اهل

(الكتاب) المود (أن
نزل عليهم كتابا من
السماء) جملة كما أنزل على
موسى نعمتان استكبرت
ذلك (فقد سأوا) اى
آبؤهم (موسى أكبر)
أعظم (من ذلك) فقالوا
أرنا لله جبهة (عيانا)
(فأخذتهم الصاعقة)
الموت عقابهم (بظلمهم)
حيث تمتوا في السؤال
(ثم اتخذوا العجل)
لها (من بعدما جاءهم
البيئات) المعجزات على
وحدانية الله ففعلوا عن
ذلك (ولم تستأصم
(وآتينا موسى سلطانا
مبيناً) تسلطاً بيننا ظاهراً
عليهم حيث أمرهم بقتل
أنفسهم توبة فأطاعوه
(ورفعنا قومهم الطور)
الجبل (بميثاقهم) بسبب
أخذ الميثاق عليهم ليخافوا
فيقبلوه (وقتلنا لهم)
وهو مظل عليهم) ادخلوا
(الباب) باب القرية (سجداً)
سجود الخناء (وقتلنا لهم
لاعتدوا) وفي فراء يفتح
العين وتشديد الدال وقبه
ادغام التاء في الأصل في
الدال أى لاعتدوا (في
السبت) باصطيد الحيتان
(وأخذنا منهم)

مبتدأ والخبر هو الجملة التي
هي قوله (فأرثك حبطت)

أنا كيد الوعد والدلالة على أنه كائن لا محالة له وان تراخى اه أبو السعود (قوله يسالك أهل الكتاب
الخ) نزلت في أحبار اليهود حيث قالوا الرسول الله ﷺ إن كنت نبياً فأنتا بكتاب من اسماء
جملة كآتي به موسى وقيل كتابا محررا بخط سماوى في ألواح كازلت التوراة وكتابا نبأه مبعين نزل
أو كتابا باليتنا بأعياننا بأنك رسول الله وما كنا مقصدم بهذه العظيمة الا التحكم والتعنت قال الحسن
ولسأوه لكي يثبتوا الخ لا عظام اه أبو السعود (قوله نعمتنا) أى لا استرشاداً وإلا لنزل كما
طلبوا فمعناهم على هذا الوصف القائم بهم والتعنت طلب النوع في التعنت أى المشقة في المختار والتعنت
بفتحين الهمز وبها مراب والتعنت أيضاً النوع أمر شاق وبها أيضاً طربوا المتعنت طالب الزلف وهو
معتد اه وفي المصباح وتعنته أدخل عليه الأذى وأعنته أو عنته وفي العنت وفيما يشق عليه عمله اه (قوله
فان استكبرت ذلك) قدره كآر يخشى ليفيد أن قوله فقد سأوا جواب شرط مقدر ولا يخفى أن في هذه
الغناء قولين أحدهما أنها عاطفة على جملة عذرة وقدرها بان عطية فلا يتبال يا محمد بسؤالهم وتسلطهم
فانها عادتهم فقد سأوا موسى أكبر من ذلك والثاني أنها جواب شرط مقدر كما قاله الزمخشري أى
ان استكبرت ما سأوه منك فقد سأوا الخ اه كرخى (قوله أى آبؤهم) وإنما يخ الموجدون في زمنه
تعالى لأنهم لما رضوا بما وجد من آبائهم كانوا كأنهم هم السائلون اه شيخنا (قوله فقالوا أرنا
الله الخ الغناء) تفسيرية مثل توطأ ففعل وجه الخ اه (قوله عيانا) أى معابنين له وفي الحازن
والمعنى أرنا ره جبهة وذلك أن سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فقالوا
ذلك اه وأشار الجلال بقوله عيانا الى أن جبهة مفقود مطلق لانها نوع من معلق الرؤية فيلحق بالله في
العمل اه (قوله ثم اتخذوا العجل) لترتيب في الاخبار أى ثم كان من أمرهم أن اتخذوا العجل اه
كرخى (قوله على وحدانية الله) أى وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدره وعلى كونه مخالفاً للأجسام
والأعراض وعلى صدق موسى اه كرخى (قوله ففعلوا عن ذلك) هذا استدعاء لهم الى
التوبة كأنه قيل ان أولئك الذين أحرموا قد تابوا ففعلوا عنهم فتوبوا أنهم أيضاً حتى نغفوا
عنكم اه أبو السعود (قوله ولم تستأصم) أى مع أنهم أحقاء بالاستئصال اه (قوله تسلطوا)
أى تسلطوا مصدر وفي المختار والسلطة القهر يقال سلط ككبرم وسمع سلطنة وسلوطة
بالضم وقد ساطه الله تسليطاً فسلط عليهم السلطان الوائ والسلطان أيضاً الحجمة والبرهان
ولا يبقى ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر اه (قوله فأطاعوه) أى فقتل منهم سبعون ألفاً في
يوم واحد (قوله ليخافوا) وذلك أنهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور
فقبلوها اه أبو السعود وقوله فيقبلوه أى ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أى مرفوع
فوق رؤوسهم ومخادهم كالظلة وهذا التقيد سبق قلم لأن قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم
من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤوسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التيه وقوله باب القرية
فقبل هي بيت المقدس وقيل ايرحاه والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع كما
تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله سجود الخناء) أى مطأطين الروس فهو سجود تواضع
وخضوع ظافراً ودخلوا زحفاً على أسنانهم اه شيخنا (قوله ولاعتدوا) من عدا يعدو وأصله تعدوا
الوارى الأولى المضومة لام الكلمة استقلت الضمة عليها لحذفت فائق ساكتان لحذفت الواو
لالتقاء الساكتين فوزنه تعدوا اه شيخنا (قوله أى لاعتدوا) أى فهو من الاعتداء بدليل
اجماع السبعة على اعتدوا مشك في السبت وتصريفه على هذه القراءة أنه نقلت فتحه التاء

تقضهم (میثاقهم)
 وكفرهم بآیات الله
 وقتلهم الانبیاء بغیر
 حق وقولهم (للنبی
 ﷺ) (فلوننا غلف)
 لا تمی كلامك (بل
 طبع) ختم (الله علیها
 بكفرهم) فلا تمی وعظما
 (فلا یؤمنون إلا قلیلا)
 منهم كعبد الله بن سلام
 وأصحابه (وبكفرهم)
 ثانیاً ببغی وكرر الباء
 للفصل بینہ وبين ما عطف
 علیہ (وقولهم علی مریم
 ہتانا عظما) حیث رموه
 بالزنا (وقولهم) مفتخرین
 (إنا قتلنا المسیح عبسی
 ابن مریم رسول الله)

• قوله تعالى (فیہما اثم
 کبیر) الاحسن القراءة
 بالباء لانه یقال اثم کبیر
 وصغیر ویقال فی الفواحش
 العظام الکبائر و فیما دون
 ذلك الصغائر وقد قرئ
 بالثاء وهو جید فی المعنی
 لأن الکثرة کبیر والکثیر
 کبیر كما ان الصغیر سیر
 حقیر كما ان الصغیر سیر
 مصدران مضافان إلى الخمر
 والمیسر فیجوز أن تكون
 إضافة المصدر الی الفاعل
 لان الخمر هو الذى یؤثم
 یجوز

إلى المین الساكنة قبلها ثم فلبت الاء دالا وأدغمت فی الدال بعدها اه سمین (قوله میثاقا غلیظا)
 أى مؤكدا وهو العهد الذى أخذہ الله علیهم فی التوراة قبل انهم أعطوا الميثاق على انهم هموا
 بالرجوع عن الدين فله یعذبهم بأى أنواع العذاب أراداه أبو السعود (قوله أى لعنناهم) أخذنا
 التقدير بما جاء مصرحا فی أول المائدة فإنة تضم میثاقهم لعنهم وقدره الزمخشرى فلناهم ما فعلنا
 والأول أحسن لانه قد صرح به فی آية أخرى كما تقدم اه كرخى (قوله وكفرهم بآيات الله) أى
 بالقرآن أو بكتانهم اه أبو السعود (قوله بغیرحق) أى استحقاق عندهم كیحى (قوله غلف) جمع
 أغلف كحمر جمع أحر ويصح أن يكون جمع غلاف ككتتاب وكتب وسكن للتخفيف اه
 شيخنا (قوله بل طبع الله علیها) أى أحدث علما سورة مائة عن وصول الحق إليها اه شيخنا
 وهذا اضرب عن الكلام المتقدم أى ليس الأمر كما قالوا من قولهم فلوننا غلف وأظهر الفراء
 لام بل فی طبع الا الكسائى فأدغم من غیر خلاف وعن حرة خلاف والباء فی بكفرهم محتمل
 أن تكون للسببية وأن تكون الآلة كالباء فی كتبت بالقلم وقوله الا قلیلا محتمل التنبه علی نعت
 مصدر محذوف أى إلا ایمان قلیلا محتمل كونه نعتا لزمانا محذوف أى زمانا قلیلا ولا يجوز أن يكون
 منصوبا علی الاستثناء من فاعل یؤمنون أى قلیلالإی منهم فأنهم یؤمنون لان الضمیر فی یؤمنون عائد
 علی المطبوع علی قلوبهم ومن طبع علی قلبه بالكفر فلا یقع منه الايمان اه سمین وقد جرى الشارح علی
 هذا الوجه المعترض بما ذكر وجرى علیه غیره كالیضاروى ویمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء
 علیها لام الو او تأمل (قوله وبكفرهم) فیہ وجہان أحدهما أنه مطوف علی ما فی قوله فیما نقضهم
 فیکون متعلقا بما نعت به الأول الثانى أنه مطوف علی بكفرهم الذى بعد طبع وقد أوضح الزمخشرى
 ذلك فایة الايضاح واعترض وأجاب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت
 الوجه أن یعطف علی فیما نقضهم ویجعل قوله بل طبع الله علیها بكفرهم كلا ما یتبع قوله وقالوا قلوبنا
 غلف علی وجه الاستطراد ویجوز عطفه ما یلیه من قوله بكفرهم لانه من أسباب الطبع ویجوز
 أن یعطف بمجرع هذا وما عطف علیه علی مجرع ما یلیه ویكون تكریر ذكر الكفر ایدانا بتكرر
 كفرهم فأنهم كفروا ببغی ثم یحمد علیه الصلاة والسلام فکانه قبل فجمعهم بین نقض الميثاق
 والكفر بآيات الله وقتل الانبیاء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بین كفرهم وبغیهم مریم وافتخارهم
 بقتل عبسی علیه السلام عا: بانهم أو بل طبع الله علیها بكفرهم وجمعهم بین كفرهم وكذا وكذا اه سمین
 (قوله ثانیاً ببغی) أى الاول ببغی والتوراة (قوله وكرر الباء) أى فی قوله وبكفرهم لفصل أى
 بأجنی وهو قوله بل طبع الله البع اه كرخى (قوله هتانا عظما) مفعول به كما هو الاظهر فانه متضمن
 معنى كلام نحو قلت خطیبة وشعرا وقیل انه منصوب علی نوح المصدر كقولهم قعد القرفصاء یعنی أن
 القول یكون هتانا وغیر هتانا والمراد بالهتانا أنهم رموا مریم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى علی
 خلق الولد من غیر أب ومنكره قدرة الله تعالى علی ذلك كافر لانه یلزمه أن یقول كل ولدمسبوک بوالد
 لا إلى مبدأ وذلك یوجب القول بقدم العالم والدهر والقدر وجود الصانع الختار اه كرخى (قوله
 مفتخرین) أى فا جادهم الضرر الامن افتخارهم بما ذكر وعبارة فی السعود نظم قولهم هذا فی سلك
 جنایاتهم ليس مجرد ذكره كذبا بل لتضمينه ابتهاجهم وافتخارهم بقتل النبى والاستزابة (قوله إنا قتلنا
 المسیح) قال أبو حیان لم نعلم كيفية القتل ولانم أنق علیه التبوله یصح بذلك حدیثه اه شيخنا
 (قوله رسول الله) فیہ أنهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن سحارة فكیف یقولون فیہ رسول

فزعهم أى مجموع ذلك

عذبتهم قال تعالى تكذبيا لهم فى قوله (وماقلوه لهم) المقتول والمصلوب وهو صاحبهم يعبى أى أتى الله عليه شبه فظنوه إياه (وإن الذين اختلفوا فيه) فى عيسى (لى شك منه) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقبول الوجه وجهه عيسى والجسد ليس

أن تكون الاضافة الهمما لأنهما سبب الاثم أو محله (قل العفو) بقوا بالرفع على أنه خبر والمبتدأ محذوف تقديره قل المتفق وهذا إذا جعلت ما مابتدأ وخبر ويقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره يتفقون العفو وهذا إذا جعلت ما وذا اسما واحدا لأن العفو جواب وإعراب الجواب كإعراب السؤال (كذلك) الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف أى تبيينا مثل هذا التبيين بين لكم * قوله تعالى (فى الدنيا والآخرة) وفى متعلقة بمتفقون ويجوز أن تتعلق بيبين (إصلاح لهم خير) إصلاح مبتدأ ولهم نعمته وخير غيره فيجوز أن يكون التقدير خير لهم ويجوز أن يكون خير لكم أى اصلاحهم

الله والجواب أنهم قالوا ذلك تمكابه على حد قول مشرك مكفى حتى عهد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون وقول فرعون إن رسولك الذى أرسل اليك لمجنون ويشهد بذلك قول الجلال فى نسخة فزعهم بالافراد وأجيب أيضا بأن هذا من كلامه تعالى مدحه ونزبه عن مقاتلهم فيه فيكون الوقت على ما قبله كما قاله ابن جزى فيكون منصوبا بمحذوف أى مدح رسول الله مثلا وقولهم أنا قتلنا المسيح أى وصينا به دليل قوله وما قتلوه وصلبوه فيه ا كنفاء وجملة ما قتلوه وما وصلبوه بالغ حال أو معترضة أه شيخنا (قوله زعهم) متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج إليه لأن تكذيبهم فى القتل معلوم صريحا من قوله وما قتلوه ولوقال كالبصاوى وغيره فزعهم بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله لكان أولى لأنه هو الذى يحتاج للثبته عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قتلنا لكان ظاهرا فى مراده بخلاف تأخيره بعد رسول الله فيقوم غير المراد أه شيخنا (قوله أى مجموع ذلك عذبتهم) أشار بهذا إلى أن المجزوات المتقدمة وهى سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منها إلى إفراجه بما مل إلى أن ما قدره أولا بقوله لعنهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم فذلك قدره بعضهم لعنهم وبعضهم قتلنا ما قلنا وبعضهم عذبتهم وهذا الأخير أولى لأنه متعلق على جميع التقديرات والحاصل أنه أشار إلى خصوص المتعلق أولا وأشار ثانيا إلى أن تعميمه أولى وأمل (قوله تكذبيا لهم فى قتله) أى وفى صلبه (قوله ولكن شبه لهم) روى الشافعى عن ابن عباس أن رهط من اليهود سيوه وأمه فدعا عليهم فسخطهم الله فردة وختنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه برقه إلى السماء اه خطيب وفى القرطبي فى آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون فى غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من شكاة الفرقة فأخبر إلبس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الفرقة فقال المسيح للحواريين أيبكم يخرجون يقتل ويكون معى فى الجنة فقال رجل أنا يانى الله فألقى إليه مدرعته من صوف وعمامة من صوف وناله عكازة وأتى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود قتلوه وصلبوه وأما المسيح فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المظعم والمشرب فصار مع الملائكة اه (قوله المقتول والمصلوب) بدل من الضمير المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخى قوله المقتول والمصلوب أشار به إلى أن شبه مستند إلى ضمير المقبول لأن قولهم إنا قتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جمه مستندا إلى المسيح لأنه شبه به وليس بمشبه اه (قوله وهو صاحبهم) أى واحد منهم كان يتناق مع عيسى فلما أرادوا قتله قال أنا أدلكم عليه فدخل بيت عيسى فرجع عليه السلام وأتى شبهه على المنائق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى اه أبو السعود (قوله يعبى) متعلق بشبه وقوله عليه أى على صاحب وقوله شبه أى شبه عيسى (قوله فظنوه إياه) ثم أنهم لما لم يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقعوا فى الحيرة فقاتلوا إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا وإن كان صاحبنا فأين عيسى اه شيخنا (قوله لى شك منه) منه فى موضع جر صفة لشك أى لى شك حادث من جهة قتله فتدكون من لا ابتداء العاية ولا تتعاقب يشك اذ لا يقل شككت منه وأن ادعى أن من بمعنى فى فليس بمستقيم عند البصريين فاه أبو البقاء وفى الآية إشكالان لسد ما ان الظاهر من قوله تعالى وقولهم أنا قتلنا المسيح الخ أن جميع اليهود على اعتقادهم قتلوا عيسى وهذا القول اه فى قوله وإن الذين اختلفوا فيه الخ على ما مره القاضى يدل على أن بعضهم فى التردد والثانى أن الذين اختلفوا فيه بعضهم فى التردد وبعضهم غير مردد بل جازم بقتله فكيف يصح إطلاق الحكم بأن الذين اختلفوا فيه لى شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم وكلامهم فى الشك

بقتله في هذا المعنى إذ ليس لهم علم به أو ما تردد بعضهم في قتله فمعناه أنهم اعتقدوا اعتقاداً راجحاً في قتله
 فاختلع في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي ببسبب أي
 ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به هو الأول أوضح كلابيخي (قوله ما لم يعلم) يجوز في عام
 وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعل والعامل أحد الجارين إما لم ولم وإنما به وإذا جعل أحدهما فاعله
 تعلق الآخر بما تعلق به الرفع من الاستقرار المقدر ومن زائد لوجوه شرطية الزيادة والوجه الثاني أن
 يكون مبتدأ يرتد فيه من أيضاً وفي الخبر احتمالاً لأن أحدهما أن يكون لهم فيكون به إما حالاً من الصغير
 المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر وإما حالاً من علم وإن كان نكرة لتقدمها ولا اعتماداً على
 تقي والاحتمال الثاني أن يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتمل
 ثلاثة أوجه أحدها الجر على أنها صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز
 ذلك وإن كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف ذكره أبو البقاء وهو بعيداه سمين
 (قوله الاتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور وغيره
 أنه منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علت إلا ينصب اتباع على أصل
 الاستثناء المنقطع وهي لغة الحجاز والثاني قال ابن عطية إنه متصل قال لأن العلم والظن بجمعهما
 مطابق الإدراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أي لأن الظن واتباعه ليس من جنس العلم الذي
 هو اليقين إذ الظن الطرف الراجع اه شيخنا (قوله مؤكدة لنفى القتل) والمعنى انتفى تخلم له
 انتفاً. يقينا أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالاً من من وأوتلوه أي ما فعلوا القتل متيقنين
 أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه خطيب وفي السمين قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها
 أنه نعت مصدر محذوف أي قتلنا يقينا الثاني أنه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجاز لأنه في
 معناه أي وما يتقنوه يقينا الثالث أنه حال من فاعل قتلوه أي وما قتلوه متيقنين اقتله الرابع أنه منصوب
 بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما يتقنوه يقينا ويكون مؤكداً لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر
 أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتاً فقال تقديره يتقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل
 عن أبي بكر بن الأنباري أنه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله إليه وإن في الكلام تقديم وتأخير أي
 أي بل رفعه الله إليه يقينا وهذا قد نص الحليل فمن دونه على منعه لأن بل لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
 فينبغي أن لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله إليه لما ادعوه من قله وصلبه اه (قوله حاله مؤكدة) أي
 فيلاحظ القيد بعد وجود النفي أي انتفى القتل يقيناً فهو من باب نيقن العدم لا من علم التيقن كما قالوه
 في سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي القيد والقيد معاً أي أنه ظهر لهم بعد الشك الأمر
 وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلنا يقينا وأما جملة متعلقاً بما بعده فيرده
 أن ما بعد بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله إليه) أي إلى موضع
 لا يجري فيه حكم غير الله تعالى نظير وإلى الله ترجع الأمور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء
 الثالثة كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته وبوسف في
 السماء الثانية وإبنا الحالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المراجع أنه في السماء الثانية
 اه شيخنا (قوله عزيراً في ملكه حكماً في صنعه) أي فالمراد من العزة كمال الله ومن الحكمة
 كمال العلم ونبه هذا على أن رفع عيسى عليه السلام إلى السموات وإن كان كالمعتاد على البشر
 لكنه لا بعد فيه بالنسبة إلى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعه ليلاً من

آخرين بل هو هو (ما لم
 به) (من علم إلا اتباع
 الظن) استثناء منقطع أي
 لكن يتبعون فيه الظن
 الذي تخيلوه (وما قتلوه
 يقينا) حال مؤكدة
 لنفي القتل (بل رفعه
 الله إليه وكان الله
 عزيراً) في ملكه
 (حكماً في صنعه)

نافع لكم ويجوز أن يكون
 لهم نيباً لخبر قدم عليه
 فيكون في موضع الحال
 وجاز الابتداء بالنكرة
 وإن لم توصف لأن الاسم
 هنا في معنى الفعل تقديره
 أصله وهو يجوز أن تكون
 النكرة والمعرفة هنا سواء
 لأنه جنس (فإخوانكم)
 أي فهم إخوتكم ويجوز
 في الكلام النصب تقديره
 فقد خالطتم إخوتكم
 و (المفسد) و (المصلح)
 هنا جسدان وليس الآلف
 واللام تعريف المعبود
 (ولو شاء الله) المفعول
 محذوف تقديره ولو شاء
 الله إغنايتكم (لا عنتمكم)
 قوله تعالى (ولا تنكحوا
 المشركات) ماضى هذا
 الفعل ثلاثة أحرف يقال
 نكحت المرأة إذا تزوجتها
 (ولا تنكحوا المشركين)

(وإن) ما (من أهل الكتاب) أحد (إلا ليؤمنن به) يعيسى (قبل موته) أى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت فلا ينغم إيمان أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيداً) بما فعلوه لما بعث إليهم (فبظلم) أى فبدب ظلم (من الذين هادوا) هم اليهود (حرمتنا عليهم طيبات أحلت لهم) هى التى فى قوله حرمتنا كل ذى ظفر الآية

(ولو أعجبكم) لو مهنا بمعنى إن وكذا فى كل موضع وقع به دو الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها (والمغفرة) إذنه بقر بالجر عطف على الجنة وبارفع على الإبتداء * قوله تعالى (عن المحيض يجوز أن يكون المحيض موضع المحيض وإن يكون نفس المحيض والتقدير يسألونك عن الوطء فى زمن المحيض أو فى مكان المحيض مع وجود المحيض) فاعتزلوا (النساء) أى وطء النساء وهو كتابة عن الوطء المتزوج ويجوز أن يكون كتابة عن المحيض ويكون التقدير هو سبب أى (حتى يطهرن)

المسجد الحرام فإن الإسراء وإن كان معتبرا بالنسبة إلى قدرة محمد إلا أنه سهل بالإسبة إلى قدرته تعالى اه كرخى (قوله وإن من) أشار إلى أن هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت صفة مقامه أى وما ل أحد من أهل الكتاب وحذف أحداً له ملحوظ فى كل بدخله الاستثناء نحو قام لإزيد أى ما قام أحد لإزيد اه كرخى وفى السنين وإن من أهل الكتاب إن هنا نافية بمعنى ما ومن أهل صفة مبتدأ محذوف والخبر الجملة النسبية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل الكتاب إلا والله ليؤمنن به فهو كقولهم وما لنا إلا له مقام معلوم أى ما لنا أحدكم فهو لو إن منكم إلا واردها أى ما أحد منكم إلا واردها هذا هو الظاهر (قوله إلا ليؤمنن) أى يعيسى قبل موته أى الكتابى نفسه ويقول فى إيمانه إنه عبده ورسوله وعن ابن عباس أنه فسره كذلك فقال عكرمة إن أى الكتاب رجل ضرب عنقه فأين القول المذكور قال لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال فان خرم من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يتكلم بها فى الهواء وتخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو السعود (قوله حين يعاين ملائكة الموت) عن شهرابن حوشب قال الهودى إذا حضره الموت ضربت الملائكة رجمه ودره وقالوا يا عدو الله أنك عيسى نبيا فكذبت به يقول آمنت بأنه عبده ورسوله ويقال للنصرانى أنك عيسى نبيا فرمعت أنه الله وابن الله يقول آمنت بأنه عبده فاهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث لا يتفهم ذلك الإيمان اه عازن (قوله أو قيل موت عيسى الخ) تفسير ثان فى الضمير وعبارة الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير إلى أن الضمير يرجع إلى عيسى عليه السلام وهو رواية عن ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن يعيسى قبل موته أى عيسى وذلك عند نزول من السماء فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين إلا آمنن يعيسى حتى تكون الملة واحدة وهى ملة الإسلام قال عطاء اذا نزل عيسى إلى الأرض لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا أحد بعد تغيير الله الآمن يعيسى وأنه عبد وكلته اهتت وفى السنين ويروى فى التفاسير أن عيسى حين ينزل إلى الأرض يؤمن به كل أحد حتى يصير الملة كلها اسلامية اه (قوله يوم القيامة) العامل فيه شهيداً وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لأن تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل وأجازا بوالبقاء ان يكون منصوباً ليكون وهذا على رأى من يجيز لكان ان تعمل فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون لعيسى وقيل لمحمد عليها الصلاة والسلام اه قوله سمين (شهيداً) أى يشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى بأنهم اعتقدوا فيه انه ابن الله اه أبو السعود (قوله فيظلم) هذا الجار متعلق بجرمتنا والباء سببية وإنما قدم على عامله تنجها على قبح سبب التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها أى فيظلم أى ظلم أو فيظلم عظيم اه سمين وفى الخازن يعنى ما حرمتنا عليها الطيبات التى كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبه وذلك الظلم هو ما ذكر من تعظيم الميثاق واعداد علمهم من انواع الكفر والكباير العظيمة مثل قولهم اجمل لنا الهاكأهة وكقدهم ارنا الله جبره وتكبايرهم العجل فيسبب هذه الأمور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهى ما ذكره فى سورة الأنعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمتنا كل ذى ظفر الخ (قوله أى فيسبب ظلم) أى ظلم فيبيع بالتثوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله (يسألك أهل الكتاب الخ) وقوله واجمل لنا الهاكأهة أى شيتنا (قوله لمن الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا العنوان للإيذان بكامل ظلمهم بذلك وقوعه بعدما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة العجل اه أبو السعود (قوله أحلت لهم) هذه الجملة صفة للطيبات فحلها نصب ومعنى وصفها بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم اه سمين أى كان وقع احلالها لهم فى التوراة ثم حرمت عليهم اه خطيب فكانوا كلما ارتكبوا

بقراً بالتخفيف وما ضيه طهرن أى انقطع دمهن

مدعية من المعاصي التي اقترحوها يحرم الله عليهم نوافل الطيبات التي كانت لهم حلالا ولمن تقدمهم من
 أسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وإنما
 كانت محرمة على إبراهيم ونوح من بعدها حتى انتهى الأمر إلينا فكذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة
 وبكنهم بقوله كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن نزل التوراة
 قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين أي إدا نكح إن تحرم قديمها أبو السعود (قوله وبصدم
 الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله تفسير للظلم الذي تعاملوه فهو من عطف الحاصل على
 العام وكذلك ما قبله من تعضيم الميثاق وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها
 أنه مفعول أي بصدمهم ناسا أو فرقة أو جمعا كثيرا أو قيل نصبه على المصدرية أي صدأ كثيرا أو قيل على
 ظرفه الزمان أي زمانا كثيرا أو الأول أولى لأن المصادر بعده ناصبة لمفاعليها فيجرى الباب على
 سنن واحد وإنما أعيدت الباء في قوله وبصدمهم ولم تعد في قوله وأخذهم وما بعده لأنه قد فصل بين
 المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمول للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمانا وتعلق به فلما بعد
 المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمول للمعطوف عليه أعيدت الباء لذلك وأما بعده فلم
 يفصل فيه إلا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الراء والجملة من قوله ولو قد نشأ عنه في عمل نصب لأنها
 حالية وبالباطل يجوز أن يتعلق بأكلهم على أنها ميبية أو بمحذوف على أنها حال من هم في أكلهم أي
 أي ملتبسين بالباطل اه سمين (قوله بالرشا) في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره
 ليحكم به أو يحمله على ما يريد جمعا رشامثل سدرة وسدرو العنق لغة وجمعا رشامبا انضم أيضا ورشوته
 رشوا من باب قتل أعطيت رشوة فارثي أي أخذها وفي القاموس الرشوة مثمنة العمل اه (قوله
 وأعدنا) معطوف على حرماننا (قوله ومنهم) وهم المصرون على الكفر لأن تاب وأمن من بينهم اه
 أبو السعود (قوله لكن الراسخون في العلم الخ) جى هنا ولكن لأنها وقعت بين نيقضين وهما الكفار
 والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره احتمالان أظهرهما أنه يؤمنون والثاني أن الجملة من قوله وأنتك
 ستؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في
 الراسخون اه سمين وفي أي السعود ما نفعه لكن الراسخون في العلم منهم استدراك على قوله تعالى
 وأعدنا للكافرين الخ وبيان لتكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وأجلا أي لكن التائبون
 في العلم منهم المنتقمون المستبصرون فيه غير التائبين لظن كأولئك الجبهة والمراد بهم عبدافقن سلام
 وأصحابه والمؤمنين منهم وصفوا بالإيمان بعد ما وصفوا بما يوجب من الرسول في العلم بطريق
 العطف المبني على المغايرة بين المعطوفين ينزلا للاختلاف العنواي منزلة الاختلاف الذاتي وقوله
 تعالى يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبيته لكيفية إيمانهم وقيل
 اعتراض مؤكدا لما قبله وقوله والمقيمين الصلاة قبل نصب باختيار فعل تقديره واعني المقيمين الصلاة
 على أن الجملة معترضة بين المنعطفات وقيل هو عطف على بما أنزل إليك على أن المراد بهم الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام أي يؤمنون بالسكيب والأنبياء والملائكة قال مكي أي يؤمنون بالملائكة الذين
 صفهم الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف في اليك أي
 يؤمنون بما أنزل وإلى المقيمين الصلاة وهم الأنبياء وقيل على عطف الضمير ليجرور في منهم أي لكن
 الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرى بالرفع وعلى أنه معطوف على بناء على ما مر
 من تنزيل التعاريف العنواي منزلة التعاريف الذاتي وكذا الحال في ما سياتي من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكاة

(عن سبيل الله) دينه
 صدا (كثيرا) واخذهم
 الربا وقد نورا عنه
 في التوراة (وأكلهم
 اعمل الناس بالباطل)
 بالرشا في الحكمة (وأعدنا
 للكافرين منهم عذبا
 أيضا) مؤثرا (لكن
 الراسخون) الثابتون
 (في العلم منهم كعبد
 الله بن سلام) والمؤمنون

وبالتشديد والأصل
 تطهرون أي يفتقدان فسكن
 التاء وقلها طاء وادغمها
 (من حيث أمركم الله من
 هنا لابتداء الفاية على أصلها
 أي من التاحية التي انتهى
 إلى موضع الحيفض ويجوز
 أن تكون بمعنى في يكون
 ملائما لقوله في الحيفض وفي
 الكلام حذف تقديره
 أمركم الله بالإتيان منه *
 قوله تعالى (حرث لكم)
 لبا الفرد الخبر والمبتدأ جمع
 لأن الحرث مصدر وصف
 به وهو في معنى المفعول أي
 محروثات (أني شتمت) أي
 كيف شتمت وقيل متى شتمت
 وقيل من أين شتمت بعدان
 يكون في موضع المأذون
 فيه والمفعول محذوف أي
 شتمت الأتيان ومعقول

(قدموا) محذوف تقديره نية الولد أو

يؤمنون بما أنزل
إليك وما أنزل من
قبلك (من الكتب
(والمقيمين الصلاة)
نصب على المدح وقرىء
بالرفع (والمؤمنون
الزكاة المؤمنون
بالله واليوم الآخر
أولئك سنؤتهم
بالتون والياء (أجرأ
عظيما) هو الجنة (لنا
أو حينا إليك كما أوحينا
إلى نوح والنبئين

نية الاعاقف (وبشر)
خطاب للذي ﷺ جرى
ذكره في قوله بأولئك
قوله تعالى (أن تبروا
في موضع نصب مفعول
من أجله أي عاقفة أن تبروا
وعند الكوفيين الثلاثبروا
وقال أبو اسحق هو
في موضع رفع بالابتداء
والجبر محذوف أي أن
تبروا وتفروا خير لكم
وقيل التقدير في أن تبروا
فلما حذف حرف الجر
نصب وقيل هو في موضع
جر بالحرف المحذوف
قوله تعالى (في إيمانكم)
يجوز أن تتعلق في المصدر
كما تقول لما في يمينه
ويجوز أن يكون حالا
منه تقديره بالفكر كانتا
في إيمانكم ويقرب عليك
هذا المعنى أنك لو أتيت
بالذي لكان المعنى مستقيا وكان صفة كقولك (بما

عطف على المؤمنين مع اتحاد الكل ذابوا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فإن المراد
بأنكل مؤمنوا أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راسخين في علم الكتاب إيدانا بأن ذلك
موجب للإيمان حتما وأن من عدهم إنما بقوامصرين على الكفر لهدم رسوخهم في العلم ثم بكونهم
مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع
والاحكام واكتفى من بينها بذكر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة المستعنيين لسائر العبادات البدنية
والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعادتحقيقا لحيازتهم الايمان بقطره وإحاطتهم به من طرفيه
وتعريفنا بأن من عدهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة فانهم بقولهم عزير
ابن افة مشركون بالله سبحانه وقولهم لن نؤمن النار إلا بأمامهدودة كافرين باليوم الآخر وقوله
أولئك إشارة إليهم باعتبارانصافهم بما عدهم من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد للاشعار ببلو
درجتههم وبعد منزلتهم في الفصل وهو مبتدأ وقوله سنؤتهم أجرأ عظيما خبره والجملة خبر للبتداء الذي
هو الراسخون وما عطف عليه والدين لتأكيد الوعد وتكثير الاجر للتفخيز وهذا الاعراب أنسب
بتجاوب طرف الاستدراك حيث أورد الأزلون بالمعادب الأليم ووعدهم الآخرون بالأجر العظيم
كأنه قيل أنزله وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن المؤمنون منهم سنؤتهم أجرأ عظيما
وأما ما جعل إليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل إليك الخ خبرا للبتداء ففيه كمال السداد غير أنه
غير مترصن لتقابل العارفين اهجروه (قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين
والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبارة الخازن في المراد بالمؤمنين هنا قولان
أحدهما أنهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني
أنهم المهاجرون والانصار من هذه الاما فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون
بما أنزل إليك يعني أنهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل إليك يا محمد وما أنزل من قبلك اهجروه (قوله
نصب على المدح) هو اول الاعراب وقيل هو عطف على ما ازل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم
اه شيخنا (قوله وقرىء بالرفع) عبارة السمين وقرء جماعة كثيرة والمقيمين بالواو منهم ابن جبير
وابو عمرو بن الملا في رواية بونس وروى عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمر بن سعيد
والجمهدى وعيسى بن عمر وخلائق اه (قوله إنا أوحينا إليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين
وعدي بن زيد يا محمد ما تعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل
هو جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله ﷺ ان ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة
فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال إنا أوحينا إليك يا محمد كما أوحينا إلى نوح والنبئين
من بعد، والمعنى انكم يا معشر اليهود تفرون بنبوة نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم
اثنا عشر نبيا والمعنى ان الله تعالى اوحى إلى هؤلاء الانبياء واتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما
انزل الله احد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما انزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال
الكتاب جملة واحدة على هذه هؤلاء الانبياء فادعا في نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفرا
على محمد ﷺ فادعا في نبوته بل قد انزل عليه كما انزل عليهم اه عازن (قوله كما أوحينا إلى نوح)
الكاتب نمت لمصدر محذوف أي اجماع مثل اجماعتنا وما تحتل وجبين ان تكون مصدرة
فلا تفنقر الى عائد على الصحيح وان تكون بمعنى الذي فيكون العائد محذوقا أي كالذي
اوحيناه الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام
لأنه اول نبى بعث بشريعة واول نذير على الشرك وانزل الله عز وجل عليه عشر صحائف

وكان أول من عذبت أمه لردم دعوتها وهلك أهل الأرض بدعاها وكان بالبشر كادم عليهما السلام وكان أطول الأنبياء عمر اعلمهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص له سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الأنبياء من بعده جملة بقوله تعالى ومنينين من بعده ثم خص جماعة من الأنبياء بالذكر ثم رفعهم وفضلهم فقال وأوحينا إلى إبراهيم الخاه خازن (قوله من بعده) نعم النبيين أي النبيين الكائنين من بعده أي بعد نوح اه شيخنا (قوله وأوحينا إلى إبراهيم) وهو ابن تاريخ واسم تاريخ آزر ثم بعد إبراهيم بعث اسماعيل فأتى بمكة ثم بعث إسحق أخوه فأتى بالشام ثم بعث يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن نوح ثم هود بن عبد الله ثم صالح بن آسف ثم موسى وهرون ابنا عمران ثم أيوب ثم الحضر ثم داود بن يشا ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم إلياس ثم ذوالكفل واسمه عويدا وهو من سبط هود ابن يعقوب وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران ألف سنة وسبع مائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد إبراهيم غير آدم يس ونوح وهود ولوط وصاح ولم يكن من العرب نبيا. إلا خمسة هود صالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليه السلام وإسماعيل سواعر بالآية لم يكلم بالعربية غيرهم اه قرطبي (قوله أولاده) أي الاثنى عشر منهم يوسف نبي رسول بافناق وفي البقية خلاف اه شيخنا (قوله يونس) فيه ست لغات أفصحها واواخلفه نون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون بعد الواو بها قرأ نافع في رواية حبان وحكي أيضا فتحها مع الواو وبها قرأ النخعي وهي لغة بعض عقيل وحكي تثنية النون مع همز الواو كأنهم قلبوا الواو همزة لانضمام ما قبلها إلا أني لأعلم أنه قرئ بئس. من لغات الهمزاء سمين (قوله زبور) هو اسم للكتاب الذي أنزل عليه وهوماته وخسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواظب وكان داود عليه السلام يخرج إلى البرية فيقوم بقرأ الزبور ويقوم علماء بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف الجن ونجى. الدراب التي في الجبال فيقمن بين يديه وترتفح الطيور على رؤس الناس وهم يشتمعون لقرآءه داود ويعجبون منها فلما قرأه الذنوب ال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة وهذا دل المصيبة خازن (قوله بالفتح اسم للكتاب المؤق والضم الصدر الخ) ما قرأه نان سبعين ان الضم لخرق والفتح لغيره وقوله مصدر أي فهو اسم مفرد على قول كالدخول والجلوس والقعود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعل بالضم يكون مصدرًا لازم ولا يكون للتمدى الا في لفاظ محفوظة نحو الزوم والهوك وزر كما ترى متعدية فضعفه جعل الفعل مصدرًا له اه سمين فالأولى أنه جمع زبر بالفتح مصدر لزبر من بابي ضرب ونصر بمعنى كتب وذلك مثل فلس وفلس أو جمع زبر بالكسر مثل حمل وحمول وقد رك في الشهاب وفي المختار والزبر بالكسر الكتاب والجمع زيور كقدر وقدر ومنه قراءة بعضهم وآيتنا داود زيورا اه (قوله وأرسلنا رسلا) إشارة إلى أن رسلا معمول لمخذوف معطوف على أو حيننا وهو الدال على هذا المخذوف بالانضمام فان الإيحاء يلزمه الارسل أو يدل عليه رسلا اه شيخنا (قوله قد قصصناهم عليك) أي سميتهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم وإلى من بعثوا من الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أي لم نسهم لك ولم نعرفك أخبارهم (قوله بعث ثمانية آيات) الظاهر أن معناه أرسل فيكون مقتضاه أن جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تبرا الشارح من هذا القول اه شيخنا (قوله قاله الشيخ) أي شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر اي في قواه تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك

إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق) ابنيه (ويعقوب ابن اسحق) والاسباط) وأولاد) وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآيتنا) آياه (داود زبوراً بالفتح اسم الكتاب المؤق والضم مصدر بمعنى مزبور أي مكتوباً و) أرسلنا (رسلا قد قصصناهم عليك) من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى وثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر

كبت) يجوز أن تكون ما مصدرية فلا تحتاج إلى ضمير وان تكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة فيكون الماخذ محذوفاً. قوله تعالى (الذين يؤلون اللام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدأ (تربص) وعلى قول الأخفش هو فعل وفاعل. واما من قتيب يتعنى يبزلون يقال آل من امرأته وعلى امرأته وقيل الأصل على ولا يجوز أن يردم من مقام على فبعد ذلك تعاقب من بمعنى الاستقرار

وإضافة التربص إلى الاشراف إضافة المصدر إلى المفعول فيه في المعنى وهو مفعول به على

(وكلم الله موسى)
 بلا واسطة (تكليما
 رسلا) بدل من رسلا قبله
 (مبشرين) بالثواب
 من آمن (ومنذرين)
 بالعقاب من كفر أرسلناهم
 (لئلا يكون للناس على
 الله حجة) يقال (بعد)
 ارسال (الرسل) اليهم
 يقولوا ربنا لولا أرسلت
 الينا رسولا فنتبع آياتك
 وتكون من المؤمنين فبعثناهم
 لقطع عذرهم (وكان الله
 عزيزا) في ماله (حكيا
 في صنعه) ونزل لماسئل اليهود
 عن نبوته صلى الله عليه وسلم

على السنة والالاف في
 (قائه) متقبلة عن ياء لقولك
 فاه يفى فيقته * قوله تعالى
 (وان عزموا الطلاق) اي
 على الطلاق فلما حذف
 الجهر نصب ويجوز ان
 يكون حمل عزم على نوى
 فدهاء بغير حرف والطلاق
 اسم للمصدر والمصدر
 التعليل * قوله تعالى
 (والمطالقات يترصدن) قيل
 لفظه خبر ومثناه الامر
 اي لترصدن وقيل هو على
 بابه والمعنى وحكم المطلقات
 ان يترصدن (ثلاثة اقروء)
 واتصاب ثلاثة هنا
 على الظرف وكذلك كل
 عدد أمثيف الى

اه شيخنا (قوله وكلم الله موسى) اي ازل عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لانه احدث
 ذلك لانه يتكلم بدهاه شيخنا (قوله تكليما) مصدر مؤكدا رافع لاحتمال الجواز قال الفراء العرب تسمى
 ما وصل الى الانسان كلاما باى طريق وصل ما لم يؤكده بالمصدر فان اكد به لم يكن الا حقيقة الكلام
 والجملة اما معطوفة على ان انا رحيما اليك الخ عطف قصة على قصة واما حال بتقدير قد كما بنى عنه تغيير
 الاسلوب بالانثبات والمعنى ان التكلم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم ولم
 يكن ذلك قادحا في نوبة سائر الانبياء فكيف يتوهم ان نزول التوراة جملة قادح في نبوة من اُنزل عليه
 الكتاب مفضلا اه ابو السعود في الخازن قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة
 والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادحا في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة
 واحدة لم يكن ذلك قادحا في نبوة من اُنزل عليه كمنابا متفرقا من الانبياء اه (قوله بدل من رسلا)
 اي رسلا الاول كما في السمين (قوله لئلا يكون) هذه الاملام كي وتعلق بمنذرين على المختار عند
 البصريين وبمبشرين عند الكوفيين فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من افعال الاول لا ضمير في الثاني
 من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين
 وله في القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تعلق بمحذوف اي أرسلناهم لذلك وحجة اسم
 كان في الخبر وجهان أحدهما أنه على الله والثاني أنه للناس وعلى الله حال ويجوز أن يتعلق كل
 من الجار والمجرور بما تعلق به الآخر إذا جعلناه خبرا ولا يجوز أن يتعلق على الله بحجة وان كان
 المعنى عليه لأن معمول المصدر يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز أن يتعلق بمحذوف
 على أنه صفة لحجة لأن الظروف توصف بها الاحداث كما يتغيرها عنها نحو القتال يوم الجمعة
 اه سمين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) اي معذرة يعتذر بها قائلين لولا أرسلت الينا
 رسولا يبين لنا شرنا وتعلمو يعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك لقصور القوة البشرية عن ادراك جزئيات
 المصالح ونحو أكثر الناس عن ادراك كلياتها كما في قوله تعالى ولو امكنكم ما بعباد من قبله لقالوا
 ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك الآية وانما سميت حجة مع استحالة أن يكون لاحد عليه
 سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل ما يشاء للتنبيه على أن المعذرة في القبول عنده تعالى
 بمنقضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة الفاطمة التي لا مرد لها وانما قال تعالى وما كنا معذيين
 حتى نبعث رسولا اه ابو السعود (قوله بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى
 لئلا يحتج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت الينا رسولا وما
 أنزلت علينا كتابا فبعبه دليل على أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد
 والطاعة وفيدليل على أن الله لا يعذب الخلق قبل بعثه الرسل كما قال تعالى وما كنا معذيين حتى نبعث
 رسولا وفيه دليل لمذهب أهل السنة على أن معرفة الله تعالى لا تثبت الا بالسمع لان قوله لئلا يكون
 للناس على الله حجة بعد الرسل يدل على أن قبل بعثه الرسل تكون لهم في الحجة في ترك الطاعات
 والعبادات فان قلت كيف يكون الناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي
 النظر فيها موصل إلى معرفته وواحدايته كما قيل :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

قلع الرسل منهمون وابعثون الخلق إلى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى
 وعبثون لما وهم وسائط بين الله وخلقهم ومبشرون أحكام الله تعالى التي افترضها على عباده ومبلغون
 رسالاته اليهم الخازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالثاني لثني حجته واعتذارهم بعد ارسال

يشهد) بين نبوتك (بما
 أنزل إليك) من القرآن
 المعجز (أنزله) متلبسا
 (بعلمه) أي عالما به أو
 وفيه علمه (والملائكة
 يشهدون) لك أيضا
 (وكفى بآفة شهيذاً)
 على ذلك (إن الذين
 كفروا) بآفة (وصدوا)
 الناس (عن سبيل الله)
 دين الاسلام بكتهم
 نعمت محمد ﷺ وهم اليهود
 (قد ضلوا ضللاً
 بعيداً) عن الحق (إن
 الذين كفروا) بآفة
 (وظلوا) نبيه بكتان
 نعمه (لم يكن الله ليغفر
 لهم ولا ليهديهم
 طريقاً) من الطرق
 إلا طريق جهنم (
 أي الطريق المؤدى إليها
 خالد بن)

زمان أو مكان وقروء جمع
 كثرة والموضع موضع قلة
 فكان الوجه ثلاثة أقراء
 واختلف في تأويله فقيل
 وضع جمع المنة وقيل لما جمع في
 المطلقات أتى بلفظ جمع
 الكثرة لأن كل مطلق
 تربع ثلاثة وقيل التقدير
 ثلاثة أقراء من قروء وواحد
 القروء قرء وقرء بالفتح
 والعزم (ما خلق الله) يجوز
 أن تكون بمعنى الذي وأن
 تكون نكرة موصولة والعائد محذوف

الرسول فان الانتفاء إنما يكون بما هو ثبوت الاعتذار وحصوله يكون قبله يعني يكون عند عدمه فما
 قالوه هتامن تعلقه محذوف غير ظاهر لأن الاحتجاج والاعتذار لا يكون بعد إرسال الرسل بل
 يكون قبله وعند عدمه فليأمل قوله فأنكروه أي ما ذكر من نبوته انه (قوله لكن اته يشهد)
 هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها
 والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول أنه لما نزل (إننا أوحينا إليك قالوا لا تشهد لك هذا أبداً
 فنزلت لكن الله يشهد وقد أحسن العثمري هتافي تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت
 الاستدراك لا بد له من مستدره عليه وأين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لماسأل أهل الكتاب
 ازال الكتاب من السماء وتعتوا بذلك واحتج عليهم بقوله (إننا أوحينا إليك قال لكن الله يشهد
 بمعنى أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الاول اه سهين وفي الخازن قال ابن عباس
 دخل على رسول الله ﷺ جماعة من اليهود فقال لهم اني والله اعلم انكم لتعدون أني رسول الله فقلوا
 ما نعلم ذلك فأ نزل الله هذه الآية وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله ﷺ
 فقالوا يا محمد (إننا نسأل من اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم فرغموا أنهم لا يعرفونك فأ نزل الله
 عز وجل لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعني إن جددك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك
 وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد لك بالنبوة ويشهد بما أنزل
 اليك من كتابه ووحيه والمعنى أن اليهود وان شهدوا أن القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن الله
 يشهد بأنه أنزل عليك وشهادة الله إنما عرفت بسبب أنه أنزل هذا القرآن البالغ في الفصاحة
 والبلاغة إلى حيث عجز الأولون والآخرون عن معارضته والاثبات بمثله فكان ذلك معجزاً
 واطهار المعجزه شهادة يكون المدعي صادقاً لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة
 بواسطة هذا القرآن الذي أنزل عليك أنزله بعلمه يعني أنه تعالى لما قال لكن الله يشهد بما أنزل اليك بين
 صفة ذلك الانزال وهو أنه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالعلم معناه أنزل له وهو عالم بأنك أهل لانزاله عليك
 وانك ما بعلمه إلى عباده وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عباده في انزاله عليك اه (قوله متلبسا بعلمه)
 أي الخاص به الذي لا يعلمه غيره وهو تأليفه على نظم بعجزته كل بليغ أو بعلمه عمال من أنزل عليه
 واستعداده لاقياس الانوار القدسية اه كرضي (قوله أو وفيه علمه) أي معلومه ما يحتاجه إليه الناس
 في معاشهم ومعادهم فالحاجر والمجرور على الاول حال من الفاعل وعلى الثاني من المفعول والجملة في موضع
 التفسير لما قبلها اه كرضي والمعنى على الثاني أن نزل له حال كونه معلوماً لله تعالى فقول الشارح أو وفيه علمه
 المراد بالعلم المعلومات ومعنى كونها فيه دلالة عليها وتفهمها منه وكذا المراد بالعطف الآية والمعنى أن نزل
 متلبسا بمعلوماته تعالى أي بالداعيا (قوله وكفى بآفة شهيذاً) أي على صحة نبوتك حيث نصب لها
 معجزات باهرة وحججها ظاهرة متينة عن الاستشهاد بتغيرها اه أبو السعود (قوله بعيدا عن الحق)
 أي وعن الصواب لأنهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولأن المضل يكون أعمق في الضلال وأبعد من
 الانتفاع عنه اه كرضي (قوله إن الذين كفروا وظلوا) المراد بهم اليهود اه أبو السعود كما يشير له
 قول الشارح بكتان نعمته (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أي إذا ماتوا على الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر
 أن يشرك به (قوله من الطرق) أشار به افي أن الاستثناء متصل لانه من جنس الاول والاول
 عام لانه نكرة في سياق النفي وان أريد به طريق خاص أي عمل صالح فالاستثناء منقطع اه
 كرضي (قوله الا طريق جهنم) يعني يسكنه يهديم الى طريق تؤدي الى جهنم وهي اليهودية لما
 سبق في علمه أنهم أهل لذلك اه خازن والمراد بالهداية المفهومة من الاستثناء بطريق الإشارة

مقدرين الخلود (فيها)
 إذا دخلوها (أبداً وكان
 ذلك على الله يسيراً)
 هيتا (يا أيها الناس)
 أي أهل مكة (قد جاءكم
 الرسول) محمد ﷺ
 (بالحق من ربكم
 فآمنوا) به واقصدوا (خيراً
 لكم) مما أنتم فيه (وإن
 تكفروا) به (فإن
 لله ما في السموات
 والأرض) ملكاً وخلقاً
 وعبداً فلا يضركم كفركم
 (وكان الله عليمًا)
 بخلقه (حكيمًا) في صنعه
 بهم (يا أهل الكتاب)
 الإنجيل (لا تقولوا)
 تتجاوزوا الحد (في دينكم
 ولا تقولوا على الله إلا
 القول (الحق) من تزيهه
 عن الشرك والولاد (إنما
 المسيح عيسى ابن مريم
 رسول الله) ولكنه
 الفهاه (أوصلها) (إلى مريم
 وروح) أي ذوروح
 (منه)

خلقته تعالى لأعمالهم السيئة المؤدية بهم إلى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم إلى اكتسابها أو سوفهم
 إليها يوم القيامة بواسطة الملائكة اه أبو السعود (قوله) مقدرين الخلود (الخ) أشار إلى أن خالدين
 حال مقدرة أي من مفعول يديهم لأن المراد بالهدا بعد انبئهم في الدنيا إلى طريق جهنم أي إلى ما يؤدي
 إلى الدخول فيها فهم في هذه الحالة غير خالدين اه كرخي وقوله أبداً تؤكد لخالدين لثلاث يحمل على
 طول المكث (قوله) وكان ذلك (أي جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيراً الاستحالة أن يتعد عليه بشيء
 من مراداته اه أبو السعود (قوله) يا أيها الناس (الخ) لما حكى الله رسوله لعل اليهود بالآبايل ورد عليهم
 ذلك ببيان أن شأنه في أمر الوحي والإرسال كشؤون من يعترفون بنبوتهم وأكد ذلك بشهادتهم وشهادة
 الملائكة أمر المكلفين كافة بالإيمان أمر مشفوعاً بالوعد بالإجابة والرغبة على الردن بها على أن الحججة
 قد لزمت ولم يبق لأحد بعد ذلك عذر في عدم القبول اه أبو السعود (قوله) أي أهل مكة (هذا ناظر
 للكتاب من أن يا أيها الناس خطاب لأهل مكة ويا أيها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة إلا أن العبرة
 بمفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله) فدجاكم الرسول (تكرير الشهادة وتقرير الحقيقة المشهودة به
 وتمهيد لما بعده من الأمر بالإيمان اه أبو السعود (قوله) الحق) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف
 والباء للحال أي فدجاكم الرسول مثلباً بالحق أو متكلما به والثاني أنه متعلق بنفس جاءكم أي قد جاءكم
 بسبب إقامة الحق ومن في وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضاً من الحق والثاني
 أنه متعلق بجاء أي جاء من عند الله أي مبعوث لا متقول اه سمين (قوله) وآمنوا به (الفاء سببية
 (قوله) واقصدوا خيراً (أشار إلى أن خيراً معمول لمحذوف إذ لا يصح تسليط آمنوا عليه فيقدر وتقرأ
 أو أفعلوا على حد) علفنا تانياً وماه بارداً (وهو خير لكان المحذوفة مع اسمها أي يكن خيراً لكم أو صفة
 مصدر محذوف أي إنما خيراً لكم هي صفة مؤكدة على حداً من الدابر لا يعود لأن الإيمان لا يكون
 إلا خيراً اه من السمين (قوله) مما أنتم فيه (أي وهو الكفر أي بتقدير ان فيه خيراً والافالكفر لا خير
 فيه أصلاً وإن ذلك يزعمهم لأنه إذا انصلت من بأفعل التفضيل تعين أن يكون على يابه اه
 شيخنا (قوله) فلا يضركم كفركم (أشار به إلى أن الجواب محذوف وجمله فإن لله الخ تعليل له اه
 شيخنا وعبارة الكرخي قوله فلا يضركم كفركم أي لأنه غنى عنكم ونبه على غناه بقوله فإن لله
 ما في السموات والأرض وهو يعم ما شئنا عليه وما ذكرنا منه اه (قوله) الإنجيل (أي فالكتاب
 عام مراد به خاص وكذا أهل للكتاب المراد بهم حينئذ النصراني فكل منهما عام مراد به
 خاص كما في ابن جرير وذلك لأن ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم الفريقان فقلو اليهود
 بتنقيص عيسى حيث قالوا إنه ابن زانية وغلو النصراني بالمبالغة في تعظيمه اه شيخنا (قوله
 إلا الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصب وجهان أحدهما مفعول به لأنه ضمن معنى القول
 نحو قلت خطبة والثاني نعت مصدر محذوف أي إلا القول الحق وهو قريب في المعنى من الأول اه
 سمين (قوله) إنما المسيح عيسى ابن مريم (المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم
 صفة ورسول الله خير المبتدأ ركنته عطف عليه والثانها جملة ماضوية في موضع الحال وقد معها
 مقدرة تعامل في الحال معنى كلفته لأن معنى وصف عيسى بالكلمة أنه المكون بالسكلمة من غير اب
 فكأنه قال منشؤه وروح عطف على كلفته ومنه صفة لروح ومن لا ابتداء للغاية مجازاً
 وليست تيمضية اه سمين (قوله) كلفته (أي أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كون من غير واسطة اب
 ولا تلفة وقوله أوصلها أي بنفخ جبريل في جيب صدره فوصل النفخ أن فرجها حملت به وإنما سمى
 روحاً لأنه حصل من الربح الحاصل من نفخ جبريل والربح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تيمضية

حذف الإعراب لأنه شبه بالمتصل نحو عند وعجز (في ذلك) قيل ذلك كناية عن معدة فعل هذا

منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه (فأمتوا بالله ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتهاوا) عن ذلك وأنوا (خبراً لكم) منه وهو التوحيد (إنما الله واحد سبحانه) تنزهه له عن (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض) خلقاً وملكا والملائكية تنافي النبوة (وكنى بالله وكيلاً) شيداً على ذلك (من يستنكف) يتكبر (وأنف) المسيح (الذي زعميم انه اله عن) (أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون) عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبداً

يتعلق بأحد أي يستحق رجعتها ما دامت في العدة وليس المعنى أنه أحق أن يردعها في العدة وإنما يردعها في النكاح أو الالنكاح وقيل ذلك كناية عن النكاح فتكون في متعلقة بالرد (المعروف) بجوزان تتعلق الباء بالاستقرار في

وله ولهن أي استقر ذلك

كما زعمت النصارى وهي متعلقة محذوف وقع صفة لروح أي كائنه من جهة تعالٍ وجعلت منه وإن كانت بفتح جبريل لكون النسخ بأمر تعالٍ حتى أن طيباً حاذقاً نصرانياً جاءه لشد فتنظر على بن الحسين الرازي ذات يوم فقال له إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاهذه الآية فقرأه الوافدي وسخر الكهاني السموات وما في الأرض جميعاً منه فقال إذا يلزم أن تكون جميع تلك الأشياء جزءاً منه سبحانه فانقطع النصراني فأسلم وفرح الشريد فرحاً شديداً وأعطى للوافدي صلة فاخرة أهلاً بالسعود (قوله) أضيف إليه تعالٍ تشرِّفاه (له) عبارة الخازن وإنما أضافها إلى نفسه على سبيل التثريف والتكريم كما يقال بيت الله وثاعة الله وهذه نعمة من الله يعني إنه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذي نفعه جبريل في جيب درع مريم فحملت بإذن الله وإنما أضافها إلى نفسه بقوله منه لأنه وجد بأمر الله قال بعضهم إن الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها في صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام فلما أراد الله أن يخلفه أرسل بروحه مع جبريل إلى مريم فنفخ في جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل إن الروح والريح متقاربان في كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني إلى ذلك النفخ كان بأمره وإذنه وقيل ادخل النكرة في قوله لروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الأرواح القدسية العالية المطهرة انتهت (قوله) ابن الله أو إلها الخ) أي أنهم فرق ثلاثة ففرقة قالت ابن الله وفرقة قالت إنهما إلهان الله وعيسى وفرقة قالت الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه اه (قوله) لأن ذا الروح الخ) يشير بهذا إلى قياس من الشكل الأول بأن يقال عيسى ذو روح وكل ذي روح مركب ينتج عيسى مركب فتجعل هذه النتيجة ضغرى لقياس آخر من الشكل الثاني بأن يقال عيسى مركب والإله لا يكون مركباً ولا ينسب إليه التركيب ينتج عيسى ليس باله أي لا مستقلاً ولا واحداً من ثلاثة ولا ابن الله اه شيناً (قوله) ثلاثة) خبر مبتدأ مضمرة والجملة من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب بالقول أي ولا تقولوا أفنتا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك وإنما الله الواحد وقيل تقديره بالأفانم ثلاثة أو المعبودات ثلاثة اه من (قوله) عن ذلك) أي ما أذعنتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة وقوله وأنوا خبراً أي اعتقدوا وخبر لكم منه أي بما أذعنتموه أي على فرض أن فيما أذعنتموه خيراً أو أفضل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسير الخبر اه (قوله) ما في السموات وما في الأرض) جملة مستأنفة مسوقة لتلليل التنزيه وتقريره أي فإذا كان ملك جميع ما فيهما ومن جملة عيسى فكيف يزعمون عيسى وولد له اه أبو السعود (قوله) وكنى بالله وكيلاً) أي مستقلاً بتدبير خلقه فلا حاجة له إلى واديعينه اه شيناً (قوله) من يستنكف) استنكف مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الافة والترفع من تكفت الدع إذا نحيته عن وجهك بالأصبع أي لن يأتيك لن يرفع المسح أن يكون عبداً لله أي عن أن يكون عبداً لله تعالى مستمراً على عبادته وطاعته حساباً وهو وظيفة اليهودية كيف وإن ذلك أقصى مراتب الشرف اه أبو السعود وفي المصباح تكفت من الشيء تكفماً من باب تعب وتكفت أنكف من باب قتل لئله واستنكفت إذا امتنعت أنفة واستكباراً اه وفي البيضاوي والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه وإنما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبير فإنه قد يكون باستحقاق اه وفي الخازن إن يستنكف المسح أن يكون عبداً لله وذلك أن وفد نجران قالوا يا محمد أنك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي ﷺ انه ليس بعاب على عيسى أن يكون عبداً لله فنزلت لن يستنكف المسح اه (قوله) يستنكفون أن يكونوا عبداً) أشار به إلى أن خبر الملائكة محذوف لأنه عطف على المسح أدلاً

ذكر المراد على من زعم أنهم
ألغوا بنات الله كما ردينا
قبله على التصاريح الراضين
ذلك المقصود خطابهم (ومن
يستنكف عن عبادته
ويستكبر فيحترمه
إليه جميعاً) في الآخر
(فأما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم)
نواب أعمالهم (ويزيدهم
من فضله) مالا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر (وأما
الذين استنكفوا)
(واستكبروا) عن عبادته
فيعدنهم عذاباً أليماً
مؤلماً هو عذاب النار (ولا
يعدون لهم من دون الله
أى غيره (وليا) يدفعه
عنهم ولا نصيراً)
بمنهم منه (يا أيها الناس
قد جاءكم برهان)
حجة (من)

بالإضافة) وللرجال عليين
درجة (درجة مبتدأ
وللرجال الخبر وعلين
يجوز أن يكون متعلقاً
بالاستقرار في اللام
ويجوز أن يكون في
موضع نصب حالاً من
الدرجة والتقدير درجة
كانت عليهن فلما قدم
وصف التكررة عليها صار

بصح الأخبار عن الملائكة ببداً لأنه مفرداه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أن يكونوا عبداً أى مع
أنهم لأب لهم ولا أم وقوتهم فوق البشر فكيف بالأضعف الذى له أم (قوله وهذا) أى قوله
ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أى وعمله في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده جزءاً
النج وقوله الراضين ذلك أى أن عيسى ابن الله وأمه أراك ثلاثة تأمل وفي الكرخي قوله هذا
من أحسن الاستطراد الخ لاضحى أن الاستطراد الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به ولم
يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني وعليه قوله تعالى يابى آدم قد أئزنا عليكم لباساً الآية هذا
أصله وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الأول قبله ليتوصل إليه كما هنا فيكون من الاستطراد
الحسن اه (قوله ومن يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا
يبدن ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فيحترمه الخ إذ الخبر
عام للمؤمنين والكافرين وكابدل عليه التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا إلى أن قال وأما الذين استنكفوا
فقد حذف من الاجمال ما ثبت في التفصيل وعبارة أبي السعود فيحترمه إليه جميعاً أى المستنكفين
ومقابلهم المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد
الفرقتين في المفصل تمويلاً على أنباء التفصيل عنه ونفقه بظهور اقتضاء حشر أحدهما لحشر الآخر
ضرورة عموم الحشر للخلاق كافة كما ترك ذكر أحد الفرقتين في التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين
آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لما اعتاداً على ظهور اقتضاء إثابة أحدهما للعقاب الآخر
ضرورة شمول الجزاء للكلاهما قوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريقين المطوى ذكره
في الاجمال قدم على بيان حالهما بما يقابله إثابة لفضله ومسارة إلى بيان كون حشره أيضاً معتبراً في
الاجمال وإبراده بعنوان الإيمان والعمل الصالح لا يوصف عدم الاستنكاف المناسب لبعده وما قبله
للتبعية على أنه المستنكف لما يعقبه من الثواب محرومه (قوله جميعاً) حال من الهاء في يحترمه أو تركيد
لها أهشينا والفاء وقوله فيحترمه يجوز أن تكون جواباً للشرط في قوله ومن يستنكف فإن
قبل جواب إن الشرطية رآها غير إذا لابدأن يكون محتماً للوقوع وعدمه وحترمه إليه جميعاً
لا بد منه فكيف وقع جواباً لها فقيل في جوابه وجهان أحدهما وهو الأصح أن هذا الكلام تضمن
الوعد والوعيد لأن حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب أو العقاب وبدل عليه التفصيل الذى بعده في قوله
فأما الذين الخ فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيذبه عند حشره إليه ومن لم
يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثاني أن الجواب محذوف أى فيجازه ثم أحبر بقوله فيحترمه إليه
جميعاً وليس هذا بالبين وهذا الموضوع محتمل أن يكون محامل على لفظه من تارة في قوله يستنكف ويستكبر
فلذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى في قوله فيحترمه وذلك جمعه ويحتمل أنه أعاد الضمير في
فيحترمه على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابى لهذه الجملة باسم الشرط
العموم المشار إليه وقيل بل هناك معطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير فيحترمه أى المستنكفين
وغيرهم كقوله سرايل تدقيق الحراى والبرد اه سمين (قوله مالا عين رأت الخ) مفعول يزيد أى أن
ذلك من مواهب الجنة وهى موصوفة بهذه الصفات الثلاث والمراد أنها لم تحظر على قلب بشر على وجه
التفصيل وإحاطة العلم بها وإلا فاستأنهم الجنان تحظر على قلوبنا ونسمع من السنة لكن على وجه
الاجمال اه (قوله وليا يدفعه عنهم الخ) هذا التفسير يؤدى إلى التكرار بين الكلمتين قال الأولى ما قاله
ابو السعود ونصه ولا يجدون لهم من دون الله وليا يلى أمورهم ويدير مصالحهم ولا نصيراً ينصرهم
من الله تعالى وينجيهم من عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان اظهرهما أنه متعلق محذوف لأنه

حال ويضعف أن يكون عليين الخبر ولهن سال من درجة لأن معامل حينئذ معنوى والحال لا يتقدم على قوله

ﷺ (وأنزلتنا إليك نوراً مبيناً) (بينا وهو القرآن) (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً) طريقاً (مستقيماً) هو دين الاسلام (يستفتونك) في الكلالة (قل الله يفتيك في الكلالة إن امرؤ مرفوع بفعل يفصره (هلك) مات ليس له ولد) أي ولا والد

تعالى (الطلاق مرتان) تقديره عدد الطلاق الذي يجوز معه الرجعة مرتان (فاساك) أي فعليك إمساك (و (بمعروف) يجوز أن يكون صفة لاساك وان يكون في موضع نصب بامساك (إن تأخذوا) مقعوله (شيئاً) وما وصف له قدم عليه فصار حالاً ومن التبعيض وما بمعنى الذي وآيتهم تتدلى إلى مفعولين وقد حذف أحدهما وهو المائد على ما تقدیره آيتهم ومن إياه (إلا أن يخافاً) أن والفعل موضع نصب على الحال والتقدير لإخافتين وفيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم أن تأخذوا على

صفة إيهان أي برهان كائن من ربكم ومن يجوز أن تكون الإبتداء الغاية أو تبعيضية أي من براهين ربكم الثاني أنه متعلق بنفس جاء ومن لا ابتداء الغاية كما تقدم اه سمين (قوله) وأزلنا إليك نوراً) أي بواسطة إزالة على الرسول (قوله) فأما الذين آمنوا الخ) أي ففهم من آمن ومنهم من كفر فأما الذين الخ وترك الشئ الآخر إشارة إلى إهمالهم لأنهم في حيز الطرح اه شيخنا (قوله) في رحمة منه) وهي الجنة سميت باسم عملها وقوله وفضل أي إحسان أي يزيدهم ما لا عين رأت الخ كما نظرت إلى وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا (قوله) ويهديهم إليه) آخر هذا مع أنه سابق في الوجود الخارجي على ما قبله لتجليل العسرة والفرح على حد سعد في دارك اه شيخنا (قوله ضي طبا) هذا هو المفعول الثاني ليهديهم وفي السمين صراطاً مفعول ثان يهديهم والتقدير يعرفهم صراطاً اه واليه في محل الحال من صراطاً قدم عليه والهاء في اليه إمعاناً تدل على الله بتقدير مضاف أي إلى ثوابه وجزائه وإما على الفضل والرحمة لانهما في معنى شئ واحد وإما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اه (قوله) يستفتونك الخ) ختم السورة بذكر الاموال كما أنه افتتاحها بذلك لتحصل المشاكلة بين المبدأ والخاتمة وجملة ما في هذه السورة من آيات الموارث ثلاثة الاول في بيان إرث الاصول والفروع والثانية في بيان إرث الزوجين والاخوة والاخوات من الاموال والثالثة وهي هذه في إرث الاخوة والاخوات الاشقاء اولاً وبأولاً اولوا الارحام فذكر كورون في آخر الانفاذ والمستغنى عن الكلالة هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال يارسول الله اني لكالة فكيف اصنع في مالي اه شيخنا وفي الخازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأنا في رسول الله ﷺ وأبو بكر يبعوداني ماشيين فأخى على فتوى النبي ﷺ ثم صب على من وضوءه فأفقت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله كيف اصنع في مالي كيف أفضي في مالي فلم يرد على شيئاً حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وفي رواية للترمذي وكان في تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة ولا في ذر قال اشكيت وعندي سبع أخوات فدخل على رسول الله ﷺ ففتخ في وجهي فأفقت فقلت يارسول الله أوصي لأخواتي بالثلثين قال أحسن قال بالاشطر قال أحسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما أراك ميتاً من وجعك هذا وان الله قد أنزل قرآناً فيبين لأخواتك لجعل لهن الثلثين قال فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وروى الطبري عن قتادة أن الصحابة أهمهم شأن الكلالة فسألوا عنها النبي ﷺ فأقول هذه الآية اه (قوله) في الكلالة) متعلق بيفتيك على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو عمل الأول لاشتر في الثاني وله نظائر في القرآن ما قوم اقرؤا كتابه آتوني أفرغ عليه قطرا واذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وادع تقدم الكلام فيه بأشبع من هذا في البقرة فليراجع اه سمين (قوله) ان امرؤ هلك) جملة مستأنفة في جواب سؤال أخذ من يستفتونك كأنه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم الفوقف على الكلالة اه شيخنا (قوله) مرفوع بفعل يفصره هلك) الظاهر أنه من باب الاشتغال كما مروا لم يجعل امرؤ مبتدأ وهلك خبره من غير حذف لأن اداء الشرط موضوعه لعتاق فعل بفعل فهي مختصة بالجل الفعلية على الأصح اه كرضي (قوله) ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد لا النصب على الحال كما قاله صاحب الكشاف لأن إذا الحال نكرة غير موصوفة فان هلك مفسر للفعل المحذوف لاصفة قاله الطبري

هو الكلالة وله أخت

من أوبن أو أب (فلها نصف مارك وهو) أى الأخت كذلك (يرثها) جميع ما تركت (إن لم يكن لها ولد) فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أختي فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخت من أم فقرضه السدس كما تقدم أول السورة (فإن كانا اثنتين) أى فصاعدا (أى الأختان) اثنتين لأنها نزلت في جابر وقدمات عن أخوات فلها الثلثان بما ترك الأخت (وإن كانوا) أى الورثة (إخوة رجالا ونساء فللذكر) منهم (مثل حظ الأثنين بين الله لكم) شرائع دينكم (لربان) لا (تضلوا والله بكل شئ عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت من الفرائض .

(سورة المائدة)

أى يعلم منهما ذلك أو يخشى (أن لا يقيناً) في موضع نصب بيخافا تقديره إلا لأن محققاً ترك حدود الله (عليهما) خبر لاو (فيما) متعلق بالاستقرار ولا يجوز أن يكون عليهما في موضع نصب بفتح وفيما أفندت الحبر لأن اسم لا إذا عمل بنون (نلك حدود الله) مبتدأ وخبره (و) متعدوها (بمى تعدوها قوله تعالى) فلا جناح

وهو ظاهر وذلك لأن أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة لأن الحكم على المجهول لا يفيده غالباً أنه كرشى (قوله وهو) أى المالك الذى ليس له ولد ولا ولد الكلالة النخ وهذا أحد أقوال تقدمت في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لا موضع لها وهي تدل على جواب قوله إن لم يكن لها ولد وضيمير وهو يرثها يعود إلى ما قبله فاعلها معنى لأن المالك لا يرث والحية لا تورث فهو من باب عندي دهم ونصفه وتظير في القرآن وما يعمر من معمر ولا ينقض من عمره أه كرشى (قوله جميع ما تركت) يدل اشتغال من المالك في يرثها إذ لا معنى لارت ذاتها فهو يشير إلى تقديره مضاف أه شيخنا (قوله إن لم يكن لها ولد) أى لا ذكراً ولا أنثى فالمراد يارثه لها أحراز جميع ما لها ذو الشروط بانتقاء الولد بالسكينة لإرثه لها في الجملة فإنه يتصدق مع وجود بنتها أه أو السمود (قوله فإن كان لها) أى أوله ولد للنخ فهذا التفضيل يجرى فيها أه شيخنا (قوله وقد مات) جملة مستأنفة مفيدة لتفصيلاً قبلها إلا أنها حالية لأن جابراً عاش بعده عليه السلام بل قيل إنه آخر الصحابة موتاً بالمدينة وقوله عن أخوات أى سبعة أو ثمانية أه شيخنا (قوله وإن كانوا إخوة) أى وأخوات فقلب الذكور على الإناث أو فيه اكتفاء بدليل رجالا ونساء الخ أه شيخنا (قوله ثلاثاً تضلوا) يشير به إلى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشف وتبعه الفاضى مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجوع بأن حذف المضاف أسوع وأشيع من حذف لا وعلى هذين التقديرين مفعول بين محذوف وهو عام كما أشار إليه في التفرير أه كرشى وفي السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائى والقراء وغيرهما من الكوفيين أن لا محذوفة بعد أن والتقدير ثلاثاً تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا أى ثلاثاً تزولا قال أبو عبيد رويت للكسائى حديث ابن عمر لا يدعوا أحكم على ولده أن يوافق من الله ساعة اجابة فاستحسنه أى ثلاثاً يوافق أه (قوله والله بكل شئ عليم) أى مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كلفهم من الأحكام وهذه السورة اشتمل أولها على كمال نزهة الله تعالى وسعة قدرته وآخرها اشتمل بيان كمال العلم وهذان الوصفان هما ثبتت الربوبية والآلهية والجلال والعزة هما يجب أن يكون العبد متقاداً للتكاليف أه أبو حيان (قوله عن البراء) أى عن ابن عازب رضى الله عنهما وقوله أنها أى آية يستفتونك في الكلالة النخ آخر آية وقوله من الفرائض أى من آيات الفرائض وفي البخارى مع القطلافي عليه مانعه عن البراء ابن عازب انه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح وروى انه صلى الله عليه وسلم بعدما نزلت سورة النصر عاش عاماً ونزلت بعدها براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش عليه السلام بعدها ست أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة فسميت آية الصيف لأنها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم فعاش بعدها أحدًا وثلاثين يوماً ثم نزلت سورة الربا ثم نزلت وانقوا يومها ترجعون فيه إلى الله فعاش بعدها أحدًا وعشرون يوماً أه

(سورة المائدة مدنية مائة وعشرون أو ثنتان أو وثلاث آية)

نزلت منصرف رسول الله عليه السلام من المدينة ومنها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم اكملت

وثلاث أو ثلاث آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها الذين آمنوا
أوفوا بالعقود (العقود)
المؤكد التي بينكم وبين الله
والناس (أحلت لكم
بهيمة الأنعام

عليهما أن يترجعا) أي
أو يترجعا (بينهما) بقرأ
بالياء والتون والجمة في
موضع نصب من الحدود
والعامل فيها معنى الإشارة
● قوله تعالى (ضارا)
مفعول من أجله ويجوز
أن يكون مصدرا في موضع
الحال أي مضارين كقولك
جاء زيد ركضا (لعتدا)
اللام متعلقة بالضار ويجوز
أن تكون اللام لام العاقبة
(نعمة الله عليكم) يجوز أن
يكون عليكم في موضع نصب
بتعنة لأنها مصدر أي إن
أنعم الله عليكم ويجوز أن
يكون حالا منها فيعتلق
بمخدوف (وما أنزل) يجوز
عطفها على النعمة فعلي هذا
أن يكون بعطفها حالا شئت
من ما والمائد اليها الهاء
في به وإن شئت من اسم
الله ويجوز أن تكون
ما مبتدأ وبه عطف خبره
(من الكتاب) حال من
الهاء المخدوف تقديره
ما أنزله عليكم ● قوله

لكم ينكم ومنها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا لاحتلوا شاعرا الله ومناسبة افتتاح هذه
السورة لما قبلها هي أنه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكفالة وأقام فيها وذكر أنه يبيز لهم الأحكام
كرامة الضلالة بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هي تفصيل لذلك المجمع له من أن في حيان (قوله
مدينة) أي نزلت بعد الهجرة وأن نزل بعضها في مكة كما سيأتي وهذا هو الراجح في تفسير المدني
كما تقدم اه شيخنا وعبارة الحازن نزلت بالمدينة إلا قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فانها نزلت
بمكة ففي حجة الوداع والتي ﷺ واقف بعرفة فقرأ ما التي ﷺ في خطبته وقال يا أيها الناس إن سورة
المائدة من آخر القرآن نزلت فأحلوا حلالها وحرموا حرامها فان قلت خص النبي صلى ﷺ هذه السورة
من بين سور القرآن بقوله فأحلوا حلالها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا أن نحل حلالها
وأن نحرم حرامها قلت هو كذلك وإنما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى إن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم فلا تظلموا فيها أنفسكم فان الظلم لا يجوز في شيء من
جميع أشهر السن وإنما أفرغ هذه الأربعة الأشهر بالذكر لزيادة الاعتناء بها وقيل إنما خص النبي ﷺ
هذه السورة لأن فيها ثمانية عشر حكما ينزلها في غيرها من سور القرآن قال البغوي عن مسرة قال إن الله
تعالى أنزل في هذه السورة ثمانية عشر حكما لم تنزل في غيرها من سور القرآن وهي قوله والمنخفة والموقدة
والتردية والطححة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وأن تستمسوا بالآلام وما علمت
من الجوارح مكابن وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم والمحسنات من الذين أوتوا الكتاب وتام
بيان الطهر في قوله إذا قمتم إلى الصلوة الساروق والساروق لا تغتسلوا السيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحيرة
ولاسابقة ولا وصيلة ولا حرام وقوله شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت انتهت (قوله آية) تمييز لعشرون
(قوله أوفوا بالعقود) الوفاء بالقيام بموجب العقد وكذا الإيفاء والعقد هو العهد الموق المشبه بعقد
الحبل ونحوه والمراد بالعقد ما يعم جميع ما أزمه الله عباده وعقده عليهم من التكليف والأحكام
الدينية وما يعقدوه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها ما بموجب الوفاء به أو يحسن ديننا بأن
يحل الأمر على معنى يعم الوجوب والتدب وأمر بذلك أو لأعلى الوجه الإجمال ثم شرح في تفصيل
الأحكام التي أمر بالإيفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات معاشهم فقيل أحلت لكم الخ أها بالسعود
وفي القرطي والعقود الربوط وأحدها عقد يقال عقدت العمد والحبل وعقدت الغل فهو يستعمل
المعاني والأجسام فأمر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن معنى بذلك عقود الدين وهي ما عقده
المراء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكراء. ومناكحة وطلاق وموادة ومصالحة وتمليك
وتغيير وعق وتديير وغير ذلك من الأمور مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده
الشخص لله على نفسه من الطاعات كالحج والصيام والاعتساف والقيام والتذرع وما أشبه ذلك
من طاعات ملة الإسلام وأماند المباح فلا يلزم باجتماع من الأمة قاله ابن العربي ثم إن الآية
نزلت في أهل الكتاب أقوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكنمونه قال ابن جرير هو حاص بأهل الكتاب وفيهم نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح
فإن لفظ المؤمنين يعم مؤمن أهل الكتاب لأن بينهم وبين الله عقدا في أداء الأمانة كما في كتابهم
من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم مأمورون بذلك في قوله
أوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) أخذه من لفظ العقود فان العقد في الأصل يشعر بالثابت كيد
والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك التكليف والتذرع وقوله والناس وذلك
المعاملات اه شيخنا (بهيمة الأنعام) اضافته بياينة من إضافة الجنس إلى أخص منه

بعد الذبح (إلا ما ينل
عليكم) تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الآية
فلاستثناء منقطع ويجوز
أن يكون متصلا والتحریم
لما عرّض من الموت ونحوه
(غير محلى الصيد
وأتم حرم) أى
محرّمون ونصب غير على
الحال من ضمير لكم (إن
الله يحكم ما يريد
من التحليل وغيره لا اعتراض
عليه) يأبأها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر
الله جمع شعيرة

تعالى (أن يتكهن) تقدره
من أن يتكهن أو عن أن
يتكهن فلما حذف الحرف
صار في موضع نصب عند
سبويه وعند الخليل هو
في موضع جر (إذا تراخوا)
ظرف لان يتكهن وان
شئت جعلته ظرفا لتعضلوهن
(بالمعروف) يجوز أن يكون
حالاً من الفاعل وأن يكون
صفة لمصدر محذوف أى
تراخيا كأننا بالمعروف
وأن يتعاق بنفس الفعل
(ذلك) ظاهر اللفظ بقضى
أن يكون ذلك لأن الخطاب
في الآية كلها للجمع فأما
الافراد فيجوز أن يكون
لنبي ﷺ وحده أن

أومى بمعنى من لأن البهيمة أعل فاضيف إلى أخص كتوب خزاه كرشى وفي القاموس البهيمة كل
ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حى لا يميز اه (قوله الابل الخ) تفسير الأتنام (قوله لا يابى
عليكم) وذلك عشره فاشياء أو لها الميتة وآخرها وما ذبح على النصب فقوله الشارح الآية أى إلى قوله
وما ذبح على النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) يشير به إلى أن الأصل آية تحريمه ثم حذف المضاف
الذى هو آبقوا ثم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانياً وأتم المضمحل المجرور مقامه
فانقلب الضمير المجرور مرفوعاً واستتر في ينل عرّاد على ما وقدره السكشاف وغيره لا يحرم ما ينل
عليكم أى البهائم المحرمة لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة وانما قدر ذلك لأنه لا بد من المناسبة
بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الآيات من البهية فيقدر ما ذكره كرشى
(قوله فلاستثناء منقطع) وجه ذلك أن ما ينل لفظ إذ التلاوة ذكر اللفظ ولللفظ ليس من جنس
البهيمة اه وذكر على البيضاوى والاولى بسياق كلام الجلال أن بوجه الاقتران بأن المستثنى منه
حلال والمستثنى حرام بدليل قوله ويجوز أن يكون متصلاً والتحریم لما عرّض الخ أى والمستثنى وهو
الحرمات يقطع النظر عما عرّض له كالخنيق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذى يابى
بعبارة وبعد ذلك يتوجه عليه نظرو واضح لأن كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا
لكن كل استثناء منقطع ما عرّض أن المقرر في كتب العربية أن مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس
المستثنى منه ومدار الاقتران على عدم الدخول يقطع النظر عن الحكم (قوله من الموت) أى بلا سبب
ونحوه أى ما ذكر بقوله والمنخفة الخ اه شيخنا (قوله غير محلى الصيد أى يجوزين للاصطيد في
الاحرام باعتقاد حله أو يفعله اه شيخنا وعبرة أن السعود معنى عدم احلالهم تقرير حرمة عملا
واعتماداً هو شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يتحمل المصدر والمفعول اه بيضاوى (قوله وأتم
حرم) جميع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما اشار له الشارح بقوله أى محرمين وفي المختار ورجل
حرام أى محرم والجمع حرم مثل فقال وقذله اه وفى المصباح يقال رجل محرم وجمعه محرمون وامرأة
محرمة وجمعها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام بمعنى محرم ومحرمة والجمع حرام كمنافق وعاقبه
والجملة حال من الضمير المستكن في محلى الصيد لأنه جمع على اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه
الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو في أوفوا اه (قوله على الحال
من ضمير لكم) هو ما عليه كلام الجهور وذهب إليه الزمخشري وغيره وتعقب بأن مفهوم هذا مع
تقييده بقوله وأتم حرم أنه إذا اتنى عنهم عدم حل مصدومهم حرم تحريم عليهم البهيمة الأنعام وليس
كذلك وأجيب بأن المفهوم هنا متروك له دليل خارجي وكثير في القرآن وغيره من المعبودات المتروكة
امارن وذلك إذ لم يظهر لتخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفي حكم غيره وهنا فائدة وهى
خروجه عرج الغالب فلا مفهوم له كما في قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم ففرقنا أن ما كان منها
صيदा فانه حلال في الاحلال دون الاحرام وما لم يكن صيدا فانه حلال في الحالين اه كرشى (قوله ان
الله يحكم ما يريد) أى فوجب الحكم ومتكليف هو ارادته لا اعتراض عليه ولا اعقاب حكمه لاما يقوله
المعزلة من مراعاة المصالح اه أبو حيان (قوله لا تحلوا شعائره) معنى عدم احلالهم لها تقرير حرمتها
عملا واعتقادا مثل ما تقدم والشاعر قال ابن عباس هو المناسك وكان المشركون يحجون ويهدون فأراد
المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشعرة وشعارها ان يطلعن في صفحة
سنام البعير يحدده حتى يسيل دمه فيكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة في الابل والبقر دون الغنم
وعند أبي حنيفة يجوز لشعار الهدى بل قال ابن عباس في معنى الآية لا تحلوا شعائره اه هى أن

تصيد وأنت محرم وقيل شعائر الله وشعائر الله ومعالم دينه والمعنى لاحتلوا شيئاً من فرائضه التي فرضها عليك ولا من زواجيه التي نهاك عنها اهـ خازن قال أبو حيان والشعائر هي ما حرم الله مطلقاً سواء كان في الأحرار أو غيرهم والمعلوقات الأربعة بعده مندرجة في عموم قوله لاحتلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصاً بعد تنميمه اهـ (قوله أى معالم دينه) جمع معلم وهو العلامة وفي الفاموس ومعلم الشيء كقعد مظهرته وما يستدل به عليه كالعلامة اهـ (قوله ولا القلائد) أى ولا الحيوانات ذات القلائد يجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه ما للغة في النهى عن التعرض للهدى المقلد فإنه إذا نهى عن قلالده أن يتعرض لها فبطريق الأول أن نهى عن التعرض للهدى المقلد بها وهذا كافي قوله ولا يبدن زيتين لأنه إذا نهى عن اظهار الزينة فبالك بموضعها من الأعضاء اهـ سمين وعبرة الخازن ولا الهدى ولا القلائد جمع قلالده وهي التي تشدق عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدا يذوات القلائد فمئل هذا القول وإنما عطف القلائد على الهدى والمعنى التوصية بها لأنها من أشرف البدن الهداة والمعنى ولا نستعملوا الهدى خصوصاً المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا أرادوا الخروج من الحرم فقلدوا أنفسهم وليلهم من لحاء شجر الحرام فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن استحلال نزع شيء من شجر الحرم انتهت للمعنى على هذا فلاحتلوا أخذها من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس يقلدونه أمثلة لهم فهو على حذف مضاف أى ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو نهى عن أخذها شجر الحرم حتى يقلد به طلباً للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اهـ ولحاء الشجر قشره وهو بوزن كتاب في المختار واللحاء ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الغصن قشرها وبابه عدا اهـ (قوله ولا آمين) أى ولاحتلوا قوماً آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى ولاحتلوا قوماً أو أى قوم آمين والبيت نصب على المفعول به بآمين أى قاصدين البيت وإيس ظرفاً وقوله يبتغون حال من الضمير في آمين أى حال كون الآمين يبتغين فضلاً ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأن اسم الفاعل متى وصف قل عمله على الصحيح اهـ سمين (قوله بقصد) أى البيت متعلق ببتغون أى يطلبون رضا الله ونوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدره مضاف لمفعوله بد حذف الفاعل وقوله بزعمهم صفة لرضوانا أى رضوانا كأننا بحسب زعمهم الفاسدان الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اهـ شيخنا (قوله وهذا منسوخ) الإشارة إلى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالأربعة منسوخة وقوله بآية براءة أى بجنس آية براءة إذ الناسخ منها هنا آيات متعددة وعبرة الخازن فصل اختلف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة إلى هنا لأن قوله تعالى لاحتلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفي الحرم ذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقرؤوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يحجون البيت أو كافر ثم أزل بعد هذا وإنما المشركون نجس فلا يقرؤوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء شجر الحرم اهـ (قوله وإذا حللت فاصطادوا) قرىء أحللت وهي في حل يقال أحل من إحرامه

الأحرام) ولا الشهر الحرام) بالتقال فيه (ولا الهدى) ما أهدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له (ولا القلائد) جمع قلالده أى ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن أى فلا تعرضوا لها ولا لأصحابها (ولا) تحلوا (آمين) قاصدين (البيت الحرام) بأن تقانولهم) يبتغون فضلاً) رزقاً (من درهم) بالتجارة (ورضواناً) منه بقصد زعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة) وإذا حللت) من الأحرام (فاصطادوا)

يكون لكل إنسان وأن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع (أزكى لكم) الألف في أزكى، بدلة من وأولاه من زكايكو ولكم صفة له (وأطهر) أى لكم * قوله عز وجل (والوالدات) والوالدة والوالد صفتان غالبتان فذلك لا يذكر الموصوف معها لجرها مجرى الأسماء (و) يرضعن مثل يتربصن وقد ذكروا (حولين) ظرف (كاملين) صفة له وقائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير بقص ولولا ذكر الصفة لجاز أن يعمل على

ما دون الحولين بالشهر والشهرين

من المسجد الحرام
 أن تعتدوا عليهم بالقتل
 وغيره (وتعاونوا على
 البر) فعل ما أمرتم به
 (والنهي) تبرك ما نهيت
 عنه (ولا تعاونوا) فيه
 حذف إحدى التامين في
 الأصل (على الإنم)
 المدامى (والعدوان)
 التمدى في حدود الله
 (واتوا الله) عاينوا عقابه
 بأن طيعوه (إن الله شديد
 العقاب لمن خافه) حرمت
 عليكم الميتة (

(بان أراد) تقديره لذلك
 أراد (أن يتم) الجمهور على
 ضم الياء وتسمية الفاعل
 ونصب (الرضاعة) وتقرأ
 بالياء مفتوحة ورفع
 الرضاعة والجيد فتح الراء
 في الرضاعة وكسرهما جاز
 وقد قرئ به (وعلى المولود)
 الألف واللام بمعنى الذي
 والمائد عليها الهاء في (له)
 وله القائم مقام الفاعل
 (بالمعروف) حال من
 الرزق والسكوة والعامل
 فيها معنى الاستقرار في على
 (إلا وسما) مفعول ثان
 وليس منصوب على
 الاستثناء لأن كلفت تمتدى
 إلى مفعولين ولورفع الوسع
 هتالم يجر لأنه ليس يبدل
 (لا تضار) يقر أبضم

الراء وتشديدها ونهيه

كما يقال أه سمين (قوله أمر إباحة) لأن الله حرم الصيد على الحرم حالة الإحرام بقوله تعالى
 غير على الصيد وأنتم حرم وأباحه له إذا حل من إحرامه بقوله وإذا حلتم وإذا قلنا أمر
 إباحة لأنه ليس بواجب على الحرم إذا حل من إحرامه أن يصطاد وأمثله قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة
 فانتشروا في الأرض ميثابه أنه قد أبيض لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة أه غانز (قوله ولا يجر منكم
 الخ) يتأمل هذا النهي فإن الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفاراً حربيين فكيف ينهى
 عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر إلا أن هذا النهي منسوخ ولم أر من يذهب عليه ويقال إن النهي
 عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية فبصدوا ومين وحينئذ فلا يجوز
 التعرض لهم ولم أر من يذهب على هذا أيضاً فليتأمل (قوله ولا يجر منكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جرم
 ثلاثياً ومعنى جرم عند الكسائي وتعلب حمل يقال جرمه على كذا من باب ضرب أي حمله عليه فعلى
 هذا التفسير يتدى جرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله أن تعتدوا على إسقاط حرف الحذف
 وهو على أي ولا يمتنعكم بضمك لقوم على اعتدائكم عليهم في جرمه في محل أن الخلاف المشهور إلى هذا
 المعنى ذهب ابن عباس وقد تروى الله عنهم ومعناه عند أبي عبيد والبراء كسب ومته فلان جريمة
 أهله أي كسبهم وعن الكسائي أيضاً أن جرم وأورم بمعنى كسب وعلى هذا فيجتمعل وجرمين أحدهما
 أنه متعد لواحد والثاني أنه متعد لثنتين كما أن كسب كذلك وأما الآية الكريمة فلا يكون إلا متدياً
 لثنتين أولهما ضمير الخطاب والثاني أن تعتدوا أي لا يكسبكم بضمك لقوم الاعتداء عليهم وفراً
 عبد الله بجر منكم بضم الياء من أجرم رابعياً فقبل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل
 أجرم منقول من جرم هجرة التعدية قال الزمخشري جرم يجرى بجرى كسب في تعدية إلى مفعول
 واحد وإلى اثنين تقول جرم ذنباً نحو كسبه وجرمته ذنباً كسبته إياه ويقال أجرمته ذنباً أي نقل
 المتعدى إلى مفعول بالهجرة إلى مفعولين كذا ذلك أكسبه ذنباً وعليه قراءة عبد الله ولا يجر منكم
 بضم الياء وأول المفعولين على القراءة بين ضمير المخاطبين والثاني أن تعتدوا انتهى والنهي مستند في
 اللفظ في الشأن وهو في المعنى للخطابين نحو لا أربك هبنا ولا تموتن إلا وأتم سدودن قاله مكي
 أه سمين (قوله يكسبكم) كسب الثاني يتدى لمفعولين نارة ولواحد أخرى وأما الرابع فيتمدى
 لثنتين دائماً أه (قوله شأن قوم) مصدر مضاف لمفعوله لا إلى فاعله كما قيل أه أبو السواد مأخوذ
 من شئ المعتدى كالم قال شأنات الرجل أشئته أي أبغضته وهذا المصدر سمعي مخالف للقياس من
 وجرمين تعدى فعله وكسر عينه لأنه لا ينفص الامتوحتها اللازم كما نال في الخلاصة وقول اللازم
 مثل قعدا إلى أن قال والثاني الذي اقتضى نقلاً أه شئنا وفي المصباح شئته أشئوه من باب تمب
 شأن مثل فسر وشئنا بفتح التون وسكونها أبغضته والفاعل شئ وفي شأنته في المؤن وشئنت بالأمر
 اعترفت به أه (قوله أن صدوم) علة للشأن أي لا يكسبكم أو لا يجر منكم بضمك لقوم لأجل
 صداهم إياكم عن المسجد الحرام وهي قراءة واضحة أقصر علمها الجلالوني في قراءة في عمروا بن
 كثير بكثير المعزة على أنها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيه إشكال من حيث أن الشرط
 يقتضى أن الأمر المشروط لم يقع مع الصدكان فدفع لأنه كان عام الحديبية وهي ستة ست والآية
 نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في أيدي المسلمين فكيف يصدون عنها وأوجب بوجرمين
 أولهما أنا لانسان أن الصدكان قبل نزول الآية فإن نزولها عام الفتح غير مجمع عليه الثاني إنه وإن سلنا أن
 الصدكان متدياً على نزولها فيكون المعنى إن وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع عام الحديبية أه
 سمين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع في الجملة السابق وقوله إلا ما يتلى عليكم

المسروح كما فى الأناعام
(ولحم الخنزير وما
أهل لعير الله به) بأن
ذبح على اسم غيره
(والمنخفة) الميتة خنقا
(والموقوذة) المتوتلة ضربا
(والتردية) الساقطة
من علو إلى سفلى فات
(والنطيحة) المتوتلة
يتلع أخرى لها (وما
أكل السبع) منه
(إلا ما ذكركم) أى
أدرتكم فيه الروح

وجهان أحدهما أنه على
تسمية الفاعل وتقديره
لا تضار بكسر الراء
الأول والمفعول على هذا
محذوف تقديره لا تضار
والدة والد بسبب ولدها
والثانى أن تكون الراء
الأول مفتوحة على ما لم يسم
فاعله وأدغم لأن الحرفين
مثلا ورفع لأن لفظه لفظ
الخبر ومعناه النهى ويقرأ
بفتح الراء وتثنيدها على
أنه نهى وحرك لالتقاء
الساكنين وكان الفتح أولى
لتجانس الألف والفتحة
قبلها وعلى هذه القراءة يجوز
أن يكون أصله وتضار على
تسمية الفاعل وترك
تسميته على ما ذكرناه فى
قراءة الرفع وقرئ شاذا
بسكون الراء لا تضار
والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرارا من التشديد فى الحرف المسكر وهو الراء وجاز الجمع بين

وحاصل ما ذكر فى هذا البيان أحد عشر شيئا كلها من قبيل المعلوم إلا الأخير وهو الاستقسام
بالإزلام فالأكل الذى قدره الشارح بتسلط على العشرة وهى ما عدا الاستقسام به شيخنا (قوله أى
المسروح) أى السائل وقوله كما فى الأناعام أى سورة الأناعام واحترزه عن الكبير الطحلح (قوله
ولحم الخنزير) أى الخنزير بجميع أجزائه وإنما خص لحمه بالذكر لأنه لا يذبح معظم المقصود منه هيشنا
(قوله وما أهل لعير الله به) الإهلال ورفع الصوت وكانوا يذكرون أسماء الأصنام عند الذبح فيقولون
باسم اللات والعزى فالذكور إنما هو اسم غير الله عند الذبح فأهل اللات يسمون باسم التعدية ولعل الباء
بمعنى عند والمعنى وما أهل أى رفع الصوت عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله الله شيخنا
(قوله وما أهل لعير الله به) لى قوله وما أكل السبع هذه الأمور الستة من أقسام الميتة وذكرها
بعدها من قبيل ذكر الخاص بعد العام وإنما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا
يأكلونها ويستحلونها وفى الخازن وما أهل لعير به يعنى ما ذكر عند ذبحه غير إسم الله وذلك أن
العرب فى الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح حرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله
(ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) والمنخفة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يمتنعون الشاة حتى
إذا ماتت أكلوها حرم الله ذلك والمنخفة من جنس الميتة والموقوذة يعنى المتوتلة بالحنث وكانت
العرب فى الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويأكلونها حرم ذلك الله والتردية يعنى التى
تتردى من مكان عال فنموت أوفى بتر فتعوت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل
ونحوه والنطيحة يعنى التى تنطحها شاة أخرى حتى تموت وكان العرب فى الجاهلية تأكل ذلك لحمه
الله تعالى لأنها فى حكم الميتة وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية إذا جرح السبع شيئا فقتله
أو أكل منه أكلوا ما بقى منه لحمه الله تعالى والسبع اسم بهى على كل حيوان له ناب ويعود على الناس
والدواب فيفترس بناه كالأسود والذئب والتمر والقهوا ونحوه (قوله الميتة خنقا) بكسر النون ويقال
فى فعله خنق بفتحها مخنى بضمها وهذا المصدر سماعى أه شيخنا وفى الصباح خنقة خنقة من باب قتل
خنقا مثل كنف ويسكن للخنق إذا عصر حلقه حتى يموت فهو خنق وخنقا وفى المطاوع فانحنق
واحنق وشاة خنيفة ومنخفة من ذلك والمنخفة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لأنها تطوف بالعنق وهو
موضع الخنق (قوله والموقوذة) فى المختار هذه ضربه حتى استرخى وأشرى على الموت وبابه
وعدوشاة موقوذة قتلت بالحنث (هوله والنطيحة) فى المصباح نطح الكبش معروف وهو مصدر
من بابى ضرب ونطح ومات الكبش من النطح والآتى نطيحة أه وفى القاموس نطحه كتمه وضربه
أصابه بقرنه (قوله وما أكل السبع منه) أى فاته وإن كان من جوارح الصيد والمراد الباقى
بعد أكله منه إذا ما أكله السبع عدم وتعذر أكله فلا يحس تحريمه كرخى وعبارة الزمخشري
وما أكل بعضه السبع أه عبارة الخازن وفى الآية محذوف تقديره وما أكل السبع منه لأن ما أكله
السبع قد فقد فلا حكم له إنما الحكم لما بقى منه (قوله أى أدرتكم فيه الروح) أى مع بقاء الحياة
المستقرة حيث يتحرك بالاختيار فإن لم تكن فيه هذه فلا يجعل بتذكية لأن موته حينئذ محال على
السبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرهما عبارة الخازن إلا ما ذكركم يعنى إلا ما أدرتكموه
وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الأشياء المذكورة والظاهر أن هذا الاستثناء يرجع إلى
جميع الحرمات فى الآية من قوله والمنخفة إلى قوله وما أكل السبع وهسنا قول على بن
أبى طالب وابن عباس والحسن وقتادة وقال ابن عباس يقول الله تعالى ما أدرتكم من هذا
كله وفيه روح فأذبحوا فهو حلال والسكبي هذا استثناء مما أكل السبع خاصة والقول

من هذه الأشياء فذبحتموه
(وما ذبح على) اسم
(الغصب) جمع نصاب وهي
الأصنام (وأن تستقيموا)
تطلبوا القسم والحكم
(بالآزلام) جمع ذلم يفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام
فتح بكسر القاف صغير لا
يريش له ولا نضل وكانت
سبعة عند سدان الكعبة عليها
أعلام وكانوا يحكمون بها فان
أمرتهم اتعروا وإن نتهتهم
انتهاوا (ذلكم فسق)
خروج عن الطاعة و نزول
بعرفة عام حجة الوداع
(اليوم ينس الذين
كفروا من ذنبيكم)

السالكين إما لأنه اجري
الوصل بجري الوقت وألان
مدة الألف تجرى مجرى
الحركة (عن تراض) في
موضع نصب صفة لفصال
ويجوز أن يتناق بأرادا
(وتناورا) أي منهما
(تسترضوا) مقدوله محذوف
تقديره أجنبية أو غير اللام
(أو لا ذك) مفعول حذف منه
حرف الجر تقديره لا لا ذك
تعدى العمل إليه كقوله
أمرتك الخير (فلا جناح)
الغاء جواب الشرطو (إذا
سلمت) شرط أيضا وجوابه
ما يدل عليه الشرط الأول
وجوابه وذلك المعنى هو

هو الآل وأما كيفية إدا كما فقال أهل العلم من المفسرين إن أدركت حياته بأن توجد له عين
تعرف أو ذنب يتحرك فأكله جائز وقال ابن عباس إذ طرقت بعينها أو ركضت برجلها
أو تحركت فذبح فهو حلال وذهب بعض أهل العلم إلى أن السبع إذا جرح فأخرج الحشوة أو
قطع الجوف قطع يؤيس معمن الحياة فلا ذكاة إن كان به حركة ورمى لأنه قد صار إلى حالة لا يؤثر
فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه واختاره الزجاج وابن الأنباري لأن معنى التذكية أن
يلحقها وفيها بقية تتخبط معها الأوداج وتتضرب اضطراب المذوح لوجود الحياة فيه قبل
ذلك وإلا فهو كالهيئة وأصل الذكاة في اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الأوداج
وأما الدم اه بجروفه (قوله من هذه الأشياء) أي الخمسة التي أولها المنخفة اه شيخنا (قوله)
وما ذبح على النصب) أي ما قصد بذبحه النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه
فعل بمعنى اللام فليس هذا مكررا مع ما سبق إذ ذك لما ذكر عند ذبحه اسم الضم وهذا فيما قصد
بذبحه تعظيم الضم من غير ذكر اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتبت وكتاب وسعى الصنم
نصابا لأنه ينصب ويرفع ليعظم ويعبد اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف
مضاف أي تطلبوا معرفة القسم أو يفتح القاف على معنى تطلبوا تمييز ما تردون الشرع فيه ويؤيد
هذا قوله والحكم فكانها تقسم لهم وتحكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لسلك منهما وقوله
فتح أي سهم (قوله وكانت سبعة عند سدان الكعبة) عبارة الخازن وكانت أزلام سبع قدام مستوية
مكتوب على واحد منها أمر في روي على واحد منها تاني روي على واحد منك وعلى واحد من غيرك
وعلى واحد ماصق وعلى واحد العقل وواحد غفل أي ليس عليه شيء وكانت العرب في الجاهلية
إذا أرادوا سفرا أو تجارة أو نكاحا أو اختلافوا في نسب أو أمر قبيل أو تحمل عقل أو غير ذلك من
الأموال والوظائف جازوا إلى أهل بل وكان أعظم صنم قريش بمكة وكان في الكعبة وجازوا بما تدرهم وأهواها
صاحب القديح حتى يجيئها لهم فان خرج أمر في روي فعلوا ذلك الأمر وإن خرج تاني روي لم يفعلوا
وإذا أجلوا على نسب فان خرج منسك كان وسطا فيهم وإن خرج من غيرك كان خفيا فيهم وإن
خرج ماصق كان على حاله وإن اختلافوا في العقل وهو الدية فن خرج عليه العقل تحمله وإن
خرج العقل أجلوا تانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فتهام الله عن ذلك وجرم من جاءه فسداه انتهى
(قوله عند سدان الكعبة) أي خادمها وفي الصباح سدت الكعبة سدا من باب قل خدمتها
فالواحد سدان واجمع سدة مثل كافر وكفرة والسدانة الخدعة والسدان الستور ونا ومعنى اه وفي
القاموس سدن سدا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه (قوله علما أعلام) أي كتابة
(قوله وكانوا يحكمونها) في نسخة يجيئونها أي يدبرونها ويعبدونها وفي نسخة يجيئونها أي يجيئون
حكما (قوله ذلكم) أي الاستقسام بالآزلام خاصة فسق خروج عن الطاعة لأنه وإن أشبه
الفرقة فهو دخول في علم الغيب وذلك حرام لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا
وقال لا يعلم من في السموات والأرض الا الله اه كرضي وفي السمين ذلك فسق مبتدأ
وخبر واسم الاشارة راجع إلى الاستقسام بالآزلام خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضي الله
عنه وقيل إلى جميع ما تقدم لأن معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرجع اسم الاشارة إلى هذا المقدر اه
(قوله ونزل بعرفة يومئذ) بعد يوم نزلها أحدا وثمانين يوما لم ينزل بعدها آية إلا قوله
تعالى وانفوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية وعاش بعدها أحدا وعشرين يوما اه شيخنا (قوله)
اليوم ينس الذين كفروا (اليوم نظرف منصوب بيئس والألف واللام فيه لامه المحضوري

العامل في إذا (أنتم) يقرأ بالمد

وأن تردوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته (فلا تخشوم واخشون اليوم أكلت لكم دينكم) أحكامه وقرائنه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وأتممت عليكم نعمتي) بأكله وقيل بدخول مكة آمنين (ورضيت) اخترت لكم الإسلام ديناً

والمعولان محذوفان تقديره ما أعطيتهم من إياه ويقرأ بالقصر تقديره ما جئتكم به حذف وقال أبو علي تقديره ما جئتكم نقده أو تمجيله كما تقول أتيت الأمر أي فعلت قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) في هذه الآية أقوال أحدها أن الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره مودعاً ينزل عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله والسارق السارقة والزانية والزاني وقوله (بترصن) بيان الحكم المتلو وهذا قول سيبويه والثاني أن المبتدأ محذوف والذين تمام مقامه تقديره مودعاً والذين يتوفون منكم والخبر بترصن ودل على المحذوف قوله ويذرون أزواجاً والثالث أن الذين مبتدأ ويترصن الخبر والعائد محذوف تقديره بترصن

فأراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها ابتداء الغاية وهو على حذف مضاف أي من إبطال أمر دينكم أهـ حين (قوله) أن تردوا عنه) أي أن ترجعوا (قوله) لا رأوا) متعلق بيئس (قوله) واخشون) بسقوط الباء وصلوا ووفقاً بخلاف واخشوني السابقة في البقرة فإنها بثبوت الباء وصلوا ووفقاً اتفاقاً بخلاف الآتية في هذه السورة فإنه يجوز في بأنها الثبوت والحذف على الخلاف أهـ شيئاً (قوله) أحكامه وقرائنه الخ) أشار به إلى جواب قول القائل قوله اليوم أكلت لكم دينكم يقتضي أنه كان ناقصاً قبل ذلك وأنه ما كمل إلا في آخر عمره وإيضاحه أن المراد بكلمة عدم الاحتياح إلى نزول شيء من القرائن والأحكام وأجاب الغفال بأن الدين ما كان ناقصاً أبداً إلا أنه تعالى كان عالماً في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم ليس بكامل في العدلاجرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يريد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأُنزل شريعة كاملة وحكم يبقاها إلى يوم القيامة فالشرع كان أبداً قائماً إلا أن الأول كان إلى زمان مخصوص والثاني كمال إلى يوم القيامة أهـ وقال ابن جرير الأزل أن يتأول على أنه كل لهم دينهم ما بقراهم بالبلد الحرام وإجمالا المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخاطبهم المشركون كما أشار إليه الشيخ المصنف بعد قوله عليكم متعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وإن كان فعلها يتعدى بعلی نحو أنعم الله عليه وأتممت عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه موله إلا أن ينوب منابه أهـ كرخي وفي القسطلاني على البخاري لا يقول مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصاً قبل وأن من مات من الصحابة كان ناقص الإيمان من حيث أن موته كان قبل نزول القرائن أو بعضها إلا أن الإيمان لم يزل تاماً والنقص بالنسبة إلى الذين ماتوا قبل نزول القرائن من الصحابة صوري نسي ولهم فيه رواية الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل إن شرع محمداً كمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على مالم يقع في الكتب السابقة من الأحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملاً وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالأكلية أمر نسي أهـ وهما شبه بخط الشيخ أن العز العجبي مانصه قوله فالأول ناقصه بالاختيار كمن عر وظائف الدين ثم تركها عمداً والثاني ما نقص بغير اختيار كمن لم يعلم أو لم يكلف أو لم يجد من يعلمه فهذا لا يتم بل يعمد من جهة أنه كان مطمئناً بالإيمان وأنه لو زيد لقبيل ولو كلف لعمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول القرائن قاله القاضي أبو بكر بن العربي أهـ (قوله) فلم ينزل بعدها خلال ولا حرام) أي آية حلال أو حرام وهذا لا ينافي في أنه نزل بعدها آله موعظة وهي قوله تعالى وانفوا يوماً رجعون فيه إلى الله تأمل (قوله) ورضيت لكم الإسلام ديناً) في رضى وجهاً أحدهما أنه متعدد لواحد وهو الإسلام وديننا على هذا حال والثاني أنه مضمن معنى صير وجعل فيتعدى لثنتين أولها الإسلام والثاني ديناً ولكم فيه وجهاً أحدهما أنه متعلق برضي والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه حال من الإسلام لكنه قدم عليه أهـ حين وهذا الجملة مستأنفة لا مطبوعة على أكلت وإلا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض لهم الإسلام ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك لأن الإسلام يزل ديناً مرضياً لله وللنبي وأصحابه منذ أرسله أهـ كرخي روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن رجلاً من اليهود قال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لأخذنا ذلك اليوم عيداً قال آية قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي الآية قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزل فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضي الله عنه إلى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروى أنه لما نزلت هذا الآية بكى عمر رضي

بجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فأكله (غير متجانف) مائل (لإثم) معصية (فإن الله غفور) له ما أكل (رحيم) به في اباحتها بخلاف المائل لإثم أى المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الأكل (يسألونك) بإحدم

بعدهم أو بعد موتهم الرابع أن الذين مبتدأ وتقديره الخبر أزواجهم يترصن فأزواجهم مبتدأ وترصن الخبر لخذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه * والخامس أنه ترك الأخبار عن الذين وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لأن الحديث موهن في الاعتداء بالاشهر غناه الأخبار عما هو المقصود وهذا قول الفراء والجمهور على ضم الياء في يوفون على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل والمضى يستوفون أفعالهم ومنكف في موضع الحال من الفاعل المضمر (وعشرا) أى عشر ليال لأن التاريخ يكون بالليلة إذ كانت هي أول الشهر واليوم تبع لها بالمعروف حال من الضمير المؤنث في الفعل أو مفعول

به أو نعت لمصدر

أخبر عنه فقال النبي ﷺ له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني أنا كنا في زيارة من ديننا فإذا فذلک وأنه لا يبكي شيء إلا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نعى رسول الله ﷺ فآليت بعد ذلك لأحدا وثمانين وماهه أبو السعود قوله فن اضطر (الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والأنعام والنحل ولم يذكر جواب الشرط إلا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا إثم عليه اه شيخنا والمخمة الجماعة لأنها تخصص لها البطون أى تضمر وهي صفة عمودة في النساء يقال رجل خصان وامرأة خصانة ومنه أخصم القدماء وغيره نصب على الحال والجمهور على متجانف بألف وتخفيف النون من متجانف وقرأ أبو عبد الرحمن النخعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو أبلغ من متجانف اه سمين (قوله فن اضطر في عمة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرما الله تعالى ومنصلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة لأنها قد تعمل في حالة الاضطرار إلام من قوله تعالى ذلكم نسق إلى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والقرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التحريم لأن تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة من الإسلام الذي هو المرضي عنده الله ومعنى الآية فن اضطر أى أجهد وأصيب بالضرب الذي لا يمكنه معه الامتناع من أكل الميتة وهو قوله تعالى في عمة يعنى في جماعه والمخمة خلطو البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لإثم يعنى غير مائل إلى إثم أو منحرف إليه والمعنى فن اضطر إلى أكل الميتة أو إلى غيرها في الجماعة فليأكل غير متجانف لإثم وهو أن يأكل فوق الشيع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمصيبة في مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اه خازن (قوله غير متجانف) في المصباح جنف جنفا من باب تبت علواً جنف بالآلف مثله وهو قوله غير متجانف لإثم أى متمايل متعمده (قوله كقطع الطريق والباغي) أى إذا كان مسافراً من أم إذا كانا مقامين فلهما الأكل عند الاضطرار كما تقدم بسطة في سورة البقرة تأمل (قوله يستلونك) أى المؤمنون وهذا له ارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلذا بين لهم أن يحرم عليهم سألوه عن الخلال لهم وصورة سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا اه شيخنا وعبرة الخازن ووى الطبري يستند عن أبي رافع قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي ﷺ له قد أذن لك يا رسول الله فال أجل ولكننا لا ندخل بيتنا فيه كلب قال أبو رافع فأمر قن أن أقل كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت إلى امرأة عندها كلب ينبس عليها فتركه رحمة لها ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت وإلى الكلب فقتلته فجاء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ما جعل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها فال فسكت رسول الله ﷺ فأزل الله يستلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وروى عن عكرمة أن النبي ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى قتل بلغ العوالي فدخل عاصم وسعد بن أبي خبيصة وعويم بن ساعدة على النبي ﷺ فقالوا ماذا أحل لنا فزلت يستلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الحالك وصححه قال الباقى فلما نزلت هذه الآية أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي ينتع بها ونهى عن امتلاك ما لا نفع فيه منها روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله ﷺ قال من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان ومعنى الآية يسألك أصحابك

الكواصب من الكلاب
والسباع والطيور
(مكابين) حال من
كليت الكلب بالقتيد
أى أرسلته على الصيد
(تعلوبون) حال من ضمير
مكابين أى يؤدبونن (عما
علمكم الله) من
آداب الصيد (فكلوا
عما أمسكن عليكم)
وإن قتله بأن لم يأكل
منه بخلاف غير المعلنة
فلا يحل صيدها وعلامتها
أن تسترسل إذا أرسلت

مخدوف وقد تقدم مثله
قوله تعالى (من خطبة
النساء) والجوارح الجورور
في موضع الحال من الهاء
الجورورة فيكون العامل
فيه عرضمته ويجوز أن
يكون حالا من ما فيكون
العامل فيه الاستقرار
والخطبة بالكسر خطاب
المرأة في التزويج وهي
مصدر مضاف إلى المفعول
والتقدير من خطبتكم
النساء (أو) للإباحة
والمفعول مخدوف تقديره
أو أكنتموه يقال
إذا كتمته وكنته إذا
سترته بثوب أو نحوه
(ولكن) هذا الاستدراك
من قوله فيما

ياخذ ما الذى أحل لهم أكله من الطعام والمأكل كل كائنه ما لا عليهم من خبائث الماء كل ما تلا
سألوا عما أحل لهم انتهت (قوله ماذا أحل لهم) أى عماداً أى شئ أحل لهم (قوله المستنذات)
أى عند أصحاب الطباع السليمة وهذا متبد بما لم يرد نص بجره من كتاب أوسنة أو إجماع ولا
قياس كذلك أهيننا (قوله وصيد ما علمتم) أشار إلى أن ما علمتم معطوف على الطيبات وصيد بمعنى
مصيدلانه هو الذى أحل لهم ولا فالجوارح لا تحمل وإن كانت مملعة وهذا من عطف الخاص على العام
وقائده دفع توم أن مصيد الجارحة ليس من الطيبات وهو مبنى على أن ما موصولة فإن جعلناها شرطية
وجوبها فكأفلا حاجة إلى تقدير المضاف المذكور وقول الرعشرى إنه يحتاج إليه رده الشيخ
سعيد الدين الفنازاني بأن المضاف إلى الاسم الحامل معنى الشرطى حكم المضاف إليه تقول غلام من
تضرب أضرب كما تقولوا من تضرب أضرباه كرخى (قوله وما علمتم) فى ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها
موصولة بمعنى الذى والعائد مخذوف أى ما علمته وعلمها الرفع عطف على مر فوعلم باسم فاعله أى وأحل
لكم صيد أو أخذ ما علمتم فلا بد من تقدير هذا المضاف والثانى أنها شرطية فمحلها رفع بالابتداء والجواب
قوله فكلوا قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا إظهار فيه الثالث أنها موصولة أيضاً راعها الرفع بالابتداء
والخبر قوله فكلوا أو إجماعاً دخلت الفاء تشبيهاً للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح فى محل نصب على
الحال وفى صاحبها وجران أحدهما الموصول وهو ما والثانى أنه الهاء العائد على الموصولة وهو فى المعنى
كالأول ومعنى مكابين مؤدبين ومضربين ومعودين قال الشيخ وقائده هذه الحال وان كانت مؤكدة
لقوله علمتم فكان يستغنى عنها أن يكون المعلم ما هر فى النعمان حاقاها صين (قوله والسباع) كالحمر
وقوله والطيور كالعصر اه (قوله حال) أى من التانيق علمتم وقوله من كابت أى مأخوذ من كليت الكلب
الغ وهذا الاشتقاق ربما يوم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا
الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب أو أن كل جارحة يقال لها كلب لفته عند بعضهم أهيننا
وقوله أى أرسلته هكذا فى التكليل بالارسال وغيره من التفسيرات فسرته بالتعليم وكذا هو فى كتب
اللغة فليأمل مستند الشارح فى هذا التفسير اه (قوله تعلوبون) فى أربعة أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة
التانى أنها جملة فى محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع أبوالبراء ذلك لأنه لا يجزى للعامل
أن يعمل فى حالين وتقدم الكلام فى ذلك الثالث أنها حال من الضمير المستتر فى مكابين فتكون حالا من
حال وتسمى المداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدمين فىهى حال مؤكدة لأن معناها مفهوم من علمتم
ومن مكابين الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا على جعلها شرطية أو موصولة خبرها فكأروا
فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه صين (قوله ما علمكم الله) أى بعض
ما علمكم الله وقوله من آداب الصيد أى من الخيل فى الصيد أى الاصطيد اه شيننا (قوله عما
أمسكن) أى بعض ما أمسكن فمن تبعضية وإلا فلا يجوز أكل دمه وفريه وقوله عليكم أى لكم
وهذا معنى قول الشارح بأن لم يأكل منه وذلك لأنه إذا أكلت منه لم تمسك لصاحبها بل لنفسها
وغرضها كما سياتى فى الشارح اه شيننا (قوله بأن لم يأكل) تفسير لقوله عليكم كما علمت وقوله
بخلاف غير المعلنة محترز قوله وما علمتم (قوله وعلامتها) أى علامة المعلنة أى صفها أى شرط
تعليمها أن تسترسل والغ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها ما أخذ من قوا مكابين والثالث والرابع
من قوله أمسكن وقوله عليكم وما التانيق فليس مأخوذاً من الآية وهذه الشروط الأربعة معتبرة فى
جارحة السباع وأما جارحة الطيور فالمعتبر فيها اثنتان فقط على المعتد أن الأكل وأن تسترسل

وتزجر إذا زجرت وتمسك
 الصيد ولا تأكل منه وأقل
 ما يعرف به ذلك ثلاث
 مرات فإن أكلت منه
 فليس بما أمسك على
 صاحبها فلا يحل أكله كما
 في حديث الصحيحين وفيه
 أن صيد السهم إذا أرسل
 وذكر اسم الله عليه كصيد
 المعلم من الجوارح
 (واذكروا اسم الله
 عليه) عند إرساله (واقفوا
 الله إن الله سريع الحساب
 أحل لكم الطيبات)
 المستلذات (وطعام
 الذين أوتوا الكتاب)
 أي ذبائح اليهود والنصارى
 (حل) حلال (لكم
 وطعامكم) إياهم (حل)
 لهم والمحصنات من
 المؤمنات والمحصنات
 عرضتم به (سرا) مفعول
 به لأنه بمعنى التسكح أي لا
 تواعدوهن نكاحا وقيل
 هو مصدر في موضع الحال
 تقديره مستخفين بذلك
 والمفعول محذوف تقديره
 لا تواعدوهن النكاح سرا
 ويجوز أن يكون صفة لمصدر
 محذوف أي مواعدة سرا
 وقيل التقدير في سريكون
 ظرفا (إلا أن تقولوا) في
 موضع نصب على
 الاستثناء من المفعول وهو

بالإرسال اه شيخنا (قوله وتزجر) أي في ابتداء الأمر وفي أثناء السير (قوله وأقل ما يعرف به
 ذلك) أي تملها أي كونها معلقة (قوله فان أكلت الخ) محترز قوله عليكم وفي نسخة فان أكل
 وقوله على صاحبها أي له أي بل على نفسها أي لها (قوله وفيه) أي الحديث أن صيد السهم أي مثلا
 ومراده بهذا تكبير الفائدة بذلك حكم آخر يقوم مقام التذكية المنادة وقوله كصيد المعلم أي بشرط
 أن يكون الجرح مؤثرا فيه ذوق الروح اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله عليه) أي ندبنا عندنا
 ووجوباً عند غيرنا وقوله عليه أي على ما أمسك أو على ما علمت والثاني أسب بقول الشارح
 عند إرساله ويحتاج إلى تقدير أي على مقتوله اه شيخنا وفي السمين قوله عليه في هذه الهاء ثلاثة
 أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المقوم من الفعل وهو الأكل كأنه قيل اذكروا اسم الله على
 الأكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل بما بليك والثاني أنها تعود على ما علمت أي اذكروا اسم
 الله على الجوارح عند إرسالها على الصيد وفي الحديث إذا أرسلت كبدك وذكر اسم الله الثالث أنها
 تعود على ما أمسك أي اذكروا اسم الله على ما أدركتم ذكاه بما أمسكنا عليكم الجوارح اه (قوله
 واذكروا اسم الله) قال ابن عباس يعني إذا أرسلت جراحك فقل بسم الله وإذا نسيت فلا حرج
 ومنه قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لعمري إذا أرسلت كبدك وذكر اسم الله فكل فعمل هذا يكون الضمير في عليه عائدا
 إلى ما علمت من الجوارح أي سموا اسم الله عليه عند إرساله وقيل الضمير عائدا إلى ما أمسك عليكم
 والمعنى سموا إذا أدركتم ذكاه وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى الأكل يعني واذكروا
 اسم الله عليه عند الأكل فعمل هذا تكون التسمية شرطاً عند إرسال الجوارح وعند الذبح وعند الأكل
 وسيأتي بيان هذه المسئلة في سورة الأنعام عند قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن
 (قوله اليوم أحل لكم الطيبات) إنما كرر إحلال الطيبات للتأكيد كأنه قال اليوم أحل لكم الطيبات
 التي سألت عنها ويحتمل أن أراد باليوم اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذي تقدم ذكره
 في قوله اليوم ينس الدين كفروا من دينكم اليوم أمكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر
 هذا الحكم أنه تعالى قال اليوم أمكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فبين أنه كما أكل الدين
 وأتم النعمة فكذلك أتم النعمة بإحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه خازن وعبارة
 أن السعد وقيل المراد بالأيام الثلاثة وقت واحد إنما كرر للتأكيد ولاختلاف الأحداث الواقعة
 فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أي اليوم أمكلت لكم
 دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيداً وقيل أشار بذلك اليوم إلى وقت محمد كما
 تقول هذه الأيام فلان أي هذا أوان طهوركم وشرع الإسلام فقد أكلت هذا دينكم وأحللت لكم
 الطيبات اه (قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي بخلاف الذين تمسكوا بغير التوراة والإنجيل
 كصنف إبراهيم فلا تحمل ذبايحهم والحاصل أن حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل
 المقرر في العرواح اه شيخنا (قوله وطعامكم إياهم) حل الشارح الطعام معاً على الصدرية وعليه ينحل
 المعنى هيئذ وأطعامكم إياهم حل فم وهذا المعنى محصلة إن فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فعمل
 في الكلام حذفاً والتقدير حل لهم متعفة أي المطعوم ولو حل الشارح الطعام في الموضوعين على
 المطعوم لكان أولى وأنسب وأسهل اه شيخنا وفي الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على
 أنهم مخاطبون بشريعتنا وقال الزجاج معناه ويحل لكم أن تطعموهم من طعامكم فعمل
 الخطاب للزمنين على معنى أن التحليل يعود على أطعامنا إياهم لا إياهم لأنه لا يمتنع أن
 يحرم الله تعالى أن تطعمهم من ذبائحنا وقيل إن الفائدة في ذكر ذلك أن إباحة المناكحة غير

الحرائر (من الذين
آيتيموهن أجورهن)
مهورهن (محصنين)
متزوجين (غير مسالحين
معلمين بالزناهن (ولا)
متخذى أخدان) منهن
تسرون بالزناهن (ومن
يكفر بالإيمان)
أى يرتد فقد حبط
عمله (الصالح قبل ذلك
فلا يمتد به ولا يثاب عليه
(وهو فى الآخرة
من الخاسرين) إذا
مات عليه (يا أيها
الذين آمنوا إذا
قتم) أى اردتم القيام
بالحج (أو الصلاة) وأتم
محدثون (فاعسلوا)
وجوهكم وأيديكم
الى المرافق) أى
مما كما بينه السنة
واسحوا برؤسكم

منقطع وقيل متصل (ولا
تعزوا عقدة) أى على عقدة
(النكاح) وقيل تعزوا
بمعنى تنورا وهذا يتعدى
بنفسه فعمل عمله وقيل
تعزوا بمعنى تعقدوا بتكون
عقدة النكاح مصدرا والعقدة
بمعنى العقد فيكون المصدر
مضافا الى المفعول * قوله
تعالى (ما لم تحسوهن) ما
مصدرية والزمان معها
محذوف تقديره فى زمن ترك

حاصلة من الجانبين وإباحة الذبائح كانت حاصلة من الجانبين لاجرم ذكر ذلك تنبيها على التمييز بين
التوعين اه (قوله الحرائر) تفسير للمحصنات فى الموضعين وهذا أولى من ! مائة للأخير فقط اه
شبخنا (قوله إذا آيتيموهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للأكل والأولى
لا لصحة العقد إذ لا توقف على دفع المهر ولا على التزامه كما لا يخفى اه شيخنا وفى السمين قوله
إذا آيتيموهن أجورهن طرف والعالم فيه أحد شئتين إما أحل وإما حل المحذوف على حسب ما قدر
والجمله بمده فى عمل خفض بإضافته لها وهى هنا مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوبا
محذوف أى إذا آيتيموهن أجورهن حللن لكم والأول أظهر ومحصنين حال وطامها أحد ثلاثة
أشياء اما آيتيموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع وإما أحل المبنى للمفعول وإما حل المحذوف
كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينصب على أنه نعمت محصنين والثانى أنه يجوز نصب
على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر فى محصنين والثالث أنه حال من قائل آيتيموهن على أنه
حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذى أخدان يجوز فيه الجرح على أنه عطف
على مسالحين وزيدت لا تأكيد للثنى المفهوم من غير والنصب على عطف على غير باعتبار
أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لأنه مقتضى بلا المؤكدة للثنى المتقدم ولا ينفى مع محصنين
وتقدمت معانى هذه الألفاظ اه (قوله متزوجين) أى مريدن للتزوج (قوله ولا متخذى
أخدان) جمع خدن بالكسر وفى المصباح الخدن الصديق فى السر والجمع أخدان مثل حمل
وأحال اه (قوله بالإيمان) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أى يرتد فالمراد بالكفر هنا الارتداد
أى ومن يريد عن الإيمان (قوله فقد حبط عمله) أى بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد إلى الإسلام
(قوله وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله فى الآخرة متعلق بما تعلق به الخبر لا به إذا
معمول الصلة لا يتقدم عليها اه وفى السرخى الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين فينتعلق قوله فى
الآخرة بما تعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز أن يكون فى الآخرة هو الخبر ومن
الخاسرين متعلق بما تعلق به لأنه لا فائدة فى ذلك اه (قوله إذا مات عليه) أى الكفر وهذا راجع
لقوله وهو فى الآخرة الخ لئلا قبله لأن عمل المرتد يحبط أى يفتنى ثوابه سواء مات على الردة أولا اه
شيخنا (قوله إذا قتم إلى الصلاة) تقدير إذا أردتم القيام كقوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ وهذا من
إفامه المسبب مقام السبب وذلك لأن القيام مقسبب عن الإرادة والإرادة سببه اه سمين والمراد
الأسفرو أخذ هذا المقدر من قوله وإن كنتم جنبا فاطهروا فاكفوا له قال إن كنتم عدينين حدثنا أصغر
فاغسلوا وجوهكم الخ وإن كنتم محدثين الحدث الأكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه إشارة الى الجواب
عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة، محدث وغير
محدث فإوجهه اه كرخى (قوله إلى المرافق) فى إلى هذه وجان أحدهما أنها على إيهام من انتهاء الغاية
وفها حيثن خلاف فقاتل إن ما بعدها لا يدخل فيها قبلها وقاتل بعكس ذلك وقاتل لا تعرض لها
دخول ولا عدمه وإنما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقاتل إن كان ما بعدها من جنس
ما قبلها دخل فى الحسبم وإلا فلا يرمى لأى العباس وقاتل إن كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم
يدخل وإن كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه وأول هذه الأقوال هو الأصح عند النجاة قال بعضهم
وذلك أنا حيث وجدنا فى بنعم الخ فان تلك القرينة تقتضى الإخراج مما قبله فإذا أوردته كلام مجرد عن
القرائن فينبغى أن يجعل على الأمر التماسى الكثير وهو الإخراج وفرق هذا القائل بين الوسى فجدل

الباء للالصاق أى الصقوا
 المسح بهامن غير اسالة ماء
 وهو اسم جنس فيمكن أقل
 ما يصدق عليه وهو مسح
 بعض شرهوعليه الشافعي
 (وأرجلكم) بالنصب
 عطفا على أيديكم وبالجر
 على الجوار (إلى السكبين
 أى ممها كما بينته السنة
 وهما العظمان الثانتان في
 كل رجل عند مفصل
 الساق والقدم والفصل
 بين الأيدي والأرجل
 المنسولة بالرأس الممسوح
 يفيد وجوب الترتيب في
 طهارة هذه الاعضاء وعليه
 الشافعي ويؤخذ من السنة
 الفعل للرجال ويقرأ
 تماسوهن بضم التاء وألف
 بعدالميم وهو من باب
 المفاعلة فيجوز أن يكون
 في معنى القراءة الأولى
 ويجوز أن يكون على نسبة
 الفعل الى الرجال والنساء
 كالجماعة والمباشرة لأن
 الفعل من الرجل والتمكين
 من المرأة والاستدعاء منها
 أيضا ومن هنا سميت
 زانية (فريضة) يجوز
 أن تكون مصدرا وأن
 تكون مفعولا به وهو الجيد
 وفضيلة هنا بمعنى مفعولة
 والوصوف محذوف تقديره
 متعة مفروضة (وتمتعوهن)
 معطوف على فعل محذوف

حتى تقتضى الإدخال وإلى تقتضى الإخراج بما تقدم من الدليل وهذه الأقوال دلالتها في غير هذا
 الكتاب وقد أوضحت في كتابي شرح التيسيل والقول الثاني أنها بمعنى مع أى مع المرافق تقدم السلام
 في ذلك عند قوله إلى أموالكم والمرافق جمع مرفقاه سمير (قوله الباء للالصاق الخ) هو مذهب سيبويه
 وقد أوضحه الشيخ المنصف في الآية أخذاً من قول الزمخشري المراد لالصاق المسح بالرأس والمسح
 ببعض رأسه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه لكن في شرح المذهب عن جماعة من أهل
 العربية أن الباء إذا دخلت على متعدد كافي الآية تكون التبعيض أو على غير متعدد كما في وليطوفوا
 بالبيت تكون للالصاق (تنبيه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك وأحمد
 يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وقال
 الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخى (قوله أى الصقوا المسح) لعل فيه مساحعة لأن
 الظاهر أن الالصاق ضم جسم إلى جسم والمسح ليس جسماً وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة
 المسح لئلا يكتفى في الوضوء اذ الفصل يكتفى أيضا أه شيخنا (قوله وهو) أى المسح الذى في ضمن
 الفعل وقوله فيمكن الخ برد على هذه القاعدة قوله لآق فاطمروا اذا مقتضاه أنها بكتفى بطهارة بعض
 الاعضاء ويمكن الجواب بأن طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها أنها طهارة ولذلك كانت
 الطهارات أربعا وضوء وغسل وتيمم وإزالة نجاسة أه شيخنا (قوله أقل ما يصدق) أى يعمل
 عليه وقوله وعليه أى قره فيمكن أقل الخ (قوله بالنصب) أى لفظا وقوله والجرأى لفظا أيضا وإن كان
 منصوبا بفتحة مقدرة على آخره منقطع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوارأى لأجله
 لأنها محلها عامل وانما نصبها مجاورا لغيره أه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وابن عامر والوكساني وحفص
 عن عاصم أرجلكم بالنصب وباقي السبعة وأرجلكم بالجر فأما قراءة النصب فقها نجر يمان أحدهما أنها
 معطوفة على أيديكم فان حكما الفصل كالوجه والأيدى كأنه قيل واغسلوا أرجلكم إلا أن هذا
 التخريج أفسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعترافية لأنها مبينة حكما جديد
 فليس فيها تأكيد للأول والثاني أنه منصوب عطفا على عمل الجور وقوله كما تقدم تقريره قبل ذلك
 وأما قراءة الجر فقها أربع تخارج أحدها أنه منصوب في المعنى عطفا على الأيدى المنسولة لئلا تخفض
 على الجوار وهذا وإن كان واراد إلا أن التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة أيضا
 فان الخفض على الجوار إما وارد في التعت لاق العطف وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر
 التخريج الثاني انه معطوف على رؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الفصل وهو حكم باق
 وبه قال جماعة أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحواض وهو ليس الخف ويعزى للشافعي
 رحمه الله التخريج الثالث انها إنما جرت للتبعية على عدم الاسراف في استعمال الماء فيها لأنها مظنة لصب
 الماء كثيرا فنفطت على الممسوح والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الزمخشري والتخريج الرابع انها
 مجرورة بحرف جر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره واهلوا بأرجلكم غسلا
 قال أبو البقاء وحذف حرف الجر وابقاء الجر جازأه (قوله الثانتان) أى البارزان وفي المصباح
 ثانياً ثأتا وتروأ من بابي خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين وتأت القرحة
 ورومت وتأتا ندى الجارية ارتفع والفاعل ناقي. ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهورات
 منقوص اه وهانان العظمان من الساق أه شيخنا (قوله والفصل) مبتدأ وقوله يفيد خبره
 وقرضه من هذه العبارة تكميل أركان الوضوء السنة أه شيخنا (قوله يفيد وجوب الترتيب) أى

تقديره فطلقوهن وتمتعوهن

الترتيب المراد في الوضوء بين الأعضاء كلها الذي تقيده الآية انما هو بين الأيدي والأرجل كما يؤخذ من قوله والفصل بين الوضوء وأوجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى اه شيخنا (قوله وجوب التوبة فيه) أي طهارته هذه الأعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضوءاً اه شيخنا (قوله وإن كنتم جنباً) وقوله إن كنتم مرضى عطف على المقدر السابق والمقسم في الكل إذا قم زل الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنب ما هي الحاصلة يدخل حشفة أو تزول مني وهذا هو حقيقةها الشرعية وانظر لم يجعلونها شاملة للحيض والنفساء مع أنه أفيدها (قوله بضره الماء) أي بضر صاحبه (قوله أي أحدث) أي فاجبي من الماء كناية عن عرفة عن الحدث لأنه يلزم الغناط أي المكان المنخفض من الأرض عرفاً وعادة على عادة العرب من أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجته قصد مكاناً منخفضاً من الأرض ووضي حاجته فيه (قوله سبق مثله) أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعاً أو جسمته باليداه (قوله فلم يجدوا ماء) أي في غير المرض وهو الثلاثة بعده وأما المرص فيقيم معه ولومع وجود الماء اه شيخنا (قوله مع المرفقين) أخذهن التثنية في الوضوء (قوله بضر بين) أي تفلتين (قوله وبيت السنة الخ) أشار به إلى جواب ما يقال إذا كانت الباء للاتصاف لم يجز استيعاب العضوين بالمسح بالتراب اه كرخي (فائدة) قد اشتملت هذه الآية على سبعة أو ركها مثل طهارتين أصل وبدل والأصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدد وغير محدد وأن آتيتها مانع وجامد وهو جها حدث أصفر أو أبيض أو أن المبيح للعدول إلى البدل مرض أو سفر وأن الموعود عليهما تطهير الذنوب وإتمام النعمة اه يضاهي (قوله ليجهل عليكم من حرج) الجعل يحتمل أنه بمعنى الإيجاد والحق فيتعدي لواحد وهو من حرج ومن زيادة فيه ويتعلق عليكم حينئذ بالجهل ويجوز أن يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر والمصدو لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدوي ويجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم بالاسلام وقوله ببيان شرائع الدين) متعلق بيبتم أي يتم نعمة الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين (قوله اذا ظنتم) ظرف لقوله وانتم كما يشير له قوله حين يايعتموه لا لقوله اذكروا اذ وقت الذكر أي التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين يايعتموه) انظر أين كانت النيابة وهذا يقتضى أن المراد بقوله وانتم كما يشير له على لسان نبيه ولو حمل الميثاق على الميثاق المأخوذ في عالم الأرواح وجعل المراد بقوله اذا ظنتم الخ اجابة الأرواح بقولها فالوا على كمال غيره لكان أحسن اه وفي البضاوي يعني الميثاق الذي أخذه على المسلمين حين يايعتم رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في السر واليسر والنبسط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة أو بيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد والميثاق الذي جرى لهم مع النبي ﷺ على السمع والطاعة في المنبسط والمكره اذ قالوا اسمعنا وأطعنا كما جرى ليلة العقبة وتمت الشجرة وأضاف تعالى الى نفسه كما قال إنما يبايعون الله فبايعوا رسول الله ﷺ عند العقبة على أن يمتنعوا مما يمتنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبنائهم ان ارتحل إليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان له في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق عليهم رسول الله ﷺ والسدي بعقد أمره وهو القائل والذي يمشك بالحق لئمتنك مما تمنع منه أذننا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأصل الحلقة ورتناها كآبراً عن كآبر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحاق ويأتي ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أو فوا بالعقد فوفوا بما قالوا جزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام

خبراً

مرضا يصره الماء (أو على سفر) أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط أي أحدث (أو لا تمت النساء) سبق مثله في آية النساء (ظلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فقيموا) انقصوا (صعيداً طيباً) تراباً طاهراً (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضر بين والباء للاتصاف وبيت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجهل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والنسل والتيمم (ولكن يريد ليظركم) من الأحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين (اعلمكم تشكرون) يعمه (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام (وميثاقه) عهده (الذي وانتمكم به) عاهدكم عليه (إذ ظنتم) للتبني صلى الله عليه وسلم حين يايعتموه (سمعتنا وأطعنا) في كل ما نأمر وتنهى مما تحب وتكره (وانفقوا الله) في ميثاقه

بذات الصدور) بما في
القلوب فغيره أول (يا أيها
الذين آمنوا كونوا
قوامين) قائمين (لله)
بحقوقه (شهداء بالانسط)
بالعدل (ولا يجرمكم)
بجرائمكم (شتان) بعض
(قوم) أي الكفار
(على ألا تعدلوا)
فتناولوا منهم لعداوتهم
(عدلوا) في العدا والولي
(هو) أي العدل (أقرب
للقوى وانقوا الله إن
الله خ) بما تعملون)
فيجازيكم به (وعد الله
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) وعداً حسناً
(لهم مغفرة وأجر
عظيم) هو الجنة

(على الموسع قدره) الجهور
على الرفع والجللة في موضع
الحال من الفاعل تقديره
بقدر الموسع وفي الجملة
مخذوف تقديره على الموسع
منكم ويجوز أن تكون
الجملة مستأنفة لاموضع لها
ويقرأ قدره بالنصب وهو
مفعول على المعنى لأن معنى
متعوض عن أي يؤد كل منكم
قدره وسه وأجود من هذا
أن يكون التقدير فأوجروا
على الموسع قدره والقدر
والقدر لغتان وقدرى بهما

خيراً ورضى الله عنهم وأرضاهم اه (قوله أن تنقضوه) أي لا ظاهراً ولا باطنياً (قوله بذات
الصدور) أي الأمور صاحبات الصدر أي المكنونة فيها غالباً بحيث لا يطلع عليها غالباً وذلك
كالتبنيات والاعتادات وسائر الأمور القلبية اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) شرع في
بيان الشرائع المتعلقة بما يحرم بينهم وبين غيرهم إثر بيان ما يتعلق بأنفسهم اه أبو السموذج جملة
التكاليف ترجع لتقسيم حقوق الله وحقوق الخلق فبين الأول بقوله كونوا قوامين لله وبين
الثاني بقوله شهداء بالانسط اه من الرازي وتقدم نظير هذه الآية في النساء. إلا أنه هناك قدم لفظ
الانسط وهنا أخر وكان البرقي ذلك والله أعلم أن آية النساء جئ بها في معرض الإقرار على نفسه
ووالديه وأقاربه بقضى فيها بالانسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا
جئ بها في معرض ترك المداراة بقضى فيها بالأمر بالقيام لله لأنه أوردع المؤمنين ثم نهي بالشهادة بالعدل
لجئ بها في كل معرض بما يناسبه قال القاضي وتقرر هذا الحكم بما لا اختلاف السبب كما قيل أن
الكلدوني الظاهر أن يقول المشار إليه هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالانسط شهداء
الله ولو على أنفسكم وقوله إن الأولى نزلت في المرتكبين معناه أن ما في سورة النساء نزلت قوم أي في
العدل معمم والثانية نزلت في بيان العدل مع اليهود الذين بنى على ذلك إنما كان بعض أقارب المؤمنين
مرتكبين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معمم ولما كان بعد هذه الآية التي في المائدة حكاية اليهود ناسب
أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد أنهم يقولون
شهادته ومعنى ذلك هو أن يقولوا لله بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب
نواهيه اه خازن (قوله شهداء) خبر ثان وقوله بالانسط أفلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في
نفس الأمر وهو المراد بالعدل اه (قوله بجرمتكم) ضمن بجرمتكم معنى بجرمتكم ومن ثم عداه
بعل أو يكذبكم وهما متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي (قوله
شتان) يفتح النون وسكونها قراءة ثمانية سبعين مثل ما تقدم اه شيخنا (قوله أي الكفار) أشار
به إلى أنها مختصة بهم فإنها نزلت في قريش لما صدقوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه
جرى القاضي كالكتاب وجرى غيرها على أن الخطاب عام لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب اه كرخي (قوله على أن تعدلوا) أي على الجور فهم بما لا يجوز كتنقض عهدهم وعدم
قبول من أسلم منهم وتخل ذراهم اه شيخنا (قوله فتناولوا منهم) أي مقصود من القتل وأخذ المال
وهذا منصوب في جواب النبي اه شيخنا (قوله عدلوا) تصرح بوجود العدل بعد ما أعلم من
النهي عن تركه التزاماً وقوله في الدر أي عدوه وهو الكفار والولي أي وليكم أي من توالونه وهو
المؤمنون أي لا تجعلوا عدلكم قاصراً على المؤمنين بل اجعلوه فهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهناك
تفسير آخر وهو أن المراد عدلوا في العدو إذ السياق فيه وجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه
في الولي بالأولى اه شيخنا (قوله هو أي العدو) أشار به إلى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من
قولوا عدلوا كقول من كذب على كان شرافقاً كان ضمير بغيره من قوله كذب أي الكذب اه كرخي (قوله
إن الله خبير بما تعملون) فيه وعد وعيد فبين الأول بقوله وعد الله الخ وبين الثاني بقوله والذين كفروا
الخ اه شيخنا (قوله وعداً حسناً) الظاهر أنه مفعول مطلق وعليه المفعول الثاني من أوردوا لهم
مغفرة مسدء وعلى الأول يكون الواقع قوله وعملوا الصالحات على الثاني لا يوقف عليه اه شيخنا
في الكرخي قوله وعداً حسناً أشار به إلى أن المفعول الثاني لو عدل محذوف وقد صرح في الآية

وقيل القدر بالتسكين العاطفة وبالتعريك المقدار (متاعاً)

بآياتنا أولئك أصحاب
الجبم بالها الذين
آمنوا اذكروا نعمت
الله عليكم إذ هم
قوم) هم قريش (ان
يدخلوا) يدعوا (اليكم
أيديهم)

اسم المصدر والمصدر
الفتح واسم المصدر يجرى
بمراهقاً (حقاً) مصدر حق
ذلك حقاً (على) متعلقة
بالتصريح للمصدر * قوله
تعالى (وقدرتم) في موضع
الحال (تصرف) أي فعلكم
نصف أو فالواجب نصف
ولو قرئ بالنصب لكان
وجهه نادوا نصف ما فرستم
(الان يعنون) ان والفعل
في موضع نصب والتقدير
فعلكم نصف ما فرستم
إلا في حال المفروق قد سبق
مثل في قوله الا ان يخافا
بأبسط من هذا والتون في
يعفون ضمير جماعة النساء
والواو قبلها لام الكلمة
لأن الفعل هنا مبني فهو مثل
يخرجن ويقعدن فأما
قولك الرجال يعفون فهو
مثل النساء يعفون في اللفظ
وهو مخالف له في التقدير
فالرجال يعفون أصله
يعفون مثل يخرجون
لخلف الواو التي هي لام
وبقيت واو الضمير والتون

علامة الرفع وفي قولك النساء يعفون لم يحذف

الأخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجملة من قوله هم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسر
السبب للمسبب لأن الجنة مرتبة على الغفران وحصول الاجر حيث لا تدل موضوعها من الاعراب ولا يجوز
أن يكون مفعولاً للوعد لأن وعد لا يتعلق عن العمل كما تعلق ظن وأخواتها ولم يقل وعملوا السيئات
مع أن المغفرة إنما هي لفعل السيئات لأن كل واحد من ليس بمصوم لا يتلوه عن سيئات وان كان ممن
يعمل الصالحات فالعني أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن
السيئات اه وفي السمين وعد يتعدى لاثنتين وأولها الموصول والثاني محذوف أي الجنة وقد صرح بهذا
المفعول في غير هذا الموضوع ذكره الخنثري وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة مفعول لها لأنها مفسرة لذلك
المحذوف تفسر السبب للمسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام
بنفسه وذكر الخنثري في آية احتمالات أخر أحدها أن الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كما أنه قال
قدم لهم وعداً قليل أي شيء وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا عمل لها أيضاً وهذا أولى من
الأول لأن تفسير المفعول به أولى من ادعاء تفسير شيء محذوف والثاني أن الجملة منصوبة بقول محذوف
كأنه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث إجراء الودع يجري القول لانه ضرب منه ويجعل وعدوا كما
على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله سلام نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول وإذا
وعدهم من لا يخاف الميعاد فقد وعدهم مضمون المغفرة والاجر العظيم وإجراء الودع يجري القول
مذهب كوفي اه (قوله والذين كفروا الخ) الذين كفروا امتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب
خيرهم والجملة خبر الأول وهذه الجملة مستأنفة أي بها أهمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يؤت بها
في سياق الوعيد كما أن الجملة قبلها في سياق الوعد حسماً لرجائهم وهذه الآية تدل على أن الخلود في النار
ليس إلا لكفار لأن قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال
أصحاب الصحراء أي الملازمون لها اه كرخي (قوله اذكروا نعمت الله الخ) بيان لتذكيرهم
بنعمة رفع الضروروما تقدم من قوله واذكروا نعمت الله عليكم نذكيركم بما لوصول الخير لهم وهو
الاسلام اه شيخنا (قوله اذم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لاقوله اذكروا والنعمة في الحقيقة
هي قوله فكف يديهم عنكم وذلك ما روى أن المشركين زاروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
بمسعان في غزوة ذي أمان وروى غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازبه عليه السلام قاموا إلى
الظهر معاً فلما صلوا ندم المشركون أن لا كانوا قد أكبوا عليهم فقالوا إن لهم بعدنا صلاة هي أحب
اليهم من آياتهم وبآياتهم يعفون بها صلاة العصور وهو ما أن بقعوا بهم إذا قاموا بها فداء الله تعالى
كيدهم بأن أنزل صلاة الخرف وقيل هو ما روى أن رسول الله ﷺ أتى بني قريظة ومعهم الشيخان
وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم دية مسلمين قتلها عمرو بن أمية الضمري خطأً يجهلها
مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فاجلسوه في صفة وهو بالفنك
به وعهد عمرو بن جحاش إلى رضى عظيمه يطرأها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه
السلام فأخبره نخرج عليه السلام وقيل هو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً وتفرق أصحابه
في شجر العضاة يتناولون بها فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرة لجاء أعراى فله
وأخذه وقال يا عبد من بمنعم متى فقال عليه السلام الله تعالى فأسأله جبريل من يده بسيفه فأخذه
التي صلى الله عليه وسلم فقال من بمنعم متى فقال لأحد أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن
محمداً رسول الله اه ابو السواد (قوله ان يدعوا اليكم أيديهم) يقال بسط إليه يديه إذا بطش
به وبسط إليه لسانه إذا شتمه وقوله فكف يديهم عنكم مطوف على م عليه وهو النعمة

وعلى الله فليترك
المؤمنون ولقد أخذ
الله ميثاق بني
(إسرائيل) بما يذكر بعد
(وبعثنا) فيه التفات
عن النبية (أنا) منهم اني
عشر نبياً) من كل سبط
تقيب يكون كفيلا على قومه

منه شيء على ما بينا (وأن
نعفوا) مبتدأ و (أقرب)
خبره (والتقوى) متعلق
بأقرب ويجوز غير القرآن
أقرب من التقوى وأقرب
إلى التقوى لإلان اللام هنا
تدل على معنى غير معنى ال
وغير معنى من فعلى اللام
العفو أقرب من أجل التقوى
فاللام تدل على عله قرب
العفو وإن قلت أقرب إلى
التقوى كان المعنى مقارب
التقوى كما نقول أنت أقرب
إلى وأقرب من التقوى
يقضى أن يكون العفو
والتقوى قريبين ولكن
العفو أشد قرباً من التقوى
وليس معنى الآية على هذا
بل على معنى اللام وتأه
التقوى مبدلة من واو
وواو مبدلة من ياء لأنه
من وقيت (ولا تنسوا
الفضل) في واو تنسوا
من الفراءات ووجهها
ما ذكرناه في اشتروا الصلاة
(بيكم) ظرف لتنسوا أحوال

التي أريد ذكرها وذكر المزمع للإبذان بوقوعها عند مزيد الحاجة إليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام
النعمة وكما هو الظاهر بأيدهم في موضع الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيدهم أن تمتد اليك عقيب همهم
بذلك لأنه كلفها عنكم بعدما مدوها اليك أما بالسعود (قوله ليفتكوا بكم) بضم التاء وكسرهما وفي
الصبح فكنت به فتكمن بأبي ضرب يوقل وبعضهم يقول فكنا مثلث الفاء طشت به أو قتله على غفلة
وأفكنت بالفتح لغة (قوله وعلى الله) أي لا على غيره فلا تعتمدون على الكثرة والعدة إلا شيئاً
(قوله ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ماصدر من بني إسرائيل مسوق
لتحريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذير لهم من نقضه أما بالسعود وواضحة
الميثاق إلى بني إسرائيل على معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني إسرائيل وتقدم أن الميثاق هو
العهد المؤكد بالبين واسناد الأخذ إلى الله تعالى من حيث أنه أمر به موسى والألف إلى أخذ الميثاق
عليهم لإتمام موسى بأمر الله بذلك (قوله بما يذكر بعد) أي من قوله أن معكم لئن أقم الصلاة الخ (قوله
وبعثنا منهم اني عشر نبياً) يجوز فيهم أن يعلن بتقيا وأن يعلن بمخدوف على أنه حال من اني عشر
لأن في الأصل صفة فلما قدم نصب حالاً وأن يكون مضافاً والتعقب فعيل بمعنى فاعل مشتق من التعقيب
وهو التفتيش ومنه تقبوا في البلاد وسمى بذلك لأنه يفحص عن أحوال القوم وأسراهم وقيل هو بمعنى
مفعول كان القوم نخاروا وعلى علم منهم وتفتيش عن أحوالهم وقيل هو للبالغة كعلم وخبراه عيّن
(روى) أن بني إسرائيل لما رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسير إلى أريحا بأرض
الشام وكان يسكنها الجبارية السكنا منيون وقال لهم اني كتبت لكم داراً وقراراً فاخرجوا واجاهدوا
من فيها وانى ناصركم وأمروسي أن يأخذ من كل سبط نبياً أميناً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمروا
به فاختاروا النقباء وأخذ الميثاق على بني إسرائيل وسارهم فلما دنان من أرض كنعان بعث النقباء
اليهم يتجسسون أحوالهم فأروا خلقاً أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكه فهاجروهم فخرجوا وكان
موسى قد نهم أن يهدوا ما يبرون من أحوال السكنا يعيّن فتكثروا الميثاق يهدونوا الاثني عشر منهم قبل
لما توجه النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقيهم عوج بن عتق وعنى أمه احدي بنات آدم لصابه وكان
عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاث آلاف وثلاثمائة وثلاثين ذراعاً وكان على رأسه حزمة حطب فأخذ
النقباء وجدولهم في الحزمة ونطق بهم إلى امرأته فطرحهم بين يديها وقال اطحننهم بالحقاقت لا بل
تتركهم حتى يجزروا قومهم بما رأوا فجعلوا يتعرفون أحوالهم وكان من أحوالهم أن عقود العنب
عندهم لا يحمله الا خمسة رجال منهم وان قشرة الزمانه تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم
قال بعضهم لبعض ان أخبرتم بني إسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكننا كتموه الا عن موسى
وهرون ثم انصرفوا إلى موسى وكان معهم حبة من عندهم فتكثروا عهدهم وجعل كل منهم يبنى سبطه
عن القتال ويجزروا بأرض الكلاب ويوشع وكان عنك موسى فرسخاً في فرسخ فجاء عوج حتى
نظر إليهم فجاء إلى جبل وقور منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم
فبست الله الهداهة ونقتر من الصخرة وسطها المحازي رأسه فاشتقت فوقعت في عنقه وطوته فطرحته
وأقبل موسى فقتله فأقبلت جماعة معهم الخناجر حتى حزوا رأسه أما بالسعود هذه القصة ذكرها
كثير من المفسرين والمحققين على أنها الأصل لها وان لا عوج ولا عتق (قوله أنا) أي ولينا وحكنا
واسناد هذا العمل إلى الله ومن حيث أمره به والا فليأشركه إنما هو موسى عليه السلام فهو الذي
ولاهم وتقيبهم أما بالسعود (قوله من كل سبط تقيب) وذلك أن بني إسرائيل اثنا عشر سبطاً بعدد

الزكاة وآتيتن برسلي وعزرتوهم) نصرتموهم (وأقرضتم الله قرصاً حسناً) بالانفاق في سبيله (لا تكفرن عنكم سيئاتكم ولا تخذلكم جنات تجري من تحتها الأنهار حين كفر بعد ذلك الميثاق) (متكبر فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل ففقدوا الميثاق قال تعالى (فما نقضهم) ما زائدة (ميثاقهم لعنهم) أبعدهم عن رحمتنا وجمعنا قلوبهم قاسية لئلا يقول الايمان (يجرفون السلام) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عن مواضعه) التي وضعها الله عليها أي يدلونه (ونسوا) تركوا (حظا) نصيبنا (ما ذكروا) أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولانزال) خطاب للنبي ﷺ (تطلع) نظره (على) خاتنة (أي خيانة) منهم) بنقض العهد وغيره (إلا قليلا منهم) ممن أسلم (فأعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا إنا نصارى) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود

أولاد يعقوب كل أولاد أجدتهم سبطاً فالأسيباط بنو إسرائيل بمزلة التقيان في العرب اه شيخنا (قوله بالوفاء بالمعد) أي على ما أمروا به من دخول الشام ومحاربة الجبابرة وقوله توثقة عليهم أي تأكدوا عليهم وهو متعلق بقوله وبهنا منهم أو بقوله يكون كفيلاً على قومه اه شيخنا (قوله وقال لهم) أي للزقيا. أو لبني إسرائيل وفيه التفات وقوله بالعمون والنصر أي فهو كناية عن عظمتهم وجلاله اه كرشى (قوله لام قسم) أشار إلى أن لام اللين هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله لا تكفرن جواب القسم وهو ساد مسد جواب القسم الشرط معاً كما قاله الزخري ورده أبو حيان بأنه جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخير الايمان عن إقامة الصلاة لإتناء الزكاة مع كونها من الفروع المرتبة عليه لما أنهم كانوا معترفين بوجودها مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اه كرشى (قوله وعزرتوهم) في المنحاز التمزير والتوقير والتعظيم اه وفي القاموس والتعريض ضرب دون الحد وهو أشد الضرب والتعظيم والتعظيم ضد الإهانة كالعزير والتنمية والنصر اه (قوله نصرتموهم) أي منعتموهم من أيدي العدو وأصله الذب ومنه التمزير وهو التشكيل والمنع من معاودة الفساد اه كرشى (قوله بالانفاق في سبيله) شبه الانفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لأنه إذا أعطى المستحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه إياه اه خطيب وتقدم لهذا بسط في سورة البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المنذوبة وخصها بالذكر تنبيهاً على شرفها وحينئذ فلا يريد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرصاً حسناً داخل تحت إتيان الزكاة فأقائمة الاعادة وقرصاً يجوز أن يكون مصدر محذوف الزاوة وعمله أقرضتم أي إقراضاً يجوز أن يكون بمعنى المقرض فيكون مقعولاً به اه كرشى (قوله أخطأ طريق الحق) أي الذي هو الدين المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع أن من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لأن الكفر إنما عظم قبجه لعظم النعمة المكفورة فإذا زادت النعمة زاد قبح الكفر اه كرشى (قوله ففقدوا الميثاق) أي بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى وقتلهم أنبياء الله وتبذيرهم كتابه وتضييعهم فرائضه اه كرشى (قوله أبعدهم عن رحمتنا) يشير به إلى أن فيه إطلاق المزوم على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء أي هل يفعل ما أطلب الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة اه كرشى (قوله يجرفون الكلام) استئناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فأنه لا مرتبة أعظم من أخذ الاجر على تغيير كلام الله اه أبو السعود (قوله تركوا) أشار به إلى بيان المراد هنا بالنسيان لأنه وقع في القرآن لعنهم اه كرشى (قوله على خاتنة) في خاتنة ثلاثة أوجه أحدها أنها اسم فاعل والماء للمبالغة كراوية ونسابة أي على شخص شأنه والثاني أن التاء للتأنيث وأنت على معنى طائفة أو نفس أو فعلة خاتنة الثالث أنها مصدر كالعاقبة والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الأعمش على خيانة وأصل خاتنة خانة فاعل لإعلان قائمة ومنهم صفة لخاتنة اه سمين (قوله إلا قليلا منهم) استثناء من الضمير الجورفي منهم اه (قوله ممن أسلم) كآمنين سلام وأصحابه (قوله وهذا) أي الأمر بالعفو والصفح منسوخ بآية السيف أي قوله تعالى قالوا لنوال الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية وعمل كونه منسوخة إذا كان المراد فاعل عنهم مطلقاً سواء بآبوا أو لا وما إن كان المراد فاعل عنهم أي عن تابعتهم فلا نسخ اه أبو السعود بالمعنى (قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى) أخذنا ميثاقهم (الم) ما ذكر تقض

ذكروا به) في الانجيل
من الإيمان وغيره وتقصوا
الميثاق (فأغربنا)

من الفضل وقرىء. وإلا
تناسوا الفضل على باب
المفاعلة وهو بمعنى المشاركة
لا بمعنى السهو قوله تعالى
(حافظوا) يجوز أن
يكون من المفاعلة الواقعة
من واحد كما في اللص
وعاقبه الله وأن يكون
من المفاعلة الواقعة بين
اثنين ويسكون وجوب
تكرير الحفظ جازيا مجرى
الفاعلين إذ كان الوجود
حائا على الفعل فكأنه
شريك الفاعل الحافظ.
كما قالوا في قوله وإذ
واعدنا موسى فالوعد كان
من الله والقبول من
موسى وجعل القبول
كالوعد وفي حافظوا معنى
لا يوجد في أحفظوا وهو
تكرير الحفظ. (والصلاة
الوسطى) خصت بالذكر
وإن دخلت في الصلوات
تفضيلا لها والوسطى
فعل من الوسط (لله)
يجوز أن تتعلق اللام
بقوموا وإن شئت (بقائتين)
قوله تعالى (فرجالا) حال
من المحذوف تقديره
فصلوا رجالا أو فقوموا
رجالا ورجالا جمع

اليهود الميثاق اتمه بذكر تقص النصارى الميثاق وإن سبيل النصارى مثل اليهود في تقص العهد
والميثاق وإنما قال تعالى ومن الذين قالوا إنا نصارى ولم يقل ومن النصارى لأنهم الذين ابتدعوا هذا
الاسم وسبوا به أنفسهم لأن الله سماهم به أخذنا ميثاقهم بمعنى كتبنا عليهم في الانجيل أن يؤمنوا
بمحمد ﷺ فنسوا حظا مما ذكرنا به يعني تركوا ما أمرنا به من الإيمان بمحمد ﷺ فأغربنا بينهم
العداوة والبغضاء. إلى يوم القيامة قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسله وضيعوا فرأته
وعطلوا حدوده أتى الله العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الأهواء المختلفة في الأهواء
والميم من قوله بينهم قولان أحدهما أن المراد بهم اليهود والنصارى فإن العداوة والبغضاء حصلت بينهم إلى
يوم القيامة والقول الثاني أن المراد بهم فرق النصارى فإن كل فرقة منهم تكفر الأخرى بها عزان قوله
ومن الذين قالوا إنا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله أخذنا والتقدير
الصحيح أن يقال وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم في موقع من الذين بدأ أخذنا يؤخر عنه
ميثاقهم ولا يجوز أن يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين تقدم ميثاقهم على الذين قالوا وإن كان ذلك
جائزا من جهة كونها مفعولين كل منهما جائز التقديم والتأخير لأنه يلزم عود الضمير على
متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز إلا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي
وأبو البقاء الأتاني أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه والتقدير
ومن الذين قالوا إنا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فاضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف
والثالث أنه خبر مقدم ولكن قدروا المبدأ وهو لا حذف وبقيت صفته والتقدير ومن الذين
قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم فاضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجوزون حذف
الموصول والرابع أن تتعلق من بأخذنا كالوجه الأول لكن يجعل الضمير في ميثاقهم عائد على
بنى اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبها والتقدير وأخذنا من النصارى ميثاقا
مثل ميثاق بنى اسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو أي ميثاقا مثل ميثاق عمرو وهذا الوجه
بدأ الزخري فإنه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبليم من قوم موسى أي مثل ميثاقهم من
الإيمان بالله ورسله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطعم على خائفة
منهم أي من اليهود المعنى ولا تزال تطعم على خائفة من اليهود ومن الذين قالوا إنا نصارى ويكون قوله
أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا ههنا حين إذ عرفت هذا عرفت أن كلام الشارح جار على الوجه الأول
من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بنى اسرائيل اليهود إيضا معنى الكلام وليس من تمام
الإعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى المعطوف على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل
أي ولقد أخذ الله الميثاق على اليهود فنقضوه وأخذ على النصارى فنقضوه تأمل (قوله الذين قالوا إنا
نصارى) انما نسب إليهم نصارى لأنفسهم دون ان يقال ومن النصارى اذنا بأنهم في قولهم نحن
انصار الله في معرض الصدق وانما هو قول بعض منهم وليسوا من انصار الله في شيء وأظهر الكمال
سره صنيعهم ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فإن ادعاهم لتصرته تعالى يستدعي إتيانهم على
طاعته تعالى وراعاة ميثاقه إياه السعوي في المختار والنصر الناصروجه انصارا كثيرا وشارف
وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب والنصارى جمع نصران ونصرانة كالندى جمع ندى
وتدماة ولم يستعمل نصران الا بياء النسب ونصره نصيرا جعله نصرا نيا وفي الحديث فأبواه
يهوداة وينصرانه اه وفي الصباح ورجل نصراني يفتح التون وامرأة نصرانية ويقال انه نسبة الى
قربة اسمها نصرى ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمعه مثل مهري ومهاري

ثم أطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين اه (قوله أو قتنا) أي وجه اللزوم وعبارة البيضاوي فأغربنا من غري بالشئ إذا لصق به اه وفي المصباح غرى بالشئ غرى من باب تعب أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل وأغربته به إعراف غرى به لغرى بالبناء للغول والاسم الغراء باله تنج والند والغراء مثل كتاب ما يلقى معمول من الجلود وقد يعمل من السمك والغرائل العصا لفة فيه وغروت الجلد أغروه من باب عدا أصقته بالغراء وقوس مغرورة وأغربت بين القوم مثل أسدت وزنا ومعنى وغروت وغروا من باب قتل عجبت ولا عجب اه (قوله بينهم) فيه وجهان أحدهما أنه ظرف لأغربنا والثاني أنه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز أن يكون ظرفاً لعداوة لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه وإلى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن يتعلق بأغربنا أو بالعداوة أو بالبغضاء أي أغربنا إلى يوم القيامة بينهم العداوة والبقضاء أو أنهم يتعادون إلى يوم القيامة أو يتباغضون إلى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسئلة من باب الاعمال ويكون قد وجد التنافع بين ثلاثة عوامل ويكون من أعمال الثالث للحذف من الأول والثاني وتقدم تحرير ذلك وأغربنا من أغراء بكذا أي ألزمه إياه وأصله من الغراء الذي يلبصق به ولامه ولو والأصل فأغرونا وإنما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قولهم بيت مغروأى معمول بالغراء يقال غرى بكذا يغرى غرأ فإذا أريد تعديته عدى بالهمزة فيقال أغربته بكذا اه سين (قوله بتفرغم) أي إلى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للتصاري خاصة وقيل لهم لليهود فالفرق اثنان يهود ونصارى أي أغربنا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الأول فالفرق الثلاثة هم النسطورية والممكية واليعقوبية اه شيخنا (قوله بأهل الكتاب) التفات إلى خطاب الفرقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل اثنان أحورالمان الحياة وغيرهما من فنون القبائح ودعوة لهم إلى الإيمان برسول الله ﷺ والقرآن وإبراهيم بنون أهلية الكتاب لانظواء الكلام الصدوبه على ما يتعلق بالكتاب والامباغنة في التشنيع عليهم فإن أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ماقلواهم بعلون اه أبو السعود (قوله بين لكم كثيراً) كما كنتم تخفون من الكتاب) يعني أن عمداً ﷺ بظن كثيراً مما أخفوا وكنتموا من التوراة والانجيل وذلك أنهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد ﷺ وغير ذلك ثم إن رسول الله ﷺ بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبي ﷺ لأنه لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان إظهار ذلك معجزة له ويعفو عن كثير يعني مما يكتمونه فلا يمرض له ولا يؤخذهم به لأنه لا حاجة إلى إظهاره والقاعدة في ذلك أنهم بعلون كون النبي ﷺ عالماً بما يخفونه وهو معجزة له ايضاً فيكون ذلك داعياً لهم ان الإيمان به خازن وجملة بين لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أي جاءكم رسولنا في هذه الحالة ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيراً أو ماموصولة اسمية وتخفون صلتها والمائد محذوف أي من الذي كنتم تخفون ومن من الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه حال من المائد المحذوف اه سين (قوله كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتم اليهود وأما بالنسبة لكتم النصارى فامثلة للشارح ومثل له أبو السعود بشارة عيسى بأحد في الانجيل اه (قوله ويعفو عن كثير) أي لا يظهر كثيراً مما تخفون له اذا لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكن من زيادة الاقتضاح كما يفسح عنه التمبر عن عدم الاظهار بالعفو وفيه الحديث على عدم الاخفاء ترغيباً وترهيباً والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلية مختلفة حكها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤخذها اه أبو السعود (قوله قد جاءكم من الله

والبغضاء إلى يوم القيامة) بتفرغم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى (وسوف بينهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) (فيجازيهم عليه) يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب) التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته (ويعفو عن كثير) من ذلك فلا يبديه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا اقتضاهم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي ﷺ (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر (هدى به أي بالكتاب) الله راجل كصاحب وصحاب وفيه جموع كثيرة ليس هذا موضع ذكرها (كما عليكم) في موضع نصب أي ذكرنا مثل ما عليكم وقد سبق مثله في قوله كما أرسلنا وفي قوله واذكروه كما هداكم قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قرآن من نصب (وصية)

ومن رفع الرصية فالتقدير فليعلم

(إلى النور) الإيمان
 (بإذنه) يارادنه
 (ويهدمهم) إلى
 صراط مستقيم) دين
 الاسلام (لقد كفر
 الذين قالوا إن الله
 هو المسيح ابن مريم)
 حيث جعلوه الها وهم
 اليعاقبة فقرة من النصارى
 (فل من يملك) أن
 يدفع (من) عذاب الله
 شيئا إن أراد أن
 يهلك المسيح ابن
 مريم وأمه ومن في
 الأرض جميعاً) أى
 لأحد يملك ذلك ولو كان
 المسيح الها فقد عليه) والله
 ملك السموات
 والأرض وما بينهما
 يخفق ما يشاء والله
 على كل شيء) شاه
 (تقدير وقالت اليهود
 والنصارى) أى كل
 منها (نحن أبناء الله)

الخ) جملة متأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجيء الرسول ليست منحصرة فبما ذكر من بيان ما كانوا يخفوه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود (قوله من اتبع رضوانه) أى من سبق في عمله أنه يتبع والا فمن اتبع بالعمل لا معنى لهدابه اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لأنه دين الله وهو السلام وسيد له دينه الذى شرعه لعباده وبعث به رسوله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من باب حذف المضاف اه (قوله سبل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والتجاة من العقاب أو سبيل الله وهو شريعت التى شرعها للناس قبل هو مفعول ثان لهدى والحق أن اتصافه بترع الحافض على حد قوله واختار موسى قوله وإنما يعنى إلى الثانى بالى أو بالألم كإي قوله تعالى إن هذا القرآن يهدى للذى هو أقوم وقوله ويخرجهم الضمير إن والجمع باعتبار المعنى كما أن الافراد في تبع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أى الظلمات فنون الكفر والضللال وقوله إلى النور أى الإيمان بإذنه بتبديره أو بأرادته ويهدمهم إلى الصراط مستقيم هو أقرب الطرق إلى الله تعالى وقد لا يحاله وعذبه الهداية غير الهداية إلى سبل السلام وإنما عطف عليها تنزيلاً للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتى كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجيت شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيتهم من عذاب غليظ اه أبو السعود (قوله حيث جعلوه) أى المسيح اه (قوله وهم اليعاقبة) أى الفالونين بالاتحاد وهؤلاء نصارى نجران استدلووا بصفات عيسى من الأحياء والأنبياء بالغيب على الإلهية فهو مثل قولك الكرم يزيدنى حقيقة الكرم فيزيد على هذا قولوا إن الله هو عيسى ابن مريم ومعناه بت القول على أن حقيقة الله هو ذلك أن الخبر إذا عرف الألف واللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهدياً أو جنسياً فاذا ضم م: ضمير الفصل ضاعف: تأكيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بأن بلغ السكّال في التحقيق اه كرخى وفي أبي السعود وقيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقوا انصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بأن الله تعالى موجود فزعم القول بأنه المسيح لا غير اه (قوله قل من يملك) أى هل لهم تبيكيتنا واطهاراً لإطلاق قولهم الفاسد والاستفهام إنكارى توبيخى كما أشار له المفسر وإنما نصبت المالكية المذكورة بالاستفهام الإنكارى عن أحد مع تحقق الإلزام والتبيكيت بنفيها عن المسيح فقط بأن يقال قول يملك شيئاً الخ لتحقيق الحق بنى الأولوية عن كل ما عدا سدسجانه وإثبات المطلوب في ضمنه بالظرف البرهاني ترعيم إرادة الإهلاك للكل مع حصول المقصود بالانقصار عليه التوبيل الخطاب وإظهار كمال العجز ببيان أن الكل تحت قره تعالى وتخصيص أمه بالذكر مع اندراجهم في ضمن من في الأرض لزيادة تأكيد عجز المسيح اه أبو السعود والفاء في قوله فمن يملك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير قل كذبوا أو ليس الأمن كذلك فمن يملك وقوله من الله فيه احتمالان أظهرهما أنه متناقض بالفعل قبله والثانى ذكره أبو البقاء أنه حال من شيئاً يعنى من حيث انه كان صفة في الأصل للسكرتة تقدم عليها فانصب حالاً اهدميين (قوله إن أراد أن يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية قدم فيها الجزء على الشرط والتقدير إن أراد أن يهلك المسيح بزمير موهوم فنه الذى يقدر على أن يدفعه عن مراده ومقدوره وقوله ومن الأرض جميعاً يعنى أى نيسى شاكل من في الأرض في الصورة الحائق والتركيب وتغيير الصفات والاحوال فلما سلمت كونه تعالى خالفاً للكل وجب كونه خالفاً لعيسى وقوله ومن في الأرض من باب عطف العام على الخاص حتى يبلغ في الإلهية عنهما ما فسكأته نص عليهم مرتين مرة يذكرهما مفردين ومرتين باندراجهما في العموم وهذا إيضاح ما أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير اه كرخى (قوله لقد عليه) أى فلما كان عجزه يقينياً لا ريب فيه ظهر كونه بمعزل عما تقولون في حقه اه

بمعنى يمتحن ويجرد أن يكون بدلا من الوصية على قراءة

أبو السعود (قوله كما بناته الخ) أشار به الى أن البتة هنا نهيية والرائة لا الحقيقة أو المراد بآباءه
 افتخاسته كما يقال أبناء الدنيا وأبناء الآخرة وقيل فيه أصهار تقديره أبناء أنبياء الله ونظيره إن الذين
 يبابون لنا إنما يبابون هاهنا كرخي وفي أبي السعود قالت المبرد والنصاري نحن أبناء افتخاسته
 حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ماصدر عن أحدهما
 وبيان بطلانها أي قالت البهردنحني أشياخ ابنه عزيز وقالت النصاري نحن أشياخ ابنه المسيح كما
 قيل لأشياخ أبي حبيب وهو عبد الله بن الزبير الحبشيين وكما يقول أقارب الملوك عند المفارقة نحن
 الملك وقال ابن عباس إن النبي ﷺ دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى
 فقالوا كيف نخوفنا به نحن أبناء الله وأحباؤه وقيل إن النصاري يتلون في الانجيل ان المسيح قال
 لهم اني ذاهب الى أبي وأبيكم وقيل أرادوا أن الله تعالى كآلاب لنا في الجنو والمطف ونحن كآلابنا
 له في القرب والمنزلة وبالجملة أنهم كانوا يدعون أن لهم فضلا لمرءة بنه الله تعالى على سائر الخلق فرد
 عليهم ذلك وقيل لرسول الله ﷺ قل الزامهم وتبكيان فلم يعذبكم بذنوبكم أي إن صح ما زعمتم
 فلاي شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسم والمسخ وقد اعترفتم أنه تعالى سيعذبكم في الآخرة بالنار
 أياما بعدد أيام عبادتكم العجل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ماصدر وما وقع عليكم ما وقع اه
 (قوله إن صدقتم في ذلك) أشار به الى ان الفاء في جواب شرط مقدور وهو ظاهر كلام الزمخري اه
 كرخي (قوله لمن جملة من خاتق) هذه النسخة هي الصواب لا خلافا خطأ وصورة النسخة الأخرى
 من جملة من خاتق فيها تمسكك رسم القرآن افاده القاري وذلك لأن ممن تكتسب يمينون وناني
 بعضها وعند التمسكك تصير ميمونوننا معانهم مجاروننا كذلك تأمل (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لهم
 مبتدأ مؤنذ وكذا يقال فيها بعده اه (قوله لا اعتراض عليه أي) لانه القادر للفعال بالاختيار اه
 كرخي (قوله واليه المصير) أي اليه وحده (قوله فيما لكم) فيما الجملة في محل نصب على الحال (قوله على
 فترة من الرسل) أي لأن فنور الارسال وانقطاع الوحي يسوج الى بيان شرائع والأحكام وعلى
 فترة متعلق بجماعكم على الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما اتلوا الشياطين على ملك سليمان أي جماعكم على
 حين فنور من الارسال وانقطاع من الوحي ومز يد احتياج الى بيان الشرائع والأحكام الدينية أو
 محذوف رفع حالا من ضمير يمين يمين أو من ضمير لكم أي يمين لكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل أو
 حال كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كانته من
 الرسل مبتدأ من جهة هم أها بالسعود في الحازن واختلف العلماء في قدمدة الفترة فروي عن سلمان
 قال فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستانة سنة أخرجه البخاري وقال قتادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد
 ﷺ ستانة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه أنه خمسانة سنة وستون سنة وقال ابن السائب خمسانة
 وأربعون سنة وقال الضحاك إنها أربعان سنة وبضع وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس أن
 بين ميلاد عيسى وميلاد محمد ﷺ خمسانة سنة وستون سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد
 أربعة من الرسل فلذلك قوله تعالى إذ أرسلنا اليهم اثنتين فكدوا بها فلما فرغنا ناثالث قال والاربع لأدري
 من هو اه (قوله إذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابلها أنه كان بينهما أربعة رسل كما
 تقدم ثلاثا من بني اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي ﷺ نبى
 ضيعه قومه اه خازن (قوله ومدة ذلك خمسانة وتسع وستون سنة) هكذا في بعض
 النسخ وفي أكثرها خمسانة وستون سنة وكل من القولين منقول في الحازن وغيره كما تقدم
 ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اه أبو السعود (قوله واذا ذكر إذ قال موسى

أي كآبانه في القرب والمنزلة
 وهو كما يبناف الرحمة والشفقة
 (وأحباؤه قل) لهم يا محمد
 (قل) يعذبكم بذنوبكم
 لأن صدقتم في ذلك ولا يعذب
 الاب ولدوه لا الحبيب حبيبه
 وقد عذبكم فاتم كاذبون (بل)
 أنتم بشر من (جملة من
 خلق) من البشر لكم ما لهم
 وعليكم ما عليهم (يغفر لمن
 يشاء) المغفرة له ولا يعذب
 من يشاء تعذيبه لا اعتراض
 عليه (والله ملك السموات
 والأرض وما بينهما
 واليه المصير) المرجع (يا
 أهل الكتاب قد جاءكم
 رسولنا) محمد (بين لكم
 شرائع الدين (على فترة
 انقطاع) من الرسل (اذ لم
 بينو بين عيسى رسول ومدة
 يكن ذلك خمسانة وتسع وستون
 سنة (لان) لا (تقولوا
 اذاعتبتم) ما جاءنا من
 من زائدة (بشير ولا ندير
 فقد جاءكم بشير
 ونذير) فلا عذر لكم
 إذا (والله على كل
 شيء قدير) ومنه
 تعذيبكم ان لم تتبوه (و)
 اذكر (اذ قال موسى
 لقومه)
 اذكروا نعمت الله
 عليكم اذ جعل
 فيكم) أي منكم (انبياء
 وجعلكم ملوكا)

(وَاَتَاكُمْ مَالٌ يَبُوتُ
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) من
المن والسوى وفق البحر
وغير ذلك (يَأْتِيهِمْ
أَدْخَالًا مِنَ الْأَرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ) المطهرة (التي
كُتِبَ لَكُمْ)
أمركم بدخولها وهي الشام
(وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى
أَدْبَارِكُمْ) تهزمو خوف
العد (فَتَنْقَلِبُوا غَاسِرِينَ)
في معيكم (قَالُوا يَا مُوسَى
لَنْ فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ)
من بقايا عاد طول الأذى
قوة (وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى
يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا
مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ) لها

من نصبا أو وصفة لوصية
والى الحول متعلق بمتاع
أوصفه له وقيل متاعا حال
أى متمتعين أو ذوى متاع
(غير إخراج) غيرها
نصب انتصاب المصدر
عند الإغش تقديره لا
إخراجا وقال غيره هو حال
وقيل التقدير من غير
إخراج * قوله تعالى
(وللمطقات متاع) ابتداء
وخبر و (حقا) مصدر
وقد ذكرته قبل * قوله
تعالى (كذلك بين الله)
قد ذكر في آية الصيام *
قوله تعالى (ألم تر أن الذين)
الأصل في ترى ترى
مثل يعرى الآن العرب

الخ. جملة سائفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق وإذ نصب بفعل مقدر كما قال الشارح حوطب به النبي
ﷺ بطريق حرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه ما صرعن بعضهم أى ذكرهم وقت
تول موسى وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة لأن الوقت
مشغل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استحضركان ما وقع فيه بتفصيله كأنه مشاهدعياناها أبو السعود
وقال الطبري هذا تعريف من الله لنبيه محمد ﷺ بتأدي هؤلاء في التي وبعدهم عن الحق وسوء
اختيارهم لأنفسهم وشدة مخالفتهم لآياتهم مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع إباديهم فبلى نبيه محمدا
ﷺ بذلك عما نزل به من الشدائد التي حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيهم عليه اه خازن
(قوله اصحاب خدم) قال قيادة كانوا أول من ذلك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد
الخدري عن النبي ﷺ قال كان بنو اسرائيل إذا كان لأحدهم خادم وامرأة وداية يكتب ملكا
وقال السدي وجعلك ملوكا أى أحراراً أتملكون أمرأ نفسك بعدما كنت في أيدي القبط تبعديونك
وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جاربه ومن كان مسكنه واسعاً وقبه نهر جار فهو ملك
اه خطيب وفي المصباح الخدم جمع خادم يقال للذكري والابن والخدم خدم الرجل قال ابن السكيت
هى كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفرسها بعضهم بالعيال والقرابة ومن يفضض له إذا
أصابه أمر وحشم حشمان باب تعب إذا غضب ويتعدى بالآلاف فيقال أحشمته وبالحرمة أيضا
فيقال حشمه حشم من باب ضرب وحشم يحشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى واحشم إذا غضب
وإذا استحيأ أيضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الأمم الحالية إلى زمانهم وقيل المراد بهم
عالمو زمانهم اه أبو السعود لا حاجة لهذا التخصيص لأن قلق البحر وتظليل الغمام وأمثالها لم يوجد
في غيرهم اه كرخى حتى في هذه الامة اه (قوله من المن والسوى) فيه أن تزولهما كان في التيه وهذا
الذكري من موسى كان قبل التيه كما هو صريح سوق الآية ليتأمل اه شيخنا (قوله ياقوم ادخلوا الارض
الخ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم أمرهم بالخروج إلى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الارض المقدسة يعنى
المطهرة سميت مقدسة لأنها طهرت من الشرك وصارت مسكناً للانبيا والمؤمنين وقيل المقدسة
المباركة قال الكلبى صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقبل له انظر فأدرك بصره فهو مقدس وهو
ميراث لندريك والارض هى الطور وما حوله وقيل أربحما فلسطين وبعض الاردن وقيل دمشق
وقيل هى الشام كلها اه خازن (قوله أمركم بدخولها) بهذا اندفع سؤال أورده الخازن صورته كيف
قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف اجمع بينهما اه وأجاب عنه بأجوبة عديدة
ومحصل ما أشار اليه الشارح أن المراد بكتبها لهم أمرهم بدخولها وهذا لا ينافى تحريمها عليهم
مدن مخالفتهم اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أمركم بدخولها أى أو كتب في الوح المحفوظ انها
لكم انتم وأوطنتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة
قلنا لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه (قوله ولا تزدوا) أى ترجعوا إلى مصر فانهم
لما سمعوا بأخبار الجبارين بكوا وقالوا يا ليتنا متنا من مصر تعالوا نجعل لنا رئيسا يصرف بنا إلى مصر اه
أبو السعود (قوله على أدباركم) حال من فاعل تزدوا أى لا تزدوا متقابلين ويجوز أن يتعلق
بنفس الفعل قبله قوله فتفتلوا فيه وجان أظهرهما أنه مجزوم عطفا على فعل النهى والثانى
أنه منصوب باضمار أن بعد ألفاء. في جواب النهى وخاسرين حال وقرأ ابن عبيص هنا في جميع
القرآن ياقوم مضمون الميم ويروى قراءة عن ابن كثير ووجهها أنه لمة في المضاف ليا المتكلم

اتفقوا على حذف الهزة في المستقبل تخفيفاً

(قال) لم (رجلان)
 من الذين يخافون)
 بخافة امرأته وهما يوشع
 وكالب من النقباء الذين
 بعثهم موسى في كشف
 احوال الجبايرة (أنعم
 الله عليهم) بالعصمة
 فكنتما أطعما عليه من الحلم
 إلا عن موسى بخلاف
 بقية النقباء فأفشوه لجنونا
 (ادخلوا عليهم الباب)
 باب القرية ولا تخشوم
 فانهم اجساد بلا قلوب
 (فإذا دخلتموه
 فإنكم غالبون)
 فالأدلة تيقنا بنصر الله
 وانجاز وعده (وعلى
 الله فتوكلوا إن
 كنتم مؤمنين قالوا
 يا موسى إنا لن ندخلها
 أبدا ماداموا فيها
 فاذهب أنت وربك
 ففانلام (إنا هنا قاعدون)
 عن القتال (قال) موسى
 حيثئذ (رب إنى لا أملك
 إلا نفسى و) (إلا أرى)
 ولا أملك غيرهما
 ولا يقاس عليه وربما جاء
 في ضرورة الشعر على أصله
 ولما حذفت الهزة بق آخر
 الفعل الفاعل حذفت في
 الجرم والآف منقلبة
 عن ياء فأما في الماضى فلا
 تحذف الهزة وإنما عداه

كقراءة عقرب احكم بالحق وقرأ ابن السميع يا قوسى ادخلوا بفتح الياء وقوله فأنادوا هلون أى فانا
 داخلون الارض حذف المفعول للدلالة عليه اسمين (قوله قال رجلان) وصفهما بصفتين الأولى
 قوله من الذين يخافون الثانية قوله وأنعم الله عليهم (قوله وهما يوشع) أى بن نون وهو الذى نبي بعد
 موسى وقوله وكالب أى بن يوقنا وهو بفتح الألف وكسر هاءه (قوله أنعم الله عليهما) فى هذه الجملة
 خمسة أوجه أظهرها أنما صفة ثانية فجعلها الرفع وجىء هنا بأصح الاستعمالين من كونه قدم الوصف
 بالجاء على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثالث أنها معترضة وهو أيضا ظاهر الثالث أنها حال من
 الضمير فى يخافون فاله مكى الرابع أنها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف
 الخامس أنها حال من الضمير المستتر فى الجاء والمجروح وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف وإذا
 جعلتها حالا فلا بد من إضمار قد مع الماضى على خلاف سلف فى المسئلة اسمين (قوله ادخلوا عليهم الباب)
 أى باغثوهم وامنعوهم من الخروج إلى الصحراء لئلا يجدوا للحرب مجالا بخلاف ما إذا دخلتم عليهم
 القرية بعثه فانهم لا يقدرون فيها على السكر والغر اه شيئا (قوله بلا قلوب) أى قوية (قوله فالأدلة)
 أى قولهما فانكم غالبون وقوله تيقنا أى لأنهما كانا جاهزين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده لما
 عهداه من صنع الله بموسى صلى الله عليه وسلم فى قبر أعدائه كرخى (قوله وانجاز وعده) أى
 المذكور فى قوله وقال الله إنى معكم (قوله وعلى الله فتوكلوا) بعد ترتيب الأسباب ولا تمتدوا
 عليها فانها غير مؤثرة اه أبو السعود (قوله ان كنتم مؤمنين) أى بالله وبصحة نبوة موسى اه
 كرخى (قوله ماداموا فيها) مامصدرية ظرفية ودامو هى ذام الناقصة وخبرها الجاء بعدها وهذا
 الطرف بدل من أبدا وهو يدل بعض من كل لأن الأبد مع الزمن المستقبل كله ودام الجارين فيها
 بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان والعطف يقتضيه بين
 التكريرين على خلاف فيه تقدم اسمين (قوله فاذهب أنت وربك) إنما قالوا هذه المقالة لأن مذهب
 اليهود التجسم فكانوا يجوزون الذهب والنجى وعلى الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهب من
 مكان الى مكان فهم كقاروان قالوه على وجه الخلاف لأمر الله فهم فسفة وقال بعضهم إنما أرادوا
 بقولهم انت وربك آخاهم ورون لأنه كان أكبر من موسى والأصح أنهم إنما قالوا ذلك جهلا منهم بالله
 تعالى وبصفاة ومنه قوله تعالى وما قدر الله حق قدره اه حازن (قوله وربك) فيه أربعة أوجه أحدها
 أنه مرفوع عطفا على العامل المستتر فى اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير على حذفه .
 وان على ضمير رفع متصل * عطفت فاقصل بالضمير المنفصل

الثانى أنه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم فى نقل هذا القول
 والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة الثالث أنه مبتدأ والخبر
 محذوف والواو للحال الرابع أن الواو لاطف وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر أيضا لاعل لهذا الجملته من
 الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك بعينك اه اسمين (قوله إنا هنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم
 لعدم التأخير اه أبو السعود وهما وحده هو الطرف المكاتب الذى لا يتصرف بالجمرة بن والى وها قبله
 للتبني كسائر أسماء الاشارات وعاء له قاعدون اه اسمين (قوله وأخى) أى لأنه كان يطعمه وكان كبير من
 موسى بسنة وإنما قال هذا وان كان معه فى ظاعته يوشع كالب لا يلمش بمجالها وجودان يكونا منقلبين مع
 بنى اسرائيل اه حازن وأخى قيمة أوجه أظهرها أنه منصوب عطفا على نفسى والمعنى ولا أملك إلا أخى
 مع ملكى لنفسى دون غيرهما الثانى أنه منصوب عطفا على اسم أن وخبره محذوف للدلالة التقضية عليه أى

وان

هنا بال لأن معناه الم ينته عليك إلى كذا والرؤية هنا بمعنى العلم والمعرفة فى ألم استفهام والاستفهام

(فارق) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له (فاتها) أى الأرض المقدسة (عمره عليهم) ان يدخلوها (أربعين سنة يتوبون) يتحرون (فى الأرض) وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس القوم الفاسقين) روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين فإذا أصبحوا إذا هم فى الموضع الذى ابتدؤا منه ويسرون النهار كذلك حتى انقرضوا كأهم إلا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستائة ألف ومات هرون وموسى فى التيه

إذا دخل على التيه صار إجماعاً وتقريراً ولا يبق الاستغفار ولا التني فى المعنى (ثم أحياهم) معطوف على فعل محذوف تقديره فاتوا ثم أحياهم وقيل معنى الأمر هنا الخبر لأن قوله فقال لهم الله موتوا أى فأماتهم فكان العطف على المعنى وألف أحيا منقلبة عن ياء. قوله تعالى (وقالوا) المعطوف عليه محذوف تقديره فأطيعوا وقالوا أر فلا تحذروا الموت كما حذره من قبلكم ولم

وإن أضى لى مالك إلا نفسه الثالث أنه مرفوع عطفا على عمل اسم إن لأنه بعد استحكال الخبر على خلاف فى ذلك وإن كان بعضهم قاعدى الإجماع على جواز الرفع الرابع أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بأن الخامس أنه مرفوع عطفا على الضمير المستكن فى أملاك والتقدير ولا يملك أى النفس وجاز ذلك للفصل به وإلا لكانت محذورة عن الضمير ومكى وابن عطية وأبو البقاء السادس أنه مجرور عطفا على الياء فى نفسى أى إلى النفس ونفس أى وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيها من سمين (قوله فاجرم) أى الغير فيه مراعاة معنى غير (قوله فارق بيننا الخ) أى احك لنا بما نستحقه واحكم عليهم بما يستحقونه وقيل بالتبعيد بيننا وبينه أى أبو السعود وقوله فافصل نبه على بيان المراد من فارق هنا لأنه نور دل على أن قوله تعالى وإذا فرقتنا بكم البحر أى فلنا لكم أه كرخى (قوله أربعين سنة) ظرف لقوله يتوبون فيكون التحريم على هذا غير مؤتمن هذه المدة أو هو ظرف لغزوة فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة والأول تفسير كثير من السلف وأما الوجه الثانى فيدل عليه ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام باربعه من منبهم ففتح أربعماء وأقام فيها ماشاء الله ثم قبض أه كرخى (قوله وهى تسعة فراسخ) أى عرضا فى ثلاثين فرسخا طولها لا خازن (قوله فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك أن موسى ندم على دعائه عليهم فقيل له لا تندم ولا تحزن فانهم أحقأ بذلك لغسقمهم أه أبو السعود والأسمى الحزن يقال أسى بكسر العين أسى بفتحها ولام الكامة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بزنة سكان أى كثير الحزن وقالوا فى ثلثيته أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أى كثير الحزن ثلثيته على هذا أسيان أه من وفى المصباح أسى من باب تعب حزن فهو أسى مثل حزين وأسوت بين القوم أصلحت وآسيته بنفسى بالمدسوية ويجوز إبدال الهمزة ووافق لغة الجن فيقال وآسيتها وفى المختار وأساعلى مصيبتها من باب عدا أى حزن وقد أسى له أى حزن له (قوله قيل وكانوا ستائة الفاح) فإن قلت كيف يعقل بقاء هذا الجح العظيم فى هذا المقدار الصغير من الأرض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذان باب خرق العادة وهو فى زمن الانبياء غير مستبعداه خازن (قوله ومات هرون وموسى فى التيه) ومات موسى بعد هرون بسنة أه أبو السعود وفى القرطبي وقال الحسن وغيره ان موسى لم يميت فى التيه وانه فصح أربعماء وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ماشاء الله أن يقم ثم قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبضه أحد من الخلاق وهو اصح الاقوال اه وعبارة الخطيب واختغاها هل مات موسى وهرون فى التيه أولا فقال البيضاوى الا كثرون أنهما كانا معهم فى التيه وأنهما مانا فيه مات هرون قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو ابن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا إلى بعض الكهوف فمات هرون فدفعته موسى وانصرف إلى بنو اسرائيل فقالوا قتلته لجنبا إياه وكان مجببا فى بنى اسرائيل فتضرع موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى إليه أن انطق بهم إلى هرون فاقى باعته فانطق بهم إلى قبره فناداه ياهرون فقام من قبره بنفسه رأسه قال أنا فقلت قال لا ولكنى مت قال فعدلى مضجعا وانصرفوا وعاش موسى عليه السلام بعده سنة روى عن ابي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب أمر ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففأها قال ملك الموت يارب إنك أرسلت إلى عبد لا يريد الموت وقد أعينى قال فرداه تعالى عينه وقال له ارجع إلى عبدى فقل له الحياة ترده فأن كنت تريد الحياة فضع يدك على منن تور فارادك من شعرة فالتك تعيش بكل

ينفعهم الحذر وقوله تعالى (من ذا الذى) من استفهام فى موضع رفع

لاوتك رسال موسى ربه
عند موته أن يدينه من
الأرض المقدسة رمية
ببحر فادناه كما في الحديث
ونبي يوشع بعد الأربعين
وأمر بقتال الجبارين فسار
عن بني معهم وقائلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له
الشمس ساعة حتى فرغ
من قتالهم وروى أحد في
مسندته حديث إن الشمس
لم تحبس

بالابتداء وذا خبره والذي
نمت لذا أو بدل منه
(و يقرض) صلة الذي ولا
يجوز أن يكون من وذا
بمثلة اسم واحد كما كانت
ماذالان ما أشد إيهاما من
إذا كانت من لمن يعقل
ومثله من ذا الذي يشفع
عنده والقرض اسم للمصدر
والمصدر على الحقيقة
الإفراض ويجوز أن يكون
القرض هنا بمعنى المقرض
كالخلق بمعنى المخلوق فيكون
مفعولا به و(حسنا) يجوز
أن يكون صفة للمصدر بخلاف
تقديره من ذا الذي يقرض
فهو لا إفراضا حسنا ويجوز
أن يكون صفة للمال ويكون
بمعنى الطيب أو الكثير
(فيضاعفه) يقرأ بالرفع
عطفًا على يقرض أو على
الاستئناف أي فاته
يضاعفه ويقرأ بالنصب

شعرة سنة قال ثم ماذا قال تموت فالآن من قريب قال برد أدنى من الأرض المقدسة رمية حجر قال
ﷺ لو أتى عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطور عند الكتيب الأحمر قال وهب خرج
موسى ليقضى ساجدة فر برهط من الملائكة يحفرون قبره ثم برشيتا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الحضرة
والنضرة والبهجة فقال لهم باملائكة الله لن تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كريم على ربه فقال إن هذا
العبد لن الله بمنزلة ما رأيت كالיום أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا سفي القبح أن يكون لك قال
وددت قالوا أن نزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربك قال نزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس أسهل
نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها
فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون
سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيًا فأخبرهم أن الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارة فصدقوه
وبأيهوه فوجه بني إسرائيل إلى أريحا ومعها تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر وفتحوها
في الشهر السابع ودخلوها فقتلوا الجبارين وهزموهم وهجموهم وأعليهم يقتلونهم وكانت العصاة من بني
إسرائيل يجتمعون على عتق الرجل يضربونها وكان القتال يوم الجمعة فقبضت منهم بقية وكادت الشمس
تغرب وتدخل نيلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال للشمس إنك في طاعة الله أنى طاعة الله
فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس
وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروى أحمد في مسنده حديثا إن الشمس لم تحبس على يثر
لإيوشع ليالي سار إلى بيت المقدس ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا وثلاثين مسلكا حتى
غلب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني إسرائيل وفرق عماله في وادحها وجمع الغنائم فلم
تنزل النار فأوحى الله تعالى إلى يوشع إن فيها غل لا فرم فلبس يبعوك فبايعوه فالتصقت بدرجل منهم بيده
فقال هلم معك فأتاه رأس نور من ذهب مكل بالياقوت والجواهر وكان قدعله لجملة في القربان
وجعل الرجل معه لمجات النار فأكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل لإبراهيم وكان
عمره مائة وستة وعشرين سنة وتديره أمر بني إسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان
الباقي بعد فتاء خلقه اه بحروفه (قوله وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك التيه عقوبة لبني
إسرائيل ما خلا موسى وهارون ويوشع وكاتب وإن الله تعالى سهل عليهم وأعانهم عليه كما سهل
على إبراهيم النار وجعلها بردا وسلاما أنته (قوله وعذا بالأولئك) أي لامن كل الوجوه فانهم
شكروا إلى موسى صلحهم من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى فأنزله عليهم المن والسلوى وأعطاهم
من الكسوة وما يكفيمهم فكان أحدهم يعطى كسوة على مقدار هويته وأتى موسى ببحر من جبل الطور
فكان يضربه بعصاه فيخرج منه اثنا عشرة عينا وأرسل عليهم الغمام يظلمهم اه خازن ويطلع لهم
بالليل عمود من نور يضئ لهم ولا تطول شعورهم وإذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول
بطوله ويتسع بقدره اه ابو السعود (قوله أن يدينه) أي يقربه من الأرض المقدسة أي أن يدين
بقرها لكونها مطهرة بمباركة ويدين بحرى الدفن في الأرض المباركة يقرب بني أوول وغانم بسأل الدفن
فيها خوفان أن يعرف قبره فيفتن به الناس اه خازن (قوله رمية ببحر) أي قدر رمية ببحر
(قوله ونبي يوشع) هو أحد الرسلين المتقدمين وقوله بعد الأربعين أي مدة التيه اه وعبارة الخطيب
فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون سنة بعث الله يوشع عليه السلام نبيًا فأخبرهم
أن الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه وبأيهوه الخ (قوله بن بني) وهم أولادهم
الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من أنهم انقرضوا كما هم اه شيخنا (قوله لم تحبس

على بشر لا يوشع لى
سار إلى بيت المقدس
(راىل) يا محمد (عليهم)
على قومك (نبا) خبر
(ابن آدم) هاييل وقابيل
بالحق

وفيه وجهان أحدهما أن
يكون معطوفاً على مصدر
يقرب في المعنى ولا يصح
ذلك إلا باضمار أن يصير
مصدراً معطوفاً على مصدر
تقديره من ذا الذى يكون
منه قرض فمضاعفة من الله
والوجه الثانى أن يكون
جواب الاستفهام على
المعنى لأن المستفهم عنه
وان كان المقرض فى
اللفظ فهو عن الاقراض
فى المعنى فكأنه قال أقرض
الله أحد فيضاعفه ولا
يجوز أن يكون جواب
الاستفهام على اللفظ لأن
المستفهم عنه فى اللفظ
المقرض لا القرض (فان
قيل) لم لا يعطف على
المصدر الذى هو قرضاً كما
يعطف الفعل على المصدر
بأختار أن مثل قول الشاعر
لبس عباءة ونقر عيني •
قيل لا يصح هذا لوجهين
أحدهما أن قرضها مصدر
مؤكّد والمصدر المؤكّد لا
يقدر بأن والفعل الثانى أن

على بشر) أى قبل يوشع والافس حبت بعد كئيتا مرتين بل وبعض الاولياء هشينا وفى الحازن
قال القاضي وقد روى أن نبينا محمداً ﷺ حبت له الشمس مرتين أحدهما يوم الخندق حين
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر روى ذلك الطحاوى
وقال رواه ثقات والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انظر العير حيث أخرج بقدمها عند
غروب الشمس اه (قوله لىال سار الخ) ثامره أنها حبت مرارا ليوشع مع أن المشهور أنها
حبت له مرة واحدة فى لىال السير فلىال السير طرف لحبها وهذا لا يعنى حبسها أكثر
من مرة اه شيخنا (قوله وائل عليهم) معطوف على الفعل المقدر فى قوله وإذ قال موسى لقومه
الخ يعنى اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابن آدم وهما هاييل وقابيل فى قول جمهور المفسرين
وتقل عن الحسن والضحاك أن ابن آدم اللذين قرب بالقرابان ما كانا ابنى آدم لصلبه وإنما كانا
رجلين من بنى اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى فى آخر القصة من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل
أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لأن الله تعالى قال فى آخر
القصة فبعت الله غرابا يبحث فى الأرض لأن القائل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل القراب
(ذكر قصة القراب وسببه وقصة قتل قابيل لهايل)

ذكر أهل العلم بالأخبار والسير ان حواء كانت ندى لآدم فى كل بطن غلاما وجارية الا شيئا فانها
وضعت مفردا عوضا عن هاييل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدته هذا
هبة الله لك بدلا عن هاييل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد
آدم تسعة وثلاثون فى عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث وأولهم قابيل
وتوأمته أفلها وآخرهم عبد المنيث وتوأمته أم المنيث ثم بارك الله فى نسل آدم قال ابن عباس لم يمت
آدم حتى يبلغ ولده وولد له أربعين الفاً واختلفوا فى مولد قابيل وهاييل فقال بعضهم عشى آدم حواء
بعد مطبها إلى الأرض مائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته أفلها بطن ثم هاييل وتوأمته لبودا فى
بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتب الاول أن آدم كان يقضى حواء فى الجنة قيل أن
يصيب الخطيئة فحملت بقابيل واخته فمجد عليهما وحوالوا وصبا ولا طفا ولم تدر ما وقت الولادة
فلما هبطا إلى الأرض تشاها حملت هاييل وتوأمته فوجدت عليهما الوحى والسب والطلق
والدم وكان إذا كبر أولادهما زوج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج
اية اخوانه شاء غير توأمته التى ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا اخوانهم فلما كبر قابيل وأخوه
هاييل وكان بينهما ستان فلما بلغوا أمرافق آدم أن زوج قابيل لبودا أخت هاييل وزوج هاييل أفلها
أخت قابيل وكانت أفلها أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرضى هاييل وسخط قابيل وقال هى
أختى وأنا أختى بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض فقال له أبوه آدم انها لا تحمل لك فأبى
أن يقبل ذلك وقال ان اقبل يا مارك هذا وإنا هم من رأيك فقال لهما آدم قربا لله فأبى قابيل
قربانه فهو أحق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار بيضاء فأكثرها ولم تكن
مقبولة لم تنزل النار بل كلها الطيور والسباع فخر جامن عند آدم ليقر بالقرابان وكان قابيل صاحب
زروع فقرب صبرة من قحردى وقيل قرب حزمة من سنبل القمح وأختارها من أردأ روعه ثم انه وجد
فيها سنبل طيبة ففركها وأكلها وأضمر فى نفسه لآبأى يتقبل أم لا لا يتزوج أحد أختى غيرى وكان هاييل
صاحب غنم فعمد إلى أحسن كبش فى غنمه وقيل قرب ملامسيتا واضمر فى نفسه رضا الله فوضعا قربانها
على جبل مدمعا آدم فنزل النار من السماء فأكلت قربان هاييل وقيل بل رفعا إلى الجنة فلم يرعى فيها

قربانا الى الله وهو
كيش لما بيل وزرع لقابيل
(فتقبل من احدهما)
وهو هابيل بأن نزلت
نار من السماء فأكلت
قربانه (ولم يتقبل
من الآخر) وهو قابيل
فغضب واضمر الحسد في
نفسه الى ان حج آدم
(قال) له (لا تلتك)
قال فما لئلا لتبيل قربانك
دونى (قال انما يتقبل
الله من المتقين لئن
لام قسم) بسطت)
مددت (الى يدك
لتنتاني ما أنا باسط
يدي اليك لا تلتك
انى اخاف الله رب
العالمين) فى (انى
اريد ان تبوأ) ترجع
(بائيمى) بائيم قتل
(وانك)

عطفه عليه يوجب ان
يكون معمولا ليعرض
ولا يصح هذا فى المعنى
لأن المضاعفة ليست
مقرنة وانما هى فعل
من الله ويقرا يضغه
بالتقديد من غير الف
وبالتخفيف مع الألف
ومعناها واحد ويمكن
ان يكون التشديد للتكثير
ويضاغف من باب المعاملة
الواقعة من واحد كاذكرنا

إلى أن قسى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره أه خازن مع بعض زيادات من القرطبي
(قوله متعلق بائيل) يعنى انه صفة لصدرة المحذوف أى ائيل ثلاثة متلصبة بالحق والصدق حسبما تقرر فى
كتب الإرايين أه أبو السعود فى السمين قوله بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه حال من فاعل أتى أى ائيل
ذلك حال كونك متلصبا بالحق أى بالصدق الثانى أنه حال من المفعول وهو نيا أى ائيل نياهما متلصبا بالحق
والصدق موافقا لما فى كتب الأولين لتقوم عليهم الحججة برسالتك الثالث أنه صفة لصدرا ائيل أى ائيل
ذلك ثلاثة متلصبة بالحق والصدق كان هذا هو اختيار الزمخشري لأنه بدأ به وعلى كل من الأوجه
الثلاثة قالها للمصاحبة وهى متعلقة بمحذوف أه (قوله إذ قربا) أى قرب كل منها إذ ظفر للنبأى
ائيل قسمها وخبرها الواقع فى ذلك الوقت أه أبو السعود والقربان فيه احتمالان لأن أحدهما به قال
الزمخشري انه اسم لما يتقرب به إلى الله وهو جل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب
صدقة وتقرب بها الآن تقرب مضارع قرب والاحتمال الثانى أن يكون مصدرا فى الاصل ثم أطلق على
الشيء المتقرب به كقولهم نسج اليمين وضرب الأبرم ويؤيد ذلك أنه لم يثن والموضع موضع تثنية لأن
كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل إذ قربا قرباين وإنما لم يثن لأنه مصدر فى الاصل
وللخالق بأنه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول إنما لم يثن لأن المعنى كما قاله أبو على الفارسي إذ قربك
واحد من قربانا كقوله فاجلدوم ثمانين جلدة أى كل واحد من ثمانين جلدة أه سمير (قوله آخر
الحسد فى نفسه إلى ان حج آدم) عبارة الخازن فأضمر لأخيه الحسد إلى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت
وغاب عنهم فأتى قابيل هابيل وهو فى غنمه وقال له لا تلتك فقال هابيل ولم تقتنى قال قابيل لأن الله
تقبل قربانك ورد قربانى وتريد أن تنسج أخى الحساء وأنسج أختك الدميعة فيحدث الناس
بأنك خير منى ويفتخرو بك على ولدى فقال هابيل وما ذنى انما يتقبل الله من المتقين يعنى ان حصول
التقوى شرط فى قبول القربان فذلك كان أحد القرباين مقبولا دون الآخر ولأن التقوى من
أعمال القلوب وكان قد اضمر فى قلبه الحسد لأخيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما
أوتيت من قبل نفسك لا تسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فأجاب به جوارى مختصرين
انتهت (قوله ما أنا باسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل إذ ذلك كما يؤخذ من
قوله بعد أنى أخاف القرب العالمين أه سيخاؤف الخازن أنه كان فى شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام
ويحرم عليه الدفع عن نفسه أه وفى شرعنا فى مذهب الشافعى ليس للمظلوم الاستسلام إلا إذا كان
ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا أو مهذرا وجب عليه الدفع عن نفسه أه وهذه الجملة جواب
القسم المحذوف وهذا على القاعدة المرددة من أنه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما إلا فى صورة
تقدم التنبيه عليهما أه سمير (قوله انى أريد) لتليل ثانى وانما لم يعطف على التعليل قبله تنبيها على كفاية
كل منهما فى الغلبة أه أبو السعود فان قلت ارادة المعصية من الغير لا يجوز فكيف يريد هابيل
واجيب بأن المراد ان هذه الارادة منه بفرس أن يكون قاتلا له وقال الزمخشري ليس ذلك بحقيقة
الارادة لكنه لما علم أه بقتله لاحماله لطلب الثواب فسأه صامرا مردا لفته مجازا وان لم يكن مردا حقيقة
أه خازن وفى السمين قوله انى أريد ان تبوأ بائيمى وانك فيه ثلاث تأويلات أحدها أنه على حذف حمزة
الاستفهام أى انى أريدوه واستفهام انكارى لان ارادة المعصية قبيحة يؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ
انى أريد بفتح النون وهى التى بمعنى كيف أى كيف أريد ذلك والثانى ان لا صدقة تقرره انى
اريد ان لا تبوأ بائيمى كقوله نعال بين الله لكان تضلوا ورواسى ان تميد بكى ان لا تضلوا وان

فى حافظوا (وأنما عا) جمع ضعف والضعف هو العين وليس بالمصدر والمصدر الاضمار والمضاعفة فعل هذا يجوز ان يكون لا

الذي ارتكبه من قبل
(تسكون من أصحاب النار)
ولا أريد أن أبوء بأثك
إذا فتنتك فأكون منهم قال
تمالي (وذلك جزء الظالمين
فأوعت) زينت (له نفسه
قتل أخيه فقتله فأصبح)
فصار (من الخاسرين) يقتله
ولم يدر ما يصنع به لأنه أول
ميت على وجه الأرض من
بني آدم لخله على ظهره
(بعث الله غرابا يبحث في
الأرض)

حالا من الماء في يضاعفه
ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا
على المعنى لأن معنى يضاعفه
بصيره أضاعفا ويجوز أن
يكون جمع ضعف والضعف
اسم وقع موقع المصدر
كالعطاء فإنه اسم للمعطى وقد
استعمل بمعنى الاعطاء قال
القطامي

أكفرا بعدد الموت عنى
• وبعد عطائك المائة
الرتاعا • فيكون انتصاب
اضعافا على المصدر (فإن
قيل) فكيف جمع قبل
لاختلاف جهات التضعيف
بحسب اختلاف الاخلاص
ومقدار المرض واختلاف
أنواع الجزاء (ويديط)
يقرا بالسين وهو الأصل
وبالصاد على ابدالها من
السين لتجانس الطاء في
الاستعلاء • قوله تعالى

(من بين إسرائيل) من تعلق بمحذوف لانها

لا يجيد وهو مستفيض وهذا أيضا فرام من اثبات الارادة له والثالث أن الارادة على حالها وهي إما
إرادة مجازية أو حقيقية على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك وجازت إرادة ذلك للمان ذكرها
من جملتها ظهرت له قرآن تدل على قرب أجله وأن أخاه كافر وإرادة العقوبة بالكافر حسنة قوله
بأنمي على نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حاملا ولا بساله اه (قوله الذي ارتكبه من
قبل) كالمسد وخالفه أمرأيه وعبارة الكرخ من قبل أي الذي كان مانعا من تقبل قربائك وهو
توعدك يقتل اه قوله فطوعت له نفسه يعني زينت له وسهلت عليه القتل وذلك أن الانسان إذا تصور
أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صارفاً له عن القتل فلا يقدم عليه فإذا سهلت عليه نفسه هذا
الفعل فعله بنير لكفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن جريج لما قصد قاتيل هابيل لم يدر كيف
يقتله فتعلم له ابليس وقد أخذ طير افوض على رأسه على حجر ثم رضه بحجر آخر وقايل ينظر فعله
القتل فوضع قاتيل رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم صابرو قاتيل بل اغتاله وهو نائم فقتله واختلف
في موضع قتل فقال ابن عباس على جبل نود وقيل على عبة تحرا وقيل بالبصرة عندهم سجدها الأعظم
وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال أصحاب الأخبار لما قتل قاتيل هابيل تركه بالأمراء ولم
يدوما يصنع به لأنه أول ميت من بني آدم على وجه الأرض فتصدته السباع لتأكله لخله قاتيل على ظهره
في جراب أربعين يوماً وقال ابن عباس سنة حتى أروح وأئن فأراد الله أن يرى قاتيل سنة في موت
بني آدم في الدفن فبعث الله غرابين فاقتا قاتل أحدهما الآخر لحفر بمنقاره ورجليه حفيرة ثم ألقاه
فيها ووراه بالتراب وقايل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الأرض يعني يحفرها ويثر
تراها ليريه كيف يورأى سواة أخيه يعني ليرى الله أو ليرى الغراب قاتيل كيف يورأى ويترجفة
أخيه فلأراى قاتيل من فعل الغراب قال يا ولأناى لرمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر وتلف
وتستعمل عند وقوع الداهية وذلك أنه ما كان يعلم كيف يذفن المقتول فلما علم ذلك من فعل الغراب
علم أن الغراب أكثر علما منه وعلم أنه إنما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم معرفته فقد ذلك
تلف وتحسر على ما فعل فقال يا ولأناويه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قال المطلب بن عبد الله
لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الأرض بمن عليها سبعة أيام وشربت الأرض دم المقتول كما تنرب الماء
فناداه الله تعالى يا قاتيل ابن أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه رقيقا فقال الله تعالى إن دم
أخيك ليناديني من الأرض فقلت أخاك فقال فأين دمه إن كنت قتلته لخرم الله على الأرض من
يومئذ أن تشرب دما بعده أبدا ويروى عن ابن عباس قال لما قتل قاتيل هابيل كان آدم بمكة
فاشترك الشجرأى ظهر له شوك وتغيرت الالطمة وحضت القواكه وانعرت الأرض فقال آدم قد حدث
في الأرض حدث فأنى الهند فوجد قاتيل ند قتل أخاه هابيل وقيل لما رجع آدم سأل قاتيل عن أخيه
فقال ما كنت عليه وكلا لقال بل قتله ولذلك اسود جلدك وقيل إن آدم مكث بعد قتل هابيل مائة
سنة لا يضحك وأنه ناه بشعر فقال :

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى طعم ولون • وقيل بشاشة الوجه المليح

(ويروى) عن ابن عباس أنه قال من قال إن آدم قال شرا فقد كذب وان محمدا ﷺ والانبيا
كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل هابيل رناه آدم وهو سباق فلما قال آدم مرتبه نال كيثاى بنى أنت
وهي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل يقتل حتى وصل إلى يعرب بن قلعان
وكان يتكلم بالعريبي والسرانيه وهو أول من خط العربيه وكان يقول الشعر فنظر في المرتبة فقدم

الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعراً وزاد فيه أبياتاً منها :

ومالى لأجود بكمب دمي * ومايبل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة على غما * فهل أنا من حياقي مستريح

قال الزخشرى ويروى أنه أرنأه بشعر وهو كذب تحت وما الشعر الاحول ملحون وقد صح أن
الأنبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام غر الدين الرازى ولقد صدق صاحب الكشاف
فما قال فان ذلك الشعر في غاية الكلا لا يلبق إلا بالحقمان من المتعلمين فكيف ينسب إلى من جعل الله
عليه حجة على الملأة قال اصحاب الأخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل
هايبل بخمسين سنة ولدت له حواء شيئاً وتفسيره هبة الله يعنى انه خلف من هايبل وعله الله تعالى
ساعات الليل والنهار وعله عبادة الخلق في كل ساعة وأزل عليه خمسين صحيفة وصار وصى آدم وولى
عنده وأما قاييل فقيل له اذهب طريدا شربدا فزعا فرعوا بالأنامن من تراه فأخذ بيد أخته اقلبا
وهرب بها الى عدن من أرض اليمن فأثاه ابليس وقال لمانا ما أكلت النار قربان هايبل لأنه كان بعد النار
فانصب أنت نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو أول من عبد النار وكان قاييل لا يمر به أحد
إلا رماه بالحجارة فأقبل ابن لقاييل أعمى ومعه ابنته فقال ابن الأعمى لايه هذا أبوك قاييل فرماه
بجارية فقتله فقال ابن الأعمى لايه قتلت أباك قاييل فرجع الأعمى يده ولطم ابنته فمات فقال الأعمى
ويبل لى قتلت أبى برمتى وقتلت ابنتى بلطقت فلما مات قاييل عانت إحدى رجليه بفخذها وعلق بها
فهو معلق بها الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة
من تلجج الشفاء فهو يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واخذ اولاد قاييل آلات القهو من الطبول
وازامور والعيان والطناييروانهمكو فى القهو وشرب الخمر وعبادة النار والقواش حتى أعرقهم الله
تعالى جميعا بالطقوفان في زمن نوح عليه السلام فلقين من ذرية قاييل أحد وقه الحمد وأبني الله ذرية
شيث ونسله الى يوم القيامة هازن (قوله بنيش التراب) فى المصباح نبش نبشمان باب قتل استخراجته
من الأرض ونبشت الأرض نبشا كشفتها ومنه نبش الرجل القبر والفاعل نباش للعبادة ونبشت
الرأس فنبشتها (قوله ويثيرة على غراب) اى بعد ان نبش الحفيرة ووضعها فيها (قوله ليريه) إما
متعلق بيئت الضمير المستتر فى الفعل شه أو ايحيث فهو للغراب ويرى من أرى التى بمعنى عرف المتعدية
لفعل قول تعدى بالهمزة لاثنين الأول الضمير البارز والثانى جملة كيف الخ وكيف فى محل نصب على
الحال معمول ليرأى اى شيتخا وفى السمين قوله ليريه كيف يورأى هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما
أنها متعلقة بيبش أى بنيش ويثير التراب للراءة الثانى أنها متعلقة بيبش وكيف معمول ليرأى
وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية فهى فى محل معمول الثانى سادة مسده لأن رأى البصرية
قبل تعديتها بالهمزة متعدية لواحد كما كتبت بالهمزة آخر وتقدم نظيرتها فى قوله أرى كيف تحيى
الموتى اه (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا إلى أن المراد بسوأة أخيه جسده فانه بما يستجبح بعد موته
وخصت السوأة بالذكرك للاهتمام بها ولأن سترها أكد اه كرشى (قوله ياويلى) هى كلمة جزع
وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى ياويلى احضرى فهذا أوانك والويل والويله الهللكة
اه أبو السعود وفى الكرشى قوله ياويلى أى اهلاكى تعالى فهو اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب
وهى كلمة تستعمل عند فروع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فتاداه
ليحضر أى أيا الويل احضرى فهذا أوان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد
ينادى مالا يعقل مجازا اه (قوله اعجزت) تعجب من عدم اعتدائه الى ما اعتدى إليه الغراب اه

ينبش التراب بمنقاره
ويرجليه ويثيره على غراب
سيت معه حتى وراه (ليريه
كيف يورأى) يستر
(سواه) جيفة (أخيه
قال ياويلى اعجزت) عن أن
أكون مثل هذا الغراب
فأورأى سوأة أخى فأصبح

حال أى كأنما من بنى اسرائيل
(من بعد) متعلق بالجار
الأول وأما يتعلق به الأول
والتقدير من بعد موت
موسى (اذ) بدل من بعد
لاهنما زمانان (تقاتل)
الجهود على الثون والجازم
على جواب الامر وقد قرئ
بالرفع فى الشاذعلى الاستناف
وقرى بالياء والرفع على
أنه صفة للكه وقرى بالياء
والجزم أيضا على الجواب
ومثله فهبل من لذك ولها
يرتقى بالرفع والجزم (عصيت)
الجهود على فتح السين لانه
على فعل تقول عصى مثل ردى
ويقرأ بكسرهما وهى لغة
والفعل منها عصى مثل غشى
واسم الفعل عس مثل عم
حكاه ابن الاعراب وخبر
عصى (ان لاقانوا) والشرط
معتزض بينهما (ومانان)
ما استفهام فى موضع وقع
بالابتداء ولنا الخبر ودخلت
الواو لتدل على ربط هذا
الكلام بما قبله

وحفر له وواراه (من
أجل ذلك) الذي فعله
قائيل (كتبنا على بني
إسرائيل أنه) أي
الثأر (من قتل نفسا
بغير نفس) قتلها (أو)
بغير (فساد) آناه (في
الأرض) من كفر أوزنا
أو قطع طريق أو نحوه
فكأنما

ولوحذفت لجاز أن يكون
منقطعا عنه وهو استفهام
في اللفظ وانكار في المعنى
(ان لانقائل) تقديره في
ان نقائل أي في ترك القتال
فتعلق في بالاستقرار أو
بنفس الجار فيكون ان
لانقائل في موضع نصب عند
سبويه وجر عند الخليل
وقال الاخفش ان زائدة
والجمله حال تقديره وما لنا
غير مقاتلين مثل قوله مالك
لانأمانا وقد اعمل ان وهي
زائدة (وقد اخرجنا) جملة
في موضع الحال والعامل
نقائل (وابتاننا) معطوف
على ذيارتنا وفيه حذف
مضاف تقديره ومن بين
بنائباؤه قوله تعالى (طالوت)
هو اسم أعجمي معرفة
فذلك لم ينصرف وليس
يشق من مطول كما ان
استحق من السحق وانما
هي الفاظ تفارب الفاظ
الرية (وملكنا) حال

أبو السعود (قوله من التاميين على حله) أو على عدم اعتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد
أخيما وسودجسده ونبرأته أبواه فلا يقال هذا يقتضي ان قائيل كان نائبا أو التدم توبة لخبر التدم توبة فلا
يستحق الثأر لأن جرد التدم ليس توبة لأن التوبة انما تحقق بالافلاج وعزم أن لا يعود وتدارك ما يمكن
تداركه فلم يندم ندم التائبين اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك القتل الذي حصل
كتبنا أي فرضنا أو جينا على بني اسرائيل ه فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل ما سر من قصة قائيل
وهابيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة قائيل وهابيل وبين وجوب
القصاص على بني اسرائيل ه قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي قبله والمعنى فأصبح من التاميين من
أجل ذلك يعني من أجل أنه قتل هابيل ولم يواراه ويروي عن نافع أنه كان يقف على قوله من أجل ذلك
ويجعله من تمام الكلام الاول فعلى هذا يزول الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على أن
قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق بكتبنا فلا يقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك
ليس اشارة الى قصة قائيل وهابيل بل هو اشارة الى ما ذكره في هذه القصة من أنواع المفاسد الحاصلة
بسبب هذا القتل الحرام منها هو تعالى فأصبح من الحاسرين وفيه اشارة الى أنه حصلت له خسارة
في الدين والديناو الآخر ومنها قوله فأصبح من التاميين وفيه اشارة الى أنه في أنواع من التدم والحسرة
والحزن مع أنه لا يدفع لذلك البتة وله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي
ذكرنا في آتنا. القصة من أنواع المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعا القصاص على القاتل ه فان
قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما بانها في جميع الامم فالفائدة في التخصيص بيني
اسرائيل قلت إن وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان والملل الا انه تعالى حكى في هذه الآية
بأن من قتل نفسا فكأنما قاتل الناس جميعا ولا يشك أن المقصود منه المبالغة في عتاب قاتل النفس عدوانا
وأن اليهود مع عليهم هذه المبالغة العظيمة أقدموا على قتل الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة
قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان الغرض من ذكر هذه القصة تسلية النبي ﷺ على ما أقدم عليه
اليهود من الفكاك بالنبي ﷺ وبأصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب
للكلام وتوكيد لصدور الله أعلمه حازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكر وقد تقدم أمم
قبلهم كان قتل النفس فيهم محظورا لأنهم اول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل النفس مكتوبا وكان قبل
ذلك قولا مطلقا فغفظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسن طغيانهم وسفكهم الدماء اه وفي
السيد على الكشف وخص بني اسرائيل مع أن الحكم عام لكثرة القتل فهم حتى انهم تجرؤا على
قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جهأ استعمل في كل تعليل الجنائيات كما في
قولهم من جراك فعلته أي من ان جررته أي جيتي ثم انسع فيه فاستعمل في كل تعليل وقرى من اجل
بكر الهمة وهي لمة فيه وقرى من اجل بخدف الهمة والفاء فتحت على التون ومن الابتداء الغاية
متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقدمها عليه للقصر أي من ذلك ابتداء الكتب ومنه
نأ لا من شيء آخر اه أبو السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير مضاف صرح به غيره
وفي البصائر يثير قتل نفس يوجب القصاص اه وفي السمين قوله بغير نفس فيه وجهان
أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في قتل أي قتلها
ظالما ذكره أبو البقاء اه (قوله أو غير فساد) أشار به الى ما عليه الجمهور من أن أو
فساد مجرور عطفا على نفس المجرورة باضافة غير اليها وقرأ الحسن بنصبه باضمار فعل أي
أو عمل فساد اه كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله فكأنما

أحيائها) بأن امتنع قتلها
(فكأنما أحيانا الناس جميعاً)
قال ابن عباس من حيث
انتهاك حرمتها وصونها (ولقد
جادتهم) أي بني اسرائيل
(رسلنا بالبينات)
المعجزات (ثم إن كثيراً
منهم بعد ذلك في
الأرض لسرفون)
بما وزون الحد بالسفر
والقتل وغير ذلك هو زل في
العرنيين لما قدموا المدينة
وهم مرضى فأذن لهم النبي
ﷺ أن يخرجوا إلى الأبل
ويشربوا من أبوها وألبانها
فما صحوا فقلوا راعي النبي
ﷺ واستأقوا الأبل
(إنما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله)
بمحاربة المسلمين (ويسعون
في الأرض فساداً)
بقطع الطريق (أن يقتلوا
أو يصابوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم)

و (أبي) بمعنى أين أو
بمعنى كيف وموضعها
نصب على الحال من
الملك والعاقل فيها يكون
ولا يعمل فيها واحد من
الظرفين لأنه عامل معنوي
فلا يتقدم الحال عليه
و(يكون) يجوز أن تكون
التاقتة فيكون الخبر
(له) و(علينا) حال من

الملك والعاقل فيه

قتل الناس جميعاً) ماني فكأنما في الموضعين كافة مبيته لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من
الناس أو تأكيد ومناطق التشبيه اشتراك الفعلين في هتك حرمة السماء والتجري على الله تعالى
وتجسير الناس على القتل وفي استتباع القود واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن
أحيائها أي تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الأرض
إمانيها قائلها عن قتلها أو باستنقاذها من سائر أسباب الهلكة بوجه من الوجوه فكأنما
أحيانا الناس جميعا ووجه التشبيه ظاهر والمقصود تنويع أمر القتل وتفخيم شأن الأحياء بتصوير
كل منهما بصورة لا تفتق به في إيجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحاماة عليها ولذلك
صدر النظم الكريم بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره إلى الإذهان عند ذكر
الضمير الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فإن الضمير لا يفهم منه من الأول إلا شأن
يهم له خطر في الذهن مترقيا لما يعقبه فيتمكن عند وروده فضل تمكن كأنه قيل إن الشأن
الخطر هذا أه أبو السعود (قوله من حيث انتهاك حرمتها) أي حرمة النفس المقولة يعني أن من
انتهاك حرمة نفس من انتهاك حرمة جميع النفوس في التحري وهدم بناء الله والتشبيه من هذه
الحديثية لابن أبي أن المشبه به أعظم جرما وقوله وصنها يعني أن من صان نفسا بأن امتنع قتلها كن
صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبناءه الذي لا يقدر عليه إلا هو فالكلام من
قبيل اللف والنثر المرتباه شيخنا (قوله لسرفون) خبران واللام لام الابتداء زحلقته الخبير وكل
من قوله بعد ذلك وقوله في الأرض متعلق بمسرفون وكون اللام لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيقبلها
محلها إذا كانت في محلها فان زحلقته إلى الخبر عمل ما بعدها فيقبلها شيخنا (قوله وزل في العرنيين)
جمع عرفي نسبة لعربينة قبيلة من العرب كجنتي نسبة لجنتهم فقول له بأذن لهم النبي أي بعد أن أظهروا
الاسلام فنافوا قوله واستأقوا الأبل أي فيعت النبي ﷺ في طلبهم لحي بهم فأمرهم فدمرت أعينهم
وقطعت أيديهم وتركوا في الحرية بعضون الحجارة ويستسفون فلا يستوفون الأعين معناه أنه أحمى
مساير الحديد وكحلها أعينهم حتى ذهب ضوءها وهذا وإن كان من قبيل المثلة المحرمة ولكنه فعله
بهم أما قبل تحريمها أو لأنهم فعلوا بالرعي مثل هذا الفعل وكانوا إنمائية وكانت الأبل خمسة عشر وكان
الراعي مولى رسول الله ﷺ واسمه يسار الوفي وكانت السرية التي أرسلها في طلبهم عشرين فارسا
أميرهم كرز بن جابر القهري أه من المواهب (قوله أن يخرجوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة أه خازن
(قوله) يحاربون الله (أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون) فالكلام على حذف مضاف كما أشار له
المفسر بقوله بمحاربة المسلمين أه شيخنا وبعبارة الكرخي قوله بمحاربة المسلمين فيه إشارة إلى أن
ذكر الله تهميد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لأن ما ذكر فيها من حكم قطاع
الطريق شامل لقطاع على المسلمين ولو بعد الرسل بأعصار لأنهم يحاربونه حيث يحاربون من هو على
طريقته وأهل شريعته (قوله) ويسعون في الأرض فساداً هذا هو معنى محاربة المسلمين وفي نصب
فسادا ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لأجل الفساد وشرط
النصب موجود والثاني أنه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الأرض ففسدون أو ذوى
فساد أوجعلوا نفس الفساد مبانة والثالث أنه منصوب على المصدر أي أنه نوع من العامل قبله
لأن يسعون معناه في الحقيقة يفسدون فسادا اسم مصدر قائم مقام الفساد والتقدير يفسدون
في الأرض بسعيهم فسادا وفي الأرض الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى في الأرض ليفسد
فيها أه سمين (قوله أن يقتلوا الخ) التعميل للكثير وهو هنا باعتبار المتعلق أي أن يقتلوا واحداً

اليسرى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والناسي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوله أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالناسي ما أشبهه في التنكيل في الحبس وغيره (ذلك) الجراء المذكور (لم حزى) ذل (في الدنيا ولم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (إلا الذين تابوا) من المحاربين والقطع (من قبل أن تغدروا عليهم فاعلوا أن الله غفور) لم ما أتوه (رحيم) بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليبيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الأديبين كذا ظهري ولم أرمن تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل وينقطع ولا يصلب.

بعد واحد اه شيخنا (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال من أيديهم وأرجلهم أى تقطع مختلفة بمعنى أن تقطع يده اليسرى ورجله اليسرى والناسي الطرد والأرض المراد بها ههنا ما يريدون الإقامة فيها أو يراد من أرضهم فإن عوض من المضاف اليه عند من يراه اه حنين وفي الكرخى أو ينفوا من الأرض إلى مسافة قصرها فوقها لأن المقصود من النفي الوحشة والبعد عن الأهل والوطن فإذا عين الامام جهة فليس النفي طلب غيرها ولا يتعين الحبس كاسيأتى اه (قوله أو لترتيب الأحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنوع أى تقسيم عقوبتهم تقسيما موزعا على حالتهم وجناباتهم قال ابن جريج أوفى جميع القرآن للتخيير إلا في هذه الآية قال الشافعي رضى الله عنه وبه أفول اه كرخى (قوله) وأخذ المال) أى نصاب السرقة وقوله والقطع أى فقط لمن أخذ المال وقوله قال ابن عباس أى قال هذا التفسير اه (وقوله أن الصلب ثلاثا) أى لأقل قوله بعد القتل أى لانه فالأصح مسلط على المستثنين وعادة المنهاج في باب قاطع الطريق فإن قتل وأخذ ما لا يقتل ثم صاب مكنتها معترضا على نحو شعبة ثلاثا من الأيام بليانها وجوبها بمنزل لم يخف تعيره قبلها وإلا أنزل وقت التغيير وقيل يرق وجوبا حتى يترى ويسبل صديده تفتيظا عليه وفي قوله يصلب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجر به غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرمل (قوله ذلك لم حزى في الدنيا) ذلك إشارة إلى الجراء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لم في الدنيا حزى ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لم خبرا مقدما وحزى مبتدأ مؤخر أوفى الدنيا صفة له فيتمتع بمحذوف والثاني أن يكون حزى خبرا لذلك ولم متمتع محذوف على أنه حال من حزى لأنه في الأصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لم خبرا لذلك وحزى فاعل ووقع الجار هنا الماعل لما اعتمد على المبتدأ اه حنين (قوله ولم في الآخرة الخ) استحقاق الأمرين نهماه للكافر وأما المسلم فإنه إذا أتم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكافر أو أنها تقدير أى قوله ولم في الآخرة الخ أى إن لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا (قوله إلا الذين تابوا) فيه وجان أحدها أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرفوع بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أى غفور له ذكر هذا الثاني أبو البقاء. وحينئذ يكون استثناء منقطعا بمعنى لكن الثابت ينفر له اه حنين (قوله والقطع) تقدم أن القطع هم المحاربون فالعطف للتفسير (قوله ليبيد أنه لا يسقط الخ) تحريره أنه إن كان مشركا سقطت عنه الحدود مطلقا لأن توبته تدرأ عنه العقوبة قبل القدرة وما بعدها وإن كان مسلما سقطت عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلوا أن الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لأجوراه قصاصا إذ هو باقولى القتل إن شاء الله عفا وأن شاء اتص وان شاء أخذ المال فيسقط عنه القطع فإن جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تختم القتل ويجب ضمان المال اه كرخى (قوله كذا ظهري) أى من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أرمن تعرض له أى من المفسرين من حيث أخذه من الآية وإن كان في نفسه ظاهرا لكن قوله لإحدوا الله كأن مراده بها خصوص المتعلقة بالحراية لامطلقا وعبرة المنهج من شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل التسدرة عليه لا بعدها عقوبة تخصه من قطع يد ورجل وتختم قتل وصلب لآية إلا الذين تابوا من قبل أن تغدروا عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره هو قود ولا مال ولا باقى الحدود من حدنا وسرقة وشرب وكذب لأن العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم سقوط باقى الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى تسقط انتهت (قوله فإذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفریع على قوله يكون (ومن أحق) في موضع الحال

ولا تنفيذ توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوايه ايضا (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله عافوا عفا به بأن تطعموه) (وابتغوا) اطابوا (إليه الوسيلة) ما يقربكم إليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لاعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تفوزون (إن الذين كفروا لو) ثبت (أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون) يتمنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) دائم (والسارق والسارقة) أل فيها موصولة مبتدأ .

إلا الذين تابوا الخ فقوله يقطع وبقتل أي جازا لا وجوبا فاذا عفا ولي القتل عنه سقط تابه فالتوبة أفادته سقوط تخم القتل وسقوط الصلب من أصله اه شيخنا وذكره لقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر انه إذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل فليس عليه طلع حتى يقال إنه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فإنه يسقط عنه القطع وفي الروضتان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا طلع البدل المذهب اه (قوله وهو اصح قول الشافعي) ومتابله انه يصاب ولا يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تنفيذ توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل أن تقدروا عليهم (قوله وهو اصح قوله أيضا) ومتابله انها تنفيذ كالتى قبل القدرة فلنفس عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد في الأرض وأشار في أثناء ذلك إلى مغفرتة لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتوبوه في كل ما يأثمون وما يذرون اه أبو السعود (قوله بأن تطعموه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا إليه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما أنه يتعلق بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قاله أبو البقاء لأنها بمعنى المتوسل به فلذلك حملت فيما قبلها بمعنى أنها ليست بمصدر حتى يمتنع أن يتقدم معمولها عليها اه سمين وفي المصباح وسلت إلى الله بالعمل أسل من باب وعد رغبته وتقريب ومنه اشتقاق الوسيلة وهم ما يتقرب به إلى الشيء واجمع الوسائل والوسيل قبل جمع وسيلة وقيل لغة قبلها وتوسل إلى ربه توسيلة تقرب إليه بعمل اه (قوله من طاعته) أي فعل المطلوبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي المشتبهة للنفس وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة وشقة عقب الأمر بهما بقوله وجاهدوا في سبيله أي بمجاربة أعدائه البارزة والكامنة اه أبو السعود (قوله إن الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لتأكيد وجوب الامتثال بالأوامر السابقة وترغيب للؤمنين في المساعدة إلى تحصيل الوسيلة اليه وخبر إن الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والمجزأ اه أبو السعود (قوله لو أن لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعد لو وأن فيها مذهبين ولهم خبر لأن وما في الأرض اسمها وجميعا توكيد له أو حال منه ومثله في نصبه وجهان أحدهما أنه معطوف على اسم أن وهو ما الموصولة والثاني أنه منصوب على المعية وهو رأى الزمخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتداء والضمير في فعائد على ما الموصولة وهي باضمير مفردا وأن تقدمه شيان وهما ما في الأرض ومثله إما لتلازمهما فيما في حكم شيء واحد أو لأنه حذف من الثاني دلالة ما في الأول عليه كونه واقف بقرار بها الغريب • أي لو أن لهم ما في الأرض ليفتدوا به ومثله معه ليفتدوا به وإما لإجراء الضمير مجرى اسم الإشارة بأن يؤول المرجع المتعدد بالذكر وعذاب بمعنى تعذيب وإيضاحه إلى يوم حرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لوجودها على الأكثر من كون الجواب المتني بغير لام والجملة الامتناعية في محل رفع خبران اه سمين (قوله ما في الأرض) أي من أصناف أموالها وذخايرها وسائر منافعها قاطبة اه أبو السعود (قوله ليفتدوا به) أي ليجمعوا كلا منهما فدية لأنفسهم اه كرخي (قوله يتمنون) أي يفلوهم (قوله والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى ولما كانت السرقة معودة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع أن المعروف في الكتاب والسنة إدراج النساء في الأحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزانية

والباء ومن يتلفان بأحق • وأصل السعة وسعة يفتح الواو وحققا في الأصل الكسر وإنما حذف في الصدر لما حذف في المستقبل الكسر وهو قولك يسع ولولا ذلك لم تحذف كما تحذف في يوجب ولينما فحذف من أجل حرف الحذف فالتفتحة عارضة فأجرى عليها حكم الكسرة ثم جمعت في مصدر مفتوحة لتوافق

ولشبهه بالشرط دخلت
 الفاء في خبره وهو
 (فاقتطعوا أيديهما) أي
 يمين كل منهما من الكوع
 وبينت السنة أن الذي
 يقطع فيه ربع دينار
 قصاعد أو إن زاد أقطع
 رجله اليسرى من الفصل القديم
 ثم اليد اليسرى ثم الرجل
 اليسرى وبعد ذلك يعز
 (جزاء) نصب على المصدر
 (بما كتبنا نكالا)
 عقوبه لها (من الله
 والله عزير) غالب
 على امرأة (حكيم) في
 حلقه (فن تاب من بعد
 ظله) رجع عن الرقة
 وأصلح) عمله (فان
 الله يتوب عليه إن
 الله غفور رحيم) في
 التعيين بهذا ما تقدم فلا
 يسقط بتوبته حتى
 الآدمي من القطع ورد
 المال نعم بيت السنة أنه
 الفعل ويدل على ذلك أن
 قولك وعد يعد مصدره
 عدة بالكسر لما خرج على
 أصله (من المال) تمت
 للسعة (في العلم) يجوز أن
 يكون تعنا للإبظة وأن
 يكون متعلقا بها (واسع) قيل
 هو على معنى التسبب أي هو
 ذو سعة وقيل جاء على
 حذف الزائد والاصل أوسع

فهو موسع وقيل هو فاعل وسع فالتعدير

في آية الزانية والزاني لأن الرجال إلى الرقة وأميل والنساء إلى الزنا أميل اه شيخنا وقرأ الجمهور
 والسارق والسارقة بالرفع وفيها وجهان أحدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من أقوال البصريين
 أن السارق مبتدأ وعذوف الخبر تقديرها فبما نيل عليكم أو فإفرض السارق والسارقة أي حكم السارق
 ويكون قوله فاقطعوا أيدينا ذلك الحكم المقدر فابعد الفاعل يرتبط بما قبلها ولذلك أتى جافيه لأنه هو
 المقصود ولو لم يأت بالفاء لزم أنه أنجنى والكلام على هذا مجتئان الأولى خبرية والثانية أمرية والثاني
 وهو مذهب الأختش ونقل عن البرد وجماعة كثير أنه مبتدأ أيضا والخبر الجملة الأمرية من قوله
 فاقطعوا وإنما دخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه الشرط إذ الألف واللام فيه موصولة بمعنى الذي والتي
 والصفة صلتها فهو في قولك والذي يسرق والتي تسرق فاقطعوا وأجاز الزمخشري الوجوهين اه
 سمين وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله) ولشبهه بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي
 فهو قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه الفاء تمنع عمل ما بعدها فبما لاتفاق فلا يكون الكلام من
 باب التفسير اه كرخي (قوله) أي يمين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهي والسارقون
 والساوقات فاقطعوا أي أيديهم وقوله من الكوع مستفاد من السنة اه شيخنا (قوله) ربع دينار) أي عند
 الشافعي (قوله) من مفصل القدم) يفتح الميم بوزن مسجد وأما مفصل بكر الميم بوزن منفر فهو اللسان
 اه شيخنا (قوله) يعز) أي بما يراد الأمام (قوله) نصب على المصدر) أي والعامل فيه إما المذكور وللافتاه له
 في المعنى وأما عذوف بلافية في اللفظ أي تجاوزها جزاء اه شيخنا وفي السمين وجزاء فيه أربعة أوجه
 أحدها أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي لجازوها جزاء الثاني أنه مصدر أيضا لكنه منصوب على
 معنى نوع المصدر لأن قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوها ويقطع الأيدي جزاء الثالث أنه منصوب على
 الحال وهذه الحال يجتمل أن تكون من الفاعل أي مجازين لها بالقطع وأن تكون من المضاف إليها في
 أيديهما أي حال كونها مجازين وجزاء مجي الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزء من قوله ونزعنا ما في
 صدورهم من غل اخوانا الرابع أن مفعول من أجله أي لأجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه
 (قوله) بما كتبنا) ما مصدرية بوالياء سببية أي بسبب كسبها أو موصولة أي بسبب ما كتبنا من الرقة
 التي تباشر بالأيدي اه أبو السعود (قوله) نكالا) منصوب كالتصريح والجزء ولم يذكر الزمخشري فيها غير
 المفعول من أجله قال الشيخ تبع في ذلك الإجماع ثم قال وليس بجيد لأن كل الجزاء هو النكال فيكون
 ذلك على طريئ البدل وأما إذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك إلا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع
 من الجزاء فهو بدل من على أن الذي ينبغي أن يقال هنا أن جزء مفعول من أجله والعامل فيه فاقطعوا
 فالجزء علة الأمر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا والعامل فيه جزء فالنكال علة للجزء
 فتكون العلة معلقة بشيء آخر فتكون كالحال المتداخلة كما نقول ضربته نأذيها له إحسانا إليه
 فأنأذبه علة للضرب والإحسان علة لتأذبه كما في الصباح نكل به ينكل من باب قتل
 نكلة قبحة أصابه بنزلة ونكل به بالتشديد مبالغته والاسم النكال (قوله حكيم في خلقه) ومن
 حكته شرع هذه الشرائع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اه أبو السعود (قوله) رجع عن
 الرقة) أشار به إلى أنه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد أن ظلم غيره اه كرخي (قوله) وأصلح
 عمله) ومن جملة الإصلاح رد مسارقه أو بدله لصاحبه (قوله) في التعبير بهذا) أي قوله فان الله يتوب
 عليه يعني دون أن يقول فلا تحمدوه وقوله ما تقدم أي من قوله ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا
 حدود الله دون حقوق الآدميين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا (قوله)

الامام سقط القطع وعليه
الثاني (ألم يعلم)
الاستهتام فيه للتعريف
(أن الله له ملك
السماوات والأرض
يعذب من يشاء) تعذيبه
(ويغفر لمن يشاء)
المغفرة له (والله على
كل شيء قدير) ومنه
التعذيب والمغفرة (يا أيها
الرسول لا يزينك)
صنع (الذين يسارعون
في الكفر) يعنون
فيه بسرعة أي يظهرونه
إذا وجدوا فرصة (من)
البيان (الذين قالوا
آمننا بأفواههم)
بألسنتهم متعلق بقالوا
(ولم تؤمن قلوبهم)
وم المنافقون (ومن
الذين هادوا) قوم
(سماعون للكذب)
الذي افتره أحبارهم ساع
فيقول (سماعون) منك
(لقوم) لاجل قوم
(آخرين) من اليهود
(لم يأتوك) وهم أهل
خيبر زنى فيهم عصيان
فكروها رجما فبعثوا
قريظة ليسألوا النبي ﷺ
عن حكمهما (يحرفون
الكلم) الذي في
التوراة كآية الرجم (من
بعد مواضع التي
ومضاه الله طيبا

إن عفا أي المستحق وفي نسخة إن عفا عنه (قوله ألم تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل أحد
وقوله للتعريف أي بما بعد منق (قوله والله على كل شيء قدير) أي ونحن نعتقد أن المغفرة تابعة للمشيئة
في حق غير النائب فيدخل السارق في عموم قوله بفقر لمن يشاء وإن لم يبق خلافا للمعنى وإنما تقدم
التعذيب لأن السياق الوجداني بين أنه مالك الملك أمر نبيه بتعويض الأمر إليه وعدم المبالاة بمكايده
الأعداء فقال يا أيها الرسول الخ أكره حتى ولم يخاطب النبي بوصف الرسالات في جميع القرآن إلا في موضعين
في هذه السورة هذان وما يأتي وبقية خطا بأنه بوصف النبوة أه شيخنا (قوله لا يزينك) قرأ نافع
بضم الياء وكر الزاي والياقون بفتح الياء وضم الزاي اخطب وهذا وإن كان بحسب الظاهر نيبا
للكفرة عن أن يحزنه ولكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على مبلغ وجهه وأكده فإن
النهي عن أسباب الشيء ومباده نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد وجه النبي الى المسبب
وبراديه النهي عن السبب كما في قوله لا يزينك هتا يريد نبيه عن حضوره بين يديه أها بالسعود (قوله
أي يظهرونه) على حذف مضاف أي يظهرون آثاره أي الأمور التي تقويه من الآفوال والأفعال كالتي يقو
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله إذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المترقب لفعل
المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفرص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة يقال قال فلان جمات
فرصتك أي نوبتك ووقتك الذي تسمى فيه فسارخ له وانتهز الفرصة أي شرها مبادرا واجمع فرص
مثل فرقة وغرفاهم (قوله متعلق بقالوا) أي لا يأمننا بمعنى أن قلوبهم لم يجاوز أفواههم وإنما ظفوا به غير
معتدين به بقولهم اهمنين بقوله ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون
مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعمت لمبدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن
سماعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للمبتدأ المقدر هذا الاعراب جرى عليه
الشارح وعليه فاجلة المذكور مستأنفة الأولى والأحسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوفا على
البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى صنيع الشارح يكون
البيان بشيئ واحد وهو المنافقون أه شيخنا (قوله سماعون للكذب) أي من أحبارهم جمع حبر بكسر
الهاء وفتحها وهو العالم وأما المداد فهو بالسكر فقط كما في السمين أه شيخنا (قوله سماعون
لقوم) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أحبارهم ونقله الى عوامهم
وسماع الحق منك ونقله لاجبارهم ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وساطع بينك وبين
قوم آخرين والوساطع هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى هذا
تأمل أه شيخنا وقد حمل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على أنها بمعنى من
وعبارة أن السعود اللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام
التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين وجوههم عيوننا يبلغهم ماسمعوا منه
عليه السلام أو كونها متعلقة بالكذب على أن سماعون الثاني مكرر للتأكيد بمعنى سماعون
ليكذبوا القوم آخرين ولا يكاد يساعده النظم الكريم أصلا (قوله آخرين) وقوله لم يأتوك
وقوله يحرفون) صفات ثلاث للقوم المسموع لاجلهم للقوم السامعين أه شيخنا (قوله لم يأتوك)
أي لانهم ليعضهم وتكبرهم لا يقربون مجسك ولا يحضرونه أه سمين (قوله وهم) أي
القوم الآخرون (قوله زنى فيهم محصنان) أي شريفان فيهم أي زنى شريف بشريفة وهما
محصنان وحدهما في التوراة الرجم وقوله فكروها رجما أي لشرهما فبعثوا رمط منهم الى بني
قريظة ليسألوا النبي عن ذلك وأرسلوا الزانيين معهم فأمرهم النبي بالرجم فأبوا فقال جبريل له اجعل

بینکم و بینہم ابن صوریہ و وصفہ لہ فقال النبی ﷺ هل تعرفون شابا ابيض اعور يقال له
 ابن صوريا قالوا نعم وهو اعلیٰ ہودی علی وجه الارض بما فی التوراة قال فارسلوا الیہ فاحضروه
 ففعلوا فانام فقال لہ النبی ﷺ أنت ابن صوريا قال نعم قال وانت اعلیٰ الیہ فاحضروه
 یرعون قال النبی لم اترضونہ بحکا قالوا نعم قال النبی لہ انشدک اللہ الذی لا إله الا اللہ الذی فلق
 البحر وانما حکم و أغرق آل فرعون هل تجدون فی کتابکم الرجم علی من احسن قال نعم والذی
 ذکر نبي بلولا خشيت أن تحرفني التوراة إن كذبت أو غيرت ما عترفت فوثب عليه سفلة اليهود
 فقال خفت إن كذبت ينزل علينا العذاب ثم سأل النبی عن أشياء كان يعرفها من اعلامه فاجابه عنها
 فأسلم وأمر النبی بالرازيين فرجما عند باب المسجد اه أبو السعود (قوله أي بيبلوته) بأن يزلهو من
 موضعه ويضعوا غيره مكانه (قوله يقولون إن أوتيتم) أي يقولون المرسلون وهم يهود خبير لمن
 أرسلهم وهم قريظة والجملة الشرطية من قوله إن أوتيتم مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لأوتيتم
 والاول نائب الفاعل وقوله غنوه جواب الشرط والغاء واجبة لعدم صلاحية الجراء لأن يكون
 شرطا وكذلك الجملة من قوله وإن لم تتؤوه فاحذروا وقوله ومن برد من مبتدأ وهى شرطية وقوله
 فلن تملك جوابها والغاء أيضا واجبة لما تقدم وشيئا مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بتملك وقيل هو
 حال من شيئا لأنه صفة في الاصل اه سين (قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة بأن (قوله اضلاله)
 الاول ضلاله لأنه هو الذى يوصف المخلوق والذى تتعلق به الارادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها)
 أي التفتة (قوله أوتيتكم) إشارة إلى المذکورين من المنافقين واليهود وما في اسم الإشارة من معنى الاعد
 للابتنان بعد منزلة تم في الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أي من رجس
 الكفر وخبيت الضلالة لانها كهم قهبا وإصرارهم عليهما وإعراضهم عن صرف اختيارهم إلى
 تحصيل الهداية بالكلية كما ينبغي عنه وضحهم بالمسارعة إلى الكفر أولا وشرح فنون ضلالهم آخرأ
 والجملة استئناف مبين لكون إرادته تعالى لفتنتهم منوعة بسوء اختيارهم وقبح صنيعهم الموجب لها
 لا واقعة منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو ارادته لكان) استدلال على النبي المذکور وعدم
 كينوته معلوم بالمشاهدة (قوله لم في الدنيا خزي) ولم في الآخرة عذاب عظيم (الجنان استئناف
 مبنى على سؤال فتأمن تفصيل أقوالهم وأحوالهم الموجبة للعقاب كأنه قيل فالهم من العقوبة فقيل
 لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله ذل بالفضيحة) أي المنافقين يظهور تفاقم بين المسلمين وقوله
 والجزية أي اليهود اه أبو السعود (قوة سماعون للكذب) خبر لمتبدأ أعذوف كما قدره الشارح وكرر
 تأكيداً لما قبله وتمهيداً لما بعده اه أبو السعود (قوله بضم الحاء وسكونها) قراءة ثان سبعيتان (قوله
 أي الحرام) ما عوذ من سحت إذا استأصله سمى به لأنه مسحوت البركة وأولاه سحت عمر صاحبه اه
 شيخنا وفي الخمار وسحت من باب قطع وأسحت استأصله قرئ. فيستحكم بعذاب بضم الباء اه (قوله)
 فان جلاؤك الخ) ما بين تفاصيل أحوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خو طب بيض ما بيني عليه
 من الاحكام اه أبو السعود (قوله هذا التخير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ إلا هذا
 وقوله وإلا بين البيت الحرام على ما سبق في الترح اه شيخنا (قوله وهو اصح قول الشافعي) ومقابله
 لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جلاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم لكن لا تتركهم على النزاع بل
 تحكم بينهم أو تردهم إلى حاكم ما تمهم اهن الخ على المنهاج (قوله وان تعرض عنهم الخ) وقوله وان
 حكمت الخ لغيره ونشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وقوله فلن يضرك شيئا أي إذا
 عادوك لا عراكك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (قوله وعندم التوراة) عندهم خير

وعندم التوراة فيها حكم الله (الله) بالرجم

استفهام تعجيب اى لم
يقصدوا بذلك معرفة الحق
بل ما هو اهل علمهم (ثم
يتلون) يعرضون عن
حككم بالرجم الموافق
لكتائبهم (من بعد ذلك)
التحكيم (وما اولئك
بالمؤمنين انا انزلنا التوراة
فيها هدى) من الضلالة
(ونور) بيان للاحكام
(يحكم بها النبيون) من بنى
اسرائيل (الذين اسلموا)
انقادوا لله (للذين هادوا
والربابيون) العلماء
منهم (والاحبار)
الفقهاء (بما) اى بسبب
الذى (استحضروا)
استودعوه اى استفظمهم
الله اياه

على هذا واسع الخلم لانك
تقول وسعنا حله * قوله
تعالى (ان يا نبيكم) خبر ان
والا. فى (التابوت) اصل
وزنه فاعول ولا يعرف
له اشتقاق وفيه لغة اخرى
التابوه بالماء وقد قرئ به
شاذا فيجوز ان يكونا العتين
وان تكون الماء بدلان
الثاء (فان قيل) لا يكون
فملوتان تاب يتوب قيل
المعنى لا يساعده وانما يشق
اذا صح المعنى (فيه سكينه)
الجلقة موضع الحال وكذلك
تعمل الملائكة و(من ربكم)
نعت للسكينه و(مازك) نعت لبقية

مقدم والتوراة مبتدأ وخبر والجملة حال من الواو فى يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله
ثم يتلون معطوف على يحكمونك ا(قوله استفهام تعجيب) اى يتعجبونك فى العجائب فى العجائب
والتعجب من وجهين الاول قوله وعندهم التوراة والخبر الثانى قوله ثم يتلون الخ اشيعما (قوله وما
اولئك بالمؤمنين) اى بكتائبهم لاعتراضهم عنه اولوا عما يوافقها ثانياً او بك وبه اى شيخنا
(قوله انا انزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة احكامها
وانها لمزل مرتبة من الانبياء. ومن يقتدى بهم كما برأ عن كابر مقبوله لكل احد من الحكم والمحاكين
مخوفة عن المخالفة والتبدل تحقيقاً ووصف به المحرفون من عدم ايمانهم بها وتقريراً لكفرهم
وظلمهم اى ابو السمود (قوله بها النبيون) جملة مستأنفة مبنية لرفعها رتبته وسمو طبقتها وقد
جوز ذكره حالاً من التوراة فتكون حالاً مقدرة اى يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها وبه
تحسك من ذهب الى ان شريعة من قبلنا شريعة لنا لم تنسخ اى بالاسم والامراد بالنبيين الذين
بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك ان الله بعث فى بنى اسرائيل الوفا من الانبياء ليس معهم كتاب
لما بعثوا باقامة التوراة واحكامها ومعنى اسلموا اى انقادوا لامر الله تعالى والعمل به وما به وهذا
على سبيل المدح لهم وقبه تعريض باليهود وانهم بعدوا عن الاسلام الذى هو دين الانبياء عليهم
السلام اى خازن (قوله الذين اسلموا) صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص
والتوضيح امكن لا تقصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة اعظم من الاسلام قطعاً فيكون
وصفهم به بعد وصفهم بها تزيلاً من الأعلى الى الأدنى بل لتتوهى شأن الصفة فان ابراز وصف فى
معرض مدح العطاء مبنى عن عظم قدر الوصف لعلالة كما فى وصف الانبياء بالصلاح ووصف
الملائكة بالايمان عليهم السلام ولذلك قبل اوصاف الاشرف اشرف الارصاف وقبه رفع لئلا
المسلمين وتعريض باليهود بانهم يعزلون عن الاسلام والاقداء بدين الانبياء عليهم السلام اى ابو السمود
(قوله للذين هادوا) متعلق بيحكم اى يحكمون بها فيها بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكم اعم
من ان يكون لهم او عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا واما اللذان بنفعه للمحكوم عليه ايضا
باسقاط النبعة عنه واما للاشعار بكال رضام به وانقيادهم كانه امر نافع لكلا الفريقين ففيه تعريض
بالمحرفين وقيل التقدير الذين هادوا عليهم خلف ما حذف للدلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق
بازلنا وقيل هدى ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهما
اى هدى ونور كالتان للذين هادوا اى ابو السمود (قوله والربابيون والاحبار) اى الزهاد
والعلماء من ولد هرون عليه السلام الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس
الربابيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصفارته قبل كباره والاحبارم الفقهاء واحده
حبر بالفتح والكسر والثانى أفصح وهو رأى الفراء ما خوذ من التغيير والحسين فأنهم يحبرونه
وزينونه وهو عطف على النبيون اى هم ايضا يحكمون باحكامها وتوسط المحكوم لهم بين المعطوفين
للإيدان بان الاصل فى الحكمها وحل الناس على ما فيها هم النبيون وانما الربابيون والاحبار خلفاء
ونواب عنهم فى ذلك اى ابو السمود (قوله الفقهاء) اى عطفهم على الربابيون عطف خاص على عام وفى
الخازن وهى يفرق بين الربابيين والاحبار اى لافيه خلاف فقيل لافرقوا بالربابيون والاحبار بمعنى
واحد وهم العلماء والفقهاء. وقيل الربابيون اهل دقة من الاخبار لان الله تعالى قدمهم فى الذكر على
الاحبار وقيل الربابيون هم الولاة والحكام والاحبارم العلماء وقيل الربابيون علماء النصارى والاحبار
علماء اليهود اى (قوله بما استحضروا من كتاب الله) اجلزيه ابو البقاء ثلاثة اوجه احدها ان

بإبدال من قولها بإعادة العامل لعل الفصل قال وهو جائز وإن لم يطل أى يجوز إعادة العامل في
 البديل وإن لم يطل قلت وإن لم يفصل أيضا والثاني أن يكون متعلقا بفعل محذوف أى يحكم الربانيون بما
 استحفظوا الثالث أنه مفعول به أى يحكمون بالثبوت بسبب استحفظوا ذلك وهذا الوجه الأخير هو
 الذى نحال عليه الزمخشري فإنه قال بما استحفظوا بما أسلمه أنبياءهم حفظه من التوراة أى بسبب سؤال
 أنبيائهم بإعادته محفظوا من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الربانيين والأخبار دون
 النبيين فإنه قد راعى الفعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والربانيين
 والأخبار وقد راعى العامل المنوب عنه الباري تعالى أى بما استحفظتم الله يعنى بما كلفتم حفظه وقوله من
 كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله النبيين يعنى أنها لبيان الجنس المهم في ما كان ما يجوز أن تكون
 موصولة اسمية بمعنى الذى والماعلم محذوف أى بما استحفظوه وأن تكون مصدرية أى باستحفاظهم
 وجوز أبو البقاء أن يكون حالاً من أحد شيئين إما من ما الموصولة أو من عاتدها المحذوف وفيه نظر من
 حيث المعنى وقوله وكانوا في حيز الصلة أى وبكونهم شهداء عليه أى رقباء لثلاث يبدل فعليه متعاقب
 بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أى شهداء على نبوته برسالة
 وقيل على الحكم والأول هو الظاهر اه سمين (قوله من كتاب الله) من بيانية لما وقوله أن
 يدلوه أى لفظاً أو معنى وأن مصدرية والتقدير استحفظوا من التبديل أو كرامة أن يدلوه اه
 قارى (قوله أبا البورد) أى الذين في زمن محمد ﷺ فهذا الخطاب لهم اه غازن (قوله في كتابه)
 هكذا في بعض النسخ والضمير جائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتابها والضمير
 عائد أيضاً على ما وكان التأنيب باعتبار معناها فإنها واقعة على أمور متعددة اه شيخنا (قوله بآيات
 الباء داخلة على المتروك اه) (قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) اختلف العلماء في هذه الآية
 وتفسيرها الآيتين أى فيمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من
 اليهود وقال ابن عباس في خصوص بنى قريظة والضمير وقال ابن مسعود والحسن والتخمي هذه
 الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة فكل من ارتضى وحكم بغير حكم الله فقد
 كفر وظلم وفسق اه من الحازن (قوله فأولئك هم الكافرون) ذكر الكفر هنا مناسب لأنه جاء
 عقب قوله ولا تشترطوا بآياتي ثمناً قليلاً وهذا كفر فناسب ذكر الكفر هنا اه أبو حيان وقال
 أبو السعود أى ومن لم يحكم بذلك مستهيناً به متكرراً له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله
 اقتضاء بينا اه (قوله وكتبنا عليهم فيها) معطوف على أنزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفيها
 للتوراة وأن النفس بالنفس أن يواسمها خبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم
 أخذ النفس بالنفس وقرأ الكسائي والسين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزرة بنصب
 الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فجاء الجرح فاهم يرفعونها فامراً أه الكسائي
 فوجهها أبو على الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجمل
 كما تعطف المفردات يعنى أن قوله والعين ميتة أو بالعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على
 الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيها
 كسب في التوراة فالواو ليست مشتركة للجملة مع ما قبلها لاقى اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من
 توجيه الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله أن النفس بالنفس لسكن من حيث
 المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم أن النفس بالنفس فنانهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة
 تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وما قرأ نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم

يبدلوه (وكانوا عليه
 شهداء) أنه حق (فلا
 تخشوا الناس) أيها
 اليهود في إظهار ما عندكم من
 نعمت محمد ﷺ والرجيم
 وغيرهما (واخشون) في
 كتابه (ولا تشترطوا)
 تستبدلوا (بآياتي ثمناً
 قليلاً) من الدنيا تأخذونه
 على كتابها (ومن لم يحكم
 بما أنزل الله فأولئك
 هم الكافرون) به
 (وكتبنا) فرضنا (عليهم
 فيها) أى التوراة

وأصل بقية ببقية ولام
 الكلمة ياء ولا حجة في بقی
 لانكسار ما قبلها ألا ترى
 أن شق أصلها واو * قوله
 تعالى (بالجود) في موضع
 الحال أى فصل ومعها الجنود
 والياء في (مبتليكم) يدل
 من واو لأنه من بلاه يبلوه
 (وبشر) بفتح الهاء واسكانها
 لغتان والمشهور في القراءة
 فتحها وقرأ حميد بن قيس
 بأسكانها وأصل النهر
 والهار الاتساع ومنه أنهر
 الدم (إلا من اغترف)
 استثناء من الجنس وموضه
 نصبوا أنت بالخيار إن شئت
 جعلته استثناء من الأولى
 وإن شئت من من الثانية
 واغترف متعدو (غرقة) بفتح

القين وضمها وقد قرئ. بهما وهما لغتان وعلى هذا

(أن النفس) تقتل
 (بالنفس) إذا قتلها
 (والعين) نفقا (بالعين
 والأذن) يبدع (بالأذن
 والأذن) تقطع (بالأذن
 والسن) تقلع (بالسن)
 وفي قراءة بالرفع في الأربعة
 (والجروح) بالوجهين
 (قصاص) أى يقتص فيها
 إذا أمكن كاليد والرجل
 والذکر ونحو ذلك وما لا يمكن
 فيه الحكومة وهذا الحكم
 وإن كتب عليهم فهو مقرر
 في شرعنا (فن تصدق
 به) أى بالانصاف بأن
 يمكن من نفسه (فهو
 كفارة له) لما أنه

يحتل أن تكون العرفة
 مصدرا وأن تكون
 المعروف وقيل العرفة
 بالفتح المرة الواحدة
 وبالضم قدر ما تحمله اليد
 و (بيده) يتعلق بالعرف
 ويجوز أن يكون نمنا للعرفة
 فيتعلق بالحدوف (إلا
 قليلا) منصوب على الاستثناء
 من الموجب وقد قرئ في
 الشاذ بالرفع وقد ذكرنا
 وجهه في نوله تعالى ثم لتولين
 لإقلياتكم وعين الطاعة
 وأولاً لأنه من الطوق وهو
 القسرة تقول طوخته
 الأمر وخبر لا (لنا)
 ولا يجوز أن تعمل في
 (اليوم) ولا في (بجالت) الطاعة إذ

أن لفظا وهى النفس والجوار بدمه خبر وقصاص خبر والجروح أى وأن الجروح قصاص وهذا ليس
 من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك إن زيدا
 قائم وعمرا منطلق عطف عمر أعلى زيد ومنطلقا على قائم ويكون الكتب شاملا للجمع وأما قراءة
 أبي عمرو ومن معه فالنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصروا الجروح قطعا له عما قبله وفيه
 ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحها والوجه الثالث أنه
 مبتدأ وخبره قصاص بمعنى أنه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقرأ نافع الأذن بالأذن سواء
 كان مفرداً أو مثني بسكون الذال وهو تخفيف الضموم كمنق في عنق والباون بضمها وهو الأصل
 ولا يد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص إما من الأول وإما من الثاني وسواء قرئ
 برفعه أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو الجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة
 وقد تقدم الكلام عليه في البقرة اه سين، قوله أن النفس أى الجانية بالنفس الجني عليها قد دخول
 البهائم هو الجني عليه في هذا وما عطف عليه اه وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيها قوله والخشبي وهذا
 تفسير معنى وإلا فالأعراب يقتضون أن يكون العامل في الجوروات كوننا مطلقاً لا مقيداً لكن الجارحنا
 بأه المقابلة والمعارضة فيقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ وقد راجحوا يستقر اه كرخي
 (قوله يبدع) أى يقطع وجده كقطع وزأ ومعنى كافي المصباح (قوله وفي قراءة بالرفع في الأربعة)
 أى قراءة سبعية وعليها فكل جملة من الأربعة مطروقة على جملة أن قوله أن النفس بالنفس ويؤول
 كتبنا بقلنا لما في الكسائي به من معنى القول أى وقنا فيما العين والعين وقوله بالوجهين أى الرفع والنصب
 ومتى رفعت الأربعة وجب الرفع في الجروح ومتى نصبت جازية الوجهان هذا هو تحقيق القراءة في
 هذا المقام اه شيخنا (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح ما يشمل الأطراف ولذا قال المفسر
 كالتد والرجل الخ (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كالذئب والأثنيين والقدمين
 اه كرخي (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أى والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة فجعله فيه
 الحكومة خبر وذلك كرض في اللحم وكسر في العظم وجراح في بطن يخاف منها التلف اه حازن
 والحكومة جزء من دية النفس نسبت إليها كسبة ما نقص من قيمة الجني عليه بضره وحقا فلو كانت
 قيمته بلا جناية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فن تصدق به) أى فالجاني
 الذى تصدق به قوله فهو أى القصاص فالكفارة ليست مجرد التمسك بل القصاص المرتب عليه
 وقوله لما أنه بدل من الضمير الجور باللام أى للذنب الذى أنه أى ارتكبه اه شيخنا وهذا
 الذى سلكه المفسر في تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة الخطيب فن تصدق به
 أى القصاص بأن يمكن من نفسه فهو أى تصدق بالقصاص كفارة له أى لما أنه فلا يقاب ثانياً في
 الآخرة وقيل فن تصدق به أصحاب الحق فالصدق به كفارة للصدق يكفر الله تعالى من سيئاته
 ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنها تهم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق
 به وقيل فهو كفارة للجاني إذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما زمه أنهت وعبارة شرح الرملى
 على المنهاج بالقود أو العفو أو أخذ الدية لا يتبع مطالبه أخروية وما أهمه كلام الشرح والروضة
 من بقائها محمول على حقه تعالى إلا لا يسقطه إلا توبة صحيحة وبمجرد التمسك من القود لا يقيد إلا أن انضم
 إليه ندم من حيث المعصية وعزم على عدم العود أنهت قال ابن القيم والتعقيق أن القائل يتعلق به ثلاثة
 حقوق حق الله تعالى وحق للقتول وحق للولى فإذا سلم القائل نفسه طوعاً واختياراً إلى الولى ندماً على
 ما فعل وخوفاً من الله تعالى وتوبة نصوحاً سقط حق الله بالتوبة وحق الأولياء بالاستيفاء أو الصلح

والعفو

(ومن لم يحكم بما

أزل الله) في القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون وقتينا) آتينا (على أنارهم) أى النبيين (بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه) قبله (من التوراة وآتينا الانجيل فيه هدى) من الضلالة (ونور) بيان الأحكام (ومصدقا) حال (لما بين يديه من التوراة) لما فيها من الأحكام (وهدى) وموعظة للتقين (و) قلنا (ليحكم أهل الانجيل بما أزل الله فيه) من الأحكام (وقراءة نصب يحكم وكر لاه عطف على معمول آتينا) ومن لم يحكم بما أزل الله

لو كان كذلك لثوتت بيل العامل فيهما الاستقرار ويجوز أن يكون الخبر مجالوت فيتعلق بمحذوف ولنا تبيين أوصاف لطافة واليوم يعمل فيه الاستقرار وجالوت مثل طالوت (كم من فتة) كم هنا خبر وموضها رفع بالابتداء (وغلبت) خبرها ومن زائدة ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لكم كما نقول عندي مائة من درهم ودينار وأصل قته فيسته لأنه من فاه بينه إذا رجع

فالمحذوف عينها وقيل أصلها قيوته لأنها من فأوت رأسه اذا كسرت فالفظة قطعة من

والعفو ويق المتقول بعونه الله عنه يوم القيامة عن عبده الثابت ويصلح ببه وبينه اه وأما لوسل القائل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة أو قتل كرها فيسقط حق الوراث فقط ويحق حق الله تعالى لأنه لا يسقطه الا التوبة كما علبت ويحق حق المتقول أيضا لأنه لم يصل له شيء من القتل وبطال به في الآخرة ولا يقال بعونه الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يسلم نفسه ثابتا تأمل (قوله) ومن لم يحكم بما أزل الله) نوات هذه الآية حين اصطالحوا على ان لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة أو شيخنا وفي الحارثين وكان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أودا إليهم نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أودا إليهم الدية كاملة فغيروا حكم الله الذي أزل في التوراة قال ابن عباس فإلهم بخاؤون فيقتلون النفسين بالنفس ويقفون الميتين بالعين امره قوله فأولئك هم الظالمون ذكر الظلم هنا مناسب لأنه جاء عقب أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه وإشارة إلى ما كانوا يفروروه من عدم التساوي بين النضير وقريظة اه أبو حيان (قوله) وقتينا على أنارهم الخ) شروع في بيان أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا التوراة في قوله إنا أنزلنا التوراة اه أبو السعود وقد تقدم معنى وقتينا وأنه من قفا يعقو أى تبع فقاء أى أرسنائه عقبهم وقوله على أنارهم بعيسى كل من الجارين من تلق بقفيتنا على تضمينه معنى جئنا به على أنارهم واقفاهم والتضعيف في وقتينا ليس لتعدية لأن قفا متعدلا وحذف التضعيف قال تعالى ولا تنف ما ليس لك به علم فاموصولة بمعنى الذى هو مفعوله ونقول العرب قفى فلان أنزل فلان أى تبعه فلو كان التضعيف للتعدية الى اثنين لكان التركيب وقتينام عيسى ابن مريم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تسمى بالباداه سمين (قوله على أنارهم) مضمير لإمالتينين في قوله يحكم بها النبيون وأما لمن كتب عليهم نك الأحكام والاول أظهر لقوله في موضع آخر يرسلنا وقتينا بعيسى ابن مريم ومصداقا حال من عيسى قال ابن عطية وهى حال مؤكدة وكذلك قال في مصداقا لثابتوه هو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذى هو كتاب الهى ان يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمين (قوله) وآتينا) معطوف على وقتينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لأنه اعتمد بوقوعه حال وأعر به أبو البقاء مبتدأ وخبراً والجملة حال والاول أحسن لأن الحال بالمفرد أول وأيضاً يدل عليه عطف مصدقا المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح أولى من عطفه على المؤول اه كرخى (قوله حال) أى من الانجيل أيضا فهى مؤكدة لأن الكتب الالهية يصدق بعضها بعضها اه كرخى وقوله من التوراة بيانية (قوله) وهدى وموعظة) يجعله كله هدى بعد ما جعله مشتقاً عليه حيث قيل فيه هدى للباينة اه أبو السعود (قوله) وقتنا ليحكم) وعلى هذا التذير يكون هذا اخبارا عما فرض عليهم في وقت إنزاله عليهم من الحكم بما تضمنته ثم حذف القول لان ما قبله وكتبنا وقتينا يدل عليه وحذف القول كثير اه حازن (قوله وفي قراءة) أى سمية بنصب يحكم أى بان مشفرة بعد لام ك وقوله وكسر لاه أى التى هى لام ك وقوله عطفاً على معمول آتينا المراد بالمعمول فيه وهدى وموعظة المتقين وهذا بناء على أنها منصوبان على أنها مفعول له لغيره يصح العطف كأنه قيل وآتينا الانجيل للهدى والموعظة وحكمهم به وأما على نصبها على الحالية فيبعد عطف اللمة على الحال فالأولى عليه ان يكون معمولاً لمقدر أى وآتينا الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرء حزة بكسر اللام ونصب الفعل بعدها اجعلها لام ك نصب الفعل بعدها باختيار ان على ما نقرر غير مرة فعلى هذا القراءة يجوز ان تتلقى اللام بأنينا

أو بقفينا إن جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما أى قفيا الهدى والموعظة والحكم أو آيتناه الهدى والموعظة والحكم وإن جعلنا هدى وموعظة مفعولان على مصدرهما وتعلق بالحكم والهدى مفعولان على اللفظ كأنه قيل وللحكم آيتناه وذلك أنه قوله إن جعلنا هدى وموعظة مفعولان لهما يتعين على هذا الجمل تقدير علة أخرى يعطف عليها هدى وموعظة إذ بدون ذلك التقدير تصير الواو ضامة لا موقع لها والتقدير وآيتناهم الإنجيل آيتنا النبوت وارشاد الخلق وهدى وموعظة أى لأجل الآيات والارشاد والهدى والموعظة أشار إليه السحاب (قوله فأولئك هم العاصون) ذكر الفسق هنا اسبلا لأنه خرج من أمر الله إذ تقدمه قوله وليحكم أهل الأنجيل وهو أمر كما قال تعالى أسجدوا آدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أى خرج عن طاعته اه أبو حيان (قوله وأزلنا إليك) معطوف على قوله إنا أزلنا التوراة وما عطف عليه اه أبو السعود (قوله متعلق بأزلنا هذا التغيير فيه تسمح وذلك لأن هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل أزلنا أو من الكاف في إليك على كل فالباية للبابية والمصاحبة كما قال في السمين ومن المعلوم أن الجار والمجرور إذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف مأخوذ من معنى الباء فاعل مراده بالتعلق المعمل في متعلقه بالمحذوف من حيث العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل (قوله مصدقا ما بين يديه) حال من الكتاب أى حال كونه مصدقا لتقديما إما من حيث إنه نازل حسبما نعت فيه أو من حيث إنه موافق لما في القصص والمواعيد والدعوة إلى الحق والعدل بين الناس والتهنى عن المعاصي والفراش وإما يتراعى من مخالفتها في بعض جزئيات الأحكام المتغيرة بسبب تغير الأعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث إن كلام تلك الأحكام حنى الإضافة إلى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر الشريعة وليس في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ التاخر وإنما يدل على مشروعيتهما مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع أن الناطق بصحة ما ينسخها بفسخها وزوالها اه أبو السعود (قوله شاهدأ) أى على الكتاب التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان .

إن الكتاب مهيمن لنبيينا * والحن يعرفه ذوو الألباب

يريد أنه شاهد ومصدق لنبيينا ﷺ وقيل المهيمن الأمين وعبارة أى بالسعود ومهيمننا عليه أى رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لأنه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأيد من فروعها ويؤيد أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتهما المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الأول لعطفه على الحال منه وهى مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمننا أن يكونا حالين من الكاف في اليك والمهيمن الرقيب والحافظ أيضا واختلافه في هل هو أصل بنفسه أى أنه ليس مبدلا من شئ. يقال هيمن هيمن فهو مهيمن كبيطير يبيطير فهو مبيطير وقيل إن هاء مبدلة من همزة وأنه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والأصل مؤمن بهمز تين ابتدأت الثانية بيا كراهية اجتماع همز تين ثم أبدت الأولى هاء وهذا ضعيف إذ فيه تكلف لا حاجة إليه مع أن له نظائر يمكن إلحاقها بها كبيطير وأخوانه وأيضا فان همزة مؤمن اسم فاعل من آمن فاعدها الحذف فلا بدعى فيها أنها ثبتت ثم أبدت هاء وهذا لا نظير له وقرأ ابن محيصن ويجاهد مهيمنا بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى أنه محفوظ عليه من التغيير والتبديل والحافظ هو الله تعالى لقوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون اه (قوله فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فإن كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب المنزلة على الأمم ومهيمننا عليه من

وأزلنا إليك) يأمده (الكتاب) القرآن (الحق) متعلق بأزلنا (مصدقا ما بين يديه) قبله (من الكتاب ومهيمننا) شاهدا (عليه) والكتاب بمعنى الكتب (فاحكم بينهم) بين أهل الكتاب إذا ترفعوا اليك (بما أنزل الله) اليك (ولا تتبع أهوام)

الناس (بإذن الله) في موضع نصب على الحال والتقدير بإذن الله لهم وإن شئت جعلتها مفعولا به. قوله تعالى (لجالوت) تعلق اللام ببرزوا ويجوز أن تكون حالا أى برزوا قاصدين لجالوت قوله تعالى (فزموم) بإذن الله هو حال أو مفعول به. قوله تعالى (ولو لا دفع الله) يقرأ بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف إلى الفاعل (والناس) مفعول به وبعضهم بدل بعض من كل ويقرأ دفاع بكسر الدال وبالألف فيحتمل أن يكون مصدر دفت أيضا ويجوز أن يكون مصدر دافت (بمعنى) هو المفعول الثاني يندى إليه الفعل بحرف الجر. قوله تعالى (تلك آيات الله) مبتدأ وآيات

عادلا عما جاءك من الحق
لعل جعلنا منكم

الله الخبر و (تولها) يجوز
ان يكون حالا من الآيات
والعامل فيها معنى الاشارة
ويجوز ان يكون مستأنفا
و(بالحق) يجوز ان يكون
مفعولا به وأن يكون حالا
من ضمير الآيات المنصوب
ان يكون حالا من الفاعل
اي ومعنى الحق ويجوز ان
يكون حالا من الكاف اي
ومعك الحق قوله تعالى
(نلك الرسل) مبتدأ وخبر
و(فضنا) حال من الرسل
ويجوز أن يكون الرسل
نعتا او عطف بيان وفضنا
الخبر (منهم من كمل الله)
يجوز ان يكون مستأنفا لا
موضع له ويجوز ان يكون
بدا من موضع فضنا
ويقراً كلم الله بالنصب
ويقراً كالم الله (درجات)
حال من بعضهم اي ذا
درجات وقيل درجات
مصدر في موضع الحال وقيل
انتصابه على المصدر لأن
الدرجة بمعنى الرقعة فكانت
قال ورفنا بعضهم ورفنا
وقيل التقدير على درجات
اوق درجات اول درجات
فلما حذف حرف الجر وصل
الفعل بنفسه

موجبات الحكم للمأمور به أي إذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم بين أهل الكتاب عند محامهم اليك
بما أنزل الله اي بما أنزله اليك فانه مشتق على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقدم
بينهم للاعتناء ببيان تعميم الحكمها ووضع الوصول موضع الضمير للتنبيه على عليية ما في حيز الصلة
للحكم والانتفات باظهار الاسم الجليل اتربية المهابة والاشعار بعلية الحكم اه ابو السعود (قوله عادلا
عما جاءك من الحق) أشار بهذا إلى أن الجار والمجرور في عمل الحال من فاعل تتبع وهذا أحد وجهين
ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء انه حال أي عادلا عما
جاءك وهذا في نظر من حيث إن عن حرف جر ناقص لا يقع خبراً عن الجائز فكذلك لا يقع حالاً عنها وحرف
الجر الناقص إنما يتعلق بكون مطلق لا يكون مقيد لأن المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من
المجاورة لئلا يتضمن تتبع معنى تترجح وتعرف اي لا تحرف متبعا اه (قوله من الحق) فيه وجهان
أحدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاءك وانه في حال من نفس ما الموصولة فيمتعلق بمحذوف ويجوز
ان تكون بيانية اه سمين (قوله لعل جعلنا منكم) كلام مستأنف جيء به لخل أهل الكتابين من
معاصره عليه السلام على الاتقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم بيان أنه هو الذي
كلفوا العمل به دون غيره من الكتابين وإنما الذي كلف العمل بهما من معنى قبل نسخهما من الأمم
السالفة والخطاب بطريق التلون والانتفات للناس كافة لكن لا يوجد خاصة بل للماضين أيضا
بطريق التغليب واللام متعامة بمعناها وهو اخبار عن جمل ماض لا انشاء وتقدمها عليه للتخصيص
ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا يعد في وسيط جعلنا بين الصفة
والموصوف كما في قوله تعالى غير الله أخذ وليا فاطر السموات والأرض الخ والمعنى لكل أمه كانه
منكم أي الامم الباقية والحالية جعلنا اي عيناً ووضعنا شرعاً ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا تكاد
أمة تخطى شرعنا التي عينت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى إلى مبعث عيسى عليهما السلام
شرعهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى إلى مبعث النبي عليهما السلام شرعهم الانجيل وأما أنهم
أي الموجودون من سائر الخلوفاة فشرعك القرآن ليس إلا فمتوا به وامتوا بما فيه اه ابو السعود وعبارة
الحازن لكل جعلنا منكم شرعاً ومنهاجا الخطاب منكم الامم الثلاثة أمه موسى و أمه عيسى و أمه محمد
ﷺ اجمعين بديل ان الله قال قبل هذه الآية (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقيننا
على انارهم يعيسى ابن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لعل جعلنا منكم شرعاً ومنهاجا
والشرعة الشريعة يعنى لكل أمه شريعة فالنوراة تنريه والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين
واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والإظهار من شرع أي بين وأوضح
وقيل هو من النروع في النبي. والشريعة في كلام العرب المترعة التي يقصدها الناس فيثربون
ويقفون منها وقيل الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الإلهية انؤدي إلى الدين والمنهاج
الطريق الواضح قال بعضهم التنريه والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد
بهما الدين وقال آخرون بينهما فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده هي
عبادته والمنهاج الطريق الواضح انؤدي إلى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة
ومنهاج سنة وسبيلا وقال فادة سبيلا وسنة فالسنة مخدفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة
وللقرآن شريعة يحمل الله عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطعمه من بعضه والدين الذي
لا يقبل التنريه هو التوحيد والاحلاص لله والايان بما جاءت به جميع الرسل عليهم السلام وقال
على بن أبي طالب الإيمان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة ان لا إله إلا الله والافرار بما جاء

من عند الله لكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين طرق الأنبياء
 منها قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا إلى قوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله
 أولئك الذين هدى الله فبإذم اقتده ووردت آيات دالة على حصول التباين بينها هذه الآية وهي قوله
 لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجع بين هذه الآيات أن كل آية دلت على عدم التباين فهي محمولة
 على أصول الدين من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت به الرسل من
 عند الله فترت مختلفة فبها فبأما الآيات الدالة على حصول التباين بينهما فمحمولة على الفروع وما يتعلق
 بظواهر العبادات لما نزل أن يتعدى الله عباده في كل وقت بما شاء فهذا هو طريق الجع بين الآيات والله أعلم
 بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال إن شرع من قبلنا لا يزل من أنزلنا قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا بدل
 على أن كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم أمر رسول الاقتداء بشريعة رسول آخر أم جرحه وفه قوله
 لكل التنوين عوض عن المضاف إليه تقديره نكل امه اول كل نيو جعلنا يحتل أن يكون متعديا
 لاثنتين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا أولا مؤخر او قوله منكم متعلق
 بمحذوف أى اعنى منكم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لكل لأنه يلزم منه الفصل بين الصفة
 والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة أجنبية ليس فيها نأ كيد وما شأ به كذلك لا يجوز الفصل بهاه سمين
 (قوله شرعة) في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع بالفتح الشريعة مثله. أخوذ من الشريعة وهي مورد
 الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا بشرعه أظهره
 وأوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الأزهري ولا تسمها العرب مشرعة حتى
 يكون الماء عددا لا انقطاع له كماء الأنهار ويكون ظاهرا أيضا ولا يستقى منه برشاء فان كان من
 ماء الأنهار فهو الكرع بفتح الحاء والتسقين والناس في هذا الأمر شرع بفتح الحاء وتسكين الراء للتخفيف أى
 سواء اه وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمناهج الطريق
 الواضح ونهج الطريق أى به ونهجه أيضا سلكه وأبهما قطع واليهج بفتح الحاء تابع النفس وبأه
 طرب اه وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج والمناهج مثله ونهج الطريق ينتج
 بفتح الحاء نهجا ووضوح واستبان وأنهج بالالف مثله ونهجه ونهجه أوضحت يستعملان لأزمن
 ومتعديين اه (قوله أمة واحدة) أى جماعة متفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير
 نسخ وتحويل اه شيخنا (قوله لينظر المطيع الخ) أى ليعلم أى ليظهر متعلق علمه وهو امتياز
 المطيع من العاصى وعبارة ابى السعود ليلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة
 لأعصارها وقرونها هل تعلمون بها مدعيتن لها معتقدن ان اختلافها يقتضى المشيئة الالهية المنية
 على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم ومعاشكم ومعادكم أو تزيفون عن الحق وتبعون الهوى
 وتسبطلون المضرة بالمجدى وشترون الضلالة بالهدى اه (قوله سارعوا إليها) عبارة البيضاوى
 فابتدروها انتهزوا الفرصة وحياسة لفضل سبق والتقدم انتهت (قوله إلى الله مرجعكم) استئثاف
 مسوق سياق التعليل لاستباق الخبرات اه أبوسعود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه
 الحال المصدر المضاف إلى كم فان كم يحتمل أن يكون فاعلا والمصدر ينحل لحرف معددى وفعل
 مبنى للفاعل والأصل ترجعون جميعا ويحتمل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله على أن
 المصدر ينحل لفعل مبنى للمفعول أى مرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اه سمين
 (قوله فينبتشكم) من نبأ غير مضمّن معنى اعلم فلذلك تمدى لواحد بنفسه وللآخر بحرف
 الجر اه سمين وعبارة ابى السعود فينبتشكم بما كتّم فيه تختفون أى فيفعل بكم

أبها الأمم (شرعة) شريعة
 (ومنهاجا) طريقا واضحا
 في الدين يمشون عليه (ولو)
 شاء الله جعلكم أمة واحدة)
 على شريعة واحدة (ولكن)
 فرقمكم فرقا (ليلوكم)
 ليختبركم (فما آتاكم) من
 الشرائع المختلفة لينظر
 المطيع منكم والعاصى
 (فاستبقوا الخيرات) سارعوا
 إليها (إلى الله مرجعكم جميعا)
 باليت (فينبتشكم بما كتّم
 فيه تختفون) من الدين
 ويجزى كلام منكم بعمله

(من بعدما جاءتهم) يجوز
 ان تكون بدلا من بعدهم
 بإعادة حرف الجر ويجوز
 أن تكون من الثانية تتعلق
 باقتل والضمير في جاءتهم
 يرجع إلى الأمم (ولكن)
 استدراك لمداد الكلام عليه
 لأن اقتلهم كان عن اختلافهم
 ثم بين الاختلاف بقوله
 فهم من آمن ومنهم من
 كفر) والتقدير فاقتلوا
 (ولكن الله يفعل ما يريد)
 استدراك على المعنى أيضا
 لأن المعنى ولو شاء الله لنهتهم
 ولكن الله يفعل ما يريد
 وقد أراد ان لا ينهتهم ار

(او أن احكم بينهم بما أنزل
الله ولا تتبع أهوامهم
واحذروهم) (أن) لا
(يفتنوك) يضلوك (عن
بعض ما أنزل الله اليك
فإن تولوا) عن الحكم
المنزل وأرادوا غيره (عالم
أما يريد الله أن يصيبهم
بالعقوبة في الدنيا) يبرض
ذنوبهم (التي أتوها ومنها
التولى وبجازهم على جميعها
في الأخرى (وإن كثيرا
من الناس لعاقدون
أفحكم الجاهلية يبعون)
بالياء والتاء يطلبون
من المداينة والميل إذا تولوا
استفهام إنكارى (ومن)
أى لأحد (أحسن من
الله حكما لقوم)
عند قوم (يوقنون)
به خصوصا بالذكر لأنهم
الذين يتدبرونه (بأبها
أراد اختلافهم واقتناهم
قوله تعالى (أنفقوا) مفعوله
محذوف أى شيئا (ما) وما
معنى الذى والعائد محذوف
أى ذرفنا كونه (لا يبيع فيه)
فى وضع رفع صفة ليوم (ولا
خلة) أى فيه (ولا شفاعة)
أى فيه يوقر بالفروع والتزين
وقد مضى تعليقه قوله فلا
رفق الله تعالى (الله لا
إله إلا هو) مبتدأ وخبر
وقد ذكرنا موضع هو فى
قوله والمسلم إله واحد
(الحى القيوم) يجوز

من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل ما لا يبق لكم منه شائبة شك فما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا وإنما عبر
عن ذلك بما ذكره موقعه من إزالة الاختلاف التى هم وظيفة الأخبار اه (قوله وأن احكم بينهم الخ)
فى عمل نصب صفا على الكتاب والتقدير وأنزله اليك الكتاب وان تحكم به بينهم أى والحكم بينهم
اه سمين وليس هذا كمرأع ما تقدم لأنهما نزلا فى حكيتين مختلفتين فالأولى نزلا فى شأن رجم المحسنين
وهذه نزلا فى الدماء والديات كما يستفاد ذلك من شرح النصة اه حازن (قوله إن يفتنوك) فيه وجهان
أحدهما أنه مفعول من أجله على تقدير لام العلة ولا التانية وهو ما جرى عليه الشارح والأخر أنه بدل
اشتهال من المفعول كأنه قال واحذروهم فذهبهم كذوكم العجبي زيد عليه اه من السمين قال ابن عباس ان
كسب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا الى محمد لعننا ففتنه عن
دينه فأثروه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أخبار اليهود وأشراقهم وساداتهم وأمان انبعثناك انبعثنا اليهود
ولم نعلمنا وأن بيننا وبينهم فتن خاصة فنتحاكم اليك فافض لنا عليهم تؤمن بك وتصدق فأبى
رسول الله ﷺ فأنزله الله هذه الآية وأن احكم بينهم بما أنزل الله بينى احكم بينهم يا محمد بالحكم
الذى أنزل الله فى كتابه ولا تتبع أهوامهم يعنى فيما أمروك به اه حازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك)
أى احذروا ان يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل يصور بالباطل بصوره والحق اه أبو السعود (قوله
ان يصيبهم بعض ذنوبهم) أى بجميعها فلم يعاقبهم فى الدنيا إلا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي
والجلاء واما فى الآخرة فيجازهم على الجميع كما قال المفسر اه شيخنا وعبارة ابن السموذ يبعض
ذنوبهم أى بذنب تو عليهم عن حكم الله عز وجل واتما عبر عنه بذلك لئلا يأن لهم ذنوبا كثيرة هذا مع
كأن ظلمه واحد من جرمتها وفى هذا الإيهام تعظيم للتولى اه (قوله ألكم الجاهلية يبعون) الغاء
للعطف على مقدر دخلت عليه المهزلة ينتضيه المقام أى يتولون عن حكمك فيبعون حكم الجاهلية
والمراد بالجاهلية إما الملة الجاهلية التى هى متبعة الهوى الموجبة للميل والمداينة فى الأحكام وتد جرى
المفسر على هذا وإما أهل الجاهلية وحكمهم ما كانوا عليه من المفاصلة بين القتل من التضير وقرينة
اه من أبو السعود فى الحازن قال مقاتل كانت بين بنى النضير وقرينة دماء وهما حيان من اليهود وذلك
قبل ان يبعث الله محمدا ﷺ فلما بعث وهاجر إلى المدينة تحاكموا اليه فقال بنو قريظة بنو النضير
إخواننا أبونا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعين
وسقمان تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقما وأرشد جراحنا على النصف
من جراحهم فافض بيننا وبينهم فقال رسول الله ﷺ انا احكم ان دم القرظى كدم النضيرى
ليس لاحدهما فضل على الآخر فى دم ولا عقل ولا جراحة فمضب بنو النضير وقالوا لا نرضى
بحكمك فانك لنا عدو إنك لتجهد فى وضعنا وتصيرنا فأنزله الله الحكم الجاهلية يبعون اه
(قوله من المداينة) فى المختار المداينة المصاحبه اه فى القاموس والمداينة إظهار خلاف ما فى
التضير كالادمان اه وقيل فى معناها انها بذل الدين لأجل الدنيا تكس المداينة فانها بذل الدنيا
لإصلاح الدين (قوله اذا تولوا) ظرف ليبغون أى يبعون ويطلبون وقت توليتهم
عنك اه (قوله ومن احسن من الله حكما) انكار لأن يكون احد حكمه احسن من
حكم الله تعالى او مساو له وان كان ظاهر البك غير مترض لتنى المساواة وإنكارها اه
أبو السعود وحكما منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم يوقنون) اللام بمعنى عندك كما
قال الشارح متعلقة بأحسن ومفعول يوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أى بالله
أو بحكمه وأنه أعدل الأحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها السمين (قوله قوله بأبها

الذين آمنوا واتخذوا اليهود والنصارى أولياء. توالتهم وتوادوهم (بعضهم أولياء بعض) بالتحامد في الكفر (ومن يولهم ميثمك فإنه منهم) من حملهم (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) بموالاهم الكفار (قرى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبدة بن أبي المنائق (يسارعون فيهم) في موالاهم (يقولون) متعذرين عنها (نحشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة ولا ينم أمر محمد فلا يميرونا قال تعالى (فسى الله أن يأبى بالفتح) بالنصر لئيبه لإظهار دينه (أو أمر من عنده) بينك ستر المنافقين واتصاحم (فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم) من الشك وموالاة الكفار (نادمين ويقول)

إن يكون خيرا ثانيا وأن يكون خيرا مبتدأ محذوف أى هو وإن يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه وإن يكون بدلا من هو وإن يكون بدلا من لا إله والقيوم فيقول من قام يقوم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ولا يمحوز

الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهراً وإن كان سبب نزولها في غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبدة بن أبى وأضرابه الذين كانوا يسارعون في موالاة اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتذرون إلى المؤمنين بأنهم لا يؤمنون أن تصيبهم صرف الزمان كما قال تعالى يقولون نحشى الخ اه أبو السعود وفي الحازن اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية إن كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لأن خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبدالله بن أبى بن سؤلر رأس المنافقين وذلك أنها اختصا فقال عبادة إن لى أولياء من اليهود كثيرا عدهم شديدة شوكتهم وإنى أبرأ إلى الله وإلى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لى إلا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبى لكنى لا أبرأ من ولاية اليهود فأخاف الدوائر ولا بدلى منهم فقال النبى ﷺ يا أبأ الحباب ما نقست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فبولك دونه فقال إذن أفيل أبى نزل الله هذه الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتد الأمر على طائفة من الناس وتعوفوا أن يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا الحق بفلان اليهودى وأخذ منه أمانا إنى أخاف أن يدال علينا اليهود وقال رجل آخر أنا الحق بفلان النصرانى من أهل الشام وأخذ منه أمانا فأبى نزل الله هذه الآية ينهام عن موالاة اليهود والنصارى اه (قوله لا اتخذوا اليهود الخ) أى لا يتخذ احدكم احدا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة متأنفة مسوقة لتلليل النهى وتأكيدهم إيجاب الاجتناب عن النهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من فريقه لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة وإنما أثر الاجمال تمويل على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين رأسا اه أبو السعود (قوله بعضهم أولياء بعض) ومن ضرورة موالاة بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضاركم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعود (قوله فانه منهم) أى فهو من اهل دينهم لانه لا يوالى أحد اجدلا ولا هو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في الزجر اه من الحازن (قوله إن الله لا يهدى القوم الظالمين) تلليل لكون من يوالهم منهم أى لا يهديهم إلى الايمان بل يخدبهم وشأنهم فيقولون في الكفر والضلال اه أبو السعود (قوله قرى الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاهم ولسببها ولما يؤل إليه أمرهم والرؤيه بصرية لجملة يسارعون حال وقيل عطية فى مفعول ثان والأول أنسب بظهور نفاقهم وإنما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في موالاة وإنما مسارعتهم في التنقل من بعض مراتبها إلى بعض آخر منها اه أبو السعود وهذه الفاء إما للسببية المحضة أى بسبب ان الله لا يهدى القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو للعطف على قوله إن الله لا يهدى الخ من حيث المعنى اه كرخى (قوله يقولون نحشى الخ) حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التى لا يذكر معها موصوفا اه أبو السعود وفرق الراغب بين الدائر والدولة بأن الدائرة هى الخط المحيطة بهم عبر بها عن الحادثة وإنما نقال في المكروه والفولة في المحبوب اه (قوله أو غلبة) أى غلبة الكفار على المؤمنين (قوله فلا يميرونا) أى اليهود والنصارى أى لا يعطون الميرة بكسر الميم وهى الطعام ويقال مار أهله إذا نام بالميرة وأما رم كذلك والأول أفصح اه شيخنا (قوله قال تعالى) أى ردا عليهم وقطعا لعلمهم الباطلة وأما هم الفارغة وتبشيرا للمؤمنين بالظفر فان عسى منه تعال وعد محتم لا يتخلف اه أبو السعود (قوله فيصبحوا) أى المنافقون المتحلون بما هم وهو عطف على يأتي داخل معه في حيز خبر عسى وإن لم يكن فيه ضمير يعود على أسما فان فاء السببية

وبالنصب عطفًا على يأتي

(الذين آمنوا)

لبعضهم إذا هنك سترم

تعجبًا (أهؤلاء الذين

آمنوا بالله جهنم

أعانهم) غاية اجتهادهم

فيها (لهم لمعكم)

في الدين قال تعالى

(حبطت) بطلت (أعمالهم)

الصالحات (فأصبحوا) صاروا

(عاسرين) الدائبا للفضيحة

والآخرة بالعقاب (يا أيها

الذين آمنوا من يريد)

بالتفك والادغام يرجع

(منكم عن دينه) إلى

الكفر اختيار بما علم الله

تعالى وقوعه وقد ارتد

جماعة بعد موت النبي صلى

الله عليه وسلم (فسوف

يأتي الله)

أن يكون قهولا من هذا

لأنه لو كان كذلك لكان

قووما بالواو لأن العين

المضاعفة أبدا من جنس

عين الأصلية مثل سوج

وقدوس ومثل ضراب

وقال فالرائدة من جنس

العين فلما جاءت الياء سل

أنه فيعمل ويقرا القيم

على فيعمل مثل سيدوميت

ويقرأ القيام على فيعمل

مثل يبطار وقد قرى في

الشاذ التام مثل قوله قائما

مثنية عن ذلك لأنها تحمل المثلين كجملة واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استئنافا) أي بيانيا وهو جواب سؤال نفا عما سبق كأنه قيل فإذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود (قوله يواو وودونها) مجموع القرأت ثلاثة فقر أعاصم وحزرة والكسائي بابات الواو مع الرفع وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر بخذفا مع الرفع وقرأ أبو عمرو بابائنا مع النصب وتوجهها أن الرفع مع الواو على طريق الاستئناف والرفع بودنها على أن الجملة مسنفة استئنافا بيانيا في جواب سؤال نفا عن قوله نفسى اه أن يأتي بالفتح الخ كأنه قيل فإذا يقول المؤمنون حيثذ وان النصب مع الواو بطريق العطف على أو على فيصيحوا اه من السين وفي أبو السعود وبالنصب عطفًا على يأتي كأنه قيل نفسى اه أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والأوجه عطفه على يصيحوا لأن هذا القول إنما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ندامة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشاعر اه (قوله أهؤلاء الذين آمنوا) الهمة للاستفهام العجبي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشترين للمنافقين لندامة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشاعر اه (قوله أهؤلاء الذين آمنوا) الهمة للاستفهام العجبي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشترين للمنافقين لندامة المنافقين متعجبين من حالهم حيث انكسر مطلوبهم والماء للتنبيه وأولاه اسم إشارة مبتدأ والمرصول خبره وما بعده صلة وقوله لهم لمعكم جملة لا محل لها من الإعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بأفعالهم وإلا لقليل أنا معكم وجهد الإيمان أعظمها وهو في الأصل مصدر ونصبه على الحال أي يجهدين أو على المصدرية أي أقسموا أقسام اجتهاد الذين اه أبو السعود وكلام الشارح أوفى الثاني (قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار إلى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين إنهم لم يكن ران قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشاف هكذا حبطت أعمالهم من جملة قول المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا مكلفين بها في عين الناس وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أحبط أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم مجبوط أعمالهم قال السعدى الفنازاني [إنا قال في الأول فيه معنى التعجب إذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما إذا كان من قول الله فإنه شهادة بذلك وحكم فيه تعجب للسامعين انتهى اه كرشى (قوله الصالحة) أي بحسب الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فبما سلف عن موالاتهم والتمسارى وبين أنها مسدعية للارتداد شرع في بيان حال المرتدين على الإطلاق اه أبو السعود (قوله من رتد منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهى مبتدأ وفي خبرها الخلاف المشهور وبظواهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم ذلك قد ضمير المحذوف اقتديره فسوف يأتي الله يقوم غيرهم فهم في غيرهم يعود على من باعتبار معناه اه سمين وقدره الشارح بقوله بلهم (قوله بالفك والادغام) إشارة إلى أن قراءة نافع وابن عامر بالفك أي بالدين بكسورة فسأكنة مخففتين على الأصل وبقى بالادغام تخفيفا وحركت الثانية بالفتحة تخفيفا وكلامهما في صحاح المدينة والشام اه كرشى (قوله وقد ارتد جماعة الخ) عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف ان إحدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدجر ويسمى ذوالخمار لقب به لأنه كان له حمار يأتمر بأمره وينبئ به وبني هذيل وهو الأسود العنسى يفتح العين وسكون التون وكان كأنها نبتا باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ ابن جبل وسادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فبنته وقتله فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الندوات في خير قتله في آخر ربيع الأول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلة الكذاب نبتا وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله

بالنفس وقرى في الشاذ أيضا الحى القيم بالنصب على احضار اعنى وعين الحى ولامه يآن

ويجونه) قال صلى الله عليه وسلم قوم هذا وأشار إلى أن موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعره) أشداء (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله

وله موضع يشيع القول فيه (لأنأخذ) يجوز أن يكون مستانفاً ويجوز أن يكون له موضع وفي ذلك وجوه أحدها أن يكون خيراً آخره أو خسراً للحي ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في القيوم أي يقوم بأمر الخلق غير غافل وأصل السنة وسنة والفعل منه وسن يسن مثل وعد بعد فلما حذفت الواو في الفعل حذف في المصدر (ولانوم) لازائدة للتوكيد وفائدتها أنها لو حذفت لاحتمل الكلام أن يكون لأنأخذ سنة ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعلم في علم ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين وكرسيه بالجر (السوات والأرض) بالرفع على أنه مبتدأ وخبر والكرسي فعل من الكرس وهو الجمع والفتح فيه ضم الكاف

أما بعد فإن الأرض نصفها إلى نصفها لك فكتب إليه رسول الله ﷺ من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والمائة للمؤمنين وسائة لله وبنو أسد وهم قوم طاحنة بن خويلد تنبأ فبعث إليه رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال إلى بن الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وارتد سبع فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فرادة قوم عينية ابن حصن الفزازي وعطفان قوم قررة بن سلمة القشيري وبنو سلم قوم العجاءة بن عبد البليل لا وبنو يربوع قوم مالك بن بريدة اليربوعي وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المنبئ التي تزوجت نفسها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الأشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل قوم الحطمي بن يربد فكنى الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقه واحدة ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الإجم فكنى الله أمرهم على يد عمر رضي الله عنه انتهت (قوله) يدلمهم أي بدل المرتدين فالضمير عائد على من باعتبار معناها وأشار بهذا التقدير إلى الرابطة بين المنتد الذي هو من وخبره وهذا يحتاج إليه إلا على المرجوح من أن الخبر هو الجزاء وحده وأما على القولين الآخرين من أنه الشرط وحده وهو الراحح أو المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر في يرتد والبارز الجورر في قوله عن دينه أشبهنا (قوله) بقوم مجبم) هؤلاء القوم وهم الأشعريون كما قال الشاعر وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة وما نعى الزكاة وذلك أن النبي ﷺ لما قبض ارتد عامة العرب إلا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فانهم ثبتوا ونصروا بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب وشموا الزكاة هم أبو بكر بقرتاهم فكمه ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل القبلة فنقل أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أمره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد التبيين أفضل من أي بكر لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير إلى بني حنيفة فأهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدى قاتل حمزة فكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام أراد بذلك أنه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال إسلامه قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه من الخازن (قوله) مجبم) في محل جر صفة لقوم ويجونه معطوف عليه فمرفوع في محل جر أيضاً فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى مجبم وبكونهم يجونه وقدمت بحبة الله تعالى على محبتهم لشرقياً وسبقها إذ بحبة تعالى لهم عبارة عن إلهامهم الطاعة واثابته لإيام عليها اسمين ومحبتهم به طاعتهم لأوامره ونواهيهم وعبارة أبي السعود مجبم أي يريد بهم خبري الدنيا والآخرة ويجبونه أي يريدون طاعته ويتحزون عن معاصيه انتهت (قوله) أذلة) جمع ذليل لاجمع ذلول فإن جمعه ذلال اه أبو السعود وقوله عاطفين فأشار بهذا إلى أن أذلة مضمن معنى عاطفين لأجل تعديته بعلى وكان أصله أن يتعدى باللام والمني عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولما قال أذلة على المؤمنين أو هم أيهم أدلاء محقرين ومناهباً فرفع ذلك الإهام بقوله أعره على الكافرين أي متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لأن الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فإن محبتهم لله تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت وعبادة الله إيام تجدد ثوابه وانما هم عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين واللفظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم يدل

لائم) فيه كما يخاف
المساقفون لوم الكفار
(ذلك) المذكور من
الأوصاف (فضل الله
يؤتبه من يشاء والله
واسع) كثير الفضل
(علم) بمن هو أهله
• ونزل لما قال ابن سلام
بارسول الله ان قومنا
مجيرون (إنما وليكم
الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون) عاشقون
أو يصلون صلاة
التلوع

ويجوز كسرهما للاتباع
(ولا يؤذ) الجمهور على
تحقيق الهمة على الاصل
ويقراً بخذف الهمة كما
حذفت همة أناس ويقراً
بواو مضمومة مكان الهمة
على الابدال (العلى) فعيل
وأصله عنى لأنه من علا
يعلو • قوله تعالى (قد تبين
الرشد) الجمهور على ادغام
الدال في التاء لأنها من
عزجها وتحويل الدال إلى
التاء أولى لأن الدال شديدة
والتاء مهموسة والمهموس
أخف ويقراً بالأظهار وهو
ضعيف لما ذكرنا والرشد
بضم الراء وسكون الشين
هو المشهور وهو مصدر من

على التثبت والاستمرار وقد وصف بالمحنة منهم ولهم على وصفهم بأذلة أزرعة لأنهما ناشتان عن
الحجين وقدم وصفهم المتعاقب بأئمتين على وصفهم الحقيق بالكافرين فإنه أكد الزم منه ولشرف
المؤمنين أيضاً هجين (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عدل عادل في نصرهم
والدين وذلك لأن المنافقين كانوا يرتابون الكفار ويخافون لومهم فين الله تعالى في هذه الآية أن من كان
قوي بالدين فإنه لا يخاف في نصره من الله يده أو لسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخلصين إيمانهم
فه تعالى إيمانهم وفي اختيار اللوم المذلة قول لامة على كذا من باب قال ولومة أيضاً واللائمة اللامة اه
(قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على مجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل
الله وبين التصاب في الدين وفيه تعرض للمنافقين فانهم كانوا إذا خرجوا في جيش المسلمين
عافوا أولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئاً بلحقهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل
مجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين اه • بالسعود (قوله المذكور من الأوصاف)
أى السنة التي أولها بحجم اثنان منها بطريق الافراد وأربعة بطريق الجملة اه شيخنا وعبارة
الكرخى من الأوصاف أى التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة الخ لأن ذلك يشاربه
إلى المقرد والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله عوان بين ذلك اه (قوله يؤتبه من يشاء)
جملة مستأنفة أو خبر ثان لذلك اه كرخى (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن
قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ من موالاته اليهود قال أنزل الله
ورسوله والمؤمنين يعنى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله
ابن سلام وذلك أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير
قد مجرونا وفارقونا وأسموا أن لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقراها عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضينا باقتربا برسوله نبيا وبالمؤمنين أولياء وقيل الآية عامة
في حق جميع المؤمنين لأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات تمييز المؤمنين عن
المنافقين لأن المنافقين كانوا يدعون أنهم مؤمنون إلا أنهم لم يكونوا يداومون على فعل الصلاة
والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بأنهم يقيمون الصلاة بمعنى ركوعها وسجودها في مواقيتها
ويؤتون الزكاة يعنى ويؤدون زكاة أموالهم إذا وجبت عليهم انتهت (قوله إنما وليكم الله) مبتدأ
وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر فالذي يخشى قد ذكر في الخبر جماعة فعلى أولياءكم
وأجلب بأن الولاية بطريق الإصالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو
جى به جمعا فعلى إنما أولياءكم لم يكن في الكلام أصل وتبع اه سمى (قوله الذين يقيمون الصلاة)
قال اليمخشى بدل من الذين آمنوا وأخبر مبتدأ محذوف أى هم الذين وإنما لم يجعل صفة
للمؤمنين لأن الوصف بالوصول على خلاف الاصل لأنه يؤول بالمشقة وليس بمشقة وأيضاً لأن
الذين آمنوا وصف والوصف إلا إذا جرى مجرى الاسم كالمؤمنين مثلاً بخلاف الذين آمنوا فإنه
في معنى الحدوث لا ترى أنه جعل الذي يوسوس صفة للخناس لأنه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخى
والسمين (قوله وهم راكعون) حال من فاعل الفعل أى يعملون ما ذكره وهم عاشقون متواضعون
فه وهذا يناسب الاحتال الأول في كلام الشارح وأما على الثاني في كلامه فيحوال من فاعل الفعل
الأول اه شيخنا وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من فاعل الفعلين أى يعملون ما
ذكر من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهم عاشقون ومتواضعون لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة

بعضها ويقراً بفتح الراء والثين وقعله رشد رشد مثل علم يعلم (من)

والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فان حرب الله الغالبون) لنصره إياهم أو قومه موقع فانهم يأتونهم من حربه أى أتباعه (بأبيها الذين آمنوا) لا يتخذون الذين اتخذوا دينكم هزواً (هزواً به (ولعباً من) للبيان (الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالجر والنصب (أولياء واتقوا الله) بترك موالاتهم (إن كنتم مؤمنين) صادقين في إيمانكم (و) الذين (إذا ناديتهم) دعوتهم إلى الصلاة) بالأذان (اتخذوها) أى الصلاة (هزواً ولعباً) بأن يستزوتوا بها ويتضحوا (ذلك) الاتخاذ (بأنهم) أى بسبب أنهم (قوم لا يعقلون)

والذي في موضع نصب على أنه مفعول وأصل التي غوى لأنه من غوى بغوى فقبلت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم أدغمت (والطاغوت) يذكر ويؤن ويستعمل بلفظ واحد في الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وأصله طغوت لأنه من طغيت تطفئ ويجوز ان يكون من الواو لأنه يقال فيه يطفئ

بقلك

بقلك من الواو لأنه يقال فيه يطفئ

ونزل لما قال اليهود للبي
^{صلى الله عليه وسلم}
 فقال يا لله وما أنزل الينا
 الآية فلما ذكر عيسى قالوا
 لا نعلمنا بناسرا من دينكم (قل
 يا أهل الكتاب هل
 تنفعمون) تنكرون (منا
 إلا أن امنا بالله وما
 أنزل إلينا وما
 أنزل من قبل) إلى
 (الانبياء. وأن أكثركم
 فاسقون) عطف على أن
 امنا المعنى ما تنكرون
 إلا إيماننا

أبضا والياء أكثر وعليه
 جاء العنفيان ثم قدمت اللام
 لجعلت قيل الغين فصار
 طيفونا أو طوغونا فلما تحرك
 الحرف وانفتح ما قبله
 ألفا فوزه الآية فلعوت وهو
 مصدر في الأصل مثل
 المسكوت والرهوت
 (الوئقي) تأنيب الأوتق
 مثل الوسطى والأوسط
 وجمعه الوئقي مثل الصغر
 والكبير وأما الوئقي بضمتين
 لجمع وئيق (لا تقصام لها)
 في موضع نصب على الحال
 من العروة ويجوز أن يكون
 حالا من الضمير في الوئقي
 قوله تعالى (والذين كفروا)
 مبتدأ (أولياؤهم) مبتدأ ثان
 و (الطاغوت) خبر الثاني
 والثاني وغيره خبر الأول

فلك ولو كان فيه خير لكان أول الناس به الانبياء فمن أين لك صياح المير فأصبح هذا الصوت وهذا
 الأمر فأزل الله ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله الآية وأنزل وإذا ناديتهم الصلاة الآية اه عازن
 (قوله ونزل لما قال اليهود) أى طائفة منهم كآب يسارور الفع من أفعالهم وهذا السؤال أه إن لم
 يؤمن بعيسى تبعوه وإن آمن به خالفوه لكرامتهم اه بسى وقوله بمن تؤمن أى بأى رسول تؤمن وقوله من
 الرسل بيان أن قوله بالله متعاقب بمحذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكاه وصريح
 آية البقرة اه شيخنا وقوله الآية أى إلى قوله هل تسلمون اه (قوله فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخان فلما
 ذكر عيسى جحدوا بنوه وقالوا والله لا تؤمن بمن آمن به انتهت (قوله هل تنفعمون منا) قرأ الجمهور بكسر
 القاف وقرأ النخعي وابن أبي عمير وأبو حنيفة بفتحهم واه انان القراءتان مفرعتان على الماضي وفيه لغتان
 الفصحى هى التى حكها نعلب في صحيحه نعم بفتح القاف ينعم بكسرها والأخرى نعم بكسر القاف ينعم
 بفتحها وحكاها السكاكولي بقرأ قوله تعالى وما تقوموا منهم إلا بالفتح وقوله إلا أن امنا مفعول لتنعمون
 بمعنى تنكرون وهو استثناء مفرغ ومنا متعاقب به أى ما تنكرون وتنكرون اه صميم (قوله منا)
 أى من أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أى من سائر الكتب (قوله وأن أكثركم فاسقون)
 قراءة الجمهور أن بفتح الهمزة وقراءة نعيم بكسرهما على الاستئناف فأما قراءة الجمهور فيحتمل أن تكون
 أن في محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري
 والخبر محذوف أى رفقتكم ثابت عندهم لأنك علمت أنا على الحق وأنت على الباطل إلا أن حب الرئاسة
 وجمع الأموال حملك على العباد وأما النصب فن ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على أن امنا واستشكل
 هذا التبرج من حيث أنه صير التقدير هل تنكرون إلا إيماننا وفسق أكثركم وهما لا يعرفون بأن
 أكثرهم فاسق حتى يكفوه نه وأجاب عن ذلك الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنعمون منا إلا لجمع بين
 إيماننا وبين تمردك وخروجك عن الإيمان كأنه قيل وما تنكرون منا إلا مخالفتكم حيث دخلنا في دين
 الإسلام وأتم خارج منته والثاني من أوجه النصب أن يكون معطوفاً على أن امنا أيضاً ولكن في الكلام
 مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد أن أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فإن الكفار ينعمون
 اعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون الثالث أنه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى تقديره وما تنعمون
 منا إلا الإيمان مع أن أكثركم فاسقون ذكر هذه الأوجه أبو القاسم الزمخشري وأما الجر فن وجهين
 أحدهما أنه عطف على المؤمنين به قال الزمخشري أى وما تنعمون منا إلا الإيمان بالله بما أنزل وبأن
 أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لأن إيمان المؤمنين وبأن
 أهل الكتاب المسترئين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة وهو ما يتفقون الثاني أنه
 مجرور عطفاً على علة محذوفة تقديرها ما تنعمون منا إلا الإيمان لقلة إصافكم وفسقكم واتباعكم
 شيطانكم اه من السمعين (قوله المعنى ما تنكرون الخ) لما كان المصنف مشكلاً من حيث أنه
 يقتضى استثناء فسقهم من صفتنا إذ المستثنى منه صفات المؤمنين حيث قال منا وفسقهم ليس منا
 وحاصل التأويل أن فسقهم مستعمل في ملزمة وهو عدم قبولهم للإيمان وهذا عدم مستعمل في
 لازمه العرفى الشرعى وهو مخالفتنا لهم وانصافنا بقبول الإيمان فيكون المجاز بمرتبين وإن كان
 الشارح لم يتعرض للثانية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على أن امنا أى فعله النصب ولما
 لم يصح عطفه عليه ظاهراً لأن التقدير حينئذ هل تنكرون إلا إيماننا وفسق أكثركم وهم
 لا يعرفون بذلك حتى ينكروه إن أشار إلى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون إلا إيماننا فالاستثناء

المبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا ما ينسك (قل هل أنبتكم) أخبركم (بشر من) أهل (ذلك) الذي تنقومه (مثوبة) ثوابا بمعنى جزاء (عند الله) هو (من لئنه الله) أبعده عن رحمته (وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالمسخ (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وقفا قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم ياء عند وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونسبه بالعطف على القردة الجع وإنما جمع وهو مصدر لأنه صار اسما لما يعبد من دون الله (يخرجونهم) مستأنفا لاموضع له يجوز أن يكون حالا والعامل فيه معنى الطاغوت وهو نظير ما قال أبو علي في قوله أنها لفظي نزاعة وستذكره في موضعه فأما (يخرجونهم) فيجوز أن يكون خبرا نائبا وأن يكون حالا من الضمير في قوله تعالى (أن آتاه الله) في موضع نصب عند سيويه وجر عند الخليل لأن تقديره لأن

آتاه الله فهو مفعول من أجله

مفرغ وقوله ومخالفته بخالفنا إياكم في عدم قبوله أي الإيمان المبر عنه أي عن هذا العلم بالفسق اللازم عنه أي هل تنقومون منا بالإجموع هذه الجملة من آتاه وؤمنون وآتاه فاسقون ويمكن أن يجعل السكالة على الخذف أي ما تنكروهن منا بالإيمان وتصريحنا بأن أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اه (قوله ومخالفته) مصدر مضاف لمفعوله أي ومخالفنا إياكم في عدم قبوله أي الإيمان حيث اتفقت بذلك الدم ونحن خالفناكم فيه وقبولنا أي الإيمان فانصفا بقوله لا يعبد قبوله اه شيننا (قوله) وليس هذا ما ينسك أي ليس المذكور من الأمرين المستثنيين ومراده بهذا بيان أن الاستفهام إنكارى اه شيننا (قوله هل أنبتكم) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لا نعلم ديننا شرا من دينكم أي بين لهم الأثر حقيقة فأنهم أخطأوا فيه اه خازن (قوله من أهل ذلك) هذا يقتضى أن التفضيل في الذوات بدليل قوله من لعنه الله الخ بقوله أولئك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم ديننا شرا من دينكم أي لا نعلم أهل دين شرا من أهل دينكم اه شيننا (قوله الذي تنقومه) وهو ديننا (قوله مثوبة) تمييز لشرا والظاهر أنه من تمييز النسبة المفرد لأن الشر واقع على الأشخاص والمثوبة هي الجزاء فلا يضر أشربها وكان أصل التركيب من قبح مثوبته أي جزاءه اه شيننا (قوله) بمعنى جزاء كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة لذهي المرادة هنا لامطلق الجزاء الصادق بها وبالخير والمثوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تبعا على حد فبشرهم بعذاب أليم انتهى خازن (قوله) هي من لعنه الخ أشاربه إلى أن من في محل رفع خبر مبتدأ محذوف فإنه لما قال هل أنبتكم بشر من ذلك فسكان قائلا قال من ذلك فقيل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبتكم بشر من ذلك النار أي هو النار ويحتمل أن تكون من موصولة وهو الظاهر ونسكرة موصولة فعلى الأولى لاجل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لما حل محسب ما يحسب به على من من أوجه الاعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والنصب بمضمر دل عليه أنبتكم أي أعرفكم من لعنه الله اه كرشى (قوله من لعنه الله الخ) ما صدق الصفات المذكورة اليهود خاصة فهم موصوفون بما ذكر اه شيننا (قوله) وجعل منهم القردة والخنازير قال ابن عباس إن الموعوذين كلاهما أصحاب السبت فشباهم مسخرا قردة ومشابهم مسخرا خنازير وقيل إن مسخ القردة كان في أصحاب السبت من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيما سياتى في تفسير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل الآية اه شيننا (قوله بطاعته) فكل من أطاع أحدا في معصية الله فقد عبده وذلك الأحد طاغوت اه خازن وفي الخنار والطاغوت السكاهن والشيطان وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤم الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اه (قوله) وقفا قبله أي وما بعده وهو عبد على قراءته فعلا ماضيا اه (قوله) وهم اليهود أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اه (قوله) وفي قراءة أي سبعية وعام أفصلات الموصول ثلاثة وعلى الأولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي وقياس جمعه أعبد كما قال ابن مالك * ففعل اسم صحتنا أفعل * اه شيننا وجملة القراءات في هذه الآية أربع وعشرون قراءة ثنتان سبعين أولاهما وعبد الطاغوت على أن عبد فعل ماض مبنى للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الياء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة وتوجيهها كما قال الفارسي هو

تمييز لأن ما رآهم النار
(وأضل عن سواء السبيل)
طريق الحق وأصل السواء
الوسط وذكر شر وأضل
في مقابلة قولهم لا نعلم ديننا
شرا من دينكم (وإذا
جاؤكم) أى منافقوا
اليهود (قالوا آمنا وقد
دخلوا) إليكم ملتبسين
بالكفر وهم قد خرجوا
من عندكم ملتبسين (به)
ولم يؤمنوا والله أعلم بما
كانوا يكتمون (من النفاق
(ونرى كثيرا منهم)
أى اليهود (يسارعون)
يقعون سريعا (فى الإثم)
الكذب (والدونان)
الظلم (وأكلهم السحت)
الحرام .

والعامل فيه حاج والهاء
ضمير ابراهيم ويحجز أن
تكون ضمير الذى (وإذا)
يحجز أن تكون ظرفا لحاج
وأن تكون لآناه وذكر
بعضهم أنه بدل من أن آناه
وليس بضم لأن الظرف
غير المصدر فلو كان بدلا
لكان غلطا إلا أن يجعل إذ
بمعنى أن المصدرية وقد جاء
ذلك وسيمر بك فى القرآن
مثله (أنا أحمى) الاسم
الهمزة والنون وإنما زيدت
الألف عليها فى الوقت لبيان
حركة النون فإذا وصلته بما

أن عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها وليس يجمع عبد
لأنه ليس فى أبنية الجمع مثله وأما قوله تعالى الشاذة فقرأ أنى وعبدوا بواو الجمع مع اعلمنى من وهى
واضح وقرا الحسن وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرا الأعمش
والنخعي وعبدمينا للفعول إلى آخر ما ذكره السمين (قوله أولئك) أى الموصوفون بما ذكر شر مكانا
وأولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب النثر للدكان وهو لأهله كناية عن نهايتهم فى ذلك
وشر هنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه احتيال أحدهما بين المؤمنين ويقال عليه كيف يقال
ذلك والمؤمنون لا شر عندهم ألبتة فأجيب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو أن مكانهم فى الآخرة
شر من مكان المؤمنين فى الدنيا لما بلحقهم فيها من الشر بمعنى من المعلوم الدينية والحاجة والأعصار
وسماع الأذى والمهم من جانبهم والثانى من الجوابين أنه على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه الزامه
بالهجة كأنه قيل شر من مكانهم فزعمكم فهو قريب من المقابلة فى المعنى والثانى من الاحتياين أن المفضل
عليه طائفة من الكفار أى أولئك الملعونون المغضوب عليهم المجمعول منهم القرد والخنزير والباربدون
الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذا والحصول الديمية اه سمين (قوله
تمييز) أى تمييز نسبة أى أولئك قبح مكانهم على حد قوله • والفاعل انصبين بافعلا • البيت
والمراد بالمكان النار كما اشار له الشارح فهى الجزء المعبر عنه فمما سبق بالمثل بقوله فالمراد منها ومن المكان
واحد اه شيخنا (قوله الوسط) أى بين الطول والقصر (قوله وذكر شر) أى المحجور فى قوله
بشر والمرفوع فى قوله أولئك شر مكانا وقوله فى مقابلة الخ أى مشاكلة لقولهم المذكور لكن المشاكلة
فى الشر طاهرة وفى أصل من حيث أن قولهم المذكور فى المعنى يرجع إلى قولهم لا نعلم ديننا أصل من
دينكم لأن الأشر أصل والأضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب سؤال محصله أن الصبيغ الثلاثة
للتفضيل المتعنى للشاركة وزيادة مع أن المفضل عليه وهو ديننا ونفس المسلمين لا شرفية بالكيفية
وحصل الجواب أن هذا التعبير مشاكلة لتعبيرهم اه وفى الكرخى قوله اه وأصل فى مقابلة قولهم الخ فيه
إشارة إلى أن أشر على بابه هنا من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين إلى الشر وإن
كان لا شر عندهم ألبتة إنما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزامه بالحكم فى مقابلة
قولهم أو المراد من صفى التفضيل الزيادة مطلقا لا بالإضافة إلى المؤمنين فى الشر والاضلال أى
المؤمنين لم يشاركوا الكفار فى الشر والاضلال كما مر اه (قوله اذ جاؤكم) هذا الضمير فى المعنى
عائد على من فى قوله من آتاه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لأن من واقعة على اليهود الذين
تقدموا على النبي ﷺ والضمير عائد على بعض اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من
ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى وإذا جاءوكم أى جاءكم ذريتهم ونسلهم بعبارة فى السعدود إذا جاءوكم
قالوا آمنوا نزلت فى أناس من اليهود كانوا يبدخون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الإيمان
نفاقا فالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله مع من عندهم المسلمين فالجمع على
حقيقته انتهى (قوله وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ) الجملة حالان من فاعل قالوا
وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أى وغرضهم من هذا
النفاق المبالغة فى الجدال الاجتهادى للمكرب المسلمين والكيد والبنفس والعداوت لهم اه كرخى (قوله ونرى
كثيرا) ترى بصرية فهو يسارعون حال من كثيرا أو نعمت ثان او علمية المذكورة مفعول
ثان والأول أنسب لاقب من الإشارة إلى ظهور حالهم حتى صارت تعابن بالبصر والمسارة فى الشيء

بعده حذف الألف للفنية عنها وقد قرأ

كلارشا (لبس ما كانوا
يعملون) ه معلم هذا
(لولا) هلا (بنهام
الرابنيون والاحبار)
منهم (عن قولهم
الإيم) الكذب
(وأكلهم السحت
لبس ما كانوا
يصنعونه) ترك نبيهم
(وقالت اليهود) لما
ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي ﷺ بعد أن كانوا
أكثر الناس مالا (بد
الله مغلوله) مقبوضة
عن ادرار الرزق علينا
كتوبه عن البخل تعالى
الله عن ذلك قال تعالى
(غلت) أمسكت
(أيديهم) عن فعل الحيرات
دعاء عليهم (ولعنوا بما
قالوا بل يدها
مبسوطان)

تافع بانبات الالف في
الوصل وذلك على إجراء
الوصل بجري الوقف وقد
جاء ذلك في الشعر
قوله تعالى (فان الله يأتي)
دخلت الفاء ايذانا بتعلق
هذا الكلام بما قبله والمعنى
إذ ادعيت الاحياء
والامانة ولم تفهم فالحجة
ان الله يأتي بالشمس هذا
هو المعنى (من المشرق)
(من المغرب) متعلقان
بالفعل المذكور وليسا حالين

المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في الخير وصدقه المعجزة فذكر المارة عنها لفائدة وهي الاشارة الى
انهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم يحقون فيها اهن من ابي السعود والحازن (قوله كلارشا)
بضم الراء وكسرهما تبعا للبفر فكسورا جمع رشوة بالكسر ومعنوها جمع رشوة بالضمة واما
الرشا بالكسر والمد وهو الجبل الذي يستق به فمفرد وجمه أرشية ككساء وأكبة اه شيخنا
(قوله لولا بنهام الخ) تخصيص وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النبي عن المنكر وأنى توبيخ
العلماء بقوله يصنعون الذي هو ابلغ مما قيل في حق واهمهم وذلك لأن العمل لا يقال فيه صنع وصنعة
إلا إذا صار عادة قدمت علماؤهم بوجه ابلغ من ذم عواهم وفيه ايضا ذم لعلماء المسلمين على تواتبهم في
النهي عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن يعني في حق العلماء وقال الضحاک ما في
القرآن آية أخوف عندى منها اه من ابي السعود والحازن (قوله والرابنيون) أى العباد والاحبار أى
العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت في نحاس اليهودى ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينه بقية
اليهود ورضوا بقوله نسب القول الى جملتهم اه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) اى ضيق عليهم
الرزق قال ابن عباس إن الله كان قد يسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصبهم ناحية
فلما عصوا الله تعالى في محم ﷺ وكذبوا كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال
فنحاص يد الله مغلوله يعنى محبوسة مقبوضة عن الرزق والبدل والعطاء فانسبوا الى الله البخل
والقبض تعالى الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) اى ممسوكه (قوله دعاء عليهم) معمول لقوله قال
تعالى على أنه مقعول من أجله ويصح رقمه خبر مبتدأ أعذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء عليهم فهو
عطف على الدعاء الأول وقوله بما قالوا سببية (قوله بل يدها ميسوطان) عطف على مقدر يقتضيه المقام
اى ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجور اه أبو السعود وعبارة الحازن اختلف العلماء في معنى اليد
على قولين أحدهما هو مذهب جمهور السلف وعلما أهل السنة وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من
صفات صفاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها وإن اتاه تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد
نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري ان اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها
التكوين على سبيل الاصطفاة قال والذي يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل
الكرامة لأدم واصطفاة له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفي بذلك لأن ذلك
حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل
الاصطفاة والقول الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه
أحدھا الجارحة وهي معلومة تانيتها النعمة نالها القدرة قرأ بها الملك يقال هذه الضيعة في بديلان أى في
ملكه أما الجارحة فتنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة الباقية فمكنة في حقه تعالى
لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا الى ان اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة
وهنا إشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرته الله تعالى واحد
فواجه تانيتهما في الآية وأوجب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلوله كناية عن البخل أجيبوا
على وفق كلامهم فقال بل يدها ميسوطان أى ليس الامر على ما وصفتهم من البخل بل هو جواد
كريم على سبيل السكال فان من أعطى بيده فقد أعلى على اكل الوجوه الاشكال الثاني أن اليد إذا
فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فوجه الثانية هنا وأوجب بأن الثانية
بحسب الجنس أى أن النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهرة ونعمة الباطن

ونعمة

وانماها لا ابتداء غاية الاينان ويجوز أن يكونا حالين ويكون التقدير مسخرة أو (فبست) على ما لم يسم فاعله

ونعمة المنع ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجفنين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالثنية المبالغة في وصف النعمة اه ملخصا وقوله أما الجارحة فمتنعة عليه تعالي الخ هذا الامتناع لأنها هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم بحسمة فيصح حل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله مبالغة) اي هذا مبالغة في الوصف بالجلود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه الجملة وجهان احدهما وهو الظاهر ان لاجل هامن الإعراب لأنها مستأنفة والثاني أنها في محل رفع لأنها خبر نان ليداه وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول المشنئة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل المنفرد على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء. أن ينفق ينفق ويبدطه في السماء كيف يشاء أن يبسطه ببسط خذف مفعول يشاء. وهو أن وما بعدها وقد تقدم أن مفعول يشاء ويريد لا يذكران إلا لغرايتهما ولا جاززان أن يكون ينفق المنفرد عاملا في كيف لأن لها صدر السلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه إلا حرف الجر أو المضاف اه سمين (قوله من توسيع وتضييق) اي على مقتضى الحسنة والمصاحبة فانه لا يشاء إلا ذلك قال تعالي ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخي (قوله وليزين) لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علاؤهم ورسؤهم وهو له طفتينا مفعول ثان (وهو العداوة والبغضاء) قال أبو حيان العداوة أخصر من البغضاء لأن كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو انتهى اه كرخي (قوله فسلك فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدرية والمشيبة والمرجئة وكذا النصارى فرق كالمسكانية والسنطورية والبغويية والماردانية فان قلت المسلون أيضا فرق متعادون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين لأنها حدث بعد عصر النبي والتابعين أما في الصدر الأول فليكن شىء من ذلك حاصلًا بينهم لحسن جعل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على النبي اه من الخازن (قوله كلما أوفدوا نارًا الخ) نصريح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين أي كلما أوردوا عمارة النبي وزنبا مباديها وأسبابها ردم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم وانتلافهم اه ابو السعود (قوله كلما أوردوه) أي الحرب والكثير في التأنيث وفي المختار الحرب مؤنثة وقد نذكر اه وقوله ردمه أي الله أي الله ردمه (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرًا من المعنى وحيث لك اعتباران أحدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثاني المصدر لمعنى الفعل وأن يكون حالًا أي يسعون سعى فساد أو يفسدون سعيهم فساد أو يسعون مفسدين وأن يكون مفعولًا من أجله أي يسعون لأجل الفساد اه سمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان حالهم في الآخرة (قوله واتقوا السكر) يقطع الهمة لأجل الملاحظة على سكون اللفظ القرآن (قوله ولادخلناهم) تدير اللام لتأكيد الوعد بيان حالهم في الدنيا (قوله لمن الكتب) ككتاب شيباء وكتاب دنيا وكتاب أرميا و زبور داود وعجارة الخازن وما أنزل إليهم من ربهم فيه قولان احدهما ان المراد به كتب انبيائهم القديمة مثل كتاب شيباء وكتاب أرميا و زبور داود وفي هذه الكتب أيضا ذكر محمد ﷺ فيكون المراد بأقامة هذه الكتب الايمان بمحمد ﷺ والقول الثاني ان المراد بما أنزل لهم من ربهم القرآن لأنهم مأمورون بالايمان به فكانه نزل إليهم من ربهم اه (قوله لاكلوا من فوقهم) أي لوسع عليهم أرواحهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والأرض ويؤثر ثمره الأشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجنوها من روس الشجر ويطبقون ما تأسط على الأرض بين بذلك ان ما مكف عنهم يشؤم كفرهم ومعاصيهم لا يظنور الفيض

مبالغة في الوصف بالجلود ونبي اليد لافادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخى من ماله أن يعطى بيده (ينفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه (وليزين كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربهك) من القرآن (طفتينا وكفرا) لكفرهم به (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) فكل فرقة منهم تخالف الأخرى (كلما أوفدوا نارًا للحرب) أي الحرب التي ﷺ (أطفاها الله) أي كذا أرادوه ردمه (ويسعون في الأرض فسادا) أي مفسدين بالمعاصي (واقه لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم (ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بمحمد ﷺ (واتقوا الكفر) لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل بالعمل بما فيها ومنه الايمان بالنبي ﷺ (وما أنزل إليهم من الكتب) من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم

بأن يوسع عليهم الرزق
 ويفيض من كل جهة (منهم)
 أمة) جماعة (مقصد) تعمل
 به وهم من آمن بالنبي ﷺ
 كمبدأ الله بن سلام وسمي به
 (وكثير منهم ساء) بس
 (ما) شيئاً (يعملون) بأبها
 الرسول بلغ (جميع) ما أنزل
 إليك من ربك (ولانستم
 شيئاً منه خوفاً أن تنال
 بمكروه) وإن لم تفعل) اى لم
 تبلغ جميع ما أنزل اليك
 (فما بلغت رسالته) بالافراد
 والجمع لأن كتابين بعضها
 ككتابين كلها) والله يعصمك
 من الناس) ان يقتلوك وكان
 ﷺ يحرس حتى نزلت
 فقال انصرفوا فقد عصمني
 الله ورواه الحاكم (ان الله
 لا يهدي القوم الكافرين قل
 يا اهل الكتاب لستم على
 شئ) من الدين

ويقرا بفتح الباء وضم الهاء
 وفتح الباء وكسر الهاء وهما
 اثنان والفعل فيهما لازم
 ويقرا بفتحهما فيجوز ان
 يكون الفاعل ضمير لإبراهيم
 و (الذي) مفعول ويجوز
 ان يكون الذي فاعلاً ويكون
 الفعل لازماً قوله تعالى (او
 كالذي) في الكاف وجهان
 احدهما

ولأنهم آمنوا وأقاموا ما أمروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين اه ومفعول أكلوا محذوف
 لقصد التعميم أو للقتد إلى نفس الفعل كما في قوله فلان يهبطي ويمنع ومن في الموضعين لا يتباد
 الغاية اه أبو السعود (قوله بأن يوسع عليهم الرزق) هذا في أهل الكتاب الفاتلين بد الله مغفولة
 الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يردكون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق فالتوسيع
 والضيق لبساً من الإكرام والإهانة قال تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه إلى قوله كلاً أي أن
 الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسمة نعمة في بعض عبادوه نعمة على آخرين فلا يلزم توسيع الرزق
 الإكرام ولا من تضييقه الإهانة اه كرخي (قوله مقصد) أي عادة غير غالبية ولا مقصورة
 فلا تقتضي الشيء. والاعتدال فيه اه (قوله به) أي المذكور من التوراة وما بعدها اه (قوله وكثير)
 مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله يا أيها الرسول بلغ) روى عن الحسن أن الله لما بعث محمداً ﷺ ضاق
 ذرعاً وعرف أن من الناس من يكذبه فأمر أنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله جميع ما أنزل اليك)
 اى من الأحكام ما يتعلق بها وأما الأسرار التي اختصت بها فلا يجوز لك تبليغها اه أبو السعود
 وفي السرخي قوله جميع ما أنزل اليك أشار به إلى أن ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة
 لأنه ما أمور بتبليغ الجميع كما قرره النكرة لاني بذلك إذ تقديرها بلغ شيئاً ما أنزل اليك ومن
 ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة إذا نقص منها ركن بطلت اه (قوله وإن لم تفعل) فما بلغت رسالته
 ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزاء لأنه يؤلف ظاهره إلى وإن لم تفعل فما فعلت مع أنه لا بد أن
 يكون الجواب مقابراً للشرط لتحصل الفائدة متى اتحد الاختل السلام وأجاب عن ذلك ابن
 عطية بقوله أي وإن تركت شيئاً فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به فصار المعنى وإن لم تسوف
 وأمر بتبليغ خشكك في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئاً أصلاً وقد أشار الجلال
 إلى هذا بقوله اى لم تبلغ جميع ما أنزل اليك لأن كتابين بعضها ككتابين كلها اه من السمين (قوله
 بالافراد والجمع) أشار به إلى قراءة ابن عامر ونافع وشعبة وجمع وكسر تاء جمع تأتي سالم
 لاختلاف أنواع الرسالة وتاق بتوحيد وفتح تاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فأخذت
 القراءتان اه كرخي (قوله والله يعصمك) اى يحفظك (قوله أن يقتلوك) أشار بهذا إلى تقدير
 مضاف في الآية اى من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع أنه قد شج ووجهه وكسرت
 رباعيته يوم أحد وأوذى بصروب الأذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب أن
 المراد أن يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي أنه يقع لغيره اه خازن (قوله وكان ﷺ يحرس)
 عبارة الفرطلي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضی الله عنها قالت سهر رسول الله ﷺ مقدمه
 المدينة ليلة فقال ايت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة قال فيبينا نحن كذلك سمنا شخصاً
 سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله ﷺ ما جاء بك فقال وقع في
 نفسى خوف على رسول الله ﷺ فحلفت أحرسه فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام وفي غير
 الصحيح قالت فيبينا نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جثا
 نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيظه ونزلت هذه الآية فأخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله انتهت (قوله
 ان الله لا يهدي القوم الكافرين) اى إلى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله اه كرخي وفي أبي
 السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمة تعالى له عليه السلام اى لا يمكنهم ما يريدون
 بك من الأضرار اه (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) قال ابن عباس جاء (رسول الله ﷺ

يرد به (حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم) بأن تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك) من القرآن (طغيا وانكفرا) لكفرهم به (فلا تأمن) تحزن (على القوم الكافرين) لأن لم يؤمنوا بك أي لانهم بهم (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم يهود مبتدأ (والصابون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بآله واليوم الآخر) وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة خير المبتدأ ودال على خير إن (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) على الايمان بآله ورسله (وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا يهوى أنفسهم) من الحق.

انما اذا تدفق التقدير ألم تر إلى الذي حجاج أو الذي مر على قرية وهو مثل قوله وايس كئله سي. والثاني هي غير زائدة وموضعها نصب والتقدير أورأ يت مثل الذي ودل على هذا المحذوف قوله ألم تر إلى الذي حجاج وأو التفصيل والتخيير في التصجب

رافع بن حارثة وسلام بن مشكم وماك بن الصيف ورافع بن حرمة وقالوا يا محمد ائتت نزعم أنك على ملء ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة فقال لي ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها وكنتم منها ما أمرتم أن تبيسوه فتناس فأنا بري. من احد انكم فقالوا فانا نأخذ بما في ايدينا فانا على الحق والهدى ولم تؤمن لك ولا تاتبك فأنا لله بأهل الكتاب لستم على شيء. اه غازن (قوله معتد به) اي حتى يسمى شيئا لفساده وبطلانه كأنه قول هذا ليس بشيء. تريد تخييره وتصغير شأنه اه كرخي (قوله بما فيه) اي المذكور من الامور الثلاثة (قوله وليزيدن كثيرا منهم اخ) جملة مستأثفة مينة لشدت شكنتهم وغلوهم في المكابرة والعناد وعدم افادة التبليغ فنعما وتصديرها بالقسم لتأكيد ضمونها وتحقق مدلولها المراد بالكثير المذكور على وهم وروؤسهم ونسبة الانزال إلى رسول الله ﷺ مع نسبتها فإمر اليرم للاتباء عن اصلاحهم عن تلك النسبة اه ابو السعود (قوله لانهم بهم) اي لانهم لا يستحقون العناية اه كرخي (قوله ان الذين آمنوا) اي ايمانا حقا لا نفاقا وخبر ان هذه محذوف تقديره فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا ولطف اجل والالستناف وقوله والصابون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم اخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن اخ بدل من كل منها بدل بعض فهو مخصص فكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابون لا خوف عليهم ولاهم يحزنون فالاخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الايمان لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الاعراب وفي المقام وجوه تسعة أخرى ذكرها السمين ومأمضى عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها أميل (قوله فرقة منهم) اي من اليهود هذا قول والمشهور في الفقه انهم فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة اقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اه شيخنا (قوله ويبدل) اي بدل بعض مناهي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بآله ويجوز في من وجهان احدهما انها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جوابا له والعالامة والثاني ان تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الغاء لشبه المبتدأ بالشرط وآمن على هذا لا محل له لوفوعه صلة وقوله فلا خوف جملة الرفع لوقوعه خبرا والغاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فحل من رفع بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب بدلان اسم ان وما عطف عليه أو تكون بدلان المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة أو المؤمنون نفاً وعلى كل تقدير من التقدير المقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبنى على غير ما سلمه الشارح في الاعراب حيث جرى على ان من بدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المتأدية باستبعاد الايمان منهم أي بآله لقد أخذنا ميثاقهم بالتحديد وسائر الشرائع والأحكام المكتوبة عليهم في التوراة اه ابو السعود (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة لرسلا وعبارة السمين قال المصنعي كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقت صفة لرسلا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريفا كذبوا وفريفا به ثون تاب عن الجواب ليس جوابا لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت محذوف يدل عليه قوله فريفا كذبوا وفريفا يقتلون كما ه قيل كلما جاءهم رسول ناصبره وعادوه وقوله فريفا كذبوا مستأنف جواب سؤال كساه قيل كيف فعلوا برساهم

بحال اي القيلين شاء وقد ذكر ذلك في قوله

اه وقرر أبو السعود أن الجملة الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر
 ونصه كما جاءهم رسول بما لا همى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقمت جوابا عن سؤال نشأ من
 الاخبار بأخذ الميثاق وارسال وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فإذا فعلوا بالرسول فقبل كما
 جاءهم رسول من أولئك الرسل بما لا يحبه أنفسهم المنهكة في الغنى والفساد من أحكام الحق والشرائع
 عصوه وعادوه وقوله فريفا كذبوا وفريفا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره
 من آثار الخنافة المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فقبل فريفا عنهم
 كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشيء آخر من المضار وفريفا آخرتهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل قتلهم
 أيضا (قوله كذبوه) أفاد بتقدير هذا أن كذا شرطية وأن جوابها محذوف لكن لو قدره عاما ينطبق
 على القسمين المذكورين بقوله فريفا كذبوا الخ لكن أوضح كان بقول عصوه وعادوه وكافده
 غيره (قوله فريفا كذبوا) أي من غير قتل كيميى ومحمد فقول الشارح كركريا الخ مثال لقوله وفريفا
 يقتلون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضية وقوله حكاية للحال الماضية
 وصورتها أن يفرض ما حصل في الماضي حاصلات التكلم ويعبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم
 وقوله للفاصلة عبارة غير والمحافظة على رسوم الآي فكأنه سقط من الشارح واول العطف فالتعبير
 المذكور معمل بكل من العتين اه شيخنا (قوله وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان الفاسد
 انهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وتثله
 وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم وأسلابهم يدهون عنهم العذاب في الآخرة
 اه خازن (قوله بالرفع) أي رفع تكون في قراءة امر ووجهة والكسائي فان مخففة من الثقلية
 واسما ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا نافية وأصلها لا ساكون وتنته وادخال فعل الحسبان عليها
 وهي للتحقيق تنزيلا له منزلة العلم لتكف في قلوبهم وقوله والنصب أي في قراءة الباين فهي
 ناصبة أي لتسكون أي وحسب على بابها من النكس ودمسد معمولى حسب على القراءتين ما اشتعل
 عليه الكلام من المسند والمستند إليه اه كرخي وحاصل استعمال أنها لان وقعت بدمادة العلم وماني
 معناه كاليقين تعين الرفع بعدها وتعين انها مخففة عن الثقلية وإن وقعت بدمادة غيره مما لا يحتمله
 كاشك والظن تعين النصب بعدها وتعين انها المصدر يؤولن وقعت بدمادة يحتمل العلم وغيره كالحسبان
 كما هنا جازفها بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول
 الشارح ظنوا يخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اه
 شيخنا وعبارة السمين والحاصل انه متى وقعت أن بعد علم وجب ان تكون المخففة وإذا وقعت
 ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جازفيه وجهان
 باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفعتنا بعدها وان جعلناها التاضب ونصبنا
 ما بعدها والآية السكرية من هذا الباب وكذلك هو له تعالى أفلا يريدون أن يرجع إليهم قولوا قوله أحسب
 الناس أن يتركوا السكندر يقرأ في الأولى بالرفع ولم يقرأ في الثانية إلا بالنصب لأن القراءة متبينة وهذا
 تحرير العبادة وفيها وكلا التقديرين كونها مخففة الناصبة فهي سادة مسد المعمولين عند جمهور
 البصريين ومسند الأول والثاني محذوف عند أي الحسن أي حسبوا عزم الفتنة كانتا أحوالا وحكي
 بعض الحويين أنه ينبغي لمن رفع أن يفصل من أن لا في الكتابه لأن هاء الضمير فاصلة في المعنى ومن نصب
 لم يفصل لعدم الحالت بينهما قال أبو عبد الله هذا إما شاع في غير المصحف اما انه حذف فلم يرسم إلا على

كذبوه (فريفا) منهم
 (كذبوا وفريفا)
 منهم (يقتلون) كركريا
 ويحيى والتمير به دون قتلوا
 حكاية للحال الماضية
 للفاصلة (أن لا تسكون)
 بالرفع فان مخففة والنصب
 فهي ناصبة

أو كصيب وغيره وأصل
 القرية من قرية الماء إذا
 جمعت فالقرية مجتمع الناس
 (وهي خاوية) في موضع جر
 صفة للقرية (على عروشها)
 يتعلق بخاوية لأن معناه
 واقعة على سقوطها وقيل هو
 بدل من القرية تقديره مر
 على قرية على عروشها أي
 مر على عروش القرية وأعاد
 حرف الجر مع البدل ويجوز
 أن يكون على عروشها على
 هذا القول صفة للقرية لا
 بدلا تقديره على قرية ساكنة
 على عروشها فعل هذا يجوز
 أن يكون وهي خاوية حالا
 من العروش وأن يكون
 حالا من القرية لأنها قد
 وصفت وأن يكون حالا من
 ما المضاف إليه والعالم معنى
 الاضافة وهو ضعيف مع
 جواره (أني) في موضع
 نصب بيحي وهو بمعنى
 متى فعل هذا يكون ظرفا
 ويجوز أن يكون بمعنى
 كيف فيكون موضعا

الاتصال اهقلت وفي هذه العبارة تجوز إذ لفظ الاتصال يشعر بأن تكسباً لا تفصل أن يلقى الخط فينبغي أن يقال لا يثبت لأن صورته أو يثبت لها صورة منفصلة اه بحروفه (قوله أى تقع) بالنصب والرفع على القراءتين وهذا تفسير لشكون ففى نامة على القراءتين وفتنة فاعلمها اه شيخنا (قوله فعموا وصموا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيبها بعدها على ما قبلها وهذا إشارة إلى المرة الأولى من مرقا فساد بنى اسرائيل حين قالوا احكام النوراة وركبوا المحارم وقتلوا شيئا وقيل حسبوا ارمياء عليهم السلام وليس إشارة إلى عبادتهم العجل كما قيل فانما اذن كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العمى والصمم لكهما في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بحكى عنهم ما فعلوا بالرسول الذين جاءوا لهم بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يبابل دهر اطول بلا تحت قبر مختصر أسارى في غاية الدل والهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس إلى بيت المقدس بعمره ونجا بقايا بنى اسرائيل من أسر مختصر بعد مهلكة وردم إلى وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الآفاق فعموا ثلاثين سنة فكفروا وكانوا كاحسن ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأما ما قيل من أن المراد بقوله توبتهم من عبادة العجل فقد عرفت أن ذلك مما لا تعلق له بالمقام ثم عموا وصموا وهذا إشارة إلى المرة الاخيرة من مرقا فسادهم وهو اجراءهم على قتل زكريا وبجى وقصدهم قتل عيسى عليه السلام وليس إشارة إلى ظلمهم الرؤبة كما قيل ما عرفت سره فان فنون الجنايات الصادرة عنهم لا تكاد تنتهى خلافاً لاعتداز ما حكى عنهم هنا في المزين وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام يقضى بأن المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب اه أبو السعود (قوله بدل من الضمير) أى فى الفعلين وبهذا الاعراب خرجت الآية عن أن تكون على لغة أكلوى البراغيث لأن التخريج على تلك الفهم أن يجعل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وليست ضميراً ولا فاعلاً ويجعل كثير هو الفاعل اه وفي الكرخى وهذا الابدال في غاية البلاغة فانه لما قال ثم عموا وصموا أوهم ذلك أن كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا السكك وقوله فعموا وصموا عطفه بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطفه بهم وهو معنى حسن وذلك أنهم عقب الحسبان حصل لهم العمى والصمم من غير تراخ وأسند الفعلين المهم بخلاف قوله فأصمهم وأعمى أبصارهم لأن هذا فيمن لم تسبق له هداية وأسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم تبادوا في الضلال إلى وقت التوبة اه (قوله بما يعملون) أى بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ورعاية الفواصل اه أبو السعود (قوله) ولقد كفر الذين قالوا وهم اليعقوبية من النصارى وهذا شروع في تفصيل فباخ النصارى وابطال أوهامهم الفاسدة بعد تفصيل فباخ اليهود فقال تده الطاعة إن سرهم ولدت لها معنى هذا عندهم انه الله تعالى حل في ذات عيسى واتخذها اه أبو السعود (قوله وقال المسيح) جملة حالية من الواو في قالوا وبطاعتها محذوف قدره بقوله لم أى والحال انه قال لهم ماذا كرسب ارساه الله وهذا تنبيه على ما هو الحجة القاطعة على فساد قولهم المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره في العبودية اه من الحازن (قوله) انمن يشرك باقية (التع) هذا ما من تمام كلام عيسى وإنما من كلام الله تعالى احتلالاً اه أبو السعود (قوله) مننه أن يدخلها) أى فالتحريم مستعمل في المنع مجازاً لانقطاع التكليف في الدار الآخرة اه شيخنا (قوله) ما للظالمين) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وفيه الاظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف الظلم اه أبو السعود (قوله) يمتنعون من عذاب الله) صيغة الجمع هنا للاشمار بأن

هم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن الحق فلم يعصوه (وصموا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) لما تابوا (ثم عموا وصموا) ثانياً (كثير منهم) بدل من الضمير (واقه بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد كفر الذين) قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم (سبق مثله) وقال (لم المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم) قاتى عبد ولست باله (انه من يشرك باقية) ن العبادة غيره (فقد حرم الله عليه الجنة) منه أن يدخلها ووأواه النار وما للظالمين (من) زائدة (انصار) يمتنعون من عذاب الله (لقد كفر الذين) قالوا إن الله ثالث (ثلاثة) أى أحدها

حالا من هذه وقد تقدم لما فيه من الاستفهام (ما نعام) ظرف لامانته على المعنى لأن المعنى البهيميتا نعام ولا يجوز أن يكون ظرفاً على الظاهر لأن الامانة تقع في أدنى زمان ويجوز أن يكون ظرفاً للفعل محذوف تقدير فأمانه قلبت ما نعام ويدل على ذلك قوله

والآخران عيسى وأمه وهم
فرقة من النصارى (وما
من إله إلا إله واحد
وإن لم يتنوها عما
يقولون) من الثلاث
ويوحدوا (ليعمن
الذين كفروا) أى
ثبوتاً على الكفر (منهم
عذاب أليم) مؤلم هو
النار (أفلا يتوبون إلى
الله ويستغفرونه)
ما قاله استفهام توبيخ
(والله غفور) لمن تاب
(رحيم) به (ما المسيح
ابن مريم إلا رسول
قد خلت) مضت (من
قبله الرسل) فهو يمضى
مشاهم وليس بالله كازعموا
والإلهام معنى (وأمة
صديقة) مبالغة في
الصدق (كانوا يأكلون
الطعام) كغيرهما من
الحيوانات ومن كان كذلك
لا يكون له التركيب وضعفه
وما ينشأ منه من البول
والعائط (انظر) متعجباً
كربيت ثم قال بل لبئت مائة
عام (كم) ظرف للبئت (لم
يتسهه) لما زادته في الوقت
وأصل الفعل على هذا فيه
وجهان أحدهما هو يتسنن
من قوله حمأ مسنون فلما
اجتمعت ثلاث نونات
قلبت الأخيرة ياء كما قلت

نصرة الواحد أمر غير محتاج إلى التعرض لنفيه لهدية ظهوره وإنما بنى التعرض لنصيحة الجمع
والمراد بالظالمين هنا المشركون بقرينة ما قبله إذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي ﷺ لضعافته
لهم يوم القيامة اه كرخى (قوله والآخرون عيسى وأمه) هذا وجهه في تفسير الثلاث عنهم وهناك
وجه آخر للمسرير وهو أن النصارى يقولون إن الإله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الأب
وجه آخر للمسرير وهو أن النصارى يقولون إن الإله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الأب
والابن وروح القدس فهذه الثلاثة إله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشمع والحرارة
وعنوا بالأب الذات وبالابن الكلمة أى كلام الله وبالروح الحياة وقالوا بالكلمة التى هي كلام الله
اختلطت بجده عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا أن الأب الإله والابن الإله والروح الإله والكل إله الواحد
اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والمرقسية اه (قوله وما من إلا إله واحد)
من زائدة في المبتدأ قال الزمخشري بنى في قوله وما من إلا للاستعراق وهو المقدرة مع التى لئى الجنس فى
قولك إلا إله خبر المبتدأ محذوف والأداة حصراً لعملها واله واحد بدل من الضمير فى الخبر
المحذوف والمعنى ما له كأن فى الوجود الإله واحد على وزن اعراب لاله إلا اقول ذهب إلى أن
قوله إلا إله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من باب الاستثناء المفعول كآه قيل ما له إلا إله المتصف بالوحدانية
ما ظهر له منع لكن أرمه قالوه وفيه مجال للنظر اهن من السمين وهذا الجملة من كلام الله تعالى رد عليهم اه
(قوله ليس) جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف دلالة هذا عليه والتقدير وإنا لم يتنوها
لعمن وجاء هذا على القاعدة المقررة وهى أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما مالم يسبقهما
ذو خبر وقد جاء الشرط مطلقاً وقد يقدم أيضاً ن فعل الشرط حينئذ لا يكون الاضياً لفظاً أو معنى
لا لفظاً كنهه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدراً فيكون تقديره متأخراً للجواب أنه
لو قصد تأخر القسم فى التقدير لأجيب الشرط فلما أجيب القسم علم أنه مقدر التقديم وسئل
بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كنهه الآية إذ التقدير
وإن لم كما صرح بهذا فى غير موضع كقوله إن لم يتن المنافقون ونظير هذه الآية قوله وإن
لم تنفروا لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وإن أطمعتمهم أنكم لمشركون وتقدم هذا
النوع من جواب القسم يجب أن يتلقى باللام وإن يتصل بأحدى التوئين عند البصريين إلا
ما قدمت لك استثناء اه سمين (قوله أى يتنوا على الكفر) يشير به إلى أن من فى قوله
مهم للحيض لان كثيراً مهم تابوا من النصرانية فالتعريف على هذا العهد وقال أبو البقاء
منهم فى موضع الحال امان الذين أمن ضمير الفاعل فى كفره واورجى الزمخشري على أنها بيانية اه
كرخى (قوله أفلا يتوبون) الغاء للعطف على مقدر يقتضيه المعام أى ألا يتوبون عن تلك العقائد
الباطلة فلا يتوبون الخ اه أبو السعود (قوله استفهام توبيخ) أى وإنكار أى انكار الواقع واستبعاده
لانكار الواقع اه أبو السعود (قوله والله غفور رحيم) الواو للحال (قوله ما المسيح ابن مريم
الارسل) استئناف مسوق لتحقيق الحق الذى لا يحده عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال
أه بالاشارة أولاً إلى أشرف ما لها من نعمت الكمال التى بها صار من جملة أكمل افراد الجنس وأخر إلى
الوصف المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر بل أفراد الحيوان استزادهم بطريق التدرج من رتبة
الاصرار على ما تقولوا عليهم اه ارشاد ألهم إلى التوبة والاستغفار أى هو مقصود على الرسالة لا يكاد يتخطاها
اه أبو السعود (قوله مضت) أى ذهبت وفتيت اه (قوله وأمه صديقة) أى ومأمه أيضاً الا كاستر النساء
اللاتى يلازم الصدق أو التصديق ويبالغن فى الانصاف فى فارتببها الارتبى شرين أحدهما نبي

والآخر

فى ظنيت ثم أبدلت الياء ألفاً ثم حذف للحمز والثانى ان يكون اصل الالف واو أو من

(كيف بين لهم)
 الآيات (على وحدانيتنا
 ثم انظر أني) كيف
 (يؤفكون) يصرفون
 عن الحق مع قيام البرهان
 (قل أنعبدون من دون
 الله) أي غيره (مالا
 يملك لكم ضرا ولا نفعا
 والله هو السميع)
 لأفوالكم (العليم)
 بأحوالكم والاستفهام
 لانكار (قل يا أهل
 الكتاب) اليهود
 والنصارى (لانزلوا)
 تجاوزوا الحد (في دينكم
 غلوا) غير الحق (بأن
 تضعوا عيسى وترفعوه فوق
 حقه) ولا تتبعوا أهواء
 قوم قد ضلوا من قبل (
 بظنهم وهم أسلافهم) وأضلوا
 كثيرا) من الناس (وضلوا
 عن سواء السبيل)
 طريق الحق والسواء في
 الأصل الوسط (لمن
 الذين كفروا من بني
 اسرائيل على لسان داود)

والآخر صحاح فمن أين لكم أن تصفوهما بما لا يوصف به سائر الأنبياء وخواصهم أه أبو السعود (قوله
 كيف بين) منصوب بتبيين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون بالله ولا تجوز أن يكون معمو لا مالا
 قبله لأن مصدر الكلام وهذه الجملة الاستهامية في محل نصب معمولة للفعل قبلها وكيف معملقة عن العمل
 في القطف وقوله ثم انظر أني يؤفكون كاجلة قبلها وأنى بمعنى كيف ويؤفكون ناسب لأنى ويؤفكون
 بمعنى يصرفون وفي تكرير الأمر بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق
 النظرين فان الأول أمر بالنظر في كيفية إيضاح الله تعالى لهم الآيات وبينها بحيث إنه لا شك فيها ولا
 ريب في الأمر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تديروها والإيمان بها أو يكونهم قبلوا عما أراد يديهم قال
 الزمخشري فإن قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التجمعين يعني أنه بين لهم الآيات
 بيانا عجبا وان إعرابهم عنها أعجب منها اه يعني أن من باب التراخي في الترتيب لاني الأزم من نحو
 ثم الذين كفروا برهم بعدلوا كما سيأتي اه سمين (قوله قل أنعبدون) أورله **قوله** بالزاهم
 وتبكيهم بعد تعجب من أحوالهم اه أبو السعود (قوله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا) يعني به عيسى
 عليه السلام وإيتار ما على من لتحقيق ما هو المراد من كونه بمنزلة عن الألوهية وأسا بيان انظمة عليه
 السلام في سلك الأشياء التي لا قدرة لها على شيء أصلا وهو عليه السلام وإن كان يملك ذلك بتعلية
 تعالى إياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من الإلها والمصائب وما ينفع به
 من الصحة والسعادة اه أبو السعود وما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصولة
 والجملة بعدها صلة فلا عمل لها أو صلة فمحلها نصب اه سمين (قوله والله السميع العليم) هو يجوز
 أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهرة فيها أنها لا عمل لها من الإعراب
 ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل أنعبدون أي أنعبدون غير الله والحال أن الله هو
 المستحق للعبادة لأنه يسمع كل شيء ويعلمه واليه بنحو كلام الزمخشري فإنه قال والله هو السميع
 العليم متعلق بأنعبدون أي أنشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أنعبدون
 العاجز والله السميع العليم اه والرابط بين الحال وصاحبها الواو ويجي هاتين الصفتين بعد
 هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكي إليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواضعها
 كيف يكونان اه سمين (قوله غلوا غير الحق) أشار إلى أن قوله غير الحق نعت أصـر محذوف مؤكدا
 من حيث المعنى قاله السفاقي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا أي تجاوزوا الحق
 اه كرخي (قوله بأن تضعوا عيسى) كما فعلت اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما
 فعلت النصارى فقالوا فيه إنه إله شيعتنا (قوله أهوا قوم) الأهوا جمع هوى وهو ما تدعو شهوة
 النفس إليه قال الشعبي ما ذكره الله تعالى الهوى في القرآن إلا وذمه وقال أبو عبيدة لم نجد الهوى
 بوضع الا موضع التلذذ لأنه لا يقابل فلان هوى الخير إلا أنه يقال فلان يحب الخير ويريد اه
 خازن (قوله من قبل) أي قبل مبعث النبي وقوله بظنهم أي في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه
 جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل إشارة إلى ضلالهم
 عما جاء به الشرع غصلت المغيرة اه أبو السعود في الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل
 بعد قوله قد ضلوا من قبل أن المراد بالاضلال الأول ضلالهم عن الإنجيل وبالتالي ضلالهم
 عن القرآن اه (قوله والسواء في الأصل الوسط) أي المراد به هنا الدين الحق (قوله لمن
 الذين كفروا) أي من اليهود والنصارى فالهـود لغتوا على لسان داود والنصارى لغتوا على لسان
 عيسى والغريقان من بني اسرائيل اه شيعتنا (قوله من بني اسرائيل) في محل نصب على الحال

الأول ثبت في الوقف دون الوصل ومن أنبتها في الوصل أجراه مجرى الوقف (فإن قيل) ما فاعل يتسى

بأن دعا عليهم فسخر أقرده
 وهم أصحاب آيلة (وعيسى
 ابن مريم) بأن دعا عليهم
 فسخر أختا زير وهم أصحاب
 المائدة (ذلك) اللعن (بما
 عصوا وكانوا يعتدون
 كانوا لا يتناهون) أى
 لا ينهى بعضهم بعضاً (عن)
 معاودة (منكر فعلوه
 لبئسما كانوا يفعلونه)
 فعلمهم هذا (ترى) يا محمد
 كثيراً منهم يتولون
 الذين كفروا) من أهل
 مكة بغضائك (لبئسما
 قدمت لهم أنفسهم)

(قيل) يحتمل أن يكون ضمير
 الطعام والشراب لاحتياج
 كل واحد منهما إلى الآخر
 بمنزلة شئ واحد فذلك
 أفرد الضمير في العمل
 ويحتمل أن يكون جعل
 الضمير لذلك وذلك يكتب به
 عن الواحد والاثني والجمع
 بلفظ واحد ويحتمل أن
 يكون الضمير للشراب لانه
 قرب إليه وإذا لم يتغير
 الشراب مع سرعة التغير إليه
 بأن لا يتغير الطعام اولى
 ويجوز أن يكون أفرد في
 موضع التثنية كما قال الشاعر
 فكان في العيينين - ب - نفل
 أو سنبل كعلت به فاهلت
 (ولتجلك) معطوف على
 فعل محذوف

وصاحبها لما الذين كفروا وإلما الواو في كفروا أو هما بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى ابن مريم
 المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني أن الناطق بلعن هؤلاء لسان هذين النبيين وجاء قوله
 على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية لقاعدة كلية وهى أن كل جزأ من
 مفردين من صاحبهما إذا أضيفا إلى كليهما من غير تفرق جزأيهما ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو
 المتخارو إليه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الأفراد مقدم على التثنية فيقال قطعتم روس السكيبين
 وإن شئت قلت ورأس السكيبين وإن شئت قلت رأس السكيبين ومنه فقد صنعت فلو بكافى النفس من
 كون المراد باللسان الجارحة شئ مويؤ بذلك مال الاله العنبرى فإنه قال زال الله لعنهم في اوزر على لسان
 داود وفى الأجيال على لسان عيسى وقوة هذا تأبى كونه للجارحة ثم أى رأيت للواحدى ذكر
 عن المفسرين للولين ورجع ما قلته اه سمين وكان داود بعد موسى وقبل عيسى (قوله بأن دعا عليهم)
 أى لما اعتدوا فى السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال فى دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم فرقة فسخرها
 فرقة وسأق قصتهم فى سورة الاعراف وقوله فى عيسى بأن دعا عليهم أى لما كلوا من المائدة وأخروا
 ولم يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم فرقة وخنازير فسخر أقرده وخنازير وسأق قصتهم فى الشارح
 اه من الخازن (قوله وهم أصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فهم امرأه لاصى فسخرها كلهم
 فرقة وخنازير اه أبو السعود (قوله ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله وكانوا يعتدون فى هذه الجملة
 الناقصة وجبان أظهرهما أن تكون عطفا على صلة ما هو عصوا أى ذلك بسبب عصيانهم
 وكونهم معتدين والثانى أنها استثنائية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده
 كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكرها سمين (قوله عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم
 فعلوه بالفعل أشكل النبي عنه لأن ما وقع بالفعل لا يهى عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير
 المضاف اه شيننا وفى السمين قوله لعن منكر فعلوه متعلق بمتناهون وفعلوه وصف لمنكر قال الزمخشري
 ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون الهى بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر
 فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفى أى السعود وليس المراد بالنتهى
 أن ينهى كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد
 مجرد صدور النهى من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهياً ومنها كما
 فى تراءوا الهلال اه (قوله فاعلم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أى المذكور وهو ترك الهى
 اه (قوله ترى) أى تبصر وقوله كثيراً منهم أى أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا
 أى يوالونهم ويصادقونهم (قوله لبئسما قدمت) ماهى الفاعل وقوله أن سخط الخ هو المخصوص
 بالذم على حذف مضاف أى موجب سخطه تعالى اه أبو السعود والموجب هو معلم المبر عن
 بما فاكتابه عن معلمهم فالمخصوص بالذم والفاعل فى المعنى شئ واحد ويمكن تنزيل الشارح على هذا
 الاعراب فقوله من العمل بيان وقوله لمعادهم تمت للعمل وله الموجب لم نعمت ناله وقوله أن
 سخط مفعول للثمت الثانى وهذا حل معنى لاحل اعراب فقوله الموجب لم يؤخذ منه عند حل
 الاعراب المضاف المقدر أى موجب أن سخط اه شيننا وفى الكرىنى قوله الموجب لم أن
 سخط الله عليهم أشار به إلى أن المخصوص بالذم هو سبب سخط الله وهو مأخوذ من قول
 الكشف والمعنى موجب سخط الله فان نفس السخط المضاف إلى البارى سبحانه لا يقال فيه هو
 المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية بدلاً من ما ورد به بحيان بأن البذل يعمل عمل المبدل منه وأن
 سخط لا يكون فاعلاً لبس ولا تم ورد بان التوابع قد يمتنع فيها ما لا ينتفع في التبعات وأعر به غير خبراً

من العمل لمادم الموجب لهم (أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والتي) محمد (وما أنزل إله ما نتخذوه) أي الكفار (أوليا ولكن كثيراً منهم فاسقون) خارجون عن الإيمان (لتجنن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجوهلهم وانماكم في اتباع الهوى (ولتجنن) أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك) أي قرب مودتهم للؤمنين (بأن) بسبب ان (مهم قسيسين) علماء (ورهبانا) عباداً وأنهم لا يشكرونها) عن اتباع الحق كما يشكبر اليهود وأهل مكة

مبتداً محذوف أى هو أن سخط الله اه (قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) الذى أوجب لهم سخط الله عليهم (قوله وفي العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهى من جملة المخصوص بالذم اه فالقدير سخط الله عليهم وخالدهم في العذاب (قوله وأنزل إله) أى من القرآن (قوله ما نتخذوه أوليا) أى لم يتخذوهم أوليا . وبيان الملازمة أن الإيمان بما ذكر وأزع عن توليهم قطعاً اه أبو السعود (قوله ولكن كثيراً منهم فاسقون) أما البعض منهم فقد آمن (قوله لتجنن) اللام للقسمة وهذا كلام مستأنف للترتيب ما قبله من قبايح اليهود اه أبو السعود وقال ابن عطية اللام للإبتداء وليس بشيء بل هى لام يتلقى بها القسم وأشد الناس مفعول أول وعداوة نصب على التمييز وللذين متعلق به قرن باللام لما كان قرعاً في العمل عن الفعل ولا يعبر كونها مؤنثة بالثاء لأنها مبنية عليها ويجوز أن يكون الذين صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف اليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء . ويجوز أن يكون اليهود هو الأول وأشدهم الثانى وهذا هو الظاهر إذ المقصود أن يخبره تعالى عن اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للؤمنين وعن النصارى بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا تمييزاً وتنكيراً وجب تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب أنه إنما يجب ذلك حيث ألبس أما إذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اه سمين (قوله لتضاعف كفرهم) نعلل لأشد وفي نسخة يتضاعف قالبا . بسببة (قوله ولتجنن أقرهم الخ) فان قلت كفر النصارى أشد من كفر اليهود لأن النصارى يتنازعون في الألوهية فيدعون لله ولداً واليهود إنما يتنازعون في النبوة فيشكرون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود ومدح النصارى قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مدحا على الإطلاق وأيضا الكلام في عداوة المسلمين وقرب مردتهم لافئدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم إيصال الشر والأذى الى من خالفهم في الدين ومذهب النصارى ان الأذى حرام فحصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطلب الرئاسة ومن كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما النصارى فان قسيسهم هو معرض عن الدنيا ولذا انها وترك طلب الرئاسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحداً ولا يعاديه بل يكون أئين عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بأن مهم قسيسين الخ اه خازن (قوله الذين قالوا إنا نصارى) أى أنصار دين الله وموادون لأهل الحق اه أبو السعود (قوله ذلك بأن منهم) مبتدأ وخبر ومنهم خبر أن وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في فعل جر بالبا . والبا . ومجروها خبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على فعيل ومثال مبالغة كصديق وهو هنا رئيس النصارى وعالمهم وأصله من تقسس الشيء إذا اتبعه وتطلبه بالليل يقال تقسست أصواتهم أى تفتبها بالليل ويقال لرئيس النصارى قس وقسيس وللليل بالليل تقساقس وقسس قاله الراغب وقال غيره القس يفتح القاف تتبع الشيء ومنه سعى عالم النصارى قسيسا لاتباعه العلم ويقال قس الأثر وقصه بالصاد أيضاً ويقال قس وقس يفتح القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية أنه أعجمى عربى قال عروة بن الزبير ضمنت النصارى الانجيل وما فيه وبقى منهم رجل يقال ان قسيس يعنى يق على دينه لم يبدله فن بق على هديه ودينه قيل له قسيس فعل هذا القس والقسيس مما اتفق فيه اللغتان قلت وهذا بقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدراً ولا وصفاً فأما سن بن ساعدة الأيادى فهو علم فيجوز أن يكون ما غير عن طريق العلمية ويكون أصله قس أو فس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة

تقديره أربناك ذلك لتعلم قدر قدرتنا ونجعلك وقيل الواو زائدة وقيل التقدير ولتجعلك فعلنا ذلك (كيف نشرها) في موضع حال من العظام والعامل في كيف نشرها ولا يجوز أن تعمل فيها انظر لأن الاستفهام لا يعمل فيه

ما قبله ولكن كيف نشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها أنظر تقديره انظر الى

زلت في وفد التجاشي
القادمين عليهم من الحبشة
قرأ ﷺ عليهم سورة
يس فكفوا وأسلموا وقالوا
ما أشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى

العظام بحياة * ونشرها
بقرأ بفتح التون وضم
الشرين وماضيه نشر وفيه
وجهان أحدهما أن يكون
مضارع نشر الله الميت
فنشر ويكون أشتر على
هذا بمعنى أسر فاللازم
والمتمدى بلفظ واحد
والثاني أن يكون من النشر
الذي هو ضد القلى أى
يسطها بالاحياء ويقرأ
بضم التون وكسر الشين
أى تحيها وهو مثل قوله
ثم إذا شاء أنشره ويقرأ
بالزاي أى نزعها وهو
من النشر وهو المرتفع من
الأرض فيها على هذا
قراءتان ضم التون وكسر
الشرين من أنزته وفتح
التون وضم الشين وماضيه
نذرته وهما لتنان (لخا)
مفعول ثان (قال اعلم)
يقرأ بفتح الهزة واللام
على انه اخبر عن نفسه
ويقرأ بوصل الهزة على
الامر وفاعل قال الله
وقيل فاعله عزيز امر
نفس كما يأمله الخطاب

كما تقول لنفسك اصل يا عبد الله

كان أعلم أهل زمانه وهو الذى قال فيه عليه السلام يبعث أمة وحدوه قيسون جمع قيس تصحيحا
كما في الآية الكريمة اه سمين (قوله نزلت) أى قوله لتجدن أفرهم مودة الخ كما قاله ابو عباس
في وفد التجاشي الخبر عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى وتجدن أفرهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا إن قريشا اتمرت أن يفتنوا المؤمنين على دينهم فونب
كل قبيلة على من آمن منهم وآذروه وعذبوه فاقتن من افتن منهم وعصم الله من شاء منهم ومنع الله
رسوله ﷺ بهمه أى طالب فلما رأى رسول الله ﷺ ما نزل بأصحابه ولم يقدران بمعتم من
المشركين ولم يكن قد أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة وقالوا إن ما لمكنا كالحال لا نظلم
ولا نظلم عنده أحد فخرجوا إليه حتى يجعل الله للسلبين فرجا مخرج إليهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة
سرا منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ والزيد بن العوام وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير
وأوسلة بن عبد الاسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليل
بنت أبي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر واخذوا سفينة تصنف دينار
إلى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث النبي ﷺ وهذه الهجرة الأولى ثم
خرج بعدهم جمع من بني طالب وتابع المسلمون فكان جميع من هاجر إلى أرض الحبشة من
المسلمين اثنين وثمانين رجلا وسوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها ستاد يد الكفار
قال كفار قريش إن نأركم بأرض الحبشة فأهدوا إلى التجاشي وبعثوا إليه رجلين من ذوى رايك لله
يعطكم من عنده فتقتلونهم من قتل مشكك بيد كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
بهديا إلى التجاشي وبطارفته ليردم إليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا لعالميا الملك
إنه قد خرج قينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبى وأنه قد بعث إليك برهطه من أصحابه
ليفسدوا عليك وهمك فأجبنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وإن قوفنا يسألونك أن تردهم إليهم فقال حتى
نسألم فأمرهم فأحضروا فلما أتوا باب التجاشي قالوا يستأذن أولياء الله فقال أئذنوا لهم فرحبا
بأولياء الله فلما دخلوا عليهم سلموا فقال الرهط من المشركين أيها الملك ألا ترى أنا صدقتك أنهم لم
يجيوك بحجبتك التي تحمى بها فقال لهم الملك ما منكم أن تحيوا بنحيتي قالوا إنا حينئذ نبعث أهل الجنة
ونحية الملائكة فقال لهم التجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول
هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاهما إلى مريم العذراء ويقول مريم أنها المقداة البتول
قال فأخذ التجاشي عود من الأرض وقال ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا العود ففكره
المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تعرفون شيئا مما أنزل على صاحبكم قالوا نعم قال
اقرأ قرأ جعفر سورة مريم وهناك قيسوت ودهابين وسائر النصارى ففرغوا ما قرأ
فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق فأنزل الله فيهم ذلك منهم قيسين ودهبانا وأنهم
لا يستكبرون إلى آخر الآيتين فقال التجاشي لجعفر وأصحابه اذهبوا فأتهم بأرض آمنون فرجع
عمرو وصاحبه خائبين وأقام المسلمون عند التجاشي بخير دار وبخير جوارل أن هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب
رسول الله ﷺ إلى التجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري أن يوجه أم حبيبة بنت أفسقيان
وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فأرسل التجاشي جارية يقال لها ابرهة إلى أم حبيبة
يخبرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها فمرت بذلك وأعطت الجارية أوصاحا

(وإذا سمعوا ما أنزل
إلى الرسول) من القرآن
(ترى أعينهم تفيض
وهذا يسمى التجر يدقريه
بقطع الهمة وفتحها وكسر
اللام والمعنى اعلم الناس قوله
تعالي (وإذ قال) العامل في
إذ محذوف تقديره اذكر
فهو مفعول به لا طرف
(وارئي) بقرأسكون الراء
وقد ذكر في قوله وارنا
مناسكتنا (كيف تحي) الجلة
في موضع نصب بارئي اى
ارئي كيفية إحياء الموتى
فكيف في موضع نصب
بتحي (ليطمئن) اللام
متعلقة بمحذوف تقديره
سألتك ليطمئن والهجرة
في يطمئن اصل ووزنه
يفعل ولذلك جاء فاذا
اطمأنتم مثل اقمروتم
(من الطير) صفة لأربعة
وانشئت عقلمت محذوف أصل
الطير مصدر طار يطير طيرا
مثل باع يبيع بيعا ثم سمي
الجنس بالمصدر ويجوز
أن يكون أصله طيرا مثل
سيد ثم خففت كما خففت
سيد ويجوز أن يكون جمعا
مثل تاجر ونجر والطير
واقع على الجنس والواحد
طار (فصرهن) يقرأ بضم
الصاد وتخفيف الراء
وبكسر الصاد وتخفيف

كانت لها وأذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدق ميلفه
أربع مائة دينار وكان المحاطب لرسول الله ﷺ النجاشي فأرسل إليها بجميع الصدقات على يد جاريته
أبرهه فلما تابها بالنازير وهبتها حسين بناراً فلم تأخذها وقالت إن الملك أمرني أن لا أخذ منك
شيئاً وقالت أنا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به
وحاجت إليك مني أن تقر به السلام قالت نعم وقد أمر الملك نسائه أن يبعثن إليك بما عندهن من
دهن وعود وكان رسول الله ﷺ يحاصر خيبر قالت أم حبيبة غر جنتنا إلى المدينة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر نخرج من قدم معي وأقت بالمدينة حتى قدم رسول صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه فكان يسأني عن النجاشي فقرأت عليه السلام من أبرهه جارية الملك فرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليها السلام وأزل الله عز وجل عسى أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة بيني أبا سفيان وذلك بزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدهع أنه وبعث النجاشي بعد
خروج جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهري في ستين من أصحابه وبكتب إليه يارسل
الله إني أشهد أنك رسول الله صادقاً مصداقاً قال ذلك الفحل لا يجدهع أنه وبعث النجاشي بعد
المالين وقد بعث إليك النبي أزهري وإن شئت أن أتيتك بنفسى فعلت والسلام عليك يارسل الله فركبوا
في سفينة أتر جعفر حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بخيبر ووافق جعفر سبعون رجلاً عليهم الثياب الصوف منهم اثنا عشر رجلاً
من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فبكى
القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا أما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه
الآية فيهم وهي قوله تعالي ولنجدن أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وقد
النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين
رجلاً أربعين من نصارى نجران من بني الحرث بن كعب واثنتين وثلاثين من الحبشة وثمانية من
الروم وقال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مجاهداً عيسى عليه
السلام فلما بعث محمد ﷺ آمنوا به وصدقوه فأنى علمهم بقوله ولنجدن أقرهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين وربابنا وأنهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون
عن الإيمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة للقرطبي (قوله وإذا سمعوا الخ) صنع الشارح
يقضى أنه مستأنف حيث قال قال تعالي ولذلك جعله بعضهم أول الربيع وقال أبو السعود انه عطف
على يستكبرون أى ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن
شيتنا والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين بعمومهم وقيل إما يعمدو بعضهم وهو
من جاء من الحبشة إلى النبي ﷺ قال ابن عطية لأن كل النصارى ليسوا كذلك كاه سمين وفي الخازن
قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبى طالب سورة مريم قال افا زالوا يبكون
حتى فرغ جعفر من القراءة (قوله تفيض) أى تتلى بالدمع تفيض أى تصبهاها بالسرور وفي السمين
فإن قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تتلى حتى تفيض لأن التفيض أن لا يتلى الآناء
حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذى ينشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من إقامة
مقام السبب أو قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت أعينهم كأنها تفيض بأنفسها أى تسيل من الدمع

الراء ولها معني احدهما املن يقال صاره

(من الدع بما عرفوا
من الحق يقولون
ربنا آتنا) صدقنا بنبينا
وكتابك (فاكتبنا مع
الشاهدين) المقرين
بتصديقها (و) قالوا في
جواب من غيرهم بالاسلام
من اليهود (مالنا لا تؤمن
بآله وما جاءنا من
الحق) القرآن أى لا مانع
لنا من الايمان مع وجود
مقتضيه (ونطمع) عطف
على تؤمن (أن يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين)
المؤمنين الجنة قال تعالى
(فأناهم الله بما قالوا
جنة تجري من تحتها
الأنهار خالدون فيها
وذلك جزا المحسنين)
بالايمان (والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم) و نزل
لأهم قوم من الصحابة أن
يلزموا الصوم والقيام
ولا يقرؤا النساء والطيب
ولا يأكلوا اللحم ولا
يتأمنوا على الفراش

يصوره ويصيره إذا أماله
فعل هذا تتعلق الى بالفعل
وفي الكلام محذوف تقديره
أملين اليك ثم قطعهن
والعنى الثاني ان يصوره
ويصيره بمعنى يقطعه فعل
هذا في الكلام محذوف
يتعلق به أى يقطع بعد
أن تملن اليك والاجود عدى أن تكون اليك حالا من المفعول المضمر

من أجل البكاء من قولك دمعت عينه دعما ومن الدع متعاقب بتفويض ويكون معنى من ابتداء الغاية
والعنى تفويض من كثرة الدعاه (قوله ما عرفوا من الحق) من الأولى لا ابتداء الغاية وهى متعلقة
بتفويض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أى يبين جنس الموصول قبلها ويحتمل أن تكون
التبويض وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فإن قلت أى فرق بين من ومن في
قوله ما عرفوا من الحق قلت الأولى لا ابتداء الغاية على أن الدع أبندى ونشأ من معرفة الحق
وكان من أجله وبديه والثانية لبيان الموصول الذى ما عرفوا ويحتمل معنى التبويض على أنهم
عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم منه فكيف إذا عرفوه كله وقرأ القرآن وأحاطوا بالسنة انتهى اه
سمين (قوله يقولون) الاستئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا يقولون اه أبو السعود وفى السمين
يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا فعل لها أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة
الثاني أنها حال من الضمير المجرور فى أعينهم وجاز بحى. الحال من المضاف إليه لأن المضاف إليه جزؤه
فهو كقوله تعالى ما فى صدورهم من غل اخوانا الثالث أنها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل
فيها عرفوا اه (قوله ومالنا) جملة مستأنفة كما أشار له وقولا لا تؤمن حال من الضمير فى واو العامل
ما فيه من الاستقرار أى أى شىء حصل لنا غير مؤتمن على توجيه الانكار إلى السبب والمسبب
جميعا على حد ومال لا أعيد الذى فطرنا لا إلى سبب فقط مع تحقق المسبب على حد فالهم
لا يؤمنون اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله أى لا مانع لنا من الايمان بوجود مقتضيه يؤخذ
منه أن ما فى موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ولا تؤمن فى موضع الحال وهى محل الفائدة وعاملها
ما يتعلق به المجرور أى شىء يستقر لنا فى انتفاء الايمان اه (قوله ما جاءنا من الحق) فى
عمل ما وجان أحدهما أنه فى عمل جرسنا على الجملة أى بالله وبما جاءنا على هذا فقولنا من الحق
فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أى جاءنا فى حال كونه من جنس الحق والاحتمال
الأخر أن تكون من لا ابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتعلق من حينئذ بما جاءنا كقولك
جاءنا فلان من عند زيد والثانى أن محلها رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة فى موضع الحال
كذا قاله أبو البقاء. ويصير التقدير وما لنا لا تؤمن بالله والحال أن الذى جاءنا كائن من
الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فانه حق فى نفسه ويجوز أن يراد به البارى تعالى كما تقدم والعامل
فيها الاستقرار الذى تضمنه قوله لنا اه سمين (قوله عطف على تؤمن) أى لا على تؤمن كما وقع
للمخترى إذ المطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد بل المراد انكار
عدم الطمع أيضا وجوز أبو حيان أن يكون معطوفا على تؤمن على أنه منى كفى تؤمن التقدير
ومالنا لا تؤمن ولا نطمع فيكون فى ذلك الانكار لا تنفاه وإيمانهم وانتفاء طمهم مع تقدمهم على
تحصيل الشبثين الايمان والطمع فى الدخول مع الصالحين اه وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم
يطلع عليه أبو حيان فحتمه وقال لم يذكره اه كرخى (قوله الجملة) مفعول ثان (قوله بما
قالوا) أى قولهم ربنا آتنا وذب الثواب المذكور على القول لأنه قد سبق وصفه بما يدل على
اخلاصهم فيه والتول إذا اقترن بالإخلاص فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ)
لما ذكر الله الوعد لمؤمنى أهل الكتاب ذكر الوعيد لمن بقى منهم على الكفر اه خازن وعطف
التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لأن القصد بيان حال المكذوبين وذكرهم فى مقابلة
المصدقين جمعا بين الترغيب والترهيب اه أبو السعود (قوله ونزل لما هم قوم الخ) عبارة الخازن
قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوما ووصف القيامة فرق الناس وبكوا

لا تحرموا طيبات ما
أحل الله لكم ولا
تعدوا (تجاوزوا أمر
الله) إن الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا
مفعول والجار والمجرور
قبله حال معانيه) وانقول
الله الذي أتم به
مؤمنون لا يؤخذكم
الله باللغو) الكائن (في
أيمانكم) هو ما يسبق إليه
اللسان من غير قصد لهدف
كقول

تقديره فقطعن مقربة اليك
أوعالة ونحو ذلك ويقرأ
بضم الصاد وتشديد الراء
ثم منهم من يعضها ومنهم من
يفتحها ومنهم من يكسرها
مثل مدهن فالضم على الاتباع
والفتح للتخفيف والكسر
على أصل النقاء الساكتين
والمنى في الجلبع من صره
بصر إذا جمعه (منهن) في
موضع نصب على الحال من
(جزا) وأصله صفة للسكره
فد عليها فصار حالا ويجوز
ان يكون مفعولا لاجعل
وفي الجزء لغتان ضم الزاي
وتسكينها وقد قرئ بهما
وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ولم
اعلم أحدا قرأ به وقرئ
بتشديد الزاي من غير
همزة والوجه

فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجعفي وم أبو بكر وعلى بن أبي طالب وعبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عمرو وبوذ الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان
الفارسي ومعتل بن مقرن وعثمان بن مظعون وتشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون
المسوح ويجربوا مذاك كريم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا
اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وأن يسبحوا في الأرض فينبغ ذلك النبي ﷺ فأتى
دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لأمرأته أحق ما بلعني من زوجك وأصحابه فكرهت أن
تكذب وكرهت أن تنفى سر زوجها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فانصرف
رسول الله ﷺ فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة لرسول الله ﷺ فقال
لهم رسول الله ﷺ ألم أخبر أنكم تنفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا إلا الخير
فقال رسول الله ﷺ إني لم أمر بذلك ثم قال ﷺ إني لأتفكركم عليكم حقا فاصوموا وأفطروا
وقوموا واناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأأكل اللحم والدم وآق النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب وشبهات
الدنيا وإني لست أمركم أن تكفروا قسيسين وrehبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا
اتخاذ الصوامع وإن سياحة أمتي وrehبانيتهم الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا
واعتمروروا قيعوا الصلاة وآوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك
من كان قبلكم بالتشديد شدوا على أنفسهم فتداده عليهم فتلك بقاياهم في الديارات والصوامع
فأنزل الله عز وجل هذه الآية بأبها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم انتهت (قوله)
يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم (أي ما طالب ولذمته كأنه لما تضمن
ما سلف مدح الصادق على الترهيب وترغب المؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات عقب
ذلك النهي عن الاقراط في الباب أي لا تتعصموا أنفسكم كنع التحريم أولانقولوا حرمنا على أنفسنا
مبا لغتكم في العزم على تركها زهدا منكم وتنشفاها أبو السعود (قوله) لا تحرموا طيبات ما أحل
الله لكم) أي لا تعتقدوا تحريم الطيبات المباحات فإن من اعتقد تحريم شيء أحله الله فقد كفر
أما ترك لذات الدنيا وشهواتها والافتقار إلى الله والتفرغ لعبادته من غير إضرار بالنفس ولا تقويت
حق الغير فضضية لا منع مهابل مأمور بها وقوله ولا تعتدوا يعني ولا تجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل
معناه ولا تجبوروا أنفسكم كنسبها المذاكير اعتدا وقيل معناه ولا تعتدوا بالاسراف في الطيبات اه
غازن (قوله) وكلوا مما رزقكم الله) أي تمتوا بأنواع الرزق وإنما خص الأكل لأنه أغلب الانتفاع
بالرزق اه شيخنا (قوله) حلالا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول أي كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه
في الجار وهو قوله مما رزقكم وجبان أسد هما أنه حال من حلالا لأنه في الأصل صفة لسكره فلما
قدم عليها انتصب حالا والثاني أن من ابتداء العاية في الأكل أي ابتدأ أكلكم الحلال من الذي
رزقه الله لكم الوجه الثاني من الأوجه المتقدمة حال من الموصول أو من عاتده المحذوف أي رزقكم
فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث انه نعت مصدر محذوف أي أكل حلالا وفيه يجوز اه سمين (قوله) لا
يؤخذكم الله بالفرق (أي ما نكح) اللذوقى البين السافط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يخلف على شيء
يلتصق به كذالك كما يلصق وهو قول مجاهد قيل كانوا حلقوا على تحريم الطيبات على ظن أنه قرينة فلما
نزل النهي قالوا كيف بايما نأمننا نزلت وعند الشافعي رحمه الله ما يبدو من المرء من غير قصد كقوله لا والله
وبلى وأوهو قول عائشة رضي الله عنها أبو السعود وفي معنى من كآه القطبى (قوله) كقول

الانسان لا والله وبلى والله
 (ولكن يؤخذكم
 بما عقدتم) بالتخفيف
 والتشديد في قراءة عقادتم
 (الايمان) عليه بأن حلفتم
 عن قصد فكفارته) اى
 اليقين اذا حثتم فيه (اطعام
 عشرة مساكين) لكل
 مسكين مد (من اوسط
 ما تطعمون) منه (اهليكم)
 اى اقصدهوا غلبه لاعلاؤه
 ولا أدناه (أو كسوتهم)
 بما يسمى كوة كقميص
 وعمامة وازار ولا يكتفى بدفع
 ما ذكر الى مسكين واحد
 وعليه الشافعي (أو تخمير)
 عتق (رقبة) اى مؤمنة كما
 في كفارة النتل والظهار حملا
 للمطلق على المقيد (فن لم
 يجد) واحدا ذكر (فصيام
 ثلاثة ايام) كفارته
 وظاهره انه لا يشترط التتابع
 وعليه الشافعي (ذلك)
 المذكور (كفارة)
 ايمانكم اذا حلفتم ()
 وحسنتم (واحفظوا)
 ايمانكم ()

فيه انه نوى الوقف عليه
 لحذف الهزة بعد ان التى
 حركتها على الزاى ثم شدد
 الزاى كما تقول في الوقف
 هذا فرح ثم اجرى الوصل
 بجرى الوقف (بأنبتك)
 جواب الامر (سعيًا)
 مصدرفي موضع الحال اى
 ساعيات ويجوز ان يكون

الانسان) اى من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انعقدت اليقين اه شيخنا (قوله وفي قراءة
 عقادتم) والثلاثة سببية فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد فيحتمل اوجهها احدها انه للتكثير
 لان الخطاب به جماعة والثاني انه بمعنى المجردين ووافق القراءة الاولى ونحوه قدر وقدر والثالث انه
 يدل على توكيد اليقين ونحوه والله الذى لا اله الا هو واما عقادتم فيحتمل أن يكون بمعنى المجردين نحو جاوزت
 الشيء وجزت مؤان يكون على ما به واليه يشير صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا الذى قدرة واجمع لقراءة
 عقادتم والمعنى بما عقادتم عليه الايمان فعدى بلى لتضمنه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه
 الله ثم اتسع لحذف الجار والافانصل الضمير بالفعل فصار بما عقادتموه الايمان ثم حذف الضمير المائد
 من الصلة الى الموصولة اه من السمين وهذا كله مبنى على أن ما موصول اسمي ويحتمل أن تكون
 مصدرية على القراآت الثلاثة وجرى عليه أبو السعود ونصه ولكن يؤخذكم بما عقادتم الايمان
 اى بتعديكم الايمان وتوثيقها عليه بالفصد والثبة والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقادتموه اذا حثتم
 بنبكت ما عقادتم حذفت للعلم به اه (قوله فكفارته اطعام) مبتدأ وخبر والضمير في فكفارته اى اربعة
 اوجه احدها ان يعود على الحث الدال عليه سياق الكلام وإن لم يجر له ذكر اى فكفارته الحث
 الثاني انه يعود على ما لن جعلناه موصولة اسمية وهو على حذف مضاف اى فكفارة نكتة كذا قدره
 الزمخشري والثالث ان يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه الرابع أن يعود على اليقين وإن كانت
 مؤنثة لانها بمعنى الحلف طالعها أبو البقاء وايضا يظا هرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر
 بجرى وفعل مبنى للفعل اى فكفارته أن يطعم الحائث عشرة فاعل المصدر بحذف كثير أو اهليكم
 منزول أول لتطعمون والثاني محذوف اى تطعمونه اهليكم وأهليكم جمع سلامة وفقد من الشروط
 كونه ايس عدا ولا صفة الذى حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكذا في قولهم
 هو أهل لكذباى مستحق له فاشبه الصفات فجمع جمع اقال تعالى شغنتنا أموالنا وأهلوانا فاعلم انفسكم
 وأهليكم ناراه سمين وقوله وان كانت مؤنثة الخ فيه قصور فقد صرح غيره كالقرطبي بأن اليقين نذكر
 وتؤتى (قوله عشرة مساكين) ولا يتعين كونهم من فقراء بلد الحالف اه على المنهج (قوله من
 اوسط ما تطعمون اهليكم) اى من غالب قوت بلد الحالف اى محل الحث اه على المنهج (قوله
 من اوسط ما تطعمون) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والاول عشرة اى أن تطعموا عشرة
 مساكين اطعاما من اوسط ما تطعمون والمائد على ما عذف كما أشار اليه الشيخ المصنف وتبع في
 التقدير المذكور ابا البقاء ولو قال من اوسط ما تطعمونه كما قال الحلبي لكان احسن أو مرفوع على
 البذل من اطعام قال الطيبي وهذا هو الاظهر في إعرابه والمعنى اطعام من اوسط ما تطعمون فهنا
 مضاف مقدر اه كرخى (قوله كقميص) اى وكندبل فانه يكنى لاعرقية فانها لا تنسك (قوله دفع
 ما ذكر) اى من الطعام والكسوة (قوله وعليه الشافعي) اى خلافا لأبي حنيفة رضى الله عنه في
 تجزيه صرف طعام عشرة مساكين الى مسكين واحد في عشرة ايام اه كرخى (قوله كما في كفارة
 القتل والظهار) ذكر الظهار سيق قلم لان كفارته لم يذكر فيها الايمان وإنما ثبت فيها بقياسها على
 كفارة القتل كما يعلم بمرجعة الآيتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل (قوله حملا للمطلق)
 اى هنا على المقيد اى في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا لأبي حنيفة حيث
 قال لا يحتمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على اطلاقه فيجوز عتق الكافرة
 إلا في القتل اه كرخى (قوله فصيام ثلاثة ايام) خبر مبتدأ محذوف على إعراب الشارح (قوله
 وعليه الشافعي) اى خلافا للثوري وأبي حنيفة رضى الله عنهما حيث قالوا بوجود التسابع

أن تنكسوها ما لم يكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) مثل ما بين لكم ما ذكر (بين) الله لكم آياته لعلكم تشكرون) على ذلك (بأبها الذين آمنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل (والميسر) القمار (والأنصاب) الأصنام (والأزلام) قدام الاستنصام (رجس) خبيث مستفرد (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجتنبوه) أي الرجس المعبر عن هذه الأشياء أن تفعلوه (لعلكم تفلحون) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء.

مصدراً مؤكداً لأن السمي والانيان متقاربان فكأنه قال يا تينك اتيانا * قوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم) في الكلام حذف مضاف تقديره مثل اتفاق الذين ينفقون ومثل مبتدأ (كمثل حبة) خبره وإنما قدر المحذوف لأن الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة بل اتفاهم أو نفقتهم (أنبتت سبع سنابل) الجلفة في موضع جر صفة حبة (في كل سنبل مائة حبة) ابتداء وخبر

قياساً على كفارة القتل والظهار بدليل قراءة من مسعود فصيماً ثلاثة أيام متتابعات ورد بأنها سقطت أي نذبت تلاوة وحكاً لتندرسقطها بلا نسخ لأن الله تعالى أخبر بحفظ كتابه فقال إنما نحن نزلنا الذكر وإن تاله حافظون على أنه قبل إنفاها لم تثبت عن ابن مسعود والحاصل تخيير به والأولى منها الثالث ثم الثاني اه كرخي قال الشافعي إذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه وليته وفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالأطعام وإن لم يكن عنده هذا الفدر جازله الصيام ما عازن وهذا النقل عن الشافعي لعله عن مذهبه القديم وإلا فالنفي في الجديان المعجز الجوز لا تتقال للصوم أن لا يملك كفاية العمر الثالوثان. لك قوت أيام وأشهر وأستين اه (قوله أن تنكسوها) أي عن أن تنكسوها والكسك التفض وهو الحث كان يحلف على فعل فليفعل أو على عدمه فيفعل ونكسك من باب ضرب اه شيخنا (قوله ما لم يكن) أي وتفضها ومخالفتها على فعل برأي في أو لأجل فعل بر كأن حلف أن لا يصلي الضعي فالأفضل أن يحث ويصليها وعليه أن يقول أو ترك منهي كأن حلف أن يفعل الحرام أو المكروه فيجب في الأول ويسن في الثاني أن يحث ولا يفعل وقوله أن أصلح كأن حلف لا يتكلم بينهم في أمر فاتصى الحال التكلم لدفع فتنة بينهم مثلاً اه شيخنا وفي الحازن واحفظوا أيمانكم يعني قلوا أيمانكم فقيه النبي عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحث إذا حلفتم لثلاثاً تجازوا إلى التكفير وهذا إذا لم يحلف على تركه مندوب أو فعل مكروه فإن حلف على ذلك فالأفضل بل الأول أن يحث نفسه ويكفر لما روى عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال أتى والله إن شاء لا يحلف على عيبي فإرى غيرهما خيراً منها إلا كفرت عن عيبي وانيت الذي هو خير أخرجاه في الصحيحين اه (قوله ما ذكر) أي حكم اليمين (قوله آياته) أي أعلام شربته وأحكامها اه أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فإنه من أجل التعم (قوله يا أيها الذين آمنوا) لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اتحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلاهما رزقك الله الخ وكانت الخمر والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية اتها غير داخلين في جملة الطيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اه عازن (قوله الذي يخامر العقل) أي يستره ويفطيه وإن اتخذ من غير العنب اه شيخنا (قوله القمار) أي اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قامر ويقال أيضاً مقامرة على حد قوله لفاعل الفعالم والمفاعلة وسمى القمار أي اللعب ميسراً لأن فيه أخذ المال يسراً اه شيخنا (قوله والأنصاب) جمع نصب كجمل أو نصب بضمين سميت الأصنام بذلك لأنها تصعب للعبادة اه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الأربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستفرد أي بعده أصحاب العقول قبيحا ينفى التبعاد عنه اه شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استفرد من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها برجس رجساً إذا عمل عملاً قبيحاً وأصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس العودة والنتن اه وفي الفاعل رجس كفرح وكرم إذا عمل عملاً قبيحاً اه (قوله مستفرد) أي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع صفة لرجس (قوله الذي يزينه) أي من الأمور التي يزينها للنفس فليس المراد بعمل ما عمله بيده (قوله المعبر به) أي الذي أطلق على هذه الأمور وذلك لأنه خبر عن كل منها فقد سمي كل منها رجساً (قوله أن تفعلوه) بدل من الهاء (قوله إنما يريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية أن عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر فقترت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بياناً شافياً

أنتسوما لما يحصل فيها من الشر والفتن) (ويصدم) بالإشغال هما (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر تعظيها (قبل أتم منتون) عن إتيانها أي انتهوا (وأطعموا الله) وأطعموا الرسول واحذروا)

المعاصي فإن توليتم) عن الطاعة (فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) الإبلاغ بين وخز أترك علينا (ليس على الذين آمنوا) وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا وعملوا الصالحات) ثم اتقوا وآمنوا) يتنوعوا على التقوى والإيمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) بمعنى أنه يبيهم (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم) ليختبرنكم (الله بشئ) يرسله لكم

في الوضع جر صفة لسائل ويجوز أن يرفع مائة حبة بالجار لأنه قد اعتدلا وقع صفة ويجوز أن تكون الجملة صفة لسبع كقوله رأيت سبعة رجال أحرار وأحرار ويقرأ في الشاذ مائة بالنصب بدل من سبع أو بفعل محذوف

فزل بأبها الذين آمنوا الا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فدعا التي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزل (إنما يريد الشيطان الآية فدعا التي عمر فقرئت عليه فقال أتيتنا بآربها خازن (قوله) أيضاً (إنما يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفاسد الدنيوية وقوله ويصدم الخ إشارة إلى مفاسدهما الدينية اه أبو السعود فان قلت لجمع الخمر والميسر مع الأضباب والأزلام في الآية الأولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لأن الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله بأبها الذين آمنوا المقصود تنبيههم عن شرب الخمر واللعب بالقمار وإنما ضم الأضباب والأزلام للخمر والميسر لتأكيد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الأولى الهى عن الخمر والميسر أفرد بالذكر آخر اه خازن وأكد تحريمها في هذه الآية بتأكيدات كثيرة حيث صدرت الجملة بتامها وقرناً بالأضباب والأزلام وسما رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عن عينهما وجعل ذلك سبباً يرجع منه الفلاح اه أبو السعود (قوله في الخمر والميسر) أى بسببهما (قوله من الشر والفتن) لفشوئهم مرتب (قوله خصها بالذكر) أى مع دخولها في ذكر الله (قوله نهي انتهوا) أشار إلى أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر بل أبلغ لأن الاستفهام عقب ذكر هذه المعايير بأبلغ من الأمر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعايير قبل تنبهتونها مع هذا ألم أنتم مقبوعون عليها كأنكم لم توعظوا اه كرخي وقوله وأطعموا الخ مطوف على الاستفهام من حيث تضمنته الأمر كما قال الشارح اه (قوله فان توليتم) جواب الشرط محذوف أى جزاؤكم علينا كما أشار له الشارح لاعلى الرسول لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين اه شخبنا (قوله ليس على الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة بارسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يارسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر وفعّلوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله جناح) أى ائتم (قوله أكلوا من الخمر والميسر) أى تناولوا من الخمر شرباً وتناولوا من الميسر أخذ المال أى ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أى القمار قبل التحريم اه شخبنا (قوله إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهى ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأتون ولا يؤاخذون وقت انقائهم ويجوز أن يكون ظرفاً لعضوا وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على امره صين (قوله فما طعموا) أى مما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أى اتقوا المحرم وتبنا على الإيمان والأعمال الصالحات ثم اتقوا المحرم والميسر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أى ثم استمروا وبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتحفروا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدن في العمر والوسط فيه والمنشأ أو باعتبار ما يبتقى فانه ينبغي أن يترك المحرمات توقياً من العقاب والشهات تحملاً للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظاً للنفس عن الخسة وتهديباً لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهى استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الإيمان بالإحسان في السكرة الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الإحسان من قوله أن تعبد الله الخ اه من البيضاوى مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا) أى ثم اتقوا الظلم مع ضم الإحسان إلى تقوى الظلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات والثانية المداومة عليه وبالإنابة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليبلونكم الله) اللام لام قسم أى والله ليبلونكم الله أى ليختبرنكم طاعتكم من مصيبتكم والمنهى بما علمكم معاملة الخبث الجاهل بمقابلة الأمر واللاحقية

(من الصيد تناه)

(من الصيد تناه)

أى الصغار منه (أيدىكم

ورماحكم) الكبار

منه وكان ذلك بالحدبية

ومحرمون فكانت الوحش

والطير تغشام فى رحالمهم

(ليعلم الله) علم ظهور

(من يخافه بالغيب)

حال أى غائبهم يره فيجتنب

الصيد (فمن اعتدى

بعد ذلك) النهى عنه

فامطاده (فله عذاب

أليم بأيهما الذين

آمنوا الا تقتلوا الصيد

وأتم حرم) محرمون

تقديره أخرجت والنون

فى سفلة زائدة وأصله من

أسبل وقيل هى أصل

والاصل فى مائة مائة يقال

أمأت الدرهم إذا صارت

مائة ثم حذفت اللام تخفيفا

كأحذفت لام يده قوله تعالى

(الذين يتفقون أموالهم)

مبتدأ والخبر لهم أجرهم

ولام الاذى ياء يقال أذى

يأذى أى مثل نصب

ينصب نصبا • قوله تعالى

(قول معروف) مبتدأ

(ومغفرة) مطلق عليه

والتقدير وسبب مغفرة لأن

المغفر من الله فلا تقاضل

بينها وبين فعل عبده ويجوز

أن تكون المغفرة مجاوزة

المركز واحتماله للفقير فلا

يكون فيه حنف

مضاف والخبر (خير من

الاعتبار عمالة عليه تعالى بشئ من الصيد يعنى بصيد البر دون البحر وقيل اراد الصيد فى حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتخفيف فى شئ ليعلم ان الاصطياد فى حالة الاحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التى تزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا شاقا كالابتلاء ببذل الأموال والأرواح وإنما هو ابتلاء سهل كما بنى أصحاب السبب بصيد السمك فيه لكن الله عز وجل بفضل وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بظنهم بصادوا شيئا فى حالة الابتلاء ولم يعصم أصحاب السبت فاصطادوا ففسخوا قرعة وخنازيراه غازن (قوله من الصيد) من لبيان الجنس أو تيمينية اذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لأنه حديث والعين تناهها الايدى والرماح لا يحدث اه كرشى (قوله تناه أيدىكم ورماحكم) على التوزيع فلا يذى الصغار والرماح للكبار كما قال الشارح وفى الخازن تناه أيدىكم بمعنى الفرخ والبيض وما لا يقدر أن يفتر من صغار الصيد ورماحكم يعنى كبار الصيد ورماحكم هو الوحش ونحوها (قوله وكان ذلك) أى الابتلاء بالحدبية أى سنة ست وقوله وهم محرمون أى بالعمرة (قوله فكانت الوحش) أى الوحوش فالوحوش اسم جمع واحد وحشى وهو مالا يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب رصحب وراكب وكب وقوله وتغشام أى تأنسهم فى رحالمهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذها باليد وطعننا بالرخ اه أبو السعود (قوله علم ظهور) أى للخلق أى ليظهر لهم من يخافه أى ليتبين من يخافه ممن لا يخافه وفى البيضاوى فذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اه (قوله حال) أى من فاعل يخافه أى يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون العبد غائبا عن الله انه لم ير الله تعالى فقوله لم يره تفسير للغيب وأحوال من المفعول أى من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن العبد أى غير مرئ له وقوله فيجتنب الصيد بالنصب فى جواب النفي أو بالرفع عطفا على يخافه اه شيخنا (قوله فيجتنب الصيد) إشارة إلى أن فائمه البلوى إظهار المطع من العاصى والا لا حاجة إلى البلوى بشئ من الصيد اه كرشى (قوله بعد ذلك النهى عنه) كأن المراد بالنهى هو ما يفهم من قوله ليلوئك الله الخ فإن هذا يفهم ان الاصطياد فى الاحرام منهى عنه وعبارة أبى السعود فمن اعتدى بعد ذلك أى بعد بيان أن ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه أو النهى عنه كما قاله بعضهم إذ النهى والتحريم ليس أمرا حادثا ترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الابتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الابتلاء لا يصلح مدارا لتشديد العذاب بل ربما يتوهم كونه عذرا مسوغا لتخفيفه وإنما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لأن الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالسكينة أى فمن تعرض للصيد بعد ما بينا أن ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء وذل تمييز المطع من العاصى فله عذاب أليم لما ذكر من أنه مكابرة محضة أولان من لا يملك ضم نفسه ولا يراعى حكم الله تعالى فى أمثاله هذه اليلابا الهينة لا يكاد يراعى فى عظام المداحض والمراد بالعذاب الأليم عذاب الدارين اه (قوله فاصطاده) عطف تفسير الاعتداء اه (قوله بأيهما الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع فى بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء ان بيان ما يلحقه من العذاب والتصریح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوما بما قبله لتأكيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وأل فى الصيد لله بعد حسبنا ساف اه أبو السعود (قوله وأتم حرم) فى محل نصب على المحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام على الحرم وأن كان فى المحل وعلى من فى الحرم وإن كان حلالا وهما سيان فى النهى عن قتل الصيد اه

يجمع أو عمرة (ومن قتله
منكم متعمداً لجزاء)
بالتنوين ورفع ما بعد أى
فعلية جزاء هو (مثل
ماقتل من التعم)
أى شبهه في الخنفة وفي
قراءة بأضافة جزاء (يحكم
به) أى بإمثل رجلان
(ذوا عدل منكم)
لها فطنة يميزان بها
أشبه الأشياء به وقد حكم
ابن عباس وعمر وعلي في
النعامة بيئته وابن عباس
وأبو عبيدة في بقر الوحش
وحماره ببقرة وابن عمر
وابن عوف في الظبي بشاة
وحكم بها ابن عباس وعمر
وغيرهما في الخام لانه يشبهها
في اللعب (هدياً) حال من
جزاء (بالغ الكبية)
أى يبلغ به الحرم فيذبح فيه
ويتصدق به على مساكينه
ولا يجوز أن يذبح حيث
كان ونصبه نعتاً لما قبله وان
أضيف لان اضافته لفظية
لانفدية تعريفاً فان لم يكن
للصيد مثل من التعم
كالصقور والجراد فعليه
قيمته (أو) عليه
(كفارة) غير الجزاء وان
وجده (طعام مساكين)
من غالب قوت البلد ما يساوي
قيمة الجزاء لكل مسكين
مدون في قراءة بأضافة كفارة

سمين (قوله يجمع أو عمرة) أى أوهما أو مطلقاً (قوله ومن قتله منكم متعمداً) ومقتول الحرم من
الصيد ميتة وان ذبحه بقطع حلقومه ومريته وذلك لأن الحرم ممنوع من ذبحه لعني فيه كذبح الجوسي
أه كرضى ومنكم محل نصب على الحال من فاعل قتل أى كأننا منكم وقوله متعمداً حال أيضاً
من فاعل قتل فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع بقوله ان منكم لبيان حتى
لا تتعدا الحال ومن يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء لشبهها بالشرطية
ولا حاجة اليه اه سمين (قوله متعمداً) سيقا في الشارح أن الخطأ مثل العمد في الكفارة المذكورة
فالتفسير لبيان الواقع حين نزول الآية لانها نزلت في أن اليسر حيث قتل حمار وحش وهو محرم
عمداً اه خازن (قوله من التعم) حال من مثل أو وصفه له أو خبر ثان عن المبتدأ الذي قدره الشارح
مثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه اه سمين (قوله وفي
قراءة بأضافة جزاء) قال الواحدي ولا يبنى إضافة الجزاء إلى المثل لأن عليه جزاء المقتول لا جزاء
منه فانه لا جزاء عليه لالم يقتله وقاله وبكى ولذلك بددت القراءة بالأضافة عند جهال لانها توجب
جزاء مثل الصيد المقتول قتل ولا التفات إلى هذا الاستبعاد فان أكثر القراء عليها وقد أوجب
الناس عن ذلك بأجرة بسيدة منها أن جزاء مصدر مضاف لفعله تخفيفاً والأصل فعليه جزاء مثل
ما قتل أى أن يجرى مثل ماقتل ثم أضيف كما نقول بحيث من ضرب زيداً من ضرب زيداً ذكر
ذلك الزعشري وغيره ومنها أن مثل ذائفة كقوله تعال ليس ككلمة شيء ومنها أن الاضافة بيانية اه
سمين (قوله ذوا عدل منكم) أى أصحاب عدالة واشترط العدالة لان ما جعلوه مداراً للمائة بين الصيد
والتعم من ضرب مثلاً ومضاهاة في بعض الأوصاف والهيات مع تحقق التباين بينها في بقية
الأحوال مما لا يهتدى إليه كبار أئمة الاجتهاد والارشاد إلا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن
الامام الشافعي رضى الله عنه أوجب في قتل الخام شاة بناء على ما ثبت بينها من المائة من حيث
أن كلا يعبر ويد مع أن النسبة بينهما من سائر الحيثيات كما بين الضب والنون وحينئذ فلا يصح
تقويض هذه المباحث العويصة إلا إلى رأى عدلين من آحاد الناس اه أبو السعود (قوله وقد حكم
ابن عباس الح) لما كانت التعم هي الابل والبقر والغنم مثل الصارح بثلاثة أمثله لكل جنس منها
مثال (قوله لانه يشبهها) الاظهر أن يقول لانها تشبهه وذلك لان المشابهة مستندة في الآية للجزاء
لالم يقتول وان كانت في الواقع قائمة به وقوله في الصب أى شرب الماء بلا مص اه شيخنا وفي الصباح
عب الرجل الماء عبا من باب قتل شر به من غير تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب
الدواب وأما باقي الدواب فانهما تحسوه جرحاً بعد جرح اه (قوله حال من جزاء) أى على كل من
القراءتين فيه أو منصوب على المصدرية أى يهديه هدياً أو منصوب على التمييز اه من السمين (قوله
بالغ الكبية) المرادها جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ) كان الأول تأخير
هذا عن بقية خصال مثل وقوله فعليه قيمته أى يشتري بها طعاماً يعطيه لكل مسكين مد
أو يصوم عن كل مديوم ما فهو بخير بين أمرين فعلى المثل له وبين ثلاثة قباهه مثل اه (قوله وان وجده)
أى الجزاء (قوله من غالب قوت البلد) أى مكثره وقوله ما يساوي خبر مبتدأ محذوف أى هي ما يساوي
الخ (قوله وهي الليان) أى بيان جنس الكفارة (قوله صياماً) تمييزاً للعدل كقولك على القرعة مثلاً زيداً
لان المعنى أو قدر ذلك صياماً اه كرضى (قوله وان وجده) أى الطعام (قوله وجب ذلك) أى الجزاء
المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله ليدوق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال
ووجب ذلك عليه لكان أول لان عبارته توهم أن قوله وجب جواب أن في قوله وان وجده مع أنه

لما بعده وهي الليان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياماً) يصومه عن كل مديوما وان وجده (لیس

تقل جزاء (أمره) الذي
 فعله (عفا الله عما سلف)
 (ومن عاد) إليه (فينتقم)
 (الله منه والله عزيز)
 غالب على أمره (ذواتنقام)
 من عصاه وألحق بقتله
 متعمداً فيما ذكر الخطأ
 (أحل لكم) أيها الناس
 حلالاً كتمم أو حرمتين
 (صيد البحر) أن
 تأكلوه وهو مالا يبعث
 إلا فيه كالسلك بخلاف ما
 يبعث فيه وفي البر كالسرطان
 (وطعامه) (ما يقده
 ميتاً) متاعاً (تمتعاً
 لكم) تأكلونه
 (والسيارة) المسافرين
 منكم يتزودونه (وحرمتين
 عليكم صيد البر)
 وهو ما يبعث فيه من
 الوحش المأكول أن
 تصيدوه (مادتم حرماً)
 فلو صاده حلال فللمحرم
 أكله كما بيته السنة)

صدقة (و يقيها) صفة
 لصدقة وقيل قول معروف
 مبتدأ خبره محذوف أي
 أمثل من غيره ومعرفة
 مبتدأ وخبر خبره قوله
 تعالى (كالذي ينفق الكاف
 في موضع نصب فتالمصدر
 محذوف وفي الكلام حذف
 مضاف تقديره ابطال
 الحال من ضمير الفاعلين أي

ليس ذلك وقوله وبال أمره المراد بأمره قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد ا ه (قوله وبال أمره) يعني جزاء ذنبه وبال وبال في اللغة الشيء التمثيل الذي يحذف ضروره يقال مرعى وبيل إذا كان فيه وخامقوا تخامسوا فذلك وبالاً لأن إخراج الجزاء تقبيل على النفس ا ه من تنقيص الماء ونقل الصوم على النفس من حيث إن فيه تمكك البدن ا ه خازن وفي السنين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل الغطر ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي تخاف ضروره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذاً وبيلاً وقال غيره وبال وبال في اللغة نقل الشيء في المكروه يقال مرعى وبيل إذا كان يستوخم وماء وبيل إذا كان لا يستمر أو استوبلت الأرض كرهتها خوفاً من وبالها والذوق هنا استمارة بليغة ا ه (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤخذ به وذلك لأنه إذ كان ذلك بما عفا الله عنه وفي الكرخي قوله قبل تحريره أي قبل هذا النهي والتحرير أي ما لغفوه هنا المراد به مجرد عدم المؤاخذه فلا يرد السؤال وهو أن العفو فرع المعصية وهي تحصل بانتقال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فاعني العفو عن قتل الصيد قبل تحريره ا ه (قوله ومن عاد إليه) أي إلى قتل الصيد ومن يجوز أن تكون شرطية فالعامة جوابها وينتم خبر مبتدأ محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع العامة ألبتة ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما أشبه الشرطية العامة زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة إلى إظهار مبتدأ بعد العامة بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول العامة كون فعل مشروط ما ضحاها لفظاً ا ه سمين (قوله فينتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يمنع إيجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فينتكر الجزاء بتكرار القتل وهذا قول الجمهور ا ه خازن (قوله لذي انتقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها ا ه خازن (قوله فبأذنكم) أي لزوم القديرة وإن كان الخطأ لا إثم فيه والمعصية الإثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل العمد فيفضل النسيان وحالة الانحما وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) المراد به جميع المياه العذبة والمالحة بحراً كان أو نهراً أو وديراً ا ه خازن وقوله أن تأكلوه أي وأن تصيدوه (قوله كالسلك) أي المعروف وكثيره ما لا يبعث إلا في البحر ولو كان على صورة غير المأكول من حيوان البر كالأدمى والكلاب والخزير فهذا كله حلال عند الشافعي ا ه شيخنا (قوله كالسرطان) أي والضفدع والسماح (قوله ما يقده ميتاً) أي ما يقده البحر من الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا أن الضمير في طعامه عائد على البحر (قوله متاعاً) مفعول لأجله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه تمتعاً أي لأجل تمتعكم وارتفاعكم ويصح أن يكون مفعولاً مطلقاً أي تمتعكم بما ذكر تمتعاً ا ه شيخنا وعبارة الكرخي قوله تمتعاً أشار به إلى ما صرح به الكشاف وغيره من أن متاعاً مفعول مطلق لأنه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدي لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه تمتعاً تأكلونه طرياً والسيارتكم يتزودونه قديداً كما تزود موسى عليه السلام الخوت في مسيره إلى الحضرة ا ه (قوله لكم تأكلونه) الخطاب للحاضرين المقيمين (قوله وحرمتين عليكم صيد البر) ذكراته تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة أحدها في أولها هو قوله غير على الصيد وأتم حرم الثاني نوله يأبأها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأكيد تحريم قتل الصيد على المحرم ا ه خازن (قوله وهو ما يبعث فيه) الأولى ما لا يبعث إلا فيه ا ه (قوله ولو صاده حلال) أي لنفسه أو الحلال آخر أو المحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد ا ه شيخنا (قوله كما بينه السنة) عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الأنصاري قال كنت جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة

كأبطال الذي ينفق ويجوز أن يكون في موضع

(واتقوا الله الذي اليه
تحتسرون جعل الله
الكعبة البيت الحرام)
الحرم (قياما للناس)
يقوم به أمر دينهم بالحج
اليه ودينام بأمن داخله
وعدم التعرض له وجي
ثمرات كل شيء اليه وفي
قراءة قبا بلال مصدر
قام غير محل (والشهر
الحرام) بمعنى الأشهر
الحرم ذوالقعدة وذو الحجة
والحرم ورجب قياما لهم

لا ينطلوا صدقاتكم
مشبهين الذي ينفق ماله اى
مشبهين الذي يبطل انفاقه
بالرياء (رثاء الناس) مفعول
من اجله ويجوز ان
يكون مصدرا في موضع
الحال اى ينفق مراتبا
والهمزة الاولى في رثاء
عين الكلمة لانه من رأى
والاخيرة بدل من الياء
لوقوعها طرفا بعد الف
زائدة كاقضاء والدماء
يجوز تخفيف الهمزة
الاولى بأن تقلب ياء فرارا
من نقل الهمزة بعد الكسرة
وقد قرئ به والمصدر
هنا مضاف إلى المفعول
ودخلت الفاء في قوله
(ثله) لربط الجملة بما قبلها
والصفوان جمع صفوانة
والجيدان يقال هو جنس

ورسول الله ﷺ أمانا والقوم محرمون وأناعير محرم وذلك عام الحديبية فأبصر واحارا وحشيا
وأنا مشغول أخصفت النمل قلم يؤذونى وأحبوا لى أبصرته فالتفت فأبصرته فالتفت إلى الفرس
فأمرجه ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لى فقالوا والواة لا نعينك عليه ففضيت
وزلت فأخذتهما ثم ركبت فشدت على الخمار ففقرت به ثم جثت به وقدمات فوقها يه يأكلونه ثم أنهم
شكروا فى أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبأت العصد فأدركننا رسول الله ﷺ فسأته عن ذلك فقال
هل معكم شيء منه فقلت نعم فنأوله العصد فأكل منها وهو محرم زاد فى رواية أن النبي ﷺ قال لهم إنما
هى طعمة أطمعكموها الله وفى رواية هو حلال فكلوه وفى رواية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل منكم أحد أمره أن يحمل عليه أو أشار اليه قالوا لا قالوا كما بنى من لحمه أخرجاه فى الصحيحين
انتهت (قوله) واتقوا الله أى فى صيد البحر أن تحرموه فى الاحرام وفى صيد البر أن تصطادوه فيه أو
واتقوا الله فى جميع الجائزات والحرمات اه شيخنا (قوله الذى اليه تحتسرون) أى لا لى غيره
حتى يتوهم الخلاص من أخذه تعالى بالنجاء لى ذلك العير فلا غير ينتجا اليه بل الأمر محصور فيه
تعالى اه شيخنا (وقوله جعل الله الكعبة) فيه وجها أحدهما أنه بمعنى صير فيتمدى لائتين أولها الكعبة
والثانية قياما والثاني يكون بمعنى خاق فيتمدى لواحد هو الكعبة وقياما نصب على الحال وقال بعضهم
ان جعل هنا بمعنى بين وحكم هذا ينبغي أن يجعل على تفسير المعنى لالتصير اللفظ اذ لم ينقل أهل
العربية أنها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجمل البيان وأما البيت فانتصا به على أحد وجهين
البدل وإما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم شتم سوا بيت الكعبة اليمانية لى هذا
البدل أو البيان تبينا لمن غيره وقال الزعزعى البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لاعلى جهة
التوضيح كما نجيء الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بأن شرط البيان الجود والجود لا يشر
بمدح وإنما يشعر به المشتق ثم قال لأن يريد أنه لما وصف البيت الحرام اتصى المجموع ذلك فيمكن
والكعبة لفة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك وأصل اشتقاق ذلك من الكعب الذى وهو
أحد أعضاء الأذى قال الواغب كعب الرجل الذى عند ملقى الساق والقدم والكعبة كل بيت
على هيئتها فى التربع وبها سميت الكعبة وذو الكمام بيت كان فى الجاهلية لى ربيعة وامرأة
كعب تكعب تدباها اه سمين (قوله) ودينام بأمن داخله الخ هذا يقتضى أن المراد بالبيت الحرام
جميع الحرم وبه صرح الحازن حيث قال وأراد بالبيت الحرام جميع الحرم اه (قوله) وجي
ثمرات الخ) أى جمعها ونقلها كما فى المختار (قوله) وفى قراءة) أى سبعة لى ابن عامر قبا بوزن
عقب وقوله غير محل أى غير مقلوبة يآؤه عن واو بل اكتنى بانقلابها عنها فى أصله الذى
هو قيام بالالف فاختصر وحذفت منه الألف وأبقيت الباء على ما كانت عليه فهو غير محل من حيث
النظر لحالته الآن وإن كان أصله الذى بالالف معلاوكره غير محل بالمعنى المذكور لى أن المقصود
أى محذوف الألف فهو غير محل وهو مقصور اه شيخنا وعبارة الكرى مصدر أى كشيح بفتح
صينه غير محل يعنى أن القياس أن يصبح واؤه كما تحث واوعوج وعوض ونحوهما ما من جعله معلا
فانما هو بالحل على فام اذ أصله قوم فقلت رواه ياء لانكسار ما قبلها وتقدمت هذه القراءة فى أول
سورة النساء وستاقى فى آخر سورة الأنعام اه وعبارة البضاوى وقرا ابن عامر قبا على أنه مصدر على
فعل كشيح أعلنت عينه لآه واوى فقلت واوملنا بة الكسرة قبلها كما أعلنت فى قلبه وهو قام إذا أصله
قوم انتهت مع زيادة لى شيخ الإسلام عليه (قوله) والشهر الحرام والهدى والغلات) عطف على الكعبة
فالمفعول التانى والحال محذوف لفهم المعنى أى جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدى والغلات قياما

لاجمع ولذلك عاد الضمير اليه بلفظ الافراد فى قوله عليه تراب وقيل

(والهدى والغلاتد)
 فيأما لهم بأمن صاحبها
 من العرض له (ذلك)
 الجعل المذكور (لتعلموا
 أن الله يعلم مافي السموات
 وما في الأرض
 وأن الله بكل شيء عليم)
 فان جعل ذلك لجلب المصالح
 لكم ودفع المضار عنكم قبل
 وقوعها دليل على علمه بما
 هو في الوجود وما هو كائن
 (أعلموا أن الله شديد
 العقاب) لاعدائه (وأن
 الله غفور) لأوليائه
 (رحيم) بهم (ماعلى الرسول
 إلا البلاغ) (إلا بلاغ لكم
) (والله يعلم ما تبدون)
 نظهرون من العمل (وما
 تكتمون) تخفون منه
 فيجازيكم به (قل لا يستوى
 الخبيث) الحرام
 (والطيب) الحلال
 (ولو أعجبك) اى
 سرك (كثرة الخبيث
 فاتفقوا الله) في تركه
 (يا أولى الألباب
 لعالمكم فتلحون)
 تفوزون ووزلوا لكثروا
 سؤاله ﷺ
 الذين آمنوا لانسأوا
 عن أشياء إن تبد نظير
 لكم نسوكم (لما فيها
 من المشقة
 هو مفرد وقيل واحده صفا

اه سمين (قوله بآثمهم القتال فيها) وذلك أن العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم
 على بعض وكانوا إذا دخلت الأشهر الحرم أمسكوا عن القتال والفسارة فيها فكانوا يأمنون
 بالأشهر الحرم وكانت سببا لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله والغلاتد) اى التى كانوا يقتلون
 بها أنفسهم بأخذونها من لحاء شجر الحرم إذا رجعوا من مكة ليأمنوا على أنفسهم من
 العدو فانهم كانوا إذا رأوا شخصا جعل في عنقه نك الفلادة عرفوا أنه راجع من الحرم
 فلا يتعرضون له فعلى هذا العطف للمعايرة إذا المراد بالهدى الحيوان الذى يهدى لمسكة وبالغلاتد
 الأشخاص الذين يقتلون بجماع شجر الحرم وفى الخازن وذلك أنهم كانوا يأمنون بسوق
 الهدى الى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك كانوا يأمنون إذا قتلوا أنفسهم من لحاء شجر
 الحرم فلا يتعرض لهم أحدهم ويجعله أبو السعود من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد
 بالغلاتد ذوات الغلاتد هو البدن خصت بالذ لأن الثواب فيها أكثر وبها الحج بها أظهر اه (قوله
 ذلك لتعلموا) الطاهر من صنيع الشارح حيث لم يقدر شيئا أن ذلك مبتدأ وتعلموا خبر أى ذلك كائن
 لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم الإشارة معمولا محذوف أى شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيخنا
 وفى السمين وذلك فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى حكماه ذلك لاغير
 والثانى أنه مبتدأ وخبره محذوف أى ذلك الحكم هو الحق لاغير الثالث أنه منصوب بفعل مقدر يدل
 عليه السياق أى شرع الله ذلك وهذا أقواها لتعلق لام العلة به وتعلموا منصوب باختيار أن يعدلما كى
 وإن الله وما في حيزها سادة مسالمفوعولين أو أحدهما على حسب الخلاف المتقدم وأن الله بكل شيء عليم
 نسق على أن الله قبلها اه (قوله لجلب المصالح) أى لأجل جلب المصالح لكم وقوله دليل الخ خبر أن
 (قوله ماعلى الرسول الخ) تشديدي إيجاب القيام لما أمر به أى أن الرسول فدانى بما وجب عليه من التبليغ
 بما لا يزيد عليه وقامت عليكم الحجة فو لم تكم الطاعة ولا عذر لكم فى النفر بظاه أو بالسعود (قوله إلا البلاغ)
 اسم قائم مقام المصدر كما يشير اليه قول الشيخ إلا بلاغ وعبر القاضى كالكشف بقوله أى بما أمر به من
 اسم قائم مقام المصدر كما يشير اليه قول الشيخ إلا بلاغ وعبر القاضى كالكشف بقوله أى بما أمر به من
 التبليغ اه وذلك لقصد الجالبة والتكثير في زيارة الفعل لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا
 ومعناها الإيصال يقال بلغ الرسالة بلاغ أى تبليغا ومعلوم أن الأول من المزيد والثانى من المجردان
 المجاز أبلغ من الحقيقة كما أطبق عليه البناء اه كرخى وفى رفعه وجهان أحدهما أنه فاعل بالجاء قبله
 لاعتدائه على النفى أى ما استقر على الرسول إلا البلاغ الثانى أنه مبتدأ وخبره الجاء قبله وعلى كل من
 التقديرين فالاستثناء مفرغ اه سمين (قوله والله يعلم الخ) وعد ووعيد (قوله ولو أعجبك أى سرك)
 والمخاطب لكل أحد من الذين أمر الله بتخطيهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدرة أى لو لم
 يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك وكنا ممانى موضع الحال من فاعل لا يستوى أى لا يستويان كائنين
 على كل حال مفروضة قد حذف الأول لالة الثانية عليها وجوابه محذوف فى الجملتين لالة ما فيها
 عليه تقديره فلا يستويان اه أو بالسعود (قوله فاتفقوا الله فى تركه) بأن يتحروا تركه ظاهرا وباطنا
 ولا تحتلوا فى تركه بالتأويل والنبه فتركوها لما لغرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اه شيخنا
 (قوله لما أكثروا سؤاله) أى عن أمور لا تمنيتهم لكون التكليف بها يشق عليهم أو لكونها مستورة
 وإظهارها بعضهم فالأول كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والثانى كسؤال بعضهم عن أبيه بقوله
 ابن ابي قال له التى أبوك فى النار اه شيخنا (قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف لالف التانيث المدودة
 ووزنه الآن لغضا وذلك أنه جمع شىء بوزن فعل كفسل فجمعه شيئا بوزن فعلا فالهجرة الأولى لام الكلمة
 والاقف بعدها والهجرة الأخيرة ذاتان فدخله القلب المكاني فقدمت الهجرة التى هى لام

وجع فعل فعلان قليل وحكى صفوان بكسر

(وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أى فى زمن النبى ﷺ (تبدلكم) المعنى إذا سألتهم عن أشياء فى زمته ينزل القرآن بأبدانها ومعنى أبدأها ساءتمكم فلا تسألوا عنها قد

الكلمة فصار أشياء بوزن لفعاء اه شيخنا وفى السمين قوله عن أشياء متعلق بتسألوا واختلف النحويون فى أشياء على خمسة مذاهب أحدها وهو رأى الخليل وسيبويه والمأزنى وجهور البصريين أنه اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظا جمع معنى كظرفاء وأصباؤه وأصله شئ شئ بهمز تين بينهما ألف ووزنه فعلاء كظرفاء فاستقلوا اجتماع همز تين بينهما ألف لاسما وقد سبقها حرف علة وهى الياء وكثر دور هذه اللفظة فى لسانهم فقبلوا الكلمة بأن قد مو الإما وهى الهزمة الأولى على فاتها وهى الشين فقلوا أشياء فصار وزنه لفعاء وضع من الصرف لآلف التانيث الممدودة المذهب الثانى وبه قال الفراء أن أشياء جمع شئ كهيمن والأصل فى شئ شئ على فعل كآين ثم خففت إلى شئ كآخفوا لينا وهينامينا إلى لين وهين وميت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله أشياء بهمز تين بينهما ألف بعد ياء بزة أفلاء فاجتمع همزتان لام الكلمة والى للتانيث والآلف تشبه الهزمة والجمع تقييل تخففوا الكلمة بأن قبلوا الهزمة الأولى بالانكسار ما قبلها فاجتمع يا أن أو لامها مكسورة فخذفوا الياء التى هى من الكلمة تخفيفا فصار أشياء ووزنه الآن بعد الحذف أفلاء ففتح من الصرف لأجل آلف التانيث وهذه طريقة مكى بن أبى طالب فى تصريف هذا المذهب المذهب الثالث وبه قال الأخفش إن أشياء جمع شئ بزة فليس أى ليس مخففا من شئ كما يقوله الفراء بل جمع شئ وقال إن فعلا يجمع على أفلاء فصار أشياء بهمز تين بعد ياء عمى عمل فيه ما عمل فى مذهب الفراء المذهب الرابع وهو قول الكسائى وأبى حاتم أنه جمع شئ كبيت وأبيات وضياف وأضياف واعترض الناس هذا القول بأنه يلزم منه منع الصرف للغير علة إذ لو كان على أفعال لا تصرف كآبيات المذهب الخامس وزنه أفلاء أيضا جمعا لئى بزة نظريه وقيل يجمع على أفلاء كتنصب أو نصباء وصديق وأصدقاؤه ثم حذف الهزمة الأولى التى هى لام الكلمة وفتح الياء لتعلم أن الجاء فصار أشياء ووزنها بعد الحذف أفعاء اه (قوله وإن تسألوا عنها) الضمير فى عنها يحتمل أن يعود على نوع الأشياء المنهى عنها لأعليا نفسها قاله ابن عطية ونقله الراجضى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من طين يعنى آدم ثم جمنا نطفة قال يعنى ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الأول ويحتمل أن يعود عليها نفسها قاله الزمخشري يعناه وقوله حين نزل القرآن فى هذا الظرف احتلال أحدهما وهو الذى يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره أنه منصوب بتسألوا قال الزمخشري وإن تسألوا عنها أى عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن فى زمان الوحى وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى إليه تبدلكم تلك التكاليف التى تؤكم وتزمروا بتحملها فترضوا أنفسكم لنضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت لك إن الضمير فى عنها عائد على الأشياء لأول لاعلى ونوعها والثانى أن الظرف منصوب بتبدلكم أى تظهر لكم تلك الأشياء حين نزل القرآن اه سمين (قوله المعنى إذا سألتهم) يشير إلى أن فى الآية تقدما وتأخيرا فالشرطية الأولى مؤخره فى المعنى عن الثانية وكذا فعل النهى مؤخر فى المعنى عنها فقله إذا سألتهم معنى الشرطية الثانية وقوله ومعنى أبدأها معنى الشرطية الأولى اه شيخنا وعبارة الكرخى وقال القاضى الجلة الشرطية وما عطف عليها صفتان لأشياء المعنى لتسألوا عن أشياء إن تظهر لكم تمنكم وإن تسألوا عنها فى زمان الوحى تظهر لكم وهما كقمتين يتجانحان ما يمنع السؤال وهو أنه ما يفهم والماعقل لا يفعل ما يفهم اه يعنى أنه علم من الكلام الأول أن الأول للماعقل أن يشغل بما فهمه ومن الكلام الثانى أن المسؤل مما يفهم لحصل من هاتين القمتين أن السؤال لا يبنى للماعقل أن يشغل به ويرد عليه أن المقدمة الأولى كفاية فى المطلوب المذكور ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الأولى المنع من السؤال عن أشياء

الصادر وهو أكثر فى الجوع ويقرب مفتوح الفاء وهو شاذ لأن فعلا ناشد فى الأسماء وإنما يجىء فى المصدر مثل الغليان والصفيان مثل يوم صحران و (عليه تراب فى موضع جرسفة لصفوان ولك أن ترفع ترابا بالجار لأنه قد استمد على ما قبله وأن ترفعه بالأبتداء والفاء فى (فأصابه) عاطفة على الجار لأن تقديره استقر عليه تراب فأصابه وهذا أحدا يقوى شبه الظرف بالفاعل والآلف فى أصابه متقلبة عن واو لأنه من صاب يصبوب (فتركه صلدا) هو مثل قوله وتركهم فى ظلمات وقد ذكر فى أول السورة (لا يقدر) مستأنف لا موضع له وإنما جمع هنا بعدما أورد فى قوله كالذى وما بعده لأن الذى هنا جنس فيجوز أن يعود الضمير إليه مفردا وجمعا ولا يجوز أن يكون من الذى لأنه قد فصل بينهما بقوله فله وما بعده قوله تعالى

(عما الله هنا) عن

مستأنك فلا تعودوا

(وا الله عفود حلم قد

سألها) أى الأشياء

(قوم من قبلكم)

(ابتغاء) مفعول من أجله
 (تثنيًا) معطوف عليه
 ويجوز أن يكونا حالين
 أى ميتين ومثبتين (ومن
 أنفسهم) يجوز أن يكون
 من بمعنى اللام أى تثنيًا
 لأنفسهم كما تقول فعلت
 ذلك كسرًا من شهودي
 ويجوز أن تكون على
 أصلها أى تثنيًا صادرًا
 من أنفسهم والتثني
 مصدر فعل متد فصي
 الوجه الأول يكون من
 أنفسهم مفعول المصدر
 وعلى الوجه الثاني يكون
 المفعول محذوفًا تقديره
 وبثبتين وأعمالهم بأخلاص
 التنية ويجوز أن يكون
 تثنيًا بمعنى تثبت فيكون
 لازما والمصادر قد تختلف
 ويقع بعضها موقع بعض
 ومثله قوله تعالى وتنبأ
 إليه تنبلا أى تنبلا ●
 وفي قوله ومثل الذين
 ينفقون حذف تقديره
 ومثل نفقة الذين ينفقون
 لأن المنفق لا يشبه بالجنة
 وإنما تشبه النفقة التي
 تزكو بالجنة التي تشر ●
 والروية بعنم الراء وقتعها
 وكسرها ثلاث لغات وفيها

إن ظهرت كان ظهورها موجبا للتم لكن لا يعلم من مجرد ما أن السؤال عنها موجب للتم وإنما
 يعلم بانضمام المقدمة الثانية اهـ وفي السمين مانصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لأن التقدير
 عن الأشياء إن تسألوا عنها تبدلكم حين نزول القرآن وإن تبديكم تسوكم ولأنك أن المعنى على
 هذا الترتيب إلا أنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير لأن الواو لا تقتضى ترتيبا فلا فرق ولكن إنما
 قدم هذا أولا على قوله وإن تسألوا لغائدة وهي الزجر عن السؤال فإنه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء
 متى ظهرت أسألتهم قبل أن يجزئهم بأنهم إن سألوا عنها بدت لهم ليزجروا وهو معنى لا تقا اهـ
 وفي الحازن ما يقتضى أنه لا يحتاج إلى ملاحنة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه
 وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم معناه أن صبرتم حتى ينزل القرآن بحكم من فرض الوحي
 وليس في ظاهره شرح ما يحتاجون إليه ومست حاجتكم إليه فإذا سألتهم عنه حينئذ تبدلكم ومثال
 هذا أن الله عز وجل لما بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدد هؤلاء دلائل
 على عدة التي ليست ذات قرء ولا حاملا فسألوا عنها فأذن الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاتي
 يئسن من المحيض من نسائكم الآية اهـ وفي القرطبي مانصه قوله وإن تسألوا عنها حين ينزل
 القرآن تبدلكم فيه غموض وذلك أن في أول الآية النهي عن السؤال ثم قال وإن تسألوا عنها حين ينزل
 القرآن تبدلكم فأباح لهم فقيل والمعنى وأن تسألوا عن غيرهما مست الحاجة إليه لحذف المضاف
 ولا يصح حمله على غير الحذف قال الجرجاني السكانية في عنها ترجع إلى أشياء أخر كقوله تعالى
 ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من ملين يعنى آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أى ابن آدم لأن آدم لم يجعل
 نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الإنسان وهو آدم دل على إنسان مثله وعرف ذلك بقرينة الحال
 والمعنى وإن تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحميل أو تحريم أو مست حاجتكم إلى التفسير
 فإذا سألتهم حينئذ تبدلكم فقد أباح هذا النوع من السؤال مثله أنه بين عدة المطلقة والمتوفى عنها
 زوجها وترك اللاتي يئسن من المحيض فالهوى إذاً عن شئ لم يكن لهم حاجة إلى السؤال عنه فأما
 ما مست الحاجة إليه فلا اهـ (قوله عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان أن نهيهم عنها لم يكن
 مجرد صياتهم عن المسئلة بل لأنها في نفسها معصية مستتعبة للدواخذة وقد عفا الله عنها أى عفا الله
 عن مستئثمكم السالفة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام جزاء لمستئثمكم وتجارز عن
 عفويكم الأخرية كاستر مسائلكم فلا تعودوا إلى مثلها اهـ أبو السعود وفي السمين قوله عفا
 الله عنها فيه وجهان أحدهما أنه في محل جر لأنه صفة أخرى لأشياء والضمير على هذا في عنها يعود على
 أشياء ولا حاجة إلى ادعاء التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره لتسألوا عن أشياء
 عفا الله عنها أن تبدلكم إلى آخر الآية لأن كلا عن الجنتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لأشياء فمن أين
 أن هذه الجملة مستتعبة للتقديم على ما قبلها وكان هذا الغائل إنما قدرها مقدمة لينضح أنها صفة
 لاستأنفة والثاني أنها لا عمل لها لاستئناها والضمير في عنها هذا يعود على المسئلة المدلول عليها
 بلا تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وأن كان في الوجه الأول يتعين هذا ضرورة الربط بين الصفة
 والموصوف اهـ (قوله فلا تعودوا) أى مثلها (قوله قد سألتها) أى سألتها في كونها محذورة
 ومستتعبة للوبال وعدم التصريح بالمثل للباغية في التحذير اهـ أبو السعود وفي السمين والظاهر
 إن الضمير في سألها يعود على أشياء لكن قال العنقري فإن قلت كيف قال لا تسألوا عن أشياء
 ثم قال قد سألتها ولم يقل سألها قلت ليس يعود على أشياء حتى يعدى إليها بمن وإنما يعود على
 المسئلة المدلول عليها بقوله لتسألوا أى قد سألتها المستتعبة ثم أصبحوا بها أى جموعها كالذين

احکامها (ثم أصبحوا) صاروا (بها كافرين) بتركهم العمل بها (ما جعل) شرع (الله من عبادة ولا سائبة ولا وصيلة) لغة أخرى رداً وقد قرئ

بذلك كله (اصابها) صفة للجنة ويجوز أن تكون في موضع نصب على الخال من الجنة لأنها قد وصفت ويجوز أن تكون حالة من الضمير في الجار وقد مع الفعل مقدرة ويجوز أن تكون الجلة صفة لربوة لأن الجنة بعض الربوة والوايل من ويل ويقال أو بل فهو ويل وهي صفة غالبية لا يحتاج معها إلى ذكر الموصوف

وآنت تمتد إلى المفعولين وقد حذف أحدهما أي أعطت صاحبها ويجوز أن يكون متعدباً إلى واحد لأن معنى آنت أخرجت وهو من الإناة وهو الريح والاكل يسكون الكاف وضها لغتان وقد قرئ جمعاً الواحد منه أكلة وهو الماكول واضاف الأكل إليها لأنها محل أو سببه (ضعفين) حال أي مضاعفاً (فطل) خبر مبتدأ محذوف تقديره فإذئ بصيبيها أو فاصليب لها أو فصيبيها ويجوز أن يكون فاعلاً

ونما ابن عطية متحاه قال الشيخ ولا يتجه قولها إلا على حذف ضاف وقد صرح به بعض المفسرين أي سأل أمثالها أي أمثال هذه المسئلة وأمثال هذه السؤالات اه (قوله أنبياءم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤبة الله بحجرة اه خازن (قوله ثم أصبحوا بها أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها فإن بنى إسرائيل كانوا يستفتون أنبياءم في أشياء فإذا أمروا بها تركوها فلهكوا اه أبو السعود وفي الشهاب لما لم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل المسؤل عنه أجابوا بأنه على حذف مضاف أي بحجاب المسئلة أو الباء سببية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) رد وإبطال لما أبدعه أهل الجاهلية اه أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن يكون بمعنى سمى ويتعدى لمفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي مسمى الله حيواناً بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزخشري أبو البقاء إنها تكون بمعنى شرح ووضع أي ما شرع الله ولا أمرها وقال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا تكون بمعنى خلق لأن الله خلق هذه الأشياء كلها ولا بمعنى صير لأن الصير لا بد لمن مفعول ثان فغناه ما بين الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه التفولات كلها بأن جعل لم بعد القنويون من معانيها شرع وخرج الآية على التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفاً أي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة فدخول ناء التانيك عليها لا ينفسا ولكن لما جرت بحرى الاسماء الجوامد اشت واشتقاقها من البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء ولسعة واختلاف أهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافنا كثيراً فقال أبو عبيد الله الناقة التي تنتج خمسة أبطن في آخرها ذكر فقشق أذنفا وتترك فلا تترك ولا تحلب ولا تنطرد عن مرعى ولا ماء وإذا لقبها الضعيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظرت للحماس فإن كان ذكراً ذبحوه وأكوه وإن كان أنثى شقوا أذنفا وتركوها ترعى وترد الماء ولا تترك ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الأنثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه إلا أنه لا يعمل للنساء ومنها قبا كلين وصوف فإن ماتت حل لمن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسيأتي تفسير السائبة فإذا ولدت السائبة أنثى شقوا أذنفا وتركوها مع أمها ترعى وترد الماء ولا تترك حتى للضعيف وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي تمنع درها أي لبنها لأجل الطواغيت فلا يحلبها أحد وقال بهذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلاراع قاله ابن سيد الناس وقيل إذا ولدت خمس أنات شقوا أذنفا وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الأقوال الكثيرة أن العرب كانت تختلف أفعالها في البحيرة اه سمين (قوله ولا سائبة) السائبة قيل كان الرجل إذا قدم من سفر أو شق من مرض يسبب بهيراً فل يركب ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول أبي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشر أنات فلا تترك ولا يشرب لبنها إلا ضعيف أو ولد قاله الفراء وقيل مازك لآلهم فكان الرجل يحرمه بما شئته فيتركها عندهم وسبب لبنها وقيل هي الناقة تترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعنى على أن لا يكون عليه ولا ولا عقل ولا يراث والسائبة هنا فيها قولان أحدهما إنها اسم فاعل على باه من ساب يسبب أي سرح كسبيت الماء وهو مطاوع سببته يقال سببت فساب وانساب وإثنان إنه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية وبجيرة فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق اه سمين (قوله ولا وصيلة) الوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة على ما سيأتي في تفسيرها واختلف أهل اللغة فيها هل هي من جنس النعم أو من جنس الأبل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضاً فقال الفراء هي الشاة

(ولاحام) كما كان أهل

الجمالية يفعلونه روى
البخارى عن سعيد بن
السبيعي قال البحيرة التي يمنع
دورها للطواغيت فلا يحابها
أحد من الناس والسائبة
كانوا يسيبونها لأنهم فلا
يحمل عابا شيء والوصيلة
الثافة البكر تبرك في أول نتاج
الإبل بأنتى ثم نتى بعد
بأنتى وكانوا يسيبونها
لطواغيتهم إن وصلت
أحداها بالآخرى ليس
بينهما ذكر والحام لخل الإبل
يضرب الضراب المعداد
فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الخل
فلا يحمل عليه شيء وسبوه
الحامى (ولكن الذين كفرا
يفترون على الله الكذب) في
ذلك ونسبه إليه وأكثرهم
لا يقولون (إن ذلك اقتراب
لأنهم قضوا فيه آباءهم) وإذا
قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل
الله وإلى الرسول) أى حكمة
من تحليل ما حرمتهم (قالوا
حسبنا كافينا) ما وجدنا
عليه آباءنا (من الدين
والشريعة قال تعالى

تنتج سبعة أبطن عنانين عنانين فاذا ولدت في آخرها عناناً وجدياً قيل وصلت أخاها جرت بحرى
السائبة وقال الزجاج هي الشاة ولدت ذكراً كان لأهنتهم وإذا ولدت أنثى كانت لهم وقال ابن عباس
رضي الله عنه هي الشاة تنتج سبعة أبطن فان كان السابع أنثى لم ينفع النساء منها بشيء إلا أن تموت
فيأكلها الرجال والنساء وإن كان ذكر اذبحوه وأكلوه جميعاً وإن كان ذكر أو أنثى قالوا وصلت أخاها
فبتركوها معه لا يذبح ولا ينفع بها الرجال ذون النساء قالوا خالصة للذكور نارحرم على أزواجنا
وقيل هي الشاة تنتج عشر أنثى متواليات في خمسة أبطن ثم ما ولدت بعد ذلك فالذكر دون الإناث
وهذا قال ابن اسحق وأبو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة فإن كان جدياً ذبحوه وإن
كان أنثى أبقروها وإن كان ذكراً أو أنثى قالوا وصلت أخاها هذا كله عندهم من خصها بنسب الغنم أو ما من
قال أنهما من الإبل فقال هي الناقة تبرك فلد أنثى ثم نتى بولادة أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها
لأنهم ويقولون قد وصلت أنثى بأنتى ليس بينهما ذكر اه (قوله ولاحام) الحامى اسم فاعل من حمى
يحمى أى منع واختلاف فيه تفسير أهل اللغة فمن الفراء أنه الفحل بولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره
فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن مرعى ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين أولاده
ذكورها وأنا ما عشر أنا شروى ذلك إن عطية وقال بعضهم هو الفحل بولد من صلبه عشرة أبطن
فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كما سائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وإليه مال أبو عبيدة
والزجاج وروى عن الشافعى أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشرين وقال ابن دريد هو الفحل
ينتج لسبع أنثى متواليات فيحمى ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشأ خلاف أهل اللغة في هذه
الاشياء وأنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة فيها اه سمين: قوله يفعلونه) أى الجمع
المذكور (قوله قال البحيرة التي) أى هي الناقة التي يمنع دورها أى لبنا للطواغيت أى الاصنام التي كانوا
يعبدونها أى الحانما بقوله فلا يحابها أحدى غير خدام الطواغيت اه شيخنا وحاج من باب طلب فعلا
ومصدراً وقد يخفف المصدر بتسكين اللام (قوله والسائبة كانوا يسيبونها) أى هي الناقة التي كانوا
يسيبونها أى بالثدر فكان أحدهم إذا مرض أو مرض له أخذ يقول انشفاً في الله أو شمر بن بضي سيدت
ناقة فاذا حصل مقصوده سبها اه شيخنا (قوله في أول نتاج الإبل) لو قال في أول نتاجها لكان أوضح
اه شيخنا (قوله الضاب المعداد) وهو عشر مرات فكان إذا أحبل الأنثى عشر مرات تركوه
للطواغيت إل آخر ما في الشرح وتقدم عن السمين وروى عن الشافعى أنه الفحل يضرب في مال
صاحبه عشر سنين اه (قوله ودعوه) أى تركوه وقوله واعفوه أى تركوه من الخل فهو بمعنى
ما قبله (قوله ولكن الذين كفروا) أى علاؤهم يفترون أى حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون
أمرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم وكبارهم وأكثرهم أى وهم اراذلهم وعوامهم الذين يتبعونهم
من معاصرى رسول الله ﷺ كما يشهد به سياق النظم لا يقولون انه اقتراب باطل حتى يخالفهم
ويجتهدوا إلى الحق بأنفسهم فاستمروا في أشد التقليد وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن
الاعتدال بأنفسهم اه أبو السعود (قوله في ذلك) أى الجمع المذكور (قوله وإذا قيل لهم) أى
أموامهم المعبر عنهم بالأكثر فى قوله وأكثرهم لا يقولون وقوله تعالوا قل أمر منى على
حذف التنون وإسلة تعالوا وحذفت الألف لالتقاء الساكنين والتنون لبناء الفعل على حذفها اه
شيخنا (قوله أى إلى حكمة) إشارة لتقدير مضاف فى قوله وإلى الرسول أى إلى حكمة وقوله من تحليل
البحر بيان لكل من قوله ما أنزل الله ومن حكم الرسول اه شيخنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله

(أ) حسبهم ذلك (ولو كان
آبائهم لا يعلون شيئا ولا
يهتدون إلى الحق والاستقام
للا نكار (ب) أي الذين آمنوا
عليكم أنفسكم أي حفظوا
وقوموا بإصلاحها (لا يضركم
من ضل إذا امتدنته) قيل
المراد لا يضركم من ضل من
اهل الكتاب

ما وجدنا خبر وقال هنا ما وجدنا وفي البقرة ما ألفينا وقال هنا لا يعلون وهناك لا يعقلون للفتن أي
ارتكاب فتون وأساليب من التعبير وهذا ما استحسنته أبو حيان والسمين اه شيخنا (قوله) أحسبهم
ذلك (لو الخ) أشار به إلى أن الواو في أوله وأوالحال دخلت عليها حمزة الانكار والتقدير أحسبهم دين
آبائهم بمعنى كلهم الخ اه كرخى وعبارة أبي السعود أولو كان آبائهم لا يعلون شيئا ولا يهتدون قبل
الواو للحال دخلت عليها حمزة الإنكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آبائهم جملة ضالين
وقيل للعطف على شرطية أخرى مقدرة قبلها وهو الأظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو يقولون هذا
القول لو لم يكن آبائهم لا يعلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلون شيئا وكناهما
في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كالتين على كل حال مفروضة وقد حذف الأول
في الباب حذفاً مطرداً لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة كيف وأن الشيء إذا تحقق عند المانع فلأن
يتحقق عند عدمه أولى كما في قولك أحسن إلى فلان إن أساء اليك أي أحسن إليه إن لم يسيء
لأنك وإن أساء أي أحسن اليه كالتسا على كل حال مفروضة وقد حذف الأول لدلالة الثانية
عليها دلالة ظاهرة إذ الاحسان حيث أمر به عند المانع فلان يرمز به عند عدمه أولى وعلى هذا
السر يدور ما في أن ولو الوصليتين من المبالغة والتأكيد وجوابه محذوف دلالة ماسق عليه أي
لو كان آبائهم لا يعلون شيئا ولا يهتدون حسبهم ذلك أو يقولون ذلك وما في لوم معنى الانتعاع
والاستبعاد إنما هو بالنظر إلى زعمهم لا إلى نفس الأمر وفائدته المبالغة في الإنكار والتعجب
ببيان أن ما قالوه موجب للانكار والتعجب إذ كون آبائهم جملة ضالين في الاحتمال البعيد فكيف
إذا كان ذلك واقعاً لأرباب فيه اه (قوله) والاستهزام (الإنكار) أي مع التوبيخ (قوله) عليكم
أنفسكم الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الإغراء بعلية لأن عليكم هنا اسم فعل إذ التقدير
أزمو أنفسكم أي هدأيتها وحفظها عما يؤذيها فاعلم عليكم هنا رفع فاعله تقديره عليكم أتمم ولذلك يجوز
أن يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أتمم وزيد الخير كأنك قلت أزمو أتمم وزيد الخير واختص
التحافة الضمير المتصل بها وبأخواتها نحو اليك ولديك ولسكانك والصحيح أنه موضع جر كما
كان قبل أن تنقل الكلمة إلى الإغراء وهذا مذهب سيويه وذهب الكسائي إلى أنه منصوب المحل
وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفراء إلى أنه مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلائل مبسطة
في شرح التسهيل وقرأ نافع بن أبي نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة
وتخرجهما على أحد وجهين إما الابتداء وعليكم خبره مقدم والمعنى على الإغراء أيضا فإن الإغراء قد جاء
بالجملة الابتدائية ومشعرة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تعذير وهو نظير الإغراء وإماعا أن يكون
توكيدا للضمير المستتر في عليكم لأنه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل إلا أنه شذو تكيدته بالنفس من غير
توكيد بعضهم منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أتمم أنفسكم صلاح حالكم وهذا ينكأه حسين
وقوله في موضع جر أي بالحرف في نحو عليكم اليك بحسب ما كان وبالإضافة في نحو لديك ومكانك ويكون
الكاف في عليكم وأخواته ضميرا مذهب الجمهور وذهب ابن بابشاذ إلى أنها حرف خطاب من حواشي
الاشموني (قوله) أي أحفظوا) أي من المعاصي وقوموا بإصلاحها أي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله)
قبل المراد لا يضركم) فعل هذا تكون الآية تسلية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم إيمان
الذين كفروا حين دعومهم إلى ما أنزل الله وإلى الرسول فامتنعوا وقالوا حين دعونا ما وجدنا عليه آباءنا
وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة المؤمنين فملى هذا معنى عليكم أنفسكم أي بعد أن أمرتم

بالحروف

وقيل المراد غير محمد حديث

أبي ثعلبة الحنثي سألت
عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتمروا
بالمعروف وتناهوا عن
المكروه حتى إذا رأيت شعا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة واعجاب كل
ذئ رأى برأيه فعليك
بنفسك ورواه الحاكم وغيره
(إلى الله مرجعكم جميعاً
فينبئكم بما كنتم تعملون)
فيجازيكم به (بأهلها الذين
آمنوا شهادة بينكم إذا
حضر أحدكم الموت)
أى أسبابه (حين
الوصية

وإضافة كل إلى ما بعدها
بمعنى اللام لأن المضاف إليه
غير المضاف (وأصابه)
الجملة حال من أحد وقد
مرادة تقديره وقد أصابه
وقيل وضع الماضى موضع
المضارع وقيل حمل في
العطف على المعنى لأن المعنى
أورد أحدكم أن لو كانت له
جنة فأصابها وهو ضعيف
إذا حاجة إلى تغيير اللفظ
مع صحة معناه (وله ذرية)
جملة في موضع الحال من الهاء
في أصابه واختلف في أصل
الذرية على أربعة أوجه
أحدها أن أصلها ذرورة
من ذبر إذا نشر فأبدلت
الراء الثانية ياء لاجتماع

بالمعروف ونهيتهم عن المنكر فلم ينفذ أمرهم ونهيهم فبعد ذلك أزموا حال أنفسهم فان لم تفعلوا ذلك
ضركم خلال من ضل لأن الأقران على الضلال خلال اه شيخنا (قوله وقيل المراد الخ) أشار به
إلى أن الآية ليست نازلة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء عن أبي بكر رضى الله
عنه انه قال تمدونها رخصة وانه ما زال آية أشد منها وإنما المراد لا يضركم من ضل من أصل
الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جرير في البيهود والتصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اكرهى
وفى أبي السعود مانصه ولا يتوهم أن في هذه الآية رخصة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
مع استطاعتها كيف لا ومن جملة الاعتناء أن ينكر على المنكر حسباني به الطاقة قال **صحيح** من
رأى منك منكرا استطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وقد
روى أن الصديق رضى الله عنه قال يوما على المنبر يا أهل الناس انكم تتركون هذه الآية وتضعونها
غير موضعها ولا تدرون ما هي وأتى سمعت رسول الله **صحيح** يقول ان الناس إذا رأوا منكرا فله يغيروه
عهم الله بمقاب فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولا تغفروا بقول الله عز وجل يا أهل الذين آمنوا
عليكم انفسكم فيقول أحدكم على نفسى والله تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو يستمعان الله
عليك شراركم فيسوءونكم سوء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم وعنه **صحيح** ما من قوم
عمل فيهم منكر وسن بهم فيبصق فلم يغيروه ولم ينكروه إلا رحن على الله أن يعصم بالعبوة جميعا
ثم لا يستجاب لهم والآية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يبنون إيمانهم
وهم من الضلال بحيث لا يكادون يرفعون عنه بالأمر والنهي وقيل كان الرجل إذا أسلأ لأموه وقالوا
له سفهت آباءك وظلمتهم أى نسبهم إلى السفاهة والضلال فنزلت تسليته له بأن ضلال آباءه لا يضره
ولا يبيته اه (قوله أبو ثعلبة الحنثي) نسبة إلى عشيرة قبيلة من العرب وفى المصباح ورجل
خشن قوى شديد ويجمع على خشن بضمين مثل نحر ونمر والاثني عشنة وبصعها سمى حتى
من العرب والنسبة إليه خثنى بخذف الياء والهاء ومنه أبو ثعلبة الحنثي اه (قوله سألت عنها)
أى عن هذه الآية وقوله فقال أى في بيان معناها (قوله إلى النفس إلى القبايح متبعا أى يتبعه صاحبه
الحرص مطاعا أى بطبعه صاحبه وهو بالفقر أى ميل النفس إلى القبايح متبعا أى يتبعه صاحبه
ودنيا مؤثرة بالهدمة وعدمه أى يؤثرها صاحبها على الآخرة واعجاب أى سرور وفرح
كل ذئ رأى برأيه فلا يقبل نصيحة الغير اه شيخنا (قوله إلى الله مرجعكم) أى أهل المؤمنون
الطائفتين أى ومرجعهم أيضاً أى مرجع من ضل فى الآية ا كنفاء على حد سراييل فيبكي الحر
وفى هذا وعدو وعيد للفريقين ونبيه على أن أحدا لا يؤخذ بعمل غيره اه شيخنا (قوله يا أهلها
الذين آمنوا الخ) استئناف مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بأمر دنياهم أثر بيان الأحوال المتعلقة
بأمر دينهم اه أبو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الآية والثان بعدها من اشكل القرآن
حكما وإعرابا وتفسيرا ولم يزل العلماء يستشكلونها ويكفون عنها حتى قال مكى بن أبى طالب
رحم الله فى كتابه المسمى بالكشف هذه الآيات فى قرأتها وإعرابها وتفسيرها ومعانيها
واحكامها من أصعب آى القرآن واشكله قال ويحتمل أن يبسط ما قبسنا من العلوم فى ثلاثين
ورقة لو أكثر فال وقد ذكرناها مشروحة فى كتاب مفرد وقال الساجورى لم أو أحدا من العلماء
تخلص كلامه فيها من أولها إلى آخرها قلت وانا استعين الله تعالى فى توجيه إعرابها واشتقاق
مفرداتها وتصريف كلماتها وقرامتها ومعرفة تأليفها واما بقية دلوه فنسأل الله العون فى تهذيبه
إلى آخر ما فى عبارة السمين فأرجع إليه ان شئت اه واختلفوا فى هذه الشهادة فقيل هى الشهادة

الراءات ثم ابدلت الواو ياء ثم ادخمت ثم كسرت الراء اتباعا ومنهم من

خير بمعنى الأمرى ليشهدوا
وإضافة شهادة لبين على
الانحياز وحين بدل من إذا
أو ظرف لحضر (أو
(آخران من غيركم) أى
غير ملتصقكم (ان أتم
ضربتم) سافرتم (فى
الأرض فأصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما
توقفتونهما صفة لآخران
من بعد الصلاة) أى صلاة
العصر

يكسر الذال انباعا ايضا
وقد قرئ به. والثانى انه
من ذر أيضا الا انه زاد
الباين فوذه فعلية والثالث
انه من ذرا بالهمزة فاصله
على هذا ذرؤة فعولة ثم
أبدلت الهمزة ياء وأبدلت
الواو ياء فرار من نقل الهمزة
او الواو والضمة والرابع
انه من ذرا يذرو القوله
تذروه الرياح فاصله
ذرورة ثم أبدلت الواو ياء
ثم عمل ما تقدم ويجوز ان
يكون فعلية على الوجهين
(فأصابها) معطوف على صفة
الجنة قوله تعالى انفقوا
من طبيبات) المفعول محذوف
أى شيئا من طبيبات وقد
ذكر مستوفى فيما تقدم (ولا
تيمموا) الجهور على تخفيف
التاء وماضيه تيمم والأصل
تيمموا الخذف التاء الثانية
كأذكر فى قوله تظاهرون

المعرفة التى هى الاخبار بحق الغير على الغير وقيل هى حضور وصية المحضر كما سأتى الإشارة
إليه فى الشارح وعبارة الخطيب المعنى أن المحضر إذا أراد الوصية يابى أن يشهد عدلين من
أهل دينه على وصيته أو ما يوصى إليهما احتياطاً فإن لم يجد هاتين آخران من غيركم الخ (قوله اثان)
خير للبتدا الذى هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين أو ذوا شهادة بينكم اثان واحتيج إلى هذا
الخذف ليطابق المتدا والخبر وذلك لأن الشهادة لا تكون فى الاثنان إذ الجملة لا تكون خبراً عن
المصادر فأضمر مصدر يكون خبراً عن مصدر وهذا ما أشار إليه الشيخ المصنف كالصنف وغيره
وجوز الزحشرى أن يكون شهادة مبتدا والخبر محذوف أى فإفترض عليكم شهادة اثان فاعل
بشهادة أى أن يشهد اثان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو الأولى لأن الصريح ليس كغيره
أه كرشى (قوله خير بمعنى الأمر) أى هذه الجملة وهى قوله شهادة بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب
وشهادة مبتدا واثان خبره وما بينهما اعتراض وقوله أى لينهد من أشهد الرباعى فيكون شهادة
بينكم مصدراً تائباً عن فعل الأمر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتى المعنى ليشهد المحضر الخ ويصح
أن يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثى ويكون اثان على هذا فاعلاً بالمصدر أى شيعنا (قوله على
الانحياز) أى التجوز بمعنى وحق الشهادة أن تصاف إلى المشهود به كأن يقال شهادة المحقوق أى
الشهادة بما فاسع فيها وأضيفت إلى البين إما باعتبار جريانها بينهم أو باعتبار تعلقها بما يجرى بينهم
من الخصومات أه أبو السعود وفى الكرشى قوله على الانحياز أى فى الظرف وذلك لأن الإضافة
إليه أخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولاً به على السعة وبينكم كتابة عن التنازع والتشاور وإنما
أضف الشهادة إلى التنازع لأن الشهود إنما يحتاج إليهم عند التنازع والمراد من المسلمين أه
(قوله أو آخران من غيركم) عطف على اثان تابع لما ذكر من الخبر والفاعلية أه أبو السعود
وقوله إن أتم الخ قيد قوله أو آخران وفيه التفتاح من الغيبة إلى الخطاب ولو جرى على لفظ
إذا حضر أحدكم الموت لكان التركيب هكذا إن هو ضرب فى الأرض فأصابته أه سمين (قوله
إن أتم) مرفوع بمضمر يفسه ما بعده تقديره إن ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير
فقوله ضربتم لا محل له من الإعراب لكونه مفسراً وقوله فأصابتكم عطف على الشرط والجواب
محذوف لدلالة ما قبله عليه أى إن سافرتم فغار بكم الأجل حينئذ وما معكم من أهل الإسلام أحد
فليشهد آخران أى فاستشهدوا آخرين أو فالشاهدان آخران أه أبو السعود وفى القرطى ما نصه
المسئلة الثامنة قوله تعالى إن أتم ضربتم فى الأرض فى الكلام حذف تقديره إن أتم ضربتم فى
الأرض فأصابتكم مصيبة الموت فأوصيتم إلى اثنين عدلين فى ظنكم ودقتم إليهما ما معكم من
المال ثم ذهب الاثنان إلى ورتبكم بالتركة فارتابوا فى أمرها وادعوا عليها خيافة فالحكم
أن تحبسوهما من بعد الصلاة أى تستوثقوا منهما أه (قوله صفة آخران) أى قوله تحبسونهما صفة
لقوله آخران والتقدير أو آخران من غيركم بحسان وقوله إن أتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم
مصيبة الموت معترض واستفيد منه أن العدول إلى آخرين من غير الملة إنما يكون مع ضرورة
السفر وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله وأشهدوا ذوى
عدل منكم وجازت فى أول الإسلام لقله المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه
من الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا
آخرين من غيركم أه كرشى (قوله أى صلاة العصر) وعدم تمييزها فى الآية لتمييزها
عندم التحليف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار

ولأن جميع الملل عظمون هذا الوقت، ويحتبون فيه الحلف الكاذب، أم أبو السعود وقال الحسن صلاة الظهر وقبل أي صلاة كانت وقبل من بعد صلاحها على أنهما كافرين أم قرطبي (قوله فيقيان بالله) عطف على تحبسونها وجواب قوله إن ارتبتم محذوف لدلالة ما سبق من الحبس والاقسام عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه لثبته على اختصاص الحبس والحلف بحال الارتباب أي إن ارتاب الوارث منك بخيانة أو أخذ شيء من التركة فأحبسوها وحلفوها من بعد الصلاة أم أبو السعود وعبارة الكرخي قوله فيقيان معطوف على تحبسونها وإن ارتبتم معترض بين فيقيان وجوابه وهو لا تشتري وجواب الشرط محذوف تقديره إن ارتبتم لحلفوها هذا ماجرى عليه الأكثر ومنى الشيخ المصنف على ما اختاره الجرجاني وهو أن هنا قولاً مقدراً فقال ويقولان الخ أي فيقيان بالله ويقولان هذا القول في إيمانها أم وفي السمين قوله إن ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره إن ارتبتم فيها لحلفوها وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية بما اجتمع فيه شرط وقسم فأوجب سابقهما وحذف جواب الآخر لدلالة جوابه عليه لأن نيك المسئلة شرطها أن يكون جواب القسم صالحاً لأن يكون جواباً للشرط حتى يدمدس جوابه نحو الله أن نعم لأكرمك لأنك إن قدرت أن نعم أكرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل يقدر جوابه قسماً برأسه الأخرى أن تقديره هنا إن ارتبتم لحلفوها ولو قدرته أن ارتبتم فلا تشتري لم يصح فقد اتفق هنا أنه اجتمع شرط وقسم وقد أوجب سابقهما وحذف جواب الآخر وليس من نك الفاعلة وقال الجرجاني إن ثم قولاً محذوفاً تقديره فيقيان بالله ويقولان هذا القول في إيمانها فالعرب تضرع القول كثيراً كقوله تعالى والملائكة يدخلن عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حله على اختيار هذا القول أم وعلى هذا فلا تكون جملة الشرع معترضة (قوله لا تشتري به) في هذه المقامات الثلاثة أفعال أحدها ما تعود على الله تعالى الثاني أنها تعود على القسم الثالث وهو قول أبي علي أنها تعود على تحريف الشاهد وهذا قول من حيث المعنى وعلى القول بأنها عائدة على الله يقدر مضاف محذوف أي لا تشتري بيمين الله أو قسمه لأن الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما الأول وبيان ذلك مبني على نصب ثمناً وهو منصوب على المفعولية أم سمين (قوله) بأن تحلف أو تشيده الخ) يشير بهذا إلى التفسيرين الآتين في قوله المعنى يشهد الخ فقوله بأن تحلف راجع لثاني الوجهين الآتين وقوله أو تشهد راجع لأولهما وقوله كاذباً كان الأول والظاهر أن يقول كذاباً كافي عبارة الحازن أم شيخنا (قوله) لاجله) أي العوض أم كرخي (قوله) ولو كان المقسم له) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي قوله أو المشهود له ناظر للقول أم شيخنا (قوله) ولو لا تكتم معطوف على لا تشتري داخل معه في حكم القسم أم أبو السعود (قوله) التي أمرنا بها) بيان لوجه إضافة الشهادة أم شيخنا (قوله) فإن شئ بسبب المعقول والقائم مقام فاعله الجار بمده أي فإن اطلع على استحقاتها الاتم يقال عثر الرجل بعثره إذا همج على شيء لم يطع عليه غيره وأعثرته على كذا أطلعه عليه ومنه قوله تعالى أعثرنا عليهم أم سمين وفي المختار وعثر عليه اطلاع وبه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي أطلعه عليه ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم أم (قوله) على أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في أن الآتين وصياناً أو شاهدان على الوصية أم (قوله) أو كاذب) أو ما نعت خلو وقوله في الشهادة أي وفي اليمين (قوله) ثلاثاً) أي أو عند شخص غيرهما بأعانه كما سيأتي في

(فيقيان) يحلفان (بالله)
 إن ارتبتم (شككتم
 فيا ويقولان) لا تشتري
 به) بالله (ثمناً) عوضاً
 نأخذ به من الدنيا بأن
 تحلف به أو تشهد كاذباً
 لاجله (ولو كان) القسم
 له أو المشهود له (ذا قرب
 زاية منا) (ولا تكتم
 شهادة الله) التي أمرنا بها
 (إن كنا إذا) أن كنا
 (لمن الآتين فإن عثر
 اطلع بعد حلفهما) على
 أنها اسحقاً إنما)
 أي فعلاً ما يوجب من خيانة
 أو كذب في الشهادة بأن
 وجد عندنا مثلاً ما نأخذ
 وبقرأ بتشديد التاء وقيله
 الف وهو جمع بين ساكنين
 وإنما سوغ ذلك المد الذي
 في الالف وقرئ به بضم التاء
 وكسر الميم الأول على أنه
 لم يحذف شيئاً ووزنه فاعلوا
 (منه) متعاقبة (تتفقون)
 والجملة في موضع الحال من
 الفاعل في تيمموا وهي حال
 مقدرة لأن الاتفاق منه
 يقع بعد القصد اليه ويجوز
 أن يكون حالاً من الحثيث
 لأن في الكلام خبيراً يعود
 إليه أي متفقا منه والحثيث
 صفة غالبية فذلك
 لا يذكر معها الموصوف

انها ابتاعه من الميت أو وصى لها به (فأخران يقومان مقامهما) في توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران (الأوليان) بالميت أى الاقربان اليه وفي قراءة الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين (فيقسمان باقة) على خيانة الشاهدين ويقولان (لشهادتنا) بيميننا (أحق) أصدق (من شهادتهما) بيمينها (وما اعتدنا) تجاوزنا الحق في اليمين (إننا إذا لم ن الظالمين) المعنى ليشهد المحضر على وصيته اثنين أو وصى اليهم من أهل دينه أو غيرهم ان يقدم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيما فادعوا أنهم خاناً بأخذشى. أو دفعه إلى شخص زعماً ان الميت اوصى له به فيحلفوا إلى آخره فان اطاع على اعادة تكذيبهما فادعا

القصه اه شيخنا (قوله) أنها ابتاعه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لها بهذا على قول آخر فما وسيعلم قول ثالث من قوله أو دفعه إلى شخص زعماً أن الميت اوصى له به فتخلص أن فيما ادعيا أقوالا ثلاثة قيل ادعيا أنها اشترى من الميت وقيل ادعيا أنه وصى لها به وقيل ادعيا أنه وصى لغيرهما بوقفه لاغير (قوله) فأخران يقومان مقامهما (آخران مبتدا وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجاز الابتداء به لتخصصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني أن الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمذموم أيضا للابتداء به اعتماده على فاء الجزاء الثالث أن الخبر قوله الأوليان لله أبو اليقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لآخران ويجوز أن يكون أحدهما صفة والآخر حالا وجمات الحال من التكررة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث إنه إذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والتكررة حديثا وعكس ذلك قليل جداً أو ضرورة اه سمين (قوله) من الذين استحق عليهم جعل الشارح نائب الفاعل محذوفاً بقدره بالوصية وكان المعنى عليهم من الذين استحق عليهم أى استحق لهم أى لأجلهم الوصية أى الايصاء يرد التركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميراً يعود على الاثم كما صنع غيره من الشراح وعبارة البضاوى من الذين جنى عليهم وهم الورثة انتهت قال التفنازى يشير إلى أن استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لأن معنى استحق الشيء لاق به أن ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق أن ينسب اليه الاثم فاستحقاقه الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أى جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة شيخ الاسلام (قوله) ويبدل من آخران (أى بدلا فيه معنى عطف البيان اه (قوله) الأوليان) ثنية أو أى أقرب فقلت الالف باء على حد قول آخر مقصور نثني اجمله اه شيخنا (قوله) الأوليان) أى الأقربين للميت وقوله جمع أول بمعنى سبق والمراد هنا سبق في القرية فيكون بمعنى أقرب وبمعنى أول (قوله) فيقسمان) عطف على يقومان وقوله على خيانة الشاهدين هذا على القول بأن الاثنين شاهدان وكان عليه أن يقول أو الوصيين لأجل القول الآخر وقوله ويقولان أى في حلفهما اه (قوله) بيميننا) أى فالمراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله اه شيخنا (قوله) وما اعتدنا) هذا من جملة بيمينها (قوله) إننا إذا) أى إذا اعتدنا (قوله) المعنى يشهد الخ) أى معنى الآيتين ويشير بهذا إلى تفسيرين في الآية وعبارة الخازن واختلاف قول هذين الاثنين فقيل هما الشاهدان الذان يشهدان على وصية الموصى وقيل هما الوصيان لأن الآية نزلت فيهما ولأنه تعالى قال فيقسمان باقة والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصى اثنين وان كان يصح أن يكون واحداً للثبوت والتأكد وعلى الثاني تكون الشهادة في الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرها انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أى حضور الوصية الواقعة بينكم أى على أي يحضرها اثنان الخ اه شيخنا (قوله) أو وصى) أى بدفها أى تركته إلى ورثته وموصى هكذا في النسخ بثبوت الياء والسرور حذفها لانه معطوف على المجرور بلام الامر اه شيخنا (قوله) من أهل دينه) حال من اثنين أو من الضمير في قوله اليهما (قوله) بأخذشى) أى وقد ادعيا أنها اشترى من الميت أو أنه وصى لها به فتحت هذه الكلمة قولان من الأقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفعه إلى شخص الخ وقوله زعماً أى الاثنان الخ اثنان اه (قوله) إلى آخره) أى آخر المذكور في الآية الأولى وآخرها

دافعا له حلف أقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما دعوه
والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهد وكذا
شهاده غير أهل الملة منسوخة
واعتبار صلاة العصر للتنظيف
وتخصيص الحلفي الآية
بائنين من أقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت
وهي مارواه البخاري أن
رجلا من بني سهم خرج
مع تميم الداري وعدى بن
بداء أي

أن يكون لازما مثل أغضى
عن كذا وبقراً كذلك
إلا أنه بتشديد الميم وفتح
الفين والتقدير أهبأركم
وبقراً تفضوا بضم التاء
والتخفيف وفتح الميم على
ما لم يسم فاعله والمعنى إلا أن
تعملوا على التعافل عنه
والمساحة فيه ويجوز أن
يكون من أغمض إذا صودف
على نكاح الحال كقولك
أحد الرجل أي وجد محمودا
ويقرأ بفتح التاء وإسكان
الفين وكسر الميم من غمض
بغمض وهي لغة في أغمض
ويقرأ كذلك إلا أنه بضم
الميم وهو من غمض كظرف
أي خفي عليكم رأيكم فيه
قوله تعالى (يمدكم) أصله
يودعكم لحذف الواو
لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة وهو يشدق إلى

قوله لمن الآمين (قوله دافعا له) أي لما ادعى عليهما به من خيائتهما في الترتك والدافع ما ذكره سابقا
بقوله وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصي لهما به اه شيخنا (قوله والحكم ثابت الخ) الحكم
هو التحليف (قوله للتعليظ وهو سنة لا واجب) قوله وتخصيص الحلف في الآية بباينين) أي مع
أنه يصح من واحد ومن أكثر من اثنين اه (قوله وهي مارواه البخاري) الخ عبارته مع شرح
القسطلاني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج رجل من بني سويل وهو بزيل بضم الموحدة
وقح الزاي مصغرا عند ابن عساكر ولا بن منده من طريق السدي عن الكلبي بديل بن أبي
مادية بدال مهمله بدل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فإنه خزاعي وهذا تميمي وفي رواية
ابن جريج أنه كان مسلما مع تميم الداري الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم
وعدى ابن بداء من المدينة للتجارة إلى أرض الشام وعدى بن بداء بفتح الموحدة وتشديد
الدال المهملة محدود مصروف وكان عدى نصرانيا قال الذهبي لم يباغتنا إسلامه فأت بدليل السهمي
بأرض ليس بها مسلم وكان له أشد وجهه أوصى إلى تميم وعدى وأمرهما أن يدفعا متاعه إذا
رجعا إلى أهله فلما قدموا إليهم بتركه نقدوا بفتح القاف جاما بفتح الجيم وتخفيف الميم قال في
الفتح أي إنا. وتعبه المعنى فقال هذا تفسير للخبر العام وهو لا يجوز لأن الأنا أعم من الجاه
والجاه هو الكائن اه والذي ذكره النجوى وغيره من المفسرين أنه إنا من فضة منقوش بالذهب
فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة إنا من فضة مخصوص بذهب بضم الميم وفتح
الحاء والواو المشددة آخره صاد مهمل أي خطوط طوال كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفي رواية
ابن جريج عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فسكتب وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى
الهما فلما مات دفعا متاعه ثم قدما على أهله فدفعوا إليهم ما أرادا ففتح أهله متاعه فوجدوا الرصبة
ونقدوا أشياء فسألوا عنها فوجدوا رقعها إلى النبي ﷺ فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن الآمين
فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجداه الجاه بمكة فقالوا أي الذين وجداه الجاه عندهم ابتاعاه من
تميم وعدى فقام رجلا عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة من أوليائه أي من أولياء
بزيل السهمي خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني بعيننا أحق من يمينهما وأن الجاه لصاحبهم
قال وفيهم نزلت هذه الآية بأنها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر إذا حضر أحدكم الموت
انتهت بالحرف وبعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدون مامعه في صحيفة وطرحها
في متاعه ولم يخبرها بها وأوصى الهما بأن يدفعا متاعه إلى أهله ومات ففتشاه وأخذنا منه إنا من
فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب وكان بديل أراد به ذلك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرفا
إلى المدينة دفعا المتاع إلى أهل الميت ففتشوا فأصابوا الصحيفة فيها تسمية مامعهو إنا فقدنا منها إنا من فضة فجاؤا
نصبا وعديا فقالوا هل باع صاحبنا شيئا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة قالوا لا قالوا فهل حال مرضه دفن
على نفسه قالوا لا قالوا فإنارجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية مامعهو إنا فقدنا منها إنا من فضة موها
بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قالوا ما ندرى أنها أوصى لنا بشيء وأمرنا أن ندفعه لك فقدناها
وما لنا علم بالآنا فاختصموا إلى رسول الله ﷺ فأصر على الإنكار وحلفا فأزل الله يا أيها الذين
آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر ودعا تميمي وعديا فاستحلفهما
عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو أنهما لم يمتنا شيئا ما دفع إليهما خلفا على ذلك وخلى رسول الله ﷺ
سبيلهما ثم وجد الإنا في أيديهما فبلغ ذلك بني سهم فأتوا ذلك فقالوا إنا كنا قد اشتريناه منه
فقالوا ألم ترعاه ان صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قالوا لم يكن عندنا بينة وكرهنا أن نقر لك

بأرض ليس فيها مسلم فلما
قدم بركته فقدوا جاما
من فضة مخصوصا بالذهب
فرموا إلى رسول الله ﷺ
فزلت فأحلفهما ثم وجد
الجمام بمكة فقال ابتعاه من
تيمم وعدى فنزلت الآية
الثانية فقام رجلان من
أولياء السهمي خلفا وفي
رواية الترمذي فقام عمرو
ابن العاص ورجل آخر منهم
خلفا وكان أقرب إليه وفي
رواية فمريض فأوصى إليهما
وامرهما ان يلفا مازك
اهله فلما مات اخذ الجمام
ودفعا ما إلى اهلها ما بقى (ذلك)
الحكم المذكور من رد
اليمين على الورثة (أذى)
أقرب إلى (ان يأتوا) اى
الشهود أو الأوصياء
(بالشهادة على وجهها) الذى
تعملوها عليه من غير
تحريف ولا خيانة (أو)
أقرب إلى ان يخافوا ان
ترد ايمان بعد ايمانهم (على)
الورثة المدعين فيحلفون
على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويفرمون فلا
يكذبوا (وانقروا الله)
بترك الحياة والكذب
(واصموا) ما تؤمرون
بسماع قبول (واقه لا يهدى
القوم الفاسقين) الخارجين
عن طاعته الى سبيل الخير

أذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة

فكفنتنا لذلك فرموا الى رسول الله صلى عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص
والمطلب بن أبى وداعة السهميان وحلفا الخ انتت (قوله) وهما نصرانيان (وأما السهمي فكان
مسدلا) (قوله) فأتى السهمي الخ) عطف على مقدر يعلم من الرواية الأخيرة الآية أى فرض فأوصى
اليهما وامرهما أن يلفا مازك إلى أهله فأتى الخ اه شيخنا (قوله) فقدروا أى الورثة فلما وقوله
مخصوصا بالذهب أى مجعولا عليه بالذهب خطوطا كالخوص وفى بعض النسخ بموها وفى بعض
العبارات منقوشا (قوله) فنزلت أى هذه الآية وقوله فأحلفهما أى على أنهما ما أطلعا على
الجمام ولا كفتهاه من القرطبي (قوله) فقال أى الرجل المكى الذى وجد عنده الجمام
وكان قد ابتاعه بالف درهم اه شيخنا (قوله) فقام رجلان) سياتى تعيين أحدهما فى رواية
الترمذي وقوله خلفا أى ودفع النى الجمام لهما اه شيخنا (قوله) وفى رواية الترمذي الخ) نقلها
لاشتغالها على تعيين أحد الرجلين وقوله وفى رواية مرض الخ أى بهما لاشتغالها على أصل القصة
وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبى وداعة كما
تقدم فى عبارة القسطلانى (قوله) ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده يعنى
أن الشاهدين أو الوصيين اذا علما أنهما إن لم يصدقا توجه اليمين على الورثة فيحلفون ويتزعمون
من الشاهدين ما أخذه ويفتضحان بظهور كذبهما حملما ذلك على أحد امرين إما الصدق فى
الشهادة والحلف من أول الأمر وإما ترك الحلف الكاذب فيظفر كذبهم وتكولهم فبأحد الأمرين
يحصل المقصود لأنهم إذا صدقوا ولم يخونوا فالأمر ظاهر وإن خانوا وامتنعوا من الحلف خلوقا
من القضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اه شيخنا (قوله من رد اليمين) أى
توجه اليمين كما تقدم وليس الرد هنا على قاعدة اليمين المردودة لعدم تكولهم أو منها كما أشار
إليه الخازن بقوله وإنما ردت اليمين على أولياء الميت لأن الوصيين ادعيا أن الميت باع عماله إلى
أى الجمام وأنكر ورثة الميت فذلك ردت اليمين عليهم اه شيخنا وعبارة البيضاوى رد اليمين
على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لأنه مدعى عليه إما ان ظهور خيانة الوصيين فان
تصديق الوصى باليمين إنما كان لأمانته وقد تبين خلافة وإما لتغير الدعوى انتهت بإيضاح
وقوله وإما لتغير الدعوى أى انقلابها بأن صار المدعى عليه الذى هو الوصى مدعى للملك والوارث
مدعى عليه فلذا لزمت اليمين لا للرد اه شباب (قوله) أقرب إلى أن يأتوا) وقوله أو يخافوا
المقام لتثنية الضمير وإنما جمع لأن المراد ما يسم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية الناس
وفى الخسازن أن يأتى الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله) إلى أن يخافوا) أشار إلى أن
يخافوا منصورا بالمعطف على يأتوا وأن أو بمعنى الواو واختار السفاقي أنها لأحد الشيتين
إما أداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن ادائها كذبا وهو الأوجه اه كرخى (قوله) فلا يكذبوا
أى فلا يأتوا باليمين الكاذبة أى فلا يحلفوا وعبارة ابى السعود فلا يخلفوا على موجب
شهادتهم إن لم يأتوا على وجهها فيظفر كذبهم بتكولهم انتهت وفى الخسازن فر بما لا يحلفون كاذبين إذا
خانوا اه (قوله) (إلى سبيل الخير) متعلق بيهدى (قوله) يوم يجمع الله الرسل) شروع فى بيان ما جرى بينه
تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه ابى السعود (قوله) فيقول لهم توبينها لقومهم) لما كان على كل
من السؤال والجواب إشكال أما السؤال فلأنه تعالى علام الغيوب فامعنى سؤاله فأجابوا بأنه لقد
التوبين لقوم واما الجواب فلأن الأنبياء قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم
الكذب عليهم فأجابوا عنه بوجود الأول أنه ليس لنى العلم بل كناية عن إظهار التشكي والانتباه

(فيقول) لم توبخنا
لقومهم (ماذا) أي الذي
(أجبتم) به حين دعوتهم
إلى التوحيد (قالوا لعلم
لنا) بذلك (إنك انت
علام الغيوب) ما
غاب عن العباد ذهب عنهم
عنه لكثرة هول يوم
القيامة و فرغهم ثم شهوتهم
على أنهم لما يسكنون اذكر
(إذ قال الله يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي

مفعولين وقد يحىء بالباء
يقال وعدته بكذا (مغفرة
منه) يجوز أن يكون صفة
وأن يكون مفعولا متعلقا
ببعداى يمدكم نلقاه نفسه
(فضلا) تقديره منه
استغنى بالأولى عن إعادتها
• قوله تعالى (ومن يؤت)
يقرأ بضم الباء وفتح التاء
ومن على هذا مبتدأ وما
بعدها الخبر وبقراء بكر
التاء فى هذا فى موضع
نصب بيوت ويؤت بحزوم
بها فقد عمل فيما عمل فيه
والفاعل ضمير اسم الله
والإف (يذكر) بتذكر
فأبدلت التاء ذالا لتقرب
منها فتدغم • قوله تعالى
(ما اتفقتم) ما شرط
وموضعها نصب بالفعل الذى
يلبها وقد ذكرنا مثله فى
قوله وما فعلوا من خير يعلمه
الله • قوله تعالى (فتمما)
نعم فعل جامد لا يكون فيه

إل الله بتفويض الأمر كله إليه الثاني أنه لثق العلم فى أول الأمر لذهولهم من الخوف ثم يجيبون فى
ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو فى حال شهادتهم على الأمم فلا يكون قولهم لاعلم لنا متافيا لما
أثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أنهم اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبتم) يعنى فيقول الله
تبارك وتعالى للرسول ماذا أجبكم أنكم لا ما الذى يرد عليك قولك حين دعوتهم فى دار الدنيا إلى
توحيدى وطاعتى وفائدة هذا السؤال توبيخ أمم الأنبياء الذين كذبوهم قالوا يعنى الرسول لاعلم
لنا قال ابن عباس معناه وعلم لنا كعلمك فيهم لك تعلم ما أشعر وأوما أظهر وأنحن لا نعلم
إلا ما أظهرنا فعلمك فيهم أنغذ من علمنا وأبلغ فعل هذا القول إنما نفروا العلم عن أنفسهم
وإن كانوا علماء لأن علمهم صار كلاعلم بالنسبة لعلم الله وقال جمع من المفسرين إن للقيامة أهوالا لا زل
زول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم إذا نابت إليهم
عقولهم يشهدون على أنهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لأن الله تعالى قال فى حق الأنبياء
لا يجزيهم الفزع الا كبروز كرام الامام غر الدين الرازى وجهاً آخر وهو ان الرسول عليهم السلام
لما علموا أن الله تعالى عالم لا يجهل وحليم لا يسهه وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيرا ولا
يدفع شرأ فرأوا أن الأدب فى السكوت وفى تعويض الأمر إلى علم الله تعالى وعده فقالوا لاعلم لنا
اه خازن (قوله أى الذى أجبتم) فيه إشارة إلى أن ما اسم استفهام مبتدأ وذا يعنى الذى خبرها
وأجبتم صلها وقال أبو البقاء أن ما ذاق موضع نصب بأجبتم وحرف الجر محذوف أى بماذا أجبتم
وماذا هنا بمنزلة اسم واحد قال ويضعف أن يجعل يعنى الذى هنا لأنه لا عائد هنا وحذف العائد مع
حرف الجر ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لأنه لا يتفاس حذف حرف الجر
انما سمع ذلك فى أفعال مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار إلى ذلك اه كرمى (قوله قالوا لعلم
لنا) صيغة الماضى للدلالة على التفرق والتحقق وهذا القول ورد الأمر إلى علمه تعالى اه أبو السعود
وقوله بذلك أى بالذى أجبنا به (قوله إنك أنت علام الغيوب) يعنى انك تعلم ما غاب عنا من
باطل الأمور ونحن نعلم ما شاهده ولا نعلم ما فى البواطن وقيل معناه انك لا تخفى عليك ما عندنا من العلوم
وإن الذى سألتنا عنه ليس يخفى عليك لا يك أنت علام الغيوب ومعناه العالم بأصناف المعلومات على
تفاوتها ليس يعنى عليه غافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أى علم ما أجيبوا به وحينئذ فلا
يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بماذا أجيبوا فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا يعنى
يقولوا لأن القول انما هو يوم القيامة اه كرمى (قوله لما يسكنون) أى حين يسكنون أى يسكن
فرغهم وروعهم اه (قوله إذ قال الله الخ) الماضى هنا يعنى المضارع لأن هذا القول يقع يوم القيامة
مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأى لما بين من دون الله اه سمين ومثله السركشى وما سأكه
الشارح من تقدير العامل احد وجهين وبعبارة البيضاوى إذ قال الله بدل من يوم يجمع الله
والماضى يعنى الآتى على حد ونادى اصحاب الجنة فى ان الماضى اقيم مقام المضارع وفى ان إذ
واقعة موقع إذا التى للمستقبل لتحقق الوقوع فكأنه واقع أو نصب باضمار اذكر انتهت (قوله
يا عيسى ابن مريم) تقدم الكلام فى اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى نصب لأنه
مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المتادى المفرد المعرفة الظاهر الضمة إذا وصف بآب
أوابه ووقع الآبىن أو الابنة بين علمين أو اسميين متفقين فى اللفظ ولم يفصل بين الآبىن وبين
موصوفة بشئ. ثبت له احكام منها انه يجوز اتباع المتادى المضموم لحركة نون بن يفتح نحو يا زيد
ابن عمرو ويا هند ابنة بكر يفتح الدال من زيدهند وضمها فلو كانت الضمة مقدره مثل ما نحن

مستقبل واصله نعم كعلم وقد شاء على ذلك فى الشعر

عليك وعلى والديك)
 بشكرها (إذ أيدتك)
 قوبتك (بروح القدس)
 جبريل (تكلم الناس)
 حال من الكاف في أيدتك
 (في الهدى) أى طفلاً
 (وكلاً) يفيد نزوله
 قبل الساعة لأنه وقع قبل
 الكهولة كاسبق في آل عمران
 (وإذ علمتك الكتاب
 والحكمة والتوراة والإنجيل
 وإذ تخلق من الطين كهيئة)
 كصورة (الطير) والكاف
 اسم بمعنى مثل مفعول (ياذن)
 فتفخض فيها فتكون طيراً
 (ياذن) بإرادتي (وتبرئ)
 الأكمة والأبرص ياذن وإذ
 تخرج الموتى من قبورهم
 أحياء) ياذن

إلا أنهم سكنوا العين
 ونقلوا حركتها إلى النون
 ليكون دليلاً على الأصل
 ومنهم من يترك النون
 مفتوحة على الأصل ومنهم
 من يسكر النون والعين اتباعاً
 وبكل قد قرئ. وفيه
 قراءة أخرى هنا وهي
 اسكان العين والميم مع
 الإدغام وهو بعيد فيه من
 الجمع بين الساكتين وقيل
 إن الراوي لم يضبظ القراءة
 لأن الفارسي اختلس كسرة
 العين فظنه اسكاناً وفاعل
 نعم مضمراً وما بمعنى شيء
 وهو المخصوص بالمدح أى
 نعم الشيء شيئاً (هي) خبر
 مبتدأ محذوف

فيه فإن الضمة مقدره على ألف عيسى فهل يقدر بناؤها على الفتح اتباعاً كما في الضمة الظاهرة
 خلاف الجور على عدم جوازها إذ لا فائدة في ذلك فإنه إنما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود
 في الضمة المقدره وأجاز الفراء ذلك إجراء للقدر مجرى الظاهر وتبعه أبو البقاء فإنه قال يجوز
 أن تكون على الألف من عيسى فتحة لأنه قد وصف بابن وهو بين علبين وأن تكون فيها ضمة
 وهو مثل قوبك يازيد بن عمرو وفتح الدال وضماً وهذا الذي قاله غير بعيداً عما بين (قوله)
 عليك وعلى والديك) متعلق بنفس النعمة إن جعلت مصدرأ أى أذكر انماى عليك أو
 بمحذوف إن جعلت اسماً أى أذكر نعمتي كائنة عليكما وليس المراد بأمره بذكرها يومئذ أى
 يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بواجبها إذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة
 المختفين في شأنه وشأنه أفرطاً وتفريطاً أه أبو السعود (قوله وعلى والديك) أى من أنه
 تعالى أنبأنا نبأنا حسناً وطهرها واصطفاها على نساء العالمين أه حازن (قوله إذ أيدتك)
 ظرف لنعمتي أى أذكر انماى عليكما وقت تأييدي لك أو حال منها أى أذكرها كائنة
 وقت تأييدي والمعنى واحد أى قوبتك أه أبو السعود فكان جبريل يسير معه حيث سار عينه
 على الحوادث التي تقع وبلمه المعارف والعلوم أه شيخنا وفي السماء وفي الأرض وأوجه أحدهما أنه
 منصوب بنعمتي كأنه قيل أذكر إذ أنعمت عليك وعلى أمك وقت تأييدي لك والثاني أنه بدل من
 نعمتي بديل اشتمال وكأنه في المعنى تفسير للنعمته أه وقد عد عليه من التميم سبعا إذ أيدتك وإذ علمتك
 وإذ تخلق وإذ تبرئ. وإذ تخرج الموتى وإذ كفت وإذ أوحيت أه (قوله في الهدى وكلاً) ذكر
 نكلمه في حال الكهولة لبيان أن كلامه في تينك الحالمين كان على نسق واحد بدعي صادر عن كمال العقل
 والتدبير أه أبو السعود وفي البياضى والمعنى الخالق حاله في الطفولية بحال الكهول في كمال العقل أه
 (قوله وكلاً) أن بعد نزوله إلى الأرض فإنه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة الفرطى وبكلمهم كلاً
 بالوحي والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهدحين برأ أمه وقال ابن عبد الله الآية وأما كلامه وهو كحل
 فإذا أنزله الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة والكحل فيقول لهم انى عبده كما قال
 في المهد فهاتان بينتان وحجتان أه (قوله كاسبق في آل عمران) الذى سبق له هناك أنه رفع وهو ابن
 ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لأنه رفع قبل الكهولة أه (قوله وإذ
 علمتك) معطوف على قوله إذ أيدتك منصوب بما نصبه والكتاب الكتابة وهى الخط والحسنة
 الفهم والإطلاع على أسرار العلوم أه من ابن السعود والحازن (قوله وإذ تخلق) أى تصور (قوله)
 كهيئة الطير) تقدم في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الحفاش وكان ذلك بطيهم فراجعه أن
 شئت (قوله فتفخض فيها) الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة المضاف إليها لأن الثانية مشبه بها
 وهى من خلق الله بل إلى الأولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لأنها من تقديره ومن فخه
 فالضمير عائد على الهيئة المقدره لا على الملقوظ بها أه كرسى (قوله فتكون طيراً) أى
 خفاشاً ياذن (قوله وتبرئ الأكمة) أى الاعشى الطموس والبصر والبرص معروف أه حازن
 (قوله وإذ تخرج الموتى) صلف على إذ تخلق أعيد فيه إذ لكون إخراج الموتى من قبورهم
 معجزة باهرة ونعمة جليلة حقيقية بتذكير وقتها صريحاً قيل أخرج سام بن نوح ورجلين
 وامرأة وجارية وتقدم للشارح في آل عمران أن عيسى أحيأ أربسة فراجعه أن شئت
 وتكرر قوله ياذن في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان أن تلك الخوارق ليست

عك (ك حين هموا بتلك

إذ جثتم بالبيئات)

المعجزات (فقال الذين

كفروا منهم إن ما هذا

الذي جثت به إلا سحر

مبين) وفي قراءة ساحر أرى

عيسى (وإذ أوحيت إلى

الحواريين) أمرتهم على

لسانه (أن) أي بأن آمنوا

في ورسول) عيسى

(قالوا آمنا بهما) واشهد

بانتا مسلوب) أذكر

(إذ قال الحواريون

بإعيسى ابن مريم هل

يستطيع) أي يفعل (ربك

وفي قراءة بالفوقانية ونصب

مابعده أي تقدّر أن نأله

كأن فاقلا قال ما الشيء

المدحوق فيقال هي أي

آخر وهو أن يكون هي

مبتدأ مؤخر ونعم وفاعلها

الخبر أي الصدقة نعم الشيء

واستغنى عن ضمير يعود

على المبتدأ لاشتغال الجلس

على المبتدأ (فهو خير لكم)

الجملة جواب الشرط

وموضعها جزم وهو خير

مصدر لم يذكر ولكن

ذكر فسله والتقدير

فالإخفاء خبر لكم أو

فدفعها إلى الفقراء في

خفية خير (ونكفر

عسك) يقرأ بالنون على

استاد الفعل إلى أنه عز وجل ويقرأ بالياء على هذا التقدير

من قبل عيسى اه أبو السعود مع زيادة في الخبر وقال هنا باذني أربع مرات عقيب أربع حمل وفي
آل عمران بإذن الله مرتين لأن هناك موضع إخبار مناسب للإيجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان
فناسب الأسباب اه (قوله) وإذ كفت بنى إسرائيل) يعني واذا كرت نعمتي عليك إذ كفت وصرفت
عك الهود ودمتلك منهم حين أرادوا فذلك إذ جثتم بالبيئات يعني بالدلالات الواضحات لما أتى بهذه
المعجزات العجيبة الباهرة قصد الهود وقته لخصه الله منهم ورفقه إلى السماء اه خازن (قوله) إذ جثتم)
ظرف لكفت لكن لا باعتبار الجمي . بالبيئات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويرتب عليه من مهمم بقله
فلذا قال الشاعر حين هموا بتلك إذ جثتم الخ اه من أبي السعود (قوله) إلا سحر) فر الإخوان هنا
وفي هود والصف للإساحر اسم فاعل والباقون للإسحر مصدر في الجميع والرمس يحتمل القرائتين
فأما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الإشارة إلى ما جاء به من البيئات أي ما هذا الذي جاء به من الآيات
الحواريون والإسحر وقيل يحتمل أن تكون الإشارة إلى عيسى جعلوه نفس السحر مائة تخور رجل عدل
أو على حذف مضاف وأما قراءة الأخوين فساحر اسم فاعل والمشار إليه عيسى اه سمين (قوله) إلى
الحواريين) يعني المهتمهم وقد فت في قلوبهم فهو وحى الإلهام كما أوحى إلى أم موسى وإلى النحل والحواريون
هم أصحاب عيسى وخواصه اه خازن (قوله) على لسانه) المقام للخطاب فعبه الغفات منه إلى الغيبة وهذا
جواب عما يقال أن الحواريين ليسوا بآباء نبيا . فكيف يوحى إليهم فأجاب بأن الوحي إليهم بواسطة عيسى
وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة إنما هو له (قوله) أن آمنوا في) في أن وجهان أظهرهما أنها تفسيرية لأنها
وردت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني أنها مصدرية بتأويل متكلف أي أوحيت إليهم الأمر
بالإيمان وهنا قالوا آمنا ولم يذكر المؤمن به وهناك أمنا بالله فذكر هو الفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط
فأعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر شيئا قبل ذلك وهما أن آمنوا في ورسول فلم يذكر يشمل
الذكورين وفيه نظرونا بآتنا وهناك بآنا بالحذف وقد تقدم غير مرة أن هذا هو الأصل وإنما جيء
هنا بالأصل لأن المؤمن به متعدد فتناسبه أتأكد اه سمين (قوله) إذ قال الحواريون) كلام متأنف
مسوق ليبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما بيني عنه الأظهار في موضع الاختيار اه
أبو السعود (قوله) أي يفعل (أي فأسأل) إنما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبيراً عنه بلازمه اه
أبو السعود ذلك لأنهم كانوا مؤمنين موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى إذا سألت ربك هل ينزلها
أولا وقوله ونصب ما بعدها هو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أي هل تستطيع سؤال
ربك كما أشاره المفسر بقوله أي تقدّر أن نأله وعبارة السمين قوله هل يستطيع سؤال الجمهور يستطيع
ببمعنى القبيح ربك مرفوعاً بالفاعلية والكسائي تستطيع بناء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم
وقاعدته أنه يدغم لام هل في أحرف منها هذا المسكان وبقراءة الكسائي قرأت عاقبة وكانت تقول
الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل يستطيع ربك كأنها رضى عنها زهتهم عن هذه المقالة أن
تسلب إليهم وهاقرأ معاذاً يضاً وعلى وابن عباس وسعيد بن جبيرة وآخرين وحينئذ فقد اختلفوا في
هذه القراءة هل تحتاج إلى حذف مضاف أم لا جمهور المربين يقدرون هل تستطيع سؤال الرب ولا قال
العاصري وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل تستطيع أن ينزل ربك بدعائك
فيقول المعنى إلى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لأن قوله تعالى وإن كان
مسيباً عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى واختاراً . ويعبده هذه القراءة قال لأن القراءة الأخرى تشبهه أن
يكون الحواريون شاكرين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على أنهم كانوا مؤمنين وهذا هو

من السماء قال لهم عيسى
(اتقوا الله) في افتراح
الآيات (إن كنتم
مؤمنين قالوا يزيد)
سؤالها من أجل أن يأكل
منها

أيضاً وعلى تقدير آخر
وهو أن يكون الفاعل
وضمير الإخفاء وبقراء
وتكسر بائنا على أن
الفاعل مستند إلى ضمير
الصدقة وبقراء بجزم الراء
عطفاً على موضع فهو
وبالرفع على إضمار مبتدأ
أى ونحن أو وهى و(من)
هنا زائدة عند الأخفش
فيكون (سيأتكم)
المفعول وعند سيويه
المفعول محذوف أى شيئاً
من سيأتكم والبيئة
فعلية وعينا وأولانها من
سأه يسوء فأصلها سيؤتكم
عمل فيها ما ذكرنا في صيب
قوله تعالى (للفقراء) في
موضع رفع خبر ابتداء
محذوف تقديره الصدقات
المدكوذة للفقراء وقيل
التقدير اعجبوا للفقراء
(في سبيل الله) في متعلقة
باحصروا على أنها ظرف
له ويجوز أن تكون حالا
أى احصروا مجاهدين
(لا يستطيعون) في موضع
الحال والمعامل فيها حصروا

الحق قال ابن الأنباري لا يجوز لأحد أن ينوم على الحوارين أنهم شكروا في قدرته تعالى وهذا يظهر
أن قول المزمع أنهم ليسوا مؤمنين ليس بجيدوكأ عن عارق للإجماع قال ابن عطية ولا خلاف أحفظه
في أنهم كانوا مؤمنين وأما القراءة الأولى فلا تدل له لأن الناس أجمعوا بذلك بأجوبة منها أن معناه هل
يسهل عليك أن تسأل ربك كقولك لآخر هل تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها
أنهم سأله سؤال مستخبر هل يزل أم لا فإن كان يزل فأسأله لئلا يزل فأسأله لئلا يزل فأسأله لئلا يزل فأسأله
يقع منه اجابة لذلك (قوله أن ينزل علينا مائة) المائدة الحوان عليه طعام فإن لم يكن عليه طعام فليس
بمائدة هذا هو المشهور إلا أن الراغب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال أيضاً الطعام إلا أن
هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة لها نظائر في اللغة لا يقال للحوان مائة إلا وعليه الطعام وإلا
فهو حوان ولا يقال كأس وإلا فهو حرو وإلا فهو قندح ولا يقال ذنوب وسجل إلا وفيه ماء وإلا فهو
ذلول ولا يقال جراب إلا وهو مديوخ وإلا فهو اهاب ولا يقال قلم إلا وهو مرمى وإلا فهو أنبوب
واختلف اللغويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ما يمد من باب باع إذا تحركت منه قوله وروى أن
تيمد بك ومنه ميد البحر وهو ما يصير كبه فكأنها تيمد بما عليها من طعام قال وهى فاعلة على الأصل
وقال أبو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مائة بمعنى أعطاه وامداه بمعنى استطاعته فهى بمعنى
مفعولة كميثة راضية وأصلها أنها ميدها صاحبها أى أعطيا والعرب تقول مادي فلان يمدني
إذا أحسن إلى وأعطاني وقال أبو بكر الأنباري سميت مائدة لأنها غيبت وعطاه من قول العرب
ماد فلان فلانا إذا أحسن إليه اه سمين وفي المصباح الحوان ما يؤكل عليه مرعب وفيه ثلاث
لغات كسر الحاء وهى الأكثر وضمها حكاه ابن السكيت واخوان همزة مكسورة حكاه ابن
فارس وجمع الأولى في الكثرة خون الأصل بضمين مثل كتاب وكتب ولكنه سكن تخفيفاً وفي
القلة أخونه وجمع الثانية أخوانه وفيه أيضاً وماده ميديا من باب أعطاه والمائدة مشتقة من
ذلك وهى فاعلة بمعنى مفعولة لأن المالك مادها للناس أى أعطاهم وإياها وقيل مشتقة من ماد يمد
إذا تحرك فهى اسم فاعل على الباباه وفي الفرطى مسئلة جاء في حديث سلمان بيان المائدة وأنها
كانت سفرة لامائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي ﷺ وموائد العرب اه ثم قال فالخوان هو
المرتفع عن الأرض بقوائمها والمائدة ما مد بسطن الثياب والمناديل والسفرة ما أسفر عما في جوفه
وذلك لأنها مضمومة بما عليها وعن الحسن قال الأكل على الخوان فعل الملوك وعلى التنديل فعل
العجم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة في الأصل طعام يتخذه المسافر والغالب حمله في جلد
مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد فسمى باسمه كما سميت الزادة رواية ولان للجلد المذكور معاليق
تنضم وتفرج فلا تفرج سميت سفرة لأنها إذا حلت معاليتها انفرجت فأسفرت عما فيها اه من
المنابى على التماثل (قوله قال اتقوا الله) أى في أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أى بكال
قدرته تعالى وبصحة نبوتى او ان صدقتم في ادعاء الإيمان والإسلام فان ذلك مما يوجب التقوى
والاجتناب عن أمثال هذه الافتراحات وقيل امرم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المستول
كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب اه ابو السعود (قوله في
افتراح الآيات) أى في سؤال الآيات التى لم يسبق لها مثل وفي المصباح واقترحت ابتدعة من
غير سبق مثال اه (قوله قالوا تريد سؤالها الخ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال أى ليس
سببه ازالة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها بل سبب سؤالنا انا يزيد الخ اه شيخنا أى وليس

عرضنا

أى احصروا عاجزين ويجوز ان يكون مستأنفاً (بحسبهم) حال أيضاً ويجوز ان

وتطمئن (تسكن (فلو بنا)
 بزيادة اليقين (ونطم)
 زرداد علما (أن) عطفة أى
 أنك (قد صدقتنا) فى ادعاء
 النبوة (وتكون عليها
 من الشاهدين قال عيسى
 ابن مريم اللهم ربنا أنزل
 علينا ما نؤمنه من السماء تكون
 لنا) أى يوم نزولها (عيدا)
 نظمته ونشره (لا ولنا)
 بدل من لنا بإعادة الجار
 (وآخرنا) بمن أتى بعدنا
 (وآية منك) على قدرتك
 ونبوتى (وارزقا) لا يابها
 (وأنت خير الرازقين قال
 الله مستجيبها) (إن منزلها)
 بالتخفيف والتشديد) عليكم
 فمن يكفر بعد) أى بعد
 نزولها (منك فإى أعذبه
 عذابا لا أعذبه أحدا من
 العالمين) فنزلت الملائكة
 بها من السماء

يكون مستأنفا موضع له
 وفيه لغتان كسر السين
 وفتحها وقد قرئ بهما
 (الجاهل) جنس فذلك
 لم يجمع ولا يراد به واحد
 (من التعفف) يجوز أن
 يتعلق من يبحسب أى
 يحسبهم من أجل التعفف
 ولا يجوز أن يتعلق بمعنى
 اغتناء لأن المعنى بصير إل
 ضد المقصود وذلك أن

غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التعت فى سؤالها لانا جازمون وموثون بقدره الله عليها
 وبرسالتك وفى أبى السعود قالوا نريد أن نأكل منها تمهيد عذر ويان لما دعاهم الى السؤال
 أى لسا نريد بالسؤال إزاحة شبهتنا فى قدرته تعالى على تنزيهاها أو فى صحة نبوتك حتى يفتح ذلك
 فى الايمان والتفوى بل نريد أن نأكل منها أى أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتمتع اه (قوله
 وتطمئن فلو بنا) أى لكالم قدرته تعالى وان كنا مؤمنين به من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى
 العلم الاستدلال بما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أى إنك قد
 صدقتنا) فيه أنه اذا كانت عطفة كان اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقدره ضمير
 الخطاب على شذوذ من حيث ضمير خطاب مصرح به أو يقال إن هذا مجرد حل معنى اه
 شيخنا (قوله من الشاهدين) أى تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل ليزداد المؤمنون
 منهم بشهادتنا طمأنينة ويقينا ويؤمن بسببها كفارهم وعليها متعلق بالشاهدين إن جعلت اللام
 للتحريف ويان لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كأنه قيل على أى شىء تشهدون فقيل عليها
 فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أو هو حال من اسم كان أو متعلق بمحذوف يفسره من
 الشاهدين اه أبو السعود (قوله فلو عيسى) أى لمسا رأى أن لهم غرضنا صحيحا فى ذلك فقام
 واغتسل وليس المسح وصلى ركعتين فطأطأ رأسه وغضب بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو السعود
 (قوله تكون لنا عيدا) المعنى نتخذ يوم نزولها عيدا نعظمه ونصلى فيه نحن ومن يحبى بعدنا
 فنزلت فى يوم الأحد فاتخذته النصارى عيداً اه غازن والعيد مشتق من العود لأنه يعود كل سنة
 قاه تلعب عن ابن الاعرابى وقال ابن الانبارى التحويون يقولون يوم العيد لأنه يعود بالفرح
 والسرور وعيد الفرح لا يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك فى وقت فخر عيد وقال الراغب
 العيد حالة تعاود الانسان والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان بشىء ومنه العود للبعير المسن
 إما لمعاودة السير والعمل فهو بمعنى فاعل وإما لمعاودة السنين إياه ومرورها عليه فهو بمعنى مفعول
 وصرفوه على عبيد وكسروه على أعياد وكان القياس عويد لزوال موجب قلب الواو ياء لأنها
 إنما قلت لسكونها بعد كسرة كيزان وإنما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الحطب اه سمين (قوله
 لا أعذبه أحدا) فى السمين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو
 عطا. ونيات لأعطى وأثبت واتصاه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والماء فى لا أعذبه
 عائدة على عذاب الذى تقدم أنه بمعنى التعذيب والتقدير فإى أعذبه تعذيبا لا أعذب مثل ذلك
 التعذيب أحدا والجملة فى محل نصب صفة لعذابا اه (قوله من العالمين) أى عالمى زمانهم أو العالمين
 مطلقا فانهم مسخوا قرده وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمر إن أشد الناس عذابا
 يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن (قوله فنزلت
 الملائكة) الخ روى انه لما دعا الله وأجيب نزلت سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين
 غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال
 اللهم اجعلنى من الشاكرين ثم قام وتوسأ وسلم وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله
 خير الرازقين وقيل لم يكشفها هو بل قال ليقم أحسنكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام
 شمعون رئيس الحواريين فقال ياروح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال عيسى

احوات فأكلوا منها حتى
شبعوا قاله ابن عباس وفي
حديث انزلت المائدة من
السماء خبزاً وخبثاً فامرنا
ان لا نخبزوا ولا يدخروا
لقد غفائوا وادخروا
فسخروا قرودة وخنزير
(و) اذكر (إذ) قال
اي يقول (الله) لعيسى
في القيامة توبيخاً لقومه
(يا عيسى ابن مريم
أأنت قلت للناس
اتخذوني وامى إلهين
من دون الله قال) عيسى

معنى الآية أن حاملهم يخفى على
الجاهل بهم فيظنهم اغتيا
ولو عطف من باغتيال صار
لمعنى ان الجاهل يظن انهم
اغتيال ولكن بالغتف
فقير من المال (تعريفهم)
يجوز ان يكون حالاً وان
يكون مستأنفاً (لا يستلون)
مثلهم (الحافا) مفعولاً من
اجله ويجوز ان يكون
مصدراً لتعل محذوف دل
عليه يستلون فكانه قال
لا يلحفون ويجوز ان يكون
مصدراً ولا يستلون
ملحفين • قوله تعالى
(الذين يتفقون) الموصل
وصلته مبتدأ وقوله
(فليهم أجرهم) جملة في
موضع الخبر ودخلت
الفاء هنا ليعبه

ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتم فقالوا يا روح الله كن أنت
أول من يأكل منها فقال معاذة أن أكل منها يأكل منها من سألها فلو أن يأكلوا منها فسطحها ممل
الفاقة والمرض والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا ما رزق الله لكم الهناء ولن يركم البلاء
فأكلوا منها وهم ألفاً ثلاثمائة رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة آلاف وثلاثمائة فلما أتوا الأكل
طارت المائدة وهم ينظرون حتى توارت عنهم ولم يأكل منها مريض أو زمن أو مبتلى إلا عوفى
ولا فقير إلا استغنى وتدم من لم يأكل منها فكشفت تنزل أربعين صباحاً فاذا نزلت اجتمع إليها الاغنياء
والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يأكلون منها اه خازن وفي القرطبي فكانت تنزل يوماً
ولا تنزل يوماً ككفاة ثمود ترى يوماً تشرب يوماً فكشفت أربعين يوماً تنزل حتى ولا يزال هكذا
حتى يبقى الذي من موضعه فيأكل كل الناس منها ثم ترجع إلى السماء والناس ينظرون إلى ظلها حتى
تتوارى عنهم فلما تمت أربعون يوماً وحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل ما تدنى هذه الفقراء
دون الاغنياء فتبارى الاغنياء في ذلك وعادوا الفقراء اه (قوله) عليها سبعة أرغفة الخ) وفي رواية
خمس أرغفة وفي رواية رخيصة واحدة رواية أن ذلك الخبر كان من شميم وعبارة أبي السعود فاذا
سكة مشوية بلافلوس ولاشوك تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنباخل وحولها من أمثال
البقول ما خلا الكراث وإذا خمسة أرغفة على واحد منها يتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن
وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون رأس الحوارين يا روح الله أمن طعام الدنيا أم
من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية وفي رواية عن كعب
تطيرها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم وقال قتادة كان عليها من ثمار الجنة
وقال عطية العوفي نزلت سكة من السماء فيها طعام كل شئ اه (قوله) فسبحوا أي فسبح الله منهم ثلثمائة
وثلاثين رجلاً باتوا ليلا مع نسائهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكى
وجعلت تضيق به وجعل يدعوهم باسمهم فيشربون برؤسهم ولا يقدر على الكلام فعاثوا ثلاثه
أيام ثم هلكوا اه خازن وفي القرطبي فعاثوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا عيسى أن تعقب
أرواحهم فأصبحوا لا يدري هل الأرض ابتلعهم أو ما قاع فاعل بهم اه (قوله) وإذ قال الله يا عيسى
ابن مريم معطوف على إذ قال الحوارين منصوب بما نصبه من المضمن المخاطب به النبي ﷺ أو
بمضمون مستقل معطوف على ذلك أي اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في
الآخرة توبيخاً للكفرة وتبكيتهم باقراره عليه السلام على رؤوس الأشهاد بالعبودية وأمره لهم
بعبادته عز وجل وضيعة الماضي لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اه أبو السعود وقوله في
الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا القول وقع وانقض أو سيقع يوم
القيامة قولان للناس فقال بعضهم ما رفعه اليه قاله ذلك وعلى هذا فاذا قال على موضوعه ما منى
الظاهر وقال بعضهم سيقولون ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذا بمعنى إذ وقال بمعنى يقول كونها بمعنى
إذا هو من قول أبي عبيد انها زائدة لأن زيادة الأسماء ليست بالسبلة اه (قوله) توبيخاً لقومه أشار
به إلى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقله اه
كرخى (قوله) من دون الله متمم بالاتخاذ وعمله التصب على حاله من فاعله أي متجهوا وجاءوا من الله أو
بمحذوف هو صفة الإلهين أي كائنين من دونه تعالى وإيما كان فالمراد أخذها بطريق شرا كما مامه
سبحانه كما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد وقوله عز وجل ويعبدون من دون الله
مالا يعرضون ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تعالى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون أنه

تزيها لك عما لا يليق بك
من الشريك وغيره (ما يكون)
يدعي (لأن أقول ما ليس
لبيح) خبر ليس وليقين
(ان كنت قائمه فقد علمت تعلم
ما) أخفيه (في نفسى ولا
أعلم ما في نفسك) أى ما أخفيه
من معلومات (انك أنت
علام النيوب

الذى بالشرط في ابهامه
وصله بالفعل (بالليل)
ظرف والباء فيه بمعنى في لو
(سرا وعلاية) مصدران
في موضع الحال قوله تعالى
(الذين يأكلون الربا) مبتدأ
(لا يقومون) خبره والكاف
في موضع نصب وصفا
لمصدر محذوف تقديره إلا
قياماً مثل قيام الذى يخطئه
ولام الربا أو لأنه من ربا
يربو وتثنية ربوان ويكتب
بالآلف وأجاز الكوفيون
كتبه وتثنية بيايا قالوا
لأجل الكسرة التى في أوله
وهو خطأ عند نادر (من المس)
يتعلق بخطئه أى من جهة
الجنون فكيف في موضع
نصب (ذلك) مبتدأ (بأنهم)
قالوا (الخبر أى مستحق
بقولهم جهاه موعظة) إنما
لم تثبت الساء لأن تأنيث
الموعظة غير حقيق فالموعظة
والوعظ بمعنى قوله تعالى
(يعلم الله الرب) روى أبو زيد

بأنى التوبيخ والتفريع والتبكيك ومن توهم أن ذلك بطريق الاستقلال ثم اعترضه بأن النصارى
يعتقدون أن المعجزات التى ظهرت على يد عيسى ومرمى لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فصحح ابهاما
المخوذ ما في حق بعض الأشياء. إلهين مستقلين ولم يتخذوه تعالى الهاق حتى البعض فقد أبعده عن الحق
بمرآجل وأما من تصدق فقال ان عبادته تعالى مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده تعالى مع عبادة ما كان
عبيدا ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يحديه واشتغل بما لا يعنيه كدأب من قبله فان توبيخهم انها
يحصل مما يعتقدونه ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل اه أو السعود
(قوله وقد أورد) قال أبو روق اذا سمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أأنت قلت
لناس اتخذوا رأى الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وتفجرت من أصل كل شعرة من جسده عين
من دمها غازان (قوله تنزيها لك) أشار به الى ان اتخاذها الهين تشريك لها معك فى الألوهية لا أفرادها
بذلك اذ لاشية فى أو هينك وأنت منزه عن الشريك فضلا أن يتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر
العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التفتازانى اه كرخى (قوله أن أقول) فى محل رفع لأنه اسم يكون
والجبر فى الجار قبله أى ما يدعى لوقوله وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والجملة
بعدها صلة فلا على لما أوصفة فلحمها النصب فان مانصوبة بأقول نصب المفعول به لأنها متضمنة
بجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج الى ان يقول أقول بمعنى ادعى أو اذكر كما فعله
أبو البقاء وفى ليس خبر يعرود على ما هو اسماؤها وخبرها وجهان أحدهما أنه لى ما ليس مستقرا لى
وثانيا وأما بحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكر أبو البقاء منها وجهين أحدهما أنه حال من الضمير
فى لى والثانى أن يكون مفعولا تقديره ما ليس يثبت لى برب حق فالباء زائدة وحق بمعنى مستحق
لا بنفس الجار لأن المعاق لا تتم فى المفعول به الوجه الثانى فى خبر ليس أنه بحق وعلى هذا فى لى
ثلاثة أوجه أحدها انه تبين كافي قوله سقيا لك أى فيتمتع محذوف تقديره أعنى لى والثانى انه حال
من بحق لأنه لو تأخر لكان صفة له والثالث انه متعلق بنفس حق لأن الباء زائدة وحق بمعنى مستحق
أى ما ليس مستحقا لى اه سمين (قوله ان كنت قتله) كنت وان كانت ماضية فى اللفظ فهى
مستقلة فى المعنى والتقدير ان تصح دعواى لما ذكر وقدره الفارسى يقوم ان أكن الآن قتله فيما
مضى لأن الشرط والجزاء لا يقمان الا فى المستقبل وقوله فقد علمته أى فقد تبين وظهر علمك به
كقوله فكبت وجوهم فى النار اه سمين (قوله تعلم ما فى نفسى) هذه لا يجوز ان تكون عرفانية لأن
العرفان كما قدمته يستدعى سبق جهل او يقترن به على معرفة الذات دون احوالها حسبا قاله الناس
فالمفعول الثانى محذوف أى تعلم ما فى نفسى كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك من شىء. واما
ولا اعلم ما فى نفسك فهى ون كان يجوز فيها ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها يندبى
ان تكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد به حقيقة الشىء والمعنى قوله
تعلم ما فى نفسى واضح والمعنى تعلم ما أخفيه من سرى وتغيبى أى ما غاب ولم اظهره ولا اعلم ما أخفيه
امتد لا تعلمنا عليه بنى النفس مقابلة وازدواج وهذا منتزح من قول ابن عباس وعلى علمه الزمخشري
فانه قال تعلم لم يرمى ولا اعلم معلومك واتى بقوله ما فى نفسك على جهة المقابلة للمشكلة لقوله ما فى نفسى
فهو كقولهم ومكروا ومكر الله وكقولهم انما نحن مستبزون. ون الله يستهزى بهم اه سمين (قوله انك أنت
علام النيوب) يدل بمخولفه على انه تعالى يعلم النيب فيكون مقرررا لقوله تعلم ما فى نفسى ويدل بمخولفه على

ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) وهو (أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيدياً) رقيباً أمنهم مما يقولون (مادامت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع إلى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لأعمالهم (وأنت على كل شيء) من قولي لهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شهيدي) مطلع عالم به (إن تعدبهم) أى من أقام على الكفر منهم (فإنهم عبادك) وأنت مالكهم تصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أى لمن آمن منهم (فإنك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه (قال الله

الانصاري ان بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة وهى قراءة بعيدة إذ ليس فى السلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة لاسيا وقبل الضمة كسرة وقد تقول على انه وقف على مذهب من قال هذه افعلوا فتقاب الآف فى الوقت واو فأما ان يكون بضم الراء او حركة الباء أو يكون مسمى قربها من الضمة ضما قوله تعالى (ما بقى) الجمهور على فتح الباء وقد قرئ شاذاً

انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقرراً لقوله ولا أعلم ما فى نفسك ودل بتصدر الجملة بأن وتوسط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام أن شيئاً لا يعزب عن علمه آية كما هو مقرر فى عمله اه كرشى (قوله) إلا ما أمرتني به) هذا استثناء مفرغ فان مانصوبه بالقول لأنهار ما فى خبرها فى تاويل مقول وقدر أبو البقاء القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصولة اه سمين (فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس أوم أو لا بعد إلا فهى موصولة نحو ما ليس لى بحق مالم تعلم مالا تعلمون إلا اعلمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية حيث وقعت بعد الباء فلها احتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سايقهما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولة والاستهامية نحو ما تبديون وما كنتم تكتمون ما أدى ما يفعل لى ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت فى القرآن قبل إلا فهى نافية إلا فى ثلاث عشرة موضعاً ما آتيتوهن إلا أن يأتين ما نكح من النساء إلا ما قدسلف وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما لأخاف ما انتركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم اليه إلا موصوفى هود من قوله تعالى خالد بن فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ففى فيها مصدرية فا حصدتم فذروها فى سنبلة إلا قليلاً ما كن ما قدمت لهن إلا قليلاً ما تحسون وإذا اعتزلتوهم وما يعبدون إلا الله وما خلقتنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق حيث كان قاله فى الاقنان اه كرشى (قوله) وهو أن اعبدوا الله) أشار به إلى أن الاستثناء مفرغ وأن أن مصدرية عملها رفع باخبار هو على أنه تفسير لما أمرتني به يوافق قول القاضى ولا يجوز أن تكون أن مفسرة لأن الأمر منه إلى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اه وتعقب بأنه يجوز أن عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كأنه قال ما قلت لهم شئاً سوى قولك لى قل لهم أن اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الأمر زولا على قضية الأدب الحسن كى لا يجعل نفسه وربه معا أمرين اه كرشى (قوله) شهيداً) خبر ثان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية أى فقدت بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التهام والتنصان فان كانت تامة كان معناها الإقامة ويكون فيهم متعلقاً بها ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال والمعنى وكنتم عليهم شهيدياً أمدة افتاتى فيهم فلم ينجح هنال منسوب وتكون حينئذ متصرفه وان كانت الناقصة لزمت لفظ المضى ولم تكف بمرفوع فيكون فيهم فى محل نصب خبراً لها والتقدير بمددواى مستقرأ فيهم وقد تقدم أنه يقال دام يدام كخاف يخاف اه سمين (قوله) قبضتني بالرفع الى السماء) أى اخذتني وايقا بالرفع الى السماء والترقى يستعمل فى اخذ الشيء وايقا أى كاملاً والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها اه ابو السعود وهذا جواب عن سؤال هو أن عيسى حى فى السماء فكيف قال فلما توفيتنى مع أن السؤال إنما يتوجه على قول من يقول إن السؤال والجواب وجدوا يوم رفعه إلى السماء وأما من قال انهما يكونان يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجمهور فلا إشكال اه كرشى (قوله) الحفيظ لأعمالهم) أى والمراقب لأحوالهم اه كرشى (قوله) لا اعتراض عليك) هذا إشارة الى الجواب فى نفس الأمر وقوله فانهم الخ تمليل له اه شيخنا (قوله) أى لمن آمن منهم) أى فلا يراد أن يقال كيف جاز لعيسى عليه السلام أن يقول وان تغفروهم فترض بسؤال اللفظ عنهم مع علمه بأنه تعالى قد حكم بأنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة اه كرشى (قوله) قال الله) مستأنف ختم به حكاية ما حكي بما

يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعود (قوله يوم ينفع) الجهور على ردفه من غير
تتوین و نافع على نصبه من غير آتوین و نقل الزمخشري عن الأعمش بوما تنصب منونا وابن عطية عن
الحسن بن العباس الثامی يوم برقمه منونا فقهه أو مع قرأتها فاما قراءة الجهور فواضحة على المبتدأ والخبر
فاجلة في محل نصب بالقول ووجه ينفع الصادقين في محل جر بالاصافة وأما قراءة نافع ففيها أوجه
أحداهان هذا مبتدأ ويوم خبره كالقراءة الأولى وإنما بنى الظرف لإضافة إلى الجملة الفعلية وإن
كانت مرة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلا يجيزون الينا إلا
إذا صدرت الجملة المضاف لها بفعل ماضٍ وخرجوا هذه القراءة على أن يوم منصوب على الظرف وهو
متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أي هذا وقع أو يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالإضافة وأما قراءة
الثبور فترفعه على الخبرية كقراءة الجماعه ونصبه على الظرف كقراءة نافع إلا أن الجملة بعده في القراءة
في محل الوصف لما قبلها ولما تعدى عن فعل الجملة إما رفعا أو نصبا اه سمين (قوله في الدنيا
كميبي) أراد به أنه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون لي آخر
كلامه جوا يا عن قوله أنت قلت للناس الخ وفيه إشارة إلى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع
ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لأنه يوم الجزاء) أشار به إلى أن نفعهم به في الدنيا كلاً انتفاع
لفنائها وأما صدق إبليس بقوله إن الله وعدكم وعد الحق فلا ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار
العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور كأنه قيل ما لهم من النعيم اه
أبو السعود فهنا نفعهم لأنه بلغهم أقصى أمانهم وقال الراغب رضا العبد عن الله أنه لا يكره ما يجري به
قضاؤه ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره ومطيعاً لحيته وقال الجنيدي الرضا يكون على قدر
قوة العلم والرسوخ والمعرفة والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والآخرة وليس عمله محل الخوف
والرجاء والصبور والاشفاق وسائر الأحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة
بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم رد أي أحلكم داري أي برضاي عنكم وهل رضيت قال محمد
ابن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الأعظم ومحل استرواح العابدين
وسبأني لها مزيد في سورة البينة اه كرخي (قوله بطاعته) أي بإفادته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل
ويصح ان يكون مضافاً للمفعول أي بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محرز قوله
الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالكفار) أي وكابليس فإنه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كما
قصة الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضى الأمر أن الله وعدكم وعد الحق الآية اه من الخازن
(قوله لا يؤمنون) أي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلاروا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اه
شيخنا (قوله ملك السموات والأرض الخ) تحقيق للحق وتأييده على كذب النصارى وفساد ما زعموا
في حق المسيح وأمه أي له تعالى خاصة ملك السموات والأرض وما فيها من العقل والعقلاء وغيرهم بصرف
فيها كيف يشاء إجماد وإعداد ما أوحى وإمانه وإمرانها من غير أن يكون لشيء من الأشياء مدخل
في ذلك اه أبو السعود (قوله تغليباً لغير العاقل) أي ولو لم يتبن تغليباً للعاقل لأن غير العاقل هو الأكثر
المناسب لمقام إظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصاح شيء منها الا لوهية
سواء فيكون تغيباً على تصورهم عن رتبة الربوبية اه كرخي (قوله وخص العقل ذاته الخ) أشار إلى ان الله
تعالى وان دخل في قوله كل شيء فانه شيء لا كالأشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أي لأن
القدرة إنما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات والمستحيلات المراد بشيء كل موجود يمكن إيجاد اه كرخي

(هذا أي يوم القيامة
(يوم ينفع الصادقين)
في الدنيا كميبي (صديق)
لأنه يوم الجزاء (لهم جنات
تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدأرض الله
عندهم) بطاعته (ورضوا
عنه) بشوابه (ذلك القور
العظيم) ولا ينفع الكاذبين
في الدنيا صدقهم فيه
كالكفار لما يؤمنون عند
رؤية العذاب (فه ملك
السموات والأرض) خزائن
المطر والنباتات والرزق
وغيرها (وما فيهن) أي
بما تغلبها لغير العاقل (وهو
على كل شيء قدير) ومنه
إثابة الصادق وتعذيب
الكاذب وخص العقل ذاته
فليس عليها بقادر.

قال المراد تسكين بيا المنقوص
في النصب من أحسن الضرورة
هذا مع أنه معرب فهو في
الفعل الماضي أحسنه قوله
تعالى (فأذنوا) بقرأ وصل
المهزة وفتح الذال وماضيه
أذن والمعنى فأيقنوا بحرب
وبقرأ بقطع المهزة والمد
وكسر الذال وماضيه أذن
أي أعلم والمفعول عنفون
أي فأعلموا غيركم قبل المعنى
صبروا ملين بالحرب لا
تظلمون ولا تظلمون) بقرأ
بتسمية الفاعل في الأول
وترك التسمية في الثاني

تم الجزء الاول من حاشيته تفسير الجلالين تأليف عمدة المحققين العلامة الشيخ
سليمان الجبل تسمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمهنة وكرمه وبتلوه
الجزء الثاني من أول سورة الأنعام قال مؤلفه رحمه الله تعالى
وقد تم تحرير هذا الجزء في أوامر ذي الحجة
ختم سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف
من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام

وروجه ان منهم من الظلم
أهم فبدى به ويقراً بالكس
والوجه فيه أنه تقدم ما نطقت
به نفوسهم من نفي الظلم عنهم
ثم منعهم من الظلم ويجوز أن
تكون القراءة نان بمعنى واحد
لأن الواو لا ترتب * قوله
تعالى (وإن كان ذو عسره)
كان هنا التامة أى إن حدث
ذو عسرة وقيل هي التامة
والجبر محذوف تقديره وإن
كان ذو عسرة لك عليه حق
أو نحو ذلك ولو نصب فقال
ذا عسرة لكان الذى عليه
الحق معينا بالذكر السابق
وليس ذلك فى اللفظ إلا أن
يتحمل لتقديره والعسرة
والعسر بمعنى والنظرة بكسر
الطاء مصدر بمعنى التأخير
والجمهور على الكسر ويقراً
بالاسكان إيثارة للتخفيف
كفخذ ونفذ وكنتف
وكنتف ويقراً فناظرة
بالآف وهم مصدر كالعاقبة
والعاقبة ويقراً فناظرة على
الأمر كما تقول ساهله أى
بالتأخير (إلى ميسرة) أى إلى
وقت ميسرة أو وجود
ميسرة والجمهور على فتح السين
والتأنيث وقرئ بعنم السين
وجعل الماء ضميراً وهو
بناء شاذ لم تأت منه إلا كرم
ومعون على أن ذلك قد
تؤول على

فهرست

الجزء الأول من حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين
مزينة بالهوامش باعراب القرآن لأبي البقاء.

| | | | |
|-------------|---------------|-------------|--------------|
| سورة البقرة | سورة آل عمران | سورة النساء | سورة المائدة |
| ٨ | ٢٤٠ | ٣٥٥ | ٤٥٥ |

فهرست إعراب القرآن لأبي البقاء الذي بهامش هذا الجزء.

| | | | |
|-----------------|---------------|--------------|-------------|
| إعراب الاستعاذة | إعراب التسمية | سورة الفاتحة | سورة البقرة |
| ٤ | ٥ | ٨ | ٢٢ |

